

شرح الحاشية

في تاريخ مصر والقاهرة

للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السنيوطي

بتحقيق  
محمد أبو الفضل إبراهيم

دار الخزانة العامة  
عيسى البابي الحلبي وشركاه

الطبعة الأولى  
( ١٩٦٧ م - ١٣٨٧ هـ )  
جميع الحقوق محفوظة



## فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

| صفحة    | تصنيف  |
|---------|--|
| ١ - ٨ * | <u>مقدمة المؤلف</u>                                    |
| ١ ، ٢   | ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر في القرآن            |
| ٥ - ٩   | <u>صريحاً أو كتابة</u>                                 |
| ١٠      | <u>لطيفة عن الكندي في أمر يوسف عليه السلام</u>         |
|         | فائدة في ذكر ما اشتهر على الألسنة في قوله تعالى :      |
| ١٠      | <u>﴿ سَأْرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ : إنها مصر</u>  |
| ١١ - ١٧ | <u>ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر</u>                |
| ١٨ ، ١٩ | <u>فصل في آثار موقوفة</u>                              |
| ٢٠ - ٢٢ | <u>فصل في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر</u>        |
| ٢٣ - ٢٩ | <u>ذكر إقليم مصر</u>                                   |
| ٣٠ ، ٣١ | <u>ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام</u> |
| ٣٢ ، ٣٣ | <u>ذكر من ملك مصر قبل الطوفان</u>                      |
| ٣٤ - ٥١ | <u>ذكر من ملك مصر بعد الطوفان</u>                      |
| ٥٢ - ٥٧ | <u>ذكر من دخل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام</u> |
|         | ذكر من كان بمصر من الصديقين كما شطه ابنة فرعون         |
| ٥٨      | <u>وابنها ومؤمن آل فرعون</u>                           |
|         | (*) الأرقام في الدبل .                                 |

|           |  |
|-----------|--|
| ٥٩        | <u>ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام</u>                  |
| ٦٠ - ٦٣   | <u>ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الأول</u>                         |
| ٦٤        | <u>ذكر قتل عوج بمصر</u>  |
| ٦٥ - ٦٩   | <u>ذكر عجائب مصر القديمة</u>   |
| ٧٠ - ٧٩   | <u>ذكر الأهرام</u>   |
| ٨٠ - ٨٣   | <u>ذكر ما قيل في الهرمين اللذين في الجزيرة من الأشعار</u>                |
| ٨٤ - ٨٨   | <u>ذكر بناء الإسكندرية</u>   |
| ٨٩ - ٩٣   | <u>ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها</u>                                |
| ٩٤ - ٩٦   | <u>ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية</u>                            |
| ٩٧ - ١٠٤  | <u>ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس</u>                 |
| ١٠٥ -     | <u>ذكر بعث أبي بكر الصديق رضي الله عنه حاطباً إلى المقوقس</u>            |
| ١٠٦ - ١٢٤ | <u>ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه</u>                   |
| ١٢٥ - ١٢٧ | <u>ذكر الخلاف بين العلماء في مصر: هل فتحت صلحاً أو عنوة؟</u>             |
| ١٢٧ - ١٣٠ | <u>فصل عن القضاء تلخص فيه قصة فتح مصر</u>                                |
| ١٣٠ ، ١٣١ | <u>ذكر الخطط</u>   |
| ١٣٢ ، ١٣٣ | <u>ذكر بناء المسجد الجامع</u>  |
| ١٣٤       | <u>ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فأمر بحملها سوقاً</u> |
| ١٣٥       | <u>ذكر أول من بنى بمصر غرفة</u>  |
| ١٣٥       | <u>ذكر حمام القار</u>  |
| ١٣٦       | <u>ذكر اختطاط الجزيرة</u>  |

| صفحة                   |   |
|------------------------|---|
| ١٣٧ - ١٣٩              | <u>ذكر المقطم</u>   |
| ١٣٩ - ١٤١              | <u>فصل عن ابن الجيزى وغيره عن الفتوى بهدم كل بناء بسفح المقطم</u> |
| ١٤٢                    | <u>ذكر جبل بشكر</u>   |
| ١٤٣                    | <u>ذكر فتوح القيوم</u>  |
| ١٤٤                    | <u>ذكر فتح برقة والنوبة</u>                                       |
| ١٤٥ - ١٥١              | <u>ذكر الجزية</u>   |
| ١٥١                    | <u>ذكر المكس على أهل الذمة</u>                                    |
| ١٥٢                    | <u>ذكر القطائع</u>  |
| ١٥٣ ، ١٥٤ <sup>١</sup> | <u>ذكر مرتب الجند</u>   |
| ١٥٥                    | <u>ذكر نهى الجند عن الزرع</u>                                     |
| ١٥٦ - ١٥٨              | <u>ذكر حفر خليج أمير المؤمنين</u>                                 |
| ١٥٩ - ١٦٢              | <u>ذكر انتفاض عهد الإسكندرية وسببه</u>                            |
| ١٦٣ ، ١٦٤              | <u>ذكر رابطة الإسكندرية</u>                                       |
| ١٦٤                    | <u>ذكر وسيم</u>   |
| ١٦٥                    | <u>ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة</u>                                 |
| ١٦٦ - ٢٥٤              | <u>ذكر من دخل مصر من الصحابة والتابعين رضى الله عنهم</u>          |
| ١٦٧ - ١٧٣              | <u>حرف الهمزة</u>   |
| ١٧٣ - ١٧٧              | <u>حرف الباء</u>  |
| ١٧٧ - ١٧٨              | <u>حرف التاء</u>  |
| ١٧٨ - ١٨٠              | <u>حرف الثاء</u>  |

| صفحة      |                  |
|-----------|------------------|
| ١٨٠ - ١٨٨ | <u>حرف الجيم</u> |
| ١٨٨ - ١٩٣ | <u>حرف الحاء</u> |
| ١٩٣ - ١٩٥ | <u>حرف الخاء</u> |
| ١٩٥ ، ١٩٦ | <u>حرف الدال</u> |
| ١٩٦       | <u>حرف الذال</u> |
| ١٩٦ - ١٩٩ | <u>حرف الراء</u> |
| ١٩٩ - ٢٠١ | <u>حرف الزاي</u> |
| ٢٠٢ - ٢٠٧ | <u>حرف السين</u> |
| ٢٠٧ ، ٢٠٩ | <u>حرف الشين</u> |
| ٢٠٩ ، ٢١٠ | <u>حرف الصاد</u> |
| ٢١٠       | <u>حرف الضاد</u> |
| ٢١٠ - ٢٢٥ | <u>حرف العين</u> |
| ٢٢٦       | <u>حرف الغين</u> |
| ٢٢٦       | <u>حرف الفاء</u> |
| ٢٢٧ - ٢٢٩ | <u>حرف القاف</u> |
| ٢٢٩ ، ٢٣٠ | <u>حرف الكاف</u> |
| ٢٣٠ ، ٢٣١ | <u>حرف اللام</u> |
| ٢٣١ - ٢٣٩ | <u>حرف الميم</u> |
| ٢٤٠       | <u>حرف النون</u> |
| ٢٤٠ ، ٢٤١ | <u>حرف الهاء</u> |

|           |  |
|-----------|--|
| صفحة      |  |
| ٢٤١       | <u>حرف الواو</u>   |
| ٢٤١       | <u>حرف لا</u>  |
| ٢٤٢       | <u>حرف الياء</u>   |
| ٢٤٢ - ٢٥١ | <u>باب الكفى</u>   |
| ٢٥٢       | <u>باب المبهات</u>   |
| ٢٥٢ - ٢٥٤ | <u>باب النساء</u>  |
| ٢٥٤       | <u>تنبيه بشأن من عدّ القوقس من الصحابة</u>                     |
| ٢٥٥ - ٢٦٤ | <u>ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين روى الحديث</u>     |
| ٢٦٥ - ٢٧١ | <u>من صغار التابعين طبقة قتادة والزهرى</u>                     |
| ٢٧٤ - ٢٧٨ | <u>طبقة أخرى أصغر من التي قبلها وهى طبقة الأعمش وأبى حنيفة</u> |
|           | <u>ذكر مشاهير أتباع التابعين الذين خرّج لهم أصحاب الكتب</u>    |
| ٢٧٩ - ٢٨٤ | <u>السّقة من أهل مصر</u>                                       |
| ٢٨٤ - ٢٩١ | <u>طبقة تلى هذه</u>  |
| ٢٩١ - ٢٩٤ | <u>طبقة تلى هذه</u>  |
| ٢٩٥ - ٣٤٤ | <u>ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين</u>                     |
| ٣٤٥ - ٣٦٦ | <u>ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث</u>                          |
|           | <u>ذكر من كان بمصر من محدّثين الذين لم يبلغوا درجة الحفاظ</u>  |
| ٣٦٧ - ٣٩٧ | <u>والمنفردين بعلو الإسناد</u>                                 |
| ٣٩٨ - ٤٤٥ | <u>ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية</u>                     |
| ٤٤٦ - ٤٦٢ | <u>ذكر من كان بمصر من الفقهاء المالكية</u>                     |

صفحة

٤٧٩ - ٤٦٣

ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية

٤٨٤ - ٤٨٠

ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة

٥١٠ - ٤٨٥

ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات

٥٣٠ - ٥١١

ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية

٥٣٨ - ٥٣١

ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة

ذكر من كان تسر من أرباب المعقولات وعلوم الأوائل والحسكاء

٥٥٠ - ٥٣٩

والأطباء والمنجمين

٥٥٢ ، ٥٥١

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

٥٥٧ - ٥٥٣

ذكر من كان بمصر من المؤرخين

٥٧٧ - ٥٥٨

ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء

٥٩٨ - ٥٧٨

ذكر أمراء مصر من حين فتحت إلى أن ملكها بنو عبيد

٦١٠ - ٥٩٩

ذكر أمراء مصر من بني عبيد

## فَهْرَسُ الْمَوْضُوعَاتِ

| صفحة                |   |
|---------------------|---|
|                     | ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أن اتخذها الخلفاء   |
| ٣٩ - ٣              | <u>العباسيون دار الخلافة</u>                                |
| ٤٤ - ٤٠             | <u>أرجوزة الجزار في الأمراء المصرية</u>                     |
| ٩٢ - ٤٥             | <u>ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسيين</u>                 |
| ٩٤ ، ٩٣             | <u>فصل في قواعد الخلافة</u>                                 |
|                     | ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا |
| ١٢٤ - ٩٥            | <u>بالأمر دونهم</u>   |
| ١٢٥                 | <u>ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع</u>   |
| ١٢٦ ، ١٢٥           | <u>ذكر من يطاق عليه السلطنة من حيث المصطلح</u>              |
| ١٢٦                 | <u>ذكر ما يلقب به ملك مصر</u>                               |
| ١٢٨ ، ١٢٧           | <u>ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم</u>                |
| ١٢٩                 | <u>ذكر عساكر مملكة مصر</u>                                  |
| ١٣٤ - ١٣٠           | <u>ذكر أرباب الوظائف في هذه المملكة</u>                     |
| ١٨٣ - ١٣٥           | <u>ذكر قضاة مصر</u>   |
| ١٨٧ - ١٨٤           | <u>ذكر قضاة الحنفية</u>                                     |
| ١٩٠ - ١٨٨           | <u>ذكر قضاة المالكية</u>                                    |
| ١٩٢ ، ١٩١           | <u>ذكر قضاة الحنابلة</u>                                    |
| (حسن المحاضرة ٢/٢٩) |   |

| صفحة      |   |
|-----------|---|
| ١٩٣ - ٢٢٩ | <u>ذكر وزراء مصر</u>  |
| ٢٣٠ - ٢٣٦ | <u>ذكر كتاب السرّ</u>   |
| ٢٣٧ ، ٢٣٨ | <u>ذكر جوامع مصر</u>  |
| ٢٣٩ - ٢٤٥ | <u>جامع عمرو</u>  |
| ٢٤٦ - ٢٥٠ | <u>جامع أحمد بن طولون</u>   |
| ٢٥١ ، ٢٥٢ | <u>الجامع الأزهر</u>  |
| ٢٥٣ ، ٢٥٤ | <u>جامع الحاكم</u>  |
| ٢٥٥ ، ٢٥٦ | <u>ذكر أمّهات المدارس و<span>الخانات</span> العظيمة بالديار المصرية</u> |
| ٢٥٧ - ٢٥٩ | <u>ذكر المدرسة الصلاحية</u>   |
| ٢٦٠ ، ٢٦١ | <u>خانقاه سعيد السعداء</u>  |
| ٢٦٢       | <u>المدرسة السكّاملية</u>   |
| ٢٦٣       | <u>المدرسة الصالحية</u>   |
| ٢٦٤       | <u>المدرسة الظاهرية القديمة</u>   |
| ٢٦٤       | <u>المدرسة المنصورية</u>  |
| ٢٦٥       | <u>المدرسة الناصرية</u>   |
| ٢٦٥       | <u>الخانات البيبرسية</u>  |
| ٢٦٦       | <u>خانقاه قوصون بالقرافة</u>  |
| ٢٦٦ ، ٢٦٧ | <u>خانقاه شيخو</u>  |
| ٢٦٨       | <u>مدرسة صرغتمش</u>   |
| ٢٦٩ ، ٢٧٠ | <u>مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون</u>                       |



|           |   |
|-----------|---|
| ٢٧١       | <u>المدرسة الظاهرية</u>   |
| ٢٧٢ ، ٢٧٣ | <u>المدرسة المؤيدية</u>   |
| ٢٧٣       | <u>رباط الآثار</u>  |
|           | ذكر الحوادث الغريبة السكّانة بمصر في ملة الإسلام من غلاء ووباء<br>وزلازل وآيات وغير ذلك |
| ٢٧٤ - ٣٠٩ |   |
| ٣١٠ ، ٣١١ | <u>ذكر الطريق المسلك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى</u>                                |
| ٣١٢       | <u>ذكر قدوم المبشر سابقا يخبر بسلامة الحاج</u>  |
| ٣١٣ - ٣١٩ | <u>ذكر حمائم الرسائل</u>  |
| ٣٢٠       | <u>ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ</u>   |
| ٣٢١       | <u>ذكر عادة السلطان في الكتابة على التقاليد</u>   |
| ٣٢١ ، ٣٢٢ | <u>ذكر معاملة مصر</u>   |
| ٣٢٣       | <u>ذكر كوكب الذنب</u>   |
| ٣٢٤ - ٣٣٥ | <u>ذكر بقية لطائف مصر</u>   |
| ٣٣٦ - ٣٣٩ | <u>السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم</u>  |
| ٣٤٠ - ٣٤٢ | <u>ذكر النيل</u>  |
| ٣٤٣ - ٣٥٤ | <u>أثر متصل الإسناد في أمر النيل</u>  |
| ٣٥٤ - ٣٥٧ | <u>ذكر مزايا النيل</u>  |
| ٣٥٨ - ٣٦٥ | <u>ذكر ما قيل في النيل من الأشعار</u>   |
| ٣٦٦ - ٣٧٣ | <u>ذكر البشارة بوفاء النيل</u>  |
| ٣٧٤ - ٣٧٦ | <u>ذكر المقياس</u>  |

| صفحة      |   |
|-----------|---|
| ٣٨٦ - ٣٧٧ | <u>ذكر جزيرة مصر وهي المسماة الآن بالروضة</u>                           |
| ٣٨٨ ، ٣٨٧ | <u>ذكر خليج مصر</u>   |
| ٣٨٩       | <u>ذكر الخليج الناصري</u>   |
| ٣٩٠       | <u>ذكر بركة الحبش</u>   |
| ٤٠٠ - ٣٩١ | <u>ذكر ما قيل في الأنهار والأشجار زمن الشتاء والربيع من الأشعار</u>     |
|           | <u>ذكر الرياحين والأزهار الموجودة في البلاد المصرية وما ورد فيها من</u> |
| ٤٢٨ - ٤٠١ | <u>الآثار النبوية والأشعار الأدبية والإشارات الصوفية</u>                |
| ٤٠١       | <u>ماورد في الفاغية</u>   |
| ٤٠٨ - ٤٠١ | <u>ماورد في الورد</u>   |
| ٤١١ - ٤٠٨ | <u>ماورد في النرجس</u>  |
| ٤١٣ - ٤١١ | <u>ماورد في البنفسج</u>   |
| ٤١٦ - ٤١٣ | <u>ما قيل في النيلوفر</u>   |
| ٤١٧ ، ٤١٦ | <u>البشنين</u>  |
| ٤١٨ ، ٤١٧ | <u>ماورد في الآس</u>  |
| ٤٢١ - ٤١٨ | <u>ماورد في الریحان وهو الحبق</u>                                       |
| ٤٢٣ ، ٤٢١ | <u>ما قيل في المنثور وهو الخيري</u>                                     |
| ٤٢٤ - ٤٢٣ | <u>ما قيل في الياسمين</u>   |
| ٤٢٥ ، ٤٢٤ | <u>ما قيل في النسرین</u>  |
| ٤٢٦ ، ٤٢٥ | <u>ما قيل في الأقحوان</u>   |
| ٤٢٦       | <u>ما قيل في البان</u>  |

| صفحة      |                                     |
|-----------|-------------------------------------|
| ٤٢٧       | <u>ما قيل في الشقيق</u>             |
| ٤٢٨       | <u>في زهرة النارج</u>               |
| ٤٢٨       | <u>في الخشخاش</u>                   |
| ٤٢٨       | <u>في نور الكتان</u>                |
| ٤٢٩ - ٤٣٠ | <u>ذكر الفواكه</u>                  |
| ٤٢٩ - ٤٣١ | <u>ماورد في البطيخ</u>              |
| ٤٣١ ، ٤٣٢ | <u>ماورد في الرمان</u>              |
| ٤٣٢ ، ٤٣٣ | <u>ماورد في جلتاره</u>              |
| ٤٣٣ ، ٤٣٤ | <u>ماورد في الموز</u>               |
| ٤٣٤ - ٤٣٦ | <u>ماورد في النخل</u>               |
| ٤٣٦ ، ٤٣٧ | <u>ماورد في الأترج</u>              |
| ٤٣٧       | <u>ماورد في القصب</u>               |
| ٤٣٧       | <u>في الكمثرى</u>                   |
| ٤٣٧ ، ٤٣٨ | <u>في الخوخ</u>                     |
| ٤٣٨       | <u>ماورد في التين</u>               |
| ٤٣٨ ، ٤٣٩ | <u>في اللوز الأخضر</u>              |
| ٤٣٩ ، ٤٤٠ | <u>ما قيل في الشمس</u>              |
| ٤٤٠       | <u>ما قيل في النبق</u>              |
|           | <u>ذكر الحبوب والخضروات والبقول</u> |
| ٤٤١       | <u>في سنابل البر والشعير</u>        |
| ٤٤١ ، ٤٤٢ | <u>في الباقلا</u>                   |

سِحْرُ الْحَاظِرَةِ  
فِي نَارِخِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ  
للمحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بتحقيق  
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

دار الخيانة الكعبة العتيقة  
عيسى البابي الحلبي وشركاه

| صفحة      |                     |
|-----------|---------------------|
| ٤٤٢       | <u>في القشاء</u>    |
| ٤٤٣       | <u>في الخليار</u>   |
| ٤٤٣       | <u>في الفقوس</u>    |
| ٤٤٣       | <u>في القرع</u>     |
| ٤٤٤ ، ٤٤٣ | <u>في الباذنجان</u> |
| ٤٤٤       | <u>في السلجم</u>    |
| ٤٤٥ ، ٤٤٤ | <u>في الفجل</u>     |
| ٤٤٥       | <u>في الجزر</u>     |
| ٤٤٦ ، ٤٤٥ | <u>في الثوم</u>     |
| ٤٤٦       | <u>في النمام</u>    |
| ٤٤٦       | <u>في التعناع</u>   |
| ٤٤٧ ، ٤٤٦ | <u>في النارنج</u>   |
| ٤٤٨ ، ٤٤٧ | <u>في الليمون</u>   |

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تَصْدِيرٌ

يعتبر دخول العرب مصر سنة ٢٠ من الهجرة على يد الصحابي الجليل عمرو بن العاص مؤلّد تاريخ جديد لهذه البلاد، ذات الماضي البعيد ؛ فلم يكذب يتمّ الفتح، وتستقرّ الأحوال بها بعد الوقائع الحربية المعروفة ، حتى أخذ سُكَّانُها يدخلون في دين الله أفواجا ؛ وتنشرح صدورهم للقرآن الكريم ، وتصطنع ألسنتهم اللسان العربيّ المبین ؛ وتُصبح العربية لغة الدّواوين . ثم يرحلُ إليها أعيانُ الصحابة وجِلّةُ التابعين ، ويهوى نحوها الفقهاء والقراء وحفاظ الحديث ورُواة اللغة والأدب والشعر ؛ وتُبنى فيها المساجد ؛ لإقامة شعائر العبادات، ومدارس علوم الدين ، وللفصل في ساحتها بين الناس ؛ كما أنشئت فيها المدارس لتلقّي العلوم والمعارف ، وألحقت بها خزائن الكتب ، لجذب العلماء من شتى الجهات ؛ مما ارتفع به شأنُ العلم ، وازدهرت الفنون والآداب .

وتولّى مقاليد الحكم فيها على مرّ العصور من الولاة والخلفاء والملوك والولاة ؛ من فتحوا أبوابهم للعافين والوافدين ، واستمعوا إلى الشعراء والملاحين ، وأجازوا على التأليف والتصنيف ، وقاموا ببناء الحضارة الإسلامية بأوفى نصيب .

بل إن مصر كانت - وما زالت - حامية المِلَّة والدين ، وراعية الإسلام والمسلمين ، وقاهرة الغزاة والمعتدين ؛ مما يجعلها أعزّ مكان في الوطن العربيّ الكبير .

فكان من حقّ هذا الإقليم أن يشغل مكانه في التاريخ ، وأن يُخصّ بعناية العلماء والمؤرخين ؛ وأن تُفرد لوصف ملامحه المؤلّقات ، وأن يُتدارس تاريخه في كل مكان

وزمان . . . وكذلك الأمر والحمد لله كان ؛ فقد نبغ من العلماء القدامى والمحدثين مَنْ وُضعوا في تاريخ مصر المصنفات تختلف طولاً وقصراً ، وتتباين طريقة ومنهجاً ؛ منهم ابن عبد الحكم وأبو عمر الكندي وابن ميسر والسبكي والقضاعي وابن دقماق وابن رُولاق والأدفيوي والعماد الأصبهاني وابن حجر والمقريزي والسيوطي والجبرتي وأبو السرور البكري وابن تَغري بردي وابن إياس .

\*\*\*

وكتاب حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، الذي صنفه الجلال السيوطي من أنفس الكتب التي صدرت عن هؤلاء الأعلام ، وأعزبها مَورداً ، وأصفاها منهلاً ، وأسَدَّها منهجاً ، وأوضحها فُصولاً وأبواباً ، وأوقاها استيعاباً وشمولاً ، سلكَ فيه طريقاً قَصِداً ، ليس بالطويل المستطرد المشوش ؛ ولا بالمقتضب الخالي من النفع والجدوى ، بدأه بذكر ماورد في شأن مصر من الآثار في القرآن الكريم والحديث الشريف ، ثم ثناء بذكر تاريخ مصر في عهدها القديم ؛ عهد الفراعنة وبُناة الأهرام ، على حسب ماوقع لديه من المعارف ، وعلى حسب ما كان شائعاً في عصره ، ثم وصف الفتح الإسلامي وما صاحبه من وقائع وأحداث ، وما تمّ من امتزاج المصريين بالعرب تحت راية الإسلام ، ثم ذكر الواقفين على مصر ومَنْ نبغ فيها من أصحاب المذاهب ، ومَنْ عاش بها من الحفاظ والمؤرخين والقراء والقصاص والشعراء والمتطبيين وغيرهم ؛ مع ذكر نُبذٍ من حياتهم وتاريخ موالدهم ووفياتهم . ولم يخلُ كتابه من تاريخ الولاة الذين تعاقبوا عليها ، والقضاة الذين حَكَمُوا فيها ، والحكومات التي قامت بها ، وما بُني فيها من المساجد والمدارس والخانقاهات .

ومن أمتع ماورد فيه تلك الفصول التي عقدها في ذكر عادات المصريين ومواسمهم وأعيادهم والأسباب الدائرة بينهم ؛ وما كان فيهما من أندية الأدب ومجالس الشعر والسر ؛ على منهج طريف أخاذ .

وكان سبيله في كلِّ ما أورده من هذا الكتاب النقلُ عن الكتب المتخصّصة في هذا الشأن ، مضافاً إليها ما وقع له من المشاهدة ؛ أو ما نقله سماه عن علماء عصره ؛ من الشيوخ والأقران والتلاميذ .

وللسيوطي منهج معروف يذكّره في مقدمات بعض كتبه - وخاصة المطولة منها - أن يورد مصادره من الكتب التي اعتمد عليها وأسماء مؤلفيها ؛ فعل ذلك في كتاب بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، وكتاب الإنشاق في علوم القرآن ؛ وفعل ذلك أيضاً في هذا الكتاب ، قال : « وقد طالمت على هذا الكتاب كتباً شتّى ، منها فنوح مصر لابن عبد الحكم ، وفضائل مصر لأبي عمر الكندي ، وتاريخ مصر لابن زولاق ، والخطط للقضاة ، وتاريخ مصر لابن ميسر ، وإيقاظ المتنفل وإعطاء المتأمل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوّج الزُّبيري والخطط للعقري ، والمسالك لابن فضل الله العمري ، ومختصره للشيخ تقي الدين الكرمانى ، ومسالك الأبصار لابن فضل الله ، ومختصره للشيخ تقي الدين الكرمانى ومباهج الفكر ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الأنصارى ، وعنوان السير لمحمد بن عبد الله الممذاني ، وتاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي ، والتجريد في الصحابة للذهبي ، والإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر ، ورجال الكتب العشرة للحسيني ، وطبقات الحفاظ للذهبي ، وطبقات القراء له ، وطبقات الشافعية للسبكي ، وللإسنوي ، وطبقات المالكية لابن قزحون ، وطبقات الحنفية لابن دُقاق ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي وتاريخ الإسلام للذهبي ، والعبر له ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وإنباء العمر بأبناء العمر لابن حجر ، والطالع السعيد في أخبار الصعيد للأدقوي ، وسجع الهديل في أخبار النيل لأحمد بن يوسف التيفاشي والسكردان لابن أبي حجلة ، وثمار الأوراق لابن حجة » . هذا غير ما ذكره في تصانيف الكتاب من المراجع الأخرى .

\*\*\*

وقد طبع هذا الكتاب عدّة طبعات ؛ يشيع في معظمها التصحيف والتحريف والخطأ ؛



طبع طبع حجر بمصر سنة ١٨٦٠ م ، وطبع في مطبعة الوطن ، سنة ١٢٩٩ هـ ، وطبع بمطبعة الموسوعات سنة ١٣٢٤ هـ ، وطبع بمطبعة السعادة سنة ١٣٢٤ هـ ، وطبع بالمطبعة الشرفية سنة ١٣٢٧ هـ ، وطبع منه جزء صغير مع ترجمة لاتينية سنة ١٨٣٤ م ، كما أودع دور الكتب في العالم شرقا وغربا كثير من نسخه المخطوطة .

وحينما شرعت في تحقيق هذا الكتاب رجعت إلى نسخة مخطوطة بالمكتبة التيمورية بدار الكتب برقم ٢٣٩٤ تاريخ-تيمور تمت كتابتها في رجب سنة ٨٩٧ هـ ، تقع في ٤٦٥ صفحة ، في كل صفحة ٣٥ سطرا تقريبا ، في كل سطر حوالى ٢٠ كلمة ؛ كتبت بخط معتاد يمنح إلى الصحة والإنقان والضبط القليل ، ووضعت العنوانات بخط أغاظ ، وفي حواشها ما يشير إلى قراءتها ومقابلتها . وقد اتخذت هذه النسخة أصلا في التحقيق .

كما أنى تخيرت ما طبع نسختين قريبتين من الصحة : النسخة المطبوعة في مطبعة الوطن ورزت إليها بالحرف ( ط ) ، والنسخة المطبوعة بمصر على الحجر ، وقد رمزت إليها بالحرف ( ح ) . ثم رجعت إلى ما تيسر لي الحصول عليه من المصادر التي ذكرها ، وما اقتضاه الأمر من الرجوع إلى الكتب الأخرى في التفسير والحديث والأدب ودواوين الشعر ومعاجم اللغة . هذا ، وقد جعلت من منهجى في هذا الكتاب ألا أسرف في التعليق ، أو استطراد في الشرح والتفسير ؛ إلا بالقدر الذى يُعين على فهم النص وبه تستقيم العبارات ، محاولا أن يبدو الكتاب فى أقرب صورة من نسخة المؤلف ؛ وأن أقوم فى آخر الكتاب بعمل الفهارس المتنوعة التى تقرب نفعه ، وتُدنى جَنَاه .

وتصدر هذه الطبعة فى جزأين ينتهى الأول منهما بذكر أخبار الخلفاء الفاطميين أو كما سماهم المؤلف : « أمراء مصر من بنى عبيد » . ويبدأ الجزء الثانى بذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب ، وينتهى بالفصل الذى عقده فى حبوب مصر وخضراواتها وقولها .

\*\*\*

وأما الجلال السيوطى المؤلف ، فقد عقد لنفسه فصلا فى هذا الكتاب <sup>(١)</sup> تحدث فيه عن

---

(١) حسن المحاضرة ١ : ٣٣٥ - ٣٤٤ (طبعة الحلبي)

نسبه وأجداده ، وذكر أن مولده كان : « بعد المغرب مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة » ، كما ذكر الكتب التي درسها ، والشيوخ الذين تلقى عنهم ، والبلاد التي رحل إليها ، والعلوم التي حذقها ، والكتب التي ألّفها ؛ مما يمدّ وثيقة تاريخية في حياة هذا العالم الجليل . وقد ظل السيوطي طوال حياته مشغولاً بالدراس مشغولاً بالعلم ، يتلقاه عن شيوخه أو يبذله لتلاميذه ، أو يذيعه فتياً ، أو يحرّره في الكتب والأسفار ؛ وحينما تقدم به العمر ، وأحس من نفسه الضعف ، حلا بنفسه في منزله بروضة المقياس ، واعتزل الناس ، وتجرد للعبادة والتصفية ، وألّف كتابه : « التنقيس في الاعتذار عن الفتيا والتدريس » .

وكان رحمه الله في حياته الخاصة على أحسن ما يكون عليه العلماء ورجال الفضل والدين ، عفيفاً كريماً ، غنى النفس ، متباعداً عن ذوى الجاه والسلطان ، لا يقف بباب أمير أو وزير ؛ قائماً برزقه من حنّاه شيخه ، لا يطمع فيما سواه . وكان الأسراء والوزراء يأتون لزيارته ويعرضون عليه أعطياتهم فيردّها . وروى أن السلطان الغوري أرسل إليه مرة خصياً وألّف دينار ، فردّ الدينار ، وأخذ الخصى ثمّ أعتقه ، وجعله حارساً في الحجرة النبوية ، وقال لرسول السلطان : لا تعدّ تأتينا قط بهدية ؛ فإنّ الله أغنانا عن ذلك . وأما كتبه فقد أحصى السيوطي منها في كتابه نحواً من ثلاثمائة ؛ في التفسير وتعلقاته والقراءات ، والحديث وتعلقاته والفقه وتعلقاته ، وفنّ العربية وتعلقاته ، وفنّ الأصول والبيان والتصوّف ، وفنّ التاريخ والأدب والأجزاء المفردة ، ما بين كبير في مجلد أو مجلدات ، وصغير في كراريس أو أوراق . وذكر تلميذه الداودي المالكي أنها أنافت على خمسمائة مؤلف . وقال ابن إياس في تاريخه ( حوادث ٩١١ ) : إنها بلغت ستمائة مؤلف .

وتقع هذه الكتب في مجلد أو مجلدات ؛ كالزهر والإتقان والأشباه والنظائر وبغية الوعاة والدّر المنثور في التفسير بالمأثور والجامع الصغير والجامع الكبير وأمثالها ، أو في أوراق أو صفّحات ؛ كهذه الرسائل التي طبعت باسم الحاوي في الفتاوى ؛ في مجلد يحوى ثمانية وسبعين كتاباً في معظم الغنون . وقد تدارس العلماء هذه الكتب في كلّ مكان ،

وانشرت في حياة السيوطي وبعده ، وعمرت بها المدارس والمعاهد ودُور الكتب ،  
 وكتبه المستفتون من شتى الجهات ؛ مما أثار عليه فريقاً من أقرانه ومعاصريه من العلماء ،  
 وتحاملوا عليه ، ورَمَوْه بما هو منه براء ؛ وكان من أشدّ الناس خصومةً عليه ،  
 وأكثرهم تحريماً وتشهيراً ، المؤرّخ شمس الدين السخاوي ، صاحب كتاب الضوء اللامع  
 في أعيان القرن التاسع ؛ فقد ترجم له في هذا الكتاب ، ونال من علمه وحلقه ؛ مما يقع  
 مثله بين النظراء والأنداد . وانتصر السيوطي لنفسه في مقامة أسماها : الكاوي على  
 تاريخ السخاوي ؛ كما انتصر له فريق من تلاميذه وفريق من العلماء ممن جاء بعده ؛ منهم  
 الشوكاني صاحب البدر الطالع ؛ قال في ترجمته للسيوطي بعد أن تلخص مطاعن  
 السخاوي فيه ، وردّ هذه المطاعن عنه : « وَكَلَّى كُلِّ حَالٍ فَهُوَ غَيْرُ مَقْبُولٍ عَلَيْهِ لِمَا عُرِفَتْ  
 مِنْ قَوْلِ أُمَّةِ الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ ، بَعْدَ قَبُولِ قَوْلِ الْأَقْرَانِ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ ؛ مَعَ ظَهْوَرِ  
 أَذْنَى مَنَافَسَةٍ ؛ فَكَيْفَ لِمِثْلِ هَذِهِ الْمَنَافَسَةِ بَيْنَ هَذَيْنِ الرَّجَالَيْنِ الَّتِي أَفْضَتْ إِلَى تَأْلِيفِ  
 بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ إِنْ أَوَّلَ مَنْ هَذَا يُوجِبُ عَدَمَ الْقَبُولِ . وَالسَّخَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِنْ كَانَ  
 إِمَامًا غَيْرَ مَدْفُوعٍ ؛ لَكِنَّهُ كَثِيرُ التَّحَامُلِ عَلَى أَكْبَرِ أَقْرَانِهِ » .

وكانت وفاة السيوطي على ما ذكره ابن إياس في الخميس تاسع شهرى جمادى الأولى  
 سنة ٩١١ هـ ، ودفن بجوار خاتمه قوصون<sup>(١)</sup> خارج باب القرافة ، بعد أن ملأ الدنيا  
 علماً ، وشهرة وذكرأ<sup>(٢)</sup> . رحمة الله عليه ما

محمد أبو الفضل إبراهيم

يناير سنة ١٩٦٧ م

(١) وصح العلامة أحمد تيمور بمنا في قبر السيوطي وتحقيق موضعه ، ونشر بالمكتبة السلفية بمصر  
 سنة ١٣٤٦ هـ . وفي العام الماضي قت مع صديق العلامة الأديب الشاعر المنقذ الأستاذ سيد إبراهيم  
 الخطاط زيارة قبر السيوطي ، في ضوء ما حققه العلامة تيمور ؛ فوجدناه مقاما على مسجد ؛ يكاد لا يعرف  
 بعد أن كانت - كما أخبرنا بعض من لقيناه هناك - الصلوات تقام فيه ؛ وتؤدى الشعائر . ولعل القارئ بأمر  
 المساجد في القاهرة يعتون بهذا المسجد وإعادة إحياء الشعائر فيه ، تقديرًا لذكرى العالم الجليل .  
 (٢) انظر مقدمتنا لكل من كتابي بنية الوعاة في أخبار النجاة والإيقان في علوم القرآن للمؤلف .

سَمْعُ الْحَاضِرَةِ

فِي نَارِ مَصِيرِ وَالْقَاهِرَةِ

لِلْحَاطِطِ جَدِّهِ الَّذِي عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً

قال الشيخ الإمام العالم العلامة ، وحيدُ دهره ، وفريدُ عصره ، المحقّق جلال الدين السيوطي ، نغمده الله برحمته ، وأسكنه فسيح جنّته . آمين .  
الحمد لله الذي فاوت بين العباد ، وفضل بعض خلقه على بعض حتّى في الأمكنة والبلاد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح من نطق بالضاد ، وعلى آله وصحبه السادة الأجداد .

هذا كتاب سمّيته : ” حسن المحاضرة ، في أخبار مصر والقاهرة “ ، أوردت فيه فوائد سنّية ، وغرائب مستعذبة مرضيّة ، تصلح لمسامرة الجليس ، وتكون للوحدة نعم الأنيس ، وفقنا الله لما يحبّه ويرضاه ، وجعلنا ممن يُحمّد قصده ولا يخيبُ مسعاه ؛ بمَنّة وكرمه .

وقد طالعْتُ على هذا الكتاب كتباً شتى ؛ منها فتوح مصر لابن عبد الحكم ، وفضائل مصر لأبي عمر الكِنْدِيّ ، وتاريخ مصر لابن زُولاخ ، وإلخاطط للقُضاعيّ ، وتاريخ مصر لابن ميسر<sup>(١)</sup> ، وإيقاظ المتغفل وإيعاظ المتأمل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوجّج الزُّبَيْرِيّ ، وإلخاطط للمقريزيّ ، والمسالك لابن فضل الله ، ومختصره للشيخ تقيّ الدين الكِرْمَانِيّ ، ومباهج الفكر ، ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الأنصاريّ ، وعُنوان السَّيَر لمحمد بن عبد الملك الهمدانيّ ، وتاريخ الصحابة الذين نزلوا

(١) في حاشيتي ح ، ط : « وفي نسخة : لابن يونس » .

مصر لمحمد بن الربيع البجيزي ، والتجريد في الصحابة الذهبي ، والإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر ، ورجال الكتب العشرة للحسيني ، وطبقات الحفاظ للذهبي ، وطبقات القراء له ، وطبقات الشافعية للسبكي ، والإسنوي ، وطبقات المالكية لابن فرحون ، وطبقات الحنفية لابن دقماق ، ومرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ، وتاريخ الإسلام للذهبي ، والعبر له ، والبداية والنهاية لابن كثير ، وإنباء الغمر بأنباء العمر لابن حجر ، والطالع السعيد في أخبار الصعيد للأدقوي ، وسجع الهديل<sup>(١)</sup> في أخبار النيل لأحمد بن يوسف التيفاشي ، والسكردان لابن أبي حجلة ، وثمار الأوراق لابن حجة .

---

(١) في الأصل : «الهديل » ، بالذال المعجمة ، وصوابه من ط .

## ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر

في القرآن صريحاً أو كناية

قال ابن زُولاق<sup>(١)</sup> : ذُكِرت مصر في القرآن في ثمانية وعشرين موضعاً .

قلت : بل أكثر من ثلاثين .

قال الله تعالى : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ فِيهَا مَا سَأَلْتُمْ ﴾<sup>(٢)</sup> ، وقرئ : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرَ ﴾ بلا تنوين ، فعلى هذا هي مصر المعروفة قطعاً ، وعلى قراءة التنوين ، يُحمل ذلك على الضرف اعتباراً بالمكان ؛ كما هو المقرر في العربية في جميع أسماء البلاد ، وأنها تذكر وتؤنث ، وتصرف وتمنع . وقد أخرج ابن جرير في تفسيره عن أبي العالفة في قوله : ﴿ اهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ قال : يعني مِصْرَ فرعون .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا مِصْرَ بُيُوتًا ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِصْرَ لَامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ﴾<sup>(٥)</sup> .

(١) هو الحسن بن إبراهيم بن الحسين ، من ولد سليمان بن زولاق ، مؤرخ مصري ؛ ومن كتبه :

خطط مصر ، ومختصر تاريخ مصر . توفي سنة ٣٨٧ . ابن خلكان ١ : ١٣٤ .

(٢) سورة البقرة ٦١ (٣) سورة يونس ٨٧ .

(٤) سورة يوسف ٢١ (٥) سورة يوسف ٩٩ .



وقال تعالى حكاية عن فرعون : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي ﴾ <sup>(١)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى ﴾ <sup>(٥)</sup> ، أخرج ابن أبي حاتم في تفسيره عن السدّي أن المدينة في هذه الآية منفى ، وكان فرعون بها .

وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ <sup>(٦)</sup> . أخرج ابن أبي حاتم ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في الآية ، قال : هي مصر ، قال : وليس الرُّبَا إلا بمصر ، والماء حين يرسل ، تكون الرُّبَا عليها القرى ، [و] لولا الرُّبَا لفرقت القرى . وأخرج ابن المنذر في تفسيره ، عن وهب بن منبه ، في قوله : ﴿ إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قال : مصر . وأخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق ، من طريق جوير ، عن الضحاك ، عن ابن عباس ، أن عيسى كان يرى المعجائب في صباه إلهاماً من الله ، ففشا ذلك في اليهود ، وترعرع عيسى ، فهتت به بنو إسرائيل ، فخافت أمه عليه ، فأوحى الله إليها أن تنطلق به إلى أرض مصر ؛ فذلك قوله تعالى : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ ؛ قال : يعني مصر . وأخرج ابن عساكر ، عن زيد بن أسلم في قوله : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾ ، قال : هي الإسكندرية .

(٢) سورة يوسف ٣٠

(٤) سورة القصص ١٨

(٦) سورة المؤمن ٥٠

(١) سورة الزخرف ٥١

(٣) سورة القصص ١٥

(٥) سورة القصص ٢٠ .

. وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾<sup>(١)</sup> ، أخرج ابن جرير ، عن ابن زيد في الآية ، قال : كان لفرعون خزائن كثيرة بأرض مصر ، فأسلمها لسلطانها إليه .

وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، أخرج ابن جرير ، عن السدي في الآية قال : استعمله الملك على مصر ، وكان صاحب أمرها .  
وقال تعالى في أول السورة : ﴿ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِى أَبِي ﴾<sup>(٤)</sup> ، قال ابن جرير : أى ان أفرق الأرض التي أنا بها - وهى مصر - حتى يأذن لى أبى بالخروج منها .  
وقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ \* وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٦)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٧)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ لَكُمْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٨)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾<sup>(٩)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ... ﴾<sup>(١٠)</sup> ، إلى قوله :

---

|                    |                       |
|--------------------|-----------------------|
| (١) سورة يوسف ٥٥   | (٢) سورة يوسف ٥٦      |
| (٣) سورة يوسف ٢١ . | (٤) سورة يوسف ٨٠      |
| (٥) سورة القصص ٤   | (٦) سورة القصص ٥ ، ٦  |
| (٧) سورة القصص ١٩  | (٨) سورة غافر ٢٩      |
| (٩) سورة غافر ٢٦   | (١٠) سورة الأعراف ١٢٧ |

﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ... ﴾<sup>(١)</sup> ، إلى قوله : ﴿ قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَ فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٢)</sup> .  
المراد بالأرض في هذه الآيات كلها مصر .

وعن ابن عباس - وقد ذكر مصر - ، فقال : سُميت مصر بالأرض كلها في عشرة مواضع من القرآن .

قلت : بل في اثني عشر موضعاً أو أكثر .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ﴾<sup>(٣)</sup> ؛ قال الليثُ بن سعد : هي مصر ؛ بارك فيها بالنيل .  
حكاه أبو حيان في تفسيره .

وقال القرطبي في هذه الآية : الظاهر أنهم ورثوا أرض القبط . وقيل : هي أرض الشام ومصر ؛ قاله ابنُ إسحاق وقتادة وغيرهما .

وقال تعالى في سورتي الأعراف والشعراء : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴾<sup>(٤)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرُومُهُ فِي الْمَدِينَةِ لَخُورُجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ﴾<sup>(٥)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾<sup>(٦)</sup> .

وقال تعالى تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾<sup>(٧)</sup> ؛

قال السكندري : لا يُعلم بلد في أقطار الأرض أثبت الله عليه في القرآن مثل هذا الثناء ، ولا وصفه مثل هذا الوصف ، ولا شهد له بالكرم غير مصر .

- 
- |                         |                                    |
|-------------------------|------------------------------------|
| (١) سورة الأعراف ١٢٨    | (٢) سورة الأعراف ١٢٩               |
| (٣) سورة الأعراف ١٣٧    | (٤) سورة الأعراف ١١٠ ، والشعراء ٣٥ |
| (٥) سورة الأعراف ١٢٣    | (٦) سورة الشعراء ٥٧ ، ٥٨           |
| (٧) سورة الدخان ٢٥ ، ٢٦ |                                    |

وقال تعالى : ﴿ وَاقْدُرْ لَهُ يَوْمَنا بَنِي إِسْرَئِيلَ مُبَوَّأً صِدْقٍ ﴾ <sup>(١)</sup> ، أورده ابن زولاق .  
وقال القرطبي في تفسيره : أى منزل صدق محمود مختار - يعنى مصر . وقال الضحاك :  
هى مصر والشام .

وقال تعالى : ﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، أورده ابن زولاق وقال : الربا  
لا تكون إلا بمصر .

وقال تعالى : ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، أورده  
ابن زولاق أيضا ، وحكاها أبو حيان في تفسيره قولا إنها مصر ، وضَعَفَهُ .  
وقال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ <sup>(٤)</sup> . قال قوم :  
هى مصر ، وقواء ابن كثير في تفسيره .

وقال تعالى : ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاثَهَا ﴾ <sup>(٥)</sup> ، قال عسكرمة : منها القراطيس  
التي بمصر .

وقال تعالى : ﴿ إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ \* الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴾ <sup>(٦)</sup> قال محمد  
ابن كعب القرظي : هى الإسكندرية :

\*\*\*

(٢) سورة البقرة ٢٦٥

(٤) سورة الحجدة ٢٧

(٦) سورة الفجر ٧ ، ٨

(١) سورة يونس ٩٣

(٣) سورة المائدة ٢١

(٥) سورة فصلت ١٠

### لطيفة

قال الكندي<sup>(١)</sup> : قال الله تعالى حكايةً عن يوسف عليه الصلاة والسلام : ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ ﴾<sup>(٢)</sup> ، فجعل الشام بَدْوًا ؛ وسمى مصرَ مِصرًا ومدينةً .

\*\*\*

### فائدة

اشتهر على ألسنة كثير من الناس في قوله تعالى : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> ، إنها مصر ؛ وقد نصَّ ابنُ الصلاح وغيره على أنَّ ذلك غلطٌ نشأ من تصحيف ؛ وإنما الوارد عن مجاهد وغيره من مفسري السلف : ﴿ سَأُورِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ، قال : مصيرهم ؛ فصُحِّفَ بمصر .

---

(١) هو محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكندي ، المؤرخ المصري ؛ وهو غير الكندي الفيلسوف .  
صاحب كتاب فضاة مصر ؛ وكتابه فضائل مصر ، صنعه اسكافور الإخشيدى . توفي بعد سنة ٣٥٥  
الأعلام ٨ : ٢١

(٢) سورة الأعراف ١٤٥

(٣) سورة يوسف ١٠٠

## ذكر الآثار التي ورد فيها ذكر مصر

قال أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم<sup>(١)</sup> في فتوح مصر : حدثنا أشهب بن عبد العزيز وعبد الملك بن مسلمة ، قال<sup>(٢)</sup> : حدثنا مالك بن أنس ، عن ابن شهاب ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، عن أبيه : سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيراً ؛ فإنَّ لهم ذمّةً ورحماً » . قال ابن شهاب : وكان يقال : إنَّ أمَّ إسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم<sup>(٣)</sup> . وأخرجه أيضاً الليث ، عن ابن شهاب ، وفي آخره : قال الليث : قلتُ لابن شهاب : ما رَحِمَهُمْ ؟ قال : إنَّ أمَّ إسماعيل منهم . وأخرجه أيضاً من طريق ابن عُيَيْنَةَ وابن إسحاق عن ابن شهاب . وهذا حديث صحيح ، أخرجه الطَّبْرَانِيُّ في معجمه الكبير ، والبيهقي وأبو نُعَيْم ، كلاهما في دلائل النبوة .

وأخرج مسلم في صحيحه ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ستفتحون مصر ، وهي أرضٌ يسمَّى فيها القِيراط ؛ فاستوصوا بأهلها خيراً ؛ فإنَّ لهم ذمّةً ورحماً » .

وأخرج مسلم ، وابن عبد الحكم في الفتوح ، ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب : مَنْ دخل مصر من الصحابة ، والبيهقي في دلائل النبوة ، عن أبي ذرٍّ ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنَّكم ستفتحون أرضاً يُذكرُ فيها القِيراط ،

---

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم أبو القاسم ؛ المؤرخ المصري ابن الفقيه عبد الله صاحب سيرة عمر بن عبد العزيز . توفي سنة ٢٥٧ : الأعلام ٤ : ٨٦  
(٢) في الأصول : « قال » وصوابه من فتوح مصر .  
(٣) فتوح مصر ٢

فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإنَّ لهم ذمَّةً ورَحِمًا ؛ فإذا رأيتَ رَجُلَيْنِ يَقتتلان على موضع لَبِنَةٍ ، فاخرُجْ منها . قال : فرَّ أبو ذرٍّ بريعةً وعبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة وهما ببنارعان في موضع لَبِنَةٍ ، فخرج منها <sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ عبد الحكم من طريق بَحِيرِ بْنِ ذَاخِرِ الْمَعَاظِيِّ ، عن عمرو بن العاص ، عن عمر بن الخطاب ، أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مِصْرَ ، فاستوصوا بِقَبِيضِهَا خيراً ؛ فَإِنْ لَكُمْ مِنْهُمْ صَهراً وذمَّةً » <sup>(٢)</sup> .

وأخرج الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ ؛ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَصَى عِنْدَ وَفَاتِهِ ، فَقَالَ : « اللَّهُ اللَّهُ فِي قَبِيضِ مِصْرَ ؛ فَإِنَّكُمْ سَتُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ ، وَيَكُونُونَ لَكُمْ عُدَّةً وَأَعْوَانًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ » <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أَبُو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ ، وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ ؛ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ هَانِيٍّ الْخَوْلَانِيِّ ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ وَعَمْرِو بْنِ حَرْبٍ وَغَيْرِهِمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « سَتَقْدَمُونَ عَلَى قَوْمٍ جُعِدَ رُءُوسُهُمْ ، فاستوصوا بهم خيراً ؛ فَإِنَّهُمْ قُوَّةٌ لَكُمْ ، وَبَلَاغٌ إِلَى عَدُوِّكُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ » - يَعْنِي قَبِيضَ مِصْرَ <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، مِنْ طَرِيقِ ابْنِ سَالِمِ الْجَيْشَانِيِّ وَسُفْيَانَ بْنِ هَانِيٍّ ، أَنَّ بَعْضَ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّكُمْ سَتَكُونُونَ أَجْنَاداً ، وَإِنَّ خَيْرَ أَجْنَادِكُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ ؛ فَتَقَوُا اللَّهَ فِي الْقَبِيضِ ، لَا تَأْكُلُوهُمْ أَكْلَ الْخَفِيرِ » <sup>(٥)</sup> .

(١) فتوح مصر ٣، ٢ وصحيح مسلم ١٩٧٠

(٢) فتوح مصر ٣ (٣) فتوح مصر ٣

(٤) فتوح مصر ٣

(٥) فتوح مصر ٣ ؛ والخفير : هو الذي يتبعن طعام الناس حتى يحضره .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن مسلم بن يسار ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « استوصُوا بالقَبِيطَ خيراً ، فإنَّكم ستجدونهم نِعَمَ الأعوان على قتال عدوِّكم »<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن موسى بن أبي أيوب الغافقي<sup>(٢)</sup> ، عن رجل من المرَبَدِ ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ، فأغميَ عليه سم أفاق ، فقال : « استوصُوا بالأذمِّ الحُمَدي » : ثم أغميَ عليه الثانيةً ثم أفاق ، فقال مثل ذلك ، ثم أغميَ عليه الثالثة فقال مثل ذلك ، فقال القوم : لو سألنا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عن الأذمِّ الحُمَدي ! فأفاق ، فسأناه فقال : « قَبِيطَ مصر ؛ فإنَّهم أخوال وأصهار ، وهم أعوانكم على عدوِّكم ، وأعوانكم على دينكم » ، فقالوا : كيف يَكُونُونَ أعواناً على ديننا يا رسول الله ؟ فقال : « يَكْفُونَكُمْ أَعْمَالَ الدُّنْيَا فتنفِروا عن العبادَةِ ؛ فالرَّاضِي بما يؤتَى إليهم كالفاعل بهم ، والساكر بما يؤتَى إليهم من الظلم كالمتبرِّء عنهم »<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة ، قال : حدَّثني عمر مولى عُقْرَةَ<sup>(٤)</sup> ، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الله الله في أهل الدِّمَةِ ، أهل المَدَرَةِ السوداء ، السُّحْمِ الجِمَادِ ، فإنَّ لهم نسباً وصهراً » . قال عمر مولى عُقْرَةَ : صهرُهم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرَّى منهم ، ونسبُهم أنَّ أمَّ إسماعيل عليه الصلاة والسلام منهم . فأخبرني ابن لهيعة أنَّ أمَّ إسماعيل هاجر أمَّ العرب من قرية كانت من أمام القرَّما من مصر<sup>(٥)</sup> .

وقد ابن عبد الحكم : حدَّثنا عمر بن صالح ، أخبرنا مروان القضاص ، قال : صاهر إلى القَبِيطَ ثلاثة أنبياء : إبراهيم عليه الصلاة والسلام تسرَّى<sup>(٦)</sup> هاجر ،

(٢) في الأصول : « اليافعي » وصوابه من فتوح مصر

(١) فتوح مصر ٢

(٣) فتوح مصر ٣ ، ٤

(٤) في الأصول : « عُقْرَةَ » نحرُيف ، صوابه من تقريب التهذيب ٢ : ٦٥ ، وهو عمر بن عبد الله المدني . قال ابن حجر : « ضعف » ، وكان كثير الإرسال . (٥) فتوح مصر ٤ .

(٦) فتوح مصر : « تسرر »



ويوسف عليه الصلاة والسلام تزوج بنت صاحب عين شمس ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرى مارية . وقال : حدثنا هاني بن التوكل ، حدثنا ابن لهيعة ، عن ابن زيد ابن أبي حبيب ، أن قرية هاجر ياق<sup>(١)</sup> ، التي عند أمّ دُنين<sup>(٢)</sup> .

وأخرج الطبراني عن رباح اللخمي ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن مصر ستُفتح فانتجعوا خيرها ، ولا تتخذوها داراً ؛ فإنه يساق إليها أقل الناس أعماراً » . وفي إسناده مطهر بن الهيثم ، قال فيه أبو سعيد بن يونس : إنه متروك . والحديث منكر جداً ، وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات .

وأخرج مسلم ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « منعت العراق درهمها وقبضها ، ومنعت الشام مديها ودينارها ، ومنعت مصر إردبها ودينارها ، وعدنتم من حيث بدأتم<sup>(٣)</sup> » .

وأخرج الإمام الشافعي رضي الله عنه في الأم ، عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام ومصر والمغرب الجحفة .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ؛ أن المقوقس أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم عسلاً من عسل بنها ، فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا في عسل بنها بالبركة . مرسل حسن الإسناد<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ؛ فاتخذوا فيها جنداً كثيفاً ؛

(١) في الأصول : « باقية » تحريف ؛ صوابه من فتوح مصر ومعجم البلدان .

(٢) فتوح مصر ٤ (٣) صحيح مسلم ٢٢٢٠ ، والدي : مكيا

(٤) انظر فتوح مصر ٨٤ .

فذلك الجند خير أجناد الأرض » ، فقال أبو بكر : ولِمَ يارسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم في رباط إلى يوم القيامة » .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عليّ بن رباح ، قال : خَرَجْنَا حُجَّاجًا مِنْ مِصْرَ ، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمُ بْنُ عَتَرَ : اقْرَأْ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنِّي قَدْ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَلَأَمَّهُ الْغَدَاةَ ، فَلَقِيْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : وَأَنَا قَدْ اسْتَغْفَرْتُ لَهُ وَلَأَمَّهُ الْغَدَاةَ . ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : كَيْفَ تَرَكْتَ أُمَّ خَنْزُورَ<sup>(١)</sup> ؟ قَالَ : فَذَكَرْتُ لَهُ مِنْ خِصَمِهَا وَرَفَاعَتِهَا ، فَقَالَ : أَمَّا إِنِّي أَوَّلُ الْأَرْضِينَ خَرَابًا ، وَعَلَى أَثَرِهَا إِرْمِينِيَّةُ . قُلْتُ : أَسَمِعْتَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ مِنْ كَعْبٍ ؟

وأخرج الدَّيْلَمِيُّ فِي مَسْنَدِ الْفَرْدُوسِ ، وَأَوْرَدَهُ الْقُرْطُبِيُّ فِي التَّذَكُّرَةِ مِنْ حَدِيثِ حُذَيْفَةَ مَرْفُوعًا : « يَبْدُو الْخَرَابُ فِي أَطْرَافِ الْبِلَادِ حَتَّى تَخْرُبَ مِصْرَ ، وَمِصْرَ أَمْنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَخْرُبَ الْبَصْرَةَ ، وَخَرَابُ الْبَصْرَةِ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَخَرَابُ مِصْرَ مِنْ جَفَافِ النَّيْلِ ، وَخَرَابُ مَكَّةَ مِنَ الْحَبَشَةِ ، وَخَرَابُ الْمَدِينَةِ مِنَ الْجَوْعِ ، وَخَرَابُ الْبَيْتِ مِنَ الْجَرَادِ ، وَخَرَابُ الْأَيْلَةِ مِنَ الْحَصَارِ ، وَخَرَابُ فَارَسَ مِنَ الصَّعَالِيكِ ، وَخَرَابُ التُّرْكِ مِنَ الدَّيْلَمِ ، وَخَرَابُ الدَّيْلَمِ مِنَ الْأَرَمَنِ ، وَخَرَابُ الْأَرَمَنِ مِنَ الْخَزَرِ ، وَخَرَابُ الْخَزَرِ مِنَ التُّرْكِ ، وَخَرَابُ التُّرْكِ مِنَ الصَّوْأَقِ ، وَخَرَابُ السُّنْدِ مِنَ الْهِنْدِ ، وَخَرَابُ الْهِنْدِ مِنَ الصِّينِ ، وَخَرَابُ الصِّينِ مِنَ ارَّأَمَلِ ، وَخَرَابُ الْحَبَشَةِ مِنَ الرَّجُفَةِ ، وَخَرَابُ الْعِرَاقِ مِنَ الْقَحْطِ » .

وأخرج الحاكم في المستدرک عن كعب ، قال : « الْجَزِيرَةُ أَمْنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَخْرُبَ إِرْمِينِيَّةَ ، وَمِصْرَ أَمْنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَخْرُبَ الْجَزِيرَةَ ، وَالْكُوفَةُ أَمْنَةٌ مِنَ الْخَرَابِ حَتَّى تَخْرُبَ مِصْرَ ، وَلَا تَكُونُ الْمَلْحَمَةُ حَتَّى تَخْرُبَ الْكُوفَةَ ، وَلَا تَفْتَحَ مَدِينَةُ الْكُفْرِ حَتَّى

---

(١) أم خنور ، هي مصر ، قاله ياقوت .

تكون للحمية ، ولا يخرج الدجال حتى تفتح مدينة الكفر » .  
وأخرج البزار في مسنده والطبراني بسند صحيح ، عن أبي الدرداء رضى الله عنه ،  
عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنكم ستجتدون أجناداً ؛ جنداً بالشام ومصر  
والعراق واليمن » .

وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرک ، وصححه ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع  
الجيزي في كتاب : « من دخل مصر من الصحابة » ، عن عمرو بن الحقيق ، قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : « تكون فتنة ، يكون أسلم الناس فيها الجند الغربي » ، قال  
ابن الحقيق : فلذلك قدمت عليكم مصر .

وأخرج محمد بن الربيع الجيزي من وجه آخر عن عمرو بن الحقيق ، أنه قام عند المنبر  
بمصر ؛ وذلك عند فتنة عثمان رضى الله عنه ، فقال : يا أيها الناس ؛ إني سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول : « تكون فتنة خير الناس فيها الجند الغربي » ، وأنتم الجند  
الغربي ، فجتكم لأكون معكم فيما أنتم فيه » .

وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط ، وأبو الفتح الأزدی عن ابن عمر أن النبي  
صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن إبليس دخل العراق ، فغضى حاجته منها ،  
ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ ميسان ، ثم دخل مصر ، فباض فيها وفرخ ،  
وبسط عبقرية » .

قال الحافظ أبو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد : رجاله ثقة إلا أن فيه انقطاعاً ؛  
فإن يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأحنس لم يسمع من ابن عمر <sup>(١)</sup> . انتهى .

وأفرط ابن الجوزي فأورده في الموضوعات ، وقال : فيه عقيل بن خالد ، يروى عن  
الزهري مناكير ، وابن لهيعة مطروح .

قلت : عقيل من رجال الصحيحين ، وابن لهيعة من رجال مسلم ، وهو حسن الحديث .

وَأَخْرَجَ الخلال في كرامات الأولياء وابن عسّاكر في تاريخه ، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال : « قِة الإسلام بالكوفة ، والمجرة بالمدينة ، والنجباء بمصر ، والأبدال بالشام » .

وأخرج ابن عسّاكر من وجه آخر عن عليّ ، قال : الأبدال من الشام ، والنجباء من أهل مصر ، والأخيار من أهل العراق » .

وأخرج ابن عسّاكر من طريق أحمد بن أبي الحواري ، قال : « سمعتُ أبا سفيان يقول : الأبدال بالشام ، والنجباء بمصر ، والقُطْب باليمن ، والأخيار بالعراق » .

وأخرج الخطيب البغدادي وابن عسّاكر من طريق عبيد الله بن محمد العيسى قال : سمعتُ الكُتّاني<sup>(١)</sup> يقول : النُقباء ثلاثمائة ، والنُجباء سبعون ، والبُدلاء أربعون ، والأخيار سبعة ، والعُمد أربعة ، والغوث واحد ، فسكن النُقباء الغرب ، ومسكن النُجباء مصر ، ومسكن الأبدال الشام ، والأخيار سيّاحون في الأرض ، والعُمد في زوايا الأرض ، ومسكن الغوث مكة ، فإذا عرّضت الحاجة من أمر العامة ابتهل فيها النُقباء ، ثم النجباء ، ثم الأبدال ، ثم الأخيار ، ثم العُمد ، فإن أجيبُوا ؛ وإلا ابتهل الغوث فلا تتم مسألته حتى تجاب دعوته .

قال الحافظ الدِّمياطي في معجمه : قرأتُ عليّ أبي الفتح البَاوَرْدِيّ بحلب ، أخبرني يحيى بن محمود بن سعد أبو الفرج الثَّقَفِيّ الأصفهانيّ ، أنبأنا أبو عليّ الحدّاد ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ ، أنبأنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الرِّبّان ، حدّثنا أحمد بن إسحاق ، عن إبراهيم بن نُبَيْط بن شَرِيْط الأشجعيّ ، حدّثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه نُبَيْط ، عن النّبيّ صَلَّى الله عليه وسلم ، قال : « الجِيزة رَوْضَةٌ من رياض الجنّة ، ومصر خزائن الله في أرضه » .

(١) ح ، ط : « الكسائي » ، وما أنبأته من الأصل .

## فصل

### في آثار موقوفة

أخرج ابنُ عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : خُلِقَت الدُّنْيَا عَلَى خَمْسِ صُورٍ : عَلَى صُورَةِ الطَّائِرِ ؛ بِرَأْسِهِ وَصَدْرِهِ وَجَنَاحِيهِ وَذَنَبِهِ ، فَالرَّأْسُ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَنُ ، وَالصَّدْرُ الشَّامُ وَمِصْرُ ، وَالْجَنَاحُ الْإِمْنُ الْعِرَاقُ ، وَالْجَنَاحُ الْإِسْرَ السَّنْدُ وَالْهِنْدُ ، وَالذَّنْبُ مِنْ ذَاتِ الْحَمَامِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ ، وَشَرَّ مَا فِي الطَّائِرِ الذَّنْبُ <sup>(١)</sup> .

وَأَخْرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّبِيعِ الْجَلِيزِيُّ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عَنْ أَبِي قَبِيلٍ ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ غَنَمٍ الْأَشْعَرِيَّ قَدِمَ مِنَ الشَّامِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ : مَا أَقْدَمَكَ إِلَى بِلَادِنَا ؟ قَالَ : أَنْتَ ، قَالَ : لِمَاذَا ؟ قَالَ : كُنْتُ تَحْدِثُنَا أَنَّ مِصْرَ أَسْرَعَ الْأَرْضِينَ خَرَابًا ، ثُمَّ أَرَأَيْكَ قَدْ اتَّخَذْتَ فِيهَا الرَّبَاعَ ، وَبَنَيْتَ الْقُصُورَ ، وَأَطْمَأْنَنْتَ فِيهَا . قَالَ : إِنْ مِصْرٌ قَدْ أَوْفَتْ خَرَابَهَا ، دَخَلَهَا يَحْتَ نَصْرٌ ، فَلَمْ يَدَعْ فِيهَا إِلَّا السَّبَاعَ وَالرَّبَاعَ ، وَقَدْ ضَيَّ خَرَابَهَا ؛ فَمَهِيَ الْيَوْمَ أَطْيَبُ الْأَرْضِ تَرَابًا ، وَأَبْدَهَا خَرَابًا ، وَلَنْ تَزَالَ فِيهَا بَرَكَةٌ إِنْ دَامَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْضِينَ بَرَكَةٌ <sup>(٢)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَبِطَ مِصْرَ أَكْرَمُ الْأَعَاجِمِ لَهَا ، وَأَسْمَحُهُمْ يَدًا ، وَأَفْضَلُهُمْ عَنَصْرًا ، وَأَقْرَبُهُمْ رَحْمًا بِالْعَرَبِ عَامَةً ، وَبَقْرِيشُ خَاصَّةً . مَنْ أَرَادَ أَنْ يَذْكُرَ الْفِرْدَوْسَ ، أَوْ يَنْظُرَ إِلَى مِثْلِهَا فِي الدُّنْيَا ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ حِينَ ضَرَّ زَرْعُهَا ، وَتَنْوَرُ ثَمَارُهَا <sup>(٣)</sup> .

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ ، عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ ، قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَبِّهِ نَفْسِهِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ إِذَا أَخْرَفَتْ . وَفِي لَفْظٍ : « إِذَا أَزْهَرَتْ » <sup>(٤)</sup> .

(١) فتوح مصر ١ ، مع اختلاف في الرواية (٢) فتوح مصر ٣٢

(٣) فتوح مصر ٥

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : مثل <sup>(١)</sup> قُبط مصر كالفيضة ، كلما قُطعت نبتت حتى يخرب الله بهم وبصفتهم جزائر الروم <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابنُ الحكم عن ابن الهيمه ، قال : كان عمرو بن العاص يقول : ولاية مصر جامعة تعدل الخلافة .

وأخرج ابنُ عبد الحكم من طريق عبد الرحمن شماسه النهدي ، عن أبي رُهم السماعي الصعالي رضى الله عنه قال : كانت لمصر قناطر وجسور بتقدير وتدير ، حتى إن الماء ليَجري تحت منازلها وأقنيتها ، فيجسونه كيف شاءوا ، ويرسلونه كيف شاءوا ؛ فذلك قوله تعالى فيما حكى من قول فرعون : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ ، ولم يكن في الأرض يومئذ ملك أعظم من ملك مصر . وكانت الجنات بحافتي النيل من أوله إلى آخره من الجانبين جميعاً ، ما بين أسوان إلى رشيد ، وسبعة خُلُج : خليج الإسكندرية ، وخليج سخا ، وخليج دمياط ، وخليج منف ، وخليج الفيوم ، وخليج المنهي ، وخليج سرَدوس ؛ جنات متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء ، والزرع ما بين الجبلين ، من أول مصر إلى آخرها مما يبلغه الماء ، وكان جميع مصر كلها تروى من ستة عشر ذراعاً لما قدروا ودبروا من قناطرها وخلصها وجسورها ، فذلك قوله تعالى : ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ \* وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ ، قال : والمقام الكريم المنابر <sup>(١)</sup> كان بها ألف منبر <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

(٢) فتوح مصر ٥ .

(١) ساقطة من ح ، ط .

(٣) فتوح مصر ٦ .

## فصل

### في آثار أوردها المؤلفون في أخبار مصر

ولم أقف عليها مسندة في كتب أهل الحديث ، أوردها ابن زولاق وغيره ، عن عبد الله بن عمر .

قال : لما خلق الله آدم مثل له الدنيا شرقها وغربها ، وسهلها وجبلها ، وأنهارها وبحارها ، وبناءها وخرابها ، ومن يسكنها من الأمم ، ومن يملكها من الملوك . فلما رأى مصر رأى أرضاً سهلة ، ذات نهر جارٍ ، مادته من الجنة ، تنحدر فيه البركة ، وتمزجه الرحمة ، ورأى جبلاً من جبالها مكسواً نوراً ، لا يخلو من نظر الرب إليه بالرحمة ، في سفحه أشجار مثمرة ، فروعهما في الجنة ، تُسقى بماء الرحمة . فدعا آدم في النيل بالبركة ، ودعا في مصر بالرحمة والبر والتقوى ، وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات ، وقال : يا أيها الجبل المرحوم ، سفعك جنة ، وتربتك مسك ، يدفن فيها غراس الجنة ، أرض حافظة مطيعة رحيمة ، لا خلعتك يا مصر بركة ، ولا زال بك حفظ ، ولا زال منك مُلك وعز . يا أرض فيك الخباء والكنوز ، ولك البر والثروة ، سل نهرك عسلاً ، كثر الله زرعك ، ودرّ زرعك ، وزكى نباتك ، وعظمت بركتك وخصبت ؛ ولا زال فيك الخير ما لم تتجبرى وتتكبرى ، أو تخونى وتسخرى ، فإذا فعلت ذلك عراك شر ، ثم يعود خيرك . فكان آدم أول من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرافة .

\*\*\*

وأورد غيره عن عبد الله بن سلام ، قال : مصر أم البركات ، نعم بركاتها من حج بيت الله الحرام من أهل المشرق والمغرب ، وإن الله يوحى إلى نيلها في كل عام مرتين ؛

مرة عند جَرَّيَانِه ، فيوحى إليه : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَجْرِيََ كَمَا تَوْمَرُ ، ثُمَّ يُوحَى إِلَيْهِ ثَانِيَةً : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَفِيضَ حَمِيداً ، فَيَفِيضُ . وَإِنْ بَلَدَ مِصْرَ بَلَدَ مَعَاظَةِ ، وَأَهْلَهَا أَهْلَ عَافِيَةٍ ، وَهِيَ آمِنَةٌ تَمَنَّى يَقْصِدُهَا بِسُوءٍ ، مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَنَهَرَهَا نَهْرَ الْعَسَلِ ، وَمَادَتِهِ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَكَفَى بِالْعَسَلِ طَعَاماً وَشَرَاباً .

وَأُورِدَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ لَمَّا بَعَثَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقَ إِلَى مِصْرَ ، قَالَ : إِنِّي وَجَّهْتُكَ إِلَى فِرْدَوْسِ الدُّنْيَا .

وَعَنْ سَعِيدٍ<sup>(١)</sup> بْنِ هَلَالٍ ، قَالَ : اسْمُ مِصْرَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ أُمُّ الْبِلَادِ . وَذَكَرَ أَنَّهَا مَصُورَةٌ فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ<sup>(٢)</sup> ، وَسَائِرِ الْمَدَنِ مَادَّةً أَيْدِيهَا إِلَيْهَا تَسْتَطَعُهَا .

وَعَنْ كَعْبٍ قَالَ : فِي التَّوْرَةِ مَكْتُوبٌ : مِصْرَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، فَتَنْ أَرَادَهَا سُوءاً قَصَمَهُ اللَّهُ .

وَعَنْ كَعْبٍ قَالَ : لَوْلَا رَغْبَتِي فِي بَيْتِ الْقُدْسِ مَا سَكَنْتُ<sup>(٣)</sup> إِلَّا مِصْرَ . قِيلَ : وَلَمْ ؟ قَالَ : لِأَنَّهَا بِلَدَةٌ مَعَاظَةٌ مِنَ الْفَتَنِ ، وَمَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ كَبَّهَ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ ؛ وَهُوَ بِلَدٌ مُبَارَكٌ لِأَهْلِهِ فِيهِ .

وَعَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ ، قَالَ : مِصْرَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ كُلِّهَا ، وَسُلْطَانُ مِصْرَ سُلْطَانُ الْأَرْضِ كُلِّهَا .

وَعَنْ أَبِي رُفَيْمٍ السَّامَعِيِّ ، قَالَ : لَا تَزَالُ مِصْرُ مَعَاظَةً مِنَ الْفَتَنِ ، مَدْفُوعَةً عَنْ أَهْلِهَا كُلِّ الْأَذَى ؛ مَا لَمْ يَنْقَلِبْ عَلَيْهَا غَيْرُهُمْ ؛ فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ لَعِبَتْ بِهِمُ الْفَتَنِ يَمِينًا وَشِمَالًا .

(١) ط : « سعيد » .

(٢) حاشية ح : « الأولين — من نسخة »

(٣) حاشية ط : « ماملكت — من نسخة » .



وعن عبد الله بن عمر ، قال : البركة عشر بركات ؛ ففي مصر تسمع ، وفي الأرض كلها واحدة ؛ ولا تزال في مصر بركة أضعاف ما في جميع الأرضين .  
وعن حيوة بن شريح ، عن عتبة بن مسلم ، يرفعه : « إن الله يقول يوم القيامة لساكني مصر بعدد عليهم : « ألم أسكنكم مصر ، فكنتم تشبعون من خبزها وتروون من مأنها ! » .

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه ، قال : أهل مصر الجند الضعيف ، ما كادهم أحد إلا كفاهم الله مؤنته . قال تميم بن عامر الكلعي : فأخبرت بذلك معاذ بن جبل ، فأخبرني أن بذلك أخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعن شفي بن عبيد الأصبحي : قال : بلد مصر بلد معافاة من الفتن ، لا يريدكم أحد بسوء إلا صرعه الله ، ولا يريد أحد هلكهم إلا أهلكه .

وقال أبو الربيع السائح : نعم البلد مصر ، يُحجّ منها بدفارين ، ويُنزى منها بدرهمين . يريد الحج في بحر القلزم ، والغزو إلى الإسكندرية وسائر سواحل مصر .

وقيل : إن يوسف عليه الصلاة والسلام لما دخل إلى مصر ، وأقام بها قال : اللهم إني غريب فخبها إلى وإلى كل غريب ؛ فضت دعوة يوسف ، فليس يدخلها غريب إلا أحبّ المقام بها .

وعن دانيال عليه السلام : « يا بني إسرائيل ، اعملوا لله ، فإن الله يجازيكم بمثل مصر في الآخرة » - أراد الجنة .

### ذكر إقليم مصر

قال ابن حوقل <sup>(١)</sup> في كتاب الأقاليم : اعلم أن حد ديار مصر الشمالى بحر الروم رفح من العريش ممتدا على الجفار إلى الفرما ، إلى الطينة ، إلى دمياط ، إلى ساحل رشيد ، إلى الإسكندرية وبرقة على الساحل ، آخذاً <sup>(٢)</sup> جنوباً إلى ظهر الواحات ، إلى حدود النوبة ، والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة ، آخذاً <sup>(٣)</sup> شرقاً إلى أسوان ، إلى بحر القلزم . والحد الشرقي من بحر القلزم قبالة أسوان إلى عيذاب ، إلى القصير ، إلى القلزم ، إلى تيه بنى إسرائيل ، ثم يعطف شمالاً إلى بحر الروم ، إلى رفح ، حيث ابتدأنا ، ويقاعها كثيرة .

\*\*\*

وقال غيره : مصر هي إقليم العجائب ، ومعدن الغرائب ؛ وكانت مدناً متقاربة على الشطآن ؛ كأنها مدينة واحدة ، والبساتين خلف المدن متصلة كأنها بستان واحد ، والمزارع من خلف البساتين ، حتى قيل : إن الكتاب كان يصل من إسكندرية إلى أسوان في يوم واحد ، يتناوله قيم البساتين واحد إلى واحد . وقد دمر الله تلك المعالم ، وطمس على تلك الأموال والمعادن .

حكى أن المأمون لما دخل مصر ، قال : قبَّحَ الله فرعون إذ قال : ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴾ <sup>(٤)</sup> ، فلورأى العراق فقال له سعيد بن عفير : لا تقل هذا يا أمير المؤمنين

(١) هو أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الوصلي ، التاجر الرحالة المؤرخ ، المتوفى سنة ٣٦٧ . واسم كتابه : « المسالك والمفاوز والممالك » طبع مزاراً في أوروبا .

(٢) ح : ط : « شرقاً » .

(٣) ح : « أخذ » .

(٤) سورة الزخرف ٥١

فإن الله تعالى قال : ﴿ وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ (١) ، فما ظنك بشيء دمره الله هذه بقية ! فقال ما قصرت ياسعيد . قال سعيد : ثم قلت : يا أمير المؤمنين ، لقد بلغنا أنه لم تكن أرض أعظم من مصر ، وجميع الأرض يحتاجون إليها ، وكانت لأهبار بفساطير وجسور بتقدير ؛ حتى إن الماء يجري تحت منازلهم وأفينتهم يحسونه متى شاءوا ، ويرسلونه متى شاءوا ، وكانت البساتين بمحافتي النيل من أوله إلى آخره ما بين أسوان إلى رشيد لا تنقطع ؛ ولقد كانت المرأة تخرج حاسرة ولا تحتاج إلى خمار لكثرة الشجر ، ولقد كانت المرأة تضع المكنل على رأسها فيمتلي ، مما يسقط فيه من الشجر ، وكان أهل مصر ما بين قبطي ويوناني وعيلقي ؛ إلا أن جمهورهم قبط ، وأكثر ما يملكهم الغرباء . وكانت خمسا وثمانين كورة ، منها أسفل الأرض خمس وأربعون كورة ، ومنها بالصعيد أربعون كورة ؛ وكان في كل كورة رئيس من الكهنة - وهم السحرة - وكانت مصر القديمة اسمها أقسوس ، وكانت منف مدينة الملوك قبل الفراعنة وبعدهم إلى أن خربها بُحْت نصر ؛ وكان لها سبعون بابا ، وحيطانها مبنية بالحديد والصقر ، وكان يجري تحت سرير الملك أربعة أنهار ، وكانت طولها اثني عشر ميلا . وكان جباية مصر تسعين ألف ألف دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني ، وهو ثلاثة مثاقيل .

\*\*\*

وقال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر (٢) : حد مصر طولاً من ثغر أسوان ، وهو تجاه النوبة إلى العريش ، وهو مديفة على البحر الرومي ، ومسافة ذلك ثلاثون مَرَحَلَة ، وحدّه عرضاً من مدينة بَرَقَة التي على ساحل البحر الرومي إلى أبلة التي على

(١) سورة الأعراف ١٣٧ .

(٢) هو محمد بن عبد الله الكتبي المعروف بالطواط . توفي سنة ٧١٨ . الدرر الكامنة ٣ : ٢٩٨ -

بحر القلزم ، ومسافة ذلك عشرون مرحلة . وتنسب إلى مصر . وقيل : مصر بن بيسر ابن حام ، ويسمى اليونان بلد مصر مقدونية ، وأول مدينة اختطت بمصر مدينة منف ، وهي في غرب النيل ، وتسمى في عصرنا بمصر القديمة . ولما فتح عمرو بن العاص مصر أمر المسلمين أن يحيطوا حول فسطاطه ، ففعلوا ، واتصلت العمارة بعضها ببعض ، وسمي مجموع ذلك الفسطاط . ولم يزل مقرّاً للولاية والجند إلى أن وليه أحمد بن طولون ، فضايق بالجند والرعية ، فبنى في شرقيه مدينة ، سماها القطائع ، وأسكنها الجند ، يكون مقدارها ميلاً في ميل . ولم تزل عامرة إلى أن هدمها محمد بن سليمان الكاتب في أيام المكنفي ، حنقاً على بني طولون سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، وأبقى الجامع . ثم ملك العبديون مصر في سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ، فبنى جوهر القائد مولى المعز مدينة شرقي مدينة ابن طولون ، وسماها القاهرة ، وبنى فيها القصور لمولاه ، فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند .

\*\*\*

قال في السكردان <sup>(١)</sup> : وكان جوهر لما بنى القاهرة سماها المنصورة <sup>(٢)</sup> ، فلما قدم المعز غير اسمها ، وسماها القاهرة ؛ وذلك أن جوهرًا لما قصد إقامة السور جمع المنجمين ، وأمرهم أن يختاروا طالعاً لحفر الأساس ، وطالعاً لرى حجارته ، فجعلوا قوائم من خشب ، بين القائمة والقائمة حبل فيه أجراس ، وأعلموا <sup>(٣)</sup> البنائين أنه ساعة

---

(١) كتاب سكردان السلطان ، لأبي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر الشهير بابن حجلة ، والمتوفى سنة ٧٧٦ ؛ كتاب أدبي تاريخي ، يشتمل على أنواع من الجند والهزل ، ألفه للسلطان الملك الناصر بن أبي المحاسن في سنة ٧٥٧ ؛ في خواص السبعة التي هي أشرف الأعداد طبع ، والسكردان في الأصل : خوان يوصع فيه الشراب ، ذكره صاحب شفاء القليل .

(٢) في السكردان : « المنصورة » ، وبعبارة : « وذلك في سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ، من الهجرة النبوية الشريفة » .

(٣) السكردان : « وأفهموا » .

تحريك الأجراس يرمون ما بأيديهم من الطين والحجارة ، فوقف المنجمون لتحرير هذه الساعة ، وأخذ الطالع ، فاتفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب <sup>(١)</sup> ، فتحركت الأجراس ، فظن الموكلون بالبناء أن المنجمين حرّكوها ، فآلقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة في الأساس ، فصاح المنجمون : « لا لا » ، القاهر في الطالع ، ففضى ذلك فلم يتم لهم ما قصدوه <sup>(٢)</sup> ؛ وكان الغرض أن يختاروا طالعاً لا يخرج عن نسلهم <sup>(٣)</sup> ، فوقف أن المرنج كان في الطالع ؛ وهو يسمى عند المنجمين القاهر ؛ فعملوا أن الأتراك لابد أن يملكوا هذه القرية <sup>(٤)</sup> ، فلما قدم المعز ، وأخبر بهذه القضية - وكان له خبرة تامة بالنجامة - واقفهم على ذلك وأن الترك تكون لهم الغلبة على هذه البلدة ، فسمّاها القاهرة ، وغير اسمها الأول <sup>(٥)</sup> .

\*\*\*

قال صاحب مباحج الفكر ومناهج العبر : ولما انقضت دولة العبديين وملك المعز مصر سنة أربع وستين وخمسمائة ، بنى صلاح الدين يوسف بن أيوب سوراً جامعاً بين مصر والقاهرة ولم يتم ؛ يبتدئ من القلعة وينتهي إلى ساحل النيل بمصر ، فطول هذا السور تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع بالهاشمي ، وعمل ديار مصر مقسوم بين المصريين ؛ فالذي في حصّة مصر من السكور أربع وعشرون كورة ، تشتمل على تسعمائة وست وخمسين قرية ؛ قد جعلت هذه السكور صفقات ، في كل صفقة منها وإلى حرب وقاض وعامل خراج ، كل صفقة تشتمل على ولايات .  
منها الجيزية ؛ منسوبة إلى مدينة تسمى الجيزة على ضفة النيل الغربية تُجاء القسطنطين ،

(١) السكردان : « من تلك الخشب » .

(٢) السكردان : « ففأثمهم ما قصدوه » (٣) السكردان : « لا تخرج البلد عن نسلهم » .

(٤) السكردان : « هذا الإقليم » .

(٥) السكردان ٤٢ ، ٤٣ ؛ وآخر الخبر : « فكان الأمر كما قال ، وملكها الترك إلى يومنا هذا » .

و ولايتها وسيم ، ومُنية القائد غربى النيل وإطنبج شرقية .  
والقيومة تنسب إلى مدينة القيوم .  
والبنهنسى وولايتها الغرسة وناق الميمون ، وشمسطا ، ودَهْروط ، وقُلُوسنا ، وشرونة ،  
وَأَهْناس ، والأشمونين .  
ومُنية بنى خصيب وولايتها طحا ، ودررة ، وسريام ، ومنفلوط .  
والأسيوطية لمدينة أسيوط وولايتها بوتيج ، وأبويط<sup>(١)</sup> .  
والإخيمية لمدينة أخميم وولايتها ساقية قلته ، والبيارات ، وسلاق ، وسوهاى ،  
وجزيرة شندويد ، وسمنت ، وقلقا ، والمنشية ، والمراغة .  
والقوصية لمدينة قوص ؛ وولايتها مَرَج بنى هيم ، وقصر ابن شادى ، وفاو ،  
ودشنا ، وقنا ، وأبتوب<sup>(٢)</sup> ، وقُفْط — وكانت المصير قبل قوص — ودمايين ، والأقصر ،  
وطود ، وأسوان ، وفرجوط ، والبَلينا ، وسمهود ، وهو ، ودندرة ، وقول ، وأرمنت ،  
والدمقران ، وأصفون ، وإسنا ، وإدفا ، وعيذاب وهى على ساحل بحر القلزم ، ولها قُرْصَة  
تسمى القُصير .  
والذى فى حصّة القاهرة من السكورست وثلاثون كورة ، تشتمل على ألف  
وأربعمائة وتسع وثلاثين قرية ، يجمع ذلك من الصَّفَق صَفَقَة القليوبية ، تنسب لمدينة  
عامرة كثيرة البساتين ، تضاهى دمشق فى النفاذ شجرها ، واختلاف ثمارها ؛ وليس  
لها ولايات .  
والشرقية ، وقصبتها مدينة بلبس وولايتها المشتولية ، والسكونية ، والدقدوسية ،  
والعباسية ، والصهرجيتية .  
وصفقة المنوفية ، وولايتها تلوانة ، وسُبْك الضحّاك ، والبتنون ، وشبين الكوم .

(١) ط : « أبيرط » .

(٢) حاشية ح : « وأيتود — من نسخة » .

وصفقة إيبار ؛ وليس لها ولاية ؛ وهذه المدينة دمشق الصغرى لكثرة ما بها من الفواكه .

وصفقة الغربية ؛ وقصبتها مدينة المحلة ، وتعرف بمحلة دنقلا ، وولايتها السهوية ، والسخاوية ، والدنجاوية والدميرتان ، والطموبسية ، والبرماوية ، والطفنفاوية ، والسمنودية ؛ وجزيرة قويسفا ، ومنية زفتى .

وصفقة الدقهلية والمرتاحية ، وولايتها طناح ، وتلبانة ، وبارنبالة ، والمنزلة ، والمنصورة ، ومنية بنى سلسيل ، وشارمساح ، وقصبتها أشموم .

وصفقة البحيرة وقصبتها دمنهور الوحش ، وولايتها لقانة ، وتروجة ، والعطف ، ودرشابة ، والزآوية ، ودميسا ، والطرانة ، وفوة ، ورشيد .

ومما هو معدود في كور إقليم مصر : كورة القلزم على ثلاثة أيام من مصر - خربت - وكورة فاران ، وكورة الطور ، وكورة أبله - خربت .

ومن أعمال مصر الجليلة واحات تحيط بها المفاوز بين الصعيد والمغرب ، ونوبة ، والحبشة ؛ وهي ثلاث واحات :

أولى ، وهي الخارجة وقصبتها تسمى المدينة .

ووسطى ، وفيها المدينتان القصر وهندي .

والثالثة تسمى الداخلة ، وفيها مدينتان ، أريس وميمون .

ولإقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم القرمات وتقيس ، وكانت مدينة عظيمة لها بحيرة مألحة يصاد بها السمك البورى وقد خربت وذهبت آثارها ، هدمها الملك الكامل سنة أربع وعشرين وستائة خوفا من استيلاء الفرنج عليها ، فتجاوزه في ديار مصر ، وكانت من العظم بحيث إنه ألف في أخبارها كتاب في مجلدين ، فيه قضائها وولايتها وسراها ؛ ذكر فيه أن خراجها جىء في أيام أحمد بن طولون خمسمائة ألف دينار ، وأنه

كان بها ثلاثة وثمانون ألف محتلم يؤدون الجزية - حرب - وسطا - حرب - وديق .  
ودمياط ، ولها من الولايات فارسكور ، والبراس ، وبورة - حرب - ورشيد ،  
والإسكندرية ، ولها فيما بينها وبين برقة كورتان على ساحل بحر الرم : كورة كونية<sup>(١)</sup>  
وكورة مراقية .

هذا كله كلام صاحب مباحج الفكر في إقليم مصر وكوره . وسأعقد باباً في  
سرد أسماء البلاد والقرى التي بإقليم مصر على سبيل الاستيفاء ، وأذكر ما في كل بلد  
من نادرة ، ومن خرج منها من النبلاء ، وما قيل فيها من الشعر .  
وقال ابن زولاق : كل كورة بمصر فإما هي مسمّاة باسم ملك جعلها له أو لولده أو  
زوجته ، كما سُمّيت مصر باسم ملكها مصر بن بيسر .

وقال أبو حازم عبد الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق : سألت محمد بن المدبر عن  
مصر قال : كَشَفْتُهَا ، فوجدت غامرَها أضعافَ عامرها ، ولو عمرَها السلطان لوفت له  
بخراب الدنيا . قال : قلت : كيف عمرت ولاية مصر حتى عقدت على مصر تسعين ألف  
ألف دينار مرتين كما مرّ ؟ قال : في الوقت الذي أرسل فرعون بويبة فتح إلى أسفل الأرض  
والصعيد فلم يوجد لها موضع تُبَدَّر فيه لشغل سائر البلاد بالزرع .  
أورده ابن زلاق .

---

(١) حاشية ح ( بوريه - من نسخة ) وفي ط : « كوية » .



## ذكر من نزل مصر من أولاد آدم عليه الصلاة والسلام

قال أحمد بن يوسف التيفاشي<sup>(١)</sup> في كتابه سجع الهديل في أوصاف النيل :  
ذكر أئمة التاريخ أن آدم عليه الصلاة والسلام أوصى لابنه شيث ، فكان فيه وفي  
بنيه النبوة ، وأنزل الله عليه تسعاً وعشرين صحيفة ، وأنه جاء إلى أرض مصر ، وكانت  
تدعى باب لون ، فزها هو وأولاد أخيه ، فسكن شيث فوق الجبل وسكن أولاد  
قاييل أسفل الوادي . واستخلف شيث ابنه أنوش ، واستخلف أنوش ابنه قينان ،  
واستخلف قينان ابنه مهليائيل واستخلف مهليائيل ابنه يرد ، ودفع الوصية إليه ، وعلمه  
جميع العلوم ، وأخبره بما يحدث في العالم ، ونظر في النجوم وفي الكتاب الذي أنزل على  
آدم ، وولده ليرد أخنوخ ، وهو هرمس ، وهو إدريس النبي عليه الصلاة والسلام ؛  
وكان الملك في هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قاييل ، وتنبأ إدريس وهو ابن أربعين سنة ،  
وأراد الملك محويل بن أخنوخ بن قاييل بسوء فعصمه الله ، وأنزل عليه ثلاثين صحيفة  
ودفع إليه أبوه وصية جده ، والعلوم التي عنده . وولد بمصر ، وخرج منها ، وطاف  
الأرض كلها ، وكانت ملته الصابئة ، وهي توحيد الله والطهارة والصلاة والصوم  
وغير ذلك من رسوم التبعيدات . وكان في رحلته إلى المشرق أطاعه جميع ملوكها  
وابتنى مائة وأربعين مدينة أصغرها الرها ثم عاد إلى مصر فأطاعه ملكها ، وآمن به ،  
فنظر في تدبير أمرها ، وكان النيل يأتيهم سيحاً ، فينحازون من مساله إلى أعالي الجبل  
والأرض العالية حتى ينقص ، فينزلون فيزرعون حيثما وجدوا الأرض ندية وكان

(١) هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن أبي بكر التيفاشي ؛ توفي سنة ٦٥١ ، ذكره صاحب الديباج  
الذهب ص ٧٤ .

يأتى فى وقت الزراعة وفى غير وقتها ، فلما عاد إدريس جمع أهل مصر ، وصعد بهم إلى أول مسيل النيل ، ودبر وزن الأرض ووزن الماء على الأرض ، وأمرهم بإصلاح ما أرادوا من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما رآه فى علم النجوم والمهندسة والهيئة . وكان أول من تكلم فى هذه العلوم وأخرجها من القوة إلى الفعل ووضع فيها الكتب ورسم فيها العلوم ، ثم سار إلى بلاد الحبشة والتوبة وغيرها ، وجمع أهلها ، وزاد فى مسافة جرى النيل ونقصه بحسب بطئه ، وسرعته فى طريقه ، حتى عمل حساب جريه ووصله إلى أرض مصر فى زمن الزراعة على ما هو عليه الآن ، فهو أول من دبر جرى النيل إلى مصر ، ومات إدريس بمصر .

والصّابئة تزعم أنّ هرمى مصر ؛ أحدهما قبر شيث ، والآخر قبر إدريس .  
والأصحّ ما هو إدريس ؛ إنما هو مصر بن بيسر بن حام بن نوح .  
هذا كلام التيفاشى .

### ذكر من مَلَك مصر قبل الطوفان

قال المسعودي<sup>(١)</sup>: «أَوَّلُ مَنْ مَلَكَ مصر بعد تبديل الألسن بقيرائوس ، وكان عالماً بالكهانة والطلسمات ، ويقال إنه بنى مدينة أمسوس<sup>(٢)</sup> ، وعمل بها عجائب كثيرة منها أنه عمل صَمْنَيْنِ من حجر أسود في وسط المدينة إذا قدمها سارق لم يقدر أن يزول عنها حتى يسلك بينهما ، فإذا سَلَكَ بينهما أطبقا عليه ، فيؤخذ ، وكان مدّة ملكه مائة وثمانين سنة .

فلما مات ملك بعده ابنه قيرائوس ؛ وكان كأبيه في علم الكهانة والطلسمات ، وبنى مدينة بصر وبماها صلحة<sup>(٣)</sup> ، وعمل خلف الواحات ثلاث مدن على أساطين ، وجعل في كلّ مدينة خزائن من الحكمة والعجائب .

فلما مات ملك بعده أخوه مصرام ، وكان حكيماً ماهراً في الكهانة والطلسمات فعمل أعمالاً عظيمة ، منها أنه ذلّ الأسد وركبه . ويقال إنه ركب في عرشه وحلته الشياطين حتى انتهى إلى وسط البحر المحيط ، وجعل فيه قلعة بيضاء ، وجعل فيها صنماً للشمس وزيراً عليها اسمه وصفة مَلِكُهُ ، وعمل صنماً من نحاس وزيراً عليه : «أنا مصرام الجبار ، كاشف الأسرار ، وضعتُ الطلسمات الصادقة ، وأقتُ الصُّورَ الناطقة ، ونصبتُ الأعلام المائلة ، على البحار السائلة ، ليعلم مَنْ بعدى أنه لا يملك أحدٌ ملكي » .

ثم ملك بعده خليفته عيقام الكاهن ، ويقال إن إدريس عليه الصلاة والسلام رُفِعَ في أيامه .

ثم ملك بعده ابنه عرياق ، ويقال إن هاروت وماروت كانا في وقته .

ثم ملك بعده لوخيم بن نتراس .

(١) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : « محمد بن المسعودي » .

(٢) ط : « أقسوس » .

(٣) ط : « حلجة » .

وبعده خصليم ، وهو أول مَنْ عمل مقياساً لزيادة النيل؛ وذلك أنه جمع أصحاب العلوم والمهندسة فعملوا له بيتاً من رخام على حافة النيل ، وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة ، فيها ماء موزون ، وعلى حافة البركة عُقابان من نحاس : ذكر وأنثى ، فإذا كان أول الشهر الذى يزيد فيه النيل فتح البيت وجمع الكهان فيه بين يديه ، وتكلم رؤساء الكهان بكلام لم حتى يصفرَ أحد العُقابين ، فإن صَفَرَ الذَّكر كان الماء تآمماً ، وإن صفر الأنثى كان الماء ناقصاً ، فيعتدون لذلك . وهو الذى بنى القنطرة التى ببلاد النوبة على النيل .

وملك بعده رجل يقال له هوصال ؛ ويقال إن نوحاً عليه الصلاة والسلام كان فى وقته .

وملك بعده ولده قديسان .

وملك بعده سرقاقى .

وملك بعده ابنه سلقوف .

وملك بعده ابنه سوريد ؛ وهو أول من جَبَى الخراج بمصر ؛ وهو الذى بنى الهرمين ، ولما مات دفن فى الهرم ، ودفن معه جميع أمواله وكنوزه .

وملك بعده ابنه هوجيت ، ودفن أيضاً فى الهرم .

وملك بعده ابنه مناوس ويقال منقاوس .

وملك بعده ابنه افروس .

وبعده ابنه مالىنوس .

وبعده ابن عمه فرعان . وفى أيامه جاء الطوفان ، فخرَّب ديار مصر كلها ، وزالت

معالمها ومعجائبها ، وأقام الماء ستة أشهر حتى نضب<sup>(١)</sup> .

وذكر بعض مَنْ ألف فى أخبار مصر أن سفينة نوح طافت بمصر وأرضها فبارك نوح

عليه السلام فيها .

(١) نضب : أى غار .

### ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال ابن عبد الحكم : أنبأنا عثمان بن صالح ، أخبرنا ابن لهيعة ، عن عياش بن عباس العتباتي ، عن حنّس بن عبد الله الصنعاني ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : كان لنوح عليه الصلاة والسلام أربعة من الولد : سام ، وحام ، ويافث ، ويحطون . وإن نوحاً رغب الله <sup>(١)</sup> ، وسأله أن يرزقه الإجابة في ولده وذريته حتى يتكاملوا بالنماء والبركة ، فوعده ذلك ، فنادى نوح ولده ، وهم نيام عند السحر ، فنادى ساماً ، فأجابه يسعى ، وصاح سام في ولده فلم يجبه أحد منهم إلا ابنه أرغشذ ، فانطلق به [معه] <sup>(٢)</sup> حتى أتياه ، فوضع نوح يمينه على سام ، وشماله على أرغشذ ، وسأل الله أن يبارك في سام أفضل البركة ، وأن يجعل الملك والنبوة في ولد أرغشذ .

ثم نادى حاماً فتلفت يميناً وشمالاً ولم يجبه ، ولم يقم إليه هو ولا أحد من أولاده ، فدعا الله نوح أن يجعل ولده أدلاء ، وأن يجعلهم عبيداً لولد سام . قال : وكان مصر بن بيسر بن حام نائماً إلى جنب جده حام ، فلما سمع دعاء نوح على جده وولده ، قام يسرى إلى نوح فقال : يا جدي ، قد أجبتك إذ لم يجبك أبي ، ولا أحد من ولده ، فاجعل لي دعوة من دعوتك . فقرح نوح ، فوضع يده على رأسه ، وقال : اللهم إنه قد أجاب دعوتي : فبارك فيه وفي ذريته وأسكنه الأرض المباركة ، التي هي أم البلاد ، وغوث العباد ، التي نهرها أفضل أنهار الدنيا ، واجعل فيها أفضل البركات ، وسخر له ولولده الأرض ، وذلّلها لهم ، وقوّمهم عليها <sup>(٣)</sup> .

قال صاحب مباحج الفكر : يقال إن سبب سكنى مصر الأرض التي عرفت به وقوع القصر بابل فإنه لما وقع ، تفرق من كان حوله بمن تناسل من أولاد نوح فأخذ بنو حام جهة المغرب ، إلى أن وصلوا إلى البحر المحيط <sup>(٤)</sup> .

(١) التتوح : « إلى الله » . (٢) من فتوح مصر . (٣) فتوح مصر من ٧ .

وأخرج ابن عبد الحكم، عن ابن أبي عمير وعبد الله بن خالد، قالوا: كان أول من سكن مصر بعد أن أغرق الله قوم نوح ببصر بن حام بن نوح، وهو أبو القبط كلهم، فسكن منفاً - وهي أول مدينة عمرت بعد الفرق - هو وولده وهم ثلاثون نفساً، قد بلغوا وتزوجوا، فبذلك سميت ماقه - وفاقه بلسان القبط ثلاثون - وكان ببصر بن حام بن نوح قد كبر وضعف، وكان مصرأ كبر ولده، وهو الذي ساق أباه وجميع إخوته إلى مصر، فزولوا بها، فبمصر بن ببصر سُميت مصر مصرأ، فحاز [له ولولده] <sup>(١)</sup> ما بين الشجرتين خلف العريش إلى أسوان طولا، ومن برقة إلى أيلة عرضاً. ثم إن ببصر ابن حام توفى فدفن في موضع أبي هر ميس، فهي أول مقبرة قبر فيها بأرض مصر، واستخلف ابنه مصر، وحاز كل واحد من إخوة مصر قطعة من الأرض لنفسه؛ سوى أرض مصر التي حازها لنفسه ولولده. فلما كثروا أولاد مصر وأولاد أولادهم، قطع مصر لكل واحد من أولاده قطعة <sup>(٢)</sup> يحوزها لنفسه ولولده، وقسم لهم هذا النيل، فقطع لابنه قفط موضع قفط، فسكنها، وبه سُميت، وما فوقها إلى أسوان وما دونها إلى أشمون في الشرق والغرب، وقطع لأشمن من أشمون فما دونها إلى منف في الشرق والغرب، فسكن أشمن أشمون، فسُميت به. وقطع لأتريب ما بين منف إلى صا؛ فسكن أتريب، فسُميت به، وقطع لصا ما بين صا إلى البحر، فسكن صا؛ فسُميت به؛ فكانت مصر كلها على أربعة أجزاء: جزاين بالصعيد، وجزاين بأسفل الأرض. قال: ثم توفى مصر بن ببصر، فاستخلف ابنه قفط <sup>(٣)</sup>.

\*\*\*

وفي بعض التواريخ: لما مات مصر، كُتِب على قبره: «مات مصر بن ببصر بن

(١) من من فتوح مصر.

(٢) في الأصول: «قطعة»، وما أثبتته عن فتوح مصر. (٣) فتوح مصر ٩

حام بن نوح بعد ألفين وسمائة عام من الطوفان ، مات ولم يعبد الأصنام ، ولا هرم ولا أسقام ؛ وإن قِفْطَ به سُميت القبط ؛ وهو الذي بنى أهرام دهشور ؛ وإن هُوداً نُتشت في أيتامه ، وإنه أقام في ملكه أربع مائة وثمانين سنة .

\*\*\*

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : ثم تُوَفِّيَ قِفْطَ ، فاستخلف أخاه أشمن ، ثم تُوَفِّيَ أشمن ، واستخلف أخاه أتريب ، ثم تُوَفِّيَ أتريب ، فاستخلف أخاه صا ، ثم تُوَفِّيَ صا ، فاستخلف ابنه تدارس .

— وقال غيره : وفي زمنه بُعث صالح عليه الصلاة والسلام . —

ثم تُوَفِّيَ تدارس ، فاستخلف ابنه ماليق ، ثم تُوَفِّيَ [ماليق] <sup>(١)</sup> ، فاستخلف ابنه خيربنا ، ثم تُوَفِّيَ [خيربنا بن ماليا] <sup>(٢)</sup> ، فاستخلف ابنه كلكن ؛ فلكنهم نحووا من مائة سنة ، ثم تُوَفِّيَ ولا ولد له ، فاستخلف أخاه ماليا ، ثم تُوَفِّيَ ماليا فاستخلف ابنه طوطيس ، وهو الذي وهب هاجر لسارة امرأة إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام . ثم تُوَفِّيَ فاستخلف ابنته خروبا ؛ ولم يكن له ولد غيرها وهي أول امرأة ملكت ، ثم تُوَفِّيَتْ ، فاستخلفت ابنة عمها زالفا ابنة ماموم بن ماليا ، فعمرت دهراً طويلاً ، فكثروا ونموا ، وملأوا أرض مصر كلها ، فطمعت فيهم العمالة — وهم من ولد عملاق بن لاوز بن سام — ففزاهم الوليد بن دؤمغ ، فقاتلهم قتلاً شديداً ، ثم رضوا أن يملكوه عليهم ؛ فلكنهم نحووا من مائة سنة ، فطنى وتكبر ، وأظهر الفاحشة ، فسَلَطَ الله عليه سُبُعاً ، فاقتصره فأكل لحمه <sup>(٣)</sup> .

وقال غيره : إن الوليد بن دؤمغ آذاه ضرسه ، فنزع ؛ فكان وزنه ثمانية عشر مثلاً وثلاثي من ، وإنه رُئِيَ بعد فتح مصر يوزن به في ميزان الوكالة . انتهى .

فلكنهم من بعده الريان بن الوليد — وهو صاحب يوسف عليه الصلاة والسلام —

(١) فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر ١١ ، ١٢ .

فلما رأى الملك رؤياه التي رآها وعبرها يوسف ، أرسل إليه فأخرجه من السجن ، ودفع إليه خاتمته ، وولاه ما خلف آباؤه ، وألبسه طوقاً من ذهب وثياب حرير ، وأعطاه دابة مسرجة مزينة كدابة الملك ، وضرب بالطبل بمصر أن يوسف خليفة الملك <sup>(١)</sup> .

وما أحسن قول بعضهم :

أما في رسول الله يوسف أسوةً لملك محبوساً على الظلم والإفك  
أقام جيل الصبر في الحبس بُرهةً قال به الصبر الجليل إلى الملك

قال ابن عبد الحكم : حدثنا أسد بن موسى ، حدثني الليث بن سعد ، حدثني بعض مشيخة لنا ، قال : اشتدّ الجوع على أهل مصر ، فاشترى الطعام من يوسف بالذهب حتى لم يجدوا ذهباً ، فاشترى بالفضة حتى لم يجدوا فضةً ، فاشترى بأغنامهم حتى لم يجدوا غنماً ؛ فلم يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاة ولا بقرة <sup>(٢)</sup> في تلك السنتين ، فأتوه في الثالثة ، فقالوا له : لم يبق لنا شيء إلا أنفسنا وأهلونا وأرضونا . فاشترى يوسف أرضهم كلها لفرعون ، ثم أعطى لهم يوسف طعاماً يزرعونه على أن لفرعون الخمس <sup>(٣)</sup> .

قال ابن عبد الحكم : وفي ذلك الزمان استنيطت الفيوم ، وكان سبب ذلك كما حدثنا هشام بن إسحاق أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما ملك مصر ، وعظمت منزلته من فرعون ، وجاوزت سنة <sup>(٤)</sup> مائة سنة ، قال وزراء الملك له : إن يوسف قد ذهب علمه ، وتغير عقله ، ونفدت حكمته ، فعنفهم فرعون ، وردّ عليهم مقالهم ، فكفوا : ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين ، فقال لهم : هلموا ماشئكم من أي شيء أختبره به .

(١) فتوح مصر ١٢ ، ١٣ مع اختلاف في النص .

(٢) ابن عبد الحكم : « حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب » .

(٣) فتوح مصر ١٣ ، ١٤ .

(٤) كذا في الأصل وفتح مصر ، وفي ح ، ط : « وجاوزت منه سنة » .



وكانت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة ؛ وإنما كانت لمصالة<sup>(١)</sup> ماء الصعيد وفضوله - فاجتمع رأيهم على أن تكون هي الحنة التي يمتحنون بها يوسف عليه الصلاة والسلام ، فقالوا لفرعون : سل يوسف أن يصرف ماء الجوبة عنها ، ويخرجه منها ، فتزداد بلدا إلى بلدك ، وخراجا إلى خراجك . فدعا يوسف فقال : قد تعلم مكان ابنتي فلانة مئى ، وقد رأيتُ إذا بلغت أن أطلب لها بلدا ، وإني لم أصب لها إلا الجوبة ؛ وذلك أنه بلد بعيد قريب ، لا يؤتى من وجه من الوجوه إلا من غابة أو صحراء ، فالفيوم وسط مصر كمثل مصر في وسط البلاد ، لأن مصر لا تؤتى من ناحية من النواحي إلا من صحراء أو مغارة ، وقد أقطعها<sup>(٢)</sup> إياها فلا تتركَن وجهها ولا نظرا إلا بلغته ، فقال يوسف : نعم أيها الملك ، متى أردتَ ذلك فابعث لى ؛ فإنى إن شاء الله فاعل ؛ فقال : إن أحببته إلى وأوقفه أعجله ، فأوحى إلى يوسف أن يحفر ثلاثة خُلق : خليجا من أعلى الصعيد من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا شرقيا من موضع كذا إلى موضع كذا ، وخليجا غربيا من موضع كذا إلى موضع كذا ؛ فوضع يوسف العمال ، وحفر خليج المنهى من أعلى أشمون إلى اللاهون ، وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقى ، وحفر خليجا بقرية يقال لها تنهت من قرى الفيوم ، وهو الخليج الغربى . فخرج ماؤها من الخليج الشرقى فصب في النيل ، وخرج من الخليج الغربى فصب في صحراء تنهت إلى الغرب ، فلم يبق في الجوبة ماء . ثم أدخلها الفعلة ، فقطع ما كان فيها من القصب والطرفاء وأخرجه منها ، وكان ذلك ابتداء جرى النيل ، وقد صارت الجوبة أرضا برية ، وارتفع ماء النيل ، فدخلها في رأس المنهى ، فجرى فيه حتى انتهى إلى اللاهون ، فقطعه إلى الفيوم ، فدخل خليجها فسقاها ، فصارت لجة من النيل . وخرج إليها الملك ووزراؤه ، وكان هذا في سبعين يوما .

(١) مصالة الماء : بقيته .

(٢) فتوح مصر : « ريفية برية » .

فلما نظر إليها الملك قال لوزرائه . هذا عمل ألف يوم ، فسَمِّيت الفَيَّوم ؛ فأقامت تزرع كما تزرع غوائل مصر <sup>(١)</sup> .

قال : ثم بلغ يوسف قول وزراء الملك ، وأنه إنما كان ذلك منهم على المِحنة منهم له ، فقال للملك : إنَّ عندي من الحكمة والتدبير غيرَ ما رأيت ؛ فقال له الملك : وما ذاك ؟ فقال : أنزلُ الفَيَّوم من كل كورة من مصر أهل بيت ، وأمر أهل كل بيت أن يبنوا لأنفسهم قرية - وكانت قرى الفَيَّوم على عدد كُور مصر - فإذا فرغوا من بناء قراهم صيرت لكل قرية من الماء بقدر ما أصير لها من الأرض ، لا يسكون في ذلك زيادة عن أرضها ولا نقصان ، وأصير لكل قرية شِرباً في زمانٍ لا ينالهم الماء إلا فيه ، وأصير مطاطنا المرتفع ، ومرتفعاً للمطاطي بأوقات من الساعات في الليل والنهار ، وأصير لها مصاب <sup>(٢)</sup> فلا يقصّر بأحدٍ دون حقه ، ولا يُزاد فوق قدره . فقال له فرعون : هذا من ملكوت السماء ؟ قال : نعم ، فبدأ يوسف فأمر ببنيان القرى ، وحدَّ لها حدوداً ، فكانت أول قرية عُمرت بالفَيَّوم قرية يقال لها شانة ، وهي القرية التي كانت تنزلها بنت فرعون . ثم أمر بحفر الخليج وبنيان القناطر ، فلما فرغوا من ذلك استقبل وزن الأرض ووزن الماء ؛ ومن يومئذ أُحدثت <sup>(٣)</sup> الهندسة ، ولم يكن الناس يعرفونها قبل ذلك . قال : وكان أول من قاس النيل بمصر يوسف عليه الصلاة والسلام ، ووضع مقياساً بمنف <sup>(٤)</sup> .

أخرج ابنُ عبد الحكم من طريق الكلبي ، عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال : فوَضَ الرِّبَّان إلى يوسف تدبير ملك مصر ، وهو يومئذ ابن ثلاثين سنة . وأخرج عن عكرمة أن فرعون قال ليوسف : إني قد سلطتُك على مصر ، إني

(١) الغوائل : جمع غوطة ؛ وهي الأرض المتسعة إلى متحدر . (٢) فتوح مصر : « قبضات » .

(٣) كذا في الأصل وابن عبد الحكم ، وفي ح ، ط : « أخذت » . (٤) فتوح مصر ١٦

أريد أن أجعل كرسى أطول من كرسىك بأربع أصابع ، قال يوسف : نعم .  
قال ابن عبد الحكم : وحدثنا هشام بن إسحاق ، قال : في زمان الربان بن الوائد ،  
دخل يعقوب عليه الصلاة والسلام وولده مصر ؛ وهم ثلاثة وتسعون نفسا ، بين رجل  
وامرأة ، فأنزلهم يوسف ما بين عين شمس إلى العرما وهي أرض ريفية برية . قال : فلما  
دخل يعقوب على فرعون ، فكلّمه - وكان يعقوب شيخا كبيرا حليما حسن الوجه  
واللحية ، جهير الصوت - فقال له فرعون : كم أتى عليك أيها الشيخ ؟ قال : عشرون  
ومائة سنة ، وكان يمين<sup>(١)</sup> ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف وموسى عليهم  
الصلاة والسلام في كتبه ، وأخبر أن خراب مصر وهلاك مَلِكها يكون على يديهم ،  
ووضع الرايات<sup>(٢)</sup> وصفات من تخرب مصر على يديه . فلما رأى يعقوب قام إلى مجلسه ،  
فكان أول ما سأله عنه ، أن قال له : مَنْ تعبد أيها الشيخ ؟ قال له يعقوب : أعبد الله  
إله كل شيء ، قال : كيف تعبد ما لا ترى ؟ قال له يعقوب : إنه أعظم وأجل من أن  
يراه أحد ، قال يمين : فنحن نرى ألهتنا ، قال يعقوب : إن ألهتنا من عمل أيدي بني آدم ،  
ممن يموت ويبلى ، وإن إلهي أعظم وأرفع ، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد ؛ فنظر يمين  
إلى فرعون ، فقال : هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه ، قال فرعون : في أيامنا أرفى  
أيام غيرنا ؟ قال : ليس في أيامك ولا أيام بنيك ، قال الملك : هل تجد هذا فيما قضى به  
إلهمك ؟ قل : نعم . قال : فكيف نقدر أن نقتل من يريد إلهه هلاك قومه على يديه ؟ فلا  
نعيا بهذا الكلام<sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن عبد الحكم عن طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال :

(١) في الأصول : « عين » ، تحريف ، صوابه من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر : « البربايات » .

(٣) فتوح مصر ١٧ ، ١٨ .

دخل مصر يعقوب وولده ، وكانوا سبعين نفسا ، وخرجوا وهم ستمائة ألف نفس .  
وأخرج عن مسروق ، قال : دخل أهل يوسف وهم ثلاثة وتسعون إنسانا ، وخرجوا  
وهم ستمائة ألف نفس .

وأخرج عن كعب الأحبار أن يعقوب عاش في أرض مصر ست عشرة سنة ، فلما  
حضرته الوفاة قال ليوسف : لا تدفني بمصر ، فإذا <sup>(١)</sup> مِتَ فأحملوني فادفنوني في مغارة  
جبل حَبْرُون <sup>(٢)</sup> فلما مات لطمخوه بِمِرٍّ وَصِيرٍ ، وجعلوه في تابوت من ساج ، وأعلم يوسف  
فرعون أن أباه قد مات ، وأنه سأل أن يقبره في أرض كنعان ، فأذن له ، وخرج معه  
أشراف أهل مصر حتى دفنه وانصرف <sup>(٣)</sup> .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، عن حماد بن عيسى ،  
قال : قبر يعقوب عليه الصلاة والسلام بمصر ، فأقام بها نحو من ثلاث سنين ، ثم نُحِلَ  
إلى بيت المقدس ؛ أو صاهم بذلك عند موته <sup>(٤)</sup> .

وأخرج من طريق الكلبي ، عن أبي صالح ، قال : حبرون مسجد إبراهيم اليوم ،  
بينه وبين بيت المقدس ثمانية عشر ميلا .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم مات الريان بن الوليد ،  
فلما هم من بعده ابنه دارم ؛ وفي زمانه توفى يوسف عليه الصلاة والسلام .

أخرج ابن عبد الحكم ، عن كعب قال : لما حضرت يوسف الوفاة ، قال :  
إنكم ستخرجون من أرض مصر إلى أرض آبائكم ، فأحملوا عظامي معكم . فأتوا بحملوه  
في تابوت ودفنوه .

(١) فتوح مصر : « وإذا » .

(٢) في الأصول : « حبرون » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) فتوح مصر ١٨

(٤) فتوح مصر ١٨

وأخرج عنه قال : لما مات يوسف استعبد أهل مصر بنى إسرائيل .  
وأخرج عن سمالك بن حرب ، قال : دُفن يوسف عليه الصلاة والسلام في أحد جانبي النيل ، فأخصب الجانب الذي كان فيه ، وأجذب الجانب الآخر ، فجولوه إلى الجانب الآخر ، فأخصب الجانب الذي جولوه إليه ، وأجذب الجانب الآخر ؛ فلما رأوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد ، وجعلوه في سلسلة ، وأقاموا عمودا على شاطئ النيل ، وجعلوا في أصله سكة من حديد ؛ وجعلوا السلسلة في السكة ، وألقوا الصندوق في وسط النيل ، فأخصب الجانبان جميعا <sup>(١)</sup> .

رجع إلى حديث ابن لهيعة ، وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم إن دارما طغى بعد يوسف وتكبر ، وأظهر عبادة الأصنام ، وركب النيل في سفينة ، فبعث الله عليه ريحا عاصفا ، فأغرقته ومن كان معه فيما بين طرا إلى موضع خلوان ؛ فملكهم من بعده كاشم [ ابن معدان ] <sup>(٢)</sup> وكان جبّارا عاتيا . ثم هلك كاشم [ بن معدان ] ، فملكهم من بعده فرعون موسى من العماليق ، فأقام خمسمائة سنة ، حتى أغرقه الله <sup>(٣)</sup> .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن ابن لهيعة والليث بن سعد ، قالوا : كان فرعون قبطيا من قبط مصر ، اسمه ظلما <sup>(٤)</sup> .

وأخرج عن هاني بن المنذر ، قال : كان فرعون من العماليق ، وكان يُسكنى بأبي مرّة <sup>(٥)</sup> .

وأخرج عن أبي بكر الصديق ، قال : كان فرعون أثرم <sup>(٦)</sup> .

(٢) من فتوح مصر

(١) فتوح مصر ١٨ ، ١٩

(٣) فتوح مصر ١٩

(٤) كذا في فتوح مصر ١٩ ، وفي الأصول : « ظلمي » . (٥) فتوح مصر ٢٠

(٦) فتوح مصر ٢٠ ، وبمدها : « ويقال : بل هو رجل من لحم . والله أعلم » .

وقال : حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا عبد الله بن أبي فاطمة ، عن مشايخه ، أن ملك مصر توفى ، فتنازع الملك جماعة من أبناء الملك - ولم يكن الملك عهد - ولما عظم الخطب بينهم تداعوا إلى الصلح ، فاصطلحوا على أن يحكم بينهم أول من يطلع من الفج فنج الجبل ، فطلع فرعون بين عديلتي تطرون ، قد أقبل بهما<sup>(١)</sup> لبيعهما ، وهو رجل من فران بن بلي<sup>(٢)</sup> - واسمه الوليد بن مصعب ، وكان قصيراً أبرص ، يطاطىء في لحيته<sup>(٣)</sup> فاستوقفوه ، وقالوا : إنا جملناك حَكماً يديننا فيما تشاجرنا فيه من الملك ، وأتوه موافقتهم على الرضا . فلما استوثق منهم ، قال : إني قد رأيت أن أملك نفسي عليكم ؛ فهو أذهب لضفائلكم ، وأجمعُ لأموركم ، والأمر من بعدُ إليكم . فأمره عليهم لمفاضة بعضهم بعضاً ، وأقعدوه في دار الملك بمنف ، فأرسل إلى صاحب أمر كل رجل منهم ، فوعده ومناه أن يملكه على ملك صاحبه ، ووعدهم ليلة يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ، ففعلوا ، ودان له أولئك بالربوبية ، فملكهم نحواً من خمسمائة سنة ، وكان من أمره وأمر موسى ما قص الله تعالى من خبرهم في القرآن<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن عبد الحكم عن أبي الأشرس ، قال : مكث فرعون أربعمائة سنة ، الشبابُ يقعدو عليه ويروح<sup>(٥)</sup> .

وأخرج عن إبراهيم بن مقسم ، قال : مكث فرعون أربعمائة سنة لم يُصدع له رأس ، وكان يملك ما بين مصر إلى إفريقية .

وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس ، قال : كان يقعد على كراسي فرعون مائتان عليهم الديباج وأساور الذهب<sup>(٦)</sup> .

(١) كذا في ابن عبد الحكم ، وفي الأصول : « بينهما » .

(٢ - ٢) ساقط من فتوح مصر (٣) فتوح مصر ٢٠

(٤) فتوح مصر ٢١

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمر بن العاص ؛ أنَّ فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس ، فلما ابتدأ حفره أتاه أهل كل قرية يسألونه أن يجري الخليج تحت قريتهم ، ويعطوه مالا ؛ فـسكان يذهب به إلى هذه القرية من نحو الشرق ، ثم يردّه إلى قرية<sup>(١)</sup> في المغرب ، ثم يردّه إلى أهل قرية في القبلة ، ويأخذ من أهل كل قرية مالا ؛ حتى اجتمع له في ذلك مائة ألف دينار ، فأتى بذلك كلّ إلى فرعون ، فسأله فرعون عن ذلك ، فأخبره بما فعل في حفره . قال له فرعون : ويحك ! ينبغي للسيد أن يعطف على عباده ، ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بأيديهم ، وردّ على أهل كل قرية ما أخذ منهم . فردّه كلّ على أهله . قال : فلا يُعلم بمصر خليج أكثر عطوفا منه لما فعل هامان في حفره .

قال ابنُ عبد الحكم : وزعم بعض مشايخ أهل مصر أن الذي كان يُعمل به بمصر على عهد ملوكها ، أنهم كانوا يُقرّون القرى في أيدي أهلها ، كل قرية بـكراء معلوم ، لا ينقض عليهم إلا في كل أربع سنين من أجل الظمأ وتنقل اليسار ؛ فإذا مضت أربع سنين نقض ذلك ، وعدّل تعديلا جديدا ، فيرفق بمن استحقّ الرفق ، ويزاد على من يحتل الزيادة ، ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشقّ عليهم ؛ فإذا جُبي الخراج وجميع ، كان للملك من ذلك الرُّبّع خالصا لنفسه يصنع فيه ما يريد ، والرُّبّع الثاني لجنده ومن يقوى به على حربه وجباية خراجهِ ودفع عدوّهِ ، والرُّبّع الثالث في مصلحة الأرض وما يحتاج إليها من جسورها وحفر خـلجها ، وبناء قناطرها ؛ والقوة للزراعين على زرعهم وعمارة أرضهم ، والرُّبّع الرابع يخرج منه رُبع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفع ذلك فيها لنائبة تنزل ، أو جائحة يأهل القرية ؛ فكانوا على

---

(١) بعدها في ط : « من نحو دبر القبلة ، ثم يردّه إلى قرية » ، والصواب ما في الأصل .

ذلك . وهذا الربع الذى يدفن فى كلِّ قرية من خراجها ، هو كنوز فرعون التى يُتحدَّث بها أنها ستظهر ، فيطلبها الذين يتبعون الكنوز .

حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، حدثنا ابنُ هزيمة ، عن أبى قَبِيل ، قال : خرج وَرْدَان من عند مسلمة بن محاذ - وهو أمير على مصر - فمرَّ على عبد الله بن عمرو مستعجلاً ، فناداه : أين تريد ؟ قال : أرسلنى الأمير مسلمة أن آتى منقاً ، فأحضر له من كنز فرعون ، قال : فارَّجِ إنيهِ ، وأقرئه منى السلام وقل له : إن كنز فرعون ليس لك ولا لأصحابك . إنما هو للحبشة ، إهم يأتون فى سفنهم يريدون القسطنطينية ، فيسيرون حتى ينزلوا منقاً ، فيظهر لهم كنز فرعون ، فيأخذون ما يشاءون ، فيقولون : ما نبتغى غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ، ويخرج المسلمون فى آثارهم فيقتتلون ، فيهزم الجيش فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم ؛ حتى إن الحبشىَّ لِيَبَاعَ<sup>(١)</sup> بالكساء .

قال أهل التاريخ : كان فرعون إذا كمل التخضير فى كلِّ سنة ينفذ مع قائدين من قواده إردب قح ، فيذهب أحدهما إلى أعلى مصر ، والآخر إلى أسفلها ، فيتأمل القائد أرض كلِّ قرية ، فإن وجد موضعاً بائراً عظلاً قد أغفل بذرُهُ ، كتب إلى فرعون بذلك ، وأعلمه باسم العامل على تلك الجهة ، فإذا بلغ فرعون ذلك ، أمر بضرب عنق ذلك العامل ، وأخذ ماله ، فربما عاد القائدان ولم يجدوا موضعاً لبذر الإردب لتكامل العماره واستظهار الزرع .

وأخرج الحاكم فى المستدرک ، وصححه عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : إن موسى حين أراد أن يسير ببني إسرائيل ، ضلَّ عنه الطريق ، فقال لبني إسرائيل : ما هذا ؟ فقال له علماء بني إسرائيل : إن يوسف حين حضره

---

(١) ح : د ياع ،



المرت ، أخذ علينا موثقاً من الله ألا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا ، فقال موسى : أيكم يدرى أين قبره ؟ فقالوا : ما يعلم أحد مكان قبره إلا عجوز لبني إسرائيل ، فأرسل إليها موسى ، فقال : دلينا على قبر يوسف ، قالت : لا والله حتى أعطيني حكماً ، قال : وما حكمك ؟ قالت : أن أكون معك في الجنة ؛ فسكانه كره ذلك ، فقل له : أعطيها حكمها ، فأعطاها حكمها ، فانطقت بهم إلى بحيرة مستنقعة ماء ، فقالت لهم : نضّبوا عنها الماء ، ففعلوا ، قالت : احفروا ، خفروا ، فاستخرجوا عظام يوسف ؛ فلما أن ألقوه من الأرض إذا الطريق مثل ضوء النهار .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سمالك بن حرب ، مرفوعاً نحوه ، وفيه : فقالت : إني أسأل أن أكون أنا وأنت في درجة واحدة في الجنة ، ويردّ عليّ بصرى وشبابي ، حتى أكون شابة كما كنت ، قال : فلك ذلك .

وأخرج من طريق الكلبي عن أبي صالح ، عن ابن عباس نحوه ، وفيه : فقالت عجوز يقال لها سارح<sup>(١)</sup> ابنة آشر بن يعقوب : أنا رأيتُ عني حين دفن ، فما تجعل لي إن دلتك عليه ؟ فقال : حكمك ، قالت : أكون معك حيث كنت في الجنة .  
وأخرج عن ابن لهيعة عن حدثه ، قال : قبر يوسف بمصر ، فأقام بها نحواً من ثلاثمائة سنة ، ثم حمل إلى بيت المقدس .

رجع إلى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد : قالوا : ثم أغرق الله فرعون وجنوده ، وغرق معه من أشرف أهل مصر وأكابرهم ووجوههم أكثر من ألفي ألف ، فبقيت مصر من بعد غرقهم ؛ ليس فيها من أشرف أهلها أحد ، ولم يبق بها إلا العبيد والأجراء والنساء ، فأعظم أشرف من بمصر من النساء أن يولّين منهنّ أحداً ، وأجمع رأيهنّ على أن يولّين امرأة منهنّ يقال لها دلكوة بنت

(١) ط : « شادح » .

زباء ، وكان لها عقل ومعرفة وتجارب ، وكانت في شرف منهنّ وموضع ، وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة ، فملكوها ، فخافت أن يتناولها ملوك الأرض فجمعت نساء الأشراف ، فقالت لمنّ : إن بلادنا لم يكن يطعم فيها أحد ، ولا يمدّ عينه إليها ، وقد هلك أكابرنا وأشرافنا ، وذهب السحرة الذين كنّا نقوى بهم ، وقد رأيت أن أبني حصناً أحقق به جميع بلادنا ، فأضع عليه المحارس من كلّ ناحية ، فإنّا لا نأمن أن يطعم فيها الناس ، فبنت جداراً أحاطت به على جميع أرض مصر كلّها للمزارع والمداين والقرى ، وجعلت دونه خليجاً يجري فيه الماء ، وأقامت القناطر والترع ، وجعلت فيه محارس ومسالخ على كلّ ثلاثة أميال محرس ومسلحة ، وفيما بين ذلك محارس صفار على كلّ ميل ، وجعلت في كلّ محرس رجالاً ، وأجرت عليهم الأرزاق ، وأمرتهم أن يحرسوا بالأجراس ، فإذا أتاهم أحد يخافونه ضرب بعضهم إلى بعض بأجراس ، فأتاهم الخبر من كلّ وجه كان في ساعة واحدة ، فنظروا في ذلك ، فمنعت بذلك مصر من أرادها ، وفرغت من بنائه في ستة أشهر ، وهو الجدار الذي يقال له جدار العجوز ، وقد بقيت بالصعيد منه بقايا [ كثيرة ] <sup>(١)</sup> .

وكان ثمّ عجوز ساحرة ، يقال لها تدورة ، وكانت السحرة تعظمها وتقدرها في السحر ، فبعثت إليها دلوكة : إنّا قد احتجنا إلى سحرك ، وفزعنا إليك ، فاعمل لنا شيئاً تغلب به من حولنا ، فقد كان فرعون يحتاج إليك ، فعملت برّبي <sup>(٢)</sup> من حجارة في وسط مدينة منف ، وجعلت له أربعة أبواب ، كل باب منها إلى جهة القبلة ، والبحر والشرق والغرب ، وصورت فيه صبرة الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال ، وقالت لهم : قد

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ ، وانظر معجم البلدان ٣ : ٢٠٤ .

(٢) قال ياقوت : « البرابي : جمع برّبي ؛ كلمة قبطية ؛ وأطلقه اسماً لموضع العبادة أو البناء المحكم أو موضع السحر . . ثم قصه تدورة . معجم البلدان ٢ : ٩٥ .

عملت لكم عملاً يهلك به كل من أرادكم من كل جهة تؤتون منها برّاً أو مجراً ، وهذا  
 يفتيككم عن الحصن ، ويقطع عنكم مؤنته ؛ فمن أتاكم من أى جهة ، فإنهم إن كانوا فى البر  
 على خيل أو بنال أو إبل أو فى سفن أو رجالة تحركت هذه الصورة من جهتهم التى  
 يأتون منها ، فما فعلتم بالصّور من شئ أصابهم ذلك فى أنفسهم على ما يفعلون بهم . فلما  
 بلغ الملوك حوالهم أن أسرهم قد صار إلى ولاية النساء ، طمعوا فيهم ، وتوجهوا إليهم ،  
 فلما دنوا من عمل مصر ، تحركت تلك الصور التى فى البرى ، فطفقوا لا يهيجون تلك  
 الصور ، ولا يفعلون بها شيئاً إلا أصاب ذلك الجيش الذى أقبل إليهم مثله ؛ من قطع  
 رءوسها أو سوقها أو فقه عينها ، أو بقر بطونها . وانتشر ذلك ، فتفاذروا الناس ، وكان  
 نساء أهل مصر حين غرق أشرافهم ولم يبق إلا العبيد والأجراء لم يصبروا عن الرجال ،  
 فطفقت المرأة تعتق عبدها وتزوجه ، وتزوج الأخرى أجيرها ، وشرطن على الرجال  
 ألا يفعلوا إلا بإذنهن ، فأجابوهن إلى ذلك ؛ فكان أمر النساء على الرجال <sup>(١)</sup> .

قال ابن أبيه : فحدثني يزيد بن أبي حبيب ، أن القبط على ذلك إلى اليوم ، اتبعا  
 لما مضى منهم ؛ لا يبيع أحدهم ولا يشتري إلا قال : أستأذن امرأتى . فملكهم دلوكة  
 بنت زباء عشرين سنة تدبر أمرهم بمصر ، حتى بلغ من أبناء أكابرهم وأشرافهم رجالاً  
 يقال له دركون بن بلوطس <sup>(٢)</sup> ، فملكوه عليهم ؛ فلم تزل مصر ممتلئة بتدبير تلك المعجوز  
 نحواً من أربعائة سنة . ثم مات دركون [ بن بلوطس ] <sup>(٣)</sup> ، فاستخلف ابنه بؤدس ، ثم  
 توفى فاستخلف أخاه لقاس ، فلم يمكث إلا ثلاث سنين حتى مات ، ولم يترك ولداً ،  
 فاستخلف أخاه مرينا ، ثم توفى ، فاستخلف ولده استمارس ، فطنى وتكبر وسفك ،  
 وأظهر الفاحشة ، فأعظموا ذلك ، وأجمعوا على خلع نخله ، وقتلوه ، وبايعوا رجلاً من

(١) فتوح مصر ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) فى الأصول : « بلوطس » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) من فتوح مصر .

أشرافهم يقال له بلوطس بن مناكيل ، فملكهم أربعين سنة ثم توفى ، فاستخلف ابنه مالوس ، ثم توفى ، فاستخلف أخاه مناكيل ، فملكهم زمانا ثم توفى ، فاستخلف ابنه بولة ، فملكهم مائة وعشرين سنة ؛ وهو الأعرج الذى سبأ ملك بيت المقدس ، وقدم به إلى مصر . وكان بولة قد تقدم<sup>(١)</sup> في البلاد ، وبلغ مباحاً لم يبلغه أحد ممن كان قبله بعد فرعون ، وطحنى فقتله الله ، صرخته دابته ، فدقت عنقه فمات<sup>(٢)</sup> .

أخرج ابن عبد الحكم ، عن كعب الأحبار ، قال : لما مات سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، ملك بعده عمه مرحب ، فسار إلى ملك مصر ، فقتله ، وأصاب الأترسة الذى ذهب التى عملها سليمان ، فذهب بها .

ثم استخلف مريئوس بن بولة فملكهم زمانا ثم توفى ، فاستخلف ابنه قرقورة ، فملكهم ستين سنة ، ثم توفى فاستخلف أخاه لقاس ؛ وكان كلما انهدم من تلك البرية شئ لم يقدر أحد على إصلاحه إلا تلك المعجوز وولدها وولد ولدها ، فكانوا أهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم ، فانقطع أهل ذلك البيت ، وانهدم من البرية موضع في زمان لقاس ، فلم يقدر أحد على إصلاحه ومعرفة علمه ، وبقي على حاله ، وانقطع ما كان يقهرون به الناس . ثم توفى لقاس ، فاستخلف ابنه قوميس ، فملكهم دهرا . فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس وسبى بنى إسرائيل ، وخرج بهم إلى أرض بابل ، أقام أرميا يبائيا وهى خراب ؛ فاجتمع إليه بقايا من بنى إسرائيل كانوا متفرقين ، فقال لهم أرميا : أقيموا بنا في أرضنا لنستغفر الله ، ونتوب إليه ، لعلنا أن يتوب علينا ، فقالوا : إنا نخاف أن يسمع بنا بخت نصر ، فيبعث إلينا ، ونحن شرذمة قليلون ؛ ولكننا نذهب إلى ملك مصر فنستجير به ، وندخل في ذمته ، فقال لهم أرميا : ذمة الله أوفى الذم لكم ، ولا يسمعكم أمان

(١) فتوح مصر : « تمكن » . (١) افتوح مصر ٢٨ ، ٢٩ .

( ٤ - حسن المحاضرة - ١ )

أحدهم أهل الأرض ، إذا أخافكم . فسار أولئك النفر من بنى إسرائيل إلى قومس ، واعتصموا به ، فقال : أنتم في ذمتي ، فأرسل إليهم بجنت نصر أن لى قبلك عبيدا أبقوا متى ، فابعث بهم إلى . فكتب إليه قومس : ما هم بعبيدك ؛ هم أهل النبوة والكتاب وأبناء الأحرار ، اعتديت عليهم وظلمتهم ؛ خلّف بجنت نصر : لأن لم تردّهم لأغزون بلادك . وأوحى الله إلى أرميا إني مظهر بجنت نصر على هذا الملك الذى اتخذوه حرّزاً ، ولو أنهم أطاعوك ، وأطبقت عليهم السماء والأرض ، لجعلت لهم من بينهما مخرجاً . فرحمهم أرميا ، وبادر إليهم ، وقال لهم : إن لم تطيعونى أسركم بجنت نصر وقتلكم ؛ وآية ذلك أنى رأيت موضع سريره الذى يضعه بعد ما يظفر بمصر ويملكها . ثم عمّد فدفن أربعة أحجار فى الموضع الذى يضع فيه بجنت نصر سريره ، وقال : يقع كلّ قائمة من قوائم سريره على حجر منها . فلبثوا فى رأيهم ، وسار بجنت نصر إلى قومس ، فقاتله سنة ، ثم ظفر به . فقتل وسبى جميع أهل مصر ، وقتل من قتل . فلما أراد قتل من أسر منهم ، وضع له سريره فى الموضع الذى وصف أرميا ، ووقعت كلّ قائمة من قوائم سريره على حجر من تلك الحجارة التى دفن ؛ فلما أتوا بالأسارى ، أتى معهم بأرميا . فقال له بجنت نصر : ألا أراك مع أعدائى بعد أن أمتك وأكرمتك ! فقال له أرميا : إني أتيتهم محذراً ، وأخبرتهم خبرك ، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك ، وأريتهم موضعه ، فقال له بجنت نصر : وما مصداق ذلك ؟ قال أرميا : ارفع سريرك ، فإنّ تحت كلّ قائمة منه حجرا دفنته ، فلما رفع سريره ، وجد مصداق ذلك ، فقال لأرميا : لو أعلم أنّ فيهم خيراً لو هبّتهم لك . فقتلهم وأخرب مدائن مصر وقراها ، وسبى جميع أهلها ، ولم يترك بها أحدا حتى بقيت مصر أربعين سنة خراباً ليس فيها أحد ؛ يجرى نيلها ، ويذهب لا ينتفع به . وأقام أرميا بمصر ، واتخذ زرعاً يعيش به . فأوحى الله إليه : إنّ لك عن الزرع والمقام شغلاً ، فألحق بإيليا . فخرج أرميا حتى أتى

بيت المقدس . ثم إنَّ بخت نصر ردَّ أهل مصر إليها بعد أربعين سنة ، فعمروها ، فلم تزل مصر مقهورةً من حينئذٍ<sup>(١)</sup> .

ثم ظهرت الروم وفارس على سائر الملوك الذين في وسط الأرض ، فقاتلت الروم أهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم . وصابروهم القتال في البر والبحر ؛ فلما رأى ذلك أهل مصر صالحوا الروم ، على أن يدفعوا لهم شيئاً مسمى في كل عام ، على أن يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم ، ثم ظهرت فارس على الروم ، فلما غلبوهم على الشام ، رغبوا في مصر ، وطعموا فيها ، فامتنع أهل مصر ، وأعانتهم الروم ، وقاتلت دونهم ، وألححت عليهم فارس ، فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارس ، على أن يكون ما صالحوا عليه الروم بين الروم وفارس ، فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها ، فكان ذلك الصلح على مصر ، وأقامت مصر بين الروم وفارس سبع سنين ، ثم استجاشت الروم ، وتظاهرت على فارس ، وألححت بالقتال والمدد ، حتى ظهوروا عليهم وخربوا مصانعهم أجمع ، وديارهم التي بالشام ومصر ، وكان ذلك في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : وفيه نزلت : ﴿ أَلَمْ غَلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ ... ﴾<sup>(٢)</sup> الآية ، فصارت الشام كلها صلحاً ومصر خالصة للروم ، وليس لفارس في الشام ومصر شيء<sup>(٣)</sup> .

قال الليث بن سعد : وكانت الفرس قد أسست بناء الحصن الذي يقال له سيل ، أليون<sup>(٤)</sup> ، وهو الحصن الذي بفسطاط مصر اليوم ؛ فلما انكشف جموع فارس وأخرجتهم الروم من الشام ، أتمت الروم بناء ذلك الحصن ، وأقامت به ، وأرسل هرقل المقوقس أميراً على مصر ، وجعل إليه حربها وجباية خراجها ، فنزل الإسكندرية ، فلم تزل في ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين<sup>(٥)</sup> .

قال صاحب مباحج الفكر : هذا الحصن يسمى قصر الشمع .

(١) فتوح مصر ٣٠ ، ٣١

(٢) سرورة الروم ٢٠١

(٣) فتوح مصر ٣٥

(٤) فتوح مصر : « باب أليون » .

(٥) فتوح مصر ٣٥ .

## ذكر من دخل مصر من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب فضائل مصر : دخل مصر من الأنبياء إدريس وهو هُرمس ، وإبراهيم الخليل ، وإسماعيل ، ويعقوب ، ويوسف ، واثناعشر نبياً من ولد يعقوب وهم الأسباط ، ولوط ، وموسى وهارون ، ويوشع ، ابن نون ، ودانيال ، وأرميا ، وعيسى بن مريم ؛ عليهم الصلاة والسلام .

قلت : أمّا إبراهيم فقال ابن عبد الحكم : كان سبب دخوله مصر كما حدثت كما به أسد بن موسى وغيره ، أنه لما أمر بالخروج عن أرض قومه ، والهجرة إلى الشام ، خرج ومعه لوط وسارة ؛ حتى أتوا حرّان ، فنزلها ، فأصاب أهل حرّان جوع ، فارتحل بسارة يريد مصر ، فلما دخلها ذكر جالها للملكها ، ووُصِفَ له أمرُها<sup>(١)</sup> ، فأمر بها ، فأدخلت عليه ، وسأل إبراهيم : ماهذه المرأة منك ؟ فقال : أختي ؛ فهمّ الملك بها ، فأبى الله الله يديه ورجليه ، فقال لإبراهيم : هذا عمّك فادع الله لي ؛ فوالله لا أسوءك فيها . فدعا الله فأطلق يديه ورجليه ، وأعطاهما غنماً وبقراً . وقال : ما ينبغي لهذه أن تخدم نفسها ، فوهب لها هاجر<sup>(٢)</sup> .

وأما إسماعيل فرأيت عدة أيضاً من الكتب المؤلفة في مصر ، ولم أفت في شيء من الأحاديث والآثار على ما يشهد لذلك ، وأنا أستبعد صحته ، فإنه منذ أقدمه أبوه إلى مكة وهو رضيع مع أمه ، لم ينقل أنه خرج منها ، ولم يدخل أبوه مصر إلا قبيل أن يملك أمه .

(١) في ابن عبد الحكم : « وكان حسن سارة حسن حواء » .

(٢) فتوح مصر ١٠

وأما يعقوب ويوسف وإخوته فدخلوهم مصر منصوص عليه في القرآن .  
وكذا موسى وهارون وقد ولدا بها .  
وأما لوط فيمكن دخوله مع إبراهيم ؛ ولكن لم أر التصريح به في حديث  
ولا أثر .

وأما يوشع فهو ابن نون بن أفرائيم بن يوسف . ولد بمصر ، وخرج مع موسى إلى  
البحر لئلا يبيد إسرائيل ، ورد في أثر عن ابن عباس .  
وأما أرميا فتقدم دخوله في قصة بخت نصر .

وأما عيسى فتقدم في قوله تعالى : ﴿ وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ﴾ <sup>(١)</sup> إنها مصر على  
قول جماعة ، ورأيت في بعض الكتب أن عيسى ولد بمصر بقرية أهناس ، وبها النخلة  
التي في قوله تعالى : ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ الْجِدْعَ النَّخْلَةِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وأنه نشأ بمصر ، ثم سار على  
سفح المقطم ماشيا ، وهذا كله غريب لا صحة له ، بل الآثار دلت على أنه ولد ببيت المقدس ،  
ونشأ به ، ثم دخل مصر .

وأما دانيال ، فلم أقف فيه على أثر إلى الآن ، وعده ابن زولاق فيمن  
ولد بمصر .

والخلاف في نبوة إخوة يوسف شهير ، ولي في ذلك تأليف مستقل ؛ وهم مدفون  
بمصر بلا خلاف ؛ وهذه أسماؤهم لتستفاد :

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم ، عن السدي ، قال : بنو يعقوب : يوسف ،  
وبنيامين ، وروبييل ، ويهوذا ، وشمعون ، ولاوي ، ودان ، وقهاث ، وكودي ، وبانيون .  
هكذا سمي عشرة وبقي اثنان .

(١) سورة المؤمنين ٥٠

(٢) سورة مريم ٢٥



وتقدم عن ابن عباس أن العجوز التي دلت موسى على قبر يوسف ابنة أشى بن يعقوب ؛ فهذا أحدها ، والآخر بقيا .

وبقى من الأنبياء الذين دخلوا مصر ، يوسف المذكور في سورة غافر ، على أحد القولين أنه غير يوسف بن يعقوب ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زِلْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾ <sup>(١)</sup> قال جماعة : هو يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب ؛ لأن يوسف ابن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعثه الله تعالى ؛ فإن صح هذا القول فهو نبي رسول ، ولدى مصر ومات بها . ولا نظير له في ذلك .

ومن الأنبياء الذين دخلوا مصر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام ، وسيأتي في بناء الإسكندرية ما يدل على ذلك .

ورأيت حديثاً يدل على أن أيوب عليه السلام دخلها ، أخرج ابن عساكر في تاريخه عن عتبة بن عامر مرفوعاً ، قال : قال الله لأيوب : أتدري لم ابتليتك ؟ قال : لا يارب ، قال : لأنك دخلت على فرعون ، فداهنت عنده بكلمتين ؛ يؤيد ذلك أن زوجته بنت ابن يوسف ؛ أخرج ابن عساكر ، عن وهب بن منبه قال : زوجة أيوب رحمة بنت منشأ بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام .

ثم رأيت أنرا صريحاً في دخول أيوب وشعيب عليهما الصلاة والسلام مصر أخرج ابن عساكر عن أبي إدريس الخولاني ، قال : أجذب الشام ، فكتب فرعون إلى أيوب : أن هلم إلينا ، فإن لك عندنا سعة ، فأقبل بخيله وماشيته وبنيه ، فأقطعهم ؛

---

(١) سورة غافر ٣٤

فدخل شعيب على فرعون ، فقال : يا فرعون ، أما تخاف أن يغضب الله غضبه ، فيغضب لغضبه أهل السموات والأرض والجبال والبحار فسكت أيوب ، فلما خرجا من عنده أوحى الله تعالى إلى أيوب : أَوْسَكَّتْ عَنْ فِرْعَوْنَ لَذَهَابِكَ إِلَى أَرْضِهِ أَسْتَعْدَّ لِلْبَلَاءِ .

وعُدَّ بعضهم ممن دخلها من الأنبياء لقمان ؛ وفي مرآة الزمان حكاية قول إنه من سودان مصر ، وفي نبوته خلاف ، والقول بأنه نبي قول عكرمة وليث .

وعُدَّ الكندي وغيره فيمن دخلها من الصديقين الخضر وذا القرنين . وقد قيل بنبوتهما . والقول بنبوة الخضر حكاه أبو حيان في تفسيره عن الجمهور ، ونُجِزَ به الثعلبي ، وروى عن ابن عباس . وذهب إسماعيل بن أبي زياد ومحمد ابن إسحاق أنه نبي مرسل ؛ ونَصَرَ هذا القول أبو الحسن بن الرمانى ، ثم ابن الجوزى .

والقول بنبوة ذى القرنين أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص . ودخول ذى القرنين مصر ، ورد في حديث مرفوع سيأتى في بناء الإسكندرية .

ودخول الخضر غير بعيد ؛ فإنه كان في عسكر ذى القرنين ، بل أحد الأقوال في الخضر أنه ابن فرعون لصلبه ، حكاه الكندي وجماعة ، آخرهم الحافظ بن حجر في كتاب الإصابة في معرفة الصحابة <sup>(١)</sup> ؛ فعلى هذا يكون مولده بمصر .

وقال ابن عبد الحكم : حدثني شيخ من أهل مصر ، قال : كان ذو القرنين من

(١) الإصابة ١ : ٤٢٨ ، ونقله عن النقاش .

أهل لوبية ، كورة من كور مصر الغربية . قال ابن لميعة : وأهلها روم <sup>(١)</sup> .  
وأخرج ابن عبد الحكم أيضا عن محمد بن إسحاق ، قال : حدثني مَنْ يسوق  
الحديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه ، أن ذا القرنين رجل من أهل  
مصر اسمه مرزبأ بن مرزبة اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه  
الصلاة والسلام <sup>(٢)</sup> .

وذكر صاحب مرآة الزمان <sup>(٣)</sup> : أن ذا القرنين مات بأرض بابل ، وجُعل في تابوت  
وطلي بالصبر والكافور ، وحمل إلى الإسكندرية ، فخرجت أمه في نساء الإسكندرية  
حتى وقفت على تابوته ، وأمرت به فدفن . وقيل : إنه عاش ألف سنة ، وقيل : ألفا وستائة  
سنة ، وقيل : ثلاثة آلاف سنة .

وقد قيل بنبوة نسوة دخلن مصر : مريم ، وسارة زوج الخليل ، وآسية امرأة  
فرعون ، وأم موسى .

وحكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي <sup>(٤)</sup> في فتاويه المعروفة بالحلييات ؛ قال :  
ويشهد لذلك في مريم ذكرها في سورة الأنبياء مع الأنبياء ، وهو قرينة . وأم موسى  
اسمها يوكابد .

(١) فتوح مصر ٣٨ ؛ وذكر بعده : « ويقال : بل هو رجل من حمير ، قال تبع :  
قَدْ كَانَ ذَا الْقَرْنَيْنِ جَدِّي مُسْلِمًا      مِلْكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَتَحْمَدُ  
بَلَّغَ الْمَغَارِبَ وَالْمَشَارِقَ يَبْتَغِي      أَسْمَابَ عِلْمٍ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدٍ  
فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا      فِي عَيْنِ ذِي خَلْبٍ وَثَاطٍ حَرْمَدٍ  
(٢) فتوح مصر ٣٧ .

(٣) هو يوسف بن قزألى بن عبدالله ، سبط أبي الفرح بن الجوزي ، مؤرخ واعظ ، وكتابه مرآة  
الزمان كسره على تاريخ الأعيان . توفي سنة ٧٥٤ . الأعلام ٩ : ٣٢٤ .

(٤) هو علي بن عبد الكافي بن علي الخزرجي ، المعروف بتقي الدين الدين السبكي ، شيخ الإسلام في  
عصره ، والد الناج السبكي صاحب الطبقات . توفي سنة ٧٥٦ . الأعلام ٦ : ١١٦ .

وقد تقدم أن شيث بن آدم نزل مصر وهو بئى، وأن نوحا طافت به سفينته بأرض مصر .

فتمت عدة من دخل مصر باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبياً غير النسوة الأربع . وقد نظمت ذلك في أبيات فقلت :

قد حلّ مصرَ على ماقدُ رَوَوْا زُمرٌ من النّبيين زادوا مصرَ تأنيساً  
فهاك يوسف والأسباط مع أبيه وحافداً ، وخليلاً الله إدريساً  
لوطاً وأيوب ذا القرنين خضرَ سليمَ ان أرميا يوشعا هارون مع موسى  
وأمه سارة لقمان آسية ودانيال شعيباً مريمًا عيسى  
شيثاً ونوحاً وإسماعيل قد ذكرُوا لازال من ذكرهم ذا المِصرُ مأنوساً  
قال أبو نعيم<sup>(١)</sup> في الحلية : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن  
هارون ، حدثنا روح ، حدثنا أبو سعيد الكفدى ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، قال :  
اجتمع وهب بن منبه وجماعة ، فقال وهب : أى أمر الله أسرع ؟ قال بعضهم : عرش  
بَلقيس حين أتى به سليمان ، قال وهب : أسرع أمر الله أن يونس بن متى كان على  
حرف السفينة ، فبعث الله إليه حوتاً من نيل مصر ؛ فما كان أقرب من أن صار من  
حرفها في جوفه .

وقال صاحب مرآة الزمان : وأما موسى بن يوسف ، فنبي آخر ، قبل : موسى بن  
عمران . ويَزعم أهل التوراة أنه صاحب الخضر .  
قلت : والقصة في صحيح البخارى .

---

(١) هو أحمد بن عبداق بن أحمد الأصبهاني ، أبو نعيم الحافظ المؤرخ ؛ صاحب كتاب حلية الأولياء  
وطبقات الأصفياء ؛ توفى سنة ٤٣٠ . الأعلام ١ : ١٥٠

## ذكر من كان بمصر من الصديقين كاشطة ابنة فرعون ، وابنها ، ومؤمن آل فرعون

أخرج الحاكم في المستدرک ، وصححه عن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لم يتكلم في المهد إلا عيسى ، وشاهد يوسف ، وصاحب جريج ، وابن ماشطة ابنة فرعون » .

وأخرج أحمد والبخاري والطبراني عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لما كانت ليلة أُسريَّ بي ، أتيتُ على رائحة طيبة ، فقلت : يا جبريل ، ما هذه الرائحة الطيبة ؟ قال : هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها ، قلت : وما شأنها ؟ قال : بينما هي تمسح ابنة فرعون ذات يوم ، إذ سقط اللذري من يدها ، فقالت : باسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون : أولئك رب غير أبي ؟ قالت : لا ، ولكن ربي ورب أبيك الله . قالت : أخبره بهذا ؟ قالت : نعم ، فأخبرته ، فدعاها ، فقال : يا فلانة ، أو أن لك رباً غيري ؟ قالت : نعم ربي وربك الله ، فدعا ببقرة من نحاس ، ثم أحيت ، ثم أمر أن تلقى فيها وأولادها ، فألقوا بين يديها واحداً واحداً إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها مرضع ، فتقاعست من أجله ، قال : يا أماء اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فاقترحت » .  
قال ابن عباس : تكلم في المهد أربع صغار : عيسى بن مريم ، وصاحب جريج ، وشاهد يوسف ، وابن ماشطة ابنة فرعون .

وأخرج ابن أبي حاتم ، عن ابن عباس في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾<sup>(١)</sup> . قال : لم يكن من أهل فرعون مؤمن غيره وغير امرأة فرعون وهو المؤمن الذي أنذر موسى الذي قال : ﴿ إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

(١) سورة غافر ٥١

(٢) سورة القصص ٢٠

ذكر السحرة الذين آمنوا بموسى عليه الصلاة والسلام

قال الكندى : أجمعت الرواة على أنه لا يعلم جماعة أسلموا في ساعة واحدة أكثر من

جماعة القبط ، وهم السحرة الذين آمنوا بموسى .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن تبيعاً كان يقول : ما آمن

جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة القبط .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن هبيرة السبئي وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد

ابن أبي حبيب ، قال : كان السحرة ثني عشرة ساحراً رؤساء ، تحت يد كل ساحر منهم عشرون

عريقاً ، تحت يد كل عريف منهم ألف من السحرة ؛ فكان جميع السحرة مائتي ألف وأربعين

ألفاً ومائتين واثنين وخمسين إنساناً ، بالرؤساء والعرفاء ، فلما عاينوا ما عاينوا ، أيقنوا أن

ذلك من السماء ، وأن السحر لا يقاوم لأمر الله ، فخرّ الرؤساء الاثنا عشر عند ذلك سجداً

فأتبعهم العرفاء ، وأتبع العرفاء من بقي ، وقالوا : ﴿ آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ \* رَبِّ مُوسَى

وَهَارُونَ <sup>(١)</sup> .

وأخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن تبيعاً قال : كان السحرة من أصحاب موسى عليه

الصلاة والسلام ، ولم يفتتن منهم أحدٌ مع من افتتن من بني إسرائيل في عبادة العجل .

وقال ابنُ عبد الحكم : حدثنا هاني بن التوكل ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ،

عن تبيع ، قال : استأذن جماعة من الذين كانوا آمنوا من سحرة موسى في الرجوع إلى

أهلهم ومالهم بمصر ، فأذن لهم ، ودعاهم ، فترهبوا في رؤوس الجبال ، فكانوا أول من

ترهب . وكان يقال لهم الشيعة ، وبقيت طائفة منهم مع موسى حتى توفاه الله ، ثم انقطعت

الرهبانية بعدهم ؛ حتى ابتدعها بعدهم أصحاب المسيح عليه الصلاة والسلام <sup>(٢)</sup> .

(٢) فتوح مصر ٤ :

(١) سورة الأعراف ٢٢٢ .

## ذكر من كان بمصر من الحكماء في الدهر الأول

- . قال الكندي وابن زولاق : كان بمصر هُرمس ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام ؛ وهو المثلث لأنه نبي ، وملك ، وحكيم . وهو الذي صير الرصاص ذهباً بصاصا .
- وكان بها أغاثيون ، وفيثاغورس ، تلاميذ هرمس ، ولهم من العلوم صنعة الكيمياء والنجوم والسحر وعالم الروحانيات والطلسمات والبرابي وأسرار الطبيعة .
- وأوسلاوسيزاورس وبندقليس أصحاب الكهانة والزّجر .
- وسقراط صاحب الكلام على الحكمة .
- وأفلاطون صاحب السياسية والنواميس والكلام على المدن والملوك .
- وأرسطاطاليس صاحب المنطق .
- وبطليموس صاحب الرصد والحساب والجسطى في تركيب الأفلاك وتسطيع الكرة .
- وأراطس صاحب البيضة ذات الثمانية والأربعين صورة في تشكيل صورة الفلك .
- وإفليسطموس صاحب الفلاحة .
- وإيرجس صاحب الرصد والآلة المعروفة بذات الخلق .
- وثاؤن صاحب الزيج .
- ودامانيوس ورابس وإصطر أصحاب كتب أحكام النجوم .
- وإيزل ، وأندرية ، وله الهندسة والمقادير ، وكتاب جبر الثقيل والبنسكومات والآلات لقياس الساعات .
- وفليون ، وله عمل الدواليب والأرحية والحركات بالحيل اللطيفة .

وأرشميدس صاحب المرايا المحرقة والمنجنيقات التي يرمى بها الحصون .  
ومارية وقلبطرة وهم أصحاب الطلسمات والخواص .  
وابلوسيكوس ، وله كتاب المخروطات قطع الخطوط .  
وتابوشيش ، وله كتاب الأكر .  
وقيطس وله كتاب الحشائش .  
وأفتوقس وله كتاب الأكرة والأسطوانة .  
ودخلها جالينوس ، ودينقورايدش صاحب الحشائش وأساسيموس ، وترهونوس  
وقس ، وهم من حكماء اليونان .  
هذا ما ذكره الكندي وابن زولاق .

\*\*\*

قلت : قال الشهرستاني<sup>(١)</sup> في الملل والنحل :  
ل : أول من شهر بالفلسفة ونسبت إليه الحكمة فلو طرخيس ، تفلسف بمصر ، ثم سار  
، ملطية فأقام بها<sup>(٢)</sup> .  
وذكر في فيثاغورس أنه ابن منسارخس ، وأنه كان في زمن موسى<sup>(٣)</sup> عليه الصلاة  
السلام ، وأنه أخذ الحكم من معدن النبوة<sup>(٤)</sup> .  
وذكر في سقراط أنه ابن سفرنيسقوس ، وأنه اقتبس الحكمة من فيثاغورس .  
أرسلاوس ، وأنه اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الأخلاق ، وأعرض عن ملاذ الدنيا ،  
اعتزل إلى الجبل<sup>(٥)</sup> ، ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمنه عن الشرك وعبادة الأوثان ،

(١) هو محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ، المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ، طبع مرارا .

(٢) الملل والنحل ٢ : ١٠٣ ، وذكر بعدها أنه « قد يعد من الأساطين » .

(٣) في الملل والنحل : « في زمن سليمان التي بن داود عليه السلام » . (٤) الملل والنحل ٢ : ٧٨ .

(٥) بعدها في الملل والنحل : « وأقام في غاربه » ، وغارب الجبل : أعلاه .



فتورا عليه الغاغة ، وأجثوا ملكهم إلى قتله ، فحبسه ثم سقاه السم<sup>(١)</sup> .  
وذكر في أفلاطون أنه ابن أرسطن بن أرسطوقليس ، وأنه آخر المتقدمين الأوائل  
الأساطين ؛ معروف بالتوحيد والحكمة ، ولد في زمان أردشير بن دارا ، وأخذ عن سقراط ،  
وجلس على كرسيه بعد موته<sup>(٢)</sup> .  
وذكر في أرسطاليس أنه ابن نيقوماخوس ، وأنه أخذ عن أفلاطون<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

وقال ابن فضل الله<sup>(٤)</sup> في المسالك : الهرامسة ثلاثة : هرمس الثالث ، ويقال له  
إدريس عليه الصلاة والسلام ؛ كان نبياً ، وحكماً ، ومليكا . وهرمس لقب ، كما يقال  
كسرى وقيصر . قال أبو معشر : هو أول من تكلم في الأشياء العلوية من الحركات  
النجومية ، وأول من بنى الهياكل ، ومجد الله فيها ، وأول من نظر في الطب وتكلم  
فيه ، وأوذر بالطوفان ؛ وكان يسكن صعيد مصر ، فبنى هناك الأهرام والبرابي ، وصوّر  
فيها جميع الصناعات ، وأشار إلى صفات العلوم لمن بعده حرصاً منه على تخليد العلوم بعده ،  
وجيفة أن يذهب رسم ذلك من العالم ، وأمر الله عليه ثلاثين صحيفة ، ورفعها إليه  
مكافأة عليها .

وأما هرمس الثاني فإنه من أهل بابل .

وأما هرمس الثالث ، فإنه سكن مدينة مصر ؛ وكان بعد الطوفان . قال ابن

---

(١) اللؤلؤ والنحل ٢ : ٨٩

(٢) اللؤلؤ والنحل ٢ : ٩٤

(٣) اللؤلؤ والنحل ٢ : ١٣٨

(٤) مسالك الأبصار في عجائب الأمصار ؛ لأحمد بن يحيى المعروف بـ فضل الله العمري ، للتوفي سنة  
٧٤٩ ؛ قال ابن شاذكر : كتاب حافل ما أعلم أن لأحد مثله « طبع الجزء الأول منه بمطبعة دار  
الكتب المصرية .

أبي أصيبعة : وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم ، وكان طبيباً فيلسوفاً ، وله كلام حسن في صنعة الكيمياء .

وقال عن صاعدين بن أحمد في بند قليس : إنه كان في زمن داود ، أخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفي فيثاغورس إنه أخذ الحكمة عن سليمان عليه الصلاة والسلام بمصر حين دخلوا إليها من بلاد الشام ، وأخذ الهندسة عن المصريين ، ثم رجع إلى بلاد اليونان وأدخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة ، واستخرج علم الألحان وتوقيع النغم . وفي أفلاطون إنه لما مات دخل مصر للقاء أصحاب فيثاغورس .

### ذكر قتل عوج بمصر

قال ابن عبد الحكم : يقال إن موسى عليه الصلاة والسلام قتل عوجاً بمصر ؛  
حدثنا عمرو بن خالد ، حدثنا زهير بن<sup>(١)</sup> معاوية ، حدثنا أبو إسحاق عن نَوْفٍ ، قال :  
كان طول سرير عُوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع ، وعرضه أربعمائة ذراع ، وكانت  
عصا موسى عليه السلام عشرة أذرع ، ووثبته حين وثب إليه عشرة أذرع ؛ وطول  
موسى كذا وكذا ، فضربه فأصاب كعبه ، فخرّ على نيل مصر ، فجسره<sup>(٢)</sup> للناس عاماً  
يتشون<sup>(٣)</sup> على صُلْبِهِ واضلّاعه<sup>(٤)</sup> .

وقال صاحب مرآة الزمان : حكى جدّي عن ابن إسحاق ، أن عوج بن عنق عاش  
ثلاثة آلاف سنة وستمئة سنة ، ولم يمش أحد هذا العمر .  
وقال ابن جرير : عاش ألف سنة .  
وقيل : إنه ولد في عهد آدم وسلم من الطوفان .  
وقال الثعلبيّ : لما وقع على نيل مصر جَسَرَم سنة .

(١) في الأصول : « عن » وصوابه من فتوح مصر .

(٢) في الأصول : « نوق » ، وفي فتوح مصر : « قال زهير : أراه عن نوق » .

(٣) جسره ؛ أي جعله جسراً يعبر عليه .

(٤) فتوح مصر : « يمرون على صُلْبِهِ واضلّاعه » .

(٥) فتوح مصر ٢٦

### ذكر عجائب مصر القديمة

قال الجاحظ وغيره : عجائب الدنيا ثلاثون أعجوبة : عشرة منها بسائر البلاد ، وهى : مسجدمشق ، وكنيسة الرُّها ، وقنطرة سَنْجَة ، وقصر عُمدان ، وكنيسة رومية ، وصنم الزيتون ، وإيوان كسرى بالمدائن ، وبيت الرّيح بدمر ، والخورنق بالحيرة ، والثلاثة أحجار بيبليك . والعشرون الباقية بمصر ، وهى :

١ - الهرمان ؛ وهما أطول بناء وأعجبه ، ليس على الأرض بناء أطول منهما ، وإذا رأيتهما ظننت أنهما جبلان موضوعان ؛ ولذلك قال بعض من رآهما : ليس شئ إلا وأنا أرحمه من الدهر إلا الهرمان ، فأنا أرحم الدهر منهما .

٢ - وصنم الهرمين وهو بلهويه ، ويقال بلهنيت ، وتسميه العامة أبو الهول . ويقال : إنه طلسم للرمل لثلا يغلب على الجيزة .

٣ - وبربى سمثود<sup>(١)</sup> ، قال الكندى : رأيتُه وقد خزن فيه بعض العمال قُرطاً ، فرأيت الجبل إذا دنا منه بحمله وأراد أن يدخله سقط كل وديب<sup>(٢)</sup> من القُرط ، ولم يدخل منه شئ ، إلى البربى ، ثم خرب عند الخمسين وثلاثمائة .

٤ - وبربى إخميم ؛ كان فيه صور الملوك الذين ملكوا مصر ؛ قال صاحب مباحج الفسك : وهى مبنية بحجر الرمر ، طول كل حجر خمسة أذرع فى صمك ذراعين ، وهى سبعة دهايز . ويقال إن : كل دهايز على اسم كوكب من الكواكب السبعة ، وجدرانها منقوشة بعلوم الكيمياء والتسيمياء والطلسمات والطب ؛ ويقال : إنه كان بها جميع ما يحدث

(١) ح ، ط : « سمثود » ، والصواب ما أثبتته من الأصل .

(٢) القُرط : عاف الدواب ، وفى القريزى ١ : ٤٨ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٣٣ : « ديب » .

( ٥ - حسن المحاضرة - ١ )

في الزمان ؛ حتى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان مصوّراً فيها راسكبا على نافذة .

٥ - وبرى دندرة ، كان فيها مائة وثمانون كوة ، تدخل الشمس كلّ يوم من كوة منها ثم الثانية ، ثم الثالثة ؛ حتى تنتهي إلى آخرها ؛ ثم تكرر راجعة إلى موضع بدأت .

٦ - وحائط المعجوز ؛ من العريش إلى أسوان ، يحيط بأرض مصر شرقا وغربا . وقد مرّ ذكره .

٧ - والقيوم ، وهي مدينة دبرها يوسف عليه الصلاة والسلام بالوحى ، وكانت ثلاثمائة وستين قرية ، تدير كلّ قرية منها مصر يوما ، وكانت تروى من اثني عشر ذراعا ؛ وليس في الدنيا بلد يُبنى بالوحى غيرها . قاله الكندي

٨ - ومنف ، وما فيها من الأبنية والدفائن والكنوز وآثار الملوك والأنبياء ، والحكماء ، وكان فيها البرّى الذى لا نظير له ، الذى بنته الساحرة لدلوكمه ، وقد تقدّم ذكره .

٩ - وجبل الكهف .

١٠ - وجبل الطيلمون .

١١ - وجبل زماخير الساحرة<sup>(١)</sup> ، فيه حلقة ظاهرة مشرفة على النيل ، لا يصل إليها أحد ، يلوح فيه خطّ مخلوق : « باسمك اللهم » .

١٢ - وجبل الطير بصعيد مصر الأدنى ، مطلّ على النيل ، مقابل منية بنى خصيب ، قال في السكردان : فيه أعجوبة لم ير مثلهما في سائر الأقاليم ؛ وهي باقية إلى يومنا . هذا ؛

---

(١) المفريزى ١ : ٤٩ ، صبح الأعشى ٣ : ٢٨٥ .

يدلك أنه إذا كان آخر فصل الربيع قدم إليه طيور كثيرة مُبَلِّقٌ ، سود الأعناق ، مطوّقات  
المواصل ، سود أطراف الأجنحة ، في صياحها بحاحة ، يقال لها طير البَح ، لها صياح  
عظيم يسد الأفق ، فنقصد مكاناً في ذلك الجبل ، فينفرد منها طائر واحد فيضرب  
بنقاره في مكان مخصوص في شعب الجبل عالٍ ، لا يمكن الوصول إليه ، فإن عاق  
تفرق الطيور عنه ، وإن لم يعلّق تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع ، وهكذا  
واحداً بعد واحد إلى أن يعلّق واحد منهم بمنقاره ، فتفترق عنه الطيور حينئذ ، وتذهب  
إلى حيث جاءت ، فلا يزال معلقاً إلى أن يموت ، فيضمحل في العام القابل فيسقط ،  
فتأتى الطيور على عادتها في السنة القابلة ، فتعمل العمل المذكور . قال صاحب  
السكردان : وقد أخبرني بهذا غير واحد من المصريين ثمن شاهد ذلك . وهو مشهور  
معروف إلى يومنا هذا<sup>(١)</sup> .

قال أبو بكر الموصلي : سمعتُ من أعيان أهل الصعيد أنه إذا كان العام مخصباً قبض  
على طائرين ، وإن كان متوسطاً قبض على واحد ، وإن كان جَدّاً لم يقبض على شيء .  
قال في السكردان : وحكى بعضهم أنه رأى في بعض السنين طيراً تعلّق بمنقاره ،  
وتفترقت عنه الطيور ، ثم اضطرب اضطراباً شديداً ، وأطلق نفسه ، والتحق  
بالطيور ، فدارت عليه ، وجملت تنقره بمناقيرها إلى أن عاد ، وتعلّق بمنقاره في  
ذلك الموضع<sup>(٢)</sup> .

١٣ - وعين شمس ؛ وهي هيكل الشمس . قال صاحب مباهج الفكر : وقد  
خربت ، وبقي منها عمودان من حجر صلد ، فكان طول كل عمود منهما أربعاً وثمانين  
ذراعاً ، على رأس كل عمود منهما صورة إنسان على دابة ، وعلى رأسهما شبه الصّومعة  
من نحاس ، فإذا جرى النيل قطار من رأس كل واحد منهما ماء ، لا يجاوز نصف

(١) السكردان ٢٧ .

(٢) السكردان ٢٨ .

العمود ، والموضع الذى يصل إليه الماء لا يزال أخضر رطباً . قال : وقد وقع العمودان فى عصرنا بعد الخمسين وستائة ، ونشرت حجارتها ، وفرشت بها الدور .

١٤ - وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة للعلقة على خِطْقة الجبل ، وعليه رجل راكب ، عليه عمامة ، متنكب قوساً وفى رجليه نعلان ؛ كانت الروم والقبط وغيرهم إذا تظالموا بينهم ، واعتدى بعضهم على بعض جاءوا إليه ، فيقول المظالم للظالم : أنصفني قيل أن يخرج هذا الراكب الجبل ، فيأخذ الحق لى منك - يعمنون بالراكب الجبل محمداً صلى الله عليه وسلم - فلما قدم عمرو بن العاص غيب الروم ذلك الجبل لئلا يكون شاهداً عليهم .

١٥ - والنيل ، وسيأتى خبره مبسوطاً .

١٦ - وخوض كان مدوراً من حجر يركب فيه الواحد والأربعة ، ويحرق كونه الماء بشيء فيمدون فى البحر من جانب إلى جانب لا يعلم من عمله ، فأحضره كافور الإخشيدي إلى مصر ، فنظر إليه ، ثم أخرج من الماء ، وألقى فى البر وكان فى أسفله كتابة لا يدرى ما هى ، ثم أعيد إلى البحر ففرق وبطل فعله .

١٧ - والإسكندرية ؛ فإنها مدينة على مدينة على مدينة ثلاث طبقات ، وليس على وجه الأرض مدينة على مدينة على مدينة ، على هذه الصفة سواها . ويقال : إنها إرم ذات العماد ، سميت بذلك لأن عمدها ورخامها من الديبنا والأصطفيدس المخطط طولاً وعرضاً .

والمنارة التى بها ، وسيأتى ذكرها .

١٨ - ومنارة بناحية أبويط من بلاد البهنسا ، محكمة البناء ، إذا هزها الإنسان مالت يمينا وشمالاً ، لا يرى ميلها ظاهراً ، وفى ظلها فى الشمس .

١٩ - واللعب الذى كان بالإسكندرية يجتمعون فيه ، فلا يرى أحد منهم يلعب وجه

الآخر ، إن عمل أحدهم شيئاً ، أو تكلم ، أو قرأ كتاباً ، أو لعب لونا من الألوان ، سمعه  
الباقيون ، ونظر القريب والبعيد فيه سواء ، وكانوا يترامون فيه بالأكرة ، فن دخلت كده  
ولي مصر . . . قال صاحب مباحج الفكر : وقد بقيت منه بقايا عمد قد تكسرت ، غير  
عمود منها يسمى عمود السوارى ، في غاية الغلظ والطول من حبر الصوّان الأحمر .

٢٠ - والمسلتان ، وهما شخصان من صوّان ، طول أحدهما ثلاثمائة وثمانون ذراعاً ، وهما  
مسلتا فرعون للشمس ، منصوبتان ، فإذا حلت الشمس أول درجة من الجدى - وهو  
أقصر يوم في السنة - انتهت إلى المسلة الجنوبية ، وطلعت على قمة رأسها ، ثم إذا حلت  
أول درجة من السرطان - وهو أطول يوم في السنة - انتهت إلى المسلة الشمالية ،  
وطلعت على رأسها ؛ وهى منتهى المسلتين ، وخط الاستواء في الوسط بينهما ، ثم تتردد  
بينهما ذاهبة وجائية سائر السنة .

فهذه عشرون أعجوبة <sup>(١)</sup> .

ويقال : إنه ليس من بلد فيه شيء غريب إلا وفي مصر شبهه أو مثله ، ثم تفضل مصر  
على البلدان بمجائبها التى ليست في بلد سواها .

---

(١) ذكر القرى هذه المجائب في المخطوط ١ : ٤٨ - ٦٣ ، مع اختلاف في تفصيلها .



## ذكر الأهرام

قال ابن عبد الحكم : في زمان شدّاد بن عاد ، بُنيت الأهرام كما ذكر عن بعض المحدثين . قال : ولم أجد عند أحد من أهل المعرفة من أهل مصر في الأهرام خبراً يثبت ، وفي ذلك يقول الشاعر :

حَسَرْتُ عُقُولَ أُولِي النَهْيِ الْأَهْرَامُ    وَاسْتُصْفِرَتْ لِعَظِيمِهَا الْأَحْلَامُ<sup>(١)</sup>  
مُلْسٌ مِنْبَقَةٌ<sup>(٢)</sup> الْبِنَاءِ شَوَاهِقُ    قَصْرَتْ لِعَالٍ دُونَهُنَّ سِهَامُ  
لَمْ أَذْرِحِينَ كَبَا التَّفَكُّرُ دُونَهَا    وَاسْتَوْهَتْ لِعَجِيبِهَا الْأَوْهَامُ<sup>(٣)</sup>  
أَقْبُورَ أَمْلَاكِ الْأَعَاجِمِ هُنَّ أَمْ    طَلَسَمَ رَمْلٍ كُنَّ أَمْ أَعْلَامُ ؟  
قال : ولا أحسب إلا أنها بُنيت قبل الطوفان لأنها لو بُنيت بعد الطوفان لكانت  
علمها عند الناس<sup>(٤)</sup> .

قال جماعة من أهل التاريخ : الذي بنى الأهرام سُورِيد بن سَلْهُوق بن شَرِيَّاق ملك مصر ؛ وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنة ؛ وسبب ذلك أنه رأى في منامه كأن الأرض انقلبت بأهلها ، وكان الناس هاربون على وجوههم ، وكان الكواكب تساقطت ، ويصدم بعضها بعضاً بأصوات هائلة ، فأغمه ذلك وكنمه ، ثم رأى بعد ذلك كأن الكواكب الثابتة نزلت إلى الأرض في صورة طيور بيض ، وكأنها تخطف الناس وتلقهم بين جبالين عظيمين ، وكان الجبلين انطبعا عليهم ، وكان الكواكب الفيرة مظلمة ؛ فأنقذه مذعوراً ، فجمع رؤساء الكهنة من جميع أعمال مصر - وكانوا مائة وثلاثين كاهناً

(١) فتوح مصر ؛ من نسخة بحاشية الأصل : « الأجرام »

(٢) ياقوت : « بجيبها » .

(٣) في الأصول : « صلاحم رجل ، والصواب ما أثبتته من فتوح مصر .

(٤) فتوح مصر ٤٢ ، معجم البلدان ٦ : ٤٥٧ .

وكبيرهم يقال له أفليمون - فقص عليهم ، فأخذوا في ارتفاع السكواكب ، وبالغوا في استقصاء ذلك ، فأخبروا بأمر الطوفان . قال : أو يالحق بلادنا ؟ قالوا : نعم ، ونحزب وتبقى عدة سنين . فأمر عند ذلك ببناء الأهرام ، وأمر بأن يعمل لها مسارب يدخل منها النيل إلى مكان بعينه ، ثم يفيض إلى مواضع من أرض المغرب وأرض الصعيد ، وملأها طلسمات ومعجائب وأموالاً وخزائن وغير ذلك ، وزبر فيها جميع ما قالته الحكماء وجميع العلوم الغامضة وأسماء العقاقير ومنافعها ومضادها وعلم الطلسمات والحساب والهندسة والطب ، وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم ولغاتهم . ولما أمر ببنائها قطعوا الإسطوانات العظام والبلاطات المائلة ، وأحضروا الصخور من ناحية أسوان ، فبنى بها أساس الأهرام الثلاثة ، وشدها بالرصاص والحديد والصُّفْر ، وجعل أبوابها تحت الأرض بأربعين ذراعاً ، وجعل ارتفاع كل واحد مائتي ذراع بالملكى ، وهى خمسمائة ذراع بذراعنا الآن ، وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته مائة ذراع بالملكى أيضاً . وكان ابتداء بنائها فى طالع سعيد ؛ فلما فرغ منها كساها ديباجا ملونة من فوق إلى أسفل ، وجعل لها عيداً حضره أهل مملكته كلها ، ثم عمل فى الهرم الغربى ثلاثين مخزناً مملوءة بالأموال الجمة ، والآلات ، والتماثيل المعمولة من الجواهر النفيسة ، وآلات الحديد الفاخر ، والسلاح الذى ما يصدأ ، والزجاج الذى ينطوى ولا ينكسر ، والطلسمات الغريبة ، وأصناف العقاقير المفردة والمؤلفة ، والسموم القاتلة ، وغير ذلك . وعمل فى الهرم الشرقى أصناف القياب الفلسفية والسكواكب ، وما عمل أجداده من التماثيل والدُّخْن التى يتقرَّب بها إليها ومصاحفها ، وجعل فى الهرم الملون أخبار الكهنة فى توابيت من صوان أسود ، مع كل كاهن مصحفه . وفيها عجائب صنفته وحكمته وسيرته ، وما عمل فى وقته وما كان وما يكون من أول الزمان إلى آخره ، وجعل لكل هرم خزاناً ، فخازن الهرم الغربى من حجر صوان واقف ، ومعه شبه الحربة ، وعلى رأسه حية مطوقة ،

مَنْ قَرَبَ مِنْهُ وَثَبَتْ إِلَيْهِ مِنْ نَاحِيَةِ قَصْدِهِ، وَطَوَّقَتْ عَلَى عُنُقِهِ فَتَقْتَلُهُ ، ثُمَّ تَعُودُ إِلَى مَكَانِهَا .  
وَجَمَلُ خَازِنِ الْمَهْرَمِ الشَّرْقِيِّ صِنًا مِنْ جَزَعِ أَسْوَدَ ، وَلَهُ عَيْنَانِ مَفْتُوحَتَانِ بِرَاقَتَانِ ، وَهُوَ  
جَالِسٌ عَلَى كَرْمِيٍّ ، وَمَعَهُ شِبْهُ حَرْبَةٍ ، إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ نَاضِرٌ سَمِعَ مِنْ جِهَتِهِ صَوْتًا يَفْزَعُ قَلْبَهُ ،  
فَيُخْرِجُهُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَلَا يَبْرَحُ حَتَّى يَمُوتَ ، وَجَمَلُ خَازِنِ الْمَهْرَمِ الْمَلَوْنِ صِنًا مِنْ  
حَجَرِ الْبَهْتِ<sup>(١)</sup> عَلَى قَاعِدَةٍ ، مِنْ نَظَرٍ إِلَيْهِ اجْتَذَبَهُ الصَّنَمُ حَتَّى يَلْتَصِقَ بِهِ ، وَلَا يَفَارِقُهُ  
حَتَّى يَمُوتَ .

وَذَكَرَ الْقَيْطُ فِي كِتَابِهِمْ أَنَّ عَلَيْهَا كِتَابَةً مَنْقُوشَةً تَفْسِيرُهَا بِالْعَرَبِيَّةِ : « أَنَا سُورِيْدُ الْمَلِكِ ،  
بَنَيْتُ الْأَهْرَامَ فِي وَقْتِ كَذَا وَكَذَا ، وَأَتَمَمْتُ بِنَاءَهَا فِي سِتِّ سِنِينَ ، فَمِنْ أَتَى بَعْدِي ،  
وَزَعَمَ أَنَّهُ مِثْلِي فَلْيَهْدِمَهَا فِي سِتِّمِائَةِ سَنَةٍ ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ الْهَلْدَمَ أَيْسَرُ مِنَ الْبِنَاءِ ، وَإِنِّي كَسَوْتُهَا  
عِنْدَ فِرَاعِهَا بِالْذَّبْيَاجِ ، فَلْيَسْكُسْهَا بِالْحَصْرِ » .

وَلَمَّا دَخَلَ الْخَلِيفَةُ الْمَأْمُونُ مِصْرَ ، وَرَأَى الْأَهْرَامَ ، أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَا فِيهَا ، فَأَرَادَ  
فَتْحَهَا ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ، فَقَالَ : لَا بَدَّ مِنْ فَتْحِ شَيْءٍ مِنْهَا ، فَفُتِحَتْ لَهُ  
الثَّلَاةُ الْمَفْتُوحَةُ الْآنَ بِنَارٍ تَوْقَدُ وَخَلَّ يَرْشُ وَحِشَادِينَ يَحْدُونَ الْحَدِيدَ وَيَحْمُونَهُ ،  
وَمُنَاجِيْقٍ يَرِي بِهَا . وَأَنْفَقَ عَلَيْهَا مَا لَا عَظِيمًا حَتَّى انْفَتَحَتْ ، فَوُجِدَ عَرْضُ الْحَائِطِ عَشْرِينَ  
ذِرَاعًا ؛ فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى آخِرِ الْحَائِطِ ، وَجَدُوا خَلْفَ النَّقْبِ مَطْمَرَةً مِنْ زَبَرَجَدٍ أَخْضَرَ ،  
فِيهَا أَلْفُ دِينَارٍ ، وَزَنَ كُلُّ دِينَارٍ أَوْقِيَّةً مِنْ أَوَاقِينَا ؛ فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ يَعْرِفُوا  
مَعْنَاهُ . فَقَالَ الْمَأْمُونُ : ارْفَعُوا إِلَى حِسَابِ مَا أَنْفَقْتُمْ عَلَى فَتْحِهَا ، فَرَفَعُوهُ ؛ فَإِذَا هُوَ قَدَرُ  
الَّذِي وَجَدُوهُ ، لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ ، وَوَجَدُوا دَاخِلَهُ بَثْرًا مَرْبُوعَةً ، فِي تَرْبِيعِهَا أَرْبَعَةُ  
أَبْوَابٍ ، يُفْضَى كُلُّ بَابٍ مِنْهَا إِلَى بَيْتٍ فِيهِ أَمْوَاتٌ بِأَكْفَانِهِمْ ، وَوَجَدُوا فِي رَأْسِ الْمَهْرَمِ  
بَيْتًا فِيهِ حَوْضٌ مِنَ الصَّبْخِ ، وَفِيهِ صَنَمٌ كَالْأَدَمِيِّ مِنَ الدَّهْنَجِ<sup>(٢)</sup> ، وَفِي وَسْطِهِ إِنْسَانٌ عَلَيْهِ

(١) البهت : نوع من الأحجار .  
(٢) الدهنج : جوهر كالزمرد .

دِرْع من ذهب مرصع بالجوهر ، وعلى صدره سيف لا قيمة له ، وعند رأسه حجر ياقوت كالبيضة ، ضوءه كضوء النهار ، عليه كتابة بقلم الطير ، لا يعلم أحد في الدنيا ما هي . ولما فتحه المأمون ، أقام الناس سنين يدخلونه وينزلون من الزلافة التي فيه ، فمنهم من يسلّم ، ومنهم من يموت .

وقال صاحب المرأة : هن عجائب مصر الهرمان ، شئت كل واحد خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها ، كلّما ارتفع البناء دق رأسهما حتى يصير مثل مفرش حصير ، وهما من المرمر ، وعليهما جميع الأقلام السبعة : اليونانية ، والعبرانية ، والسريانية ، والسندية ، والحُميرية ، والرومية ، والفارسية . قال : وحكى جدّي عن ابن المناوي ، أنّه قال : حسبوا خراج الدنيا مرارا فلم يف بهدمها .

قال صاحب المرأة : هذا وهم ؛ فإنّ صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر بأن يؤخذ منها حجارة يبنى بها قنطرة وجسرا ، فهدموا منها شيئا كثيرا .

قال : وحكى لي مَنْ دخل الهرم المفتوح ، أنّه وجد فيه قبرا ، وأن فيه مهالك ، وربما خرج الإنسان في سراديب إلى الفيوم . قال : والظاهر أنّها قبور ملوك الأوائل ، وعليها أسماءهم وأسرار الفلك والسحر وغير ذلك . قال : واختلفوا فيمن بنى الأهرام ، فقيل : يوسف ، وقيل : نمرود ، وقيل : دُلُوكة الملكة ، وقيل : بناها القبط قبل الطوفان ، وكانوا يرون أنّها مأمّن ، فنقلوا أموالهم وذاخرهم إليها ، فما أغنى عنهم شيئا .

وحكى بعضُ شيوخ مصر أنّ بعض من يعرف لسان اليونان ، حلّ بعض الأقلام التي عليها ، فإذا هي : « بنى هذا الهرمان ، والنسر الواقع في السّرطان » . قال : ومن ذلك الوقت إلى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون ألف سنة . وقيل :

انفان وسبعون ألفا ، وقيل : إن القلم الذى عليها تاريخه قبل بناء مصر بأربعة آلاف سنة ولا يعرفه أحد .

قال : ولما ملك أحمد بن طولون مصر ، حفر على أبواب الأهرام فوجدوا فى الحفر قطعة مرجان مكتوبا عليها سطورا باليونانى ، فأحضر من يعرف ذلك القلم ، فإذا هى أبيات شعر ، فترجمت فكان فيها :

أنا من بنى الأهرام فى مصر كلها      ومالكها قديماً بها والمقدم  
تركتُ بها آثار عليمى وحكمى      على الدهر لا تبلى ولا تنتلم  
وفىها كنوز جمّة وعجائب      والدهر لين مرّة وتهجم  
وفىها علومى كلها غير أننى      أرى قبل هذا أن أموت فتعلم  
ستفتح أقفالى ، وتسدو عجائبي      وفى ليلة فى آخر الدهر تنجم  
ثمانٍ وتسعٍ واثنان وأربع      وسبعون من بعد المئين قدسلم  
ومن بعد هذا جزء تسعين برهةً      وتلقى البراني صخرها وتهدم  
تدبرُ فعلى فى صخور قطعها      ستبقى ، وأبقى قبلها ثم تُعدم  
فجمع أحمد بن طولون الحكماء ، وأمرهم بحساب هذه المدة ، فلم يقدروا على تحقيق ذلك ، فبئس من فتحها .

\*\*\*

قال صاحب مباحج الفكر : ومن المبانى التى يبلى الزمان ولا تبلى ، وتدرس معالها وأخبارها لا تدرس ولا تبلى ، الأهرام التى بأعمال مصر ، وهى أهرام كثيرة ، أعظمها 'أهرمان اللذان بحيرة مصر ، ويقال : إن بانيهما سوريد بن سلموق بن شرياق ، [بناها] (١) قبل الطوفان لرؤيا رآها ، فقصّها على الكهنة ، فنظروا فيما تدلّ عليه الكواكب النيرة من أحداث تحدث فى العالم ، وأقاموا مراكرها فى وقت المسيلة فدلت على أنها

(١) سافطة من الأصل ، وهى فى ح ، ط .

نازلة من السماء ، تحيط بوجه الأرض ، فأمر حينئذ ببناء البرابي والأهرام العظام ، وصوّر فيها صور السكواكب ودرجها وما لها من الأعمال وأسرار الطبائع ، والنواميس وعمل الصنعة . ويقال : إن هرمس المثلث الموصوف بالحكمة - وهو الذى تسميه العبرانيون أخنوخ ، وهو إدريس عليه الصلاة والسلام - استدلّ من أحوال السكواكب على كون الطوفان يوجد ، فأمر ببناء الأهرام وإيداعها الأموال وصحائف العلوم وما يخاف عليه من الذهاب والدثور ، كلّ هرم منها مرتع القاعدة مخروط الشكل ، ارتفاع عموده ثلاثمائة ذراع وسبعة عشر ذراعا ، يحيط به أربعة سطوح متساويات الأضلاع ؛ كلّ ضلع منها ربعمائة ذراع وستون ذراعا ، ويرتفع إلى أن يكون سطحه مقدار ستة أذرع فى مثلها . ويقال إنه كان عليه حجر شبه المسكبة ، فرمته الرياح العواصف وهو مع هذا العظم ؛ من إحكام الصنعة ؛ وإتقان الهندسة ، وحسن التقدير ؛ بحيث أنه لم يتأثر الآن بعصف الرياح ، وهطل السحاب ، وزعزعة الزلازل ؛ وهذا البناء ليس بين حجارتها ملاط إلا ما يتخلل نه ثوب أبيض ، فرش بين حجرتين ، أو ورقة ، ولا يتخلل بينهما الشعرة ، وطول الحجر منها خمسة أذرع فى سمك ذراعين . ويقال : إن بانيهما جعل لهما أبوابا على أدراج بنية بالحجارة فى الأرض ؛ طول كلّ حجر منها عشرون ذراعا ، وكلّ باب من حجر واحد يدور بلولب ، إذا أطبق لم يعلم أنه باب ، يدخل من كلّ باب منها إلى سبعة بيوت ، كلّ بيت على اسم كوكب من السكواكب السبعة ، وكلّها مقفلة بأقفال ، وحذاء كلّ بيت سمن من ذهب مجوّف ، إحدى يديه على فيه ، فى جبهته كتابة بالمسند ، إذا قرئت انفتح نوه ، فيؤخذ منه مفتاح ذلك القفل فيفتح به .

والقبط تزعم أنّهما الهرم الصغير الملون قبور ، فالهرم الشرقى فيه سوريد الملك ، وفى الهرم الغربى أخوه هرجيب ، والهرم الملون فيه أفريبيون<sup>(١)</sup> ابن هرجيب .

والصائبة تزعم أن أحدهما قبر شيث ، والآخر قبر هرمس ، والملون قبر صاب

(١) ط : « أفريدون » .

ابن هرمس ؛ وإليه تنسب الصابئة ، وهم يحجّون إليها ، ويذبحون عندها الديكة والمعول السود ، ويبخرون بدخن . ولما فتحه المأمون ، فتّح إلى زلاقة ضيقة من الحجر الصوّان الأسود الذي لا يعمل فيه الحديد ، بين حاجزين ملتصقين بالحائط ، قد نقر في الزلاقة حفر يتمسك الصاعد بتلك الحفر ، ويستعين بها على المشي في الزلاقة لثلاث يّات ، وأسفل الزلاقة بئر عظيمة بعيدة القعر . ويقال : إن أسفل البئر أبواب يدخل منها إلى مواضع كثيرة ، وبيوت مخادع ومجائب ، وانتهت بهم الزلاقة إلى موضع مربع في وسطه حوض من حجر جلد نطى ، فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه إلا رمة بالية .

\*\*\*

وقال ابن فضل الله في المسالك<sup>(١)</sup> : قد أكرّ الناس القول في سبب بناء الأهرام ؛ قيل : باكل الكواكب ، وقيل : قبور ومستودع مال وكتب ، وقيل : ملجأ من الطوفان . : وهو أبعد ما قيل فيها ؛ لأنها ليست شبيهة بالمساكن .

قال : وقد كانت الصابئة تأتي فيحجّ الواحد ويזור الآخر ، ولا تبلغ فيه مبلغ الأول التعظيم .

قال : وأما أبو المول<sup>(٢)</sup> فهو صنم بقرب الهرم الكبير<sup>(٣)</sup> في وهدة منخفضة<sup>(٤)</sup> ، وعنقه ، شيء برأس راهب حبشيّ ، على وجهه صباغ أحمر ، لم يحلّ على طول الأزمان ؛ إنه طلسم يمنع الرمل عن المزارع . قال : وسجن يوسف شمالي الأهرام على بُعد منه : بل خرجة من جبل في طرف الحاجر .

\*\*\*

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٣٥ ، ٢٣٦

(٢) مسالك : الأبصار : « وهو اسم لصنم يقارب الهرم الكبير » .

(٣) بعدها في مسالك الأبصار : « تقع دونه شرقاً بقرب » ، لا يبين من فوق سطح الأرض إلا رأس لصنم » .

قال صاحب مباحج الفكر : وبدهشور من أعمال الجيزة أهرام بناها شداد بن عديم ابن البرشير بن قفطيم بن مصر بن مصر ايم بأبي مصر .

وقال بعضهم : ذكر عبد الله بن سراقه أنه لما نزلت العماليق مصر حين أخرجتها جُرم من مكة ، نزلت مصر ، فبنت الأهرام واتخذت بها المصانع ، وبنت بها المعائب ؛ فلم تزل بمصر حتى أخرجها مالك بن ذعر الخزاعي .

وقال سعيد بن عفير : لم تزل مشايخ مصر يقولون : إن الأهرام بناها شداد ، وكانوا يقولون بالرجعة ؛ فكان أحدهم إذا مات دفن معه ماله كله ؛ وإن كان صانعاً دُفِنَتْ معه آتته .

وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان من وراء الأهرام إلى الغرب أربعائة مدينة من مصر إلى الغرب في غربي الأهرام .

\*\*\*

وقال ابن المتوج<sup>(١)</sup> في كتابه من عجائب مصر : ما بجانبها الغربي من البنيان المعروف بالأهرام وعددها ثمانية عشر هرماً ؛ منها ثلاثة بالجيزة مقابل القسطة . ولما فتح المأمونُ أحدَها انتهى إلى حوض مغطى ، بلوح من رخام مملوء من ذهب ، واللوح مكتوب فيه أسطر ، فطلب من يقرأها ، فإذا فيه : « إنا عمرنا هذا الهرم في ألف يوم ، وأبجنا لمن يهدمه في ألفي يوم ؛ والهدم أسهل من العمارة ، وجعلنا في كل جهة من جهاته من المال بقدر

---

(١) مسالك الأبصار ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ؛ مع تصرف واختصار .

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح الزبيرى ، تاج الدين ، وصاحب كتاب : « انماط المتعمل وانماط التأمل » ، في أحوال مصر وخطوطها . توفي سنة ٧٣٠ . الأعلام ٧ : ١٣٦



ما يصرف على 'لوصول إليه ، لا يزيد ولا ينقص « .  
وعند مدينة فرعون يوسف هرم دوره ثلاثة آلاف ذراع ، وعلوه سبعمائة ذراع  
وعند مدينة فرعون أهرام آخر أحدها يعرف هرم ميدوم ؛ كأنه جبل ، وهو خمس  
طبقات ، والطبقة العليا كأنها قلعة على جبل .

\*\*\*

وقال الزنخسرى : الهرمان بالحيزة على فرسخين من الفسطاط ، كل واحد أربع مائة  
ذراع عرضا ، والأساس زائد على جريب<sup>(١)</sup> مبنى بالحجارة المرمر ، وهي منقولة من مسافة  
أربعين فرسخا ، من موضع يعرف بذات الحمام ، فوق الإسكندرية ، ولا يزالان  
ينخرطان في الهوى حتى يرجع مقداره إلى مقدار خمسة أشبار في خمسة ، وليس على  
وجه الأرض بناء أرفع منهما مغمور فيها بالمسند سحر ويطاسم وطب ، وفيه : « إني  
بنيتهما ، فن ادعى قوة في ملكه فليهدهما ، فإن خراج الأرض لا يفي بهدمها » .  
وقالوا : لا يعرف من بناهما .

\*\*\*

وقال المسعودى : طول كل واحد وعرضه أربع مائة ذراع ، وأساسهما في الأرض  
مثل طولهما في العلو ، وكل هرم منها سبعة بيوت ، على عدد السبع الكواكب السيارة ،  
كل بيت منها باسم كوكب ورسمه ، وجعل في جانب كل بيت منها صنم من ذهب  
مجنوف ، وإحدى يديه موضوعة على فيه ، في جيبته كتابة كاهنية ، إذا قرئت فتتح  
قاه ، وخرج من فيه مفتاح ذلك القفل ، ولتلك الأصنام قوائم ونحورات ، ولها أرواح  
موكلة بها ، مسخرة لحفظ تلك البيوت والأصنام ، وما فيها من التماثيل والعلوم والمعجائب

---

(١) الجريب . الرادى .

والجواهر ولأموال ، وكلّ هرم فيه ملك وطاوس من الحجارة مطبّق عايمه ، ومعه صحيفة فيها اسمه وحكمته ، مطلسم عليه لا يصل إليه أحدٌ إلا في الوقت المحدود .

وذكر بعضهم أن فيها مجارى الماء يجرى فيها النيل ، وأن فيها مطامير تسع من الماء بقدرها ، وأن فيها مكاناً ينفذ إلى صحراء القيوم وهي مسيرة يومين<sup>(١)</sup> .

ودخل جماعة في أيام أحمد بن طولون الهرم الكبير ، فوجدوا في أحد بيوته جماعة من زجاج غريب اللون والتكوين ، فحين خرجوا فقدوا منهم واحداً ، فدخلوا في طلبه فخرج إليهم عرياناً وهو يضحك ، وقال : لا تتبعوا في طلبي . ورجع هارباً إلى داخل الهرم ، فعلموا أن الجن استهوته ، وشاع أمرهم ، فبلغ ذلك ابن طولون ، فنع الناس من الدخول وأخذ منهم الجام ، فلاءه ماء ، ووزنه ثم صبّ ذلك الماء ووزنه ؛ فكان وزنه ملائناً كوزنه وهو فارغ .

وقيل : إن الرّوحاني الموكّل بالهرم البحريّ في صفة امرأة عريانة مكشوفة الفرج ، ولها ذوائب إلى الأرض ، وقد رآها جماعة تدور حول الهرم وقت القيلولة ، والموكّل بالهرم الذي إلى جانبه في صورة غلام أصفر أُمرد عُريان ، وقد رُئي بعد المغرب يدور حول الهرم ، والموكّل الثالث في صورة شيخ في يده مَبْخَرَةٌ وعليه ثياب الرهبان ، وقد رُئي يدور إيلاً حول الهرم . حكى ذلك صاحب المرأة .

وقال القاضي الفاضل : الهرمان فرقدا الأرض ، وكلّ شيء يخشى عليه من الدهر إلا الهرمان ؛ فإنه يُخشى على الدهر منهما .

---

(١) انظر مروج الذهب ١ : ٣٥٠ .

## ذكر ما قيل في الهرمين اللذين في الجزيرة من الأشعار

قال المتنبي:

أَيْنَ الَّذِي الْهَرَمَانِ مِنْ بُنْيَانِهِ مَا قَوْمُهُ؟ مَا يَوْمُهُ؟ مَا الْمَصْرَعُ؟<sup>(١)</sup>  
تَتَخَلَّفُ الْآثَارُ عَنْ سُكَّانِهَا حِينًا ، وَيُذِرُهَا الْفَنَاءُ فَتَبْعُ  
وقال أبو الفضل أمية بن عبد العزيز [ الأندلسي ]<sup>(٢)</sup> :

يَعِيشُكَ هَلْ أَبْصَرْتَ أَحْسَنَ مَنْظَرًا عَلَى مَارَاتٍ عَيْنَاكَ مِنْ هَرَمَى مُصْرِ<sup>(٣)</sup>  
أَنَا فَا بَاعْمَسَانِ السَّمَاءِ وَأَشْرَفَا عَلَى أَلْجَوِّ إِشْرَافَ السَّمَاءِ أَوْ النَّسْرِ  
وَقَدْ وَافِيَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ عَالِيَا كَانَهُمَا نَهْدَانِ قَامَا عَلَى صَدْرِ  
وقال الفقيه عمارة اليميني الشاعر :

خَلِيلِي مَا نَحَتَ السَّمَاءُ بَنِيَّةَ تُمَائِلُ فِي إِتْقَانِهَا هَرَمَى مُصْرِ<sup>(٤)</sup>  
بَنَاءٌ يَخَافُ الدَّهْرُ مِنْهُ ، وَكُلُّ مَا عَلَى ظَاهِرِ الدَّيْنِ يَخَافُ مِنَ الدَّهْرِ  
تَنْزَهُ طَرْفِي فِي بَدِيعِ بِنَائِهَا وَلَمْ يَتَنَزَّهِ فِي الْمُرَادِ بِهَا فِكْرِي  
وقال آخر :

أَنْظُرْ إِلَى الْهَرَمَيْنِ إِذْ بَرَزَا لِلْعَيْنِ فِي عُلُوِّ وَفِي صُغُرٍ<sup>(٥)</sup>  
وَكَاثِمَا الْأَرْضُ الْعَرِيضَةَ إِذْ ظَمِنْتُ لِقَرَطِ الْحَرِّ وَالْوَمْدِ<sup>(٦)</sup>

(١) ديوانه ٢ : ٢٧١ . (٢) من نهاية الأرب .

(٣) مدافع البدع ١٣٦ ، القريري ١ : ١٩١ ، مسالك الأبصار ١ : ٢٣٧ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩١

(٤) القريري ١ : ١٩٥ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٠ .

(٥) القريري ١ : ١٩٥ ، ١٩٦ ، ونهاية الأرب ١ : ٣٩١

(٦) الإمداد : الحر الشديد .

حسرت عن التذيين بارزة تدعو الإله لفرقة الولد  
فأجابها بالقليل يوسعها رياء ويشفيها من الكمد  
وقال ظافر الحداد :

تأمل هيئة الهرمين وانظر وبينهما أبو الهول العجيب<sup>(١)</sup>  
كعمار بينن على رحيل لمحبوئين بينهما رقيب  
وماء النيل بينهما دموع وصوت الرّيح عندهما نحيب  
ودونهما المقطم وهو يحكي ركاب الرّكب أبركها اللّغوب  
وظاهر سجن يوسف مثل صبّ تخلف وهو محزون كثيب  
وقال ابن الساعاتي :

ومن العجائب، والعجائب جمة دقت عن الإكثار والإشهاب<sup>(٢)</sup>  
هرمان قد هرم الزمان وأدبرت أيامه ، وتزيد حسن شباب  
لله أي بنية أزليّة تبغى السّماء بأطول الأسباب  
وكأنا وقفت وقوف تبالد أسفا على الأيام والأحقاب  
كتمت على الأسماع فصل خطابها وعدت تشير به إلى الأبواب  
وقال سيف الدين بن جبارة :

لله أي غريبة وعجيبة في صنعة الأهرام للألباب<sup>(٣)</sup>  
أخفت عن الأسماع قصة أهلها ونصت عن الإبداع كل شأب<sup>(٤)</sup>  
فكأنما هي كالحياض مقامه من غير ما عمد ولا أطناب

(١) بدائع البدائه ١٣٦ .

(٢) المقرئ ١ : ١٩٦ ، نهاية الأرب ١ : ٣٩٢

(٣) ورد البيت محرّفاً في الأصول وتصويبه من نهاية الأرب والمقرئ .

(٤) ( ٦ - حسن المحاضرة - ١ )

وقال بعضهم :

تَبَيَّنَ أَنَّ صَدْرَ الْأَرْضِ مِصْرٌ      وَنَهْدَاهَا مِنَ الْهَرَمَيْنِ شَاهِدٌ  
فَوَاعِجِبَا وَقَدْ وَلَدَتْ كَثِيرًا      عَلَى هَرَمٍ ، وَذَاكَ النَّهْدُ نَاهِدٌ  
وَلَمَّا عَدَى الْقَاضِي شَهَابُ الدِّينِ <sup>(١)</sup> بَنَ فَضْلُ اللَّهِ إِلَى الْأَهْرَامِ ، كَتَبَ إِلَى الْأَمِيرِ الْجَائِي  
الدَّارَادَارَ ، وَذَلِكَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِينَ ، قَالَ :

لِيَ الْبَشَارَةُ إِذْ أَمْسَيْتُ جَارَكُمْ      فِي أَرْضِ مِصْرَ بَائِي غَيْرُ مَهْتَضَمٍ  
حَفِظْتُمُو لِي شَبَابِي فِي ظِلَالِكُمْ      مَعَ أَنْكُمْ قَدْ وَصَلْتُمْ بِي إِلَى الْهَرَمِ  
وَيَقْبَلُ الْأَرْضَ ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى أَنْ شَرَحَ لَهُ فِي ظِلِّ مَوْلَانَا صَدْرًا ، وَأَوْجَدَ النَّجْحَ  
لَأَمَانِيهِ الَّتِي قِيلَ لَهَا أَهْطَى مِصْرًا ؛ حَتَّى أَقْرَبَتْ بِهَا مَتْنِي الرِّحْلَةَ ، وَأَتَّخَذْتُهَا بَيْوتًا جَمَلًا  
أَبْوَابَهَا مِنْ قَصْرِ مَوْلَانَا إِلَى قِبَلِهِ . وَيُنْهَى أَنَّهُ كَانَ يَسْتَهْوِلُ الْبَحْرَ أَنْ يَرْكَبَ لِحَجَّهِ ، أَوْ  
أَنْ يَصْعَدَ فِي أَمْوَاجِهِ الْعَالِيَةِ دَرَجَةً ، ثُمَّ تَرَكَ لَمَّا يَقَرَّرَ بِهِ مِنْ خِدْمَةِ مَوْلَانَا الْوَجَلَ ، وَأَفْكَرَ  
فِيمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ كَرَمِهِ ، فَقَالَ : « أَنَا الْغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ الْبَلَلِ » <sup>(٢)</sup> .

فَرَكِبَ حَرَّاقَةً لَا يَطْفِئُ لَهْيُهَا لِمَاءَ الْقَرَّاحِ ، وَلَا تُثَبِّتُ مِنْهَا الْعْيُونَ سِوَى مَا تَدْرِكُ  
مِنْ هَفِيفِ الرِّيَّاحِ ، ثُمَّ أَفْضَى إِلَى غُدْرَانٍ تَحْتَفُّ بِهَا رِيَاضُ تَمْلَأُ الْعَيْنَ ، وَتَتَجَلَّى مِنْهَا بِمَاءٍ  
جَدُّ عَلَيْهِ الزَّمْرَدُ وَذَابَ اللَّجَيْنُ ، وَخَتَمَ يَوْمَهُ بِالْزَوَلِ فِي حِيْزَةِ مَوْلَانَا الَّتِي أَمِنَ بِهَا مِنَ  
النُّوَبِ ، وَبَلَغَتْ مِنْهَا إِلَى هَرَمَيْنِ ، عَلِمَ بِهِمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَيَّامَ الشَّرِيفَةَ أَعْرَاسٌ وَهَمَامُ بَعْضِ  
مَا تَزِينَتْ بِهِ مِنَ اللَّعِبِ .

وَمِنْ ذَلِكَ رِسَالَةٌ لَضِيَاءِ الدِّينِ بْنِ الْأَثِيرِ فِي وَصْفِ مِصْرَ :

(١) ح ، ط : « الْفَضْلُ بْنُ فَضْلِ اللَّهِ » .

(٢) تَضْمِينُ بَيْتٍ لِمَتْنِي ، صَدْرُهُ :

\* وَالْمَجْرُ أَقْتَلُ لِي مِمَّا أَرَا قُبُهُ \*

ولقد شاهدت منها بلدا يشهدُ بفضلِهِ على البلاد ، ووجدته هو المصير وما عداه فهو .  
السواد ، فما رآه راء إلا ملأ عينه وصدره ، ولا وصفه واصف إلا علم أنه لم يقدره قدره .  
وبه من عجائب الآثار مالا يضبطها العيان ، فضلا عن الإخبار ، من ذلك الهرمان اللذان  
هرم الدهر وهما لا يهرمان ، قد اختص كل منهما بمظم البناء ، وسعة الفناء ، وبلغ من  
الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه ، ولا يدركها الطرف على مدة تحديقته ؛ فإذا  
أضرم برأسه قبس ظفئه المتأمل نجما ، وإذا استدار عليه قوس السماء كان له مهما<sup>(١)</sup> .  
وقال صاحبنا الشهاب المنصوري :

إن جُزئت بالهرمين قل كم فيهما من عيرة للعاقل المتأمل  
شبهت كلاً منهما بمسافر عرف المحل قبات دون المنزل  
أو عاشقين وشى بوصلهما أبو الهول الرقيب خلفاه بمعزل  
أو حائرين استهديا نجم السما فهذا هما بضياته المتهلل  
أو ظامئين استسقى صوب الحيا فسقاها عذاباً روى النهل  
يقنى الزمان وفي حشاه منهما غيظ الحسود وضجرة المستنقل

---

(١) نهاية الأرب ١ : ٣٩١

### ذكر بناء الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم في فتوح مصر ، والبيهقي في دلائل النبوة ، عن عُقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ، قال : جاء رجالٌ من أهل الكتاب ، معهم كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن شئتم أخبرتكم عما أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا ، وإن شئتم تكلمتم وأخبرتكم أقالوا : بل أخبرنا قبل أن تكلمتم ، قال : جئتم تسألونني عن ذى القرنين ، وسأخبركم كما تجدونه مكتوبا عندكم ؛ إن أول أمره أنه كان غلاما من الرّوم ، أُعطيَ مُلكاً ، فسار حتى أتى ساحل البحر من أرض مصر ، فابتنى عنده مدينة يقال لها الإسكندرية ، فلما فرغ من بنائها أتاه ملكٌ ، فعرج به حتى استقله فرغمه ، فقال : انظر ماتحتك ، قال : أرى مدينتي ، وأرى مدائن معها ، ثم عرج به ، فقال : انظر ، فقال : قد اختلطت مع اللدائن فلا أعرفها <sup>(١)</sup> . . . الحديث بطوله ؛ وقد أوردته في التفسير المأثور في سورة الكهف .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : كان أول شأن الإسكندرية أن فرعون اتخذ بها مصانع ومجالس ، وكان أول من عمرها وبني فيها ، فلم تزل على بنائه ومصانعه ، ثم تداولها الملوك ؛ ملوك مصر بعده ، فبنت دُلوكة بنت زبّاء منارة الإسكندرية ومنارة بوقير بمسد فرعون ، فلما ظهر سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام على الأرض اتخذ بها مجلسا ، وبني فيها مسجدا . ثم إن ذا القرنين ملكها ، فهدم ما كان فيها من بناء الملوك والقراعة وغيرهم ، إلّا بناء سليمان بن داود ، لم يهدمه ولم

(١) فتوح مصر ٣٨ ، ٣٩

يُتَبَرِّه ، وأصلح ما كان تخارب<sup>(١)</sup> منه ، وأقرّ المنارة على حالها . ثم بنى الإسكندرية من أولها بقاء يشبه بعضه بعضا ، ثم تداولتها الملوك من الروم وغيرهم ؛ ليس من ملك إلا يكون له بناء يضعه بالإسكندرية يعرف به ، وينسب إليه<sup>(٢)</sup> .

قال ابنُ عبد الحكم : ويقال إنَّ الذي بنى منارة الإسكندرية قُلْبُطْرَةُ الملكة ، وهى التى ساقَت خَليجَها حتى أدخلته الإسكندرية ، ولم يكن يبلغها الماء . قال : ويقال إنَّ الذى بنى الإسكندرية شدّاد بن عاد .

وقال ابنُ لَهَيْمَةَ : بلغنى أنه وُجِدَ حجر بالإسكندرية مكتوب فيه : «أنا شدّاد بن عاد، وأنا الذى نصب العماد ، وحيد الأحياد<sup>(٣)</sup> ، وسد بذراعَيْهِ الواد ، بنيتها إذ لا شيب ولا موت ، وإذا الحجارة لى فى اللّين<sup>(٤)</sup> ، مثل الطين » . قال ابن لهيعة : والأحياد كالنفار<sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ عبد الحكم عن تليّج قال : إنَّ فى الإسكندرية مساجد خمسة مقدسة : مسجد موسى عليه الصلاة والسلام عند المنارة ، ومسجد سليمان عليه الصلاة والسلام ، ومسجد ذى القرنين ، ومسجد الخضر ؛ أحدهما عند القيسارية ، والآخر عند باب المدينة ، ومسجد عمرو بن العاص الكبير<sup>(٦)</sup> .

قال ابنُ عبد الحكم : وحدّثنا أبى ، قال : كانت الإسكندرية ثلاث مدن بعضها إلى جنب بعض : [مئة<sup>(٧)</sup>] ؛ وهى موضع المنارة وما والاها ، والإسكندرية وهى موضع قصبة

(١) فتوح مصر : « رث » ، وق ح ، ط : « خرب » .

(٢) فتوح مصر ٤٠

(٣) كذا فى فتوح مصر ، وق الأصول : « جند الأحاد » .

(٤) ترعى العرب أنه كان هناك زمان ، كانت فيه الحجارة رطبة ، ويسمونه زمن الفطحل .

(٥) فتوح مصر ٤٠ ، ٤١ ، وق ط : « والأحناد بلا عداد » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٦) فتوح مصر ٤٨ (٧) من فتوح مصر .



الإسكندرية اليوم ، وثَقِيْطَة <sup>(١)</sup> ؛ وكان على كل واحدة منهم سور ، وسور من خلف ذلك على الثلاث مدن ؛ يحيط بهن جميعا <sup>(٢)</sup> .

وأخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن طريف الهمداني ، قال : كان على الإسكندرية سبعة حصون وسبعة خنادق <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عن خالد بن عبد الله وأبي <sup>(٤)</sup> حمزة أن ذا القرنين لما بنى الإسكندرية رخمها بالرخام الأبيض ؛ جدرها وأرضها ، فكان لباسهم فيها السواد والحُمْرة ؛ فن قبل ذلك لبس الرهبان السواد من نُصوع بياض الرخام ، ولم يكونوا يُسْرِجون فيها بالليل من بياض الرخام ، وإذا كان القمر أدخل الرجل الذي يَخِيط بالليل في ضوء القمر في بياض الرخام الخيط في حِجَرِ الإبرة <sup>(٥)</sup> .

قال : وذكر بعض المشايخ : أن الإسكندرية بُنيت ثلاثمائة سنة ، وسكنت ثلاثمائة سنة ، وخربت ثلاثمائة سنة ؛ ولقد مكثت سبعين سنة ما يدخلها أحدٌ إلّا وعلَى بصره خرقة سواد ؛ من بياض جصّها وبلاطها ، ولقد مكثت سبعين سنة ما يستسرج فيها <sup>(٦)</sup> .

قال : وأخبرنا ابن أبي مريم ، عن العطاء بن خالد ، قال : كانت الإسكندرية بيضاء تضيء بالليل والنهار ، وكانوا إذا غربت الشمس لم يخرج أحدٌ منهم من بيته ، ومن خرج اختطف ، وكان منهم راعٍ يرعى على شاطئ البحر ، وكان يخرج من البحر شيء فيأخذ من غنمه ، فكان له الراعي في موضع حتى خرج ؛ فإذا جارية ، فقتل بها ، فذهب بها إلى منزله فأنست بهم ، فرأته لا يخرجون بعد غروب الشمس ، فسألهم ، فقالوا : مَنْ خرج ممّا اختطف ، فهيات لهم الطلسمات بمصر في الإسكندرية .

(١) ط : « وثَقِيْطَة » .

(٣) فتوح مصر ٤٢

(٥) فتوح مصر ٤٢

(٢) فتوح مصر ٤٢

(٤) ط : « ابن حمزة » .

(٦) فتوح مصر ٤٣

وأخرج عن عطاء الخراساني ، قال : كان الرّخام قد سخر لهم حتى يكون من بُكرة إلى نصف النهار بمنزلة العجّين ، فإذا انتصف النهار اشتدّ <sup>(١)</sup> .

وأخرج عن هشام بن سعد المدينيّ ، قال : وُجد بالإسكندرية حجر مكتوب فيه مثل حديث ابن لهيعة سواء ؛ وزاد فيه : « وكنزت في البحر كنزا على اثني عشر ذراعا ابن يخرج أحده حتى يخرج أمة محمد صلى الله عليه وسلم » <sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

وقال التّيفاشيّ في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس : كانت الإسكندرية تسمى قبل الإسكندر رفودة ، وبذلك تعرفها القبط في كتبهم القديمة .

\*\*\*

قال ابن عبد الحكم : وحدّثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت بحيرة الإسكندرية كرمًا كلّها لامرأة المقوقس ؛ فكانت تأخذ خراجها منهم الخمر بفريضة عليهم ، وكثرت الخمر عليها حتى ضاقت به ذرعا ، فقالت : لا حاجة لي في الخمر ؛ أعطوني دنانير ، فقالوا : ليس عندنا ، فأرسلت عليهم الماء ففترقتها ، فصارت بحيرة يُصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنو العباس ، فسدّوا جسورها وزرعوا فيها <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

وقال صاحب المرأة : من عجائب مصر عمود السواري بالإسكندرية ، وليس في الدنيا مثله ، وقد شاهدته ؛ ويقال إن أخاه بأسوان .

\*\*\*

قال ابن فضل الله في المسالك : بظاهر الإسكندرية عمود السواري ، عمود

---

(١) فتوح مصر ٤٣

(٢) فتوح مصر ٧

مرتفع في الهواء تحته قاعدة ، وفوقه قاعدة ، يقال : إنه لا نظير له في العمُد في علوه ولا في استدارته .

قلت : قد رأيت هذا العمود لما دخلت الإسكندرية في رحلتى ، ودَوَّرَ قاعدته ثمانية وثمانون شبرا ؛ ومن المتواتر عن أهل الإسكندرية أن من حاذاه عن قرب ، وغمض عينيه ثم قصده لا يصيبه بل يعيل عنه . وذكروا أنه لم تحصل إصابته لأحد قط مع كثرة تحريهم ذلك ؛ وقد جرّبت ذلك مرارا فلم أقدر أن أصيبه .

وذكر بعض فضلاء الإسكندرية أنها كانت أربعة أعمدة على هذا النمط ، وكان عليها قُبَّةٌ يحلس عليها أرسطو صاحب الرصد . وفي هذا العمود يقول الشاعر :

نَزِيلُ سَكَنْدَرِيَّةٍ لَيْسَ يُقَرَّى سِوَى الْمَاءِ أَوْ عُمْدِ السَّوَارِي  
وَإِنْ تَطْلُبُ هُنَاكَ حَرْفَ خَبْرٍ فَلَمْ يَوْجَدْ لَكَ الْحَرْفَ قَارِي

وأخرج ابن عساكر في تاريخه ، عن أسامة بن زيد التنفُوحى ، قال : كان بالإسكندرية صنم من نحاس ، يقال له شراحيل . على خشقة من خشب البحر ، وكان مستقبلا بإصبعه القسطنطينية ، لا يدرى أكان مما عمله سليمان أو الإسكندر ؛ فكانت الحيتان تجتمع عنده ، وتدور حوله فتصاد ، فكتب أسامة إلى الوليد بن عبد الملك ابن مروان يخبره بخبر الصنم ، ويقول : الفلوس عندنا قليلة ، فإن رأى أمير المؤمنين أن تقطع الصنم ونضربه فلوسا . فأرسل إليه الوليد رجلا أمنا ، فأنزلوا الصنم فوجدوا عينييه ياقوتتين حمراوين ، ليس لهما قيمة ، فذهبت الحيتان ولم تعد إلى ذلك الموضع .

### ذكر منارة الإسكندرية وبقية عجائبها

قال صاحب مباحج الفكر : من عجائب المباني بأرض مصر منارة الإسكندرية ،  
وهي مبنية بحجارة مهندمة مُصَيَّبة بالرصاص ، على قناطر من زجاج ، والقناطر على ظهر  
سَرَطَان من نحاس ، وفيها نحو ثلاثمائة بيت ، بعضها فوق بعض ، تصعد الدابة بمحملها إلى  
سائر البيوت من داخلها ، وللبیوت طاقات تنظر إلى البحر .

واختلف أهل التاريخ فيمن بناها ؛ ف قيل : إنها من بناء الإسكندر ، وقيل : من بناء  
دُلُوكَة الملكة . ويقال : إن طولها كان ألف ذراع ، وكان في أعلاها<sup>(١)</sup> تماثيل من نحاس ،  
منها تمثال قد أشار بسبابة يده اليمنى نحو الشمس أينما كانت من الفلك ، يدور معها حيثما  
دارت . ومنها تمثال وجهه إلى البحر ، متى<sup>(٢)</sup> صار العدو منهم على نحو من ليلة يُسمع له  
صوت هائل ، يعلم به أهل المدينة طروق العدو . ومنها تمثال كلما مضى من الليل ساعة  
صوت صوتا مطربا ، وكان بأعلاه مرآة ترى منها قسطنطينية ، وبينهما عرض البحر ،  
فكلما جهز الروم جيشا رُئِيَ في المرآة .

وحكى السعوى أن هذه المنارة كانت في وسط الإسكندرية ، وأنها نعت من بنيان  
العالم العجيب ، بناها بعض ملوك اليونان ، يقال إنه الإسكندر ، لما كان بينهم وبين  
الروم من الحروب ، فجعلوا هذه المنارة مرقبا ، وجعلوا فيها مرآة من الأحجار المشققة ،  
تشاهد فيها مراكب البحر إذا أقبلت من رومية على مسافة تعجز الأبصار عن إدراكها ،  
ولم تزل كذلك إلى أن ملكها المسلمون ، فاحتال ملك الروم لما انتفع بها المسلمون في  
ذلك على الوليد بن عبد الملك ، بأن أنفذ أحد خواصه ، ومعه جماعة إلى بعض ثغور

(١) ح ، ط : « أعلاه » .

(٢) ح ، ط : « إذا » .

الشام ؛ على أنه راغب في الإسلام ، فوصل إلى الوليد ، وأظهر الإسلام ، وأخرج كنوزا ودفائن كانت بالشام ؛ مما حمل الوليد على أن صدقه على أن تحت المنارة أموالا ودفائن وأسلحة ، دفنها الإسكندر . فجهزه مع جماعة من ثقافته إلى الإسكندرية ، فهدم تلك المنارة ، وأزال المرأة ، ثم فطن الناس [ إلى ] أنها مكيدة ، فاستشعر ذلك ، فهرب في مركب كانت معدة له ، ثم بنى ما تهدم بالجص والآجر .

قال المسعودي : وطول المنارة في وقتنا هذا - وهو سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة - وثلاثون ذراعا ، وكان طولها قديما نحو أربعمئة ذراع ، وبنائها في عصرنا ثلاثة أشكال ، ف قريب من الثلث مربع [ مبنى ]<sup>(١)</sup> بالحجارة ، ثم بعد ذلك بناء مئمن الشكل مبنى بالآجر ومائتان والجص نحو ستين ذراعا ، وأعلىها مدور الشكل<sup>(٢)</sup> .

قال صاحب مباحج الفكر : وكان أحمد بن طولون بنى في أعلاها قبة من خشب ، فهدمها الرياح ، فبنى مكانها مسجد في أيام الملك الكامل صاحب مصر . ثم إن وجهها البحري تداعى ، وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر ، وكادا ينهدمان ؛ وذلك أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس ، فرمته<sup>(٣)</sup> وأصلحه . انتهى وذكر ابن فضل الله في مسالكة أن هذه المنارة قد خربت وبقيت أثرأ بلاعين ، وكان هذا وقع في أيام قلاوون أو ولده .

وقال ابن المتوج في كتاب إيقاظ المتغفل : من العجائب منارة الإسكندرية التي بناها ذو القرنين ، كان طولها أكثر من ثلاثمائة ذراع ، مبنية بالحجر المنحوت ، مربعة الأسفل ، وفوق المنارة المربعة منارة مئمنة مبنية بالآجر ، وفوق المنارة المئمنة منارة

(١) من ط .

(٢) انظر مروج الذهب ١ : ٣٧٥ - ٣٧٦ في الكلام على منارة الإسكندرية ؛ ويختلف ما نقله المؤلف هنا عما في هناك اختلافا كثيرا . وانظر نهاية الأرب ١ : ٣٥٧ .

(٣) كفا في ح ، ط ، وفي الأصل : « برم » .

مدوّرة وكانت كلها مبنية بالصخر المنحوت على أكثر من مائتي ذراع ، وكان عليها  
مرآة من الحديد الصّينى ، عرضها سبعة أذرع ، كانوا يروّون فيها جميع من يخرج من  
البحر من جميع بلاد الروم ، فإن كانوا أعداء تركوهم حتى يقربوا من الإسكندرية ،  
فإذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة الشمس ، فاستقبلوا بها السفن ،  
حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المرآة على السفن ، فتحرق السفن في البحر عن آخرها ،  
ويهلك كل من فيها . وكانوا يؤذّون الخراج ليأمنوا بذلك من إحراق المرآة أسفهم ،  
فلما فتح عمرو بن العاص الإسكندرية احتالت الروم بأن بعثت جماعة من القسيسين  
المستعربين<sup>(١)</sup> ، وأظهروا أنهم مسلمون ، وأخرجوا كتابا زعموا أن ذخائر ذى القرنين في  
جوف المنارة ، فصدّقهم العرب لقلة معرفتهم بحيل الروم ، وعدم معرفتهم بمنفعة تلك  
المرآة والمنارة ، وتخيلوا أنهم إذا أخذوا الذخائر والأموال أعادوا المرآة والمنارة كما  
كانت ، فهدموا مقدار ثلثي المنارة ، فلم يجدوا فيها شيئا ، وهرب أولئك القسيسون ،  
فعلّموا حينئذ أنها خديعة ، فبنوها بالآجر ، ولم يقدرُوا أن يرفعوا إليها تلك الحجارة ،  
فلما أتموها نصبوا عليها تلك المرآة كما كانت ، فصدّئت ولم يروا فيها شيئا ، وبطل  
إحراقها . والنصف الأسفل الذى من عمل ذى القرنين ، يدخل الآن من الباب الذى  
للمنارة ، وهو مرتفع من الأرض مقدار عشرين ذراعا ، يُصعد إليه على قناطر مبنية  
بالصخر المنحوت ، فإذا دخل من باب المنارة يجد على يمينه بابا ، فيدخل منه إلى مجلس  
كبير عشرين ذراعا مربعا ، يدخل فيه الضوء من جانبي المرآة ، ثم يجد بيتا آخر مثلها ،  
ثم مجلسا ثالثا ، ومجلسا رابعا كذلك .

قال : وقد عملت الجنّة لسليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام في الإسكندرية مجلسا  
من أعمدة الرخام الملون المجزّع كالجزع اليمانيّ ، المصقول كالمرآة ، إذا نظر الإنسان إليها  
يرى من يمشى خلفه لصفائها . وكان عدد الأعمدة ثلاثمائة عمود ، وكلّ عمود

(١) في الأصل : « المستعربة » .

ثلاثون ذراعا ، وفي وسط المجلس عمود طوله مائة وإحدى عشرة ذراعا ، وسقفه من حجر واحد أخضر مربع ، قطعتة الجن . ومن جملة تلك الأعمدة عمود واحد يتحرك شرقا وغربا ، يشاهد ذلك الناس ، ولا يرون ما سبب حركته !

قال : ومن جملة عجائب الإسكندرية السوارى والملاعب الذى كانوا يجتمعون فيه<sup>(١)</sup> في يوم من السنة ، ويرمون بأكرة<sup>(٢)</sup> ، فلا تقع في حجر أحد منهم إلا ملك مصر ، وكان يحضر هذا الملعب بما شاء الله من الناس ما يزيد على ألف ألف رجل ؛ فلا يكون منهم أحد إلا وهو ينظر في وجه صاحبه . ثم إن قرى كتاب سمعوه جميعا ، أو لعبين من ألوان اللعب رأوه عن آخرهم<sup>(٣)</sup> .

قال : ومن عجائبها المسلتان ، وهما جبلان قائمان على سَرَطانات من نحاس في كاهنهما ، كل ركن على سَرَطان ، فلو أراد أحد أن يدخل من جانبها شيئا حتى يعبر إلى انبها الآخر فعل .

قال : ومن عجائبها عمودا الإعياء ، وهما عمودان ملقيان ، وراء كل عمود منهما جبل صى كحصى الجمار ، فتى أقبل التعبُ النَّصْبُ<sup>(٤)</sup> بسبع حصيات من ذلك الحصى ، ستلقى على أحدهما ، ثم يرمى<sup>(٥)</sup> وراءه بالسبع حصيات ، ويقوم ولا يلتفت ، ويمضى لبيته ، قام كأنه لم يتعب ولم يحس بشيء .

قال : ومن عجائبها القبة الخضراء ، وهى أعجب قبة ملبسة نحاسا ، كأنه الذهب بريز ، لا يُبْلِيهِ الْقِدَمُ ، ولا يُخْلِقُهُ الدَّهْرُ .

(١) ح ، ط : « إليه » ، وما أثبتته من الأصل .

(٢) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : « بالأكرة » .

(٣) خطط المقرئى ١ : ٢٥٥ .

(٤) في الأصل : « والنصب » ، والأجود ما أثبتته من ح ، ط .

(٥) كذا في الأصل ، وفي ح ، ط : « رمى » . وانظر المقرئى ١ : ٤٩٠ .

وقال : ومن عجائبها منية عقبة ، وحصن فارس ، وكنيسة أسفل الأرض ؛ وهي مدينة على مدينة ، وليس على وجه الأرض مثلها ، ويقال إنها إرم ذات العماد ، سُميت بذلك لأن عمدها لا يُرى مثلها طولاً وعرضاً .

وقال صاحب مرآة الزمان : كان للإسكندر أخ يُسمى الفرما ، فلما بنى الإسكندر الإسكندرية ، بنى الفرما الفرما على نعت الإسكندرية . ولم تزل مدينة الإسكندرية بهجة يرتاح إليها كل من رآها ، ولم تزل الفرما مذبذبة رثة ، فلما فتحت الإسكندرية قال عوف بن مالك لأهلها : ما أحسن مدينتكم ! فقالوا : إن الإسكندر لما بناها قال : هذه مدينة فقيرة إلى الله تعالى غنية عن الناس ، فبقيت بهجتها . ولما فتحت الفرما قال أبرهة بن الصباح لأهلها : ما أخلق مدينتكم ! قالوا : إن الفرما لما بناها قال : هذه مدينة غنية عن الله ، فقيرة إلى الناس ، فذهبت بهجتها .



### ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية

أخرج بن عبد الحكم ، عن خالد بن يزيد ، أنه بانته أن عمراً قدم إلى بيت المقدس لتجارة في نفر من قریش ، وإذا هم بشماس من شمامسة الروم من أهل الإسكندرية ، قدم للصلاة في بيت المقدس ، فخرج في بعض جبالها يسبح ، وكان عمرو يرعى إبله وإبل أصحابه ، وكانت رعية الإبل نوباً بينهم ؛ فبينما عمرو يرعى إبله إذ مرّ به ذلك الشماس ، وقد أصابه عطش شديد في يوم شديد الحرّ ، فوقف على عمرو ، فاستسقاها ، فسقاء عمرو من قربته له ، فشرب حتى روى ، ونام الشماس مكانه ، وكان إلى جانب الشماس حيث نام حفرة ، فخرجت منها حية عظيمة ، فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها ، فلما استيقظ الشماس نظر إلى حية عظيمة قد أنجاه الله منها ، فقال لعمرو : ما هذه ؟ فأخبره عمرو أنه رماها بسهم فقتلها ، فأقبل إلى عمرو ، فقبل رأسه ، وقال : قد أحياني الله بك مرتين : مرة من شدة العطش ، ومرة من هذه الحية ، فما أقدمك هذه البلاد ؟ قال : قدمت مع أصحاب لي نطلب الفضل من تجارتنا ، فقال له الشماس : وكم ترجو أن نصيب من تجارتك ؟ قال : رجائي أن أصيب ما أشتري به بعيراً ، فإني لأملك إلا بعيرين ، فأملئ أن أصيب بعيراً آخر ، فيكون لي ثلاثة أبعرة . قال له الشماس : أرايت دية أحدكم بينكم ، كم هي ؟ قال : مائة من الإبل ، فقال له الشماس : اسنا أصحاب إبل ، نحن أصحاب دنانير ، قال : تكون ألف دينار ، فقال له الشماس : إني رجل غريب في هذه البلاد ، وإني قد قدمت أصلي في كنيسة بيت المقدس ، أسمع في هذه الجبال شهراً ، جعلت ذلك نذراً على نفسي ، وقد قضيت ذلك ، وأنا أريد الرجوع إلى بلادي فهل لك أن تتبعني إلى بلادي ، ولك عهد الله وميثاقه أن أعطيك ديتين ؛ لأن الله تعالى قد أحياني بك مرتين ا فقال له عمرو : أين بلادك ؟ قال :

مصر، في مدينة يقال لها الإسكندرية، فقال له عمرو : لأعرفها ولم أدخلها قطّ ، فقال له الشمس : لو دخلتها لعلمت أنك لم تدخل قطّ مثلها ، فقال له عمرو : تقي لي بما تقول ، وعليك بذلك العهد والميثاق ؟ فقال الشمس : نعم لك الله على بالعهد والميثاق أن أفيك لك ، وأن أردك إلى أصحابك ، فقال عمرو : كم يكون مكثي في ذلك ؟ قال : شهرا تنطلق معي ذاهبا عشرا ، وتقيم عندنا عشرا ، وترجع في عشر ؛ ولك على أن أحفظك ذاهبا ، وأن أبعث معك من يحفظك راجعا . فقال له أنظرني حتى أشاور أصحابي ، فانطلق عمرو إلى أصحابه ، فأخبرهم بما عاهد عليه الشمس ، وقال لهم : أقيموا حتى أرجع إليكم ، ولكم على العهد أن أعطيكم شطر ذلك ، على أن يصحبني رجل منكم آنس به ، فقالوا : نعم ، وبعثوا معه رجلا منهم ، فانطلق عمرو وصاحبه مع الشمس إلى مصر ؛ حتى انتهى إلى الإسكندرية ، فرأى عمرو من عمارتها وكثرة أهلها وما بها من الأموال والخير ما أعجبه ذلك ، وقال : مارأيت مثل مصر قطّ وكثرة ما فيها من الأموال ، ونظر إلى الإسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة أهلها وما بها من الأموال ، فازداد تعجبا ، ووافق دخول عمرو الإسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيها<sup>(١)</sup> ملوكهم وأشرافهم ، ولهم أكرة من ذهب مكللة ، يترأى بها ملوكهم ، وهم يتلقونها بأكرامهم ؛ وفيما اختبروا من تلك الأكرة على ما وضعها من مضي منهم : إن من وقعت الأكرة في كفه ، واستقرت فيه ، لم يمت حتى يملكهم . فلما قدم عمرو الإسكندرية أكرمه الشمس الإكرام كله ، وكساه ثوب ديباج أبسه إياه ، وجلس عمرو والشمس مع الناس في ذلك المجلس ، حيث يترامون بالأكرة ، وهم يتلقونها بأكرامهم ، فرى بها رجل منهم ، فأقبلت تهوى حتى وقعت في كتم عمرو ؛ فتعجبوا من ذلك ، وقالوا : ما كذبتنا هذه الأكرة قطّ إلا هذه المرة ، أترى هذا الأعرابي يملكنا هذا لا يكون أبدا !

(١) فنوح مصر : « فيه »

وإن ذلك التماس مشى في أهل الإسكندرية وأعلمهم أن عمراً أحياء مرتين ، وأنه قد ضمن له ألفي دينار ، وسألهم أن يجمعوا ذلك له فيما بينهم ؛ ففعلوا ودفعوها إلى عمرو ، فانطلق عمرو وصاحبه ، وبعث معهما التماس دليلاً ورسولا ، وزودها وأكرمهما ؛ حتى رجع هو وصاحبه إلى أصحابهما ؛ فبذلك عرف عمرو مدخل مصر وخرجها ، ورأى منها ما علم أنها أفضل البلاد وأكثرها مالا . فلما رجع عمرو إلى أصحابه دفع إليهم فيما بينهم ألف دينار وأمسك لنفسه ألفاً ، قال عمرو : فكان أول مالٍ [ اعتقدته وتأثله <sup>(١)</sup> ] .

---

(١) فنوح مصر ٥٣ - ٥٥ .

## ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس

قال ابن عبد الحكم : حدثنا هشام بن إسحاق وغيره ، قال : لما كانت سنة ست من الهجرة<sup>(١)</sup> ، ورجع رسول الله من الحديبية بعث إلى الملوك ، فبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية ، فضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى الإسكندرية ، وجد المقوقس في مجلس يُشرف<sup>(٢)</sup> على البحر ، فركب البحر ؛ فلما حاذى مجلسه ، أشار بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بين إصبعيه ، فلما رآه أمر بالكتاب فقبض ، وأمر به فأوصل إليه ، فلما قرأ الكتاب<sup>(٣)</sup> قال : مامنعه إن كان نبياً أن يدعو عليّ فيسلط عليّ . فقال له : مامنع عيسى بن مريم أن يدعو عليّ من أبي عليه أن يفعل به ويُفعل ! فوجم ساعة ، ثم استعاده فأعاده حاطب عليه ، فسكت ، فقال له حاطب : إنه قد كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى ، فانتقم الله به ثم انتقم منه ؛ فاعتبر بنيرك ، ولا يُعتبر بك . وإن لك ديناً أن تدعه إلا لما هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي به الله فقد ماسواه ، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة عيسى بمحمد ، وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، ولستأنهك عن دين المسيح ، ولكننا نأمرك به ، ثم قرأ الكتاب ، فإذا فيه :

بسم الله الرحمن الرحيم . من محمد رسول الله ، إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى ؛ أما بعد ، فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، فأسلم تسلم وبوثك الله أجرَك مرتين ، يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله

(١) فتوح مصر : « من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

(٢) فتوح مصر : « مشرف » .

(٣) كذا في فتوح مصر ، والأصل وفي ط : « فقرأ » .

ولا نشركَ به شيئاً ، ولا يتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا  
أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١﴾ .

فلما قرأه أحذه ، فجعله في حَقٍّ من عاج ، وختم عليه ، ثم دعا كاتباً يكتب  
بالعربية ، فكتب :

لحمد بن عبد الله ، من المقوقس عظيم القبط . سلامٌ عليك ، أما بعد فقد قرأتُ  
كتابك ، وفهمت ما ذكرت ، وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبيّاً قد بقى ؛ ولنت أظن  
أنه يخرج بالشام ، وقد أكرمتُ رسولك ، وبعثت إليك بحاريتين لهما مكان في القبط  
عظيم ، وبكسوة ، وأهديت إليك بغلة لتركبها . والسلام (٢) .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن أبان بن صالح ، قال : أرسل المقوقس إلى حاطب  
ليلة ، وليس عنده أحدٌ إلا ترجان له ، فقال له : ألا تخبرني عن أمور أسألك عنها ، فإني  
أعلم أن صاحبك تخبرك حين نمك لي !

قلت : لا تسألني عن شيء إلا صدقتك ، قال : إلام يدعو محمد ؟ قال : إلى أن  
نعبد الله ، ولا نشرك به شيئاً ، ونخلع ماسواه ، ويأمر بالصلاة . قال : فكم تصلون ؟  
قال : خمس صلوات في اليوم والليلة ، وصيام شهر رمضان ، وحج البيت ، والوفاء بالعهد ،  
وينهى عن أكل الميتة والدم . قال : ومن أتباعه ؟ قال : الفتيان من قومه وغيرهم ، قال :  
فهل يقاتل قومه ؟ قال : نعم ، قال : صفه لي ، قال : فوصفته بصفة من صفاته ، ولم آت عليها ،  
قال : قد بقيت أشياء ، لم أرك ذكرتها ؛ في عينيهِ حرة قلماً تفارقه ، وبين كتفيه  
خاتم النبوة ، يركب الحمار ، ويابس الشملة ، ويحتزى بالتمرّات والكيسر ، لا يبالي من  
لاقي من عمٍّ ولا ابن عمٍّ ، قالت : هذه صفته ، قال : قد كنت أعلم أن نبيّاً قد بقى ، وقد

(١) سورة آل عمران ٦١ .

(٢) تروح مصر ٤٥ - ٤٦ ، مع اختلاف وحذف .

كنت أظن أن مخرجه بالشام ، وهناك تخرج الأنبياء من قبله ، فأراه قد خرج في العرب ، في أرض جهدي ويؤس ، والقبط لا تطاوعني في اتباعه ، ولا أحب أن أعلم بمحاوري إياك ، وسيظهر على البلاد ، وينزل أصحابه [ من بعده ] <sup>(١)</sup> بساحتنا هذه حتى يظهروا على ماها هنا ، وأنا لا أذكر للقبط من هذا حرفا ، فارجع إلى صاحبك <sup>(٢)</sup>.

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن عبد الرحمن بن عبد القاري ، قال : لما مضى حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قيل المقوقس الكتاب ، وأكرم حاطبا ، وأحسن نزله ، ثم مَرَّحه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له مع حاطب كسوة وبغلة بسترجهما وجاريتين ، إحداهما أم إبراهيم ، وهب الأخرى لجنهم بن قيس العبدى ، فهي أم زكريا بن جهم ، الذى كان خليفة عمرو بن العاص على مصر .

قال ابن عبد الحكم : ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت ، فهي أم عبد الرحمن بن حسان ؛ ويقال : بل وهبها لحمد بن مسلمة الأنصارى ، ويقال : بل لدحية بن خليفة الكلبي <sup>(٣)</sup> .

ثم أخرج من طريق المنذر بن عبيد ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، عن أمه سيرين ، قال : حضرت موت إبراهيم ، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صَحَّتْ أنا وأختي ماينهانا ؛ فلما مات نهانا عن الصياح . هذا يصح قول من قال إنه وهبها لحسان <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا هانىء بن التوكل ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن المقوقس لما أتاه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمه إلى صدره ، وقال : هذا زمان يخرج فيه النبي الذى نجد نعمته وصفته في كتاب الله ، وأنا لنجد صفته أنه

(١) من فتوح مصر

(٢) فتوح مصر ٤٦ ، ٤٧

(٣) فتوح مصر ٤٧

(٤) فتوح مصر ٤٧ ، ٤٨ .

لا يجمع بين أختين في ملك يمين ولا نكاح ، وأنه يقبل الهدية ، ولا يقبل الصدقة ، وإن جلساه المساكين ، وأن خاتم النبوة بين كتفيه . ثم دعا رجلاً عاقلاً ، ثم لم يدع بمصر أحسن ولا أجمل من مارية وأختها ؛ وهما من أهل حَفْن من كورة أنصنا . فبعث بهما معه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى له بغلة شهباء ، وحماراً أشهب ، وثياباً من قباطي مصر ، وعسلاً من عسل بنها ، وبعث إليه بمال صدقة ، وأمر رسوله أن ينظر : مَنْ جلساؤه وينظر إلى ظهره ، هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ؟ ففعل ذلك الرسول ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم إليه الأختين والذابتين والعسل والثياب ، وأعلمه أن ذلك كله هدية . فقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية - وكان لا يردّها من أحد من الناس - فلما نظر إلى مارية وأختها أعجبتهما ، وكره أن يجمع بينهما ، وكانت إحداهما تشبه الأخرى ، فقال : اللهم اختر لنبيك ، فاختر له [ الله ] مارية ، وذلك أنه قال لهما : قولاً نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، فبادرت مارية ، فتشهدت وآمنت قبل أختها ، ومكثت بعدها أختها ساعة ، ثم تشهدت وآمنت ، فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها لمحمد بن مسلمة الأنصاري . وكانت البغلة والحمار أحبّ دوابه إليه ، وسمى البغلة دُلْدَلًا ، وسمى الحمار يَغْفُورًا ، وأعجبه العسل ، فدعا لعسل بنها بالبركة ، وبقيت تلك الثياب حتى كُفِّنَ في بعضها صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> .

قال ابن عبد الحكم : ويقال إن المقوقس بعث مع مارية بنحصى فكان يأوى إليها <sup>(٢)</sup> .

ثم أخرج عن عبد الله بن عمرو ، قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم إبراهيم أم ولده القبطية ، فوجد عندها نسيباً كان لها ، قدم معها من مصر ؛ وكان كثيراً

(١) فتوح مصر ٤٨ - ٤٩

(٢) فتوح مصر ٤٩ .

مايدخل عليها ، فوقع في نفسه شيء ، فرجع ، فلقى عمر بن الخطاب ، فعرف ذلك في وجهه ، فسأله فأخبره ، فأخذ عمر السيف ، ثم دخل على مارية فوجده عندها <sup>(١)</sup> ، فأهوى إليه بالسيف ، فلما رأى ذلك كشف عن نفسه - وكان مجبوباً ليس بين رجله شيء - فلما رجع عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، قال : « إن جبريل أتاني ، فأخبرني أن الله قد برأها وقربها ، وأن في بطنها غلاماً مئياً ، وإنه أشبه الخلق بي ، وأمرني أن أسميه إبراهيم ، وكفاني بأبي إبراهيم <sup>(٢)</sup> » .

وأخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلائل ، من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اللقوس ملك الإسكندرية ، فجثته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزلني في منزل ، وأثمت عنده ليالى ، ثم بعث إلى ، وقد جمع بطارفته ، فقال : سأ كلمك بكلام ، وأحب أن تفهمه عني ، قلت : هلم ، قال : أخبرني عن صاحبك ، أليس هو بنى ؟ قال : قلت : بلى ، هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : فإله لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده إلى غيرها ! قال : فقلت له : فميسى بن مريم ، تشهد أنه رسول الله ، فإله حيث أخذه قومه فأرادوا أن يصلبوه ، ألا يكون دعا عليهم ، بأن يهلكهم <sup>(٣)</sup> الله حتى رفعه الله إليه في السماء الدنيا ؟ فقال : أنت حكيم ، جاء من عند حكيم ؛ هذه هدايا أبعث بها معك إلى محمد ؛ وأرسل معك مبذرةً يبذرونك <sup>(٤)</sup> إلى مأمئك . وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوارٍ ، منهم أم إبراهيم ، واحدة وهبها رسول الله صلى

(١) فتوح مصر : « ثم دخل على مارية وقربها عندها » .

(٢) فتوح مصر ٤٩

(٣) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصول : « فأهلكهم » .

(٤) يبذرونك ، أى يخفرونك .



الله عليه وسلم لأنى جهنم بن حذيفة العبدريّ، وواحدة وهبها لحسان بن ثابت، وأرسل إليه بتياب، مع طُرف من طرفهم<sup>(١)</sup>.

قال ابن أبي مريم: قال ابن لهيعة: وكان اسم أخت مارية قيصراً ويقال: سيرين<sup>(٢)</sup>.

قال ابن عبد الحكم: وحدثنا عبد الملك بن مسلمة، عن ابن لهيعة، عن الأعرج، قال: بعث المقوقس بمارية وأختها حنة<sup>(٣)</sup>.

وأخرج ابن عبد الحكم، عن راشد بن سعد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لو بقي إبراهيم ما تركت قبطياً إلا وضعت عنه الجزية<sup>(٤)</sup>.

وأخرج ابن عبد الحكم، عن ابن مسعود، قال: قلنا يا رسول الله، فيم نكفّك؟ قال: في ثيابي هذه، أو ثياب مصر<sup>(٥)</sup>.

وأخرج الواقدي وأبو نعيم في الدلائل عن المغيرة بن شعبه، أنه لما خرج مع بني مالك إلى المقوقس، قال لهم: كيف خلصتم إلى من طائفتكم، ومحمد وأصحابه بيني وبينكم؟ قالوا: لصقنا بالبحر، وقد خفناه على ذلك، قال: فكيف صنعتكم فيما دعاكم إليه؟ قالوا: لم يتبعه منّا رجل واحد، قال: ولم ذاك؟ قالوا: جاءنا بدين مجدد لا تدِين به الآباء، ولا يدين به الملك، ونحن على ما كان عليه آبائنا. قال: فكيف صنع قومك؟ قال تبعه أحداهم وقد لاقاه من خالفه من قومه وغيرهم من العرب في مواطن، مرة تكون عليهم الدّبرة ومرة تكون له. قال: ألا تنخبونني، إلى ماذا يدعوا؟ قالوا: يدعوا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له، ونخلع ما كان يعبد الآباء، ويدعوا إلى الصلاة والزكاة، قال: ألهمّ آ وقت يعرف، وعدد ينتهي إليه؟ قالوا: يصلّون في

(١) فتوح مصر ٤٩، ٥٠، وذكر بعده: « فولدت مارية لرسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم، فكان من أحب الناس إليه، حتى مات فوجد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ».

(٢) فتوح مصر ٥٢. (٣) فتوح مصر ٥٣. (٤) فتوح مصر ٥٣.

اليوم واللييلة خمس صلوات كلها بمواقيت وعدد ، ويؤدون من كل ما بلغ عشرين مثقالا ، وكل إبل بلغت خمسا شاة ، ثم أخبره بصدقة الأموال كلها ، قال : أفرأيتم إن أخذها أين يضعها ؟ قال : يردّها على فقراءهم ، ويأمر بصلة الرّحم ووفاء العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ، ولا يأكل ما ذبح لغير اسم الله . قال : هو نبيّ مرسل إلى الناس كافة ، ولو أصاب القبط والروم تبعوه ، وقد أمرهم بذلك عيسى بن مريم ؛ وهذا الذي تصفونه منه بُعث به الأنبياء من قبل ، وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه أحد ، ويظهر دينه إلى منتهى الخلف والحافر ومنقطع البحور ، قلنا : لو دخل الناس كلهم معه مادخلنا . فأنقض رأسه<sup>(١)</sup> ، وقال : أنتم في اللعب اثم قال : كيف نسبّه في قومه ؟ قلنا : هو أوسطهم نسبا ، قال : كذلك الأنبياء ، تبعث في نسب قومها ، قال : فكيف صدقُ حديثه ؟ قلنا : يسمّى الأمين من صدقه ، قال : انظروا في أموركم ، أترونها يصدق فيما بينكم وبينه ، ويكذب على الله ! ثم قال : فمن تبعه ؟ قلنا : الأحداث ، قال : هم أتباع الأنبياء قبله ، قال : فما فعلت يهود يثرب ، فهم أهل التوراة ؟ قلنا : خالفوه ، فأوقع بهم فقتلهم وسبّاهم ، وتفرقوا في كلّ وجه ، قال : هم قوم حسدٍ حسدوه ، أما إنهم يعرفون من أمره مثل ما نعرف .

قال المغيرة : فقمنا من عنده ، وقد سمعنا كلاما ذلّلنا لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وخضعنا ، وقلنا : ملوك العجم يصدّقونه ويخافونه على بعد أرجائهم منه ، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه ، وقد جاءنا داعيا إلى منازلنا !

قال المغيرة : فأقمتُ بالإسكندرية لا أدعُ كنيسة إلا دخلتها ، وسألت أساقفتها من قبطها ورومها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان أسقفٌ من القبط لم أر أحدا أشدّ اجتهدا منه ، فقلت : أخبرني ، هل بقي أحد من الأنبياء ؟ قال : نعم ، هو آخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى نبيّ ، قد أمرَ عيسى باتباعه ، وهو النبيّ الأميّ العربيّ ، اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، في عينيه حرة ، وليس بالأبيض ولا

(١) أنقض رأسه : أي حركها .

بالآدم ، يُعْفِي شَعْرَهُ ، وَيَلْبَسُ مَا غُلِظَ مِنَ الثِّيَابِ ، وَبِحُتْزَىٰ بِمَا آتَىٰ مِنَ الطَّعَامِ ؛ سَيْفُهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، وَلَا يَبَالِي مَنْ لَاقَى ، يَبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ وَمَعَ أَصْحَابِهِ يَقْدُونَهُ بِأَنْفُسِهِمْ ، هُمْ أَشَدُّ لَهُ حُبًّا مِنْ آبَائِهِمْ وَأَوْلَادِهِمْ ، مَنْ حَرَمَ يَأْتِي ، وَإِلَى حَرَمٍ يَهَاجِرُ ، إِلَى أَرْضِ سَبَاخٍ وَنَحْلٍ ، يَدِينُ بدينِ إِبْرَاهِيمَ . قُلْتُ : زِدْنِي فِي صِفَتِهِ ، قَالَ : يَأْتُرُ عَلَى وَسْطِهِ ، وَيَغْسِلُ أَطْرَافَهُ ، وَيُخَصِّصُ بِمَا لَمْ يُخَصِّصْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهُ . كَانَ النَّبِيُّ يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَبُعِثَ هُوَ إِلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ وَجَعَلَتْ لَهُ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا : أَبْنَا أَدْرَكَتْهُ الصَّلَاةُ تَيَمَّمَتْ وَصَلَّى وَكَانَ مَنْ قَبْلَهُ مُشَدَّدًا عَلَيْهِمْ لَا يَصَلُّونَ إِلَّا فِي الْكِنَائِصِ وَالْبَيْعِ .

قال المنيرة : فَوَعَيْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ مِنْ قَوْلِهِ وَقَوْلِ غَيْرِهِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ وَأَسْلَمْتُ .

\*\*\*

ذكر بعث أبي بكر الصديق رضي الله عنه

حاطباً إلى المقوقس

أخرج ابن عبد الحكم ، عن عليّ بن رباح اللخميّ ، قال : بعث أبو بكر الصديق رضي الله عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً إلى المقوقس بمصر ، فمرّ على ناحية قرى الشرقية ، فهانهم وأعطوه<sup>(١)</sup> ، فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص ، فقاتلوه ، وانتفض ذلك العهد .

قال عبد الملك بن مسلمة وهي أول هذنة كانت بمصر<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

---

(١) فتوح مصر : « وأعطوه » .

(٢) فتوح مصر ٥٣

### ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن عبيد الله بن أبي جعفر وعيَّاش بن عباس القُتَيْبَانِيَّ وغيرهما ، يزيد بعضهم على بعض ، قالوا : لما كانت سنة ثمانى عشرة ، وقدم عمر بن الخطاب الجابية ، قام إليه عمرو بن العاص ، فخلَّاه ، وقال : يا أمير المؤمنين ، ائذن لي أن أسير إلى مصر ، وحرَّضه عليها ، وقال : إنك إن فتحتها كانت قوة للمسلمين وعوناً لهم ؛ وهى أكثر الأرض أموالاً ، وأعجزهم عن القتال والحرب . فتخوَّف عمر بن الخطاب على المسلمين ، وكره ذلك ، فلم يزل عمرو يعظَّم أمرها عند عمر ، ويخبره بحالها ، ويهوِّن عليه فتحها ، حتى ركن لذلك عمر ، فعقد له على أربعة آلاف رجل ، كلهم من عكَّ ، ويقال : على ثلاثة آلاف وخمسمائة . فقال عمر : سرّ وأنا مستخير الله فى مسيرك ، وسيأتى كتابى إليك سريعا إن شاء الله تعالى ، فإن أدركك كتابى وأمرتك فيه بالانصراف عن مصر قَبْل أن تدخلها ، أو شيئا من أرضها فانصرف ، وإن أنت دخلتها قبل أن يأتى كتابى ، فامض لوجهك ، واستعن بالله واستنصره .

فسار عمرو بن العاص من جَوْف الليل ، ولم يشعر به أحد من الناس ، واستخار عمرُ الله ؛ فكأنه تخوَّف على المسلمين فى وجههم ذلك ، فكتب إلى عمرو بن العاص أن ينصرف بمن معه من المسلمين : فأدرك الكتاب عمراً وهو برَفَج ، فتخوَّف عمرو بن العاص ؛ إن هو أخذ الكتاب وفتحها أن يجد فيه الانصراف كما عهد إليه عمر ، فلم يأخذ الكتاب من الرسول ودافعه ، وسار كما هو ، حتى نزل قرية فيما بين رفَج والعريش ، فسأل عنها فقبل : إنها من مصر ؛ فدعا بالكتاب فقرأه على المسلمين ، فقال عمرو : ألسم

تعملون أن هذه القرية من مصر؟ قالوا: بلى، فقال: فإن أمير المؤمنين عهد إليّ، وأمرني إن لحقني كتابه ولم أدخل مصر أن أرجع، وإن لم يلحقني كتابه حتى دخلنا أرض مصر؛ فسيرُوا وامضوا على بركة الله.

فتقدم عمرو بن العاص. فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو، توجه إلى الفسطاط، فكان يجهز على عمرو الجيوش، فكان أول موضع قوتل فيه الفرما، قاتله الروم قتالا شديدا نحو من شهر، ثم فتح الله على يديه. وكان بالإسكندرية أسقف للقبط، يقال له أبو بنيامين<sup>(١)</sup>، فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص، كتب إلى القبط يعلمهم أنه لا يكون للروم دولة، وأن ملكهم قد انقطع، ويأمرهم بتلقي عمرو، فيقال إن القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو أعوانا. ثم توجه عمرو؛ لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى نزل القواصر. فنزل ومن معه، فقال بعض القبط لبعض: ألا تعجبون من هؤلاء القوم، يقدمون على جموع الروم، وهم في قلة<sup>(٢)</sup> من الناس! فأجابه رجل آخر منهم إن هؤلاء القوم لا يتوجهون إلى أحد إلا ظهروا عليه، حتى يقتلوا أخيرهم<sup>(٣)</sup>، فتقدم عمرو لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى بلبيس، فقاتلوه بها نحواً من شهر، حتى فتح الله عليه، ثم مضى لا يدافع إلا بالأمر الخفيف، حتى أتى أم دُنين، فقاتلوه بها قتالا شديداً.

وأبطأ عليه الفتح، فكتب إلى عمر يستمده، فأمدّه بأربعة آلاف، تمام ثمانية آلاف، فسار عمرو بمن معه حتى نزل على الحصن، فحاصروهم بالقصر الذي يقال له بابليون حيناً، وقاتلهم قتالاً شديداً؛ يصبّحهم ويمسيهم. فلما أبطأ عليه الفتح، كتب إلى

(١) في الأصول: « بنيامين »، وما أثبتته من فتوح مصر.

(٢) فتوح مصر: « وإنما هم في قلة ». (٣) ابن عبد الحكم: « خيرهم ».

عمر بن الخطاب يستمده ، فأمدّه عمر بأربعة آلاف رجل ، على كلّ ألف رجل منهم رجلٌ ، وكتب إليه : إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل على كلّ ألف رجل منهم رجل مقام الألف : الزبير بن العوام ، والمقداد بن الأسود ، وعبادة بن الصامت ، ومسلمة بن مخلد . واعلم أنّ معك اثني عشر ألفاً ، ولا يُقلب اثنا عشر ألفاً من قلة .

وكانوا قد خندقوا حول حصنهم ، وجعلوا للخندق أبواباً ، وجعلوا سكك الحديد موتدة بأفنية الأبواب . فلما قدم المدد على عمرو بن العاص أتى إلى القصر ، ووضع عليه المنجنيق - وكان على القصر رجلٌ من الروم يقال له الأعيرج والياً عليه ، وكان تحت يدي المقوقس - ودخل عمرو إلى صاحب الحصن ، فتناظرا في شيء مما هم فيه ، فقال : أخرج واستشير أصحابي ، وقد كان صاحب الحصن أوصى الذي كان على الباب : إذا مرّ به عمرو أن يلقي عليه صخرة فيقتله ، فرمى عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب ، فقال : قد دخلت فانظر كيف تخرج ، فرجع عمرو إلى صاحب الحصن ، فقال : إني أريد أن أتيتك بنفر من أصحابي ، حتى يسمعوا منك مثل الذي سمعت ، فقال الأعيرج في نفسه : قتل جماعة أحبّ إليّ من قتل واحد ، فأرسل إلى الذي كان أمره بقتل عمرو ، ألا يتعرض له ، رجاء أن يأتي بأصحابه فيقتلهم . وخرج عمرو ، فلما أبطأ عليه الفتح ، قال الزبير : إني أهب نفسي لله ، أرجو أن يفتح الله بذلك على المسلمين ، فوضع سُلماً إلى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ، ثم صعد ، وأمرهم إذا سمعوا تكبيره أن يجيبوه جميعاً ، فما شعروا إلا والزبير على رأس الحصن يكبّر معه السيف ، وتحامل الناس على السلم حتى نهام عمرو خوفاً من أن يفسكر . فلما اقتحم الزبير ، وتبعه من تبعه ، ركبت وكبّر من معه ، وأجابهم المسلمون من خارج ، لم يشك أهل الحصن أن العرب قد اقتحموا جميعاً ، فهربوا ، فعمد الزبير وأصحابه إلى باب الحصن ففتحوه ، واقتحم المسلمون الحصن ؛ فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه ؛ حينئذ سأل عمرو بن العاص

الصلح ، ودعاه إليه على أن يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم ، فأجابه عمرو إلى ذلك<sup>(١)</sup> .

قال الليث بن سعد رضى الله عنه : وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة أشهر .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، أخبرنا خالد بن نجيح ، عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالا : حدثنا خالد بن يزيد ، عن جماعة من التابعين ، بعضهم يزيد على بعض ، أن المسلمين لما حاصروا بابلين ، وكان به جماعة من الروم وأكابر القبط ورؤسائهم ، وعليهم المقوقس ، فقاتلوهم بها شهرا ، فلما رأى القوم الجِدَّة منهم على فتحه والحرص ، ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه ، خافوا أن يظهر ، ففتحت المقوقس وجماعة من أكابر القبط ، وخرجوا من باب القصر القبلى ، ودونهم جماعة يقاتلون العرب ، فلقعوا بالجزيرة ، وأمروا بقطع الجسر ؛ وذلك فى جرئى النيل وتخلّف الأعيرج فى الحصن بعد المقوقس ، فلما خاف فتح الحصن ، ركب هو وأهل القوة والشرف ، وكانت سفنهم ملصقة بالحصن ، ثم لحقوا بالمقوقس فى الجزيرة .

فأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص : إنكم قوم قد ولجتم فى بلادنا ، وألحتم على قتالنا ، وطال مقامكم فى أرضنا ؛ وإنما أنتم عصابة يسيرة ، وقد أظلتكم الروم ، وجهزوا إليكم ، ومعهم من العدة والسلاح ، وقد أحاط بكم هذا النيل ، وإنما أنتم أسارى فى أيدينا ، فأرسلوا إلينا رجالاً منكم نسمع من كلامهم ؛ فلعله أن يأتى الأمر فيما بيننا وبينكم على ما تحبّون ونحبّ ، وينقطع عنا وعنكم هذا القتال قبل أن تشاكم جموع الروم ، فلا ينفعنا الكلام ، ولا تقدر عليه ؛ ولعلكم أن تدموا إن كان الأمر



مخالفا لطلبيتكم ورجائكم ، فابعث إلينا رجلا من أصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم ، وما بهم من شيء .

فلما أتت<sup>(١)</sup> عمرو بن العاص رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين ، حتى خاف عليهم المقوقس ، فقال لأصحابه : أترون أنهم يقتلون الرسل ويحبسونهم ، يستحلون ذلك في دينهم ! وإنما أراد عمرو بذلك أن يروا حال المسلمين .

فرد عليهم عمرو مع رساله : أن ليس بيني وبينك إلا إحدى ثلاث خصال : إما أن دخلتم في الإسلام فكنتم إخواننا وكان لكم مالنا ، وإن أبيتم أعطيتم الجزية عن يدي وأنتم صاغرون ، وإما أن جاهدناكم بالصبر والقتال حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

فلما جاءت رسل المقوقس إليه ، قال : كيف رأيتموهم ؟ قالوا : رأينا قوماً الموت أحب إليهم من الحياة ، والتواضع أحب إليهم من الرفعة ، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا شهوة ، وإنما جلوسهم على التراب ، وأكلهم على رُكبهم ، وأميرهم كواحدٍ منهم ، ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ، ولا السيد فيهم من العبد ، وإذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد ، ينسلون أطرافهم بالماء ، ويتخشعون في صلاتهم .

فقال عند ذلك المقوقس : والذي يُخلف به ، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها ، ولا يقوى على قتال هؤلاء أحد ، ولئن لم نفتنهم صلحتهم اليوم وهم محصورون بهذا النيل ، لم يجيئونا بعد اليوم إذا أمكنهم الأرض ، وقووا على الخروج من موضعهم .

فرد إليهم المقوقس رساله ، وقال : ابعثوا إلينا رسلاً منكم نعاملهم ، وتتداعى نحن وهم إلى ما عسى أن يكون فيه صلاح لنا ولكم .

فبعث عمرو بن العاص عشرة نفر ، واحد منهم عبادة بن الصامت ، وهو أحد من أدرك

---

(١) ط : « أتوا » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

الإسلام من العرب ، وطوله عشرة أشبار ، وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم ، وألا يجيبهم إلى شيء دعوه إليه إلا إحدى هذه الثلاث الخصال ؛ فإن أمير المؤمنين قد تقدم في ذلك إلى ، وأمرني ألا أقبل شيئاً سوى خصلة من هذه الثلاث الخصال .

وكان عبادة بن الصامت أسود ، فلما ركبوا السفن إلى القوقس ، ودخلوا عليه ، تقدم عبادة ، فهابه القوقس لسواده فقال : نَحُوا عني هذا الأسود ، وقدّموا غيره يسكمني ، فقالوا : إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً ، وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا ، وإنّا نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه ، وقد أمره الأمير دوننا بما أمره به .

فقال القوقس لعبادة : تقدّم يا أسود ، وكلّمني برفق ؛ فإنّي أهاب سوادك ، وإن اشتدّ على كلامك ازددت لك هيبة . فتقدّم إليه عبادة ، فقال : قد سمعتُ مقالتك ، وإنّ فيمن خالفتُ من أصحابي ألفَ رجل أسود كلهم أشدّ سواداً مني وأفظع منظراً ، ولو رأيتهم لكنتُ أهيبَ لهم [ منك <sup>(١)</sup> ] إلى . وأنا قد وليتُ ، وأدبر شبابي ، وإنّي مع ذلك بحمد الله ما أهابُ مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعاً ، وكذلك أصحابي ؛ وذلك إنّما رغبتنا وبغيتنا الجهاد في الله تعالى ، واتباع رضوان الله ؛ وليس غزونا عدونا بمن حارب الله أرغبة في الدنيا ، ولا طلباً للاستكثار منها ؛ إلا أنّ الله قد أحلّ ذلك لنا ، وجعل ما غمنا من ذلك حلالاً ، وما يبالي أحدنا : أكان له قنطارٌ من ذهب ، أم كان لا يملك إلا درهماً ؛ لأنّ غاية أحدنا من الدنيا أكلةُ يأكلها ، يسدّ بها جوعته ، وشَمْلَةٌ ياتحفُها <sup>(٢)</sup> ، فإن كان أحدنا لا يملك إلا ذلك كفاه ، وإن كان له قنطار من ذهب أنفق في طاعة الله ، واقتصر على هذا الذي بيده <sup>(٣)</sup> لأنّ نعيم الدنيا ورخاءها ليس برخاء ، إمّا النعيمُ والرخاء في الآخرة ، وبذلك أمرنا ربُّنا ، وأمر به نبيُّنا ، وعهد إلينا ألاّ تكون

(١) من فتوح مصر .

(٢) بعدها في فتوح مصر : « وبليلة ما كان في أيدينا » .

هَمَّةُ أَحَدِنَا مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا فِيمَا يُمْسِكُ جَوْعَتَهُ ، وَيَسْتَرِ عَوْرَتَهُ ، وَتَكُونُ هِمَّتَهُ وَشَغْلَهُ فِي رِضَا رَبِّهِ ، وَجِهَادِ عَدُوِّهِ .

فلما سمع المقوقس ذلك منه ، قَالَ لَعَنَ حَوْلَهُ : هَلْ سَمِعْتُمْ مِثْلَ كَلَامِ هَذَا الرَّجُلِ قَطًّا ؟ لَقَدْ هَبْتُ مِنْظَرَهُ ؛ وَإِنِّ قَوْلَهُ لِأَهْيَبُ عِنْدِي مِنْ مَنْظَرِهِ ؛ إِنْ هَذَا وَأَصْحَابُهُ أَخْرَجَهُمُ اللَّهُ خِرَابَ الْأَرْضِ <sup>(١)</sup> ؛ وَمَا أَظُنُّ مَا لَكُمْ إِلَّا سَيْفِلِبُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا .

ثم أَقْبَلَ المقوقس عَلَى عُبَادَةِ ، فَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ، قَدْ سَمِعْتَ مَقَالَتَكَ ، وَمَا ذَكَرْتَ عَنْكَ وَعَنْ أَصْحَابِكَ ؛ وَلِعَمْرِي مَا بَلَعْتُمْ مَا بَلَعْتُمْ إِلَّا بِمَا ذَكَرْتَ ، وَلَا ظَهَرْتُمْ عَلَى مَنْ ظَهَرْتُمْ عَلَيْهِ إِلَّا لِحُبِّهِمُ الدُّنْيَا وَرَغْبَتِهِمْ فِيهَا ، وَقَدْ تَوَجَّهَ إِلَيْنَا لِقِتَالِكُمْ مِنْ جَمِيعِ الرُّومِ بِمَا لَا يَحْصِي عَدَدُهُ قَوْمٌ مَعْرُوفُونَ بِالتَّجْدَةِ وَالشَّدَةِ ، مِمَّنْ لَا يَبَالِي أَحَدُهُمْ مَنْ لَقِيَ ، وَلَا مَنْ قَاتَلَ ، وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَنْ تَقْوَوْا عَلَيْهِمْ ، وَلَنْ تَطِيقُوا لَضَعْفِكُمْ وَقِلَّتِكُمْ ، وَقَدْ أَقْتَمَ بَيْنَ أَظْهَرِنَا أَشْهَرًا ، وَأَنْتُمْ فِي ضَيْقٍ وَشَدَّةٍ مِنْ مَعَاشِكُمْ وَحَالِكُمْ ، وَنَحْنُ نَرْقُ عَلَيْكُمْ لَضَعْفَكُمْ وَقِلَّتَكُمْ وَقَلَّةَ مَا بَأْيَدِيكُمْ ؛ وَنَحْنُ نَطِيبُ أَنْفُسَنَا أَنْ نَصَالِحَكُمْ عَلَى أَنْ نَفْرُضَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ دِينَارَيْنِ دِينَارَيْنِ ؛ وَلَأَمِيرِكُمْ مِائَةُ دِينَارٍ ، وَنَخْلِفَتُكُمْ أَلْفُ دِينَارٍ ، فَتَقْبِضُونَهَا وَتَنْصَرِفُونَ إِلَى بِلَادِكُمْ قَبْلَ أَنْ يَغْشَاكُمْ مَا لَا قُوَّةَ لَكُمْ بِهِ .

فَقَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا هَذَا ؛ لَا تَفَرِّقْ نَفْسَكَ وَلَا أَصْحَابَكَ ؛ أَمَا مَا تَخَوَّفْنَا بِهِ مِنْ جَمْعِ الرُّومِ وَعَدَدِهِمْ وَكَثَرَتِهِمْ ، وَأَنَا لَا نَقْوَى عَلَيْهِمْ ؛ فَلِعَمْرِي مَا هَذَا بِالَّذِي تَخَوَّفْنَا بِهِ ، وَلَا بِالَّذِي يَكْسِرُنَا عَمَّا نَحْنُ فِيهِ ؛ إِنْ كَانَ مَا قَاتَلْتُمْ حَقًّا فَذَلِكَ وَاللَّهِ أَرْغَبُ مَا يَكُونُ فِي قِتَالِهِمْ ، وَأَشَدُّ لِحِرْصِنَا عَلَيْهِمْ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَعَذَّرُ لَنَا عِنْدَ رَبِّنَا إِذَا قَدَمْنَا عَلَيْهِ ، وَإِنْ قَتَلْنَا مِنْ آخِرِنَا كَانَ أَمْكُنَ لَنَا فِي رِضْوَانِهِ وَجَنَّتِهِ ؛ وَمَا مِنْ شَيْءٍ

أَقْرَ - لَأَعِينَنَا ، وَلَا أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ ذَلِكَ ؛ وَإِنَّا مِنْكُمْ حِينَئِذٍ عَلَى إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ؛ إِنَّمَا أَنْ تَعْظُمَ لَنَا بِذَلِكَ غَنِيمَةُ الدُّنْيَا إِنْ ظَفَرْنَا بِكُمْ ، أَوْ غَنِيمَةُ الْآخِرَةِ إِنْ ظَفَرْتُمْ بِنَا ، وَإِنَّمَا لِأَحَبِّ الْخَلَائِقِ إِلَيْنَا بَعْدَ الْجَهَادِ مَنَّا ؛ وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لَنَا فِي كِتَابِهِ : ﴿ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وَمَا نَا رَجُلٌ إِلَّا وَهُوَ يَدْعُو رَبَّهُ صَبَاحًا وَمَسَاءً أَنْ يَرْزُقَهُ الشَّهَادَةَ ، وَالْأَلَا يَرُدُّهُ إِلَى بَلَدِهِ وَلَا إِلَى أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ ؛ وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مَنَّا هَمٌّ فِيمَا خَلَفَهُ ، وَقَدْ اسْتَوْدَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مَنَا رَبَّهُ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ ؛ وَإِنَّمَا هَمُّنَا مَا أَمَانَا . وَأَمَّا [ قَوْلُكَ ] : إِنَّا فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ مِنْ مَعَاشِنَا وَحَالِنَا ؛ فَتَجَنُّ فِي أَوْسَعِ السَّعَةِ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا لَنَا ، مَا أَرَدْنَا لِأَنْفُسِنَا مِنْهَا أَكْثَرَ مِمَّا نَحْنُ فِيهِ ، فَانْظُرِ الَّذِي تَرِيدُ فَيْتَنَهُ لَنَا ، فَلَيْسَ بَيْنُنَا وَبَيْنَكُمْ خَصْلَةٌ تَقْبِلُهَا مِنْكُمْ ، وَلَا نَجْمِيكَ إِلَيْهَا إِلَّا خَصْلَةٌ مِنْ ثَلَاثٍ ، فَاخْتَرِ أَيُّهَا شِئْتُ ، وَلَا تُطْمِئِعْ نَفْسَكَ فِي الْبَاطِلِ ؛ بِذَلِكَ أَمَرَنِي الْأَمِيرُ ، وَبِهَا أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ؛ وَهُوَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَبْلُ إِلَيْنَا . أَمَّا إِنْ أَجَبْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ الَّذِي هُوَ الدِّينُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ اللَّهُ غَيْرَهُ ، وَهُوَ دِينُ أَنْبِيَائِهِ وَرَسُولِهِ وَمَلَائِكَتِهِ ، أَمَرْنَا اللَّهَ أَنْ يُقَاتِلَ مَنْ خَالَفَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ حَتَّى يَدْخُلَ فِيهِ ، فَإِنْ فَعَلَ كَانَ لَهُ مَا لَنَا وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْنَا ، وَكَانَ أَخَانًا فِي دِينِ اللَّهِ ؛ فَإِنْ قَبِلْتَ ذَلِكَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ، فَقَدْ سَعِدْتُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَرَجَعْنَا عَنْ قِتَالِكُمْ ، وَلَا نَسْتَحِلُّ أَذَاكُمْ ، وَلَا التَّعَرُّضَ لَكُمْ ، وَإِنْ أَيْتَمَّ إِلَّا الْجُزْيَةُ ، فَأَذُّوا إِلَيْنَا الْجُزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ ، نَعَامَلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ نَرْضَى بِهِ نَحْنُ وَأَنْتُمْ فِي كُلِّ عَامٍ أَبَدًا مَا بَقِينَا وَبَقِيتُمْ ، وَنُقَاتِلُ عَنْكُمْ مِنْ نَاوَأَكُمْ وَعَرَضَ لَكُمْ فِي شَيْءٍ مِنْ أَرْضِكُمْ وَدِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ ، وَنَقُومُ بِذَلِكَ عَنْكُمْ ؛ إِذْ كُنْتُمْ فِي ذِمَّتِنَا ، وَكَانَ لَكُمْ بِهِ عَهْدُ اللَّهِ عَلَيْنَا ، وَإِنْ أَيْتَمَّ فَلَيْسَ بَيْنُنَا وَبَيْنَكُمْ إِلَّا الْحَاكِمَةُ بِالسَّيْفِ حَتَّى نَمُوتَ مِنْ

(١) سورة البقرة ٢٤٩ .

آخرنا ، أو نصيب ما نريد منكم ؛ هذا ديننا الذى ندين الله به ، ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره ، فانظروا لأنفسكم .

فقال له القوقس : هذا مما لا يكون أبدا ، ما تريدون إلا أن تأخذونا لكم عبيدا ما كانت الدنيا .

فقال له عبادة : هو ذاك ، فاخترماشتت .

فقال له القوقس : أفلا تجيئونا إلى خصلة غير هذه الخصال الثلاث ؟

فرفع عبادة يديه ، وقال : لا ورب السماء ورب هذه الأرض ورب كل شيء ، مالكم عندنا خصلة غيرها ، فاختراروا لأنفسكم .

فالتفت القوقس عند ذلك إلى أصحابه ، فقال : قد فرغ القول فأترون ؟ فقالوا : أو يرضى أحد بهذا الدلة ! أما ما أرادوا من دخولنا فى دينهم ؛ فهذا لا يكون أبدا ، ولا تترك دين المسيح بن مريم وتدخل فى دين لا نعرفه ، وأما ما أرادوا من أن يسبونا ويجعلونا عبيدا أبدا ، فالموت أيسر من ذلك ؛ لو رضوا منا أن نضعف لهم ما أعطيناهم مرارا ، كان أهون علينا .

فقال القوقس لعبادة : قد أبى القوم ، فما ترى ؟ فراجع صاحبك ، على أن نعطيكم فى مرتكم هذه ماتميتم وتنصرفون .

فقام عبادة وأصحابه ، فقال القوقس لمن حوله عند ذلك : أطيعونى ، وأجيبوا القوم إلى خصلة من هذه الثلاث ، فوالله مالكم بهم طاقة ، وإن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبهم إلى ما هو أعظم منها كارهين .

فقالوا : أى خصلة نجيبهم إليها ؟ قال : إذا أخبركم . . . أما دخولكم فى غير دينكم ، فلا آمركم به ؛ وأما قتالهم فانا أعلم أنكم لن تقدرُوا عليهم ، ولن تصبرُوا

صبرهم ، ولا بد من الثالثة<sup>(١)</sup> ؛ قالوا : فكون لهم عبيدا أبدا ؟ قال : نعم تكونون عبيدا  
مُسَاطِينَ<sup>(٢)</sup> في بلادكم ، آمنين على أنفسكم وأموالكم وذرائعكم خير لكم من أن  
تموتوا عن آخركم ، وتكونوا عبيدا ، وتباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين أبداً ، أنتم  
وأهلوكم وذرائعكم . قالوا : فاموت أهون علينا .

وأمرُوا بقطع الجسر بين القسطنطينية والجزيرة ، وبالْقَصْر من جمع الروم والقِبْط جمع  
كثير . فألح المسلمون عند ذلك بالقتال على مَنْ في القصر حتى ظفروا بهم ، وأمكن الله  
منهم ، فقتل منهم خلق كثير ، وأسِرَ مَنْ أسِرَ ، وانحازت السفن كلها إلى الجزيرة ، وصار  
المسلمون قد أحرق بهم الماء من كل وجه ، لا يقدرّون على أن ينفذوا ويتقدموا نحو  
الصَّعِيد ، ولا إلى غير ذلك من المدائن والقرى ، والمقوقس يقول لأصحابه : ألم أعلمكم  
هذا وأخافه عليكم ؟ ما تنتظرون ! فوالله لتجيبنهم إلى ما أرادوا طَوْعاً أو لتجيبنهم  
إلى ما هو أعظم منه كَرْهاً ، فأطيعوني من قبل أن تندموا .

فلما رأوا منهم مارأوا ، وقال لهم المقوقس ما قال ، أذعنوا بالجزية ، ورضوا بذلك  
على صلح يكون بينهم يرفونه . وأرسل المقوقس إلى عمرو بن العاص : إني لم أزل حريصاً  
على إجابتك إلى خصلة من تلك الخصال التي أرسلت إلي بها ، فأبى ذلك على مَنْ  
حضرني من الروم والقِبْط ، فلم يكن لي أن أفات عليهم ، وقد عرفوا نصيحي لهم ، وحبي  
صلاحتهم ، ورجعوا إلى قولي ، فأعطيني أماناً أجمع أنا وأنت في نفر من أصحابي  
ونفر من أصحابك ، فإن استقام الأمر بيننا تم لنا ذلك جميعاً ؛ وإن لم يتم رجعنا إلى  
ما كنا عليه .

فاستشار عمرو أصحابه في ذلك فقالوا : لا نجيبهم إلى شيء من الصلح ولا الجزية ،

(١) ط : « الثلاثة » ، وهو خطأ .

(٢) ط : « مساطين » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

حتى يفتح الله علينا ، ونصير كلها لنا فيثا وغنيمة ، كما صار لنا القصر وما فيه ، فقال عمرو :  
قد علمت ماعهد إلى أمير المؤمنين في عهده ، فإن إجابوا إلى خصلة من الخصال الثلاث  
التي عهد إلى فيها أجبتهم إليها ، وقبلت منهم ، مع ماقد حال الماء بيننا وبين ما نريد من  
قتالهم . فاجتمعوا على عهد بينهم ، واصطلحوا على أن يفرض على جميع من بمصر أعلاها  
وأسفلها من القبط ديناران ديناران عن كل نفس ، شريفهم ووضيعهم ، ومن بلغ  
الحلم منهم ؛ ليس على الشيخ القاني ، ولا على الصغير الذي لم يبلغ الحلم ، ولا على النساء  
شيء ، وعلى أن المسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ، ومن نزل عليه ضيف واحد  
من المسلمين أو أكثر من ذلك ، كانت لهم ضيافة ثلاثة أيام ، وأن لهم أرضهم وأموالهم ،  
لا يعرض لهم في شيء منها .

فشرط هذا كله على القبط خاصة ، وأحصوا عدد القبط يؤمئذ خاصة من بلغ منهم  
الجزية ، وفرض عليهم الديناران ، ورفع ذلك عرفاؤهم بالإيمان المؤكدة ، فكان جميع  
من أحصى يؤمئذ بمصر فيما أحصوا وكتبوا أكثر من ستة آلاف ألف نفس ؛ فكانت  
فريضتهم يؤمئذ اثني عشر ألف ألف دينار في كل سنة . وقيل : بلغت غلتهم ثمانية  
آلاف ألف .

وشرط المقوقس للروم أن يتخيروا ، فمن أحب منهم أن يقيم على مثل هذا أقام  
على هذا لازماً له ، مفترضاً عليه ممن أقام بالإسكندرية وما حولها من أرض مصر كلها ،  
ومن أراد الخروج منها إلى أرض الروم خرج ، وعلى أن للمقوقس الخيار في الروم  
خاصة ؛ حتى يكتب إلى ملك الروم يعلمه ما فعل ، فإن قبل ذلك ورضيه جاز عليهم ؛  
وإلا كانوا جميعاً على ما كانوا عليه .

وكتبوا به كتاباً ، وكتب المقوقس إلى ملك الروم يعلمه على وجه الأمر كله .  
فكتب إليه ملك الروم يتبع رأيه ويعجزه ، ويرد عليه ما فعل ، ويقول في

كتابه : إنما أتاك من العرب اثنا عشر ألفا ، وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى ؛ فإن كان القبط كرهوا القتال ، وأحبوا أداء الجزية إلى العرب واختاروهم علينا ، فإن عندك بمصر من الروم وبالإسكندرية ، ومن معك أكثر من مائة ألف ، معهم العدة والقوة . والعرب وحالم وضعفهم على ما قد رأيت ، فعجزت عن قتالهم ، ورضيت أن تكون أنت ومن معك من الروم في حال القبط أذلاء ، ألا تقاتلهم أنت ومن معك من الروم حتى تموت ، أو تظهر عليهم ؛ فإنهم فيكم على قدر كثرتكم وقوتكم ، وعلى قدر قتلهم وضعفهم كأكلة ، فناهضهم القتال ، ولا يكون لك رأى غير ذلك . وكتب ملك الروم بمثل ذلك كتابا إلى جماعة الروم .

فقال المقوقس لما أتاه كتاب ملك الروم : والله إنهم على قتلهم وضعفهم أقوى وأشد منّا على كثرتنا وقوتنا ، إن الرجل الواحد منهم ليعدل مائة رجل منّا ؛ وذلك أنهم قوم الموت أحب إليهم من الحياة ، يقاتل الرجل منهم وهو مستقل ، ويتمنى ألا يرجع إلى أهله ولا بلده ولا ولده ، ويرون أن لهم أجراً عظيماً فيمن قتلوا منّا ، ويقولون : إنهم إن قتلوا دخلوا الجنة ، وليس لهم رغبة في الدنيا ، ولا لذة إلا على قدر بُلغة العيش من الطعام واللباس ، ونحن قوم نكره الموت ، ونحب الحياة ولذتها ، فكيف نستقيم نحن وهؤلاء ، وكيف صبرنا معهم ! واعلموا معشر الروم ؛ إلى والله لا أخرج مما دخلت فيه ، وصالحت العرب عليه ؛ وإني لأعلم أنكم سترجعون غداً إلى قولى ورأى ، وتمنّون أن لو كنت أطعمتونى ؛ وذلك أتى قد عاينت ورأيت ، وعرفت ما لم يعاين الملك ولم يره ، ولم يعرفه ، ويحكم ! أما يرضى أحدكم أن يكون آمناً في دهره على نفسه وماله وولده ، بدينارين في السنة !

ثم أقبل المقوقس إلى عمرو بن العاص ، فقال له : إن الملك قد كره ما فعلت



وعجزنى ، وكتب إلى وإلى جماعة الروم ألا يرضى بمصالحتك ، وأمرهم بقتالك حتى يظفروا بك أو تظفر بهم ؛ ولم أكن لأخرج مما دخلت فيه وعاهدتُك عليه ؛ وإنما سلطاني على نفسي ومن أطاعني ، وقد تمّ الصلح فيما بينك وبينهم ؛ ولم يأت من قبلهم نقض ، وأنا متم لك على نفسي ، والقبض متمون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه وعاهدتهم ؛ وأما الروم فأنا منهم برئ ، وأنا أطلب منك أن تعطيني ثلاث خصال .

قال له عمرو : ما هن ؟ قل : لا تنقض<sup>(١)</sup> بالقبض ، وأدخلني معهم وأزمني ما لزمهم ، وقد اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتُك ، فهم متمون لك على ما تحب . وأما الثانية فإن سألك الروم بعد اليوم أن تصالحهم فلا تصالحهم حتى يجعلهم فينا وعبيدا ، فإنهم أهل لذلك ؛ فإنني نصحتهم فاستغشوني ، ونظرت لهم فاتهموني . وأما الثالثة ، أطلب إليك إن أنا ميت ، أن تأمرهم أن يدفنوني في أبي يحش<sup>(٢)</sup> بالإسكندرية .

فأنعم له عمرو بن العاص ، وأجابه إلى ما طلب ، على أن يضمّنوا له الجسرين جميعا ، ويقيموا له الأنزال والضيافة والأسواق والجسور ؛ ما بين القسطنطينية إلى الإسكندرية . ففعلوا وصارت لهم القبط أعوانا ، كما جاء في الحديث ، واستعدت الروم وجاشت ، وقدم عليهم من أرض الروم جمع عظيم .

ثم التقوا بسططيس ، فاقتتلوا بها قتالا شديدا ، ثم هزمهم الله ، ثم التقوا بالكرويون ، فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما .

وكان عبد الله بن عمرو على المقدمة ، وحامل اللواء يومئذ وردان مولى عمرو .

(١) فتوح مصر : « لا تنقض » .

(٢) ط : « حش » ، سوابه من فتوح مصر .

وصلى عمرو يومئذ صلاة الخوف ، ثم فتح الله يومئذ على المسلمين ، وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة ، وأتبعوهم حتى بلغوا الإسكندرية ، فتحصن بها الروم ، وكانت عليهم حصون مبنية لا ترام ، حصن دون حصن ، فنزل المسلمون ما بين حُلوة إلى قصر فارس ، إلى ما وراء ذلك ؛ ومعهم رؤساء القبط يمدُّونهم بما احتاجوا إليه من الأطعمة والملوكة ، ورسل ملك الروم تختلف إلى الإسكندرية في المراكب بمادة الروم ، وكان ملك الروم يقول : لئن ظفرت العرب على الإسكندرية ، إن ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم ؛ لأنه ليس للروم كنائس أعظم من كنائس الإسكندرية ؛ وإنما كان عيد الروم حين غلبت العرب على الشام بالإسكندرية ، فقال الملك : لئن غلبوا على الإسكندرية لقد هلك الروم ، وانقطع مُلكها . فأمر بجهازه ومصلحته لخروجه إلى الإسكندرية ، حتى يباشر قتالها بنفسه إعظاما لها ، وأمر ألا يتخلف عنه أحد من الروم ، وقال : ما بقى للروم بعد الإسكندرية حرمة ، فلما فرغ من جهازه صرعه الله فأماته ، وكفى الله المسلمين مؤنته ، وكان موته في سنة تسع عشرة<sup>(١)</sup> .

وقال الليث بن سعد : مات هرقل في سنة عشرين ، فكسر الله بموته شوكة الروم ، فرجع كثير ممن قد توجه إلى الإسكندرية ، وانتشرت العرب عند ذلك ، وألحَّت بالقتال على أهل الإسكندرية ، فقاتلوهم قتالا شديدا ، وحاصروا الإسكندرية تسعة أشهر بعد موت هرقل ، وخمسة قبل ذلك ، وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

وقال ابن عبد الحكم : أنبأنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : أقام عمرو بن العاص محاصرا الإسكندرية أشهراً ؛ فلما بلغ ذلك

---

(١) فتوح مصر ٦٤ - ٧٦ مع اختصار وحذف وتداخل الروايات .

عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : ما أبطأ بفتحها إلا لما أحدثوا .  
وأخرج ابن عبد الحكم ، عن زيد بن أسلم . قال : لما أبطأ على عمر الخطاب فتح مصر ، كتب إلى عمرو بن العاص : أما بعد ، فقد عجبتم لإبطائكم عن فتح مصر ؛ إنكم تقتلونهم منذ سنتين ؛ وما ذاك إلا لما أحدثتم وأحببتم من الدنيا ما أحب عدوكم ، وإن الله تبارك وتعالى لا ينصر قوماً إلا بصدق نيّاتهم ، وقد كنت وجهت إليك أربعة نفر ، وأعلمتُك أنّ الرجل منهم مقام ألف رجل على ما كنت أعرف ، إلا أن يكون غيرهم ما غيرهم ؛ فإذا أتاك كتابي ، فاخطب الناس ، وحضّهم على قتال عدوهم ، ورغبهم في الصبر والنية ، وقدم أولئك الأربعة في صدور الناس ، ومُرّ الناس جميعاً أن يكون لهم صدمة كصدمة رجل واحد ، وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة ، فإنّها ساعة تنزل الرحمة فيها ، ووقت الإجابة ، وليرجع الناس إلى الله ، ويسألوه النصر على عدوهم .

فلما أتى عمر السكتاب ، جمع الناس ، وقرأ عليهم كتاب عمر ، ثم دعا أولئك النفر ، فقدمهم أمام الناس ، وأمر الناس أن يتطهّروا ، ويصلّوا ركعتين ، ثم رغبوا إلى الله تعالى ، ويسألوه النصر على عدوهم ، ففعلوا ففتح الله عليهم <sup>(١)</sup> .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا أبي ، قال : لما أبطأ على عمرو بن العاص فتح الإسكندرية ، استلقى على ظهره ، ثم جلس فقال : إني فكّرتُ في هذا الأمر ؛ فإنه لا يصلح آخره إلا من أصلح أوّله - يريد الأنصار - فدعا عبادة بن الصامت ، فعقد له ، ففتح الله على يديه الإسكندرية من يومهم ذلك <sup>(٢)</sup> .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن مالك بن أنس ، أن مصر فتحت سنة عشرين .

(١) فتوح مصر ٧٩ .

(٢) فتوح مصر ٧٩ ، ٨٠ .

قال : وحدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : لما هزم الله الروم ، وفتح الإسكندرية ، وهرب الروم في البر والبحر ، خلف عمرو بن العاص بالإسكندرية ألف رجل من أصحابه ، ومضى عمرو ومن معه في طلب من هرب من الروم في البر ، فرجع من كان هرب من الروم في البحر إلى الإسكندرية ، فقتلوا من كان فيها من المسلمين إلا من هرب منهم . وبلغ ذلك عمرو بن العاص ، فكرر راجعا ، ففتحها وأقام بها ، وكتب إلى عمر بن الخطاب : إن الله قد فتح علينا الإسكندرية عنوة بغير عقد ولا عهد . فكتب إليه عمر بن الخطاب يقبض رأيه ، ويأمره ألا يجاوزها<sup>(١)</sup> .

قال : وحدثنا هاني بن المتوكل ، حدثنا حزم بن إسماعيل الماعري ، قال : قُتل من المسلمين من حين كان من أمر الاسكندرية ما كان ، إلى أن فُتحت عنوة اثنتان وعشرون رجلا<sup>(٢)</sup> .

وحدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن أبيه ، قال : بعث عمرو بن العاص معاوية ابن حُذَيج وافداً إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، بشيراً له بالفتح ، فقال له معاوية : ألا تكتب معي كتاباً ؟ قال له عمرو : وما تصنع بالكتاب ؟ أأست رجلًا عربيًا تبأخ الرسالة ؟ وما رأيت وما حضرت ! فلما قدم على عمر ، وأخبره بفتح الإسكندرية ، خرَّ عمر ساجداً ، وقال : الحمد لله<sup>(٣)</sup> .

وحدثنا إبراهيم بن سعد البلوى ، قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أما بعدُ ، فإنى فتحت مدينة لا أصِف ما فيها ، غير أنى أصبت فيها أربعة آلاف منية<sup>(٤)</sup> بأربعة آلاف حمام وأربعين ألف يهودي<sup>(٥)</sup> وأربعمائة

(١) فتوح مصر ٨٠

(٢) فتوح مصر ٨٠ ، ٨١

(٣) فتوح مصر ٨١

(٤) في ط : « منية » ، وهو المكان الصلب المرتفع ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٥) بعدها في فتوح مصر : « عليهم الجزية » .

ملكه للملوك<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن أبي قبيل . وحيوة بن شريح ، قال : لما فتح عمرو ابن العاص الإسكندرية ، وجد فيها اثني عشر ألف بقال يبيعون البقل الأخضر<sup>(٢)</sup> .  
وأخرج عن محمد بن سعيد الهاشمي ، قال : ترحل في الليلة التي دخل فيها عمرو بن العاص الإسكندرية منها - أو في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو بن العاص - سبعون ألف يهودي<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عن إبراهيم بن سعد البكوي ، أن سبب فتح الإسكندرية ، أن رجلاً كان يقال له ابن بسامة ، كان بواباً ، فسأل عمرو بن العاص أن يؤمنه على نفسه وأرضه وأهل بيته ، ويفتح له الباب ، فأجابه عمرو إلى ذلك ، ففتح له الباب فدخل<sup>(٤)</sup> .  
وأخرج عن حسين بن شفي بن عبيد ، قال : كان بالإسكندرية ، فيما أحصى من الحتات اثنا عشر ديماساً ، أصغر ديماس منها يسم ألف مجلس ، كل مجلس منها يسع جماعة نفر . وكان عدة من الإسكندرية من الروم سائتي ألف من الرجال ، فلحق بأرض الروم أهل القوة ، وركبوا السفن ، وكان بها مائة مركب من المراكب الكبيرة ، فحمل فيها ثلاثون ألفاً مع ما قدروا عليه من المال والتاع والأهل ، وبقي من بقي الأسارى ممن بلغ الخراج ، فأحصى يومئذ ستمائة ألف سوى النساء والصبيان ، فاختلف الناس على عمرو في قسمتهم ، وكان أكثر الناس يريدون قسمتها ، فقال عمرو : لا أقدر أقسمها ، حتى أكتب إلى أمير المؤمنين ، فكتب إليه يعلمه بفتحها وشأنها ، ويعلمه أن المسلمين طلبوا قسمها ، فكتب إليه عمر : لا تقسمها ، وذّرهم يكون خراجهم فيئاً للمسلمين ، وقوة لهم على جهاد عدوهم ، فأقرّها عمرو ، وأحصى أهلها ، وفرض عليهم الخراج ، فكانت مصر

(٢) فتوح مصر ٨٢

(١) فتوح مصر ٨٢ .

(٣) فتوح مصر ٨٠ .

صالحاً كلَّها بفريضة دينارين دينارين على كلِّ رجل ، لا يزداد على كلِّ واحد منهم في جزية رأسه أكثر من دينارين ، إلا أنه يلزم بقدر ما يتوسَّع فيه من الأرض والزرع إلا الإسكندرية ، فإنهم كانوا يؤدُّون الخراج والجزية على قدر ما يرى من وليهم ، لأن الإسكندرية فتحتْ عتوة بغير عهد ولا عقد ، ولم يكن لهم صلح ولا ذمة<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابنُ عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كانت قُرى من قرى مصر قاتلت ونقضوا ، فسبَّوا منها قرية يقال لها بلهيب ، وقرية يقال لها الخليس ، وقرية يقال لها سُلطَيْس ، وقرية<sup>(٢)</sup> سباياهم بالمدينة وغيرها ، فردَّهم عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى قراهم ، وصيَّروهم وجماعة القبط أهل ذمة<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عن يحيى بن أيوب ، أن أهل سُلطَيْس ومَصِيل وبلهيب ، ظاهروا الروم على المسلمين في جمع كان لهم ، فلما ظهر عليهم المسلمون استحلَّوهم وقالوا : هؤلاء لنا في مع الإسكندرية ، فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وكتب إليه عمر أن يجعل الإسكندرية وهؤلاء الثلاث قريات ذمة للمسلمين ، ويضرب عليهم الخراج ، ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ، ولا يجعلوا فيئاً ولا عبيداً . ففعلوا ذلك<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن هشام بن أبي رُقِيَّة اللخمي ، أن عمرو بن العاص رضى الله عنه لما فتح مصر قال لِقَبْط مصر : مَنْ كَتَمْنِي كَنَزاً عنده فقد رتُ عليه قتلتُهُ ، وإنْ قَبْطِيًّا<sup>(٥)</sup> من أهل الصعيد ، يقال له بَطْرُس ، ذكر لعمر أن عنده كنزاً ، فأرسل إليه فسأله ، فأنكر وجحد ، فحبسه في السجن ، وعمر يسأل عنه : هل يسمونه

(٢) في الفتح «فوق» .

(٤) فتوح مصر ٨٣ .

(١) فتوح مصر ٨٢ .

(٣) فتوح مصر ٨٢ ، ٨٣ .

(٥) فتوح مصر : « نبطيا » .

يسأل عن أحد ؟ فقالوا : لا ، إنما سمعناه يسأل عن راهب في الطُّور ، فأرسل عمرو إلى بَطْرُس ، فنزع خاتمه من يده ، ثم كتب إلى ذلك الراهب ، أن ابعث إلى بما عندك ، وختمه بخاتمة ، فجاءه رسوله بقلّة شامية مختومة بالرصاص ، ففتحتها عمرو ، فوجد فيها صحيفة مكتوبا فيها : ما لكم تحت الفسقية الكبيرة ؛ فأرسل عمرو إلى الفسقية ، فحبس عنها الماء ، ثم قلع منها البلاط الذي تحتها ، فوجد فيها اثنين وخمسين إردباً ذهباً مضروبة ، فضرب عمرو رأسه عند باب المسجد ، فأخرج القبط كنوزهم شفقة أن يسعى على أحد منهم فيقتل كما قتل بَطْرُس<sup>(١)</sup> .

---

(١) فتوح مصر ٨٧ .

ذكر الخلاف بين العلماء في مصر : هل فتحت صلحا أو عنوة ؟

فمن قال إنها فتحت صلحا :

قال ابن عبد الحكم : حدثني عثمان بن صالح ، أخبرنا الليث ، قال : كان يزيد بن أبي حبيب يقول : مصر كلها صلح إلا الإسكندرية ، فإنها فتحت عنوة <sup>(١)</sup> .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب وابن وهب ، عن عمرو بن الحارث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن عون بن حطان ، أنه كان لقرىبات من مصر - منهم أم دنين - عهد <sup>(١)</sup> .

وأخرج عن يحيى بن أيوب وخالد بن حميد ، قالا : فتح الله أرض مصر كلها بصلح غير الإسكندرية وثلاث قرى ظاهروا الروم على المسلمين : سُلَيطِس ، ومَصِيل ، وبلهيب <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

ومن قال إنها فتحت عنوة :

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسلمة وعثمان بن صالح ، قالا : أخبرنا ابن لهيعة ، عن ابن هبيرة ، أن مصر فُتِحَتْ عنوة .

وقال : أخبرنا عبد الملك ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، قال : سمعتُ أشياخنا يقولون : إن مصر فُتِحَتْ عنوة بغير عهد ولا عقد .



وقال : أنبأنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي الأسود ، عن عروة ، أن مصر فُتحت عَنوة .

وقال : أنبأنا عبد الملك بن مسلمة ، عن ابن وهب ، عن داود بن عبد الله الحضرمي أن أبا حيان أيوب بن أبي العالقة ، حدثه عن أبيه ، أنه سمع عمرو بن العاص يقول : لقد قدمت مقعدى هذا وما لأحد من قبط مصر على عهد ولا عقد إلا أهل أنطا بلس ، فإن لم عهدا يوفى لم به <sup>(١)</sup> .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابن لهيعة ، عن أبي قنانه ، وزاد : إن شئت قتلت ، وإن شئت خست ، وإن شئت بعث <sup>(١)</sup> .

وأخرج عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن أن عمرو بن العاص فتح مصر بغير عهد ولا عقد ، وأن عمر بن الخطاب جيس دَرَّها وصَرَّها أن يُخْرِجَ منه شيء ، نظراً للإسلام وأهله <sup>(٢)</sup> .

وأخرج عن زيد بن أسلم ، قال : كان تابوت لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين أحد من عاهده ، فلم يوجد فيه لأهل مصر عهد <sup>(٣)</sup> .

وأخرج عن الصلت بن أبي عاصم ، أنه قرأ كتاب عمر بن عبد العزيز إلى حيان بن شريح : إن مصر فُتحت عَنوة بغير عهد ولا عقد .

وأخرج نحو ذلك عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وعراك بن مالك وسالم ابن عبد الله <sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن عبد الحكم ، ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب : مَنْ دخل مصر من الصحابة ، من طرق عن عبد الله بن المغيرة بن أبي بُردة : سمعت سُفيان بن وهب الخولاني يقول :

(٢) فتوح مصر ٨٩

(٤) فتوح مصر ٨٩

(١) فتوح مصر ٨٩

(٣) فتوح مصر ٨٩

لما فتحن مصر بغير عهد ، قام الزبير بن العوام ، فقال : يا عمرو أفسنمها ، فقال عمرو بن العاص : لا أفسنمها ، فقال الزبير : والله لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ، فقال عمرو : لم أكن لأحدث حدثاً ، حتى أكتب بذلك إلى أمير المؤمنين . فكتب إليه عمر بن الخطاب : أقرها حتى تغزو منها حبل الحيلة<sup>(١)</sup> .  
قال محمد بن الربيع : لم يرَ أهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث الواحد .

\*\*\*

ومن قال إن بمضها صلح وبعضها عنوة :  
قال ابن عبد الحكم : حدثنا يحيى بن خالد ، عن رشدين بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، قال : كان فتح مصر بمضها بعهد وذمة ، وبعضها عنوة ، فجملها عمر بن الخطاب جميعاً ذمة ، وحملهم على ذلك ؛ فمضى ذلك فيهم إلى اليوم<sup>(٢)</sup> .

### فصل

قد تلخص القضاعى فى كتابه الخطط قصة فتح مصر تلخيصاً وجيزاً فقال ، ومن خطه نقلت : أما قدم عمرو بن العاص رضى الله عنه من عند عمر رضى الله عنه ، كان أول موضع قوتل فيه الفرما قتالا شديداً نحووا من شهر ، ثم فتح الله عليه . قال أبو عمر الكندى : وكان أول من شد على باب الحصن حتى اقتحمه أسيف بن وعلة السبئى وأتبعه المسلمون ، فكان الفتح . وتقدم عمرو ، لا يدافع إلا بالأسر الخفيف ، حتى أتى بلبيس ، فقاتلوه بها نحووا من شهر ، حتى فتح الله عليه ، ثم مضى لا يدافع إلا بالأسر الخفيف ؛ حتى أتى أم دُنين وهى القس ، فقاتلوه بها قتالا شديداً ، وكتب إلى عمر

(٢) فتوح مصر ٩٠

(١) فتوح مصر ٨٨

يستمده ، فأمدّه بانتي عشر ألفا ، فوصلوا إليه أرسالا يتبع بعضهم بعضا ، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة ، وهم الزبير بن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد - وقيل : إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة - ثم أحاط المسلمون بالحصن ، وأمير الحصن يومئذ المنذور الذي يقال له الأعيرج من قبل المقوقس بن قرقب اليوناني ، وكان المقوقس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هرقل ، غير أنه كان حاضرا الحصن حين حاصره المسلمون ، ونصب عمرو قنطاطه في موضع الدار المعروفة بإسرائيل التي على باب زقاق الزهرى ، ويقال في دار أبي الوزام التي في أول زقاق الزهرى ، ملاصقة لدار إسرائيل . وأقام المسلمون على باب الحصن محاصرين الروم سبعة أشهر .

ورأى الزبير خلاصا يلى دار أبي صالح الحراني الملاصقة للحمام بن نصر السراج عند سوق الحمام ، فنصب سلما ، وأسندته إلى الحصن ، وقال : إني أهب نفسي لله عز وجل ، فمن شاء أن يتبعني فليتبعتني ، فتبعه جماعة حتى أوقف على الحصن ، فكبر وكبروا ، ونصب شرحبيل بن حسنة المرادي سلما آخر مما يلى زقاق الزمامرة ، ويقال : إن السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجودا في داره التي بسوق وردان إلى أن وقع حريق فاحترق .

فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن ، جلس في سفنه هو وأهل القوة . وكانت ملاصقة بباب الحصن الغربي ، فلحقوا بالجزيرة ، وقطعوا الجسر ، وتحصنوا هناك والنبل حينئذ في مده .

وقيل . إن الأعيرج خرج معهم . وقيل أقام في الحصن .

وسأل المقوقس في الصلح ، فبعث إليه عمرو بعبادة بن الصامت ، فصالحه المقوقس على التقيط والروم ، على أن للروم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاب ملكهم ؛ فإن

رضى تمّ ذلك ، وإن سخط انتقض ما بينه وبين الروم ؛ وأما القبط فبغير حيار . وكان الذى انعقد عليه الصلح أن فرض على جميع مَنْ بمصر أعلاها وأسفلها من القبط ديناران عن كل نفس في كل سنة من البالغين ؛ شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والأطفال والنساء ، وعلى أن المسلمين عليهم التزل<sup>(١)</sup> حيث نزلوا ، وضيافة ثلاثة أيام لكل مَنْ نزل منهم ؛ وأن لهم أرضهم وبلادهم ، لا يعترضون في شيء منها .

فمن قال إن مصر فتحت صلحا تعلق بهذا الصلح ، وقال : إن الأمر لم يتم إلا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس ؛ وعلى ذلك أكثر العلماء من أهل مصر : منهم عقيقة بن عامر ويزيد بن أبى حبيب والليث بن سعد وغيرهم ، وذهب الذين قالوا إنها فتحت عنوة إلى أن الحصن فتح عنوة ؛ فكان حكم جميع الأرض كذلك .  
ومن قال إنها فتحت عنوة ، عبید الله بن المغيرة السبئيّ وعبد الله بن وهب ومالك ابن أنس وغيرهم .

وذهب بعضهم إلى أن بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا ، منهم ابن شهاب وابن لهيعة ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهلّ المحرم سنة عشرين .  
وذكر يزيد بن أبى حبيب أن عدد الجيش الذى كان مع عمرو بن العاص خمسة عشر ألفا وخمسمائة .

وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقلّاص<sup>(٢)</sup> ، أن الذين جرت سبائهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفا وثلاثمائة بعد مَنْ أصيب منهم في الحصار من القتل والموت .  
ويقال إن الذين قُتلوا في مدّة هذا الحصار من المسلمين دفنوا في أصل الحصن .  
ثم سار عمرو بن العاص إلى الإسكندرية في شهر ربيع الأول سنة عشرين - وقيل في جمادى الآخرة - فأمر بفسطاطه أن يقوض<sup>(٣)</sup> ، فإذا بيّامة قد باضت في أعلاه ، فقال :

(٢) ح ، ط : « مقدم »

(١) ط : « التزل والضيافة » .

(٣) ح ، ط : « يعرض » .

لقد تحرّقت بجواربها ، أقروا الفُسطاط حتى يطير فراخها ، فأقروا الفسطاط في موضعه ،  
فبذلك سُميت الفسطاط .

وذكر ابن قتيبة ، أن العرب تقول لكل مدينة فُسطاط ، ولذلك قيل  
لمصر : فسطاط . وقفل عمرو بن العاص من الإسكندرية بعد افتتاحها والمقام بها  
في ذى القعدة سنة عشرين .

قال الليث : أقام عمرو بالإسكندرية في حصارها وفتحها ستة أشهر ، ثم انتقل إلى  
الفسطاط ، فاتخذها دارا . انتهى كلام القضاى بحروفه رحمه الله .

\*\*\*

### ذكر الخطط

أخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن عمرو بن العاص لما فتح  
الإسكندرية ورأى بيوتها وبنائها مفروغا منها ، همّ أن يسكنها ، وقال : مساكن قد  
كفيئناها ، فكتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستأذنه في ذلك ؛ فسأل عمر الرسول :  
هل يحول بينى وبين المسلمين ماء ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، إذا جرى النيل . فكتب  
عمر إلى عمرو : إني لا أحب أن تُنزل المسلمين منزلا يحول الماء بينى وبينهم في شتاء  
ولا صيف . فتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى الفُسطاط<sup>(١)</sup> .

وأخرج ابن عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن عمر بن الخطاب ، كتب  
إلى سعد بن أبي وقاص ، وهو نازل بمدائن كسرى ، وإلى عامله بالبصرة وإلى عمرو بن  
العاص وهو نازل بالإسكندرية ؛ ألا تجعلوا بينى وبينكم ماء ، متى أردت أن أركب إليكم  
راحلتى حتى أقدم عليكم قدمت . فتحول سعد من مدائن كسرى إلى السكوفة ،

(١) فتوح مصر ٩١

وتحوّل صاحب البصرة من المكان الذى كان فيه ، فنزل البصرة ، وتحوّل عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى القسطنطينية<sup>(١)</sup> .

قال ابن عبد الحكم : وحدّثنا أبى وسعيد بن عفير ، أن عمرو بن العاص لما أراد التوجّه إلى الإسكندرية [ لقتال مَنْ بها من الروم ]<sup>(٢)</sup> أمر بنزع قسطنطينية ، فإذا فيه يمام قد فرّخ ، فقال : لقد نحرّم ممّا بمتحرّم ، فأمر به فأقرّه كاهو ، وأوصى به صاحب القصر ، فلما قفل المسلمون من الإسكندرية ، وقالوا : أين نزل ؟ قال : القسطنطينية - لقسطنطينية الذى كان خلفه ، - وكان مضرّوباً فى موضع الدار التى تُعرّف اليوم بدار الحصى<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

وقال القضاة : لما رجع عمرو من الإسكندرية ، ونزل موضع قسطنطينية ، انضمت القبائل بعضها إلى بعض ، وتنافسوا فى المواضع ، فولى عمرو على الخطط معاوية بن حديج النخعي وشريك بن سمى القطيفي : من مُراد ، وعمرو بن مخزوم الخولاني ، وحيويل ابن ناشرة المعافري ؛ فكانوا هم الذين أنزلوا الناس ، وفصلوا بين القبائل ، وذلك فى سنة إحدى وعشرين . ذكره الكندي .

قال ابن عبد الحكم : وقد كان المسلمون حين اختطّوا تركوا بينهم وبين البحر والحصن قضاء لتفريق دوابهم وتأديبها ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى ولي معاوية بن أبي سفيان ، فأقطع فى القضاء ، وبنيت به الدور . قال : وأمّا الإسكندرية فلم يكن بها خطط ، وإنما كانت أخاند، من أخذ منزلاً نزل فيه هو وبنو أبيه . ثم أخرج عن يزيد بن أبي حبيب أن الزبير بن العوام اختطّ بالإسكندرية .

(١) فتوح مصر ٩١ .

(٢) من فتوح مصر

(٣) فتوح مصر ٩١

## ذكر بناء المسجد الجامع

قال ابنُ عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، عن الليث بن سعد ، قال : بنى عمرو بن العاص المسجد ؛ وكان ماحوله حدائق وأعقابا ، فنصبوا الحبال حتى استقام لهم ، ووضعوا أيديهم ، فلم يزل عمرو قائما حتى وضعوا القيلة ؛ وإن عمراً وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وضعوها واتخذوا فيه منبرا <sup>(١)</sup> .

وحدثنا عبدُ الملك عن ابن لهيعة ، عن أبي تميم الجيشاني ، قال : كتب إليه عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : أما بعد ؛ فإنه بلغنى أنك اتخذت منبرا ترقى به على رقاب المسلمين ، أو ما <sup>(٢)</sup> حسبك أن تقوم قائما والمسلمون تحت عقبيك ! فعزمت عليك لما كسرت <sup>(٣)</sup> .

وحدثنا عبدُ الملك ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، أن أبا مسلم اليافعى صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يؤذن لعمرو بن العاص ، فرأيتُه يبخر المسجد <sup>(٤)</sup> .

وقال يزيد بن أبي حبيب : وقف على إقامة قبلة الجامع ثمانون من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

قال ابنُ عبد الحكم : ثم إن مسleme بن غلدة الأنصارى زاد فى المسجد الجامع بعد بنيان عمرو له ومسleme الذى كان أخذ أهل مصر بينين النار للمساجد ، كان أخذه إياه بذلك فى سنة ثلاث وخمسين ، فبنيت النار ، وكتب عليها اسمه ، ثم هدم عبيد العزيز

(٢) ط : « أما » .

(٤) فتوح مصر ٩٢

(١) فتوح مصر ٩٢

(٣) فتوح مصر ٩٢

ابن مروان المسجد في سنة سبع وسبعين وبنسائه . ثم كتب الوليد بن عبد الملك في خلافته إلى قرّة بن شريك العبسي، وهو يومئذ واليه على أهل مصر<sup>(١)</sup> فقدمه كله، وبناء هذا البناء وزوّقه، وذهب رؤوس العمود التي هي في مجالس قيس، وليس في المسجد عمود مذهب الرأس إلا في مجالس قيس . وحوّل قرّة المنبر حين هُدم المسجد إلى قيسارية العسل، فكان الناس يصلون فيها الصلوات، ويجمعون فيها الجمع، حتى فرغ من بنيانه، ثم زاد موسى بن عيسى الهاشمي بعد ذلك في مؤخره في سنة خمس وسبعين ومائة . ثم زاد عبد الله ابن طاهر في عرضه بكتاب المأمون بالإذن له في ذلك سنة ثلاث عشرة ومائتين، وأدخل فيه دار الرمل ودورا أخرى من الخطط .

هذا ما ذكره ابن عبد الحكم<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

وقال ابن فضل الله في المسالك : مسجد عمرو بن العاص مسجد عظيم بمدينة القسطنطينية، بناه عمرو موضع فسطاطه وما جاوره، وموضع فسطاطه حيث الحراب والمنبر وهو مسجد فسيح الأرجاء، مفروش بالرخام الأبيض، وعمده كلها رخام، ووقف عليه ثمانون من الصحابة، وصلّوا فيه، ولا يخلو من سكنى الصلحاء<sup>(٣)</sup> .

---

(١) بعدها في فتوح مصر : « وكانت ولاية قرّة بن شريك مصر سنة تسعين ، قدمها يوم الاثنين اثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول .

(٢) مسالك الأقبصار ١ : ٢٠٨

(٣) فتوح مصر ١٣١، ١٣٢



ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

فأمر بحملها سوقا

أخرج ابن عبد الحكم، عن أبي صالح العفاري، قال : كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما : إنا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع . فكتب إليه عمر : أني لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر ! وأمره أن يجعلها سوقا للمسلمين .

قال ابن كريمة : هي دار البركة ، فجعلت سوقا ، فكان يباع فيها الرقيق<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### ذكر أول من بنى بمصر غرفة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح ، عن الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : أول من بنى غرفة بمصر خارجة بن حذافة ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فكتب إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليك ، أما بعد فإنه بلغنى أن خارجة بن حذافة بنى غرفة ؛ وأراد أن يطلع على عورات جيرانه ، فإذا أتاك كتابى هذا فاهد منها إن شاء الله . والسلام<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### ذكر حمام الفأر

وقال ابن عبد الحكم : اختط عمرو بن العاص الحمام التى يقال لها حمام الفأر ، لأن حمامات الروم كانت ديماسات كبار ، فلما بنى هذا الحمام ، ورأوا صفه ، قالوا : من يدخل هذا ! هذا حمام الفأر<sup>(٢)</sup> .

---

(١) فتوح مصر ١٠٤ .

(٢) فتوح مصر ٩٦ .

## ذكر اختطاط الجزيرة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، أنبأنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب وابن هبيرة ، قالا : لما اختطت القبائل استحببت همدان وما والاها الجزيرة ، وكتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين . وما فتح الله عليهم ، وما فعلوا<sup>(١)</sup> في خططهم ؛ وما استحببت همدان وما والاها من النزول بالجزيرة . فكتب إليه عمر ، يحمده الله على ما كان من ذلك ، ويقول له : كيف رضيت أن تفرق أصحابك ، ولم يكن ينبغي لك أن ترضى لأحد من أصحابك أن يكون بينك وبينهم بحر ، لا تدري ما يفتجروهم ، فلعلك لا تقدر على غيائهم حين ينزل بهم ما تكره . فاجمعهم إليك فإن أبوا عليك ، وأعجبهم موضعهم ، فابن عليه من في المسلمين حصنا . فعرض ذلك عمرو عليهم فأبوا ، وأعجبهم موضعهم بالجزيرة ومن والاهم على ذلك من رهطهم ؛ يافع<sup>(٢)</sup> وغيرها ، وأحبوا ما هنا لك ، فبنى لهم عمرو بن العاص الحصن بالجزيرة في سنة إحدى وعشرين ، وفرغ من بنائه في سنة اثنتين وعشرين . قال غير ابن لهيعة من مشايخ أهل مصر : إن عمرو بن العاص لما سأل أهل الجزيرة أن ينضموا إلى الفسطاط قالوا : متقدم<sup>(٣)</sup> قد مناه في سبيل الله ، ما كننا لنرحل منه إلى غيره ، فنزلت يافع بالجزيرة ، فيها مريح ابن شهاب ، وحمدان ، وذو أصبح ، فيهم أبو شمر بن أبرهة ، وطائفة من الحجر ، منهم علقمة بن جنادة أحد بني مالك بن الحجر ، وبرزوا إلى أرض الحرث والزرع .

وكان بين القبائل فضاء ، من القبيل إلى القبيل ، فلما قدمت الأمداد في زمن عثمان ابن عفان وما بعد ذلك ، وكثر الناس ، وسع كل قوم لبنى أيهم حتى كثر البنيان ، والتام خطط الجزيرة<sup>(٤)</sup> .

(١) ح ، ط : « صنعوا » ، وما أثبتته من الأصل وابن عبد الحكم .

(٢) في الفـاموس : يافع أبو قبيلة من رعين ، وفي الأصول : « يافع » ، والصواب من أثبت « من فتوح مصر » .

(٣) كذا في الأصل وفي ح ، ط : « مقدم » . (٤) فتوح مصر ١٢٨ ، ١٢٩ .

## ذكر المقطم

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : سأل المقوقس عمرو بن العاص أن يبيعه سفح المقطم بسبعين ألف دينار ، فمجب عمرو من ذلك وقال : أكتب في ذلك إلى أمير المؤمنين ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : سلّه لم أعطاك به ما أعطاك وهي لا تُزدرع<sup>(٢)</sup> ولا يُستنبط بهاماء ، ولا ينفع بها . فسأله فقال : إنا لنجد صفتها في الكتب ؛ إن فيها غراس الجنة . فكتب بذلك إلى عمر ، فكتب إليه عمر : إنا لا نعلم غراس الجنة إلا للمؤمنين ، فأقبر فيها من مات قبلك من المسلمين ، ولا تبعه بشيء . فكان أول من دُفن فيها رجل من المعافر ، يقال له غامر ، فقيل : عَمِرْت<sup>(٢)</sup> .

حدثنا هاني بن المتوكل ، عن ابن لهيعة ، أن المقوقس قال لعمرو : إنا لنجد في كتابنا أن ما بين هذا الجبل وحيث نزلت ينبت فيه شجر الجنة ، فكتب بقوله إلى عمر ابن الخطاب ، فقال : صدق ، فاجعلها مقبرة للمسلمين<sup>(٢)</sup> .

حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن حدثه ، قال : فُير فيها ممن عرفنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس نفر : عمرو بن العاص ، وعبد الله بن خُذافة السهمي ، وعبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ، وأبو بَصْرَةَ الغفاري ، وعُقبة بن عامر الجهني . وقال غير عثمان : ومسلمة بن مخلد الأنصاري . قال ابن لهيعة : والمقطم ما بين القصير إلى مقطع الحجارة ، وما بعد ذلك فن اليعجوم<sup>(٢)</sup> .

حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عباد ، قالا : حدثنا المقفّل بن فضالة ، عن أبيه قال : دخلنا على كعب الأحمار ، فقال لنا : ممن أنتم ؟ قلنا : من أهل مصر ، قال : ماتقولون

(٢) فتوح مصر ١٥٦ ، ١٥٧ .

(١) ح ، ط : « ترزع » .

في القصير؟ قلنا: قصير موسى قال: ليس بقصير موسى، ولكنه قصير عزيز مصر، كان إذا جرى النيل يترفع فيه، وعلى ذلك إنه لمقدس من الجبل إلى البحر<sup>(١)</sup>.

حدثنا هاني بن التوكّل، عن ابن لهيعة ورشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن حسين بن شفيّ الأصبحي، عن أبيه شفيّ بن عبيد، أنه لما قدّم مصر - وأهل مصر اتخذوا مصلي بمحذا ساقية أبي عون التي عند العسكر - فقال: ما لهم وضعوا مصلاًهم في الجبل اللعون، وتركوا الجبل المقدس<sup>(١)</sup>!

حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار، أنبأنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، أن رجلاً سأل كهبا عن جبل مصر، فقال: إنه لمقدس ما بين القصير إلى اليعقوم<sup>(١)</sup>.

وأخرج ابن عساكر في تاريخه، عن سفيان بن وهب الخولاني، قال: بينما نحن نسير مع عمرو بن العاص في سفح المقطم، ومعنا المقوقس، فقال له: يا مقوقس، ما بال جبلكم هذا أقرع، ليس عليه نبات ولا شجر، على نحو من جبال الشام؟ قال: ما أدري؛ ولكن الله أغنى أهله بهذا النيل عن ذلك؛ ولكننا نجد تحته ما هو خير من ذلك، قال: وما هو؟ قال: ليذفنن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيامة لا حساب عليهم، فقال عمرو: اللهم اجعلني منهم.

وقال الكندي: ذكر أسد بن موسى، قال: شهدت جنازة<sup>(٢)</sup> مع ابن لهيعة، فجلسنا حوله، فرفع رأسه، فنظر إلى الجبل، فقال: إن عيسى عليه الصلاة والسلام مرّ بسفح هذا الجبل، وأمه إلى جانبه، فقال: يا أماء، هذه مقبرة أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

قال الكندي: وسأل عمرو بن العاص المقوقس: ما بال جبلكم هذا أقرع، ليس عليه نبات كجبال الشام؟ فقال المقوقس: وجدنا في الكتب، أنه كان أكثر الجبال شجراً ونباتاً وفاكهة، وكان ينزله المقطم بن مصر بن يعصر بن حام بن نوح، فلما كانت

(١) فتوح مصر ١٥٧، ١٥٨. (٢) الجنازة: البيت.

الليلة التي كلم الله فيها موسى ، أوحى الله تعالى إلى الجبال : إني مكلم نبيًا من أنبيائي على جبل منكم ، فسمت الجبال وتشاخت إلا جبيل بيت المقدس ، فإنه هبط وتصاغر ، قال : فأوحى الله إليه : لم فعلت ذلك ؟ فقال : إجلالاً لك يا رب ، قال : فأمر الله الجبال أن يعطوه ؛ كل جبل منها ممّا عليه من الثبت ، وجاد له المقطم بكل ما عليه من الثبت ، حتى بقى كما ترى ، فأوحى الله إليه : إني معوضك على فعلك بشجر الجنة أو غراسها ، فكتب بذلك عمرو بن العاص إلى عمر رضى الله عنهما ، فكتب إليه : إني لا أعلم شجر الجنة [ أو غراسها ] <sup>(١)</sup> لغير المسلمين ، فاجعله لهم مقبرة . ففعل ذلك عمرو ، فغضب المقوقس ، وقال لعمرو : ما على هذا صالحتنى ! فقطع له عمرو قطيعاً من نحو الحبش يدفن فيه النصارى .

قال الكندى : وروى ابن لهيعة عن عيَّاش بن عباس ، أن كعب الأبحار سأل رجلاً يريد السفر إلى مصر ، فقال له : أهد لي تربة من سفح مقطمها ؛ فأتاه منه بحراب . فلما حضرت كعباً الوفاة أمر به ففرش في لحده تحت جنبه .

\*\*\*

## فصل

قد أفتى ابن الجيمزى وغيره بهدم كل بناء بسفح المقطم ، وقالوا : إنه وقف من عمر على موتى المسلمين .

وذكر ابن الرّفعة عن شيخه الظهير التّرمّنى ، عن ابن الجيمزى ، قال : جهدت مع الملك الصالح في هدم ما أحدث بالقرافة من البناء ، فقال : أمر فعله والذى ، لا أزيله . قال : وهذا أمر قد عمت به البلوى وطمت ، ولقد تضاعف البناء حتى انتقل إلى

(١) من ح ، ط

المباهاة<sup>(١)</sup> والزهوة ، وسلطت المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والأولياء وغيرهم .

وذكر أرباب التاريخ ، أن العمارة من قبّة الإمام الشافعي رضي الله عنه إلى باب القرافة : إنما حدثت أيام الناصر بن قلاوون ، وكانت فضاء ، فأحدث الأمير بلبنا التركائي تربة ، فتبعه الناس .

قال الفاكهي في شرح الرسالة : ولا يجوز التضيق فيها ببناء يحرز<sup>(٢)</sup> به قبرا ولا غيره ، بل لا يجوز في المقبرة المحبسة غير الدفن فيها خاصة ؛ وقد أفتى من تقدم من أجلة العلماء رحمهم الله على ما بلغني ممن أئق به بهدم ما بُني بقرافة مصر ، وإلزام البتّائين فيها حمل النقض ، وإخراجه عنها إلى موضع غيرها .

وأخبرني الشيخ الفقيه الجليل نجم الدين بن الرقعة ، عن شيخه الفقيه العلامة ظهير الدين التزمتي ، أنه دخل إلى صورة مسجد بُني بقرافة مصر الصغرى ، فجلس فيه من غير أن يصلي تحية ، فقال له الباني : ألا تصلي تحية المسجد ؟ قال : لا ، لأنه غير مسجد ، فإن المسجد هو الأرض والأرض ، مسبلة لدفن المسلمين — أو كما قال .

وأخبرني أيضا المذكور ، عن شيخه المذكور ، أن الشيخ بهاء الدين بن الجمّيزي ، قال : جهدت مع الملك الصالح في هدم ما أحدث بقرافة مصر من البناء ، فقال : أمر فعله والذي لا أزيله .

وإذا كان هذا قول ذلك الإمام وغيره في ذلك الزمان قبل أن يباعدوا في البناء ، والتفنن فيه ونش القبور لذلك ، وتصويب<sup>(٣)</sup> المراحيض على أموات المسلمين من الأشراف والعلماء والصالحين وغيرهم ؛ فكيف في هذا الزمان ، وقد تضاعف ذلك جدا حتى كأنهم لم

(١) ط : « المباهاة » .

(٢) ط : « يحوز » .

(٣) ح ، ط : « ونصب » ، وما أثبتته من الأصل .

يُجدوا من البناء فيها بدءاً ، وجاءوا في ذلك شيئاً إذاً ، فيجب على ولي الأمر أن يرشد الله تعالى الأمر<sup>(١)</sup> يهدمها ويخربها حتى يعود طولها عرضاً وسماؤها أرضاً .

وقال ابنُ الحاجِّ في المدخل : القرافة جعلها أميرُ المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لدفن موتى المسلمين فيها ، واستقرَّ الأمر على ذلك ، فيمنع البناء فيها .

قال : وقد قال لى مَنْ أتى به وأسكن إلى قوله : إن الملك الظاهر - يعنى بيبرس - كان قد عزم على هدم ما فى القرافة من البناء كيف كان ، فوافقهُ الوزير فى ذلك ، وفنّده واحتدل عليه بأن قال له : إن فيها مواضع للأمراء ، وأخاف أن تقع فتنة بسبب ذلك ، وأشار عليه أن يعمل فتاوى فى ذلك فيستفتى فيها الفقهاء : هل يجوز هدمها أم لا ؟ فإن قالوا بالجواز فعل الأمير ذلك مستنداً إلى فتاويهم ، فلا يقع تشويش على أحد . فاستحسن الملك ذلك ، وأمره أن يفعل ما أشار به . قال : فأخذ الفتاوى ، وأعطاهالى ، وأمرنى أن أمشى على مَنْ فى الوقت من العلماء ، فشيت بها عليهم مثل الظهير التزمتنى وابن الجمى ونظائرهما فى الوقت ، فالكّل ككتبوا خطوطهم ، واتفقوا على لسان واحد أنه يجب على ولي الأمر أن يهدم ذلك كله ، ويجب عليه أن يسكّف أصحابه رى ترابها إلى الكيان ، ولم يختلف فى ذلك أحد منهم . قال : فأعطيت الفتاوى للوزير ، فسا أعرف ما صنع فيها ، وسكت على ذلك ، وسافر الملك الظاهر إلى الشام فى وقته ، فلم يرجع ، ومات بها .

فهذا إجماع من هؤلاء العلماء المتأخرين ، فكيف يجوز البناء فيها ! فعلى هذا فكل من فعل ذلك فقد خالفهم .

---

(١) فى الأصل : « إلى الأمر » .



## ذكر جبل يشكر

هو الذى عليه جامع أحمد بن طولون ، ويقال : إنه قطعة من الجبل المقدس ، وكان يشكر زجلا صالحا .

وقيل : إن الجبل المذكور يُستجاب فيه الدعاء . وكان يصلى عليه التابعون والصالحون وقد أشار أهل الفلاح<sup>(١)</sup> على ابن طولون أنه يبني جامعاً عليه .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط : « ابن الصلاح » .

## ذكر فتوح القيوم

قال ابن عبد الحكم : حدثني سعيد بن عُمير وغيره ، قالوا<sup>(١)</sup> : لما تمّ الفتحُ للمسلمين بعث عمرو جرائد الخليل إلى القرى التي حولها ، فأقامت القيوم سنة ، لم يعلم المسلمون بها ولا مكانها<sup>(٢)</sup> حتى أتاهم آت ، فذكرها لهم ؛ فأرسل عمرو معه ربيعة بن حُبَيْش بن عَرْفَطة الصَّدْفِي ؛ فلما سلّكوا في المجابة لم يروا شيئاً ، فهموا بالانصراف ، فقالوا : لا تعجلوا ، سيروا ؛ فإن كان كذبا فما أقدركم على ما أردتم ! فلم يسيروا إلا قليلا حتى طلع لهم سواد القيوم ، فهجموا عليها ؛ فلم يكن عندهم قتال ، وألقوا ما بأيديهم . ويقال : بل خرج مالك بن ناعمة الصَّدْفِي على فرسه [ وهو صاحب الأشقر ]<sup>(٣)</sup> يبعض المجابة ، ولا علم له بما خلقها من القيوم ، فلما رأى سوادها ، رجع إلى عمرو ، فأخبره بذلك .

ويقال : بل بعث عمرو بن العاص قيس بن الحارث إلى الصعيد ، فسار حتى أتى القيس ، فنزل بها ، وبه سُميت القيس ، فراث<sup>(٤)</sup> على عمرو خبره ، فقال ربيعة بن حُبَيْش : كفيت . فركب فرسه ، فأجاز عليه البحر - وكانت أنثى - فأتاه بالخبر . ويقال : إنه أجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى<sup>(٥)</sup> إلى القيوم<sup>(٦)</sup> .

(١) ح ، ط : « قال » ، وما أثبتته من الأصل وفتوح مصر .

(٢) فتوح مصر : « مكانها » . (٣) من فتوح مصر .

(٤) راث ، أي أبطأ ؛ وفي ح ، ط : « فراس » ، تحريف .

(٥) ح ، ط : « أتى » .

(٦) فتوح مصر ١٦٩ ، وفي آخره : « وكان يقال لفرسه الأعمى » .

### ذكر فتح برقة والنوبة

قال ابن عبد الحكم : وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهري - وكان نافع أخا العاصي بن وائل لأمه - فدخات خيولهم <sup>(١)</sup> أرض النوبة صوائف كصوائف <sup>(٢)</sup> الروم ، فلم يزل الأمر على ذلك حتى عُزل عمرو بن العاص عن مصر ، ووليها <sup>(٣)</sup> عبد الله ابن سعد بن أبي سرح ، وصالحهم ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين ؛ على أن يؤدوا كل سنة للمسلمين ثلاثمائة رأس وستين رأسا ، ولوالى البلد أربعين رأسا <sup>(٤)</sup> .

قال : وكان البربر بقلسطين ، وكان ملكهم جالوت ؛ فلما قتله داود عليه الصلاة والسلام خرج البربر متوجهين إلى المغرب : حتى انتهوا إلى لُوبية ومَراقية - وهما كورتان من كور مصر الغربية مما يشرب من السماء ، ولا ينالهما النيل - فتفرقوا هنالك ؛ فتقدمت زَنَانة ومغيلة <sup>(٥)</sup> إلى المغرب ، وسكنوا الجبال ، وتقدمت لُواته ، فسكنت أرض أنطا بُلُس ؛ وهى برقة ؛ وتفرقت في هذا المغرب ، وانتشروا فيه ، ونزلت هَوارة مدينة لَبْدَة <sup>(٦)</sup> .

فسار عمرو بن العاص في الخليل حتى قدم برقة ؛ فصالح أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار يؤدونها إليه جزية ، على أن يبيعوا من أحبوا من أبنائهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برقة يومئذ جابى خراج إنما كانوا يبعثون بالجزية إذا جاء وقتها .  
ووجه عمرو بن العاص عَقبَة بن نافع : حتى بلغ زَويلة ، فصار ما بين برقة وزَويلة للمسلمين <sup>(٧)</sup> .

(١) ح ، ط : « خيلهم » .

(٢) الصائفة في الأصل غزوة الروم ؛ لأنهم كانوا يغزون صيفا لكان البرد والثلج . وفي ح ، ط : « طوائف كطوائف » ، تحريف .

(٣) فتوح مصر : « وأمر » .  
(٤) فتوح مصر ١٦٩ ، ١٧٠ .

(٥) كذا في فتوح مصر ، وفي الأصل : « منقلة » ، وفي ح ، ط : « وغوية » .

(٦) بعدها في فتوح مصر : « ونزلت نفوسة إلى مدينة سرت ، وجلا من كان بها من الروم من أجل ذلك ، وأقام الأفارق - وكانوا خدما للروم - على سلاح يؤدونه إلى من غلب على بلادهم » .  
(٧) فتوح مصر ١٧٠ ، ١٧١ .

## ذكر الجزية

قال ابن عبد الحكم : كان عمرو بن العاص يبعث إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما بالجزية بعد حبس ما يحتاج إليه ؛ حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب قال : كانت فريضة مصر لحفر خُلجها وإقامة جسورها وبناء قناطرها وقطع جزائرها مائة ألف وعشرين ألفاً ، معهم الطور والمساحى والأداة ؛ يمتقبون ذلك ، لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفاً <sup>(١)</sup> .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن القاسم بن عبد الله ، عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، قال : كتب عمر بن الخطاب أن يُختم في رقاب أهل الذمة بالرتصاص ، ويُظهروا مناطقتهم ويجزؤوا نواصيتهم ، ويركبوا على الأُكف <sup>(٢)</sup> عرضاً ، [ ولا يضرُّوا الجزية إلّا على من جرت عليه المواشى ، ولا يضرُّوا على النساء ولا على الولدان ] <sup>(٣)</sup> ، ولا يدعُوهم يتشبهون بالمسلمين في ملبوسهم <sup>(٤)</sup> .

حدثنا عبد الملك ، عن الليث بن سعد ، قال : كانت وِبة عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاص ستة أمداد <sup>(٥)</sup> .

قال ابن عبد الحكم : وكان عمرو بن العاص لما استوسق <sup>(٦)</sup> له الأمر أقرَّ قِبَلها على جباية الروم ؛ وكانت جبايتهم بالتعديل : إذا عُمرت القرية ، وكثر أهلها زيد عليهم ، وإن قلَّ أهلها وخربت نُقصوا ، فيجتمع عُرَّفاء كلِّ قرية ورؤساؤها ، فيتناظرون في

(٢) الإكاف : البرذعة ، وجمه أ ك ف .

(٤) فتوح مصر ١٥١ .

(٥) في التاموس : « الوية : ثمان أو أربعة وعشرون مداً » وانظر فتوح مصر ١٥٣ .

(٦) استوسق له الأمر : اجتمع .

العمارة والخراب ؛ حتى إذا أقرّوا من القسّم بالزيادة انصرفوا بتلك القسمة إلى الكور ، ثم اجتمعوا هم ورؤساء القرى ، فوزّعوا ذلك على احتمال القرى وسعة المزارع ، ثم ترجع كل قرية بقسمهم فيجمعون قسّمهم وخراج كل قرية وما فيها من الأرض العامرة فيبدرون ويخرجون من الأرض قدادين لكتنائسهم وحاماتهم ومعدياتهم<sup>(١)</sup> من جملة الأرض ، ثم يخرج منها عدد الضيافة للمسلمين ونزول السلطان ؛ فإذا فرغوا نظروا إلى ما في كل قرية من الصنائع والأجراء ، فقسّموا عليهم بقدر احتمالهم ؛ فإن كانت فيها جالية<sup>(٢)</sup> قسّموا عليها بقدر احتمالها ، وقلّ ما كانت إلا الرجل الشاب أو المتزوج ، ثم نظروا<sup>(٣)</sup> فيما بقي من الخراج فيقسمونه بينهم على عدد الأرض ، ثم يقسمون بين من يريد الزرع منهم على قدر طاقتهم ؛ فإن عجز أحدٌ وشكا ضعفاً عن زرع أرضه وزّعوا ما عجز عنه على ذوى الاحتمال ، وإن كان منهم من يريد الزيادة أعطى ما عجز عنه أهل الضعف ؛ فإن تشاحوا قسموا ذلك على عدّتهم ، وكانت قسّمهم على قراريط : الدينار أربعة وعشرين قيراطا ، يقسمون الأرض على ذلك . وكذلك روى عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إنكم ستفتحون أرضاً يُذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا » ، وجعل عليهم لكل فدان نصف إردبّ ووبيتين من شعير إلا القرط<sup>(٤)</sup> ، فلم يكن عليه<sup>(٥)</sup> ضريبة ، والوبية يومئذ ستة أمداد<sup>(٦)</sup> .

وحدّثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح ، قالا : حدّثنا الليث بن سعد ، قال : لما ولي ابن رفاعة مصر خرج ليخصي عدّة أهلها ، وينظر في تعديل الخراج عليهم ، فقام

(١) كذا في فتوح مصر والمقرئى ، وفي الأصل : « ومقدماتهم » .

(٢) في القاموس : « الجالية أهل الدمة ، لأن عمر أحلام عن جزيرة العرب » ، وفي ط : « الجالية » ، تحريف صوابه من فتوح مصر والأصل

(٣) فتوح مصر : « ينظرون » .

(٤) ح ، ط : « القبط ، تحريف . والقرط : علف الماشية .

(٥) ح ، ط : « عليهم » ، وهو خطأ . (٦) فتوح مصر ١٥٢ ، ١٥٣ ، والمقرئى ١ : ١٢٣

في ذلك ستة أشهر بالصعيد ، حتى بلغ أسوان ومعه جماعة من الأعوان والكتّاب يكفونه ذلك بِحِدِّ وتشمير وثلاثة أشهر بأسفل الأرض ، فأحصوا من القرى أكثر من عشرة آلاف قرية ، فلم يُحصَ فيها في أصغر قرية منها أقل من خمسمائة بُججة من الرجال الذين يفرض عليهم الجزية <sup>(١)</sup> .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، أن عمرًا جَبَى مصر اثني عشر ألف ألف ، وجباها المقوقس قبله سنة عشرين ألف ألف ، فعند ذلك كتب إليه عمر بن الخطاب :  
بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . سلام عليك ؛ فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ؛ فإنني فكّرتُ في أمرك والذي أنت عليه ، فإذا أرضك أرض واسعة عريضة رفيعة ، قد أعطى الله أهلها عددا وجلدا وقوة في برٍّ وبحرٍ ، وأنّها قد عاجلتها الفراعنة ، وعملوا فيها عملاً محكماً ، مع شدة عتوّهم وكفرهم ، فعجبتُ من ذلك ؛ وأعجب مما عجبتُ ، أها لا تؤدّي نصف ما كانت تؤدّيهِ من الخراج قبل ذلك على غير قحوط ولا جدوب ؛ واقداً كثرتُ في مكاتبتك في الذي على أرضك من الخراج ، وظفنتُ أن ذلك سيأتينا على غير نزر ، ورجوت أن تفيق فترفع إلى ذلك ؛ فإذا أنت تأتيني بمعاريض تعبأ بها <sup>(٢)</sup> لا توافق الذي في نفسي ؛ ولستُ قابلاً منك دون الذي كانت تؤخذه من الخراج قبل ذلك . ولستُ أدري ما الذي أنفرك من كتابي وقبضك افنتن كنت مجزئاً كافياً صحيحاً ، إن البراءة للنافعة ، ولئن كنت مُضيعاً نطفاً <sup>(٣)</sup> إن الأمر لعلّ غير ما تُحدث به نفسك . وقد تركت أن أبتغي ذلك منك في العام للماضي في رجاء أن تفيق فترفع إلى ذلك ؛ وقد علمتُ أنه لم يمنعك من ذلك إلا عمالك عمال سوء ، وما توالّس

(١) فتوح مصر ١٥٦ .

(٢) كذا في المقرئ ، وفي الأصول : « تفنّالها » . (٣) نطف الرجل ؛ إذا هم بريّة .

عليه وتلقف ؛ اتخذوك كهفا . وعندى ياذن الله دواء فيه شفاء عما أسالك عنه ؛ فلا تجزع  
أبا عبد الله أن يؤخذ منك الحق وتمطاه ؛ فإن النهز<sup>(١)</sup> يخرج الدر ، والحق أبلج ،  
ودعنى وماعنه تناجلج ، فإنه قد برّح الخفاء . والسلام .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لمبد الله عمر أمير المؤمنين من عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإنى أحمد إليك الله  
الذى لا إله إلا هو : أما بعد ، فقد بلغنى كتاب أمير المؤمنين فى الذى استبطأنى فيه من  
الخراج ، والذى ذكر فيه من عمل القراءة قبل ، وإجابه من خراجها على أيديهم ،  
ونقص ذلك منها منذ كان الإسلام . وأعمرى للخراج يومئذ أوفر وأكثر ، والأرض  
أعمر ، لأنهم كانوا على كفرهم وعُتوهم أرغب فى عمارة أرضهم منا منذ كان الإسلام .  
وذكرت بأن النهز يخرج الدر ، فخلبته حلياً قطع ذلك درّها . وأكثرت فى كتابك ،  
وأنتيت ، وعرضت وترّيت<sup>(٢)</sup> ؛ وعلمت أن ذلك عن شىء تخفيه على غير خبر ؛ فحنت  
لعمري بالمقطعات المقدّعات ؛ ولقد كان لك فيه من الصواب من القول رصين صارم بليغ  
صادق . وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده ؛ فكنا بحمد الله مؤدّين لأماناتنا ،  
حافظين لما عظم الله من حق أمتنا ، نرى غير ذلك قبيحاً ، والعمل به سيئاً ، فيعرف  
ذلك لنا ويصدق فيه قيانا . معاذ الله من تلك الطعم ، ومن شرّ الشّم ، والاجترأ على  
كلّ مأثم ؛ فاقبض عمّلك ؛ فإن الله قد نزّهنى عن تلك الطعم الدنيّة والرغبة فيها بعد  
كتابك الذى لم تستبق فيه عرضاً [ ولم ]<sup>(٣)</sup> تكرم فيه أخا . والله يابن الخطاب ؛  
لأنا حين برّاد ذلك متى أشدّ لنفسى غضباً ، ولها إنزاهاً وإكراماً . وما علمت من عمل

(١) نهز الماقة : ضربها لندر . (٢) التريب : اللوم والتأنيب . وفى القرى : « وأنتيت » .

(٣) من فتوح مصر .

أرى علىّ فيه متعلّقاً ؛ ولكنّي حفظتُ ما لم تحفظ ؛ ولو كنتُ من يهود يثرب ما زدتُ  
— يفر الله لك وأنا— وسكتُ عن أشياء كنتُ بها عائناً ؛ وكان اللسان بها منى ذلولاً ؛ ولكنّ  
الله عظيمٌ من حقك ما لا يُجهل . والسلام .  
فكتب إليه عمر بن الخطاب <sup>(١)</sup> :

من عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ؛ سلام عليك ، فإنّي أحمد إليك الله  
الذى لا إله إلا هو ؛ أمّا بعدُ ، فقد عجبْتُ من كثرة كُتبي إليك فى إبطائك بالخراج  
وكتابتك إلى بُنيّات الطرق <sup>(٢)</sup> ؛ وقد علمتُ أنّى استُ أرضى منك إلا بالحقّ البين ؛  
ولم أقدمك إلى مصر أجعلها لك طُعمة ولا لقومك ؛ ولكنّى وجهتُك لما رجوتُ من  
توفيرك الخراج ، وحسن سياستك ؛ فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل الخراج ، فإنّما هو فى  
المسلمين ، وعندى مَنْ [قد <sup>(٣)</sup> تعلم قوم محصورون . والسلام  
فكتب إليه عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم .

لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص ، سلام عليك ، فإنّي أحمد إليك الله  
الذى لا إله إلا هو ؛ أمّا بعد ، فقد أتاني كتاب أمير المؤمنين يستبطننى فى الخراج ،  
ويزعم أنّى أعند عن الحقّ ، وأنكُب عن الطريق ؛ وإنّى والله ما أرغبُ عن صالح  
ما تعلم ؛ ولكنّ أهل الأرض استنظرونى إلى أن تُدرك غلتهم ؛ فنظرت للمسلمين ؛  
فكان الرّفقُ بهم خيراً من أن يُحرّق بهم ، فنصير إلى ما لا غنى بهم عنه . والسلام .  
فلما استبطأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه الخراج ، كتب إليه : أن ابعث إلى رجلا

(١) بعدها فى فتوح مصر : « كما وجدت فى كتاب أعطانيه يحيى بن عبدالله بن بكير عن عبيد الله بن  
أبي جعفر ، عن أبي مهزوق التميمي ، عن أبي قيس .ولى عمرو بن العاص » .  
(٢) بنيات الطريق فى الأصل : الطرق الصنار تنشعب من الجادة .  
(٣) من فتوح مصر .



من أهل مصر؛ فبعث إليه رجلاً قديماً من القبط، فاستخبره عمر عن مصر وخراجها قبل الإسلام، فقال: يا أمير المؤمنين، كان لا يؤخذ منها شيء إلا بعد عمارتها، وعاملك لا ينظر إلى العماره، وإنما يأخذ ماظهر له؛ كأنه لا يريدُها إلا لعام واحد. فمرف عمر ما قال:، وقبل من عمرو ما كان يعتذر به<sup>(١)</sup>.

قال ابن عبد الحكم: حدثنا هشام بن إسحاق العامري قال: كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى عمرو بن العاص، أن يسأل المقوقس عن مصر: من أين تأتي عمارتها وخراجها؟ فسأله عمرو، فقال له المقوقس: تأتي عمارتها وخراجها من خمسة وجوه: أن يُستخرج الخراج<sup>(٢)</sup> في إبان واحد عند فراغ أهلها من زروعهم، ويُرفع خراجها في إبان واحد عند فراغ أهلها من عصر كرومها، وتُحفر في كل سنة خُلجها، وتُسَدّ ترعها وجسورها، ولا يُقبل تحلُّ أهلها - يريد البنى - فإذا فُعل هذا فيها عُمرت، وإن عمل فيها بخلافه خربت<sup>(٣)</sup>.

قال الليث بن سعد: [إن عمراً جباها اثني عشر ألف ألف. وقال غير الليث: وجباها المقوقس قبله بسنة وعشرين ألف ألف. قال الليث]<sup>(٤)</sup>: وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها عثمان أربعة عشر ألف ألف، فقال عثمان لعمرو: يا أبا عبد الله، دَرَتِ اللقعة<sup>(٥)</sup> بأكثر من دَرَّها الأول، قال عمرو: أضررتم بولدها<sup>(٦)</sup>.

حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص: انظر من قبلك بمن بايع

(١) فتوح مصر ١٥٨ - ١٦١ والمغريزي ١: ١٢٣ - ١٢٦ (٢) فتوح مصر: «خراجها»

(٣) فتوح مصر ١٦١. (٤) من فتوح مصر.

(٥) اللقعة: الناقة الملوب. (٦) فتوح مصر ١٦١.

تحت الشجرة ، فأنتم لهم العطاء مائتين ، وأنتم أنفسكم لإمركم ، وأنتم لها لخارجة . بن  
حذافة لشجاعته ، ولعمان بن أبي العاص اضيافته <sup>(١)</sup> .

حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لهيعة ، قال : كان ديوان مصر في زمان معاوية  
أربعين ألفا ، وكانت منهم أربعة آلاف في مائتين ، فأعطى مسلمة بن مخلد أهل  
الديوان أعطياتهم وأعطيات عيالهم وأرزاقهم ونوائبهم ونوائب البلاد من الجسور وأرزاق  
الكتابة وحملان القمح إلى الحجاز ؛ وبعث إلى معاوية بمائة ألف دينار فضلاً .

حدثنا هاني ، حدثنا ضمّام عن أبي قبيل ، قال : كان معاوية بن أبي سفيان قد جعل  
على كلّ قبيلة من قبائل العرب رجلاً يصبح كلّ يوم ، فيدور على المجالس فيقول : هل ولد  
الليلة فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل ؟ فيقال : ولد لفلان غلام ولفلان جارية ؛ فيقول : سموهم ،  
فيكتب . ويقال : نزل بنا رجل من أهل اليمن بعياله فيسمونه وعياله ، فإذا فرغ من  
القبائل كلّها أتى الديوان .

### ذكر المكس على أهل الذمة

قال ابن عبد الحكم : حدثنا سعيد بن عفير ، عن ابن لهيعة ، عن ابن هبيرة ، قال :  
دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت الفهمي ليجمعه على المكس <sup>(٢)</sup> ، فاستعفاه ؛ فقال عمرو :  
ماتكروه منه ؟ فقال : إن كعباً قال : لا تقرب المكس ؛ فإن صاحبه في النار ؛ فكان  
ربيعة بن شرجبيل بن حسنة على المكس <sup>(٣)</sup> .

(١) فتوح مصر ١٤٥ ، .

(٢) المكس : الضريبة .

(٣) فتوح مصر ٢٣١

## ذكر القطائع

قال ابن عبد الحكم : حدثنا يحيى بن خالد ، عن الليث بن سعد ، قال : لم يبلغنا أن عمر ابن الخطاب أقطع أحدا من الناس شيئا من أرض مصر إلا لابن سندر ، فإنه أقطعه أرض مئة الأصبع ؛ فحاز لنفسه ألف فدان ؛ فلم تزل له حتى مات ؛ فاشتراها الأصبع بن عبد العزيز من ورثته ؛ فليس بمصر قطعة أقدم منها ولا أفضل <sup>(١)</sup> .

حدثنا عبد الملك بن مسامة عن ابن لعممة ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده ، أنه كان لزنباغ الجذامي غلام يقل له سندر ، فوجده يقبل جارية له ، فحببه وجدع أذنيه وأنفه ، فأنى سندر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إلى زنباغ ، فقال : لا تحملوهم مالا يطيقون ، وأطعموهم مما تأكلون ، واكسوهم مما تلبسون ؛ فإن رضيتم فأمسكوا ، وإن كرهتموهم فبيعوا ، ولا تعذبوا خلق الله ، ومن مثل به أو أحرق بالنار فهو حر ، وهو مولى الله ورسوله . فأعتق سندر ، فقال : أوصى بي يارسول الله ، قال : أوصى بك كل مسلم ؛ فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى سندر إلى أبي بكر الصديق رضي الله ، قال : احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ، فعالة أبو بكر رضي الله عنه حتى توفى ، ثم أتى عمر فقال : احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : نعم ، إن رضيته أن تقيم عندي أجريت عليك ما كان يجزى عليك أبو بكر ، وإلا فانظر أى المواضع أكتب لك ؛ فقال سندر : مصر فإنها أرض ريف ؛ فكتب إلى عمرو ابن العاص : احفظ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ؛ فلما قدم على عمرو ، قطع له أرضا واسعة وداراً ، فجعل سندر يعيش فيها ، فلما مات سندر قبضت في مال الله تعالى . قال عمرو بن شعيب : ثم أقطعها عبد العزيز بن مروان الأصبع بعده ؛ فكانت خير أموالهم <sup>(٢)</sup> .

(١) فتوح مصر ١٣٧

(٢) فتوح مصر ١٣٧ ، ١٣٨

## ذكر مرتبَع الجند

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبدُ الله بن صالح ، عن عبد الرحمن بن شريح ، عن أبي قبيل ، قال : كان الناس يجتمعون بالقُسطاط إذا قفلوا ؛ فإذا حضر مرافق الرّيف خطب عمرو بن العاص بالنّاس ، فقال : قد حضر مرافق ريفكم ؛ فانصرفوا ، فإذا حمض اللّبن ، واشتدّ العود ، وكثر الذباب ، فحى<sup>(١)</sup> على فسطاطكم ، ولا أعلنّ ماجاء أحد قد أسمن نفسه ، وأهزل جواده<sup>(٢)</sup> .

حدثنا أحمد بن عمرو ، أنبأنا ابنُ وهب ، عن ابن لهيعة ، عن أبي يزيد بن أبي حبيب ، قال : كان عمرو يقول للنّاس إذا قفلوا من غزوهم : إنه قد حضر الرّبيع ، فمن أحبّ منكم أن يخرج بفرسه بُرْبعه فليُفعل ؛ ولا أعلنّ ماجاء رجل قد أسمن نفسه وأهزل فرسه ؛ فإذا حمض اللّبن وكثر الذباب ، وقوى العود ، فارجعوا إلى قُبور وانكم<sup>(٣)</sup> .

حدثنا سعيد بن ميسرة ، عن إسحاق بن الفرات ، عن ابن لهيعة ، عن الأسود بن مالك الحميري عن بحير بن ذاخر المَعافريّ ، قال : رحّتُ أنا ووالدى إلى صلاة الجمعة ، [تهجيراً]<sup>(٤)</sup> ، وذلك آخر الشتاء . [أظنه بعد حميم النصارى بأيام يسيرة ، فأطلقنا الركوع إذ أقبل رجال بأيديهم السيّاط ، يزجرون النّاس ، فذعرت ، فقلت : يا بُتِ ، مَنْ هؤُلاءِ؟ قال : يا بُنَى هؤُلاءِ الشّرَط ، فأقام المؤذنون الصلاة]<sup>(٥)</sup> ، فقام عمرو بن العاص على المنبر ، [فرأيت رجلاً ربعة قصّد القامة وافر الهامة ، أدعج أبلج ، عليه ثياب موشيّة ، كأن به العقيان ، تأتلق عليه حُلّة وعمامة وجبة]<sup>(٦)</sup> ، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النّبي صلى الله عليه

(١) ح ، ط : « جيئوا » ، وما أنبته من فتوح مصر .

(٢) فتوح مصر ١٣٩ .

(٣) القيروان : معظم الجيش ؛ أصله بالعارسية : « كاروان » مغرب . والخبر في فتوح مصر ١٣٩ ، وفي رواية أخرى : « حى على فسطاطكم » .

(٤) من فتوح مصر .

وسلم ، ووعظ الناس ، وأمرهم ونهاهم ، ثم قال : يا معشر الناس إنه قد نزلت الجوزاء ، وذكت الشمرى ، وأقلمت السماء ، وارتفع الوباء ، وقل النداء ، وطاب المرعى ، ووضعت الحوامل ، ودرجت السخائل ، وعلى الراعى حسن النظر لرعيته ، فحى لكم على بركة الله ريفكم ، تنالوا من خير ولبنه ، وخرافه وصيده ، وأزبغوا خيلكم وأسمنوها وصونوها وأكرموها ، فإنها جنتكم من عدوكم ، وبها مغناكم وأثقالكم ، واستوصوا بمن جاورتموه من القنيط خيرا ؛ حدثنا عمر أمير المؤمنين أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن الله سيفتح عليكم بعدى مصر ، فاستوصوا بقيطها خيرا ، فإن لكم منهم صبرا وذمة » ، فمفوا أيديكم وفروجكم ، وغضوا أبصاركم ، ولا أعلن ما أنى رجل قد أسمن جسمه ، وأهزل فرسه . واعلموا أنى معترض بالخليل كاعتراض الرجال ؛ فن أهزل فرسه من غير آلة حططت من فريضته قدر ذلك . واعلموا أنكم فى رباط إلى يوم القيامة ، لكثرة الأعداء حولكم وتشوق قلوبهم إليكم وإلى دياركم ، معدن الزرع والمال ، والخير الواسع والبركة النامية . وحدثني عمر أمير المؤمنين ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إذا فتح الله عليكم مصر ، فاتخذوا فيها جنذا كشيئا ، فذلك الجند أجناد الأرض » ، فقال له أبو بكر : ولم يارسول الله ؟ قال : « لأنهم وأزواجهم فى رباط إلى يوم القيامة » ، فاتخذوا الله معاشير المسلمين على ما أولاكم ، فتمتعوا فى ريفكم ما طاب لكم ؛ فإذا بيس العود وسخن العمود ، وكثر الذباب ، وحمض اللبن ، وصوح البقل ، وانقطع الورد من الشجر ، فحى على فسطاطكم ، على بركة الله تعالى وعونه ولا يقدم أحد منكم ذو عيال على عياله إلا ومعه تحفة لعياله على ما أطاق من سعة أو عسرة ؛ أقول قولى هذا واستغفر الله ، وأستحفظ الله عليكم .

قال : خففت ذلك عنه ، فقال والدى : يا بنى إنه يجزئ الناس إذا انصرفوا إليه على الرِّباط كما جرَّاهم على الريف والدَّعة <sup>(١)</sup> .

(١) فتح مصر ١٤٠ - ١٤٢ ، مع حذف وتصرف .

### ذكر نهى الجند عن الزرع

أخرج ابن عبد الحكم ، عن عبد الله بن هُبيرة ، قال : إنَّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمر مفاديه أن يخرج إلى أمراء الأجناد يتقدمون إلى الرعية؛ أن عطاءهم قائم ، وأنَّ رزق عيالهم سائل ، فلا يزرعون [ ولا يزارعون ] <sup>(١)</sup> .

قال ابن وهب : فأخبرنا <sup>(٢)</sup> شريك بن عبد الرحمن المُرادي ، قال : بلغنا أن شريك بن سُمَيٍّ الغَطَفيّ أتى عمرو بن العاص ، فقال : إنَّكم لا تعطوننا ما يُحسبنا <sup>(٣)</sup> ، أفأذن لي في الزرع ؟ قال : ما أقدر على ذلك ، فزرع شريك من غير إذن عمرو ، فكتب عمرو إلى عمر بن الخطاب <sup>(٤)</sup> يخبره أن شريكاً حرَّث بأرض مصر . فكتب إليه عمر : أن ابعث إلىَّ به ، <sup>(٥)</sup> فبعث به إليه ، فقال له عمر : لأجعلنك نكالا لمن خلفك ، قال : أو تقبل منى ما قبل الله من العباد ؟ قال : وتعمل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص : إن شريك ابن سُمَيٍّ جاءني تائباً . فقبلت منه <sup>(٦)</sup> .

(١) من فتوح مصر .

(٢) في الأصول : « الغطفي ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) يحسبنا ، أى يكفيننا .

(٤) فتوح مصر : « فلما بلغ ذلك عمرا » .

(٥-٦) كذا ورد الكلام مقتضاً ، وفي فتوح مصر ١٦٢ : « فلما انتهى كتاب عمر إلى عمرو أقرأه شريكاً ، فقال شريك لعمر : قتلتني يا عمرو ، فقال عمرو : ما أنا بقتلك ، أنت صنعت هذا بنفسك ، قال له : إذ كان هذا من رأيك ، فأذن لي بالخروج إليه من غير كتاب ، ولك عهد الله أن أجعل يدي في يده ، فأذن له بالخروج ، فلما وقف على عمر قال : تؤمنني يا أمير المؤمنين ؟ قال : ومن أى الأجناد أنت ؟ قال : من جند مصر ، قال : فلعلك شريك بن سُمَيٍّ الغطفي ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : لأجعلنك نكالا لمن خلفك ، قال : أو تقبل منى ما قبل الله من العباد ، قال : وتعمل ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمرو بن العاص : إن شريك بن سُمَيٍّ جاءني تائباً فقبلت منه » .

### ذكر حفر خليج أمير المؤمنين

قال ابنُ عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن صالح وغيره ، عن الآيث بن سعد ، أن  
الناس بالمدينة أصابهم جهدٌ شديدٌ في خلافة عمر عام الرمادة <sup>(١)</sup> ، فكتب إلى عمرو بن  
العاص وهو بمصر :

« من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص : سلامٌ عليك ؛ أما بعد ؛  
فلعمري يا عمرو ما تبالي إذا شبت أنتَ ومن معك ، أن أهلك أنا ومن معي ؛ فياغوثاه ،  
ثم ياغوثاه ! يردّد قوله .

فكتب إليه عمرو بن العاص :

لعبد الله عمر أمير المؤمنين ، من عبد الله عمرو بن العاص ؛ أما بعد فيا ليتيك  
ثم باليتيك ! قد بعثتُ إليك بعيرٍ أولها عندك وآخرها عندي . والسلام عليك  
ورحمة الله

فبعث إليه بعيرٍ عظيمة ، فكان أولها بالمدينة وآخرها بمصر ، يتبعُ بعضها بعضاً ،  
فلما قدمت على عمر وسّع بها على الناس <sup>(٢)</sup> .

وكتب إلى عمرو بن العاص يقدّم عليه هو وجاعة من أهل مصر ، [ فقدموا عليه <sup>(٣)</sup> ] ،

---

(١) قال صاحب اللسان : « عام الرمادة معروف ، سمي بذلك لأن الناس والأموال هلكوا فيه  
كثيراً . . . . . وقيل : هي أعوام جددت تابست على الناس أيام عمر بن الخطاب ، وفي حديث عمر ، أنه أخرج  
الصدقة عام الرمادة ، وكانت سنة جدد وقطعت ، فلم يأخذها منهم نعيمها عنهم » .

(٢) بعدها في فتوح مصر : « ودفع إلى أهل كل بيت بالمدينة وما حولها بعيراً بما عليه من الطعام ،  
وبعث عبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وسعد بن أبي وقاص يقسمونها على الناس ، فدفعوا إلى أهل  
كل بيت بعيراً بما عليه من الطعام ، أن يأكلوا الطعام وينحروا البعير ، يأكلوا لحمه ، ويأندموا شحمه ،  
ويغتذوا جلده ، ويتنعوا بالراء الذي كان فيه الطعام لا أرادوا من لحاف وغيره ، فوسع الله عليه بذلك  
على الناس . فلما رأى عمر ذلك حمد الله وكتب . . . . . » .

(٣) من فتوح مصر .

فقال عمر : يا عمرو ؛ إن الله قد فتح على المسلمين مصر ، وهى كثيرة الخير والطعام ، وقد أُلقيَ في رُوعى - لما أُحييتُ من الرِّقَى بأهل الحرَمين ، والتوسعة عليهم <sup>(١)</sup> - أن أحفر خليجاً من نيلها حتى يسيل فى البحر ، فهو أسهل لما نريد من حَمْل الطعام إلى المدينة ومكة ؛ فإنَّ حمله على الظهر يَبْعُد ولا نبلغ معه ما نريد ؛ فانطلق أنت وأصحابك فتشاوروا فى ذلك حتى يعتدل فيه رأيكم .

فانطلق عمرو ، فأخبر [ بذلك ] <sup>(٢)</sup> مَنْ كان معه من أهل مصر فنقل ذلك عليهم ، وقالوا : نتخوف أن يدخل فى هذا ضررٌ على أهل مصر ، فنرى أن نعظم ذلك على أمير المؤمنين وتقول له : هذا أمرٌ لا يعتدل ، ولا يكون ، ولا نجد إليه سبيلاً .

فرجع عمرو بذلك إلى عمر ، فضحك حين رآه ، وقال : والذى نفسى بيده ، لسكأتى أنظر إليك يا عمرو وإلى أصحابك حين أخبرتهم بما أمرتُ به من حفر الخليج ، فنقل ذلك عليهم ، وقالوا : يدخل فى هذا ضرر على أهل مصر ؛ فنرى بأن نعظم ذلك على أمير المؤمنين ، وتقول له : هذا لا يعتدل ، ولا نجد إليه سبيلاً .

فمجب عمرو من قول عمر ، وقال : صدقت والله يا أمير المؤمنين ، لقد كان الأمر على ما ذكرت ، فقال عمر : انطلق يا عمرو بعزيمة متى حتى تجد فى ذلك ، ولا يأتى عليك الحول حتى تفرغ منه إن شاء الله تعالى . فانصرف عمرو ، وجمع لذلك من القعدة ما بلغ منه ما أراد ، ثم احتفر الخليج الذى فى حاشية القسطاط ، الذى يقال له خليج أمير المؤمنين ، فساقه من النيل إلى القلزم ؛ فلم يأت الحول حتى فرغ ، وجرت فيه السفن ، فحمل فيه ما أراد من الطعام إلى المدينة ومكة ، فنفع الله بذلك أهل الحرَمين ، وُسِّمى خليج أمير المؤمنين .

ثم لم يزل يُحمَل فيه الطعام ، حتى حُمِل فيه بعد عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ،

(١) بعدها فى فتوح : « حين فتح الله عليهم مصر ، وجعلها قرة لهم ولجميع المسلمين .

(٢) من فتوح مصر .



ثم ضيعة الولاية بعد ذلك ، فترك وغلب عليه الرمل ، فانقطع ، وصار متهاجاً إلى ذنب التماسيح من ناحية طحا القلزم <sup>(١)</sup> .

قال ابن عبد الحكم : وحدثنى أخى عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا ابن وهب ، عن ابن أبي عمير ، عن محمد بن عبد الرحمن - قال : حسبته ، عن عروة - أن عمر بن الخطاب قال لعمر بن العاص حين قدم عليه : <sup>(٢)</sup> قد عرفت الذى أصاب العرب <sup>(٣)</sup> ، وليس جند من الأجناد أرجى عندي من أن يغيث الله بهم أهل الحجاز من جندك : فإن استطعت أن تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله ! فقال عمرو : [ ما شئت يا أمير المؤمنين <sup>(٤)</sup> ] ، قد عرفت أنه كانت تأتينا سفن فيها تجار من أهل مصر قبل الإسلام ، فلما فتحنا مصر ، انقطع ذلك الخليج واستدت ، وتركته للتجار ، فإن شئت أن تحفره فتقش فيه سفناً يحمل فيها الطعام إلى الحجاز فعلته ! قال عمر : نعم ، خفره عمرو ، وعالجه وجعل فيه السفن <sup>(٥)</sup> .

حدثنا أبى ، حدثنا سفيان بن عيينة ، عن ابن أبي نجيح ، عن أبيه ، أن رجلاً من عمرو بن العاص من قبض مصر ، قال : رأيتك إن دلتك على مكان تجرى فيه السفن ، حتى تنهى إلى مكة والمدينة ، أنضع عنى الجزية وعن أهل بيتي ؟ قال : نعم ، فكتب إلى عمر ، فكتب إليه أن افعل ؛ فلما قدمت السفن الحجاز خرج عمر حاجاً أومعتمرا ، فقال للناس : سيروا بنا ننظر إلى السفن التى سيرها الله إلينا من أرض فرعون <sup>(٥)</sup> .

قال ابن زولاق : وليس بمصر خليج إسلامي غيره . قال : وكان حجاج البحر يركبون فيه من ساحل تينيس يسرون فيه ، ثم ينتقلون بالقلزم إلى المراكب السكبار .

(١) فتوح مصر ١٦٣ ، ١٦٤ .

(٢-٣) فتوح مصر : « يا عمرو ، إن العرب قد تشاءمت بى ، وكادت أن تهلك على رجلى ، وقد عرفت الذى أصابها »

(٣) من فتوح مصر .

(٤) فتوح مصر ١٦٤ .

(٥) فتوح مصر ١٦٦ .

## ذكر انتفاض عهد الإسكندرية وسببه

وذلك في خلافة عثمان رضى الله عنه ، قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، عن الليث بن سعد ، قال : عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين ، قدم عليه فيها عمرو قدامتين ، استخلف في إحداها زكريا بن جهم العبدري<sup>(٢)</sup> على الجند ، ومجاهد ابن جبير مولى بنى نوفل على الخراج ، فسأله عمر : من استخلفت ؟ فذكر له مجاهد بن جبير ، فقال عمر : مولى ابنة<sup>(٣)</sup> غزوان ؟ قال : نعم ؛ إنه كاتب ، فقال عمر : إن القلم<sup>(٤)</sup> ليرفع صاحبه . واستخلف في القدمة الثانية عبد الله بن عمر .

حدثنا عن حيوة بن شريح ، عن الحسن بن ثوبان ، عن هشام ، عن أبي رقية قال : كان سبب نقض الإسكندرية العهد أن صاحب إخواننا ، قدم على عمرو بن العاص ، فقال : أخبرنا ، ما على أحدنا من الجزية<sup>(٥)</sup> ؟ فقال عمرو<sup>(٦)</sup> : لو أعطيتنى من الركن إلى السقف ما أخبرتكم ؛ إنما أنتم خزائننا ؛ إن كثر علينا كثرنا عليكم ، وإن خفف عتقنا خففنا عنكم . فغضب صاحب إخواننا ، فخرج إلى الروم ، فقدم بهم ، فهزمهم الله ، وأمر النبطي ، فأتى به إلى عمرو فقال له الناس : قتله ؛ قال : لا بل انطلق ؛ فجئنا بجيش آخر<sup>(٧)</sup> .

(١) فتوح مصر ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٢) ط : « العبدري » ، وما أثبتته من فتوح مصر .

(٣) ط : « بنى » ، وصوابه من فتوح مصر ، قال : « وبنت غزوان هذه أخت عتبة بن غزوان ، وقد شهد بدراً » .

(٤) ح ، ط : « العلم » ، وما أثبتته من الأصل وفتوح مصر .

(٥) بعدها في فتوح مصر : « فيصير لها » .

(٦) بعدها في فتوح مصر : « وهو يشير إلى ركن كيسة » .

(٧) فتوح مصر ١٧٦ ، ١٧٧ .

حدثنا سعيد بن سابق ، قال : كان اسمه طلما ، وإن عمراً لما أتى به سورّه ، وتوجه وكساه برنس أرجوان ، وقال له : اثننا بمثل هؤلاء . فرضى بأداء الجزية ، فقيل لطلما : لو أتيت ملك الروم ! فقال : لو أتيت لقتلني ، وقال : قتلت أصحابي <sup>(١)</sup> .

حدثنا عبد الله بن صالح ، عن الليث بن سعد ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كانت الإسكندرية انتفضت وجاءت الروم ، وعليهم منوئل الخصى في المراكب ، حتى أرسى بالإسكندرية ، فأجابهم من بها من الروم ؛ ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكث ؛ وقد كان عثمان بن عفان رضى الله عنه عزل عمرو بن العاص ، وولى عبد الله ابن سعد ؛ فلما نزلت الروم بالإسكندرية ، سأل أهل مصر عثمان أن يقرّ عمراً حتى يفرغ من قتال الروم ؛ فإن له معرفة بالحرب ، وهيبة في قلب العدو ؛ ففعل . وكان على الإسكندرية سورها ؛ خلف عمرو بن العاص : لئن أظفره الله عليهم ليهدمن سورها ؛ حتى يكون مثل بيت الزانية يؤتى من كل مكان . فخرج عليهم عمرو في البر والبحر ، وضوى إلى المقوقس من أطاعه من القبط ؛ فأما الروم فلم يطعه منهم أحد ، فقال خارجة بن حذافة لعمرو : ناهضهم القتال قبل أن يكثر مددهم ، ولا آمن أن تنتفض مصر كلها ، فقال عمرو : لا ، ولكن أدعهم حتى يسروا إلى ، فإنهم يصيبون من مروا به ، فيخزي الله بعضهم ببعض ، فخرجوا من الإسكندرية ، ومعهم من نقض من أهل القرى ، فجعلوا ينزلون القرية ، فيشربون خورها ، ويأكلون أطعمتها ، وينهبون <sup>(٢)</sup> ما مروا به . فلم يتمرض لهم عمرو حتى بلغوا تقيوس ، فلقوهم في البر والبحر ، فبدأت الروم والقبط ، فرموا بالنشاب في الماء رمياً حتى أصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لبتة ، وهو في البر ، فمقر ، فنزل عنه عمرو ، ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر ، فنضجوا المسلمين بالنشاب ؛ فاستأخر المسلمون عنهم شيئاً يسيراً وحملوا على المسلمين حملة ولى

(١) فتوح مصر ١٧٧ .

(٢) فتوح مصر : « وينهبون » .

المسلمون منها ، وانهزم شريك بن سمى في خيله . وكانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف ، وبرز يومئذ بطريق ممن جاء من أرض الروم على فرس له ، عليه سلاح مذهب ، فدعا إلى البراز ، فبرز إليه رجل من زُبيد ، يقال له حومل ، يكنى أبا مَذْحِج ، فاقتتلا طويلا برمحين يتطاردان ، ثم ألقى البطريرق الرمح ، وأخذ السيف ، وألقى حومل رمحاً ، وأخذ سيفه ، وكان يعرف بالنجدة ، وجعل عمرو يصيح : أبا مَذْحِج ا فيجيبه : لبيك ! والناس على شاطئ النيل في البر على تعبتهم وصفوفهم ، فتجاوزوا ساعة بالسيفين ، ثم حمل عليه البطريرق ، فاحتله . وكان نحيفاً . فاخترط حومل خنجراً كان في منطقتة أو في ذراعاه ، فضرب نحر العليج أو ترقوته فأثبته<sup>(١)</sup> ، فوقع عليه وأخذ سلبه ، ثم مات حومل بعد ذلك بأيام ، فرُئي عمرو يحمل سريره بين عمودي نعشه حتى دفن بالمقطم ، ثم شدد المسلمون عليهم ، فكانت هزيمتهم . فطلبهم المسلمون حتى ألحقوهم بالإسكندرية ، ففتح الله عليهم ، وقتل منوِيل الخِصَى<sup>(٢)</sup> .

حدثنا الهيثم بن زياد ، أن عمرو بن العاص قتلهم حتى أئمن في مدينتهم ؛ فكلم في ذلك ، فأمر برفع السيف عنهم ، وبنى في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجداً ، وهو المسجد الذي بالإسكندرية يقال له مسجد الرثمة . وإنما سُميَ مسجد الرثمة لرفع عمرو السيف هناك . وهدم سورها كله . وجمع عمرو ما أصابه منهم ، فجاءه أهل تلك القرى ممن لم يكن نقض ، فقالوا : قد كنّا على صاحبنا ، وقد مرّ علينا هؤلاء اللصوص ، فأخذوا متاعنا ودوابنا ، وهو قائم في يدك . فردّ عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه ، وأقاموا عليه البيّنة<sup>(٣)</sup> .

(٢) فتوح مصر ١٧٥ ، ١٧٦ .

(١) أثبته ، أى جعله لا حراك به .

(٣) فتوح مصر ٧٦ .

رجع إلى حديث يزيد بن أبي حبيب . قال: فلما هزم الله الروم ، أراد عثمان عمرا أن يكونَ على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج ، فقال عمرو : أنا إذا كاسك البقرة بقرنيها وآخرُ يحملها ! فأبى عمرو <sup>(١)</sup> .

حدثنا عبد الملك بن مسامة ، حدثنا ابنُ وهب ، عن موسى بن عليّ ، عن أبيه ، عن عمرو بن العاص ، أنه فتح الإسكندرية الفتح الأخيرة عتوة قسراً في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب <sup>(٢)</sup> .

حدثنا عبد الملك ، حدثنا ابنُ لهيعة ، قال : كان فتحُ الإسكندرية الأول سنة إحدى وعشرين ، وفتحها الآخر سنة خمس وعشرين <sup>(٣)</sup> .

قال عُمر بن لَهَيْعَة : وأقام عمرو بعد فتح الإسكندرية شهرا ، ثم عزله عثمان رضى الله عنه ، وولى عبد الله بن سعد ؛ وكان عمر بن الخطاب ولى عبد الله بن سعد من الصعيد إلى الفيوم ، فكتب عثمان بن عفان ، إلى عبد الله بن سَرْح يؤمره على مصر كلها . فلما كان سنة خمس وثلاثين مشى الروم إلى قسطنطين بن هرقل ، فقالوا : نترك الإسكندرية في أيدي العرب ، وهى مدينتنا الكبرى ، فقال : ما أصنع بكم ؟ ما تقدرون أن تمالكوا ساعة إذا قيّم العرب اقالوا : فاخرج على أنا نموت . فتبايعوا على ذلك ، فخرج في ألف مركب يريد الإسكندرية ، فسار في أيام غالبية <sup>(٤)</sup> من الريح ، فبعث الله عليهم ريحاً ففترقتهم ، إلا قسطنطين نجى بمركبه ، فألقته الريح بسقاية فسأله عن أمره فأخبرهم ، فقالوا شأمت <sup>(٥)</sup> النصرانية ، وأفنيت رجالها ، لو دخل العرب علينا لم نجد من يردّهم ، فقال : خرجنا مقتدرين ، فأصابنا هذا ، فصنعوا له الحمام ، ودخلوا عليه ، فقال : ويلكم ! تذهب رجالكم ، وتقتلون ملككم اقالوا : كأنه غرق معهم . ثم قتلوه ، وخلّوا من كان معهم في المركب <sup>(٦)</sup> .

(١) فتوح مصر ١٧٧ ، ١٧٨ (٢) فتوح مصر ١٧٨ .

(٣) فتوح مصر ١٧٨ ، وبعده : « بينهما أربع سنين » . (٤) ح ، ط : « عالية » .

(٥) في الأصل . « شقت » ، وما أثبتته من ط . (٦) فتوح مصر ١٩١ .

### ذكر رابطة الإسكندرية

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن يزيد بن أبي حبيب وعبد الله بن هبيرة ، قالا : لما استقامت البلاد ، وفتح الله على المسلمين الإسكندرية ، قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية رُبْعَ النَّاسِ خاصّةً ؛ الرُّبْعَ يقيمون ستة أشهر<sup>(١)</sup> والرَّبْعَ في السواحل ، والنصف الثاني مقيمون معه .

قال غيرهما : وكان عمر بن الخطاب يبعث كل سنة غازية من أهل المدينة تُرابط بالإسكندرية ، فكانت الولاية لا تغفلها ، وتكشف رابطةها<sup>(٢)</sup> ، ولا تأمن الروم عليها . وكتب عثمان إلى عبد الله بن سعد : قد علمت كيف كان همُّ أمير المؤمنين بالإسكندرية ، وقد نقضت الروم مرتين ، فالزم الإسكندرية رابطتها ، ثم أجر عليهم أرزاقهم ، وأعقب منهم في كل سنة أشهر<sup>(٣)</sup> .

وأخرج عن أبي قبيل ، أن عتبة بن أبي سفيان عقد لعلقة بن يزيد الغطفيّ على الإسكندرية ، وبعث معه اثني عشر ألفا ، فكتب لعلقة إلى معاوية يشكو عتبة حين غدر به وبمن معه . فكتب إليه معاوية إتي : قد أمددتك بعشرة آلاف من أهل الشام وبخمسة آلاف من أهل المدينة ، فكان فيها سبعة وعشرون ألفا<sup>(٤)</sup> .

وأخرج ابن حبان في الضعفاء ، من طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي مرفوعا : « أربعة أبواب من الجنة مفتحة في الدنيا : الإسكندرية ، وعسقلان ، وقزوين ، وجدة » .

(١) بعدها في فتوح مصر : « ثم يقيمون من فتوح مصر شاتية ستة أشهر » .

(٢) الفتوح : « فكاتب الولاية : لا تغفلها وتكشف » . (٣) فتوح مصر ١٩١ ، ١٩٢ .

(٤) فتوح مصر ١٩٢ .

وأخرج ابنُ الجوزي في الموضوعات من طريق عمرو بن صبيح ، عن أبان ، عن أنس مرفوعا : « يحول الله يوم القيامة ثلاثة قرى من زبرجدة خضراء : عسقلان ، والإسكندرية ، وقزوين » .

وقال ابن الجوزي : عمرو بن صبيح يضع على النقات .  
وقال الكندي في فضائل مصر : قال أحمد بن صالح ، قال لي سفيان بن عيينة : يا مصري ، أين تسكن ؟ قلت : أسكن القسوط ، قال : أتأتى الإسكندرية ؟ قلت : نعم ، قال لي : تلك كنانة الله يحيل فيها خير سهامه .

وقال عبد الله بن مرزوق الصّدقي : لما نعى إليّ ابن عمي خالد بن يزيد - وكان توفّي بالإسكندرية - لقيني موسى بن عليّ بن رباح وعبد الله بن لهيعة والليث بن سعد متفرقين ، كلهم يقولون : أليس مات بالإسكندرية أفاقول : بلى ، فيقولون : هو حيّ عند الله يرزق ، ويجري عليه أجر رباطه ما قامت الدنيا ، وله أجر شهيد حتى يحشر على ذلك .

### ذكر وسيم

وأخرج ابن عبد الحكم ، من طريق ابن لهيعة ، عن بكر بن سواده ، عن أبي غطفان ، عن حاطب بن أبي بلتعة ، أن عمر بن الخطاب قال : يقا تلکم اهلُ الأندلس بوسيم ، حتى يبلغ الدم ثنن<sup>(١)</sup> الخليل ، ثم ينهزمون<sup>(٢)</sup> .

---

(١) الثنن : جمع ثنة ؛ وهي الشمرات التي في مؤخر رسغ الدابة ؛ وفي ح ، ط : « دقت » .  
(٢) فتوح مصر ٣١٧ .

### ذكر ما يقع بمصر قرب الساعة

أخرج الحاكم في المستدرک ، وصححه من حديث عبد الله بن صالح : حدثني الليث ، حدثني أبو قبيل ، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، أن رجلا من أعداء المسلمين بالأندلس ، يقال له ذو العرف ، يجمع من قبائل المشركين جمعا عظيما ؛ يعرف من بالأندلس أن لا طاقة لهم به ، فيهرب أهل القوة من المسلمين في السفن ، فيجيزون إلى طنجة ، ويبقى ضعة الناس وجماعتهم ، ليس لهم سفن يجيزون عليها ، فيبعث الله جل وعلا وينشر لهم في البحر ، فيجيز الوعل ، لا يغطى الماء أظلافه ، فيراه الناس فيقولون : الوعل ، الوعل ! اتبعوه ، فيجيز الناس على أثره كلهم ، ثم يصير البحر على ما كان عليه ، ويجيز العدو في المراكب ؛ فإذا حبسهم أهل إفريقية هربوا كلهم من إفريقية ، ومعهم من كان بالأندلس من المسلمين ، حتى يدخلوا القسطنطين ، ويقبل ذلك العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط إلى الأهرام ، مسيرة خمسة برود ، فيملئون ما هناك شرا ، فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرهم الله عليهم ، فيهمزهم ويقتلونهم إلى لوية ، مسيرة عشر ليال ، ويستوقد أهل القسطنطين بعجلهم وأدواتهم <sup>(١)</sup> سبع سنين ، وينقلب ذو العرف من القتل ، ومعه كتاب لا ينظر فيه إلا وهو منهزم ، فيجد فيه ذكر الإسلام ، وأنه يؤمر فيه بالدخول في السلم ، فيسأل الأمان على نفسه وعلى من أجابه إلى الإسلام من قومه ، فيسلم ، ثم يأتي العام الثاني رجل من الحبشة يقال له أنيس ، وقد جمع جمعا عظيما ، فيهرب المسلمون منهم من أسوان حتى لا يبقى فيها ولا فيما دونها أحد من المسلمين ، إلا دخل القسطنطين ، فينزل أنيس بجيشه منف ، فيخرج إليهم راية المسلمين على الجسر ، فينصرهم الله عليهم ، فيقتلونهم ويأسرونهم ، حتى يباع الأسود بعباءة .

قال الحاكم : صحيح موقوف .

(١) ح ، ط : « وأدواتهم » .



### ذكر من دخل مصر من الصحابة رضى الله عنهم

قد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ، ذكر فيه مائة وثيقا وأربعين صحابيا ، وقد فاته مثل ما ذكر أو أكثر ، وقد ألفت في ذلك تأليفا لطيفا ، استوعبت فيه ما ذكره ، وزدت عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم ، وتاريخ ابن يونس وطبقات ابن سعد ، وتجريد الذهبي ، وغيرها ؛ فزاد<sup>(١)</sup> في العدة على ثلاثمائة ؛ وها أنا أسوق كتابي المذكور برؤيته ، ليستفاد ، وهو هذا :

### در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بشيرا ونذيرا ، وبعد فقد ألف الإمام محمد بن الربيع الجيزي الذي والده صاحب الإمام الشافعي رضى الله عنه كتابا فيمن دخل مصر من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين في مجلد ، فأورد منه<sup>(٢)</sup> مائة وثيقا وأربعين رجلا ، وأورد فيه أحاديثهم ، ومارواه أهل مصر ، وقد فاته جماعة لم يذكرهم ؛ ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر ، وبعضهم ابن يونس في تاريخ مصر ، وبعضهم ابن سعد في طبقاته . وقد أردت أن ألخص كتاب محمد بن الربيع الجيزي ، وأضخم إليه ما فاته مرفوعا عليه صورة (ك) ، وأرتبه على حروف المعجم ، وأزيد التراجم ، فأذكر الاسم والسكنية واللقب ، واسم الأب والجد . والنسب والسن والوفاة ، وما تفرّد الصحابي بروايته ، وقد أورد نادرة ، أو غريبة ، أو كرامة . وسميته

(١) ح : « فزاد » .

(٢) ح ، ط : « منه » .

« دَرَّ البَحَابَة فِيمَنْ دَخَلَ مِصْرَ مِنَ الصَّحَابَةِ » ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ التَّوْفِيقَ إِنَّهُ وَلِيُّ الْإِجَابَةِ  
وَالِيهِ الْإِنَابَةُ :

### { حَرْفُ الْمَهْمُزَةِ }

١ - أَبْرَهَةَ بْنُ شَرْبِيلَ بْنِ أَبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ الْجَمْرِيِّ . صَحَابِيٌّ . قَالَ الرَّؤُوسُ شَاطِئُ  
فِي الْأَنْسَابِ : وَقَدْ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَفَرَّشَ لَهُ رِدَاءَهُ . وَكَانَ بِالشَّامِ ، وَكَانَ  
يُعَدُّ مِنَ الْحُكَمَاءِ ، وَلَهُ رَوَايَةٌ .

وَقَعَ فِي مِرَاةِ الزَّمَانِ ، عَنْ الْمُهَيْمِمْ أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ بَعَثَهُ إِلَى الْفَرَمَاءِ ، فَفَتَحَهَا بَعْدَ  
مَافَرُغٍ مِنْ أَمْرِ الْقِسْطَاطِ .

٢ - أَبِيضُ بْنُ حَتَّالٍ - بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ - بْنُ مَرْثَدٍ <sup>(١)</sup> ابْنُ ذِي الْحَيَّانِ - بَضْمُ اللَّامِ -  
الْمَأْرَبِيُّ <sup>(٢)</sup> السَّبْيِيُّ . قَالَ ابْنُ الرَّيِّعِ الْجَمْرِيُّ : أَخْبَرَنِي يَحْيَى بْنُ عُمَانَ أَنَّهُ شَهِدَ فَتْحَ  
مِصْرَ . قَالَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ السَّكَنِ : لَهُ صَحْبَةٌ وَأَحَادِيثُ تَعَدُّ فِي أَهْلِ الْيَمَنِ ، وَرَوَى  
الطَّبْرَانِيُّ أَنَّهُ وَقَدْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا انْتَقَضَ عَلَيْهِ عُمَالُ الْيَمَنِ <sup>(٣)</sup> .  
وَرَوَى حَدِيثَهُ أَصْحَابُ السَّنَنِ الْأَرْبَعَةُ وَابْنُ حَبَّانَ ، وَرَوَى أَنَّ أَبِيضَ بْنَ حَتَّالٍ ، كَانَ  
بِوَجْهِهِ حَزَازَةٌ ، وَهِيَ الْقُوبَاءُ ، فَالْتَقَمَتْ أَنْفَهُ ، فَسَحَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ ،  
فَلَمْ يُمَسِّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَبِهِ أَثَرٌ <sup>(٤)</sup> :

٣ - أَبِيضُ . غَيْرُ مَنْسُوبٍ <sup>(ك)</sup> . كَانَ اسْمُهُ أَسْوَدَ ، فَتَبَيَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) ط : « مَرِيد » ، وَمَا أُثْبِتَهُ مِنَ الْأَصْلِ وَالْإِسَابَةِ .

(٢) ط : « الْمَأْرَبِيُّ » تَحْرِيفٌ .

(٣) الْخَيْرُ بِكَوَالِهِ كَمَا فِي الْإِسَابَةِ : « رَوَى الطَّبْرَانِيُّ أَنَّهُ وَقَدْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ لَمَّا انْتَقَضَ عَلَيْهِ عُمَالُ الْيَمَنِ ،  
فَأَقْرَهُ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَا صَاحَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّدَقَةِ ، ثُمَّ انْتَقَضَ ذَلِكَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَصَارَ  
إِلَى الصَّدَقَةِ » .

(٤) الْإِسَابَةُ ١ : ٢٨ .

بأيض . قال ابن يونس : له ذكر فيمن دخل <sup>(١)</sup> مصر ؛ وروى من طريق ابن لهيعة عن بكر بن سودة ، عن سهل بن سعد ، قال : كان رجل يسمى أسود ، فسمّاه النبي صلى الله عليه وسلم أبيض . قال الطبراني : تفرد به ابن لهيعة .

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة : لا أدري هو أبيض بن خمال ، أو غيره <sup>(٢)</sup> .

٤ - أبيض بن هني بن معاوية أبو هبيرة (ك) . قال في الإصابة : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ذكره ابن منده في تاريخه ، واستدركه أبو موسى وذكره ابن الكلبي في الجهرة <sup>(٣)</sup> .

٥ - أبي بن عمار - بكسر العين ، وقيل بضمها . أحد من صلى للقبليتين ، ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لأهل مصر عنه حديث واحد ، ذكر ابن الكلبي أن أبا عمار أدرك خالد بن سنان الذي يقال له إنه كان نبياً <sup>(٤)</sup> .

وقال المزي في التهذيب : مدني ، سكن مصر ، له صحبة وحديث في السح على الخطين .

٦ - أحمد - بالجيم - بن عبيد بن عبيد بن عثمان ، وقيل بوزن عليان (ك) . همداني وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ؛ ذكره ابن يونس ، وقال : لا أعلم له رواية ، وخطته معروفة بجميزة مصر . قال في الإصابة : وضبطه ابن العربي بالخاء المهملة ، فوهم <sup>(٥)</sup> .

(١) الإصابة : « نزل » . (٢) الإصابة : ١ : ٣٠ .

(٣) الإصابة : ١ : ٢٩ .

(٤) الإصابة : « ابن الكلبي عن أبيه ، أنه أدركه ، وأن أبا عمار » ابن عبد الحكم ٣١٠ .

(٥) الإصابة : ١ : ٣٤١ .

٧ - الأحب بن مالك بن سعد الله . ذكره ابن الربيع فيمن دخلها من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا تُعرف له رواية .

وقال في الإصابة: سَمَاءُ ابْنِ الدَّبَاغِ « أحب » ؛ والصواب « لآحب »<sup>(١)</sup> . وسيأتي .

٨ - أحر بن قَطَن الهمداني<sup>(ك)</sup> . قال في الإصابة : شهد فتح مصر ؛ يقال له صحبة ، ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس<sup>(٢)</sup> .

٩ - أدهم بن حنظلة اللخمي الرَشْدِي ، من بني راشدة ، ابن أذينة بن حنظلة بن علف<sup>(ك)</sup> .

قال ابن ماكولا : هو صحابي ، ذكره سعيد بن عُفَيْر في أهل مصر ، ولم يقع له رواية . وذكره ابن يونس<sup>(٣)</sup> .

١٠ - الأرقم بن حفيظة التَّجِيبِي<sup>(ك)</sup> . من بني نصر بن معاوية ، قال ابن منده : سمعت ابن يونس يقول : إنه شهد فتح مصر ، وعداده<sup>(٤)</sup> في الصحابة<sup>(٥)</sup> .

١١ - أسعد بن عطية بن عبيدة القضاعي البلوي<sup>(ك)</sup> . ذكره ابن يونس ، وقال : يبيع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . له ذكر ، وليست له رواية<sup>(٦)</sup> .

١٢ - امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني أبو شرَحْبِيل . شهد فتح مصر .

(١) الإصابة ٣ : ٣٠٥ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٥ .

(٣) الإصابة ١ : ٤٠ .

(٤) ط : د وعده ، وصوابه من الأصل والإصابة .

(٥) الإصابة ١ : ٤٣ . وهذا : « وروى من طريق عبد الله بن الأرقم بن حفيظة عن أبيه ، أنه

تخاصم هو وابنه إلى عمر » .

(٦) الإصابة ١ : ٥١ .

وله ذكر في الصحابة ، قاله ابن منده <sup>(١)</sup> .

١٣ - أوس بن عمرو بن عبد القارى <sup>(ك)</sup> . نزيل مصر . قال القضاعى فى الخطط :  
له صحبة ، ذكره فى الإصابة <sup>(٢)</sup> .

١٤ - إياس بن البكير - ويقال ابن أبى البكير - بن عبد ياليل بن ثابت <sup>(٣)</sup>  
الليثى <sup>(ك)</sup> . قال ابن الربيع : بدرى شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، أخبرنيه  
مقدم ابن داود ؛ حدثنا أبو الأسود نصر بن عبد الجبار ، عن ابن لهيعة ، عن عيَّاش بن  
عباس ، عن عيسى بن موسى ، عن إياس بن البكير ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : « مَنْ مات يوم الجمعة ، كتب الله له أجر شهيد ، وَوُقِيَ فتنة القبر » .

وقال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ومات سنة أربع وثلاثين . واستشهد أخوه  
عاقل ببذر ، وأخوه خالد يوم الرّجيع ، وأخوه عامر باليمامة .  
قال ابن إسحاق : لا يُعلم أربعة إخوة شهدوا بدرأ غير إياس وإخوته  
وهاجروا جميعاً <sup>(٤)</sup> .

١٥ - إياس بن عبد الأسد القارى <sup>(ك)</sup> . حليف بنى زهرة ، ذكره سعيد بن عفير ،  
فيمى شهد فتح مصر من الصحابة ، واختطف بها داراً . أخرجه ابن منده ، وذكره أيضاً  
ابن عبد الحكم <sup>(٥)</sup> .

١٦ - أيمن بن خريم - بالمعجمة ثم الراء - بن الأخرم بن شدّاد بن عمرو بن قاتك  
الأسدى <sup>(ك)</sup> . قال الليثى فى الكامل : له صحبة <sup>(٦)</sup> .  
وقال المرزبانى : يقال له صحبة <sup>(٧)</sup> .

(١) الإصابة ١ : ٧٨ ؛ وقال : لم أر فى تاريخ ابن يونس التصريح بأنه من الصحابة .

(٢) الإصابة ١ : ٩٨ .

(٣) الإصابة : « ناشب » .

(٤) الإصابة ١ : ١٠٠ .

(٥) فتوح مصر ١٠٩ ، ١١٢ .

(٦) الكامل ٣ : ٣٠ .

(٧) القلندر فهارس معجم الشعراء المرزبانى ٥١٨ .

وقال ابنُ عبد البرّ : أسلم يوم الفتح وهو غلام يَفْعَة <sup>(١)</sup> .

وقال ابن السكن : يقال له صحبة . وأخرج له الترمذى حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغفره ، وقال : لا نعرف لأيمن سمعاً عن النبي صلى الله عليه وسلم .  
وقال الصّولى : كان أيمن يسمى خليل الخلفاء ، لإعجابهم به وبجدّيته لقصاحته وعلمه .

وكان به وَضَحٌ يَنفِرُهُ بزعفران ، فكان عبد العزيز بن مروان - وهو أمير مصر - يُؤَاكِلُهُ ، ويحتمل ما به من الوَضَحِ لإعجابه به ؛ كذا نقله فى الإصابة ؛ وهو صريح فى أنّه كان بمصر .

وقال المِزى <sup>(٢)</sup> فى التهذيب : ذكره ابن منده وغيره فى الصحابة ، وكنّاه أبو عطية : الشاعر ؛ وقال : شامىٌ مختلفٌ فى صحبته .  
ومن شعره فى قتل عثمان :

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَتْلَهُ سَفَهًا      لَقُوا أَثَامًا وَخُسْرَانًا وَمَارِجُوا

١٧ - الأَكْدَرُ بن حَمَام بن عامر بن صعب الأَخْصَى <sup>(ك)</sup> . قال فى الإصابة : له إدراك .  
قال سعيد بن عُفَيْر : شهد فتح مصر هو وأبوه .

وقال أبو عمر الكندى فى كتاب الخلفاء : حدّثنى يحيى بن أبى معاوية بن خلف ابن ربيعة ؛ عن أبيه ، حدّثنى الوليد بن سليمان ، قال : كان أَكْدَرُ عَلَوِيًّا ، وكان ذا دين وفضل وفقه فى الدين ، وجالس الصحابة ، وروى عنهم . وهو صاحب الفريضة

---

(١) الاستيعاب ١ : ١٩٢ ، وفيه : « غلام يفاع » ، ويقال : غلام يافع ويفعة ؛ إذا قارب العشرين .

(٢) فى الأصول : « المزنى » ، تحريف ؛ وهو الحافظ المزى يوسف بن عبد الرحمن القضاعى محدث الديار الشامية فى عصره ؛ وصاحب كتاب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال .

التي تسمى الأكدرية<sup>(١)</sup> ، وكان بمن سار إلى عمان ؛ وكان معاوية يتألف قومه به ، وكان يكرمه ؛ ويدفع إليه عطاءه ، ويرفع مجلسه ؛ فلما حاصر مروان أهل مصر ، أجلب عليه الأكدري بقومه ، وحاربه بكل أمر يكرمه ؛ فلما صالح مروان أهل مصر ، علم أن الأكدري سيعود إلى فعلاته ؛ فآلب عليه قوماً من أهل الشام ، فادعوا عليه قتل رجل منهم . فدعاه ، فأقاموا عليه الشهادة ، فأمر بقتله . قال : فحدثني موسى بن علي ابن رباح ، عن أبيه ، قال : كنت واقفاً بباب مروان ، حين دُعي الأكدري ، فجاء ولم يذر قيم دُعي له ، فما كان بأسرع من أن قُتل ، فتنادى الجند : قتل الأكدري ، قتل الأكدري ! فلم يبق أحد حتى لبس سلاحه ، وحضروا باب مروان وهم زيادة على ثمانين ألف إنسان ؛ فأغلق مروان بابه خوفاً ، فمضوا وذهب دم الأكدري هدرًا .

وروى أبو عمر الكندي من طريق ابن لميعة ، قال : مرض الأكدري من حمى بالمدينة ليلى عثمان ، فجاءه علي بن أبي طالب رضى الله عنه عائداً ، فقال : كيف تجدك ؟ قال : بأبي أنت يا أمير المؤمنين ! قال : كلاً لتعيشن زماناً ، ويفدر بك غادر ، وتصير إلى الجنة إن شاء الله تعالى .

وقال ابن أبي شيبه : حدثنا وكيع عن سفيان ، قال : قلت للأعمش : لم سميتم الفريضة الأكدرية ؟ قال : طرحتها عبد الملك بن مروان على رجل يقال له الأكدري ، وكان ينظر في الفرائض ، فأخطأ فيها .

قال في الإصابة : لعله طرحها عليه قديماً ؛ وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة ، وإلا فلا كدري قُتل قبل أن يلي عبد الملك الخلافة .

وروى ابن المنذر في التفسير عن ابن جريج<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَمْسَسْهُمْ

(١) في اللسان : « الأكدرية : مسألة في الفرائض ، وهي زوج وأم وجد وأخت لأب وأم » .

(٢) في الإصابة : « عن علي بن المبارك ، عن زيد بن المبارك ، عن محمد بن ثور ، عن ابن جريج » .

سُوءاً<sup>(١)</sup>، قال : قدم رجل من المشركين من بدر ، فأخبر أهل مكة بخيل محمد ، فرعبوا فجلسوا فقال :

\* نفرت قلوبى من خيول محمد \*

\* وكتيبةٍ منشورة كالعسجد \*

\* إنخذت ماءً قد يدّر موعداً \*

زعموا أنه الأكدر بن حمام ؛ أوردته الحافظ ابن حجر رحمه الله في الإصابة في قسم المخضرمين ؛ وهم من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يُسلم إلا بعد وفاته ؛ وهم صحابة في قول ابن عبد البر وطائفة<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ﴿ حرف الباء ﴾

١٨ - بُحْر - بضم أوله وضم المهملة أيضاً - بن ضُبُع<sup>(٣)</sup> - بضمين أيضاً - بن أنس<sup>(٤)</sup> ابن يحمى الرعيّ . قال ابن يونس : وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . وقال في ترجمة حفيده مروان بن جعفر بن خليفة بن بُحْر : كان شاعراً ، وهو القائل :

وجدت الذى عاظم الرسول يمينه وحفت إليه من بعيد رواحله  
قال : وحفيده الآخر أبو بكر بن محمد [ بن بُحْر ] ، ولى مراكب دمياط في خلافة عمر بن عبد العزيز . ذكره ابن يونس<sup>(٥)</sup> .

(١) سورة آل عمران ١٧٤ .

(٢) الإصابة ١ : ١٢٠ .

(٣) ط : « أضبع » ، تحريف .

(٤) الإصابة ١ : ١٤٣ .

(٥) كذا في الإصابة .



١٩ - برتّا بن الأسود بن عبد شمس القُضاعي (ك) . قال ابن يونس : له صحبة ، شهد فتح مصر وقتل يوم فتح الإسكندرية (١) .

٢٠ - بَرْنَح - بكسر أوله وسكون الراء بعدها مهملة - بن عسْكر (ك) ، بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وضم الكاف بعدها راء . كذا ضبطه ابن ماكولا ، ونسبه إلى قضاة .

وقال اللذري : كان السَّافِي يقول : عُسْكَل بلام .

وقال ابن عبد الحكم : يقال : ابن حُسْكل ، والصواب عسْكل .

قال ابن يونس : له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر واختط بها ، وسكنها وهو معروف من أهل البَصْرَة (٢) .

٢١ - بُسْر - بضم أوله وسكون المهملة - بن أرطاة ، أو ابن أبي أرطاة . قال ابن جَبَّان : وهو الصواب . وقال في الإصابة : وهو الأصح .

واسم أبي أرطاة عمير بن عويمر القرشي العامري أبو عبد الرحمن ، يختلف في صحبته ، وصحّح أنه له صحبة أهل الشام وابن حبان والدارقطني .

قال ابن يونس : كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ، واختط بها ، وكان من شيعة معاوية (٣) ، شهد صفين معه ، وولى البحرين له ، ووسوس في آخر أيامه .

وقال ابن السكّن : مات وهو خَرَف (٤) .

(١) الإصابة ١ : ١٤٩ .

(٢) الإصابة ١ : ١٤٩ .

(٣) بعدها فيما نقله ابن حجر في الإصابة : « وكان وجهه إلى اليمن والحجاز في أول سنة أربعين ، وأمره أن ينظر من كان في طاعة علي فيوقع بهم ، ففعل ذلك » .

(٤) الإصابة : « ووسوس في آخر أيامه » .

وقال ابن حبان : كان يلي لمعاوية الأعمال ، وكان إذا دعا ربما استجب له <sup>(١)</sup>

قال ابن الربيع وابن السكن : مات أيام معاوية بدمشق .

وقال خليفة وابن حبان : مات في أيام عبد الملك بن مروان بالمدينة .

وقال المسعودي : مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين .

وقال الواقدي : ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين .

وقال يحيى بن معين : مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير .

وقال ابن الربيع : ولأهل مصر عنه حديث واحد وحكاية . ثم روى من طريق

ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : كان يُسر إذا ركب البحر قال : أنت بحر وأنا بسر ، علىّ وعليك الطاعة لله ، سيروا على بركة الله .

وقال المزني في التهذيب : لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديثين :

حديث : « لا تقطعوا الأيدي في الغزو » <sup>(٢)</sup> ، أخرجه أبو داود والترمذي والنسائي

وحديث [ في الدعاء ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : « اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة » ] <sup>(٣)</sup>

٢٢ - بشر بن ربيعة الخثعمي ، ويقال الغنوي <sup>(٤)</sup> . قال أبو حاتم : مصري

له صحبة .

وقال ابن السكن : عِداده في أهل الشام <sup>(٥)</sup> .

وقال ابن الربيع : دخل مصر ؛ روى حديثه أحمد والبخاري في التاريخ والطبراني

وابن السكن وغيرهم ، من طريق المنذر بن المغيرة المعافري ، عن عبيد الله بن بشر بن

ربيعة الغنوي عن أبيه ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « لفتحن القسطنطينية ،

(٢) الاستيعاب « المعازي » .

(١) الإصابة ١ : ١٥٢ .

(٣) زيادة من الاستيعاب .

(٤) الإصابة ١ : ١٦١ باسم « بشر الغنوي » .

ولنعم الأمير أميرها ، ولنعم الجيش ذلك جيشها » . قال عبيد الله : فدعاني مسلمة بن عبد الملك ، فسألني ، فحدثته بهذا الحديث ، فغزا القسطنطينية .

٢٣ - بشير - بفتح أوله وكسر المعجمة - بن جابر بن غراب - يضم للمهلة - العبسي<sup>(ك)</sup> . قال ابن يونس : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ولا تعرف له رواية .

وقال في الإصابة : ضبطه ابن السمعاني بتحتية ثم بمهلة ، مصغر<sup>(١)</sup> .

٢٤ - بصرة<sup>(٢)</sup> الغفاري<sup>(ك)</sup> . قال في الإصابة له : ولأبيه حجة ، معدود فيمن نزل مصر . أخرج حديث مالك والأربعة بسند صحيح . وقال ابن حبان : يقال إن له حجة<sup>(٣)</sup> .

وقال المزني في التهذيب : له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ، رواه عنه أبو هريرة ، وهو حديث : « لا تَعْمَلِ الْمَطَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ » . قلت : قد ذكره ابن سعد أيضا فيمن نزل مصر من الصحابة ، وقال : هو وأبوه وابنه صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم ورووا عنه .

وقال الذهبي في التجريد : هو وأبوه صحابيان نزلا بمصر .

٢٥ - بلال بن حارث بن عاصم<sup>(٤)</sup> بن سعيد بن قرّة اللّزني ، أبو عبد الرحمن . من أهل المدينة ، أقطعه النبي صلى الله عليه وسلم العقيق ، وكان صاحب لواء مَزِينة يوم الفتح ، وكان يسكن وراء المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، ذكره ابن سعد في الطبقة الثالثة من المهاجرين<sup>(٥)</sup> .

(١) الإصابة ١ : ١٦٢ .

(٢) كذا ضبط بالفتح في التقريب .

(٣) الإصابة ١ : ١٦٦ .

(٤) ط : « عاصم » ، صوابه من الأصل الإصابة .

(٥) قتله في الإصابة ١ : ١٦٨ .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وتوفي سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة .  
٢٦ - بدر بن عامر الهذلي (ك) . ذكر أبو الفرج الأصبهاني أنه شاعر  
عزم ، وأسلم فيمن أسلم في عهد عمر ، ونزل هو وابن عمه مصر ، وأورد له في ذلك  
مأراً (١) .

ذكره في الإصابة في قسم المخضرمين (٢) .

\*\*\*

### ﴿ حرف التاء ﴾

٢٧ - تميم بن أوس بن حارثة الداري ، أبو رقية - بقاف مصغر - من مشاهير  
صحابة ، أسلم سنة تسع ، هو وأخوه نعيم ، وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم قصة الجسامة  
الذجال ؛ فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر ، وعدّ ذلك من مناقبه ؛  
أورده أهل الحديث أصلاً لرواية الأكاير عن الأصاغر ؛ وكان نصرانياً من علماء  
مل الكتاب .

قال أبو نعيم : وكان راهب أهل عصره ، وعابد فلسطين ، وغزاهم النبي صلى الله  
عليه وسلم . وهو أول من أسرج السراج في المسجد ، وأول من قصّ ، وذلك في  
خلافة عمر .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وسكن  
فلسطين بعد قتل عثمان ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم أقطعه بها قرية عينون . مات  
سنة أربعين (٣) .

---

(١) الأغاني ٢٠ : ١٦٢ ، وأورد شعره مع أبي العيال الهذلي . (٢) الإصابة ٢ : ١٧٥ .

(٣) الإصابة ١ : ١٨٦ . (١٢ - حن المحاصرة ١)

٢٨ - تميم بن إبّاس بن البكير الليثي<sup>(ك)</sup>. تقدم والده<sup>(١)</sup>؛ ذكره ابن يونس، وقال: شهد فتح مصر، وقتل بها مع من استشهد.

وقال في الإصابة: وكان ذلك سنة عشرين؛ ومقتضاه أن يكون ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

٢٩ - تميم بن عامر الحميري أبو عبيدة، ابن امرأة كعب الأحمار<sup>(ك)</sup>. قال في الإصابة في قسم المخضرمين: أدرك الجاهلية<sup>(٢)</sup>.

وذكره خليفة في الطبقة الأولى من أهل الشام.

وذكره أبو بكر البغدادي في الطبقة العليا من أهل حِمْص التي تلي الصحابة. قال: وكان رجلاً دليلاً للنبي صلى الله عليه وسلم، فعرض عليه الإسلام، فلم يُسلم، حتى توفّي النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم مع أبي بكر.

قال ابن يونس: مات بالإسكندرية سنة إحدى ومائة.

\*\*\*

### ﴿حرف الشاء﴾

٣٠ - ثابت بن الحارث -، ويقال ابن حارثة - الأنصاري<sup>(ك)</sup>. قال الذهبي في التجريد: يعدّ في المصريين، روى عنه الحارث بن يزيد.

وقال البغوي: لا أعلم له غير حديث واحد.

قال في الإصابة: بل له حديثان آخران، والثلاثة من طريق ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد عنه<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسيني: مصري شهد بدرًا.

(١) برقم ١٤٠ ص ١٧٠ (٢) الإصابة ١: ١٨٩. ابن سعد ٧: ٤٥٢. (٣) الإصابة ١: ١٩٢.

٣١ - ثابت بن رُوَيْفَع - ويقال رفيع - الأنصارى<sup>(١)</sup> . قال ابن أبي حاتم: ثابت بن رُوَيْفَع، له صحبة، سمعت أبي يقول: هو شامي. وهو عندى رُوَيْفَع بن ثابت. وقال ابنُ السَّكَنِ: نزل مصر.

وروى البخارى في تاريخه وابن مَنْدَه وابن السَّكَنِ من طريق الحسن البصرى، قال: أخبرني ثابت بن رُوَيْفَع من أهل مصر - وكان يؤمّر على السرايا - سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إياكم والغُلُول»<sup>(٢)</sup>، الحديث<sup>(٣)</sup>. وقال ابن يونس: ثابت بن رُوَيْفَع بن ثابت بن السَّكَنِ الأنصارى، روى عن ابن أبي مُلَيْكَةَ الْبَلَوَى، روى عنه يزيد بن أبي حَبِيب، وقد روى الحسن البصرى عن ثابت بن رُوَيْفَع من أهل مصر، وأظنه ثابت بن رُوَيْفَع، هذا، فإنّ أباه معروف الصحبة في المصريين.

وقال البخارى في كتاب الصحابة: ثابت بن رُوَيْفَع بن ثابت الأنصارى المصرى - وكانت يؤمّر على السرايا؛ سمع من النبي صلى الله عليه وسلم حديث: «إياكم والغُلُول في المصريين».

٣٢ - ثابت بن طريف المرادى<sup>(٤)</sup> . قال في الإصابة: شهد فتح مصر، وله صحبة ذكره ابن مَنْدَه عن ابن يونس<sup>(٥)</sup>.

٣٣ - ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس أبو حَيَّة<sup>(٦)</sup> . شهد فتح مصر. قاله<sup>(٧)</sup> ابن البرقي وابن يونس: وليس هو البدرى، وهم ابن مَنْدَه فوَحَّدَها. ٣٤ - ثابت مولى الأَخْنَس بن شريق<sup>(٨)</sup> . قال في الإصابة: ذكر عبدان أنّه شهد بدرًا، ولا تُعرف له رواية، وقد شهد فتح مصر. أخرجه أبو موسى<sup>(٩)</sup>.

(١) ساقط من ط. (٢) الإصابة ١: ١٩٣، ١٩٤.

(٣) الإصابة ١: ٢٠٧، وقال: «وهو بمن أدرك الجاهلية».

(٤) كذا في الإصابة؛ وهو الصواب، وفي الأصول: «قال».

(٥) الإصابة ١: ١٩٩.

وقال الذهبي في التجريد : مهاجر شهد فتح مصر .

٣٥ - ثعلبة الأنصاري ، والد عبد الرحمن . نزيل مصرى ، روى عنه ابنه عبد الرحمن حديثاً في السرقه . أخرجه ابن ماجه . قاله في الإصابة<sup>(١)</sup> .

٣٦ - ثعلبة بن ألى رُقِيَّة اللخمي . شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس ، وأخرجه<sup>(٢)</sup> ابن منده .

٣٧ - ثوبان بن يحدّد - ويقال ابن جحدر - مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أهل السراة ، أصابه سياء فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه ، ولم يزل معه في الحضر والسفر ، حتى توفّي صلى الله عليه وسلم ، فخرج إلى الشام ، فنزل الرملة ، ثم انتقل إلى حمص ، فأقام بها إلى أن مات بها سنة أربع وخمسين . قال ابن كثير : ويقال : إنه توفّي بمصر .

وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر واختطف بها ، ولهم عنه حديث واحد .

وروى ابن السكن عن ثوبان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لأهله ، فقلت : أنا من أهل البيت ؟ فقال في الثالثة : نعم ، ما لم تقم على باب سُدّة ، أو تأتي أميراً تسأله .  
وروى أبو داود عن ثوبان ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من تكفل لي ألا يسأل الناس وأتكفل له بالجنة ؟ » ، فقال ثوبان : أنا ، فكان لا يسأل أحدا شيئاً .

٣٨ - ثمامة الرّدْمانيّ ، مولاها (ك) . قل في الإصابة : له إدراك ، شهد مع مولاها خارجة بن عراك فتح مصر صحبة عمرو بن العاص ، ذكره ابن يونس<sup>(٣)</sup> .

٣٩ - ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذاميّ أبو سواده (ك) . قال في التجريد : له ذكر في تاريخ مصر وصحبة<sup>(٤)</sup> .

(١) الإصابة ١ : ٢٠٣ . (٢) الإصابة ١ : ٢٠٥ . (٣) الإصابة ١ : ٢٠٧ .  
(٤) الإصابة ١ : ٢٠٥ .

### ﴿ حرف الجيم ﴾

٤٠ - جابر بن أسامة الجهني . يكنى أبا سعاد (ك) . نزل مصر ، ومات بها ، قاله ابن يونس (١) .

٤١ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري ، يكنى أبا عبد الله وأبا عبد الرحمن وأبا محمد ، أحدُ المسكنين عن النبي صلى الله عليه وسلم ، روى مسلم عنه ، أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة (٢) .  
وفي مصنف وكيع ، عن هشام بن عروة ، قال : كان لجابر بن عبد الله حلقة في المسجد النبوي ، يؤخذ عنه العلم .

قال ابن الربيع : قدم مصر على عقبة بن عامر - ويقال على عبد الله بن أنيس - يسأله عن حديث القصاص ، وذلك في أيام مسلمة بن مخلد . ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث .

أخرج البغوي ، عن قتادة ، قال : كان آخر أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم موتاً بالمدينة جابر ، بعد أن عمى .

قال ابن حبان : مات بعد أن عمى سنة ثمان وسبعين - وقيل سنة سبع ، وقيل سنة أربع ، وقيل سنة ثلاث - وستين وقيل إنه عاش أربعاً وتسعين سنة .

\* ذكر الحديث الذي رحل فيه جابر بن عبد الله إلى مصر :

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الله بن يوسف ، حدثنا سعيد بن عبدالعزيز التنوخي قال : قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد ، وهو أمير على مصر ، فقال له : أرسل إلى عقبة بن عامر الجهني حتى أسأله عن حديث سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه (٣) .

(٢) فتوح مصر ٢٧٥ .

(٢) الإصابة ١ : ٢١٤ .

(١) الإصابة ١ : ٢١٢ .



وقال ابنُ الربيع : حدّثنى أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، حدّثنى عمى ابن وهب ، حدّثنى محمد بن مسلم الطائفي ، عن القاسم بن عبد الواحد ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ابن أبي طالب ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : كان عبد الله بن أنيس الجهمي - وكان عِداده في الأنصار - يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً في في القصاص . قال جابر بن عبد الله : فخرجت إلى السوق ، فاشتريت بعيراً ، ثم شددتُ عليه رَحْلاً ، ثم سرت إليه شهراً ، فلما قدمت عليه مصر ، سألت عنه ؛ حتى وقفت على بابيه ، فسلمت ، فخرج إلى غلام أسود ، فقال : مَنْ أنت ؟ قلت : جابر بن عبد الله ، فدخل عليه فذكر ذلك ، فقال : قل له : أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فخرج الغلام ، فقال ذلك ، فقلت : نعم ، فخرج إلى والزمني والزمته ، فقال : ما جاء بك يا أخى ؟ قلت : حديث يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص ، لم يبق أحدٌ يحدث به عن رسول الله غيرك ، أردتُ أن أسمعك منك قبل أن تموت أو أموت ، قال : نعم ، سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إذا كان يوم القيامة حَشَرَ الله الناس حُفَاةَ عِراءٍ غُرْلاً<sup>(١)</sup> بُهِمًا ، ثم جلس على كرسيه تبارك وتعالى ، ثم ينادى بصوت يسمعه مَنْ بَعْدَ كما يسمعه مَنْ قَرُبَ يقول : أنا الملك الديان ، لا ظلم اليوم ؛ لا ينبغي لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة ، ولا ينبغي لأحد من أهل النار يدخل النار عنده مظلمة ، حتى لطمه بيد « ، قيل : يا رسول الله ، فكيف ؛ وإنما نأتى الله يوم القيامة حُفَاةَ عِراءٍ غُرْلاً<sup>(١)</sup> بُهِمًا ؟ قال : من الحسنات والسيئات ، قال له بعض القوم : ما البُهِم ؟ قال : سألتُ عنها جابر بن عبد الله فقال : الذين لا شيء معهم .

قال ابن الربيع : وحدّثنا علي بن الحسن ، بن الربيع بن إسحاق ،

---

(١) غرلاً ، أى قللاً .

عن أحمد بن يحيى بن دريد، عن أبي نعيم، عن ابن المبارك، عن داود، عن عبد الرحمن العطار، عن القاسم بن عبد الواحد بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: سرت إلى عبد الله بن أبي أنيس وهو بمصر أسأله عن حديث... ثم ذكره<sup>(١)</sup>.

٤٢ - جابر بن ماجد<sup>(٢)</sup> الصدقي. قال ابن يونس: وقد كَلَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشهد فتح مصر؛ وروى ابن لهيعة، عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدقي، عن أبيه، عن جده مرفوعاً، قال: «سيكون بعدى خلفاء، وبعد الخلفاء أمراء، وبعد الأمراء ملوك، وبعد الملوك جبابرة، وبعد الجبابرة يخرج رجل من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً؛ ثم يكون من بعده القحطاني؛ والذي نفس محمد بيده ما هو بدونه».

قال في الإصابة: وقد خالف فيه الأوزاعي، فرواه عن قيس بن جابر، عن أبيه، عن جده؛ فعلى هذا فالرواية لماجد، والد جابر، ويكون الضمير في رواية ابن لهيعة في قوله: «عن جده» يعود إلى قيس. انتهى.

قلت: قال ابن الربيع: جابر الصدقي، ويقال: قيس الصدقي، وأورد الحديث من طريق ابن لهيعة، عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس، عن أبيه عن جده، ثم قال: روى عبد الرحمن بن قيس بن جابر. والله أعلم.

٤٣ - جابر بن ياسر بن عويص - بمهملتين بوزن قدير - الرعي القتباني. قال ابن منده: له ذكر في الصحابة. وقال ابن يونس: شهد فتح مصر؛ وهو جدّ عباس ابن جابر، لا يعرف له حديث.

- ٤٤ - جاحل أبو محمد الصدّقيّ . روى ابن منده من طريق بن وهب ؛ حدثنا أبو الأشيم مؤذن مسجد دميّاط ، عن شُرْحَيْبِل بن يزيد ، عن محمد بن مسلم بن جاحل ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إنَّ أحصاءَ لهذا القرآن من أمّتي منافقون » ، قال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . وذكره أبو نُعَيْم ، فقال : ليست له صحبة ؛ ولم يذكره أحد من المتّقدين ولا من المتأخّرين .
- قال في الإصابة : وقد ذكره محمد بن الرّبيع الجبزيّ في تاريخ الصحابة الذين نزّلوا مصر ، وقال : لا نعرف له حضور الفتح ، ولا خُطّة بمصر ، وللمصريّين عنه حديث واحد ، وذكره .
- وذكره أيضا ابنُ يونس وابنُ زيد ؛ فلا بن منده فيهم أسوة <sup>(١)</sup> . انتهى قلت : قال ابن الرّبيع : ولم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم .
- ٤٥ - حَبّارة - بالكسر والتخفيف - بنُ زُرارة البلويّ . قال ابن يونس : صحب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وليست له رواية . وقال ابنُ الرّبيع : بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، وكان اسمه حَبّارة ، فسماه النبيّ <sup>(٢)</sup> حَبّارة .
- ٤٦ - جبر بن عبد الله القبطيّ ، مولى بني غِفّار ، ويقال مولى أبي بصرة الغِفّاريّ . قال في الإصابة : حكى ابنُ يونس عن الحسن بن عليّ بن خلف بن قديد ، أنّه كان رسولَ المقوقس بمارية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال الحسن : وقد رأيتُ بعضَ ولده بمصر <sup>(٣)</sup> .

(١) الإصابة ١ : ٢٢٢ .

(٢) الإصابة ١ : ٢١٧ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٢٢ .

قال في التجريد : قال سعيد بن عفير : والقبط تفتخر بأنّ منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال هاني بن المنذر : مات سنة ثلاث وستين .

وذكر ابن مأكولا جبر بن أنس بن سعد بن عبد الله من عبد ياليل بن حرام بن غفار النخاري ، وقال : وهو جبر بن عبد الله القبطي . انتهى .

قلت : وفي فتوح عبد الحكم مانصّه : تزعم القبط أن رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريدون جبلا ؛ وهو كان رسول المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمارية وأختها وما أهدى معهما .

٤٧ - جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيد الأنصاري ، أخو أبي مسعود البدرى . ذكره الطبراني فيمن شهد صفين مع عليّ في الصحابة .

وروى البخاري في تاريخه وابن السكّن من طريق بكير بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، أنهم كانوا في غزوة بالمغرب مع معاوية بن حديج ، فنقل الفاس ومعه أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو الأنصاري . ورواه ابن منده وابن الربيع من طريق خالد بن أبي عمران ، عن سليمان بن يسار ، أنه سئل عن النقل في الغزو ، فقال : لم أر أحدا يعطيه ، غير ابن حديج<sup>(١)</sup> ، نقلنا في إفريقية الثالث بعد الخمس ، ومعنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الأولين ناس كثير ، فأبى جبلة بن عمرو الأنصاري أن يأخذ منه شيئا<sup>(٢)</sup> .

وقال في التجريد : شهد أحدا ، وشهد فتح مصر ، وشهد صفين ، وغزا إفريقية

(٢) الإصابة ١ : ٢٢٥

(١) في الإصابة : « يعنى معاوية » .

مع معاوية بن حُذَيج سنة خمسٍ . وكان فاضلاً من فقهاء الصحابة . قاله ابن عبد البر .  
وقال : روى عنه من أهل المدينة ثابت بن عبيد وسليمان بن يسار .

وقال ابن سيرين : كان بمصر رجلاً من الأنصار يقال له جَبَلَة ، صحابيٌّ جمع بين  
امرأة رجل وابنته من غيرها .

٤٨ - جُذْرَة - بضم ثم سكون - بن سبرة الثقفي . قال ابن يونس : له صحبة ،  
وشهد فتح مصر <sup>(١)</sup> .

٤٩ - جُذَيْع بن نَذِير <sup>(٢)</sup> - بالتصغير فيهما - المرادى الكعبي . قال ابن يونس  
في تاريخ مصر : له صحبة ، وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا أعلم له رواية ؛ وهو جدّ  
أبي ظبيان عبد الرحمن بن مالك <sup>(٣)</sup> .

٥٠ - جرهد بن خويلد بن بحرة الأسلمي أبو عبد الرحمن . كان من  
أهل الصُّفَّة .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، روى الطبراني عن جرهد أنه أكل بيده الشمال ،  
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : « كل باليمين » ، فقال : إنها مصابة ، فنفت عليها فما  
شكا حتى مات .

قال الواقدي : كانت له صحبة وله دار بالمدينة ، ومات بها في آخر خلافة يزيد .  
وقال غيره : مات سنة إحدى وستين <sup>(٤)</sup> .

٥١ - جَعْنَم الخير بن خلبية بن ساجي بن موهب الصّدقيّ <sup>(ك)</sup> . بايع تحت الشجرة ،  
وكساه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونعليه ، وأعطاه من شعره . قال ابن يونس :  
شهد فتح مصر .

(١) الإصابة ١ : ٣٣٠

(٢) ط : « نذير » ، تحريف .

(٣) الإصابة ١ : ٢٣٠

(٤) الإصابة ١ : ٢٣٦ .

ووه ابنُ عبد البر حيث قال : إنه قُتِلَ في الرِّدَّة لتصحيف وقع له ؛ نَبَه عليه في الإصابة<sup>(١)</sup> .

٥٢ - جميل بن مَعمر بن حبيب الجُمَحِيّ<sup>(ك)</sup> . قال الميرد في الكامل<sup>(٢)</sup> : له صحبة ، وكان قاضياً لعمر بن الخطاب ، ولا نسب بينه وبين جميل العذريّ الشاعر ، المشهور صاحب بُثَيْنَةَ ، وهو الذي أخبر قريشاً بإسلام عمر حين أخبره ، واستسكتمه ، ثم أسلم ، وشهد فتح مكة وحُنيّنا .

قال ابنُ يونس : وشهد فتح مصر ، ومات في أيام عمر ، وحزف عليه حزنا شديدا ، وقارب المائة ، فإنه شهد فتح الفِجَار<sup>(٣)</sup> وهو رجل ؛ وكان أبوه من كبار الصحابة<sup>(٤)</sup> .

٥٣ - جنداح بن ميمون . قال ابن مَنده عن ابن يونس : يُعَدّ في الصحابة ، وشهد فتح مصر<sup>(٥)</sup> .

٥٤ - جُنَادَة بن أمية الأزدي ، أبو عبد الله الشاميّ . مختلف في صحبته . قال في الإصابة : وقد روى حديثين صحيحين دالّين على صحّة صحبته ، قال : ولم يصحّ عندي اسمُ أبيه<sup>(٦)</sup> :

وقال ابنُ يونس : كان من الصحابة ، شهد فتح مصر ، وروى عنه أهلها ، وولى البحر لمعاوية . وكذا قال ابن الربيع .

قال خليفة : مات سنة ثمانين ، وقال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر واسم أبيه كثير .

(١) الاستيعاب ٢٧٧ ، والإصابة ١ : ٢٣٨ .

(٢) الكامل ٢ : ٤٩ ، قال : « وكان خاصا بعمر بن الخطاب » .

(٣) ط : « التجار » ، تحريف . (٤) الإصابة ١ : ٢٤٦ .

(٥) الإصابة ١ : ٢٤٧ (٦) الإصابة ١ : ٢٤٧ .

٥٥ - جُنَادَةُ بْنُ مَالِكٍ الْأَزْدِيُّ<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : نزل مصر . قال : وقد قال ابن سعد : إنه غير جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ ، وتابعه على ذلك ابن عبد البر . زاد في الإصابة : وفترق بينهما أيضا أبو حاتم وغير واحد . وأنكر عبد الغنى بن سرور المقدسي على أبي نُعَيْم الجمع بينهما ، قال : وجمع بينهما أيضا ابن السَّكَنِ وابن منده ، والذي يظهر أنه وهم<sup>(١)</sup> .

٥٦ - جَنَابُ بْنُ مَرْثَدٍ أَبُو هَانِيٍّ الرَّعِينِيُّ<sup>(ك)</sup> . أسلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبايع مُعَاذًا بِالْمِثْلِ ثم شهد فتح مصر . ذكره ابن يونس وغيره . وأورده في الإصابة في قسم المحضرين<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ﴿ حرف الحاء ﴾

٥٧ - حَابِسُ بْنُ رَيْبَعَةَ التَّمِيمِيُّ . قال ابن حَبَّان : له صحبة . وقال ابن السَّكَنِ : يمدّ في المصريين ، وروى عنه ابنه حَيَّةٌ - بتشديد التحتية - أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم ، يقول : العَيْنُ حَقٌّ . رواه أحمد والبخاري في تاريخه ، والترمذي ، وابن خزيمة<sup>(٣)</sup> .

٥٨ - حَابِسُ بْنُ سَعِيدِ الثَّمَالِيِّ<sup>(ك)</sup> ، ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تسمية مَنْ نزل بمَحْصٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، قال : وكان بِمَحْصٍ ، ثم ارتحل إلى مصر .

٥٩ - الْحَارِثُ بْنُ تَبَيَّعٍ الرَّعِينِيُّ . ذكر عبد الغنى بن سعيد ، عن ابن يونس أنه

(١) الإصابة ١ : ٢٤٨ ، والاستيعاب ٢٤٩ .

(٢) الإصابة ١ : ٢٦٣ .

(٣) الإصابة ١ : ٢٧١ ، الاستيعاب ٢٨٠ ؛ قال : « في إسناد حديثه اضطراب يختلف فيه على بن

يحيى بن كثير » .

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شهد فتح مصر وأبوه ، ضبطه عبد النبي بضم الفوقية ، وابن ماكولا بفتحها<sup>(١)</sup> .

٦٠ - الحارث بن حبيب بن خزيمة بن مالك بن جبيل بن عامر بن لؤي القرشي العامري<sup>(ك)</sup> . ذكره خليفة بن خياط فيمن نزل مصر من الصحابة ، قال : وقيل بإفريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب<sup>(٢)</sup> .

٦١ - الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن عبد البر : له رواية . وأمه حُجَيْلَة بنت جندب الهلالية ؛ وقيل أم ولد ، غضب أبوه عليه العباس ، فطرده إلى الشام ، فسار إلى الزبير بمصر ، فقدم به الزبير على العباس ، وشفع له . قاله ابن الكلبي وغيره<sup>(٣)</sup> .

٦٢ - حاطب بن أبي بلتعة - بفتح الموحدة والفوقية والمهملة ولام ساكنة - ابن عمرو بن عمير اللخمي . شهد بدرًا ، ودخل مصر رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس ، ثم ورد عليه أيضاً رسولاً من أبي بكر . روى مسلم عن جابر ، أن عبداً لحاطب بن أبي بلتعة ، جاء يشكو حاطباً ، فقال : يا رسول الله ، ليدخلن حاطب النار ، فقال : « لا ، إنه شهد بدرًا والحديبية » ، مات سنة ثلاثين ، وله خمس وستون سنة . قال ابن عبد البر : لا أعلم له غير حدث واحد : « مَنْ زَارَنِي بَعْدَ مَوْتِي ... » الحديث ، ووجد له ثلاثة أحاديث غيره<sup>(٤)</sup> .

٦٣ - حَبَّان - بكسر أوله على المشهور ، وقيل بفتحها وهو بالموحدة ، وقيل بالتحنانية - ابن بُحَّ - بضم الموحدة بعدها مهمل مشددة . أنصاري . ذكره ابن الربيع ،

(١) الإصابة ١ : ٢٧٤ ، والاستيعاب ٢٨٣ .

(٢) الإصابة ١ : ... (٣) الإصابة ١ : ٣٦٦ .

(٤) الإصابة ١ : ٢٩٩ ، والاستيعاب ٣١٢ .



وقال: لأهل مصر عنه حديث واحد . وله عند الطبراني حديثان .

وقال في التجريد : له وفاة ، وشهد فتح مصر .

٦٤ - حَبَّان - بالكسر وموحدة - ابن أبي جَبَلَة . قال في الإصابة : له إدراك .

قال ابن يونس : بعثه عمر بن الخطاب إلى أهل مصر يفتهم<sup>(١)</sup> .

وذكره ابن حَبَّان في ثقات التابعين . وقال غيره : مات بإفريقية .

٦٥ - حبيب بن أوس - أو ابن أبي أوس - الثَّقَفِي ، ذكره ابن يونس فيمن شهد

فتح مصر . قال في الإصابة: قتل على أن له إدراكاً ، ولم يبق من ثَقِيف في حجة الوداع أحدٌ إلا وقد أسلم ، وشهدا فيكون صحابياً<sup>(٢)</sup> .

وقد ذكره ابن حَبَّان في ثقات التابعين .

٦٦ - الحجاج بن خُلَيْ السُّلَمِي - بضم أوله وفتح اللام وفاء<sup>(٣)</sup> . قال ابن يونس :

له صحبة<sup>(٤)</sup> فيما قيل ، ولا أعلم له رواية .

٦٧ - حذيفة بن عُبَيْد المرادي<sup>(٥)</sup> . قال في التجريد : أدرك الجاهلية ، وشهد

فتح مصر .

زاد في الإصابة : ولا تعرف له رواية فيما ذكره ابن منده ، عن ابن يونس<sup>(٦)</sup> .

٦٨ - حِزَام بن عوف البَلَوِي . من بني جَعْل ، قال في الإصابة : بكسر

أوله<sup>(٧)</sup> وزاى . ذكره ابن الربيع فيمن نزل مصر من الصحابة ، وحكى عن سعيد بن عُبَيْر أنه ممن بايع تحت الشجرة في رهط من قومه .

وقال في التجريد : بالراء ، له صحبة ، وشهد فتح مصر . قاله ابن يونس .

(٢) الإصابة ١ : ٣٠٤ .

(١) الإصابة ١ : ١١٢ .

(٣) الإصابة ١ : ٣١٠ .

(٥) الإصابة ١ : . . .

(٤) الإصابة ١ : ٣٧٤ .

٦٩ - حرملة بن سلمى (ك) . من بنى بُرد . قال في الإصابة : له (١) إدراك ، شهد فتح مصر ذكره الكندي .

٧٠ - حسان بن أسد (٢) - وفي التجريد : ابن سعيد - الحَجْرِي - (ك) . ذكر ابن يونس أنه له صحبة ، وأنه شهد فتح مصر .

٧١ - الحكم بن الصلت بن نَحْرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي (ك) . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وشهد خيبر ، وكان من رجال قریش ، استخلفه محمد بن أبي حذيفة على مِصر لما سار إلى عمرو بن العاص بالعريش ، وله حديث أخرجه أبو موسى من طريق ابن وهب عن حرملة بن عمران ، عن عبد العزيز بن حبان ، عن الحكم بن الصلت ، رفعه : « لا تقدموا بين أيديكم في صلاتكم ، وعلى جفائركم سفهاءكم » (٣) .

٧٢ - حمزة - بضم أوله وبالراء - ابن عبد كلال بن عريب الرعي - (ك) . أدرك الجاهلية ، وسمع من عمر ، وذكره أبو زرعة في الطبقة العليا التي تلي الصحابة . وقال ابن يونس : شهد فتح مصر ، وروى عنه رشدان بن سعد وغيره ، وثقه ابن حبان .

٧٣ - حمزة بن عمر والأسدي المدني أبو صالح . وقيل : أبو محمد . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر .

وفي التهذيب للزمي أنه الذي بشر كعب بن مالك بقوة الله عليه . مات سنة إحدى وستين ، وله إحدى وسبعون سنة . حديثه في الصحيحين (٤) .

(٢) في الإصابة : « أسعد » .

(٤) الاستيعاب ٣٧٥ .

(١) الإصابة ١ : ٣٧٥ .

(٣) الإصابة ١ : ٣٤٤ .

٧٤ - مُحْمِل - بالتصغير - بن بَصْرَة بن أَبِي بَصْرَة الغِفَارِي (ك) . ذكره ابنُ سعد فيمن نزل من الصحابة ، وقال صاحبُ النبی صلی الله علیه وسلم مع أبيه وجَدّه . وروى عنه (١) .

وذكره البخاري في تاريخ الصحابة ، وقال : حديثه في المصريين . قال : ويقال جميل ، وهو وهم .

وقال علي بن المديني : سألتُ شيخاً من بني غِفَار ، فقلت له : هل يعرف فيكم جَمِيل بن بَصْرَة ؟ قلته بفتح الجيم ، فقال : صحفت يا شيخ ، والله إنما هو مُحْمِل ، بالتصغير والمهمل ، وهو جدّ هذا الغلام - وأشار إلى غلام معه .

٧٥ - حنظلة صاحب النبي صلی الله علیه وسلم . دخل مصر ، كذا ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه .

قلت : في الصحابة جماعة يسمون بهذا الاسم ، وأقربهم إلى هذا حنظلة الثقفي ، أحد من نزل حمص ، روى عنه غطفان بن الحارث (٢) ، أو حنظلة بن الطفيل السلمي ، أحد الأمراء في فتوح الشام (٣) .

٧٦ - حيان - بالتحية - ابن كرز البلوي . شهد فتح مصر ، وله صحبة (٤) . قاله ابن يونس .

٧٧ - حُيَي - بتحتيتين مصغر - بن حرام الليثي . قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه حديث واحد ، وذكره ابن يونس في تاريخ مصر ، وقال : له صحبة .

(١) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

(٢) ذكره في الإصابة ١ : ٣٥٨ ، وقال : « حنظلة بن أبي الثقفي ، ذكره عبد الصمد بن سعيد فيمن نزل حمص من الصحابة » .

(٣) الإصابة ١ : ٣٦٤ .

(٤) الإصابة ١ : ٣٦٤ .

وقال ابنُ السَّكَنِ : له صحبة، عِداده في المصريين .  
 وقال القُضَاعِيّ في الخلط : يقال إن له صحبة . وقال في التجريد : نزل بالشَّام<sup>(١)</sup> .  
 ٧٨ - حيَّوِيل بن نَاشِرَة بن عبد عامر الكَنَفِيّ أبو نَاشِرَة . قال في الإصابة : أدرك  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ولم يره ، وشهد فتح مِصْرَ وصِفِّين مع معاوية ، وهو جدّ قُرّة بن  
 عبد الرحمن بن حيَّوِيل<sup>(٢)</sup> .  
 ٧٩ - حيَّوَة بن مَرثَد التَّجِيبِيّ ، ثم الأندونيّ . قال في الإصابة : له إدراك ، وشهد فتح  
 مِصْرَ ، ولا أعلم له رواية<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

### ﴿ حرف الخاء ﴾

٨٠ - خَارجَة بن خُذَافَة بن غانم بن عامر العدويّ . أحد الفرسان ؛ قيل : كان يمدّ  
 بِأُلف فارس ؛ وهو من مُسَلِّمة الفتح ، وأمدّ به عمرُ عمرو بن العاص ، فشهد معه فتح  
 مِصْرَ ، واختطّ بها . وكان على شروط عمرو بن العاص ، فحصل لعمرو ليلةً مَغْصَ ، فاستخلفه  
 على الصلاة ، فقتله الخارجيّ الذي انتدب لقتل عمرو ، وهو يظنّه عمراً ، وقال : أردتَ عمراً  
<sup>(٤)</sup> « وأراد الله خارجة » ؛ وذلك ليلة قتل عليّ بن أبي طالب ، وفيه يقول الشاعر :  
 فليتها إذ فُدتْ عمراً بخارجةٍ فُدتْ عليّاً بمن شاءت من البشرِ  
 له حديث واحد في الوتر . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غيرُ المصريين .  
 قال في المرأة ؛ وله من الولد : عبد الرحمن وأبان<sup>(٥)</sup> .

(١) الإصابة ١ : ٣٦٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٣٨٣ قال : « وكان أعور ، أصيبت عينه يوم دثلة سنة إحدى وثلاثين مع ابن  
 أبي سرح » .

(٣) الإصابة ١ : ٣٨٣ . (٤-٤) ساقط من ح ، ط .

(٥) انظر الاستيعاب ٤١٨ ، والإصابة ١ : ٣٩٩ .

٨١ - خالد بن ثابت بن ظاغن العجلاني الفهمي . قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، وولي بحر مصر سنة إحدى وخمسين ، وأغزاه مسلمة بن مخلد إفريقية سنة أبع وخمسين .

قال في الإصابة: ذكرته اعتماداً على أنهم كانوا لا يؤثرون في الفتوح إلا الصحابة<sup>(١)</sup>.  
٨٢ - خالد بن العنيس . صحابي دخل مصر ، ولا تُعرف له رواية ، كذا قاله ابن الربيع . وذكر سعيد بن عفير أنه من بلى ، وأنه بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . وذكره ابن يونس أيضاً . وأعقب منطلقاً على ابن الأثير في نقله إياه عن ابن الربيع الجيزي ، بأنه ليس في كتاب ابن الربيع .

قلت : ليس كما زعم ، بل هو في آخر كتابه كما سبقت عبارته أول الترجمة<sup>(٢)</sup> .  
٨٣ - خرشة بن الحارث - ويقال له : ابن الحر - الحارثي الأزدي . قال ابن السكن : له صحبة ، نزل مصر .

وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة<sup>(٣)</sup> .  
وذكره ابن الربيع ، وقال : لأهل مصر عنه حديث واحد .  
وقال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر .  
وقال في الإصابة : الراجح ابن الحارث ، وأما خرشة بن الحر فرجل آخر تابعي ، وقد فرق بينهما البخاري وابن حبان<sup>(٤)</sup> .  
وقال الحسيني في رجال السند: خرشة بن الحارث أبو الحارث الرازي ، نزل مصر<sup>(٥)</sup> له صحبة ورواية عند يزيد بن أبي حبيب .

٨٤ - خزيم بن الحارث<sup>(٦)</sup> . مصري له صحبة ، حديثه عن ابن لهيعة ، عن يزيد

(١) الإصابة ١ : ٤٠١ . (٢) الإصابة ١ : ٤١٠ . (٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠١ . (٤) الإصابة ١ : ٤٢٢ . (٥) ط : « مصري » .

- ابن أبي حبيب ، قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد .
- قال في الإصابة : أظنه وهما نشأ عن تصحيف ، وإما هو خرشة بن الحارث <sup>(١)</sup> .
- ٨٥ - خلود المصري <sup>(ك)</sup> . قال بكر بن عبد الله المزني : إن رجلاً يقال له خلود ، له صحبة كان بمصر ، كذا في التجريد تبعاً لعبدان والباوردي .
- قال في الإصابة : وهو غلط نشأ عن تصحيف ؛ والمحفوظ أنه مسلمة بن مخلد ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، قاله ابن لهيعة <sup>(٢)</sup> .
- ٨٦ - خارجة بن عقال <sup>(٣)</sup> الرعيّ الرّماذي . قال في الإصابة : له إدراك ، شهد فتح مصر <sup>(٤)</sup> .
- ٨٧ - خيار بن مرثد التّجيبّي ثم الأندوني <sup>(ك)</sup> . قال في الإصابة : له إدراك . قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، وكان رئيساً فيهم .
- قلت : أخشى أن يكون تصحيف بحياة بن مرثد السابق .

\*\*\*

### ﴿ حرف الدال ﴾

- ٨٨ - دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي . من مشاهير الصحابة ، أول مشاهده الخندق - وقيل أخذ - وكان يُضرب به المثل في حسن الصورة ، وكان جبريل عليه الصلاة والسلام ينزل على صورته . روى العجلي في تاريخه ، عن عوانة بن الحكم قال : أجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته .

(٢) الإصابة . . .  
(٤) الإصابة ١ : ٤٥٣

(١) الإصابة ١ : ٤٢٦ .  
(٣) ط : « عراق » .

وعن ابن عباس : كان دحية إذا قدم المدينة لم يبق مُعَصِرٌ<sup>(١)</sup> إلا خرجت تنظر إليه. ذكره ابن قتيبة في الغريب .

وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر . قال ابن البرقي : له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> .

وقال في الإصابة : اجتمع لنا عنه نحو ستة أحاديث<sup>(٣)</sup> . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وقد نزل دمشق وسكن المزة ، وعاش إلى خلافة معاوية .

٨٩ - ديمون<sup>(٤)</sup> . قال في الإصابة : رفيق المغيرة بن شعبه في سفره إلى المقوقس بمصر ، وله معه قصة في قتل المغيرة ورفيعة وأخذ أسلحتهم ، ومجيئه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل منه الإسلام<sup>(٥)</sup> ، ولم يتعرض للمال . ذكره الواقدي .

٩٠ - ديلم بن هوشع الجيشاني الحميري - ويقال : هو ابن أبي ديلم ، ويقال : ابن فيروز - قال في الإصابة : صحابي ، سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الأشربة وغير ذلك ، ونزل مصر ، فروى عنه أهلها .

قال ابن يونس : كان أول وافد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من عند معاذ بن جبل من اليمن ، وشهد فتح مصر - وروى عنه أبو الخير مرثد . وقد ذكر جماعة أنه يكنى أبا وهب ، وردّه ابن يونس بأن تلك كنية رجل آخر ، جيشاني تابعي ، وصوبه في الإصابة . وصوب أن اسم أبي الصحابي هوشع . وقال : إن أبا الخير مرثد المصري تفرّد بالرواية عنه . وذكر ابن الربيع أنه من موالى بني هاشم ، قال : ولأهل مصر عنه حديث واحد . وقال بعضهم في اسمه : دليم ، قال في الإصابة : والصواب ديلم<sup>(٥)</sup> .

(١) العصر : المرأة تلفت شبابها وأدركت .

(٢) الاستيعاب ١٦ : .

(٣) الإصابة ١ : ٤٦٣ .

(٤) الإصابة ١ : ٤٦٥ ، وفي ط : « ديمون » ، وصوابه من الأصل وح والإصابة .

(٥) الإصابة ١ : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

### ﴿ حرف الذال ﴾

٩١ - ذو قَرَبَات (ك) - بفتح - الجيرى ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة<sup>(١)</sup> .

وقال ابن يونس : يقال إن له صحبة ، وقال ابن منده : اختلف في صحبته . وقال في التجريد : الصحيح أنه لا صحبة له .

\*\*\*

### ﴿ حرف الراء ﴾

٩٢ - رافع بن ثابت (ك) . أكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رُطبا . نزل مصر ، كذا في التجريد .

قال في الإصابة : هو رُوَيْفَع بن ثابت ، فرّق بينهما ابن منده ، وهما واحد قاله أبو نعيم<sup>(٢)</sup> .

٩٣ - رافع بن مالك (ك) : ذكره الكندى فيمن دخل مصر من الصحابة . والذي في الإصابة بهذا الاسم رافع بن مالك بن العجلاني الزرقى ، شهد العقبة ، وكان أحد الفقهاء .

٩٤ - ربيعة بن زُرْعَة الحضرمي (ك) . من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد فتح مصر ، قاله ابن يونس ؛ ذكره في التجريد والإصابة<sup>(٣)</sup> .

٩٥ - ربيعة بن شُرْحَبِيل بن حسنة . قال ابنُ الربيع : صحابي شهد فتح مصر ، ولا يعرف له حديث .

(١) فتوح مصر ٣١٧ ، وفيه : « قرنان » ، والإصابة ١ : ٤٧٥ .

(٢) الإصابة ١ : ٤٨٣ ، ٥٠٧ .

(٣) الإصابة ١ : ٤٩٥ .



وقال في التجريدة : له رواية ، شهد فتح مصر ، وروى عنه ابنه جعفر .

وقال ابن يونس : يقال إن عمرو بن العاص استعمله على بعض العمل .

٩٦ - ربيعة بن عباد الدبلي . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو العرب قال في الإصابة : وأبوه بكسر المهملة وتخفيف الموحدة على الصواب ؛ ويقال بالفتح والتشديد . قال ابن عبد البر : عُمر ربيعة طويلا . وذكر خليفة وابن سعد أنه مات في خلافة الوليد <sup>(١)</sup> .

٩٧ - ربيعة بن الفراس - ويقال : الفارسي <sup>(ك)</sup> . قال في التجريد والإصابة : يعدّ في المصريين ، روى عنه زياد بن نعيم ، وذكره ابن يونس <sup>(٢)</sup> .

٩٨ - رشيد بن مالك أبو عميرة المزني - بفتح العين - من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، ذكر في أهل مصر ، ولأهل مصر عنه حديث .

قاله ابن الربيع وابن يونس ، وكذا في التجريد والإصابة <sup>(٣)</sup> .

٩٩ - رشدان المصري <sup>(ك)</sup> . كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه ، قال في الإصابة : رشدان الجبني ، له صحبة . قال البخاري : روى ابن السكك عنه أنه كان يدعى في الجاهلية غَيَّان - يعني بغين معجمة وتحتانية مشددة - فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : بل أنت رشدان <sup>(٤)</sup> .

١٠٠ - زكب المصري . كذا ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يزد عليه .

وقال عباس الدوري : له صحبة .

(١) الإصطياب ٤٩٢ ، الإصابة ١ : ٤٩٦ .

(٢) الإصابة ١ : ٤٩٨ .

(٣) ١ : ٥٠٢ .

(٤) الإصابة ١ : ٥٠٢ .

وقال ابن عبد البر: كنفديّ، له حديث حسن، وليس بمشهور في الصحابة، وقد أجمعوا على ذكره فيهم، روى عنه نصيب العبدسيّ.

وقال ابن منده: لا يعرف له صحبة. وقال البيهقيّ: لا أدرى أسمع من النبيّ صلى الله عليه وسلم أولاً، وقال ابن حبان: يقال إن له صحبة، وذكره ابن الربيع<sup>(١)</sup>.  
١٠١ - روي عن ثابت بن السككن البخاريّ الأنصاريّ. نزل مصر، وولاه معاوية على طرابلس سنة ست وأربعين، فغزا فريقيّة.

قال ابن يونس: توفي ببرقة، وهو أمير عليها من قبل منلة بن مخلد سنة ست وخمسين. وقال في التجريد: يعدّ في المصريين، له صحبة ورواية، روى عنه جماعة.

وقال ابن الربيع: شهد فتح مصر، واختطّ بها، ولأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

### ﴿ حرف الزاي ﴾

١٠٢ - الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّيّ الأسديّ أبو عبد الله. حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد أعلام السادة السالفين البصريّين، أسلم وله اثنتا عشرة سنة - وقيل ثمانى سنين - وهاجر المجرتين.

قال عروة: وكان الزبير طويلاً، تخطّ رجلاه الأرض إذا ركب. أخرجه الزبير ابن بكار.

(١) الاستيعاب ٥٠٧، الإصابة ١: ٥٠٦. (٢) الإصابة ١: ٥٠٧.

وكان له ألف مملوك يؤدون إليه الخراج ، وكان لا يدخل بيته منها شيئا ، يتصدق به كله . أخرجه يعقوب بن سفيان .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطف بها ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، قتل راجعا من وقعة الجبل بوادي السباع في جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، وله ست أو سبع وستون سنة <sup>(١)</sup> .

١٠٣ - زهير بن قيس البلوي أبو شداد (ك) . قال ابن يونس : يقال له صحبة ، شهد فتح مصر ، وندبه عبد العزيز بن مروان وهو أمير على مصر إلى برقة ، فخطبه بشيء [ يكرهه ] <sup>(٢)</sup> ، فأجابه زهير : تقول لرجل جمع ما أنزل الله على نبيه قبل أن يجتمع أبواك هذا ! ونهض إلى رقة فلقى الروم في عدد قليل ، فقاتل حتى قتل ، وذلك سنة ست وسبعين <sup>(٣)</sup> .

قال في التجريد : روى عنه سويد بن قيس التميمي فقط .

١٠٤ - زياد بن الحارث الضدائي (ك) ، بضم المهملة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديث واحد . وقال في التجريد : بايع ، وحديثه في الأذان في جامع الترمذي ، نزل بمصر .

وقال البخاري : قال بعضهم : زياد بن حارثة ، وزياد بن الحارث أصح .

وقال ابن سعد : نزل بمصر ، روى عنه المصريون <sup>(٤)</sup> .

١٠٥ - زياد الغفاري (ك) . قال في التجريد تبعاً لابن عبد البر : مصري له صحبة ، روى عنه يزيد بن نعيم <sup>(٥)</sup> .

(١) الإصابة ١ : ٥٢٦ .

(٢) من ح ، ط .

(٣) الإصابة ١ : ٥٣٧ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣ ، الإصابة ١ : ٥٣٨ .

(٥) الاستيعاب ٥٣٤ .

وقال في الإصابة : يعدّ في أهل مصر ، أخرج حديثه ابنُ أبي خيثمة وابنُ السّكن من طريق زيد بن عمرو ، عن يزيد بن نعيم : سمعتُ زيادا الغفاريّ على المنبر في القُسطاط ، يقول : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ شَبْرًا تَقَرَّبَ إِلَيْهِ ذِرَاعًا . . . » الحديث (١) .

١٠٦ - زياد بن قائد اللخميّ (ك) . قال في الإصابة في قسم الحضرمين : شهد فتح مصر ، وعاش إلى أن رثى الأكدر بن حمام لما قتل في جمادى الآخرة سنة خمس وستين ومروان يومئذ بمصر ، ذكره أبو عمر الكندي (٢) .

١٠٧ - زياد بن نعيم الحضرميّ (ك) . قال في التّجريد : مصريّ ، قيل له صحبة . وقال في الإصابة : ذكره ابنُ أبي خيثمة والبغويّ في الصّحابة (٣) .

١٠٨ - زياد بن جمهور اللخميّ (ك) . قال في التهذيب : شهد فتح مصر ، ونزل فلسطين ، روى عنه ابنه (٤) .

١٠٩ - زبيد بن عبد الجولانيّ (ك) . قال في الإصابة : له إدراك ، شهد فتح مصر ، ثم شهد صقّين مع معاوية ، وكانت معه الرّاية ، فلما قُتل عمار تمحّل إلى عسكر على . ذكره ابنُ يونس ومن تبعه (٥) .

\*\*\*

---

(١) الإصابة ١ : ٥٤١ .  
 (٢) الإصابة ١ : ٥٤١ وتهذيب التهذيب ٣ : ٣٦٥ ؛ واسمه هناك : « زياد بن ربيعة بن نعيم بن ربيعة بن عمرو الحضرمي » .  
 (٣) الإصابة ١ : ٥٤١ .  
 (٤) الإصابة ١ : ٥٦٥ .  
 (٥) الإصابة ١ : ٥٥٩ .

### ﴿ حرف السين ﴾

١١٠ - السائب بن خلاد بن سويد الأنصاري . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وقدم على عتبة ، فاستذكره حديث : « من ستر عورة . . . » ، الذي رحل فيه السائب بن خلاد إلى مصر .

قال ابن عبد الحكم : ذكر يحيى بن حسان ، عن ابن أبي عمير ، عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : إن السائب بن خلاد الأنصاري قدم على عتبة بن عامر الجهمي ، فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الستر شيئاً ؟ فقال عتبة : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر مسلماً ستره الله » ، فقال : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : فراح . ولم يقدم من المدينة إلّا لذلك . أخرجه محمد بن الربيع الجيزي<sup>(١)</sup> .

وحدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا يحيى بن أيوب ، عن عيَّاش بن عباس القتيبي ، عن وهب بن عبد الله المعافري ، قال : قدم رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار على مسلمة بن مخلد [ فأتاه نائماً ، فقال : أيقظوه ، فقالوا : بل تنزل حتى يستيقظ ، قال : لست فاعلاً ، فأيقظوا مسلمة ] ،<sup>(٢)</sup> فخرج مسلمة ، فقال : انزل ، فقال : لا ، حتى ترسل إلى عتبة بن عامر ، فأرسل إليه ، فأتاه ، فقال : هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « مَنْ وجد مسلماً على عورة فسترها فكأنما أحيا موهودة من قبرها » ؟ قال عتبة : قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك<sup>(٣)</sup> . وقال محمد بن الربيع : أخبرني يحيى بن عثمان بن صالح ، أنبأنا يوسف بن عبد الأعلى ،

(١) فتوح مصر ٢٧٥

(٢) من فتوح مصر .

(٣) فتوح ٢٧٥ ؛ ونهاية الخير هناك : « فقال عتبة : أخرنا أبو حاد ، قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك . ولم يسم يحيى بن أيوب الرجل » .

أخبرني عبد الجبار بن عمر ، أن مسلماً بن أبي حرّة ، حدّثه عن رجل من أهل قُباء ، أنه قدم مصر على مسلمة بن مخلد ، فضرب عليه الباب ، واستأذن عليه ، فخرج مسلمة إليه ، فقال : انزل ، فقال : لا ، ولكن أرسل . معي إلى فلان - رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : حسبت أنه قال : سُرّق - فذهب إليه في قرية ، فقال له : هل تذكر جلّسا كنتُ أنا وأنتَ فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ليس معنا أحد غيرنا ؟ فقال : نعم ، فقال : كيف سمعته يقول ؟ قل : سمعته يقول : « من أطلع من أخيه على عورة ثم سترها جعلها الله له يوم القيامة حجّاباً من النار » ، قال : كنت أعرف ذلك ؛ ولكنني أوهمت ، فكهرتُ أن أحدث به على غير ما كان . ثم ركب على صدر راحلته ثم رجع .

١١١ - السائب الغفاريّ . ذكره ابن الربيع ، وقال : لا يوقف له على حضور الفتح ، ولأهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن رجل من بني غفار ، حدّثه أن أمه أتت به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تيممة ، قال : فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم تيممتي ، وقال : ما اسم ابنتك ؟ قالت : السائب ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : بل سمّه عبد الله ، فقلت : أتجيب بكلماتهم ؟ فقال : لا والله ؛ ما كنت لأجيب إلا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سماني<sup>(١)</sup> .

١١٢ - السائب بن هشام بن عمرو العامريّ<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، وولى القضاء بها لمسلمة بن مخلد ، وكان جباناً وأبوه صحابي .

---

(١) الإصابة ٢ : ١٢ .

١١٣ - سَخْدُور - بسين مهملة ثم خاء معجمة ، وقيل : بشين معجمة ثم حا - مهملة - بن مالك الحضرمي أبو علقمة<sup>(١)</sup> . قال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر ، ذكره ابن يونس . وهو الذي حضهم على حرب مروا لما قصد مصر .

١١٤ - سُرق بن أسيد - ويقال : أسد - الجهنّي ، ويقال له الديلمي ، ويقال : الأنصاري . نزل مصر والإسكندرية . ذكره ابنُ الربيع وابن سعد ؛ وأخرج عن عبد الرحمن السلمي ، قال : كنت بمصر ، فقال لي رجل : ألا أدلك على رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ قلت : بلى ، فأشار إلى رجل ، فجئته فقلت : مَنْ أنت يرحمك الله ؟ قال : أنا سُرق ، فقلت : سبحان الله ! ينبغي لك ألا تُسمّى بهذا الاسم ، وأنت رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني سُرقاً ، فلم أدع ذلك أبداً ؛ فقلت : ولم يسمك سُرقاً ؟ قال : قدم رجل من البادية ببعيرين له يبيعهما ، فابتعتهما منه ، وقلت : انطلق معي حتى أُعطيكَ حقهما ، فدخلتُ بيتي ، ثم خرجتُ من خلف بيتي ، وقضيتُ بثمان البعيرين حاجةً لي ، وتغيبتُ حتى ظننتُ أن الأعرابي قد خرج ، فخرجتُ فإذا الأعرابي مقيم ، فأخذني فقدمني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره الخبر ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « ما حملك على ما صنعت ؟ » قالت : قضيتُ بثمانهما حاجةً يا رسول الله ، قال : فاقضيه ، قلتُ : ليس عندي ، قال : « أنت سُرق ، اذهب به يا أعرابي ، فبعه حتى تستوفيَ حقك » ، فجعل الناس يسومونه بشيء ، فبليتفت إليهم ، فيقول : ما تريدون ؟ قال : وماذا تريد أن نفتديه منك ؟ قال : فوالله ما منكم أحدٌ أحوَجُ إليهِ مني ؛ اذهب فقد اعتقتك . أخرجه الحاكم في المستدرک وصحّحه<sup>(٢)</sup> .

(١) الإصابة ٢ : ١٦ وفيه : « سَخْدُور » .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ١٠٤ ، الإصابة ٢ : ١٩ .

١١٥ - سعد بن أبي وقاص ، واسمه مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشيّ أبو إسحاق الزهريّ .

أحد العشرة ، فارس الإسلام ، وسابع سبعة في الإسلام وصاحب الدعوة المجابة ، بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك .

قال الربيع : شهد فتح مصر ، ووردها رسولاً من قبل عثمان . ولأهل مصر عنه حديث واحد . مات بالعقيق وحمل إلى المدينة ، فدُفِنَ بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل : سنة ست ، وقيل سبع ، وله بضع وسبعون سنة ؛ وهو آخر العشرة وفاة<sup>(١)</sup> .

١١٦ - سعد بن سنان الكندي<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : روى عنه ابنه . ذكره ابن يونس<sup>(٢)</sup> .

١١٧ - سعد بن مالك بن الأقيصر بن مالك بن قريع ، أبو الكنود الأزديّ . قال ابن يونس : له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر . ومن ولده اليوم بقية بمصر ، وروى عنه ابنه الأشيم<sup>(٣)</sup> .

١١٨ - سعيد بن يزيد الأزديّ . ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة ، ولم يزد عليه<sup>(٤)</sup> .

وقال في التجريد : مصريّ ، روى عنه أبو الخير اليزنيّ ، وزعم أن له صحبة .

١١٩ - سفيان بن هانيّ بن جبر ، أبو سالم الجيشانيّ<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : مصريّ ، وله رواية .

---

(١) الإصابة ٢ : ٢٠ - ٢٢ .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٩ ، واسمه هناك : « سعد الكندي والد سنان » .

(٣) الإصابة ٢ : ١١٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ ، الإصابة ٢ : ٥٠ .



قال ابن يونس : شهد فتح مصر ، ومات بالإسكندرية ، زمن عمر بن عبد العزيز ابن مروان<sup>(١)</sup> .

١٢٠ - سفيان بن وهب الخولاني ، أبو أيمن . له صحبة ورواية ووفادة . شهد حجة الوداع وفتح مصر وإفريقية ، وسكن المغرب . قال ابن الربيع : لم يرو عنه غير أهل مصر فيما أعلم . ولهم عنده حديثان . مات سنة إحدى وتسعين<sup>(٢)</sup> .

١٢١ - سلامة بن قيسر الحضرمي - وقيل : سلامة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد<sup>(٣)</sup> .

١٢٢ - سلكان بن مالك . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب .

قال في التجريد : هو من الصحابة الذين دخلوا مصر<sup>(٤)</sup> .

١٢٣ - سلم بن نذير<sup>(٥)</sup> . قال في التجريد : مصري ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب<sup>(٥)</sup> .

١٢٤ - سلمة بن الأكوع<sup>(٦)</sup> - وهو سلمة بن عمرو ، ويقال : ابن وهب - بن الأكوع ، واسم الأكوع سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمي أبو مسلم إياس . بايع تحت الشجرة . قال ابن الربيع : ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب . مات بالمدينة سنة سبع وسبعين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان شجاعا راميا ، وكان يسبق الفرس شدا على قدميه<sup>(٦)</sup> .

(١) الإصابة ٢ : ١١٢ .

(٢) الإصابة ٢ : ٥٦ .

(٣) الإصابة ٢ : ٥٨ .

(٤) الإصابة ٢ : ٥٩ .

(٥) الإصابة ٢ : ٥٩ .

(٦) الإصابة ٢ : ٦١ ، ٦٥ .

١٢٥ - سندر أبو عبد الله - وقيل : أبو الأسود - مولى زنباع الجذامي - وجدّه .  
• ولده يقتل جارية له ، فخصاه وجدّعه ، فأثنى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأعتقه . سكن  
مصر في خلافة عمر ، وأقطع بها منية الأصبح . قال ابن عبد الحكم : يقال سندر بن سندر ،  
والله أعلم بالصواب .

قال ابن أبي الربيع : لأهل مصر عنه حديثان ، ثم أوردهما ، وأحدهما من طريق يزيد  
ابن أبي حبيب ، عن ربيعة بن لقيط عن عبد الله بن سندر ، عن أبيه ؛ أنه كان عبداً  
لزنباة . . . الحديث ؛ وهذا تصريح بأن له أبناء : فالظاهر أنه ولد له قبل الخصى ؛  
فيكون صحابياً أيضاً<sup>(١)</sup> .

١٢٦ - سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي المدني أبو العباس ،  
وقيل : أبو يحيى . قال ابن الربيع : قدم مصر بعد الفتح على مسلمة بن مخلد ؛ ولأهل  
مصر عنه أحاديث ؛ مات سنة إحدى وتسعين ، وقيل : سنة ثمان وثمانين ؛ وهو ابن  
مائة سنة ؛ وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة<sup>(٢)</sup> .

١٢٧ - سهل بن أبي سهل<sup>(ك)</sup> . روى عنه سعيد بن أبي هلال ، عداة في المصريين ،  
قاله في التجريد<sup>(٣)</sup> .

١٢٨ - سيف بن مالك الرعيّ الجيشاني<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : أسلم في حياة  
النبي صلى الله عليه وسلم ، ونزل مصر .

\*\*\*

(٢) الإصابة ٢ : ٨٧ .

(١) الإصابة ٢ : ٨٣ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٣١ .

### ﴿ حرف الشين ﴾

١٢٩ - شَبَث بن سعد بن مالك البَلَوِيّ . شهد فتح مصر ، وله صحبة ، روى عنه  
أَبَان ؛ قاله في التجريد . وذكره ابن الربيع ، عن سعيد بن عفير . ويقال فيه : شعث ،  
ويقال : شيبة<sup>(١)</sup> .

١٣٠ - شَخْدُور بن مالك . تقدم في الحرف قبله<sup>(٢)</sup> .

١٣١ - شَرَحْبِيل بن حسنة - وهي أمه - واسم أبيه عبد الله بن المطاع الكندي .  
وقيل التيمي . أبو عبد الله<sup>(ك)</sup> . حليف بني زهرة ، أحد أمراء أجناد الشام ؛ وهو من  
مهاجرة الحبشة ؛ ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث  
واحد ؛ لكن في تهذيب المزني<sup>(٣)</sup> أنه مات بالشام سنة ثمانى عشرة ، وهو ابن سبع  
وستين سنة ؛ وهذا يقدح فيما قاله ابن عبد الحكم<sup>(٤)</sup> .

١٣٢ شريح بن أبرهة<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : له صحبة ، قدم مصر ؛ روى عنه  
محمد بن وداعة اليمامي ، وذكره ابن قانع<sup>(٥)</sup> .

١٣٣ - شريح الياقني<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : له صحبة ، قدم مصر ، وشهد فتحها<sup>(٦)</sup> .

١٣٤ - شريك بن أبي الأعتل التَّجِيبِيّ الشاعر . قال في التجريد : قال ابن يونس :

---

(١) الإصابة ١ : ١٣٥ ، وفي حاشية الأصل والإصابة : « ضبطه ابن ماكولا بفتح أوله وثانيه  
وآخره مثلثة » .

(٢) الإصابة ٢ : ١٦ ، ١٦٥ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٤١ .

(٤) في الأصول : « الزني » تحريف .

(٥) الإصابة ٢ : ١٤١ ، تهذيب التهذيب ، واسمه هناك :

شرحبيل بن عبدالله .

(٤) الإصابة ٢ : ١٦٦ .

(٦) الإصابة ٢ : ١٤٣ .

- وفد على رسول الله صلى عليه وسلم ، وشهد فتح مصر<sup>(١)</sup> .  
 ١٣٥ - شريك بن سميّ الغطيفي المرادي<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : له وفادة ، وكان على مقدمة عمرو بن العاص ليوم فتح مصر<sup>(١)</sup> .  
 ١٣٦ - شفي بن مانع الأصبحي المصري<sup>(ك)</sup> . قيل : له صحبة ؛ والأصح أنه تابعي . مات سنة خمس ومائة<sup>(٢)</sup> .  
 ١٣٧ - شهاب . قال في التجريد : نزل مصر ، روى عنه جابر بن عبد الله ، وسار إليه يسأله عن حديث<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

### ﴿ حرف الصاد ﴾

- ١٣٨ - صالح القبطي<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : نزل مصر ، ثم سار من مصر إلى المدينة مع مارية القبطية .  
 ١٣٩ - صحرار بن صخر - وقيل ابن عياش ، وقيل ابن عباس - العبدى قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، روى عنه ابنه : عبد الرحمن وجعفر . نزل البصرة ، وكان من القصاصاء ، سأله معاوية عن البلاغة فقال : لا تخطىء ولا تبطئ<sup>٤</sup> .  
 قال في التهذيب : وكان فيمن طلب بدم عثمان<sup>(٤)</sup> .

---

(١) الإصابة ٢ : ١٤٨ .  
 (٢) الإصابة ١ : ١٦٧ .  
 (٣) الإصابة ٢ : ١٥٥ ، وهناك : ذكره البخاري في الصعابة فقال : رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سكن مصر ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الحديث . ثم ذكر عن طريق مسلم عن أبي الزبال عن أبي سفيان : سمع جابر بن عبد الله يحدث عن شهاب : رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل مصر ، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيا ميتا » .  
 (٤) الإصابة ٢ : ١٧١ .  
 ( ١٤ - حسن المحاضرة - ١ )

١٤٠ - صلة بن الحارث الغفاريّ . قال في التجريد : مصرى له صحبة . وذكروا ابن الربيع ، وأورد له أثرا<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### { حرف الضاد }

١٤١ - ضمرة بن الحصين بن ثعلبة اليكويّ . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، وبايع تحت الشجرة .  
وقيل في التجريد : صحابيّ نزل مصر<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### { حرف العين }

١٤٢ - عامر بن الحارث<sup>(٣)</sup> . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وله صحبة ، وهو أصبغى<sup>(٤)</sup> .

١٤٣ - عامر بن عبد الله بن جهينة<sup>(٥)</sup> الخولانيّ<sup>(٦)</sup> . قال في التجريد : له صحبة . شهد فتح مصر . قاله ابن يونس<sup>(٧)</sup> .

١٤٤ - عامر بن عمرو بن حذافة أبو بلال التّجبيّ . قال في التجريد : صحابيّ شهد فتح مصر<sup>(٨)</sup> .

١٤٥ - عائذ بن ثعلبة من وبرة البلويّ . قال ابن الربيع : بايع تحت الشجرة .

(٢) الإصابة ٢ : ٢٠٣ .

(٤) الإصابة د جهم .

(٦) الإصابة ٢ : ٢٤٥ .

(١) ، الإصابة ٢ : ١٩٢ ، ١٩٦ .

(٣) الإصابة ٢ : ٢٣٩ .

(٥) الإصابة ٢ : ٢٤٥ .

واختطف بمصر واستشهد بالبرلس . وقال في التجريد : شهد فتح مصر ، واستشهد سنة ثلاث وخسين <sup>(١)</sup> .

١٤٦ - عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد : شهد العقبتين ، وكان أحد النقباء ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، وكان من سادات الصحابة . وقال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه عشرة أحاديث . قال : ومات بفلسطين سنة أربع وثلاثين ، وله اثنتان وسبعون سنة .

قال في التهذيب : مات بالشَّام في خلافة معاوية ، وأمه أسلمت أيضا ، وبايعت ، واسمها قرّة العين بنت عباد بن فضالة الخزرجية ؛ وليس في الصحابيَّات مَنْ يُسمَّى بهذا الاسم سواها <sup>(٢)</sup> .

١٤٧ - عبد الله بن أنيس الجهني - قال ابن الربيع : ويقال ابن أنيسة - أبو يحيى المدني . حليف الأنصار ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وأخذوا وما بعدها من المشاهد ، ولقبه النبي صلى الله عليه وسلم سريةً وحده . نزل مصر ، ورحل إليه جابر ابن عبد الله في حديث القصاص <sup>(٣)</sup> . مات في خلافة معاوية سنة أربع وخسين .

وفرق الذهبي في التجريد بين الثلاثة ، فذكر عبد الله بن أنيسة الجهني حليف الأنصار ، وعبد الله بن أنيس السلمي ، وعبد الله بن أبي أنيس ، رحل إليه جابر في حديث القصاص ، فجعلهم ثلاثة <sup>(٤)</sup> .

١٤٨ - عبد الله بن بُرَيْر بن ربيعة . قال الذهبي : قدم مصر ، وروى عنه أبو عبد الرحمن الجبلي . ذكره ابن يونس <sup>(٥)</sup> .

(١) الإصابة ٢ : ٢٥٣ . (٢) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦١ .  
(٣) في الإصابة : قلت : وحديث جابر عند أحمد وغيره من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب عن جابر ، قال : بلغني حديث في القصاص ، وصاحبه بقرّة ، فرحلت إليه مسيرة شهر .  
(٤) الإصابة ٢ : ٢٧٠ . (٥) الإصابة ٢ : ٢٧٣ .

١٤٩ - عبد الله بن الحارث بن جزء<sup>(١)</sup> بن عبد الله بن معد يكرب الزبيدي للذحيجي . شهد فتح مصر واختط بها ، وسكنها ، وعمر بها دهرًا . مات سنة ست - أو سبع ، أو ثمان - وثمانين ، بعد أن عمى ؛ وهو آخر صحابي مات بها . قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه عشرون حديثًا<sup>(٢)</sup> .

١٥٠ - عبد الله بن خُذافة بن قيس بن عدى القرشي السهمي أبو خُذافة . أسلم قديمًا ، وهاجر إلى الحبشة ، وقيل إنه شهد بدرًا ، وكانت فيه دُعابة . قال ابن الربيع : هو من الصحابة البدرين الذين دخلوا مصر ، ولا رواية لأهل مصر عنه . قال أبو نعيم : مات بمصر في خلافة عثمان . وذكر ابن أبي نجیح وابن لهيعة أيضًا أنه مات بمصر . وقال يحيى بن عثمان : هَذَا وَهُمْ ؛ وَإِنَّمَا الَّذِي مَاتَ بِهَا خَارِجَةٌ ابن خُذافة<sup>(٣)</sup> .

١٥١ - عبد الله بن حوالة الأزدي ، أبو حوالة . له صُحُبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد ؛ نزل الأردن سنة ثمان وخمسين ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة<sup>(٤)</sup> .

١٥٢ - عبد الله بن الزبير بن العوام ؛ أمير المؤمنين . أبو بكر وأبو حبيب . أمته أسماء بنت أبي بكر الصديق . هاجرت به حُمْلًا ، فولدتَه بعد الهجرة بعشرين يومًا . وهو أول مولود ولد في الإسلام بالمدينة . وكان فصيحًا ذا لسانٍ وشجاعة ، وكان أطلَسَ لالحية له .

قال ابن الربيع : قدم مصر في خلافة عثمان ، وشهد إفريقية ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، بُويع له بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية سنة أربع وستين ،

(٢) الإصابة ٢ : ٢٨٢ .

(٤) الإصابة ٢ : ٢٩٢ .

(١) ح ، ط : « جرم » ، تحريف

(٣) الإصابة ٢ : ٢٨٧ .

وغلب على أهل الحجاز واليمن والعراق ومصر وأكثر الشام ؛ فأقام في الخلافة تسع سنين ؛ إلى أن قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين<sup>(١)</sup> .

١٥٣ - عبد الله بن سعد بن أبي سرح - واسمه حُسام ، وقيل : عريف - بن الحارث القرشي العامري أبو يحيى . قال ابن سعد : أسلم قديماً ، وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي . ثم افتن ، وخرج من المدينة يريد مكة مرتدّاً ، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ، فجاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأنفه فأمنه ، وكان أخاه من الرضاة ، وسأل منه للبايعه ، فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذٍ على الإسلام ، وقال : الإسلام يحبُّ ما قبله ، ولأه عثمان بن عفان مضراً بعد عمرو بن العاص ، فزها وابتنى بها داراً ، فلم يزل والياً بها حتى قُتل عثمان .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد ، ولم يرو عنه غير أهل مصر - فيما أعلم - مات بعسقلان سنة ست وثلاثين ، والحديث الذي رواه في قصة اسكن حراء<sup>(٢)</sup> .

١٥٤ - عبد الله بن سعد<sup>(٣)</sup> . قال ابن سعد في الطبقات : رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . سكن مصر ؛ له حديث في مؤاكلة الخائض<sup>(٤)</sup> .

١٥٥ - عبد الله بن سنذر<sup>(٥)</sup> ؛ تقدّمت الإشارة إليه في أبيه سنذر<sup>(٦)</sup> ؛ ثم رأيت الذهبي تقدّمني إلى ما فطنت إليه ، فقال في التجريد : عبد الله بن سنذر ، أبو الأسود الجذامي صحابي ، ولأبيه ضجة أيضاً ، روى عنه المصريون<sup>(٧)</sup> .

(١) الإصابة ٢ : ٣٠١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٤٩٦ ، الاستيعاب ٩١٨ ، الإصابة ٢ : ٣٠٨ . قال : « وقال البغوي : له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد وحرفه » .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠١ ؛ والحديث هناك : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مؤاكلة الخائض ، فقال : واكها » . (٤) ص ٢٠٧ (٥) الإصابة ٣ : ٢١٤ .



١٥٦ - عبد الله بن شُفٍّ الرَّعِينِيَّ (ك) . قال في التجريد : له وفادة ، ثم رجع إلى اليمن مع معاذ ، وشهد فتح مصر (١) .

١٥٧ - عبد الله بن شمر - ويقال : شمران - الخولاني . قال في التجريد : له صحبة ، شهد فتح مصر (٢) .

١٥٨ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ، أبو العباس ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم . كان يسمى البحر لسعة علمه . قال ابن الربيع ، دخل مصر في خلافة عثمان ، وشهد فتح المغرب ، ولأهل مصر عنه أحاديث . مات بالطائف ، سنة ثمان وستين ، وهو ابن إحدى - أو اثنتين - وسبعين . قال مسلم : مارأيتُ مثل بني أمِّ واحدة أشرافاً ولِدُوا في دارٍ واحدة ، أبعدَ قبوراً من بني العباس : عبد الله بالطائف ، وعبيد الله بالشام ، والفضل بالمدينة ، ومعبود وعبيد الرحمن بإفريقية ، وقُتُم بِمَرْقَنْدَ ، وكثير باليمن .

وقيل : إن الفضل بأجنادين ، وعبد الله باليمن (٣) .

١٥٩ - عبد الله بن عُدَيْسِ الْبَلَوِيَّ ، أخو عبد الرحمن . قال في التجريد : نزل مصر ، ويقال : إنه بايع تحت الشجرة .

وذكره ابن الربيع ، وقال : لا يعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (٤) .

١٦٠ - عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الرحمن . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر واختط بها دار البركة ، ولهم عنه أحاديث . مات بمكة سنة ثلاث وسبعين ، - وقيل سنة أربع - وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وقيل : سبعة وثمانون سنة (٥) .

(٢) الإصابة ٢ : ٣١٧ .

(٤) الإصابة ٢ : ٣٣٦ .

(١) ٢ : ٣١٦ .

(٣) الإصابة ٢ : ٣٢٣ .

(٥) الإصابة ٢ : ٣٣٦ .

١٦١ - عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد . أسلم قبل أبيه ، وكان أضغر منه

بأحدى عشرة .

قال ابن ارتيمع : شهد فتح مصر ، واختط بها ، ولأهلها عنه أكثر من

مائة حديث .

قال : ومات - فيما ذكره ابن عبد الحكم - بمصر ، وقيل : بالشام ، وقيل :

بفسقلان ، ويقال : بمكة - سنة خمس وستين ، وله اثنتان وسبعون سنة . وحكى

ابن سعد أنه توفي بمصر ، ودفن بداره سنة سيم وسبعين في خلافة عبد الملك .

١٦٢ - عبد الله بن عتبة - بفتح المهملة والنون ، وقيل بإسكانها - المزني<sup>(ك)</sup> .

قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وله صحبة . أخرجه ابن يونس<sup>(١)</sup> .

١٦٣ - عبد الله الغفاري<sup>(ك)</sup> ، قال في التجريد : كان اسمه السائب ، فغيره

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، له حديث في تاريخ مصر<sup>(٢)</sup> .

١٦٤ - عبد الله بن قيس القيني<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : له صحبة ، وشهد فتح

مصر ، وتوفي سنة تسع وأربعين<sup>(٣)</sup> .

١٦٥ - عبد الله بن مالك النافقي . روى عنه ثعلبة بن أبي الكنود بمصر .

كذا في التجريد<sup>(٤)</sup> .

١٦٦ - عبد الله بن المستورد الأسدي<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : مصري ؛ جاء ذكره

في حديث لا يصح . روى عنه موسى بن وردان : « أصحابي أمان لأمتي »<sup>(٥)</sup> .

١٦٧ - عبد الله بن هشام بن زهرة التيمي . جد زهرة بن سعيد . شهد فتح مصر ،

(١) الإصابة ٢ : ٣٤٣ .

(٢) الإصابة ٢ : ٣٧٢ .

(٣) الإصابة ٢ : ٣٥٨ .

(٤) الإصابة ٢ : ٣٥٣ .

(٥) الإصابة ٢ : ٣٥٨ .

وله خُطّة ، ولأهل مصر عنه حديث واحد ، وهو قول عمر : « لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ مِنْ نَفْسِي ... » . الحديث ؛ وله عنه حكايات .

وقال في التجريد : ولد سنة أربع ، وله رواية<sup>(١)</sup> .

١٦٨ - عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق أبو محمد . شقيق عائشة أم المؤمنين .  
هاجر قبل الفتح .

قال ابن الربيع : دخل مصر في سبب أخيه محمد ، ولأهل مصر عنه حديث  
واحد . مات بمكة سنة ثلاث وخمسين . وقيل سنة خمس أو ست<sup>(٢)</sup> .

١٦٩ - عبد الرحمن بن شُرَحْبِيل بن حسنة ، أخو ربيعة . قال في التجريد : له رواية .  
وشهد فتح مصر . وكذا قاله ابن الربيع .

١٧٠ - عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب<sup>(ك)</sup> ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم . ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقُتِلَ بِأَفْرِقِيَّةَ .

١٧١ - عبد الرحمن بن عُدَيْس بن عمرو الْبَلَوِي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ،  
ولهم عنه حديث واحد ، مَتْنُهُ : « يُخْرِجُ أَنْاسٌ مِنْ أُمَّتِي يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ  
مِنَ الرَّمِيَةِ ، فَيَقْتُلُونَ بِجِبِلِّ لَبْنَانَ - أَوِ الْخَلِيلِ » . لم يرو عنه غير أهل مصر . توفّي بالشام  
سنة ست وثلاثين .

وقال في التجريد : بايع تحت الشجرة ؛ روى عنه جماعة . وكان أحد الجيش  
القادم من مصر لحصار عُثْمَانَ<sup>(٣)</sup> .

١٧٢ - عبد الرحمن بن عَسِيلَةَ الصَّالِحِي<sup>(ك)</sup> . ذكره ابن منده في الطبقة الأولى من .

(٢) الإصابة ٢ : ٣٨٤

(١) الإصابة ٢ : ٣٦٩

(٣) الإصابة ٢ : ٤٠٣ .

التابعين من أهل مصر . ورؤى عنه ، أنه قال : ما فاتني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بخمس ليال ، توفي وأنا بالحنفة ، فقدمت على أصحابه متوافرين . وذكره جماعة في الصحابة . قال في التهذيب : مختلف في صحبته .

١٧٣ - عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ، شقيق عبد الله وحفصة . قال في التجريد : أدرك النبوة . وفي طبقات ابن سعد : أنه كان بمصر غازياً <sup>(١)</sup> .

١٧٤ - عبد الرحمن بن غنم الأشعري . قال ابن الربيع : له صحبة ، دخل مصر في زمن مروان ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال في التجريد : أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ، وصحب معاذ . وقال بعضهم : وفد مع جعفر إذ هاجر إلى الحبشة .

وقال في التهذيب : مختلف في صحبته ، مات سنة ثمان وسبعين <sup>(٢)</sup> .

١٧٥ - عبد الرحمن بن معاوية . قال في التجريد : قيل : له صحبة ، ولا يصح ، وروى عنه سويد بن قيس <sup>(٣)</sup> .

١٧٦ - عبد رضاء الخولاني <sup>(ك)</sup> ، بضم الراء وفتح الضاد ، ضبطه ابن ماكولا . يكنى أبا مكنف . قال في التجريد : له وفادة .

١٧٧ - عبد العزيز بن سبخرة النافقي . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، هو وابنه شفعة ، وكان اسمه عبد العزى ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد العزيز . قاله الذهبي في تجريده <sup>(٣)</sup> .

---

(١) الإصابة ٢ : ٤٠٥ ، وفيه : « عبد الرحمن الأكبر » .

(٢) الإصابة ٢ : ١٠٠ . (٣) الإصابة ٢ : ١٥٥ .

(٣) الإصابة ٢ : ٤٢٠ .

١٧٨ - عبيد بن قشير<sup>(ك)</sup> - قال في التجريد : مصرى ، روى عنه لميعة ابن عقبة .

١٧٩ - عبيد بن محمد<sup>(ك)</sup> ، أبو أمية المَعْفَرى . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، له صحبة ؛ ويقال : إنه أول من قرأ القرآن بمصر<sup>(١)</sup> .

١٨٠ - عبيد بن عمر بن صالح الرُعَيْنى<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : صحابى ، شهد فتح مصر . قاله ابن يونس<sup>(٢)</sup> .

١٨١ - عبيد بن النُّدَر - يَضمُّ النون وفتح الدال المهملة - السُّلَمى . قال ابنُ الرِّبيع : شهد فتح مصر ، ولأهلها عنه حديث واحد .

وقال في التهذيب : شامى<sup>٣</sup> ، له صحبة ورواية . مات سنة أربع وثمانين ؛ حديثه فى سنن ابن ماجه .

١٨٢ - عثمان بن عفان أمير المؤمنين أبو عمر الأموى . قال ابن الرِّبيع : دخل مصر فى الجاهلية للتجارة ، وصار إلى الإسكندرية<sup>(٣)</sup> .

١٨٣ - عثمان بن قيس بن العاص السهمى<sup>(ك)</sup> . قال فى التجريد : شهد فتح مصر مع أبيه ، وهو أول من قضى بمصر ، وكان شريفاً سرى . قيل : له صحبة ، قاله ابن يونس .

وقال فى مرآة الزمان : هو أول من بنى بمصر داراً للضيافة للناس<sup>(٤)</sup> .

١٨٤ - عجرى بن مانع التَّكْسكى . قال فى التجريد : صحابى ، نزل مصر ، ولا رواية له<sup>(٥)</sup> .

(١) الإصابة ٢ : ٤٣٨ .

(٢) الإصابة ٢ : ٤٠٧ .

(٣) الإصابة ٢ : ٤٣٩ .

(٤) الإصابة ٢ : ٤٥٥ .

(٥) الإصابة ٢ : ٤٥٨ .

١٨٥ - عدى بن عميرة - بفتح أوله - الكندى ، أبو زُرارة . قال ابن الربيع :  
شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث . روى عنه ابنه عدى . قال الواقدي : مات بالكوفة  
سنة أربعين<sup>(١)</sup> .

١٨٦ - العُرس - بضم أوله وسكون الراء - بن عميرة الكندى . أخو الذى  
قبله . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولأهل مصر عنه حديثان . روى عنه ابن أخيه  
عدى وغيره<sup>(٢)</sup> .

١٨٧ - عروة الفقيم التميمي . أبو غاضرة . قال البخارى : حديثه فى المصريين .  
روى عنه ابنه غاضرة<sup>(٣)</sup> .

١٨٨ - عسجدى بن مانع السكسكى<sup>(٤)</sup> . قال فى التجريد : شهد فتح مصر .  
قاله ابن يونس .

قلت : تقدم عجرى بن مانع ؛ فالظاهر أنهما واحد ، وأحد الاثنين مصحف .  
١٨٩ - عقبة بن بكرة الكندى ، ثم التجيبي المصرى . صحب أبا بكر ؛ وكانت  
معه راية كندة يوم اليرموك . ذكره فى التجريد .

١٩٠ - عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكى . أبو سروعة  
ابن مسعدة الفتح . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ؛ وهو الذى شرب بها مع  
عبد الرحمن بن عمر الخمر . وله رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وليس لأهل  
مصر عنه شيء<sup>(٥)</sup> .

قلت : حديثه فى البخارى والسنن .

(٢) الإصابة ٢ : ٤٦٦

(٤) الإصابة ٢ : ٤٨١

(١) الإصابة ٢ : ٤٦٣

(٣) الإصابة ٢ : ٤٧١

١٩١ - عقبة بن الحارث الفهرى ، أمير المغرب لمعاوية ويزيد . قال فى التجريد :  
قال ابن يونس : يقال له صحبة ، ولم يفتح .

١٩٢ - عقبة بن عامر بن عيس الجهنى . أبو عمرو ؛ أحد مشاهير الصحابة . قال  
فى التجريد : كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن . وقال فى العبر : كان مقرئاً فصيحاً  
مفوهاً من قهء الصحابة . قال الذهبى : صحابى شهد فتح مصر ، ويقال : فتح  
أحد<sup>(١)</sup>

١٩٣ - عقبة بن كريم الأنصارى . ذكره ابن عبد الحكم فىمن دخل مصر من  
الصحابة ، قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه نحو مائة حديث ؛ مات بمصر  
سنة ثمان وخمسين<sup>(٢)</sup> .

١٩٤ - عقبة بن نافع الفهرى . أمير المغرب ، قال فى التجريد : ولد على عهد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا تصح له صحبة . وقد ذكره ابن الربيع فىمن شهد  
مصر من الصحابة ، ولا يعرف له حديث .

وقال الذهبى أيضاً : عقبة بن رافع ، وقيل : ابن نافع - بن عبد القيس بن  
قيط القرشى الفهرى الأمير ، شهد فتح مصر ، وولى إمرة المغرب ، استشهد بإفريقية .  
قال ابن كثير : اختط القيروان ، ولم يزل بها إلى سنة اثنتين وستين ، فغزا قوماً  
ن الربير ، فقتل شهيدا .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسleme ، حدثنا الليث بن سعد ، أن  
عقبة بن نافع غزا إفريقية ، فأتى وادى القيروان ، فبات عليه هو وأصحابه ؛ حتى إذا  
ذا أصبح وقف على رأس الوادى ، فقال : يا أهل الوادى ؛ اظعنوا فإننا نازلون ، قال

(١) الإصابة ٢ : ٤٨٢

(٢) فتوح مصر ١٠٩

ذلك ثلاث مرات، فجعلت الحيات تنساب والمقارب وغيرها، مما لا يُعرف من الدواب، تخرج ذاهبةً، وهم قيام ينظرون إليها من حين أصبحوا حتى أوجعهم الشمس؛ وحتى لم يروا منها شيئاً، فنزلوا الوادي عند ذلك.

قال الليث: فحدثني زياد بن عجلان أن أهل إفريقية أقاموا بعد ذلك أربعين سنة، ولو التمس حية أو عقرباً بألف دينار ما وجدت<sup>(١)</sup>.

١٩٥ - عكرمة بن عبيد الخولاني<sup>(ك)</sup>. قال في التجريد: له ذكر في الصحابة، شهد فتح مصر<sup>(٢)</sup>.

١٩٦ - العلاء بن أبي عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهري<sup>(ك)</sup>. قال ابن عبد الحكم: يزعمون أنه قد رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم مصر بعد موت أبيه هو وأخوه، وعاد إلى المدينة فقتل بالحرّة. انتهى<sup>(٣)</sup>. وقال في التجريد: رأى النبي صلى الله عليه وسلم، ونزل مصر، وترك لها بها عقب<sup>(٤)</sup>.

١٩٧ - علسة بن عدى البلوى. قال في التجريد: بايع تحت الشجرة ونزل مصر، روى عنه ابنه الوليد وغيره<sup>(٥)</sup>.

١٩٨ - علقمة بن جنادة الأزدي<sup>(ك)</sup> الحجري. قال: الذهبي صحابي شهد فتح مصر، وولى البحر لمعاوية. توفي سنة تسع وخمسين<sup>(٦)</sup>.

١٩٩ - علقمة بن رمثة البلوى. قال البخاري: حديثه في المصريين وقال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولأهلها عنه حديث واحد.

(٢) الاصابة ٢ : ٤٩٠ .

(١) الاصابة ٣ : ٨٠ .

(٣) فتوح مصر ٣١٣ .

(٤) كذا في الأصل، وى ج، ط، « ونزل له عقبا » .

(٦) الاصابة ٢ : ٤٩٤ .

(٥) الاصابة ٢ : ٤٩٤ .



قال الذهبي : بايع تحت الشجرة<sup>(١)</sup> .

وقال الحسيني في رجال السند : مصرى له صحبة ورواية ، روى عنه زهير بن قيس البلوي .

٢٠٠ - علقمة بن سمي الخولاني<sup>(ك)</sup> . قال الذهبي : صحابي ، شهد فتح مصر ، ولا يُعرف له رواية<sup>(٢)</sup> .

٢٠١ - علقمة بن يزيد المرادي ثم الخطيفي . قال الذهبي : وله وفادة ، وشهد فتح مصر ، وولي الإسكندرية زمن معاوية<sup>(٣)</sup> .

٢٠٢ - عمار بن ياسر العبسي أبو اليقظان . أحد السابقين الأولين . قال ابن الربيع : دخل مصر رسولاً من قبل عثمان بن عفان وصار إلى صقلية ، ولأهل مصر عنه حديث واحد . قتل بصقيين سنة سبعم وثلاثين ، وهو ابن ثلاث وتسعين سنة ، بتقديم التاء على السين<sup>(٤)</sup> .

٢٠٣ - عمارة ويقال عمار - بن شبيب السبائي . قال في التجريد : قدم مصر ،<sup>(٥)</sup> روى عنه أبو عبد الرحمن الشيباني الجبلي . حديثه في الترمذي .  
قال ابن يونس : الحديث مرسل .  
وقال في التهذيب : مختلف في صحبته<sup>(٦)</sup> .

٢٠٤ - عمر بن الخطاب أمير المؤمنين . رأيتُ في بعض الكتب أنه دخل مصر

(١) فتوح مصر ٣٠٢ (٢) الاصابة ٢ : ٤٩٦ .

(٣) الاصابة ٢ : ٥٠٠ (٤) الاصابة ٢ : ٥٠٥ ، ٥٠٦ .

(٥) ، ضبطه في التقريب : « بفتح المهملة والموحدة وهمزة مقصورة » .

(٦) الاصابة ٢ : ٥٠٨ ، تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٨ .

في الجاهلية ، ورأى بها الخيام تضرب : ولم أقف على ما يصحّح ذلك في كلام أحد من أهل الحديث <sup>(١)</sup> .

٢٠٥ - عمرو بن مالك الأنصاري . قال في التجريد: نزل مصر ، روى عنه يزيد بن أبي حبيب ، عن لميعة عن عقبة عنه <sup>(٢)</sup> .

٢٠٦ - عمرو بن الحقيق بن كاهن بن حبيب الخزاعي . قال البخاري : حديثه في المصريين . وقال ابن الربيع : دخل مصر في خلافة عثمان ، ولم عنه حديث في الجند الفري <sup>(٣)</sup> .

وقال في التهذيب : بايع في حجة الوداع ، وصحب بعد ذلك ، وقتل بالحرّة <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن سعد : كان فيمن سار إلى عثمان ، وأعان على قتله ، ثم قتله عبد الرحمن بن أمّ الحكم <sup>(٥)</sup> .

وعن الشعبي قال : أول رأس حُمل في الإسلام رأس عمرو بن الحقيق .  
وقال ابن كثير : أسلم قبل الفتح وهاجر ، وكان من جملة مَنْ أعان حُجْر بن عدى فتطلبه زياد ، فهرب إلى الموصل ، فبعث معاوية إلى نائبها ، فوجدوه قد اختفى في غار فنهشته حية ، فمات ، ففُطِعَ رأسه ، وبعث به إلى معاوية ، فطيف به في الشام وغيرها ، فكان أول رأس طيف به . قال : وورد في حديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له أن يمتعه الله بشبابه ، فبقي ثمانين سنة لا تُرى في لحيته شعرة بيضاء .

(٢) الإصابة ٣ : ١٤  
(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٣ .

(١) الإصابة ٢ : ٥١٣  
(٣) الإصابة ٢ : ٥٢٦  
(٥) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٥

٢٠٧ - عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأمويّ أبو أمية المعروف بالأشدق .  
قال ابن كثير : يقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه حديثين . دخل  
مصر مع مروان ، وقتله عبد الملك سنة تسع وستين . وقيل سنة سبعين<sup>(١)</sup> .  
٢٠٨ - عمرو بن شقو اليافعي<sup>(٢)</sup> . قال الذهبي : شهد فتح مصر ، وعدّ في  
الصجابة .

٢٠٩ - عمرو بن العاص ابن وائل السهمي أبو عبد الله ، وقيل أبو محمد . أمير مصر  
وصاحب فتحها ، أسلم بأرض الحبشة عند النجاشي ، ثم قدم في صفر سنة ثمان ، ومات  
بمدينة عيّد الفطر سنة ثلاث وأربعين وهو ابن تسعين سنة .  
وقال ابن الجوزي : عاش نحو مائة سنة ، ودفن بالمقطم في ناحية القنج ، وكان طريق  
الناس إلى الحجاز .

قال ابن الربيع : لأهل مصر عنه نحو عشرة أحاديث ، وقد روى الترمذي عن  
طلحة بن عبيد الله : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « إن عمرو بن العاص من  
صالحى قريش »<sup>(٣)</sup> .

٢١٠ - عمرو بن مرة الجهني : قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث  
روى عنه عيسى بن طلحة<sup>(٤)</sup> .

وقال في التهذيب : يكنى أبا طلحة ، أسلم قديما ، وشهد المشاهد ، وكان قوّا لا بالحق .  
مات في خلافة عبد الملك<sup>(٥)</sup> .

٢١١ - عمرو الجني . قال في التجريد : روى عنه عثمان بن صالح المصري : قال :

(١) الإصابة ٢ : ٥٣١

(٢) ٢ : ٣

(٣) الإصابة ٣ : ٢ ، ٣ .

(٤) الإصابة ٣ : ١٦

وأوردناه اقتداءً بأبي موسى؛ لأن الجن آمنوا برسول صلى الله عليه وسلم وهو مرسل إليهم<sup>(١)</sup>

٢١٢ - عمير بن وهب الجحفي أبو أمية<sup>(ك)</sup> . ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر<sup>(٢)</sup> .

قال الذهبي: من أبطال قريش قدم المدينة ليغدير برسول الله صلى الله عليه وسلم .  
٢١٣ - عنبسة بن عدى أبو الوليد البلوي . بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر ، ورجع إلى الحجاز . قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي .

٢١٤ - عفيس بن ثعلبة بن هلال بن عنبس البلوي . له صحبة ، بايع تحت الشجرة ، وشهد فتح مصر . ذكره ابن الربيع وابن يونس<sup>(٣)</sup> .

٢١٥ - عوف بن مالك الأشجعي النطفاني . شهد فتح مكة . قال الواقدي : شهد فتح خيبر ، وكانت راية أشجع معه يوم الفتح ، وتحول إلى الشام ، ومات سنة ثلاث وسبعين .

قال ابن الربيع : دخل مصر مع معاوية ، ولأهلها عنه حديثان<sup>(٤)</sup> .

٢١٦ - عوف بن نجوة - بالنون والجيم - قال في التجريد : شهد فتح مصر ولا رواية له<sup>(٥)</sup> .

٢١٧ - عياض بن سعيد الأزدي الحجري . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، ولم يرو شيئا<sup>(٦)</sup> .

\*\*\*

(٢) فتوح مصر ١٠٨

(٤) الإصابة ٣ : ٤٣ .

(٦) الإصابة ٣ : ٨

(١) الإصابة ٣ : ٢٥

(٣) الإصابة ٣ : ١٢٣

(٥) الإصابة ٣ : ١٢٣

### ﴿ حرف الغين ﴾

٢١٨ - غرفة بن الحارث الكنديّ ، أبو الحارث اليمانيّ . شهد فتح مصر ولهم عنه حديث . وقال الذهبيّ : سكن مصر ، وهو نقل حديثه في سنن أبي داود<sup>(١)</sup> .  
وقال المزنيّ : له صحبة ووفادة ورواية . وقال البخاريّ في كتاب الصحابة : كندى حديثه في المصريين<sup>(٢)</sup> .  
٢١٩ - غنى بن قطيب<sup>(٣)</sup> . قال في التجريد : شهد فتح مصر ، وذكر في الصحابة ، ولا نعرف له رواية . قاله ابن يونس<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

### ﴿ حرف الفاء ﴾

٢٢٠ - فضالة بن عبيد الله بن نافذ بن قيس الأنصاريّ الأوسيّ أبو محمد . شهد أحدًا والحديبية ، وولى قضاء دمشق لمعاوية . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ولأهلها عنه نحو عشرين حديثاً . مات سنة ثلاث وخمسين ، وقيل سنة خمس وخمسين<sup>(٥)</sup> .

٢٢١ - فضالة الليثي . قال البخاريّ في كتاب الصحابة : حديثه في المصريين<sup>(٥)</sup> .  
وقال في التهذيب : له صحبة ورواية ، وفي اسم أبيه خلاف ؛ روى عنه ابنه عبيد الله وأبو حرب بن أبي الأسود<sup>(٦)</sup> .

\*\*\*

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٤٤ .

(٥) الإصابة ٣ : ٢٠٢ .

(١) الإصابة ٣ : ١٨٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ١٨٥ .

(٤) الإصابة ٣ : ٢٠١ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٦٨ .

### ﴿ حرف القاف ﴾

- ٢٢٢ - قتادة بن قيس الصدقي<sup>(ك)</sup> . قال الذهبي : له صحبة ، شهد فتح مصر<sup>(١)</sup> .
- ٢٢٣ - قدامة بن مالك<sup>(ك)</sup> ، من ولد سعد العشيرة . قال الذهبي : له وفادة ، وشهد فتح مصر<sup>(٢)</sup> .
- ٢٢٣ - قيس بن ثور الكندي السكوني . نزل حمص ، روى عنه سويد بن قيس المصري<sup>(٣)</sup> .
- ٢٢٤ - قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري أبو عبد الله . صحابي من زهاد الصحابة وكرماهم . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختلط بها ، ولم عنه أحاديث . قال أنس : كان قيس بن سعد بن عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطة من الأمير . أخرجه البخاري ، ولي إمرة مصر في خلافة علي بن أبي طالب ، ومات بالمدينة سنة تسع وخمسين . وكان سيداً كريماً ممدوحاً شجاعاً مطاعاً . قالت له عجوز : أشكو إليك قلة الجرذان ، فقال : ما أحسن هذه الكناية ! املثوا بيتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً . وكانت له صحفة يدار بها حيث دار ، وينادي له منافذ : هلموا إلى الآخم والتريد . وكان أبوه وجدّه من قبله يفعلان كفعله . وكان مديداً لقامة جدّه ، كتب ملك الروم إلى معاوية ، أن ابعث إلى سراويل أطول رجل من العرب ، فأخذ سراويل قيس ، فوضعت على أنف أطول رجل في الجيش ، فوقعت بالأرض .
- وفي رواية : إن ملك الروم بعث برجلين من جيشه ، يزعم أن أحدهما أقوى الروم ، والآخر أطول الروم ، وقال : إن كان في جيشك من يفوقهما ؛ هذا في قوته ، وهذا

(٢) الإصابة ٣ : ٢١٦ .

(٤) ساقط من ح ، ط .

(١) الإصابة ٣ : ٢١٦ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٥٨ .

في طوله، بعثت إليك من الأسارى كذا وكذا؛ وإن لم يكن في جيشك من يشبهها فهادني ثلاث سنين، فدعا للقوى بمحمد بن الحنفية، فجلس وأعطى الرومي يده، فاجتهد الرومي بكل ما يقدر عليه من القوة أن يزيله عن مكانه، أو يحركه ليقيمه؛ فلم يجد إلى ذلك سبيلا، ثم جلس الرومي، وأعطى ابن الحنفية يده، فتابث أن أقامه سريرا ورفع إلى الهواء، ثم ألقاه إلى الأرض. فسرت بذلك معاوية سرورا عظيما، ودعابسا وويل قيس بن سعد، وأعطاه الرومي الطويل فلبسها، فبلغت إلى ثدييه، وأطرافها تخط الأرض، فاعترف الرومي بالغلب، وبعث ملكهم بما كان التزمه لمعاوية.

قال محمد بن الربيع: أدرك الإسلام عشرة، طول كل رجل منهم عشرة أشبار؛ عبادة بن الصامت، وسعد بن معاذ، وقيس بن سعد بن عبادة، وجريز بن عبد الله البجلي، وعدى بن حاتم الطائي، وعمرو بن معدى كرب الزبيدي، والأشعث بن قيس الكندي، وليبد بن ربيعة، وأبو زيد الطائي، وعامر بن الطفيل. ويقال: طلحة<sup>(١)</sup> ابن خويلد.

٢٢٥- قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى السهمي. قال الذهبي: ولي قضاء مصر لعمر بن الخطاب، وهو من مسلمة الفتح<sup>(٢)</sup>.

٢٢٦- قيس بن عدى السهمي اللخمي الراشدي<sup>(ك)</sup>. ذكره الذهبي في التجريد، قال: ولا أعلم له صحبة، لكنه شريف، شهد فتح مصر. وكان طليعة لعمر بن العاص؛ وكان ممن شيعه إلى مصر<sup>(٣)</sup>.

٢٢٧- قيسبة - بتحتانية مثناة ساكنة، ثم مهملة مفتوحة ثم موحدة - بن كلثوم.

(١) الإصابة ٣ : ٢٣٩ (٢) الإصابة ٣ : ٢٤٣ .

(٣) ح ، ط : « على » ، وصوابه من الإصابة ٣ : ٢٥٥

ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبي : له وفادة ، وشهد فتح مصر ، عِداده في كنفدة ، وكان شريفاً مطاعاً في قومه <sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### ﴿ حرف الكاف ﴾

٢٢٨ - كثير بن أبي كثير الأزدي . قال . الذهبي : له صحبة ، نزل مصر ، وروى عنه عُقبة ابن مسلم .

وقال ابن الربيع : لهم عنه حديث .

٢٢٩ - كَرِيب بن أبرهة بن الصباح الأصبغي العامري أبو رشدين . ذكره ابن عبد البر في الصحابة ، وقال : لم نجد له رواية إلا عن الصحابة ، شهد الجابية ، وولى رابطة الإسكندرية لعبد العزيز بن مروان ، ومات بمصر سنة ثمان وسبعين ، وقيل خمس ، وقيل سبع وسبعين <sup>(٢)</sup> .

٢٣٠ - كعب بن عاصم الأشعري <sup>(ك)</sup> ؛ أبو مالك . شامي ، وقيل : نزل مصر ، كذا في التجريد .

وقال في التهذيب : كعب بن عاصم ، له صحبة ورواية ، روى عنه جابر وأم الدرداء ؛ والصحيح أنه غير أبي مالك الأشعري الذي يروى عنه الشاميون ، فإن ذلك مشهور بكنيته ، مختلف في اسمه . وقال البغوي : سكن مصر <sup>(٣)</sup> .

٢٣١ - كعب بن عدى بن حَنْظَلَة التَّنُوخِي ؛ من أهل الحيرة ، قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث <sup>(٤)</sup> .

---

(١) الإصابة ٢ : ٢٥٣ . (٢) الإصابة ٣ : ٢٩٥ . الاستيعاب ١٣٣٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٢٨٠ ، تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٤ .

(٤) الاستيعاب ١٣٢٢ .



وقال الذهبي: كان شريك عمر في الجاهلية ، فأرسله سنة خمس عشرة إلى المقوقس ،  
ثم روى عنه أنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم ، وسمع كلامه وقراءته وصلاته ،  
ومات قبل أن يُسلم ، فأسلم بعده . قال : فهو على هذا من التابعين الذين حديثهم  
موصول<sup>(١)</sup> .

قلت: الأثر أخرجه ابن الربيع من وجه آخر ، وفيه التصريح بأنه أسلم في حياة النبي  
صلى الله عليه وسلم ، وقد سقته في قصة المقوقس .

٢٣٢ - كعب بن يسار بن ضينة العبسي الخزومي . قال ابن الربيع : لأهل مصر  
عنه حديث .

وقال الذهبي : شهد فتح مصر ، وولي القضاء .

وقال سعيد بن عفير : وهو أول قاض بمصر ، وكان قاضياً في الجاهلية : وأما عمار  
ابن سعد التميمي ، فروى أن عمر كتب إلى عمرو بن العاص ليؤليه القضاء ، فقال  
كعب: لا والله ، لا ينجيني الله من ذلك في الجاهلية ثم أعود إليه ؛ وأبى أن يقبل<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

### ﴿ حرف اللام ﴾

٢٣٣ - لبدة بن كعب<sup>(ك)</sup> أبو تريس - بمثناة من فوق ثم راء وآخره مهملة ،  
بوزن عظيم . قال في التجريد : حج في الجاهلية ، وصلى خلف ابن عمر . عِدَادُهُ فِي  
المصريين<sup>(٣)</sup> .

(٢) الإصابة ٣ : ٢٨٦ .

(١) الإصابة ٣ : ٢٨٢ .

(٣) الإصابة ١ : ٣١٤ .

- ٢٣٤ - ليلى بن عتبة التُّجَيْبِيَّةُ (ك)، قال الذهبي: نزل مصر، وشهد فتحها، عِداده في الصحابة، ولم يرو (١).
- ٢٣٥ - لصيب بن جُشَم بن حرملة (ك). قال الذهبي ذكر في الصحابة، وشهد فتح مصر (٢).
- ٢٣٦ - لقيط بن عدى اللخمي (ك). قال الذهبي: من الصحابة المحدثين بمصر، كان على كين جيش عمرو بن العاص وقت فتح مصر (٣).
- ٢٣٧ - ليشرح بن لحي، أبو محمد الرُّعَيْنِيَّةُ (ك). قال الذهبي: مكتوب في الصحابة، شهد فتح مصر (٤):

\*\*\*

### ﴿ حرف الميم ﴾

- ٢٣٨ - مَأْبُور الخصى. قال الذهبي: أهداه المقوقس مع مارية وسيرين. قاله مصعب (٥).
- ٢٣٩ - مالك بن زاهر - وقيل أزهر - ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة، قال: ولهم عنه حديث.
- وقال في التجريد: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم (٦).
- ٢٤٠ - مالك بن أبي سلسلة الأزدي (ك). قال في التجريد: أحد الأبطال، شهد فتح مصر مع عمرو بن العاص، فكان أول الناس صعوداً للحصن (٧).

---

(١) الإصابة ٣ : ٣٠٧  
(٢) الإصابة ٣ : ٣١٢  
(٣) الإصابة ٣ : ٣١٥ ، وفيه : « القبطي الخصى قريب مارية »  
(٤) الإصابة ٣ : ٣١٣  
(٥) الإصابة ٣ : ٣١٥ ، وفيه : « القبطي الخصى قريب مارية »  
(٦) الإصابة ٣ : ٣٢٤  
(٧) الإصابة ٣ : ٤٦٠

- ٢٤١ - مالك بن عبد الله - ويقال ابن عبدة - المَعْفَرِيُّ<sup>(ك)</sup>. قال في التجريد : مصرى له أحاديث في مصنف ابن أبي عاصم<sup>(١)</sup> .
- ٢٤٢ - مالك بن عتاهية بن حَرْب الكندى التُّجِيبِيّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ولهم عنه حديث . قال الذهبي : مصرى له حديث واحد في مسند أحمد . وقال الحسيني : له صحبة ورواية ، عِداده في أهل مصر ، وبها كان مكناه<sup>(٢)</sup> .
- ٢٤٣ - مالك بن قدامة . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : تابع النبي صلى الله عليه وسلم .
- وذكر ابن وزير أنه من أهل مصر . انتهى .
- وهو أنصاري أو سبي بدرى ، اسم أمه عرْفَجَة<sup>(٣)</sup> .
- ٢٤٤ - مالك بن هُبيرة بن خالد الكندى السَّكُونِيّ التُّجِيبِيّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .
- قال في التهذيب : له صحبة ورواية .
- وقال الذهبي : عِداده في المصريين ، روى عنه مرثد الزنى ، وولى حمص سنة اثنتين وخمسين ، وكان من أمرائها . مات زمن مروان بن الحكم<sup>(٤)</sup> .
- ٢٤٥ - مالك بن هدم التُّجِيبِيّ<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : مصرى ، روى عنه ربيعة بن لقيط ، له حديث<sup>(٥)</sup> .
- ٢٤٦ - مَبْرَح بن شهاب بن الحارث اليافعي - ويقال الرُّعَيْنِيّ - أحد وفد رُعَيْن .

(١) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .

(٢) الإصابة ٣ : ٣٢٨ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٣٧ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٣٣ .

(٥) الإصابة ٣ : ٣٣٧ .

قال في التجريد : نزل مصر ، وكان على ميسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر ؛ وخطته بالجيزة معروفة <sup>(١)</sup> .

٢٤٧ - محمد بن إياس بن البكير <sup>(ك)</sup> . قال ابن منده : له إدراك <sup>(٢)</sup> .

٢٤٨ - محمد بن بشير الأنصارى . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر .

وقال في التجريد : له حديث في ذمّ البناء ، روى عنه ابن يحيى <sup>(٣)</sup> .

٢٤٩ - محمد بن أبي بكر الصديق . ولد في حجة الوداع في حياة النبي صلى الله عليه

وسلم ، وولي إمرة مصر من قبل عليّ ، وقتل بها سنة ثمان وثلاثين <sup>(٤)</sup> .

٢٥٠ - محمد بن جابر بن غراب . قال الذهبي : يعدّ في الصحابة ، شهد فتح مصر .

قاله ابن يونس <sup>(٥)</sup> .

٢٥١ - محمد بن أبي حبيب المصري ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ،

وروى له حديثاً من رواية عبد الله بن السعدى ، مثله : « لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار » .

قال ابن أبي حاتم : روى عنه أبو إدريس الخولانيّ أيضاً <sup>(٦)</sup> .

٢٥٢ - محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس أبو القاسم <sup>(ك)</sup> . قال في

التجريد : ولد بالحبيشة ، أقام بمصر مدة ، وكان أحد المستنفرين على عثمان رضي الله تعالى

عنه ، ولما بلغه حصرُ عثمان تغلب على مصر ، وأخرج منها عبد الله بن أبي سرح ، وصلى

بالقاس فيها ، ثم قُتل سنة ست وثلاثين . وقيل بعدها ، وهو ابن خال معاوية <sup>(٧)</sup> .

٢٥٣ - محمد بن عُلَية القرشي <sup>(ك)</sup> : قال في التجريد : عِداده في المصريين <sup>(٨)</sup> :

(٢) الإصابة ٣ : ٤٥١ .

(٤) الإصابة ٣ : ٤٥١ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٣٩

(٣) الإصابة ٣ : ٣٥١

(٥) الإصابة ٣ : ٣٥١ .

(٦) الإصابة ٣ : ٣٥٣ ، وهناك : « محمد بن حبيب النصرى ، ويقال : المصرى » .

(٧) الإصابة ٣ : ٣٥٣ .

(٨) الإصابة ٣ : ٣٦٠ ، وضبط أباه : « بضم المهملة وسكون اللام » .

٢٥٤ - محمد بن عمرو بن العاص السهمي<sup>(ك)</sup> : قال المدوي : له صحبة ، توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله حديث ذكره في التجريد<sup>(١)</sup> .

٢٥٥ - محمد بن مسلمة بن خالد بن عدي الأنصاري الأوسي الحارثي أبو عبد الرحمن - وقيل : أبو عبد الله - شهد بدرًا والمشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته . قال ابن الربيع : قدم مصر رسولاً من عمر إلى عمرو بن العاص ، يقاسمه ماله . مات بالمدينة في صفر سنة ثلاث وأربعين ، وله سبع وسبعون سنة<sup>(٢)</sup> .

٢٥٦ - محمود بن ربيعة الأنصاري<sup>(ك)</sup> : قال في التجريد : يخرج حديثه على المصريين والخراسانيين ، ذكره ابن عبد البر<sup>(٣)</sup> .

٢٥٧ - تحميم بن جزء الزبيدي . حليف بني جحج ، وهو ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء من مهاجرة الحبشة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر . وقال ابن سعد : تحول إلى مصر ، فنزلها<sup>(٤)</sup> .

٢٥٨ - مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو عبد الملك ، ويقال أبو الحكم ، ويقال أبو القاسم . قال ابن كثير : صحابيٌ عند طائفة كثيرة ، لأنه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي وله ثمان سنين .

وقال غيره : مختلف في صحبته ، ولد بعد الهجرة بسنتين أو نحوها ، ولم يحصل له رواية ، لأنه خرج مع أبيه إلى الطائف ، فأقام بها ، ودخل مصر ، وكان كاتباً لعثمان ، وبويع له بالخلافة بعد موت معاوية بن يزيد ، فأقام تسعة أشهر ، ومات بدمشق في رمضان سنة خمس وستين .

(١) الإصابة ٣ : ٢٦١ - ٤٥٥

(٢) الإصابة ٣ : ٣٦٣ .

(٣) الإصابة ٣ : ٣٦٦ ، الاستيعاب .

(٤) ابن سعد ٤ : ١٩٨ ، ٧ : ٩٧ ، الإصابة ٣ : ٣٦٩ .

قال ابن عساكر : وذكر سعيد بن عفير أنه مات حين انصرف من مصر بالصيرة، ويقال بلد<sup>(١)</sup>.

٢٥٩ - المستورد بن سلامة بن عمر الفهري<sup>(ك)</sup>. قال ابن يونس : هو صحابي ، شهد فتح مصر ، واختطف بها ، وتوفي بالإسكندرية سنة خمس وأربعين ، روى عنه علي بن رباح وأبو عبد الرحمن الجيلي . ذكره في التجريد .

٢٦٠ - المستورد<sup>(٢)</sup> بن شداد بن عمرو القرشي الفهري . صحابي نزل الكوفة ثم مصر ، روى عنه جماعة . كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذي قبله .

وذكر ابن الربيع هذا فقط ، وقال : شهد فتح مصر ، واختطف بها ، ولهم عنه أحاديث<sup>(٣)</sup> .

٢٦١ - مسروح بن سندر الخصى . مولى زنباع بن رَوْح الجذامي . قال الذهبي : له صحبة ، نزل مصر ، وهو أبو الأسود ، سماه ابن يونس<sup>(٤)</sup> .

٢٦٢ - مسعود بن الأسود البلوي - وقيل العدوي<sup>(ك)</sup> . قال الذهبي : بايع تحت الشجرة ، يعد في المصريين ، وغزا إفريقية<sup>(٥)</sup> .

٢٦٣ - مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم الأنصاري البخاري أبو محمد . بدرى ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . قال الذهبي : قيل إنه شهد صفين مع علي<sup>(٦)</sup> .

٢٦٤ - مسلمة بن مخلد - بوزن محمد - بن الصامت الأنصاري الزرقى أبو معمر . ولد عام الهجرة . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطف بها ، ولهم عنه حديثان ، مات

(٢) ٣ : ٤٩٤

(٤) الإصاة ٣ : ٣٨٧

(٦) الإصاة ٣ : ٤٩٥

(١) الإصاة ٣ : ٣٨٣

(٣) الإصاة ٣ : ٣٨٧

(٥) الإصاة ٣ : ٣٨٩

بمصر سنة اثنتين وستين ، وقيل مات بالإسكندرية<sup>(١)</sup> .

وقال ابنُ سعد : مات بالمدينة ، تحوّل من مصر إليها ، وقد ولي إمرة مصر زمن معاوية<sup>(٢)</sup> .

قال الذهبي : له صحبة ورواية يسيرة .

وقال ابن كثير : مات بمصر في ذي القعدة<sup>(٣)</sup> .

٢٦٥ - المسور بن مخرمة بن نوفل الزُّهريّ أبو عبد الرحمن . له ولأبيه صحبة ، وأمه عاتكة أخت عبد الرحمن بن عوف . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب . مات سنة أربع وستين<sup>(٤)</sup> .

٢٦٦ - المسيّب بن حَزَن بن أبي وهب الخزوميّ<sup>(ك)</sup> . والد سَعِيد بن المسيّب ، وله ولأبيه صحبة ورواية ، ذكره الواقديّ فيمن دخل مصر لغزو المغرب . قاله ابن عبد الحكم<sup>(٥)</sup> .

٢٦٧ - مُطْعَم بن عبيد البلويّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر .

وقال الذهبي : مصريّ له صحبة ، وروى عنه ربيعة بن أُمَيْط<sup>(٦)</sup> .

٢٦٨ - المطلب بن أبي وداعة الحارث بن ضُبيرة القرشيّ ، أبو عبد الله السهميّ . له ولأبيه صحبة ، وهما من مُسلمة الفتح . قال ابن الربيع : دخل مصر لغزو المغرب ، فيما ذكره الواقديّ<sup>(٧)</sup> .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٤ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٩٩ .

(١) الإصابة ٣ : ٣٩٨ .

(٣) البداية والنهاية ٨ : ٢١٧ .

(٥) الإصابة ٣ : ٤٠٠ ، فتوح مصر ٣١٩ .

(٦) الإصابة ٣ : ٤٠٤ ، وفيه : « مطعم بن عبدة » .

(٧) الإصابة ٣ : ٤٠٥ .

٢٦٩ - معاذ بن أنس الجهني . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه ستة وأربعون حديثاً .

قال المزني : له صحبة ورواية ، لم يرو عنه سوى ابنه سهل فقط<sup>(١)</sup> .  
وقال ابن سعد والذهبي : سكن مصر ، روى عنه ابنه أحاديث كثيرة<sup>(٢)</sup> .  
٢٧٠ - معاوية بن حديج السكوني التميمي ، وقيل الكندي ، وقيل الحولاني .  
قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وهو الوافد على عمر بفتح الإسكندرية<sup>(٣)</sup> .  
وقال البخاري : نزل مصر ، ومات قبل عبد الله بن عمر .  
وقال الذهبي : يعد في المصريين ، مشهور ، وهو قاتل محمد بن أبي بكر .  
وقال المزني : ذكر البخاري وأبو حاتم ، وغير واحد . له صحبة ووفادة ورواية .  
وقال ابن كثير : مات بمصر سنة اثنتين وخمسين<sup>(٤)</sup> .  
٢٧١ - معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي أمير المؤمنين أبو يزيد .  
قال ابن الربيع : دخل مصر ، وبلغ إلى سلمت من كورعين شمس ، ورجع من ثم . ولهم عنه حديثان . مات بدمشق في رجب سنة ست وستين ، وله اثنتان وثمانون سنة<sup>(٥)</sup> .  
٢٧٢ - معبد بن العباس بن عبد المطلب<sup>(ك)</sup> ، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم . ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب<sup>(٦)</sup> .  
قال الذهبي : ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ، واستشهد بإفريقية في زمن عثمان شاباً .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٨٦ . (٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٢ .  
(٣) الإصابة ٣ : ٤١١ ، قال : « حديج ، بمهملة ثم جيم مصعرا » .  
(٤) البداية والنهاية ٨ : ٦٠ . (٥) الإصابة ٣ : ٤١٢ .  
(٦) فتوح مصر . . .



٢٧٣ - معن بن حرمة المدلجى - ويقال حرمة بن معن - له صحبة . قال ابن يونس : معن أصح<sup>(١)</sup> .

٢٧٤ - معقيب بن أبى فاطمة الدوسى . أسلم قديماً ، وهاجر المجرتين ، وشهد بدرًا ، وكان على خاتم النبى صلى الله عليه وسلم ، واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال ، نزل به الجذام ، فعالجه بأمر عمر بالحنظل ، فوقف .

قال المدلجى : لم يُبتَل أحدٌ من الصحابة إلا رجلان ؛ هذا بالجذام ، وأنس بن مالك بالوضح .

قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، مات سنة أربعين فى خلافة عثمان<sup>(٢)</sup> .

٢٧٥ - مغيرة بن شعبة بن أبى عامر أبو عيسى - ويقال أبو محمد - الثقفى . أحد مشاهير الصحابة ، وأحد الزهاد ، وأحد الأمراء ، دخل مصر فى الجاهلية ، واجتمع بالقوقس ، وذاكره بأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، ثم رجع ، فأسلم عام الخندق ، وأزل مشاهدته الحديبية . مات فى رمضان سنة خمسين عن سبعين سنة<sup>(٣)</sup> .

قال ابن سعد : كان يقال له مغيرة الرأى . وقال الشعبى : القضاة أربعة : أبو بكر ، وعمر ، وابن مسعود ، وأبو موسى . والزهاد أربعة : معاوية ، وعمر ، والمغيرة ، وزيد . وقال : سمعت المغيرة يقول : ما غلبنى أحدٌ . وقال قبيصة بن جابر : صحبت المغيرة بن شعبة ، فلو أن مدينته لها ثمانية أبواب لا يُخرج منها إلا بمكر ، لخرج المغيرة من أبوابها كلها . وكانت إحدى عينيه أصيبت يوم اليرموك . وقيل : بل نظر إلى الشمس وهى كاسفة فذهب ضوء عينه<sup>(٤)</sup> .

٢٧٦ - المقداد بن الأسود - وليس الأسود أباه ، وإنما تبتأه الأسود بن عبد يغوث

(١) الإصابة ٣ : ٤٢٩ .

(٢) الإصابة ٣ : ٤٣٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٤٣٠ .

(٤) طبقات ابن سعد ٦ : ٢٠ .

وهو صغير ، فعرف به ؛ واسم أبيه عمرو بن ثعلبة الكندي - أبو معبد . أحد السابقين ،  
شهد أحداً وبدراً والمشاهد كلها ، ولم يثبت أنه شهد بدراً فارس غيره . قال ابن الربيع :  
شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديثان ، مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ، وله نحو سبعين  
سنة . أخرج ابن الربيع ، عن يزيد بن أبي حبيب ، أن المقداد بن الأسود غزا مع عبد الله  
ابن سعد إفريقية ، فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد في دار بناها : كيف ترى  
بنيان هذه الدار ؟ فقال له المقداد : إن كان من مال الله فقد أفسدت ، وإن كان من مالك  
فقد أسرفت ، فقال عبد الله : لولا أن يقول قائل : أفسدت مرتين ، لهدمتها <sup>(١)</sup> .

٢٧٧ - المنذر الأسدي - ويقال المنذر - قال ابن الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه  
حديث ، وسكن إفريقية . وقال ابن يونس : له صحبة ، كان بإفريقية روى عنه  
أبو عبد الرحمن الجيلي . قال عبد الملك بن حبيب : دخل الأندلس من الصحابة  
منذر الإفريقي <sup>(٢)</sup> .

٢٧٨ - مهاجر ، مولى أم المؤمنين أم سلمة ، يكنى أبا حذيفة . قال ابن الربيع : دخل  
مصر ، وسكن الصعيد ، ولهم عنه حديث . وكان يقول : خدمت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خمس سنين ، لم يقل شيئاً صنعتُهُ : لم صنعتُهُ ؟ ولم يقل شيئاً تركته : لم تركته ؟  
روى عنه بكير جد يحيى بن عبد الله بن بكير ، ولم يرو عنه غير أهل مصر <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

(٢) الإصابة ٣ : ٤٤٤

(١) الإصابة ٣ : ٤٣٣ .

(٣) الإصابة ٣ : ٤٤٥ .

### ﴿ حرف النون ﴾

٢٧٩ ناشرة بن سميّ اليزنيّ المصريّ<sup>(ك)</sup> . أدرك زمن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وروى عن عمرو أبي عبيد وغيرها<sup>(١)</sup> .

٢٨٠ - نبيه بن صؤاب المهريّ ، ذكره ابن يونس فيمنّ دخل مصر من الصحابة ، وقال : إنه أحد من أسس الجامع .

وقال الذهبيّ : له وفادة ، وكان أحد الأربعة الذين أقاموا قبلة مصر ، وقد شهد فتحها ، روى عنه عبدُ الملك بن أبي رابطة ، ويزيد بن أبي حبيب ، وعبد العزيز بن مليك ، وداود بن عبد الله الحضرميّ<sup>(٢)</sup> .

٢٨١ - النعمان بن جزء بن النعمان بن قيس العطيفيّ<sup>(ك)</sup> . قال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر . ذكره ابن يونس<sup>(٣)</sup> .

٢٨٢ - نعيم بن خبّاب العامريّ . من وفد نجيب ، ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبيّ : له وفادة ، وذكره ابن يونس وابن ماكولا<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

### ﴿ حرف الهاء ﴾

٢٨٣ - هانيّ بن جزء بن النعمان المراديّ<sup>(ك)</sup> . قال الذهبيّ : له وفادة ، وشهد فتح مصر<sup>(٥)</sup> .

٢٨٤ - هُبَيْب بن مُثَنِّل . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، واختلطَ بها ،

(٢) الإصابة ٣ : ٥٢٢ .

(٤) الإصابة ٣ : ٥٦٤ .

(١) الإصابة ٣ : ٥٥٠ .

(٣) الإصابة ٣ : ٥٣٠ .

(٥) الإصابة ٣ : ٥٦٧ .

ولم عنه حديث ، وإليه ينسب وادى هُيب ؛ لأنه كان اعتزل في فتنة عثمان هناك ،  
وتوقَّى به .

وقال الحسيني في رجال المسند : كان بالحبشة ثم أسلم ، وهاجر وشهد فتح مصر ، ثم  
سكنها ، وحديثه عندهم في جرّ الإزار .

وقال الذهبي : قيل لأبيه مغفل لأنه أغفل سمة إبله .

٢٨٥ - هوزة بن عرفطة الحميري . قال في التجريد : له وفادة ، وشهد فتح مصر<sup>(٢)</sup> .

\*\*\*

### ﴿ حرف الواو ﴾

٢٨٦ - واقد بن الحارث الأنصاري<sup>(ك)</sup> . قال الذهبي : له صحبة ، عُداده في أهل مصر ،  
روى عنه قيس بن وكيع<sup>(٣)</sup> .

٢٨٧ - وهب بن مُغفل الغفاري ، نزيل مصر . روى عنه أبو قبيل المَعافري . كذا  
ذكره الذهبي في التجريد .

قلت : أخشى أن يكون هو هُيب بن مُغفل السابق .

\*\*\*

### ﴿ حرف لا ﴾

٢٨٨ - لاحب بن مالك بن سعد الله البَلَوِي . صحابي ، بايع تحت الشجرة ، وشهد  
فتح مصر ، ولا رواية له . قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي<sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

(٢) الإصابة ٣ : ٥٨٠ .

(٤) الإصابة ٣ : ٣٠٨ .

( ١٦ - حسن المحاضرة - ٢ )

(١) الإصابة فتوح مصر ٩٤ .

(٣) الإصابة ٣ : ٥٩١ .

### ﴿ حرف الياء ﴾

٢٨٩ - يزيد بن أنيس بن عبد الله أبو عبد الرحمن الفهرى . قال ابنُ الربيع :  
شهد فتح مصر ، واحتطَّ بها ، ولم يروِ إلَّا حديثًا واحدًا في غزوة حُنين ، رواه عنه  
غير أهل مصر .

وقال الذهبي : شهد فتح مصر ، وشهد حُنيثا ، وله حديث . مات بالشام <sup>(١)</sup> .  
٢٩٠ - يزيد بن عبد الله بن الجراح <sup>(ك)</sup> . أخو أبي عُميدة . قال الذهبي : له صحبة  
ورواية ، تزوج بمصر نصرانية <sup>(٢)</sup> .

٢٩١ - يزيد بن أبي زياد - أو ابن زياد - الأسلمى . قال الذهبي : نزل مصر ، وروى  
عنه أبو قبيل <sup>(٣)</sup> .

٢٩٢ - يعقوب القُبْطِيّ ، مولى أبي مذكور . الأنصارى . قال الذهبي : أعتقه عن  
دبر ، فاشتراه نعيم بن النحام ، والقصة في الصحيح . ومات في أيام ابن الزبير <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

### باب الكنى

٢٩٣ - أبو الأسود مرثد بن جابر العبدي <sup>(ك)</sup> . له وفادة . ذكره ابنُ يونس  
والذهبي <sup>(٥)</sup> .

٢٩٤ - أبو الأعور السُّلَمَى عمرو بن سفيان ، حليف بني عبد شمس . قال ابنُ الربيع :  
قدم مصر مع مروان بن الحكم ، ولهم عنه حديث .

(١) الإصابة ٣ : ١٦٥ .

(٢) الإصابة ٣ : ٦٢ .

(٣) الإصابة ٣ : ٦١٩ .

(٤) انظر الإصابة ٣ : ٣٧٧ ، ٤٦٥ .

(٥) الإصابة ٣ : ٦٣٠ .

. وقال أبو حاتم : لا تصح له صحبة <sup>(١)</sup> .

٢٩٥ - أبو أمامة الباهليّ صُدِّيَ بن عجلان <sup>(ك)</sup> . من مشاهير الصحابة . قال الذهبيّ : ثمّ سكن مصر ، سكن حصص . قال ابن عينة : كان آخر مَنْ مات بالشام من الصحابة ، وكانت وفاته سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة <sup>(٢)</sup> .

٢٩٦ - أبو أيوب الأنصاريّ ، خالد بن زيد بن كليب : حضر العقبة وبَدَأَ للمشاهد كلها . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، وغزا بحرّها ، ولهم عنه نحو عشرين حديثاً . مات بالقسطنطينية غازياً مع يزيد بن معاوية في سنة اثنتين وخمسين ، وقبره هناك يَنْتَسِقِي به الروم إذا قَطَعُوا <sup>(٣)</sup> .

٢٩٧ - أبو بُرْدَة الأنصاريّ الأوسيّ الظفريّ . روى عنه ابنه معتب . كذا في التجريد .

وقال ابن سعد في الطبقات : صحابيٌّ نزل مصر . ثم روى له حديثاً من رواية ابنه مُعْتَبٍ أو مغيث ، عنه <sup>(٤)</sup> .

٢٩٨ - أبو بَصْرَة الغفاريّ . اسمه حَمِيل - بالخاء المهملة مصغر - بن بَصْرَة بن وقاص . له صحبة ورواية . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، واختطَّ بها ، ولهم عنه عشرة أحاديث ، وكانت وفاته بمصر ، ودفن بالمقطم . قاله ابن سعد <sup>(٥)</sup> .

٢٩٩ - أبو ثور الفهميّ . قال ابنُ عبد البرّ : صحابيٌّ لا يعرف أحدٌ اسمه ، حديثه عند أهل مصر . وقال ابنُ أبي حاتم : سئل أبو زُرْعَة عن أبي ثور الفهميّ : ما اسمه ؟ فقال : لا أعرف اسمه . وله صحبة . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .

(١) الإصابة ٤ : ٩ .

(٢) الإصابة ٤ : ١٠ .

(٣) الإصابة ٢ : ١٧٥ ، ٤ : ١٠ .

(٤) ابن سعد ٧ : ٥٠٠ ، الإصابة ٤ : ١٩ (٥) ابن سعد ٧ : ٥٠٠ .

وقال الذهبي: له صحبة، وحديثه عند المصريين، روى عنه يزيد بن عمرو<sup>(١)</sup>.  
٣٠٠ - أبو جبر. قال ابن الربيع: بدرى، أخبرني يحيى بن عثمان بذلك، وأنه  
دخل مصر<sup>(٢)</sup>.

٣٠١ - أبو جعة الأنصارى السباعي - وقيل الكفائي - حبيب بن سباع، وقيل  
ابن وهب، وقيل: جنيد بن سبيع. له صحبة ورواية. قال ابن الربيع: شهد فتح مصر،  
ولهم عنه حديث.

وقال ابن سعد: كان بالشام، ثم تحول إلى مصر فنزلها<sup>(٣)</sup>.  
٣٠٢ - أبو جندب العتقي<sup>(٤)</sup>. قال الذهبي: صحابي نزل مصر<sup>(٥)</sup>.  
٣٠٣ - أبو حماد - أو أبو حامد - الأنصارى<sup>(٦)</sup>. قال الذهبي: له صحبة، وحديثه  
عند المصريين مقرون بعقبة بن عامر، من طريق ابن أبي عمير<sup>(٧)</sup>.

٣٠٤ - أبو خراش السلمي. ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة،  
وأورد له حديثاً من حديث عمران بن أبي أنس عنه مرفوعاً: «من هجر أخاه سنة فهو  
كسفك دمه»<sup>(٨)</sup>.

وقال الذهبي في التجريد: أبو خراش السلمي أو الأسلمي، له حديث،  
واسمه حذرد<sup>(٩)</sup>.

٣٠٥ - أبو الدرداء عويمر بن عامر - ويقال: ابن مالك - الأنصارى الخزرجي.  
أسلم يوم بدر، وشهد أحدًا، فأبلى يومئذ، وقد ألقاه عمر رضى الله تعالى عنه بالبدرين

(١) الاستيعاب ١٦١٨، الإصابة ٤: ٣٠.  
(٢) ابن سعد ٧: ٥٠٨، الإصابة ٤: ٣٢.  
(٣) الإصابة ٤: ٤٦.  
(٤) طبقات ابن سعد ٧: ٥٠٠.  
(٥) الإصابة ٤: ٥١.  
(٦) الإصابة ٤: ٣٠.  
(٧) الإصابة ٤: ٣٢.  
(٨) الإصابة ٤: ٤٦.  
(٩) الإصابة ٤: ٥١.

في العطاء . قال ابن الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه خمسة أحاديث ، مات سنة اثنتين وثلاثين <sup>(١)</sup> .

أخرج أبو نعيم ، عن محمد بن يزيد الرّحبيّ، قال : قيل لأبي الدرداء : مالك لا تشعر ، فإنه ليس رجلٌ له بيت في الأنصار إلا وقد قال شعرا ! قال : وأنا قلت ، فاسمعوا :

يَريدُ المرءُ أن يُعطى مُنْأً وَيَأْتِي اللهُ إلا ما أَرَادَا

يقول المرء : فائدتى وأهلى وتقوى الله أفضلُ ما استفادا

٣٠٦ - أبو ذرّة البُلَوِيّ . له صحبة ، ذكره ابن يونس <sup>(٢)</sup> .

٣٠٧ - أبو ذرّ الغِفَارِيّ جُنْدَب بن جُنَادَة . وقيل : يزيد بن عبد الله ، وقيل :

بربر بن جُنَادَة ، وقيل : جندب بن سَكَن ، وقيل : خلف بن عبد الله . أسلم قديماً بمكة ،

وكان من فضلاء الصحابة ونبلاهم وقرأهم . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، واختطّ

بها ، ولهم عنه عشرون حديثاً ، وقد سكن مصر مدة ، ثم خرج منها لما رأى اثنين يتنازعا

في موضع لبنّة ، كما أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك . مات بالرّبذة في ذى الحجة

سنة اثنتين وثلاثين <sup>(٣)</sup> .

٣٠٨ - أبو ذؤيب الهذليّ الشاعر ، خويلد بن خالد . قال الذهبيّ في التجرّد : كان

مسلماً على عهد النّبيّ صلى الله عليه وسلم ، ولم يره . وقدم وشهد السّقيفة ومبايعة أبي بكر

والصّلاة على النّبيّ صلى الله عليه وسلم ودفنه ، وكان أشعر هذيل . قال ابن كثير : توفّي

غازياً بإفريقيّة في خلافة عثمان <sup>(٤)</sup> .

٣٠٩ - أبو رافع القُبُطِيّ مولى النّبيّ صلى الله عليه وسلم ، اسمه أسلم ، وقيل :

إبراهيم ، وقيل صالح ، شهد أحدًا والخندق وما بعدها . قال ابنُ الربيع : شهد فتح

(١) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وانظر ما يضاف في عوعر ٣٦٠٣

(٢) الإصابة ٤ : ٦٠ ، وهو هناك : « أبو ذرّة البلوي » .

(٣) الإصابة ٤ : ٦٦ .

(٤) الإصابة ٤ : ٦٣



مصر ، واختطّها ، ولهم عنه حديث . مات بالمدينة بعد عثمان يبسير <sup>(١)</sup> .  
٣١٠ - أبو رُمّة البَلَوِيّ <sup>(ك)</sup> . قال الذهبيّ : سكن مصر ، ومات بإفريقية ، وحديثه عند المصريين .

وقال في التهذيب : قيل اسمه رفاعه بن يثربيّ ، وقيل بالعكس . له صحبة ورواية .  
حديثه في المسند والسنن <sup>(٢)</sup> .

٣١١ - أبو الرّمضاء البَلَوِيّ . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث .  
وقال الذهبيّ : له صحبة اسمه ياسر <sup>(٣)</sup> .

٣١٢ - أبو رهم السماعيّ - ، وقيل السَّمَعِيّ بفتح السين . اسمه أحزاب بن أسيد ، بالفتح وقيل بالضم ، وقيل ابن أسد الظهريّ بالكسر وقيل بالفتح <sup>(ك)</sup> . مختلف في صحبته ، قال ابن يونس : أدرك الجاهليّة ، وعُداده في التابعين ، وكذا ذكره في التابعين البخاريّ وابن حبان . وقال أبو حاتم : ليست له صحبة .

وذكره ابن أبي خيثمة وابن سعد في الصحابة فيمن نزل الشام منهم <sup>(٤)</sup> .

٣١٣ - أبو ربحانة الأزديّ . اسمه شمعون - بالنون المعجمة ، وقيل بالمهملّة - ابن زيد ، حليف الأنصار . له صحبة ورواية ، شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديثان أو ثلاثة <sup>(٥)</sup> .

٣١٤ - أبو الزّعراء <sup>(ك)</sup> . قال الذهبيّ : مصريّ له صحبة ، روى عنه أبو عبد الرحمن الجيليّ في الأئمة الفاضلين ، وذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، ولهم عنه حديث <sup>(٦)</sup> .

٣١٥ - أبو زَمّة البَلَوِيّ . قال الذهبيّ : اسمه عبد - وقيل عبيد - بن أرقم - تابع

(١) الإصابة ٤ : ٦٨ .

(٢) الإصابة ٤ : ٧١ .

(٣) الإصابة ٤ : ٧١ .

(٤) ابن سعد ٧ : ٤٣٨ ، الإصابة ٤ : ٧٢ .

(٥) الإصابة ٢ : ١٥٢ ، ٣ : ٧٣ .

(٦) الإصابة ٤ : ٧٦ .

نحت الشجرة ، ونزل مصر ، وغزا إفريقية مع معاوية بن حُديج . وقال ابنُ الربيع :  
شهد فتح مصر ، ولهم عنه حديث في الذي قتل تسعة وتسعين نفسا وسأل : هل لي من  
توبة ؟ ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ، ومات بإفريقية .  
قال : ويقال : اسمه مسعود بن الأسود <sup>(١)</sup> .

٣١٦ - أبو الزهراء البلوي . قال الذهبي : صحابي ، شهد فتح مصر <sup>(٢)</sup> .  
٣١٧ - أبو زيد الدافقي . روى عنه عمرو بن شُر حبيب . عِداده في المصريين ، كذا  
في التجريد .

٣١٨ - أبو سعاد ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . سكن مصر ، كذا في طبقات  
ابن سعد ، لم يزد عليه <sup>(٣)</sup> .

وقال ابن الربيع : أبو سعيد ، ويقال : أبو سعاد ، واسمه عبد الله بن بشر ، ذكر  
فيمر دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبي : أبو سعاد الجهنّي ، قيل هو عُبّة بن عامر ،  
وليس بشيء ، أو لعقبة كنيته ، ثم قال : أبو سعاد ، نزل حِمْص ، قيل : اسمه جابر  
ابن أبي أسامة <sup>(٤)</sup> .

٣١٩ - أبو سعد الخير الأنماري <sup>(ك)</sup> . ذكره ابنُ سعد في الصحابة الذين نزلوا  
مصر ، وأورد له حديثاً من رواية قيس بن الحارث العامري عنه .

وقال الذهبي : اسمه عامر بن سعد ، ويقال أبو سعيد الخير ، شامي ، له حديث في  
الشفاعة وفي الوضوء ، روى عنه قيس بن الحارث وعبادة بن نسي <sup>(٥)</sup> .  
٣٢٠ - أبو سعيد الإسكندري <sup>(ك)</sup> . له حديث في السجور ، كذا في التجريد .

(٢) الإصابة ٤ : ٧٧ .

(١) الإصابة ٤ : ٧٧ .

(٣) ابن سعد ٧ : ٥٠٩ ، الإصابة ٤ : ٨٠ .

(٤) الإصابة ٤ : ٨٥ .

(٥) ابن سعد ٧ : ٥٠٢ ، الإصابة ٤ : ٨٩ .

٣٢١ - أبو الشعوس البلوى<sup>(ك)</sup> قال ابنُ سعد : صحب النبي صلى الله عليه وسلم ،  
ونزل مصر .

وقال في التجريد : شهد تبوكا ، وله حديث أورده البخارى في تاريخه<sup>(١)</sup> .

٣٢٢ - أبو صيرمة الأنصارى ، اسمه مالك بن قيس بن مالك ، ويقال لبابة بن قيس ،  
وقيل قيس بن مالك . قال ابنُ عبد البر : لم يختلفوا في شهوده بدرًا وما بعدها ، وكان  
شاعراً محسناً . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر<sup>(٢)</sup> .

٣٢٣ - أبو ضُبَيْس البلوى . قال الذهبي : مصرىٌّ له صحبة . وقال ابنُ الربيع :  
دخل مصر لغزو المغرب<sup>(٣)</sup> .

٣٢٤ - أبو عبد الرحمن الجهني . قال الذهبي : يعدّ في المصريين ، روى عنه مرثد  
ابن عبد الله اليزني حديثين حسنين . وذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ،  
وقال : لم عنه حديثان<sup>(٤)</sup> .

٣٢٥ - أبو عبد الرحمن الفهري . قال الذهبي : اسمه عبيد ، وقيل يزيد بن أنيس ،  
شهد حُنيّنا ، وقد تقدم في حرف الياء<sup>(٥)</sup> .

٣٢٦ - أبو عبد الرحمن القتيبي ، ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ،  
وقال : لم عنه حديث .

وقال الذهبي : ذكره الطبراني في الصحابة ، ويقال فيه : أبو عبد الله القتيبي ، روى  
عنه أبو عبد الرحمن الحُبلي<sup>(٦)</sup> .

(١) ابنُ سعد ٤ : ٣٥٤ ، ٧ : ٥٠١ الإصابة ٤ : ١٠٣ .

(٢) الاستيعاب ١٦٩١ الإصابة ٤ : ١٠٩ . (٣) الإصابة ٣ : ١١١ .

(٤) الإصابة ٤ : ١٢٨ ١ (٥) انظر ص ٢٤٢ ، والإصابة ٤ : ١٢٨ .

(٦) الإصابة ٤ : ١٢٨ .

٣٢٧- أبو عثمان الأصمعيّ (ك). قال الذهبيّ : اعتمر في الجاهلية ، روى عنه أبو قبييل المافريّ . نزل مصر .

٣٢٨- أبو عطية المزنيّ (ك). قال في التجريد . عداؤه في المصريين ، تفرّد بحديثه بكر ابن سودة (١) .

٣٢٩- أبو عميرة المزنيّ ، هو رشيد بن مالك ، تقدم (٢) .

٣٣٠- أبو فاطمة الدؤسيّ (ك) الأزديّ قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر : واختطف بها ، ولم عنه حديث .

وقال في التهذيب : اسمه أنيس ، وقيل عبد الله بن أنيس ، نزل الشام ، وشهد فتح مصر (٣) .

٣٣١- أبو فاطمة الضمريّ (ك). ذكره في التجريد عقب الأول ، وقال : مصريّ ، روى عنه كثير بن مرة وأبو عبد الرحمن الحُبليّ (٤) .

٣٣٢- أبو فاطمة الأشعريّ كعب بن عاصم . قال ابنُ الربيع : شهد فتح مصر ، ولم عنه حديث ، وقد تقدّم أنّ الصحيح أن أبا مالك غير كعب بن عاصم ، وقد اختلف في اسمه ، فقيل الحارث ، وقيل عبيد وقيل عبيد الله ، وقيل عمرو . مات في خلافة عمر (٥) .

٣٣٣- أبو مالك . نزل مصر روى عنه سنان بن سعد ، والصحيح عن أنس بن مالك . كذا في التجريد (٦) .

---

(١) الإصابة ٤ : ١٣٤ .  
 (٢) الإصابة ٤ : ١٥٣ ، تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٠ .  
 (٣) الإصابة ٤ : ١٥٣ .  
 (٤) الإصابة ٤ : ١٥١ .  
 (٥) الإصابة ٤ : ١٧٢ .

٣٣٤ - أبو المبتذل خلف . روى عنه حى المعافى ، له صحبة ، ونزل إفريقية ، وقيل : أبو المنذر كذا فى التجريد <sup>(١)</sup> .

٣٣٥ - أبو مسلم الغافقى . ذكره ابن الربيع فىمن دخل مصر من الصحابة ، قال : ولهم عنه حديث <sup>(٢)</sup> .

٣٣٦ - أبو مَكْنَف (ك) ، قال فى التجريد : له وفاة ، وشهد فتح مصر <sup>(٣)</sup> .

٣٣٧ - أبو مُلْكِيَةَ الْبَلَوَى . ذكره ابن الربيع فىمن دخل مصر من الصحابة ، وقال : لهم عنه ثلاثة أحاديث . وقال الذهبي : نزل مصر له صحبة ، روى عنه على بن رباح .  
٣٣٨ - أبو منصور الفارسي . قال الذهبي : نزل مصر ، روى عنه دُويد بن نافع ، خرَّجه أبو يعلى ، وقيل : هو تابعى <sup>(٤)</sup> .

٣٣٩ - أبو موسى الغافقى مالك بن عبادة - ويقال ابن عبد الله - من حلفاء بنى عبد الدار ، قال ابن الربيع : خدم النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد فتح مصر ، ولهم عنه ثلاثة أحاديث .

وقال الحسينى فى رجال المسند : صحابى ، عِداده فى المصريين .

وقال الذهبي فى التجريد : مصرى ، له صحبة . توفى سنة ثمان وخمسين <sup>(٥)</sup> .

٣٤٠ - أبو هريرة الدؤسى - فى اسمه واسم أبيه أقوال كثيرة ، قال ابن الربيع : قدم مصر على مسلمة بن مخلد فى خلافة معاوية ، ولهم عنه ثلاثة وثلاثون حديثاً <sup>(٦)</sup> .  
٣٤١ - أبو هند الدارى . اسمه بدير - ويقال بدير بن عبد الله بن بدير ، وهو ابن

(١) الإصابة . . .

(٣) الإصابة ٤ : ١٨٤ .

(٥) الإصابة ٤ : ١٨٧ .

(٢) انظر الإصابة ٢ : ١٨٠ .

(٤) الإصابة ٤ : ١٨٦ .

(٦) الإصابة ٤ : ٢٠٠ .

عمّ تميم الدارّ وأخوه لأُمّه . قال ابنُ الربيع : دخل مصر ، ولهم عنه حديث<sup>(١)</sup> .  
 ٣٤٢ - أبو الهيثم . ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة . وقال الذهبي :  
 روى عنه ابن لهيعة عن بكر بن سواد عنه ، في معجم الطبراني<sup>(٢)</sup> .

٣٤٣ - أبو وحوح البلوي . ذكره ابنُ الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة ، ولهم  
 عنه حديث<sup>(٣)</sup> .

٣٤٤ - أبو اليقظان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ذكره ابن سعد فيمن  
 دخل مصر من الصحابة ، وأورد من طريق أبي عُشانة أنه سمع أبا اليقظان صاحب النبي  
 صلى الله عليه وسلم يقول : « أبشروا فوالله لأنتم أشدّ حبّاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
 تروّه من عامة من رآه »<sup>(٤)</sup> .

قلت : أبو اليقظان هذا هو عمار بن ياسر ، وهى كنيته ؛ وقد تفتن لذلك ابن  
 الربيع ، فأورد هذا الأثر في ترجمة عمار من طرق صرح في بعضها بقول أبي عُشانة : سمعت  
 أبا اليقظان عمار بن ياسر بصقَلِيَّة<sup>(٥)</sup> يقول ، فذكره . وقد كنتُ أتعجب من ابن سعد ،  
 كيف يخفى عليه ؛ هذا حتى رأيتُه خفيّ على الذهبيّ أيضاً ، فقال في التجريد في آخر الكنى :  
 أبو اليقظان ، ذكره البخاريّ ، في الصحابة ، وقد سكن مصر ، روى عنه أبو عُشانة  
 فقط ، هذه عبارته ، وهى أعجوبة كبرى :

\*\*\*

(٢) الإصابة ٤ : ٢١٠  
 (٤) طبقات ابن سعد ٧ : ٥٠٣

(١) الإصابة ٤ : ٢٠٩  
 (٣) الإصابة ٤ : ٢١٣  
 (٥) ط : « صقيلة » تحريف .

### ﴿ باب المبهمات ﴾

٣٤٥ - رجل من صداء ، ذكره ابن الربيع بعد ما ذكر ابن زياد<sup>(١)</sup> بن الحارث الصدائي وجبان بن ملح الصدائي<sup>(٢)</sup> ، قال : ولهم عنه حديث واحد ، ثم أخرج من طريق أبي عبد الله بن جزء ، عن أبي بكر بن سواده ، عن رجل من صداء ، قال : أتينا النبي صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا ، فبايعناه وترك منا رجلا لم يبايعه ، فقلنا : يا رسول الله فقال : إن أبايعه ، حتى ينزع التي عليه ، إنه من كان عليه مثل الذي عليه كان مشركا ما كانت عليه . قال : فنظرنا ، فإذا في عضده سيرة فيه شيء من لحا شجرة .

٣٤٦ - أبو جديع المرادي . قال ابن الربيع : ذكر ابن وزير وعبد العزيز بن ميسرة أنه كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم ، وأنه كان من أهل مصر .

\*\*\*

### ﴿ باب النساء ﴾

٣٤٧ - مارية بنت شمعون القبطية ، أم إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أهل حفن من كورة أنصينا ، أهداها له المقوقس ، فاستولدها السيد إبراهيم سيد الصديقين . ابن عبد الحكم : ماتت مارية في المحرم سنة خمس عشرة ، وصلى عليها عمر بن الخطاب ، فنت بالبقيع . وقال ابن عبد البر : ماتت سنة ست عشرة<sup>(٣)</sup> .

---

(١) ط : « ابن زياد » ، وصوابه من الأصل « الإصابة » .

(٢) انظر الإصابة ٥ : ٣٠٤ ترجمة جبان بن ملح ، و ١ : ٣٨٨ ترجمة الحارث بن زياد .

(٣) الإصابة ٤ : ٣٩١

٣٤٨ - سيرين أخت مارية ، أهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوهبها لحسان بن ثابت ، فولدت له عبد الرحمن ، روى عنها ابنها ، ولها حديثان . وسيرين بالسین للهمله ، كما ذكره ابن عبد البرّ والذهبي ؛ وقيل : اسم أخت مارية حسنة . قاله الأعرج ، وقيل قيصر ، قاله ابن لهيعة . وقد ورد أن المقوقس أهدى له ثلاث جوار ؛ فاعلّ هذا اسم الثالثة ، وقد وهبها لأبي جهّم بن حذيفة العبديّ ، فولدت له زكريا الذي كان خليفة عمرو بن العاص على مصر <sup>(١)</sup> .

٣٤٩ - أمّ زكريا ، الجارية التي أهداها المقوقس ، قد شرح أمرها <sup>(٢)</sup> .

٣٥٠ - أمّ عبد الله نبيه بن الحجاج <sup>(ك)</sup> . امرأة عمرو بن العاص . صحابية قال صلى الله عليه وسلم : « نعم أهل عبد الله ، وأبو عبد الله ، وأمّ عبد الله » ، الظاهر أنها كانت بمصر مع زوجها ، وهو مقيم بها أميرا عشر سنين <sup>(٣)</sup> .

٣٥١ - أمّ ذرّ ، زوجة أبي ذرّ الغفاريّ <sup>(ك)</sup> . صحابية معروفة ، وقد سكن زوجها أبو ذرّ في مصر مدة .

قلت : فالظاهر أنها كانت معه ، فإنها كانت تنتقل معه حيث انتقل ، ولها رواية عن أبي ذرّ في المسند ، روى الأشتري النخعيّ عنها <sup>(٤)</sup> .

٣٥٢ - فاضلة الأنصارية <sup>(ك)</sup> . امرأة ابن أنيس الجهنيّ . صحابية ، لها حديث . كذا في التجريد .

قلت : والظاهر أنها كانت بمصر مع زوجها حين أقام بها <sup>(٥)</sup> .

(١) الاصابة ٤ : ٣٣١ .

(٢) . . . .

(٣) الاصابة ٤ : ٤٥١ .

(٤) الاصابة ٤ : ٣٦٥ .

(٥) الاصابة ٢ : ٣٣ .



٣٥٣ - سَوْدَة بنت أبي ضُبَيْس الجُهَنِيَّة . قال الذهبي : لها ولأبيها صحبة ، بايعت بعد الفتح .

قلت : وأبوها كان بمصر ، فلعلها كانت معه .

\*\*\*

#### تَنْبِيْه

المقوقس صاحب الإسكندرية ذكره ابن منده وأبو نُعَيْم في كتابيهما في الصحابة وابن قانع في معجم الصحابة ، وأورده الذهبي في التجريد ، قال : ولا مدخل له في الصحابة فما زال نصرانياً قال : واسمه جريج .

\*\*\*

#### خاتمة

قال ابن الربيع : ذكر ابن وزير أنه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلى تمّن بايع تحت الشجرة مائة رجل ، والمقل يقول : سبعون رجلاً .  
وأخرج ابن عبد الحكم ، عن سليمان بن يسار قال : غزونا إفريقية مع ابن حُديج ، ومعنا بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والأنصار .

\*\*\*

هذا آخر الكتاب . وقال الحافظ الشمس الداوردى تلميذ المؤلف : قال مؤلفه رحمه الله تعالى : فرغت من تحريره يوم الأحد مستهل الحرام سنة ثمان وثمانين وثمانمائة .

## ذكر من كان بمصر

من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث \*

- ١ - إياس بن عامر النافقي المصري ( د ، هـ ) . عن علي وعقبة بن عامر ، وعنه ابن أخيه موسى بن أيوب . قال ابن يونس : وفد علي علي ، وشهد معه مشاهدته <sup>(١)</sup> .
- ٢ - حسان بن كريب الرعيثي الحميري ، أبو كريب المصري ( ح ، ح ) . عن عمر <sup>(٢)</sup> وعلي . شهد فتح مصر ، وثقه ابن حبان <sup>(٣)</sup> .
- ٣ - سليم بن عازر التجيبي [ يأتي ] <sup>(٤)</sup> . في المجتهدين ، وكذا جملة من التابعين وأتباعهم .

(\*) اعتاد مصنفو كتب الرجال من المحدثين أن يضعوا رموزا للكتب التي وردت فيها أحاديثهم ؛ وها هي ذى الرموز كما أوردتها السيوطي في صدر كتابه الجامع الصغير :

( خ ) للبخاري ، ( م ) لمسلم ، ( ق ) لهما ، ( د ) لأبي داود ، ( ت ) للترمذي ، ( ن ) للنسائي ، ( هـ ) لابن ماجه ، ( ٤ ) لهؤلاء الأربعة ، ( ٣ ) لهم إلا ابن ماجه ( حم ) لأحمد في مسنده ، ( عم ) لعم ، لاسه عبدالله في زوائده ، ( ك ) للحاكم ؛ فإن كان في مستدركه أطلقت ؛ وإلا بينته ، ( حد ) للبخاري في الأدب ، ( تخ ) له في التاريخ ، ( حب ) لابن حبان في صحيحه ، ( طب ) للطبراني في الكبير ، ( طس ) له في الأوسط ، ( طص ) له في الصغير ، ( ص ) لسعيد بن منصور في مسنده ، ( ش ) لابن أبي شيبة ، ( عب ) لعبد الرزاق في الجامع ، ( ع ) لأبي يعلى في مسنده ، ( قط ) للدارقطني ، فإن كان في السنن أطلقت وإلا بينته ، ( فر ) للدلي في مسند الفردوس ، ( حل ) لأبي نعيم في الحلية ، ( هب ) للبيهقي في شعب الإيمان ، ( هق ) له في السنن ، ( عد ) لاسعدى في الكامل ، ( عق ) للعقيلي في الضعفاء ( خط ) للخطيب ، فإن كان في التاريخ أطلقت وإلا بينته .

هذا ، وقد وضعت هذه الرموز في النسخة المخطوطة ( الأصل ) فوق العلم المترجم له . ووضعت في هذه الطبعة بين قوسين عند آخر العلم ، وقل الترجمة . وما يلاحظ أن هذه الرموز توضع إطلاقا في جميع النسخ للطبوعة من قبل . كما أن بعض الرموز سقطت من نسخة الأصل .

- (١) تهذيب التهذيب ١ : ٣٨٦ .
- (٢) كذا في ح وهو الصواب ، وفي تهذيب التهذيب : « روى عن عمر بن الخطاب وأبي مسعود وعلي وأبي جيرة وأبي ذر » ، وفي الأصل وط : « عمرو » ، تحريف .
- (٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٢ .
- (٤) من ح ، ط .

- ٤ - عبد الله بن زُرَيْرُ الغافقيّ المصريّ ( د ، ت ) . عن عمرو . قال العجليّ : مصريّ تابعيّ ثقة . مات سنة ثمانين <sup>(١)</sup> .
- ٥ - زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرميّ المصريّ ( د ، ت ) . عن ابن عمر وأبي ذرّ . وثقه العجليّ . مات سنة خمس وتسعين <sup>(٢)</sup> .
- ٦ - شقيق بن ثور بن عنبر السدوسيّ المصريّ ( ت ) . عن أبيه وعثمان وعليّ ومعاوية . وثقه ابن حبان . مات سنة أربع وستين <sup>(٣)</sup> .
- ٧ - شيبان بن أمية - ويقال بن قيس . القتبانيّ <sup>(٤)</sup> أبو حذيفة المصريّ ( د ) . عن رويغ بن ثابت وأبي عميرة المزنيّ ، وعنه بكر بن سواد وشيخ القتبانيّ . قال في التهذيب : فيه جهالة <sup>(٥)</sup> .
- ٨ - قيس من سُمّيّ التّجيميّ ( حم ) . شهد فتح مصر ، وروى عن عمرو بن العاص وعنه سويد بن قيس . ليس بمشهور <sup>(٦)</sup> .
- ٩ - كثير بن قلب الصدقيّ الأعرج ( حم ) . عن عتبة بن عامر وأبي فاطمة الدؤسيّ <sup>(٧)</sup> .
- ١٠ - أبو قيس مولى عمرو بن العاص ( خ ) . عنه وعن أمّ سلمة . وثقه ابن حبان . مات سنة أربع وخمسين <sup>(٨)</sup> .

(١) تهذيب التهذيب ٥ : ٢١٦ .  
 (٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٦١ .  
 (٣) (٤) القتبانيّ ، كذا ضبطه في التقريب : « بكسر القاف وسكون اللّاماء بعدها موحدة » .  
 (٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٣ .  
 (٦) ورد له رواية في فتوح مصر لابن عبد الحكم ص ١٨١ ، عن قيس بن سميّ ؛ كما ورد له ذكر أيضا في ص ٢٥٢ .  
 (٧) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٢٥ ، وتقريب التهذيب ٢ : ١٣٣ ، وفيهما : ( كثير بن قليب ) ، بالتصغير .  
 (٨) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٠٧ .

١١ - أبو الأزهري المصري (٨) . عن عمر وحذيفة وسلمان : وعنه عبد الله بن أبي جعفر المصري وغيره (١) .

١٢ - أسلم بن يزيد أبو عمران التَّبَجِيبيّ المصري (٣) . عن أبي أيوب وعُقبة بن عامر وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقة النسائي . كان وجهاً بمصر في أيامه ، وكانت الأمراء يسألونه (٢) في حوائجهم (٣) .

١٣ - ثمامة بن شقّ الهمدانيّ أبو عليّ المصري (م ، د ، ن ، هـ) . زيل الإسكندرية . عن عُقبة بن عامر وفصالة بن عبيد . وثقة النسائي . مات قبل العشرين ومائة (٤) .

١٤ - الحارث بن يزيد الحضرميّ أبو عبد الكريم المصري (م ، د ، ن ، هـ) . عن جُبَيْر بن نُفَيْر وعبد الرحمن بن حُجَيْرَة . وعنه الأوزاعيّ والليث . قال الليث : كان يصليّ كلّ يوم ستّائة ركعة . مات ببرقة سنة ثلاثين ومائة ، وله مائة سنة . قاله الذهبيّ في التَّجَرِيد (٥) .

١٥ - الحكم بن عبد الله البَلَوِيّ المصريّ . عن عليّ بن رباح ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقة ابنُ مَعِين (٦) .

١٦ - أبو عُشَاة المَعافريّ حيّ بن يومن المصريّ (د ، س ، ق) . عن ابن عمرو وعقبة بن عامر . وثقة أحمد ويحيى ، وابن حبان وغيرهم . مات سنة ثمانى عشرة ومائة (٧) .

(١) اسمه صالح بن درهم الباهلي المصري ؛ ذكر صاحب تهذيب التهذيب في موضعه في ٤ : ٣٨٨ ، كما ذكره أيضا في الكنى ١٢ : ٧ .

(٢) في الأصل : « ليالون » ، والصواب ما أثبتته من ح ، ط .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٦٥ . (٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٨ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٦٣ . (٦) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٧ .

١٧ - داود السراج النقيّ المصري (د) . عن أبي سعيد الخدري . وعنه قتادة . وثقه ابن حبان .

١٨ - دُخَيْن بن عامر الحجريّ أبو اليلى المصري (د، هـ) . كاتب عُقْبَة بن عامر . عنه وعن بكر بن سواده وعدة . وثقه ابن حبان ، قتله الروم سنة اثنتين ومائة<sup>(١)</sup> .  
١٩ - زهير بن قيس البلويّ المصري (حم) . عن علقمة بن رمثة البلويّ ، وعنه سويد ابن قيس<sup>(٢)</sup> .

٢٠ - زياد بن نافع التّجيبىّ المصريّ . (حب) . عن عُلى بن رباح ، وعنه بكر بن سواده . وثقه ابن حبان<sup>(٣)</sup> .

٢١ - سالم بن أبي سالم سفيان بن هانيّ الجيشانيّ المصريّ (م، ن، هـ) . عن أبيه وابن عمرو ، وعنه ابنه عبد الله ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان<sup>(٤)</sup> .  
٢٢ - سليم بن جبير المصريّ أبو يونس (م، د، ت) . عن مولاة ، عن أبي هريرة وأبي أسيد الساعديّ . وثقه النسائيّ . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة<sup>(٥)</sup> .

٢٣ - سعيد بن الصلت بن يعقوب المصريّ (حم) . أرسل عن سهيل بن بيضاء ، وروى عن ابن عباس وغيره ، وعنه محمد بن إبراهيم التيميّ وبكر بن سواده . وثقه ابن حبان . قال البخاريّ وأبو حاتم : هو سعيد - بفتح أوله - وقال ابن أبي عاصم في كتاب الأحاد والمثاني : سعيد بالضم . قال الحسينيّ : وهو الصواب<sup>(٦)</sup> .

٢٤ - سليمان بن عمرو بن عُبيد اللّيثيّ العتوّاريّ . أبو الهيثم المصريّ (خ، هـ) . عن

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٧ ، ودخين مصغر ، والحجري ، بفتح الميم وسكون الجيم : منسوب إلى حجر بن ذى رعين ، وفي ح ، ط : « دخر » ، تحريف .

(٢) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٠٢ ، ٢٠٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٣٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٨٨ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ١٦٦ .

- أبي سعيد وأبي هريرة وأبي بصرة الغفاري . وعنه درّاج وغيره . وثقة ابن معين<sup>(١)</sup> .
- ٢٥ - سويد بن قيس التميمي المصري ( د ، ت ، هـ ) . عن ابن عمرو بن عمرو . وثقه ابن حبان<sup>(٢)</sup> .
- ٢٦ - شليم بن يثبان القتيبي البلوي المصري ( د ، ت ) . عن أبيه ورويع بن ثابت . وثقه ابن معين وغيره<sup>(٣)</sup> .
- ٢٧ - صالح بن خيوان - بفتح المعجمة ، وقيل بالمهمله - السبيئي المصري ( خ ) . عن ابن عمر وعقبة بن عامر والثابت بن خلاد . وثقه ابن حبان<sup>(٤)</sup> .
- ٢٨ - عباس بن جليلد - بالجيم ، مصنف - الحنجري المصري ( د ، ت ) . عن ابن عمر وعبد الله بن الحارث الزبيدي . وثقه العجلي وأبو زرعة . مات قريبا من سنة مائة<sup>(٥)</sup> .
- ٢٩ - عبد الله بن رافع الحضرمي المصري أبو سلمة . ( خ ) . عن أبي هريرة ، وعنه سليمان بن راشد . ذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٦)</sup> .
- ٣٠ - عبد الله بن أبي مرة الزوفي المرادي ( د ، ت ، هـ ) . شهد فتح مصر ، واختط بها . روى عن خارجة بن حذافة حديث الوثر ، وعنه عبد الله بن راشد ورزين بن عبد الله الزوفي<sup>(٧)</sup> .
- ٣١ - عبد الله بن منين اليحصبي المصري ( د ، هـ ) . عن ابن عمرو ، وعنه الحارث بن سعيد العتقي<sup>(٨)</sup> .
- ٣٢ - عبد الله بن يزيد المعافري أبو عبد الله الحنيلي<sup>(٩)</sup> المصري ( خ ، م ) . عن ابن

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٧٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٢١٢ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٧٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٨٨ ، وقد سقطت هذه الترجمة من الأصل .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٠٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ١١٦ .

(٨) تقريب التهذيب ١ : ٤٥٤ .

(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٥ .

(٩) بضم المهمله واللوحة .

مسمود وأبى ذرّ وأبى أيوب وجابر وعدّه . مات بإفريقية سنة مائة<sup>(١)</sup> .  
 ٣٣ - عبد الرحمن بن جبير المصري المؤذن ( ٣ ) . عن أبي الدرداء وعدّه . مات سنة  
 سبع وتسعين<sup>(٢)</sup> .

٣٤ - عبد الرحمن بن زغب الإيادي . عن عبد الله بن حوّالة ، وعنه حمزة بن  
 حبيب . قال الحاكم في المستدرک : في تابعي أهل مصر .  
 ٣٥ - عبد الرحمن بن رافع التَّنُوخِيّ أبو الجهم المصريّ ( د ، ت ، ن ) . قاضي إفريقية ،  
 عن ابن عمرو وغيره ، وعنه ابنه إبراهيم ، وبكر بن سودة . قال البخاريّ : في حديثه  
 بعض من أكبر<sup>(٣)</sup> .

٣٦ - عبد الرحمن بن شماسه المهريّ المصريّ ( م ، ن ) . عن أبي ذرّ وزيد بن ثابت  
 وعائشة . مات بعد المائة<sup>(٤)</sup> .

٣٧ - عبد الرحمن بن عبد الله العافقيّ ( د ، هـ ) أمير الأندلس . عن ابن عمر ، وعنه  
 عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز . قال ابن معين : لا أعرفه . وقال ابن يونس : قتله الروم  
 بالأندلس سنة خمس عشرة ومائة<sup>(٥)</sup> .

٣٨ - عبد الرحمن بن وعلة السبّئيّ المصريّ ( ع ) . عن ابن عمر وابن عباس ، وعنه  
 أبو الخير اليزنيّ<sup>(٦)</sup> .

٣٩ - عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأمويّ ( د ) . أمير مصر . عن أبيه وأبي هريرة  
 وعقبة بن عامر . وعنه ابنه عمر أمير المؤمنين ، والزّهريّ وطائفة . وثقه النّسائيّ

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٥٤ .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ٨١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٨ .

(٤) في حاشية الأصل : « شماسه ، بكسر المعجمة وتخفيف اليم » .

(٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٧ .

- وابن سعد . مات سنة اثنتين - وقيل خمس - وثمانين<sup>(١)</sup> .
- ٤٠ - عبد العزيز بن أبي الصعبة التيمي - مولا هم المصري ( س ، م ) . عن أبيه ، وأبي أفلح الهمداني ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان<sup>(٢)</sup> .
- ٤١ - عبيد بن ثمامة المرادي المصري ( د ) . عن عبد الله بن الخارث بن جزء ، وعنه عبد الملك بن أبي كريمة<sup>(٣)</sup> .
- ٤٢ - عمار بن سعد التميمي . شهد فتح مصر . عن عمرو بن العاص وأبي الدرداء ، وعنه الضحاك بن شريحيل . مات سنة خمس ومائة<sup>(٤)</sup> .
- ٤٣ - عمرو بن مالك الهمداني أبو علي الجنبي المصري ( ر ) . عن أبي سعيد الخدري وفضالة بن عبيد ، وثقه ابن معين<sup>(٥)</sup> .
- ٤٤ - عمرو بن الوليد بن عبدة المصري<sup>(٦)</sup> ( د ) . عن ابن عمرو وقيس بن سعد ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . شهد فتح مصر . ومات سنة مائة وثقه ابن حبان .
- ٤٥ - عمران بن عبد الله العافري المصري ( د ، م ) . عن ابن عمر ، وعنه عبد الرحمن ابن زياد بن أنعم . ضعفه ابن معين .
- ٤٦ - عيسى بن هلال الصّدقي المصري . عن ابن عمرو ، وعنه درّاج . وثقه ابن حبان .
- ٤٧ - قيسر التميمي المصري . عن ابن عمرو ، وعنه يزيد بن أبي حبيب ومكحول . وثقه ابن حبان وأبو حاتم .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٤١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٠٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ١١٦ .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٥٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٦١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٩٥ .



٤٨ - كليب بن ذهل الحضرمي المصري (د) . عن عبيد بن جبر ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان .

٤٩ - لميعة بن عُقبة الحضرمي (م) - والد عبد الله - المصري . عن سفيان بن وهب الصحافي ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره . وثقه ابن حبان . مات سنة مائة<sup>(١)</sup> .  
٥٠ - مالك بن سعد التَّجِيبِيَّ (حم) . عن ابن عباس ، وعنه مالك بن جبر الزَّيْدِيَّ . قال أبو زرعة : مصري لا بأس به . وثقه ابن حبان .

٥١ - محمد بن هَدِيَّة الصَّدِيقِيَّ (حم) . عن ابن عمرو ، وعنه شراحيل المعافري . وثقه ابن حبان . وقال ابن يونس : ليس له غير حديث واحد<sup>(٢)</sup> .

٥٢ - مسلم بن نخشى الدُّبَلِيُّ أبو معاوية المصري (د، ن، م) . عن ابن الفراسي ، وعنه بكر بن سواده . وثقه ابن حبان<sup>(٣)</sup> .

٥٣ - مسلم بن يسار المصري أبو عثمان الطَّنِيزِيُّ (م، د، ت) . عن ابن عمر وأبي هريرة . مات بإفريقية زمن هشام بن عبد الملك<sup>(٤)</sup> .

٥٤ - للفيرة بن أبي بُردة العبدي المصري . عن أبي هريرة ، وعنه سعيد بن مسleme الخزومي . وثقه النسائي وغيره<sup>(٥)</sup> .

٥٥ - المغيرة بن نهيك الحَجْرِيُّ المصري . عن عُقبة بن عامر ، وعنه عثمان بن ابن نعيم الرِّعْمِيُّ<sup>(٦)</sup> .

٥٦ - منصور بن سعيد بن الأصْبَغ الكلابي المصري (د) . عن دحية ، وعنه أبو الخير مرثد . قال العجلي : تابعي ثقة<sup>(٧)</sup> .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٥ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٤١ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧١ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٣٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٥٦ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٠٧ .

- ٥٧ - ناعم بن أَجْبَل الهمداني أبو عبد الله المصري (٤) مولى أمّ سلمة : عنها وعن عثمان وعليّ وابن عمر وابن عباس ، وعنه الأعرج ويزيد بن أبي حبيب <sup>(١)</sup> .
- ٥٨ - هشام بن أبي رقية المصري . عن ابن عمرو ، وعقبة بن عامر ومسلمة بن مخلد ، وعنه عمرو بن الحارث وغيره . وثقه ابن حبان <sup>(٢)</sup> .
- ٥٩ - الهيثم بن شفيّ الرّعيّنيّ المصريّ أبو الحصين (د، ن، هـ) . عن ابن عمرو ، وأبي ربحانة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب <sup>(٣)</sup> .
- ٦٠ - الوليد بن قيس بن الأخرم التّحجّيفيّ المصريّ (د، ت) . عن أبي سعيد الخدريّ ، وعنه ابنه عبد الله وسالم بن غيلان ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان <sup>(٤)</sup> .
- ٦١ - يزيد بن ربّاح أبو فراس المصريّ (م، هـ) . عن مولاة ابن عمرو وابن عمر وأمّ سلمة ، وعنه الزّهريّ وبكر بن سودة . مات سنة تسعين <sup>(٥)</sup> .
- ٦٢ - يزيد بن صُبّح المصريّ . عن عُقبة بن عامر ، وعنه عمرو بن الحارث وجماعة . وثقه ابن حبان <sup>(٦)</sup> .
- ٦٣ - أبو أفلح الهمدانيّ المصريّ (د، ت، هـ) . عن عبد الله بن زُرّير العافقيّ ، وعنه بكر بن سودة وغيره <sup>(٧)</sup> .
- ٦٤ - أبو الخطاب المصريّ (ت) . عن أبي سعيد الخدريّ ، وعنه أبو الخير اليزنيّ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٣ .  
 (٢) ذكره ابن عبد الحكم في فتوح مصر ٢٥٦ ، وذكر حديثا رواه عن عبد الله بن عمرو ، وهو : « لا طائر ولا عدوى ولا هامة ولا جد والعين حق » .  
 (٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٩٨ ، وقال : « شفيّ ، بفتح الشين المعجمة وتخفيف الفاء ، ضبطه الدارقطني ، وقال : من ضم الشين وثقل فتدوهم » .  
 (٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٤٦ .  
 (٥) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٢٤ .  
 (٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣٨ .  
 (٧) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣ ، وفي الأصل : « أبو مليح » ، وأثبت ما في ح ، ط وتهذيب التهذيب .

قال السَّائِي : لا أعرفه<sup>(١)</sup>

٦٥ - أبو طلحة دِرْع بن الحارث الخولانيّ المصريّ . شهد فتح مصر . عن أبي دَرّ ، وعنه يزيد بن أبي حبيب<sup>(٢)</sup> .

٦٦ - أبو عامر عبد الله بن جابر الحجريّ المصريّ (د.ن) . عن أبي رَحْمَانَة الأزديّ ، وعنه الهيثم بن شَفِي الرُّعَيْنِيّ وعبد الملك بن عبد الله الخولانيّ<sup>(٣)</sup> .

٦٧ - أبو عبيدة بن عُقْبَة بن نافع الفهريّ المصريّ (د.م) . قيل اسمه مرة . عن أبيه وأخيه عياض وابن عمرو ، عنه عبد الكريم بن الحارث وغيره . وثقه ابن حِبَّان<sup>(٤)</sup> .

٦٨ - أبو عياش المَعَامِرِيّ المصريّ (د.ه) . عن جابر وأبي هريرة ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وغيره ، لا يُعرَف اسمه<sup>(٥)</sup> .

٦٩ - أبو الهيثم كثير المصريّ (د.ت) . مولى عُقْبَة بن عامر . عن مولاه ، وعنه كعب بن عُلْقَمَة التَّنُوخِيّ<sup>(٦)</sup> .

٧٠ - يزيد الخولانيّ المصريّ الكبير . (ن) . عن فضالة بن عبيد ، وعنه عطاء بن ديشار .

\*\*\*

---

(١) تهذيب التهذيب ١٢ : ٨٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٤٥ ؛ ونقل عن ابن يونس أنه قال : « من حجر الأزدي » .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٦٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٠ .

### ومن صغار التابعين طبقة قتادة والزهرى

- ٧١ - إسحاق بن أسيد الأنصارى الخراسانى (د، هـ). نزيل مصر. عن نافع وعطاء،  
وعنه الليث وطائفة. قال الذهبي: لين<sup>(١)</sup>.
- ٧٢ - إسماعيل بن يحيى المَعافرى المصرى (د). عن سهل بن معاذ، وعنه عبد الله  
ابن سليمان الطويل. فى حديثه نكارة<sup>(٢)</sup>.
- ٧٣ - بكر بن عمرو المَعافرى المصرى (ع). إمام جامعها، عن عكرمة وبكير بن  
الأشج، وعنه ابن لهيعة. مات فى خلافة المنصور<sup>(٣)</sup>.
- ٧٤ - ثبات بن ميمون المصرى (قد). عن ثعلب الأسلمى ونافع مولى ابن عمر،  
وعنه عمرو بن الحارث<sup>(٤)</sup>.
- ٧٥ - الجَلّاح أبو كثير الأموى المصرى (د، ر، هـ). مولى عبد العزيز  
ابن مروان. عن أنى سلمة بن عبد الرحمن وحَنَش الصنعائى، وعنه عمرو بن الحارث  
والليث. قال ابن يونس: كان عمر بن عبد العزيز قد جعل إليه القصص بالإسكندرية.  
مات سنة عشرين ومائة<sup>(٥)</sup>.
- ٧٦ - الحارث بن سعيد العُتقى المصرى (د، هـ). عن عبد الله بن مُنين، وعنه نافع  
ابن يزيد وابن لهيعة. مجهول<sup>(٦)</sup>.

---

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٢٧ .  
(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٦ ، ميزان الاعتدال ١ : ٢٥٤ ، وقال : « فيه جهالة » .  
(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٤٨٥ ، ميزان الاعتدال ١ : ٣٤٧ .  
(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢١ . قال فى التقريب : « ثبات ، بفتح التثنية والموحدة الثقيلة ، وقيل :  
الحقيقة آخره مثناة » .  
(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٦ .  
(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٤١ . والعُتقى ، ضبطه فى الباب : « بالضم والفتح وقات » وقال :  
« نسبة إلى التقى والعطاء » .

٧٧ - الحارث بن يعقوب الأنصاريّ المصريّ (م ، ت ، ن) - العابد . مولى قيس بن سعد بن عبادة ، والد الفقيه عمرو . عن سهل بن سعد وعبد الرحمن بن شماسه ، وعنه ابنه عمرو والليث . وثقه ابن معين وغيره<sup>(١)</sup> .

٧٨ - حبان بن أبي جبلة المصريّ القرشيّ (نخ) . عن ابن عباس وابن عمر وعمر بن العاص وابنه ، وعنه موسى بن عليّ بن رباح . مات بإفريقية سنة اثنتين وعشرين ومائة<sup>(٢)</sup> .

٧٩ - حجاج بن شدّاد الصنعانيّ المصريّ (د) . عن أبي صالح الغفاريّ ، وعنه حيوة بن شريح وعدة . وثقه ابن حبان . ومات سنة تسع وعشرين ومائة<sup>(٣)</sup> .

٨٠ - حُكيم بن عبد الله بن قيس بن نخرمة بن المطلب المطلبيّ المصريّ (٤) . عن ابن عمر وعامر بن سعد ، وعنه يزيد بن أبي حبيب والليث . مات سنة ثمانى عشرة ومائة .

٨١ - حُكيم بن عبد الرحمن المصريّ أبو غَسَّان (قد) . عن الحسن البصريّ . وعنه الليث .

٨٢ - درّاج بن سمان أبو السّمح المصريّ القاصّ (٤) . مولى عبد الله بن عمرو بن العاص . يقال : اسمه عبد الرحمن ، ودراج لقب . عن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وعنه الليث . مات سنة ست وعشرين ومائة<sup>(٤)</sup> .

٨٣ - خَيْر بن مالك السّكّلاعيّ الحميريّ (٨) . قاضى الإسكندرية . عن ابن عمرو ، قال الدّار قطنى : عداده في المصريين .

---

(١) ذكره ابن عبد الحَكَم في فتوح مصر ٢٩٢ .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ١٧١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٠٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٠٨ .

- ٨٤ - راسد بن جندل الياقنى (حم) . عن حبيب بن أوس الثقفى ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . وثقه ابن حبان ، وقال : يروى المراسيل <sup>(١)</sup> .
- ٨٥ - راشد الثقفى (حم) . مولى حبيب بن أوس . عن مولا ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . وثقه ابن حبان ، وقال : يروى المراسيل .
- ٨٦ - ربيعة بن سليم التَّجِيبىَّ المصرىَّ (ت) . عن حنَّس الصَّنْعائى ، وبشر بن عبيد الله ، وعنه يحيى بن أيوب وابن لهيعة . وثقه ابن حبان <sup>(٢)</sup> .
- ٨٧ - ربيعة بن سيف المعافى الإسكندرانى (٣) . عن فضالة بن عبيد ، وعنه الليث . قال الدارقطنى : مصرى صالح . توفى فى حدود عشرين ومائة <sup>(٣)</sup> .
- ٨٨ - ربيعة بن لقيط التَّجِيبىَّ المصرىَّ (حم) . عن عبد الله بن حوالة ومالك بن هُبيرة ، وعنه يزيد بن أبى حبيب وغيره . وثقه ابن حبان .
- ٨٩ - زبَّان بن عبد العزيز بن مروان الأموى (حم) . عن أخيه عمر بن عبد العزيز ، وعنه أسامة بن زيد والليث . قال ابن حبان فى الثقات : يروى المراسيل ، وكان أحد الفرسان . قتل ببو صير مع مروان الحمار سنة اثنتين وثلاث ومائة .
- ٩٠ - زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التَّيِّبىَّ أبو عتبيل (حم ، ز) . نزيل مصر ، عن جدّه ، وله صحبة ، وعن ابن عمرو بن الزبير . مات بالإسكندرية سنة خمس وثلاثين ومائة عن سنِّ عالية ، وذكر أنه كان من الأبدال .
- ٩١ - زياد بن عبيد الحميرى المصرىَّ (ع) . عن رُوَيْع بن ثابت وعُقبة بن عامر ، وعنه حيوة بن شريح . ذكره ابن حبان فى الثقات <sup>(٤)</sup> .
- ٩٢ - سعد بن سنان - ويقال سنان بن سعد ، ويقال سعيد بن سنان - الكندى

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٧٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٢٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٥٥ .

المصريّ (د، ت، هـ). عن أنس وغيره، وعنه يزيد بن أبي حبيب فقط. قال النسائيّ ليس بثقة<sup>(١)</sup>.

٩٣ - سليمان بن راشد المصريّ (ع). عن عبد الله بن رافع الحضرميّ، وعنه خالد ابن يزيد وسعيد بن أبي هلال. ذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٢)</sup>.

٩٤ - سليمان بن زياد الحضرميّ المصريّ (هـ). عن عبد الله بن الحارث بن جزء، وعنه ابنه غوث وابن لهيعة. وثقه ابن مَعِين، وقال أبو حاتم: شيخ صحيح الحديث. ٩٥ - سهل بن معاذ بن أنس الجهنيّ (د، ت، هـ). شامئ نزل مصر. عن أبيه، وعنه الليث وثور بن يزيد. وثقه ابن حبان<sup>(٣)</sup>.

٩٦ - سويد الجذاميّ (ح). عن أبي عُشانة الماعريّ، وعنه ابنه معروف.

٩٧ - سيار بن عبد الرحمن الصدفيّ المصريّ (د، هـ). عن حنش الصنعانيّ وعكرمة، وعنه ابن لهيعة والليث. وثقه ابن حبان، وضعفه ابن مَعِين<sup>(٤)</sup>.

٩٨ - صالح بن أبي غريب قليب بن حرمل الحضرميّ (د، ت، هـ). عن خلاد ابن السائب. وعنه كثير بن مرة، وعنه حيوة بن شريح والليث. وثقه ابن حبان.

٩٩ - عامر بن يحيى الماعريّ أبو خنيس<sup>(٥)</sup> المصريّ (م، ت، هـ). عن ابن عمر، وفضالة بن عبيد، وعنه الليث. مات قبل عشرين ومائة<sup>(٦)</sup>.

١٠٠ - عبد الله بن ثعلبة الحضرميّ المصريّ (د). عن عبد الرحمان بن حُجيرة. وثقه ابن حبان<sup>(٧)</sup>.

(٢) تهذيب ٤ : ١٩٢ .  
(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٩١ .  
(٧) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦٦ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٧١ .  
(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٢٥٨ .  
(٥) بضم المعجمة ثم ن .  
(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٨٤ .

- ١٠١ - عبد الله بن راشد الزُّوْفِيُّ<sup>(١)</sup> أبو الضَّعَّاكِ المِصْرِيُّ (د، ت، هـ). عن عبد الله بن أبي مرّة، وعنه يزيد بن حبيب. وثقه ابن حبان<sup>(٢)</sup>.
- ١٠٢ - عبد الله بن مالك بن حذافة (د، د). حجازي نزل مصر. عن أم العالاية بنت سُبَيْع، وعنه كثير بن فرقد فقط<sup>(٣)</sup>.
- ١٠٣ - عبد الله بن هبيرة السُّبَيْتِيُّ<sup>(٤)</sup> الحضرمي أبو هبيرة المِصْرِيُّ (ز). عن أبي تميم الجِيشَانِيُّ وقبيصة بن ذؤيب. مات سنة ست وعشرين ومائة<sup>(٥)</sup>.
- ١٠٤ - عبد الكريم بن الحارث الحضرمي المِصْرِيُّ العابد أبو الحارث (ز). عن المستورد بن شداد وعنه الليث. قال ابن يونس: كان من العبّاد المحتهدين. مات بيرة سنة ست وثلاثين ومائة<sup>(٦)</sup>.
- ١٠٥ - عثمان بن نعيم الرِّعَيْنِيُّ المِصْرِيُّ (هـ). عن المغيرة بن نهميك، وعنه ابن لهيعة فقط. قال في التهذيب: فيه نظر<sup>(٧)</sup>.
- ١٠٦ - عطاء بن دينار الهُذَلِيُّ أبو الريان المِصْرِيُّ (د، ت). عن أبي يزيد الخولاني، وعنه حيوة بن شريح. وثقه أحمد. مات سنة ست وعشرين ومائة<sup>(٨)</sup>.
- ١٠٧ - عقبة بن مسلم التَّجِيبِيُّ أبو محمد القاص المِصْرِيُّ (ز). إمام جامعها، عن ابن عمر وابن عمرو، وعنه حيوة بن شريح. وثقه العجلي. مات قريباً من سنة عشرين ومائة<sup>(٩)</sup>.

---

(١) ضبطه في لب الباب: بفتح الزاي المعجمة وسكون الواو وفاء « نسبة إلى زوف، بطن من مراد.

(٢) تهذيب التهذيب ٥: ٢٠٥.

(٣) تهذيب التهذيب ٥: ٣٨٠.

(٤) تهذيب التهذيب: «البائي».

(٥) تهذيب التهذيب ٦: ٦١.

(٦) تهذيب التهذيب ٦: ٣٧١.

(٧) تهذيب التهذيب ٧: ١٥٦.

(٨) تهذيب التهذيب ٧: ١٩٨.

(٩) تهذيب التهذيب ٧: ٢٤٩.



١٠٨ - عمر بن السائب المصري ، مولى بني زهرة ( د ) : عن أسامة بن زيد ، وعنه ابنُ لَهَيْمَةَ واللَّيْث . وثقه ابنُ حِبَّانٍ <sup>(١)</sup> .

١٠٩ - عمرو بن جابر الحضرمي أبو زُرْعَةَ المصري ( ت ، م ) . عن جابر بن عبد الله وسهل بن سعد ، وعنه ابنه عمران وابنُ لَهَيْمَةَ . قال النسائي : ليس بثقة .

١١٠ - عمران بن أبي أنس العامري المصري ( ٣ ) . عن أبي هريرة وسلمان الأغر ، وعنه ابنه عبد الحميد ويزيد بن أبي حبيب . مات سنة سبع عشرة ومائة <sup>(٢)</sup> .

١١١ - قيس بن رافع الأشجعي المصري أبو رافع ( قد ) . عن ابن عمر ابن عمرو وأبي هريرة ، وعنه ابنُ لَهَيْمَةَ وعبد الكريم بن الحارث ويزيد بن أبي حبيب . ذكره ابن حِبَّانٍ في الثقات <sup>(٣)</sup> .

١١٢ - قيس بن سالم المَعَاقرِيّ أبو جزرة المصري ( س ) . عن عمر بن عبد العزيز وأبي أمامة بن سهل بن حبيب ، وعنه بكر بن مُضَرٍّ واللَّيْث ويحيى بن أيوب . ذكره ابنُ حِبَّانٍ في الثقات <sup>(٤)</sup> .

١١٣ - كعب بن علقمة بن كعب التَّنُوخِيّ المصري ( ٣ ) . عن سعيد بن المسيب ، وعنه اللَّيْث . مات سنة ثلاثين ومائة <sup>(٥)</sup> .

١١٤ - مشرح بن هاعان المَعَاقرِيّ أبو المصعب المصري ( د ، ت ، م ) . عن عُقْبَةَ ابن عامر ، وعنه اللَّيْث . وثقه ابنُ مَعِينٍ ، وقال ابن حِبَّانٍ : يروى عن عُقْبَةَ من أكبره لا يتابع عليها . مات قريبا من سنة عشرين ومائة <sup>(٦)</sup> .

١١٥ - موسى بن وردان المصري القاصّ أبو عمرو ( ٣ ) . عن جابر وأبي سعيد

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٢٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٥ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٠ : ١٥٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٥٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٣٦ .

وأبى هريرة ، وعنه ابنه سعيد ، والليث وابن لهيعة . وثقه أبو داود والعجلي ، وضعفه أبو حاتم ، وقال الدارقطني : لا بأس به . مات سنة سبع عشرة ومائة <sup>(١)</sup> .

١١٦ - واهب بن عبد الله المعافري المصري ( : ) . عن ابن عمر وأبى هريرة ، وعنه ابن لهيعة . وثقه ابن حبان . مات سنة سبع وثلاثين ببرقة <sup>(٢)</sup> .

١١٧ - وفاء بن شريح الصدقي المصري ( د ) . عن سهل بن سعد والمستورد بن شداد ، وعنه بكر بن سواده وزيادة بن نعيم . وثقه ابن حبان .

١١٨ - يزيد بن عمرو المعافري المصري ( د ، ب ، هـ ) . عن ابن عمرو ، وعنه الليث وابن لهيعة . قال أبو حاتم : لا بأس به <sup>(٣)</sup> .

١١٩ - يزيد بن محمد بن قيس المطلبجي المصري ( ح ، د ، ن ) . عن أبي الهيثم العتواري ومحمد بن عمرو بن حنبل ، وعنه الليث ويزيد بن أبي حبيب . وثقه ابن حبان <sup>(٤)</sup> .

١٢٠ - أبو طعمة هلال مولى عمر بن عبد العزيز القاري ( د ، هـ ) . عن ابن عمر ، ومولاه وعنه ابن لهيعة . شامي سكن مصر ، وضعفه أبو أحمد الحاكم ، ووثقه غيره <sup>(٥)</sup> .

١٢١ - أبو عيسى الخراساني - نزل مصر - قيل اسمه سليمان بن كيسان ، وقيل محمد بن عبد الله ( د ) . عن الضحاك وعطاء ، وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة . وثقه ابن حبان <sup>(٦)</sup> .

(٢) تهذيب التهذيب ١١ : ١٠٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٥٨ .

(٦) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٩٦ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٧٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٥١ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ١٣٧ .

طبقة أخرى أصغر من التي قبلها  
وهي طبقة الأعشى وأبو حنيفة .

١٢٢ - إبراهيم بن نشيط الوعلاني ( د ، ن ، هـ ) . دخل على عبد الله بن الحارث بن جَزْء ، وروى عن نافع والزهرى ، وعنه الليث وابن وهب . وثقه أبو زرعة وغيره . مات سنة إحدى - أو اثنتين - وستين ومائة . وقال الذهبي : مصرى تابعى ، غزا القسطنطينية زمن سليمان <sup>(١)</sup> .

١٢٣ - بشير بن أبي عمرو الخولاني المصري أبو الفتح ( عم ) . عن عكرمة والوليد ابن قيس التميمي . وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعة والليث . قال أبو زرعة : مصرى ثقة <sup>(٢)</sup> .

١٢٤ - جعفر بن ربيعة الكندي أبو شرجيل المصري ( ع ) . رأى عبد الله بن الحارث بن جَزْء ، وروى عن الأعرج ، وعنه الليث . قال أحمد : كان شيخاً من أصحاب الحديث . ثقة . مات سنة ست وثلاثين ومائة <sup>(٣)</sup> .

١٢٥ - حرملة بن عمران التميمي أبو حفص المصري ( م ، د ، ن ، هـ ) . جد حرملة ابن صاحب الشافعي . عن عبد الرحمن بن شماس ، وعنه المبارك وابن وهب . وثقه أحمد ويحيى <sup>(٤)</sup> .

١٢٦ - حسان بن عبد الله المصري ( ن ) . عن سعيد بن أبي هلال ، وعنه حيوة بن شريح وغيره . وثقه ابن حبان <sup>(٥)</sup> .

(٢) تهذيب التهذيب ١ : ٤٦٦  
(٤) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٢٨ .

(١) تهذيب التهذيب ١ : ١٧٥ .  
(٣) تهذيب التهذيب ٢ : ٩٠ .  
(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٠ .

١٢٧ - الحسن بن ثوبان الهوزني المصري أبو ثوبان (٨) . عن عكرمة ، وعنه الليث . وثقه ابن حبان . قال ابن يونس : كان له عبادة وفضل . مات سنة أربع وخمسين ومائة<sup>(١)</sup> .

١٢٨ - حفص بن الوليد بن سيف الحضرمي أبو بكر المصري (٥) . أمير مصر . عن الزهري ، وعنه الليث . وثقه ابن حبان . استشهد بمصر في شوال سنة ثمان وعشرين ومائة<sup>(٢)</sup> .

١٢٩ - حميد بن زياد أبو صخر المدني الخراط (م ، د ، ت ، هـ) . سكن مصر . عن نافع والمقبري ، وعنه ابن وهب وجماعة<sup>(٣)</sup> .

١٣٠ - حميد بن زياد الأصبحي . مصري . حكى عن عمر بن عبد العزيز<sup>(٤)</sup> .

١٣١ - حميد بن هاني أبو هاني الخولاني المصري (٤) . عن أبي عبد الرحمن الحُبلي وعلي بن رباح ، وعنه ابن لهيعة والليث وابن وهب . مات سنة اثنتين وأربعين ومائة<sup>(٥)</sup> .

١٣٢ - حنين بن أبي حكيم المصري . عن علي بن رباح ومكحول ونافع . وعنه الليث وابن لهيعة . وثقه ابن حبان<sup>(٦)</sup> .

١٣٣ - حيي بن عبد الله بن شريح المأفري الحُبلي أبو عبد الله المصري (٤) . عن أبي عبد الرحمن الحُبلي . وعنه الليث وابن لهيعة وابن وهب : قال ابن معين : ليس به بأس ، وضعفه النسائي . وقال أحمد : أحاديثه منكبر . مات سنة ثلث وأربعين ومائة<sup>(٧)</sup> .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢١ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٤٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٤ .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٤١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٥٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ٧٢ .

١٣٤ - دُوَيْد بن نافع أبو عيسى الشاميّ ( د ، ن ، هـ ) . نزل مصر . ويقال دُوَيْد . عن  
أبي صالح السَّمان والرُّهريّ ، وعنه ابنه عبد الله والليث . قال ابنُ حبان :  
مستقيم الحديث <sup>(١)</sup> .

١٣٥ - راشد بن يحيى - ويقال ابن عبد الله أو يحيى - المَعافريّ ( حم ) . عن أبي  
عبد الرحمن الحُلَيْليّ ، وعنه ابن لهيعة وعبد الرحمن بن زياد الإفريقيّ .

١٣٦ - رُزَيْق الثَّقَفِيّ . عن عبد الرحمن بن شماس ، وعنه ابن لهيعة . مجهول .

١٣٧ - زَنَان بن فائد المصريّ أبو جوين الحزائليّ ( د ، ب ، هـ ) . عن سهل بن  
معاذ بن أسس ، وعنه الليث وابن لهيعة . قال أحمد : أحاديثه منكرو . قال أبو حاتم :  
صالح مات سنة خمس وخمسين ومائة <sup>(٢)</sup> .

١٣٨ - زيادة بن محمد الأنصاريّ ( د ) . عن محمد بن كعب القرظيّ ، وعنه الليث  
وابن لهيعة . قال البخاريّ وغيره : منكر الحديث .

١٣٩ - سالم بن غيلان التَّجِيبِيّ المصريّ ( ٣ ) . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعن ابن  
لهيعة وابن وهب . قال أحمد وغيره : ليس به بأس .

١٤٠ - سعيد بن أبي هلال اللّيثيّ أبو العلاء المصريّ ( ٣ ، هـ ) . عن نافع وعدة ،  
وعنه الليث . مات سنة تسع وأربعين ومائة <sup>(٣)</sup> .

١٤١ - سعيد بن يزيد الحميريّ القُتَيْبَانِيّ أبو شجاع الإسكندرانيّ ( ٣ ) . عن  
خالد بن أبي عمران ودراج ، وعنه الليث . قال ابن يونس : كان من العبّاد . ثقة في  
الحديث . مات سنة أربع وخمسين ومائة <sup>(٤)</sup> .

١٤٢ - شراحيل بن يزيد المَعافريّ أبو محمد المصريّ ( د ) . عن أبي قُلابة ، وعنه  
ابن لهيعة . وثقه ابن حبان <sup>(٥)</sup> .

(٢) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٠٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ١٠١ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٢١٤ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٩٤ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٠ .

- ١٤٣ - سُرخبيل بن شريك المَعافريّ أبو محمد المصريّ (م، د، هـ). عن أبي عبد الرحمن الحُبليّ. وعنه الليث وأبو لهيعة <sup>(١)</sup>.
- ١٤٤ - الضَّحَّاك بن سُرخبيل بن عبد الله الغَافقيّ المصريّ (د، هـ). عن ابن عمر وأبي هريرة وزيد بن أسلم، وعنه ابن لهيعة وحيوة بن شريح. وثقه ابن حبان <sup>(٢)</sup>.
- ١٤٥ - طلحة بن أبي سعيد الإسكندرانيّ أبو عبد الملك المصريّ (خ، هـ). عن سعيد المقبريّ، وعنه الليث وابن وهب. وثقه أبو زرعة وغيره <sup>(٣)</sup>.
- ١٤٦ - عبد الله بن جُنادة المَعافريّ المصريّ (حم). عن أبي عبد الرحمن الحُبليّ، وعنه يحيى بن أيوب وسعيد بن أبي أيوب. وثقه ابن حبان.
- ١٤٧ - عبد الله بن سليمان بن زُرعة الحنيريّ أبو حمزة المصريّ الطويل (د، هـ) عن نافع، وعنه الليث ومفضل بن فضالة، وثقه ابن حبان <sup>(٤)</sup>.
- ١٤٨ - عبد الرحمن بن خالد بن مُسافر القهقيّ أبو خالد (خ، م، ت، ن). أمير مصر، عن الزُّهريّ، وعنه الليث. قال ابن يونس: كان ثبّتاً في الحديث. مات سنة سبع وعشرين ومائة <sup>(٥)</sup>.
- ١٤٩ - عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشَّعبانيّ الإفريقيّ (د، ت، هـ). قاضي إفريقية. عُداده في أهل مصر. عن أبيه وأبي عبد الرحمن الحُبليّ، وعنه ابن المبارك وابن وهب. رواه أحمد وغيره. وقال الترمذيّ: رأيت البخاريّ يقول <sup>(٦)</sup> أمره، ويقول، هو مقارب الحديث. مات سنة ست وخمسين ومائة <sup>(٧)</sup>.
- ١٥٠ - عبد الرحمن بن تمران (هـ). مصريّ. عن أبي الزُّبير المكيّ، وعنه أبو شريح، كذا وقع في نسخ ابن ماجه، والصواب: عبد الله. قاله المزنيّ وغيره.

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٤٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٢٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٥ : ١٦ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٥ .

(٦) كذا في ح، ط وهو الصواب، وفي الأصل: يقول، تحريف.

(٧) تهذيب التهذيب ٦ : ١٧٣ .

١٥١ - عبد الجليل بن حميد البحصبي أبو مالك المصري ( ن ) . عن الزُّهري وأيوب السَّخْتِيَانِي ، وعنه ابن وهب وآخرون . قال النَّسَائِي : ليس به نأس . مات سنة ثمان وأربعين ومائة <sup>(١)</sup> .

١٥٢ - عبد الرحيم بن ميمون المزيّ ( د ، ت ، ن ) . نزيل مصر أبو مرحوم المعافري . عن سهل بن معاذ وعلى بن رباح ، وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة . ضعفه ابن معين . وقال ابن ماكولا : زاهد ، يعرف بالإجادة والفضل . مات سنة ثلاث وأربعين ومائة <sup>(٢)</sup> .

١٥٣ - عبيد الله بن المغيرة السَّبْئِيّ أبو المغيرة المصري ( ت ، هـ ) . عن عبد الله ابن الحارث بن جزء ، وعنه ابن لهيعة وطائفة . قال أبو حاتم : صدوق ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة <sup>(٣)</sup> .

١٥٤ - عبيد بن سَوِيَّة بن أبي سوية الأنصاري المصري ( د ) . عن عبد الرحمن ابن حُجيرة ، وعنه حيوة بن شريح وجماعه . مات سنة خمس وثلاثين ومائة <sup>(٤)</sup> .

١٥٥ - عميرة بن أبي ناجية الرُّعَيْنِيّ أبو يحيى المصري ( ن ) . عن أبيه وبكر بن سودة . وعنه ابن لهيعة والليث . وثقه النَّسَائِي <sup>(٥)</sup> .

١٥٦ - العلاء بن كثير الإسكندرانيّ ( ت ) . مولى قريش أبو محمد . عن توبة بن نمر الحَضْرَمِيّ وسعيد بن المسيّب ، وعنه بكر بن مُضر وحيوة بن شريح والليث . قال أبو زُرعة : مصري ثقة . وقال ابن يونس : كان مستجاب الدعوة . مات بالإسكندرية سنة أربع وأربعين ومائة <sup>(٦)</sup> .

(١) تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٦ .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ١٠٦ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٦٧ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١٥٢ .

١٥٧ - عياش بن القتيبان أبو عبد الرحيم المصري (٤) . عن بكير بن الأشج وأبي عبد الرحمن الحبلي . وعنه ابنه : عمرو وعبد الله ، وحيوة بن شريح والليث (١) .

١٥٨ - قبات بن رزين اللخمي أبو هاشم المصري (ن) . عن عكرمة وعلى بن رباح ، وعنه ابن لهيعة وعدة . وثقه ابن حبان . وقال أحمد : لا بأس به (٢) .

١٥٩ - قرّة بن عبد الرحمن بن حيويثيل (٣) الماعري أبو عماد المصري (٤) . عن أبيه والزهرى . وعنه الأوزاعي والليث (٤) .

١٦٠ - قيس بن الحجاج بن خلى السكلاعي الحنبري المصري (ت ، هـ) . عن حنّس الصنعاني وأبي عبد الرحمن الحبلي ، وعنه ابن لهيعة والليث . وثقه ابن حبان (٥) .

١٦١ - مالك بن خير الزبدي المصري (حم) . عن مالك بن سعد التميمي وأبي قبيل الماعري . وعنه حيوة بن شريح وابن وهب . وثقه ابن حبان .

١٦٢ - محمد بن شمير الرعيّ المصري أبو الصباح (ن) . عن أبي علي الجنبي ، وعنه عبد الرحمن بن شريح . وثقه ابن حبان (٦) .

١٦٣ - محمد بن يزيد بن أبي زياد النخعي (د ، ت ، هـ) . نزيل مصر . عن أبيه ونافع ، وعنه يزيد بن أبي حبيب وعدة . قال أبو حاتم : مجهول (٧) .

١٦٤ - معروف بن سعيد التميمي المصري (هـ) . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه بهية وأبو مطيع . وثقه ابن حبان .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٧ . (٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٤٢ .

(٣) ضبطه في التقريب : « بمهمة مفتوحة تحتانية وزن جبرئيل » .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٧٢ . (٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٨٩ .

(٦) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٢٤ . (٧) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٢٤ .



- ١٦٥ - معروف بن سويد الجذامي أبو سلمة المصري ( د ، هـ ) . عن أبيه وعلى بن رباح وأبي عُسَّانة ، وعنه ابنُ أبي عمير وابنُ وهب . وثقه ابنُ حبان <sup>(١)</sup> .
- ١٦٦ - موسى بن أيوب بن عامر الغافقي المصري ( د ، هـ ) . عن أبيه إياس وعكرمة ، وعنه الليث وابنُ أبي عمير . وثقه يحيى وأبو داود وابنُ المديني <sup>(٢)</sup> .
- ١٦٧ - أبو معن المصري عبد الواحد بن أبي موسى الإسكندراني ( هـ ) . عن أبي عقيل زهرة بن معبد ويزيد بن أبي حبيب ، وعنه ابن المبارك وغيره . وكان عابداً ناسكاً <sup>(٣)</sup> .
- ١٦٨ - ابن حرشف الأزدي . له تميم . عن القاسم بن عبد الرحمن ، وعنه عمرو بن الحارث المصري <sup>(٤)</sup> .
- ١٦٩ - أبو يزيد الخولاني المصري الصغير . عن سيار الصدقي ، وعنه ابنه مروان الطاطري ، وأثنى عليه خيراً <sup>(٥)</sup> .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٣١ .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٣٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٩٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٤٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ١٢ : ٢٧٩ .

## ذكر مشاهير أتباع التابعين

الذى خرّج لهم أصحاب الكتب الستة من أهل مصر

١٧٠ - عمرو بن الحرث ، حيوة بن شريح ، يحيى بن أيوب النافقي . بكر بن مضر ،  
الليث بن سعد بن لهيعة ، الفضل بن فضالة . يأتون .

١٧١ - جابر بن إسماعيل الحضرمي المصري ( م ، د ، ن ، هـ ) . عن حبيّ بن عبد الله  
وعقيل بن خالد . وعنه وهب . وثقه ابن حبان <sup>(١)</sup> .

١٧٢ - الحكم بن عبدة الشيباني - ويقال الرعيّني - أبو عبدة البصري . نزل  
مصر . عن أبي هارون العبديّ وأيوب السخّتياني ، وعنه ابنه وجماعة .  
ضعفه الأزدي <sup>(٢)</sup> .

١٧٣ - خالد بن حميد أبو حميد المهري المصري الإسكندراني ( م ) . عن بكر بن  
عمرو العافريّ وأبي عقيل زهرة بن مَعْبِد ، وعنه ابن وهب وعبد الله بن صالح ،  
كاتب الليث ، وآخر من حدث <sup>(٣)</sup> عنه بمصر <sup>(٤)</sup> .

١٧٤ - روح بن جَنَاح المصري . ذكره ابن حبان في الثقات . مات بالإسكندرية  
سنة تسع وستين ومائة <sup>(٥)</sup> .

١٧٥ - خلاد بن سليمان الحضرمي أبو سليمان المصري ( ن ) . عن نافع ، وعنه  
ابن وهب . وثقه ابن الجنيّد . وقال ابن يونس : كان من الخلفين <sup>(٦)</sup> . مات سنة  
ثمان وسبعين ومائة <sup>(٧)</sup> .

(٢) تهذيب التهذيب ٢ : ٤٣٢ .

(٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٨٣ .

(٦) ط ح : « الخائفين »

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٣٧ .

(٣) في الأصل : « حديث » ، صوابه من ح ، ط .

(٥) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٩٢ .

(٧) تهذيب التهذيب ٣ : ١٧٢ .

١٧٦ - سعيد بن عبد الرحمن المصري (د) . عن سهل بن أبي أمامة ، وعنه ابن وهب وغيره . وثقه ابن حبان<sup>(١)</sup> .

١٧٧ - سعيد بن أبي أيوب مقلص الخزاعي أبو يحيى المصري (د) . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه ابن وهب . مات سنة إحدى وستين ومائة ، وقد نيف عن الستين<sup>(٢)</sup> .

١٧٨ - ضيام بن إسماعيل المصري (تخ) . عن أبي قبيل الماعري . قال أبو حاتم : كان صدوقاً متعبداً . وقال في العبر : هو من مشاهير الحديثين . مات بالإسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة<sup>(٣)</sup> .

١٧٩ - طيسان الإسكندراني (حم) . عن أبي شراحيل ، عن بلال ، عن أبيه ، وعنه الهيثم بن خارجة . مجهول كشيخه .

١٨٠ - عاصم بن حكيم (د) . عن موسى بن علي بن رباح ، وعنه ابن وهب وضمرة ابن ربيعة . وثقه ابن حبان<sup>(٤)</sup> .

١٨١ - عبد الله بن سويد بن حبان أبو سليمان المصري (د) . عن عياش القتيبي ، وعنه ابن وهب وسعيد بن أبي مسرمة ويحيى بن بكير . ذكره ابن حبان في الثقات<sup>(٥)</sup> .

١٨٢ - عبد الله بن طريف أبو خزيمة المصري (ن) . عن عبد الكريم بن الحارث ، وعنه ابن وهب . مجهول<sup>(٦)</sup> .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٥ : ٤٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٤٨ ، وقال : « مات سنة اثنتين ومائة » .

(٦) تهذيب التهذيب ٥ : ٢٦٨ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٥٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٦٥٨ .

١٨٣ - عبد الله بن المسيب أبو السّواد المصري (د) . عن عكرمة ، وعنه ابن وهب . وثقه ابن حبان .

١٨٤ - عبد الله بن عيّاش بن عباس القتباني المصري ( م ، ٨ ) . عن أبيه والزّهري ، وعنه الآيث وابن وهب . مات سنة سبعين ومائة<sup>(١)</sup> .

١٨٥ - عبد الرحمن بن سلمان الحجري الرّعيني المصري ( م ، ن ) . عن عمرو بن أبي عمرو ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وعنه ابن وهب فقط . قال ابن يونس : ثقة ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث<sup>(٢)</sup> .

١٨٦ - عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله المَعافريّ أبو شريح الإسكندرانيّ ( نج ) . عن أبي الزبير ، وعنه ابن وهب . مات سنة سبع وستين ومائة<sup>(٣)</sup> .

١٨٧ - عمر بن مالك الشرعيّ المَعافريّ المصريّ ( م ، د ، ٨ ) . عن عبيد الله بن أبي جعفر ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، وعنه ابن لهيعة وابن وهب . قال أبو زرعة : صالح الحديث<sup>(٤)</sup> .

١٨٨ - عياش بن عُقبة الحضرميّ المصريّ ( د ، ن ، ر ) . عن موسى بن وَرْدان ، وعنه ابن المبارك . قال النسائيّ والدّارقطنيّ : ليس به بأس<sup>(٥)</sup> .

١٨٩ - عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن القهريّ المدّنيّ ( م ، د ، ن ، ٨ ) . نزيل مصر . عن الزّهريّ ، وعنه ابن لهيعة والآيث<sup>(٦)</sup> .

١٩٠ - الماضي بن محمد المصريّ الغافقيّ . عن مالك وغيره ، وعنه ابن وهب فقط . قال أبو حاتم : لا أعرفه ، وحديثه باطل<sup>(٧)</sup> .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٢٨٧ .

(٤) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٩٤ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠١ .

(١) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٥٠ .

(٣) تهذيب التهذيب ٦ : ١٩٣ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١٩٨ .

(٧) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢ .

١٩١ - موسى بن سلمة بن أبي مريم المصري (ن) . عن داود بن أبي هند ، وعنه ابن أخيه سعيد بن الحكم وابن وهب . وثقه ابن حبان<sup>(١)</sup> .

١٩٢ - موسى بن علي بن أبي رباح الأنصبي . أمير مصر أبو عبد الرحمن . عن أبيه ، والزهرى ، وعنه أسامة بن زيد اللبني وابن المبارك والليث . وثقه يحيى والمجلى والنسائي وأبو حاتم . مات بالإسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة<sup>(٢)</sup> .

١٩٣ - نافع بن يزيد الكلابي أبو يزيد المصري ( خ ، م ، د ، ن ، هـ ) . عن حيوة ابن شريح وهشام بن عروة ، وعنه بقية وسعيد بن الحكم . مات سنة ثمان وستين ومائة<sup>(٣)</sup> .

١٩٤ - الوليد بن المغيرة المعافري المصري أبو العباس (مد) . عن مشرح بن هاعان ، وعنه ابن وهب وعبد الله بن يوسف التتيسي . ذكره ابن حبان في الثقات . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة<sup>(٤)</sup> .

١٩٥ - يحيى بن أزهر المصري (د) . عن أنفح بن حميد وعمار بن سعد . وعنه ابن وهب وجماعة . وثقه ابن حبان<sup>(٥)</sup> .

١٩٦ - يحيى بن عبد الرحمن الكفاني أبو شيبه المصري . عن زيد بن أبي أنيسة وعمر بن عبد العزيز ، وعنه هشيم والوليد ومسلم وغيرهما . وثقه ابن حبان<sup>(٦)</sup> .

١٩٧ - يزيد بن عبد العزيز الرعيبي المصري (ن) . عن يزيد بن محمد القرشي ، وعنه سعيد بن أبي أيوب وابن لهيعة . وثقه ابن حبان<sup>(٧)</sup> .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٥٥ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٥٠ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤١٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٦ .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٤٦ .

- ١٩٨ - يزيد بن يوسف الفارسي ( ن ) . مصري مجهول . قاله الذهبي <sup>(١)</sup> .  
 أبو خيرة ( حم ) . عن موسى بن وردان ، وعنه سعيد بن أبي أيوب . عداؤه في  
 المصريين . قيل هو محب بن خويلد .
- ١٩٩ - أبو عبد الله الفرشي ( د ) . عن أبي بردة بن أبي موسى ، وعنه سعيد بن  
 أبي أيوب . حديثه في المصريين .
- ٢٠٠ - إبراهيم بن أعين الشيباني البصري ( هـ ) . نزيل مصر . عن شعبة  
 وعكرمة بن عمار ، وعنه سعيد الأشج وهشام بن عمار . قال أبو حاتم :  
 منكر الحديث <sup>(٢)</sup> .
- ٢٠١ - رشدين بن سعد الفهري أبو الحجاج المصري ( ت ، هـ ) . عن عقيل  
 ويونس بن زيد ، وعنه قتيبة وأبو كريب وهما ابن معين وغيره . وقال ابن يونس :  
 كان رجلا صالحا لا شك في صلاحه وفضله ، فأدركته غفلة الصالحين . مخلط في الحديث .  
 مات سنة ثمان وثمانين ومائة <sup>(٣)</sup> .
- ٢٠٢ - عبد الرحمن بن عبد الحميد اللهمري مولايم أبو رجاء المصري  
 الكفوف ( د ، ن ) . . عن عقيل بن خالد وأبي هاني ، وعنه ابن أخيه أبو الطاهر  
 ابن السرح وغيره . وثقه أبو داود . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة <sup>(٤)</sup> .
- ٢٠٣ - عمرو بن أبي نعيمة الماعفري . عن مسلم بن يسار ، وعنه بكر بن عمرو  
 الماعفري . وثقه ابن حبان . وقال الدارقطني : مصري مجهول ، يترك <sup>(٥)</sup> .

---

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٧٣ . (٢) تهذيب التهذيب ١ : ١٠٩ .  
 (٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٢٧٧ ، ورشدين ، ضبطه في التقريب : « بكسر الراء المهملة  
 وسكون المعجمة » .  
 (٤) تهذيب التهذيب ٦ : ٢١٩ . (٥) تهذيب التهذيب ٨ : ١١٠ .

٢٠٤ - منصور بن وَرْدَان (ن، م). مصريّ . عن سالم ، وعنه الليث وجماعة .  
وثقه ابن حبان<sup>(١)</sup> .

٢٠٥ - موسى بن شَيْبَةَ الحَضْرَمِيّ المصريّ (م) . عن الأوزاعيّ ، وعنه ابنُ وهب .  
وثقه ابن حبان<sup>(٢)</sup> .

٢٠٦ - يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاريّ (م) . نزيل الإسكندرية . عن  
أبيه وموسى بن عُقْبَةَ ، وعنه ابن وهب . وثقه ابن معين . مات سنة إحدى  
وثمانين ومائة<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

### طبقة تلي هذه

٢٠٧ - بشر بن بكر البَجَلِيّ النَّدَيْسِيّ أبو عبد الله (خ، د، ن، م) . عن جرير بن عثمان  
والأوزاعيّ ، وعنه الشافعيّ والحُمَيْدِيّ . مات سنة خمس ومائتين<sup>(٤)</sup> .

٢٠٨ - حبيب بن أبي حبيب أبو محمد المصريّ . كاتب مالك . عنه وعن ابن  
أبي ذئب ، وعنه أحمد بن الأزهر وخلق . كذّبه أحمد وأبو داود . مات بمصر سنة  
ثمانى عشرة ومائتين<sup>(٥)</sup> .

٢٠٩ - حجاج بن إبراهيم الأزرق البغداديّ (د، ن) نزيل مصر . وعنه الرّبيع  
المُرَادِيّ والذّهليّ وأبو حاتم . وثقه المعجليّ وأبو حاتم وابن يونس<sup>(٦)</sup> .

٢١٠ - الخصيب بن ناصح الحارثيّ (س) . بصريّ ، نزل مصر . عن الثوريّ

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٤٨ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٤٤٢ .

(٦) تهذيب التهذيب ٢ : ١٩٥ .

(١) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣١٦ .

(٣) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٩٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٢ : ١٨٢ .

وابن عُبَيْنَة وشُعْبَة ، وعنه أحمد بن عبد المؤمن المصري والربيع بن سليمان المرادي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم . ذكره ابن حِبَّان في الثَّقَات (١) .

٢١١ - زياد بن يونس أبو سلامة الحصرمي الإسكندراني (د، ن) . عن مالك والليث ، وعنه يونس بن الأعلى وعِدَّة . قال ابن حِبَّان : مستقيم الحديث . توفي بمصر سنة إحدى عشر ومائتين (٢) .

٢١٢ - سعيد بن زكريا الأدمي المصري أبو عثمان (ت) عن بكر بن مصر وسليمان ابن القاسم الزاهد المصري وابن وهب والليث والمفضل بن فضالة ، وعنه أبو الظاهر بن الشرح والحارث بن مسكين . قال ابنُ يونس : كان له عبادة وفَضْل . مات بإحميم سنة سبع ومائتين (٣) .

٢١٣ - سعيد بن عيسى بن تليد الرُعَيْنِي القِشْبَانِي المصري (ح، س) . عن ابن وهب والشافعي وابن فضالة ، وعنه البخاري وأبو حاتم . مات في ذى الحجة سنة تسع عشرة ومائتين (٤) .

٢١٤ - شعيب بن الليث بن سعد المصري (م، د، ت) . عن أبيه وموسى بن علي ، وعنه ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الأعلى . وثقه ابنُ حِبَّان . وقال ابن يونس : كان فقيهاً مفتياً ، من أهل الفضل . مات سنة تسع ومائتين (٥) .

٢١٥ - شعيب بن يحيى بن السائب التَّجِيبِي أبو يحيى المصري (ن) . عن مالك والليث . وعنه الحارث بن مسكين وغيره . وثقه ابنُ حِبَّان . وقال ابن يونس : كان رجلاً صالحاً . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين (٦) .

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٨٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٧ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٤٣ .

(٣) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٥ .



٢١٦ - طَلْقُ بْنُ السَّمْحِ بْنِ شُرْحَبِيلِ الْمَصْرِيِّ الإسْكَندَرَانِيَّ أَبُو السَّمْحِ (ن) .  
عن حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ وَابْنِ لَهْيَعَةَ ، وَعَنْهُ ابْنُهُ حَيَّوَةُ وَالرَّبِيعُ الْجِزْيِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ  
عُفَيْرٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ . مَاتَ بِالإِسْكَندَرِيَّةِ سَنَةَ إِحْدَى  
عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ <sup>(١)</sup> .

٢١٧ - عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى الْمَعَارِيَّ الْبُرْتَسِيُّ أَبُو يَحْيَى (د، ح) . عَنْ حَيَّوَةَ بْنِ شُرَيْحٍ  
وَاللَّيْثِ . وَعَنْهُ حَفْصُ بْنُ مُسَافِرٍ وَآخَرُونَ . مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ <sup>(٢)</sup> .

٢١٨ - عَلِيُّ بْنُ مَعِيدٍ بْنِ شَدَّادِ الْعَبْدِيِّ (د، ن) . نَزَلَ بِمِصْرَ . عَنْ مَالِكٍ وَالثَّاقِفِيِّ .  
وَابْنِ عُلَيَّةَ ، وَعَنْهُ إِسْحَاقُ الْكُوسَجِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ . وَثَقَّهُ . قَالَ ابْنُ يُونُسَ : قَدِمَ مِصْرَ  
مَعَ أَبِيهِ ، وَمَاتَ بِهَا فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ <sup>(٣)</sup> .

٢١٩ - عَمْرُو بْنُ خَالِدِ بْنِ قُرُوحٍ التَّمِيمِيُّ أَبُو الْحَسَنِ الْجَزْرِيُّ . نَزَلَ بِمِصْرَ . عَنْ  
زُهَيْرِ بْنِ مَعَاوِيَةَ وَحَمَّادِ بْنِ سُلَيْمٍ . وَعَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو زُرْعَةَ وَأَبُو حَاتِمٍ وَخُلُقٌ . وَثَقَّهُ  
الْعِجْلِيُّ وَغَيْرُهُ <sup>(٤)</sup> .

٢٢٠ - عَمْرُو بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ طَارِقِ الْمَلَالِيِّ الْكُوفِيُّ الْمَصْرِيُّ (خ، م، د) . عَنْ  
مَالِكٍ وَابْنِ لَهْيَعَةَ وَاللَّيْثِ ، وَعَنْهُ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ مَعِينٍ وَأَبُو حَاتِمٍ . مَاتَ سَنَةَ  
تِسْعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ <sup>(٥)</sup> .

٢٢١ - الْقَاسِمُ بْنُ كَثِيرٍ بْنِ النُّعْمَانِ أَبُو الْعَبَّاسِ (ت، ن) . قَاضِيُ الإِسْكَندَرِيَّةِ .  
عَنِ اللَّيْثِ وَغَيْرِهِ . وَعَنْهُ الدَّارِمِيُّ وَآخَرُونَ . وَثَقَّهُ النَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُ <sup>(٦)</sup> .

(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٧٧ .

(٥) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣ .

(١) تهذيب التهذيب ٤ : ٣٥٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٥ .

(٦) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٠ .

٢٢٢ - ليث بن عاصم بن كليب القنْبانيّ أبو زُرارة المصريّ ( د ) . عن ابن جريج . وعنه يونس بن عبد الأعلى وغيره . قال ابن يونس : كان رجلاً صالحاً . مات سنة إحدى عشرة ومائتين <sup>(١)</sup> .

٢٢٣ - ليث بن عاصم الخولانيّ المصريّ . إمام جامع مصر زمن الرشيد . عن الحسن ابن ثوبان ، وعنه ابن وهب وغيره . وثقه ابن حبان <sup>(٢)</sup> .

٢٢٤ - محمد بن عاصم بن جعفر المعافريّ المصريّ ( هـ ) . عن مالك وعدة ، وعنه الذهلي وغيره . وثقه ابن يونس . مات في صفر سنة خمس عشرة ومائتين <sup>(٣)</sup> .

٢٢٥ - النضر بن عبد الجبار بن نصير المراديّ أبو الأسود المصريّ الزاهد العابد . ( د ، ن ، هـ ) . عن ابن لهيعة والليث ونافع بن يزيد ، وعنه أبو عبد القاسم ومحمد بن إسحاق الصنعانيّ . وثقه ابن معين والنسائي . مات سنة ثمان عشرة ومائتين <sup>(٤)</sup> .

٢٢٦ - يحيى بن حسان التّنبُسيّ أبو زكريا . عن حماد بن سلمة ومعاوية بن سلام ومالك والليث . وكان إماماً حجة من جملة المصريين . مات في رجب سنة ثمان ومائتين <sup>(٥)</sup> .

٢٢٧ - أحمد بن إسحاق الحضرميّ أبو عبد الله الصفار الكوفيّ ( خ ) . نزيل مصر . عن شريك ومحمد بن فضيل ، وعنه البخاريّ وبكر بن سهل . قال أبو حاتم : ثقة مأمون صدوق . كتبت عنه بمصر . مات سنة سبع عشرة أو بعدها ومائتين <sup>(٦)</sup> .

٢٢٨ - إسماعيل بن مسleme بن قعنب القعنبيّ المدنيّ ( هـ ) . نزيل مصر . عن شعبة والحماديين ، وعنه أبو زُرعة وأبو حاتم ، وقال : صدوق . وثقه الحاكم <sup>(٧)</sup> .

(١) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٨ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٦٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٤٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٠ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٤٠ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ١٩٧ .

(٧) تهذيب التهذيب ١ : ٣٣٥ .

- ٢٢٩ - حسان بن عبد الله بن سهل الكندي أبو علي الواسطي ( خ ، ن ، م ) .  
 نزيل مصر . عن الليث وابن لهيعة ، وعنه البخاري وأبو حاتم ، ووثقه . قال ابن يونس :  
 صدوق حسن الحديث . مات بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائتين <sup>(١)</sup> .
- ٢٣٠ - خلف بن خالد القرشي مولا لم أبو المهنا المصري ( خ ) . عن الليث وابن لهيعة  
 وعنه البخاري . مات قبل الثلاثين ومائتين <sup>(٢)</sup> :
- ٢٣١ - خلف بن خالد أبو المضاء المصري . عن يحيى بن أيوب <sup>(٣)</sup> .
- ٢٣٢ - زكريا بن يحيى بن صالح القضاي المصري القاضي كاتب العمري ( م ) . عن  
 الفضل بن فضالة ، وعنه مسلم . قال ابن يونس : كانت القضاة تقبله . مات في شعبان  
 سنة اثنتين وأربعين ومائتين <sup>(٤)</sup> .
- ٢٣٣ - سعيد بن شبيب الحضرمي أبو عثمان المصري ( د ، ن ) . عن مالك وخلف  
 ابن خليفة ، وعنه أبو داود وأبو حاتم والجوزجاني ، وقال : كان شيخا صالحا <sup>(٥)</sup> .
- ٢٣٤ - عبد الغني بن رفاعة اللخمي المصري ( د ) . عن ابن عيينة ، وعنه ،  
 أبو داود والطحاوي . مات سنة خمس وخمسين ومائتين <sup>(٦)</sup> .
- ٢٣٥ - عمرو سواد بن الأسود العامري السرحي المصري ( م ، ن ، م ) . عن الشافعي  
 وابن وهب . وعنه مسلم والنسائي وابن ماجه . مات سنة خمس وأربعين ومائتين <sup>(٧)</sup> .
- ٢٣٦ - عيسى بن حماد بن مسلم النخعي أبو موسى المصري زغبة ( م ، د ) . عن  
 ابن وهب والليث . وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه . مات سنة ثمان وأربعين  
 ومائتين <sup>(٨)</sup> .

(٢) تهذيب التهذيب ٣١ : ١٥٠ .  
 (٤) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٣٦ .  
 (٦) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٦٦ .  
 (٨) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٩ .

(١) تهذيب التهذيب ٢ : ٢٥٠ .  
 (٣) تهذيب التهذيب ٣ : ١٥٠ .  
 (٥) تهذيب التهذيب ٤ : ٤٧ .  
 (٧) تهذيب التهذيب ٨ : ٤٥ .

٢٣٧ - أخوه أحمد أبو جعفر المصري (٥). عن سعيد بن أبي مرزيم ويحيى بن بكير، وعنه النسائي وقال: صالح. وقال ابن يونس: كان ثقةً مأموراً، بلغ أربعاً وتسعين سنة، ومات سنة ست وتسعين ومائتين<sup>(١)</sup>.

٢٣٨ - قيس بن حفص البصري. نزل مصر. كان حاجباً للقاضي بكار<sup>(٢)</sup>.

٢٣٩ - محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي أبو جعفر البرازي الضرير (د). نزل مصر. عن عبد السلام بن حرب، وعنه أبو داود، وأبو حاتم. وقال: صدوق. ووثقه ابن حبان. مات بمصر في آخر سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٢٤٠ - محمد بن الحارث بن راشد الأموي مولاهم أبو عبد الله المصري المؤذن (هـ). عن ابن لهيعة والليث، وعنه ابن ماجه وغيره. قال ابن حبان في الثقات: يغرب<sup>(٣)</sup>.

٢٤١ - محمد بن أبي ناجية داود بن رزق بن ناجية أبو عبد الله المهري الإسكندراني<sup>(٤)</sup>. عن أبيه وابن وهب. وعنه أبو داود والنسائي؛ ووثقه. وقال ابن حبان: مستقيم الحديث، مات سنة خمسين ومائتين<sup>(٥)</sup>.

٢٤٢ - محمد بن سلمة بن عبد الله الأراذي أبو الحارث المصري (م، د، ن، هـ). عن ابن وهب. وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين<sup>(٦)</sup>.

٢٤٣ - محمد بن سوار<sup>(٧)</sup> بن راشد الأزدي أبو جعفر الكوفي (د). نزل مصر.

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٢٥ .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٩٠ ، وهو القاضي بكار بن قتيبة .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ١٠٤ .

(٤) تهذيب التهذيب ٩ : ١١ .

(٥) تهذيب التهذيب ٩ : ١٩٣ .

(٦) تهذيب التهذيب ٩ : ١٥٤ .

(٧) كذا ضبط في التقريب بتشديد الواو .

عن عبد السلام بن حرب ، وعنه أبو داود وأبو حاتم . قال ابن حبان في الثقات : يُقرب<sup>(١)</sup> .

٢٤٤ - محمد بن هشام بن أبي خيرة<sup>(٢)</sup> السدوسي البصري ( ح ، د ، ن ) . نزيل مصر . عن ابن عيينة ويحيى القطان ، وعنه أبو داود والنسائي وأبو حاتم ، وقال : صدوق . وقال ابن يونس : كان ثقة ثباتاً حسن الحديث ، مات بمصر سنة إحدى وخمسين ومائتين<sup>(٣)</sup> .

٢٤٥ - موسى بن هارون بن بشير القيسي أبو عمرو الكوفي المعروف بالبُنِّي<sup>(٤)</sup> . ( خ ، ن ، د ) . عن ابن وهب والوليد بن مسلم ، وعنه محمد بن يحيى الذهلي . مات بالقيوم في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين ومائتين<sup>(٥)</sup> .

٢٤٦ - وهب بيان الواسطي ( د ، ن ) . نزيل مصر . عن ابن عيينة وابن وهب ، وعنه أبو داود والنسائي ووثقة . مات سنة ست وأربعين ومائتين<sup>(٦)</sup> .

٢٤٧ - يحيى بن سليمان بن يحيى أبو سعيد الكوفي الجعفي ( خ ، ن ) . نزيل مصر . عن ابن وهب والدرّاوزدي ، وعنه البخاري وأبو زرعة وأبو حاتم . قال ابن حبان في الثقات : رُبّما أغرب<sup>(٧)</sup> .

٢٤٨ - يوسف بن عدي التميمي الكوفي ( خ ، ن ) . نزيل مصر . عن مالك وشريك ، وعنه ابنه محمد والبخاري مات بمصر<sup>(٨)</sup> .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٠٩ .

(٢) حبرة ، ضبطه في التقریب ، « بكسر المعجمة ، وفتح التحتانية » .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٤٩٦ .

(٤) في المشبه للذهبي : « نسبة إلى البن » ، وفي تهذيب التهذيب : « البردي » .

(٥) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٧٥ . (٦) تهذيب التهذيب ١١ : ١٦٠ .

(٧) تهذيب التهذيب ١١ : ٢٢٧ . (٨) تهذيب التهذيب ١١ : ٤١٧ .

٢٤٩ - يوسف بن عمرو بن يزيد الفارسيّ أبو يزيد المصريّ (د، ن) . عن ابن لميعة ومالك والليث ، وعنه ابنه أبو سعيد يزيد وآخرون . مات كهلاً<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### طبقة آلى هذه

٢٥٠ - أحمد بن سعد ، ابن أبي مریم<sup>(٢)</sup> أبو جعفر المصريّ (د، ن) . عن عمه سعيد وابن معين وأبي اليمان ، وعنه أبو داود ، والنسائيّ وقال : لا بأس به . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين<sup>(٣)</sup> .

٢٥١ - أحمد بن سعيد بن بشير<sup>(٤)</sup> الهمدانيّ أبو جعفر المصريّ (د) . عن ابن وهب والشافعيّ ، وعنه أبو داود ، وضعفه النسائيّ . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين<sup>(٥)</sup> .

٢٥٢ - أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشيّ أبو عبد الله المصريّ (م) . عن عمه ابن وهب والشافعيّ ، وعنه مسلم وابن خزيمة . وضعفه النسائيّ وابن يونس وابن عديّ وغيرهم . مات سنة أربع وستين ومائتين<sup>(٦)</sup> .

٢٥٣ - أحمد بن عيسى بن حسان المصريّ بجشّل أبو عبد الله السّكران المعروف بالئسّريّ . كان متجراً<sup>(٧)</sup> إلى ئسّر، فعرف بذلك . عن ابن وهب والمفضل بن فضالة ،

(١) تهذيب التهذيب ١١ : ٤٢٠ .

(٢) في تهذيب التهذيب : أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مریم .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٢٩ . (٤) تهذيب التهذيب : « بشر » .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ٣١ . (٦) تهذيب التهذيب ١ : ٥٤ .

(٧) ح ، ط : « يتجر » .

وعنه البخاريّ ومسلم والنسائيّ وابن ماجه . مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين<sup>(١)</sup> .  
 ٢٥٤ - أحمد بن يحيى الوزير التّجيبىّ المصرىّ (ن) . عن ابن وهب ، وعنه النسائيّ  
 ووثقه . قال ابنُ بونس : كان فقيهاً عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام [ الناس ]<sup>(٢)</sup> .  
 مات في شوال سنة خمسين ومائتين<sup>(٣)</sup> .

٢٥٥ - أحمد بن أبى عقيل المصرىّ (د) . روى عنه أبو داود<sup>(٤)</sup> .  
 ٢٥٦ - إبراهيم بن مرزوق بن دينار البصرىّ (ن) . نزىل مصر . عن رَوْح بن  
 عبادة ، وعنه النسائيّ والطحاوىّ . قال النسائيّ : صالح ، وقال الدارقطنى : ثقة ؛  
 إلا أنه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع . مات سنة سبعين ومائتين<sup>(٥)</sup> .  
 ٢٥٧ - الحارث بن أسد بن معقل الهمدانىّ<sup>(٦)</sup> أبو الأسد المصرىّ (ن) . عن بشر  
 ابن بكر ، وعنه النسائيّ ، ووثقه . مات سنة ست وخمسين<sup>(٧)</sup> .  
 ٢٥٨ - الحسن بن غليب الأزديّ مولاى مصرىّ (ن) . عن سعيد بن أبى مریم ،  
 وعنه النسائيّ<sup>(٨)</sup> .

٢٥٩ - حمزة بن نصير الأسلمىّ<sup>(٩)</sup> المصرىّ العسال (ن) . عن سعيد بن أبى مریم ،  
 وعنه أبو داود . مات سنة خمس وخمسين ومائتين<sup>(١٠)</sup> .

٢٦٠ - سليمان بن دواد بن حماد المهرىّ أبو الربيع المصرىّ (د، ن) . عن أبيه وجده  
 لأمة الحجاج بن رشدين بن سعد وابن وهب ، وعنه أبو داود والنسائيّ وزكريا

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٦٤ .

(٢) من ح ، ط .

(٣) تهذيب التهذيب ١ : ٨٩ .

(٤) تهذيب التهذيب ١ : ٦١ ، و٦٥ : « روى عن ابن وهب » .

(٥) تهذيب التهذيب ١ : ١٦٣ .

(٦) ضبطه صاحب التقريب بسكون الميم .

(٧) تهذيب التهذيب ٢ : ١٣٤ .

(٨) تهذيب التهذيب ٢ : ٣١٥ . وضبطه : « غليب » ، بالتصغير .

(٩) ضبطه صاحب التقريب بضم اللام .

(١٠) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ .

الساجي . وثقة النسائي ، وقال أبو داود : قَلَّ مَنْ رَأَيْتُ فِي فَضْلِهِ مِثْلَهُ . مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين <sup>(١)</sup> .

٢٦١ - عبد الله محمد بن رُمح بن المهاجر التَّحِيَّيَّ أبو سعيد المصري <sup>(٥)</sup> . عن ابن وهب ، وعنه ابن ماجه وغيره <sup>(٢)</sup> .

٢٦٢ - عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرقي المصري أبو القاسم <sup>(٥)</sup> . عن يحيى بن عبد الله بن بكير ، وعنه النسائي وقال : صالح <sup>(٣)</sup> .

٢٦٣ - علي بن عبد الرحمن الخزومي المصري المعروف بملان <sup>(٥)</sup> . عن أبيه وآدم ابن أبي إياس ، وعنه ابن جوصاء <sup>(٤)</sup> وخَلَق <sup>(٥)</sup> .

٢٦٤ - علي بن معبد بن نُوح البغدادي ثم المصري الصغير <sup>(٥)</sup> . عن يزيد بن هارون ، وعنه النسائي وابن جوصاء . وثقة العجلي ، وقال ابن حبان : مستقيم الحديث . قال الطحاوي : مات في رجب سنة تسع وخمسين ومائتين <sup>(٦)</sup> .

٢٦٥ - عمر بن عبد العزيز بن مِقْلَاص <sup>(٧)</sup> المصري <sup>(٥)</sup> . عن أبيه ويحيى بن بُكَيْر ، وعنه النسائي ووثقه <sup>(٨)</sup> .

٢٦٦ - عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن مَثْرُود الغافقي المصري <sup>(٥)</sup> . عن ابن عُيَيْنَةَ وابن وهب ، وعنه أبو داود والنسائي ، وقال : لا بأس به <sup>(٩)</sup> .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ٣٤ .  
(٢) تهذيب التهذيب ٦ : ٨ ، وفي ح ، ط : « عبد الرحمن » ، وما أثبتته يوافق ما في الأصل وتهذيب التهذيب .  
(٣) كُنا في ح ، ط ، وفي تهذيب التهذيب : أحمد بن عمر بن جوصاء ، وفي الأصل : « جوصاء » .  
(٤) تهذيب التهذيب التهذيب ٧ : ٤٦ .  
(٥) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٦٠ .  
(٦) تهذيب التهذيب ٧ : ٣٨٥ .  
(٧) ضبطه صاحب التقریب : « بكسر الميم وسكون الفاء » .  
(٨) تهذيب التهذيب ٧ : ٤٧٥ .  
(٩) تهذيب التهذيب ٨ : ٢٠٥ ، ومثروود ، ضبطه صاحب التقریب بثلاثة .



٢٦٧ - محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني (د، ن) . عن ابن عيينة والوليد بن مسلم ، وعنه النسائي وأبو داود وأبو عوامة . وثقه ابن يونس ، وقال : مات بالإسكندرية سنة اثنتين ومائتين<sup>(١)</sup> .

٢٦٨ - محمد بن الوزير المصري (د) . عن الشافعي وبشر بن بكر وغيرهما ، وعنه أبو داود فقط<sup>(٢)</sup> .

٢٦٩ - محمد بن أحمد بن جعفر الذاهلي الكوفي (ن) . نزيل مصر . أبو العلاء ، ويعرف بالوكيعي . عن أحمد وأبي الطاهر بن السرح ، وعنه النسائي وخلق . وثقه ابن يونس . مات بمصر سنة ثلاثمائة ، عن ست وتسعين سنة<sup>(٣)</sup> .

٢٧٠ - ياسين بن عبد الأحد القتيبي المصري . عن أبيه وجده أبو زرارة ونعيم ابن حماد ، وعنه النسائي وقال : لا بأس به . مات سنة تسع ومائتين<sup>(٤)</sup> .

٢٧١ - يحيى بن أيوب الخولاني المصري العلاف (ن) . عن عبد الغفار بن داود الحراني ، وعنه النسائي وقال : صالح<sup>(٥)</sup> .

٢٧٢ - يزيد بن سنان الأموي أبو خالد القزاز (ن) . عن أبي عامر العقدي ، وعنه النسائي ووثقة . مات بمصر سنة أربع وستين ومائتين<sup>(٦)</sup> .

قلت : قد استوفيت في هذين الفصلين مع ما سيأتي رجال الكتب الستة ومسند أحمد من أهل مصر .

(٢) تهذيب التهذيب ٩ : ٥٠١ .

(٤) تهذيب التهذيب ١١ : ١٧٣ .

(٦) تهذيب التهذيب ١١ : ٣٣٥ .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٨١ .

(٣) تهذيب التهذيب ٩ : ٢١ .

(٥) تهذيب التهذيب ١١ : ١٨٥ .

## ذكر من كان بمصر من الأئمة المجتهدين

١ - سليم بن عثر التُّجَيْبِيُّ المِصْرِيُّ أبو سلمة . فاضى مصر وقاضيا وناسكها . من الطبقة الأولى من التابعين . شهد خطبة عمر بالجابية ، وكان يسئ الناسك لكثرة فصله وشدة عبادته ، وكان يحتم في كل ليلة ثلاث خُمات ، وهو أول من قَصَّ بمصر سنة ثلاثين ، وولاه معاوية القضاء بها سنة أربعين ، فأقام قاضيا عشرين سنة . وهو أول من أسجل بمصر سجلاً في المواريث . مات بدمياط سنة خمس وسبعين<sup>(١)</sup> .

٢ - أبو تميم الجَيْشَانِيُّ عبد الله بن مالك بن أبي الأسجَم الرُّعَيْنِيُّ المِصْرِيُّ (م، ن، ت) . قرأ القرآن على معاذ ، وروى عن عمر وعلى ، وعنه أبو الخير اليزني وغيره . قال في العبر : كان من عباد أهل مصر وعلماهم . مات سنة سبع وسبعين<sup>(٢)</sup> .

٣ - أبو علقمة مولى بنى هاشم<sup>(٣)</sup> . قال الذهبي في التَّجْرِيد : مِصْرِيٌّ فقيه ، وقال ابن عدي : اسمه مسلم بن يسار ، روى عن عثمان وابن مسعود وأبي هريرة وطائفة ، وعنه أبو الزبير المكي . قال أبو حاتم : أحاديثه صحاح<sup>(٤)</sup> .

٤ - عبد الرحمن بن حُجْبِرَةَ<sup>(٥)</sup> الخولانيّ أبو عبد الله المِصْرِيُّ<sup>(٦)</sup> قاضى مصر . روى عن ابن مسعود وأبي ذرٍّ وأبي هريرة ، وكان عبد العزيز بن مروان يرزقه في السنة ألف دينار فلا يدخرها . وروى ابن أبي عمير عن عبيد الله المغيرة أن رجلاً سأل ابن عباس عن مسألة ، فقال : تسألني وفيكم ابن حُجْبِرَةَ ولده<sup>(٥)</sup> !

(٢) المعبر ١ : ٨٨ .

(٤) على التصدير .

(١) الرواة والفضاة لـالكندى ٣٠٣ .

(٣) انظر المعبر ١ : ١٢ .

(٥) تهذيب التهذيب ٦ : ١٦٠ .

٥ - عبد الله أبو عبد الرحمن . قاضى مصر أيضا ، روى عن أبيه وغيره ، وكان عالماً زاهدا ورعا ، روى عنه عبد الله بن الوليد وغيره . وذكره ابن حبان فى الثقات <sup>(١)</sup> .

٦ - مالك بن شراحيل قاضى مصر . مات سنة خمس وثمانين <sup>(٢)</sup> .

٧ - يونس بن عطية الحضرى . قاضى مصر ، وكان على الشرط أيضا ، مات سنة ست وثمانين <sup>(٣)</sup> .

٨ - أبو النجيب العامرى السرحى المصرى (د،ن) . قيل : اسمه ظليم . روى عن ابن عمر وأبى سعيد ، وعنه ابن بكر بن سودة ، وكان قضايا . مات بإفريقية سنة ثمان وثمانين <sup>(٤)</sup> .

٩ - أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزنى الحميرى . روى عن ثابت وابن عمرو وأبى أمامة ، وعقبة بن عامر الجهنى ، وعنه يزيد بن أبى حبيب وجعفر بن ربيعة وآخرون . قال ابن يونس : كان مفتى أهل مصر فى زمانه ، وكان عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للأفتيا . وقال الذهبي فى العبر : تفقه على عقبة بن عامر ، وكان مفتى أهل مصر فى وقته . مات سنة تسعين من الهجرة <sup>(٥)</sup> .

١٠ - عبد الرحمن بن معاوية بن حديج الكندى أبو معاوية المصرى قاضى مصر (حم) . روى عن أبيه وابن عمر ، وعنه يزيد بن أبى حبيب . مات سنة خمس وتسعين <sup>(٦)</sup> .

١١ - عمر بن عبد العزيز الخليفة الصالح أمير المؤمنين (ع) . وُلِدَ بمصر وأبوه أمير عليها سنة إحدى - وقيل ثلاث - وستين . قال الذهبي : وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ،

(١) . . .

(٢) الولاة والقضاة للكندى ٣٢١ ، قال : « ولى القضاء فى الحرم سنة ٨٣ » .

(٣) . . . (٤)

(٣) الولاة والقضاة ٣٢٢ .

(٦) القضاء والولاة ٣٢٤ .

(٥) العمر ١ : ١٠٥ .

ومناقبه كثيرة . مات في رجب سنة إحدى ومائة<sup>(١)</sup> .

١٢ - حبيب بن الشهيد أبو مروان التَّجِيبِيّ مولاهاً المصري<sup>(٢)</sup> (د، هـ) . فقيه طرابلس الغرب ، من المتأخرين . حدّث عن رُوَيْفِع الأنصاريّ وعمر بن عبد العزيز ، وعنه يزيد بن أبي حبيب . مات سنة تسع ومائة<sup>(٣)</sup> .

١٣ - مكحول أبو عبد الله الفقيه ( : ) . أحد الأئمة ، عالم الشام . وقيل : إنه ولد بمصر ، روى عن ثوبان وأبي أمامة ووائله وأنس وغيرهم ، وعنه الزُّهريّ وأبو حنيفة وخلق . قال أبو حاتم : ما أعلم بالشام أفقه منه ، مات سنة اثنتي عشرة ومائة ، وقال ابن كثير : كان نوبياً<sup>(٤)</sup> .

١٤ - عليّ بن رباح اللخميّ المصريّ ( : ) . قال في المبرّ : كان من علماء زمانه ، حمل عن عدّة من الصحابة ، مات وهو في عشر المائة [ سنة ]<sup>(٥)</sup> أربع عشرة . وقيل سنة سبع عشرة ومائة<sup>(٦)</sup> .

١٥ - يحيى بن ميمون الحضرميّ أبو عمرو المصريّ (د، ن) . قاضي مصر . روى عن سهل بن سعد الساعديّ وغيره ، وعنه ابن لهيعة وجماعه ، وثقه ابن حبان<sup>(٧)</sup> .

١٦ - ثوبة بن ثَمَر بن حَوَّمل الحضرميّ أبو محجن المصريّ . قاضي مصر . روى عن ابن عفير عريف بن سريع ، وعنه الليث وطائفة قال الدارقطنيّ : جمع له القضاء والقصاص بمصر . وكان فاضلاً عابداً . توفّي سنة عشرين ومائة<sup>(٨)</sup> .

١٧ - نافع مولى ابن عمر<sup>(٩)</sup> ( ع ) . فقيه أهل المدينة . بعثه عمر بن عبد العزيز إلى

(٢) تهذيب التهذيب : ٥ البصري .

(٤) تهذيب التهذيب : ١٠ : ٢٨٩ .

(٦) المعر : ١ : ١٤٢ .

(٨) الولاة والقضاة : ٣٤٢ .

(١) تهذيب التهذيب : ٧ : ٤٧٥ .

(٣) تهذيب التهذيب : ٢ : ١٨٥ .

(٥) من ح ، ط .

(٧) تهذيب التهذيب : ١١ : ٢٩٠ .

(٩) وهو المعروف بأبي عبد الله المدني .

مِصْرَ يَعْلَمُهُمُ السَّنَنُ ، فَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً . ذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي الْعَبَرِ . مَاتَ سَنَةَ عَشَرَ ، وَقِيلَ عَشْرِينَ وَمِائَةً<sup>(١)</sup> .

١٨ - جُعْثُلُ بْنُ هَاعَانَ بْنِ سَعِيدِ الرُّعَيْنِيِّ الْقَتَبِيِّ الْمَصْرِيِّ ( ٤ ) . رَوَى عَنْ ابْنِ تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ ، وَعَنْهُ بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ . قَالَ ابْنُ يُونُسَ : كَانَ أَحَدَ الْقُرَاءِ الْفُقَهَاءِ ، أَمَرَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِالْخُرُوجِ مِنْ مِصْرَ إِلَى الْعَرَبِ لِيَقْرَأَهُمْ ، وَوَلَّى الْقَضَاءَ بِإِفْرِيقِيَّةَ لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلَكِ . تَوَفَّى قَرِيبًا مِنْ سَنَةِ حَمْسَ عَشْرَةَ وَمِائَةً<sup>(٢)</sup> .

١٩ - بَكِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَشَجِّ الْمَدَنِيِّ الْفَقِيهِ ( ع ) . نَزَلَ مِصْرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . عَنْ أَبِي أَمَامَةَ سَهْلٍ وَمَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ ، وَعَنْهُ اللَّيْثُ وَحَدَّادٌ . قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ : لَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ كِبَارِ التَّابِعِينَ أَعْلَمَ مِنْ ابْنِ شَهَابٍ وَيَحْيَى الْأَنْصَارِيِّ وَبَكِيرِ بْنِ الْأَشَجِّ . وَقَالَ ابْنُ حَبَّانَ : مِنْ ثَقَاتِ أَهْلِ مِصْرَ وَقُرَّائِهِمْ . قَالَ الذَّهَبِيُّ : مَاتَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً<sup>(٣)</sup> .

٢٠ - بَكْرُ بْنُ سَوَادَةَ الْجَذَامِيُّ بْنُ ثَمَامَةَ الْمَصْرِيِّ الْفَقِيهِ مَفْتًى مِصْرَ ( ٤ ) . رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ، وَعَنْهُ عُمَرُ بْنُ الْحَارِثِ وَاللَّيْثُ . قَالَ ابْنُ يُونُسَ : تَوَفَّى بِإِفْرِيقِيَّةَ وَقِيلَ : بَلَ غُرُقَ فِي بَحَارِ الْإِسْكََنْدَرِيَّةِ سَنَةَ ثَمَانَ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً<sup>(٤)</sup> .

٢١ - أَبُو قَبِيلٍ الْمَعَارِيُّ الْمَصْرِيُّ حَبِّي<sup>(٥)</sup> . ابْنُ نَاضِرٍ - بِالْمَعْجَمَةِ ( ت ، ن ) . رَوَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَامَرَ وَابْنِ عَمْرٍو ، وَعَنْهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ وَاللَّيْثُ . وَكَانَ لَهُ عِلْمٌ بِالْمَلَأَحِمِّ وَالْفِتَنِ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانَ وَعَشْرِينَ وَمِائَةً<sup>(٦)</sup> .

(١) الْعَبَرِ ١ : ١٤٧ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ١١٧ .

(٢) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٢ : ٧٩ . (٣) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١ : ٤٩١ .

(٤) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ١ : ٤٨٣ .

(٥) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ : « جِي بِنُ هَاعَانَ بْنِ نَاضِرٍ » .

(٦) تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٣ : ٧٣ .

٢٢ - خالد بن أبي عمران التميمي مولى أم أبو عمر التونسي الفقيه (م) . قاضي إفريقية .  
روى عن ابن عمر ، ولم يسمع عنه ، وعن عبد الله بن الحارث بن جزء ، وعنه يحيى الأنصاري  
وابن لهيعة والليث . قال ابن سعد : كان ثقة ، وكان لا يدلس . مات بإفريقية سنة تسع  
وعشرين ومائة<sup>(١)</sup> .

٢٣ - يزيد بن أبي حبيب ، واسمه سويد الأزدي ، أبو رجاء المصري (ع) . فقيه  
مصر وشيخها ومفتيها . لقي عبد الله بن الحارث بن جزء وروى عن سالم ونافع وعكرمة  
وعطاء وخلق ، وعنه ابن لهيعة والليث وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .  
وقال ابن يونس : كان مفتي أهل مصر ؛ وهو أول من أظهر العلم بمصر والمسائل في  
الحلال والحرام . وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترعيب والملاحم والفتن ؛ وهو أحد  
ثلاثة جعل إليهم عمر بن عبد العزيز القتيا بمصر . وقال الليث : هو سيدنا وعالمنا . مات  
سنة ثمان وعشرين ومائة<sup>(٢)</sup> .

٢٤ - عبيد الله بن أبي جعفر المصري الفقيه أبو بكر ، مولى بني أمية . عن  
أبي عبد الرحمن الحلي والشَّعْبِيَّ وعطاء ونافع وعدة ، وعنه ابن لهيعة والليث . قال  
ابن سعد : وكان ثقة فقيه زمانه ، وقال في العبر : أحد العلماء والزهاد ، ولد سنة ستين ،  
ومات سنة اثنتين - وقيل خمس ، أو ست وثلاثين - ومائة<sup>(٣)</sup> .

٢٥ - جبر بن نعيم بن مرة الحضرمي المصري (م، ن) . قاضي مصر ، روى عن  
عطاء وأبي الزبير ، وعنه الليث وابن لهيعة . قال الدارقطني : ولي القضاء والقصص  
بمصر ، وقال يزيد بن أبي حبيب : ما أدركت من قضاة مصر أفقه منه . مات سنة  
سبع وثلاثين ومائة<sup>(٤)</sup> .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١١٠ ، طبقات ابن سعد ٧ : ٥٢١ .

(٢) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٣ ، وفيها « مات في خلافة مروان بن محمد » .

(٣) (٤) . . .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٤ .

٢٦ - خالد بن يزيد الجعفي مولاهم أبو عبد الرحيم المصري الفقيه ( ع ) . عن عطاء الزهري ، وعنه الليث . مات سنة تسع وثلاثين ومائة <sup>(١)</sup> .

٢٧ - عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري مولاهم أبو أيمة المصري ( ع ) . عن أبيه والزهري ، وعنه محاهد ، وهو أكبر منه ، وبُكير بن الأشج وبتادة وهما من شيوخه ، ومالك وابن وهب ، وهو رويته . قال أبو حاتم : كان أحفظ أهل زمانه ، وقال ابن وهب : ما رأيت أحفظ منه . مات سنة سبع - أو ثمان - وأربعين ومائة ، وله ست وخمسون سنة <sup>(٢)</sup> .

٢٨ - حيوة بن شريح بن صفوان التميمي أبو ربيعة المصري ( ع ) . الفقيه الزاهد المأبد ، أحد الزهاد والعلماء السادة . عن يزيد بن أبي حبيب ، وعنه الليث . سئل عنه أبو حاتم ، فقال : هو أحب إلي من الليث بن سعد ، ومن المفضل بن فضالة . وقال ابن المبارك : ما وُصف لي أحد ورأيت إلا كانت رويته دون صفته إلا حيوة بن شريح ، فإن رويته كانت أكبر من صفته . عُرض عليه قضاء مصر فأبى . مات سنة ثمان وخمسين ومائة <sup>(٣)</sup> .

٢٩ - يحيى بن أيوب الفاسقي المصري ( ع ) . عن بُكير بن الأشج ويزيد ابن أبي حبيب . قال في العبر : كان كثير العلم ، فقيه النفس . مات سنة ثلاث وستين ومائة <sup>(٤)</sup> .

٣٠ - عبد الرحمن بن شريح الأعرجي أبو شريح . قال في العبر : كان ذا جلالة وفضل وعبادة ، روى عن أبي قبيل وطبقته . مات بالإسكندرية سنة سبع وستين ومائة <sup>(٥)</sup> .

(٢) تهذيب التهذيب ٨ : ١٤ .

(٤) العبر ١ : ٢٤٣ .

(١) تهذيب التهذيب ٣ : ١٢٩ .

(٣) تهذيب التهذيب ٣ : ٦٩ .

(٥) العبر ١ : ٢٥٠ .

٣١ - ابن لهيعة عبد الله بن عتبة<sup>(١)</sup> بن لهيعة الحضرمي المصري (م، ت، د، هـ) .  
أبو عبد الرحمن الفقيه ، قاضي مصر ومُسندها . عن عطاء وعمرو بن دينار والأعرج  
وَحَاتِق ، وعنه التورى والأوزاعي وشعبة ، وماتوا قبله . وابن المبارك وحلق . وثقه  
أحمد وغيره ، وضعفه يحيى القطان وغيره . مات بمصر يوم الأحد نصف ربيع الأول  
سنة أربع وستين ومائة<sup>(٢)</sup> .

٣٢ - الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري أبو الحارث المصري (ع) . أحد  
الأعلام ، ولد بقلنسوة سنة أربع وتسعين ، وروى عن الزهري وعطاء ونافع وحلق ،  
وعنه ابنه شعيب وابن المبارك وآخرون . قال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث  
صحيحه ، وكان قد اشتغل بالفتوى في زمانه بمصر ، وكان سرياً من الرجال ، نبيلاً سخياً  
له ضيافة . وقال يحيى بن بكير : ما رأيت أحداً أكمل من الليث ، كان فقيه النفس ،  
عربي اللسان ، يحسن القرآن والنحو ، ويحفظ الحديث والشعر ، حسن المذاكرة .  
وقال الشافعي : كان الليث أفقه من مالك إلا أنه ضيعه أصحابه<sup>(٣)</sup> .

قال ابن كثير : وقد حكى بعضهم أنه ولي القضاء بمصر وهو غريب . وقال  
الذهبي في العبر : كان نائب مصر وقاضياً من تحت أوامر الليث ، وإذا رابه من أحد  
شيء كاتب فيه فيُعزل ، وقد أراد المنصور أن يلي إمرة مصر فامتنع .

مات يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ، كذا ذكره غير  
واحد . وقال ابن سعد : سنة خمس وستين . وحكى ابن حبان أنه سَمِعَ قائلٌ  
يقول يوم مات الليث :

(١) تهذيب التهذيب : « عبدالله بن لهيعة بن عتبة » .

(٢) تهذيب التهذيب ٥ : ٣٧٣ .

(٣) طبقات ابن سعد ٧ : ٥١٧ .



ذَهَبَ اللَّيْثُ فَلَا لَيْثَ لَكُمْ وَمَضَى الْعِلْمُ غُرَبًا وَقَبِيرًا  
فالتفتوا فلم يروا أحدا<sup>(١)</sup>.

٣٣ - عثمان بن الحكم الجذامي . قال ابن فرّحون : مشهور من أصحاب مالك  
المصريين ، وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم يأت مصر أنبل منه .  
روى عن مالك وابن جريج وموسى بن عقبة وسعيد بن أبي ريم . مات سنة  
ثلاث وستين ومائة<sup>(٢)</sup> .

٣٤ - طليب بن كامل اللخمي . من كبار أصحاب مالك وجلسائه ، أبو خالد .  
أصله أندلسي - سكن الإسكندرية ، روى عنه ابن القاسم وابن وهب ، وبه  
تفقه ابن القاسم قبل رحلته إلى مالك . مات في حياة مالك بالإسكندرية سنة  
ثلاث وسبعين ومائة<sup>(٣)</sup> .

٣٥ - الفضل بن فضالة بن عبيد الرعيني أبو معاوية المصري الفقيه ( د ، ت ه ) قاضي  
مصر . عن يزيد بن أبي حبيب وخلق ، وعنه فتية وغيره . وكان زاهدا ورعاً قائماً  
بجاء الدعوة . مات سنة إحدى وثمانين ومائة عن أربع وسبعين سنة .

٣٦ - عبد الله بن وهب بن مسleme المصري الفهري مولاهم أبو محمد الخير ( ع ) . أحد  
الأعلام . ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة ، وروى عن مالك والسفيانين  
 وغيرهم . قال ابن عدي : من جلة الناس وثقاتهم ، لا أعلم له حديثاً منكراً ، تفقه بمالك  
والليث . وقال ابن يونس : جمع بين الفقه والرواية والعبادة ، وله تصانيف كثيرة ، وكانوا  
أرادوه على القضاء فتغيّب .

(٢) الديباج المذهب ١٨٧ .

(٣) ابن خلكان ١ : ٤٣٩ .

(٣) الديباج المذهب ١٣٠ .

وقال ابنُ فرحون . قالوا : لم يكتب مالك لأحد بالفتية إلا إلى ابن وهب ، فكان يكتب إليه : إلى عبد الله بن وهب فقيه مصر ، وإلى أبي محمد المفتي ؛ ولم يكن يفعل هذا لغيره . وقال فيه ابن وهب : عالم ، وابن القاسم فقيه<sup>(١)</sup> .

وقال أحمد بن صالح . مارأيت أكثر حديثاً منه ، حدث بمائة ألف حديث ، قرئ عليه كتابه في أهوال القيامة ، فخر مغشياً عليه ، فلم يتكلم بكلمة حتى مات بعد أيام . وذلك في شعبان سنة سبع وتسعين ومائة<sup>(٢)</sup> .

٣٧ - عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقيّ المصريّ أبو عبد الله الفقيه (خ، ن) راوية<sup>(٣)</sup> المسائل عن مالك ، روى عن أبي عيينة وغيره ، وعنه أصبغ وسُحنون وآخرون . قال ابن حبان : كان حبراً فاضلاً ، تفقه على مذهب مالك ، وفرع على أصوله ، ولد سنة ثمان وعشرين ومائة ، ومات في صفر سنة إحدى وتسعين ومائة . وكان زاهداً صبوراً مجانباً للسلطان<sup>(٤)</sup> .

٣٨ - الإمام الشافعيّ أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد الله بن عبد يزيد بن هشام بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم والسائب جدّه . صحابيّ أسلم يوم بدر ؛ وكذا ابنه شافع ، اتى النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو مترعر .

ولد الشافعيّ سنة خمسين ومائة بغزّة أو بعسقلان أو اليمن أو مِثَى - أقوال - ونشأ بمكة ، وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ، والوطأ وهو ابن عشر ، وتفقه على مسلم بن خاله الزنجيّ مفتي مكة ، وأذن له في الإفتاء وعمره خمس عشرة سنة ، ثم لازم مالكا

(٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٢٧٣ .

(٤) تهذيب التهذيب ٦ : ٧١ .

(١) الديباج المذهب ١٣٠ .

(٣) ح « راوى » .

بالمدينة ، وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ، فاجتمع عليه علماءها ، وأخذوا عنه ، وصنّف بها كتابه القديم ، ثم عاد إلى مكة ، ثم خرج إل بغداد سنة خمس وتسعين ، فأقام بها شهرا ، ثم خرج إلى مصر . وصنّف بها كتبه الجديدة كالأمّ والأمانى الكبرى والإملاء الصغير ومختصر البوطى ومختصر المزنى ومختصر الربيع والرسالة والسنن . قال ابن زولاق : صنّف الشافعى نحواً من مائتى جزء . ولم يزل بها ناشراً للعلم ، ملازماً للإشغال بجامع عمرو إلى أن أصابته ضربة شديدة فرض سبها أياما ، ثم مات يوم الجمعة سابع رجب سنة أربع ومائتين .

قال ابن عبد الحكم : لما حلت أمّ الشافعى به رأت كأن المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ، ثم وقع في كل بلد منه شظية ؛ فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج عالم يخص علمه أهل مصر ، ثم ينفرق في سائر البلدان .

وقال الإمام أحمد : إن الله تعالى يُقيّض للناس في رأس كل مائة سنة من يعلمهم السنن ، ويتقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب ؛ فنظرنا فإذا في رأس المائة عمر بن عبد العزيز ، وفي رأس المائتين الشافعى .

وقال الربيع : كان الشافعى يُفتى وله خمس عشرة سنة ؛ وكان يحى الليل إلى أن مات .

وقال أبو ثور : كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعى أن يضع له كتاباً فيه معانى القرآن ، ويجمع قبول الأخيار فيه وحجة الإجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة ، فوضع له كتاب الرسالة .

قال الإسئوى : الشافعى أول من صنّف في أصول الفقه بالإجماع ، وأول من قرّر ناسخ الحديث من منسوخه ، وأول من صنّف في أبواب كثيرة من الفقه معروفة<sup>(١)</sup> .

(١) تهذيب التهذيب ٩ : ٢٥

٣٩ - إسحاق بن الفرات أبو نعيم التُّجَيْبِيّ (د) . صاحب مالك ، قاضي ديار مصر . قال الشافعي : ما رأيت بمصر أعلم باختلاف الناس من إسحاق بن الفرات . روى عن الليث وغيره . مات بمصر سنة أربع ومائتين<sup>(١)</sup> .

٤٠ - أشهب بن عبد العزيز العاصريّ أبو عمرو . (د، ن) . فقيه ديار مصر ، صاحب مالك . انتهت إليه الرياسة بمصر بعد ابن القاسم ، قال الشافعي : ما أخرجت مصر أفقه من أشهب لولا طيش فيه . وكان محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يفضل أشهب على ابن القاسم . وقال ابن عبد البر : كان فقيهاً حسن الرأي والنظر ، ولد سنة أربعين ومائة ، ومات سنة أربع ومائتين ؛ قيل : اسمه مسكين ، وأشهب لقب<sup>(٢)</sup> .

٤١ - عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليت بن رافع المصريّ أبو محمد (د) . كان من جلة أصحاب مالك ، أقيمت إليه الرياسة بمصر بعد أشهب ، وله مصنفات في الفقه وغيره . وقال ابن حبان : كان ممن عقد على مذهب مالك وفرع على أصوله . روى عن مالك وابن لهيعة والليث ، وعنه بنوه : محمد وعبد الرحمن وسعد ومحمد بن عبد الله بن نُمير وآخرون . وثقة أبو زرعة وغيره . ولد سنة خمس وخمسين ومائة ومات في رمضان سنة خمس عشرة ، وقيل أربع عشرة ومائتين . ودفن إلى جانب الشافعي<sup>(٣)</sup> .

٤٢ - إسحاق بن بكر بن مضر المصريّ الفقيه (م، ن) . قال ابن يونس : كان فقيهاً متقياً ، وكان يجلس في حاقّة الليث ، ويُفتي بقوله ويحدث . قال في العبر : لا أعلمه روى عن غير أبيه . مات بمصر سنة ثمانى عشرة ومائتين<sup>(٤)</sup> .

٤٣ - عثمان بن صالح بن صفوان السهميّ أبو يحيى المصريّ (خ، ن) . قاضي مصر ، روى

(٢) الديباج المذهب ٩٨ -

(٤) العبر ١ : ٣٧٣ -

( ٢٠ - حن المخاضرة - ٢ )

(١) الديباج المذهب ٩٦ -

(٣) الديباج المذهب ١٣٤ -

عن مالك والليث وابن وهب، وعنه البخاري وابن معين وأبو حاتم وخلق. مات في المحرم سنة تسع عشرة ومائتين<sup>(١)</sup>.

٤٤ - أحمد بن صالح المصري أبو جعفر (خ، د). أحد الحفاظ المبرزين، والأئمة المذكورين؛ كان إماماً فقيهاً نظاراً متقناً، رأساً في الحديث وعلمه، إماماً في القراءات والفقه والنحو. قرأ على وزر وقلون، وسمع من ابن وهب وغيره. روى عنه البخاري وأبو داود، وكان يرى في الجنب إذا لم يقدر على الماء لبرد أنه يتوضأ ويُجرئه. وُلد سنة سبعين ومائة، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين<sup>(٢)</sup>.

٤٥ - ابن عم الشافعي، محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع. قال العبادي في طبقاته: كان من فقهاء أصحاب الشافعي، وله مناظرات مع اللزني، وتزوج بابنة الشافعي زينب فأولدها [أحمد]<sup>(٣)</sup>.

٤٦ - ابن بنت الشافعي أبو بكر - أو أبو عبد الرحمن أو أبو محمد - أحمد. ولد ابن عم الشافعي المذكور؛ قال العبادي: تفقه بأبيه، وروى الكثير عنه عن الشافعي، وله أوجه منقولة في المذهب. قال أبو الحسين الرازي: كان واسع العلم، فاضلاً، ولم يكن في آل شافع بعد الإمام أجل منه.

٤٧ - البويطي أبو يعقوب يوسف بن يحيى القرشي (ت) الإمام الجليل؛ أحد أئمة الإسلام وأركان وزهاده. كان خليفة الشافعي في حلقته بعده. قال الشافعي: ليس أحد أحق بمجلسي من أبي يعقوب، وليس أحد من أصحابي أعلم منه. وكان ابن أبي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده، فسعى به إلى الواثق بالله أيام المجتة بخلق القرآن،

(١) تهذيب التهذيب ٧: ١٢٢.

(٢) تهذيب التهذيب ١: ٣٩، طبقات الشافعية ١: ١٨٦.

(٣) من ح، ط.

فأمر بحمله إلى بغداد مغلولاً مقيّداً، وأريد منه القول بذلك ، فامتنع ؛ فجلس ببغداد إلى أن مات في القيّد والسّجن يوم الجمعة من رجب سنة إحدى وثلاثين . وكان الشافعيّ له كرامة [ يقول له ]<sup>(١)</sup> : أنت تموت في الحديد<sup>(٢)</sup> .

٤٨ - حرمة بن يحيى بن عبد الله التّجيبّي أبو حفص المصريّ صاحب الشافعيّ ( ٢ ، ٣ ، ٤ ) . قال النوويّ في شرح المهذب : له مذهب لنفسه ، وقال السبكي في الطبقات : هو صاحب وجه . وقال الإسنويّ : كان إماماً حافظاً للحدِيث والفقّه ، صنف المبسوط والمختصر ، وروى عنه مسلم وابن ماجه . ولد سنة ست وستين ومائة ، ومات في شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين<sup>(٣)</sup> .

٤٩ - المزنيّ أبو إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق ، الإمام الجليل ، ناصر المذهب ، قال فيه الشافعيّ : لو ناظر الشيطانَ لغلّبه ، وكان إماماً ورعاً زاهداً مجاب الدّعوة ، متقللاً من الدّنيا . قال الرافعيّ : المزنيّ صاحبُ مذهب مستقلّ . قال الإسنويّ : صنف كتباً ، منها المبسوط ، والمختصر ، والمنثور ، والمسائل المعتبرة ، والترغيب في العلم ، وكتاب الوثائق والمقارب ؛ سُمّيَ بذلك لصعوبته ، وصنّف كتاباً مفرداً على مذهبه لا على مذهب الشافعيّ . كذا ذكره البنديجيّ في تعليقه . وكان إذا فاتته صلاة في الجماعة صلاتها خمساً وعشرين مرة ، ويفسّل الموتى تعبّداً واحتساباً ، ويقول : أفعله ليرقّ قلبي ، وكان جبّيل علم ، مناظراً محجّاجاً . ولد سنة خمس وسبعين ومائة ، وتوفّيَ لستَ بقين من رمضان سنة أربع وستين ومائتين ، ودفن قريباً من قبر الشافعيّ<sup>(٤)</sup> .

(١) من ح ، ط .

(٢) طبقات الشافعية ١ : ٢٧٥ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٧٥ .

(٣) طبقات الشافعية ١ : ٢٥٧ .

(٤) ابن خلكان ١ : ٧١ .

٥٠ - أصْبَغَ بن الفرَج بن سعيد بن نافع الأمويّ أبو عبد الله المصريّ .  
(خ، د، ن) الفقيه مفتي أهل مصر . عن عبد الرحمن بن القاسم وابن وهب ، وعنه  
البخاريّ وأبو حاتم . قال ابنُ معين : كان من أعلم خلقِ الله كلّهم برأى مالك . وقال  
أبو حاتم : كان أجلّ أصحاب ابن وهب . وقال ابنُ يونس : كان مضطرباً بالفقه والنظر .  
وله تصانيفٌ حسان . وقال بعضهم : ما أخرجت مصر مثل أصْبَغَ ، وقال ابن اللبّاد :  
ما انفتح لي طريق الفقه إلّا من أصول أصْبَغَ . ولد بعد الحسين ومائة ، ومات يوم  
الأحد لأربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين <sup>(١)</sup> .

٥١ - سعيد بن كثير بن عُقَيْر أبو عثمان المصريّ (خ، د، ن) . الحافظ العلامة قاضي  
الديار المصريّة ، روى عن مالك والليث ، وكان فقيهاً نساباً إخبارياً ، شاعراً كثير  
الاطّلاع قليل المثل ، صحيح النقل . ولد سنة ست وأربعين ومائة ، ومات سنة ست  
وعشرين ومائتين <sup>(٢)</sup> .

٥٢ - عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصريّ (م، د، ن) . عن أبيه وابن  
وهب ، وعنه مسلم وأبو داود والنسائيّ . قال في العبر : كان أحد الفقهاء ، مات سنة ثمان  
وأربعين ومائتين <sup>(٣)</sup> .

٥٣ - الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأمويّ أبو عمرو المصريّ (د، ن) .  
الحافظ الفقيه العلامة ، روى عنه أبو داود والنسائيّ . قال الخطيب : كان فقيهاً على مذهب  
مالك . ثقة في الحديث ، ثبتاً . وله تصانيف . ولد سنة أربع وخمسين ومائة ، ومات ليلة  
الأحد لثلاث بقين من ربيع الأول سنة خمس وخمسين ومائتين <sup>(٤)</sup> .

(١) ابن خلكان ١ : ٧٩ .

(٢) تهذيب التهذيب ٤ : ٧٤ . (٣) تهذيب التهذيب ٦ : ٣٩٨ .

(٤) الديباج المذهب ١٠٦ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٤٩ .

٥٤ - أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح الأموي مولاهم المصري الحافظ الفقيه العلامة (م، د، ن). روى عن ابن عُيَينة وابن وهب، وعنه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه، والسرّح هو طاهر بن وهب. قال أبو حاتم: كان ثقةً فهِمًا من الصالحين الأثبات. مات يوم الاثنين رابع عشرة ذى القعدة سنة خمسين ومائتين. وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية، وقال: كان فقيهاً ثقةً صدوقاً<sup>(١)</sup>.

٥٥ - محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري أبو عبد الله (ن). ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة، وأخذ مذهب مالك عن ابن وهب، وأشهب، فلما قدم الشافعي مصر صحبه، وتفقّه به، فلما مات الشافعي رجع إلى مذهب مالك. وانتهت إليه الرياسة بمصر. قال ابن يونس: كان المقتى بمصر في أيامه. وقال غيره: كان من العلماء الفقهاء، مبرزاً، من أهل النظر والمناظرة والحجة، وإليه كانت الرحلة من الغرب والأندلس في العلم والفقه، وكان فقيه مصر في عصره على مذهب مالك، ورسخ في مذهب الشافعي، وربما تخيّر قوله عند ظهور الحجة، وكان أفتح أهل زمانه؛ له مصنفات كثيرة. مات يوم الأربعاء ثاني ذى القعدة سنة ثمان وستين ومائتين<sup>(٢)</sup>.

٥٦ - يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدقي المصري الإمام أبو موسى الفقيه المقرئ المحدث (م، ن، هـ). روى عن ابن عُيَينة، وتفقّه على الشافعي، وقرأ على ورس، وتصدّر للإقراء والفقه، وانتهت إليه رياسة العلم وعلو الإسناد في الكتاب والسنة. قال يحيى بن حبان: يونس كان ركناً من أركان الإسلام، وكان ورعاً صالحاً عابداً كبير الشأن. ولد في ذى الحجة سنة سبعين ومائة، ومات في ربيع الآخر سنة أربع وستين ومائتين، روى عنه مسلم والنسائي وابن ماجه<sup>(٣)</sup>.

(١) طبقات الشافعية ١: ١٩٩. الديباج المذهب ٣٥، وفيه: «أحمد بن عمر».

(٢) طبقات الشافعية ١: ٢٢٣. (٣) طبقات الشافعية ١: ٢٢٩.



٥٧ - ابن المَوَازِ العلامة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الإسكندرانيّ . صاحب التصانيف ، أخذ عن أصبغ بن الفرج وعبد الله بن عبد الحكم ، وانتهت إليه الرياسة في مذهب مالك ، وإليه كان المنتهى في تفريع المسائل ، وله اختيارات خارجة عن مذهب مالك ؛ منها وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة . مات سنة إحدى وثمانين ومائتين <sup>(١)</sup> .

٥٨ - قاسم بن محمد بن قاسم الأمويّ مولاهم . القرطبيّ الفقيه . محدث الأندلس . قال في العبر : له رحلتان إلى مصر ، وتفقه على الحارث بن مسكين وابن عبد الحكم . وكان مجتهداً لا يقلّد . قال رفيقه بقيّ بن مخلّد : هو أعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم . وقال ابن عبد الحكم : لم يقدّم علينا من الأندلس أعلم من قاسم . وقال محمد بن عمر بن لبابة : ما رأيت أفقه منه ، روى عن إبراهيم بن المنذر الخزاعيّ وطبقته . مات سنة ست وسبعين ومائتين <sup>(٢)</sup> .

٥٩ - محمد بن نصر المروزيّ الإمام أبو عبد الله . أحد أئمة الفقهاء . ولد ببغداد ، ونشأ بنيسابور ، وأقام بمصر مدة ورجع ؛ فاستوطن سمرقند . كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة والتابعين فمن بعدهم ؛ وله تصانيف جليلة . وكان رأساً في الفقه ، رأساً في الحديث ، رأساً في العبادة ، وقال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : كان محمد بن نصر عندنا إماماً ؛ فكيف بخراسان ! وقال غيره : لم يكن للشافعية في وقته مثله . وعنه أنه قال : مكثت في مصر مدة أتفق فيها في كل سنة عشرين درهما . مات في الحرم سنة أربع وتسعين ومائتين وهو في عشر التسعين .

قال ابن كثير في تاريخه : روى أنه اجتمع في الديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن

جربير ومحمد بن المنذر ؛ فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ؛ ولم يكن عندهم في ذلك اليوم شيء يقتاتونه ؛ فافتروا فيما بينهم من شيء لم في شيء يأكلونه ؛ ليدفعوا عنه ضرورتهم ، فجاءت القرعة على أحدهم ؛ فنهض إلى الصلاة ، فجعل يصلي ، ويدعو الله ؛ وذلك وقت القيلولة ، فرأى نائب مصر وهو نائم وقت القيلولة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول له : أنت هاهنا والحمدون ليس عندهم شيء يقتاتونه ! فأنذبه الأمير من منامه ؛ فسأل : من هاهنا من الحمدين ؟ فذكر له هؤلاء الثلاثة ، فأرسل إليهم في الساعة بألف دينار<sup>(١)</sup> .

ويشبه هذا ما حكاه ابن كثير أيضاً في ترجمة الحسن بن سفيان القشيري محدث خراسان ، قال : من غريب ما اتفق له أنه كان هو وجماعة من أصحابه بمصر في رحلتهم للحديث ؛ منهم محمد بن خزيمة ومحمد بن جربير ومحمد بن هارون الروياني ؛ فضايق عليهم الحال حتى مكثوا ثلاثة أيام لا يأكلون شيئاً ؛ واضطرم الحال إلى السؤال : فأنفت نفوسهم من ذلك ؛ ثم ألجأتهم الضرورة إلى تعاطي ذلك ؛ فافتروا فيما بينهم ، فوقعت القرعة على الحسن بن سفيان ، فقام فاخلى في زاوية المسجد الذي هم فيه فصلى ركعتين طال فيها ، واستغاث بالله وسأله بأسمائه العظام ؛ فما انصرف من الصلاة حتى دخل المسجد رجلاً ، فقال : أين الحسن بن سفيان ورفقته ؟ فقالوا : هاهنا ، فقال : الأمير ابن طولون يقرأ عليكم السلام ، ويعتذر إليكم في تقصيره ؟ وهذه مائة دينار ؛ لكل واحد منكم ؛ فقالوا له : ما الحامل له على هذا ؟ فقال : إنه أحب اليوم أن يخطئ بنفسه ؛ فبينما هو الآن نائم إذ جاءه فارس في الهواء ، بيده رمح ؛ فدخل عليه المنزل ، ووضع عقب الرمح في خاصرته ، فوكزه به ، وقال : قم فأدرك الحسن بن سفيان وأصحابه

---

(١) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٠٢ - ١٠٣ .

قم فأدر كمهم ، قم فأدر كمهم ، قم فأدر كمهم ؛ فإنهم منذ ثلاثة أيام جياع في المسجد القلائي ، فقال له : مَنْ أنت ؟ قال : أنا رضوان خازن الجفان ؛ فاستيقظ الأمير وخاصرته تؤلمه ألماً شديداً ؛ فبعث بالنفقة في الحال ؛ ثم جاء لزيارتهم ، واشترى ما حول ذلك المسجد ، ووقفه على الواردين إليه <sup>(١)</sup> .

٦٠ - أبو عميد بن جويرة علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البندادي قاضي مصر . أحد الأئمة . تفقه على أبي ثور ؛ وكان يُواقفه في كثير من اختياراته ، وبوافق الشافعي تارة ؛ وله اختيارات انفرد بها في نفسه ، ومن مذهبه أنه منع من تمجيد الزكاة ، وأوجب اجتناب الخائض في جميع بلدنها .

قال النووي : وقد خالف في ذلك إجماع المسلمين ، ولي قضاء واسط ، ثم إقليم مصر ، فأقام بها مدة طويلة ، وكانت الخلفاء تعظمه ، ثم استعفى من القضاء فأعفي ، وعاد إلى بغداد ، فمات بها في صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة <sup>(٢)</sup> .

٦١ - أبو بكر محمد بن عبد الله الصيرفي . قال الذهبي في العبر : له مصنفات في المذهب ، وهو صاحب وجه . توفي بمصر في رجب سنة ثلاثين وثلاثمائة <sup>(٣)</sup> .

٦٢ - أبو إسحاق المروزي إبراهيم بن أحمد . أحد أئمة الدين ، وأحد أصحاب الوجوه . تفقه على ابن سريج ، وكان إماماً جليلاً غواصاً على المعاني الدقيقة ، بجرأ خِصْماً ، ورِعاً زاهداً ، انتهت إليه رئاسة العلم ببغداد ، وانتشر الفقه عن أصحابه في البلاد ، وشرح مختصر المزني ، وصنف الأصول ، ثم انتقل في آخر عمره إلى مصر سنة القرامطة ، وجلس في مجلس الشافعي ، واجتمع الناس عليه ، وضربوا إليه أكباد الإبل ،

(١) طبقات الشافعية ٢ : ٢٤ .

(٢) (٣) العبر ٢ : ٢٢١ .

(٢) الرواة والقضاة ٤٨١ .

وسار في الآفاق من مجلسه سبعون إماماً من أصحاب الحديث . نُوفِّيَ بمصر سابع رجب سنة أربعين وثلاثمائة ، ودُفِنَ عند الإمام الشافعي<sup>(١)</sup> .

٦٣ - أبو بكر بن الحدّاد محمد بن أحمد بن جعفر السكفانيّ المصريّ . الإمام الجليل ، أحد أصحاب الوجوه . وُلِدَ يوم موت المُزَنّي ، وأخذ الفقه عن أبي سعيد محمد بن عقيل الفريّابيّ وبشر بن نصر بن غلام الله عرف وجالس أبا إسحاق الروزيّ لما ورد مصر ، ودخل إلى بغداد ، فاجتمع بابن جرير ، وأخذ العربية عن محمد بن ولّاد ، وروى الحديث عن جماعة ؛ منهم أبو عبد الرحمن النَّسائيّ ولزمه ، وتخرّج به ؛ وكان يعرف الأسماء والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقهاء وأيام الناس وسائر الجاهلية والشعر والنسب ، وكان كثير التعبد يصوم يوماً ويفطر يوماً ، ويحتم في كلّ يوم وليلة ختمة . ولى القضاء بمصر ، وصنّف الباهر في الفقه في مائة جزء ، وكتاب جامع الفقه ، وكتاب أدب القضاء في أربعين جزءاً ، وكتاب المولدات وهو مشهور . مات في الحرّم - وقيل في صفر - سنة أربع - وقيل خمس - وأربعين وثلاثمائة ، ودُفِنَ بسفح المقطم<sup>(٢)</sup> .

٦٤ - الماسرجسيّ أبو الحسن محمد بن عليّ بن سهل النيسابوريّ شيخ القاضي أبي الطيب . أحد أصحاب الوجوه . قال الحاكم : كان من أعراف أصحابنا للمذهب . أخذ عن أبي إسحاق الروزيّ ، وصحبّه إلى مصر ، ولزمه إلى أن نُوفِّيَ ، فأنصرف إلى بغداد ، ودرّس بها ؛ ثم إلى خراسان ، ومات بها يوم الأربعاء سادس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، وهو ابن ستّ وسبعين سنة<sup>(٣)</sup> .

٦٥ - ابن شعبان أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان . كان رأس فقهاء المالكية

(١) العبر ٢ : ٢٥٢ .

(٢) العبر ٢ : ٢٦٤ .

(٣) العبر ٣ : ٢٦ .

بمصر في وقته، وأحفظهم للذهب مالك، وكان شيخ الفتوى، حافظ البلد، انتهت إليه رئاسة المالكية بمصر، وله تصانيف وأقوال في المذهب وترجيحات. مات في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة<sup>(١)</sup>.

٦٦ - القاضي عبد الوهاب بن علي بن نصر أبو محمد البغدادي أحد الأعلام، وأحد أئمة المالكية المجتهدين في المذهب، له أقوال وترجيحات. تفقه على ابن القصار وابن الجلاب، وانتهت إليه رئاسة المذهب. قال الخطيب: لم أر في المالكية مثله، ولا أفاقه منه. ولى قضاء داريا ومحوها، وتحول إلى مصر لضيق حاله ببغداد، فأكرم بها، وتمول وسعد جدًا فأدركه الموت، فكان يقول في مرضه: لا إله إلا الله، عندما عشنا ميتنا مات بمصر في شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربع مائة عن ستين سنة<sup>(٢)</sup>.

٦٧ - الحسن بن الخطير أبو علي التميمي الفارسي. كان فقيها حنفياً عالماً بالتفسير والحساب والهيئة والطب، مبرزاً في النحو واللغة والعروض والأدب والتاريخ، ألف تفسيراً، وشرح الجمع بين الصحيحين للحميدي، وكتاباً في اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار. أقام بالقاهرة مدة يدرس إلى أن مات بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة. وكان يقول: قد انتحلت مذهب أبي حنيفة، وأتصر له فيما وافق اجتهادي<sup>(٣)</sup>.

٦٨ - الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن حسن بن محمد بن مذهب السلمى أبو محمد. شيخ الإسلام، سلطان العلماء. ولد سنة سبع - أو ثمان - وسبعين وخمسمائة، وتفقه على الفخر بن عساكر، وأخذ الأصول عن السياف الأبدى، وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره، وبرع في الفقه والأصول والعربية. قال

(١) الديباج المذهب ٢٤٨.

(٢) المعر ٣ : ١٤٩.

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٩١.

الذهبي في العبر : انتهت إليه معرفة المذهب ، مع الزهد والورع ، وبلغ رتبة الاجتهاد ، وقدم مصر ، فأقام بها أكثر من عشرين سنة ؛ ناشرا العلم ، أمرا بالمعروف ، ناهيا المنكر ، يُعَظَّمُ على الملوك فنّ دونهم . ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الأدب معه ، وامتنع من الإفتاء لأجله ، وقال : كفتا ففتى قبل حضوره ، وأما بعد حضوره فينصب الفتيا مُتَمَيِّن فيه . وألقى التفسير بمصر دروساً . وهو أول من فعل ذلك .

وله من المصنفات : تفسير القرآن ، ومجاز القرآن ، والفتاوى الموصليّة ، ومختصر النهاية ، وشجرة المعارف ، والقواعد الكبرى والصغرى ، وبيان أحوال الناس يوم القيامة .

وله كرامات كثيرة ، ولبس خِرْقَة التصوّف من الشهاب السهروردي . وكان يحضر عند الشيخ أبي الحسن الشاذلي ، ويسمع كلامه في الحقيقة ، ويعظّمه . وقال : الشيخ أبو الحسن الشاذلي : قيل لي : ما على وجه الأرض مجلس في الفقه أبهى من مجلس الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، وما على وجه الأرض مجلس في الحديث أبهى من مجلس الشيخ زكيّ الدين عبد العظيم ، وما على وجه الأرض مجلس في علم الحقائق أبهى من مجلسك !

وقال ابن كثير في تاريخه : انتهت إليه رئاسة المذهب ، وقُصِدَ بالفتاوى من الآفاق ، ثم كان في آخر عمره لا يتقيّد بالمذهب ، بل اتّسع نطاقه ، وأفتى بما أدّى إليه اجتهاده . وقال تلميذه ابن دقيق العيد : كان ابن عبد السلام أحدَ سلاطين العلماء . وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب : ابن عبد السلام أفقه من الغزالي . وحكى القاضي عز الدين البكاري أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام أفتى مرة بشيء ، ثم ظهر له أنه أخطأ ، فنأدى في مصر والقاهرة على نفسه : من أفتى له ابن عبد السلام بكذا ، فلا يعمل به ،

فإنه خطأ . قال القطب اليوناني : وكان مع شدته وصلابته حسن المحاضرة بالنوادر والأشعار ، يحضر السماع ويرقص فيه .

وقال ابن كثير : كان لطيفاً يستشهد بالأشعار ، توفي بمصر عاشر جمادى الأولى سنة ستين وستمائة<sup>(١)</sup> .

٦٩- القرائي العلامة شهاب الدين أبو العباس أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجيّ البهنسيّ المصريّ . أخذ الأعلام . انتهت إليه رئاسة المالكية في عصره ، وبرع في الفقه وأصوله والعلوم العقلية ، ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعيّ ، وأخذ عنه أكثر فنونه ، وألف التصانيف الشهيرة كالتحفة والخيرة والقواعد وشرح المحصول والتفريح في الأصول وشرحه وغير ذلك . قال القاضي تقي الدين بن شكر : أجمع المالكية والشافعية على أنّ أفضل عصرنا بالديار المصرية ثلاثة : القرائي ، وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد . مات في جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة<sup>(٢)</sup> .

٧٠- ابن المنير العلامة ناصر الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن منصور الجذاميّ الإسكندرانيّ . أحد الأئمة المتبحرين في العلوم من التفسير والفقه والأصول والنظر والعربية والبلاغة والأنساب . أخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب . وكان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام يقول : الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها: ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالإسكندرية . ومن تصانيفه تفسير القرآن والانتصاف من الكشّاف وأسرار الإسماء ، ومناسبات تراجم البخاريّ ، ومختصر التهذيب في الفقه . ولد سنة عشرين

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ٢٣٥ .

(٢) الديباج المذهب ٦٢ .

وسمائه . ومات في أول ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين بالإسكندرية<sup>(١)</sup>

٧١ - أخوه زين الدين عليّ فاضى الإسكندرية بعد أخيه . قرأ على ابن الحاجب وغيره ، وكان بعض الفضلاء يفضلّه على أخيه ، وإن كان هو أشهر منه . وله شرح عظيم على البخارى . قال ابن فرحون : وكان ممن له أهلية الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك .

٧٢ - ابن دقيق العيد الشّيخ تقيّ الدين أبو الفتح محمد بن الشّيخ مجد الدين عليّ بن وهب بن مطيع القشيريّ الفوصي . قال ابن الشّبيكي في الطبقات : شيخ الإسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المحمّد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة ، الجامع بين العلم والدين ، والسالك سبيل السادة الأقدمين . أكمل المتأخرين . ولد نظهر البحر الملح قريباً من ساحل الينبوع وأبواه متوجهان من قوص للحجّ يوم السبت خامس عشرين شعبان سنة خمس وعشرين وسمائه ، ونشأ بقوص وتفقّه بها ، ثم رحل إلى مصر والشام ، وسمع الكثير . وأخذ من الشّيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، وحقق العلوم ، ووصل إلى درجة الاجتهاد ، وانتهت إليه رياسة العلم في زمانه ، وشدّت إليه الرحال . قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس : لم أر مثله فيمن رأيت ، ولا حملت عن أجلّ منه فيمن رويت . وكان للعلوم جامعاً ، وفي فنونها بارعاً ؛ مقدماً في معرفة علل الحديث على أقرانه ، منفرداً بهذا الفنّ النفيس في زمانه ، بصيراً بذلك ، شديد النظر في تلك المسالك ، أذكى المعية ، وأزكى لودعية ، لا يشقّ له غبار ، ولا يجري معه سواء في مضار ، وكان حسن الاستنباط للأحكام والمعاني من السّنة والكتاب ، بتكّث تسحر الأبواب ، وفكر تستفتح له ما استغلق على غيره من الأبواب ، مستمينا على ذلك بما رواه من العلوم ،

(٢) الديباج المذهب ٢١٤ .

(١) ذوات الوفيات ١ : ٧٢ .



مبيناً ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم ، مبرزاً في العلوم العقلية والعقلية ، والمسالك  
الأثرية والمدارك النظرية ، بحيث يقضى له من كل علم بالجميع ، وسمع مصر والشام والحجاز ،  
على تحري في ذلك واحترار ، ولم يزل حافظاً لسانه ، مقبلاً على شأنه ، وقف نفسه على  
العلوم وقصرها ، ولو شاء العاد أن يحصر كلماته لحصرها ؛ ومع ذلك فله بالتجريد تخلق ،  
وبكرامات الصالحين تحقق ، وله مع ذلك في الأدب باع ، وكرم طباع ، لم يخل في بعضها  
من حسن انطباع ، حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب المحمود في تلك اللذاهب ، يقول :  
لم تر عيني آدب منه . وقال أبو حيان : هو أشبه من رأينا يميل إلى الاجتهاد .

قال الشيخ تاج الدين السبكي : ولم أر أحداً من أشياخنا يختلف في أن ابن دقيق  
العيد هو العالم المبعوث على رأس المائة السابعة ، المشار إليه في الحديث ؛ فإنه أستاذ  
زمانه علماً وديناً .

وله مصنفات ، منها الإلمام في الحديث وشرحه الذي لم يؤلف أعظم منه لما فيه من  
الاستنباطات العظيمة ، وشرح العمدة ، والاقتراح في مصطلح الحديث ، وشرح العنوان في  
أصول الفقه ، وكتاب في أصول الدين ، وله ديوان خطب ، وشعر حسن .  
مات يوم الجمعة حادى عشر صفر سنة اثنتين وسبع مائة<sup>(١)</sup> .

ورثاه الشرف محمد بن محمد عيسى القوصي بقوله :

|   |  |
|---|--|
| سَيَطُولُ بَعْدَكَ فِي الطَّالُولِ وَقُوفِي     | أُرْوَى الثَّرَى مِنْ مَدْمَعِي الْمَذْرُوفِ |
| أَبْكَى عَلَى قَدْرِ الْعُلُومِ بِأَسْرَهَا     | وَالْمَكْرُمَاتِ بِنَاطِرِ مَطْرُوفِ         |
| أُمَحَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ وَهْبٍ دَعْوَةً     | مِنْ قَلْبٍ مَشْجُونِ الْفَوَادِ أَسِيفِ     |
| لَوْ كَانَ يَقْبَلُ فَيْلِكَ حَتْفُكَ فِدِيَّةً | لَقُدِّيتَ مِنْ عَلَانَا بِالْوَفِ           |
| أَوْ كَانَ مِنْ تَجَرِّ الْمَنَاسِيَا مَانِعٌ   | مَنْعَتُكَ سُمْرُ قَدَاً وَبَيْضُ سَيْفِ     |

ما كنت في الدنيا على الدنيا إذا      ولت محزون ولا مأسوف  
 سلمت عداؤك لأعدائك كلها      مذ كنت من مظل ومن تسوف  
 ياطالبي المعروف أين مسيركم      مات القى المعروف بالمعروف  
 المشتري العليا بأعلى قيمة      من غير ما بحس ولا تطفيف  
 ماعنف الجلساء قط ونفسه      لم يخلها يوماً من التعنيف  
 يامرشد الفتيا إذا ما أشكلت      طرقت الصواب ومنجد الملهوف  
 من للضعيف يمينه أئى أئى      مستصرخاً يا غوث كل ضعيف  
 من لليتامى والأرامل كافل      يرجونه في شتوة ومصيف  
 لم يثن عزمك عن مواصلة العلا      حسنه ذات قلائد وشنوف  
 أفنيت عمرك في تقى وعبادة      وإفادة للعلم أو تصنيف  
 وسبحت في بحر العلوم مكابداً      أمواجه والناس دون السيف  
 وبذلت سائر ما حوت فلم تدع      لك من تليد في العلا وطريف  
 يا شمس مالك تطلعين ألم ترى      شمس المعارف غيبت بكسوف  
 ولأنت كنت أحق من بدر الحجى      والعلم يابدر الدجى بخسوف  
 لطف على خير بكل فضيلة      علياء من زمن الصبا مشغوف  
 كان الخفيف على تقى مؤمن      لكن على الفجار غير خفيف  
 تبكى العلوم كأنها ليلى على      فقدانه وكأنه ابن طريف  
 أمنت أحاديث الرسول به من التبديل والتحريف      والتصحيف  
 والشرع يخشى عودة الداء الذى      قد كان منه على يديه عوفي  
 عم المصاب به الطوائف كلها      لما ألم وخص كل حنيف  
 ومضى وما كتبت عليه كبيرة      من يوم حل بساحة التكليف

بُشْرَاكَ يَا بَنِي عَلِيٍّ الْعَالِي الذُّرَا      إِذْ بَتَّ ضَعِيفًا عِنْدَ خَيْرِ مُضَيَّفِ  
وخلعت من كبدا الحسود ورومة الـ      جاني البغيص وجُرَّتْ كُلُّ نَخْوِفِ  
ولقد نزلت على كريم غافرٍ      بالنازلين كما علمت رَهْوِفِ  
صبراً بنينه قوةً من بعده      صبرَ الكريم الماجد الغطريفِ  
والله لو وفيتهمو من حقه      شيئاً فليس الحزن فيه بِوُفِ

٧٣- ابن الرفعة الإمام نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع الأنصاري . واحد مصر ، وثالث الشيخين : الرافعي والنووي ، في الاعتماد عليه في الترجيح . قال الإسنوي : كان إمام مصر بل سائر الأمصار ، وفقه عصره في جميع الأقطار ، لم يخرج إقليم مصر بعد ابن الخلد من يدانيه ، ولا يُعلم في الشافعية مطلقاً بعد الرافعي من يُساويه ؛ كان أعجوبة في استحضار كلام الأصحاب ؛ لا سيما من غير مظانّه ، وأعجوبة في معرفة نصوص الشافعي ، وأعجوبة في قوة التخريج .

ولد بالفسطاط سنة خمس وأربعين وستائة ، وتفقه على السديد والظاهر التزميتي وعلى الشريف العباسي ، ودرس بالمعزية بمصر ، وولى حِسبة مصر ، وصنف التصنيفين العظيمين : الكفاية في عشرين مجلداً ، والمطلب في ستين مجلداً . وله التفانيس في هدم الكنائس ، وتأليف في المكيال والميزان . مات بمصر في ثاني عشر رجب سنة عشر وسبع مائة (١) .

٧٤- ابن الزُّمْلُكانيّ العلامة كال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري . قال الذهبي : كان عالم العصر ، وكان من بقايا المجتهدين ، ومن أذكى أهل زمانه ، تخرّج به الأصحاب . مولده بدمشق في شوال سنة

(١) البداية والنهاية ١٤ : ٦٠ .

سبع وستين وستمائة ، وقرأ الأصول على الصفيّ الهنديّ ، والنحو على بدر الدين بن مالك ، وألف عدة تصانيف ، وطلب قضاء مصر ، فقدم . فمات ببلييس في سادس عشر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وحمل إلى القاهرة مينا ، ودفن قريبا من قبر الإمام الشافعيّ رضي الله عنه <sup>(١)</sup> .

٧٤ - السبكيّ العلامة تقيّ الدين أبو الحسن عليّ بن عبد الكافي بن تمام بن حمّاد ابن يحيى بن عثمان بن عليّ بن سوار بن سليم الأنصاريّ . قال ولده في الطبقات : الإمام الفقيه الحدّث الحافظ المفسر الأصوليّ المتكلم النحويّ اللغويّ الأديب الجدليّ الخلافيّ النظّار ، شيخ الإسلام بقية المجتهدين ، المجتهد المطلق . ولد بسبكيّ من أعمال المنوفية في صفر سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وتفقّه على ابن الرّفة ، وأخذ الحديث عن الشرف الدميّاطيّ ، والتفسير عن العَلَم العراقيّ ، والقراءات عن التقيّ بن الصائغ ، والأصول والمعقول عن العلاء الباجي ، والنحو عن أبي حيّان . وصحب في التصوّف الشيخ تاج الدين بن عطاء الله ، وانتهت إليه رئاسة العلم بمصر . قال الإسويّ : كان أنظرَ مَنْ رأيناه من أهل العلم ومن أجمعهم للعلوم ، وأحسنهم كلاما في الأشياء الدقيقة وأجلدهم على ذلك . وقال الصلاح الصفديّ : الناس يقولون : ما جاء بعد الغزاليّ مثله ، وعندى أنهم يظلمونه بهذا وما هو عندى إلا مثل سفيان الثوريّ ، وقال ابنه في الترشيح : قال الشيخ شهاب الدين ابن النقيب ، صاحب مختصر الكفاية وغيرها من المصنفات : جلست بمكة بين طائفة من العلماء وقعدنا نقول : لو قدر الله تعالى بعد الأئمة الأربعة في هذا الزمان مجتهدا عارفا بمذاهبهم أجمعين يركب لنفسه مذهبا من الأربعة ، بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفة كلّها ، لازدان الزمان به ، وانتقاد الناس ، فاتفق رأينا على أنّ هذه الرتبة لا تعدو الشيخ تقيّ الدين السبكيّ ، ولا ينتهى لها سواء .

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٤ : ١٣١ .

وله من المصنفات الجليلة الفائقة التي حققها أن تكتب بماء الذهب ، لما فيها من النفائس البديعة ، والتدقيقات النفيسة ؛ منها الدرّ العظيم في تفسير القرآن العظيم ، تكملة شرح المذهب للنووي وصل فيه إلى أثناء التفليس ، الابتهاج في شرح المنهاج وصل فيه إلى الطلاق . الرقم للإبريزي شرح مختصر التبريزي ، التحقيق في مسألة التعليق ، رفع الشقاق في مسألة الطلاق ، أحكام كلّ وما عليه تدلّ ، بيان حكم الربط في اعتراض الشرط ، سقاء السقام في زيارة خير الأنام ، السيف المسلول على من سبّ الرسول ، التعظيم والنّة ، في « أتؤمننّ به ولتنصرته » ، منية الباحث عن حكم دين الوارث ، الرياض الأنيفة وقسمة الخديقة ، الإفناع في إفادة « لو » للامتناع ، وشي الخلا في تأكيد النفي بلا ، الاعتبار ببقاء الجنة والنار ، ضرورة التقدير في تقويم الخمر والخنزير ، كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير ، السهم الصائب في قبض دين الغائب ، الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق ، فصل المقال في هدايا العمال ، مختصره ، نور المصاييح في صلاة التراويح ، ضياء المصاييح ، ضوء المغاليح ، تقييد التراجيح ؛ ومصنفان آخران في ذلك ، تكملة سبعة أجزاء ، إبراز الحكم من حديث رفع القلم ، السكلام على حديث : « إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث » ، كشف النّمة في ميراث أهل الذّمة ، الاتساق في بقاء وجه الاشتقاق ، الطوالع المشرقة في الوقف على طبقة بعد طبقة ، النقول والمباحث المشرقة ، طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر ، النقول الصحيح في تعيين الديح ، القول الحمود في تنزيه داود ، قطف النور مسائل الدّور ، الدّور في الدّور ؛ وله فيه مؤلف ثالث ورابع وخامس ، عقود الجمان في عقود الرهن والضمان ، وزد الغلل في الغلل ، البصر الناقد في لا كلت كل واحد ، الجمع في الحصر بعذر المطر ، حسن الصنيعة في ضمان الوديعة ، التهدى إلى معنى التعدى ، بيان المحتمل في تعدية العمل ، الحكم والأناه في إعراب قوله : « غير ناظرين إنّاه » ، القول الجدة

في تسمية الجَدِّ ، الإغريض في الفرق بين السكناية والتمريض ، المواهب الصمدية في المواريث الصمدية ، تفسير « يأئها الرسل كلوا من الطيبات » الآية ، كشف الدسائس في هدم الكنائس ، تنزيل السكينة على قناديل المدينة ، الطريقة النافعة في المساقاة والمخابرة والزراعة ، من أفسطوا ومن غلوا في حكم من يقول لَوْ، نَيْلُ العُلا في العطف بلاً ، حفظ الصيام عن قوت التَّام ، معنى قول الإمام المطلبي : إذا صحَّ الحديث فهو مذهبي . القول المختطف في أدلة « كان إذا اعتكف » ، كشف اللبس عن المسائل الخمس ، غيرة الإيمان الجلي لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، بيع المرهون في غيبة المديون ، الاقتناص في الفرق بين الحضر والاختصاص ، تسريح الناظر في انعزال الناظر ، جزء في تعدد الجمعة ؛ وغير ذلك . وله فتاوى كثيرة جمعها ولده في ثلاثة مجلدات .

توفى بجزيرة الفيل على شاطئ النيل ، يوم الاثنين رابع جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وسبعمائة (١) .

ورثاه شاعر العصر الأديب جمال الدين بن نباتة بقوله (٢) :

|  |  |
|--|--|
| نَعَاهُ لِلْمَقْضَلِ وَالْعَلِيَاءِ وَالنَّسَبِ    | نَاعِيهِ لِلْأَرْضِ وَالْأَفْلَاكِ وَالشُّهُبِ       |
| نَدْبٌ رَأَيْنَا وَجُوبَ النَّدْبِ حِينَ مَضَى     | فَأَيَّ حَزْنٍ وَقَلْبٍ فِيهِ لَمْ يَجِبَا           |
| نَعْمَ إِلَى الْأَرْضِ يُنْعَى وَالسَّمَاءُ عَلَا  | فَقَيْدُكُمْ بِأَسْرَاةِ الْمَجْدِ وَالْحَسَبِ       |
| بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الْمُبْرُورِ قَدْ مَلَأْتُ | أَرْضُكُمْ بِكُمْ وَسَمَاءٌ عَنْ أَبِي قَابِ         |
| مُقَدَّمٌ ذَكَرَ مَاضِيَكُمْ وَوَارِثُهُ           | فِي الْوَقْتِ تَقْدِيمَ بَسْمِ اللَّهِ فِي الْكُتُبِ |
| أَهَا لِلْجَهْدِ فِي الْعِلْمِ يَنْدُبُهُ          | مَنْ بَاتَ يَجْتَهِدُ فِي الْحُزْنِ وَالْحَرْبِ      |
| بَيْنَا وَفُودُ الْعَمَلِ وَالْعِلْمِ يُنْزِلُهُمْ | إِذَا نَارَلْتَنَا إِلَيْكَ فِيهِ عَنْ كُتُبِ        |

(١) طبقات الشافعية ٦ : ١٤٦ - ٢٢٧ .

(٢) ديوان ابن نباتة ٤١ - ٤٣ ورواها ابنه في الطبقات ٦ : ٢١٧ ، وقال : « سمعتها من لفظه » .

وأقبلت نوب الأيـام ثائرة  
فَقَاجَأَتْنا يدُ التفريق مسفرة  
وَجَاءَ من نحو مصر مبتداً خـبر  
قالت دمشق بدمع النهر وأخبراً  
« حَتَّى إِذَا لم يَدْعُ لى صدقه أَمَلاً  
وكلثنا سيوف الكتب قائلة :  
وقال موت فتى الأنصار مغتبطاً  
لَقَدْ طوى الموتُ من ذاك الفريد حُلًى  
وخصَّ مغنى دِمَشقَ الحزن متصلاً  
بين موت يوثوب الغائبون ومن  
كادت رياح الأسى والشجور يعكسها  
والجامع الرخب أضحى صدره حرجاً  
وللدارس هم كاد يدُرسها  
من للهدى والندى لولا بنوه ومن  
من للفتوة والفتوى بمجالسه  
من للتواضع حيثُ القدر في صعد  
أمضى من النصل في نصر الهدى فإذا  
من للتصانيف فيها رتبة وهدى  
من للفضائل والإفضال قد جمعت  
ذوهم في العلا والعلم قد بلغت

إذ كان عوناً على الأيام والنوب  
عن سفرة طال فيها شجور مرتقب  
لكن به السمع منصوب على النصب  
« فرغت فيه بآمالى إلى الكذب »  
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بى  
« السيف أصدق إنباء من الكتب »  
الله أكبر كلُّ الحسن فى العرب  
كانت جلاً الدين والأحكام والريب  
بفريقي أباتت هـا على وصب  
يجمع له مُقسماً بالله لم يوثوب<sup>(١)</sup>  
حتى النصوص بها معكوسة العذب  
والنسر ضم جناحيه من الرهب  
لولا تدارك أبناء له نجيب  
للفضل يسحب أذبالا على الشجب  
فى الضيقتين وللآداب والأدب  
على النجوم وحيثُ الحكم فى صلب  
سَلَّت نِصَالُ العدى أَوْفَى من النكب  
ورجم باغ فيالله من شهب  
متن السراة إلى دار بها درب  
شأ والسماك وما ينفك فى دأب

(١) لم يرد فى الديوان .

نَ لِلتَّهْجِدِ أَوْ مَنْ لِّلدَّعَا بُسِطَ  
 صَحَى رَأَى الْعَلَمُ شَفَعَ الشَّافِىَ بِهِ  
 مِنْ لِّلدَّاعِ قِيَمَهُ قَدْ جَلَتْ وَصَفَتْ  
 نَنْ لِّلدَّاعِ قَدْ قَامَتْ خُطَابُهَا  
 لَمَقَى وَقَدْ لَبَسَتْ حُزْنَ نَا لِفِرْقَتِهِ  
 لَمَقَى لِمَظْلَمٍ مَذْحُ فِكْرُ أَجْمَعِهِمْ  
 كَانَ أَيْدِى الْوَرَى تَبَّتْ وَقَدْ قَعْدَتْ  
 لَمَقَى عَلَى الظَّهْرِ فِي عَرَضٍ وَفِي سَعَةٍ  
 وَاقَى الشَّرِيعَةَ مِنْ تَخْلِيطِ مَنْ جَهِلُوا  
 مَحْجَبٌ غَيْرُ مَمْنُوعٍ الْإِقْبَا بِسَنَا  
 أَضْحَى لِسَبِّكَ نِفَارٍ مِنْ مَنَاقِبِهِ  
 لَمَقَى لِعَامَتَيْنِ : مَرُورَى وَتَجَهَّدَى  
 آهًا لِمَرْتَحِلٍ عَنَّا وَأَنَعَهُ  
 إِيمَانُ حَبَّةٍ عَلَى الْأَوْطَانِ حَرَّ كُ  
 لَمَقَى لِكُلِّ وَقُورٍ مِنْ بَنِيهِ بَكَى  
 وَكَلَّ نَادِبَةً لِلْحَجَبِ قُلْنَ لَهَا  
 إِلَى الْحُسَيْنِ أَنْهَى مَسْرَى عَلَى فَلَا  
 يَا ثَاوِيَا وَالثَّنَا وَالْمَجْدَ يَنْثُرُهُ  
 شَمَّ فِي مَقَامٍ نَعِيمٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ

بِهِ وَبِالْجُودِ فِينَا رَاحَتَا تَعَبِ  
 فَقَالَ مِنْ ذَاوَدَا أَدْرَكَتْ مُطْلَبِي  
 كَأَنَّمَا افْتَرَّ مِنْهَا الطَّرْسُ عَنْ شَنْبِ  
 عَلَى مَعَالِيهِ فِي قَاصٍ وَمَقَرِّبِ  
 مَدَادَهَا أَسْطَرُ الْأَشْعَارِ وَالْخُطْبِ  
 بِالْهَمِّ لَا بِالذِّكْرِ أَمْسَى أَبَالِيبِ  
 مِنْ عَيْنِ أَفْـلَاحِهَا حَمَالَةُ الْخُطْبِ  
 وَفِي لِسَانٍ وَفِي حِلْمٍ وَفِي غَضَبِ  
 فَمَا يَخْوَضُونَ فِي حِدَّةٍ وَلَا لَعِبِ  
 عَلَيْهِائِهِ وَمَهْمُوبٍ غَيْرِ مَحْتَجِبِ  
 عَلَى الْعِرَاقِ نِفَارٌ غَيْرِ مُنْتَقِبِ  
 لَمَقَى لِفَضْلَيْنِ : مَرُورَى وَمَكْتَسِبِ  
 مِثْلُ الْحَقَائِبِ وَالطَّلَافِ وَالْحَقَبِ  
 حَتَّى قَضَى نَحْبَهُ يَاطُولُ مُنْتَجِبِ  
 وَهُوَ الصَّوَابُ بِصُوبٍ وَكَفِّ السَّرْبِ  
 « يَا أُخْتَ خَيْرِ أَخٍ يَا بِنْتَ خَيْرِ أَبٍ » (١)  
 مَنِيتَ يَا خَارِجِي الْهَمِّ بِالْعَلَبِ  
 بِقَيْتَ أَنْتِ وَأَفْتَنَّا يَدَ الْكَرْبِ  
 وَنَحْنُ فِي نَارِ حَزَنِ غَيْرِ مُتَشَبِّ

(١) أمل مطامع قصيدة المتنبي يرثي أخت سيف الدولة ؛ وبقية :  
 \* كِنَايَةً بِهِمَا عَنْ أَشْرَفِ النَّسَبِ \*



سهم حزن قسمناها عليك فإن  
ما أعجب الحال لي قلب بمصروفي  
من لي بمصر التي ضمتك تجمعتنا  
بالرغم منا رثاء بعد مدحك لا  
ما بين أكبادنا والهم فاصلة  
أما القريض فلولا نسلكم كسدت  
قاضي القضاء عزاء عن إمام تقي  
فأنت في رتبة علياً وما وسقت  
ما غاب عنا سوى شخص لوالدكم  
جادت ثراك أبا السادات سحبت رضا  
وسار تحوك منا كل شارقة  
تحية الله نهديها وتبعتها  
وخفف الحزن أنا للاحقون بمن  
إن لم يسر نحونا سرنا إليه على  
إننا من التراب أشباح مخلقة

ورثاه الصلاح الصفدي بقوله :

أى طود من الشريعة مالا  
أى ظل قد قلصته النايأ  
أى بحر كم فاض بالملم حتى  
أى خبر مضي وقد كان بجرأ  
أى شمس قد كورت في ضريح  
زعزعت ركفته للنون فألا  
حين أعيأ على الملوك انتقالاً  
كان منه بحر البسيطة آلا  
فاض للواردين عذبا زلالاً  
ثم أبت بدرأ يضي وهلالاً

مات قاضى القضاء من كان يرقى رتب الإجهاد حالاً في—  
 مات من فضل علمه طبق الأرزض مسيراً وما تشكى كلاً لا  
 كان كالشمس في العلوم إذا ما أشرقت أصبح الأنام ذباً لا  
 كان كل الأنام من قبل ذا المصير عليه في كل علم عيالا  
 كان فرد الوجود في الدهر يزهى بعالي أهل العلوم جبالاً  
 فمضوا قبله وكان ختاماً بعدهم فاعتدى الزمان وصلاً  
 كلت ذاته بأوصاف علم علم البدر في الداجي الكمالاً  
 وأنام الأنام في مهد عدل شمل الخلق بمنى وشمالاً  
 فلم بعده نكد رحاباً ولأن بعده نشد رحالاً  
 وهو إن رمت مثله في علاه لم تجد في السؤال عنه سوى لا  
 أحسن الله للأنام عزائم فهمو بالمصائب فيه نكالي  
 ومصائب السبكي قد سبك القلب وأودى منا الجلود انتحالاً  
 حزر جي الأصول لو فاخر النجيم علا محده عليه وطالاً  
 خلق كالنسيم مر على الرؤض سحيراً وعرفه قد توالى  
 ويد جودها يفوق الغواصي تلك ما أنعمت ودامت نوالاً  
 أيها الزاهي الذي حين وتي صار منه عز الدموع مذالاً  
 لو أفاد الغداء شخصاً لجدنا بنفوس على الفدا لا تنال  
 نفس طال ماتت نفس عنها منك كرب يكظمها واستحلالاً  
 أنت بلغت المنى في أمان فاستفادت عزاً وعزت منالاً  
 من لنا إن درجت شجواً شكونا من أذاها في الدهر داء عضالاً  
 كف تجلو ظلامها ببيان حل من عقابنا الأسير عقالاً

من يعيد الفتوى إلى كل قطر منه جاءت جوابها يتلألا  
قد أصبت الصواب فيها وأهديت هداها وقد محوت الضلألا  
فيقول الوري إذا مارأوها هكذا هكذا وإلا فلا  
فليقل ما يشاء أما جاء أن الـ موت أزدى الغصنفر الرئبالا  
وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الموت وحده والنزالا<sup>(١)</sup>  
قد تقضى قاضى القضاة تقى الدـ ين سيجان من يزيل الجبالا  
قالدرارى من بعده كاسفات وإذا ما بدا نراها خجالا  
كان طودا فى علمه مشمخرا مد فى الناس من بنيه ظلألا  
فيه عزها ونعمة تاج فوق فرق العلاء رف اعتدألا  
هو قاضى القضاة صان حمام من عوادی الزمان ربى تعالی  
وهدهاء للحكم فى كل يوم فيه يرعى الأيتام والأطفالا  
وحياه الصبر الجليل ووافا ه ثوابا يزجى سحابا نقألا  
ليفيد العدا جلأدا ويعدو فيعيد الندى ويبدى الجدألا

٧٥ - ولده قاضى القضاة تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب . ولد بمصر سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، ولأزم الاشتغال بالفنون على أبيه وغيره حتى مهر وهو شاب ، وصنف كتباً نفيسة ، وانتشرت فى حياته ، وألف وهو فى حدود العشرين . كتب مرة ورقة إلى نائب الشام يقول فيها : وأنا اليوم مجتهد الدنيا على الإطلاق ، لا يقدر أحد رد على هذه الكلمة ، وهو مقبول فيما قال عن نفسه .

ومن تصانيفه : جمع الجوامع ومنع الموانع ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح منهاج البیضاوى ، والتوشیح والترشیح ، والطبقات ، ومفيد النعم وغير ذلك . مات عشية

(١) للنتي ، ديوانه ٣ : ١٤٣ .

يوم الثلاثاء سابع ذى الحجة سنة إحدى وسبعين وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

٧٦ - البلقيني شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكنفاني ، مجتهد عصره ، وعالم المائة الثامنة .

ولد في ثاني عشر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن ابن عدلان والنقي والسبكي ، والنحو عن أبي حيان ، وبرع في الفقه والحديث والأصول ، وانتهت إليه رئاسة المذهب والإفتاء ، وبلغ رتبة الاجتهاد . وله ترجيحات في المذهب خلاف مارجحه الفتوى ، وله اختيارات خارجة عن المذهب ، وأفقي يجاوز إخراج الفلوس في الزكاة ، وقال : إنه خارج عن مذهب الشافعي .

وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها ، حواشي الروضة ، وشرح البخاري ، وشرح الترمذي ، وحواشي الكشف .

وولى تدريس الخشائية وغيرها ، وتدرّس التفسير بالجامع الطولوني .

وكان البهاء ابن عقيل يقول : هو أحقّ الناس بالفتوى في زمانه ، مات في عاشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة .

وسمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول : ذكر الشيخ كال الدين الدميري أن بعض الأولياء قال له : إنه رأى قائلاً يقول : إن الله يبعث على رأس كل مائة لهذه الأمة من يجدد لها دينها ، بدئت بعمر ، وختمت بعمر .

قلت : ومن اللطائف أن شرط المبعوثين على رؤوس القرون مصريون : عمر بن عبد العزيز في الأولى ، والشافعي في الثانية ، وابن دقيق العيد في السابعة ، والبلقيني في الثامنة ؛ وعسى أن يكون المبعوث على رأس المائة التاسعة من أهل مصر .

وقال الحافظ ابن حجر يرثي البلقيني ، وضمنها رثاء الحافظ أبي الفضل العراقي :

---

(١) الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٥ .

يا عينُ جودِي لفقدِ البحرِ بالمطرِ  
 لو ردَّ تردادُ دمعٍ ذاهباً سبقتُ  
 تسقى الورى فتى لام العذول أقلُ  
 يا سائلِ جهرةً عما أكابدهُ  
 لم يعل منى سوى أنفاسِ الصعدا  
 أفضى نهارى فى غمٍّ وفى حزنٍ  
 وفاضَ قلبى فى بحرِ المومِ أما  
 فرحمةُ الله والرضوان تشملهُ  
 بحرُ العلوم الذى ما كدته دلاً  
 والخبيركم حيرت طرساً يراعته  
 لم أنس حين يحفُّ الطالبون به  
 فيقسم العلم فى مفتٍ ومبتدىٍ  
 ولم يخص بيشير منه ذا نسبٍ  
 لقد أقام منار الدين متضجاً  
 فى القرن الأول والقرن الأخير لقد  
 فى الاسم والعلم والتقوى قد اجتمعاً  
 لكن أضاء سراج الدين مفرداً  
 من الفضائل أو من الفواضل أو  
 من للفوائد أو من للعوائد أو

وأذرى الدموعَ ولا تبقى ولا تذرى  
 شهبُ الدموع بعيني جربة النهرِ  
 دعهما سماويةً تجرى على قدرِ  
 « عدتك حالى لا سرى مستتر » (١)  
 ولست أبصر دمعى غير منجلي  
 وطول ليلى فى فكر وفى سهرِ  
 ترى سقيطاً دموعى منه كالدررِ !  
 سلامةً ما بكى بالك على عمرِ  
 من المسائل إن تشكى وإن تذرى  
 حتى تجانس بين الخير والخيرِ  
 مثل الكواكب إذ يحفون بالقمرِ  
 كقسم الغيث بين النبت والشجرِ  
 بل عمهم فضله بالبشر والبشرِ  
 سراجُه فأضاء الكون للبشرِ  
 أحيانا لنا العمران الدين عن قدرِ  
 وإعسا افترقا فى العصر والعمرِ  
 وذاك مشترك فى سبعة زهرِ  
 من المسائل يلقها بلاضجرِ  
 من للقواعد بينها بلاخورِ

(١) أمه بيت البوصيرى :

عدتك حالى لا سرى بمستتر  
 عن الوشاء ولا دائى بمنحصم

مَنْ لِفَتَاوَى وَحَلَّ الْمَشْكَلَاتِ إِذَا  
 لَمْ يَكُنْ اخْتِلَافُ النَّاسِ إِنْ نَعَتْ  
 قَالُوا إِذَا عَضَلَتْ تَبَّهَ لَهَا عَمْرًا  
 مَنْ لَوْ رَأَى ابْنَ إِدْرِيسَ الْإِمَامَ إِذَا  
 قَدْ كَانَ بِالْأَمِّ بَرًّا حِينَ هَذَّبَهَا  
 تَرَى خَوَارِقَ فِي اسْتِنْبَاطِهِ عَجَبًا  
 قَالَتْ حَوَاسِدُهُ لَمَّا رَأَوْا غُرْرًا  
 اللَّهُ أَكْبَرُ مَا هَذَا سِوَى مَلَكٍ  
 عَمْدَى بِأَكْبَرِهِمْ قَدْرًا بِحَضْرَتِهِ  
 حَدَّثَ قُلُوبَ مَنْ كَانُوا قَدْ اجْتَمَعُوا  
 عَلَوْتُمْ فَتَوَاضَعْتُمْ عَلَى ثِقَةٍ  
 مُحَقِّقُكُمْ لَهُ بِالْفَتْحِ مِنْ مَدَدٍ  
 حَكِي الْجَنَّةِ مَقَامَاتٍ بِهَا فَلَهُ  
 وَبَابُهُ يَتَلَقَّى فِيهِ قَاصِدُهُ  
 لَوْ قَالَ هَذِي السَّوَارِي الْخَشَبِ مِنْ ذَهَبٍ  
 وَإِنْ تَكَلَّمَ يَوْمًا فِي مَنَاطِرَةٍ  
 سَلَّ ابْنُ عَدْلَانَ عَنْ تَحْقِيقِهِ وَأَبَا  
 مَسَدَّ الرَّأْيِ حِجَاجِ الْخُصُومِ غَدَا  
 كَمْ حِجَّةٍ وَغَزَاةٍ قَدْ سَمَا بِهِمَا  
 أَسْمَ نَاعِيهِ آذَانًا، وَقَيْدَ أَذٍ  
 سَعَى إِلَيْنَا بِهِ يَوْمَ الْوُقُوفِ فَمَا

جَلَّ الْخُطَابُ وَظَلَّ الْقَوْمُ فِي فِكْرٍ  
 عِمَاءَ وَالْحُكْمَ فِيهَا غَيْرَ مُسْتَطَرٍ  
 وَنَمْ قَمَنْ بَعْدَهُ لِلْمَشْكَالِ الْعَمِيرِ  
 أَقْرَ أَوْ قَرَّ عَيْنًا مِنْهُ بِالنَّظَرِ  
 تَهْذِيبُ مُنْتَصِرٍ لِلْحَقِّ مُعْتَبِرٍ  
 يَرُدُّهَا الْعَقْلُ لَوْلَا شَاهِدُ الْبَصَرِ  
 مِنْ بَحْثِهِ خُبْرَهَا يَرْبُو عَلَى الْخَبَرِ  
 وَحَاشَ اللَّهُ مَا هَذَا مِنَ الْبَشَرِ  
 مِثْلُ الْبُغَاثِ لَدَى صَفَرٍ مِنَ الصَّفَرِ  
 لِيَسْمَعُوا عَنْهُ : فَرَزَمَ مِنْهُ بِالْوَطَرِ  
 لَمَّا تَوَاضَعَ أَقْوَامٌ عَلَى غَرَرٍ  
 تَحْقِيقُ رَجَاوَى نَبِيِّ اللَّهِ فِي عَمْرِ  
 تَذَكِيرُ نَاسٍ وَتَنْبِيهٌُ لِمَذْكُورِ  
 بَشَرٍ وَسَهْلٌ وَمَعْرُوفٌ بِهِ وَسَرِيرِ  
 قَامَتْ لَهُ حُجُجٌ بِشَرِّقِنِ كَالدَّرَرِ  
 يَدَقُّ مَعْنَاهُ عَنْ إِدْرَاكِ ذِي نَظَرِ  
 حَيَّانٍ وَاعْدِلْ إِذَا حَكَمْتَ وَاعْتَبِرِ  
 فِي سَعْيِهِ خَيْرَ حَاجٍ وَمُعْتَبِرِ  
 وَكَمْ حَوَى عَمْرَ الْخَيْرَاتِ مِنْ عَمْرِ  
 هَانَا ، وَأَطْلَقَ أَجْفَانَا لِمُنْكَسِرِ  
 أَجَابَهُ الرِّكْبُ إِلَّا بِالثَّنَاءِ الْعَطْرِ

لعمري في يوم تعريف الحبيب فقد  
يا من له جنة المأوى غدت نزلاً  
حباك ربك بالحسنى ورؤيته  
أزال عنك تكاليف الحياة فما  
أوحشت صحف علوم كنت تجمعها  
لم يستملك لشاد أو لغانية  
لكن عكفت على استنباط مسألة  
بالنصر قمت لنص تستدل به  
طويت عنا بساط العلم معتلياً  
كفانة لك مأوى وهي منتسب  
نحى قسى ركوع مع سهام دُعا  
بضعاً وستين عاماً ظلت منفرداً  
فما برحت مجداً للعلا يقطا  
قد كنت نحى حتى الإسلام مجتهداً  
فرقت جمع عدو الدين حيث نجوا  
طعنت غير محاب في مقاتلتهم  
طوراً بسيف الهدى في الملحد سطا  
رزء عظيم يسر الملحدون به  
ليت الآلى أبقت واحداً جمعت  
وليتها إذ فدت عمراً فدت عمراً  
هيئات لو قيل الموت القدا بذلت

عجوا وضجوا أسي من حادث نكر  
ارقد هنيئاً فقلبي منك في سفر  
زيادة في رضاه عنك فافتخر  
تتلو إذا شئت إلا آخر الزمر  
ومنزلاً بك معموراً من الخفر  
بيت من الشعر أو بيت من الشعر  
أوحل معضلة أعييت على الفكر  
كالسيف دل على التأثير بالأثر  
فاهناً بمقعد صدق عند مقتدر  
الدار مصر غدت والبيت في مضر  
تحل حاشاك من خاط ومن خطر  
برتبة العلم فيها أى مشهر  
ولا انتهت إلى كأس ولا وتر  
حتى تقلد منه الجيد بالدرر  
بجمعهم بين تأنيث ومنكسر  
بالسمهرية دون الوخر بالإبر  
وتارة بسهام الذكر في القتر  
كالإتحادى والشيمى والقدرى  
فيه هداية أهل النفع والضر  
يطالبه وأولام بذى عمر  
في الشيخ من غير ثنيا أنفس البشر

عجبى أقبر حواه إنه عجب  
 هفى على فقد شيخ المسلمين لقد  
 هفى عليه سراجاً كان متقدماً  
 لولا بداه خشينا نار فكرته  
 من ناره ظل بحر النيل محترقا  
 هفى وهل نافع إبداع مرئية  
 هفى عليه الليل كان يقطعه  
 هفى عليه لعلم كان يجمعه  
 هفى عليه لعان كان ينفعه  
 نهى عليه لصد كان يدفعه  
 هم وباطول حزنى ماحيت على  
 هفى على حافظ العصر الذى اشتهرت  
 علم الحديث انقضى لا قضى ومضى  
 هفى على فقد شيخى الذين هما  
 هفى على من حديثى عن كاهما  
 اثنان لم يرتق النسران ما ارتقيا  
 ذا شبيه فرخ عقاب حجة صدقت  
 لا ينقضى عجبى عن وفق عمرها  
 عاشا ثمانين عاماً بعدها سنة  
 الدين تتبعه الدنيا مضت بهما  
 بالشمس وهو سراج الدين يتبعه  
 إذ بان منه اتساع الصدر للبحر  
 جل المصاب فيه عز مصطبرى  
 سمو ذكاً بذكاء غير منحسر  
 لكنه بنداه مطفى الشر  
 حزننا ألا فاعجبوا من فطنة النهر  
 وكيف يغنى كسیر القلب بالفقر  
 نقلا وذكراً وقرآناً إلى السحر  
 يشق فيه عليه فرقة السهر  
 فعلاً وقولا فما يؤتى من الحصر  
 عن الخلائق من بدو ومن حصر  
 عبد الرحيم فزنى غير مقتصر  
 أعلامه كاستهوار الشمس فى الظهر  
 والذهر يفجع بعد العين بالآثر  
 أعز عندي من سمى ومن بصري  
 يحى الرميم ويلهى الحى عن سمر  
 نسر السما إن يلح والأرض إن يطير  
 وذا جهمينة إن يسأل عن الخير  
 العام كالعام حتى الشهر كالشهر  
 ورب عام سوى نقص لمعتبر  
 رزية لم تن يوماً على بشر  
 بدر الدياجى زين الدين فى الأثر



ما أظلم الأفق في عيني وقد أفلت  
 قد ذقت من بين أحبابي العذاب وهم  
 يا قلب ساروا وما وافقهم فعلوا  
 وعشت بعد نواهم مظهراً جليداً  
 وأنت يا طرف لا تنظر لنفسيرهم  
 ولا يفرئك بشر من خلافهم  
 وقل لأسود عيني بعد أبيضه  
 ما بعدهم غاية يا موت تطلبها  
 بدور تم خلت منهم منازلهم  
 غصون روض ذوت في التراب أوجههم  
 دمي عليهم وشعري في رثائهم  
 دارت كؤوس الناي حين غبت على  
 خرجت أني ألقاهم ففات ، فقد  
 لقد رجونا لما قاضي القضاة جلا  
 ولي عهد أبيه كان نص على استخلافه ، فانتظر يا خير منتظر  
 فتي سن وفي القدر شبه أب  
 جاري أباه وأخلق أن يساويه  
 له مناقب تسرى ما سرى قمر  
 علم وحلم وعدل شامل وتقى  
 خلائق في الملا لما سمع ونمت  
 يا كامل الأصل داني الفضل وافر  
 شمس المسيرة عني وأحجى قمر  
 لاح النسيم فساروا سير مبتدر  
 إلى الرفيق لدى الجنات والنهر  
 تكابد الشوق ما أقساك من حجر  
 ما أنت عندي إن تنظر بذى نظر  
 ولو أثار فكم نور بلا نمر  
 يا آخر الصفو هذا أول الكدر  
 بلغت للأفق في الرقي فلا تطر  
 والقلب ذو كدر والطرف ذو سهر  
 واوحشته لذاك المنظر النضر  
 كالدر ما بين منظوم ومنتثر  
 أحباب قلبي فليت الكأس لم تدّر  
 زهدت في وطني إذ فاتني وطري  
 ل الدين حيث لنا أدى من السفر  
 هذا اتفاق فتي السن والكبر  
 والبدر في شفق كالبدر في سحر  
 وسيرة سار فيها أعدل السير  
 وعفة ونوال غير منحصر  
 فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر  
 بسيط فضل العطايا غير منبت

ياسيدا في الممالى طالَ مطلبه  
 إن فهمت بالفقه فقت الأقدمين ذكا  
 وإن تكلمت في الأصلين فاعلٌ وطُلُ  
 وإن تفسر تحقق كل مشقبه  
 وليس يرفعُ رأساً سيئويه إذا  
 ومن قديم زمان للحديث لقد  
 مولاي صبراً فما يحقُّك أن لنا  
 واعذر محبَّك في إبطاء تعزية  
 ولا تقولن لي في غير معتبة  
 أبعد حول توافينا بمرثية  
 وحق راسك لولا القرب منك لما  
 بأى ذهن أقول الشعر كنت وبى  
 فكر وحزن بقلبي والحشا سكنا  
 هذا على أن رزء الشيخ ليس له  
 فقدت في سفرى إذ مات منه دعاً  
 دامت على لحده سحب الرضا ديماً  
 أيقنت أن رياضاً قبره فهمت  
 ودُم لنا أنت ما عن الهلال وما  
 ودَامَ مجدك محروساً بأربعة :  
 ملكتها عنوة بالحق فاقتصر  
 وصُلَّت بالحق صول الصارم الذَّكر  
 وقُل ولا نخر ، ما الرازى بمفتخر  
 وسيفُ ذهنك شقاق على الطَّبري  
 نصبت للنحو طرّاً غير منكسر  
 رقيت في الحفظ والعلياً إلى الزُّهر  
 في رزنا أسوة في سيّد البشر  
 لغربة ظلتُ فيها أى معذِر  
 على لما أطلت المكث في سفرى  
 هلاً وبحن على عشر من العشر  
 راجعتُ فكري ولا حققت في نظرى  
 غم يغم على الأبواب والفكر  
 وغربة ظلتُ فيها أى منكسر  
 عندي انقضاء إلى أن يفضى عمرى  
 فالفقد أوجد ما لاقيت في سفرى  
 ما ناحت الورق في الأصال والبكر  
 عيني عليه بمنهلٍ ومنهمر  
 غنى المطوق في زاه من الزَّهر  
 العز والنصر والإقبال والظفر

٧٧ - ترجمة مؤلف هذا الكتاب عبد الرحمن بن الكمال أبى بكر بن محمد بن سابق  
 الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبى الصلاح  
 أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الممام الخضيرى الأسيوطى .

وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداءً بالمحدثين قبلي ، فقلّ أن ألت أحد منهم تاريخاً إلا وذكر ترجمته فيه ؛ وتمنّ وقع له ذلك الإمام عبد الغافر الفارسيّ في تاريخ نيسابور ، وياقوت الحمويّ في معجم الأدباء ، ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطة ، والحافظ تقيّ الدين الفارسيّ في تاريخ مكة ، والحافظ أبو الفضل بن حجر في قضاة مصر ، وأبو شامة في الروضين ؛ وهو أروعهم وأزهدهم ، فأقول :

أما جدّي الأعلى همام الدّين ؛ فكان من أهل الحقيقة ، ومن مشايخ الطريق ، وسيأتي ذكره في قسم الصوفيّة ، ومنّ دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة ؛ منهم من وليّ الحكم ببلده ، ومنهم منّ وليّ الحسبة بها ، ومنهم منّ كان تاجراً في صحبة الأمير شيخون ، وبنى مدرسة بأسبوط ، ووقف عليها أوقافاً ، ومنهم منّ كان متولّياً ، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي ، وسيأتي ذكره في قسم الفقهاء الشافعية .

وأما نسبنا بالخضيريّ ، فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا الخضيريّة ، بحلّة ببغداد ؛ وقد حدّثني من أتق به ، أنه سمع والدي رحمه الله تعالى يذكر أن جده الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق ؛ فالظاهر أنّ النسبة إلى الحلّة المذكورة ، وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهلّ رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة .

وحملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسيّ ، فبرك عليّ ، ونشأت يتيماً ، حفظت القرآن وليّ دون ثمان سنين ثم حفظت العمدة ، ومنهاج الفقه والأصول ، وألفية ابن مالك ؛ وشرعت في الاشتغال بالعلم ، من مستهلّ سنة أربع وستين ، فأخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذت الفرائض عن العلامة فرضيّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارح مساحيّ الذي كان

يقال إنه بلغ السنّ العالية وجاوز المائة بكثير ، والله أعلم بذلك ؛ قرأت عليه في شرحه على المجموع ، وأُجِزْتُ بتدريس العربية في مستهلّ سنة ست وستين .

وقد ألّفت في هذه السنة ، فكان أول شيء ألّفته شرح الاستعاذة والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني ، فكتب عليه تقرّظاً ، ولازمته في الققه إلى أن مات ؛ فلازمت ولده ، فقرأت عليه من أول التدريب نواله إلى الوكالة ، وسمعت عليه من " أول الحاوي الصغير إلى العدد ، ومن أول المنهاج إلى الزكاة ، ومن أول التنبيه إلى قريب من باب الزكاة ، وقطعة من الرّوضة من باب القضاء ، وقطعة من نكحلة شرح المنهاج للزركشي ؛ ومن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها . وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين ، وحضر تصديري .

فلما توفّي سنة ثمان وسبعين لزمّت شيخ الإسلام شرف الدين المناوي . فقرأت عليه قطعة من المنهاج ، وسمعت عليه في التفسير إلا مجالس فانتزني ، وسمعت دروساً من شرح البهجة ، ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاوي .

ولزمّت في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين الشبلي الحنفي ، فواظبته أربع سنين ، وكتب لي تقرّظاً على شرح ألفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تألّفي ، وشهد لي غير مرة بالقدّم في العلوم باسانيه وبنانه ، ورجع إلى قولي مجرداً في حديث ؛ فإنه أورد في حاشيته على الشفاء حديث أبي الجراقي الإسرا ، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه ، فاحتجت إلى إيراد بسنده ، فكشفت ابن ماجه في مظنّته ، فلم أجده ، فررت على الكتاب كله ، فلم أجده ، فاتهمت نظري ، فبررت مرة ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده ؛ ورأيت في معجم الصحابة لابن قانع ، فجيئت إلى الشيخ وأخبرته ، فبمجرد ما سمع مني ذلك أخذ نسخته ، وأخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجه ،

والحق ابن قانع في الحاشية ؛ فأعظمت ذلك وهبته أعظم منزلة الشيخ في قلبي ، واحتقاري في نفسي ، فقلتُ : ألا تصبرون ، لعلكم تراجعون ! فقال : لا ، إنما قلدتُ في قول ابن ماجة البرهان الحلبي . ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة ؛ فأخذت عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك ؛ وكتب لي إجازة عظيمة .

وحضرتُ عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في الكشف والنوحي وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح ، والعصّد .

وشرعتُ في التصنيف في سنة ست وستين ، وبلغتُ مؤلفاتي إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه .

وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ، ولما حججتُ شربت من ماء زمزم ، لأمر ؛ منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني ، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر .

وأفتيتُ من مستهل سنة إحدى وسبعين .

وعقدت إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين .

ورزقت التبجّر في سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعاني ، والبيان ، والبديع ؛ على طريقة العرب والبلغاء ، لأعلى طريقة العجم وأهل الفلسفة . والذي أعتقده أن الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها ، لم يصل إليهِ ولا وقف عليه أحد من أسياسي ؛ فضلاً عمن هو دونهم ، وأنا الفقه فلا أقول ذلك فيه ؛ بل شيخني فيه أوسع نظراً ، وأطول باعاً ؛ ودون هذه السبعة في المعرفة : أصول الفقه والجدل والتصريف ، ودونها الإنشاء والتوسّل والفرائض ، ودونها

القراءات ، ولم آخذها عن شيخ ، ودونها الطب ، وأما علم الحساب فهو أعسر شيء على وأبعده عن ذهني ؛ وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلا أحمله . وقد كملت عندي الآن آلات الجهاد بحمد الله تعالى ؛ أقول ذلك تحذرا بنعمة الله تعالى لا فخرا ؛ وأى شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر ، وقد أزف الرحيل ، وبدا الشيب ، وذهب أطيب العمر ! ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفًا بأقوالها وأدلتها النقيية والقياسية ، ومداركها ونقوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرتُ على ذلك من فضل الله ، لا بحولي ولا بقوة ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، ما شاء الله ، لا قوة إلا بالله .

وقد كنت في مبادئ الطلب قرأتُ شيئًا في علم المنطق ، ثم ألقى الله كراهته في قلبي . وسمعتُ أن ابن الصلاح أفتى بتحريمه فتركته لذلك ، فعوضني الله تعالى عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم .

وأما مشايخي في الرواية سماعًا وإجازة فكثير ؛ أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه ، وعدتهم نحو مائة وخمسين ؛ ولم أكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية .

وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد :

فن التفسير وتعلقاته والقراءات : الإتيان في علوم القرآن ، الدر المنثور في التفسير للمأثور . ترجمان القرآن في التفسير . المسند ، أسرار التنزيل يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار ، لباب النقول في أسباب النزول ، مفحومات الأقران في مبهمات القرآن ، المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب ، الإكليل في استنباط التنزيل ، تسكلة تفسير الشيخ جلال الدين المحلى ، التحرير في علوم التفسير ، حاشية على تفسير البيضاوى ، تناسق الدرر في تناسب السور ، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع ، مجمع البحرين ومطلع البدرين

في التفسير ، مفاتيح الغيب في التفسير ، الأزهار الفاتحة على الفاتحة ، شرح الاستعاذة  
وبسملة ، الكلام على أول الفتح ، وهو تصدير ألقية لما باشرت التدريس بمجامع شيخون  
بحضرة شيخنا البلقيني ، شرح الشاطبية ، الألفية في القراءات العشر ، خمائل الزهر في  
فضائل السور ، فتح الجليل للعبد الذليل في الأنواع البديعية المستخرجة من  
قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الآية ، وعدتها مائة وعشرون نوعا ،  
القول القصيح في تعيين الذبيح ، اليد البسطى في الصلاة الوسطى ، معترك الأقران في  
مشارك القرآن .

فن الحديث وتعلقاته : كشف المغطى في شرح الموطأ ، إسعاف البطا برجال الموطأ ،  
التوشيح على الجامع الصحيح ، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، مرقاة الصعود إلى  
سنن أبي داود ، شرح ابن ماجه ، تدريب الراوى في شرح تقريب النوى ، شرح ألقية  
العراقى ، الألفية وتسمى نظم الدرر في علم الأثر وشرحها يسمى قطر الدرر ، التهذيب في  
الزوائد على التقريب ، عين الإصابة في معرفة الصحابة ، كشف التلبيس عن قلب أهل  
التدليس ، توضيح المدرك في تصحيح المستدرک ، اللآلى المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ،  
النكت البديعات على الموضوعات ، الذيل على القول المسدد ، القول الحسن في الذب عن  
السنن ، لب الباب في تحرير الأنساب ، تقريب العزيب ، المدرج إلى المدرج ، تذكرة المؤتسى  
بمن حدث ونسى ، تحفة القابه بتلخيص المنشابه ، الروض المسكال والورد الملال في  
المصطلح ، منتهى الآمال في شرح حديث إتمام الأعمال ، المعجزات والخصائص النبوية ،  
شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، البدور السافرة عن أمور الآخرة ، مارواه  
الواعون في أخبار الطاعون ، فضل موت الأولاد ، خصائص يوم الجمعة ، منهاج السنة ،  
ومفتاح الجنة ، تمهيد القرش في الخصال الموجبة لظل العرش ، بزوغ الهلال في الخصال  
الموجبة للظلال ، مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة ، مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين ،

سهام الإصابة في الدعوات المجابة ، الكلم الطيب ، القول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار ، أذكار الأذكار ، الطب النبوي ، كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة ، الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة ، ويسمى أيضا التعظيم والمنة في أن أبوي النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة ، المسلسلات الكبرى ، جياذ المسلسلات ، أبواب السعادة في أسباب الشهادة ، أخبار الملائكة ، الثغور الباسمة في مناقب السيدة آمنة ، مناهج الصفا في تخريج أحاديث الشفا ، الأساس في مناقب بني العباس ، در السجادة فيمن دخل مصر من الصحابة ، زوائد شعب الإيمان للبيهقي ، لم الأطراف وضم الأتراف ، أطراف الأشراف بالإشراف على الأطراف ، جامع المسانيد ، الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة ، الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة ، تخريج أحاديث الكفاية يسمى تجربة العناية ، الجصر والإشاعة لأشراط الساعة ، الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ، زوائد الرجال على تهذيب الكمال ، الدر المنظم في الاسم المعظم ، جزء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، من عاش من الصحابة مائة وعشرين ، جزء في أسماء المدائين ، اللع في أسماء من وضع ، الأربعون المتباينة ، درر البحار في الأحاديث القصار ، الرياضة الأنيقة في شرح أسماء خير الخليقة ، المرعاة العلية في شرح الأسماء النبوية ، الآية الكبرى في شرح قصة الإسرا ، أربعون حديثا من رواية مالك عن نافع عن ابن عمر ، فهرست المرويات ، بغية الرائد في الذيل على مجمع الزوائد ، أزهار الآكام في أخبار الأحكام ، الهبة السنية في الهيئة السنية ، تخريج أحاديث شرح العقائد ، فضل الجلد ، الكلام على حديث ابن عباس : « احفظ الله يحفظك » ، هو تصدير ألقبته لما وليت درس الحديث بالشيخونية ، أربعون حديثا في فضل الجهاد ، أربعون حديثا في رفع اليدين في الدعاء ، التعريف بآداب التأليف ، العشاريات ، القول الأشبه في حديث : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ، كشف النقاب عن الألقاب ، نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير ،



من وافقت كنيته كنية زوجه من الصحابة ، ذم زيارة الأمراء ، زوائد نوادر الأصول  
للحكيم الترمذى ، تخرج أحاديث الصحاح يسمى فلق الصباح ، ذم المكس ، آداب الملوك .  
فن الفقه وتعلقاته : الأزهار الغضة فى حواشى الروضة ، الحواشى الصغرى ، مختصر  
الروضة يسمى القنية ، مختصر التنبيه ، يسمى الوافى ، شرح التنبيه ، الأشباه والنظائر ،  
اللوامع والبوارق فى الجوامع والقوارق ، نظم الروضة يسمى الخلاصة ، شرحه يسمى  
رفع الخصاصة ، الورقات المقدمة ، شرح الروض ، حاشية على القطعة للإنسوى ، المذهب  
السائل فى تصحيح الخلاف المرسل ، جمع الجوامع ، الينبوع فيما زاد على الروضة من  
القروع ، مختصر الخادم ؛ يسمى تحصيل الخادم ، تصنيف الأسماع بمسائل الإجماع ، شرح  
التدريب ، الكافى ، زوائد المذهب على الوافى ، الجامع فى الفرائض ، شرح الرحبية فى  
الفرائض ، مختصر الأحكام السلطانية للماوردى .

الأجزاء المفردة فى مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب : الظفر بقلم الظفر ، الاقتصاص  
فى مسألة التماس ، المستطرفة فى أحكام دخول الحشفة ، السلالة فى تحقيق القر والاستحالة ،  
الروض الأريض فى طهر المحيض ، بذل المسجد لسؤال المسجد ، الجواب الحزم عن  
حديث التكبير جزم ، القذاذة فى تحقيق محل الاستعاذة ، ميزان المعدلة فى شأن البسملة ،  
جزء فى صلاة الضحى ، المصاييح فى صلاة التراويح ، بسط الكف فى إتمام الصف ، اللعة  
فى تحقيق الركعة لإدراك الجمعة ، وصول الأمانى بأصول التهانى ، بلغة المحتاج فى مناسك  
الحاج ، السلاف فى التفصيل بين الصلاة والطواف ، شدّة الأثواب فى سدّ الأبواب فى  
المسجد النبوى ، قطع المجادلة عند تغيير المعاملة ، إزالة الوهن عن مسألة الرهن ، بذل  
الهمة فى طلب براءة ، الدمة ، الإنصاف فى تمييز الأوقاف ، أنموذج اللبيب فى خصائص  
الحبيب ، الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم ، القول الماضى فى الحنث فى الماضى ، القول  
للشرق فى تحریم الاشتغال بالمنطق ، فصل الكلام فى ذمّ الكلام ، جزيل المواهب

في اختلاف المذاهب ، تقرير الإسناد في تيسير الاجتهاد ، رفع منار الدين وهدم بناء  
المفسدين ، تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء ، ذم القضاء ، فضل الكلام في حكم  
السلام ، نتيجة الفكر في الجهر بالذكر ، طي اللسان عن ذم الطيلسان ، تنوير الخلك في  
إمكان رؤية النبي والملاك ، أدب الفتيا ، إقام الحجر لمن زكى سباب أبي بكر وعمر ،  
الجواب الحاتم عن سؤال الخاتم ، الحجج الميمنة في التفضيل بين مكة والمدينة ، فتح  
الغالي من أنت طالق ، فصل الخطاب في قتل الكلاب ، سيف النظر في الفرق بين  
الثبوت والتكرار .

فن العربية وتعلقاته : شرح ألفية ابن مالك ، يسمى البهجة المضيئة في شرح الألفية ،  
الفريدة في النحو والتصريف والخط ، النكت على الألفية والكافية والشافية والشذور  
والنزهة ، الفتح القريب على مغنى اللبيب ، شرح شواهد المغنى ، جمع الجوامع ، شرحه  
يسمى همع الهوامع ، شرح الملح ، مختصر الملح ، مختصر الألفية ودقائقها ، الأخبار  
المروية في سبب وضع العربية ، المصاعد العلمية في القواعد النحوية ، الاقتراح في أصول  
النحو وجدله ، رفع السنّة في نصب الزنة ، الشمعة المضيئة ، شرح كافية ابن مالك ، درّ  
التاج في إعراب مشكل المهاج ، مسألة ضربى زيدا قائما ، السلسلة الموشحة ، الشهد ،  
شذا العرف في إثبات المعنى للحرف ، التوشيح على التوضيح ، السيف الصقيل في  
حواشى ابن عقيل ، حاشية على شرح الشذور ، شرح القصيدة الكافية في التصريف ،  
قطر الندى في ورود الهمزة للندا ، شرح تصريف العزى ، شرح ضرورى التصريف لابن  
مالك ، تعريف الأعمى بحروف المعجم ، نكت على شرح الشواهد للعيني ، فجر الثمد في  
إعراب أكل الحمد ، الزند الورى في الجواب عن السؤال السكندرى .

فن الأصول والبيان والتصوف : شرح لمعة الإشراف في الاشتقاق ، الكوكب  
الساطع في نظم جمع الجوامع ، شرحه ، شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد ، نكت على

التلخيص يسمى الإفصاح ، عقود الجمان في المعاني والبيان ، شرحه ، شرح أبيات تلخيص المفتاح ، مختصره ، نكت على حاشية الطول لابن الفري رحمه الله تعالى ، حاشية على المختصر ، البديعية ، شرحها ، تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية ، تشييد الأركان في ليس في الإمكان أبدع مما كان ، درج للمعالى فى نصرة الغزالي على المنكر المتغالى ، الخبر الدال على وجود القطب والأوتاد والنجباء والأبدال ، مختصر الإحياء ، المعانى الدقيقة فى إدراك الحقيقة ، النقاية فى أربعة عشر علما ، شرحها ، شوارد الفوائد ، قلائد الفرائد ، نظم التذكرة ، ويسمى الفلك المشحون . الجمع والتفريق فى الأنواع البديعية .

فن التاريخ والأدب : تاريخ الصحابة وقد مر ذكره ، طبقات الحفاظ ، طبقات النجاة : الكبرى والوسطى والصغرى ، طبقات المفسرين ، طبقات الأصوليين ، طبقات الكتاب ، حلية الأولياء ، طبقات شعراء العرب ، تاريخ الخلفاء ، تاريخ مصر هذا ، تاريخ سيوط . معجم شيوخى الكبير يسمى حاطب ليل وجارف سيل ، للمعجم الصغير يسمى المنتقى ؛ ترجمة النووى ، ترجمة البلقينى ، الملتقط من الدرر الكامنة ، تاريخ العمر ؛ وهو ذيل على إنباء النعم ، رفع اليباس عن بنى العباس ، النفحة المسكية والنفحة المسكية ، على نمط عنوان الشرف ، درر الكلم وغرر الحكم ، ديوان خطب ، ديوان شعر ، المقامات ، الرحلة الفيومية ، الرحلة المسكية ، الرحلة الدمياطية ، الرسائل إلى معرفة الأوائل ، مختصر معجم البلدان ، يا قوت الشماريخ فى علم التاريخ ، الجانة ، رسالة فى تفسير ألقاظ متداولة ، مقاطع الحجاز ، نور الحديقة من نظم القول ، الجمل فى الرد على المهمل ، المنى فى السكى ، فضل الشتاء ، مختصر تهذيب الأسماء للنووى ، الأجوبة الزكية عن الألفاظ السبكية ، رفع شأن الحبشان ، أحاسن الأقباس فى محاسن الاقتباس ، تحفة المذاكر فى المفتقى من تاريخ ابن عساكر ، شرح بانة سعاد ، تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء ، قصيدة رائية ، مختصر شفاء الغليل فى ذم الصاحب والخليل .

## ذكر مَنْ كان بمصر من حفاظ الحديث

٣، ٢، ١ - أبو ذرّ ، عبد الله بن عمرو بن العاص ، عُبَيْة بن عامر الجُهَنِيّ ؛ الثلاثة صحابة ؛ ذكرهم الذهبيّ في طبقات الحفاظ ؛ وقد مرّوا <sup>(١)</sup> .

٤، ٥، ٦، ٧، ٨ - أبو الخير مَرْثَد ، مَكْحُول ، نافع مولى ابن عمر ، يزيد بن أبي حبيب ، عبيد الله بن أبي جعفر ؛ مرّوا <sup>(٢)</sup> .

٩ - الأعرج عبد الرحمن بن داود المَدَنِيّ صاحب أبي هريرة (ع) ؛ أحد الحفاظ والقراء ، أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس ، وأكثّر من السّنن عن أبي هريرة . أخذ القراءة عنه نافع بن أبي نعيم ، وعنه ، قال البخاريّ : أصبح أسانيد أبي هريرة أبو الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة . قال الذهبيّ في طبقات القراء : كان الأعرج أوّل مَنْ برز في القرآن والسّنن ، وقالوا : هو أوّل مَنْ وضع العربية بالمدينة ؛ أخذ عن أبي الأسود ، وله خبرةٌ بأنساب قريش ، وافر العلم ، مع الثقة والأمانة ؛ خرج إلى الإسكندرية ؛ فأدركه أجله بها . مات في سنة سبع عشرة ومائة <sup>(٣)</sup> .

١٠ - عَقِيل بن خالد الأَيْلِيّ أبو خالد (ع) ، مولى عُثْمَان ؛ عن عِكْرِمَةَ ونافع ، وعنه ابن لهيعة والليث . مات بمصر سنة إحدى وأربعين ومائة <sup>(٤)</sup> .

١١ - يُونُس بن يزيد الأَيْلِيّ أبو يزيد <sup>(٥)</sup> الرّقاشيّ (ع) . عن الزُّهْرِيّ ونافع . مات بالصعيد سنة تسع وخمسين ومائة <sup>(٦)</sup> .

---

(١) أبو ذرّ ص ٢٤٥ ، وعبد الله بن عمرو ص ٢١٥ ، وعُبَيْة بن عامر ص ٢٢٠ من هذا الجزء .  
(٢) مَرْثَد ص ٢٩٦ ، ومَكْحُول ونافع ص ٢٩٧ ، ويزيد بن أبي حبيب وعبيد الله بن أبي جعفر ص ٢٩٩ .

(٣) تقريب التهذيب ٢ : ٢٨ . (٤) تقريب التهذيب ٢ : ٢٩ .  
(٥) التقريب : « مولى آل سفيان » . (٦) تقريب التهذيب ٢ : ٣٨٦ .

١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦ - عمرو بن الحارث، حيوة بن شريح، يحيى بن أيوب الغافقي، الليث بن سعد بن طيبة، الفضل بن فضالة، مروا<sup>(١)</sup>.

١٧ - بكر بن مضر بن حاكم بن سايان أبو محمد المصري (خ، م، د، ت). عن يزيد بن ألى حبيب وغيره. كان ثقةً عابداً صالحاً؛ ولد سنة اثنتين ومائة؛ ومات يوم عرفة سنة أربع وسبعين<sup>(٢)</sup>.

١٨، ١٩، ٢٠ - ابن وهب، ابن القاسم، الإمام الشافعي، مروا<sup>(٣)</sup>.

٢١ - أسد السنة أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الآمدي المصري (د، س). عن شعبة ورواح، وعنه الربيع الجيزي، وأحمد بن صالح ولد بمصر سنة اثنتين وثلاثين ومائة؛ ومات بها في المحرم سنة اثنتي عشرة ومائتين<sup>(٤)</sup>.

٢٢ - سعيد بن أبي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجعفي المصري الحافظ المصري، أبو محمد (ع). عن مالك والليث؛ قال ابن يونس: كان قتيلاً، ولد سنة أربع وأربعين ومائة، ومات سنة أربع وعشرين ومائتين<sup>(٥)</sup>.

٢٣ - عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم أبو صالح؛ (ح، د، ت)؛ كاتب الليث، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين<sup>(٦)</sup>.

٢٤ - عبد الله بن يوسف القتيبي أبو محمد الدمشقي (خ، د، ت، ه). قال البخاري: كان من أثبت الشاميين، مات بمصر سنة ثمان عشرة ومائتين؛ عن ثمانين سنة<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر ص ٢٧٩، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢.

(٢) تقريب التهذيب ١: ١٠٧. (٣) ص ٣٠٢، ٣٠٣.

(٤) تقريب التهذيب ١: ٦٣. (٥) تقريب التهذيب ١: ٢٩٣.

(٦) تقريب التهذيب ١: ٤٢٣. (٧) تقريب التهذيب ١: ٤٦٣.

٢٥ - عبد الله بن الزبير الحميدى أبو بكر ( ح ، م ، د ، ت ) . أحد الأئمة ، صاحب المسند ، كان بمصر ملازماً للإمام الشافعى ، فلما مات رجع إلى مكة يفتى بها إلى أن مات سنة تسع عشرة ومائتين . قال أبو حاتم : هو رئيس أصحاب ابن عيينة ، وهو ثقة إمام <sup>(١)</sup> .

٢٦ - نعيم بن حمار المروزى أبو عبد الله ( ح ، م ، د ، ت ) . نزيل مصر . أول من جمع المسند ، أخرج منها فى فتنة القول بخلق القرآن ، فحسب بسامراً سنة ثمان وعشرين ومائتين <sup>(٢)</sup> .

٢٧ - يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومى مولاهم للمصرى ( ح ، م ) . راوى الموطأ ؛ صنف التصانيف . مات فى صفر سنة إحدى وثلاثين ومائتين <sup>(٣)</sup> .

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ - أصبغ بن فرج ، سعيد بن عفير ، حرمله ، أحمد بن صالح المصرى ، مرثوا <sup>(٤)</sup> .

٣٢ - أبو عبد الله محمد بن رُمح بن مهاجر التَّجِيبى مولاهم ( ح ، م ) . المصرى الحافظ . سمع من الليث وابن كهيعة . قال النسائى : ما أخطأ فى حديث واحد . وقال ابن يونس : ثقة ثبت ؛ كان من أعلم الناس بأخبار بلدنا ، مات فى شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين <sup>(٥)</sup> .

٣٣ ، ٣٤ - الحارث بن مسكين ، يونس بن عبد الأعلى ، مرثا <sup>(٦)</sup> .

٣٥ - الحسن بن عبد العزيز الوزير الجذامى أبو على الجروى المصرى ( ح ) .

(١) تهذيب التهذيب ١ : ٤١٥ . (٢) تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٥٨ .

(٣) تقريب التهذيب ٢ : ٣٥١ .

(٤) أصبغ بن فرج وسعيد بن عفير ص ٣٠٨ وحرمله ص ٣٠٧ ، وأحمد بن صالح ص ٣٠٦ .

(٥) تقريب التهذيب ٢ : ١٦١ .

(٦) الحارث بن مسكين ص ٣٠٨ ، ويونس بن عبد الأعلى ص ٣٠٩ .

- روى عن بشر بن بكر ، وعنه البخارى ؛ وقال الدارقطنى : لم يُر مثله فضلاً وزهداً ؛  
 حبل من مصر إلى العراق ؛ فلم يزل بها حتى مات سنة سبع وخمسين ومائتين <sup>(١)</sup> .
- ٣٦ - محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجاني الحافظ (م) . صاحب المسند ؛ عن أبي  
 نعيم وطبقته . قال فى العبر : مات بصعيد مصر فى ربيع الأول سنة ثمان  
 وخمسين ومائتين <sup>(٢)</sup> .
- ٣٧ - محمد بن عبد الله بن الحكم ، مر <sup>(٣)</sup> .
- ٣٨ - الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى مولا هم (ع) . أبو محمد  
 المصرى ، صاحب الإمام الشافعى وراوى كتبه ، والمؤذن بجامع القسطنط . روى عنه  
 أصحاب السنن الأربعة ، والطحاوى وأبو زرعة وغيرهم . وأملى الحديث بجامع طولون ؛  
 وهو أول من أملى به ، ووصله ابن طولون يومئذ بجائزة سنوية ؛ ولد سنة أربع وسبعين  
 ومائتين ، ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبع ومائتين <sup>(٤)</sup> .
- ٣٩ - قبيصة الحافظ النقة ، أبو على الحسن بن سليمان البصرى ، نزيل مصر . عن  
 أبي نعيم ، وعنه ابن خزيمة . مات سنة إحدى وستين ومائتين <sup>(٥)</sup> .
- ٤٠ - أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقى (د،ن) . عن أسد السنة ،  
 وعنه أبو داود والنسائى . وثقه ابن يونس ، وذكره ابن فرحون فى طبقات المالكية ،  
 وقال : له تصانيف فى الحديث وغيره . مات سنة تسع وأربعين ومائتين <sup>(٦)</sup> .
- ٤١ - ابن أخت غزال الإمام أبو بكر محمد بن على بن داود البندادى نزيل مصر .  
 قال ابن يونس : كان ثقة فى الحديث ، مات بها فى ربيع الأول سنة أربع  
 وستين ومائتين .

(٢) العبر ٢ : ١٧٠  
 (٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥ .  
 (٦) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٤ .

(١) تقريب التهذيب ١ : ١٦٧  
 (٣) ص ٣٠٩ من هذا الجزء .  
 (٥) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٦ .

٤٢ - محمد بن حمّاد الطّمهرانيّ الرازيّ الحافظ ؛ أحد من رحّل إلى عبد الرّاق .  
حدّث بمصر والشّام والعراق . وكان ثقة . مات سنة إحدى وسبعين ومائتين ؛ قاله  
في العبر<sup>(١)</sup> .

٤٣ - يحيى بن عثمان بن صالح البهميّ المصريّ . روى عن أبيه وأصبح بن فرج  
وخلف ، وعنه ابن ماجه وآخرون . قال ابن يونس : كان حافظاً للحديث . توفّي سنة  
سنة اثنتين وثمانين ومائتين .

٤٤ - عبدان أبو محمد بن محمد بن عيسى الروزيّ الفقيه الحافظ ، مفتي مرو  
وعالمها وزاهدّها . أقام بمصر سنين ، وقرأ على الرّزيّ والربيع ، ثمّ انتقل ؛ وهو الذي  
أظهر مذهب الشافعيّ بخراسان ؛ تفقّه به ابن خزيمة وأبو إسحاق الروزيّ وخلق  
صاروا أئمة ، وصنّف كتاب المعرفة في مائة جزء ، وكتاب اللوطا ، وكان يرجع إليه في  
الفتاوى والمعضلات . ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومائتين ، ومات ليلة عرفة سنة  
ثلاث وتسعين<sup>(٢)</sup> ؟

٤٥ - النسائيّ أبو عبد الرّحمن أحمد بن شعيب بن عليّ بن سينان بن يحيى القاضى  
الحافظ الإمام شيخ الإسلام . أحد الأئمة المبرزين ، والحفاظ المتّقين والأعلام  
المشهورين ، جال البلاد ، واستوطن مصر ، فأقام بزقاق القناديل . قال أبو عليّ  
النيسابورىّ : رأيت من أئمة الحديث أربعة في وطني وأسفاريّ: النسائيّ بمصر ، وعبدان  
بالأهواز ، ومحمد بن إسحاق ، وإبراهيم ابن ألى طالب بنيسابور . وقال الحاكم : كان  
النسائيّ أفقه مشايخ مصر في عصره ، وأعرفهم بالصحيح والسّقيم من الآثار ، وأعرفهم  
بالرجال . وقال الذهبيّ : هو أحفظ من مسلم له من المصنّفات السّنن الكبرى والصّغرى

(١) العبر ٢ : ٤٨ .

(٢) العبر ٢ : ٩٥ .



وهى إحدى الكتب الستة ، وخصائص على ، ومسند على ، ومسند مالك . ولد سنة خمس وعشرين ومائتين . قال ابن يونس : كان خروجه من مصر سنة اثنتين وثلاثمائة ، ومات بمكة - وقيل بالرملة - في صفر سنة ثلاث وثلاثمائة <sup>(١)</sup> .

٤٦ - على بن سعيد بن بشير مهران الحافظ البارع أبو الحسن الرازي . يعرف بعلبك . زيل مصر ومحدثها . قال ابن يونس : كان يفهم ويحفظ . مات في ذي القعدة سنة سبع وتسعين ومائتين <sup>(٢)</sup> .

٤٧ - يحيى بن زكريا بن النيسابوري أبو زكريا الأعرج . أحد الحفاظ ، وهو عم محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة ، روى عن قتيبة وابن راهويه . قال في العبر : دخل مصر على كبر السن ، ومات بها سنة سبع وثلاثمائة <sup>(٣)</sup> .

٤٨ - محمد بن محمد بن النفاح بن بدر الباهلي أبو الحسن . قل في العبر : بنداى حافظ متمقف ، روى عن ابن أبي إسرائيل <sup>(٤)</sup> وطبقته . توفى بمصر في ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثلاثمائة <sup>(٥)</sup> .

٤٩ - الطحاوي الإمام العلامة الحافظ . صاحب التصانيف البديعة أبو جعفر أحد ابن محمد بن سلامة بن مسلمة الأزدي المصري الحنفي ، ابن أخت المزي . تفقه بالقاضي أبي حازم ، وكان ثقة ثباتاً ، فقيها لم يخلف بعده مثله ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بمصر . وله معاني الآثار ، وأحكام القرآن ، والتاريخ الكبير ، واختلاف العلماء ، وكتاب في الشروط . ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات في ذي القعدة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة <sup>(٦)</sup> .

(١) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٤١ . (٢) تذكرة الحفاظ ٢ : ٢٨٤ .

(٣) تذكرة الحفاظ ٢ : ١٣٥ ، والعبر ٢ : ١٣٥ .

(٤) العبر : « إسحاق بن أبي إسرائيل » . (٥) العبر ٢ : ١٥٩ .

(٦) العبر ٢ : ١٨٦ .

٥٠ - مكحول الحافظ أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد السلام البُيُوتِيُّ ؛  
عن ابن عبد الحكم ، وعنه ابن زَبْر . كان من الثقات العالمين بالحديث ، مات في جمادى  
الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة <sup>(١)</sup> .

٥١ - الطحّان الحافظ الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن جابر الرّملِيّ : عن بَكَّار  
ابن قُتَيْبَة ، وعنه ابن زَبْر . مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة <sup>(٢)</sup> .

٥٢ - ابن يونس الحافظ الإمام أبو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن الإمام يونس  
[ ابن ] عبد الأعلى الصّدْفِيّ المصريّ ، صاحب تاريخ مصر . وُلِدَ سنة إحدى وثمانين  
ومائتين ، وسمع أباه والنّسائيّ ، ولم يرحل ولا سمع بنير مِصر ، ولكنه إمام في هذا  
الشأن ، متيقّظ حافظ مُكثّر ، خبير بأيام الناس وتواريخهم . مات في جمادى الأولى  
سنة سبع وأربعين وثلاثمائة <sup>(٣)</sup> .

٥٣ - ابن الحداد ، مرّ <sup>(٤)</sup> .

٥٤ - حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكفّانيّ المصريّ الحافظ الزّاهد العالم  
أبو القاسم . تُمَلِّى جزء البطاقة ، عن النّسائيّ وأبي يعلى ، وعنه الدّار قطنى وابن سعيد .  
قال الحاكم : متّق على تقدّمه في معرفة الحديث ، يذكّر بالورع والزّهد والعبادة . مات  
في ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة <sup>(٥)</sup> .

٥٥ - ابن السّكّن الحافظ الحُجّة أبو عليّ سعيد بن عثمان بن السّكّن البغداديّ .  
نَزَلَ مصر . وُلِدَ سنة أربع وتسعين ومائتين ، وسمع أبا القاسم البغويّ وابن جوصّا ،  
وعنه عبد الغنى بن سعيد ، وعُني بهذا الشأن وصنّف الصحیح المتّق ؛ مات في الحرّم

(٢) المعبر ٢ : ٢٢٩  
(٤) وانظر المعبر ٢ : ٢٩٩

(١) المعبر ٢ : ٢٣٣  
(٣) المعبر ٢ : ٢٧٦  
(٥) المعبر ٢ : ٣٠٨ .

سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة<sup>(١)</sup> .

٥٦ - النقّاش الحافظ الإمام الجوّال أبو بكر محمد بن عليّ بن حسن المصريّ  
نزىل تنيس . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وسمع النّسائيّ وأبا عليّ ، وعنه  
الدّارقطنيّ . مات رابع شعبان سنة تسع وستين وثلاثمائة<sup>(٢)</sup> .

٥٧ - الحسن بن رشيق الإمام أبو بكر محمد العسكريّ المصريّ . عن النّسائيّ ،  
وعنه الدّارقطنيّ وعبد الغنيّ ؛ قال ابن الطّحّان : ما رأيتُ عالماً أكثر حديثاً منه ؛  
وُلِدَ في صفر سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، ومات في جمادى الآخرة سنة  
سبعين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup> .

٥٨ - ابن النّحاس المصريّ الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى بن  
الجراح ، نزىل نيسابور . كان ذا رحلة واسعة . سمع أبا القاسم البغويّ ، ومنه الحاكم .  
مات سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، عن خمس وثمانين سنة .

٥٩ - ابن مسرور الحافظ الجوّال أبو الفتح عبد الواحد من محمد بن أحمد بن  
مسرور البلخيّ . عن أبي سعيد بن يونس ، وعنه عبد الغنيّ . وطن بمصر ، ومات في  
ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup> .

٦٠ - أحمد بن أبي الليث نصر بن محمد الحافظ أبو العباس النّصيبيّ المصريّ . قال  
الحاكم : باقعة في الحفظ . مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

٦١ - ابن حنّزابة الوزير الكامل الحافظ أبو الفضل جعفر بن الوزير أبي الفتح  
الفضل بن القُرّات البغداديّ . نزىل مصر، ووزّر لصاحب مصر كافور الخادم، وحدث عن

(٢) العمر ٢ : ٣٥٣ .

(٤) العمر ٣ : ٧ .

(١) العمر : ٢٩٧ .

(٣) العمر ٢ : ٣٥٥ .

محمد بن هارون الحضرمي وغيره . ورحل إليه الدارقطني ، وعزم على التأليف على مسنده . قال السلفي : كان من الحفاظ المتقنين ، يلى ويروى في حال الوزارة ، عندي من أماليه ، ومن كلامه على الحديث ، الدال على حدة فهمه وقوة علمه . وحنزابة اسم جدته أم أبيه . ولد سنة ثمان وثلاثمائة ، ومات في ثالث عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين<sup>(١)</sup> .

٦٢ - عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي الإمام الحافظ المتقن النسابة . إمام زمانه في علم الحديث وحفظه ؛ قال البرقاني : ما رأيت بعد الدارقطني أحفظ منه ؛ له مؤلفات ؛ منها المؤلف والمختلف وغيره . ولد سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ؛ ومات في سابع صفر سنة تسع وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

٦٣ - أبو سعيد الماليني أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ؛ كان أحد الحفاظ الكثيرين الراجلين في الحديث إلى الآفاق ، روى عن ابن عدي . مات بمصر في شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة<sup>(٣)</sup> .

٦٤ - أبو نصر السجزي الحافظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي البكري نزيل مصر . كان متقناً كثيراً بصيراً بالحديث والسنة ، واسع الرحلة . قال أبو طاهر الحافظ : سألت الحبال عن الصوري والسجزي : أيهما أحفظ ؟ فقال : السجزي أحفظ من خمسين مثل الصوري ؛ مات في الحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة<sup>(٤)</sup> .

٦٥ - الحبال الحافظ الإمام المتقن ؛ محدث مصر ، أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التميمي مولاهاً المصري . ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، وسمع عبد الغني

(٢) العبر ٣ : ١٠٠ .

(٤) العبر ٣ : ٢٠٦ .

(١) العبر ٣ : ٤٩ .

(٣) العبر ٣ : ١٠٧ .

ابن سعيد وابن نظيف ، ومنه أبو بكر عبد الباقي ؛ وآخر مَنْ روى عنه بالإجازة ابنُ ناصر الحافظ ، وجمع عوالى سفيان بن عُيينة وغير ذلك ، وكان ثقة حُجَّةً صابرة ورِعاً كبير القَدْر . مات سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .

٦٦ - السَّلَفِيُّ الحافظ أبو طاهر عماد الدين أحمد بن محمد بن أحمد الأصمغاني كان إماماً حافظاً متقناً ، ناقدًا ثبَتًا دِينًا خَيْرًا ، انتهى إليه علوُ الإسناد . روى عن الحفَّاظ في حياته . وله تصانيف ، وكان أَوْحَدَ زَمَانِهِ في علم الحديث ، وأعلمهم بقوانين الرواية ؛ وكان مُقِمًّا بالإسكندرية . تُوُفِّيَ يوم الجمعة خامس ربيع الآخر سنة ست وسبع وخمسمائة وله مائة وست ستمين<sup>(٢)</sup> .

٦٧ - عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الحنبلى الحافظ الإمام . أَوْحَدَ زَمَانِهِ في عِلْمِ الحديث والحفظ ؛ تَقَى الدين أبو محمد الزاهد العابد ، صاحب العمدة والكمال وغير ذلك من التصانيف . نَزَلَ مصر في آخر عمره ، ومات بها يوم الاثنين ثالث عشرين ربيع الأول سنة ستمائة ؛ وله تسع وخمسون سنة ، ودُفِنَ بالقرافة<sup>(٣)</sup> .

٦٨ - أبو الحسن على بن فاضل بن سعد الله الحافظ الصورى ثم المصرى . قال الذهبي : أ كثر عن السَّلَفِيِّ ، ورأس في الحديث ؛ مات بمصر سنة ثلاث وستمائة<sup>(٤)</sup> .

٦٩ أبو الحسن على بن الفضل بن على المالكي المقدسى ثم السكندرى ، الحافظ العلامة شرف الدين . وُلِدَ سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وتخرَّج بالسَّاقِي ، وكان من حفَّاظ الحديث وأئمة المذهب العارفين به ؛ وله تصانيف . مات بالقاهرة في شعبان سنة إحدى عشرة وستمائة<sup>(٥)</sup> .

(٢) العبر ٤ : ٢٢٧ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٠ .

(١) العبر ٣ : ٣٩٩ .

(٣) العبر ٤ : ٣١٣ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٧ .

٧٠ - ابن الأنماطيّ الحافظ البارع تقيّ الدين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله ابن عبد الحسن المصريّ الشافعيّ . وُلِدَ في حدود سنة سبعين وخمسة ، وسمع ابن الخُسوعيّ ، ومنه المنذريّ . وكان إماماً حافظاً مبرزاً مفيداً . مات في رجب سنة تسع عشرة وستائة<sup>(١)</sup> .

٧١ - ابن دحية الإمام العلامة الحافظ الكبير أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسيّ السبتيّ ؛ كان بصيراً بالحديث معتقياً به ، له حظٌّ وافر من اللغة ، ومشاركة في العربية ؛ وله تصانيف ، وطَنَ مصر ، وأدب الملك الكامل ، ودرّس بدار الحديث الكامليّة ، مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وثلاثين وستائة عن نيف وثمانين سنة<sup>(٢)</sup> .

٧٢ - المنذريّ الحافظ الكبير الإمام شيخ الإسلام زكيّ الدين أبو محمد عبد العظيم ابن عبد القويّ بن عبد الله المصريّ الشافعيّ . وُلِدَ بمصر في غُرّة شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسة ، وتفقّه ، وطلب هذا الشأن فبرع فيه ، وتخرّج بالحافظ أبي الحسن ابن الفضل ، ووليّ مشيخة الكامليّة ، وانقطع بها عشرين سنة ، وكان عديم النظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه ، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله ، قيماً بمعرفة غريبه ، إماماً حُجّةً بارعاً في الفقه والعربية والقراءات ، ورِعاً متبحراً . قال الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد في حقّه : كان أذينَ مِنّي ، وأنا أعلم منه . أَلَفَ الترغيب والترهيب ، وشرح التنبيه ، وغير ذلك . مات يوم السَّبْتِ رابع ذى القعدة سنة ست وخمسين وستائة<sup>(٣)</sup> .

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٦٠ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٨٤ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٧ .

٧٣ - الرشيد العطار الإمام الحافظ ، رشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله الأموي النابلسي ثم المصري المالكي . وُلِدَ سنة أربع وثمانين وخمسمائة ؛ وتخرّج بآبَن المفضل ، وتقدّم في فنّ الحديث ، وانتهت إليه رئاسة الحديث بالديار المصرية ، وألف وخرّج . ومات في جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وستمائة <sup>(١)</sup> .

٧٤ - الصدر البكري أبو علي الحسن بن محمد النيسابوري ثم الدمشقي . وُلِدَ سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، وعُني بهذا الشأن ، وألف وخرّج ، وتحوّل إلى مصر ، فمات بها في ذى الحجة سنة ست وخمسين وستمائة .

٧٥ - ابن العماد الإمام الحافظ وجيه الدين أبو المظفر منصور بن سليمان <sup>(٢)</sup> الهمداني الإسكندراني الشافعي . وُلِدَ في صفر سنة سبع وستمائة ، وعُني بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه ، وألف في الحديث وأنواعه وفي الفقه ، وألف تاريخ الإسكندرية ومُعجم شيوخه وغير ذلك ، روى عنه الدِّمياطي ، مات في شوال سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، ولم يخلف بعده في الثغر مثله <sup>(٣)</sup> .

٧٦ - الأبيوزديّ الإمام الحدّث الحافظ زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر . نزيل القاهرة ؛ وُلِدَ سنة إحدى وستمائة ؛ وسمع من السَّخاوي وغيره ، وألف وخرّج ، مات في جمادى الأولى سنة سبع وستين [ وستمائة ] <sup>(٤)</sup> .

٧٧ - الإسعريّ الإمام الحافظ مُفيد القاهرة تقيّ الدين أبو القاسم عبيد بن محمد ابن عباس . ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وشرح الكثير ، وبرع في التخرّيج وأسماء الرجال والعالي والموافقة . مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين [ وستمائة ] <sup>(٥)</sup> .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣١١ .

(٢) شذرات الذهب : « سليم » .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٤١ .

(٤) تذكرة الحفاظ ٤ : ٢٥٧ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٢٥ .

٧٨ - الشريف عز الدين تقيب الأشراف أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري ، الحافظ المؤرخ . روى عن نضر القضاء أحمد بن الحباب وأكثر أصحاب البوصيري ، وعُني بالحديث وبالع . مات سادس المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة . ذكره في العبر<sup>(١)</sup> .

٧٩ - ابن الظاهري الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقرئ . كان أحد من عُني بهذا الشأن ، وكتب عن سبعة شيخ ، وخرج وأعاد . مات بزاويته بالمقس بظاهر القاهرة ، في ربيع الأول سنة ست وتسعين وستمائة ، وله سبعون سنة<sup>(٢)</sup> .

٨٠ - الدمياطي الإمام العلامة الحافظ الحجة الفقيه النسابة شيخ المحدثين شرف الدين أبو محمد عبد المؤمن بن خلف التوني الشافعي . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وتفقّه ، وبرع وطلب الحديث ، فرحل وجمع فأوعى ، وتخرج بالمنذري وألف . قال المزي : ما رأيت في الحديث أحفظ منه ، وكان واسع الفقه ، رأساً في النسب جيد العربية ، غزير اللغة . مات فجأة سنة خمس وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

٨١ - ابن شامة الإمام الحافظ الحجة الفقيه النسابة ، مفيد مصر ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن شامة الحنبلي . روى عن ابن عبد الدائم ، وكتب الكثير ؛ وكان جيداً بمعرفة الحديث . مات في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة عن سبع وأربعين سنة<sup>(٤)</sup> .

٨٢ - ابن دقيق العيد ، مر<sup>(٥)</sup> .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٥ .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١٧ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٢ .

(٥) مر ٣١٧ من هذا الجزء .



٨٣ - الحارثي قاضي القضاة سعد الدين أبو محمد مسعود بن أحمد العراقي ثم المصري الحنبلي . ولد سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وسمع من النجيب وعدة ، وتقدم في هذا الشأن ، وخرج وألف شرحاً على سنن أبي داود ، وكان عارفاً بمذهبه . مات في ذي الحجة سنة إحدى عشرة وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

٨٤ - القطب الحنابلي مفيد الديار المصرية وشيخها الحافظ قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحنفى . ولد في رجب سنة أربع وستين وثمانمائة ، وعُني بالفن ، وبرع فيه ، وألف شرح البخاري وشرح سيرة عبد الغنى ، وتاريخ مصر في بضعة عشر مجلداً ، وغير ذلك . مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

٨٥ - فتح الدين ابن سيد الناس الإمام العلامة الحافظ الأديب البارع أبو الفتح محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى الأندلسي الأصل المصري . ولد في ذي القعدة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، ولزم ابن دقيق العيد ، وتخرج به ، وكان أحد الأعلام الحفاظ ؛ أديباً شاعراً بليغاً مترسلاً ، ولي درس الحديث بالظاهرية وغيرها ، وألف السيرة النبوية ، وشرح الترمذي ، ومات في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

٨٦ - التقي الشبكي ، مر<sup>(٤)</sup> .

٨٧ - أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ شهاب الدين أبو الحسين محدث مصر . ولد سنة سبعمائة ، وبرع في الفن ، وخرج وألف . مات في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة بالطاعون .

٨٨ - أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري شهاب الدين أبو الحسين .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ١١٠ .

(٤) ص ٣٢١ من هذا الجزء

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٨ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٠٨ .

كان عارفا بالرجال ، ألف كتاباً في رجال الصالحين ، وأعاد بالجامع الحاكم . مات في  
جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة .

٨٩ - البهائيّ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن خليل العمانيّ المكيّ  
نزىل القاهرة ، الشافعيّ الحافظ الفقيه الزاهد القدوة ، أبو محمد . وُلد سنة أربع  
وتسعين وستمائة . وعُني بالفقهِ وبرع فيه . مات بالقاهرة في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين  
[ وسبعمائة ]<sup>(١)</sup> .

٩٠ - الزبليّ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفى . سمع من أصحاب  
النَّجيب ، وأخذ عن الفخر الزبليّ شارح الكنز والعلائيّ بن التركمانى وابن عقيل ،  
وَألف تخرّيج أحاديث الهداية ، وتخرّيج أحاديث الكشاف . مات في محرّم سنة اثنتين  
وستين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

٩١ الحافظ ابن جماعة قاضى القضاة الشيخ عز الدين أبو عمر قاضى القضاة بدر الدين  
محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكفنانى الشافعى . ولد في الحرّم سنة أربع  
وتسعين وستمائة ، وأكثَر السَّماع ، فبلغت شيوخه ألفاً وثلاثمائة نفس ، وعُني بالشأن ،  
وصنّف تخرّيج أحاديث الرافعى وغيره ، وولى القضاء بالدار المصرية ، وتدرّس  
الخشابية ، وكانت معرفته بالحديث أمثل من معرفته بالفقهِ . مات بمكة في جمادى الأولى  
سنة سبع وستين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

٩٢ - مُغلطايّ بن قُليج الحنفى الإمام الحافظ علاء الدين . وُلد سنة تسع وثمانين  
وستمائة ، وكان ، حافظاً عارفاً بقنُون الحديث ، علامة في الأنساب ، وله أكثر من مائة  
تصنيف ، كشرح البخارىّ وشرح ابن ماجه وغير ذلك ؛ مات في شعبان سنة  
اثنتين وستين وسبعمائة<sup>(٤)</sup> .

(٢) البدر الطالع ٤٠٢ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٩٧ .

(١) شذرات الذهب ٦ : ٢٥١ .

(٣) نكت المياني ٣٥

٩٣ - ابن سfond الحافظ شمس الدين أبو العباس محمد بن موسى بن سند المصري .  
ولد في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وسبعمئة ، وأخذ عن الإسفوى ، ولازم التاج  
السبكي ، وألف وخرّج . مات في صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمئة<sup>(١)</sup> .

٩٤ - البلقيني مر<sup>(٢)</sup> .

٩٥ - ابن الملقن ، يأتي في الفقهاء .

٩٦ - العراقي الحافظ الإمام الكبير ؛ زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن  
الحسين بن عبد الرحمن ، حافظ العصر . وُلِدَ عِنْدَ شَآءِ الْمَهْرَانِي بِالْقَاهِرَةِ فِي  
جُمَادَى الْأُولَى سنة خمس وعشرين وسبعمئة ، وعُني بالفن ، فبرع فيه وتقدّم بحيث كان  
شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه بالمعرفة ، كالسبكي والملائي وابن كثير وغيرهم ؛  
ونقل عنه الإسفوى في المهمّات ، ووصفه بحافظ العصر ؛ وكذلك وصفه في الترجمة  
ابن سيد الناس . وله مؤلفات في الفن بديعة ، كالألفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها  
ونظم الاقتراح ، وتخرّيج أحاديث الإحياء ، وتسكّلة شرح الترمذّي لابن سيد الناس ؛  
وشرح في إملاء الحديث من سنة ست وتسعين فأحيا الله تعالى به سنة الإملاء بعد أن  
كانت دائرة ، فأملّى أكثر من أربعمئة مجلس . وكان صالحاً متواضعاً ضيق المعيشة . مات  
في ثامن شعبان سنة ست وثمانمئة<sup>(٣)</sup> .

ورثاه الحافظ ابن حجر بقوله :

مُصَابٌ لَمْ يُنْفَسْ لِلخِيقِ أَصَارَ الدَّمْعِ جَاراً لِلْمَآقِي<sup>(٤)</sup>  
فَرَوْضُ الْعِلْمِ بَعْدَ الزَّهْوِ ذَاوِ رُوحِ الْفَضْلِ قَدْ بَلَغَ التَّرَاقِي

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٢٦ . (٢) ص ٣٢٩ من هذا الجزء

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٥٥ .

(٤) سقطت هذه القصيدة من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

وبدُرُ الصَّيْرِ يَسْرِي فِي الْحَقِ  
وَالْأَحْزَانِ بِالْقَلْبِ اجْتِمَاعُ  
فَأَمَّا بَعْدَ بَأْسٍ مِنْ تَلَاكِ  
لَقَدْ عَظُمَتْ مَصِيبَتُنَا وَجَاءَتْ  
وَأَشْرَاطُ الْقِيَامَةِ قَدْ تَبَدَّتْ  
وَكُنْ بِمِصْرَ وَالْبَيْتِ الْبَقَايَا  
فَلَمْ تُبْقِ الْمَلَأَمُ وَالرَّزَايَا  
وَطَافَ بِأَرْضِ مِصْرٍ كُلِّ عِلْمٍ  
فَأُطْفِئَتْ الْمَنُونُ سِرَاجِ عِلْمٍ  
وَأُخْلِفَتْ الرَّجَا فِي ابْنِ الْحُسَيْنِ  
فِي أَهْلِ الشَّامِ وَمِصْرَ فَايْكُوا  
عَلَى الْخَيْرِ الَّذِي شَهِدَتْ قُرُومُ  
وَمَنْ قُتِحتْ لَهُ قَدَمَا عُلُومٍ  
وَجَازَ إِلَى الْحَدِيثِ قَدِيمَ عَهْدٍ  
وَبِالسَّبْعِ الْقِرَاءَاتِ الْعَوَالِي  
فَسَلِّ إِحْيَا عُلُومَ الدِّينِ عَنْهُ  
فَصِيرَ ذِكْرَهُ يَسْمُو وَيَنْمُو  
وَشَرَحَ التِّرْمِذِي لَقَدْ تَرَقَّى  
وَنَظَّمَ ابْنَ الصَّلَاحِ لَهُ صَلَاحُ  
وَفِي نَظْمِ الْأَصُولِ لَهُ وَصُولُ  
وَنَظْمِ السَّيْرِ الْغَرَا يُجَازِي

وَبَدُرُ الصَّيْرِ يَسْرِي فِي الْحَقِ  
يُنَادِي الصَّيْرِ: حَتَّى عَلَى افْتِرَاقِ  
فَهَذَا صَوْبُهُ مُرُّ الْمَذَقِ  
تَسُوقُ أَوَّلِي الْعُلُومِ إِلَى السَّبَاقِ  
وَأَذِنَ بِالنَّوَى دَاعِي الْفِرَاقِ  
وَكَانُوا بِالْقَضَائِلِ فِي اسْتِيقَاقِ  
بِأَرْضِ الشَّامِ لِلْفُضْلَاءِ بَاقِ  
بِكَاسِ الْحَيْنِ لِلْعِلْمَاءِ سَاقِي  
وَنُورِ لَاحٍ لَا دَاعِي النِّفَاقِ  
إِمَامٍ فَأَلْحَقْنَاهُ بِالسَّبَاقِ  
عَلَى عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْعِرَاقِ  
لَهُ بِالْإِنْفِرَادِ عَلَى اتِّفَاقِ  
غَدَتْ عَنْ غَيْرِهِ ذَاتَ انْتِفَاقِ  
فَأَحْرَزَ دُونَهُ خَيْلَ السَّبَاقِ  
أَقْلَ بِمَا إِلَى السَّبْعِ الطَّبَاقِ  
أَمَّا دَاوَاهُ مَعَ ضَيْقِ النُّطَاقِ  
بِتَخْرِيجِ الْأَحَادِيثِ الرَّفَاقِ  
بِهِ قَدَمًا إِلَى أَعْلَى الْمَرَاقِ  
وَهَذَا شَرْحُهُ فِي الْأَفْئِقِ رَاقِ  
إِلَى مِنْهَاجِ حَقِّ بَاسْتِيقَاقِ  
عَلَيْهَا الْأَجْرَ مِنْ رَاقِي الْبِرَاقِ

دعاه بحافظ العصر الإمام الكبير الإسنوي لَدَى الطَّبَاقِ  
وعَلَى قدره السبكي وابن الملاي والأئمة بانفَاقِ  
ومن ستين عاماً لم يَجَارِ ولا طَمِعَ المُجَارِ في اللِّحَاقِ  
ويَقْضِي اليوم في تصنيفِ عِلْمٍ وطول تَهْجُدٍ في اللَّيْلِ رَاقِ  
فأَصْبَحَ بالكرامة في اصطباحِ وبالتَّحْفِ الكريمة في اغْتِبَاقِ  
فما شغلته كَأْسُ بالتَّشَامِ ولا أَلْهَاهُ ظُلُمٌ بِاعْتِنَاقِ  
فتى كَرَمٍ يَزِيدُ وشيخ عِلْمٍ يَرى الطلاب مَعَ حَمْلِ المَشَاقِ  
فَيَقْرَأُ طالبي عِلْمٍ ووَفَرٍ قَرَأَ ؛ وَقَرَأَ في ذاتِ اتِّسَاقِ  
فيا أَسَفًا ويا حَزَنًا عَلَيْهِ أَرَقُّ مِنَ النُّسَمَاتِ الرَّفَاقِ  
ويا أَسَفًا لتَقْيِيدَاتِ عِلْمٍ تَوَلَّتْ بَعْدَ ذاتِ انْطِلَاقِ  
عَلَيْهِ سَلامٌ رَبِّي كُلَّ حِينٍ يَلَاقِيهِ الرِّضَا فَيَا يُلَاقِي  
وَأَسَقَتْ لِحْدَهُ سَحَابُ النِّوَادِي إِذَا انْهَمَلَتْ هَمَّتْ ذاتُ انْطِبَاقِ  
وَزَانَتْ رِثْيَةً في كُلِّ يَوْمٍ تَحِيَّاتٌ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ

٩٧ - الهيثمي الحافظ نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان ، رفيق  
أبي الفضل العراقي . وُلِدَ سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، ورافق العراقي في السَّماع ،  
ولازمه ، وألف وجمع . مات في تاسع عشر رمضان سنة سبع وثمانمائة<sup>(١)</sup> .

٩٨ - ابن عسَّار ، الحافظ ناصر الدين أبو المعالي محمد بن علي السالمي الحلبي .  
وُلِدَ في ربيع سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، وأخذ عن التاج السبكي وابن قاضي  
الجبَل والأعمى ، والبَصِير ، وله مجاميع وتاريخ وتعليق . مات بعصر في ربيع سنة  
تسع وثمانين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

(١) شذرات الذهب ٧ : ٧٠ .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٠٩ .

٩٥ - الأقمسيّ صلاح الدين خليل بن محمد عبد الرحمن المصري . ولد ثلاث وستين وسبعائة وعنى بالفنّ وخرّج ، وصنّف . مات سنة ، وعشرين وثمانائة<sup>(١)</sup> .

١٠٠ - وليّ الدين أبو زرعة أحمد بن الحافظ أبو الفضل العراقيّ الإمام العلامة . الفقيه الأصوليّ ، ذو الفنون . ولد في ذى الحجة اثنتين وستين وسبعائة ، ج في الفنّ بوالده ، ولازم البلقينيّ في الفقه ، وبرع في الفنون ؛ وألف الكتب المشهورة ، كشرح البهجة والنكت ، ومختصر المهمّات ، وشرح جمع الجوامع صلين ، وشرح تقريب الأسانيد لوالده ، وغير ذلك . وأملى أكثر من ستائة ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في سابع عشرين شعبان سنة عشرين وثمانائة<sup>(٢)</sup> .

١٠١ - البوصيريّ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكنانيّ . وُلِدَ في سنة اثنتين وستين وسبعائة ، وسمع الكثير وعنى بالفنّ ، وألف وخرّج . مات م سنة أربعين وثمانائة<sup>(٣)</sup> .

١٠٢ - ابن حجر ، إمام الحفاظ في زمانه ، قاضي القضاة شهاب الدين أبو الفضل بن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ الكنانيّ العسقلانيّ ثمّ نصريّ . وُلِدَ سنة ثلاث وسبعائة ، وعانى أولاً الأدب وعلم الشعر فبلغ فيه الغاية ، ثمّ طُلب الحديث ، الكثير ، ورحل ونحرج بالحافظ أبي الفضل العراقيّ ، وبرّع فيه ، وتقدم في جميع ، وانتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث في الدنيا بأسرها ، فلم يكن في عصره سواء ، وألف كتباً كثيرة كشرح البخاريّ ، وتعليق التعليق ، وتهذيب التهذيب ، ب التهذيب ، ولسان الميزان ، والإصابة في الصحابة ، ونكت ابن الصلاح ،

شذرات الذهب ٧ : ١٥٠ .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ٢٣٣ .

شذرات الذهب ٧ : ١٧٣ .

ورجال الأربعة ، والنخبة وشرحها ، والألقاب ، وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، وتقريب  
المهج بترتيب المدرج ؛ وأملى أكثر من ألف مجلس ؛ توفى في ذى الحجة سنة اثنتين  
وخمسين وثمانمائة ، وخُتِمَ به الفن <sup>(١)</sup>.

حدثني الشهاب المنصوري شاعر العصر أنه حضر جنازته ، فأمطرت السماء على  
نعشه وقد قرب إلى المصلى ولم يكن زمان مطر . قال : فأنشدت في ذلك الوقت :

قَدْ بَسَّكَتِ الشُّجْبُ عَلَى قَاضِي الْقَضَاةِ بِالْمَطَرِ  
وَانْهَدَمَ الرُّكْنُ الَّذِي كَانَ مَشِيداً مِنْ حَجَرٍ

وقال شيخنا الأديب شهاب الدين الحجازي يرثيه :

|   |  |
|---|--|
| كُلُّ الْبَرِيَّةِ لِلْمَنِيِّ صَائِرَةٌ      | وَقَفُّوا لَهَا شَيْئاً فَشَيْئاً سَائِرَةٌ      |
| وَالنَّفْسُ إِنْ رَضِيَتْ بِذَارِيحَتِ وَإِنْ | لَمْ تَرْضَ كَانَتْ عِنْدَ ذَلِكَ خَاسِرَةٌ      |
| وَأَنَا الَّذِي رَاضٍ بِأَحْكَامِ مَضَتْ      | عَنْ رَبَّنَا الْبَرَّ الْمُهَيِّمِينَ صَادِرَةٌ |
| لَكِنْ سَمِعْتُ الْعِيشَ مِنْ بَعْدِ الَّذِي  | قَدْ خَلَّفَ الْأَفْكَارَ مِنَّا حَائِرَةٌ       |
| هُوَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْمُعْظَمُ قَدَرَةٌ | مَنْ كَانَ أَوْحَدَ عَصْرِهِ وَالنَّادِرَةِ      |
| قَاضِي الْقَضَاةِ الْعَسْكَلَانِي الَّذِي     | لَمْ تَرْقَعْ الدُّنْيَا خُصِيماً نَاطِرَةٌ      |
| وَشِهَابُ دِينَ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ الَّذِي | أَرْبَى عَلَى عَدَدِ النُّجُومِ مَكَاثِرَةٌ      |
| لَا تَعْجَبُوا لِعُلُوهِ فَأَبُوهُ فِي الدَّ  | نْيَا عَالَا مِنْ قَبْلِهِ وَالْآخِرَةِ          |
| هُوَ كَيْمِيَاهُ الْعِلْمِ كَمِ مِنْ طَالِبٍ  | بِالْكَثْرِ جَاءَهُ فَأَضْحَى جَابِرَةٌ          |
| لَا يَدْعُ إِنْ عَادَتْ عُلُومُ الْكِيمِيَا   | مِنْ بَعْدِهَا الْحَجَرُ الْمَكْرَمِ بَائِرَةٌ   |





وكأنه في رمسه سيف نوى  
 قهرتني الأيام فيه فليتني  
 هجرتني الأحلام بعدك سيدي  
 من شاء بعدك فليمت أنت الذي  
 وسهرت مذ صدح النعى بزجره  
 ورزئت فيه فليت أني لم أكن  
 رزأ جميع الناس فيـه واحد  
 يا نوم عيني لا تلم بمقلتي  
 يا دمع واسق تربه ولو أنها  
 يا صبري ارتحل ليس قلبي فارغاً  
 يا نار شوقي بالفراق تأججني  
 يا قبر طيب قد صرت بيت العلم أو  
 يا موت إنك قد نزلت بذي الندى  
 يا رب فارخمه واسق ضريحه  
 يا نفس صبراً فالتأسي لائق  
 المصطفى زين النبيين الذي  
 صلى عليه الله ما جال الردى  
 وعلى عشيرته الكرام وآله

في الغمد نخبوا ليوم ماثره  
 في مصر مت ومارأيت القاهرة  
 واحر قلبي قد رُمى بالهاجرة  
 كانت عليك النفس قدماً حاذره  
 فإذا هم من مقلتي بالساهرة  
 أوليت أني قد سكنت مقابره  
 طوبى لنفس عند ذلك صابره  
 فالنوم لا يأوى لمن ساهره  
 بعلومه جرت البحار الزاهرة  
 سكنته أحزان غدت متكاثره  
 يا أدمى بالزمن كوني ساخره  
 عينا به إنسان قطب الدائرة  
 ومذ استضفت حباك نفسا حاضره  
 بسحاب من فيض فضلك غامره  
 بوقاة أعظم شافع في الآخرة  
 حاز العلل والمعجزات الباهرة  
 فينسا وجرّد للبرية بآثره  
 وعلى صحابته النجوم الزاهرة

ذكر من كان بمصر من المحدثين الذين لم يبلغوا درجة الحفظ  
والنفردين بعلو الإسناد

١ - بكر بن سهل الدميّاطيّ المحدث . عن عبد الله بن يوسف التّنبسيّ وطائفة .  
مات في ربيع الأول سنة تسع وثمانين ومائتين<sup>(١)</sup> .

٢ - الدّينوريّ صاحب المجالسة ، أبو بكر أحمد بن مروان المالكيّ . نزيل مصر ،  
وبها مات . أخذ عن القاضي إسماعيل ويحيى بن معين ؛ وغلب عليه الحديث ، وله كتاب  
في فضائل مالائ . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وله أربع وثمانون سنة :  
ذكره ابن فرّحون في طبقات المالكية<sup>(٢)</sup> .

٣ - أبو شيبة داود بن إبراهيم بن رُوْزْبة البَعداديّ . عن محمد بن بكّار بن الرّيان  
وطائفة . [ مات بمصر سنة عشر وثلاثمائة ]<sup>(٣)</sup> .

٤ - عليّ بن الحسن بن خلف بن فرّقد أبو القاسم المصريّ المحدث . روى عن محمد  
ابن رُمّح وحرّملة . مات سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة<sup>(٤)</sup> .

٥ - عليّ بن أحمد بن سليمان بن الصّيّقل أبو الحسن المصريّ ، ولقبه علّان  
المعدّل<sup>(٥)</sup> . عن محمد بن رُمّح وطائفة . مات في شوال سنة سبع عشرة وثلاثمائة عن تسعين  
سنة<sup>(٦)</sup> .

(١) المعبر ٢ : ٨٢ . (٢) الديباج من الذهب ٣٠ .

(٣) المعبر ٢ : ١٤٥ ، والتكملة من ح ، ط . (٤) في المعبر : « قديد » مصر .

(٥) المعبر ٢ : ١٥٣ .

(٦) المعدل ، بضم الميم وفتح العين والدال المهملة في آخرها لام ؛ يقال هذا ابن عدل وزكا وقبات شهاه

(٧) المعبر ٢ : ١٧٠ ، ١٧١ .

٦ - محمد بن زَبَّان<sup>(١)</sup> بن حَبِيب أبو بكر المصري . عن زكريا بن يحيى ، كاتب العُمريّ ، ومحمد بن رُمَح . مات في جمادى الأولى سنة عشر وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنة<sup>(٢)</sup>

٧ - إسماعيل بن داود بن وَرْدَان المصري البزاني . عن زكريا كاتب العُمريّ ومحمد ابن رُمَح . مات في ربيع الآخر سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، عن اثنتين وتسعين سنة<sup>(٣)</sup> .  
٨ - أحمد بن عبد الوارث بن جَرِير أبو بكر الأسوانيّ العسّال ، آخر من حدّث عن محمد بن رُمَح ، وثقه ابنُ يونس . مات في جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

٩ - قاضى مصر أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مُسلم بن قتيبة الدينورى المالكيّ . من أهل العلم والحفظ ، وحدّث بكتب أبيه كلّها من حفظه بمصر ، ولم يكن معه كتاب ، وهى إحدى وعشرون مصنّفًا . قال فى العِبر : ولى قضاء مصر شهرين ونصف شهر ، ومات بها فى ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup> .

١٠ - عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج وأبو محمد الرشيدىّ المهرىّ<sup>(٥)</sup> المصرىّ الناسخ . عن أبى الطاهر بن السّرح ، وسلمة بن شبيب . مات ست وعشرين وثلاثمائة<sup>(٥)</sup> .

١١ - أبو عبد الله بن أحمد بن بَدْر الرّبّعى البغدادىّ<sup>(٦)</sup> . عن عباس الدؤورىّ وطبقته . ولى قضاء مصر ، وله عدّة تصانيف ، ضعفه غير واحد فى الحديث . مات .

(٢) العبر ٢ : ١٧١

(١) العبر : « ريان » .

(٣) العبر ٢ : ١٩٣ .

(٤) المهرى ، بضم الميم وسكون الهاء : نسبة إلى مهرة بن حيدان ، قبيلة من قضاة . اللباب .

(٥) العبر ٢ : ٢٠٦

(٦) كذا ورد اسمه فى الأصول ، وفى العبر ، وشذرات الذهب : « أبو محمد عبد الله بن أحمد بن زير » .

- تسع وعشرين وثلاثمائة ، وله بضع وسبعون سنة<sup>(١)</sup> .
- ١٢ - محمد بن أيوب [ بن الصموت ]<sup>(٢)</sup> الرقي . نزيل مصر . روى عن هلال بن العلاء وطائفة . مات سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup> .
- ١٣ - عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمرى السمرقندى . قال فى العبر : روى بمصر عن أحمد بن شيبان الرملى وأبى أمية الطرسوسى وطائفة . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، وله خمس وتسعون سنة<sup>(٤)</sup> .
- ١٤ - أوزير الماذرائى<sup>(٥)</sup> أبو بكر محمد بن على البندادى الكاتب . [ وزر<sup>(٦)</sup> ] لخارويه صاحب مصر ، وحدث عن البطاردى . وكان من صلحاء الكبراء . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة . وأما معروفه فإليه المنهى ، أعتق فى عمره مائه ألف رقبة ، وأنفق فى حجة حجها مائة ألف دينار ، وبلغ ارتفاع مناله بمصر من أملاكه فى العام أربع مائة ألف دينار . قال فى العبر<sup>(٧)</sup> .
- ١٥ - أحمد بن مهران أبو الحسن الديرافى . حدث عن الربيع المردى والقاضى بكار . مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة<sup>(٨)</sup> .
- ١٦ - أبو الفوارس الصابونى أحمد بن محمد بن حسين بن السندى . الثقة المعمر مسند ديار مصر . عن يونس بن عبد الأعلى والمزنى والكبار وآخرين . روى عنه ابن نظيف . مات فى شوال سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وله مائة وخمس سنين<sup>(٩)</sup> .

(١) العبر ٢ : ٢١٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٢٣

(٢) من ح ، ط والعبر . (٣) العبر ٢ : ٢٥٧ .

(٤) العبر ٢ : ٢٦٧ .

(٥) الماذرائى ، بفتح الميم وسكون الألف وفتح الدال ، منسوب إلى ماذرا ، أحد أجداده - الباب .

(٦) من ح ، ط . (٧) العبر ٢ : ٢٦٨ ، ونقله عن السجى .

(٨) العبر ٢ : ٢٠٧ . (٩) العبر ٢ : ٢٨١ .

( ٢٤ - حسن المحاضرة - ١ )

١٧ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري . عن علي بن عبد العزيز البغوي . مات بمصر سنة إحدى وخمسين وثلثمائة<sup>(١)</sup> .

١٨ - أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن عطية البغدادي . يعرف بابن الحداد . عن بكر ابن سهل الدمياطي . مات بمصر سنة أربع وخمسين وثلثمائة<sup>(٢)</sup> .

١٩ - الرافعي أبو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري بن هلال بن العلاء . مات بمصر سنة ست وخمسين وثلثمائة<sup>(٣)</sup> .

٢٠ - أبو علي الحسن بن الخضر الأسيوطي . عن النسائي والمنذقي . مات في ربيع الأول سنة إحدى وستين وثلثمائة<sup>(٤)</sup> .

٢١ - محمد بن بذر الخمي<sup>(٥)</sup> الأمير أبو بكر الطولوني . عن بكر بن سهل الدمياطي والنسائي . وثقه أبو نعيم . مات سنة أربع وستين وثلثمائة<sup>(٦)</sup> .

٢٢ - أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهرى المصرى . آخر من روى عن النسائي . مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة<sup>(٧)</sup> .

٢٣ - أبو بكر بن المهدي بالله أحمد بن محمد بن إسماعيل . محدث ديار مصر . عن البغوي ومحمد بن محمد الباهلي ، مات سنة خمس وثمانين وثلثمائة<sup>(٨)</sup> .

٢٤ - أبو الحسن الأذنى<sup>(٩)</sup> القاضي علي بن الحسين بن بشار المحدث . نزيل مصر . روى الكثير عن ابن قتيبة وعلي الغضائري وأبي عروبة ومحمد بن الفيض الدمشقي . مات في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة<sup>(١٠)</sup> .

(٢) العبر ٢ : ٢٩٩ .

(٤) العبر ٢ : ٢٢٤ .

(٥) الخامي ، بفتح الحاء وتخفيف الميم ، منسوب إلى الحمام ، وهي الطيور ، يقال ذلك لمن يطيرها ويرسماها في البلاد .

(٦) العبر ٢ : ٢٢٤ .

(٧) العبر ٣ : ٢٧ .

(٧) العبر ٣ : ٤ .

(٩) الأذنى ، بفتح الألف والدال ، منسوب إلى أذنة بلد من التنوير قرب المصيصة - باقوت .

(١٠) العبر ٣ : ٢٨ .

٢٥ - أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصري البزاز ، ويعرف بابن أبي غالب . عن محمد بن أحمد الباهلي وعلي بن أحمد علان . وكان من كبراء المصريين ومتمولهم<sup>(١)</sup> . مات سنة سبع وثمانين وثلثمائة<sup>(٢)</sup> .

٢٦ - عبد الوهاب بن عيسى أبو العلاء بن ماهان البغدادي ، ثم المصري . روى صحيح مسلم عن أبي بكر أحمد بن محمد الأشقر ، سوى ثلاثة أجزاء يرونها عن الجلودي . مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة<sup>(٣)</sup> .

٢٧ - أحمد بن عبد الله بن حميد بن رزيق البغدادي أبو الحسن . نزيل مصر ، يروى عن الحاملي ومحمد بن مخلد ، وكان صاحب حديث . مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة<sup>(٤)</sup> .

٢٨ - المؤمل بن أحمد بن أبي القاسم الشيباني البزاز . بغدادي ثقة ، نزل مصر وحدث عن البغوي وابن صاعد ، وعمر دهر . مات سنة إحدى وتسعين وثلثمائة<sup>(٥)</sup> .

٢٩ - أبو محمد الضراب [الحسن بن]<sup>(٦)</sup> إسماعيل المصري المحدث . راوى المجالسة<sup>(٧)</sup> ، عن الدينوري . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وثلثمائة ، وله تسم وسبعون سنة<sup>(٨)</sup> .

٣٠ - أبو الفتح إبراهيم بن علي بن سيبخت<sup>(٩)</sup> البغدادي . نزيل مصر ، حدث

(١) ط : « متواليهم » ، تحريف .

(٢) المعبر ٣ : ٢٥ . (٣) المعبر ٣ : ٣٩ .

(٤) المعبر ٣ : ٤٨ ، وتاريخ بغداد ٤ : ٢٣٦ ، وفيه : « أحمد بن عبد الله بن رزيق بن حميد الدلال » .

(٥) المعبر ٣ : ٥١ . (٦) من المعبر .

(٧) هو كتاب المجالسة وجواهر العلم للقاضي أبي بكر أحمد بن مروان بن محمد المالكي الدينوري ، منه نسخة بدار الكتب برقم ٩٣٤ - تصوف .

(٨) المعبر ٣ : ٥٢ .

(٩) سيبخت ، ضبطها ابن حجر في لسان الميزان « بفتح أوله وسكون النجانية وضم الموحدة » .

- عن البغوي وأبي بكر بن أبي داود . مات بمصر سنة أربع وتسعين وثلثمائة <sup>(١)</sup> .
- ٣١ - أبو الحسين محمد بن أحمد أبو العباس الإخيمى المصرى . عن محمد بن زيان بن حبيب وعلى بن أحمد علان . مات سنة أربع وتسعين وثلثمائة <sup>(٢)</sup> .
- ٣٢ - محمد بن أحمد بن شاكر القطان أبو عبد الله المصرى . مؤلف فضائل الشافعى . روى عن عبد الله بن الورد . مات فى الحرم سنة سبع وأربعمائة <sup>(٣)</sup> .
- ٣٣ - أبو الحسن بن ثمال أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمى البغدادى . عن الحاملى ومحمد بن مخلد ، وله جزء واحد رواه عنه الصورى والحبال . مات بمصر فى ذى القعدة سنة ثمان وأربعمائة ، وله إحدى وتسعون سنة <sup>(٤)</sup> .
- ٣٤ - منير بن الحسن بن على بن منير الخشاب أبو العباس المصرى العدل . شيخ الخلف ، عن على بن عبد الله بن أبى مطير ، قال الحبال : كان ثقة لا يجوز عليه تدليس . مات فى ذى القعدة سنة اثنتى عشرة وأربعمائة <sup>(٥)</sup> .
- ٣٥ - أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبلى المدل . سمع عثمان بن محمد السمرقندى وأبا الفوارس الصابونى . تفقه عليه أبو نصر السجزي . مات بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وأربعمائة <sup>(٦)</sup> .
- ٣٦ - القاضى أبو الحسين الحصىب بن عبد الله بن محمد بن الحسين ، ابن الحصىب المصرى . حدث عن أبيه وعثمان بن السمرقندى . مات سنة ست عشرة وأربعمائة . قاله فى العبر <sup>(٧)</sup> .

(١) العبر ٣ : ٥٧ .

(٢) العبر ٣ : ٥٩ ، وذكره فى وفیات سنة ٣٩٥ .

(٣) العبر ٣ : ٩٧ .

(٤) العبر ٣ : ٩٨ .

(٥) العبر ٣ : ١١٠ .

(٦) العبر ٣ : ١٢١ .

(٧) العبر ٣ : ١١٩ .

٣٧ - أبو محمد بن النّجّاس عبد الرحمن بن عمر المصريّ البزاز . مُسند الديار المصرية ومحدثها . عن ابن الأعرابيّ وأبي الطاهر المدينيّ وعليّ بن عبد الله بن أبي مطر . مات سنة ست عشرة وأربعمائة ، وله بضع وتسعون سنة <sup>(١)</sup> .

٣٨ - أبو الفهمان تراب بن عمر بن عُبَيْد الكاتب المصريّ . عن أبي أحمد بن الناصح . مات في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وله خمس وثمانون سنة <sup>(٢)</sup> .

٣٩ - محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصريّ الفراء . مسند الديار المصرية ، عن أبي الفوارس الصّابونيّ والعباس بن محمد الرافقيّ <sup>(٣)</sup> . وكان شافعيّاً . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، عن تسعين سنة وشهرين <sup>(٤)</sup> .

٤٠ - عليّ بن مُنير بن أحمد الخلال أبو الحسن المصريّ . عن أبي حامد النّاصح والذهليّ . مات في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة <sup>(٥)</sup> .

٤١ - أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيميّ المصريّ الوراق . عن أبي الطاهر الذهليّ . مات يوم الأضحى سنة أربعين وأربعمائة ، وله إحدى وثمانون سنة <sup>(٦)</sup> .

٤٢ - عليّ بن ربيعة أبو الحسن التميميّ . المصريّ البزاز . راوية الحسن بن رشيّق . مات في صفر سنة أربعين وأربعمائة <sup>(٧)</sup> .

٤٣ - أبو الحسن عليّ بن عمر الحرّانيّ المصريّ الصوّاف . يعرف بابن حمّة .

---

(١) المبر ٣ : ١٦١ .  
(٢) الرافقيّ ، بفتح الراء وكسر الفاء : منسوب إلى الرفقة ، بلدة على الفرات . - اللّاب .  
(٣) المبر ٣ : ١٧٥ .  
(٤) المبر ٣ : ١٨٩ .  
(٥) المبر ٣ : ١٩٢ .  
(٦) المبر ٣ : ١٩٢ .  
(٧) المبر ٣ : ١٩٢ .



• راوى جزء البطاقة عن حمزة الكفائي . مات فى رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة <sup>(١)</sup> .

٤٤ - أبو القاسم عليّ بن محمد بن عليّ . مسند الديار المصرية ، أكثر عن أبي أحمد بن الناصح والذهليّ وابن رشيّق . مات فى شوال سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة <sup>(٢)</sup> .

٤٥ - ابن الطّفال أبو الحسن محمد بن الحسين بن محمد النّيسابورىّ ، ثمّ المصرىّ المقرئ البزاز . ولد سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، وروى عن ابن حيوة وأبي الطاهر الذهليّ وابن رشيّق ؛ مات سنة ثمان وأربعين وأربعمائة <sup>(٣)</sup> .

٤٦ - عليّ بن بقاء أبو الحسن المصرىّ الورّاق . محدث ديار مصر . عن القاضي أبي الحسين المحامليّ . مات سنة خمسين وأربعمائة <sup>(٤)</sup> .

٤٧ - أبو الحسين محمد بن مكّيّ بن عثمان الأزديّ المصرىّ . عن أبي الحسن الحكيّمى ومحمد بن أحمد الإخميميّ . مات بمصر فى جمادى الأولى سنة إحدى وستين وأربعمائة ، عن ست وسبعين سنة <sup>(٥)</sup> .

٤٨ - الخلعىّ يأتى فى الفقهاء .

٤٩ ابن رفاعه <sup>(٦)</sup> .

٥٠ - أبو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدائنيّ ثمّ المصرىّ . عن أبي الحسن بن الطّفال وعليّ بن محمد الفارسيّ . وكان أسند من بقي بمصر ، مع الثقة والخير . مات فى ذى

(٢) العبر ٣ : ٢٠٢ .

(٤) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(١) العبر ٣ : ١٩٦ .

(٣) العبر ٣ : ٢١٧ .

(٥) العبر ٣ : ٢٢٣ .

(٦) كذا فى الأصل ، وفى ح ، ط ، ، وكذا راويه ابن رفاعه .

القمدة سنة سبع عشرة وخمسمائة ، عن سنِّ عالية <sup>(١)</sup> .

٥١ - أبو عبد الله الرازى ، صاحب السُّداسيات والمُشَيخَة محمد بن أحمد بن إبراهيم .  
يعرف بابن الحَطَّاب ، مُسَنِّد الدِّيَارِ المِصْرِيَّة ، وأحد عدُول الإسْكَندَرِيَّة . مات في جمادى  
الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، عن إحدى وتسعين سنة <sup>(٢)</sup> .

٥٢ - أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العِمَّانِي الدِّيْبَاجِي . محدِّث  
الإسْكَندَرِيَّة بعد السَّكَنِي في الرِّبَّة ، روى عن أبي القاسم بن الفخَّام والطَّرَسُوسِي وخلق .  
مات في شوال سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، عن ثمان وتسعين سنة <sup>(٣)</sup> .

٥٣ - أبو الفاخر المأمُونِي - روى صحيح مسلم بمصر - سعد بن الحسين بن سعيد  
العبَّاسِي . مات سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة <sup>(٤)</sup> .

٥٤ - الأثير محمد بن محمد بن أبي الطَّاهِر محمد بن بَيَّان الأنصاري ثم المصري  
الكَاتِب . روى عن أبي صادق مرشد المديني وغيره ، وروى ينفِداد صحاح الجوهرِي  
عن أبي البركات الصَّوْفِي . مات في ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، وولد سنة  
تسع وثمانين <sup>(٥)</sup> .

٥٥ - أبو القاسم البوصيري هبة الله بن علي بن مسعود الأنصاري الكاتب  
الأديب . مسنِّد الدِّيَارِ المِصْرِيَّة ، ولد سنة ست وخمسمائة ، وسمع من أبي صادق المديني  
ومحمد بن بركات السعيدِي وطائفة ، وتفرَّد في زمانه ، ورُحِّل إليه ؛ مات في ثاني صفر  
سنة ثمان وتسعين [ وخمسمائة ] <sup>(٦)</sup> .

٥٦ - أبو القاسم عبد الرحمن بن مكِّي بن حمزة بن مَوْقَا الأنصاري التاجر . مسنِّد

(١) العبر ٤ : ٦٥ .

(٢) العبر ٤ : ٢١٤ .

(٣) العبر ٤ : ٢٢٩ .

(٤) العبر ٤ : ٢٩٤ .

(٥) العبر ٤ : ٣٠٦ .

(٦) في الأصول : « وسبعين » ، وصوابه من العبر .

الإسكندرية ، وآخر من حدث عن أبي عبد الله الرازي . مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين <sup>(١)</sup> وخمسمائة ، وله أربع وتسعون سنة <sup>(٢)</sup> .

٥٧ - علي بن حمزة أبو الحسن البغدادي الكاتب . حاجب [باب] <sup>(٣)</sup> النوبختي . حدث بمصر عن ابن الحُصَيْن . مات في شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

٥٨ - صنيعة المَلِك القاضى أبو محمد هبة بن يحيى بن علي بن حيدر المهرى . يعرف بابن ميسر العدلي ، راوى كتاب السيرة . مات في ذى الحجة سنة ستائة <sup>(٤)</sup> .

٥٩ - عبد الرحمن الرومى عتيق أحمد بن باقا البغدادي . قرأ القراءات على أبي الكرم الشهرزورى ، وروى صحيح البخارى بمصر والإسكندرية عن أنى الوقف . مات في ذى القعدة سنة ثمان وستائة <sup>(٥)</sup> .

٦٠ - عبد الرحمن بن عبد الجبار العثماني أبو محمد الإسكندراني التاجر الكارمى المحدث . أكثر عن السلفي . مات في ذى الحجة سنة أربع عشرة وستائة ، عن سبعين سنة <sup>(٦)</sup> .

٦١ - أبو طالب أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن حديد الإسكندراني المالكي . من بيت قضاء وحشمة ، روى عن السلفي وغيره . مات في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستائة <sup>(٧)</sup> .

٦٢ - الحسين بن يحيى بن أبي الرّداد المهرى : آخر من روى بمصر عن ابن رِفاع الخَلَمِيّات <sup>(٨)</sup> . مات في ذى القعدة سنة عشرين وستائة <sup>(٩)</sup> .

(١) العبر ٤ : ٣٠٧ .

(٢) من العبر .

(٣) العبر ٤ : ٣٠٨ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٣ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٦٠ ، واسمه هناك : « عبدالله بن عبد الجبار » .

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٨٤ .

(٨) الخَلَمِيّات من أجزاء الحديث ؛ تخريج القاصى أبي الحسين على بن حسن بن حسين الخَلَمِيّ الوصلى ، المتوفى سنة ٤٩٢ . كشف الظنون .

(٩) شذرات الذهب ٥ : ٧٨ .

٦٣ - ابن الحبيب القاضي الأسعد أبو البركات عبد القوي بن القاضي الجليس  
عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي الأغلب المصري المالكي الأخباري  
المعدل . راوى السيرة عن ابن رفاعه ، كان ذا فضل ونبل وسؤدد وعلم ووقار  
وحلم ، جمالا ليلده . مات في شوال سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وله خمس وثمانون  
سنة <sup>(١)</sup> .

٦٤ - أبو الحسن علي بن أبي السكرم نصر بن المبارك القرافي الخلال المعروف بابن  
النبار راوى . جامع الترمذي عن السكرخي . وحدث بمصر والإسكندرية وقبرص .  
مات بمكة في صفر سنة اثنين وعشرين وستمائة <sup>(٢)</sup> .

٦٥ - نظام الدين علي بن محمد بن يحيى يعرف بابن رحال المعدل . سمع السلفي  
وغيره . مات في شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة <sup>(٣)</sup> .

٦٦ - عبد الغفار بن سخي الحلبي الشروطي . عن السلفي وغيره . مات في شوال  
سنة تسع وعشرين وستمائة <sup>(٤)</sup> .

٦٧ - يعقوب بن محمد بن حسن الأمير شرف الدين الهذلي الإربلي . عن يحيى  
التقي . كان ذا علم وأدب . مات بمصر في ربيع الأول سنة ست وأربعين وستمائة <sup>(٥)</sup> .

٦٨ - منصور بن سدي <sup>(٦)</sup> الدباغ أبو علي الإسكندري النحاس . عن السلفي .  
مات في ربيع الأول سنة ست وأربعين وستمائة <sup>(٧)</sup> .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٩٥ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ١٠١ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ١٢٨ . (٤) شذرات الذهب ٥ : ١٣١ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٣ ، وذكره في وفيات سنة ٦٤٥ .

(٦) شذرات الذهب : « السيد » . (٧) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٧ .

٦٩ - عبد العزيز بن عبد الوهاب بن العلامة أبي طاهر إسماعيل بن مكى الزهرى العوفى الإسكندرانى المالكى . سمع من جده الموطأ ، وكان ذا زهد وورع . مات فى صفر سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة<sup>(١)</sup> .

٧٠ - جمال الدين الساوى يوسف بن محمود أبو يعقوب المصرى الصوفى . عن السلفى وابن برى . مات فى رجب سنة سبع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة<sup>(٢)</sup> .

٧١ - نضر القضاة بن الحباب أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن السعدى المصرى . عن المأمونى والسلفى وابن برى . مات فى رمضان سنة ثمان وأربعين وستمائة ، عن سبع وثمانين سنة<sup>(٣)</sup> .

٧٢ - ابن رواج المحدث رشيد الدين أبو محمد عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإسكندرانى المالكى . ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وسمع من السلفى ، وخرج الأربعين ، وكان ذا دين وفقه وتواضع . مات فى ثامن عشر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة<sup>(٤)</sup> .

٧٣ - مظفر بن السرى أبو منصور بن عبد الملك بن عتيق الفهرى الإسكندرانى المالكى الشاهد . عن السلفى . مات فى ثامن عشر ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وستمائة ، عن تسعين سنة<sup>(٥)</sup> .

٧٤ - هبة الله بن محمد بن الحسين بن مقرج جمال الدين أبو البركات المقدسى ثم الإسكندرى . يعرف بابن الواعظ . من جدول الثغر ، عن السلفى . مات فى صفر سنة خمسين<sup>(٦)</sup> وستمائة ، عن إحدى وثمانين سنة<sup>(٧)</sup> .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٩ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٢ .

(٦) ح : « خمس » ، تصحيف .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٨ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٠ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٢٤٣ .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .

٧٥- صالح بن شجاع بن محمد بن سَيدَم ، أبو البقاء المدلجى المصرى . روى صحيح مسلم عن أبي المفاخر المأمونى . مات فى صفر سنة إحدى وخمسين وثمانئة<sup>(١)</sup> .

٧٦- سَبط السَّافى جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكى بن عبد الرحمن الطرابلسى الإسكندرانى . ولد سنة سبعين وخمسمائة ، وسمع من جدّه السَّافى الكثير ، وأجاز له عبد الحق . وشهده ، وانتهى إليه علو الإسناد بالديار المصرية . مات بمصر فى ربيع شوال سنة إحدى وخمسين وثمانئة<sup>(٢)</sup> .

٧٧- ابن المقدسية العَدَل شرف الدين أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمى السَّافى الأصل ، الإسكندرانى . ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وأحضره خاله الحافظ ابن المفضل عند السَّافى ، وله مشيخة خرجها له الحافظ منصور ابن سليم . مات فى جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمانئة<sup>(٣)</sup> .

٧٨- أبو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الأنصارى الأرتاحى اللبان . سمع من عمّ جدّه أبى عبد الله الأرتاحى ، وتفرّد بالإجازة من ابن المبارك بن الطَّبَّاح . مات بمصر فى جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثمانئة<sup>(٤)</sup> .

٧٩- أبو العباس أحمد بن حامد<sup>(٥)</sup> بن أحمد الأنصارى . سمع جدّه لأمه أبى عبد الله الأرتاحى وابن ياسين والبوصيرى والحافظ عبد الغنى . مات فى رجب سنة تسع وخمسين وثمانئة<sup>(٦)</sup> .

٨٠- المتَّيجى محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عيسى ضياء الدين الإسكندرانى المحدث

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٥٣ .  
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٦٦ .  
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٢٦٦ .  
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٦ .  
(٥) شذرات الذهب : « حاتم » .  
(٦) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٧ .

الرَّحَّال . أحد من عُني بالحديث ، روى عن عبد الرحمن بن مُوقا فَمَنْ بَعْدَهُ . مات في  
جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وستمائة <sup>(١)</sup> .

٨١- الضياء عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبي المصري العراقي . آخر مَنْ  
روى البخاري عن منجب الرشدي مولى مرشد للديني . مات في رمضان سنة ستين  
وسمائة عن تسعين سنة <sup>(٢)</sup> .

٨٢- ابن عرق الموت أبو بكر بن محمد بن فتوح بن خلوفا بن يخلف بن مصال  
الهمداني الإسكندراني . عن التاج المسعودي وابن موقا . أجاز له أبو سعد بن  
أبي عمرو والكبار ، وتفرّد عن جماعة . مات في جمادى الأولى سنة  
ستين وستمائة <sup>(٣)</sup> .

٨٣- أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتية الأنصاري المصري . عن البوصيري .  
مات في المحرم سنة ستين وستمائة <sup>(٤)</sup> .

٨٤- الحسن بن علي بن مُتَصَرُّف أبو علي الفارسي ثم الإسكندراني . آخر أصحاب  
عبد المجيد بن داود . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وستمائة <sup>(٥)</sup> .

٨٥- ابن بنين أثير الدين عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري . ولد سنة خمس  
وسبعين وخمسمائة ، وسمع من عشرين <sup>(٦)</sup> الحنبلي ؛ فكان آخر أصحابه ، وأجاز له  
ابن بَرِّي ، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر . مات في ثالث ربيع الأول سنة

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٩٩ ، والذبيعي ، ضبطه ابن العماد الحنبلي : « بفتح الميم وكسر التاء المثناة .  
فوق ، المشددة ، وتحية وجيم ، نسبة إلى متيجة من ناحية بجاية » .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٣ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٤ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٥ .

(٦) شذرات الذهب ٥ : « عشرين الجبل » .

إحدى وستين وستمائة<sup>(١)</sup> .

٨٦ - إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكنتاني العسقلاني ، ثم المصري . عن الأبوصيري وابن ياسين . مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

٨٧ - ابن سُرَاقَة الإمام محبي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الشاطبي . شيخ دار الحديث الكامليّة . وُلِدَ سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبي القاسم أحمد بن بَقِيّ ، وبالعراق عن أبي عليّ بن الجواليقيّ ، وله مؤلفات في التصوف . مات في العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة<sup>(٣)</sup> .

٨٨ - إسماعيل بن عبد القويّ بن عزّون زين الدين أبو الطاهر الأنصاريّ المصريّ . عن الأبوصيريّ وابن ياسين ، مات في الحرّم سنة سبع وستين وستمائة<sup>(٤)</sup> .

٨٩ - شرف الدين أبو الطاهر محمد بن الحافظ أبي الخطاب عمر بن دَحِيّة . وُلِدَ سنة إحدى وستمائة ، وسمع أباه وجماعة ، وولى مشيخة دار الحديث الكامليّة ، وحدث . وكان فاضلاً . مات سنة سبعين وستمائة .

٩٠ - أحمد بن قاضي القضاء زين الدين عليّ بن يوسف بن بُندار معين الدين . عن البوصيريّ وابن ياسين . ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة ؛ مات في رجب سنة سبعين وستمائة .

٩١ - أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاريّ الإسكندرانيّ النحاس . عن عبد الرحمن بن موقا . مات في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وستمائة<sup>(٥)</sup> .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٨ .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٢٢٤ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٠٦ .

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣١ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٣ .



٩٢ - النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل أبو الفرج الحرائتي الحنبلي .  
مسند الديار المصرية ، عن ابن كليب وابن المعطوش وابن الجوزي وابن أبي الجعد .  
ولي مشيخة دار الحديث السكاملية . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، مات في صفر  
سنة اثنتين وسبعين وستمائة <sup>(١)</sup> .

٩٣ - ابن علاء أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاء الأنصاري  
المصري . يعرف بابن الحجّاج ، آخر من روى عن البوصيري وإسماعيل بن ياسين .  
مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، وله ست وثمانون سنة <sup>(٢)</sup> .

٩٤ - يكنى الدين الحصني الحدّث أبو الحسن بن عبد العظيم بن أحمد المصري .  
ولد سنة ست مائة ، وسمع الكثير ، وتعب واجتهد ، وكان فاضلاً . مات في رجب سنة  
أربع وسبعين <sup>(٣)</sup> .

٩٥ - محمد [ بن مهمل ] <sup>(٤)</sup> بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيثمي . عن  
الأرتاحي والحافظ عبد الغني . مات في ربيع الأول سنة أربع وسبعين وستمائة <sup>(٥)</sup> .

٩٦ - أبو المتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكّي بن إسماعيل  
ابن عوف الزهري الإسكندراني . آخر أصحاب عبد الرحمن بن موقا . مات سنة  
أربع وسبعين وستمائة <sup>(٦)</sup> .

٩٧ - ابن النّين <sup>(٧)</sup> شمس الدين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي . عن  
عبد العزيز بن مينا وسليمان المؤصلي . مات بالإسكندرية في رجب سنة إحدى وسبعين

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٨

(٤) تكلمة من شذرات الذهب

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٣

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٣٦

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٣

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٤٣

(٧) شذرات الذهب : « بنونات » .

وسمائه عن ثمانين سنة<sup>(١)</sup> .

٩٨ - المجذ ابن الخليل عبد العزيز بن الحسين الدارى المصرى . والد الصاحب فخر الدين . عن أبى الحسن بن جبير الكِنَانِيّ ، والفتح بن عبد السلام . وكان رئيساً ديناً خيراً . مات فى ربيع الأول سنة ثمانين<sup>(٢)</sup> وسمائه عن إحدى وثمانين سنة<sup>(٣)</sup> .

٩٩ - أبو بكر بن الحافظ أبى الطاهر إسماعيل بن الأعماطى . ولد سنة تسع وسمائه وسمع من الكِنْدَى وابن الحرستائى وابن ملاعب . مات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة أربع وثمانين وسمائه<sup>(٤)</sup> .

١٠٠ - السراج بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمى الإسكندرانيّ . عن التاج الكِنْدَى وابن الحرستائى . مات بإسكندرية فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وسمائه<sup>(٥)</sup> .

١٠١ - ابن الممّار المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصرى ، ثم الدمشقى . قارئ دار الحديث الأشرفية . ولد سنة عشر وسمائه ، وسمع من ابن الزبيدى وابن الصّبّاح ، وروى الكثير . مات فى تاسع ذى القعدة سنة خمس وثمانين<sup>(٦)</sup> .

١٠٢ - جمال الدين أبو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى العطار . سمع من محمد ابن عمار وابن باقا ، وخرّج الموافقات . مات فى ربيع الآخر سنة ست وثمانين وسمائه عن بضع وستين سنة<sup>(٧)</sup> .

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٤ ، وذكره فى وفيات ٦٧٩ .

(٢) ح ، ط « ثمان » تصحيف . (٣) شذرات الذهب ٥ : ٣٦٦

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣٨٨

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٣٩١ (٦) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٤

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٩ .

١٠٣ - عزّ الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصبّيل الحرانيّ أبو العزّ . مسند الوقت . ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، وسمع من أبي حامد ويوسف بن كامل ، وأجاز له ابن كليب ، وكان آخر من روى عن أكثر شيوخه . استوطن مصر إلى أن مات بها في رجب سنة ثمانين وستمائة .

١٠٤ - النجيب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن عليّ الهمدانيّ ثم المصريّ المحدث . أجاز له ابن طبرزد وعفيفة ، وسمع من عبد النوىّ بن الحباب وابن باقا . مات في ذي العقدة سنة سبع وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

١٠٥ - محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله الأمويّ الإسكندرانيّ . أجاز له أسعد بن روح ، وسمع من عليّ بن البناء والحافظ بن الفضل . مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن اثنتين وثمانين سنة<sup>(٣)</sup> .

١٠٦ - غازي الحلّايّ [ أبو محمد ] بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ . عن حنبل وابن طبرزد . عُمر دهرأ ، وانتهى إليه علوّ الإسناد بمصر . مات بالقاهرة في صفر سنة تسعين وستمائة عن خمس وتسعين سنة<sup>(٤)</sup> .

١٠٧ - محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصريّ . آخر من روى عن الترمذيّ ، عن عليّ بن البناء . مات سنة اثنتين وتسعين وستمائة<sup>(٥)</sup> .

١٠٨ - التاج إسماعيل بن إبراهيم بن قريش الخزوميّ المصريّ المحدث . عن جعفر الهمدانيّ وابن المقير . مات في رجب سنة أربع وتسعين وستمائة<sup>(٦)</sup> .

١٠٩ - ابن الخامض أبو الخطاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر البغداديّ . عن عبد السلام الزاهد . مات بمصر يوم الأضحى سنة أربع وتسعين وستمائة<sup>(٧)</sup> .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٢

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤١٧

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٧

(١) شذرات الذهب ٥ : ٣٩٦

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٠٣

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٢

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٦

١١٠ - سعد الدين عبد الرحمن بن علي بن القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم . عن عبد الصمد الغضاري<sup>(١)</sup> وجعفر الهمداني . مات في رجب سنة خمس وتسعين وستمائة ، وقد قارب السبعين<sup>(٢)</sup> .

١١١ - ابن الدميري<sup>(٣)</sup> يحيى الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم المصري . آخر من سمع من الحافظ علي بن المفضل وأبي طالب بن حديد ، وأكثر عن الفخر الفارسي . مات في المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة ، وله تسعون سنة<sup>(٤)</sup> .

١١٢ الجلال عبد المنعم بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الشافعي . قاضي القدس ، عالم دين ، حدث عن ابن المقيم . مات بالقدس في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة<sup>(٥)</sup> .

١١٣ - الوجيه النفري المحدث موسى بن محمد . أحد من عُني بمصر بالحديث ، وأكثر عن أصحاب بن طبرزد . مات في جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وستمائة<sup>(٦)</sup> .  
١١٤ - ابن الأغلاقي أبو العباس أحمد بن عبد الكريم ، ابن غازي الواسطي ثم المصري . عن عبد القوى بن الحباب وابن باقا . مات في صفر سنة ست وتسعين وستمائة<sup>(٧)</sup> .

١١٥ - الضياء السبيني<sup>(٨)</sup> أبو الهدي عيسى بن يحيى بن أحمد الأنصاري الشافعي

(١) ط : « الغضاري » . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٣١

(٣) الدميري ، بفتح ثم كسر ، منسوب إلى دمية ، قرية بمصر قرب دياط .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ٣١ (٥) شذرات الذهب ٥ : ٣١

(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٣ ، والنفري ، بكسر النون وفتح الفاء المشددة ، منسوب إلى النفري ، بلد نهر على الترس من بلاد الفرس .

(٧) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٤

(٨) السبني ، ضبطه صاحب شذرات الذهب « بفتحين ونون ، نسبة إلى السبن ، موضع » .

( ٢٥ - حسن المحاضرة - ١ )

الصوفي المحدث . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وسمع من الصفراوي وابن المقير ،  
ولبس الخرقه من السهروردي . مات بالقاهرة في رجب سنة ست وتسعين وستمائة<sup>(١)</sup> .  
١١٦ - محمد بن صالح بن خلف الجهمي المصري المغربي . عن ابن باقا ، وعنه الذهبي .  
مات سنة سبع وتسعين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

١١٧ ابن الصيرفي شرف الدين الحسن بن علي بن عيسى اللخمي المصري المحدث .  
أحد من عني بالحديث . روى عن ابن رواح . مات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين  
وستمائة<sup>(٣)</sup> .

١١٨ - محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي أبو السعود المنذري المصري . مات في  
ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة<sup>(٤)</sup> .

١١٩ - الفخر محمد بن ديد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمي المصري .  
ناظر الخزائن . عن علي بن الجمل . مات في ربيع الأول سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس  
وسبعين سنة<sup>(٥)</sup> .

١٢٠ - محمد بن مكّي بن أبي المذكر القرشي الصقلي الرقام . روى بمصر عن ابن صبيح  
والأيلي . مات في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وستمائة عن خمس وسبعين سنة<sup>(٦)</sup> .

١٢١ - أبو المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي<sup>(٧)</sup> مسند الديار المصرية ، تفرّد  
بأشياء . مات بمكة حاجاً في ذي الحجة سنة إحدى وسبعمئة وله سبع وثمانون سنة<sup>(٨)</sup> .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٦  
(٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٤٧  
(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٣  
(٤) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٥  
(٥) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٣  
(٦) شذرات الذهب ٥ : ٤٥٣  
(٧) الأبرقوهي ، بفتح الهزلة والوحدة وسكون الراء ، وضم القاف ، منسوب إلى أبرقوه ، يلد  
بأصبهان - ابن العماد .  
(٨) شذرات الذهب ٦ : ٤

١٢٢ - علاء الدين عليّ بن عبد الغني بن الفخر ، ابن تيمية الشاهد . عن الموفق عبد اللطيف وابن روزبة . مات بمصر سنة إحدى وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

١٢٣ - صاحب فتح الدين عبد الله بن محمد بن أحمد الخزومي ، ابن القيسراني . من بيت الرئاسة والوزارة ، ولي وزارة دمشق ، ثم أقام بمصر مدة موقعا ، وكان شاعرا أدبيا محدثا ، ألف في رجال الصحيحين من الصحابة ، روى عنه الدماطي . مات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

١٢٤ - تاج الدين عليّ بن أحمد بن عبد الحسن الحسيني النراقي<sup>(٣)</sup> الشريف . محدث الإسكندرية ، عن أبي الحسن القطيعي وجماعة ، تفرّد ورجل إليه . مات في ذي الحجة سنة أربع وسبعمائة عن ست وسبعين سنة<sup>(٤)</sup> .

١٢٥ - محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصري ، عن ابن باقا ، وعنه الشبكي . مات بمصر سنة خمس وسبعمائة<sup>(٥)</sup> .

١٢٦ زينب بنت سليمان بن أحمد الإسمردي . عن الزبيدي وأحمد بن عبد الواحد البخاري . وتفرّدت بأشياء . مات بمصر سنة خمس وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة<sup>(٦)</sup> .

١٢٧ - صاحب تاج الدين محمد بن صاحب نحر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين عليّ بن محمد بن حفّا<sup>(٧)</sup> . حدث عن سبط السلفي ، وكان رئيسا شاعرا . مات سنة سبع وسبعمائة<sup>(٨)</sup> .

- 
- |   |                                |
|---|--------------------------------|
| (١) شذرات الذهب ٦ : ٢   | (٢) شذرات الذهب ٦ : ٩٠         |
| (٣) العراق ، بالتين المجبة المفتوحة وتشديد الراء : نسبة إلى الغراف ، نهر عند واسط . |                                |
| (٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٩١   | (٥) شذرات الذهب ٦ : ١٣         |
| (٦) شذرات الذهب ٦ : ١٢  | (٧) شذرات الذهب : « محدثنا » . |
| (٨) شذرات الذهب ٦ : ١٤  |                                |

١٢٨ - جمال الدين أبو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي القاضي . عن ابن باقا ، والعلم ابن الصابوني . مات بالقاهرة سنة سبع وسبعائة عن خمس وعشرين سنة<sup>(١)</sup> .

١٢٩ - شهاب الدين بن علي الحسني<sup>(٢)</sup> أبو علي . عن ابن المقير وابن رواج . مات بمصر سنة ثمان وسبعائة عن ثمانين سنة<sup>(٣)</sup> .

١٣٠ - نبيه الدين حسن بن حسين بن جبريل الأنصاري . عن ابن المقير وابن رواج . مات بمصر سنة تسع وسبعائة عن تسع وسبعين سنة<sup>(٤)</sup> .

١٣١ - عبد الله بن رعايف البغوي . عن ابن المقير وابن رواج ، والعلم الصابوني . مات بمصر سنة عشر وسبعائة .

١٣٢ - بهاء الدين علي بن الفقيه عيسى بن سليمان النعاجي المصري ، ان القيم . عن الفخر الفارسي وابن باقا . وكان ناظر الأوقاف . وذكر مرة للوزارة . مات بمصر في ذي القعدة سنة عشر وسبعائة عن سبع وتسعين سنة<sup>(٥)</sup> .

١٣٣ - عمر بن عبد النصير القرشي الإسكندراني أبو حفص الزاهد العابد . عن ابن المقير وابن الجيزي . مات في المحرم سنة إحدى عشرة وسبعائة<sup>(٦)</sup> .

١٣٤ - القاضي المنشي جمال الدين محمد بن مكرم بن علي الأنصاري . يروي عن مرتضى وابن المقير . حدث ، واختصر تاريخ ابن عساكر ، وله نظم ونثر . مات بمصر في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعائة عن اثنتين وثمانين سنة<sup>(٧)</sup> .

- |                        |                               |
|------------------------|-------------------------------|
| (١) شذرات الذهب ٦ : ١٦ | (٢) شذرات الذهب : « الحبي » . |
| (٣) شذرات الذهب ٦ : ١٧ | (٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٠        |
| (٥) شذرات الذهب ٦ : ٢٣ | (٦) الدرر الكامنة ٣ : ١٧٤     |
| (٧) شذرات الذهب ٦ : ٢٦ |                               |

١٣٥ - أبو الحسن عليّ بن هارون النعمانيّ المحدث . مسند ديار مصر . عن ابن صباح وابن الزبيديّ وابن اللّثيّ . وتفرّد بالعواليّ ، واشتهر . مات بمصر في ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن ست وثمانين سنة<sup>(١)</sup> .

١٣٦ - عماد الدين أحمد بن القاضي شمس الدين محمد بن العماد إبراهيم المقدس الحنبليّ عن الكاشغريّ وابن الخازن وابن رواح . تفرّد بأجزاء . مات بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن خمس وتسعين سنة<sup>(٢)</sup> .

١٣٧ - نور الدين عليّ بن نصر الله بن عمر القرشيّ المصريّ ، ابن الصّواف . راوى سنن النسائيّ عن ابن باقا . سمع جعفرأ الهمدانيّ ، والعلم ابن الصّابونيّ ، وأجاز له أبو الوفاء محمود بن منّله . تفرّد واشتهر . مات في رجب سنة اثنتي عشرة وسبعمائة وقد قارب التسعين<sup>(٣)</sup> .

١٣٨ - ست الأكياس<sup>(٤)</sup> موقية بنت عبيد لوهاب بن عتيق بن وزدان المصرية . عن الحسن بن دينار والعلم ابن الصّابونيّ وعبد العزيز بن البيّطار ، وتفرّدت . ماتت سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن اثنتين وثمانين سنة<sup>(٥)</sup> .

١٣٩ - زين الدين أبو محمد الحسن عبد الكريم بن عبد السلام الغماريّ المصريّ . سبط المقيّة زيادة . عن أبي القاسم بن عيسى المقرئ ومحمد بن عمر القرطبيّ ، وتفرّد عنهما . مات سنة اثنتي عشرة وسبعمائة عن خمس وتسعين سنة<sup>(٦)</sup> .

١٤٠ - عماد الدين عليّ بن الفخر عبد العزيز بن قاضي القضاء عماد الدين عبد الرحمن السكريّ . خطيب جامع الحاكم ، ومدرّس مشهد الحسين . حدث عن جدّه لأمه

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٠  
(٤) شذرات الذهب : « الأجناس » .  
(٦) شذرات الذهب ٦ : ٣٠

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣١  
(٣) شذرات الذهب ٦ : ٣١  
(٥) شذرات الذهب ٦ : ٣١



ابن الجيزي . مات سنة ثلاث عشرة [وسبعمائة] وله أربع وسبعون سنة<sup>(١)</sup> .

١٤١ - فاطمة بنت عباس البغدادية ، الشيخة العاملة الفقيهة الزاهدة القاتنة الراحلة ، سيدة نساء زمانها ، أم زينب . كانت وافرة العلم ، حريصة على النفع والتذكير ، ذات إخلاص وحشمة وأسر بالمعروف ؛ انصلح بها نساء دمشق ثم نساء مصر . وكان لما قبول زائد ، ووقع في النفوس . ماتت بمصر في ذي الحجة سنة أربع عشرة وسبعمائة ، عن نيف وثمانين سنة<sup>(٢)</sup> .

١٤٢ - جمال الدين عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب الآخمي الإسكندراني ، المنقرد بكرامات الأولياء . عن المظفر القوي . مات سنة أربع عشرة وسبعمائة ، وهو من أبناء الثمانين<sup>(٣)</sup> .

١٤٣ عز الدين أبو الفتح<sup>(٤)</sup> موسى بن علي بن أبي طالب العلوي الموسوي<sup>(٥)</sup> . عن الإربلي والمكرم والسخاوي وابن الصلاح ، وتفرد ورُجل إليه . مات بمصر في ذي الحجة سنة خمس عشرة وسبعمائة<sup>(٦)</sup> .

١٤٤ - نحر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي المحدث . مفيد المنصورية ، حدث عن أبي حفص بن القواس وطبقته ، وارتحل وحصل ، وكتب وخرج . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة ، عن اثنتين وخمسين سنة<sup>(٧)</sup> .

١٤٥ - زين الدين محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٢ (٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٤

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٤٥٦ ، وهاك ، عطية بن المكين إسماعيل .

(٤) في الدرر : « أبو القاسم » .

(٥) ح ، ط : « المرشد » ، وما أثبتته من الأصل والدرر .

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٢٧٩ (٧) الدرر الكامنة ٢ : ٤٣٥

الإسكندرانيّ . عن ابن رَواح ومظفر بن القوّى . مات في ذى الحجة سنة سبع عشرة وسبعمائة<sup>(١)</sup>

١٤٦ - الجلال محمد بن محمد بن عيسى القاهريّ . طبّاخ الصّوفية . عن ابن قُميرة وابن الجبزيّ والساري . مات في سنة ثمانى عشرة وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

١٤٧ - بدر الدين محمد بن منصور المصريّ ، ابن الجوهريّ . روى عن إبراهيم بن خليل والكمال الضربير ، وتلا السّبع ، وثقّة . وذُكر للوزارة . مات بدمشق سنة تسع عشرة وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

١٤٨ - أبو عليّ الكردىّ الحسن بن عمر بن عيسى ، تلا على عيسى وسمع منه ومن ابن الآتيّ . وحدث . مات بمصر في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ، عن تقيّف وتسعين سنة<sup>(٤)</sup> .

١٤٩ - كمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن ضرغام الكفائيّ المصريّ خطيب جامع المقسيّة . عن السّبط ؛ مات في ربيع الآخر سنة عشرين وسبعمائة ، وله ثلاث وتسعون سنة<sup>(٥)</sup> .

١٥٠ - شرف الدين يعقوب بن أحمد ، ابن الصابونيّ . عن ابن عزّون وابن علاّق . مات بمصر سنة عشرين وسبعمائة عن ست وسبعين سنة<sup>(٦)</sup> .

١٥١ - فخر الدين أبو الهدى أحمد بن إسماعيل بن عليّ بن الحجاب الكاتب . تغرّد بأجزاء عن سبط السّلفيّ . مات بمصر سنة عشرين ، عن سبع وسبعين سنة<sup>(٧)</sup> .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٥١

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٣٠

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٣٣

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٤٧

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٢٦٧

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٣٤

(٧) الدرر الكامنة ١ : ١٠٦

١٥٢ - تاج الدين أحمد بن محب الدين محمد بن الكمال الضرير القياسي . روى عن جده وابن رواح والسبط ، مات بمصر في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين عن تسع وسبعين سنة .

١٥٣ - تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني ثم المصري المهلبى . المحدث الرحال . عن إسماعيل بن عزون والنجيب . مات سنة إحدى وعشرين عن ثمان وسبعين سنة <sup>(١)</sup> .

١٥٤ - تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري المحدث الزاهد . له رحلة وفضائل . عن النجيب وابن علاق . مات بمصر في ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة <sup>(٢)</sup> .

١٥٥ - يحيى الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن أبي صالح بن مخلوف ، ابن جماعة الربيعي المالكي . مسند الاسكندرية . عن جعفر والتسارسي وابن رواح ، وتفرّد . مات في ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة .

١٥٦ - زين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح رواحة بن عليّ بن الحسين بن مظفر ابن نصير بن رواحة الأنصاري الحموي الشافعي . عن جده لأمه أبي القاسم بن رواحة وصفية القرشية ، وأجاز له ابن روزبة السهروردي ، وتفرّد ، ورُحِل إليه . مات بأسسوط في ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمئة عن أربع وسبعين سنة <sup>(٣)</sup> .

١٥٧ - زكيّ الدين عمر ركن الدين بن محمد بن يحيى القرشي . تفرّد عن السبط

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٤٣٤

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٧

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٨

يخزء سفيان ، والدعاء للجمالى ومشيجته . مات بالإسكندرية فى صفر سنة أربع وعشرين  
عن خمس وثمانين سنة<sup>(١)</sup> .

١٥٨ - نور الدين على بن جابر الهاشمى الحداث . شيخ الحديث بالنصورية . حدث  
عن زكى اليلقانى . مات سنة خمس وعشرين عن بضع وسبعين سنة<sup>(٢)</sup> .

١٥٩ - كمال الدين محمد بن على بن عبد القادر التيمى الممدانى ثم المصرى . عن  
النجيب . مات فى الحرم سنة ست وعشرين عن إحدى وسبعين سنة<sup>(٣)</sup> .

١٦٠ - نور الدين أبو الحسن على بن عمر بن أبى بكر الوائى الصوفى . عن  
ابن رواج والسبى والموسى . تفرد بعوالى . مات سنة سبع وعشرين وسبعائة عن  
اثنيتين وتسعين سنة<sup>(٤)</sup> .

١٦١ - عز الدين إبراهيم بن أحمد بن عبد الحسن الحسينى القرافى . سمع من أبيه  
والمردينى ، وأجاز له ابن يعيش وابن رواج ، وتفرد . مات فى الحرم سنة ثمان وعشرين  
وسبعائة عن تسعين سنة<sup>(٥)</sup> .

١٦٢ - فتح الدين يونس بن إبراهيم بن عبد القوى الكنائى العسقلانى مسند  
مصر . آخر من روى عن ابن المقير . مات فى جمادى الأولى سنة تسع وعشرين  
وسبعائة ، وقد جاوز التسعين<sup>(٦)</sup> .

١٦٣ - عثمان بن الحافظ جمال الدين الظاهرى . عن ابن علاق والنجيب ، وكان  
مكثراً . مات فى رجب سنة ثلاثين وسبعائة عن ستين سنة .

١٦٤ - بدر الدين يوسف بن عمر الختّى<sup>(٧)</sup> . عن ابن رواج والبكرى

---

|  |                           |
|--|---------------------------|
| (١) الدرر الكامنة ٣ : ١٩١  | (٢) الدرر الكامنة ٣ : ٣٥  |
| (٣) الدرر الكامنة ٤ : ٦٨   | (٤) الدرر الكامنة ٣ : ٩٠  |
| (٥) الدرر الكامنة ١ : ١٠   | (٦) الدرر الكامنة ٤ : ٤٨٤ |
| (٧) الختّى ، ضبطه ابن حجر « بضم المعجمة وفتح اللثاء الخفيفة ، وبمدها نون » . |                           |

والرشيدى ، تفرّد بأشياء . مات بمصر فى صفر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة عن أربع وثمانين سنة<sup>(١)</sup> .

١٦٥ - تاج الدين أبو القاسم عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافى السعدى الشافعى المحدث . عن ابن عزّون والنجيب وعدّة ، وخرّج التسايعات والمسلسلات ، وتميّز وأثّقن ، وولى مشيخة الصالحية وأفتى . مات فى ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

١٦٦ - نور الدين على بن التاج إسماعيل بن قرّيش الخزومى . عن المنذرى والرشيدى وابن عبد السلام . مات فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن ثمانين سنة .

١٦٧ - وجهية بنت على بن يحيى الأنصارية البوصيرية . عن البخارى ويوسف الشاولى ويعقوب الهذبانى . ماتت بالإسكندرية فى رجب سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

١٦٨ - شمس الدين حسين بن أسد بن مبارك ، ابن الأثير الواعظ . عن المنذرى والنجيب . وكان حسن العلم والمذاكرة . مات بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة عن أربع وثمانين سنة<sup>(٤)</sup> .

١٦٩ - شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسى . مسند مصر ، عن ابن رواح وابن الجمى وتفرّد . مات فى جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عن ثيف وتسعين سنة<sup>(٥)</sup> .

١٧٠ - يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري . كاتب السر بمصر . روى عن ابن عبد الدائم وغيره . مات فى رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، عن ثلاث وتسعين سنة<sup>(٥)</sup> .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٨٦

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٥٠

(٦) الدرر الكامنة ٤ : ٢٤٤

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٦

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٥٠٦

(٥) الدرر الكامنة ٤ : ٤٣٠

١٧١ - موفق الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكى . آخر من حدث بالسماع عن جد أبيه . مات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وكان من أبناء التسعين<sup>(١)</sup> .

١٧٢ - محمد بن غالى بن نجم الدمياطى . عن النجيب ، وعنه البلقينى . ولد سنة خمس وستائة ، مات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

١٧٣ - إبراهيم بن على بن يوسف بن سنان الزرزارى . عن ابن علاق والنجيب ، وعنه البلقينى وابن الشيخة . مات في ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

١٧٤ - الجاولى الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله ، أحد مقدمى الألف بالدار المصرية . روى مسند الشافعى عن ابن دانيال ، وشرحه بشرح جمع فيه بين شرحى الرافعى وابن الأثير ، ورتب الأم للشافعى . روى عنه العسجدى وابن رافع . مات في رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة<sup>(٤)</sup> .

١٧٥ - جمال الدين عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصارى . يعرف بابن شاهد الجيش ، سمع من إسماعيل بن عبد القوى بن عزون وغيره ، وأجاز له الرشيدى المطار وابن سُرّاقة والكمال الضرب . مات في صفر سنة ست وأربعين وسبعمائة<sup>(٥)</sup> .

١٧٦ - أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن المهندس . شيخ دار الحديث بالكاملية . عن أحمد بن شيبان وابن البخارى وخلق . مات في شوال سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

١٧٧ - عمر بن حسين بن مكى الشطنوفى سراج الدين . عن النجيب وغيره .

(٢) الدرر الكامنة ٤ : ١٣٣

(١) الدرر الكامنة ١ : ١٠١

(٣) الدرر الكامنة ١ : ٤٩

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٧

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ١٧٠

مات في رمضان سنة سبع وأربعين<sup>(١)</sup> .

١٧٨ - صاحب شرف الدين محمد بن صاحب زين الدين أحمد بن صاحب  
فخر الدين بن صاحب بهاء الدين بن حنّا . الفقيه الشافعي . سمع من العزّ الحرائيّ  
وغيره ، وحدث ودرّس بالشرقيّة . مات سنة سبع وأربعين وسبعمائة في رمضان .  
١٧٩ - قطب الدين أبوبكر بن عامر بن الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد . عن جده  
وجاعة ، وولى قضاء الحلة ، ودرس بالسرورية . مات في صفر سنة خمس وخمسين  
وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

١٨٠ - ناصر الدين محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن أبي بكر بن  
أيوب . يعرف بابن الملوك . مسند القاهرة ، عن العزّ الحرائيّ وغيره . مات سنة ست وخمسين  
عن نحو ثمانين سنة<sup>(٣)</sup> .

١٨١ - شرف الدين عليّ بن الحسين الأرمويّ ثمّ المصريّ الشافعيّ ، الشريف .  
نقيب الأشراف ، ولى قضاء العسكر ، وكالة بيت المال ، ودرّس بالمشهد الحسينيّ ،  
وحدث عن ست الوزراء . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وسبعمائة<sup>(٤)</sup> .

١٨٢ - فخر الدين محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهرىّ نائب الحكم  
بالقاهرة . حدث عن جماعة ، وأجاز له العزّ الحرائيّ وابن البخارىّ وخانق . ولد سنة  
ثمان وستين وستائة . مات في شعبان سنة إحدى وستين وسبعمائة .

١٨٣ - تقيّ الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ الواسطيّ الأصل ، المصريّ الموّلد  
والوفاة ، المحدث . ولد سنة سبع وتسعين وستائة ، وتصدّر للإقراء بأماكن ، وولى مشيخة  
الحديث بالشيخونية . مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وسبعمائة<sup>(٥)</sup> .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٤٤٤ .

(٤) الدرر الكامنة ٣ : ٤١ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٦٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٧ .

(٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٣ .

١٨٤ - ابن الشيخة<sup>(١)</sup> زين المدبر أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزّي .  
عن الحجّار وغيره . ولد سنة خمس عشرة وسبعمائة . ومات في ربيع الآخر سنة تسع  
وتسعين وثمانمائة<sup>(٢)</sup> .

١٨٥ - أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السويديّ شهاب الدين .  
عن أبي القماح والمزّي وغيرهما . ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة . مات في ربيع سنة  
أربع وثمانمائة .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٣٢٤

(١) الدرر : « ابن الشيخة » .



## ذكر من كان بمصر من الفقهاء الشافعية

١ - أبو عثمان محمد بن بن عمّ الإمام الشافعي . قال ابنُ يونس : كان فقيهاً توفّي بمصر سنة إحدى وثلاثين ومائتين . قال الدّار قطنى : أخذ عن أبيه . ابن عمّ الشافعي .  
٢، ٣، ٤ - ٥ - ابن بنت الشافعي ، البويطي ، حرّملة ، الرزنى . مرثوا فى المجتهدين<sup>(١)</sup> .  
٦، ٧ - الرّبيع بن سليمان المرادى ، يونس بن عبد الأعلى ، مرثا فى الحفاظ<sup>(٢)</sup> .  
٨ - عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصرى التّحوى أبو زيد المعروف بكيد . أخذ عن الشافعي . وكان فقيهاً عالماً بالأخبار ، أمجوبة فيها . مات فى شوال سنة إحدى وعشرين ومائتين .

٩ - أبو عليّ عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مِقْلَاص الخِزَاعى المصرى . كان فقيهاً فاضلاً ، زاهداً ثقة ، وكان من أكابر العلماء المالكيّة ، فلما قدم الشافعيّ مصر لزمه ، وتفقّه على مذهبه . مات فى ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين ومائتين<sup>(٣)</sup> .  
١٠ - الرّبيع بن سليمان بن داود الأزديّ الجيزيّ أبو محمد . مات بالجيزة ، ودُفِن بها فى ذى الحجة سنة ستٍّ وخمسين ومائتين<sup>(٤)</sup> .

١١ - قحزم بن عبد الله الأسوانى ، يكنى بأبى حنيفة . كان أصله قبطياً ، وكان من

(١) تقدم ذكرهم فى المجتهدين ص ٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٢) الرّبيع ص ٣٤٨ يونس ص ٣٠٩ .

(٣) طبقات الشافعية ٢ : ١٤٣ ( ط الحلى ) .

(٤) تقريب التهذيب ١ : ٢٤٥ ، طبقات الشافعية ١ : ٢٥٩ .

جَلَّة أصحاب الشافعيّ الآخذين عنه . كان مقبلاً بأسوان ، يفتي بها على مذهبه مدة سنين . مات بها سنة إحدى وسبعين ومائتين<sup>(١)</sup> .

١٢ - أحت المزنيّ ، كانت تحضر مجلس الشافعيّ ، ونقل عنها الرافعيّ في الزّكاة . وذكرها ابن السّكّيّ والإسنويّ في الطبقات .

١٣ - أبو عليّ كَنَيز ، خادم الخليفة المقتصر بن المتوكل . قال الذهبيّ : كان من أئمة للذهب ، تفقه على الزعفرانيّ ، فلما قُتِل المقتصر خرج إلى مصر ، وأخذ الفقه عن حرّملة والربيع ، وكان يجلس في حلقة ابن عبد الحكم وينظرهم فقامت قِيامتهم منه ، فسمعوا به إلى أحمد بن طولون ، وقالوا : هذا جاسوس ، فحبسه سبع سنين ، فلما مات ابن طولون ذهب إلى الإسكندرية ، فأقام بها سبع سنين ، وأعاد كلّ صلاة صلاها في الحبس ، ثم ذهب إلى الشام وأقام يُقرئُ بجامع دمشق<sup>(٢)</sup> .

١٤ - يوسف بن عبد الأعلى . قال العباديّ : كان أحد فقهاء عصره ، من أصحاب المزنيّ .

١٥ - عبدان المروزيّ . مرّ في الحفاظ<sup>(٣)</sup> .

١٦ - أبو زرعة محمد بن عثمان بن إبراهيم الدمشقيّ . ولي قضاء مصر عن أحمد بن طولون ، فأقام فيه ثمانين سنين ، ثم وليّ قضاء دمشق ، فأدخل فيها مذهب الشافعيّ ، وحكم به القضاة بعد أن كان الغالبُ عليهم مذهب الأوزاعيّ ، وكان عفيفاً شديداً التوقّف في الأحكام ، بالغاً في الكرم أכולاً ، توفّي سنة اثنتين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup> .

١٧ - وولده أبو عبد الله الحسين ، عارف بالقضاء ، كريم ، مُجمع له بين قضاء

---

(١) طبقات الشافعية ٢ : ١٦١ (الجلي) (٢) طبقات الشافعية ٢ : ١٦١ ، ١٦٢ (طبعة الحلبي)

(٣) ص ٣٩٥

(٤) ملحق الولاية والقضاء ٥٠٨ ( فيما نقل عن كتاب رفع الإصر ) .

مصر والشام . مات يوم عيد الأضحى سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، عن ثلاث وأربعين سنة<sup>(١)</sup> .

١٨ - أبو القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادي . يعرف بفلام عرق ، قال ، ابن يونس : ارتحل إلى مصر وتفقه على مذهب الشافعي ، وكان متضلعا من الفقه ديناً . توفي بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلثمائة<sup>(٢)</sup> .

١٩ - النسائي ، مرة في الحفاظ<sup>(٣)</sup> .

٢٠ - منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن الفقيه . أحد أئمة الشافعية ، له مصنفات في المذهب وشعر حسن ، سكن الرملة ، ثم قدم بمصر فمات بها سنة ست وثلثمائة . ذكره ابن كثير<sup>(٤)</sup> .

٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ - ابن جويرية ، أبو إسحاق الروزي ، ابن الحداد ، الماسرجسي ، مرة في المجتهدين<sup>(٥)</sup> .

٢٥ - عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني أبو القاسم . سكن مصر ، وأخذ عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان المرادي . وكان له حلقة للفتوى والإشغال بمصر وللرواية . مات سنة خمس عشرة وثلثمائة نقل عنه الرافعي<sup>(٦)</sup> .

٢٦ - أبو علي الروذباري محمد بن أحمد بن القاسم البغدادي الزاهد . قال في العبر : تزل بمصر وشيخها ، صاحب الجنيد وجماعة ، وكان إماماً مفتياً ، ورد عنه أنه قال :

---

(١) ملحق الولاة والقضاة ٥٦٢ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .

(٢) ملحقات الشافعية ٣ : ٧٩ ( الحلبي ) ( ٣ ) ص ٣٤٩ من هذا الجزء .

(٤) البداية والنهاية ١١ : ١٠٣ .

(٥) ابن جويرية أبو عبيد وأبو إسحاق الروذي مرا في ص ٣١٢ ، وأبو بكر الحداد والماسرجسي مرا ص ٣١٣ .

(٦) العبر ٢ : ١٩٢ .

أستاذي في التصوف الجنيد ، وفي الحديث إبراهيم الحربي ، وفي الفقه ابن سريج ، وفي الأدب ثعلب . مات بمصر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة<sup>(١)</sup>.

٢٧ - أبو هاشم إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي . قال الذهبي : كان من كبار الشافعية ، تولى قضاء مصر في سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، ثم عزل وأصابه فالج ، فتحوّل إلى الرملة ، فمات بها سنة خمس وعشرين<sup>(٢)</sup>.

٢٨ - أبو بكر محمد بن عليّ المصري المعروف بالعسكري . نسبته إلى حارة من مدينة مصر تسمى بالعسكر ، نزلها عسكر صالح بن عليّ أمير مصر . قال ابن يونس : كان مختار أهل العسكر ومفتيهم . روى عن يونس بن عبد الأعلى والربيع بن سليمان . مات يوم الأربعاء سابع ربيع الأول سنة سبع عشرة وثلثمائة<sup>(٣)</sup>.

٢٩ - أبو بكر محمد بن بشر بن عبد الله الزبيدي العسكري - بفتح المهملة والكاف - قال ابن الصلاح : من أهل مصر ، حدث عن الربيع بمختصر البويطي وغيره . وقال ابن يونس : توفي يوم الخميس تاسع شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة<sup>(٤)</sup>.

٣٠ - أبو رجاء محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني . كان فقيهاً أديباً شاعراً ، سمع وحدث وألف قصيدة نظم فيها قصص الأنبياء وكتاب المزنّي والطب والفلسفة مائة بيت وثلاثين ألفاً . مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثلثمائة<sup>(٥)</sup>.

٣١ - عبد الرحمن بن سلامويه الرازي . قال ابن يونس : قدم مصر وتفقّه بها ، وأفتى ودرس في جامعها العتيق . وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وثلثمائة<sup>(٦)</sup>.

(١) البر ٢ : ١٩٥ ؛ وفي حواشيه عن طبقات الصوفية ٣٥٤ ، أن اسمه أحمد بن محمد بن القاسم .

(٢) ملحق الولاة والقضاة ٥٤٤ فيما نقله عن كتاب رفع الإصر .

(٣) شذرات الذهب ٢ : ٣٣٢ .

(٤) الباب ٢ : ١٣٦ .

(٥) طبقات الشافعية ٢ : ٢٣٧ .

(٦) الطالع السعيد ٢٦٧ .

(٢٦ - حسن المحاضرة ١)

٣٣ - محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق ، أبو الفرج البغدادي  
الفقيه الشافعي . يعرف بابن سكرة . قال ابن كثير : سكن مصر ، وحدث بها ، مات  
سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة<sup>(١)</sup> .

٣٣ - أبو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصب  
الأصبهاني . له كتاب في الفقه يسمى المجالسة . ولي قضاء دمشق ، ثم قضاء مصر سنة  
أربعين وثلاثمائة ، فأقام بها إلى أن مات بها في الحرم سنة ثمان وأربعين ، وولي بعده ابنه  
محمد ، فأقام شهراً واحداً ، ثم مرض ، ومات في سادس ربيع الأول من السنة<sup>(٢)</sup> .

٣٤ - أبو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري . يعرف بابن  
الجبلي ، نسبة إلى جبة موضع بمصر . يلقب سيبويه . وكان فقيهاً شاعراً فصيحاً أخذ عن  
ابن الحداد ، وكان يتظاهر بالاعتزال . ولد سنة أربع وثمانين ومائتين ، ومات في صفر  
سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة<sup>(٣)</sup> .

٣٥ - أبو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسن الإسكندراني الفقيه الشافعي .  
حدث بدمشق ، وتوفي في رجب سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

٣٦ - أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح المفسر . كان فقيهاً شافعيًا ،  
روى عنه الدارقطني وأثنى عليه . ولد بدمشق في ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين ومائتين .  
وسكن مصر ومات بها يوم الثلاثاء في رجب سنة خمس وستين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup> .

٣٧ - أبو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوية القاضي النيسابوري ثم

(٢) رفع الإصر ٢٩٣ .

(٤) شذرات الذهب ٣ : ٥١ .

(١) البداية والنهاية ١١ : ٣٢٧ .

(٣) معجم البلدان ٣ : ٥٨ .

المصريّ. كان إماماً من أئمة الشافعية في الفرائض ، رحل مع عمّه الحافظ يحيى بن زكريا الأعرج إلى مصر واستوطنها . ولد سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، وتوفيّ بمصر في رجب سنة ست وثلاثمائة .

٣٨ - أبو العباس أحمد بن محمد الديلمي . تزل مصر ، كان جيّد المعرفة بالذهب ، كثير النظر في الأمّ ، صالحاً زاهداً ، صاحب كرامات ، كثير العبادات . مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وكان يرى الجمع بين الصلاتين بعذر المرض ، وكانت جنازته شيناً عجيباً لم يبق بمصر أحد إلا حضرها .

٣٩ - أبو الحسن الحلبيّ عليّ بن محمد بن إسحاق القاضي الشافعيّ . تزل مصر ، وروى عن عليّ بن عبد الحميد الفضايري وطبقته . توفيّ سنة ست وتسعين وثلاثمائة ، وقد عاش مائة سنة . قاله في العبر<sup>(١)</sup> .

٤٠ - القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى البغداديّ . تفقه على الشيخ أبي حامد ، وسمع من جماعة كثيرة ، وسكن مصر وأملى وأفاد . مات بها في شعبان سنة إحدى وأربعين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

٤١ - أبو الحسن عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن صهيب بن مسكين المصريّ المعروف بالزجاج . كان فقيهاً ، سمع من أبيض بن محمد الفهريّ<sup>(٣)</sup> صاحب النسائيّ . مات سنة سبع وأربعين وأربعمائة<sup>(٤)</sup> .

٤٢ - أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاي . صاحب الشهاب والخلط وغيرهما . كان فقيهاً شافعيّاً ، تولى القضاء بالديار المصرية ، روى عنه الخطيب البغداديّ .

(٢) العبر ٣ : ١٩٧ .

(١) العبر ٣ : ٦١ .

(٣) في الأصل : « المقرئ » ، والصواب ما أثبتته من ح ، ط وشذرات الذهب ٣ : ٨٨ .

قال ابن ماكولا : كان متفنتاً في عدة علوم . توفّي بمصر ليلة الخميس سابع عشر ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة <sup>(١)</sup> .

٤٣ - أبو القاسم نصر بن بشر بن عليّ العراقيّ نزيل مصر . كان فقيهاً متقناً مناظراً مبرزاً . سمع وحدث . ومات في ذي الحجة سنة سبع وسبعين وأربعمائة <sup>(٢)</sup> .  
٤٤ - أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين بن شريح الأمويّ . كان فقيهاً شافعيّاً . سمع وحدث . وتوفّي بمصر سنة ستين وأربعمائة .

٤٥ - أبو القاسم عليّ بن محمد بن عليّ بن أحمد بن المعروف بالمصيصيّ . كان فقيهاً قرظياً . تفقه على القاضي أبي الطيب الطبريّ . وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام والعراق ، وأصله من المصيصية ، ولد بمصر في رجب سنة أربعمائة ، ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وأربعمائة <sup>(٣)</sup> .

٤٦ - الخَلَاميّ القاضي أبو الحسن عليّ بن الحسين <sup>(٤)</sup> الموصليّ . ونسبته إلى بيع الخَلَم <sup>(٥)</sup> ؛ لأنه كان يبيعها للملك مصر . ولد بمصر في الحرم سنة خمس وأربعمائة ، وكان فقيهاً صالحاً ، له كرامات وتصانيف وروايات متسعة . وكان أعلى أهل مصر إسناداً ، جمع له أبو نصر أحمد بن الحسن الشيرازيّ عشرين جزءاً ، وخرّجها عنه ، وسماها الخَلَميّات <sup>(٦)</sup> . وولّي قضاء الديار المصرية يوماً واحداً ثم استعفى واختفى بالقراءة <sup>(٧)</sup> . مات بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ؛ وكان والدّه أيضاً فقيهاً شافعيّاً ، توفّي

(١) ابن خلكان ١ : ٤٦٢ ، طبقات الشافعية ٣ : ٦٢ .

(٢) سقطت هذه الترجمة وتالياها من الأصل ، وأثبتها من ح ، ط .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ .

(٤) ح ، ط : « الحسين » ، والصواب ما أثبتته من الأصل وابن خلكان .

(٥) الخَلَميّ ، بكسر الميم المعجمة ، وفتح اللام .

(٦) في ابن خلكان : « أجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه أبو رفاعة » .

(٧) في ابن خلكان : « القراءة الصغرى » ، قال : « هما قرأتان ، كبرى وصغرى ، فالكبرى منهما

ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة » .

بمصر في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .

٤٧ - أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن مُسلم المقدسي . قال السَّكَنِيُّ في معجم شيوخه :  
كان من أئمة الفقهاء بمصر ، وعليه قرأ أكثرهم ؛ وهو شيخ صاحب الذخائر . وُلد  
بالقدس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وتفقّه على الشيخ نصر المقدسي ، ودخل مصر  
بعد السبعين ، وتولّى سنة ثمانى عشرة وخمسمائة<sup>(٢)</sup> .

٤٨ - أبو الحسين يحيى اللخميّ المقدسي . تفقّه على الشيخ نصر المقدسي ، وحدث  
عنه ، وتولّى قضاء الإسكندرية .

٤٩ - أبو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن عليّ اللخميّ الميُورقي . كان عالماً بارعاً  
فقيهاً أصولياً خلافاً ، زاهداً . تفقّه على الكيا المراسي ببغداد ، واستوطن  
الإسكندرية ، وصنّف تعليقة في الخلاف . روى عنه السَّكَنِيُّ . مات في آخر سنة ثلاث  
وعشرين وخمسمائة<sup>(٣)</sup> .

٥٠ - مجلّي بن جَمّيع بن نجا الخزوميّ الأرسوفيّ الأصل<sup>(٤)</sup> ، ثم المصريّ القاضى  
أبو المعالي . صاحب الذخائر . تفقّه على الفقيه سلطان المقدسي ، وبرع فصار من كبار  
الأئمة ، وتفقّه عليه جماعة ، منهم العراقيّ شارح المذهب . وولى قضاء الديار المصرية  
سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ثم عُزل سنة تسع وأربعين . ومات في ذى القعدة سنة  
خمسین [ وخمسمائة ] . ومن تصانيفه : كتاب أدب القضاء ، وكتاب الجهر بالبسملة ، نقل  
عنه في الروضة<sup>(٥)</sup> .

---

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٩٨ ، والعبر ٣ : ٣٣٤ ، وابن خلدون ١ : ٣٣٨ ، وفي كل هذه  
الراجع ذكر أن وفاته كانت سنة ٢٩٢ .

(٢) شذرات الذهب ٤ : ٥٨ .

(٣) شذرات الذهب ٤ : ٦٧ ، العبر ٤ : ٥٤ .

(٤) منسوب إلى أرسوف ، بالفتح ثم السكون ، وهي مدينة على ساحل بحر الشام .

(٥) العبر ٤ : ١٤١ .



٥١ - أبو محمد عبد الله بن رِفاعَة بن غدير السعديّ المصري . قاضي الجيزة ، كان فقيهاً ماهراً في الفرائض والمقدّرات ، صالحاً ديناً ، تفقّه على القاضي الخَلَعِيّ ، ولازمه ، وهو آخر مَنْ حَدَّثَ عنه ، ثم ترك القضاء واعتزل في القرافة ، مشغولاً بالعبادة . وُلِدَ في ذى القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة ، ومات في ذى القعدة سنة إحدى وستين وخمسمائة <sup>(١)</sup> .

٥٢ - عُمارة - بضم أوله - بن عليّ بن زيدان اليمينيّ نجم الدين أبو محمد . كان فقيهاً فَرَضِيّاً شاعراً ماهراً . وُلِدَ سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ودخل مصر سنة خمسين ، ومدح الخليفة الفائز ووزيره الصّالح بن رُزَيْك واستوطنها ، فلما أزال السلطان صلاحُ الدين رحمه الله تعالى دولةَ بني عُبيد ، اتفق عُمارة هذا مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولتهم ، فعلم بهم السلطان ، فأمر بشنقهم ، ومن جملتهم عُمارة هذا ، فشنقوا في رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة <sup>(٢)</sup> .

٥٣ - أبو القاسم عليّ بن أبي المكارم بن فتيان الدمشقيّ . أحد الأعيان بمصر . قال النوويّ : تفقّه على أبي المحاسن يوسف الدمشقيّ ، وله معرفة بفنون . مات سنة تسع وسبعين وخمسمائة .

٥٤ - الخيوشانيّ نجم الدين أبو البركات محمد بن سعيد بن عليّ . كان فقيهاً فاضلاً ، كثير الورع ، وبه يضرب المثل في الزُّهد . تفقّه على محمد بن يحيى تلميذ النزاليّ . وألف تحقيق المحيط في شرع الوسيط في ستة عشر مجلداً ، وتفقّه بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعيّ . وكان شيخها وناظرها ، وله بُنيّة . وُلِدَ في رجب

(١) العبر ٤ : ١٧٤ .

(٢) العبر ٤ : ٢٠٨ .

سنة عشر وخمسمائة، ومات يوم الأربعاء ثلثي عشر ذي القعدة سنة سبع وثمانين، ودُفِنَ في قبة مفردة تحت رجلي الإمام الشافعي<sup>(١)</sup>.

٥٥ - أبو العباس أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقي، المعروف بابن زين التجار. كان من أعيان الشافعية. تولى تدريس الناصرية المجاورة للجامع العتيق بمصر، وطالت مدته فيها، فمرفت المدرسة به، وهي الآن معروفة بالشريفية؛ لأن الشريف العباسي شيخ ابن الرقعة تولاها، وطالت مدته أيضا بها. مات في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة<sup>(٢)</sup>.

٥٦ - الشهاب الطوسي أبو الفتح محمد بن محمود بن محمد. قال النووي في طبقاته: كان شيخ الفقهاء، وصدّر العلماء في عصره، إماماً في فنون؛ تفقه على جماعة من أصحاب الغزالي؛ منهم محمد بن يحيى، وقدم مصر فنشر بها العلم، ووعظ وذكر، وانتفع به الناس، وكان معظماً عند الخاصة والعامة، وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي. ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، وتوفي بمصر في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة، وحمله أولاد السلطان على رقابهم<sup>(٣)</sup>.

٥٧ - العراقي شارح المذهب أبو إسحاق إبراهيم بن منصور بن المسلم المصري. وإنما قيل له العراقي، لأنه سافر إلى بغداد وأقام بها مدة يشتغل بها. ولد بمصر سنة عشر وخمسمائة، واشتغل على صاحب الذخائر، وبالعراق على ابن الخلل وغيره؛ ثم عاد إلى مصر، وتولى خطابة الجامع العتيق بها، وشرح المذهب شرحاً حسناً. مات يوم الخميس حادي عشر جمادى الأولى سنة ست وتسعين، ودُفِنَ بسفح المقطم، وله

(١) العبر ٤ : ٢٦٢ ، واسمه هناك : « محمد بن الموفق » .

(٢) طبقات الشافعية ٤ : ٥٥ . (٣) طبقات الشافعية ٤ : ١٨٥ .

ولد فاضل جليل القدر اسمه أبو محمد عبد الحكم ، ولي الخطابة بعد وفاة والده ، وله خطب جيدة وشعر لطيف <sup>(١)</sup> .

٥٨ - أبو القاسم هبة الله بن معدّ بن عبد الكريم القرشيّ الدميّاطيّ المعروف بابن البوريّ ، نسبة إلى بُور بلد قرب دميّاط ، ينسب إليها السمك البوريّ . تفقه على ابن أبي عَصْرُون ، وابن الخَلَل ، ثم انتقل إلى الإسكندرية ، ودرّس بمدرسة السِّلَفِيّ . تُوُفِّيَ سنة تسع وتسعين وخمسمائة <sup>(٢)</sup> .

٥٩ - إسماعيل بن محمد بن حسان القاضي أبو طاهر الأسوانيّ الأنصاريّ . رحل إلى بغداد ، وتفقه على ابن فضّالان ، ورجع فأقام بأُسوان حاكماً مدرّساً . مات بالقاهرة في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة <sup>(٣)</sup> .

٦٠ - صدر الدين أبو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكرديّ الموصلّيّ - قاضي القضاة بالديار المصرية . ولد سنة ست عشرة وخمسمائة ، وتفقه بحلب على أبي الحسن المراديّ . مات بمصر في رجب سنة خمس وستمائة <sup>(٤)</sup> .

٦١ - أخوه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الكرديّ الموصلّيّ . صاحب الاستقصاء في شرح المذهب . كان من أعلم الفقهاء في وقته بالمذهب ، ماهراً في أصول الفقه ، قرأ على الخضر بن عقيل الإربليّ وابن أبي عَصْرُون ، وشرح اللّمع لأبي إسحاق ، وناب عن أخيه صدر الدين في الحُكْم بالقاهرة . مات في الثاني من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وستمائة ، وقد قارب التسعين ، ودفن بالقرافة <sup>(٥)</sup> .  
وله ولد يقال له :

(٢) طبقات الشافعية ٤ : ٣٢٢ .

(٤) رفع الإصر ٣٦٧ .

(١) العبر ٤ : ٢٩١ .

(٣) الطالع السعيد ٩٦ .

(٥) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

٦٢ - جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم ، كان فقيها محدثاً شاعراً ، رحل ، فاته بين  
الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وستمائة<sup>(١)</sup> .

٦٣ - السديد بن سميقة أبو إسحاق إبراهيم بن عمر الإسعدي . كان عالماً  
صالحاً . حدث بمصر والإسكندرية ، وولي قضاء دمياط ، ثم عاد إلى بلاده ، فاته بها  
سنة اثنتي عشرة وستمائة .

٦٤ - المقترح تقي الدين مظفر بن عبد الله بن علي المصري ؛ ولقب بالمقترح لأنه  
كان يحفظه ، وهو كتاب في الجدل ؛ كان إماماً كبيراً ، له التصانيف في الفقه والأصول  
والخلاف ، ديناً متورعاً ، كثير الإفادة ، متواضعاً ، تخرج به جماعة بالقاهرة  
والإسكندرية . ولد سنة ست وعشرين وخمسمائة ، ومات في شعبان سنة  
اثنتي عشرة وستمائة<sup>(٢)</sup> .

٦٥ - عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدمياطي صابر الدين . كان إماماً فقيهاً  
متكلماً ، درس وأفاد ، ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة ، ومات في ربيع الأول سنة  
ثلاث عشرة وستمائة<sup>(٣)</sup> .

٦٦ - ضياء الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي المصري  
المعروف بابن الوراق . كان إماماً عالماً ، تفقه بالطوسي وأعاد عنده ، وسمع من  
ابن بري . تفقه على المنذري . مات في جمادى الآخرة سنة ست عشرة وستمائة<sup>(٤)</sup> .

٦٧ - صدر الدين شيخ الشيوخ محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمود بن حمويه الجويني .  
برع في المذهب ، وأفتى ودرس ، وولي تدريس الشافعي والمشهد الحسيني ومشيخة سعيد  
السعداء . وكان كبير القدر ، بعثه الملك الكامل رسولا إلى الخليفة يستنجد به على الفرنج

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

(٣) طبقات شافعية ٥ : ٦٥ .

لما أخذوا دِمياط ، فأدركه الموت بالموصل سنة سبع عشرة وثمانئة عن ثلاث وسبعين سنة<sup>(١)</sup> .

٦٨ - شهاب الدين محمد بن إبراهيم الحموي المعروف بابن الجاموس . كان من كبار الشافعية ، تفقه بجماعة ، وقدم الديار المصرية ، فولى خطابة الجامع العتيق ، وتدرّس المشهد الحسيني . مات في ربيع الأول سنة خمس عشرة وثمانئة .

٦٩ - عبدالسلام بن علي بن منصور الدمياطي المعروف بابن الخراط . ولد بدمياط ورحل إلى بغداد ، اتفقه بها ، وتميز في الفقه والخلاف ، ورجع إلى بلده فأقام بها قاضياً مدرساً ، ثم ولى قضاء مصر والوجه القبلي . ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، ومات سنة تسع عشرة وثمانئة .

٧٠ - أمين الدين مظفر بن محمد بن إسماعيل التبّريزي . صاحب المختصر المشهور ، لخصه من الوجيز . كان عالماً عابداً زاهداً . ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ، وتفقه ببغداد على ابن فضالان ، وقدم مصر فأعاد بالمدرسة الشريفة ، واختصر المحصول ، وصنّف كتاباً في الفقه ، ثلاثة مجلدات ، سماه سماء سماء سمط الفوائد . سافر إلى شيراز ، فمات بها في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وثمانئة<sup>(٢)</sup> .

٧١ - صدّقة بن أبي كرم اليعقوبي . تفقه ببغداد على ابن فضالان وغيره ، وقدم مصر ، وولى القضاء بأعمال الأشمونين ، ثم رجع إلى بغداد ، وأعاد بالنظامية . وولى قضاء يعقوبيا .

٧٢ - عماد الدين أبو عمرو عثمان الكردي . تفقه بالموصل على جماعة ، ثم رحل إلى أبيه عَصْرُون ، فتفقه عليه ، ثم قدم مصر فتولى قضاء دمياط ، ثم ناب بالقاهرة ،

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤١ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٦ .

ودرس بالجامع الأقمر وغيره . مات في ربيع الأول سنة عشرين وثمانمائة<sup>(١)</sup> .  
٧٣ - أبو الطاهر طاهر خطيب الجامع العتيق بمصر . كان علامة ، فقيها ورعاً ،  
نقل عنه ابن الرقعة في المطلب .

٧٤ - الجلال المصري يونس بن بدران بن فيروز . ولد بمصر في حدود خمس وخمسين  
وخمسمائة ، وسمع من السلفي وغيره ، وكان يشارك في علوم كثيرة ، واختصر الأم للشافعي ،  
وألف في الفرائض ، ودرس التفسير بالمعالية بدمشق ، وولى قضاء الشام . مات في ربيع  
الآخر سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة .

٧٥ - زين الدين أبو الحسن علي بن أبي الحسان يوسف بن عبدالله بن بدران  
الدمشقي . تفقه ببغداد على والده ، وبرع في المذهب ، وسمع وحدث ، وولى قضاء الديار  
المصرية ، ومات بها في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وله اثنتان  
وسبعون سنة .

٧٦ - عماد الدين عبدالرحمن بن عبد العلي المعروف بابن السكري . ولد بمصر سنة  
ثلاث وخمسين وخمسمائة ، وتفقه على الشهاب الطوسي . وله مصنف في الدور ، وحواش  
على الوسيط ، نقل عنه ابن الرقعة في المطلب ، ولى قضاء الديار المصرية ، ومات في شوال  
سنة أربع وعشرين وثمانمائة<sup>(٢)</sup> .

٧٧ - تقي الدين صالح بن بدر بن عبد الله الزنطاوي . تفقه على الشهاب الطوسي  
وتولى القضاء . مات في ذي القعدة سنة ثلاث وثمانمائة ، وهو ابن سبعين سنة<sup>(٣)</sup> .

٧٨ - جلال الدين أبو الغنائم همام الدين بن راجي الله بن سرايا الصعدي . ولد  
بالصعيد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، وقدم القاهرة ، وأخذ العربية عن ابن بري ،  
والأصول عن ابن ظافر بن الحسين ، ورحل إلى العراق فتفقه على ابن فضال والحجير

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٥ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ٥٧ .

البغدادى . ثم عاد إلى مصر ، وتولى الخطابة بجامع الصالح بن رزّيك ، ودرّس وأفتى ، وصنّف في الفقه والخلاف والأصول . مات في ربيع الأول سنة ثلاثين وستمائة<sup>(١)</sup> . وله حفيد يقال له :

٧٩ - تقي الدين أبو الفتح محمد بن محمد ؛ صنّف كتابا في الأدعية والأذكار ، سماه سلاح الزمن . مات في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وستمائة بشاطيء النيل .  
٨٠ - شمس الدين عثمان بن سعيد بن كثير الصنهاجى . قدم في صباه مصر واستوطنها ، وتفقّه بها على الشهاب الطوسى ، وبرّع في المذهب ، ودرّس بالجامع الأقمر ، وتولّى قضاء الأعمال القوصيّة . ولد في حدود سنة خمس وستين وخمسمائة ومات بالقاهرة في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

٨١ - شرف الدين أبو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن السكندرى المعروف بابن عين الدولة . قال المنذرى : كان عالما بالأحكام الشرعيّة على غوامضها . ولد بالإسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة ، وتفقّه بالعراق شارح المذهب ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في ذى القعدة سنة تسع وثلاثين وستمائة . وله ولد يقال له :  
٨٢ - محيى الدين عبد الله . ولى قضاء مصر أيضا ، توفّي في رجب سنة ثمان وسبعين ، ومولده سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

٨٣ - علم الدين على بن محمد بن عبد الصمد السخاوى أبو الحسن . كان فقيها مفتيا إماما في القراءات والتفسير والنحو واللغة . لازم الشاطبى ، ثم سكن دمشق ، وتصنّف للإقراء ، وانتفع به الناس ، وله مصنّفات كثيرة ؛ منها التفسير ، وشرح المفصل وشرح

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٦٤ . (٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٦ .

الشاطبية ، مات ليلة الأحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة<sup>(١)</sup> .  
٨٤ - شرف الدين عبد الله بن محمد بن علي الفهرى المعروف بابن التلمساني . كان  
إماماً عالماً بالغة والأصلين ، تصدر للإقرار بمدينة مصر ، وانتفع به الناس ، وصنف  
الكتب المفيدة ؛ منها شرح التنبيه ، وشرحان على المعالم للإمام محي الدين عثمان بن  
يوسف القليوبى . ولد سنة سبع وستين وخمسة ، وأجاز له أبو المنين الكندى ،  
وناب في الحكم بالقاهرة ، وألف المجموع في الفقه ، وشرح الخطب النبائية ، أجاز  
للدمياطى . مات بالقاهرة ليلة السبت حادى عشر جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين  
وسمائة<sup>(٢)</sup> .

٨٥ - بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن  
الجزيري . كان فقيهاً مقرئاً ، محدثاً . ولد بمصر يوم عيد الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسة ،  
وقرأ على الشاطبي ، وتفقه بالعراق والشهاب الطوسي وابن أبي عصرون ، وسمع من  
الحافظ ابن عساكر والسلفي . كتب له ابن أبي عصرون ما نصه : « لما ثبت عندي علم  
الولد الفقيه الإمام بهاء الدين ، وفقه الله ، ودينه وعدالته رأيت تمييزه من بين أبناء  
جنسه ، وتشريفه بالطيلىسان . . . » إلى آخر ما كتب . قال في العبر : تفرّد في زمانه ،  
ورحل إليه الطلبة ، وانتهت إليه مشيخة العلم بالنديار المصرية . مات بمصر في رابع عشر  
ذى الحجة سنة تسع وأربعين وستمائة<sup>(٣)</sup> .

٨٦ - الشريف شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الأموى المصرى  
المعروف بقاضى العسكر . كان إماماً فقيهاً أصولياً ، نظاراً دينياً ، درس بالشرقية ،  
وشرح الحصول وفرائض الوسيط ، وولى نقابة الأشراف وقضاء العسكر . مات في ثالث

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٦ .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٦٠ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٢٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٦ .



عشر شوال سنة خمسين وثمانية ، وقد جاوز السبعين .

٨٧ - الشَّهاب القوصيَّ أبو المحامديَّ إسماعيل بن حامد بن أبي القاسم الأنصاريَّ .  
وُلد يقوص في المحرم سنة أربعة وسبعين وخمسمائة ، وسمع وتفقه ، ودرس وحدث ،  
وخرَّج لنفسه معجماً في أربع مجلدات . وكان بصيراً بالفقه ، أديباً إخبارياً . روى عنه  
الدمياطى وغيره ، ووقف دار حديث بدمشق ، ومات بها في سابع عشر ربيع الأول  
سنة ثلاث وخمسين وثمانية<sup>(١)</sup> .

٨٨ ، ٨٩ - الزكي المنذرى ، الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، مرآة<sup>(٢)</sup> .

٩٠ - الشريف عماد الدين العباسي . كان إماماً عالماً بالفروع ، دَرَس بالشريفة  
مدة طويلة ، وبه عُرِفَت ، واشتغل عليه ابن الرِّقعة ، ونقل عنه في المطلب .

٩١ - ابن الأستاذ كمال الدين أحمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد الرحمن  
الحائى . كان عالماً فقيهاً ، محدثاً أصيلاً في العلم والرياسة والوجاهة . شرح الوسيط في  
عشرة مجلدات ، وولى قضاء حلب ، ثم لَمَّا أخذها التتار ارتحل إلى مصر ، ودرس  
بالكهارية وغيرها ، مات في شوال سنة اثنتين وستين وثمانية ، ومولده سنة  
إحدى وعشرين .

٩٢ - تاج الدين أبو بكر عبد الله بن أبي طالب الإسكندرانيَّ . تفقه على  
الفخر ابن عساكر ؛ حتى برَّع في المذهب ، ودرس وأفتى ، وحدث . مات في سابع  
ذى الحجة سنة ثلاث وستين وثمانية .

٩٣ - شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن قاضي القضاة شرف الدين أبي سعد  
عبد الله بن أبي عمرو . روى وحدث ، ودرس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة ، مات

---

(١) الطالع السعيد ٨٨ . (٢) الزكي المنذرى ص ٣٥٥ ، والعز ابن عبد السلام ص ٣١٤

بالحلة في رمضان سنة خمس وستين وستمائة ، وله مسائل جمعها على المذهب .

٩٤ - صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري . ولد بالجزيرة في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، وأخذ عن العلم السخاوي والشيخ عز الدين بن عبد السلام وتفقه ويرع في المذهب والأصول والنحو ، وتخرجت به الطلبة ، وجمعت عنه الفتاوى المشهورة ، وولى القضاء بمصر . مات فجأة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستمائة<sup>(١)</sup> .

٩٥ - ابن بنت الأعز تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلالي - والأعز كان وزير الكامل - كان المذكور عالماً فاضلاً صالحاً ، نزيهاً ، ولى قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي والصالحية والوزارة وغير ذلك . مات في سابع عشر رجب سنة خمس وستين وستمائة<sup>(٢)</sup> . وله ولدان

٩٦ - أحدهما : صدر الدين عمر . كان فقيهاً عارفاً بالمذهب له معرفة بالعربية ، ودين وصلاية ، درّس بالصالحية وغيرها ، مات يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمائة ، عن خمس وخمسين سنة .

٩٧ - والآخر تقي الدين أبو القاسم عبد الرحمن . كان فقيهاً إماماً بارعاً ، شاعراً . تفقه على والده ، وعلى ابن عبد السلام . وولى قضاء القضاة والوزارة وتدرّس الشريفة والشافعي والصالحية وغيرها . مات في سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستمائة .

ولصدر الدين ولد يقال له :

٩٨ - محي الدين ، ولى نظر الخزانة وقضاء الإسكندرية ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

٩٩ - نجم الدين أبو نصر الفتح بن موسى بن جماد المغربي الخضراوي . كان

---

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٦٢ . (٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

علما فاضلا في فنون كثيرة . ولد بالجزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وتلقه بدمشق ، وأخذ النحو عن الكندي ، والأصول عن الأمدى ، ونظم السيرة لابن هشام ، والفصل للزنجشري والإشارات لابن سينا . تولى قضاء أسبوط وتدرّس الفائزة بها . ومات في رابع جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وستمائة .

١٠٠ - النصير ابن الطباخ ، نصير الدين المبارك بن يحيى بن أبي الحسن البصري . كان إماما متبحرا في الفروع . له اعتناء بالتنبية ، يدعى أنه يخرج وسائل الفقه كلها منه ، درس بالقبطية ، وأعاد بالصالحية عند ابن عبد السلام . ولد في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وستين وستمائة .

١٠١ - أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المرادي الأندلسي . قال النووي : كان شافعيًا إماما حافظا ، متقنا محققا ، زاهدا ، ورعا ، لم ترعني مثله في وقته ، وكان بارعا في معرفة الحديث وعلومه ؛ ذا عناية بالفقه والنحو واللغة ومعارف الصوفية . توفّي بمصر سنة ثمان وستين وستمائة<sup>(١)</sup> .

١٠٢ - السكّال التّقليسي أبو الفتح عمر بن عمر . كان فقيها فاضلا ، أصوليا بارعا خيرا . ولد سنة إحدى وستمائة ، وولى قضاء الشام ، وأقام بمصر مدة ينشر العلم إلى أنه مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

١٠٣ - سديد الدين عان بن عبد الكريم بن أحمد التّرميني . ولد بترمذ سنة خمس وستمائة ، وتفقه بالقاهرة ، وصار إماما بارعا عارفا ، بالمذاهب ، ودرس بالفاضلية وناب في الحكم . مات في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

١٠٤ - ابن العامرية ، مرّ في الحفاظ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٤٨ .

(٢) ترمذ ، بالكسر ثم السكون : قرية من عمل البهنسا بمصر - ياقوت .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٢ .

١٠٥ - أبو الفضل محمد بن عليّ بن الحسين الخِلَاطِيّ . سمع ببغداد ودمشق ، ثم انتقل إلى القاهرة ، فنبأ في الحكم . وحدث ، وصنف كتباً ، منها قواعد الشرع وضوابط الأصول ، والفرع على الوجيز . مات بالقاهرة في رمضان سنة خمس وسبعين وستمائة<sup>(١)</sup> .

١٠٦ - الكمال طه بن إبراهيم بن بكر الإزبِلِيّ . كان فقيهاً أديباً ، ولد بإربل ودخل القاهرة شاباً ، وانتفع به خلق كثير ، روى عنه الديلمياطيّ . مات بمصر في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة وقد جاوز الثمانين .

١٠٧ - جلال الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنديّ الدشناويّ . كان إماماً فقيهاً ورعاً ، تفقه بقوص رفيقاً للشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهرة على ابن عبد السلام ، هو وإياه . وشرح التذنيبه ، وألف مناسك وكتاباً في الأصول ، وآخر في النحو وعاد إلى قوص ، فتفقه عليه بها جماعة ، وتحكى عنه مكاشفات وأحوال صالحة . مات بقوص في رمضان سنة سبع وسبعين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

١٠٨ - وله ولد يقال له : تاج الدين محمد ، كان فقيهاً محدثاً أديباً قارئاً بالسمع . ولد في رجب سنة ست وأربعين وستمائة ، تفقه على والده وغيره . سمع وحدث ودرس ، وأفقي بقوص ، مات بها ليلة الجمعة ، ثالث الحجّة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

١٠٩ - ابن رزين تقيّ الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامريّ . كان إماماً بارعاً في الفقه والتفسير ، مشاركاً في علوم كثيرة ، قال الإسنويّ : ويكفيك أن النّوويّ نقل عنه في الأصول والضوابط ، مع تأخر موته عنه . ولد بحماة ، يوم الثلاثاء ، ثالث شعبان سنة ثلاث وستمائة . وقرأ النّحو على ابن يعيش ،

(١) طبقات الشافعية ٥ : ٣٢ .

(٢) الطالع السعيد ٤٣ .

(٣) الطالع السعيد ٣٩٠ .

(٢٧ - حسن المحاضرة - ١)

والفقه على ابن الصلاح ، ولازمه ، وانتقل إلى الديار المصرية ، فانتفع به الطلبة ، وولي قضاءها وتدرّس الشافعي . مات ليلة الأحد ، ثالث رجب سنة ثمانين وستمائة ، ودفن بالقرافة<sup>(١)</sup> . وله ولدان :

١١٠ - أحدهما : صدر الدين عبد البر ، كان إماماً فاضلاً ، ومدرّساً . مات بدمشق في رجب سنة خمس وتسعين .

١١١ - والآخر : بدر الدين أبو البركات عبد اللطيف . كان فقيهاً فاضلاً معتنياً بالحديث ، درّس وأفتى ، وناب في الحكم . مات بالقاهرة في جمادى الآخرة سنة عشر وسبعماية . ولبدر الدين ولد يقال له :

١١٢ علاء الدين عبد المحسن ، كان فقيهاً فاضلاً ، عارفاً بالأدب والتاريخ . مات في شعبان سنة ثلاث وثلاثين وسبعماية .

١١٣ - الجمال يحيى بن عبد النعم المصري . كان إماماً كبيراً في مذهب الشافعي ، أخذ عن أبي الطاهر الحلبي ، وتولّى قضاء الغربية . مات في رجب سنة ثمانين وستمائة وقد قارب الثمانين .

١١٤ - ظهير الدين جعفر بن يحيى التزمتي . كان شيخ الشافعية في زمانه ، تفقه على ابن الجيميزي . وشرح مشكل الوسيط ، وأخذ عنه فقهاء زمانه كابن الرفعة فمن دونه ، مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

١١٥ - سراج الدين موسى ، أخو الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد . كان فقيهاً نظاراً شاعراً ، تصدر بقوص لنشر العلم والفتوى ، وصنّف المغني في الفقه . ولد بقوص سنة إحدى وأربعين وستمائة ، ومات في شوال سنة خمس وثمانين<sup>(٣)</sup> .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٩ . (٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٤ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٥٧ ، الطالع السعيد ٣٨٠ .

١١٦ - الوجيه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن . كان إماماً كبيراً في الفقه دينا ، ولي قضاء الديار المصرية ، ومات سنة خمس وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup> .

١١٧ - القطب القسطلاني ، قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري . ولد بمصر سنة أربع عشرة وستمائة ، وتفقه وأفتى ، وكان ممن جمع العلم والعمل ، وألف في الحديث والتصوف ، وولي مشيخة دار الحديث الكاملية . مات في المحرم سنة ست وثمانين وستمائة .

١١٨ - الكمال القليوبي أحمد بن عيسى بن رضوان . كان عالماً صالحاً ، له مصنفات كثيرة ، منها شرح التنبية ، ولي قضاء المحلة ، ومات سنة تسع وثمانين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

وله ولد يقال له :

١١٩ - فتح الدين أحمد . كان فقيهاً أديباً شاعراً ، وله موشحات فائقة ، مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

١٢٠ - ابن المرحل زين الدين أبو حفص عمر بن مكى بن عبد الصمد . كان من علماء زمانه ، ديناً متمسكاً بطريقة السلف ، تفقه بآب عبد السلام ، وسمع من المنذري ، وقرأ الأصلين على الخيسر وشاهي ، ودرس وأفتى وناظر ، وولي خطابة دمشق ووكالة بيت المال بها . مات في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وستمائة<sup>(٣)</sup> .

١٢١ - ولده الشيخ صدر الدين محمد . كان إماماً جامعاً للعلوم الشرعية والعقلية والأغوية . ولد بدمياط في شوال سنة خمس وستين وستمائة ، وتفقه بأبيه وغيره ، ودرس بالحنابلة والمشهد الحسيني والناصرية . وجمع كتاب الأشباه والنظائر ، ومات

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ١٠ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٣٣ .

(٣) طبقات الشافعية ٥ : ١٤٥ .

قبل تحريره ، فخره وزاد عليه ابن أخيه . مات بالقاهرة في ذى الحجة سنة ست عشرة وسبعائة .

١٢٢ - ابن أخيه زين الدين محمد بن عبد الله الشيخ زين الدين عمر . كان عالماً فاضلاً في الفقه ، والأصول . ولد بدمياط ، وتفقّه على عمّه وغيره . مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعائة .

١٢٣ - عماد الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدّمهورى . كان فقيهاً فاضلاً ، له نُكُت على التنبيه . ولد في ذى القعدة سنة ست وستائة ، ومات في رمضان سنة أربع وتسعين .

١٢٤ - عبد اللطيف بن الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام . ولد سنة ثمان وعشرين وستائة ، وتفقّه بأبيه ، وتميّز في الفقه والأصول ، ومات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة خمس وتسعين .

١٢٥ - بهاء الدين هبة الله بن عبد الله بن سيّد الكلّ القفطى . ولد سنة ستائة ، وقيل في أواخر المائة قبلها ، وتفقّه وبرع في علوم كثيرة ، وولى الحكم بإسنا ، ودرس ، وقصده الطلبة من كلِّ مكان ، وانتهت إليه رئاسة العلم في إقليمه ، وصنّف تفسيراً وكتباً كثيرة في علوم متعدّدة . مات بإسنا سنة سبع وتسعين وستائة عوف مائة سنة أو نحوها<sup>(١)</sup> .

١٢٦ - ضياء الدين أبو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القفاوى الشريف . أحد كبار الشافعية . كان إماماً فقيهاً أصولياً أديباً مُناظراً . ولد سنة ثمان عشرة وستائة ، وتفقّه على الجدا ان دقيق العيد ، والبهاء القفطى ، وتولى قضاء قوص ، ووكالة بيت المال ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وحدث ، ومات في ربيع الأول سنة ست وتسعين<sup>(٢)</sup> .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٥٣ .

(١) طبقات الشافعية ٥ : ١٢١ .

وله ولد يقال له .:

١٢٧ - تقيّ الدين أبو البقاء محمد . كان عالماً صالحاً ، شاعراً زاهدا ورعا . وكانت والدته أخت الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد . ولد بقوص سنة خمس وأربعين وستمائة ، وتولى مشيخة الرسالة بمشاة الميراني ، وأقام بها إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة<sup>(١)</sup> . ولتقيّ الدين ولدان :

١٢٨ - أحدهما فتح الدين عليّ . كان فقيهاً فاضلاً ، أديباً شاعراً ، كثير الانقطاع ، له يدٌ في حلّ الألفاظ ، درس بإسنا ، ومات بقوص في رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

١٢٩ - والآخر عز الدين أحمد بن محمد ، أعاد بالجامع الطولوني ، ووليّ حِسبة القاهرة ، ومات بها سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

١٣٠ - عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدبرينيّ . كان عالماً صالحاً ، نظم التنبية والوجيز وسيرة نبوية ، وله تفسير . مات سنة سبع وتسعين وستمائة .

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ - ابن دقيق العيد ، الشرف الدميّاطيّ ، ابن الرّفعة ، مروا<sup>(٢)</sup> .  
١٣٤ - العَلَمُ العراقيّ عبد الكريم بن عليّ بن عُمر الأنصاريّ . كان إماماً فاضلاً في فنون كثيرة ، خصوصاً التفسير ، وكان أبوه من الأندلس ، فقدم مصر ، فولد ولده هذا بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة . وقيل له العراقيّ نسبة إلى جدّه لأمه العراقيّ شارح المذهب . واشتغل هذا وبرع ، وصنف الإنصاف بين الزّنخشيّ وابن المنير ، وشرح التنبية ، وأقرأ الناس مدّة طويلة ، وولى مشيخة التفسير بالمنصورية . مات في سابع صفر سنة أربع وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

١٣٥ - نور الدين عليّ بن هبة الله بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسفانيّ . كان

(١) الطالع السعيد ٢٧٩ .

(٢) ابن دقيق العيد ص ٣١٧ ، والشرف الدميّاطي ص ٣٥٧ ، وابن الرّفعة ص ٣٢٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٩٩ .



إماماً في الفقه ، ديناً صالحاً ، تفقه بالبهاء القفطى ، والجلال الدشماوى . ولما حج كتب الروضة بمكة ، وهو أول من أدخلها إلى قُوص ، وأقام بقُوص يدرس ويفتى إلى أن مات بها سنة سبع وسبعمائة <sup>(١)</sup> .

١٣٦ - عز الدين الحسن بن الحارث المعروف بابن مسكين . كان من أعيان الشافعية الصلحاء ، كتب ابن الرُّفعة تحت خطه على فتوى : « جوابى كجواب سيدى وشيخى » . درس بالشافعية ، ومات في جُمادى الأولى سنة عشر وسبعمائة .

١٣٧ - عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل الغمراوى . كان عالماً نظّاراً ، تصدى للاشتغال والافتاء ، وولى درس التفسير بالمنصورية . مات في ذى القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

١٣٨ - محبة الدين على بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد . ولد بقُوص ، في صفر سنة سبع وخمسين وستمائة ، وكان فاضلاً ذكياً ، شرح التعميز شرحاً جيداً ، وولى تدريس الكهاربة والسيفية . مات في رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة ، ودفن عند والده . قال في العبر : وهو زوج ابنة أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله <sup>(٢)</sup> .

١٣٩ - عز الدين النشأتى أبو حفص عمر بن أحمد بن مهدى . كان إماماً بارعاً في الفقه والنحو والعلوم الحسابية ، أصولياً محققاً ، ديناً ورعاً ، زاهداً متصوفاً ، يحب السماع ويحضره ، درس بالفاضلية والجماع الأقر ، وتخرج به خلق ؛ منهم المجد الزنكلونى . وصنف نكتاً على الوسيط . مات في ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وسبعمائة <sup>(٣)</sup> .

١٤٠ - ولده كمال الدين أبو العباس أحمد . ولد في ذى القعدة سنة إحدى

(١) الطالع السعيد ٢٢٧ .

(٢) الطالع السعيد ٢١٧ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ١٤٩ .

وتسمين وسنائة ، وأخذ عن والده . وكان إماماً حافظاً للمذهب ، متصوفاً طارحاً للتكلف ، درس بجامع الخطيرى ببولاق ، وصنف جامع المختصرات وشرحه ، والمتقى ونكت التنبيه . مات يوم السبت عاشر صفر سنة سبع وخمسين وسبعمائة ودفن بالقرافة<sup>(١)</sup> .

١٤١ - يحيى الدين يحيى بن عبد الرحيم بن زكى كير القرشى القرشى . كان فقيهاً بارعاً ، أخذ عن العجلال الدمشقى . وانتصب للتدريس والإفتاء . وكان مدار ذلك عليه فى إقليمه ، واختصر الروضة ، وانتشرت طلبته . مات بقوص فى الحرم سنة ثمانى عشرة وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

١٤٢ - قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطى . كان إماماً حافظاً للمذهب ، عارفاً بالأصول ، ديناً سريع الدفعة ، صنف تصحيح التعجيز ، وأحكام البعض ، واستدراكات على تصحيح التنبيه ، واختصر قطعة من الروضة . مات بالقاهرة فى ذى الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

١٤٣ - نور الدين إبراهيم بن هبة الله بن على الإسناوى . كان إماماً عالماً ماهراً فى فنون كثيرة : الفقه والأصول والنحو ، أخذ عن البهاء القفطى ، والشمس الأصبهانى ، والبهاء ابن النحاس ، واختصر الوسيط والوجيز ، وشرح المنتخب فى الأصول وألفية ابن مالك . مات بالقاهرة سنة إحدى وعشرين وسبعمائة<sup>(٤)</sup> .

١٤٤ - نور الدين على بن يعقوب بن جبريل البكرى . كان عالماً صالحاً نظاراً ، ذكياً متصوفاً ، أوصى إليه ابن الرفعة بأن يكمل المطلب ، لما علمه من أهليته لذلك

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢٢٤ .

(٢) الدرر الكامنة ٤ : ١١٦ .

(٣) الطالع السعيد ٨٠٤ .

(٤) الطالع السعيد ٣٢ .

دون غيره ، فلم يتفق له ذلك ، لما كان يغلب عليه من التجلي والانقطاع . مات سنة أربع وعشرين وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

١٤٥ - سراج الدين يونس بن عبد المجيد الأرمني . ولد في الحرم سنة أربع وأربعين وسبعمائة . واشتغل بقوص على المجد ابن دقيق العيد ، وأجازه بالفتوى ، ثم ورد مصر ، فأخذ عن علمائها ، وصار في الفقه من كبار الأئمة مع أفضليته في النحو والأصول ، وتصدر للإقراء ، وصنف كتاب الجمع والفرق والمسائل المهمة في اختلاف الأئمة لسمه ثمان بقوص ، فمات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

١٤٦ - القمولى نجم الدين أبو العباس أحمد بن محمد ابن أبي الحزم مكي . كان إماما في الفقه ، عارفا بالأصول العربية ، صالحا متواضعا ، صنف البحر المحيط في شرح كافيته ابن الحاجب ، وشرح الأسماء الحسنى ، ولي حسبة مصر ، مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

١٤٧ - نحر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي : تفقه بالقطب السباطي ، وصنف التنجيز في تصحيح التعجيز ، مات في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمائة<sup>(٤)</sup> .

١٤٨ - عز الدين عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردي . يعرف بابن خطيب الأشمونين . درس وأفتى ، وأنف على حديث الأعرابي الذي جمع في رمضان كتابا نفيسا فيه ألف فائدة وفائدة ، ولي قضاء الأعمال القوصية والحلة ، ودرس بالمعزية بمصر ، مات في أواخر سنة سبع وعشرين وسبعمائة<sup>(٥)</sup> .

١٤٩ - جمال الدين أحمد بن محمد بن سليمان الواسطي ، المعروف بالوجيزي ، لكونه

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٣٩ . (٢) الطالع السعيد ٤٢١ .

(٣) الطالع السعيد ٦٣ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٣١ ، النجوم الزاهرة ٨ : ٢٧٩ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢٣٦ . (٥) الدرر الكامنة ٢ : ٣٦٨ .

كان يحفظ الوجيز للغزالي ، كان إماما حافظا للغة ؛ ولد بأشمون الرمان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، وتفق بالقاءرة إلى أن برع ، وناب في الحكم بها . نقل عنه ابن الرقة على حاشية المطلب . مات في رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، أخذ عنه الإسفوى .

١٥٠ - نجم الدين محمد بن عقيل بن أبي الحسن البالى . كان فقيها محدثا ؛ ورعا قواما في الحق ، شرح التنبيه ، ودرس بالمعزية ، وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد . مات سنة تسع وعشرين وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

١٥١ - بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكنانى الجوى . قاضى القضاة بالديار المصرية . ولد سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، واشتغل بعلوم كثيرة ، وأفتى قديما ، وعرضت فتواه على النووى فاستحسن جوابه ، وألف في فنون كثيرة وحدّث ودرس بالكاملية وغيرها . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالقرافة<sup>(٢)</sup> .

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ - وولده قاضى القضاة عز الدين . تقدم في الحفاظ ، وكذا ابن سيد الناس ، وتقدم الكمال ابن الزملى كنانى في المجتهدين ، وكذا الشيخ تقي الدين السبكى<sup>(٣)</sup> .

١٥٦ - زين الدين عمر بن أبي الحزم بن الكنانى ، شيخ الشافعية في عصره بالاتفاق . ولد بالقاهرة سنة ثلاث وخسين وسبعمائة ، وتفق على التاج ابن القرق كاح ، وأفتى ، وولى قضاء دمياط عن ابن دقيق العيد ، وناب بالقاهرة ودرس

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٥٠ .

(٢) نكت الهميان ٢٣٥ ، البداية والنهاية ١٤ : ١٦٣ .

(٣) ابن جماعة ص ٣٥٦ ، وابن سيد الناس ص ٣٥٨ ، وابن الزملى كنانى ص ٣٢ ، والسبكى ص ٣٢١ .

بعدة أما كن ، وله حواشي على الرّوضة . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة <sup>(١)</sup> .

١٥٧ - نجم الدين حسين بن علي بن سيد الكلّ الأسواني . كان ماهراً في الفقه فاضلاً في غيره ، أفتى وتصدّر للإقراء بالقاهرة ، ومات فيها في صفر سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، وقد قارب المائة <sup>(٢)</sup> .

١٥٨ - الزّنكلونيّ مجد الدين أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز . كان إماماً في الفقه أصولياً ، محدثاً . نحوياً صالحاً ، قانتاً لله ، صاحب كرامات ؛ لا يتردد إلى أحد من الأمراء ، ويكره أن يأتوا إليه ، ملازماً للاشتغال . وله شرح التنبية الذي عمّ النفع به ؛ وشرح المنهاج . ولى مشيخة البيبرسيّة ؛ ودرس الحديث بها وبجامع الحاكم . مات سنة أربعين وسبعمائة <sup>(٣)</sup> .

١٥٩ - ابن القمّاح شمس الدين محمد بن أحمد إبراهيم بن حنّيرة . كان عالماً فقيهاً فاضلاً محدثاً ، سريع الحفظ . ولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستمائة ، واشتغل على الظهير التّرمّنيّ . وولى تدريس الشافعيّ . مات في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة <sup>(٤)</sup> .

١٦٠ - أبو الفتح السّبكيّ تقيّ الدين محمد بن عبد اللطيف . كان فقيهاً أصولياً ، أديباً شاعراً ، تفقه على قريبه العلامة تقيّ الدين السّبكيّ . وألف تاريخاً . مات في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة <sup>(٥)</sup> .

١٦١ - ضياء الدين محمد بن إبراهيم المناوي ولد بمُنية القائد ، سنة خمس وخمسين

(١) شذرات الذهب ٥ : ١١٧ ، وذكره في وفيات سنة ٧٣٢ .

(٢) الطالع السعيد ١١٧ . (٣) شذرات الذهب ٦ : ١٢٥ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ١٣٢ . (٥) شذرات الذهب ٦ : ١٤١ .

وسمائه ، وأخذ عن ابن الرُّفعة والأصبهانيّ والبهاء ابن النحاس ، ودرّس بالشافعيّ ،  
وشرّح التّنبية . مات في رمضان سنة ست وأربعين وسبعائة<sup>(١)</sup> .  
وله ولدا أخ ، أحدهما :

١٦٢ - شرف الدّين إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق ، عالم فاضل منقطع عن  
أبناء الدنيا ، أخذ عن عمّه ، ودرّس وأفقي ، وشرح فرائض الوسيط ، مات في رجب  
سنة سبع وخمسين .

١٦٣ - والآخر : تاج الدين محمد ، أخو أشرف الدين . كان على كتم أخيه ، وتولّى  
قضاء العسكر وتدرّس الشافعيّ . مات في جمادى الأولى سنة خمس وستين وسبعائة .  
١٦٤ - الشّهاب بن الأنصاريّ أبو العباس أحمد بن محمد بن قيس ، ويعرف بابن  
الظّهير أيضا . شيخ الشافعيّة بالديار المصريّة ، كان إماماً في الفقه والأصلين . ولد في حدود  
ستين وسمائة بالجيزة ، وأخذ عن الظّهير والسديد التّرمذيّ . وسمع من ابن خطيب  
المزّة ، ودرّس بالخشّابية والكهّارية والشّهد الحسينيّ . مات بالطّاعون سنة تسع  
وأربعين وسبعائة<sup>(٢)</sup> .

١٦٥ - زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحَكَم<sup>(٣)</sup> بن عبد الرزاق البلقيايّ . من  
إقليم البهنّسا . كان إماماً في الفقه ، غوّاصاً على المعاني الدّقيقة ، منزّلاً للأحداث على  
القواعد والنظائر تنزيلاً عجيباً ، تفقّه على العَلَم العراقيّ والعلاء الباجيّ ، وشرح مختصر  
التّبريزيّ . مات في ربيع الأول سنة تسع وأربعين وسبعائة بالطّاعون . وكان والده  
أيضاً عالماً . شرع في شرح الوسيط ولم يَتِمّه<sup>(٤)</sup> .

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٥٠ .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ١٥٦ .

(٣) الدرر الكامنة ٣ : ١٨٦ .

(٤) في الدرر : « الخاتم » .

١٦٦ - عماد الدين محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البلبسى . كان من حُفَاط المذهب ، أخذ عن ابن الرُّفعة وغيره ، وولى قضاء الإسكندرية ، مات بالطاعون في شعبان سنة تسع وأربعين وسبعمائة . وقد قارب السبعين <sup>(١)</sup> .

١٦٧ - ابن عدلان شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكنانى . كان إماماً يضرب به المثل في الفقه ، عارفاً بالأصلين والنحو والقراءات ذكياً نظاراً ، فصيحاً . وُلِدَ بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة ، وأخذ الفقه عن الوجيه البهنسى ، والأصول عن الشمس الأصبهاني ، والنحو عن البهاء ابن النحاس ، وشرح مختصر المزني ، مات بالطاعون في ذى القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة <sup>(٢)</sup> .

١٦٨ - ابن اللبان شمس الدين محمد بن أحمد الدمشقي ثم المصرى . كان عارفاً بالفقه والأصلين والعربية ، أدبياً شاعراً ، ولد بدمشق ثم قدم إلى الديار المصرية ، فأنزله ابن الرُّفعة بمصر وأكرمه إكراماً كثيراً ، وولى تدريس الشافعى ، واختصر الروضة ، ورتب الأتم . مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

١٦٩ - نجم الدين الأصفونى أبو القاسم عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم . ولد سنة سبع وسبعين وستمائة ، وتفقّه على البهاء القفطى ، وغيره ، وانتفع به خلق بقوص ، وألف مختصر الروضة المشهور . مات بمكة في ذى الحجة سنة خمسين وسبعمائة ، وكان صالحاً يُتَبَرَّكُ به <sup>(٣)</sup> .

١٧٠ - الفخر المصرى محمد بن على بن عبد الكريم . كان فقيهاً أصولياً ، نحويّاً ذكياً ، تفقه بآبى الزملى كانى ، واشتهر بمعرفة المذهب ، وأفتى وناظر ، وأشغل الناس مدة ، ولد سنة اثنتين وتسعين وستمائة ، ومات في ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٣٣٣ .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٣٨٣ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٥٠ .

١٧١ - ناصر الدين محمد بن إبراهيم التويرى . كان خبيراً بالمذهب ، مطلقاً على دسائس متعلقة بالروضة . ولي قضاء الحلة ، ومات بها في صفر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة .

١٧٢ - محيى الدين سليمان بن جعفر الإسنى ، خال الشيخ جمال الدين . كان فاضلاً في علوم ، ماهراً في الجبر والمقابلة ، صنف طبقات الشافعية ، ودرس بالمشهد النقيس . ولد سنة سبعمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين <sup>(١)</sup> .

١٧٣ - نجم الدين محمد بن ضياء الدين أحمد بن عبد القوى الإسنى . كان عالماً فاضلاً ، انتفع به خلق ، وألف في علوم متعددة . مات في ذى الحجة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وكان والده أيضاً عالماً فاضلاً من كبار الصالحين . له كرامات ، تفقه بالبهاء القفطى . مات سنة اثنى عشرة وسبعمائة في شوال <sup>(٢)</sup> .

١٧٤ - العماد الإسنى محمد بن الحسن بن على الإسنى . قال أخوه الشيخ جمال الدين في طبقاته : كان فقيهاً إماماً في الأصول والخلاف والجدل والتصوف نظاراً بحتاً ، طارحاً للتكلف ، مؤثراً للتشوف . ولد سنة خمس وتسعين وستائة ، وأخذ عن مشايخ القاهرة ، وانتصب للتدريس والإفتاء والتصنيف . مات في رجب سنة أربع وستين وسبعمائة <sup>(٣)</sup> .

١٧٥ - أخوه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم ، شيخ الشافعية ، وصاحب التصانيف السائرة . ولد سنة أربع وسبعمائة ، وأخذ عن التقي السبكي ولز نكلونى والقونوى وأبى حيان وغيرهم ، وبرع في الأصول العربية والعروض ، وتقدم في الفقه فصار إماماً زمانه ، وانتهت إليه رئاسة الشافعية . ومن تصانيفه المهمات والجواهر ، وشرح المنهاج ، والألغاز ، والفروع ، ومختصر الشرح الصغير ، والهداية إلى أوامير الكفاية ، وشرح

(١) الدرر الكامنة ٢ : ١٤٤ .

(٢) الطالع السعيد ٢٧٦ .

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢٠٢ .



منهاج البيضاوى ، وشرح عروض ابن الحاجب ، والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه ،  
والتنقيح ، وأحكام الخنأى ، والزوائد على منهاج البيضاوى ، وطبقات الفقهاء ، والرياسة  
الناصرية فى الرد على من يعظم أهل الذمة ويستخدمهم على المسلمين ، وكتاب الأشباه  
والظواهر ، مات عن مسودة ، وشرح التنبيه ، كتب منه مجلداً ، وشرح الألفية لابن  
مالك ، كتب منه ستة عشر كراساً ، وشرح التسهيل ، كتب منه قطعة . مات فى  
جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وسبعائة ، ورثاه البرهان القيراطى بقوله :

|   |   |
|---|---|
| تَعَمَّ قُبِضَتْ رُوحُ الْعَالَا وَالْفَضَائِلِ   | بموت جمال الدين صدر الأفاضل                 |
| تَعَطَّلَ مِنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ مَكَانُهُ        | وغيب عنه فاضل أى فاضل                       |
| أَحَقًّا وَجْوهُ الْفَقْهِ زَالَ جَمَالُهَا       | وحطت أعالى هضبتها للأسافل !                 |
| لَقَدْ هَابَ طَرِقَ الْمَذْهَبِ الْيَوْمَ سَالِكُ | ولو كان يُحْمَى بِالْقَنَاءِ وَالْقَنَائِلِ |
| لَقَدْ حَلَّ فِي ذَا الْعَالَمِ فَقْدَانِ عَالِمٍ | يقول فلا يُلْفَى لَهُ غَيْرُ قَائِلِ        |
| قَفُّوا خَبَرُونَا مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ         | ومن ذا يرد الآن لهفة سائل !                 |
| قَفُّوا خَبَرُونَا مَنْ يُوقِفُ ظَالِمًا          | ويجزى فى ميدان كل مناضل !                   |
| قَفُّوا خَبَرُونَا هَلْ لَهُ مِنْ مُشَابِهِ       | قفوا خبرونا هل له من مماثل !                |
| فَأَعْظَمَ بِحَيْرٍ كَانَ لِلْعِلْمِ سَاعِيًا     | بمزم صحيح ليس بالمتكاسل                     |
| وَأَعْظَمَ بِهِ يَوْمَ الْجِدَالِ مَنَظَرًا       | إذا قال لم يترك مقال لقائل                  |
| وَأَسِيفُهُ فِي الْبَحْثِ قَاطِعَةُ الظُّبَا      | بجوهرها لم يفتقر للصياقل                    |
| يَقُومُ بِإِنْصَاجِ الْمَسَائِلِ مَرشِدًا         | لستفهم أو طالب أو مسائل                     |
| وَيَجْمَعُ أَشْتَاتَ الْفَوَائِدِ جَاهِدًا        | ويسعى بجِدِّ نحوها غير هازل                 |
| طَوَى الْمَوْتَ حَقًّا شَافِيًا زَمَانِهِ         | فمن بعده للأمت وجد الثواكل                  |
| وَمَذَرَتْهُ خَيْرَ نَجْلِ لَبَرَّةٍ              | بها أرضته من ندى الحوافل                    |

أبان الخفايا شارحاً ببيانهِ  
لَهُ قَدَمٌ فِي الْفَقْهِ سَابِقَةُ الْخَطِّ  
تَبَارَكَ مَنْ أَعْطَاهُ فِيهِهِ مَرَاتِباً  
فَكَمْ كَانَ يَبْدُو فِيهِ كُلَّ غَرِيبَةٍ  
وَكَمْ بَاتَ يَجِي فِيهِ لَيْلاً كَأَنَّمَا  
فَأَقْلَامُهُ قَتِيْدُ الْأَوَابِدِ لَمْ تَزَلْ  
مُتَقَفَّةٌ أَلْفَاظُهُ حُلُوهُ الْجَنَى  
مَضَى فَمَضَى قَفْهُ كَثِيرٌ إِلَى التَّرَى  
تَنَكَّرَتْ الدُّنْيَا وَلَكِنْ تَعْرِفَتْ  
وَمَا شَقَّتِ الْأَفْلَامُ إِلَّا تَعْسُفًا  
وَكَمْ لَيْسَتْ ثُوبَ الْجَدَادِ مُحَايِرٌ  
أَقْدَمَ كَانَ لِلْأَصْحَابِ مِنْهُ بِلَامِرَا  
حَوَى مِنْ مَوَارِيثِ النَّبَوَةِ إِزْنُهُ  
هُوَ التَّجَمُّ إِلَّا أَنَّهُ الْبَدْرُ كَامِلًا  
وَبَلَدُهُ إِسْنًا مَحَلًّا وَمَحْتَدًا  
إِذَا مَا أَفَادَ النَّقْلَ فَهُوَ وَخِثَامُهُ  
صَدُوقٌ لَدَى عَزْوِ النُّقُولِ مُحَقِّقٌ  
وَسَحْبَانٌ نَطَقِي فِي الدَّرُوسِ فَصَاحَةٌ  
يُؤَدِّي مِنَ الْأَشْغَالِ بِالْعِلْمِ لِلْوَرَى  
وَيَنْزُرُ نَصَّ الشَّافِعِيِّ وَلَمْ يَزَلْ  
حَوَى الْعِلْمَ وَالْعُلْيَاءَ وَالْجُودَ وَالتَّقَى

مَنْزَهةٌ فِي الْوَصْفِ عَنْ سِجَرِ بَابِلِ  
يَقْصُرُ عَنْهَا كُلُّ حَافٍ وَنَاعِلِ  
يُقَرُّ لَهُ بِالْفَضْلِ كُلُّ مُجَادِلِ  
وَيُظْهِرُ مِنْ أَبْكَارِهِ بِالْعَقَائِلِ  
يَصِيدُ دَرَارِي زَهْرِهِ بِالْحَبَائِلِ  
يَقِيدُ مِنْهَا كُلَّ صَعْبِ التَّنَاوُلِ  
فَمَا هَزَتْ فِي الْحَالَتَيْنِ غَيْرَ عَوَامِلِ  
وَهَالَتْ عَلَيْهِ التُّرْبُ رَاحَةُ هَائِلِ  
بَطِيبُ الثَّنَا عَنْ فَضْلِهِ الْمُتَكَامِلِ  
لَفَقْدَانِهَا بِالرَّغْمِ خَيْرٌ أُنَامِلِ  
لَحْبَرٍ غَدَاً فِي سِنْدَسٍ أَيْ رَافِلِ  
جَمَالٌ، فَدَعُ قَوْلَ الْغَيْيِ الْجَامِلِ  
وَحَازَ حَقِيقاً سَهْمُهُ غَيْرَ عَائِلِ  
عَلَى أَنَّهُ شَمْسُ الضَّحَى فِي التَّعَادِلِ  
وَمَنْزَلُهُ فِي الْخُلْدِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ  
فَلَا تَسْمَعَنَّ مِنْ بَعْدِ نَقْلِ نَاقِلِ  
وَحَاشَاهُ مِنْ تِلْكَ النُّقُولِ الْبُؤَاطِلِ  
فَدَعُ مَنْ لَهُ فِي دَرَسِهِ عَيٌّْ بِأَقِلِ  
فَرُوضًا وَيُفْتِي مَقْدِماً بِالنَّوَافِلِ  
يُنَاضِلُ عَنْهُ كُلُّ خَصْمٍ مُنَاضِلِ  
وَحَازَ بِسَبْقِي فَضْلَ هَذِي الْخَصَائِلِ

هو النجم من أفق المعارف قد هوى  
هو الجبل الراسي تصدع ركنه  
فن ذات طيب النفس يوماً بقوله  
لئن مهّد التمهيد مضجعه له  
فيا عالماً قد أذكر الناس آخراً  
كفيت الوري أمر المهمات ناهضاً  
وأعملت فيها الدهر حتى تنفجت  
وأبرزت مكنون الجواهر للورى  
وأوضجت في الإيضاح للخلق مشكلاً  
وإن جمعت أهل العلوم محافل  
فروقت يامن كان للعلم جامعاً  
تصانيف لا تخفى محاسنها التي  
وتبدؤ فتغنى عن رياض أئمة  
تمحض منها القصد فيها فأرشدت  
توفرت سهما في الأصول لأجله  
لممرك إن النحو يازيد قد بدا  
فلو فارسى الفن غامرك اغتدى  
عدمناك شيخاً كم جلا من علومه  
وكم جاء في فن الخليل بن أحمد  
لئن نال أسباب السماء بعلمه  
وأدمعنا بحر مديد وحزننا

فعاد دجى ضوه البدور الكواويل  
فلأرض مئيد بسده بالزلازل  
إذا هو أفق في عوبص المسائل  
فكوكبه من بعده غير آفل  
مزايا أولى العلم الكرام الأوائيل  
بأعبائها ، يا خير كاف وكافل  
ولم تشتغل عن أمرها بالشواغل  
لأنك بحر ماله من مساحل  
فليس يرى في حسنه من مشا كل  
فألغازك العليا طراز الحافل  
تخير أذهان الرجال الأمائل  
هدايتها تهدي الورى باللائل  
وتشلى فتغنى عن سمع البلابل  
حيارى ثورا من جهلهم في مجايل  
غدا السيف نأى الحد واهى الحائل  
لموتك في حال من الحزن حائل  
لنحوك يسعى وهو فى زى راجل  
عقائل صيئت بعده فى معاقل  
بأحد أقوال أتت بالقواصل  
فأوتاده فى المجد غير مزائل  
طويل لبحر وافر الجود كامل

وكان أبا للطالبين يريهم  
نصيحا لطلاب العلوم جميعهم  
يحرر في علم ابن إدريس للورى  
ويرشد بالتهذيب طلاب علمه  
ولا يرتب في شكره غير حاسد  
يوجد بأنواع الفضائل جهرة  
هو البحر علماء بل هو البحر في ندى  
وإن ابن رفعة لو تقدم عصره  
ولو شاهد القفال يوما دروسه  
ترنم في أمداحه كل صادق  
سأبكيه بالدرين دمع ومنطق  
لقد هجرت صاد المناصب نفسه  
تنزه عنها وهي لا تستغزه  
وما مد عيناً نحوها إذ تبرجت  
ويلقاك بالترحيب والبشر دائماً  
صفت منه أخلاق لقاصده كما  
أعزى محارب العلأ بإمامها  
أعزى دروس الفقه بعد دروسها  
قلل لحسود لا يسد مكانه  
بحق حوى عبد الرحيم سيادة  
نطاول قوم كى يحلوا محله

فواضله مقرونة بالفضائل  
فلم يأل جهداً عند تعليم جاهل  
دروساً تولى تحملها خير حاميل  
فمينظر منهم كاملاً بعد كميل  
ولا يمتري في علمه غير ناكل  
ويجهد في إخفاها للفواضيل  
لقد مرج البحرين منه لآمل  
طوي نحوه البیداء سير الحاميل  
لما كان يوما عن حواء بقاقل  
فأطرب في إنشادها سمع ذاهل  
لبحرين من علم وبر حواصل  
كما هجرت راء الهيجا نفس واصل  
بزخرفها الخلداع خذع الجمائل  
تبرج حسناء الحللى فى الغلائل  
فلم تره إلا كريم الشمايل  
صفا منه للافين شرب المناهل  
وإن كان مأموماً بأعظم نازل  
لتصديهم من بعده كل خاميل  
سيفضحك التنجيل بين الحاقل  
وأعداؤها كم حاولوا يبطل  
فاظفروا بما تمنوا بطائل

أَتَمَدَّ نَحْوُ النَّجْمِ رَاحَةً قَاصِرَةً      وَأَيْنَ الثَّرِيًّا مِنْ يَدِ الْمُتَسَاوِلِ !  
وَمَنْ رَامَ فِي الْإِقْرَاءِ عَالِي شَأْنِهِ      فَذَلِكَ عِنْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِعَاقِلٍ  
أَحَلَّ جَالِ الدِّينِ فِي الْخُلْدِ رَبُّهُ      لِيَحْظِيَ بِمَقْوٍ مِنْهُ شَافٍ وَشَامِلٍ  
وَرَوَاهُ مَوْلَاهُ الرَّحِيمُ بِرَحْمَةٍ      يَحْيِيهِ مِنْهَا هَاطِلٌ يَبْدُو هَاطِلِ  
وَوَافَاهُ رِضْوَانُ الْجَنَانِ مَبَادِرًا      بِشِيرَاءِ رِضْوَانٍ سَرِيعٍ مَعَاجِلِ  
وَحَيَّاهُ بِالرَّبِّ بِحَانِ الرُّوحِ وَالرِّضَا      إِلَهُ الْبَرَايَا فِي الصُّحَى وَالْأَصَائِلِ  
لَقَدْ كَانَ فِي الْأَعْمَالِ وَالْعِلْمِ مَخْلَصًا      لِمَنْ لَمْ يُضَيِّعْ فِي غَدٍ سَعَى عَامِلِ  
فَلَمْ يَلْمِ أَحَدٌ عَلَيْهِ تَحَوَّلَتْ      مِرَاثِي تَبْكِي بِالدَّمْعِ الْهَوَامِلِ  
يُسَاعِدُنِي فِيهِ الْحَمَامُ بِشَجْوَاهَا      وَأَغْلِبَهَا مِنْ لَوْعَتِي بِالْبِلَالِ  
صَرَفْتُ عَلَيْهِ كَنْزَ صَبْرِي وَأَدْمُعِي      فَأَفْنَيْتُ مِنْ هَذَا وَهَذَا حَوَاصِلِ  
سَأْنَسِدُ قَبْرًا حَلَّ فِيهِ رِثَاءَهُ      وَأُتِمِّعُ مَا أُمْلِيهِ صَمَّ الْجَنَادِلِ  
وَمَا نَحْنُ إِلَّا رُكْبُ مَوْتٍ إِلَى الْبَلَى      تَسِيرُنَا أَيَّامُنَا كَالرَّاحِلِ  
قَطَعْنَا إِلَى نَحْوِ الْقُبُورِ مَرَّاحِلًا      وَمَا بَقِيَتْ إِلَّا أَقْلُ الْمَرَاكِيلِ  
وَهَذَا سَبِيلُ الْعَالَمِينَ جَمِيعُهُمْ      فَمَا النَّاسُ إِلَّا رَاحِلٌ بَعْدَ رَاحِلِ  
وَلَهُ أَخٌ يَقَالُ لَهُ :

١٧٦ - نور الدين عليّ ، كان فقيهاً ، فاضلاً . شرح التعجيز . مات في رجب سنة

خمس وسبعين وسبعمائة .

١٧٧ - شهاب الدين بن النقيب ، أبو العباس أحمد بن لؤلؤ ، أحد علماء الشافعية ،

وصاحب مختصر الكفاية ونكت التنبيه وتصحيح المذهب ، وغير ذلك . ولد بالقاهرة

سنة اثنتين وسبعمائة ، ومات بها في رمضان سنة تسع وستين [ وسبعمائة ]<sup>(١)</sup> .

(١) الدرر الكامنة ١ : ٢٣٩ .

١٧٨ - بهاء الدين أبو جامد بن الشيخ تقي الدين السبكي<sup>(١)</sup>. ولد في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعائة ، وأخذ عن أبيه وأبي حيان والأصبهاني وابن القمّاح والزّركلوني والتقي الصائغ وغيرهم . وبرع وهو شاب ، وساد وهو ابن عشرين سنة . وولى تدريس الشافعي والشيخونية أوّل ما فتحت . وله تصانيف ، منها شرح الحاوي ، وتكملة شرح المنهاج لأبيه ، وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح . مات بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين<sup>(٢)</sup> .

وقال البرهان القيراطي يرثيه :

|                                  |                                   |
|----------------------------------|-----------------------------------|
| ستبكك عيني أيها البحرُ بالبحرِ   | فيومك قد أبكى الوري من ورا النهرِ |
| لقد كنتَ بحراً للشريعة لم تزلْ   | تجوّد علينا بالنفيس من الدرّ      |
| لقد كنتَ في كلّ الفضائل أمةً     | مقالة صدق لا تقابل بالثكرِ        |
| لقد كنتَ في الدنيا جليلاً بعده   | بنوها لتيسير الجليل من العسرِ     |
| إليك يُردُّ الأمرُ في كلّ مُعضلِ | إلى أن أتى ما لا يُردُّ من الأمرِ |
| تعزّى بك الأمصارُ مصرأ لعلمها    | بأنك مازلتَ العزيزَ على مضرِ      |
| مضيتَ فواجهُ الصباح بمُسفرِ      | وبذتَ فافتقر الأفاحي بمفتّرِ      |
| وزلتَ فما ودقُ النوالِ بهاطلِ    | وغبتَ فما برقُ اللّتي باسم الثغرِ |
| وأوحش أرض السلم منك واقفه        | فذاك بلا زهرٍ وهذا بلا زهرِ       |
| تكلّمتَ أوصافاً وفضلاً وسؤدداً   | ولابدّ من نقصٍ فكان من العمرِ     |
| نحاك بهاء الدين ما لا يرده       | إذا ما أتى تدبير زيدٍ ولا عمرو    |
| لئن غادرتك الأرض حملاً بيظنها    | فإنّا حملنا كلّ قاصمة الظنّ       |

(١) اسمه كما في الدرر الكامنة : « بهاء الدين أبو حامد أحمد بن علي بن عبد الكافي بن يحيى بن تمام السبكي » .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٦ .

وأطلقت مـنـى دمع عيني بأسره  
بكـت عـين شمس الأمن للبدر موت من  
تبوأ بالفردوس ممدود ظلّه  
توقع قلب النـيل فـقدان ذاته  
أضاء بـشمس منه مغرب لـحده  
لئن عـطرت أعماله تـرب قبره  
فلا حـلّو لي بالصبر من بعد يوم من  
وقد كان شـهـدى حين منطقـه وقد  
ولو أن عيني بطرق النوم جفتمـا  
تطهر أخلاقاً ونفساً وعـصراً  
ثوى في الثرى جسماً ولكن روحه  
فرواه تحت التـرب لله دـره  
وواقاه رضوان رضوان ربّه  
وحياه ربحان الإله وروحـه  
عمّا الله عن ذاك الحيا فإنه  
مع السلف الماضين يذكـر فضله  
لقد عطّات منه الرياسة جيدها  
وطرف الدواة الأسود ابيض بـعده  
لقد كان للتفسير في الذكـر آية

وصيرت مـنـى مطلق القلب في أسر  
مناقبه تزهو على الأنجم الزهر  
وأصبح من قصر يسير إلى قصر  
ألست تراه في احتراق وفي كسر  
وأظلم لـمـا أن مضى مطلع البدر  
سبعت في يوم اللقا طيب النـشر  
بـكـته عيون الناس في الحول والشهر  
ترحل ، لا شهدي أقام ولا صبري  
تعلت بالطيف الذي منه لي يسرى  
وصار لجنات الرضا كامل الطهر  
سمت نحو عـلـيين عاليـة القدر  
سحاب من النفران متصل الدر  
بشيرا ولاقى ما يؤمل من ذخـر  
وآنسه بالعفو في وحشة القبر  
محلى بأنواع البشاشة والبشر  
ويحسب وهو الصدر من ذلك الصدر  
وقد كان حلاًها بعقد من الفخر  
من الحزن يشكو فقد أقلامه الخضر  
يفوق إذا قابلته بفتى حـبر

١٧٩ - أخوه جمال الدين الحسين أبو الطيب بن الشيخ تقي الدين السبكي . ولد

في رجب سنة اثنتين وعشرين وسبع مائة ، وأخذ عن أبيه والأصبهاني والزنكلوني .

وأبى حيان وفضل ودرس بعدة أماكن ، وألف كتاباً في « من اسمه الحسين بن علي » .  
مات في حياة أبيه في رمضان سنة خمس وخمسين <sup>(١)</sup> .

١٨٠ - قاضي القضاة أبو البقاء محمد بن عبد البر بن الصّدر يحيى بن علي بن تمام  
السبكي . ولد سنة ثمان وسبعمائة ، وأخذ عن القطب الشنيطي والزّنكلوني <sup>(٢)</sup>  
والسكتاني وأبى حيان والقونوي . وكان إماماً في علوم شتى ، وله شرح الحاوي ،  
واختصر قطعة من المطلب ، وولي قضاء الديار المصرية ، وتدرّس الشافعي . مات في  
ربيع الأول سنة سبع وسبعين [ وسبعمائة ] <sup>(٣)</sup> .

١٨١ - ولده بدر الدين محمد . ولي قضاء الديار المصرية مراراً ، وتدرّس الشافعي ،  
وكان ماهراً في الفنون ، منصفاً في البحث ، مات سنة اثنتين وثمانمائة <sup>(٤)</sup> .

١٨٢ - بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي . ولد سنة خمس وأربعين  
وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوي ومغلطاي وابن كثير والأذري وغيرهم . وألف تصانيف  
كثيرة في عدة فنون ، منها الخادم على الرافعي والروضة ، وشرح المنهاج ، والديباج ،  
وشرح جمع الجوامع وشرح البخاري والتتقيع على البخاري وشرح التنبيه ، والبرهان في  
علوم القرآن ، والقواعد في الفقه ، وأحكام المساجد ، وتخرّيج أحاديث الرافعي ، وتفسير  
القرآن ، وصّل إلى سورة مريم ، والبحر في الأصول ، وسلاسل الذهب في الأصول  
والنكت على ابن الصلاح وغير ذلك . مات يوم الأحد ثالث رجب سنة أربع وتسعين  
وسبعمائة ، ودُفِنَ بالقرافة الصغرى <sup>(٥)</sup> .

١٨٣ - البرهان الأبناسي <sup>(٦)</sup> ، إبراهيم بن موسى بن أيوب . الورع الزاهد ، شيخ

(١) شذرات الذهب ٦ : ١٧٧ .

(٢) الدرر الكامنة : « السنكلوني » . (٣) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٠ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ٨٨ . (٥) الدرر الكامنة ٣ : ٣٩٧ ، شذرات الذهب ٦ : ٣٣٥ .

(٦) الأبناسي : منسوب إلى أبنسا ، قرية صغيرة بالوجه البحري بمصر . الضوء اللامع .



· الشيوخ بالديار المصرية. ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوى وغيره .  
وله تصانيف ، وولى مشيخة سعيد السعداء ، وعُيِّن لقضاء الشافعية فاختنى . وكان مشهوراً  
بالصلاح ، تقرأ عليه الجنّة . مات في المحرم سنة اثنتين وثمانمائة ، راجعاً من الحج ، ودفن  
بعيون القصب <sup>(١)</sup> .

ورثاه الحافظ زين الدين العراقي بقصيدة يقول فيها :

زهدت حتى في القضاء إذ أتى إليك مستبـولاً بلا تردّد

١٨٤ - ابن الملّق سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري .  
ولد سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ، وسمع على ابن سيد الناس ، ولازم الزين الرّحبيّ  
ومغلطاي ، واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى كان أكثر أهل العصر تصنيفاً . مات في  
ربيع الأول سنة أربع وثمانمائة .

ومن تصانيفه شرح البخاريّ وشرح العمدة ، وشرحان على المنهاج وعلى التّنبية ،  
وعلى الحاوي ، وعلى منهاج البيضاويّ ، والأشباه والنظائر وغير ذلك <sup>(٢)</sup> .

١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ - البلقيني والعراقي وولده مروا <sup>(٣)</sup> .

١٨٨ - بدر الدين محمد بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينيّ ، أبو اليمن ، ولد سنة  
إحدى وتسعين وسبعمائة .

١٨٩ - أخوه جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاة . وُلِدَ في رمضان  
سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، واشتغل على والده وغيره . وكان ذكياً قويّ الحافظة ،  
واشتهر اسمه ، وطار ذكره في البلاد ، وخصوصاً بعد موت والده ، وانتهت إليه رئاسة  
الفتيا ، وكان حسن السّيرة في القضاء ، عفيفاً نزهاً ، فامماً للمبتدعة . مات في عاشر

(٢) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ .

(١) الفوائد اللامع ١ : ١٧٢ .

(٣) انظر ص ٣٢٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٣ .

شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة<sup>(١)</sup> .

١٩٠ - السكّال الدّميرى محمد بن موسى بن عيسى . لازم البهاء السبكي ، وتخرّج به وبالإسنوى وغيرهما . وسمع على العُرَضَى وغيره ، ومهر في الأدب ، ودرّس الحديث يقبّة بيبّرس . وله تصانيف ؛ منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان . واشتهرت عنه كرامات ، وأخبار بأمور مقبيات . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة<sup>(٢)</sup> .

١٩١ - ابن العماد شهاب الدين أحمد بن عماد بن يوسف الأقمسى . اشتغل قديما ، وأخذ عن الإسنوى وغيره ، وله تصانيف كثيرة ، منها التعقبات على المهمّات ، وشرح المنهاج . مات سنة ثمان وثمانمائة<sup>(٣)</sup> .

١٩٢ - البرهان البنجورى إبراهيم بن أحمد<sup>(٤)</sup> . ولد في حدود الخمسين وسبعمائة ، وأخذ عن الإسنوى ولازم البلقينى ، ورحل إلى الأذرى بحلب ، وكان الأذرى يعترف له بالاستحضار ، وشهد العماد الحسباني<sup>(٥)</sup> عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفتى في عصره ، وكان يسرد الروضة حفظاً ، وانتفع به الطلبة ، ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقهية مثله ، ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك . مات سنة خمس وعشرين وثمانمائة<sup>(٦)</sup> .

١٩٣ - البرماوى شمس الدين محمد بن عبد الدّائم بن موسى . وُلِدَ في ذى القعدة سنة ثلاث وستين ، ولازم البذر الزركشى ، وتمهر به ، وأخذ عن السراج البلقينى . وله تصانيف ؛ منها شرح العمدة ، ومنظومة في الأصول . مات سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة<sup>(٧)</sup> .

(٢) الفوائد البهية ٢٠٣ .

(١) الضوء اللامع ٤ : ١٠٦ .

(٣) الضوء اللامع ٢ : ٤٧ .

(٤) اسمه في الضوء اللامع : « إبراهيم بن أحمد بن علي بن سليمان » .

(٥) الحسباني بضم المهلة : منسوب لحسبان ، من أعمال دمشق .

(٦) الضوء اللامع ١ : ١٧ .

(٧) الضوء اللامع ٧ : ٢٨٠ ، والبرماوى ، بكسر أوله : نسبة لبرمة من نواحي الغربية .

١٩٤ - الجَد البرمائي إسماعيل بن أبي الحسن عليّ بن عبد الله . وُلِدَ في حدود  
الخمسين وسبعمائة ، ومهر في الفقه والفنون ، وتصدّى للتدريس ، وأخذ عنه شيخنا  
البُلقيّ وغيره . مات في ربيع الآخر سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

١٩٥ - ابن الحمرة شهاب الدين أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان <sup>(١)</sup> بن  
عليّ بن السمسار . ولد سنة سبع وتسعين ، ولزم البُلقيّ والزّين العراقيّ . وولى مشيخة  
الصّلاحية بالقدس . مات في ربيع الآخر سنة أربعين وثمانمائة <sup>(٢)</sup> .

١٩٦ - ابن المجدّي شهاب الدين أحمد بن رجب بن طيّباً . ولد سنة ستين  
وسبعمائة ، واشتغل بالعلوم فبرع في كثير منها ، وصار رأس النّاس في القرائن  
والحساب بأنواعه والهندسة وعلم الوقت بلا منازعة ، وله في ذلك مصنّفات قائمة . مات  
ليلة السبت عاشر ذي القعدة سنة خمسين وثمانمائة <sup>(٣)</sup> .

١٩٧ - الوثائيّ محمد بن إسماعيل [ بن محمد ] <sup>(٤)</sup> بن أحمد القرافيّ قاضي القضاة ،  
شمس الدين الشافعيّ . ولد في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ  
شمس الدين البرمائي وطبقته ، وبرّع في الفقه والعربيّة والأصول ، واشتهر بالفضيلة .  
وكان ممّن جمع المنقول والمعقول ، وليّ تدريس الشّيخونيّة والصّلاحية المجاورة لصريح  
الإمام الشافعيّ رضي الله عنه ، وقضاء الشام مرتين ، ثمّ صُرِفَ . ومات يوم الثلاثاء  
ثامن عشر صفر سنة تسع وأربعين وثمانمائة <sup>(٥)</sup> .

١٩٨ - القايّاتيّ محمد بن عليّ بن يعقوب قاضي القضاة شمس الدين الشافعيّ العلّامة  
النحويّ الفنّ . ولد تقريباً سنة خمس وثمانين وسبعمائة ، وحضر درس الشيخ سراج

(١) في الضوء اللامع : « أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان » .

(٢) الضوء اللامع ١ : ١٨٦ . (٣) الضوء اللامع ٢ : ٣٠٠ .

(٤) من الضوء اللامع .

(٥) الضوء اللامع ٧ : ١٤٠ ، قال : « الوثائيّ ، بفتح الواو والنون وبالقصر ، نسبة لقرية بصعيد  
مصر الأدنى » .

الدِّينَ الْبُلْقِينِيَّ ، وأخذ عن البَدْرِ الطَّنْبُذِيِّ والعَزِّ بن جماعة والعلاء البخاري وغيرهم . وبرع في الفقه والعربية والأصول والمعاني ، وسمع الحديث ، وحَدَّثَ باليسير ، وولَّى تدريس الحديث بالبروقية ، ودَرَسَ الفقه بالأشرفية والشافعية والشيخونية وقضاء الشافعية بمصر ، فباشره بنزاهة وعفة ، وأقرأ زمانا ، وانتفع به خلق ، ولازمه والدي رحمه الله ثلاثين سنة ، وشرع في شريح على النهاج للنووي . مات يوم الاثنين ثامن عشرى المحرم سنة خمسين وثمانمائة .

١٩٨ - والدي الإمام العلامة كمال الدين أبو المناقب أبو بكر بن محمد بن سابق الدين أبي بكر الخضيرى السيوطي . ولد رحمه الله بسيوط بعد ثمانمائة تقريباً ، واشتغل ببلده ، وتولَّى بها القضاء قبل قدومه إلى القاهرة ، ثم قدّمها فلأزم العلامة القاياتي ، وأخذ عنه الكثير من الفقه والأصول والعلوم والآداب والمعاني والنطق ؛ وأجازه بالتدريس في سنة تسع وعشرين . وأخذ عن الشيخ باكير ، وعن الحافظ ابن حجر علم الحديث ، وسمع عليه صحيح مسلم إلا قوتاً ، مضبوطاً بخط الشيخ برهان الدين بن خضر سنة سبع وعشرين ، وقرأ القرآن على الشيخ محمد الجيلاني . وأخذ أيضاً عن الشيخ عز الدين القدسي وجماعة ، وأتقن علوماً جمّة ، وبرّع في كل فنون ، وكتب الخط المنسوب ، وبلغ في صناعة التوقيع النهاية ، وأقرّ له كلٌّ مَنْ رآه بالبراعة في الإنشاء ، وأذن له فيه أهل عصره كافة ، وأفتى ودَرَسَ سنين كثيرة ، وناب في الحكم بالقاهرة عن جماعة ، بسيرة حميدة ، وعفة ونزاهة ، وولَّى دَرَسَ الفقه بالجامع الشبخوني ، وخطب بالجامع الطولوني ؛ وكان يخطب من إنشائه ، بل كان شيخنا قاضي القضاة شرف الدين المناوي في أوقات الحوادث يسأله في إنشاء خطبة تليق بذلك ليخطب بها في القلعة . وأمّ بالخلقة المستكنى بالله ، وكان يُجِلُّهُ إلى الغاية ويمظّمه ، ولم يكن يتردد إلى أحدٍ من الأكابر غيره . وأخبرني بعض القضاة أنّ الوالد دار يوماً على الأكابر ليمنّهم بالشهر ، فرجع آخر

النهار عطشان ، فقال له : قد دُرْنَا في هذا اليوم ولم تحصل لنا شربة ماء ، ولو ضَيَعْنَا هذا الوقت في العبادة لحصل لنا خير كثير ، أو ما هذا معناه ، ولم يهتئ أحدًا بعد ذلك اليوم بشهر ولا غيره . وعُيِّن مرة لقضاء مسكة ، فلم يتفق له . وكان على جانب عظيم من الدين والتحرُّى في الأحكام وعزة النفس والصَّيانة ، يغلب عليه حبّ الافراد وعدم الاجتماع بالناس ، صبوراً على كثرة أذام له ، مواظباً على قراءة القرآن ، يَخْتَم كلَّ جمعة ختمة ، ولم أعرف من أحواله شيئاً بالمشاهدة إلا هذا .

وله من التصانيف : حاشية على شرح الألفية لابن المصنّف ، وصل فيها إلى أثناء الإضافة ، وحاشية على شرح العَصْد كتب منها يسيراً ، ورسالة على إعراب قول المهاج : « وما ضَبَّ بذهب أو فضة ضبة كبيرة » ، وأجوبة اعتراضات ابن المقرئ على الحاوي . وله كتاب في التصريف وآخر في التوقيع ؛ وهذان لم أقف عليهما .

تُوِّفَّ شهيداً بذات الجنب وقت أذان العشاء ، لليلة الاثنين من صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة . وتقدم في الصلاة عليه قاضي القضاة شرف الدين المناري<sup>(١)</sup> . وذكر لي بعض الثقات أنه قيل له وهو ينتظر الصلاة عليه : لم يبق هنا مثله ، فقال : لا هنا ولا هناك - يشير إلى المدينة - ودفن بالقرافة قريباً من الشمس الأصفهاني . ولصاحبنا الشيخ شهاب الدين المنصوري فيه أبيات يرثيها بها وهي :

مَاتَ الْكَمَالُ فَقَاءُوا وَلَى الْحِجَا وَالْجَلَالُ  
فَلِلْعَيُونِ بَكَاءٌ وَلِلدَّمْعِ انْهَمَالُ  
وَفِي فَوَادِي حُزْنٍ وَلَوْعَةٌ لَا تَزَالُ  
لِلَّهِ عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَارْتَهُ تِلْكَ الرَّمَالُ  
بَكَى الرَّشَادُ عَيْنِهِ دَمًا وَسُرَّ الضَّلَالُ

(١) نظم المقيان ٩٥ ، الضوء اللامع ١١ : ٧٢ .

قَدْ لَاحَ فِي الْخَيْرِ نَقْصٌ لَمَّا مَضَى وَاخْتِلَالُ  
وَكَيفَ لَمْ تَرَ نَقْصًا وَقَدْ تَوَلَّى الْكَمَالُ  
عُلُومَهُ رَاسَخَاتُ تَزُولُ مِنْهَا الْجِبَالُ  
يَقْبِرُهُ الْعَالَمُ ثَاوٍ وَالْفَضْلُ وَالْإِفْضَالُ

١٩٩ - علاء الدين القرطشندی علی بن أحمد بن إسماعیل . وُلِدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ  
سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَتَفَقَّهَ بِعُلَمَاءِ مِصْرَ ، وَأَفْتَى وَدَرَّسَ ، وَانْتَفَعَ بِهِ جَمَاعَةٌ .  
وَتَوَلَّى عِدَّةَ مَدَارِسَ ، وَرُشَّحَ لِقَضَاءِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ . مَاتَ فِي الْحَرَمِ سَنَةِ  
سِتٍّ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ <sup>(١)</sup> .

٢٠٠ - الشَّيْخُ جَلَالُ الدِّينِ الْحَلِّيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ أَحْمَدَ . وُلِدَ  
بِمِصْرَ سَنَةِ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ ، وَاشْتَغَلَ وَبَرَعَ فِي الْفَنُونِ ؛ فَقَهَّمَا وَكَلَامًا وَأَصُولًا وَنَحْوًا  
وَمِنْطَقًا وَغَيْرَهَا . وَأَخَذَ عَنِ الْبَذْرِ مُحَمَّدٍ الْأَقْصِرَائِيَّ وَالْبُرْهَانَ وَالْبَيْجُورِيَّ وَالشَّمْسَ  
الْبَسَاطِيَّ وَالْعَلَاءَ الْبُخَارِيَّ وَغَيْرَهُمْ . وَكَانَ عَلَامَةً آيَةً فِي الذِّكَاةِ وَالْفَهْمِ ؛ كَانَ بَعْضُ  
أَهْلِ عَصْرِهِ يَقُولُ فِيهِ : إِنْ ذِهْنُهُ يَنْقُبُ الْمَاسَ . وَكَانَ يَقُولُ عَنْ نَفْسِهِ : أَنَا فَهِي  
لَا يَقْبَلُ الْخَطَأَ ؛ وَلَمْ يَكُنْ يَقْدِرُ عَلَى الْخَفْظِ ، وَحَفِظَ كُرَاسًا مِنْ بَعْضِ الْكُتُبِ ، فَامْتَلَأَ  
بِدَنِهِ حَرَارَةً . وَكَانَ غُرَّةَ هَذَا الْعَصْرِ فِي سُلُوكِ طَرِيقِ السَّلَفِ ، عَلَى قَدَمٍ مِنَ الصَّلَاحِ  
وَالْوَرَعِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، يُوَاجِهَ بِذَلِكَ أَكْبَارَ الظُّلْمَةِ وَالْحُكَمَاءَ ،  
وَيَأْتُونَ إِلَيْهِ فَلَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِمْ ، وَلَا بِأَذْنٍ لَهُمْ بِالذِّخْوَلِ عَلَيْهِ ؛ وَكَانَ عَظِيمَ الْحِدَّةِ جَدًّا ،  
لَا يَرَاعِي أَحَدًا فِي الْقَوْلِ ، يوصي فِي عَقُودِ الْمَجَالِسِ عَلَى قَضَاءِ الْقَضَاةِ وَغَيْرِهِمْ ؛ وَهُمُ  
يَخْضَعُونَ لَهُ ، وَيَهَابُونَهُ وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ ؛ وَظَهَرَتْ لَهُ كَرَامَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَعُرِضَ عَلَيْهِ

---

(١) الضوء اللامع ٥ : ١٦١ . والقرطشندی . منسوب إلى قرطشنة ؛ قرية بأسفل مصر ؛ ذكرها  
ياقوت ؛ وقال : ولد بها اللبث بن سعد بن عبد الرحمن المصري .

. القضاء الأكبر فامتنع . وولى تدرّيس الفقه بالمؤيدية والبروقية ، وقرأ عليه جماعة ، وكان قليل الإقراء ، يغلب عليه الملل والسآمة . وكان سمع الحديث من الشرف ابن الكويك ، وحدث . وكان متعشّفاً في ملبوسه ومركوبه ، ويتكسّب بالتجارة ، وألف كتباً تُشدُّ إليها الرّحال ؛ في غاية الاختصار والتحرير والتفقيح ، وسلامة العبارة وحسن المزج ، والحلّ بدفع الإيراد ؛ وقد أقبل عليها الناس وتلقّوها بالقبول ، وتداولوها ؛ منها شرح جمع الجوامع في الأصول ، وشرح بُرْدَة المديح ، ومناسك ؛ وكتاب في الجهاد ؛ ومنها أشياء لم تسكّل ؛ كشرح القواعد لابن هشام ، وشرح التسهيل ؛ كتب منه قليلاً جداً ، وحاشية على شرح جامع المختصرات ، وحاشية على جواهر الإسنوى ، وشرح الشمسية في النطق ، ومختصر التنبيه ، كتب منه ورقة . وأجلّ كتبه التي لم تسكّل تفسير القرآن ، كتب منه من أول الكهف إلى آخر القرآن في أربعة عشر كراساً ؛ في قطع نصف البلديّ ، وهو ممزوج محرّر في غاية الحسن ؛ وكتب على الفاتحة وآيات يسيرة من البقرة ، وقد أكلته بتكملة على نبطه من أول البقرة إلى آخر الإسراء . توفّي في أول يوم من سنة أربع وستين وثمانمائة <sup>(١)</sup> .

٢٠١ - البلقيني شيخنا قاضي القضاء علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين ، حامل لواء مذهب الشافعيّ في عصره ؛ ولد سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وأخذ الفقه عن والده وأخيه ، والنحو عن الشّطرنوفيّ والأصول عن العزّاب بن جماعة ، وسمع على أبيه جزء الجملة وختم الدلائل وغير ذلك ؛ وعلى الشهاب ابن حجّبي جزء ابن نجيد ، وحضر عند الحافظ أبي الفضل العراقيّ في الإملاء ، وتولى مشيخة الحشائية ، والتفسير بالبروقية بعد أخيه ؛ وتدرّس الشريفيّة بعد الفعنيّ ، والحديث بمدرسة قايتباي . وتولى القضاء الأكبر سنة ست وعشرين ، بعزل الشيخ ولي الدين ، وتسكّر عزله وإعادته ؛ وتفرّد

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٣ ، الضوء اللامع ٧ : ٣٩ .

بالفقه ؛ وأخذ عنه الجُمّ الغفير ، وألحق الأصاغر بالأكابر ، والأحفاد بالأجداد . وألف تفسير القرآن ، وكلّ التدريب لأبيه وغير ذلك . قرأت عليه الفقه ، وأجازني بالتدريس وحضر تصديري ؛ وقد أقردت ترجمته بالتأليف . مات يوم الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة <sup>(١)</sup> .

٢٠٢ - المناوى قاضى النضاه شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد بن محمد ، شيخنا شيخ الإسلام ، ولد سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، ولزم الشيخ ولي الدين العراقى ، وتخرّج به فى الفقه والأصول ، وسمع الحديث عليه ، وعلى الشرف ابن الكويك ، وتصدّى للإقراء والإفتاء وتخرّج به الأعيان ، وولى تدريس الشافعى وقضاء الديار المصرية ، وله تصانيف ، منها شرح مختصر المزنّى . توفى ليلة الاثنين ثانى عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ، وهو آخر علماء الشافعية ومحققهم <sup>(٢)</sup> وقد رثيته بقولى :

قُلْتُ لَمَّا مَاتَ شَيْخُ الْمَعْصَرِ حَقًّا بَاتِفَاقٍ  
حِينَ صَارَ الْأَمْرَ مَا بَيْنَ جَهْلٍ وَفُسَاقٍ  
أَيُّهَا الدُّنْيَا لَكَ الْوَيْلُ إِلَى يَوْمِ التَّلَاقِ

(١) شذرات الذهب ٧ : ٣٠٦ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣١٢ .



## ذكر من كان بعصر من الفقهاء المالكية

- ١ - عثمان بن الحكم الجذامي<sup>(١)</sup>.
- ٢ - سعيد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن أسعد<sup>(٣)</sup> المأفريّ المصريّ ؛ من كبار أصحاب مالك ، تفقه بابن وهب وابن القاسم ، مات بالإسكندرية سنة ثلاث وسبعين ومائة<sup>(٤)</sup>.
- ٣ - عبد الرحمن بن القاسم ، ابن وهب ، إسحاق بن الفرات ، أشهب ، عبد الله بن عبد الحكم ، ولده محمد ، أصبغ بن الفرج النسابي ، سرتوا<sup>(٥)</sup>.
- ٤ - ابن الموّاز ، أبو بكر الدينوريّ صاحب المجالسة ، أبو جعفر بن قتيبة ، مروا<sup>(٦)</sup>.
- ٥ - عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصريّ . أبو القاسم ، مصنف فتوح مصر ، روى عن أبيه وشعيب بن الليث وخلق ، وعنه النسائيّ وأبو حاتم ووثقه<sup>(٧)</sup>.
- ٦ - عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم أبو عثمان . قال ابن فرحون : هو

---

(١) الديباج للذهب ١٨٧ ؛ قال في ترجمته : « مشهور من أصحاب مالك المصريين ؛ وهو أول من أدخل علم مالك مصر ، ولم تنبت مصر أنبل منه ، يروى عن مالك وموسى بن عقبة وابن جريج وغيرهم روى عنه ابن وهب وسعيد بن أبي حمزة نوى سنة ثلاثة وستين ومائة » .

(٢) ح ، ط : « سعيد » ، وما أثبتته من الأصل ؛ وهو يوافق ما ذكره ابن فرحون .

(٣) ابن فرحون : « سعيد » .

(٤) الديباج للذهب ١٢٣ ؛ وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٣ .

(٥) انظر ص ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ (٦) انظر ص ٣١٠

(٧) الأعلام لأزلكي ٤ : ٨٥ .

أكبر أولاد ابن عبد الحكم وأقربهم ، وأجل أصحاب ابن وهب<sup>(١)</sup> ، مات بمصر سنة سبع وثلاثين ومائتين معذبا في فتنة خاق القرآن ، ودُخن بالكبريت عليه حتى مات<sup>(٢)</sup> .

١٥ - عبد الرحمن بن أبي جعفر الدميّاطي . روى عن مالك ، وتفقه بكبار أصحابه : ابن وهب وابن القاسم وأشهب ؛ وله مؤلفات ، مات سنة ست وعشرين ومائتين<sup>(٣)</sup> .

١٦ - هارون بن عبد الله الزهري الكوفي . نزيل بغداد . الإمام أبو يحيى ، تفقه بأصحاب مالك . قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي : هو أعلم من صنف الكتب في مختلف قول مالك ، ولى قضاء مصر ، ومات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين<sup>(٤)</sup> .

١٧ - عبد الرحمن بن عمر بن أبي الفهم<sup>(٥)</sup> ، مولى بنى سَهْم أبو زيد ؛ من أهل مصر . أكثر عن ابن القاسم وابن وهب ، وكان قتيها مُقتيا . روى عنه البخاري وأبو زرعة . ولد سنة ستين ومائة ، ومات سنة أربع وثلاثين ومائتين<sup>(٦)</sup> .

١٨ - إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاص أبو إسحاق البرقي المصري . أخذ عن أشهب وابن وهب . مات سنة خمس وأربعين ومائتين<sup>(٧)</sup> .

١٩ - موسى بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه ، ابن الإمام المشهور<sup>(٨)</sup> .

٢٠ - سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشديني<sup>(٩)</sup> أبو الربيع المصري . قال

(١) العبارة في الديباج المذهب : « أكبر بنى عبد الله بن الحكم وهم عبد الحكم هذا وعبد الرحمن وسعد ومحمد ؛ ولم يكن فيهم أفقه من عبد الحكم ولا أجود خطا ؛ وكان خيرا فاضلا ؛ وله سماع كثير من أبيه وابن وهب وغيرهما من رواة مالك » .

(٣) الديباج المذهب ١٤٨ .

(٢) الديباج المذهب ١٦٦ .

(٥) الديباج : « ابن أبي القدر » .

(٤) الديباج المذهب ٣٤٨ .

(٧) الديباج المذهب . . .

(٦) الديباج المذهب ١٤٨ .

(٩) الديباج : « ابن أخي رشدين » .

(٨) الديباج المذهب .

ابن يونس : كان فقيهاً على مذهب مالك ، وكان من أجلة القراء وعبّادهم ، قرأ على ورش ، وروى عن ابن وهب وأشهب ، وعنه أبو داود والنسائي . وكان زاهداً ، قال أبو داود : قلّ من رأيتُ في فضله . ولد سنة ثمان وسبعين ومائة ، وتوفّي في ذي القعدة سنة ثلاث وخسين ومائتين <sup>(١)</sup> :

٢١ - عبد الفتى بن عبد العزيز المعروف بالعستال . من أهل مصر . روى عن ابن وهب وابن عُيينة ، وعنه النسائي ، وقال : لا بأس به . وكان حافظاً فقيهاً مفتياً مذكوراً في فقهاء المالكية . مات سنة أربع وخسين ومائتين .

٢٢ - زكريا بن يحيى الوقار المصري . قرأ على نافع بن أبي نعيم ، وتفقه بآبن وهب وابن القاسم وأشهب . وكان فقيهاً ، ولم يكن بالحمود في روايته ، مات سنة أربع وخسين ومائتين بمصر <sup>(٢)</sup> .

٢٣ - ولده أبو بكر محمد بن زكريا . كان حافظاً للمذهب ، تفقه بآبيه وابن عبد الحكم وأصبغ ، وله تصانيف . مات في رجب سنة تسع وستين ومائتين .

٢٤ - محمد بن أصبغ بن الفرّج . كان فقيهاً مفتياً ، مات بمصر سنة خمس وسبعين ومائتين <sup>(٣)</sup> .

٢٥ - رَوْح بن الفرّج أبو الزّنباع الزّبيرى . قال ابن فرحون : عالمٌ فقيه بمذهب مالك ، من أهل مصر ، أخذ عنه أبو الذكر النّقيه ، وكان من أوثّق النّاس في زمانه ورقعه الله بالعلم . روى عن عمرو بن خالد وأبي مُصعب ، وعنه محمد بن سعد وقاسم بن أصبغ . ولد سنة أربع ومائتين ومات سنة اثنتين وثمانين <sup>(٤)</sup>

(٢) الدياج المذهب ١١٨ .

(٤) الدياج المذهب ١١٢ .

(١) الدياج المذهب ١١٩ .

(٣) الدياج المذهب ٢٣٩ .

- ٢٦ - أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصدقيّ المصريّ أبو بكر الزيات .  
 فقيه مشهور بمصر من أصحاب محمد بن عبد الحكم . مات بها سنة ست وثلاثمائة .
- ٢٧ - أحمد بن الحارث بن مسكين أبو بكر . جالس مجلس أبيه بعده بجامع عمرو ،  
 وأخذ الناس عنه . ولد سنة تسع وثلاثين ومائتين ، ومات سنة إحدى عشرة  
 وثلاثمائة <sup>(١)</sup> .
- ٢٨ - أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر أبو بكر الإسكندرانيّ . تفقه بآبن الوّاز ،  
 وانتهى إليه الرياسة بمصر بعده . وله تصانيف . مات سنة تسع وثلاثمائة <sup>(٢)</sup> .
- ٢٩ - أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزديّ . كان فقيهاً مالكيّاً موصوفاً بحفظ  
 المذهب ، له كتاب في إثبات الكرامات <sup>(٣)</sup> .
- ٣٠ - هارون بن محمد بن هارون لأسوانيّ أبو موسى . قال ابن يونس : كان  
 فقيهاً على مذهب مالك ، كتب الحديث ، ومات في ربيع الأول سنة سبع  
 وعشرين وثلاثمائة <sup>(٤)</sup> .
- ٣١ - محمد بن أحمد بن أبي يوسف ، أبو بكر بن الخلال . من فقهاء مصر ، درس  
 بجامعها ، وأخذ عنه الناس ، وألف . مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .
- ٣٢ - أبو الحسن عليّ بن عبد الله بن أبي مطر المعافريّ الإسكندرانيّ الفقيه .  
 قاضى الإسكندرية ، روى عن ابن أبي الدنيا . مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، وله  
 مائة سنة <sup>(٥)</sup> .
- ٣٣ - محمد بن يحيى بن مهديّ التمار الأسوانيّ أبو الذكر الفقيه المالكيّ .

(٢) الديباج المذهب ٣٧ .

(٤) الطالع السعيد ٣٩٣ .

(١) الديباج المذهب ٣٣ .

(٣) الديباج المذهب ٣٨ .

(٥) المعبر ٢ : ٢٥٠ .

قاضي مصر روى عن المعافى ومحمد بن عمير الأندلسي . مات في شوال سنة أربع وثلاثمائة <sup>(١)</sup> .

٣٤ - بكر بن محمد بن العلاء العلامة أبو الفضل القشيري البصري المالكي . صاحب التصانيف في الأصول والفروع . روى عن أبي مسلم الكجّي ، ونزل مصر ، وبها توفّي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . قاله في العبر <sup>(٢)</sup> .

٣٥ - أحمد بن جعفر الأسواني المالكي الصواف . قال أبو القاسم بن الطحّان روى عن ابن بشر الدّولابي وأبي جعفر الطحّان ، وروى عنه عبد الفتى بن سعيد . مات سنة أربع وستين - وقيل : أربع وسبعين - وثلاثمائة <sup>(٣)</sup> .

٣٦ - أبو الطاهر محمد بن عبد الله البغدادي . قال في العبر : كان مالكي المذهب فصيحا فقيها شاعرا ، أخباريا ، حاضر الجواب ، عزيز الحفظ ، ولي قضاء واسط ، قضاء بعض بغداد ، ثم قضاء دمشق ، ثم قضاء الديار المصرية ، واستناب على دمشق حدث عن بشر بن موسى وأبي مسلم الكجّي وطبقتهما . توفّي سنة سبع وستين وثلاثا وقد قارب التسعين <sup>(٤)</sup> .

قال ابن ماكولا : كان يذهب إلى قول مالك ، وربما اختار ، وكان متفطنا في علوه وله تصانيف .

٣٧ - محمد بن يوسف بن بلال الأسواني المالكي أبو بكر . روى عن أبي أبي سفيان الوراق . سمع منه أبو القاسم بن الطحّان ، وقال : توفّي سنة ست وسبعين وثلاثمائة <sup>(٥)</sup> .

(٢) : العبر ٢ : ٢٦٣ .

(١) الطالع السعيد ٣٦٤ .

(٣) الطالع السعيد ٧٤ ، واسمه هناك : « أحمد بن محمد بن هارون بن موسى الأسواني أبو جعفر »

(٤) العبر ٢ : ٣٤٤ ، واسمه هناك : « محمد بن أحمد بن عبد الله القاضي البغدادي » .

(٥) الطالع السعيد ٣٦٦ .

٣٨ - محمد بن سليمان أبو بكر الفعالي ، إمام المالكية بمصر في وقته . أخذ عن ابن ميان ، وبكر بن القلاء ، وعظم شأنه ، وإليه كانت الرحلة والإمامة بمصر ، وكانت لمفته في الجامع تدور على سبعة عشر عموداً من كثرة من يحضرها . مات سنة ثمانمائة<sup>(١)</sup> .

٣٩ - أبو القاسم الجوهري عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد العافقي المصري ، الفقيه الكتي الذي صنف مُسند الموطأ . كان فقيهاً ورعاً مستفيضاً خيراً ، من جلة الفقهاء . مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة . قاله في العبر<sup>(٢)</sup> .

٤٠ - رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس الأنصاري . قال ابن كثير : نسبة إلى ية من قرى مصر يقال لها أنصار ، كان فقيهاً مالكيّاً ، ثقة ، قدم بغداد فحدث بها ، سمع منه الحفاظ ، ثم عاد إلى بلده ، فمات بها سنة تسعين وأربعمائة ، وقد أوز الثمانين<sup>(٣)</sup> .

٤١ - الأبهري الصغير محمد بن عبد الله أبو جعفر ، قال ابن فرحون : ثقة . بن بكر الأبهري ، وسكن مصر ، فثقة عليه خلق كثير ، وسمع من روزي<sup>(٤)</sup> .

٤٢ عبد الجليل بن مخلوف الصقلي الفقيه المالكي قال ابن ميسر : أفتى بمصر بعين سنة ، ومات بها سنة تسع وخسين وأربعمائة .

٤٣ - عبد الله بن الوليد بن سعيد أبو محمد الأنصاري الأندلسي الفقيه المالكي . أخذ من أبي محمد بن أبي زيد وخلق ، وسكن مصر ، ومات بالشام في رمضان سنة ثمان وأربعين عن ثمان وثمانين سنة .

(١) الديباج المذهب ٢٥٨ ، والنعال : منسوب إلى عمل النعال .

(٢) العبر ٣ : ١٧ . (٣) لم أجده في البداية والنهاية في وفيات هذه السنة .

(٤) الديباج المذهب ٢٦٧ .

٤٤ - علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر أبو الحسن الفهرى - من أهل مصر .  
فقيه مالكي ، ألف في فضائل مالك ، قال المهلب : لقيته بمصر ، ولم ألق مثله .  
قلت : رأيت تأليفه المذكور ، ونقلت منه في شرح الموطأ .

٤٥ - أبو بكر الطرطوشي محمد بن الوليد الفهرى الأندلسي . نزيل الإسكندرية .  
أحد الأئمة الكبار ، أخذ عن أبي الوليد الباجي ، ورحل ، وسمع ببغداد من  
رزق الله التيمي وطبقته ، وكان إماماً عالماً زاهداً ، ورعاً متقشفاً ، متقللاً ، له  
تصانيف كثيرة . مات في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، عن خمس  
وسبعين سنة . ومن كراماته أن خليفة مصر العبيدي امتحنه ، وأخرجه من الإسكندرية ،  
ومنع الناس من الأخذ عنه ، وأزله الأفضل وزير العبيدي في موضع لا يبرح منه ،  
فضجر من ذلك ، وقال لخادمه : إلى متى نصبر ! اجع لي المباح من الأرض ، فجمع له  
فأكله ثلاثة أيام ؛ فلما كان عند صلاة المغرب ، قال لخادمه : رميته الساعة ، فركب  
الأفضل من الغد ، فقتل ، وولى بعده المأمون البطاحي ، فأكرم الشيخ إكراماً كثيراً ،  
وصنف له الشيخ كتاب سراج الملوك <sup>(١)</sup> .

٤٦ - سند بن عنان بن إبراهيم الأزدي . أبو علي ، تفقه بالطرطوشي ، وجلس  
في حلفته بعده ، وانتفع به الناس ، وشرح المدونة ، وكان من زهاد العلماء وكبار  
الصالحين ؛ فقيهاً فاضلاً ، مات بالإسكندرية سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، ورثي في  
النوم ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : عرضتُ على ربِّي ، فقال لي : أهلاً بالنفس  
الطاهرة الزكية العاملة <sup>(٢)</sup> !

٤٧ - صدر الإسلام أبو الطاهر إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف

(١) الديباج المذهب ٢٧٦ ، وفيات الأعيان : ١ : ٤٧٩ .

(٢) الديباج المذهب ١٢٦ .

الزهرى<sup>(١)</sup> الإسكندرانيّ . تفقّه على أبي بكر الطرطوشيّ ، وسمع منه ومن أبي عبد الله الرازيّ ، وبرّع في المذهب ، وتخرّج به الأصحاب ، وقصده السلطان صلاح الدين ، وسمع منه الموطأ ، وله مصنفات . مات في شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، عن ست وتسعين سنة . قال ابن فرّحون : كان إمام عصره في المذهب ، وعليه مدار الفتوى ، مع الزهد والورع<sup>(٢)</sup> .

٤٨ - حفيده أبو الحرم مكّي نفيس الدين . ألف شرحاً عظيماً على التهذيب للبرادعيّ في جلد ، وشرحاً على ابن الجلاب في عشر مجلدات .

٤٩ - أبو القاسم بن مخلوف المغربيّ ثم الإسكندرانيّ . أحد الأئمة الكبار من المالكيّة ، تفقّه به أهل النغر زماناً ، مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . قاله في العبر<sup>(٣)</sup> .

٥٠ - أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيئة اللخميّ الفاسيّ . كان رأساً في القراءات السبع ، ومن مشاهير الصلحاء وأعيانهم . ولد بفاس في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وانتقل إلى الديار المصرية ، فقرأ على ابن الفحام ، وقرأ الفقه والعربيّة ، وسكن مصر ، وتصدّر بها للإقراء ، وكان صالحاً عابداً ، كبير القدر ، قرأ عليه شجاع بن محمد بن سيدهم ، وروى عنه السلفيّ . مات آخر الحرم سنة ستين وخمسمائة ، ودفن بالقرافة . وقد شغرت مصر عن قاضٍ ثلاثة أشهر ، في سنة ثلاث وثلاثين [ وخمسمائة ] أيام الخليفة العبّيديّ ، فعرض القضاء على أبي العباس هذا ، فاشتراط ألا يقضى بمذهب الدولة ، فأبوا وتولّى غيره<sup>(٤)</sup> .

(١) بقية نسبه كما في ابن فرحون : « عوف بن يعقوب بن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم » .  
(٢) الديباج المذهب ٩٥ .  
(٣) لم أجده في العبر في وفيات سنة ٥٣٣ .  
(٤) إنباه الرواة ١ : ٣٩ .



٥١ - الحضرمي قاضي الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي ، روى عن محمد بن أحمد الرازي وغيره . مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة . قاله في العبر<sup>(١)</sup> .

٥٢ - ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدي المصري شيخ المالكية . كان منتصباً للإفادة والفتيا ، انتفع به بشر كثير . مات بمصر في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وخمسمائة . قاله في العبر<sup>(٢)</sup> .

٥٣ - شيث بن إبراهيم<sup>(٣)</sup> بن محمد بن حيدرة أبو الحسن القفطي . كان فقيهاً فاضلاً نحوياً بارعاً زاهداً ، وله في الفقه تعاليق ، وفي النحو تصانيف ، حدث عن السّاقى . ولد بقمط سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وتسعين<sup>(٤)</sup> .

٥٤ - الحافظ أبو الحسن ابن الفضل مرة في الحافظ<sup>(٥)</sup> .

٥٥ - ابن شاس العلامة جلال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن قراد الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية ، وصاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب . كان من كبار الأئمة العالمين ، حج في آخر عمره ، ورجع ، فامتنع من الفتيا إلى أن مات بدمياط مجاهداً في سبيل الله في رجب سنة ست عشرة وستائة ، والفرنج محاصرون لدمياط . قاله ابن كثير والذهبي ، وكان جده شاس من الأمراء<sup>(٦)</sup> .

٥٦ - أبو الحسن الإيباري علي بن إسماعيل بن علي . أحد العلماء الأعلام ، وأئمة الإسلام . برع في علوم شتى : الفقه ، والأصول ، والكلام . وكان بعض الأئمة يفضلونه

(١) العبر ٤ : ٢٦٩ .

(٢) العبر ٤ : ٢٩٧ .

(٣) في الأصول : « أجرة » ، وصوابه من الطالع السعيد وإنشاء الرواة .

(٤) إنشاء الرواة ٢ : ٧٣ ، والطالع السعيد ١٣٦ .

(٥) هو أبو الحسن علي بن الفضل ، مر في ص ٣٥٤ -

(٦) البداية والنهاية ١٣ : ٨٦

على الإمام نجر الدين في الأصول ، تفقه بأبي الطاهر بن عوف ، ودرس بالإسكندرية ، وانتفع به الناس ، وتخرج به ابن الحاجب . ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمانى عشرة وستمائة<sup>(١)</sup> .

٥٧ - الحسين<sup>(٢)</sup> بن عتيق بن رشيق ، جمال الدين أبو علي الرُّبَعيّ . قال ابن فرحون : كان من العلماء الورعين ، وشيخ المالكية في وقته ، وعليه مدار الفتيا بالديار المصرية ، عالماً بالأصلين والخلاف . ولد سنة سبع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة<sup>(٣)</sup> .

٥٨ - كمال الدين أبو العباس أحمد بن عليّ القسطلانيّ ثم المصريّ الفقيه المالكيّ الزاهد . تلميذ الشيخ أبي عبد الله القرشيّ . قال في العبر : درس وأفتى ، ثم جاور بمكة مدة ، ومات بها في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وستمائة عن سبع وسبعين سنة<sup>(٤)</sup> .

٥٩ - ولده تاج الدين عليّ ، قال في العبر : مُفَتٍّ مدرّس ، سمع من زاهر بن رسم ويونس الهاشميّ ، وولى مشيخة الكاملية ، مات في شوال سنة خمس وستين وستمائة ، عن سبع وسبعين سنة .

٦٠ - جعفر بن عليّ بن هبة الله أبو الفضل الهمدانيّ الإسكندرانيّ المالكيّ المقرئ الأستاذ الحدّث . ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة وقرأ القرآن على عبد الرحمن بن خلف الله صاحب ابن الفحام ، وأكثر عن السُّكَّانيّ ، وتصدّر للإقراء ، روى عنه التقيّ سليمان وعيسى المطعم . مات بدمشق في صفر سنة ست وثلاثين وستمائة<sup>(٥)</sup> .

(٢) في الأصول : « الحسن » ، وما أثبتته من ابن فرحون .

(٤) شذرات الذهب ٥ : ١٧٩ .

(١) الديباج المذهب ٢١٣

(٣) الديباج المذهب ٥ : ١٠ .

(٥) شذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .

٦١ - ابن الصفر اوى جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل الإسكندراني المالكي الفقيه المقرئ . ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وسمع من السكفي ، وتفقه بأبي طالب صالح بن بنت معافى ، وقرأ القراءات على أبي القاسم عبد الرحمن ابن خلف الله ، وطال عمره ، وبعد صيته ، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والإفتاء ببلده . مات بالإسكندرية في خامس عشر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وستمائة<sup>(١)</sup> .

٦٢ - ابن الحاجب العلامة جمال الدين أبو عمرو عثمان بن أبي بكر الكردى الإسناى ثم المصرى المالكي الفقيه المقرئ النحوى الأصولى . صاحب البصانيف البديعة ، كان أبوه حاجبا للأمير عز الدين موسك الصلاحى ، فاشتغل هو ، وقرأ القراءات على الغزنوى والشاطبى ، وبرع فى الأصول والفروع والعربية وغيرها ، وكان ركناً من أركان الدين فى العلم والعمل ، صنف المختصر فى الأصول ، ومنتهى السؤال فى الأصول ، والمختصر فى الفقه ، والكافية فى النحو وشرحها ، والوافية وشرحها ، والشافية فى التصريف وشرح المفصل والأمالى النحوية وقصيدة فى العروض . مات بالإسكندرية سادس عشر شوال سنة ست وأربعين وستمائة عن خمس وثمانين سنة ، حدث عنه الشرف الديماطى وغيره<sup>(٢)</sup> .

٦٣ - عبد الكريم بن عطاء الله أبو محمد الإسكندراني . كان إماماً فى الفقه والأصول والعربية ، تفقه على أبي الحسن الإبيارى ، رفيقاً لابن الحاجب . وله تصانيف ، منها شرح التهذيب ، ومختصر التهذيب ، ومختصر المفصل . توفى فى شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وستمائة<sup>(٣)</sup> .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٣٤ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٨٠ .

(٣) الديباج الذهب ١٦٧ .

٦٤ - القرطبي أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري المالكي ، الفقيه المحدث نزيل الإسكندرية . ولد سنة ثمان وسبعين وخمائة ، وسمع الكثير ، وقدم الإسكندرية ، فأقام بها يدرس ، وصنف المفهم في شرح صحيح مسلم ، واختصر الصحيحين . مات في ذي القعدة سنة ست وخسين وثمانمائة (١) .

٦٥ - ابن الجرج أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني المالكي نزيل الثغر . كان من صلحاء العلماء ، سمع بسبته الموطأ من أبيه محمد ابن عبيد الله الحجري . مات في ذي القعدة سنة ست وخسين وثمانمائة عن اثنين وسبعين سنة (٢) .

٦٦ - عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمسي . نشأ بالإسكندرية ، وتفقه وبرع ، وكان من أئمة المالكية ، بجرأ لا تُكذّره الدلاء . وله تصانيف في الفقه والنظر والخلاف ، وصل إلى بغداد فأكرمه الخليفة المستنصر وولاه تدريس المستنصرية . ولد سنة تسع وثمانين وخمائة ، ومات سنة تسع وستين وثمانمائة (٣) .

٦٧ - العلامة مجد الدين علي بن وهب بن دقيق العيد ، والد الشيخ تقي الدين ، شيخ أهل الصعيد ، ونزيل قوص . كان جامعاً لقنون العلم ، موصوفاً بالصلاح والتأله ، معظماً في النفوس ، روى عن علي بن الفضل وغيره . مات في المحرم سنة سبع وستين وثمانمائة عن ست وثمانين سنة (٤) .

٦٨ - قاضي القضاة شرف الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن صالح السبكي . ولد سنة خمس وثمانين وخمائة ، وتفقه وأفتى ، ودرس بالصالحية ، وولي حسيبة القاهرة ، ثم قضاء الديار المصرية لما ولّوا من كل مذهب قاضياً ، وكان مشهوراً

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٧٣ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٢٨٣ .

(٣) الشافعي : منسوب إلى شارمسي : قرية بجسر ، قرية من دماط .

(٤) الطالع السعيد ٢٢٩ .

بالعلم والدين ، روى عنه البدر بن جماعة . مات في ذى القعدة سنة تسع وستين وستمائة .

٦٩ - قاضى القضاة نفيس الدين بن هبة الله بن شكر ، قاضى الديار المصرية . ولد سنة خمس وستمائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة .

٧٠ - محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيقي الربيعي المصري علم الدين ، شيخ المالكية . كان من سادات المشايخ ، جمع بين العلم والعمل والورع ، ولى قضاء الإسكندرية . ولد سنة خمس وتسعين وخمسمائة ، ومات سنة ثمانين وستمائة<sup>(١)</sup> .

٧١ - شمس الدين محمد بن أبي القاسم بن حميد التونسي الربيعي . العلامة المفتي ، ولى قضاء الإسكندرية مرة ، ومات سنة خمسين وثمانمائة عن ست وثمانين سنة .

٧٢ - قاضى القضاة زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض النويري . ولى قضاء الديار المصرية ثلاثاً وثلاثين سنة من بعد ابن شاس ، وكان مشكور السيرة . مات سنة ثلاث عشرة وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

٧٣ - زين الدين أبو القاسم محمد بن العلم محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيقي المالكي . ولى قضاء الإسكندرية اثنتي عشرة سنة ، وذُكر لقضاء دمشق ، روى عن ابن الجُمَيْزِي ، وله نظام وفنائل . مات في المحرم سنة خمس وعشرين وسبعمائة عن اثنتين وسبعين سنة<sup>(٣)</sup> .

٧٤ - تاج الدين الفاكهاني عمر بن علي بن سالم اللخمي الإسكندري . كان فقيهاً متفهماً في العلوم ، صالحاً عظيماً ، صاحب جماعة من الأولياء ، وتخلّق بأدابهم . صنّف شرح العمدة وشرح الأربعين النووية وغير ذلك . وُلِدَ سنة أربع وخمسين وستمائة ومات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة<sup>(٤)</sup> .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ١٢٧ .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ١٧٨ .

(٣) الدباج المذهب ٣٢٨ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ١٧٤ .

٧٥ - عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير ، ابن أخى القاضى ناصر الدين .  
قال ابن قَرَحون : كان شيخ الإسكندرية ، ويلقب بعزّ القضاة ، فاضلاً أديباً عَمَرَتْ  
وانتفع به الناس ، أخذ العقه عن عمّيه ناصر الدين وزين الدين ، وآلف تفسيراً  
فى عشرة مجلدات . ولد سنة إحدى وخمسين وثمانئة ، ومات سنة ست وثلاثين  
وسبعمائة <sup>(١)</sup> .

٧٦ - ابن الحاج صاحب المدخل ، أبو عبد الله بن محمد بن محمد العبدريّ القاسمى .  
أحد العلماء العاهلين المشهورين بالزهد والصلاح ، من أصحاب أبي محمد بن أبي جرة ،  
كان فقيهاً عارفاً بمذهب مالك ، وصحّب جماعة من أرباب القلوب . مات بالقاهرة سنة  
سبع وثلاثين وسبعمائة <sup>(٢)</sup> .

٧٧ - ابن القوبع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن التوسى ، نزيل  
القاهرة . قال ابن قَرَحون : شيخ المالكية بالديار المصرية والشامية ، العلامة الفريد فى  
فنون العلم ، لم يُخَلَفْ بعده مثله ، ولد سنة أربع وستين وثمانئة ، ومات بالقاهرة سنة  
ثمان وثلاثين وسبعمائة <sup>(٣)</sup> .

٧٨ - أبو الحسين بن أبى بكر الكندى ، قاضى الإسكندرية . شيخ العلماء ، وحيد  
عصره وفريد زمانه ، حدّث عن الدِّمياطى ، وصنّف وأفتى ، وانتفع به الناس .  
ولد سنة أربع وخمسين وثمانئة ، ومات سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ذكره  
ابن قَرَحون .

٧٩ - الزَّوَاوى عيسى بن مسعود أبو الروح . كان فقيهاً عالماً متفهماً ، انتفع به  
الناس ، وانتهت إليه رئاسة المالكية بالديار المصرية والشامية ، وله تصانيف ؛ منها شرح

(١) الديباج المذهب ١٧٧ ، والدرر الكامنة ٢ : ٤٢٢ ، واسمه هناك : « عبد الواحد بن منصور » .

(٢) الديباج المذهب ٣٢٧ ، والدرر الكامنة ٤ : ٢٣٧ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ١٨١ .

مسلم وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح للدونة ، وتاريخ ومناقب مالك ، والرد على ابن تيمية في مسألة الطلاق . ولد سنة أربع وستين وسمائة ، ومات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة <sup>(١)</sup> .

٨٠ - جمال الدين عبدالله بن محمد المسيلي العلامة البارع . صاحب المصنفات البديعة . مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

٨١ - عيسى بن مخلوف بن عيسى المغيلي . قال ابن فرحون : كان من فضلاء المالكية وأعيانهم بالديار المصرية ، ولي القضاء بها ؛ فحدث سيرته . مات سنة ست وأربعين وسبعمائة <sup>(٢)</sup> .

٨٢ - قاضي الديار المصرية تقي الدين محمد بن أبي بكر السعدى المعروف بابن الأخنائى . كان فقيها صالحا ، سمع من الدمياطى ، وله تصانيف حسنة ، وكان من عدول القضاة وخيارهم ، وكان بقية الأعيان وفقهاء الزمان . ولد سنة ثمان وخمسين وسمائة ، ومات سنة خمسين وسبعمائة <sup>(٣)</sup> .

٨٣ - خليل بن إسحاق الجندي ، أحد أئمة المالكية بالقاهرة ، وصاحب المختصر المشهور ، وله أيضاً شرح مختصر ابن الحاجب ، ومناصب الحج وغير ذلك ، تفقه بالشيخ عبدالله المتوفى ، وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، والزهد والتقشف . تخرج به جماعة من الفضلاء ، ومات سنة سبع وستين وسبعمائة <sup>(٤)</sup> .

٨٤ - الرهونى شرف الدين يحيى بن عبدالله الفقيه المالكي . قال الحافظ ابن حجر : أصله من المغرب ، واشتغل ومهر واشتهر ، ودرس بالشيخوتية ، ودرس الحديث في

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٢١٠ .

(٢) الديباج المذهب ١٨٤ .

(٣) الإخنائى ، بالكسر ، نسبة لإخنا ، مقصورة ، بلدة بقرب الإسكندرية من الغربية . الضوء اللامع ١١ : ١٨٣ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٨٦ .

الصَّغْمَشِيَّة ، وأفتى . وله تخاريج وتصانيف ، تخرَّج به المصريون . مات في ثالث شوال سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، وورثاه ابن الصائغ<sup>(١)</sup> .

٨٥ - القَفْصِيَّ عبد الله بن عبد الرحمن المالكي . قال ابن حجر : كان مشهوراً بالعلم منصوباً للفتوى ، مات في رمضان سنة ست وسبعين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

٨٦ - الإخْنَائِي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، كان شافعيّاً ، ثم تحول مالكيّاً كتمّه ، وولى الحسبة ، ونظر الخزانة ، وناب في الحكم ، ثم ولى القضاء استقلالاً سنة ثلاثين وستمائة ، فاستمرّ إلى أن مات . وكان مهيباً صارماً قوَّالاً بالحق ، قائماً بنصر الشرع ، رادعاً للمفسدين . صنف مختصراً في الأحكام ، مات في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

٨٧ - ناصر الدين أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزَّيْرِي الإسكندراني . تفقّه ومهر ، وفاق الأقران في العريّة ، وشرح التّسميل ومختصر ابن الحاجب ، وولى قضاء الديار المصرية . مات في رمضان سنة إحدى وثمانمائة .

٨٨ - ابن مكين شمس الدين محمد بن محمد بن إسماعيل البكري . برع في الفقه ، وولى تدريس الظاهرية وعُيِّن للقضاء فامتنع ، مات في ربيع الأول سنة ثلاث وخسين وثمانمائة ، وقد بلغ السنتين<sup>(٣)</sup> .

٨٩ - بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ، بن عوض . ولد سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الشيخ خليل وغيره ، وصنّف الشامل في الفقه ، وشرع مختصر

---

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٤٢١ ، وشذرات الذهب ٦ : ٢٣٠ ، وفيه : « الزرهوني - نسبة إلى زرهون ، جبل قريب من فاس .  
(٢) القفصي : منسوب إلى قفصة : مدينة بالمغرب ، قرب القيروان .  
(٣) الضوء اللامع ٩ : ٥٤ .



الشيخ خليل ، وشرح أصول بن الحاجب ، وشرح الفقيه بن مالك وغير ذلك ، وولى تدريس الشيوخية وقضاء المالكية ، أجاز للكمال الشُّمَّيَّ ، ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة (١) .

٩٠ - ابن خلدون قاضى القضاء ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي . ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من الوادياشي وغيره ، وأخذ الفقه عن قاضى الجماعة ابن عبد السلام وغيره ، وبرع في العلوم ، وتقدم في الفنون ، ومهر في الأدب والكتابة ، وولى كتابة السر بمدينة فاس ، ثم دخل القاهرة فولى مشيخة البيبرسية وقضاء المالكية ، وصنف التاريخ الكبير . مات في رمضان سنة ثمان وثمانمائة (٢) .

٩١ - البساطي قاضى القضاء شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان شيخ الإسلام ، ولد سنة ست وخمسين وسبعمائة ، وبرز في الفنون ، ودرس بالشيخونية وغيرها ، وولى قضاء المالكية ، وصنف تصانيف ، مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة (٣) .

٩٢ - الشيخ عبادة بن علي بن صالح بن عبد المنعم الأنصاري الزرزائي الإمام العلامة . ولد في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ومهر في الفقه والأصولين والعربية ، وصار رأس المالكية ، وعُيِّن للقضاء بعد موت البساطي فامتنع ، فألح عليه ، فتغيب إلى أن وُلِّيَ غيره ، وولى تدريس الأشرفية والشيخونية والظاهرية ، وانقطع في آخر عمره إلى الله تعالى ، وأعرض عن الاجتماع بالناس ، وامتنع من الإفتاء . مات في شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة (٤) .

(٢) الضوء اللامع ٤ : ١٤٥ .

(٤) الضوء اللامع ٤ : ١٦ .

(١) الضوء اللامع ٣ : ٢٠ .

(٣) الضوء اللامع ٧ : ٥ .

## ذكر من كان بمصر من الفقهاء الحنفية

١ - إسماعيل<sup>(١)</sup> بن سبيع<sup>(٢)</sup> الحنفى أبو محمد الكوفى قاضى مصر . روى عن أبي رزّين وأبى مالك . روى عنه إسرائيل ، وحفص بن غياث ، وخرّج له مسلم وأبو داود والنسائى<sup>(٣)</sup> .

٢ - القاضى بكار بن قتيبة بن أسد الثقفى . من ولد أبى بكرة الصحابى البصرى . أبو بكر الفقيه قاضى الديار المصرية ، سمع أبى داود الطيالسى وأقرانه ، روى عنه أبو عوانة فى صحيحه وابن خزيمة ، وولاه المتوكل القضاء بمصر سنة ست وأربعين ومائتين ، وله أخبار فى العدل والعفة والنزاهة والورع ، وتصانيف فى الشروط والوثائق والردّ على الشافعى فيما نقضه على أبى حنيفة . ولد سنة اثنتين وثمانين ومائة ، ومات فى ذى الحجة سنة سبعين ومائتين<sup>(٤)</sup> .

٣ - أحمد بن أبى عمران موسى بن عيسى البغدادى الإمام أبو جعفر الفقيه قاضى الديار المصرية . من أكابر الحنفية ، تفقه على محمد بن سماعة ، وحدث عن عاصم بن على وطائفة ، وروى الكثير ، وهو شيخ الطحاوى . مات فى الحرم سنة خمس وثمانين ومائتين بمصر ، وثقة ابنُ يونس فى تاريخه<sup>(٥)</sup> .

٤ - الطحاوى مرّة<sup>(٥)</sup> .

٥ - الحسن بن داود بن بابشاذ أبو الحسن المصرى . قال ابن كثير : قدم بغداد ،

---

(١) فى الأصول : « سبيع » ، وصوابه من الجواهر المضية .

(٢) الجواهر المضية ١ : ١١٩ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٦٨ . (٤) الجواهر المضية ١ : ١٢٦ .

(٥) ص ٣٥٠ ، وهو على بن أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوى ، وانظر الجواهر المضية ١ : ٣٥٢ .

وكان من أفاضل الناس وعلمائهم بمذهب أبي حنيفة ، مفرط الذكاء قوى الفهم . مات ببغداد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، ولم يبلغ من العمر أربعين سنة<sup>(١)</sup> .

٦ - عبد المعطى بن مسافر بن يوسف بن الحجاج أبو محمد الرشيدى ؛ من أصحاب الفقيه أبي بكر محمد بن إبراهيم الرازى نزيل الإسكندرية ، كان إماماً حنفياً ، سمع منه السلفى بالإسكندرية ، وقال : سألتُه عن مولده ، فقال : سنة ستين وأربعمائة<sup>(٢)</sup> .

٧ - عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريدى . يعرف بابن الشاعر ، برع في مذهب أبي حنيفة ، وقدم صحبة صلاح الدين بن أيوب مصر ، فأقام بها يفتى ويدرس بالمدرسة السيوفية ويعظ ، إلى أن مات سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ومولده في صفر سنة ثلاث عشرة ببغداد .

٨ - الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن على بن بُندار الإمام أبو الفضل الهمداني البزدي . كان تحت يده في بلاده اثنتا عشرة مدرسة ، فيها من الطلبة ألف ومائتا طالب ، قدم من جدة إلى قوص ، فأت بها سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ، ونُحِل إلى مصر ميتاً ، فدفن بسفح المقطم<sup>(٣)</sup> .

٩ - محمد بن يوسف بن على بن محمد الغزنوى الإمام أبو الفضل . أحد الفقهاء والقرّاء والرواة المسندين ، تفقه على عبد الغفور بن لقمان الكردى ، وسمع الحديث من أبي الفضل بن ناصر ، روى عنه الرشيد العطار والمنذرى بالإجازة ، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة سنة تسع وتسعين<sup>(٤)</sup> .

١٠ - عبد الوهاب الحنفى أبو محمد بن النحاس المعروف بالبدر بن الجن<sup>(٥)</sup> . قال ابن العديم : تفقه وبرع في المذهب ، وأفتى ، وكان مجيداً في مناظراته ، فريداً في محاورته

(١) الجواهر المضيئة ١ : ٣٣٠ .

(٢) الجواهر المضيئة ١ : ١٩٢ .

(٣) الجواهر المضيئة ٢ : ١٤٨ .

(٤) الجواهر المضيئة ١ : ٢٠٧ .

(٥) شذرات الذهب : « المجرد » .

ناظر الفجول الواردين من وراء النهر وخُرَاسان . قدم القاهرة ودرّس بالسيوفية ، ومات بها سنة تسع وتسعين وخمسمائة<sup>(١)</sup> .  
وله ولد يقال له محمد .

١١ - عبد القوى بن عبد الخالق بن وحشى السكى الكفانى المصرى أبو القاسم . كان فقيها حنفياً ، فاضلاً حسن الكلام فى مسائل الخلاف ، مناظراً أديباً شاعراً . أخذ عن أبى موسى وغيره ، ورحل إلى بغداد وأصبهان ونيسابور ، ومات ببُخارى سنة اثنتين وخمسين وستائة ، وقد جاوز الخمسين<sup>(٢)</sup> .

١٢ - الملك المعظم عيسى بن أبى بكر بن أيوب . ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وبرع فى الفقه والأدب ، وشرح الجامع الكبير ، وصنّف فى العروض . ملك دمشق ثمانى سنين وأشهرًا ، مات فى ذى الحجة سنة أربع وعشرين وستائة<sup>(٣)</sup> .  
١٣ - على بن أحمد بن محمود العماد بن الفزنى أبو الحسن . كان فقيها فاضلاً ، درّس بالسيفية وغيرها . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومات فى جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستائة<sup>(٤)</sup> .

١٤ - إسماعيل بن إبراهيم بن غازى اللاردينى أبو الطاهر . يعرف بابن فلوس ، كان عالماً مبرزاً فى الفقه ، له يد طولى فى الأصولين ، ويعرف الطب والمنطق والحكمة وعلوم الأوائل . قدم مصر ودرّس بها . وذكره القطب فى تاريخ مصر . ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، ومات بدمشق سنة سبع وثلاثين وستائة<sup>(٥)</sup> .

١٥ - عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز النخعى وجيه الدين أبو القاسم القوصى الفقيه النحوى . قال الحافظ الدمياطى : كان متبحراً فى مذهب أبى حنيفة ، درّس وناظر ،

(١) شذرات الذهب ٤ : ٣٤١ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٢٥ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٥٢ .

(٤) الجواهر المضية ١ : ٤٠٢ .

(٥) الجواهر المضية ١ : ١٤٤ .

(٣٠ - حسن المحاضرة - ١)

وطال عمره . وله تصانيف في علوم عديدة ، نظماً ونثراً ، تفقه على عبد الله بن محمد بن سعد البجليّ مدرس السيوفية ، وأخذ النحو عن ابن برّي . ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ومات بالقاهرة في ذى القعدة سنة ثلاث وأربعين وستمائة <sup>(١)</sup> .

١٦ - عمر بن أحمد بن هبة الله صاحب كمال الدين بن العديم الحلبيّ ، الملقب رئيس الأنحاب . الإمام العالم المحدث المؤرخ الأديب الكاتب البليغ . ولد بحلب سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وترع وساد ، وصار أرواح عصره فضلاً ونبلاً ، ورياسة ، ألف في القعدة والحديث والأدب ، وله تاريخ حلب . مات بمصر في جمادى الأولى سنة ستين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم <sup>(٢)</sup> .

١٧ - ولده مجد الدين عبد الرحمن . كان عالماً بالذهب ، عارفاً بالأدب ؛ وهو أول حنفيّ خطب بجامع الحاكم ، وأول حنفيّ درس بالظاهرية حين بناها الظاهر بيبرس بالقاهرة ، ثم ولي قضاء الشام ، وانتهت إليه رياسة الحنفية بمصر والشام . ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة ، ومات في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين <sup>(٣)</sup> .

١٨ - الصدر سليمان بن أبي العزّ بن وهيب بن عطاء الأذرعىّ العلامة . قال الصفديّ : كان إماماً عالماً متبحراً عارفاً بدقائق الفقه وغوامضه ، انتهت إليه رياسة الأصحاب بمصر والشام ، تفقه على الجمال الحصريّ وغيره ، وسكن مصر ، وحكم بها ، ووليّ بها قضاء العسكر ، ودرس بالصالحية ، ثم وليّ قضاء الشام . مات سنة سبع وسبعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة . وله مؤلفات <sup>(٤)</sup> .

١٩ - لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضرير أبو الدرّ نجيب الدين . قال الدّميّاطيّ :

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٠٤ .  
(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٠٣ .  
(٣) الجواهر المضية ١ : ٢٥٢ ، واسمه هناك : « سليمان بن وهيب أبو الربيع بن أبي العزّ » .  
(٤) الجواهر المضية ١ : ٣٨٦ .

كان عارفاً بالفقه والنحو ، تصدر للإقراء بجامع الحاكم ، وأعاد بالسيوفية . ولد سنة ستائة ، ومات في رجب سنة اثنتين وسبعين <sup>(١)</sup> .

٢٠ - أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الأصل الإسفوي المولد جمال الدين . برع في مذهب أبي حنيفة ، وأكبت على العبادة ، واشتهر ، وقصده الناس للاشتغال عليه ، ودرس بالصلحية والسيوفية . مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستائة ، ذكره في الطالع السعيد <sup>(٢)</sup> .

٢١ - النعمان بن الحسن بن يوسف الخطيب معز الدين . قاضي الحنفية بالديار المصرية . كان عارفاً بالمذهب ، خيراً ، مات بالقاهرة في شعبان سنة اثنتين وتسعين وستائة <sup>(٣)</sup> .

٢٢ - علي بن نصر بن عمر الإمام نور الدين بن السوسى . ناب في الحكم بالقاهرة عن ابن بنت الأعز ، وجمع كتاباً فيه زوائد الهداية على القدورى . مات في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وستائة <sup>(٤)</sup> .

٢٣ - ابن التقيب الإمام المفسر الملامة المفتي جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم المقدسى . مدرس العاشورية بالقاهرة . ولد في شعبان سنة إحدى عشرة وستائة ، وقدم مصر ، فسمع بها من يوسف بن الخبلي ، وأقام مدة بالجامع الأزهر ، وصنف تفسيراً كبيراً إلى الغاية ، وكان إماماً عابداً زاهداً أماراً بالمعروف ، كبير الفدر ، يُدبرك به بدعائه وزيارته . مات بالقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين . ذكره في المعبر <sup>(٥)</sup> .

---

(١) الجواهر النضية ١ : ٤١٦ . (٢) الطالع السعيد ٤٢٦ ، واسمه فيه « أبو بكر بن محمد ابن إبراهيم » . (٣) الجواهر النضية ٢ : ٢٠١ . (٤) انظر الجواهر النضية ١ : ٣٨١ (٥) الجواهر النضية ٢ : ٣٨٢ .

٢٤ - حسام الدين الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنوشروان الرازي . كان إماماً علامة ، كثير الفضائل . ولي قضاء الحنفية بالديار المصرية وقضاء الشام ، وعدم في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وثمانمائة ، ومولده في المحرم سنة إحدى وثلاثين<sup>(١)</sup> .

٢٥ - السروجي العلامة شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني . كان بارعاً في علوم شتى ، تفقه على الصدر سليمان ، وشرح الهداية ، وولي قضاء الديار المصرية . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعمائة ، ومولده سنة سبع وثلاثين وثمانمائة<sup>(٢)</sup> .

٢٦ - رشيد الدين إسماعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي العلامة شيخ الحنفية . سمع من ابن الزبيدي وغيره ، وتفرد ، وتلا على السخاوي ، وأفقي ودرس ، وسكن القاهرة من سنة خمس وخمسين وسبعمائة إلى أن مات بها في رجب سنة أربع عشرة عن إحدى وتسعين سنة . وله ولد يقال له تقي الدين مُفتٍ أيضاً ، مات قبل والده بتليل<sup>(٣)</sup> .

٢٧ - شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقي الحريري قاضي الديار المصرية . كان رأساً في المذهب ، عادلاً مهيباً ، حدث عن ابن الصيرفي وابن أبي اليسر والقُطب بن أبي عَصْرُون . ولد في صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، ومات في جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وسبعمائة<sup>(٤)</sup> .

٢٨ - علاء الدين علي بن يلبان الفارسي أبو الحسن المصري . ولد سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، وسمع من الدِّمياطِيّ وتفقه بالسروجي ، وبرع في المذهب وأصوله ، وشرح الجامع الكبير ، ورتب صحيح ابن حبان على الأبواب ، ورتب معجم الطبراني على الأبواب ، وشرح التلخيص للخلاطِيّ . مات بالقاهرة في شوال سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة<sup>(٥)</sup> .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٥٣ .

(٤) الجواهر المضية ٢ : ٩٠ .

(١) الجواهر المضية ١ : ١٨٧ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ١٥٤ .

(٥) الجواهر المضية ١ : ٣٥٤ .

٢٩ - برهان الدين بن علي بن أحمد بن عليّ، سبط ابن عبد الحق الواسطيّ قاضي الديار المصرية . روى عن جدّه وابن البخاريّ، وكان إماماً عالماً ، فقيهاً عارفاً بفوامض المذهب ، محدثاً ، درّس وناظر ، وصنّف شرح الهداية وغيره ، واختصر سنن البيهقيّ الكبير . مات في ذي الحجة سنة أربع وأربعين وسبعائة .

٣٠ - نجر الدين عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ المشهور بابن الترككانيّ . شيخ الأصحاب في وقته ، انتهت إليه رئاسة الحنفية بالديار المصرية ، وتخرّج به خلق كثير ، وشرح الجامع الكبير ، وألقاه دروساً بالمنصورة . مات بالقاهرة في رجب سنة إحدى وثلاثين وسبعائة ، عن إحدى وثمانين سنة <sup>(١)</sup> .  
وله ولدان :

٣١ - أحدهما : تاج الدين أحمد . ولد بالقاهرة في ذي الحجة سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، وتفقه ودرّس ، وأفتى وصنّف في الفقه وأصوله والفرائض والنحو والميتة والمنطق . ومن تصانيفه شرح الهداية ، وشرح الجامع الكبير . مات بالقاهرة سنة أربع وأربعين وسبعائة <sup>(٢)</sup> .

٣٢ - والآخر : علاء الدين عليّ . ولد سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة ، وكان إماماً في الفقه والأصول ، والحديث ، ملازماً للاشتغال ، والإفادة . له تصانيف بديدة منها مختصر الهداية ، ومختصر علوم الحديث لابن الصلاح ، والردّ على البيهقيّ : وليّ قضاء الديار المصرية ، ومات في الحرّم سنة خمس وأربعين وسبعمائة <sup>(٣)</sup> .  
وله ولدان :

٣٣ - أحدهما : عبدالعزيز ، كان فقيهاً فاضلاً ، درس بعدّة أمان . مات بالطاعون سنة تسع وأربعين في حياة أبيه <sup>(٤)</sup> .

---

(١) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .  
(٢) الجواهر المضية ١ : ٧٧ .  
(٣) الجواهر المضية ١ : ٣٦٦ .  
(٤) الجواهر المضية ١ : ٣٢٠ .



٣٤ - والآخرون : جمال الدين عبد الله . وَلِيَ قضاء الديار المصرية بعد موت أبيه ، ودرس الحديث بالكامية بنزول من القاضي عز الدين بن جماعة ، ودرس التفسير بجامع ابن طولون ، وأفتى وصنف . ولد سنة تسع عشرة وسبع مائة ، ومات في شعبان سنة تسع وستين <sup>(١)</sup> .

٣٥ - ولده صدر الدين محمد . أفتى ودرس ، وَلِيَ قضاء الديار المصرية . ولد سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ، ومات شاباً في ذي القعدة سنة ست وسبعين .

٣٦ - الزيلعي شارح الكنز نحر الدين عثمان بن علي بن محجن البارع . قدم القاهرة سنة خمس وسبع مائة ، ودرس وأفتى ، ونشر الفقه ، وانتفع به الناس . مات في رمضان سنة ثلاث وأربعين وسبع مائة ، ودفن بالقرافة <sup>(٢)</sup> .

٣٧ - أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم تاج الدين أبو محمد القيسي . جمع الفقه والنحو واللغة ، وصنف تاريخ النجاة ، والدرر اللقيط من البحر المحيط . ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وستمائة ، ومات سنة تسع وأربعين وسبع مائة <sup>(٣)</sup> .

٣٨ - أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي قوام الدين أبو حنيفة الإتقاني . درس ببغداد ودمشق ، ثم قدم إلى مصر فدرس بالجامع المارداني ، وبالصرغتمشية أول ما فتحت . وكان رأساً في مذهب الحنفية ، بارعاً في الفقه واللغة والعريضة . صنف شرح الهداية ، وشرح الأخسيكتي ، ورسالة في عدم صحة الجمعة في موضعين من البلد . ولد في شوال سنة خمس وثمانين وستمائة ، ومات في شوال سنة ثمان وخمسين وسبع مائة <sup>(٤)</sup> .

٣٩ - السراج الهندي عمر بن إسحاق بن أحمد الفرزوي قاضي القضاء بالديار المصرية . تفقه على الوجيه الرازي ، والسراج الثقيفي ، وصنف شرح الهداية ، والشامل

(١) الجواهر المضية ١ : ٢٧٨ .

(٢) الجواهر المضية ١ : ٣٤٥ .

(٣) الجواهر المضية ١ : ٧٥ .

(٤) الفوائد البهية ٥٠ .

في الفروع ، وشرح البديع ، وشرح المغنى وشرح تائبة ابن الفارض ، وغير ذلك .  
مات سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة <sup>(١)</sup> .

٤٠ - عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سلام ، محيي الدين أبو محمد بن  
أبى الوفا القرشي . درس وأفتى ، وصنف شرح معاني الآثار ، وطبقات الحنفية <sup>(٢)</sup> ، وشرح  
الخلاصة ، وتخرج أحاديث الهداية وغير ذلك . ولد سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ومات  
في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وسبعمائة <sup>(٣)</sup> .

٤١ - ابن الصائغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي الزمردى . برع  
في الفقه والعربية والأدب ، ودرس وأفاد ، وله تصانيف في فنون ، من ذلك شرح ألفية  
ابن مالك ، وشرح البردة ، وشرح مشارق الأنوار . مات في شعبان سنة سبع وسبعين  
وسبعمائة <sup>(٤)</sup> .

٤٢ - أحمد بن علي بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدمشقي . ولى القضاء  
بالديار المصرية ، واختصر المختار في الفقه ؛ وسماه التحرير ، وعلق عليه شرحاً ، وله  
تصانيف آخر . مات في شعبان سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة <sup>(٥)</sup> .

٤٣ - أكمل الدين محمد بن محمد بن محمود البابرقي . علامة المتأخرين ، وخاتمة المحققين .  
برع وساد ، ودرس وأفاد ، وصنف شرح الهداية ، وشرح للشارق ، وشرح المنار ،  
وشرح البردوي ، وشرح مختصر ابن الحاجب ، وشرح تانخيص المعاني والبيان ، وشرح  
ألفية ابن معطي ، وحاشيته على الكشف ، وغير ذلك . وولى مشيخة الشيخونية أول  
ما تبتعت ، وعرض عليه القضاء فأبى . مات في رمضان سنة ست وثمانين  
وسبعمائة <sup>(٦)</sup> .

(١) الفوائد البهية ١٤٩ .

(٢) هو الكتاب المسمى بالجواهر المضية ، طبع في حيدرآباد سنة ١٣٣٢ .

(٣) الفوائد البهية ٩٩ .

(٤) الفوائد البهية ١٧٥ .

(٥) الفوائد البهية ٢٨ .

(٦) الفوائد البهية ٢٨ .

٤٤ - جلال بن أحمد بن يوسف الثباني . أخذ عن القوام الإتقاني والقوام السكاكي وابن عقيل وابن هشام ، وكان فقيهاً أصولياً نحويّاً بارعاً ، تنصّب للاشتغال والفتوى مدة طويلة ، وسُئل بقضاء مصر فلم يرَضَ ، وولّيَ تدريس الصُّرغتمشيّة ومدرسة الجائي . وله تصانيف ، منها شرح المنار ورسالة في عدم جواز صحة الجمعة في مواضع . مات في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعائة .

٤٥ - العجمي جمال الدين محمود بن عليّ القيصرّي . قدم القاهرة قديماً ، واشتغل بالفنون ، ومهر . وولّيَ الحسبة مراراً ، ونظر الجليس ، وقضاء الحنفية ومشیخة الشيخونية والصُّرغتمشيّة ، ودَرَسَ التفسير بالمنصورة ، ودرّس الحديث بها . مات في سابع ربيع الأول سنة تسع وتسعين وسبعائة<sup>(١)</sup> .

٤٦ - الطرابلسي قاضي القضاء شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر . تفقه بالسراج الهندي وغيره ، وكان فقيهاً مشاركاً في الفنون ، عارفاً بالوثائق ، خبيراً بالأفضية . وولّيَ القضاء بالقاهرة مرتين ، ومات في ذي الحجة سنة تسع وتسعين وسبعائة ، وقد زاد على السبعين .

٤٧ الكُلستاني بدر الدين محمود بن عبد الله . اشتغل ببلاده ، وقدم القاهرة فولّيَ مشيخة الصُّرغتمشيّة . وله نظم السراجية في الفرائض وغيره ، وكان بارعاً في الفنون . مات سنة إحدى وثمانمائة<sup>(٢)</sup> .

٤٨ - القاضي مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عليّ بن موسى الكنانيّ البليسيّ . تخرّج بمغلطاي والترّكانيّ ، ومهر في الفقه والفرائض ، وشارك في الأدب ، وله

(١) الفوائد الیهية ٢٠٩ .

(٢) الضوء اللامع ١٠ : ١٣٦ ؛ واسمه به : « محمود بن عبد الله أبو التناء الصرائي ثم القاهري الحنفي » . قال : « الكُلستاني ، بضم الكاف واللام ثم مهملة ، لكونه كان في مبدئه يكثر من قراءة السعدي العجمي الشاعر المسمى كلستان ؛ وهو بالترك والعجمي : حذيفة الورد » .

تأليف في القرائض ، واختصر الأنساب للرُّشائطيّ ، وولّى قضاء الحنفية بالقاهرة . مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة <sup>(١)</sup> .

٤٩ - المَلَطِيّ يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد . اشتغل بحلب حتى مهر ، ثم دخل إلى الديار المصرية ، وتفقه على القوام الإتقاني وغيره ، وأفتى ودرّس ، وولّى قضاء الحنفية بالقاهرة . مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانمائة ، وقد قارب الثمانين .

٥٠ - الدَّيرِيّ قاضي القضاة شمس الدين محمد بن عبد الله المقدسيّ . وولد بعد سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل وواظب ، ومهر في الفنون ، وناظر العلماء ، واستدعاه المؤيد ، فقرّره في قضاء الحنفية وفي مشيخة المؤيدة . مات في ذي الحجة سنة سبع وعشرين وثمانمائة <sup>(٢)</sup> .

٥١ - قاري الهداية سراج الدين عمر بن عليّ . كان في أول أمره خياطاً بالحسينية ، ثم اشتغل ومهر في الفقه إلى أن صار المشار إليه في مذهب الحنفية ، وكثرت تلامذته والآخذون عنه ، وولّى مشيخة الشيخونية ، ومات في ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثمانمائة ، وقد نيّف على الثمانين <sup>(٣)</sup> .

٥٢ - التَّفَهِّيّ قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن بن عليّ بن عبد الرحمن بن عليّ ابن هاشم . قال الحافظ ابن حجر : لازم الاشتغال فمهر في الفقه والعريّة والمال ، واشتهر اسمه وناب في الحكم ، ثم قرأ تدرّيس الصُّرغتمشيّة ومشيخة الشيخونية ، ثم قضاء الحنفية . ومات - قيل - مسموماً في شوال سنة خمس وثلاثين وثمانمائة <sup>(٤)</sup> .

٥٣ - العِيْنِيّ قاضي القضاة بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود . ولد في رمضان سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، وتفقه ، واشتغل بالفنون ،

(١) الضوء اللامع ٢ : ٢٦٨ .

(٢) الفوائد البهية ١٧٨ . قال : « الديري ، نسبة إلى دير قرية بدمشق » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ١٠٠ . (٤) الفوائد البهية ٨٨ .

وبرع ومهر ودخل القاهرة ، وولى الحسبة مرارا وقضاء الحنفية ، وله تصانيف ؛ منها شرح البخارى وشرح الشواهد ، وشرح معانى الآثار ، وشرح الهداية وشرح الكنز ، وشرح المجمع ، وشرح درر البحار ، وطبقات الحنفية . وغير ذلك . مات فى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وثمانمائة <sup>(١)</sup> .

٥٤ - ابن الهمام العلامة كمال الدين محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم السكندري . ولد تقريباً سنة تسعين وسبعمائة ، وتفقه بالسراج قارى الهداية وغيره ، وتقدم على أقرانه فى أنواع العلوم ، من الفقه والأصول والنحو والمعانى وغيرها . وكان علامةً محققاً جدياً نظاراً ، قرره الأشرف شيخنا فى مدرسته ، فباشرها مدة ثم تركها . وولى مشيخة الشيوخية ثم تركها أيضاً . وله تصانيف ، منها شرح الهداية والتحرير فى أصول الفقه . مات فى رمضان سنة إحدى وستين وثمانمائة <sup>(٢)</sup> .

٥٥ - قاضى القضاة سعد الدين سعد بن قاضى القضاة شمس الدين الديري . ولد فى رجب سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وأخذ عن والده وغيره وانتهت إليه رئاسة الحنفية فى زمانه ، وولى مشيخة المؤيدية وقضاء الحنفية . وله تصانيف ، منها تكملة شرح الهداية للسروحي . مات سنة سبع وستين وثمانمائة <sup>(٣)</sup> .

٥٦ - شيخنا الشمتى الإمام تقي الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الحدّث ، كمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمي الديري . قدوة عين الزمان وإنسانها ، وواحد عصره فى العلوم بحيث خضعت له رجالها وفرسانها ، وشجرة المعارف التى طاب أصلها فزكت فروعها وأغصانها ، ورياض الآداب التى فاضت ينابيعها وفاحت زهورها وتنوّعت أفنانها . إن أخذ فى التفسير كلّ عنده الكشف واختفى ، أو الحديث كان عن العنظر الغربية مُزِيل الخفا ، أو الفقه عُدّة للنعمان شقيقاً ، أو النحو كان للتحليل رفيقاً ، أو الكلام

(٢) الفوائد البهية ١٨٠ .

(١) الفوائد البهية ٢٠٧ .

(٣) الفوائد البهية ٧٨ .

قلو رآه النظام اختل نظامه ، ولو أدركه صاحب الواقف لقال : أنت في كل موقف مقدمه وإمامه ، أو الأصول ، ولو جادله السيف لاختفى في غمده ، ولقطع له بالإمامة ولم يقطع بحضرته لكالل حده ، أو الإمام الفخر لقال : ما لأحد أن يتقدم بين يدي هذا الخبر ، وخاطبه لسان حاله : أنت إمام الطائفة ، والرازي على فرقة هي عن الحق صادقة ، ولا فخر .

ولد بالإسكندرية في رمضان سنة إحدى وثمانمائة ، وتلا على الزرنايتي وتفقه بالشيخ يحيى السيرامي ، وأخذ النحو عن الشمس الشطرنوفي والحديث عن الشيخ ولي الدين العراقي ، ولازم البساطي في المعقول ، وبرع في الفنون ، وسمع الكثير ، وأجاز له العراقي والبلقيني والحلاوي والمراغي وغيرهم ، وقرأ الفنون ، وانتفع به الخلق ، وصنف حاشية على المغني ، وحاشية على الشفا وشرح النقاية في الفقه ، وشرح نظم النخبة لأبيه ، وأرفق المسالك لتأدية المناسك . وطُلب لقضاء الحنفية فامتنع . مات في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة<sup>(١)</sup> .

وقلت أرثيه :

رزاء عظيم به تستنزل العبرُ      وحادثٌ جلّ فيه الخطب والنيرُ  
رزاء مصابٌ جميع المسلمين به      وقلوبهم منه مكلومٌ ومنكسرُ  
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى انه      دمار ركنٍ عظيم ليس ينعمرُ  
رزبةٌ عظمت بالمسلمين وقد      عمت وطمت فدا للقلب مصطبرُ  
تبكيه عين أولى الإسلام قاطبةً      ويضحك الفاجر السرور والفعرُ  
من قام بالدين في دنياه مجتهدا      وقام بالعلم لا بالوُ ويقتصرُ  
كلّ العلم تناغيه وتُشدّه      لما قضى : مهلا بأبيها البشرُ  
إذ كان في كلّ علم آية ظهرت      وما العيان كمن قد جاءه الخبرُ

(١) الفوائد البهية ٣٧ .

باع طويل يدّ علياء مع قدّمه  
 النقل والعقل حقاً شاهدان رضا  
 أبان علم أصول الدين متضحاً  
 وفي الكتاب وفي آياته ظهرت  
 محقق كامل الآلات مجتهد  
 وفي الحديث أياديه قد انتشرت  
 قد توجّج الفقه بالشرح المفيد وقد  
 أنعم بنعمان عينا حين يذكر في  
 بسطو بسيف على الرازي مفتخراً  
 كلامه في علوم العرب أجمعها  
 والنظم في الرتبة العليا فضله  
 على هدى الأقدمين الغر منهجه  
 تقيّ عرص تقيّ الدين لا دنس  
 سعى إليه قضاء العصر بخطبه  
 له مكارم أخلاق يسود بها  
 وجود حاتم يجري من أنامله  
 له فصاحة سحبان وشاهدها  
 لو يحلف الخلق بالرحمن إن له  
 عمّ الوري منه علم ماله مدد  
 وكلّ أعيان أهل العصر مرتفع  
 المنهل العذب حقاً للورود قفا  
 لها رسوخ سواها ماله ظفر  
 بأنه فاق من يأتي ومن غبروا  
 وكم جلاشها حارت بها الفكر  
 آياته حين يتلوها ويعتبر  
 وما عسى تباع الأبيات والسطر  
 آثارها وشذا فيأحها العطر  
 حلته بالسيرا أبحاته النور  
 أصحابه الشيخ دامت فوقه الدرر  
 لدى الأصول وما في القوم مفتخر  
 مغني اللبيب إذا أعيت به الفكر  
 يحكيه فيه انسجام القطر والنهر  
 علماً وقولاً وفعلماً ما به نكر  
 يشينه، لا ولا في شأنه غبر  
 فردّه خائباً زهداً به حصر  
 أكابر العصر إن طالوا وإن تفرّوا  
 لو أفدي به وإن قلوا وإن كثروا  
 إجماع كلّ الوري والنص والنظر  
 كلّ المحاسن والإحسان ما فجرُوا  
 ومن فوائده ما ليس ينحصر  
 بالأخذ عنه لعلياء ومفتخر  
 عن غيره لهم ورد ولا صدر

شيخ الشيوخ ولا أوحشت من سكني  
 حياتك الحق في الدارين ثابتة  
 قطعت عمرك إما ناشراً لهدي  
 على سواك ربيع العلم رونقه  
 غرست دوحة علم للورى فهم  
 وكم قصدت إلى إيضاح مشكلة  
 ولم تشنك ولايات القضاء فلا  
 ومن يكن عمره التقوى بضاعته  
 حزت العلا في الورى علماً ومنقبه  
 أبشر بروح وربحان ودار رضا  
 أبشر وبشر الكصدق ما بهار رب  
 يثني عليك جميع الخلق قاطبة  
 يدكر الموت قرب الانتقال وما  
 فالله يخلق في نسله كرماً  
 والله يقضى بإسراع الحقوق فما  
 دهر عجب يطمع السمع منكروه  
 وكل وقت ترى الأخيار قد ذهبوا  
 خبر خبر إمام بعد آخر لا  
 إذا نجوم الهدى والرشد قد أقلت  
 هم الألى تشرق الدنيا بهيجتها  
 وإن تكن أعين الإسلام ذاهبة

ولا عفا لك ربيع زانه انكفر  
 ما العالمون بأموال وإن قبروا  
 أو نافعاً لقتي قد مسه الضرر  
 محرم ومن من فهمه صفروا  
 من مستظلي ومن دان له الثمر  
 أو حل معضلة طارت بها الشرر  
 تراعى من حاسب يحصى ويختبر  
 فلا يخاف ، ونعم العمر والعمر  
 سوى الذى لك عند الله مدخر  
 ورحمة وصفاء ما به كدر  
 كما بها يشهد التنزيل والأثر  
 إن النناء على هذا لمعتبر  
 كمثل موت تقى الدين مدكر  
 والله أعظم من يرجى وينتظر  
 للقلب بعد هداة الدين مصطبر  
 وما به الهدى عون ولا وزر  
 وللأشعة فيه النار تستعر  
 يرى لهم خلف كلاً ولا نظر  
 ضل الورى فلهم في غيهم سكر  
 لا شمسها وأبو إسحاق والقمر  
 ترى فعماً قليل يذهب الأثر



٥٧ - الشيخ أمين الدين ، الأقصراني يحيى بن محمد شيخ الحنفية في زمانه . ولد سنة نيف وتسعين وسبعمائة ، وانتهت إليه رئاسة الحنفية في زمانه . مات في أواخر الحرم سنة ثمانين وثمانمائة .

٥٨ - الشيخ سيف الدين الحنفى محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمرى العلامة الورع الزاهد العابد . ولد تقريباً على رأس ثمانمائة ، وأخذ عن السراج قارئ الهداية والتفهيم ، ولأزم ابن الهمام ، وانتفع به ، وبرع في الفقه والأصول والنحو ، وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه : هو محقق الديار المصرية ، مع ما هو عليه من سلوك طريق السلف والعبادة والخير ، وعدم التردد إلى أحدٍ أبداً مدة عمره ، [ ولم ير مثله تورعاً ]<sup>(١)</sup> ، وولي التدريس بأماكن ، منها درس التفسير بالمنصورة ، وآخر ماتولى مشيخة المؤيدية ثم الشيخونية . وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوائد . مات في ذى القعدة سنة إحدى وثمانين وثمانمائة<sup>(٢)</sup> .

وهو آخر شيوخى موتاً لم يتأخر بعده أحد ممن أخذت عنه العلم إلا رجل قرأت عليه ورقات من المنهاج . وقلت أرثيه :

|                       |                         |
|-----------------------|-------------------------|
| مات سيف الدين منفرداً | وغدا في اللحد منفيداً   |
| عالم الدنيا وصالحها   | لم تزل أحواله رشداً     |
| بيك فيه دين النبي إذا | ماتاه ملجئ كدا          |
| إنما يبغي على رجل     | قد غدا في الخير معتمداً |
| لم يكن في دينه وهن    | لا ولا للكبر منه رداً   |
| عمره أفناه في نصير    | لإله العرش بجهداً       |
| من صلاة أو مطالعة     | أو كتاب الله مقتصدًا    |

(١) من ط .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣٣٢ .

|                       |                      |
|-----------------------|----------------------|
| لا يوافيه المظلمة     | بشر أو مدع فندا      |
| في الذي قد كان من ورع | لم يخلف بعده أحدا    |
| دنت الدنيا لمنصرم     | ورحيل الناس قد أفدا  |
| ليت شعري من يؤمله     | بعد هذا الحبر ملجدا  |
| ثلمة في الدين موته    | مالها من جابر أبدا   |
| قد روينا ذاك في خبر   | وهو موصول لنا سنداً  |
| فعلية هامعات رضا      | ومن الففران سحب ندى  |
| وبعثنا ضمن زهرته      | مع أهل الصدق والشهدا |

· ذكر من كان بمصر من أئمة الفقهاء الحنابلة

هم بالديار المصرية قليل جداً ، ولم أسمع بخبرهم فيها إلا في القرن السابع وما بعده ؛ وذلك أن الإمام أحمد رضى الله عنه كان في القرن الثالث ، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع ، وفي هذا القرن ملكت العبيديون مصر ، وأفنوا من كان بها من أئمة المذاهب الثلاثة ، قتلاً ونفيًا وتشريدًا ، وأقاموا مذهب الرافض والشيعة ، ولم يزالوا منها إلى أواخر القرن السادس ، فتراجعت إليها الأئمة من سائر المذاهب .

١ - وأول إمام من الحنابلة علمتُ حلوله بمصر ، الحافظ عبد الغنى المقدسى صاحب العملة ، وقد مرت ترجمته في الحفاظ<sup>(١)</sup> .

٢ - نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان الحرانى النيمى الحنبلى العلامة الكبير شيخ الفقهاء . مصنف الرعاية الكبيرة ، روى عن عبد القادر الرهاوى ونجر الدين بن تيمية ، وانتهت إليه معرفة المذهب . مات بالقاهرة في صفر سنة خمس وتسعين وستمائة ، وله اثنتان وتسعون سنة . قاله في العبر<sup>(٢)</sup> .

٣ - قاضى الديار المصرية عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسى . قال ابن كثير : سمع الحديث ، وبرع في المذهب ، وولى قضاء الحنابلة بالقاهرة ، وكان مشكور السيرة مات في صفر سنة ست وتسعين وستمائة وله خمس وستون سنة<sup>(٣)</sup> .  
قال في العبر : روى عن ابن اللتى وجعفر الهمداني .

٤ - عفيف الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد عوارى المصرى الحنبلى .

(١) ص ٣٥٤ . (٢) شذرات الذهب ٥ : ٤٢٨ .

(٣) البداية والنهاية ١٣ : ٣٥٠ ، وشذرات الذهب ٥ : ٤٣٠ ، وذكره في وفيات سنة ٦٩٥ .

العالم القدوة . ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وسمع الحديث ، وجاور بالمدينة خمسين سنة ، ومات بها في صفر سنة ست وتسعين<sup>(١)</sup> .

٥ - قاضي القضاة شرف الدين عبد الغنى بن يحيى بن عبد الله الحرّاني . لم يكن في زمانه مثله علماً ورياسة . ولد بخرّان سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وقدم مصر فولّى نظراً الخزانة وتدرّس الصالحية ثم القضاء ، وكان مشكور السيرة . مات في ربيع الأول سنة تسع وخمسين وسبعائة .

٦ - سعد الدين الحارثي . مرّ في الحفاظ<sup>(٢)</sup> .

٧ - قاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن عبد الملك المقدسي . أقام في القضاء بديار مصر أكثر من ثلاثين سنة . مات في المحرم سنة تسع وستين وسبعائة<sup>(٣)</sup> .

٨ - أبو بكر بن محمد العراقيّ ثم المصريّ تقي الدين الحنبليّ . قال الحافظ ابن حجر : كان من فضلاء الحنابلة . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وسبعائة<sup>(٤)</sup> .

٩ - قاضي القضاء ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد السكّانيّ السقلاّنيّ . أقام في قضاء الديار المصرية ستاً وعشرين سنة ، وكان مشكور السيرة . مات في شعبان سنة خمس وتسعين وسبعائة .

١٠ - ولده برهان الدين إبراهيم . ولد في رجب سنة ثمان وستين وسبعائة ، وولّى القضاء بعد والده ، وعمره بضع وعشرون سنة ، وسلك طريق أبيه في الفقه والتعقّف في الأحكام ، مع بشاشة ولين جانب . وكان الظاهر برقوق يعظّمه . مات في

(١) شذرات الذهب ٥ : ٤٣٦ .

(٢) ص ٣٥٨

(٣) شذرات الذهب ٦ : ٢١٥ .

(٤) شذرات الذهب ٦ : ٢٢٧ .

ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة <sup>(١)</sup> .

١١ - أخوه موفق الدين أحمد بن القاضي ناصر الدين . ولد في الحرم سنة تسع وستين وسبعمائة ، وولي القضاء مرتين ، ومات في رمضان سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .

١٢ - أبو بكر بن أبي المجد ماجد السعد الحنبلي عماد الدين . ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وسمع من المزي والذهبي ، وحصل طرفاً صالحاً من الحديث ، واختصر تهذيب الكمال ، وسكن مصر ، فقرر طالباً بالشيخونية ، فلم يزل بها حتى مات في جمادى الأولى سنة أربع وخمسين وثمانمائة . ومن تصانيفه تجريد الأوامر والنواهي من الكتب الستة .

١٣ - نور الدين الحكريّ عليّ بن خليل بن عليّ . كان فاضلاً نبهاً، درس وأفاد ، ولي قضاء الحنابلة عوضاً عن موفق الدين ، ثم عزل . مات في الحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة <sup>(٢)</sup> .

١٤ - عبد النعم بن سليمان بن داود بن الشيخ شرف الدين البغداديّ . ولد ببغداد ، واشتغل بها وتفقّه ومهر وأفتى ، ودرس وأخذ الفقه عن الموفق الحنبليّ وعين للقضاء غير مرة ، واستوطن القاهرة إلى أن مات في شوال سنة سبع وخمسين وثمانمائة <sup>(٣)</sup> .

١٥ - جلال الدين نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغداديّ نزيل القاهرة . ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ، وأخذ عن الكرماني وغيره ، وولى غالب تداريس الحديث ببغداد ، ثم قدم القاهرة ، فولى تدريس الحنابلة بالبروقية ، وغالب تداريس

(١) شذرات الذهب ٧ : ١٣ .

(٢) الضوء اللامع ٥ : ٢١٦ .

(٣) الضوء اللامع ٥ : ٨٨ ، واسمه هناك : « عبد النعم بن داود بن سليمان » .

الحديث بمصر . مات في صفر سنة اثنتى عشرة وثمانمائة<sup>(١)</sup> .

١٦ - نجم الدين الباهي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم . سمع على العرَضِيّ وجماعة ، وأفتى ودرس ، وشارك في العلوم . قال الحافظ ابن حجر : كان أفضل الخنايلة بالديار المصرية ، وأحقّهم بولاية القضاء . مات سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .

١٧ - الحَبِيتِيّ شمس الدين محمد بن أحمد بن معالي . ولد سنة خمس وأربعين وسبعائة ، ومهر في القنون ، وناب في الحكم ، وتكلم على الناس . مات في المحرم سنة خمس وعشرين وثمانمائة<sup>(٢)</sup> .

١٨ - ابن مغلى قاضى القضاء علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر الحموى . ولد سنة إحدى وسبعين وسبعائة ، وكان آيةً في سرعة الحفظ ، ولي قضاء الديار المصرية ، ومات في صفر سنة ثمان وعشرين وثمانمائة<sup>(٣)</sup> .

١٩ - قاضى القضاء محب الدين أحمد بن العلامة جلال الدين نصر الله بن أحمد ابن محمد بن عمر البغدادي . ولد في صفر سنة خمس وستين وسبعائة ببغداد ، ونشأ على الخير والاشتغال بالعلوم ، ثم رحل إلى دمشق ، ثم دخل القاهرة ، فقرر صوفياً بالبرقوقية ، وناب في القضاء عن ابن مغلى والمجد بن سالم ، ثم ولي قضاء الخنايلة بالقاهرة استقلالاً . ومات في جمادى الأولى سنة أربع وأربعين وثمانمائة<sup>(٤)</sup> .

٢٠ - الزركشى زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد ، أبو ذر . ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وسبعائة ، وتفقه على قاضى القضاء ناصر الدين بن

---

(١) شذرات الذهب ٧ : ٩٩ .

(٢) شذرات الذهب ٧ : ١٧١ ، قال : « الحَبِيتِيّ : بفتح الحاء المهملة ، وسكون الواو وفوقية ، نسبة إلى حَبْتة بنت مالك بن عمرو بن عوف » .

(٣) شذرات الذهب ٧ : ١٨٥ .

(٤) شذرات الذهب ٧ : ٢٥٠ .

نصر الله وغيره ، وسمع صحيح مسلم على البيهقي ، وولى تدريس الحنابلة بالأشرفية الجديدة ، وله تصانيف .

٢١ - أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن نصر الله بن أحمد الكناني السقلاوي الأصل المصري المولد ، شيخنا قاضي القضاة عز الدين أبو البركات بن قاضي القضاة برهان الدين بن قاضي القضاة ناصر الدين الحنبلي . قاضي مشي<sup>(١)</sup> على طريقة السلف ، وسمى إلى أن بلغ الملا لما كل غيرهِ ووقف ، من أهل بيت في العلوم والقضاء عريق ، وبالرياسة والنفاسة حقيق ، خدم فنون العلم إلى أن بلغ منها المني ، وتفرّد بمذهب الإمام أحمد فما كان في عصره من يشير إلى نفسه بأننا ، وولى القضاء فأحيا سنة التواضع والتقشف ، وترك الناموس وطرح التكلف . سهل الباب ، عديم الحجاب ، خشن الأثواب ، لئِن الخطاب ، للدنيا به فخار ، وللكسير به انجبار ، تعتقده الملوك والأمراء ، ويتردّد إليه الفضلاء والفقراء ، يصل إليه لتواضعه المرأة والصغير ، ويهابه لقرط دينه الجبار والأمير ، ولم يزل على حاله الجميل ، سائرا من أنواع المحاسن في أحسن سبيل ، ما بين تأليف ومطالعة ، وإفتاء ومراجعة ؛ إلى أن أتاه من الموت مالا يحيد عنه ، وحلّ به مالا بد منه ، فضحك له وجه الدار الآخرة وأقبل ، وبكى على فراقه مذهب ابن حنبل . ولد في ذى القعدة سنة ثمانمائة ، وأخذ عن المحبّ بن نصر الله ، والعزّ بن جماعة ، والشيخ عبد السلام البغدادي وغيرهم ، وسمع الكثير . وأجاز له العراقي والمراغبي وخلّق ، وناب في القضاء عن ابن مغلي وله نحو العشرين سنة ، ثم ولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية ، فباشره بعفة ونزاهة وتواضع مفرط بحيث لم يتخذ نقيبا ولا حاجبا ، ودرّس للحنابلة بغالب مدارس البلد ، وله تعاليق<sup>(٢)</sup> وتصانيف ومسودّات كثيرة ، في الفقه وأصوله ، والحديث والعربية والتاريخ وغير ذلك . مات في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وثمانمائة<sup>(٣)</sup> .

(١) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : « قاضي مصر » . (٢) كذا في ح ، وفي الأصل « تأليف » .  
(٣) شذرات الذهب ٧ : ٣٢١ .

## ذكر من كان بمصر من أئمة القراءات

- ١ - عقبة بن عامر الجهني<sup>(١)</sup> .
- ٢ - أبو تميم الجيشاني<sup>(٢)</sup> .
- ٣ - عبد الرحمن بن هُرْمَز الأعرج<sup>(٣)</sup> .
- ٤ - ورش عثمان بن سعيد أبو سعيد المصري - وقيل أبو عمرو ، وقيل أبو القاسم - أصله قبطي - مولى آل الزبير بن العوام . ولد سنة خمس عشرة ومائة ، وأخذ القراءة عن نافع ، وهو الذي لقبه بورش لشدة بياضه ، وقيل لقبه بالورشان ثم خُفّف . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية في زمانه ، وكان ماهراً في العربية . مات بمصر سنة سيم وتسعين ومائة<sup>(٤)</sup> .
- ٥ - سقلاب بن شنيعة أبو سعيد المصري . قرأ على نافع ، وكان يقرئ في أيام ورش . أخذ عنه يونس بن عبد الأعلى ويعقوب بن الأزرق . مات سنة إحدى وتسعين ومائة<sup>(٥)</sup> .
- ٦ - معلى بن دحية أبو دحية . قرأ على نافع ، وعليه يونس بن عبد الأعلى ، وعبد القوي بن كونة ، وأبو مسعود المدني<sup>(٦)</sup> .

---

(١) عقبة بن عامر الجهني ؛ ذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ ١ : ٤٠ ، وقال : « صاحب رسول الله ، كان فقيهاً علامة ، فارئاً لكتاب الله بصيراً بالفرائض » ؛ ونقل عن ابن يونس أنه ولي لأمرة مصر ؛ وكان له مصحف بخطه ، ثم قال : توفي سنة ٥٨ .

(٢) ذكره ابن سعد في الطبقات ٧ : ٥١٠ ، وقال : « كان ثقة ، روى عن عمر وعلى ؛ ومات سنة سيم أو ثمان وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان » .

(٣) ذكره ابن الأنباري في نزعة الألباء ١٥ ؛ وقال : كان أحد القراء ، عالماً بالعربية ، وأعلم الناس بآناس العرب ، وخرج إلى الإسكندرية وأقام بها إلى أن مات سنة سبع عشرة ومائة » .

(٤) طبقات القراء لابن الجزري ١ : ٥٠٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٠٨ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ٣٠٤ .



٧ - الغازي بن قيس مر<sup>(١)</sup> .

٨ - داود بن أبي طيبة المصري أبو سليم بن هارون بن يزيد مولى آل عمر بن الخطاب . قرأ على ورش ، وعليه ابنه عبد الرحمن . قال ابن يونس : مات في شوال سنة ثلاث وعشرين ومائتين<sup>(٢)</sup> .

٩ - أبو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المقرئ الحافظ نزيل مصر . سمع عبد العزيز الدراوردي وطبقته . مات سنة ثمان - وقيل سبع - وثلاثين ومائتين . قاله في العبر<sup>(٣)</sup> .

١٠ - أبو يعقوب الأزرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري . لزم ورشاً مدة طويلة ، وأتقن عنه الأداء ، وخلفه في الإقراء بالديار المصرية ، وانفرد عنه بتقليظ اللامات وترقيق الرءات . قال أبو الفضل الخزازي : أدركت أهل مصر والمغرب على أبي يعقوب وورش ، لا يعرفون غيرهما . توفى في حدود الأربعين ومائتين<sup>(٤)</sup> .

١١ - عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي أبو الأزهر المصري . أحد الأئمة الأعلام كوالده ، حدث عن أبيه وابن عيينة وابن وهب ، وقرأ القرآن على ورش ، وسكان أبي الأزهر اعتمد الأندلسيون على قراءة ورش ، وهو أخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين<sup>(٥)</sup> .

١٢ - سليمان بن داود الرشدي مرّ في المالكية<sup>(٦)</sup> .

١٣ - أحمد بن صالح المصري مرّ في المجتهدين<sup>(٧)</sup> .

١٤ - يونس بن عبد الأعلى مرّ في المجتهدين<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر طبقات القراء ٢ : ٢  
(٢) طبقات القراء ٢ : ٣٧٣ ، والعبر . . .  
(٣) طبقات القراء ١ : ٣٨٩ .  
(٤) طبقات القراء ٢ : ٢ : ٢٧٩ .  
(٥) طبقات القراء ٢ : ٢ : ٤٠٢ .  
(٦) ص ٤٤٧ .  
(٧) ص ٣٠٦ .  
(٨) ص ٣٠٩ .

١٥ - أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد ، الحافظ أبو جعفر المصري المقرئ . قال في العبر : قرأ القرآن على أحمد بن صالح ، وروى عن سعيد بن عفير وطبقته وفيه ضعف . قال ابن عدى : يكتب حديثه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين<sup>(١)</sup> .

١٦ - إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد الله أبو الحسن النحاس . مقرئ الديار المصرية . قرأ على أبي يعقوب الأزرق ، وتصدر للإقراء مدة بجامع عمرو فقرأ عليه خلق لإتقانه وتحريره . قرأ عليه أبو الحسن بن شنبوذ . مات سنة بضع ثمان وعشرين<sup>(٢)</sup> .

١٧ - أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التَّجِيبِيَّ المقرئ المصري . شيخ الإقليم في القراءات في زمانه . قرأ على أبي يعقوب الأزرق ، وعمر دهرًا طويلا . حدث عن محمد بن رافع صاحب الليث بن سعد ، وحدث عنه ابن يونس . مات في جُمادى الآخرة سنة سبع وخمسين وثلثمائة .

١٨ - محمد بن محمد بن عبد الله بن النقاح بن بدر الباهليّ أبو الحسن البغداديّ المقرئ . نزيل مصر ، أخذ القراءة عن الدوريّ ، وحدث عن أحمد بن إبراهيم الدورقيّ وإسحاق بن أبي إسرائيل . روى عنه حمزة الكناني وأبو سعيد بن يونس ، وقال : كان ثقة ثبًا صاحب حديث متقللاً من الدنيا . مات بمصر في ربيع الأول سنة أربعين وثلثمائة<sup>(٣)</sup> .

١٩ - محمد بن سعيد الأنماطيّ أبو عبد الله المصريّ . قرأ على أبي يعقوب الأزرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم . قال أبو عمرو الدانيّ : هو من كبار أصحابهما ومن جلة المصريين . أخذ عنه عبد المجيد بن مسكين ومحمد بن خيرون المقرئ<sup>(٤)</sup> .

(٢) طبقات القراء ١ : ١٦٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ١٤٦ .

(١) طبقات القراء ١ : ١٠٩ ، العبر ٢ : ٩٢ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٢٤٢ .

٢٠ - أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرّازي . نزيل مصر . أخذ عن موسى بن محمد بن هرون صاحب البري والفضل بن شاذان ، قرأ عليه أبو الفرج الشّنبوذى . مات بمصر سنة اثنى عشرة وثلثمائة .

٢١ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزديّ المصري . أحد الأئمة القراء بمصر ، قرأ على أبيه وعلى إسماعيل بن عبد الله النّحاس ، وتصدّر للإقراء . مات في دى القعدة سنة خمس عشرة وثلثمائة <sup>(١)</sup> .

٢٢ - عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري المقرئ النحويّ . أحد أصحاب أحمد بن هلال وأضبطهم . قرأ عليه محمد بن عليّ الأدفويّ وعامة أهل مصر ، وله مؤلف في اختلاف السبعة . مات في ربيع الأوّل سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة .

٢٣ - أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن السّمح أبو جعفر بن أبي سلامة التميميّ مولاهم المصريّ المقرئ . قرأ لورش على إسماعيل بن عبد الله النّحاس ، قرأ عليه محمد بن النعمان ، وعبد الرحمن بن يونس ، وروايته في التفسير . مات سنة اثنيتين وأربعين وثلثمائة ، وقد جاوز المائة . وقيل : مات في رجب سنة ست وخمسين وثلثمائة <sup>(٢)</sup> .

٢٤ - حمدان بن عون أبو جعفر الخولانيّ المصريّ . أحد الحذاق . قرأ على أحمد ابن هلال ثلثمائة ختمة ، ثم على إسماعيل بن عبد الله النّحاس ختمتين . قرأ عليه عمر بن محمد بن عراك . مات سنة خمس وأربعين وثلثمائة <sup>(٣)</sup> .

٢٥ - محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير أبو بكر بن أبي الأصبع الحرّانيّ نزيل مصر : قرأ على أحمد بن هلال ، وكان بصيراً بمذهب مالك . مات في شوال سنة تسع وثلاثين وثلثمائة <sup>(٤)</sup> .

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٨ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٦٨ .

(١) طبقات القراء ١ : ٧٤ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٢ .

٢٦ - أحمد بن عبد العزيز بن بدهن أبو الفتح البغدادي القرني نزيل مصر .  
قرأ على أحمد بن سهل الأشناني وابن مجاهد ، وحذق ومهر ، وطال عمره واشتهر ،  
وكان من أطيب الناس صوتاً ، وأفصحهم أداء . أخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وابنه  
طاهر . مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة<sup>(١)</sup> .

٢٧ - محمد بن عبد الله المعافري أبو بكر المصري . قرأ على أبي بكر بن حميد بن  
القباب ، قرأ عليه خلف بن إبراهيم بن خاقان . مات بمصر سنة بضع وخمسين  
وثلثمائة<sup>(٢)</sup> .

٢٨ - عبد الله بن الحسين بن حسنون بن أحمد السامري البغدادي مسند القراء  
بالديار المصرية . قرأ على أحمد بن سهل الأشناني ويموت بن الزرع وابن مجاهد وابن  
شاذبوذ ، وسمع من أبي بكر بن أبي داود وابن الأنباري وجماعة . وكان عارفاً بالقراءات  
شديد العناية بها . قال الداني : مشهور ضابط ثقة مأمون ؛ غير أن أيامه طالت فاقتسل  
حفظه ولحقه الوهم . أخذ عنه في وقت حفظه وضبطه فارس بن أحمد ومحمد بن الحسين بن  
النعمان وخلق من المصريين . ولد سنة خمس وتسعين ومائتين ، ومات في الحرم سنة  
ست وثمانين وثلثمائة . قال الذهبي : آخر من قرأ عليه موتاً أبو العباس بن  
نقيس<sup>(٣)</sup> .

٢٩ - غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان أبو عمرو المازني . أخذ عن ابن مجاهد  
وابن شاذبوذ ، وكان ماهراً ضابطاً شديد الأخذ ، واسع الرواية . ولد سنة اثنتين وتسعين  
وثلثمائة ، ومات بمصر سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة<sup>(٤)</sup> .

٣٠ - محمد بن الحسن بن علي بن طاهر الأنطاكي . أحد أعلام القراء ، نزيل

(٢) طبقات ٢ : ١٨٨ .  
(٤) طبقات القراء ٢ : ٣ .

(١) طبقات القراء ١ : ٦٨ .  
(٣) طبقات القراء ١ : ٤١٥ .

مصر . أخذ عن إبراهيم بن عبد الرزاق ، وأخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس الضرير ، خرج من مصر إلى الشام ، مات في الطريق قيل سنة ثمانين وثلثمائة<sup>(١)</sup> .

٣١ - عبد العزيز بن علي بن محمد بن إسحاق بن الفرّج أبو عديّ المصري . يعرف بابن الإمام ، مسند القراء في زمانه بمصر ، تلى على أبي بكر بن عبد الله بن مالك بن سيف ، قرأ عليه أئمة كطاهر بن غلبون ومكي بن أبي طالب وأبي عمر الطلمنكي وجماعة ، آخرهم موتاً أبو العباس أحمد بن نفيس . مات في عاشر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وثلثمائة عن تسعين سنة أو أكثر<sup>(٢)</sup> .

٣٢ - محمد بن علي بن أحمد الإمام أبو بكر الأدفويّ المصري المقرئ النحويّ المفسّر . قرأ القرآن على أبي غانم المظفر بن أحمد ، ولزم أبا جعفر النحاس النحويّ ، وحمل عنه كتبه ، وبرع في علوم القرآن ، وكان سيّد أهل عصره بمصر . قال الدّاني : انفراد أبو بكر بالإمامة في وقته في قراءة نافع ، مع سعة علمه وبراعة فهمه وصدق لهجته وتمكّنه من علم العربيّة ، وبصره بالمعاني . له كتاب التفسير في مائة وعشرين مجلداً ، وسمّاه كتاب الاستغناء في علوم القرآن . مات في سابع ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة<sup>(٣)</sup> .

٣٣ - عمر بن محمد بن عراك أبو حفص الحضرميّ المصريّ . قرأ على حمدان بن عون وعبد الحميد بن مسكين ، وكان متبحراً في قراءة ورش . مات سنة ثمان وثمانين وثلثمائة<sup>(٤)</sup> .

٣٤ - عبد المنعم بن عبيد<sup>(٥)</sup> الله بن غلبون بن المبارك أبو الطيّب الحلبيّ المقرئ

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٩٤ .

(١) طبقات القراء ٢ : ١١٧ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٥٩٧ .

(٣) طبقات القراء ٢ : ١٩٨ .

(٥) ط : « عبد الله » ، وما أثبتته من الأصل وطبقات القراء .

المحقق ، مؤلف كتاب الإرشاد في القراءات . قال الذهبي : عِداده في المصريين ، سكنها مدة . قرأ على إبراهيم بن عبد الرزاق ، قرأ عليه ولدهُ مَسْكِي بن أبي طالب وأبو عمر الطالسمسكي . وكان حافظاً للقراءة ، ضابطاً ، ذا عفافٍ ونُسكٍ وفضل ، وحسن تصنيف . ولد في رجب سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، ومات بمصر في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين <sup>(١)</sup> .

٣٥ - ولده أبو الحسن طاهر . أحدُ الحذاق المحققين ، مصنفُ التذكرة في القراءات ، برع في الفن ، وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصرية ، قرأ عليه الآتي ، وقال : لم نَر في وقته مثله . مات بمصر في سنِّ الكهولة لعشر بقين من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة <sup>(٢)</sup> .

٣٦ - عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السَّقا أبو الحسن الخراساني . أحد الحذاق . قرأ على نظيف بن عبد الله الحلي ، وقرأ عليه فارس بن أحمد وجماعة ، وكان إماماً في القراءات ، علماً بالعربية ، بصيراً بالمعاني ، خيراً مأموناً . قدم مصر ، فقامت له بها شهرة عظيمة ، وكفنا لانظنه هناك ، إذ كان ببغداد . ومات بالإسكندرية سنة نيف وثمانين وثلثمائة <sup>(٣)</sup> .

٣٧ - محمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحسين أبو مسلم الكاتب البغداديّ نزىل مصر . كاتب الوزير أبي الفضل بن حنْزَابة ، أخذ عن ابن مجاهد ، وسمع الحديث من أبي القاسم البغويّ وأبي بكر بن أبي داود وابن دريد ونفطويه وابن صاعد . روى عنه الدَّانِي والحافظ عبد الغني ورشا بن نظيف والقُضاعي وخَلَق . قال الذهبي : هو آخر مَنْ روى عن البَغَوِيّ وغيره ، وآخر مَنْ روى السَّبعة عن ابن مجاهد . مات في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة <sup>(٤)</sup> .

(٢) طبقات القراء ١ : ٣٣٩ .

(٤) العبر ٣ : ٧١ .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٠ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٥٦ .

٣٨ - خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان أبو القاسم المصري . أحد الخذاق في قراءة ورش ، قرأ على أحمد بن أسامة التَّجِيبِي ، قرأ عليه الدَّانِي وقال : كان مشهوراً بالفضل والنُّسك ، واسع الرواية . مات بمصر سنة اثنتين وأربعمائة ، وهو في عشر الثمانين<sup>(١)</sup> .

٣٩ - عبد الجبار بن أحمد الطرسوسي أبو القاسم . شيخ القراء بمصر في زمانه ، قرأ على أبي عدى عبد العزيز وأبي أحمد السامري . قرأ عليه أبو الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب العنوان<sup>(٢)</sup> . وله كتاب المجتبى في القراءات . مات غرة ربيع الأول سنة عشرين وأربعمائة<sup>(٣)</sup> .

٤٠ - قسيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي المصري . من ساكني قرية أبي اليس . قرأ على جده لأمه محمد بن عبد الرحمن الظهراوي صاحب أبي بكر بن سيف ، وكان ضابطاً لرواية ورش ، يقصد فيها ، وتؤخذ عنه ، خيراً فاضلاً . مات سنة ثمان أو تسع وتسعين وثلثمائة .

٤١ - فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي المقرئ الضري . أحد الخذاق بهذا الشأن ، ومؤلف كتاب المنشأ في القراءات الثمان ، قرأ على أبي أحمد السامري وعبد الباقي بن السقا وأبي الفرج الشَّيْبُورِي . قرأ عليه ابنه عبد الباقي ، والداني . مات بمصر سنة إحدى وأربعمائة وله ثمانون سنة وهو المذكور في باب التكبير من الشاطبية<sup>(٤)</sup> .

٤٢ - ولده عبد الباقي أبو الحسن المصري . جود القراءات على والده وعلى عمر بن عراك وقسيم الظهراوي ، وجلس للإقراء وعمر دهرًا ، قرأ عليه ابن الفخّام وابن بليمة . مات في حدود الخمسين وأربعمائة<sup>(٥)</sup> .

(١) طبقات القراء ٢ : ٢٧١

(٢) العنوان في القراءات ، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري .

(٣) المعبر ٣ : ١٣٧ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٥

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٥٧ .

٤٣ - إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد أبو محمد المصري ، المقرئ الصالح . قرأ على أبي عديّ عبد العزيز بن الإمام وغزوان بن القاسم ، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ والمصريون ، وحدث عنه أبو الحسن الخليلي ، مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة<sup>(١)</sup> .

٤٤ - إبراهيم بن ثابت بن أخطل أبو إسحق الأتليشي ، نزيل مصر . قرأ على أبي الحسن طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي ، وأقرأ الناس بمصر مكان عبد الجبار بعد موته . مات سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وقد شاخ<sup>(٢)</sup> .

٤٥ - إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر المحلي . خطيب جامع الحلة من ديار مصر ، تصدر للإقراء ، وكان ظاهر الصلاح . مات سنة نيف وثلاثين وأربعمائة<sup>(٣)</sup> .

٤٦ - الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو عليّ البندادي المقرئ المالكي . مصنف كتاب الروضة في القراءات . قرأ على أبي أحمد القرظي وأبي الحسن . ابن الحماني ، وسكن مصر ، وصار شيخ القراء بها ، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ وابن شريح صاحب الكافي . مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة<sup>(٤)</sup> .

٤٧ - أحمد بن عليّ بن هاشم ، تاج الأئمة أبو العباس المصري . قرأ على عمرو ابن عراق وأبي عديّ عبد العزيز بن الإمام وأبي الطيب بن غلبون ، وأقرأ الناس دهرا طويلا بمصر . قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازي في مشيخته . مات في شوال سنة خمس وأربعين وأربعمائة<sup>(٥)</sup> .

٤٨ - محمد بن أحمد بن عليّ أبو عبد الله القزويني نزيل مصر . قرأ على طاهر بن غلبون . قرأ عليه يحيى بن الخشاب وعليّ بن بليمة . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة<sup>(٦)</sup> .

(٢) طبقات القراء ١ : ١٠ .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٣٠ .

(٦) طبقات القراء ٢ : ٧٥ .

(١) طبقات القراء ١ : ١٦٧ .

(٣) طبقات القراء ١ : ١٦٠ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٨٩ .



٤٩ - أحمد بن سعيد<sup>(١)</sup> بن أحمد بن نفيس أبو العباس المصري . انتهى إليه علو الإسناد ، قرأ على أبي أحمد السامريّ وعبد النعم بن غلبون ، وحدث عن أبي القاسم الجوهريّ صاحب المسند ، قرأ عليه أبو القاسم الهذليّ وابن الفتحّام ، وحدث عنه أبو عبد الله محمد بن أحمد الرازيّ . مات في رجب سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وهو في عشر المائة<sup>(٢)</sup> .

٥٠ - نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسيّ الشيرازيّ أبو الحسين . مقرأ الديار المصرية ومسندها ، قرأ على أبي الحسن الخامّيّ ، وحدث عن أبي الحسين ابن بشران . قرأ عليه ابن الفتحّام ، وحدث عنه روزبة بن موسى . مات سنة إحدى وستين وأربعمائة<sup>(٣)</sup> .

٥١ - إسماعيل بن خلف بن سعد بن عمران أبو الطاهر الأنصاريّ الأندلسيّ ثم المصريّ . مصنف العنوان في القراءات ، أخذ عن عبد الجبار الطرسوسيّ ، وتصدر للإقراء زمانا ولتعليم العربية ، وكان رأساً في ذلك ، اختصر كتاب الحجّة لأبي عليّ الفارسيّ . مات في أوّل المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة<sup>(٤)</sup> .

٥٢ - يحيى بن عليّ بن الفرّج الأستاذ أبو الحسين المصريّ المعروف بابن الخشاب . مقرأ الديار المصرية في وقته . قرأ على ابن نفيس وإسماعيل بن خلف ، وعليه ناصر بن الحسين وجماعة . مات سنة أربع وخمسمائة<sup>(٥)</sup> .

٥٣ - الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الأستاذ أبو الحسن القيروانيّ . نزيل الإسكندرية ، ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراءات . ولد سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وعُني بالقراءات ، وتقدّم فيها ، وتصدر للإقراء مدة . مات بالإسكندرية في

(١) ط : « سعد » ، وما أثبتته من الأصل وطبقات القراء .

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٦ (٣) طبقات القراء ٢ : ٣٣٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٦٤ . (٥) طبقات القراء ٢ : ٣٧٥ .

ثالث عشر رجب سنة أربع عشرة وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

٥٤ - عبد الرحمن بن أبي بكر عتيق بن حلف العلامة الأستاذ أبو القاسم بن الفحام الصَّقَلِيّ صاحب كتاب التجريد في القراءات . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالإسكندرية علواً ومعرفة . قال سليمان بن عبد العزيز الأندلسي : ما رأيتُ أحداً أعلمَ بالقراءات منه؛ لا بالمشرق ولا بالمغرب . قرأ العربية على ابن بابشاذ ، وشرح مقدمته . ولد سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، ومات في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة ، روى عنه السَّكَنِيّ<sup>(٢)</sup> .

٥٥ - عبد الكريم بن الحسن بن الحسن بن سوار الأستاذ أبو عليّ المصريّ التَّكْكِيّ المقرئ النحويّ . سمع من الخَلَلِيّ ، ومنه السَّكَنِيّ ، وقرأ على أبي الحسن عليّ ابن محمد بن حميد الواعظ ، وبرع في القراءات وعلاها والتفسير ووجوهه والعربية وغوامضها ، وكان له حلقة إقراء بمصر . مات في ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة ، وله ثمان وستون سنة<sup>(٣)</sup> .

٥٦ - ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيدى الخطيب مقرئ الديار المصرية . قرأ على يحيى بن الخشاب ، وسمع من [ ابن ] القطاع اللغويّ وغير واحد . انتهت إليه رئاسة الإقراء بالديار المصرية ، وكان من جِلّة العلماء في زمانه . قرأ عليه غياث بن فارس ، وآخر مَنْ رَوَى عنه سماعاً القاضي أبو الكرم وأسمد بن قادوس المتوفى في حدود الأربعين وستائة مات يوم عيد الفطر سنة ثلاث وستين وخمسمائة عن إحدى وثمانين سنة<sup>(٤)</sup> .

٥٧ - أبو العباس مرّ في المالكية<sup>(٥)</sup> .

(١) طبقات القراء ١ : ٢١١ (٢) طبقات القراء ١ : ٣٧٤

(٣) طبقات القراء ١ : ٤٠٠ ؛ والتككي ، بكسر التاء : منسوب إلى التكك جمع تككة .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٢٩

(٥) ص ٤٥٣ ، وهو أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة اللخمي .

٥٨ - عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني المالكي المقرئ المؤدب .  
قرأ على ابن الفحام وابن بليمة ، وحدث عن أبي عبد الله الرازي ، وأقرأ الناس مدة  
على صدق واستقامة . قرأ عليه أبو القاسم الصفراوي والفضل الهمداني ، روى عنه على  
ابن المفضل الحافظ . مات قريباً من سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة <sup>(١)</sup> .

٥٩ - اليسع بن حزم أبو يحيى الغافقي الأندلسي الجياني . أخذ عن أبيه وغيره ،  
وأجاز له أبو محمد بن عتاب ، ورحل فسكن الإسكندرية ، وأقرأ بها ثم رحل إلى مصر  
فأكرمه الناصر صلاح الدين بن أيوب ، وكان فقيهاً مشاوراً مقرئاً ، حافظاً نساباً .  
وله تاريخ المغرب ، سماه المغرب . روى عنه المفضل المقدسي <sup>(٢)</sup> . مات في رجب سنة  
خمس وسبعين وخمسمائة <sup>(٣)</sup> .

٦٠ - عساكر بن علي بن إسماعيل الجيوشي المصري المقرئ النحوي الشافعي .  
ولد سنة تسعين وأربعمائة ، وأخذ عن الشريف ناصر الزيدى وإبراهيم بن أغلب  
النحوي ، وتفقه على مجلي ، وتصدر للإقراء ، وانتفع به الناس . أخذ عنه السخاوي وغيره .  
مات في الحرم سنة إحدى وثمانين وخمسمائة <sup>(٤)</sup> .

٦١ - أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس الإمام أبو القاسم الغافقي الخطيب المقرئ .  
وُلِدَ سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبي البركات محمد بن عبد الله بن عمر  
المقرئ صاحب ألي معشر الطبري ، وعليه أبو القاسم الصفراوي . مات سنة خمس  
وستين وسمائة بالإسكندرية <sup>(٥)</sup> .

٦٢ - القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الإمام أبو محمد وأبو القاسم الرعيئي  
الشاطبي المقرئ الضرير . أحد الأعلام . وُلِدَ سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، وقرأ على

(١) طبقات القراء ٢ : ٣٦٧ . (٢) ق ط : « ابن الفضل » .

(٣) طبقات القراء ٢ : ٣٨٥ ؛ واسمه يه : « اليسع بن عيسى بن حزم » .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥١٢ . (٥) طبقات القراء ١ : ٤٣ .

أبي عبد الله المقرئ الشريف ، وسمع من أبي الحسن بن هذيل ، وارتحل للحج ، فسمع من السلفي ، واستوطن مصر ، واشتهر اسمه ، وبعد صيته ، وقصده الطلبة من التواحي . وكان إماماً علامة كثير الفنون ، منقطع القرين ، رأساً في القراءات ، حافظاً للحديث ، بصيراً بالعربية ، واسع العلم ، وقد سارت الركبان بقصيدتيه حرز الأمانى والرأية ، وخضع لهما فحول الشعراء وحدّاق القراء . قرأ عليه أبو الحسن السخاوي والكمال الضرير ، وآخر من روى عنه الشاطبية أبو محمد عبد الله بن عبد الوارث الأنصاري المعروف بابن غار اللب ، وهو آخر أصحابه موتاً .

قال ابن الأبار : انتهت إليه الرياسة في الإقراء . مات بمصر ، في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة .

وقال الذهبي : كان موصوفاً بالزهد والعبادة والانقطاع ، تصدر للإقراء بالمدرسة الفاضلية .

ومن شعره :

قل للأُمير نصيحةً لا تركزنَّ إلى فقيه  
إنَّ الفقيه إذا أتى أبوابكم لا خير فيه

وترك الشاطبي أولاداً ، منهم زوجة الكمال الضرير ، ومنهم أبو عبد الله محمد ، بقي إلى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وروى عنه وعن البوصيري ، وعاش قريباً من ثمانين سنة (١) .

٦٣ - شجاع بن محمد بن سيدهم الإمام أبو الحسن المدلجي المصري المقرئ المالكي . ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ، وقرأ على أبي العباس بن الخطيئة ، وسمع من السلفي ، وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسين الحباب ،

(١) طبقات القراء ١ : ٢٠

وتصدّر للإقراء بجامع مصر ، وانتفع به الناس . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

٦٤ - محمد بن يوسف بن عليّ بن شهاب الدين ، أبو الفضل الغزنويّ المقرئ الفقيه النحويّ . تزل بالقاهرة . ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وقرأ على أبي محمد سبط الخياط ، وسمع من أبي بكر قاضي المارستان ، وتصدّر للإقراء ، فأخذ عنه العلم السخاويّ والجمال بن الحاجب ، وروى عنه ابن خليل والضياء المقدسيّ والرّشيد العطار ، ودرس المذهب بمسجد الغزنويّ المعروف به . مات بالقاهرة في نصف ربيع الأول سنة تسع وتسعين<sup>(٢)</sup> .

٦٥ - غياث بن فارس بن سكن . الأستاذ أبو الجود الاخميّ المنذريّ المصريّ المقرئ القرصيّ النحويّ الضرير شيخ القراء بديار مصر . قرأ على الشريف ناصر ، وسمع من عبدالله بن رفاعة السّعديّ ، وتصدّر للإقراء من شببته ، وقرأ عليه خلق ، ورُحِل إليه . ولد سنة ثمان عشرة وخمسمائة ، ومات في تاسع رمضان سنة خمس وستمائة<sup>(٣)</sup> .

٦٦ - عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج أبو محمد الجذاميّ المصريّ المقرئ النحويّ المعروف بالمعتمد بن قراقيش . ولد سنة أربعين وخمسمائة ، وقرأ على الشريف ناصر ؛ وكان متقناً للعربيّة ، رأساً في الطبّ . مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة<sup>(٤)</sup> .

٦٧ - عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد الحسن أبو محمد المصريّ المقرئ . شيخ عالي الإسناد في القراءات ، يعرف بابن عديسة . قرأ على الشريف ناصر ، وأقرأ بدمياط مدّة . مات سنة ثلاث عشرة وستمائة<sup>(٥)</sup> .

(٢) طبقات القراء ١ : ٢٨٦

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٨٨

(١) طبقات القراء ١ : ٣٢٤

(٣) طبقات القراء ٢ : ٤

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٨٦

٦٨ - عيسى بن عبد العزيز بن عيسى الأستاذ أبو القاسم بن الحديث أبي محمد اللخمي الشريشي ثم الإسكندراني المقرئ . سمع من السكفي وغيره ، وقرأ على أبي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وغيره ، وعُني بهذا الشأن ، ورأس فيه ، وتصدر مدة ، روى عنه المنذري وغيره ، وآخر من روى عنه بالإجازة القاضي تقي الدين سليمان . مات في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وستمائة<sup>(١)</sup> .

٦٩ - علي بن عبد الصمد بن محمد بن تميم بن الرماح عفيف الدين أبو الحسن المصري المقرئ الشافعي . قرأ على عساكر وغياث ، وسمع من السكفي ، وتصدر للإقراء بالفاضلية . ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، ومات في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ - أبو الفضل الهمداني ، ابن الصفرائي ، ابن الحاجب ، العَلَم السخاوي ، البهاء بن الجميزي - مرثوا<sup>(٣)</sup> .

٧٥ - علي بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الدين الإمام أبو الحسن السكفاني العسقلاني ثم التنيسي المصري . يعرف بابن البلان المقرئ النحوي . ولد سنة بضع وخمسين وخمسمائة ، وقرأ على أبي الجود ، والعربية على ابن برقي ، وسمع منه ومن مشرف ابن علي الأماطي ، وتصدر بالجامع العتيق بمصر . مات في ذي القعدة سنة ست وثلاثين وستمائة<sup>(٤)</sup> .

٧٦ - زيادة بن عمران بن زيادة أبو النماء المصري المالكي المقرئ الضري . قرأ على أبي الجود ، وتفقه على أبي المنصور ظافر ، وتصدر للإقراء بمصر وبالفاضلية . مات

(١) طبقات القراء ١ : ٦٠٩ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٤٩ .

(٣) ص ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٥٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٤ ، واسمه هناك : « علي بن عبدالله بن ياسين » .

في شعبان سنة تسع وعشرين وثمانئة<sup>(١)</sup> .

٧٧ - عبد الكريم بن غازي بن أحمد الفقيه أبو نصر الواسطي المقرئ المصري ابن الأعلاني . قدم مصر ، وأقرأ بها . مات في نصف رجب سنة أربعين وثمانئة بالقاهرة<sup>(٢)</sup> .

٧٨ - عبد القوي بن المغربل تقي الدين المقرئ . قرأ على أبي الجود ، وتصدر وأقرأ ، أخذ عنه البرهان الوزيري . مات سنة أربعين وثمانئة<sup>(٣)</sup> .

٧٩ - عبد القوي بن عزون بن داود أبو محمد المصري . أخذ عن أبي الجود ، وسمع من البوصيري والخشوعي . مات سنة أربعين وثمانئة ، وله ثلاث وسبعون سنة<sup>(٤)</sup> .

٨٠ - منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الأنصاري المصري المقرئ الأستاذ شرف الدين أبو علي الدهشوري . قرأ على أبي الجود وأبي اليمن الكندي ، وأقرأ بالقيوم ، وكان بصيراً بهذا الشأن . مات سنة أربعين وثمانئة<sup>(٥)</sup> .

٨١ - عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الإمام رشيد الدين أبو محمد الجذامي المصري المقرئ الضريع . قرأ على أبي الجود ، وسمع من أبي القاسم البوصيري ، وبرع في العربية وتصدر للإقراء ، وانتهت إليه رئاسة الفن في زمانه ، وكان ذا جلاله ظاهرة ، وحرمة وافرة ، وخبرة تامة بوجوه القراءات . مات في جمادى الأولى سنة ست وأربعين وثمانئة ، وهو والد السكاتب البليغ محي الدين بن عبد الظاهر<sup>(٦)</sup> .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٠٣ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٩٥ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ ؛ وهو عبد القوي بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد السعدي تقي الدين الأعظمي .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣١٣ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٩٩ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٣٩١ .

٨٢ - أحمد بن علي بن محمد بن علي بن سكن الإمام أبو العباس الأندلسي ،  
أحد الخذاق . قرأ علي أبي الفضل جعفر الهمداني ، وسكن القيوم . اختصر التيسير ،  
وشرح الشاطبية . مات في حدود الأربعين وستمائة<sup>(١)</sup> .

٨٣ - السديد أبو القاسم عيسى بن أبي الحرّم مكّي بن حسين بن يقطان العامري  
المصري . إمام جامع الحاكم . قرأ القراءات على الشاطبي ، وأقرأها مدّة . مات في شوال سنة  
تسع وأربعين وستمائة عن ثمانين سنة<sup>(٢)</sup> .

٨٤ - منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو علي الأنصاري الإسكندراني  
المعروف بالمسدي . كان من خذاق القراء ؛ نظم أرجوزة في القراءات . ولد سنة سبعين  
 وخمسة ، ومات في رجب سنة إحدى وخمسين وستمائة<sup>(٣)</sup> .

٨٥ - ابن وثيق شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأموي  
الإشبيلي . ولد سنة سبع وستين وخمسة ، وأخذ عن أصحاب أبي الحسن بن شريح ،  
وتنقل في البلاد ، وقرأ بمصر والشام والموصل ، وكان عالي الإسناد . مات بالإسكندرية في  
ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وستمائة<sup>(٤)</sup> .

٨٦ - الناشري البارع تقي الدين عبد الرحمن بن مرهف المصري . قرأ علي  
أبي الجود ، وتصدّر للإقراء ، وبعد صيته . مات سنة إحدى وستين وستمائة عن نيف  
وثمانين سنة<sup>(٥)</sup> .

٨٧ - السكّال الضرير شيخ القراء أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي  
العباسي المصري صاحب الشاطبي ، وزوج بنته . قرأ علي الشاطبي وشجاع المعطى  
وأبي الجود ، وسمع من البوصيري وطائفة ، وتصدّر للإقراء دهرًا ، وانتهت إليه

(١) طبقات القراء ١ : ٨٧ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٦١٤ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٢٤ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣١٢ .

(٥) طبقات القراء ١ : ٣٧٩ .



رياسة القراء ، وكان إماماً يجرى في فنون العلم . مات في سابع ذى الحجة سنة إحدى وستين وثمانمائة<sup>(١)</sup> .

٨٨ - ابن فار اللّبن معين الدين أبو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الأنصارى المصرى . آخر من قرأ الشاطبية على مؤلفها ، قرأها عليه البدر التادفى . مات سنة أربع وستين وثمانمائة<sup>(٢)</sup> .

٨٩ - أبو الحسن الدهان على بن موسى السمدى المصرى المقرئ الزاهد . قال فى المعبر : ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة ، وقرأ القراءات على جعفر الهمدانى وغيره ، وتصدّر بالفاضلية ، وكان ذا علم وعمل . مات فى رجب سنة خمس وستين وثمانمائة<sup>(٣)</sup> .

٩٠ - على بن عبد الله بن أبى بكر الإمام زين الدين أبو الحسن بن القلال الجزائرى : نزيل مصر . مات بالقاهرة سنة ثمان وستين وثمانمائة<sup>(٤)</sup> .

٩١ - القفال أبو عبد الله محمد بن محمد المغربى نزيل الصعيد . قرأ على أبى عبد الله محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبى ؛ والتقى ابن ماسوية ، وتصدّر للإقراء . مات سنة بضع وخمسين وثمانمائة<sup>(٥)</sup> .

٩٢ - عبد الهادى بن عبد الكريم بن على أبو الفتح القيسى المصرى . خطيب جامع المقياس . ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، وقرأ على أبى الجود ، وسمع من قاسم ابن إبراهيم المقدسى ، وأجاز له أبو الطاهر بن عوف وأبو طالب أحمد بن المسلم اللخميّ

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٤ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٥٥٢ ؛ ويعرف أيضا بابن الأزرق .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٢ (٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٢ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٢٤١ ؛ واسمه هناك : محمد بن محمد بن عبد العزيز التجيبي المغربى يعرف بالفصال « وفى ط : « البصال » .

وتفرد بالرواية عنهم . مات في شعبان سنة إحدى وسبعين وثمانمائة<sup>(١)</sup> .

٩٣ - الكمال المحلى أحمد بن على الضرير شيخ القراء بالقاهرة . انتفع به جماعة . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة عن إحدى وخمسين سنة<sup>(٢)</sup> .

٩٤ - الكمال بن فارس أبو إسحاق إبراهيم بن الوردى بن مجيب الدين أحمد بن إسماعيل ابن فارس التميمي الإسكندراني . آخر من قرأ بالرواية على الكندي . ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ومات في صفر سنة ست وسبعين وثمانمائة<sup>(٣)</sup> .

٩٥ - إسماعيل بن هبة الله بن على أبو الطاهر الحلبي المصري . قرأ على أبي الجود غياث بن فارس ، وعمر دهرأ ، واحتيج إلى إسناده العالي ، فقرأ عليه جماعة منهم أبو حيان ، وختم بموته أصحاب أبي الجود ، وكان تاركا للفن ؛ وإنما ازدحموا عليه لعلو روايته . مات في رمضان سنة إحدى وثمانين وثمانمائة<sup>(٤)</sup> .

٩٦ - عبد الله بن محمد بن عبد الله القاضي معين الدين أبو بكر النكزاي الإسكندراني النحوي المقرئ . ولد بالإسكندرية سنة أربع عشرة وثمانمائة ، وقرأ على أبي القاسم الصفراوي ، وصنف كتابا في القراءات ، وتصدر وأفاد ، وتخرج به جماعة . مات سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة<sup>(٥)</sup> .

٩٧ - برهان الدين إبراهيم بن إسحاق بن المظفر المصري الوزيري . ولد سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وقرأ على أصحاب الشاطبي وأبي الجود ، وأقرأ بدمشق . مات في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وثمانمائة<sup>(٦)</sup> .

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٣ .

(٢) طبقات القراء ١ : ٨٢ ؛ واسمه هناك : « أحمد بن على بن إبراهيم أبو العباس كمال الدين المحلى الضرير » .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦ ، واسمه هناك : « إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي الإسكندري الأصل ثم الدمشقي الشيخ النبيل كمال الدين » .

(٤) طبقات القراء ١ : ١٦٩ (٥) طبقات القراء ١ : ٥٢ .

(٦) طبقات القراء ١ : ٩

٩٨ - الرضى الشاطبي . يأتى فى النحلة واللغويين .

٩٩ - عبد النصير الميوطى أبو محمد . من كبار القراء بالإسكندرية ، قرأ على  
أبى القاسم الصفراوى وأبى الفضل الهمدانى . قرأ عليه أبو حيان . مات سنة ثمانين  
وسمائه (١) .

١٠٠ - الراشدى المقرئ الأستاذ القدوة أبو على الحسن بن عبد الله بن ويحيى ،  
الرجل الصالح . تصدر للإقراء والإفادة ، وأخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسى  
وشهاب الدين بن جبار ، ولم يقرأ على غير الكمال الضرير . مات فى صفر سنة خمس  
وثمانين وسمائه بالقاهرة ؛ ذكره فى العبر (٢) .

١٠١ - الصفى خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المراغى الفقيه الحنبلى المقرئ .  
ولد سنة بضع وتسعين وخمسمائة ، سمع من الحرسثانى وابن ملاعب ، وتفقه على الموفق  
المقدسى . وقرأ القراءة على ابن باسوية ، وهو آخر من قرأ عليه ، وتصدر بالقاهرة للإقراء ،  
وناب فى القضاء ، مع وفور الديانة والورع . مات فى ذى القعدة سنة خمس وثمانين وسمائه ،  
روى عنه المزنى وابن حيان (٣) .

١٠٢ - الجرائدى تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور المصرى . شيخ القراء فى وقته  
بالديار المصرية . أخذ عن السخاوى ، وتصدر . مات فى شعبان سنة ثمان وثمانين وسمائه ،  
عن نيف وثمانين سنة ، وقد حدث عن ابن الزبيدى وابن المنجى وابن الآتى (٤) .

١٠٣ - نور الدين بن السكيتى أبو الحسن على بن ظهير بن شهاب الدين المصرى .  
شيخ القراء بديار مصر ، أخذ عن ابن وثيق وأصحاب أبى الجود ، واشتهر بالاعتناء

(١) طبقات القراء ١ : ٤٧٢ . (٢) طبقات القراء ١ : ٢١٨ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٢٧٥ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٣٨٩ ، شذرات الذهب ٦ : ٤٠٧ .

بالقراءات وعللها ، وسمع من ابن الجيزي ، مع الورع والتق والجلالة . مات في ربيع الآخر سنة تسع وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup> .

١٠٤ - المكين الأسمر عبدالله بن منصور لإسكندراني . شيخ القراء بالإسكندرية . أخذ عن أبي القاسم بن الصفراوي ، وأقرأ الناس مدة . مات في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وستمائة عن نيف وثمانين سنة<sup>(٢)</sup> .

١٠٥ - شمس الدين محمد بن عبد العزيز الدمياطي المقرئ . أخذ عن السخاوي ، وتصدّر ، واحتيج إلى علوّ روايته . مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة ، وله نيف وسبعون سنة .

١٠٦ - شهاب الدين أحمد بن عبد الباري الصعیدی ثم الإسكندراني . قرأ على أبي القاسم عيسى ، وروى عن الصفراوي والهمداني ، وكان أحد الصالحين . مات في أوائل سنة خمس وتسعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة<sup>(٣)</sup> .

١٠٧ - سحنون العلامة صدر الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحكيم بن عمران الأوسى الدكالي المالكي المقرئ النحوي . قرأ على الصفراوي ، وسمع منه ومن علي بن مختار . وكان إماماً عارفاً بالمذهب مفتياً . مات بالإسكندرية في شوال سنة خمس وتسعين وستمائة ، وقد جاوز الثمانين<sup>(٤)</sup> .

١٠٨ - يحيى بن أحمد بن عبد العزيز الإمام شرف الدين أبو الحسين بن الصواف الجذامي الإسكندراني . ولد سنة تسعين وستمائة ، وقرأ على أبي القاسم بن الصفراوي ؛ وهو آخر من قرأ عليه وفاة ، وآخر من حدث عن ابن عماد وجماعة ، سمع منه المزني والبرزالي وابن سيد الناس والسبكي . مات في شعبان سنة خمسين وسبعمائة ، ونزل القراء بموته درجة<sup>(٥)</sup> .

(٢) طبقات القراء ١ : ٤٦٠ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٣٧١ .

(١) طبقات القراء ١ : ٥٤٧ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٦٥ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٣٦٦ .

١٠٩ - إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين أبو إسحاق الجذامي الإسكندراني . قرأ على علم الدين القاسم وغيره ، وتفقه بالنووي وأفتى ودرس ، وتصدر للإقراء مدة طويلة . قرأ عليه البدر بن نصحان . مات بدمشق في شوال سنة اثنتين وسبعمئة ، وهو في عشر الثمانين <sup>(١)</sup> .

١١٠ - إسحاق بن البرهان الوزيري السابق أبو الفضل . اعتنى به أبوه فأسمعه من السكال الضرير والحافظ عبد العظيم ، وقرأ القراءات على والده والسكال بن فارس . ولد سنة خمس وخمسين وستمائة ، ومات بعد السبعمئة .

١١١ - محمد بن عبد المحسن شمس الدين المصري الضرير الملقب بالمرزاب . قرأ على السكال الحلي وابن فارس . مات سنة ثلاث وسبعمئة وقد جاوز الستين .

١١٢ - محمد بن نصير بن صالح الإمام أبو عبد الله المصري المقرئ الصوفي نزيل دمشق . ولد في حدود سنة خمسين وستمائة ، وقرأ على الرشيد بن أبي الدر والزواوي ، وجلس للإقراء ، وكان شيخ الإقراء بدار الحديث الأشرفية . مات بعد السبعمئة <sup>(٢)</sup> .

١١٣ - علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي الإمام الأوحدي نور الدين أبو الحسن . شيخ الإقراء بالديار المصرية . ولد بالقاهرة سنة أربع وأربعين ، وستمائة ، وقرأ على التقي الجرائدي والصفى خليل ، وسمع من التجيب عبد اللطيف ، وتصدر للإقراء بالجامع الأزهر ، وتكاثر عليه الطلبة . مات في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمئة <sup>(٣)</sup> .

١١٤ - محمد بن أحمد بن علي بن غدير شمس الدين الواسطي . ولد في حدود سنة سبعين وستمائة ، وقرأ على العز الفاروقي وغيره ، وعنى بهذا الشأن حتى تقدم فيه ،

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٩ .

(١) طبقات القراء ١ : ٢٢ .

(٣) طبقات القراء ١ : ٥٨٥ .

وصار من كبار المقرئين ، تحول إلى مصر فسكنها .

١١٥ - محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان أمين الدين أبو بكر الكفائي -  
المصري يعرف بابن الصواف . تصدر مجامع عمرو لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة .  
مات سنة خمس عشرة وسبعمائة <sup>(١)</sup> .

١١٦ - محمد بن أبي بكر بن عبد الرزاق الصَّقَلِيّ الضرير شرف الدين . قرأ على  
السَّكَّالِ الضرير ، وأقرأ زمانا . ولد سنة بضع وعشرين وستمائة ، ومات بالقاهرة سنة  
ثلاثين وسبعمائة .

١١٧ - محمد بن مجاهد الضرير شرف الدين الملقَّب بالوراب . قرأ على أبي طاهر  
المليجيّ ، وتصدر بالقاهرة لإقراء القرآن ، وأخذ عنه جماعة <sup>(٢)</sup> .

١١٨ - إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القُوصِيّ جلال الدين أبو طاهر . تصدر مدة  
بجامع ابن طولون لإقراء القرآن والنحو ، ومات سنة خمس عشرة وسبعمائة <sup>(٣)</sup> .

١١٩ - الصدر بن الأعمى محمد بن عثمان بن عبد الله المدلجيّ . قرأ على إسماعيل بن  
المليجيّ ، وتصدر . مات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة <sup>(٤)</sup> .

١٢٠ - أبو العلاء رافع بن محمد بن هجرس بن شافع الصمديّ السَّلامِيّ المقرئ  
المحدث جمال الدين ، والد الحافظ تقيّ الدين محمد بن رافع . تفقّه في مذهب الشافعيّ على  
العَلَمِ العراقيّ ، وأخذ النحو عن البهاء بن النحاس ، وسمع من أبي الحسن بن البخاريّ  
وجماعة ، وتلا على أبي عبد الله محمد بن الحسن الإربليّ الضرير ، وتصدر للإقراء بالقاضيّة

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٣٥

(١) طبقات القراء ٢ : ١٨١ .

(٣) طبقات القراء ١ : ١٦١ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ١٩٧ ، واسمه هناك : « محمد بن عثمان بن عبد الله بن علان بن طعان أبو  
عبد الله المليجي » .

ولد بدمشق سنة ثمان وستين وسمائة ، ومات بالقاهرة في ذى الحجة سنة ثمانى عشرة وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

١٢١ - التقى الصائغ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصرى شيخ القراء في عصره . قرأ على الكمال الضريب والكمال إبراهيم بن فارس ، ورحلت إليه الطلبة من أقطار الأرض لانفراده بالقراءة ذراية ورواية . وكان أيضاً فقيها شافعيًا مشاركاً في فنون أخرى . ولد في جمادى سنة ست وثلاثين وسمائة ، ومات بمصر في صفر سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، ذكره ابن مكتوم في ذيله .

وذكر الإسنوى في طبقاته أنه بلغ من العمر أربعاً وتسعين سنة<sup>(٢)</sup> .

١٢٢ - ضياء الدين موسى بن على بن يوسف الزرازرى القطبى ، لسكنه بالمدرسة القطبية بالقاهرة . قرأ على أبى الحسن بن الكفتى ، وتصدر للإقراء بالجامع الظاهرى ، وحدث عن أبى الفرج الحرانى وأبى عيسى بن علاق . ولد سنة إحدى وستين وسمائة ومات في رجب سنة ثلاثين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

١٢٣ - أبو حيان . يأتى في النجاة .

١٢٤ - شمس الدين محمد بن محمد بن نعيم المعروف بابن السراج . قرأ على ابن الكفتى والمكين الأسمر وتصدر للإقراء ، وأخذ عنه جماعة ، وكتب الخط المنسوب ، وبرع فيه ، وصار معلماً له بالجامع الأزهر . ولد بعد السبعين وسمائة ، ومات بالقاهرة في شعبان سنة سبع وأربعين وسبعمائة<sup>(٤)</sup> .

١٢٥ - برهان الدين إبراهيم بن لاجين الرشىدى . كان عالماً بالقراءات والنحو شافعيًا . تصدر بجامع أمير حسين مدة ، وانتفع به الناس ، وولى دَرَسَ التفسير

(١) طبقات القراء ١ : ٢٨٢ ، وفيه : « هجرش » .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٦٥ (٣) طبقات القراء ٢ : ٣٢١ .

(٤) طبقات القراء ٢ : ٢٥٦

بالنصورية بعد موت أبي حيان . مات بالطاعون في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

١٢٦ - برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن عليّ الحكريّ . كان إماماً في القراءات نحويّاً مفسّراً، يُضرب به المثل في حسن التلاوة . تصدرّ للإقراء ، وانتفع به الخلق . مات بالطاعون في ذي القعدة سنة تسع وأربعين وسبعمائة (١) .

١٢٧ - محمد بن مسعود المقرئ المالكيّ . تلا بالسمع على التقيّ الصائغ ، وكان متصدراً للإقراء حتى إن القاضي محبّ الدين ناظر الجيش كان يقرأ عليه . مات سنة خمس وسبعين وسبعمائة (٢) .

١٢٨ - التقيّ الواسطيّ . مرّ في المحدثين (٣) .

١٢٩ - العسقلانيّ إمام جامع ابن طولون فتح الدين أبو الفتح محمد بن أحمد بن محمد المصريّ . ولد بعد العشرين وسبعمائة ، وتلا على التقيّ الصائغ ، وسمع عليه الشاطبية ، وكان خاتمة أصحابه بالسمع ، وأقرأ الناس بأخرة ، فتكاثروا عليه . مات في المحرم سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة (٤) .

١٣٠ - نور الدين عليّ بن عبد الله بن عبد العزيز الدميريّ أخو القاضي تاج الدين بهرام . كان إماماً في القراءات ، مشاركاً في فنون ، وليّ مشيخة القراء بالشيخونية . مات سنة ثمان وتسعين وسبعمائة (٥) .

١٣١ - خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل المقرئ ، المعروف بالمشبّب

(١) طبقات القراء ١ : ١٧ .

(٢) طبقات القراء ٢ : ٢٦٢ ؛ واسمه هناك : « محمد بن مسعود بن عامر بن عباس أبو عبد الله سمع الدين الكنانيّ المالكي » .

(٣) ص ٣٩٦ .

(٤) طبقات القراء ١ : ٥٥٣ .

(٥) طبقات القراء ٢ : ٨٢ .



أقرأ الناس بالقرافة دهرًا طويلاً ، وكان منقطعاً بسفح الجبل ، وللساطان وغيره فيه اعتقاد كبير . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة <sup>(١)</sup> .

١٣٢ - عليّ بن محمد بن الناصح نور الدين المقرئ . قرأ على الجيد الكفتي ، ونظم قصيدة في القراءات ، وكان يقرئ بجامع المارداني . مات في ذي الحجة سنة إحدى وثمانمائة .

١٣٣ - عثمان بن عبد الرحمن الخزوميّ البليسيّ ، نحر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر . انتهت إليه الرياسة في فن القراءات ، وانتفع به من لا يحصى عددهم في القراءات وصار أمة وحده ، وأخبر أن الجن كانوا يقرءون عليه ، وكان صالحاً خيراً . مات في ذي القعدة سنة أربع وثمانمائة عن ثمانين سنة .

١٣٤ - محمد بن محمد البغداديّ المقرئ الزركشيّ . أصله من شيراز ، ثم سكن القاهرة ، أتمن القراءة والعروض ، مات في ذي الحجة سنة ثلاثين وثمانمائة <sup>(٢)</sup> .

١٣٥ - الزراتيقي شمس الدين محمد بن عليّ بن محمد الغزوليّ . ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، واشتغل بالعلم ، وعُني بالقراءات من سنة ثلاث وستين وهلمّ جرّاً . مات في جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة <sup>(٣)</sup> .

(١) طبقات القراء ١: ٢٧٦

(٢) طبقات القراء ١: ٥٠٦ .

(٣) الزراتيقي : منسوب إلى زراتيت ، قرية .

### ذكر من كان بمصر من الصلحاء والزهاد والصوفية

- ١ - سليم بن عتر .
- ٢ - ابن حُجيرة .
- ٣ - أبو عَقِيل .
- ٤ - زهرة بن معبد .
- ٥ - الحارث بن يزيد الحضرمي .
- ٦ - ولده عبد الكريم بن الحارث الحضرمي .
- ٧ - عبد الرحيم بن ميمون المدني .
- ٨ - خَيوة بن شريح .
- ٩ - أبو الأسود النضر بن عبد الجبار المرادي .
- ١٠ - السيدة نفيسة بنت الأمير حسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . كان أبوها أمير المدينة المنصور ، وله رواية في سنن النسائي ، ودخلت هي مصر مع زوجها المؤمن إسحاق بن جعفر الصادق ، فأقامت بها ، وكانت عابدة زاهدة ، كثيرة الخير . وكانت ذات مال ؛ فكانت تحسن إلى الزماني والمرضى وعموم الناس . ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن إليه ، وربما صلى بها في شهر رمضان . ولما توفى أمرت بمنازته فأدخلت إليها المنزل ، فصارت عليه . ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين . وكان عزم زوجها على أن ينقلها فيدفنها بالمدينة النبوية ؛ فسأله أهل مصر أن يدفنها عندهم ، فدُفِنَتْ بمنزلها بدرب السباع ؛ محلة بين مصر والقاهرة <sup>(١)</sup> .
- ١١ - ذو النون المصري ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ، أحد مشايخ الطريق

(١) طبقات الشمراني ١ : ٥٨

المذكورين في رسالة القشيري؛ وهو أول مَنْ عَبرَ عن علوم المنازلات، وأنكر عليه أهل مصر، وقالوا: أحدث علماً لم تتكلم فيه الصحابة، وسعوا به إلى الخليفة المتوكل، ورموه عنده بالزندقة، وأحضره من مصر على البريد، فلما دخل سُرَّ من رأى، وعظه، فبكي المتوكل، وردّه مكرماً. وكان مولده بإخميم، وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة، روى عنه الجنييد وآخرون. وكان أوحد وقته علماً وورعاً وحالاً وأدباً، مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين، وقد قارب التسعين. قال السلمي: كان أهل مصر يسمونه الزنديق، فلما مات أظلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه إلى أن وصل إلى قبره، فلما دُفن غابت، فاحترم أهل مصر بعد ذلك قبره<sup>(١)</sup>.

١٢ - القاضي بكار. مرّ في الحنفية<sup>(٢)</sup>.

١٣ - أبو بكر أحمد بن نصر الدقاق الكبير، من أقران الجنييد وأكابر مشايخ مصر. قال الكتاني: لما مات الدقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم إلى مصر. ومن كلامه: مَنْ لم يصحبه التقى في فقره، أكل الحرام المحض. وقال: كنت ماراً في تيه بني إسرائيل، فخطر ببالي أن علم الحقيقة مبينٌ لعلم الشريعة، فهتف بي هاتف من تحت شجرة: كل حقيقة لا تتبع الشريعة، فهي كفر<sup>(٣)</sup>.

١٤ - فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحرّانية الصوفية أم محمد. من الصالحات للتعبدات. قال الخطيب: ولدت ببغداد، وحملت إلى مصر، فطال عمرها؛ حتى جاوزت الثمانين، وأقامت ستين سنة لا تنام إلا وهي في مصلاًها بغير وطاء، سمعت من أبيها، وروى عنها ابن أخيها عبد الرحمن بن القاسم. ماتت سنة اثنتي عشرة وثلثمائة<sup>(٤)</sup>.

١٥ - أبو الحسن ابن بُنان<sup>(٥)</sup> بن محمد بن حمدان الحمّال الزاهد الواسطي. نزيل

(٢) ص. . .

(٤) تاريخ بغداد ١٤ : ٤٤١ .

(١) ابن خلكان ١ : ١٠١ .

(٣) طبقات الشرائع ١ : ٧٦ .

(٥) في العبر : « أبو بنان » .

مصر وشيخها . من كبار مشايخ مصر ومقدميهم ، قال ابن فضل الله في المسالك : صحب الخراز ، وإليه ينسب ، مات في التَّيَّة ؛ وذلك أنه ورد عليه واردٌ فهم على وجهه ، فمات به . ومن كلامه : اجتنبوا رياء الأخلاق كما تجتنبوا الحرام . وقال : الوحدةُ جلسة الصَّديقين . وقال : ذكر الله باللسان يُورث الدرجات ، وذكر الله بالقلب يورث اللهُ البات .

وقال الذهبي في العبر: صحب الجنيدي ، وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة ، وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس ، وكانوا يضربون بعبادته المثل . وثقة ابن يونس ، وقال : توفِّي في رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وخرج في جنازته أكثر أهل مصر ؛ وكان شيئاً عجيباً ، ومن كراماته أنه أنكر على ابن طولون يوماً شيئاً من المنكرات ، وأمره بالمعروف ، فأمر به فأُلقي بين يدي الأسد ؛ فكان يشمه ويحجم عنه : فرفع من بين يديه ، وزاد تعظيم الناس له . وسأله بعض الناس : كيف كان حالك وأنت بين يدي الأسد ؟ فقال : لم يكن عليّ بأس ؛ ولكن كنت أفكر في سؤر السباع : أهو طاهر أم نجس ؟ وجاءه رجل ، فقال : لي على رجلٍ مائة دينار ، وقد ذهبت الوثيقة ، وأخشى أن يُنسكرك ، فادعُ لي ، فقال له . إني رجل قد كبرت ، وأنا أحب الحلوى ، فذهب فاشترى لي رطلاً ، وانثنى به حتى أدعوا لك ، فذهب الرجل فاشترى فوضع له البائع الحلوى في ورقة ؛ فإذا هي وثيقته بالمائة دينار ؛ فجاء إلى الشيخ فأخبره ، فقال : خذ الحلوى فأطعمها صبيانك <sup>(١)</sup> .

١٦ — أبو علي الرؤوذباري . مرّ في الشافعية <sup>(٢)</sup> .

١٧ — أبو الحسن عليّ بن محمد بن سهل الدينوري الصائغ الزاهد .

(١) العبر ٢ : ١٦٣ ، طبقات الشمراني ١ : ٨٧ .

(٢) س ٤٠٠

(٣٣ — حسن المحاضرة ١)

قال في العبر : أحد المشايخ الكبار ، توفّي بمصر في رجب سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة ، ومن كلامه : مَنْ أيقن أنه لفترة<sup>(١)</sup> فما له يبخل بنفسه .  
قال ابن كثير : ومن كراماته أنه رُئي يصلي بالصحراء في شدة الحرّ ، ونسّر قد نشر جفاحيه يظّله من الحرّ .

وحكى صاحب المرأة أنه أنكر على تكين أمير مصر شيئاً - وكان تكين ظالماً - فسيّره تكين إلى القدس ، فلما وصل القدس ، قال : كآتي بالبائس - يعني تكين - وقد جىء به في تابوت إلى هنا ، فإذا أدنى من الباب عثر البغل ، ووقع التابوت ، فبال عليه البغل . فلم تلبث إلا مدّة يسيرة ، وإذا بقائل يقول : قد وصل تكين ، وهو ميت في تابوت ، فلما وصل إلى الباب عثر البغل في المكان الذي أشار إليه الدينوري ، فوقع التابوت وغفل عنه الكاري ، فبال عليه البغل ، وخرج الدينوري ، فقال للتابوت : جئت بالبائس إلى المكان الذي نقانا إليه ! ثم ركب الدينوري ، وعاد إلى مصر ، فمات بها . ودُفِن بالقرافة<sup>(٢)</sup> .

١٨ - أبو الخير الأقطع المعروف بالتيناتي . أصله من المغرب ، وصحب أبا عبد الله ابن الجلاء وغيره ، وكان أرحم عصره في طريقة التوكل ، وكانت السباع والحوام تأنس به ، وله دراسة حادة . مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة<sup>(٣)</sup> .

١٩ - أبو علي الحسن<sup>(٤)</sup> بن أحمد الكاتب المصري . من كبار مشايخ المصريين ، صحب أبا بكر المصري وأبا علي الروذباري وغيرهما ، وكان أواحد مشايخ وقته ، ومن كلامه : إذا انقطع العبد إلى الله بكليته ، أول ما يفيد الله الاستغناء به عن الناس . وقال : يقول الله : مَنْ صبر علينا وصل إلينا . وقل : إذا سكن الخوف في القلب ، لم ينطق

(١) ط : « لفترة » .

(٢) العمر ٢ : ٢٢٧

(٣) طبقات الشمراني ١ : ٩٣ .

(٤) في طبقات الشمراني : « الحسين » .

الاسان بما لا يعنيه . مات سنة ثلاث وأربعين وثلثمائة <sup>(١)</sup> .

٢٠ - أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل الرّملّي النابلسيّ . قال في العبر :  
كان عابداً صالحاً زاهداً قوَّالاً بالحق ، قال : لو كانت معي عشرة أسهم ، رमित  
الروم بسهم ورميت بني عُبيد بتسعة ، فبلغ صاحب مصر الميز فقتله في سنة ثلاث  
وستين وثلثمائة .

حكى صاحب المراتة أن كافورا الإخشيدى بعث إليه بمال ، فردّه وقال :  
قل الله تعالى : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ ، فلاستعانة بالله تكفى . فردّ كافور  
الرّسول بالمال إليه ، وقال : قل له : قال الله تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴾ ، فأين ذكر كافور هنا ؟ فقال أبو بكر : صدق ، الملك  
والمال لله ، كافور صوفي لا أنا ، ثم قبل المال <sup>(٢)</sup> .

٢١ - عيسى بن يوسف المصرىّ الزاهد . مات بعد السبعين وثلثمائة .

٢٢ - ابن التّرجمان محمد بن الحسين بن علىّ الغزىّ شيخ الصوفية بديار مصر .  
قال في العبر : مات بمصر في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وله  
خمس وتسعون سنة ، ودُفِنَ بتربة ذى النون <sup>(٣)</sup> .

٢٣ - أبو القاسم الصّامت أحد الصالحين ، وقبره أحد المزارات بالقرافة ، مات في  
رمضان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، ذكره ابن ميسر .

٢٤ - عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القنأىّ الشريف الحنفىّ السيد الكبير  
الإمام الشهير . أصله من سبّته ، وقدم من المغرب فأقام بمكة سبع سنين ، ثم قدم فإنا  
فأقام بها سنين كثيرة إلى أن مات . قال الحافظ المنذرى : كان أحد الزّهاد المشهورين ،

(٢) العبر ٢ : ٢٣٠ .

(١) طبقات الشّعرائى ١ : ٩٦

(٣) العبر ٣ : ٢٠٧

والعباد المذكورين ، ظهرت بركاته على جماعة ممن صحبه ، وتخرج به جماعة من أعيان الصالحين بصالح أنفاسه . وكان مالكي المذهب ، وكراماته كثيرة . مات في تاسع صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

٢٥ - وكان للشيخ ولد يقال له الحسن ، كان أيضاً من الصوفية الفقهاء الفضلاء العلماء أرباب الأحوال والكرامات وعلو المقامات ؛ روى عنه المنذرى من شعره ، وتبرك بدعائه . مات بقدا في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وستمائة ، وقد قارب الثمانين .

٢٦ - وللحسن هذا ولد يقال له محمد ، جمع بين العلم والعبادة ، والورع والزهادة ، فقيهاً مالكيًا ، وبقرى مذهب الشافعى ، نحوياً فرضياً ، حاسباً ، انتفع بعلومه وبركته طوائف من الخلق ، وله كرامات ومكاشفات ؛ حكى عنه أنه قال : كنت في بعض السياحات ، فكنت أمر بالحنائش فتخبرنى عن منافعها . مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

٢٧ - على بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف ، الشيخ أبو الحسن الصباغ القوصى . صاحب المعارف والكرامات ، أخذ عن الشيخ عبد الرحيم القنائى . قال المنذرى : وظهرت بركاته على الذين صحبوه ، وهدى الله به خلقاً ، وكان حسن التربية للبريدى ، وصحبه جماعة من العلماء منهم الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد . مات بقنا منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة ، وفي العبر سنة اثنتى عشرة .

٢٨ - يوسف بن محمد بن على بن أحمد الهاشمى أبو الحجاج الناورى . قدم من المغرب ، فأقام بقنا إلى أن توفى بها ، وصحب الشيخ أبا الحسن بن الصباغ . وكان من المشهورين بالولاية ، وله كرامات كثيرة . مات في صفر سنة تسع عشرة وستمائة ؛ ويقال

---

(١) طبقات الشمران ١ : ١٣٥ .

إنه عاش مائة وثلاثين سنة . ذكره في الطالع السعيد<sup>(١)</sup> .

٢٩ - الشيخ أبو العباس البصير أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جزى الخزر جى الأنصارى الأندلسى . كان أبوه من ملوك المغرب ، فولد له الشيخ أبو العباس أطمس العينين ، تخافت أمه سطوة أبيه ، فأمرت به فأتى في البرية فأرضعته الغزلان . ثم إن والده خرج إلى الصيد فلقيه فأخذه ، وهو لا يشعر أنه ابنه وقال لزوجته : ربّيه ، لعلّ الله أن يجعل لنا فيه خيرا . فلما كبر قرأ القرآن ، واشتغل بالعلوم الشرعية إلى أن برع فيها ، وصحب في التصوف جعفر بن عبد الله بن شيندبونة الخزاعى الأندلسى ، ثم سافر على قدم التجريد ، فدخل الصعيد ، وأقام بالقاهرة يقرئ الناس وينفعهم . قال الشيخ برهان الدين الأبناسى في ترجمته : كان الشيخ أبو العباس يشغل الناس بالقرئات السبع ، وكان حافظاً بارعاً في علم الحديث ، حافظاً لتونه ، عارفاً بملله ورجاله ، حسن الاستنباط بذهن وقاد ، وكانت له الأحوال الغريبة ، والأساليب العجيبة ، أجاز سبعة آلاف رجل بالقرئات السبع . توفى سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وقد بلغ ثلاثا وستين سنة ، ودفن بالقرافة .

٣٠ - يحيى بن موسى بن على القنائى يعرف بابن الخلاوى . قال الحافظ رشيد الدين العطار : كان من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح ، سمعته يقول : سمعتُ الشيخ العارف عبد الرحيم بن أحمد بن حيجون المغربى - وكان شيخ وقته وإمام عصره - يقول في قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللَّهُ بِرِزْقِهِ » ، معناه والله أعلم : تحضه بالخلال من الرزق لمسكان طلب العلم . قال الرشيد : وسمعتُ منه جزءاً ممتخياً من كلام شيخه عبد الرحيم . مات بقنا في ذى القعدة سنة خمس وعشرين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

(١) الطالع السعيد ٤١٦ ، طبقات الشيرازى ١ : ١٢٦ .

(٢) الطالع السعيد ٤٠٩ .



٣١ - ابن الفارض شرف الدين أبو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الأصل المصري . ولد بالقاهرة في ذي القعدة في ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة ؛ وكان أبوه يكتب فروض النساء . ترجمه الرشيد العطار في معجمه ، فقال : الشيخ الفاضل الأديب . كان حسن النظم ، متوقفاً لخالطه ، وكان يسلك طريق التصوف ، وابتدل مذهب الشافعي ، وأقام بمكة مدة ، وصحب جماعة من المشايخ . وترجمه أيضاً المنذري في معجمه وغيره . مات في ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة <sup>(١)</sup> .

٣٢ - أبو الحجاج الأفصري الشيخ العارف يوسف بن عبد الرحيم بن غزى ، شيخ الزمان وواحد الأوان ، صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات والاستغاثات . انتفع به خلق من أصحابه ، وكان في أول أمره مشارف الديوان ثم تجرد ، وصحب الشيخ عبد الرازق تلميذ الشيخ أبي مدين ، فحصل له من الفتح ما حصل . توفي في رجب سنة اثنتين وأربعين وستمائة بالأقصر من الصعيد الأعلى <sup>(٢)</sup> .

٣٣ - وولده نجم الدين أحمد . مشهور أيضاً بالصلاح ، له كرامات ومكاشفات . مات ببلده سنة ثيف وثمانين وستمائة .

٣٤ - وولد نجم الدين هذا جمال الدين محمد ، له أيضاً مكاشفات ؛ منها أنه أخبر بفتح عكا يوم وقوعه . توفي في شعبان ست وتسعين وستمائة .

٣٥ - أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان بن الطيب الباذي . مواده ببازين ببلد بقرب واسط العراق ؛ ذكره كذلك المنذري في معجمه ، وقال : سمعته يقول : ينبغي للسالك الصادق في سلوكه أن يجعل كتابه قلبه . قال : ومات بالقاهرة يوم الأحد تاسع شوال سنة أربع وأربعين وستمائة ، ودفن بسفح المقطم .

٣٦ - أبو بكر وأبو يحيى بن شافع القناني ، شيخ عصره . صاحب الشيخ أبا الحسن بن

(٢) الطالع السعيد ٤١٦ .

(١) ابن خلكان ١ : ٣٣٣

الصَّبَاغُ ، وله كرامات استفاضت وأحوال اشتهرت ، ومعارف بهرت ، وانتفع به جماعة .  
مات في شوال سنة سبع وأربعين وثمانئة .

٣٧ - مفرّج بن موفق بن عبد الله الماميني أبو الغيث . صاحب المكاشفات  
الموصوفة ، والمعاني المعروفة ، صاحب أبا الحسن بن الصباغ ، قال الحافظ الرشيد العطار :  
كان من مشاهير الصالحين ، وتمن تُرَجِّي بركاته ، واشتهرت كراماته . مات في جمادى  
الأولى سنة ثمان وأربعين وثمانئة ، وقد قارب التسعين .

٣٨ - إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القنائي الشيخ علم الدين . أحد  
أصحاب أبي الحسن بن الصباغ . كان تمن جمع الشريعة والحقيقة ، فقيهاً مالكيًا .  
له كرامات ومكاشفات ومعارف صوفية . مات بقنا في صفر سنة اثنتين وخمسين  
وسمئة<sup>(١)</sup> .

٣٩ - رفاعه بن أحمد بن رفاعه القنائي الجذامي . من أصحاب الشيخ أبي الحسن  
ابن الصباغ . أحد المشهورين بالصلاح والكرامات والقامات ، حكى الشيخ عبد الغفار  
ابن نوح أن الشيخ أبا الحسن بن الصباغ تحدث مع والي قوص أن يعزل والي قنا ، فامتنع ،  
وكان رفاعه حاضراً ، فقال رفاعه : ياسيدي ، أقول ؟ قال : لا ، فلما خرج سأله الفقراء ،  
ما الذي كنت تريد تقول ؟ فقال : إن والي قنا لما ردّ على الشيخ عزّل في ساعته . فأرخوا  
ذلك الوقت ، فجاء المرسوم بعزله في ذلك التاريخ<sup>(٢)</sup> .

٤٠ - إبراهيم بن عليّ بن عبد الغفار بن أبي القاسم بن محمد بن فضل بن أبي الدنيا  
الأندلسي ثم القنائي . قال الأدفوي في الطالع السعيد : كان من المشهورين بالكرامات ،  
وذكروا أن الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ، ويقول : يأتي بعد رجل من الغرب يكون  
له شأن ، فقدم هذا . مات بقنا يوم الجمعة مستهلّ صفر سنة ست وخمسين وثمانئة<sup>(٣)</sup> .

(١) الطالع السعيد ٨٠ .

(٢) الطالع السعيد ١٢٨ .

(٣) الطالع السعيد ٢٧ .

٤١ - الشيخ أبو الحسن الشاذليّ شيخ الطائفة الشاذليّة . هو الشريف تقيّ الدين عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار . قال الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد : ما رأيتُ أعرَفَ بالله من الشاذليّ . وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله : منشؤه بالغرب الأقصى ، ومبدأ ظهوره بشاذلة ، وله السياحات الكثيرة ، والمنازلات الجليّة ، والعلوم الكثيرة ، لم يدخل في طريق الله حتى كان يعدّ المناظرة في العلوم الظاهرة ، وعلوم جمة ، جاء في هذا الطريق بالعجب العجيب ، وشرح من علم الحقيقة الأطناب ، ووسّع للسالكين الرّكاب . وكان الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام يحضرُ مجلسه ، ويسمع كلامه . قال الشيخ تاج الدين : أخبرني والدي قال : دخلتُ على الشيخ أبي الحسن الشاذليّ ، فسمعتَه يقول : والله لقد يسألونني عن المسألة لا يكون لها عندي جواب ، فأرى الجواب مسطّراً في الدواة والحصير والحائط . مات في ذى القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بصحراء عيّذاب متوجّهاً إلى مكة<sup>(١)</sup> .

٤٢ - أبو القاسم بن منصور بن يحيى المالكيّ الإسكندريّ المعروف بالقباريّ - أحد العبّاد المشهورين بكثرة الورع والتحرّي والاقطاع ، أفرد ناصر الدين بن النّير ترجمته بتأليف . مات بظاهر الإسكندرية في سادس شعبان سنة اثنتين وستين وستمائة عن خمس وسبعين سنة . ومن غريب ما حكى عنه أنه باع دابةً لرجل ، فأقامت أياماً لم تأكل عنده شيئاً فجاء إليه وأخبره ، فقال له الشيخ : ما صنعتك ؟ قال : رقاص عند الوالى . فقال : إنّ دابّتنا لا تأكلُ الحرام ، ثم ردّ إليه دراهمه .

(١) نكت الهميان ٢١٣ ، نور الأبصار ٢٣٤ قال في القساموس : شاذلة ، أو بالذال : بلدة بالغرب منها السيد أبو الحسن الشاذليّ أستاذ الطائفة الشاذلية من صوفية الإسكندرية ؛ وفيهم يقول أبو العباس ابن عطاء .

تمسّك بحبّ الشاذليّة تلقّ ما تروم فحقّق ذاك منهم وحصل  
ولا تعدّون عيناك عنهم فإنهم شمس هدى في أعين المتأمّل

٤٣ - أبو الحسن بن قفل . ذكره ابن فضل الله في المسالك في صوفية مصر وقال :  
من كلامه : إن شئت أن تصير من الأبدال ، فحول خُلُقك إلى بعض خُلُق الأطفال ،  
ففيهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا أبدالاً : لا يهتمون للرزق ، ولا يشكون  
من خالفهم إذا مرضوا ، ويأكلون الطعام مجتمعين ، وإذا تخاصموا لم يتحادوا وتسارعوا  
إلى الصلح ، وإذا خافوا جرت عيونهم بالدموع .

٤٤ - الجنيد بن مقلد السموودي . من المشهورين بالصلاح والكرامات . مات  
ببلده سنة اثنتين وسبعين وثمانئة ، ذكره في الطالع السعيد<sup>(١)</sup> .

٤٥ - الشاطبي الزاهد نزيل الإسكندرية أبو عبد الله محمد بن سليمان المعافري .  
كان أحد المشهورين بالعبادة والتأله . مات سنة اثنتين وسبعين وثمانئة عن بضع  
وثمانين سنة .

٤٦ - أبو العباس الملقب أحمد بن محمد . كان مقياً بالصعيد ، وله كرامات وعجائب .  
صحب الشيخ عبد الغفار . مات بقوص في رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانئة<sup>(٢)</sup> .  
٤٧ - مسلم . البرقي صاحب الرباط بالقراة . كان صالحاً متعبداً يقصد للتبرك بدعائه .  
مات سنة ثلاث وسبعين وثمانئة . ذكره ابن كثير<sup>(٣)</sup> .

٤٨ - خضر بن أبي بكر المهراني . له حال وكشف ، وكان الظاهر يبهرس بخضع له ،  
ثم تغير عليه ، فأراد قتله في سنة إحدى وسبعين ، فقال له : إنما بيني وبينك في الموت  
شيء يسير ، فوجم لها السلطان وتركه ، فأقام إلى أن مات في سادس الحرم سنة ست  
وسبعائة ، ومات الظاهر بعده باثنتين وعشرين يوماً .

٤٩ - سيدي أحمد البدوي ، هو أبو الفتيان أحمد بن علي بن إبراهيم بن محمد بن

(١) الطالع السعيد ٩٦ ، وفيه : « جعفر بن مقلد » .

(٢) البداية والنهاية . . .

(٣) الطالع السعيد ٦٦

أبي بكر القدسي الأصل المثلث . ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة مع أبيه وأهله ، وأقام بمكة إلى أن مات أبوه سنة سبع وعشرين ، وعُرف بالبدوي لملازمته اللثام . ولبس لثامين لا يفارقهما ، وعُرض على التزويج فأبى ، لإقباله على العبادة . وكان حفظ القرآن ، وقراً شيئاً من الفقه على مذهب الشافعي ، واشتهر بالمعطاء لكثرة ما يقع بمن يؤذيه من الناس ، ثم لازم الصمت حتى كان لا يتكلم إلا بالإشارة ، واعتزل الناس جملة ، وظهر عليه الوله . فلما كان في المحرم سنة ثلاث وثلاثين ، ذكر أنه رأى في النوم من بشره بأنه ستكون له حالة حسنة . ثم إن أخاه حسن بن علي دخل العراق ، وهو صحبته ، ولازم أحمد الصيام ، وأدمن عليه حتى كان يطوى أربعين يوماً لا يتناول طعاماً ولا شرباً ، ولا ينام وهو في أكثر حاله ، شاخص البصر إلى السماء وعيناه كالجرتين ، ثم صار إلى مصر سنة أربع وثلاثين ، فأقام بطندتا من الغربية على سطح دار لا يفارقه ، وإذا عرض له الحال يصبح صياحاً متصلاً . وكان طوالاً غليظ الساقين ، عبل الذراعين ، كبير الوجه ، ولونه بين البياض والسمرة ، وتؤثر عنه كرامات وخوارق ، من أشهرها قصة المرأة التي أسر الفرنج ولدها ، فلأذنت به ، فأحضره إليها في قيوده ، ومرّ به رجل يحمل قربة لبن فأوماً إليها بأصبعه ، فأنقذت فانسكب اللبن ، فخرجت منه حية قد انتفخت . توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وستمائة <sup>(١)</sup> .

٥٠ - ابن النعمان القدوة الزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التلمساني ثم المرسى . قدم الإسكندرية شاباً ، فسمع بها من الصفراوى ، وكان عارفاً بمذهب مالك ، راسخ القدم في العبادة والنسك ، ولد سنة سبع وستمائة ، ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ودفن بالقرافة ذكره في المعبر <sup>(٢)</sup> .

٥١ - شرف الدين محمد بن الحسن بن إسماعيل الإخيمى الزاهد . قال في المعبر :

(١) شذرات الذهب ٦ : ٣٤٥

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٣٨٤ .

كان صاحب توجه وتعبّد ، وللناس فيه عقيدة عظيمة . مات بدمشق في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وسبعمائة .

٥٢ - الشيخ أبو العباس المرسى . أحمد بن عمر الأنصارى العارف الشهير . قطب زمانه ورأس أصحاب الشيخ أبي الحسن الشاذلى ، ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله عنه أنه قال يوماً : والله لو حُجِبَ عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدتُ نفسى مع المسلمين . مات بالإسكندرية سنة ست وثمانين وستمائة<sup>(١)</sup> .

٥٣ - الجعبرى أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد الزاهد الواعظ المذكّر . قال فى العبر : روى عن السخاوى ، وسكن القاهرة وكان لكلامه وقع فى القلوب لصدقة وإخلاصه وصدقه بالحق . مات فى الحرم سنة سبع وثمانين وستمائة عن سبع وثمانين سنة وشهر<sup>(٢)</sup> .

٥٤ - ولده ناصر الدين محمد . كان صالحاً معتقدا يعظ الناس مكان والده ولوعظه رَوْنَق . مات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٥٥ - الإمام أبو محمد بن أبى جمرّة المقرئ المالكي العالم البارع الناسك . قال ابن كثير : كان قوَّالاً بالحق أماراً بالمعروف . مات بمصر فى ذى القعدة سنة خمس وتسعين وستمائة<sup>(٣)</sup> .

٥٦ - الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر على بن محمد بن جعفر الهاشمى الجعفرى القوصى . صاحب المناقب الماثورة والكرامات المشهورة ولد بقوص ، وتنفقه بالجدة بن دقيق العيد ، وأجازه بالتدريس ثم تصوف وانقطع للذكر والعبادة ، وصحب الشيخ إبراهيم الجعبرى بالقاهرة ، ثم استوطن إخميم وانتصب لتذكير الناس ، وانتفع به كثيرون . مات بها فى رجب سنة إحدى وسبعمائة<sup>(٤)</sup> . -

(٢) طبقات الشعرائى ١ : ١٧٧ .

(١) طبقات الشعرائى ١ : ١٢ .

(٤) طبقات الشعرائى ١ : ١٣٧ .

(٣) طبقات الشعرائى ١ : ١٧٦ ، ابن كثير .

٥٧ وله ولد يقال له أبو العباس ، نجوه في العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس .  
انتفع به الخلق الكثير . ومات بإخميم في رجب سنة سبع وخمسين وسبعمائة ، .  
٥٨ - عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد الأقصري ثم القوصي المعروف بابن نوح .  
صحاب أبا العباس الملقب وعبد العزيز المنوفي ، وتجرذ زمانا وتعبد ، وله أحوال وكرامات .  
آلف الوحيد في علم التوحيد ، وله شعر حسن . مات بالقاهرة في ذي القعدة سنة ثمان  
وسبعمائة وله ثلاث وستون سنة <sup>(١)</sup> .

٥٩ - الشيخ تاج الدين بن عطاء الله أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي  
الإسكندراني الإمام المتكلم على طريقة الشاذلي . كان جامعاً لأنواع العلوم من تفسير  
وحدیث ونحو وأصول وفقه على مذهب مالك ومحب في التصوف ، الشيخ  
أبا العباس المرسى - وكان أعجوبة زمانه فيه - أخذ عنه التقى السبكي . وله تصانيف  
منها التفسير في إسقاط التدبير ، والحكم ولطائف المنن في مناقب الشيخ أبي العباس  
والشيخ أبي الحسن ، والمرقى إلى القدس الأبقی ، ومختصر تهذيب المدونة للبرادعي  
في الفقه . مات بالمدرسة المنصورية من القاهرة في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة  
تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة <sup>(٢)</sup> .

٦٠ - عمر بن أبي الفتوح الدمايني . صاحب كرامات ومكاشفات . مات بالقاهرة  
في ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة ، ومولده سنة سبع وأربعين وستمائة . ذكره  
في الطالع السعيد <sup>(٣)</sup>

٦١ - نصر بن سلمان بن عمر المنبجي أبو الفتح . القدوة العابد شيخ مصر . حدث  
عن إبراهيم بن خليل ، وتلا على السكمال الضرير ، وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، ثم

(٢) طبقات الشمراني ٢ : ١٩٠ .

(١) الطالع السعيد ١٧١

(٣) الطالع السعيد ٢٣٨ .

اعتزل وزاره السلطانُ والأعيان والعلماء . مات بزأوته ، بالحسينية في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة .

٦٢ - ياقوت بن عبد الله الحبشي القرشي العارف ، تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى تسلك عليه ، قال ابن أبيك : كان شيخا صالحا مباركا ذا هيبه ووقار . أخذ الطريق عن الشيخ أبي العباس المرسى وصحبه مدة وسمع من كلامه ، وكان يقصد للدعاء والتبرك ، ولم يخلف بناحيته بعده مثله . مات بالإسكندرية ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، وهو من أبناء الثمانين <sup>(١)</sup> .

٦٣ - عبد المال خليفة سيدي أحمد البدوي . كان له شهرة بالصلاح ، يقصد للزيارة والتبرك . مات بطندتا في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة <sup>(٢)</sup> .

٦٤ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إبراهيم الرشدي . من أهل منية مرشد من الوجه البحري ، ذكره ابن فضل الله في صوفية مصر ، وقال : إنه كان مع اشتهاره بالصلاح قعيها على مذهب الشافعي ، يفتي من استفتاه من غير أن يكتب خطه . مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

٦٥ - عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي . قال ابن فضل الله : جمع بين العلم والعمل والصلاح تفقه على مذهب مالك ، واعتزل ، وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا على خويصة نفسه ، لا يكاد يخرج إلا إلى الصلاة ، وله كرامات ظاهرة حكى الأمير الجاني الدوادار قال : وقع في نفسى إشكال في مسألة ، وكان لي صاحب من الفقهاء الحنفية أنرد إليه ، فركبت إليه لأسأله على تلك المسألة فلم أجده ، فأتيت الشيخ عبد الله المنوفي فلما جلست قال لي : كأنك مشتغل بشيء من الفقه اقلت : نعم ، قال : فاقولك في كذا وكذا؟ لتلك المسألة بعينها ، قللت ، منكم تستفاد ، فأخذ يتكلم في تلك المسألة وما عليها من

(٢) طبقات الشمراني ٢ : ١٦٨ .

(١) طبقات الشمراني ٢ : ١٨ .



الإبرادات - وذكر الإشكال الذي وقع في نفسى - ثم شرع يُجيب عنه حتى اجملي ، فسألته عن شيء آخر ، قال : لا ، قم مع السلامة ، والقصد قد حصل . ولد سنة ست وثمانين وستمائة ، وتوفي في رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، رأيت بخط الشيخ كال الدين الشُّمْنِي قال : سمعت شيخنا الحافظ أبا الفضل العراقي يقول : لم أَر قطُّ جنازة أكثر جمعاً من جنازة الشيخ عبد الله المنوفى ، وذلك أنه صادف اليوم الذي خرج فيه أهل مصر ليدعوا ربهم لما أكثر الفناء . قال العراقي : وكان الناس إنما خرجوا في الحقيقة لأجل جنازة الشيخ . قال : ثم رأيت بعد ذلك في مناقب الشيخ التي جمعها تلميذه الشيخ خليل ، قال : لما حصل الفناء ، وأراد الناس أن يخرجوا ليدعوا ربهم جئت إلى الشيخ ، وطلبت منه الحضور مع الناس ، فقال لى : نعم ، أنا أكون معهم في ذلك اليوم ؛ ولكن لا أظهر ؛ فكان ذلك يوم موته ، ففهمت أنه أشار إلى خفائه عنهم بالكفن .

٦٦ - مسلم السلمى . كان مقيماً بجامع الفيلة ، وكان صالحاً عابداً ، له كرامات . روى سُبُعا فصار عنده كاهنٌ يدور في البيوت ، فلما مات الشيخ أخذ السباعون ، فتوحش عندهم في الغابة وعجزوا عنه . مات سنة أربع وستين وسبعمائة .

٦٧ - سيدى يوسف العجمى العارف المسلك جمال الدين أبو المحاسن عبد الله بن عمر بن على بن خضر الكوراني . إمام المسلكين في عصره ، وله رسالة في التصوف . مات سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وقبره مشهور بالقرافة .

٦٨ - يحيى بن على بن يحيى الصنّافيرى المجذوب . صاحب كرامات ومكاشفات وأحوال خارقة ، وكان الغالب عليه السكر . مات في شعبان سنة اثنتين وسبعمائة .

٦٩ - صالح بن نجم المصرى . كان على قدم عظيم من العبادة والزهد والورع ، وللناس فيه اعتقاد كبير مات بمنية السّيرج في رمضان سنة ثمان وسبعمائة .

٧٠ - نهار المغربى السكندرى المجذوب . صاحب كرامات وأحوال . مات في جمادى الأولى سنة ثمانين وسبعمائة .

٧١ - الشيخ عبد الله الجيرقي الزيلعي . أحد الصالحاء المعتقدين . مات في الحرم سنة ثمانين وسبعمائة ، وقبره مشهور بالقرافة .

٧٢ - حسن بن عبد الله الفرات . أحد المشايخ المعتقدين . قال الحافظ بن حجر : كان أبي يعتقد . قال : وذكر لي شمس الدين الأسيوطي أنه غضب عليه ، فرمى بهم في الهواء ، فقال : أصابه ، فلم يابث إلا يسيراً حتى مات . مات الشيخ حسن في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانين وسبعمائة .

٧٣ - إسماعيل بن يوسف الإنبائي . صاحب الزاوية بإنابة . نشأ على طريقة حسنة ، واشتغل بالعلم ، ثم انقطع بزاويته . مات في شعبات سنة تسعين وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

٧٤ - حسن بن عبد الله الحبار . صاحب ياقوت العرشي ، وتزوج بابنته ، وجلس للوعظ ، وانتفع به الناس . مات في ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وسبعمائة .

٧٥ - ابن المليق قاضي القضاة ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة المصري الشاذلي . ولد سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ، واشتغل وحصل ، وتصوف وتزهد ، وتكلم على الناس دهرًا ، ثم ولي قضاء الشافعية فباشره بعة ونزاهة . مات سنة سبع وتسعين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

٧٦ - الزهوري أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي نزيل القاهرة . كان صاحب مكاشفات ، وللناس فيه اعتقاد كثير ، وكان برقوق يحله ويجلسه معه في مجلسه العام على المقعد الذي هو عليه ، وكان هو يسب برقوقاً بحضرة الأمراء ، وربما بصق في وجهه ولا يتأثر . مات سنة إحدى وثمانمائة .

٧٧ - خلف بن حسين بن عبد الله الطوخي . أحد المعتقدين بمصر . كان كثير التلاوة ، ملازماً لداره والخلق يهرعون إليه ، وشفاعاته مقبولة عند السلطان فمن دونه .

(٢) الدرر الكامنة ٣ : ٤٩٤ .

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٨٤ .

مات في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة .

٧٨ - صلاح الدين محمد الكلائي . أحد المذكرين على طريقة الشاذلية . صاحب حسن الجبار ، وخلق في مكانه ، فصار يذكر الناس . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة .

٧٩ - إبراهيم بن عبد الله الرقا . كان مقبلاً بزاوية في مصر ، وللناس فيه اعتقاد كبير ، وله كرامات . مات في جمادى الأولى سنة أربع وثمانمائة .

٨٠ - محمد بن عبد الله الخواص . أحد من كان يُعتقد بمصر . مات بالروضة في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانمائة .

٨١ - محمود بن عبد الله الصامت . كان لا يتكلم البيته . أقام بالجيزة مدة طويلة ، وللناس فيه اعتقاد كبير . مات في ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة .

٨٢ - محمد بن حسن بن الشيخ مسلم السلمى . أحد المشايخ المعتقدين بمصر . مات في ربيع الأول سنة ست وثمانمائة .

٨٣ - سيدى على بن وفا الشاذلى العارف الكبير أبو الحسن بن العارف الكبير سيدى محمد بن محمد . ولد بالقاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، وكان يقطاً حادّ الذهن ، مالكي المذهب ، وله نظم كثير ، وكان أبوه معجباً به ، وأذن له في الكلام على الناس وهو دون العشرين . مات في ذي الحجة سنة سبع وثمانمائة .

٨٤ - ابن زقاعة برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر الغزالي . ولد سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وأخذ القراءة من الحكرى ، والفقه عن ناصر الدين القونوى ، والتصوف عن الشيخ عمر حفيد عبد القادر ، وسمع الحديث من نور الدين القوسى ، واشتغل بالآداب ، وقال الشعر ، ثم ساح في الأرض ، ونجود وتزهد ، وعظم قدره ، وشاع ذكره . مات في ذي الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة .

٨٥ - شمس الدين البلالى محمد بن على بن جعفر المجلونى . نزيل القاهرة . ولد قبل الخمسين وسبعائة ، واشتغل بالعلم قليلا ، وسلك طريق الصوفية ، فمهر ، وصارت له بإحياء علوم الدين ملكة ، واختصره اختصارا حسنا ، وولى مشيخة سعيد السعداء ، وكان خيرا معتقدا . مات فى شوال سنة اثنتى عشرة وثمانائة .

٨٦ - يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنابى . ولد سنة ست ... (١) ، وأخذ عن العراقى وابن جماعة ، وكان أبوه ممن يُعتقد فى ناحيته ، ثم صار ابنه كذلك ، مع ملازمة الاشتغال والإشغال والخشوع والتعب . مات فى شوال سنة ثلاث وعشرين وثمانائة .

٨٧ - ابن عرب أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد اليمانى الزاهد بالشيخونية . نشأ نشأة حسنة ، واشتغل ونسخ بالأجرة ثم انقطع عن الناس ، فلم يكن يجتمع بأحد ، واختار العزلة مع مواظبته على الجمعة والجماعة ، واقتصر على ملبس حشن جدا ، وقنع بيسير من القوت ، وأقام على هذه الطريقة أكثر من ثلاثين سنة ، ولم يكن فى عصره من دانه فى طريقته ، وكان يدرى القراءات . مات فى ربيع الأول سنة ثلاث عشرة وثمانائة .

٨٨ - أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوى الشاذلى الشيخ زين الدين . كان جده أيوب معتقدا ، وولد هذا سنة اثنتين وستين وسبعائة ، وصحب القراء ، وتلمذ للشيخ حسن الحبار ، ثم لازم صاحبه صلاح الدين السكلاعى ، وصار يتكلم على الناس ، وكان كثير الذكر والعبادة ، يتكسب بدلالة الغزل ، وللناس فيه اعتقاد كبير . مات ليلة الجمعة خامس ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانائة .

٨٩ - الشيخ شمس الدين الحنفى محمد بن حسن بن على الشاذلى . ولد سنة خمس وسبعين وسبعائة ، وأخذ... (١) ابن هشام وغيره ، وأخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن الملق ، وحضر إملاء الشيخ زين الدين العراقى ، وسمع على غالب سيرة

(١) يانص فى الأصل

ابن سيد الناس ، واشتهر اسمه ، وشاع ذكره . مات في ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٩٠ - الشيخ أبو العباس الحنفي أحمد بن محمد بن عبد الغنى الرسى صاحب الشيخ شمس الدين الحنفي . وكان يقال إنه أعظم منه ، وكان الشيخ كمال الدين بن الممام يتردد إليه ، وأتى إليه يوماً ومعه تأليف التحرير في أصول الفقه ، فنظره الشيخ أبو العباس ، فقال : هو كتاب مليح ، إلا أنه لا ينتفع به أحد ، فكان الأمر كما قال . مات الشيخ أبو العباس في جمادى الآخرة سنة إحدى وستين وثمانمائة .

٩١ - أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الأبشيطي العلامة الصالح الزاهد الولي الكبير ، والإمام الشهير . رَجُلٌ يُسْتَسْقَى به الغيث . وبها به لفرط صلاحه الليث ، معرض عن الدنيا ، حال بالمرتبة العليا ، بعيد عن الخلق ، قريب من الحق ، مواظب على الصلاة والصيام ، قائم بخدمة مولاه والناس نيام ، هذا مع تفنن وعلوم كثيرة ، وتصانيف ما بين منظومة ومنثورة ، ازدان به هذا الزمان ، وانتفع بإقراثة الإنس والجان ، اتخذ طيبة المشرقة داراً ، وفاز بجوار سيد الرسلين وما أكرمه جارا ، إلى أن جاءه الرسول من ربه بالبشرى ، والارتحال من دار الدنيا إلى الدار الأخرى . كان مولده بأبشيط ، وأخذ عن البرهان البيجورى والشمس البرماوى ، وجماعة ، ونبغ في العلوم . وألف تصانيف نظماً ونثراً ، ثم تزهّد وانقطع ، وسافر إلى المدينة فأقام بها إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وثمانمائة . اجتمعت به لما حججت ، فسألته أن يحدثني بشيء لأكتبه عنه في المعجم ، فامتنع ، فقلت له : لم ياسيدى ، وهذا خير ؟ فقال : قال الشافعى رضى الله عنه :

فَإِنْ تَجْتَنِبُهَا كُنْتَ سَلَامًا لِأَهْلِهَا وَإِنْ تَجْتَنِبُهَا نَازَعَتْكَ كَلَابُهَا

فعلمت أنه يشير إلى أن ذلك من أمور الدنيا <sup>(١)</sup> .

(١) الضوء اللامع ١ : ٢٤٤ .

## ذكر من كان بمصر من أئمة النحو واللغة

- ١ - عبد الملك بن هشام بن أيوب المَعافريّ أبو محمد . صاحب السيرة ، هذب سيرة ابن إسحاق فصارت تنسب إليه . كان إماماً في اللغة والنحو والعربية ، أديباً أخيراً نسباً . قال الذهبي : سكن مصر ومات في سنة ثمانى عشرة ومائتين . وقال ابن كثير : كان مقيماً بديار مصر وقد اجتمع به الشافعيّ حين ورودها ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة . مات لثلاث خلت من ربيع الآخر <sup>(١)</sup> .
- ٢ - محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر . قال ابن يونس في تاريخ مصر : كان نحويّاً يعلم أولاد الملوك النحو ، حدث عن القاضي بكار ، وأمّ بالجامع العتيق بمصر . مات يوم السبت لأربع وعشرين خلت من ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلاثمائة .
- ٣ - ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن الوليد النخعيّ المصريّ . مصنف كتاب الانتصار لسيدويه على المبرد . قال في العبر : كان شيخ الديار المصرية في العربية مع أبي جعفر النحاس . توفّي سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة <sup>(٢)</sup> .
- ٤ - أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد بن إسماعيل المراديّ المصريّ النحويّ . قال في العبر : كان ينظر بابن الأنباريّ ونقطويه ببليده ، له تصانيف كثيرة . مات في ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقد أخذ عن الأخفش الصغير وغيره ، وروى الحديث عن النسائيّ . ومن تصانيفه : تفسير القرآن ، والناسخ والمنسوخ ، وشرح أبيات سيدويه ، وشرح المعلقات . غرق تحت المقياس ولم يُدرَ أين ذهب <sup>(٣)</sup> .
- ٥ - ابن الجيّ محمد بن موسى بن عبد العزيز الكنديّ المصريّ . أحد أئمة النحو

(٢) العبر ٢ : ٢٣١ .

(١) إنباء الرواة ٢ : ٢١١ .

(٣) العبر ٢ : ٢٤٦ .

كان يلقب سيديويه ، لاعتنائه بذلك . مات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ، ومولده سنة أربعين وثمانين ومائتين<sup>(١)</sup> .

٦ - أبو بكر الأدفوى . مرّ في القراء<sup>(٢)</sup> .

٧ - الحوفى صاحب إعراب القرآن الإمام أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن سعيد . كان إماماً في العربية والنحو والأدب ، وله تصانيف كثيرة ، وهو من قرية يقال لها شبرا من أعمال الشرقية . قال في العبر : أخذ عن الأدفوى ، وانتفع به أهل مصر . مات مستهلّ ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة<sup>(٣)</sup> .

٨ - ابن بابشاذ أبو الحسن طاهر بن أحمد المصريّ الجوهريّ صاحب التصانيف ، دخل بغداد تاجراً في الجواهر ، وأخذ عن علماءها ، وخدم بمصر في ديوان الإنشاء ثم تزهد بآخرة . ومن تصانيفه : المقدمة وشرحها ، وشرح الجمل ، وتعليقه في النحو نحو خمسة عشر مجلداً . سقط من سطح جامع عمرو بن العاص ، فمات في ساعته في رجب سنة تسع وستين وأربعمائة<sup>(٤)</sup> .

٩ - محمد بن إسحاق بن أسباط الكنديّ أبو النضر المصريّ . أخذ عن الزّجاج ، وكان شيخ أهل الأدب . صنّف في النحو المعنى وغيره<sup>(٥)</sup> .

١٠ - محمد بن برّكات بن هلال أبو عبد الله السعيدىّ المصريّ النحوىّ اللغوىّ . سمع من كريمة والقضاعيّ وعبد العزيز بن الصّراب . مات في ربيع الآخر سنة عشر من وخمسائة ، وله مائة سنة وثلاثة أشهر<sup>(٦)</sup> .

١١ - ابن القطّاع أبو القاسم عليّ بن جعفر بن عليّ السعدىّ الصّقلّيّ ، ثم المصريّ

(١) بقية الرواة ١ : ٢٥٠ ، ٢٥١ . (٢) ص ٤٩٠

(٣) العبر ٣ : ١٧٢ . (٤) إنباه الرواة ٢ : ٩٥

(٥) إنباه الرواة ٣ : ٦٨ . (٦) إنباه الرواة ٣ : ٧٨

الانغوى، مصنف كتاب الأفعال . قدم مصر في حدود سنة خمسمائة . فأكرمه أهلها ، وأقام بها إلى أن مات سنة خمس عشرة وخمسمائة ، وقد جاوز الثمانين <sup>(١)</sup> .

١٣ - عبد الله بن برّي بن عبد الجبار أبو محمد المصري النحوى الانغوى . صاحب التصانيف . قال في العبر : روى عن أبي صادق المدينى وطائفة ، وانتهى إليه علم العربية واللغة في زمانه ، وقصد من البلاد لتحققه . وقال غيره : له حواش على صحاح الجوهري . ولد بمصر في رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، ومات بها يوم الأحد تاسع عشر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة <sup>(٢)</sup> .

١٣ - يحيى بن معطي بن عبد النور زين الدين الزواوى . كان إماماً مبرزاً في العربية ، شاعراً محسناً ، قرأ على الجزولى ، وتصدر بجامع عمرو لإقراء النحوى ، وحمل الناس عنه . وصنف الألفية المشهورة والفصول . ولد سنة أربع وستين وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وعشرين وستمائة <sup>(٣)</sup> .

١٤ - أمين الدين المحلى محمد بن على بن موسى الأنصارى . أحد أئمة النحوى بالقاهرة . تصدر لإفرائه ، وانتفع به الناس . وله تصانيف حسنة ، مات في ذى القعدة سنة ثلاث وسبعين وستمائة .

١٥ - حافى رأسه محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن يحيى الدين الإسكندرانى . ولد بتهاروت بظاهر تلمسان سنة ست وستمائة ، وكان من أئمة العربية تصدر لإفرائها أزماناً . قال أبو حيان : كان شيخ أهل الإسكندرية فى النحوى . تخرج به أهلها . مات فى رمضان سنة ثلاث وتسعين وستمائة .

١٦ - الرضى الشاطبى محمد بن على بن يونس . ولد ببليذسية سنة إحدى وستمائة ، وكان إمام عصره فى اللغة . تصدر بالقاهرة ، وأخذ عنه الناس ، روى عنه أبو حيان

(١) إنباه الرواة ٢ : ٢٣٦ .

(٢) إنباه الرواة ٢ : ١١٠ .

(٣) بنية الرعاة ٢ : ٣٤٤ .



وغيره . مات سنة أربع وثمانين وستمائة .

١٧ - صاحب لسان العرب ، محمد بن مكرم الإفريقيّ المصريّ جمال الدين أبو الفضل . ولد سنة ثلاثين وستمائة ومات في شعبان سنة إحدى عشرة وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

١٨ - أبو حَيَّان الإمام أنير الدين محمد بن يوسف بن عليّ بن يوسف بن حَيَّان الأندلسيّ الغرناطيّ . نحويّ عصره ولغويّ ومقرنه . ولد في شوال سنة أربع وخمسين وستمائة ، وأخذ عن أبي الحسن الأَبْدِيّ وابن الصائغ وخلق . وأخذ بمصر عن البهاء بن النحاس ، وتقدّم في النحو في حياة شيوخه ، واشتهر اسمه ، وطار صيته ، وألف الكتب المشهورة ، وأخذ عنه أكابر عصره وتقدّموا في حياته . مات في صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

ورثاه الصلاح الصفديّ بقوله :

|                               |                            |
|-------------------------------|----------------------------|
| مات أثير الدّين شيخ الوريّ    | فاستعّر البارقُ واستعبرا   |
| ورق من حُسنِ نسيمِ الصّبا     | واعتلّ في الأسفار لما سرى  |
| وصادحاتُ الأيالكِ في تَوْحيها | رثتهُ في السجع على حرف را  |
| يا عين جودي بالدموع التي      | بُرّوى بها ماضية من ثرى    |
| واجرى دماً فالخطب في شأنه     | قد اقتضى أكثر مما جرى      |
| مات إمامٌ كان في علمه         | بُرّى إماماً والورى من ورا |
| أَمسى مفادى للبلا مفردا       | فضمه القبر على ماترى       |
| يا أسفا كان هدى ظاهراً        | فعاد في تربيته مضمرّا      |
| وكان جمعُ الفضل في عصره       | صحّ فلما أن قضى كسراً      |
| وعُرّفَ الفضلُ به برهة        | والآن لما أن مضى نُكراً    |

(١) بنية الرعاة ١ : ٢٤٨

وكان ممنوعاً من الصرف لا      يَطْرُقُ مَنْ وافاه خطبُ عرا  
 لا أَفْعَلُ التفضيلَ ما بينه      وبين مَنْ أَعْرِفَه في الوري  
 لا يَدُلُّ عن نعمته بالتَّقَى      ففعله كان له مَصْدَرًا  
 لم يُدْغَمْ في اللاحِدِ إلّا وقد      فكّ من الصبر وثيقَ العرا  
 بكى له زيدٌ وَعَمَرُو فنُ      أمثلة النّحو ومَن قرّا  
 ماعُقِلَ التسهيل من بعده      فكم له مِنْ عُمَرِهِ يَسْرًا  
 وَجَسَرَ الناس على خوضه      إذ كان في النّحو قد استبحرا  
 من بعده قد حال تمييزُهُ      وحظُّه قد رجَعَ القهقري  
 شارك من ساواه في فنّه      وكم له فنٌّ به استأثرا  
 دأبُ بني الآداب أن يغسلوا      بدمعهم فيه بقايا الكرى  
 والنحو قد سار الردى نحوه      والصرف للتصريف قد غيّرّا  
 واللغة الفصحى غدت بعده      يُلقَى الذي في ضبطها قرّا  
 تفسيره البحرُ المحيطُ الذي      يَهْدِي إلى وارده الجوهرّا  
 فوائدٌ من فضله جَمَّةٌ      عليه فيها نَعْدُ الخنصرّا  
 وكان نَبْتًا ثَقُلَ حُجَّةٌ      مثلَ ضياء الصّبح إذ أسفرا  
 ورُحَلَةٌ في سَنَةِ المصطفى      أصدق مَنْ تسمع إنْ خَبْرّا  
 له الأسانيدُ التي قد عُلّتْ      فاستَسْقِلتْ عنها سوامي الذرّا  
 ساوى بها الأحفادُ أجدادَهُمْ      فاعجِبْ لماضٍ فاتَه مَنْ طرا  
 وشاعرا في نظمه مغلقا      كم حرّر اللفظ وكم حَبْرّا  
 له معاني كلّمًا خطّا      تَسْتُرُ ما يُرَقَمُ في تُسْترا  
 أفديه من ماضٍ لأمر الردى      مستَقْبَلًا من رَبِّه بالقِرى

مابات في أبيض أكفانه إلا وأضحى سُدُسًا أخضرا  
تصافح الحور له راحة كم تعبت في كل ماسطرا  
إن مات فالذكر له خالد يخيا به من قبل أن يُنْشرا  
جاد ثرى واره غيث إذا مساه بالسقيا له بكررا  
وخصه من ربه رحمة تورده في حشره الكونرا

١٩ - ابن أم القاسم المرادى بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن علي .  
ولد بمصر ، وأخذ عن أبي حيان وغيره ، وأتقن العربية والقراءات ، وألف كتباً ، منها  
شرح التسهيل ، وشرح الألفية ، وشرح المفصل والجنى الداني في حروف المعاني .  
مات يوم عيد الفطر سنة تسع وأربعين وسبعمائة <sup>(١)</sup> .

٢٠ - ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الإمام المشهور .  
ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعمائة ، ولأزم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل ، وتلا  
على ابن السراج ، وأتقن العربية ، ففاق الأقران بل الشيوخ ، وتخرج به خلق ، وانفرد  
بالقوائد الغريبة ، والمباحث الدقيقة ، والاستدراكات العجيبة ، والتحقيق البالغ ،  
والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام . قال ابن خلدون : مازلنا ونحن  
بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه . مات في  
ذي القعدة سنة إحدى وستين وسبعمائة <sup>(٢)</sup> .

٢١ - السمين صاحب الإعراب المشهور شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد  
الدائم الحلبي نزيل القاهرة . قال الحافظ ابن حجر : تعانى النحو ، فهر فيه ، ولأزم بأحيان  
إلى أن فاق أقرانه ، وأخذ القراءات عن التقى الصائغ ، ومهر فيها ، وولى تدريس  
القراءات بجامع ابن طولون ، والإعادة بالشافعى وناب في الحكم ، وله تفسير القرآن

(١) بنية الوعاة ١ : ٥١٧

(٢) بنية الوعاة ٢ : ٦٨ - ٧٠ .

والإعراب وشرح التسهيل وشرح الشاطبية . مات في جمادى الأولى سنة ست وخمسين وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

٢٢ - ابن عقيل قاضى القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل العقيلي من ولد عقيل بن أبي طالب . ولد في الحرم سنة ثمان وتسعين وثمانية ، وأخذ القراءات عن التقي الصائغ ، والفقه عن الزين الكتفاني ، ولازم العلماء القونوي والجلال القزويني وأبا حيان ، وتفنن في العلوم ، وولي قضاء الديار المصرية وتدرّس الخشابية ، والتفسير بالجامع الطولوني . وله تصانيف منها المساعد في شرح التسهيل ، وشرح الألفية . مات في ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة<sup>(٢)</sup> .

٢٣ - ناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي . ولد سنة سبع وتسعين وثمانية ، واشتغل ببلاده ، ثم قدم القاهرة ، ولازم أبا حيان والجلال القزويني والتاج التبريزي ، وتلا على التقي الصائغ ، ومهر في العربية وغيرها ، وله شرح التسهيل وشرح التلخيص ، وولي نظر الجيش ، ودرّس التفسير بالمنصورة . مات في ذى الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .

٢٤ - برهان الدين إبراهيم بن عبد الله الحسكري المصري . كان عارفاً بالعربية شرح الألفية . مات في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعمائة<sup>(٤)</sup> .

٢٥ - محب الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام . ولد سنة خمسين وسبعمائة وكان أوحّد عصره في تحقيق النحو . مات سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

٢٦ - الغماري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق . أخذ عن أبي حيان ، وغيره ، وسمع من اليافعي والشيخ خايل المالكي ، وحدث . وكان عارفاً بالغة

(١) بغية الوعاة ١ : ٤٠٢ ، الدرر الكامنة . . .

(٢) بغية الوعاة ٢ : ٤٧ ، ٤٨ ، (٣) بغية الوعاة ١ : ٢٧٥ .

(٤) بغية الوعاة ١ : ٤١٥

والعربية بارعا فيهما ، كثير المحفوظ للشعر ، قال بعضهم: تفرّد على رأس الثمانمائة خمسة وخمسة : البلقيني بالفقه ، والعراقي بالحديث ، والغماري بالنحو ، وصاحب القاموس باللغة ، وابن اللقن بكثرة التصانيف .

ولد الغماري في ذى القعدة سنة عشرين وسبعمائة ، ومات في شعبان سنة اثنتين وثمانمائة <sup>(١)</sup> .

٢٧ - شمس الدين الأسيوطي - محمد بن الحسن . كان عالماً بالعربية ماهراً فيها انتفع به خلق . مات سنة سبع وثمانمائة .

٢٨ - شمس الدين محمد بن إبراهيم . وقيل ابن أبي بكر . الشطنوفى . ولد بعد الخمسين وسبعمائة ، ومهر في العربية ، وتصدّر بالجامع الطولوني في القراءات وبالشيخونية في الحديث ، وانتفع به خلق ، منهم شيخنا الشُّمّي . مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة <sup>(٢)</sup> .

٢٩ - ابن الدماميني بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الإسكندراني . ولد بالإسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وتعلّى الآداب ففاق في النحو والنظم والنثر ، وشارك في الفقه وغيره ، ومهر واشتهر ذكره ، وتصدّر بالجامع الأزهر لإقراء النحو ، وصنّف حاشية على معنى اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخرزجية . مات بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة <sup>(٣)</sup> .

(١) بعية الوعاة ١ : ٢٣٠ .

(٢) بعية الوعاة ١ : ١٠ ، ١١ .

(٣) بعية الوعاة ١ : ٦٦ ، ٦٧ .

## ذكر من كان بمصر من أرباب العقولات وعلوم الأوائل والحكماء والأطباء والمنجمين

- ١ - بليطان . طبيب نصراني . كان بديار مصر . ذكره ابن فضل الله في المسالك . مات سنة ست وثمانين ومائة<sup>(١)</sup> .
- ٢ - سعيد بن ترفيل<sup>(٢)</sup> . طبيب نصراني ، كان في خدمة أحمد بن طولون . ذكره ابن فضل الله في حكماء مصر<sup>(٣)</sup> .
- ٣ - سعيد بن البطريق . نصراني مشهور بالطب . له مؤلفات . مات في رجب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة<sup>(٤)</sup> .
- ٤ - محمد بن أحمد بن سعيد التميمي أبو عبد الله . من أطباء مصر . له مؤلفات ، كان في خدمة العزيز بن المعز . مات في حدود سنة سبعين وثلاثمائة<sup>(٥)</sup> .
- ٥ - أبو الحسن علي بن الإمام الحافظ أبي سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر . قال ابن كثير : كان منجماً شديداً الاعتناء بعلم الرصد ، له زيج مفيد يرجع إليه أصحاب أهل الفن ، كما يرجع المحدثون إلى أقوال أبيه وتواريخه ، ويسمى الزيج الحاكي . وله شعر جيد ، وكان مغفلاً . مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة<sup>(٦)</sup> .
- ٦ - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت الداني الأندلسي . قال في العبر : كان ماهراً في علوم الأوائل ، رأساً في معرفة الهيئة والنجوم والموسيقى والطب والرياض والإلهي ، كثير التصانيف بديع النظم . مات سنة ثمان وعشرين وخمسمائة عن ثمان وستين سنة<sup>(٧)</sup> .

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٨٢ . (٢) في الأصول : « توفيل » ، وصوابه من ابن أبي أصيبعة .  
(٣) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٨٣ . (٤) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٨٦ .  
(٥) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٨٧ . (٦) العبر ٤ : ٧٤ .  
(٧) ابن أبي الصلت ٢ : ٥٢ - ٦٣ .

٧ - الرشيد بن الزبير الأسواني أبو الحسن أحمد بن أبي الحسن علي بن إبراهيم .  
قال العماد في الخريدة : كان ذا علم غزير ، وفضل كثير ، عالماً بالهندسة والمنطق وعلوم  
الأوائل ، شاعراً ، تولى نظر الإسكندرية ثم قتل بها في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة<sup>(١)</sup> .

٨ - المبشر بن فاتك الأموي أبو الوفا . قال ابن أبي أصيبعة : من أعيان أمراء مصر  
وأفاضل علمائها إمام في الهيئة والعلوم الرياضية والطب ، وله تصانيف جلية في المنطق  
وغيره<sup>(٢)</sup> .

٩ - شرف الدين عبد الله بن علي الشيخ السديد ، شيخ الطب بالديار المصرية .  
قال في العبر : أخذ الصناعة عن الموفق بن العين زربي ، وخدم العاضد ، صاحب مصر ، وعمر  
دهرا . أخذ عنه نفيس الدين بن الزبير . مات سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة<sup>(٣)</sup> .

١٠ - الحسين بن منصور أبو علي الحسام الطبيب الإسفاني . قال في الطالع السعيد :  
اشتهر بصناعة الطب ، فكان بها قياً ، وكان أديباً فاضلاً . توفى في أوائل المائة  
السادسة<sup>(٤)</sup> .

١١ - الفخر - الفارسي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازي نزيل مصر .  
كان فاضلاً بارعاً ، له مصنفات في الأصول والكلام . مات بمصر في ذي القعدة سنة  
اثنين وعشرين وستمائة ، وقد نيف على التسعين<sup>(٥)</sup> .

١٢ - القطب المصري قطب الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد السلمى .  
أصله من المغرب ، ثم انتقل إلى مصر ، وأقام بها مدة ، ثم سافر إلى العجم ، وأخذ عن  
الإمام نجر الدين ، وكان من أشهر تلامذته ، عالماً بالمعقولات ، وألف كتباً كثيرة في  
الطب والحكمة ، منها شرح كليات القانون قتله التتار بنيسابور لما استولوا عليها

(١) الخريدة ١ : ٢٠٠ - ٢٠٣ ( قسم مصر ) .

(٢) ابن أبي أصيبعة ١ : ٥٧ .

(٣) العمر ٤ : ٢٧٩ .

(٤) الطالع السعيد ١٢٠ .

(٥) انظر ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٨ .

وَقَتَلُوا أَهْلَهَا سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِمَانَةَ<sup>(١)</sup> .

١٣ — الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي موفق الدين أبو محمد .  
كان عالماً بأصول الدين والنحو واللغة والطب والفلسفة والتاريخ ، في غاية الذكاء شافعيّاً  
محدثاً . ولد ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وتفقّه ، على ابن فضالان ، وصنف  
التصانيف الكثيرة في أنواع من العلوم ، منها شرح المقامات والجامع الكبير في المنطق  
والطبيعيّ والإلهي عشرة مجلدات . أقام بمصر ، ومات ببغداد في ثلثي عشر المحرم سنة تسع  
وعشرين وسِمَانَةَ<sup>(٢)</sup> .

١٤ — السيف الأمدى أبو الحسن عليّ بن عليّ . صاحب التصانيف النافعة منها ،  
الأحكام وغيره . ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة واشتغل بمذهب الحنابلة ، ثم  
انتقل إلى مذهب الشافعيّ ، ومهر في المعقولات حتى لم يكن في زمانه أعلم منه بها . ثم  
سكن مصر ، وتصدّر مدة للإقراء بالجامع الظافريّ ، وانتفع به الناس ثم حسده جماعة  
ونسبوه إلى فساد العقيدة فخرج إلى الشام فمات بها في ثالث صفر سنة إحدى وثلاثين  
وسِمَانَةَ<sup>(٣)</sup> .

١٥ — أفضل الدين الخونجيّ محمد بن ناماوار بن عبد الملك الفيلسوف . ولد سنة  
تسعين وخمسمائة ، وبرع في علوم الأوائل حتى صار أُوحد وقته فيها ، وصنّف الموجز في  
المنطق والجل ، وكشف الأمرار في الطبيعيّ ، وشرح مقالة ابن سينا وغير ذلك . ولّى  
قضاء الديار المصرية بعد عزل الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام<sup>(٤)</sup> .

قلت : فاعتبروا يا أولي الأبصار ، بعزل شيخ الإسلام وإمام الأئمة شرقاً وغرباً ويؤلى  
عوضه رجل فلسفيّ ! مازال الدهر يأتي بالمعجائب ! مات الخونجيّ في رمضان سنة اثنتين  
وأربعين وسِمَانَةَ .

(٢) ابن أصبغة ٢ : ١٧٤  
(٤) ابن أبي أصبغة ٢ : ١٢٠ .

(١) انظر ابن أبي أصبغة ٢ : ٣٠ .  
(٣) إنباه الرواة ٢ : ١٩٣



١٦ - ابن البيطار الطبيب البارع ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي . أوحّد زمانه صاحب كتاب الأدوية المفردة . انتهت إليه معرفة تحقيق النبات وصفاته وأما كنهه ومنافعه . خدم الملك الكامل ، ثم ابنه الصالح . مات بدمشق في شعبان سنة ست وأربعين وستائة <sup>(١)</sup> .

١٧ - قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر . ينعت بالعلم ، ويعرف بتعاسيف الأصفوني . كان عالماً بالرياضيات وأنواع الحكمة والموسيقى عارفاً بالقراءات فقيهاً حنفياً ، ولد بأصفون من الصعيد سنة أربع وستين وخمسة ، وتوفي بدمشق في رجب سنة تسع وأربعين وستائة <sup>(٢)</sup> .

١٨ - جعفر بن مطهر بن نوفل الأدفوي ، نجم الدين . قال في الطالع السعيد : كان عالماً بعلوم الأوائل من الطب والفلسفة ، أديباً شاعراً فاضلاً . توفي ببغداد في حدود الستين <sup>(٣)</sup> .

١٩ - ابن النفيس العسامة علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي . شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف : الموجزة وشرح القانون وغير ذلك ، وأحد من انتهت إليه معرفة الطب ؛ مع الذكاء المفرط والذهن الحاذق بالمشاركة في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق . مات في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستائة ، وقد قارب الثمانين ، ولم يخلف بعده مثله <sup>(٤)</sup> .

٢٠ - الأصبهاني شارح المحصول شمس الدين محمد بن محمود . كان إماماً بارعاً في الأصول والجدل والمنطق . صنّف كتاباً في هذه العلوم سماه القواعد ، وكان عارفاً بالنحو والشعر ، مشاركاً فيما عداها . ولد بأصبهان سنة ست عشرة وستائة ، واشتغل ببغداد ،

(٢) الطالع السعيد ٢٥٩ .  
(٤) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٤٩ .

(١) ابن أبي أصيبعة ٢ : ١٣٣  
(٣) الطالع السعيد ٩٦

وقدم القاهرة فولاً تاج الدين بن بنت الأعزّ قضاء قُوص ، فانتفع به خلق هناك ، وعاد فولاً تدرّس الشافعيّ ومشهد الحسين . مات بالقاهرة ليلة الثلاثاء والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستائة ، ودُفن بالقرافة <sup>(١)</sup> .

٢١ - الخواريّ قاضي القضاة شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن قاضي القضاة شمس الدين ، أحمد بن الخليل بن سعادة الشافعيّ . كان من أعلم أهل زمانه بالفتوى . له تصانيف منها كتاب في عشر بن فناً ، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح ، وكفاية المتحفظ زروى عن ابن أحمد اللّثيّ وابن المقرّ . وليّ قضاء الديار المصرية وقضاء الشام ، ومات بها في رمضان سنة ثلاث وتسعين وستائة عن سبع وستين سنة <sup>(٢)</sup> .

٢٢ - التقىّ شبيب بن حمدان بن شعيب الحرّانيّ الطيّب السكّال الشاعر . له نظم فائق وتقدّم في الطبّ ، روى عن أبي الحسن بن رُوْزْبة وغيره . ومات سنة خمس وتسعين وستائة بمصر . ذكره في العبر .

٢٣ - شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسيّ المعروف بالأبيكيّ . كان إماماً في الأصلين والمنطق وعلوم الأوائل ، شرح مختصر ابن الحاجب ، ودرّس بالغرّالية بدمشق ، ثمّ قدم مصر فولاً مشيخة الشيوخ بها ، فتسكّل فيه الصوفيّة ، فرجع إلى دمشق ، فمات بالمرّة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وعشرين وستائة .

٢٤ - عزّ الدين إسماعيل بن هبة الله بن عليّ الحميريّ الإسفانيّ . كان إماماً في العلوم العقلية . أخذ عن الشمس الأصفهانيّ والبهاء بن النحاس وانتصب للإقراء ، وتخرّج به خلق ، وألف . مات بمصر سنة خمس وخمسين وسبعائة <sup>(٣)</sup> .

٢٥ - أخوه المفضّل . قال الإسنويّ في طبقاته : كان ذكياً إلى الغاية ، فاضلاً يضرب

(٢) ابن أبي أصيبعة ٢ : ٢٣ ، ١٧١ .

(١) شذرات الذهب ٥ : ١٠٦ .

(٣) الطالع السعيد ٨٨ .

به المثل ولكن غلب عليه علم الطب والحكمة والمنطق ، ومهرَ فيها إلى أن فاق أبناء جنسه . مات وهو شاب .

وقال في الطالع السعيد : تميّز في الفقه والأصول والنحو وغلب عليه الطب والحكمة والمنطق والفلسفة ، وأتف في الترياق مجلّد أ . مات بمصر في حدود تسعين وثمانمائة (١) ٢٦ - العلم بن أبي خليفة رئيس الطب بمصر . مات سنة ثمان وسبعمائة .

٢٧ - علاء الدين الباجي عليّ بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب ، كان إماماً في الأصليين والمنطق فاضلاً فيما سواهما ، وكان أنظر أهل زمانه لا يكاد ينقطع في المباحث . وُلِدَ سنة إحدى وثلاثين وثمانمائة ، وتفقه على الشيخ عزّ الدين بن عبيد السلام ، واستوطن القاهرة ، وصنّف مختصرات في علوم متعددة ، وأخذ عنه التقيّ السبكيّ . مات يوم الأربعاء سادس ذي القعدة سنة أربع عشرة وسبعمائة .

٢٨ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزريّ ثم المصريّ . قال الإسنويّ : كان فقيهاً عارفاً بالأصليين والنحو والبيان والمنطق والطب . ولد سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، واشتغل بقُوص على قاضيها الشمس الأصفهانيّ ، ثم استوطن مصر ، ودرّس بالشرقيّة وشرح منهاج البيضاويّ وأسئلة الأرمويّ على التحصيل . مات بمصر في ذي القعدة سنة إحدى عشرة وسبعمائة .

٢٩ - الصفيّ الهندي محمد بن عبد الرحمن بن محمد . كان فقيهاً أصولياً متكلماً ديناً متعبداً . ولد بالهند في ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، ودخل الديار المصرية فأقام بها أربع سنين ، وانتقل إلى دمشق يدرّس ويفتي ويصنّف . مات بها في صفر سنة خمسين وسبعمائة .

٣٠ - تاج الدين محمد بن عليّ البارنباريّ الشافعيّ الملقب طوير الليل . كان

---

(١) الطالع السعيد ٣٧٥ .

فاضلاً في الفقه والأصول والعربية والمنطق . ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ، واشتغل على الأصفهاني شارح المحصول ، ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة .

٣١ - نجر الدين أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندراني المالكي - العلامة الأصولي البارع . ولي قضاء دمشق ، ومات بها في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وسبعمائة عن سبع وخمسين سنة .

٣٢ - التاج التبريزي أبو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة . كان عالماً في علوم كثيرة ، تخرج به فضلاً لها ، له تصانيف . مات بالقاهرة سنة ست وأربعين وسبعمائة .

وقال الصلاح الصفدي يرثيه :

يقول تاج الدين لما قضى : من ذا رأى مثلي يتبرير  
وأهل مصر بات إجماعهم يقضى على الكل يتبرير

٣٣ - الأصفهاني شمس الدين أبو الثناء محمود بن عبد الرحمن بن أحمد . كان إماماً بارعاً في العقلات ، عارفاً بالأصول ، فقيهاً . ولد سنة أربع وسبعين وستمائة ، واشتغل بتبريز ، وقدم الديار المصرية فولّى تدريس المعزّية بمصر ومشايخه خاتمة قوصون بالقرافة . وصنّف الكتب المحرّرة النافعة ، وانتشرت تلاميذه . مات شهيداً بالطاعون في أواخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة <sup>(١)</sup> .

٣٤ - محمد بن إبراهيم المتطبّب صلاح الدين المعروف بابن الدهان . قال ابن فضل الله : قرأ الطب على ابن نفيس وغيره ، والمعقولات على الشمس محمود الأصفهاني ، وكان طبيباً حكيماً ، فاضلاً متفلسفاً .

٣٥ - أرشد الدين محمود بن قطوشاه السراي . كان غايةً في العلوم العقلية والأصول

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٢٧

والطبيب أقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الإتقاني ، فولاه مدرسته ، فلم يزل بها إلى أن مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمائة وقد جاوز الثمانين <sup>(١)</sup> .

٣٦ - شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري . مدرس الأطباء بجامع ابن طولون . كان فاضلاً له نظم . مات في شوال سنة ست وسبعين وسبعمائة <sup>(٢)</sup> .

٣٧ - محمد بن محمد التبريزي . قال ابن حجر : قدم من بلاد العجم ، وأخذ عن القطب التتقاني وبرع في المعقول ، وشغل الناس كثيراً بالقاهرة وانتفعوا به . مات في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة .

٣٨ - صلاح الدين يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي الطبيب ، رئيس الأطباء بالقاهرة وصاحب الجامع الذي على الخليج الحاكبي . مات في جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وسبعمائة <sup>(٣)</sup> .

٣٩ - العلاء علي بن أحمد بن محمد بن أحمد السراي علاء الدين . كان من أكابر العلماء بالمعقولات وإليه انتهى في علم المعاني والبيان ، استدعى به برقوق ، فقرر له شيئاً في مدرسته . مات في جمادى الأولى سنة تسعين وسبعمائة وقد جاوز السبعين .

٤٠ - ضياء الدين عبد الله بن سعد القرمي الشافعي . كان إماماً في المعقولات . أخذ عنه العز بن جماعة ، ودرس بالشيخونية بعد البهاء بن السبكي . مات في ذي الحجة سنة ثمانين وسبعمائة ، وكانت لحيته طويلة جداً تصل إلى رجليه وإذا نام يجعلها في كينس ، وإذا ركب انفرقت فرقتين ، فكل من رآه يقول : سبحان الخالق : فكان يقول : أشهد أن العوام مؤمنون بالاجتهاد لا بالتقليد ، لأنهم يستدلون بالصنعة على الصانع <sup>(٤)</sup> .

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٤٧٥ .

(٢) الدرر الكامنة ٢ : ٢٦٠ .

(٣) الدرر الكامنة ٤ : ٣٣٣ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٤٦٤ .

٤١ - مولانا زاده شهاب الدين أحمد بن أبي يزيد بن محمد السراي الحنفي . كان إماماً في فنون العلم لا سيما دقائق المعاني والعربية . ولى تدريس الحديث بالصرغتمشية والبرقوتية وانتفع به الخلق . مات في المحرم سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ومولده سنة أربع وخمسين .

٤٢ - ابن صغير الرئيس علاء الدين علي بن عبد الواحد بن محمد الطيب . كان أعجوبة الدهر في الفن . ولى رئاسة الطب دهرًا طويلاً ، وله فيه المعرفة التامة ، بحيث كان يصف الدواء الواحد للمريض الواحد بما يساوى ألفاً وبما يساوى درهماً ، وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يثنى على فضائله . مات في ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة<sup>(١)</sup> .

٤٣ - قنبر بن عبد الله السبزواني<sup>(٢)</sup> . اشتغل في بلاده ، وقدم الديار المصرية قبل التسعين ، فأقام بالجامع الأزهر يشغل الطلبة وكان ماهراً في العلوم العقلية حسن التقرير ، معرضاً عن الدنيا ، قانعاً باليسير ، لا يتردد إلى أحد ، مذكور بالتشيع . يمسح على رجليه من غير خف ، وكان يحب السماع والرقص . مات في شعبان سنة إحدى وثمانمائة<sup>(٣)</sup> .

٤٤ - الشيخ زاده الخرزباني . كان فاضلاً في المعقول والهيئته والحكمة والمنطق والعربية وله تصانيف واقتدار على حل المشكلات ، طلبه برقوق من صاحب بغداد ، فولاه مشيخة الشيخونية عوضاً عن الكُستنائي . مات في ذى الحجة سنة ثمان وثمانمائة ، ودُفن بالشيخونية مع شيخها أكل الدين<sup>(٤)</sup> .

٤٥ - السيرامي سيف الدين محمد بن عيسى . كان عالماً فاضلاً ، نشأ بتبريز ، ثم قدم حلب ، ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب ، فقررده شيخاً بمدرسته عوضاً عن علاء

(١) الدرر الكامنة ٣ : ٧٩ .

(٢) في الضوء : « ويخط العيني : بالراء بدل النون » .

(٣) الضوء اللامع ٦ : ٢٢٥ .

(٤) الضوء اللامع ٣ : ٢٣١ .

الدين السَّيراميّ سنة تسعين ، ثم ولّاه مشيخة الشيخونية ، بعد وفاة عز الدين الرازيّ مضافة إلى الظاهرية ، وأذن له أن يستنيب عنه في الظاهرية ولده ، فبأشر مدة ثم ترك الشيخونية ، واقتصر على الظاهرية ، وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يُدبّي على فضائله . مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانمائة<sup>(١)</sup> .

٤٦ - ابن جماعة الشيخ عزّ الدين محمد بن شرف الدين أبي بكر بن قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاة بدر الدين محمد . ولد سنة تسع وخمسين وسبعمائة ، واشتغل صغيراً ، ومال إلى فنون المعقول فأتقنها إتقاناً بالغاً إلى أن صار هو المشار إليه في الديار المصرية والمفاخر به علماء العجم ، تخضع له الرقاب وتسلم إليه المقاليد . وله تصانيف عديدة تقرب من ألف مصنف . مات بالطاعون في جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة<sup>(٢)</sup> .

٤٧ - الشيخ همام الدين همام بن أحمد الخوارزمي . ولد في حدود الأربعين وسبعمائة وقدم القاهرة شيخاً فدرّس بها ، وكان يقرّر الكشاف والعربية ، ولى مشيخة الجمالية ومات سنة تسع عشرة وثمانمائة<sup>(٣)</sup> .

٤٨ - الهرّوي قاضي القضاة شمس الدين بن عطاء الله بن محمد بن أحمد بن محمود . ولد بهراة سنة سبع وستين وسبعمائة ، واشتغل في بلاده بالعلوم وفاق في العقلّيات ، ثم قدم القاهرة فولى قضاء الشافعية وكتابة السرّ . مات في ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

٤٩ - علاء الدين الرّوميّ عليّ بن موسى بن إبراهيم . تفنّن في العلوم ببلاده . ودخل بلاد العجم ولقى الكبار ، ثم قدم القاهرة سنة سبع وعشرين ، فولى مشيخة الأشرفية . مات في شعبان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة<sup>(٤)</sup> .

(١) الضوء اللامع ١٠ : ٣٢٧ ، وترجمه باسم : « يوسف بن عيسى » .

(٢) الضوء اللامع ٧ : ١٧١ - ١٧٤ (٣) الضوء اللامع ١٠ : ٢٠٩

(٤) الضوء اللامع ٦ : ٤١ .

٥٠ - الشيخ علاء الدين البخارى على بن محمد بن محمد الحنفى . علامة الوقت ، ولد سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، وأخذ عن أبيه وعمه والشيخ سعد الدين التفتازانى ورحل إلى الأقطار ، وأخذ عن علماء عصره حتى برع فى المعقول وصار إمام عصره . قدم القاهرة ، وتصدّر للإقراء بها ، وأخذ عنه غالب أهلها ، وكان مع ما اشتمل عليه من العلم غاية فى الورع والزهد والتحرى وعدم التردد إلى بنى الدنيا . مات فى رمضان سنة إحدى وأربعين وثمانمائة (١) .

٥١ - الشيخ باكير زين الدين أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكجناوى . ولد فى حدود سنة سبعين وسبعمائة ، وكان إماماً بارعاً فى العلوم وتفرّد بالمعانى والبيان وولى مشيخة الشيخونية . مات فى جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٥٢ ، ٥٣ - البساطى وابن الهمام . مرأ .

٥٤ - الشروانى شمس الدين محمد علامة الوقت فى المعقولات والتحقيق . مات سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٥٥ - الكافيجى شيخنا العلامة محيى الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الإمام المحقق علامة الوقت أستاذ الدنيا فى المعقولات . ولد قبل ثمانمائة تقريباً ، وأخذ عن البرهان حيدرة ، والشمس ابن العزى وجاعة ، وتقدّم فى فنون المعقول حتى صار إمام الدنيا فيها ، وله تصانيف كثيرة (١) .

مات ليلة الجمعة رابع جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثمانمائة .

وقال الشهاب المنصورى يرثيه :

بكت على الشيخ محيى الدين كافيجى عيوننا بدموعٍ من دم اللّهجِ  
كانت أسارى هذا الدهر من دُرّ تزهى فبدّل ذلك الدرّ بالسّيجِ

(١) الفوائد البهية ١٦٩ ، الضوء اللامع ٧ : ٢٥٩ .



فكم نقي بسماح من مكارمه  
يا نور علم أراه اليوم منطفئاً  
فلو رأيت الفتاوى وهى باكية  
ولو سرت بثناء عنه ريح صبا  
يا وحشة العلم من فيه إذا اعتركت  
لم يلحقوا شأؤ علم من خصائصه  
قد طال ما كان يُقرّينا ويُقرّئنا  
سقيماً له ، وكساه الله نور سناً  
فقرّاً وقوّم بالإعطاء من عوج  
وكانت الناس تمشى منه فى سُرُج  
رأيتها من نجيح الدمع فى لجج  
لاستنشقوا من شذاها أطيب الأرج  
أبطاله فتوارت فى دُجى الرهج  
أنى ورتبتّه فى أرفع الدّرج  
فى حالتيه بوجه منه مبتهج  
من سندس بيد الغفران منتسج

## ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

- ١ - سليم بن عتبة .
- ٢ - عبد الرحمن بن حجيبة .
- ٣ - توبة بن عمر .
- ٤ - عقبة بن مسلم التَّجِيبِيّ .
- ٥ - الخلاج .
- ٦ - أبو كثير .
- ٧ - موسى بن وردان .
- ٨ - دراج أبو السمح .
- ٩ - خير بن نعيم .
- ١٠ - أبو الحسن عليّ بن محمد بن أحمد بن الحسن الواعظ البغداديّ ثمّ المصريّ . قال ابن كثير : ارتحل إلى مصر ، فأقام بها حتى عُرِفَ بالمصريّ . روى عنه الدّار قطنيّ وغيره . وكان له مجلس وعظ عظيم .
- وقال في العبر : كان مقدّم زمانه في الوعظ ، وله مصنفات كثيرة في الحديث والوعظ والزهد . مات في ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ، وله سبع وثمانون سنة <sup>(١)</sup> .
- ١١ - ابن نجا الواعظ زين الدين أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن نجا الدمشقيّ ، الحنبليّ نزيل مصر . ولد سنة ثمانين وخمسائة ، وتفقّه ببغداد ، وعاد إلى دمشق وقدم مصر وصحب السلطان صلاح الدين بن أيوب وحظيّ عنده ، وكان له مكانة بمصر . مات في رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

(١) البداية والنهاية ١٢ : ٢٢٢ ، العبر ٢ : ٢٤٧ .

- ١٢ - زين الدين أحمد بن محمد الأندلسي الأصل المعروف بكثاكت و المصريّ  
الواعظ الأديب الشاعر . كان إماماً في الوعظ . ولد سنة خمس وسمائة . ومات بالقاهرة  
في ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وسمائة .
- ١٣ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن ميثق الشاذليّ الواعظ . كان يجلس للوعظ  
ولو عظه تأثير في القلوب . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

## ذكر من كان بمصر من المؤرخين

- ١ - سعيد بن عفير .
- ٢ - عبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم .
- ٣ - محمد بن الربيع الجيزي . مروا .
- ٤ - عمارة بن وثيمة بن موسى أبو رفاعة الفارسي ، صاحب التاريخ على السنين . قال ابن كثير : ولد بمصر ، وحدث عن أبي صالح كاتب الليث وغيره . مات سنة تسع وثمانين ومائتين <sup>(١)</sup> .
- ٥ - الطحاوي - مر <sup>(٢)</sup> .
- ٦ - الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحية أبو علي الدمشقي . من أبناء المحدثين . قال ابن كثير : كان أخباريا له في ذلك مصنفات ، حدث عن العباس بن الوليد السدوسي وغيره . مات بمصر سنة سبع وعشرين وثلثمائة ، وقد أناف على الثمانين <sup>(٣)</sup> .
- ٧ - أبو سعيد بن يونس ، صاحب تاريخ مصر ، مر في الحفاظ <sup>(٤)</sup> .
- ٨ - أبو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب ، صنف فضائل مصر ، وكتاب قضاة مصر <sup>(٥)</sup> . كان في زمن كافور <sup>(٦)</sup> .
- ٩ - ابن زولاق أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن الحسين المصري المؤرخ . صنف كتاباً في فضائل مصر ، وذيلاً على قضاة مصر للكندي <sup>(٧)</sup> . مات في ذي القعدة سنة

(٢) ص ٣٥٠

(٤) ص ٣٥١

(١) البداية والنهاية ١١ : ٩٦ .

(٣) البداية والنهاية ١١ : ١٩٠ .

(٥) سماه : « أخبار قضاة مصر » .

(٦) هدية المارفين ٢ : ٤٦ ، وفيه أنه توفي سنة ٣٥٨ ؛ وانظر أيضاً الأعلام للزركلي ٨ : ٢١ .

(٧) سماه « أخبار قضاة مصر » .

سبع وثمانين وثلثمائة عن إحدى وثمانين سنة<sup>(١)</sup> .

١٠ - المسبّحيّ الأمير المختار عزّ الملك محمد بن عبد الله بن أحمد الحرّانيّ صاحب التصانيف . قال في العمر : كان رافضياً ، صنّف تاريخ مصر ، وكتاباً في النجوم وكتاب التلويح والتصريح من الشعر ، وكتاب أنواع الجماع . مات سنة عشرين وأربعمائة عن أربع وخمسين سنة<sup>(٢)</sup> .

١١ - القضاعيّ . مرّ في الشافعية<sup>(٣)</sup> .

١٢ - القفطيّ الوزير جمال الدين عليّ بن يوسف بن إبراهيم الشيبانيّ . وزير حلب ، صاحب تاريخ النجاة<sup>(٤)</sup> ، وتاريخ اليمن ، وتاريخ مصر ، وتاريخ بني بويه وتاريخ بني سلجوق . ولد بقطّ سنة ثمان وستين وخمسمائة ومات بحلب سنة ست وأربعين وستمائة<sup>(٥)</sup> .

١٣ - محمد بن عبد العزيز الإدريسيّ الشريف الفاويّ . كان من فضلاء المحدثين وأعيانهم ، سمع الكثير وألف : المفيد في أخبار الصعيد . ولد في رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة ؛ وتوفّي بالقاهرة في صفر سنة تسع وأربعين وستمائة<sup>(٦)</sup> .

١٤ - ولده جعفر . ولد بالقاهرة في شوال سنة إحدى عشرة وستمائة ، وسمع من ابن الجيّزيّ وابن اللّقيّ ، روى عنه الدّميّاطيّ وأبو حيان . وكان نسابة الشرفاء بمصر أديبا ، صنّف تاريخاً للقاهرة ، ومات سنة ست وسبعين وستمائة<sup>(٧)</sup> .

(١) ابن خلكان ١ : ١٣٤ ، والبداية والنهاية ١١ : ٣٢١ .

(٢) العمر ٣ : ١٣٩ ؛ والمسبّحيّ ، يضم الميم وفتح السين وكسر الباء ، وفي آخرها الحاء المهملة ؛ نسبة إلى جد من أجداده اسمه مسبح . الباب .

(٣) ص ٤٠٣ (٤) هو المسمى لإنهاء الرواة على أنباء النجاة .

(٥) الطالع السعيد ٢٣٧ ، وفيه : « ولادته سنة ٥٦٣ » وانظر أيضا مقدمة كتاب لإنهاء الرواة .

(٦) الطالع السعيد ٢٩٧ ، واسمه هناك : « محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم عبد الرحيم الشريف عبدالله وأبو القاسم الإدريسيّ الفاويّ المولّد المغربيّ المحدث » . والفاويّ : منسوب إلى فاو ، من عمل قوص وفق ، ط : « النّاويّ » تصحيف .

(٧) الطالع السعيد ٣٠٣ .

١٥ - ابن خلكان قاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي الشافعي . صاحب وفيات الأعيان<sup>(١)</sup> . ولد سنة ست مائة ، وأجاز له المؤيد الطوسي ، وتفقه بأبن يونس وابن شدّاد ، ولقى كبار العلماء ، وسكن مصر مدة ، وناب في القضاء بها ، ثم ولي قضاء الشام عشر سنين ثم عُزل فأقام بمصر سبع سنين ثم رُدَّ إلى قضاء الشام . قال في العبر : كان سرياً ذكياً أخبارياً عارفاً بأيام الفاس . مات في رجب سنة إحدى وثمانين وست مائة<sup>(٢)</sup> .

١٦ - أبو الحسن بن سعيد علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الأديب الأخباري الشهير صاحب التصانيف الأدبية . ولد بقرطبة سنة عشر وست مائة ، وأخذ عن الشّوابين وغيره ، وجال في الأقطار ، ودخل مصر والشام وبغداد ، وألف المغرب في حلي المغرب ، والمشرق في حلي المشرق ، والطالع السعيد في تاريخ بلده . مات بتونس سنة خمس وثمانين وست مائة<sup>(٣)</sup> .

١٧ - الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار صاحب التاريخ المسمى بزبدة الفكرة<sup>(٤)</sup> ، في أحد عشر مجلداً ، والتفسير . مات سنة خمس وعشرين وسبعمائة<sup>(٥)</sup> .

١٨ - ابن المتوجّج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب ابن المتوجّج بن صالح الزبيدي . أحد العدول بمصر . ولد بها في ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وست مائة ، وسمع وحدث ، وألف تاريخ معر سماء : إيقاظ المتغفل واتعاط التأمل . روى عنه البدر بن جماعة . مات

(١) انتقده ابن كثير في البداية والنهاية ١ : ٤١٣ في كلامه على ابن الراوندي بقوله : « وقد ذكره ابن خلكان في وفيات الأعيان وقلس عليه ، ولم يجرحه بشيء ، ولا كان الكلب أكل له عجيناً ، على عادته في العلماء والشعراء ، فالشعراء يطيل تراجمهم ، والعلماء يذكر لهم ترجمة يسيرة ، والزنادقة يترك ذكر زندقته » .

(٢) وفيات الأعيان ٢ : ٤٢٠ ، ٤٢١ ، والنجوم الزاهرة ٧ : ٣٥٣ . وفي روضات الجنات ٨٧ : « وابن خلكان يفتح الحاء وتشديد اللام المكسورة ، أو بضم الحاء وفتح اللام المشددة ، أو بكسر الحاء واللام جميعاً » .

(٣) الأعلام للزركلي ٥ : ١٧٩ ، وبغية الوعاة ٢ : ٢٠٩ .

(٤) ٤٤١ : « زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة » . (٥) النجوم الزاهرة ٩ : ٢٦٣ .

- بمصر في الحرم سنة ثلاثين وسبعمائة<sup>(١)</sup> .
- ١٩ - السكّال الأدفوى أبو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر . كان فاضلاً أديباً شاعراً .  
صنّف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد، والإمتاع في أحكام السماع . مات بالطاعون بالقاهرة  
سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، وقد قارب التسعين<sup>(٢)</sup> .
- ٢٠ - النويرى شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد البكرى المؤرخ صاحب  
التاريخ المشهور . مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة<sup>(٣)</sup> .
- ٢١ - القطب الحلبي ، مرّ في الحفاظ<sup>(٤)</sup> .
- ٢٢ - ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن عليّ بن الحسن المصرى الحنفى .  
كان لهجاً بالتاريخ، فكتب تاريخاً كبيراً جداً، وسمع من أبي بكر بن الصناج ، وأجاز له أبو  
الحسن البندنجى وتفرّد بهما . مات ليلة عيد الفطر سنة خمس وسبعين وثمانمائة ، وله اثنتان  
وسبعون سنة<sup>(٥)</sup> .
- ٢٣ - صارم الدين إبراهيم بن محمد بن دُقمق . مؤرخ الديار المصرية . جمع تاريخاً على  
الحوادث ، وتاريخاً على التراجم ، وطبقات الحنفية . مات في ذى الحجة سنة تسعين وسبعمائة  
وقد جاوز الثمانين<sup>(٦)</sup> .
- ٢٤ - شهاب الدين الأوحدى أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان . ولد سنة  
إحدى وستين وسبعمائة ، وكان لهجاً بالتاريخ ، ألف كتاباً كبيراً في خطط مصر والقاهرة  
وكان مقرئاً أديباً ، تلا على التقيّ البغدادى . مات في جمادى الأولى سنة إحدى  
عشرة وثمانمائة<sup>(٧)</sup> .

(١) الدرر الكامنة ٤ : ٣٦ .

(٢) الدرر الكامنة ١ : ٥٣٥ .

(٣) الدرر الكامنة ١ : ١٩٧ .

(٤) من ٣٥٨

(٥) الضوء اللامع ٨ : ٥١ . وفيه : « أنه بلغ في كتابه نهاية سنة ٨٠٣ ، ويضمنه نحو ٢٠ مجلداً ، ذكر المقرئى في عقوده أنه وقف عليها واستفاد منها » .

(٦) الضوء اللامع ١ : ١٤٥ .

(٧) الضوء اللامع ١ : ٣٥٨ .

٢٥ - المقرئى تقى الدين أحمد بن على بن عبد القادر بن محمد مؤرخ الديار المصرية .  
ولد سنة تسع وستين وسبع مائة ، واشتغل فى الفنون وخالط الأكابر ، وولى حاسبة القاهرة ،  
ونظم ونثر ، وألف كتباً كثيرة ، منها درر العقود الفريدة فى تراجم الأعيان المفيدة ،  
والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، وعقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينته  
القسطاط ، واناظ الخفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء ، والسلوك بمعرفة دول الملوك ، والتاريخ  
الكبير ، وغير ذلك مات سنة أربعين وثمان مائة <sup>(١)</sup> .

٢٦ - ابن حجر ، مرّ فى الحفاظ <sup>(٢)</sup> .

٢٧ - شيخنا العز الحنبلى ، مرّ فى الحنابلة <sup>(٣)</sup> .

(٢) ص ٢٦٣

(١) البدر الطالع ١ : ٧٩ .

(٣) ص ٤٨٤ .



## ذكر من كان بمصر من الشعراء والأدباء

١ - جميل بن عبد الله بن مَعمر العُدْرِيّ . صاحب بُثينة ، أحد عشاق العرب . شاعر إسلامي من أفصح الشعراء في زمانه . قال : ان ميسر وغيره : قدم مصر على عبد العزيز ابن مروان فأكرمه ، ومات بها سنة عشرين وثمانائة <sup>(١)</sup> .

وأنشد لما احتضر :

بكر النعمى وما كانُ بجميلٍ وثوى بمصر ثواء غيرَ قفول <sup>(٢)</sup>  
قومي بثينة فاندبى بمويلٍ وابكى خليلك قبل كل خليلٍ

٢ - كثيرة عزة بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر أبو صخر الخزاعي . يقال إنه أشعرُ الإسلاميين . مات سنة خمسين - وقيل سبعين - ومائة . أقام بمصر مدة يمدح عبد العزيز بن مروان وهو في كنفه ، وزار قبر صاحبه عزة بها <sup>(٣)</sup> .

٣ - عزة بنت جميل بن حفص أم عمرو الضميرية صاحبة كثير . كانت أروع الخلق أدبا ، وأحلام حديثا ، وقد أمر عبد الملك بن مروان بإدخالها على حرمة ليتعلمن من أدبها . قال ابن كثير : ماتت بمصر في أيام عبد العزيز بن مروان وقد زار كثير قبرها ، ورثاها ، وتغير شعره بعدها ، فقال له قائل : ما بال شعرك قد قصرت فيه فقال : ماتت عزة فلا أطرب ، وذهب الشباب فلا أعجب ، ومات عبد العزيز بن مروان فلا أرغب ، وإنما الشعر عن هذه الخلال .

٤ - نصيب بن رباح الشاعر أبو محجن مولى عبد العزيز بن مروان . من الطبقة السادسة من شعراء الإسلام ومن شعراء الحماسة ، كان بمصر أيام مولاه . مات سنة ثمانين ومائة . قاله في المرأة <sup>(٤)</sup> .

(٢) ديوانه ١٨٣

(١) الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٠٠ - ٤١٣ .

(٤) الشعر والشعراء ٣٧١ - ٣٧٤ .

(٣) الشعر والشعراء ٤٨٠ - ٤٩٩ .

٥ - أبو نواس الحسن بن هانيء الشاعر المشهور. أقام بمصر مدة ، وركب ذات يوم في القيل ، فحذر من التمساح ، فقال :

أضمرت للنميل هجرانا وتقليية إذ قيل لي إنما التمساح في النمل  
مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومائة (١) .

٦ - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي المشهور صاحب الحماسة ملك شعراء العصر ، قال ابن خلكان : أصله من قرية جاسم بالقرب من طبرية ، وكان بدمشق ، ثم صار إلى مصر وهو في شببته (٢) .

وقال الخطيب : هو شامي ، وكان بمصر في حدائثه يسقي الماء في المسجد الجامع ، ثم جالس الأدباء وأخذ عنهم حتى قال الشعر فأجاد ، وشاع ذكره ، وسار شعره . وبلغ المعتصم خبره ، فحملة إليه ، فقدم ببغداد ، فجالس الأدباء ، وعاشر العلماء ، وتقدم على شعراء وقته . مات بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين ، وقيل بعد الثمانين (٣) .

٧ - أبو العباس الناشي الشاعر المتكلم المعتزلي عبد الله بن محمد . أصله من الأتبار وأقام ببغداد مدة ، ثم انتقل إلى مصر ، فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومائتين . وكان شاعراً مطبقاً مغمناً في علوم منها المنطق ، ذكياً فطناً ، وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت ، وله عدة تصانيف وأشعار كبيرة (٤) .

٨ - أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم طباطبا الشریف الحسني أبو القاسم المصري الشاعر . كان نقيب الطالبين بمصر ، مات في شعبان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة (٥) .

(١) الشعر والشعراء ٧٧٠ - ٨٠٢ .

(٢) ابن خلكان ١ : ١٢١ .

(٣) تاريخ بغداد ٨ : ٢٤٨ .

(٤) إنباه الرواة ٢ : ١٢٨ . والناشي : لقب غلب عليه ، ويعرف أيضاً بابن شرسير .

(٥) ابن خلكان ١ : ٣٩ .

٩ - كشاجم اسمه محمود بن محمد بن الحسين بن السدي بن شاهك . يكنى أبا نصر . قال صاحب سجع الهديل : كان أقام بمصر مدة فاستطابها ، ثم رحل عنها ، فكان يتشوق إليها ، ثم عاد إليها فقال :

قد كان شوقى إلى مصر يُورِّقنى      فالآن عُدْتُ وعادت مصر لى دارا<sup>(١)</sup>

١٠ - المتنبي أحمد بن الحسين أبو الطيب الشاعر المشهور . أقام بمصر مدة أربع سنين عند كافور الأخشيدى يمدحه . ولد بالكوفة سنة ست وثلثمائة ، وقُتِلَ في رمضان سنة أربع وخمسين ، وسبب قتله أنه كان يركب في جماعة من عماليكه فتوهم منه كافور الخفاء ، تخاف منه المتنبي وهرب ، فأرسل كافور في أثره فأعجزه ، فقبل لكافور : ماقيمة هذا حتى تتوهم منه ! فقال : هذا رجل أراد أن يكون نبياً بعد محمد صلى الله عليه وسلم ، فهلاً يروم أن يكون ملكاً بديار مصر ! قدس إليه من قتله<sup>(٢)</sup> .

١١ - تميم بن صاحب القاهرة الخليفة المعز العبدي . كان من أكابر أمراء دولة أبيه وأخيه العزيز ، وكان شاعراً ، وله فضل . ذكره ابن سعيد في شعراء مصر ، وتبعه ابن فضل الله في المسالك ، فقال : تشبه بابن عمه ابن المعتز ، وتشبث بذيله فاقدران بيتز ، وهو وإن لم يزاحم ابن المعتز ، فإنه لا يقع دون مطاره ، ولا يقصر ذهبه الموزون عن قنطاره .

قال ابن كثير : وقد اتفق له كائنة غريبة وهى أنه أرسل إلى بغداد ، فاشتريت له جارية مغتية بمال جزيل ، وكانت تحب شخصاً ببغداد ، فلما حضرت عند تميم ، غنت

---

(١) الفهرست لابن النديم ١٣٩ : وذكر صاحب معجم المطبوعات ص ١٥٦١ أن وفاته كانت سنة

٣٥٠ أو ٣٦٠ .

(٢) ابن خلكان ١ : ٣٦ .

فاشتمد طربه<sup>(١)</sup>. فقال لها: لا بد أن تسأليني حاجة. فقالت: عافيتك ، فقال: ومع هذا؟<sup>(٢)</sup>  
 قالت: أحج وأمر على بغداد<sup>(٣)</sup>. فأرسلها مع بعض أصحابه فأحجبها<sup>(٤)</sup>، ثم سار بها  
 على طريق العراق، فلما كانت على مرحلة من بغداد، ذهب في الليل فلم يدرك أين ذهبت!  
 فلما وصل الخبر إلى تميم تألم ألماً شديداً<sup>(٥)</sup>.  
 مات تميم سنة ثمان وستين وثمانمائة<sup>(٦)</sup>.

١٢ — علي بن النعمان القيرواني. قاضي قضاة مصر للدولة العبيدية. قال في العبر:  
 كان شيعياً غالباً، شاعراً مجوّداً. مات سنة أربع وسبعين وثلثمائة<sup>(٧)</sup>.

١٣ — المقداد المصري. ذكره ابن فضل الله في شعراء مصر، وقال: جاء بالبيان  
 وحبره<sup>(٨)</sup>، وحق الإحسان وحرّره، وجاء بسحر عظيم، ودرّ نظم.

١٤ — أبو الرقعمق الشاعر صاحب المجون والنوادر أبو حامد أحمد بن محمد  
 الأنطاكي. دخل مصر، ومدح المعز وأولاده والوزير ابن كلّس، ومات سنة تسع  
 وتسعين وثلثمائة. قاله في العبر<sup>(٨)</sup>.

(١) الأبيات التي غنت بها كما ذكرها ابن كثير:

وبدا له من بعد ما انتقل الهوى      برق تألق من هنا لمائه  
 يبدو لحاشية اللواء ودونه      صعب الدرا متمنع أركانه  
 فبدا لينظر كيف لاح فلم يطوق      نظراً إليه وشده أشجانه  
 فالتأّر ما شتمت عليه ضلوعه      والساء ما سمحت به أجفانه

(٢) ابن كثير: « ومع العافية ».

(٣) ابن كثير: « تردني إلى بغداد حتى أغني بهذه الأبيات ».

(٤) ابن كثير: « فوجم لذلك ثم لم يجد بداً من الوفاء لها ».

(٥) البداية والنهاية لابن كثير ١١ : ٢٩٤ ، وفي نهاية الخبر: « وندم ندماً شديداً حيث لا

ينفعه الندم ».

(٦) ابن خلدون كان ١ : ٩٨ .

(٧) العبر ٢ : ٢٦٧ .

(٨) العبر ٣ : ٧٠ .

( ٣٦ — حسن المحاضرة ١ )

١٥ - صريع الدلاء الشاعر المشهور الماجن أبو الحسن علي بن عبد الواحد.

البغدادى . له مقصورة في الهزل ، عارض بها مقصورة ابن دريد ، يقول فيها :

وَألفُ جِلٍّ من متاعٍ تُشترى      أنفع للمسكين من لقط النوى  
مَنْ طَبِخَ الديك ولا يذبحه      طار من القدر إلى حيث انتهى  
من أَدخَلَتْ في عَيْفِهِ مِسْلَةً      فَلَهُ من سَاعَتِهِ كَيْفَ العَمَى  
والذَنْ شَرٌّ في الوجوه طالع      كذلك العُقَصَةُ من خَلْفِ القفا

إلى إن حَتَمَهَا بالبيت الذى حسد عليه وهو قوله :

من فاته العلم وأخطاه الغنى      فذاك والكلبُ على حذرٍ سَوَا

قال ابن كثير : قدم مصر ، ومدح صاحبها ، فأتى بها في رجب سنة اثنتى عشرة .

وأربعائة <sup>(١)</sup> .

١٦ - صنّاجة الدوح محمد بن القاسم بن عاصم . شاعر الحاكم . ذكره ابن فضل الله

في شعراء مصر ، وهو صاحب البيت المشهور :

مازُلتُ مصرُ من سوءٍ يرادُ بها      لسكنها رقصت من عدله فرحا

١٧ - هاشم بن العباس المصرى . قال ابن فضل الله : ما حكى مصر بمثله إقليمها

ولا حكى شبيه فضله قديمها . ومن شعره :

كَانَ بياضُ البدر من خلفِ نخلةٍ      بياضُ بنانٍ في اخضرارِ نقوشِ

١٨ - على بن عباد الإسكندرى . شاعر ، كان يمدح ابن الأفضل ، فلما قتل

الحافظ بن الأفضل قُتل هذا معه <sup>(٢)</sup> .

١٩ - إبراهيم بن شعيب المصرى . ذكره ابن فضل الله وأورد له :

يا ذا الذى يَذْخُرُ أمواله      عن مثل هذا الأسمرِ الفائقِ

(١) ابن كثير ١٢ : ١٣ وابن خلكان ١ : ٣٩٥ وسماه على بن عبد الواحد ، ثم قال : رأيت في

نسخة ديوان شعره أنه محمد بن عبد الواحد .

(٢) خريدة القصر ٢ : ٤٣ .

، ماالذهب الصامتُ إنفاقهُ مستفكرٌ في الذهب الناطق

٢٠ - أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي . (١) مرّ .

٢١ - ظافر بن القاسم الحداد الجذامي الإسكندري الشاعر الحسن ، صاحب الديوان . مات سنة تسع وعشرين ، وخمسمائة (٢) .

٢٢ - أبو الغمر محمد بن علي الهاشمي الإسفائي . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه . مات سنة أربع وأربعين وخمسمائة (٣) .

٢٣ - محمود بن إسماعيل بن قادوس أبو الفتح الدمياطي . كاتب الإنشاء بالديار المصرية وشيخ القاضي الفاضل ، وكان يسميه ذا البلاغتين ، ذكره العماد الكاتب في الخريدة . مات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة (٤) .

٢٤ - عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الأغابي السعدي القاضي أبو المعالي المعروف بالجليس ، لأنه كان يجالس صاحب مصر . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : له فضل مشهور ، وشعر مأثور . مات سنة إحدى وستين وخمسمائة (٥) .

٢٥ - الرشيد بن الزبير الأسواني . مرّ (٦) .

٢٦ - الحسن بن علي بن إبراهيم الأسواني المعروف بالمهذب بن الزبير ، أخو الرشيد ابن الزبير . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : لم يكن بمصر في زمنه أشعر منه ، وأنه أعراف به من أخيه الرشيد . توفّي سنة إحدى وستين وخمسمائة (٧) .

٢٧ - القاضي موفق الدين يوسف بن محمد المصري أبو الحجاج بن الخلال صاحب ديوان الإنشاء بالديار المصرية ، اشتغل على القاضي الفاضل في هذا الفن ، وتخرج به . مات في جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة (٨) .

(١) ص ٥٣٩ . (٢) خريدة القصر ٢ : ١ - ١٨ .

(٣) خريدة القصر ١ : ٢٨٥ . (٤) خريدة القصر ١ : ٢٤٦ .

(٥) خريدة القصر ١ : ١٨٩ . (٦) انظر خريدة القصر ١ : ٢٠٠ .

(٧) خريدة القصر ١ : ٢٠٤ . (٨) خريدة القصر ١ : ٢٣٥ .

٢٨ - ابن قلايس الإسكندري نصير الدين عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي اللخمي ، ويلقب بالقاضي الأعز . من شعراء الدولة الصلاحية ، قال ابن خلكان : كان شاعراً مجيداً فاضلاً نبيلاً ، ولم يكن له لحن ، صاحب السلفي فانتفع به . ولد بالإسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسة ، ومات ثالث شوال سنة سبع وثمانية في عيداب عن خمس وثلاثين سنة <sup>(١)</sup> .

٢٩ - عمارة اليمني مر <sup>(٢)</sup> .

٣٠ - نجر الدولة الأسواني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر الأديب الشاعر الكاتب . كتب الإنشاء للملك الناصر صلاح الدين بن أيوب ، ثم كتب لأخيه 'مادل . مات بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسة .

٣١ - علي بن عمر أبو الحسن الهاشمي القوصي . ذكره العماد في الخريدة ، فقال : شاب بقوص ، له بالأدب خصوص .

٣٢ - القاضي الفاضل أبو علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيسانى ثم المسقلاني ثم المصري محي الدين . وقيل مجير الدين . الوزير صاحب ديوان الإنشاء وشيخ البلاغة . ولد سنة تسع وعشرين وخمسة ، وقيل : إن مسودات سائله لو جمعت بلغت مائة مجلد ، وكان له حدة يخفيها الطيلسان ، وله آثار جميلة وأفعال حميدة . مات في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسة ، ودفن بالقرافة <sup>(٣)</sup> .

٣٣ - العماد الكاتب الوزير العلامة أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصهباني . ولد سنة تسع عشرة وخمسة بأصبهان ، وتفقه ببيداده علي ابن الرزاز ، وأتقن الفقه والخلاف والعربية ، ثم تعانى الكتابة ، والترسل والنظم ، ففاق الأقران ، وحاز قصب

(٢) انظر ابن خلكان ١ : ٣٧٦ .

(١) خريدة القصر ١ : ١٤٥ .

(٣) ابن خلكان ١ : ٢٨٤ .

السبق ، وصنّف التصانيف الأدبية ، وحتم به هذا الشأن . مات في رمضان سنة سبع وتسعين <sup>(١)</sup> .

٣٤ - عليّ بن أحمد بن عرّام الرّبّعيّ الأسواني . ذكره العماد في الخريدة ، وقال : شيخ من أهل الأدب بأسوان ، وأثنى عليه . مات في حدود الثمانين وخمسمائة <sup>(٢)</sup> .

٣٥ - الأسعد بن الخطير مهذب بن ممّاتي المصريّ الكاتب الشاعر ، من شعراء الدولة الصلاحية . كان ناظر الدواوين ، وفيه فضائل ، وله مصنفات عديدة ونظم السيرة الصلاحية ، ونظم كتاب كليله ودمنة ، وله ديوان شعر . مات في جمادى الأولى سنة ست عشرة وسمائة عن اثنتين وستين سنة ، وجدّه ممّاتي نصرانيّ <sup>(٣)</sup> .

٣٦ - السعيد أبو القاسم هبة الله بن الرّشيد جعفر بن سناء الملك المصريّ الشاعر المشهور . صاحب الديوان البديع الموشحات ، الذي سماء درّ الطراز كان أحد الفضلاء الرؤساء النبلاء ، أخذ الحديث عن السّلفيّ والنّحو عن ابن برّيّ ، وكتب ديوان الإنشاء مدة ، وكان بارع التّسلّ والنظم ، واختصر كتاب الحيوان للحافظ ، وسمّاه روح الحيوان . ولد في حدود خمسين وخمسمائة ، ومات سنة ثمان وخمسين وسمائة <sup>(٤)</sup> .

٣٧ - وجيه الدين عليّ بن الحسين بن الذرويّ أبو الحسن . من مشاهير الشعراء بمصر ، كان فاضلاً نبيلاً ، ذا معرفة تامّة له نظم فائق ، ونثر رائق .

٣٨ - عليّ بن المنجّم أبو الحسن المصريّ . كان أشعر أهل زمانه ، وأفضل أقرانه ، وكان من أعلام أدباء مصر المشاهير . مدح الملوك والوزراء وفيه فضائل . ولد في المحرّم سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ومات سنة ست عشرة وسمائة .

٣٩ - النّجيب بن الدّبّاغ المصريّ الشاعر الأديب . ولد في جمادى الآخرة سنة

(٢) خريدة القصر ٢ : ١٦٥ .

(٤) ابن خلكان ٢ : ١٨٨ .

(١) ابن خلكان ٢ : ٧٤ .

(٣) إنباه الرواة ١ : ٢٣١ .



اثنيتين وخمسين وخمسمائة ، وأقام بمصر مدة ، وكان له فضل مشهور ، وشعر ماثور .  
مات في ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة .

٤٠ - جعفر بن شمس الخلافة محمد بن مختار المصري أبو الفضل الأفضلي الشاعر .  
يلقب بمجد الملائك الأديب الكبير ، له ديوان وتصانيف . ولد في الحرام سنة ثلاث  
وأربعين وخمسمائة ، ومات في الحرام سنة اثنيتين وعشرين وستمائة <sup>(١)</sup> .

٤١ - مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي العيلاني الحنبلي الأعشى . ولد في جمادى  
الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، ومات في الحرام سنة ثلاث وعشرين  
وسمائة <sup>(٢)</sup> .

٤٢ - ابن التنبية علي بن محمد بن النبيه الشاعر المشهور ، أحد شعراء العصر . مات  
سنة إحدى وعشرين وستمائة <sup>(٣)</sup> .

٤٣ - راجح بن إسماعيل الحلي الأديب شرف الدين الشاعر . سار شعره ومدائح  
للملوك . مات في شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة <sup>(٤)</sup> .

٤٤ - البرهان بن الفقيه نصر . من شعراء مصر ، ولي النظر على ديوان الخراج  
بالصعيد ، وكان حسن الأدب . ذكره ابن فضل الله .

٤٥ - الحسن بن شاور بن العاضد ، ذكره ابن فضل الله ، وأورد له :

لا تَتَّقِ مَنْ أَدْمَى فِي وَدَادٍ بِصَفَاءِ

كَيْفَ تَرْجُو مِنْهُ صَفْوًا وَهُوَ مِنْ طِينِ وَمَاءِ !

٤٦ - شرف الدين الديباجي محمد بن الحسن بن أحمد . كان أبوه وزير الكامل

(١) ابن خلكان ١ : ١١٣ .

(٢) نكت المبيان ٢٩٠ ، ابن خلكان ٢ : ٩٨ ، شذرات الذهب ٥ : ١١٠ .

(٣) ذوات الريفات ٢ : ١٤٣ .

(٤) أعيان الشيعة ٣١ : ٧٥ ، وانظر الأعلام للزركلي ٣ : ٣١ .

وأخيه إسماعيل بن العادل . وكان هو وابنه ممن جربا في الأدب إلى غاية . ذكره ابن فضل الله .

٤٧ - ابن بصاقة كاتب الإنشاء نخر القضاة نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الغفاري . كان أكتب أهل زمانه بلا مدافعة ، وأعرفهم بالقواعد الإنشائية وأجودهم ترسلًا ، وأحسنهم عبارة ، وأطولهم باعًا في الأدب ، وله ديوان شعر . ولد بقوص سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات بدمشق في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وستمائة<sup>(١)</sup> .

٤٨ - ابن مطروح الصاحب جمال الدين أبو الحسن يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري . أحد الشعراء المجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة في الأدب . توفى سنة أربع وخمسين وستمائة<sup>(٢)</sup> .

٤٩ - ابن أبي الإصبع عبد المظالم بن عبد الواحد بن ظافر البندادي ثم المصري . أحد الشعراء المجيدين ، وصاحب التصانيف المفيدة في الأدب . توفى سنة أربع وخمسين وستمائة<sup>(٣)</sup> .

٥٠ - البهاء زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن الأزدي المصري الشاعر . الكاتب صاحب الديوان المشهور . ولد بمكة ونشأ بقوص ، وقدم القاهرة ، وخدم الملك الصالح . مات بمصر في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة<sup>(٤)</sup> .

٥١ - سيف الدين أبو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف بالمشد الشاعر المشهور . ولد بمصر في شوال سنة عشرين وستمائة ، وتولى شد الدواوين ، وله ديوان شعر مشهور . مات يوم عاشوراء سنة ست وخمسين وستمائة .

(١) الطالع السعيد ٣٨٦ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٥٢ .

(٢) ابن خلكان ٢ : ٢٥٧ ، شذرات الذهب ٥ : ٢٤٧ .

(٣) ذوات الوثائق ١ : ٦٠٧ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٧ .

(٤) ابن خلكان ١ : ١٩٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٦٢ .

٥٢ - أمين الدولة عليّ بن عمار السليمانى . أحد الشعراء . ولد سنة اثنتين وخسين .  
وسمائه ، ومات بالقيوم سنة خمس وسبعين .

٥٣ - أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك الأمير شهاب الدين . ذكره ابن فضل  
الله فى شعراء مصر . مات بالحلة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وسمائه .

٥٤ - أبو الحسين الجزّار الأديب جمال الدين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن  
محمد المصرى الشاعر المشهور . مدح الملوك والأمراء والوزراء والكبراء . مات فى شوال  
سنة تسع وسبعين وسمائه وله ست وسبعون سنة <sup>(١)</sup> .

ومن شعره :

سقى الله كفاف الكنانة بالقَطْرِ . وجاد عليها سُكَّرٌ دائمٌ الذَّرُّ  
وتبّاً لأوقات المُخَلَّلِ إنها تمرُّ بلا نفعٍ وتحسبُ من عمرى  
أهمُّ غراماً كلما ذُكِرَ الحمى . وليس الحمى إلا العطارة بالسعر  
وأشتاق أن هبت نسيمُ قطائف السحور سُخيراً . وهى عاطرة النشر  
ولى زوجة إن تشمى قاهرية . أقول لها : ما القاهرية فى مصر

٥٥ - الشرف النساج بن غنوم الإسكندرى . نزيل مصر . كان شاعراً أديباً ، له معرفة .  
تامة ، وفضائل عامة .

٥٦ - البدر يوسف بن لؤلؤ الشاعر . المشهور من كبار شعراء الدولة الفاصرية . مات فى .  
شعبان سنة ثمانين وسمائه وقد نيف على السبعين .

٥٧ - المعين ابن لؤلؤ الشاعر المشهور عثمان بن سعيد القهرى المصرى . مات بالقاهرة  
فى ربيع الأول سنة خمس وثمانين وسمائه ، وله ثمانون سنة وبه تخرّج الحكيم بن .  
دانيال ، وتأدّب .

---

(١) شذرات الذهب ٥ : ٢٦٤ ، النجوم الزاهرة ٧ : ٣٤٥ .

٥٨ - ابن الخيمى شهاب الدين أبو الفضل محمد بن عبد المنعم الأنصارى البمنى . ثم المصرى . قال ابن فضل الله : قدوة فى الطريقة ، وأسوة فى علم الحقيقة ؛ إلا أن صناعة الأدب عليه أغلب ، وعلم الشعر فيه أرجح .

وقال فى العبر : صوفى شاعر محسن ، حامل لواء التّظلم فى وقته ، سمع التّرمذى من على ابن البناء وأجاز له عبد الوهاب بن سَكينة . مات فى رجب سنة خمس وثمانين وستمائة عن نيف وثمانين سنة<sup>(١)</sup> .

٥٩ - مجاهد بن أنى الربيع سليمان بن مرهف بن أبى الفتح التميمى المصرى . قال ابن فضل الله : من أعلام أدباء مصر المشاهير . مات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

٦٠ - نصير الحامى . كان حجة فى الأدب ، ماهراً فى الشعر . له تصانيف عديدة فى فن الآداب المفيدة ، وله معرفة كبيرة ، وفصائل كثيرة .

٦١ - يوسف بن سيف الدولة أنى المعالى بن رباح بدر الدين أبو الفضل بن الهمندار . شاعر له معرفة بالنسب ، مدح الظاهر بيبرس ، وأقام بمصر مدة ، وله فضل مشهور وشعر ماثور .

٦٢ - ابن النقيب محمد بن الحسن بن شاور الكفائى ناصر الدين . من مشاهير الشعراء . مات فى ربيع الأول سنة سبع وثمانين وستمائة ، عن تسع وسبعين سنة .

٦٣ - محمد بن باخل الأمير شمس الدين أبو عبد الله الأموى .

٦٤ - علم الدين الصوائى عبد الله . والى البحر ، قال ابن فضل الله : جندى متأدب ، له شعر بديع .

٦٥ - أبو بكر محمد بن عمار بن إسماعيل التلمسانى . قال ابن فضل الله : من شعراء مصر

---

(١) شذرت الذهب ٥ : ٣٩٢ .

٦٦ - الجلال التلمساني .

٦٧ - الشرف البوصيري صاحب البردة محمد بن سعيد بن حماد الدلاهي المولد المغربي الأصل البوصيري المنشأ . ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وستمائة ، وبرع في النظم . قال فيه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس : هو أحسن شعراً من الجزّار والوراق . مات سنة خمس وتسعين وستمائة <sup>(١)</sup> .

٦٨ - محي الدين عبدالله بن عبدالظاهر بن نشوان المصري الأديب . كاتب الإنشاء بالديار المصرية ، وأحد البلغاء المذكورين ، له النظم الفائق والنثر الرائع ، ومصنفات ، منها سيرة الملك الظاهر . ولد سنة عشرين وستمائة ، ومات بمصر في رجب سنة اثنتين وتسعين ودفن بالقراقة <sup>(٢)</sup> .

٦٩ - ولده فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء ، وأول من سُمّي بـ كاتب السر . ولد بالقاهرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، وسمع الحديث من ابن الجوزي ، وتفقه ومهر في الإنشاء وساد ، وتقدم على والده . مات في رمضان سنة إحدى عشرة وستمائة قبل والده <sup>(٣)</sup> .

٧٠ - تاج الدين أحمد بن شرف الدين سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلبي الكاتب المنشئ . باشر كتابة الإنشاء بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر ، وكان فاضلاً نبيلاً ؛ له يد في النظم والنثر . مات سنة إحدى وتسعين وستمائة .

٧١ - شهاب الدين أحمد بن عبد الملك العزازي الشاعر المحسن . ديوانه في مجلدين . مات بمصر سنة اثنتين وتسعين وستمائة .

٧٢ - شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلي العدوي كاتب السر بمصر ، وأحد أرباب الإنشاء والخط الحسن . روى عن ابن عبد الدائم . مات في رمضان سنة سبع عشرة وسبعمئة عن أربع وتسعين سنة <sup>(٤)</sup> .

(١) فوات الرقيات ٢ : ٤١٢ ؟ (٢) فوات الرقيات ١ : ٢١٢ - ٢١٩ ؟

(٣) شذرات الذهب ٥ : ٤١٩ ، وذكره في وفیات سنة ٦٩١ .

(٤) الدرر الكامنة ٢ : ٤٢٨ .

٧٣ - علاء الدين عليّ بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر الأديب . من كبار المنشئين وعلمائهم . مات بمصر سنة سبع عشرة وسبعمائة <sup>(١)</sup> .

٧٤ - ناصر الدين شافع بن عليّ بن عباس الكفائيّ ، سبط محيي الدين بن عبد الظاهر . الكاتب المنشيّ الشاعر الأديب الفاضل . ولد سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، ومات سنة ثلاثين وسبعمائة <sup>(٢)</sup> .

٧٥ - شهاب الدين أحمد بن محيي الدين بن فضل الله كاتب السرّ بالديار المصرية . الأديب البليغ الناظم ، النثر ، صاحب مسالك الأنصار في ممالك الأمصار وغيره . ولد في شوال سنة سبعمائة ، ومات في ذى الحجة سنة تسع وأربعين وسبعمائة <sup>(٣)</sup> .

٧٦ - المعمار الأديب إبراهيم المصريّ المشهور . مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة .

٧٧ - ابن ثبابة الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن الحسن الجذاميّ المصريّ . ولد بمصر سنة ست وثمانين وثمانمائة ، وفاق أهل زمانه في النظم والنثر ؛ وهو أحد من حذا بحذو القاضي الفاضل وسلك طريقه . مات بالقاهرة في صفر سنة ثمان وستين وسبعمائة <sup>(٤)</sup> .

٧٨ - علاء الدين عليّ بن القاضي محيي الدين يحيى بن فضل الله العمريّ . كاتب السرّ بالديار المصرية أكثر من ثلاثين سنة ، كان أوحد عصره في الكتابة . مات سنة تسع وستين وسبعمائة .

٧٩ - ابن أبي حجلة شهاب الدين أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد

---

(١) الدرر الكامنة . . (٢) الدرر الكامنة ٢ : ١٨٤

(٣) شذرات الذهب ٦ : ١٦٠ ، واسمه هناك : « أحمد بن يحيى بن فضل الله بن مجلي القرشي العمري الشافعي » وانظر الدرر الكامنة ١ : ٣٣١ ، والنجوم الزاهرة ١٠ : ٣٣٤ .

(٤) الدرر الكامنة ٤ : ٢١٦ ، النجوم الزاهرة ١١ : ٩٥ .

التَّمَسَانِيّ ، نزيل القاهرة . ولد سنة خمس وعشرين وسبعائة ومهر في الأدب والنظم الكثير ، ونثر فأجاد ، وترسل فأفاق ، وعمل المقامات وغيرها . وله مجاميع كثيرة ؛ منها السكر دان ، وحاطب ليل ، وديوان الصبابة وغير ذلك . مات في ذى الحجة سنة ست وسبعين وسبعائة <sup>(١)</sup> .

٨٠ - القيراطيّ برهان الدين إبراهيم بن شرف الدين ، بن عبد الله بن محمد البارع المكنى . ولد في صفر سنة ست وعشرين وسبعائة ، ولازم علماء عصره وبرع في الفنون ودرس بعدة أماركن وفاق في النظم والشعر وله ديوان مشهور . مات بمكة في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين <sup>(٢)</sup> .

٨١ - ابن العطار الأديب شهاب الدين أحمد بن محمد بن عليّ الدينسريّ . شاعر مشهور ، مات في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وسبعائة .

٨٢ - ابن مكّانّس الوزير نحر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطيّ ، وزير دمشق ، وناظر الدولة بمصر . الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء ، وله ديوان إنشاء . مات في ذى الحجة سنة أربع وستين وثمانمائة <sup>(٣)</sup> .

٨٣ - ولده مجد الدين فضل الله . ولد في شعبان سنة تسع وستين وسبعائة وثمانين . الأديب ، ومهر . مات بالطاعون في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

٨٤ - البارزى ناصر الدين محمد بن محمد بن الفخر عثمان بن السكّال محمد بن عبد الرحيم ابن عبد الله بن المسلم . ولد في شوال سنة تسع وستين وسبعائة ، وبرع في الأدب وتفعلت به الأحوال إلى أن ولّى كتابة السرّ بالديار المصرية . مات في شوال سنة ثلاث وأربعين وثمانمائة <sup>(٤)</sup> .

(٢) شذرات الذهب ٦ : ٢٦٩ .

(٤) الضوء اللامع ٩ : ١٣٧ .

(١) الدرر الكامنة ١ : ٣٢٩ .

(٣) الدرر الكامنة ٢ : ٣٣٠ .

٨٥ هـ والده مجد الدين محمد . ولد في ذى الحجة سنة ست وتسعين وسبعمائة ، ومات سنة خمسين وثمانمائة .

٨٦ - البدر البشتكي محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي الأصل الأديب الفاضل المشهور . ولد سنة ثمان وأربعين وسبعمائة . ومات في جمادى الآخرة سنة ثلاثين وثمانمائة<sup>(١)</sup> .

٨٧ - ابن حجة رأس أدباء العصر تقي الدين أبو بكر بن علي الحموي نزيل القاهرة . صاحب البديعية المشهورة وشرحها ، وثمار الأوراق ، وغير ذلك من التصانيف الأدبية . مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وثمانمائة<sup>(٢)</sup> .

٨٨ - ابن كميل القاضي شمس الدين محمد بن أحمد بن عمر المنصوري . ولد في صفر سنة خمس وسبعين وسبعمائة وعنى بالأدب كثيرا ، وتقدم على أقرانه . مات في شعبان سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

٨٩ - التواجي أديب العصر شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان . ولد سنة بضع وثمانين وسبعمائة ، وأمن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل العصر ، وألف كتباً منها تأهيل الأديب<sup>(٣)</sup> والشفاء في بديع الاكتفاء ، وروضة المجالسة في بديع المحاسبة ، وحلقة الكميت في وصف الخمر وغير ذلك . مات في يوم الثلاثاء خامس عشر جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثمانمائة<sup>(٤)</sup> .

٩٠ - الشهاب الحجازي أبو الطيب أحمد بن محمد بن علي بن حسن بن إبراهيم الأنصاري الخزرجي . الفاضل الأديب الشاعر البارع . ولد في شعبان سنة تسعين ، وسبعمائة ، وسمع على محمد الحنفى والبرهان الأناسي ، وأجاز له العراقي والخيشي ،

(١) مطالع البدور ١ : ٨٠ ، الضوء اللامع ٦ : ٢٧٧ ، والبشتكي هو جامع دون ابن نباتة .

(٢) الضوء اللامع ١١ : ٥٣ ، شذرات الذهب ٧ : ٢١٩ .

(٣) الصواب أنه لابن حجة الحموي ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب برقم ٥٥١ - أدب .

(٤) الضوء اللامع ٧ : ٢٢٩ ، والبدر الطالع ٢ : ١٥٦ .



وعنى بالأدب كثيرا حتى صار أحد أعيانه ، وصنف كتباً أدبية ، منها : روض الآداب والقواعد والمقامات من شرح المقامات والتذكرة وغير ذلك . مات في رمضان سنة خمس وسبعين وثمانمائة <sup>(١)</sup> .

وقد الشهاب المنصوري يرثيه :

لَهْفَ قَلْبِي عَلَى أَقُولِ الشَّهَابِ      تَحْفَةِ الْقَوْمِ نَزْهَةِ الْأَصْحَابِ  
كَانَ فِي مَطْلَعِ الْبَلَاغَةِ يَسْرِي      فَتَوَارَى مِنَ الثَّرَى بِحُجَابِ  
فَقَدْتُ بِهِ أَيْامِي الْمَعَانِي      وَيَتَامَى جَوَاهِرِ الْأَدَابِ  
هَظَلْتُ أَدْمَعُ السَّحَابِ عَلَيْهِ      وَقَلِيلٌ فِيهِ دُمُوعُ السَّحَابِ  
وَذَوُّو الْجَمْعِ أَصْبَحُوا حِينُ وَلِيٍّ      كُلُّهُمْ جَامِعًا بِلَا مَحْرَابِ  
رُبِعُ بِلَوَايَ أَهْلٍ مِنْذَ أَحَلِي      كَتَبْتِي مِنْ سَوَالِهِ وَالْجَوَابِ  
يَا شَهَابًا طُلُوعُهُ فِي سَمَاءِ الْقُضْلِ      وَلَكِنْ أَقُولُهُ فِي التُّرَابِ  
لَكَ فِيمَا أَلْقَيْتَ تَذَكُّرَةً      مِمَّا انْتَقَى دُرَّةُ أُولُو الْأَلْبَابِ  
رَوْضَةٌ أَبْفَعَتْ بِقَاكُمَةٍ مِنْ      حَسَنِ لَفْظٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابِ  
فَسَقَى تُرْبَهَا الرِّبَابُ لَتَهْتَزَّ      وَتُرَبُّو عَلَى سَمَاعِ الرِّبَابِ  
وَرَأَى كَسْرَهُ فَقَابَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى      بِالْجَبْرِ يَوْمَ الْحِسَابِ

٩١ - الشهاب المنصوري أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم السلمي المعروف بالهائم . الأديب البارع . ولد سنة تسع وتسعين وسبعمائة واشتغل ، وفهم شيئاً من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرّد به في آخر عمره ، وله ديوان كبير . مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وثمانمائة <sup>(٢)</sup> .

٩٢ - القادري الشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران بن نجيب

(٢) شذرات الذهب ٧ : ٣٤٦ .

(١) الضوء اللامع ٢ : ١٤٧ .

الأنصاري السعديّ - الدنجاويّ ، شاعر العصر . ولد سنة خمس عشرة وثمانمائة ، واشتغل بالعلم على جماعة من الشيوخ مع ذكاء مفرط ، وقال الشعر فأكثر ، وبرع في فنون الأدب نظماً ونثراً وهو الآن شاعر الدنيا على الإطلاق ، لا يشاركه في طبقة أحد . مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعة ثة .

ومن نظمه وأنشده عندي في الإملاء :

|  |  |
|--|--|
| شَجَاكَ بَرِيعَ الْعَامِرِيَةِ مَعَهُدُ          | بِهَ أَنْكَرْتَ عَيْفَاكَ مَا كُنْتَ تَعَهُدُ    |
| تَرْحَلُ عَنْهُ أَهْلُهُ بِأَهْلِيَّةٍ           | بِأَخْدَاجِهَا غَيْدُ مِنَ الْعَيْنِ خُرْدُ      |
| كَوَاعِبُ أَتْرَابٍ حِسَانُ كَأَنَّهَا           | يَدُورُ بِأَغْصَانِ النَّقَا بِتَأَوُّدُ         |
| وَمِمَّا شَجَانِي فَوْقَ عَوْدِ حَمَامَةٍ        | تُرْجِعُ الْخَانَا لَهُمَا وَتُغَرِّدُ           |
| كَأَنَّ بَدْمَعِي الْكَفَّ مِنْهَا مَخْضَبُ      | وَبِالْحَزَنِ مَنَى الْجَمِيدَ مِنْهَا مُقَلَّدُ |
| وَبِيْ غَادَةٍ كَالشَّمْسِ فِي أَفْقِ حُسْنِهَا  | نَآتُ وَبِقَلْبِي حَرُّهَا يَتَوَقَّدُ           |
| وَلَوْ هَدَّدَتْ رَضْوَى بِتَهْرِيجِ هَجَرِهَا   | لَأُتْسِيَ مِنَ التَّهْدِيدِ وَهُوَ مُهَدَّدُ    |
| خَفِيفَةُ أَعْطَافٍ نَشَاوَى مِنَ الصَّبَا       | تَقِيلُهُ أُرْدَافِي تَقِيْمُ وَتُقْعِدُ         |
| مِنَ النَّافِثَاتِ السَّحَرُ فِي عَقْدِ النُّهَى | بِنَجْلَاءٍ عَنْهَا سَحَرُ هَارُوتَ يُسْنَدُ     |
| وَعَيْنِي تَرَوِّي عَنْ مَعِينِ دُمُوعِهَا       | وَسَمْعِي عَنْ عَذْلِ الْعَذُولِ مُسَدَّدُ       |
| وَأَعْجَبُ مِنْ جِسْمٍ حَكِي الْمَاءِ رَقَّةً    | يَقْلُ بِالطَّفِ قَلْبَهَا وَهُوَ جَلَدُ         |
| مُحْيَاً كَبْدَرِ النَّفْسِ فِي جَنَحِ طُرَّةٍ   | يَظَلُّ بِهِ غَصْنُ النَّقَا بِتَأَوُّدُ         |
| وَجَنَّاتُ وَجَنَّاتِ بِنَاءِ نَعِيمِهَا         | عَلَى النُّورِ نَارُ أَصْبَحَتْ تَتَوَقَّدُ      |
| مَهْمَا إِذَا اسْتَنْتَ بُعُودِ أَرَاكَةِ        | عَلَى مَتْنٍ سَمَطَى أَوَّلُ يَتَرَدَّدُ         |
| تَرَبِّكَ تَذِيَّاتِ الْعَقِيقِ يَبَارِقُ        | جَلَالِي النَّقَا مِنْهُ الْعَذِيبُ الْمُبَرَّدُ |

كَيْانُ بَعْضِهَا مِنْ سَنَا الْعِلْمِ جَوْهَرًا      جَلَالُ دِينِ فَهُوَ مَنْصُدٌ  
 إِمَامُ اجْتِهَادِ عَالَمِ الْعَصْرِ عَامِلٌ      بِجَامِعِ فَضْلِ نَاسِكٍ مَتَهَجِدٌ  
 وَيَحْسُدُ طَرْفُ النَّجْمِ بِالْعِلْمِ طَرْفَهُ      إِذَا بَاتَ لَيْلًا فِيهِ وَهُوَ مَسْهَدٌ  
 وَيَقْدَحُ زَنْدَ الْعِزِّ زَنْدُ دَكَائِهِ      فَيَصْبِحُ مِنْهُ فِكْرُهُ يَتَوَقَّدُ  
 وَمِنْ مَدَدِ الْمَوْلَى وَعَيْنِ عَنَابَةٍ      وَتَوْفِيقِهِ يَحْيَا وَيَحْيَى وَيَحْمَدُ  
 وَيَجْتَهِدُ قَدْ طَالَ فِي الْعِلْمِ مُدْرَكًا      وَبَاعًا فِي كُلِّ الْعَالَمِ لَهُ يَدُ  
 وَمُسْتَقْبِطٍ مِنْ آيَةٍ بَعْدَ آيَةٍ      تَلِي آيَةَ الْكَرْسِيِّ مَعْنَى يَخْلَدُ  
 فَوَائِدُ اشْتَاتَاتِ الْبَدِيعِ الَّتِي بِهَا      تَقَرَّرُ فِيهَا جَمْعُهُ فَهُوَ مَقَرَّدُ  
 وَأَنْوَاعُهَا عَشْرُونَ مَعَ مِائَةٍ وَقَدْ      تَوَحَّدَ فِيهَا بِالذِّكْرِ فَهُوَ أَوْحَدُ  
 وَلَمْ يَكْ لِلْمَاضِينَ فِي الْجَمْعِ مِثْلُهَا      فَسُحْقًا لِمَنْ لِلْفَضْلِ فِي النَّاسِ يَجْحَدُ  
 لِحَقِّ لَهُ دَعْوَى اجْتِهَادٍ لِأَنَّهُ      هُوَ الْبَحْرُ عَلَمًا زَاخِرُ الْأَلْبَجِّ مُزِيدُ  
 عَلِيمٌ بِأَلَاتِ اجْتِهَادٍ أُولَى النِّهْيِ      أُمَّةٌ دِينَ اللَّهِ مِنْ حَيْثُ تَقْصِدُ  
 فَمِنْ ذَاكَ عِلْمٌ بِالْكِتَابِ وَسُنَّةٍ      تَبَيَّنَ مَا فِي بَحْرِهِ فَهُوَ مُورِدُ  
 وَمَا كَانَ فِيهَا بِجَمَلٍ وَمَفْصَلًا      وَمِنْ مُطْلَقٍ يَنْفَكُ عَنْهُ الْمَقِيدُ  
 وَغَوَى خُطَابُ ثَمِّ مَفْهُومٍ مَا بِهِ      يَدُلُّ عَلَى مَفْهُومِهِ حَيْثُ يُوجَدُ  
 وَمَعْرِفَةُ الْإِجْمَاعِ فَهِيَ لَدَيْنَا      ثَلَاثٌ عَلَيْهَا بِالْخُنَاصِرِ يُعْقَدُ  
 وَبِاللُّغَةِ الْفُصْحَى مِنَ الْعَرَبِ الَّتِي      بِهَا نَزَلَ الذِّكْرُ الْعَزِيزُ الْمَجِيدُ  
 وَمَعْرِفَةُ الْأَخْبَارِ ثُمَّ رُؤَايَا      عُدُولًا وَمَنْ بِالطَّعْنِ فِيهِ تَرَدَّدُ  
 وَبِالْعِلْمِ بِالْفِرْقِ الَّذِي بَيْنَ وَاجِبٍ      وَنَدَبٍ وَمَا فِيهِ الْإِبَاحَةُ تَقْصِدُ  
 وَمَا بَيْنَ حَظَرٍ مُوَبَّقٍ وَكَرَاهَةٍ      وَتَقْيِيدِهَا وَالْعِلْمُ نَعْمَ الْمَقِيدُ  
 وَفِي النَّحْوِ وَالتَّصْرِيفِ لِلرَّءِ عَصْمَةٍ      مِنَ اللَّحَنِ فَالْإِحَانُ بِاللَّحَنِ مُكْمَدُ

ومعرفة الإعراب أرفع مرتقى  
وعلم المعاني والبيان كلاهما  
وسلطان منقول الفقيه متى يجد  
وإن الجلال السيوطي للهدي  
وقد جاد صيب العلم روضة أصله  
وذى حسد مغررى بعتداد فضله  
فلو أبصر الكفار في العلم درسه  
تفخها جلال الدين في المدح كاعبا  
ولا تبتئس من قول واش وحاسد  
ومن لحظت مسماه عين عناية  
وبالعلم ، من يأمن وعيد إلهه  
وحيث وهى ثوب اجتهد فذوالعلا  
بمن أخبر المختار عنهم وإنهم  
يا خلاصهم لا الهجوى يوما يسوءهم  
وهذا اعتقاد المؤمنين أولى النهى  
وإن جلال الدين منهم فإنه  
وإن القوافى ضغن ذراعاً عن الذى  
وإن الفقير القادرى لما جز  
وقاء إله العرش من كل محنة  
بجاء رسول الله أحمد مرسل  
عليه مع آل الكرام وصحبه

فطوبى لمن يرقى إليه ويصعد  
مراقى إلى علم البديع ومصعد  
وزيراً من المعقول فهو مؤيد  
لكوكب علم بالضيا يتوقد  
قطاب له بالعلم فرع وتحتد  
على نفسه يبكى أسمى ويمدد  
وقد شاهدوا تقريره لتشهدوا  
لها جيد حسن بالنجوم مقعد  
فما برحت أهل الفضائل تحسد  
فطرف أعاديه مدى الدهر أرمد  
فإن بوعد الفوز موعده غد  
يقبض في الدنيا له من يجدد  
لطائفة بالحق للدين تعضد  
ولا سرهم مدح الذى راح يحمد  
فلالك في هذا لديك تردد  
ببمنى علوم الدين سيف مجرد  
له من تصانيف فليست تعدد  
عن المدح في علياه إذ يتقصد  
وما أضمرت يوماً عداه وحسد  
بأمداحه جاء الكتاب المعجد  
صلاة على طول المدى تتجدد

## ذكر أمراء مصر من حين فتحت إلى أن ملكها بنو عبيد

أول أمير عمرو بن العاص رضي الله عنه ، ولآه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على  
الفسطاط وأسفل الأرض ، ووليَّ عبدُ الله بن سعد بن أبي سرح على الصعيد  
إلى اليوم .

أخرج ابنُ عبد الحكم ، عن أنس ، قال : أتى رجلٌ من أهل مصر إلى عمر بن  
الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين ، عائد بك من الظلم ، قال : عدتَ معاذاً <sup>(١)</sup> ، قال :  
سأبقت [ ابن ] <sup>(٢)</sup> عمرو بن العاص فسبقتُه ، فجعل يضربني بالسوط ، ويقول : أنا ابن  
الأكرمين ! فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم عليه ، ويقدم بآبائه معه . فقدم فقال  
عمر : أين المصري ؟ خذ السوط فاضرب ، فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر : اضرب  
ابنَ الأكرمين <sup>(٣)</sup> . ثم قال للمصري : ضعه على صلعة <sup>(٤)</sup> عمرو ، قال : يا أمير المؤمنين ،  
إنما ابنه الذي ضربني وقد اشتفيت منه ، فقال عمر لعمر : مذكم تعبدتم الناس وقد  
ولدتهم أمهاتهم أحرارا ! قال : يا أمير المؤمنين ، لم أعلم ولم يأتني <sup>(٥)</sup> .

وأخرج ابنُ عبد الحكم عن نافع مولى ابن عمر ، أن صبيغنا العراقي جعل يسأل عن  
أشياء من القرآن في أجناد <sup>(٦)</sup> المسلمين ، حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر  
ابن الخطاب ، فضربه ونفاه إلى الكوفة ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن

(١) كذا في الأصول ، وفي اللسان : « عاذبه معادا ، لجأ إليه واعتصم » .

(٢) تكملة من فتوح مصر .

(٣) بعدما في فتوح مصر : « قال أنس : فاضرب ، فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه ؛ فما أفلح عنه  
حتى تمنينا أنه يرفع عنه » . وهناك : « اضرب ابن الأمين » .

(٤) فتوح مصر : « ضلعة » .

(٥) فتوح مصر ١٦٧ ، ١٦٨ .

(٦) أجناد : جم جند ، وهو العسكر .

ألا يحالسه أحد من المسلمين<sup>(١)</sup> .

وقال إبراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه : حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثني ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو بن العاص استحل مال قبطي من قبط مصر لأنه استقر عنده أنه كان يظهر الروم على عورات المسلمين يكتب إليهم بذلك ، فاستخرج منه بضعا وخمسين إردبا دنانير . قال أبو صالح : والإردب ست ونبات وعيرنا الويبة ، فوجدناها تسعا وثلاثين ألف دينار .

قال الحافظ عماد الدين بن كثير : فعلى هذا يكون مبلغ ما أخذ من هذا القبطي يقارب ثلاثة عشر ألف ألف دينار .

قال ابن عبد الحكم : توفّي عمر ، وعلى مصر أميران : عمرو بن العاص بأسفل الأرض وعبد الله بن سعد على الصعيد . فلما استخلف عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن سعد [ بن أبي سرح ] أميراً على مصر كلها ؛ وذلك في سنة خمس وعشرين<sup>(٢)</sup> .

وقال الواقدي وأبو معشر : في سنة سبع وعشرين .

فانتقل عمرو بن العاص إلى المدينة ، وفي نفسه من عثمان أمر كبير ؛ وجعل عمرو بن

(١) كذا نقل الخبر مقتضيا ؛ وهو كما في فتوح مصر ١٦٨ : « أن صبيغاً العراقي جعل يسأل عن أشياء من القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر ، فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاه الرسول بالكتاب ، فقرأه ، قال : أين الرجل ؟ قال : في الرجل ، فقال عمر : ابصر أن يكون ذهب ، فتصليك من العقوبة الموجبة . فأتاه به ، فقال له عمر : عم تسأل ؟ فحدثه ، فأرسل عمر إلى رطائب الجريد ، ففصر به بها حتى ترك ظهره دبره ، ثم تركه حتى برأ ، ثم عاد له ، ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليعود له ، فقال صبيغ : يا أمير المؤمنين ؟ إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جيلا ، وإن كنت تريد أن تداويني ، فقد والله برئت ، فأذن له إلى أرضه ، وكتب له إلى أبي موسى الأشعري ألا يحال أحد من المسلمين . فاشتد ذلك على الرجل ، فكتب أبو موسى إلى عمر ، لأنه قد حسنت هيئته ، فكتب عمر أن ائذن للناس في مجالسته » .

(٢) فتوح مصر ١٧٣ .

العاص يؤلب الناس على عثمان ؛ وكره أهل مصر عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاص ؛ واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال أهل المغرب وفتح بلاد البربر والأندلس وإفريقية ، ونشأ بمصر ناس<sup>(١)</sup> من أبناء الصحابة يؤلبون الناس على حرب عثمان ، والإنكار عليه في عزل عمرو ، وتولية من دونهم ؛ وكان عظم ذلك مسنداً إلى محمد بن أبي بكر ومحمد بن أبي حذيفة ، حتى استنفروا نحو من ستمائة راكب يذهبون إلى المدينة لينكروا على عثمان ، فساروا إليها ، وسألوه أن يعزل عنهم ابن أبي سرح ، ويؤلى محمد بن أبي بكر أميرا ، فأجابهم إلى ذلك ، فلما رجعوا إذا هم براكب ، فأخذوه وقتلوه ، فإذا في إدارته كتاب إلى ابن أبي سرح على لسان عثمان بقتل محمد بن أبي بكر وجماعة معه ، فرجعوا وداروا بالكتاب على الصحابة ؛ فلام الناس عثمان على ذلك ، خلف : ماله علم بذلك ، وثبت أنه زوره على لسانه مروان بن الحكم ، وزوره على خاتمه ، فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه . وكان الذي باشر قتلهم رجلاً من أهل مصر من كندة يسمى أسود بن حمران ، ويكنى أبا رومان ، ويلقب حمارا ، وقيل : اسمه رومان ، وقيل اسمه سودان بن رومان المرادي . وكان أشقر أزرق ، وقتل هو أضافي الحال - لعنه الله ورضى عن عثمان أمير المؤمنين - وفعل المصريون في المدينة من الشر ما لا يفعله فارس والروم ، ونهبوا دار عثمان ، وعدلوا إلى بيت المال فأخذوا ما فيه ، وكان فيه شيء كثير جداً ، وذلك في ذى الحجة سنة خمس وثلاثين .

وأخرج الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث ، قال : الذي قتل عثمان كنانة بن بشر بن غياث التميمي ، حتى قال القائل :

ألا إن خير الناس بعد ثلاثة قتيل التميمي الذي جاء من مصر  
وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب ، قال : كانت المرأة تجمي في زمان عثمان

(١) ط : « طائفة » .

إلى بيت المال ، فتحملَ وقرها ، وتقول : اللهم بدل ، اللهم غَيْر . فلما قتل عثمان ، قال  
حسان بن ثابت :

قَلَمُ بَدَلٍ فَقَدْ بَدَّلَكُمْ سَنَةً حَرْمَى وَحَرْبًا كَاللَّهَبِ<sup>(١)</sup>  
مَا نَقَعْتُمْ مِنْ ثِيَابِ خِلْفَةٍ وَعَبِيدٍ وَإِمَاءٍ وَذَهَبِ<sup>(٢)</sup>

وروى محمد بن عائذ ، عن إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن عبد  
الرحمن بن جُبَيْر ، قال : سمع عبد الله بن سلام رجلاً يقول لآخر : قتل عثمان بن عفان  
فلم ينتطح فيها عززان . فقال ابن سلام : أجل إن البقر والغنم لا تنتطح في قتل الخليفة ،  
ولكن تنتطح فيه الرجال بالسلاح ؛ والله ليقتلن به أقوام إنهم لفي أصلاب آبائهم  
ما ولدوا نعد . وبقيت المدينة خمسة أيام بلا خليفة ، والمصريون يلحئون على أن  
يباعوه وهو يهرب منهم ؛ ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه ، والبصريون طلحة فلا  
يجيبهم ، فقالوا فيما بينهم : لانولى أحداً من هؤلاء الثلاثة ، فمضوا إلى سعد بن أبي وقاص  
فلم يقبل منهم ، ثم جاءوا إلى ابن عمر ، فأبى عليهم ، فخاروا في أمرهم ، وقالوا : إن نحن  
رجعنا بقتل عثمان عن غير إمرة ، اختلف الناس ، فرجعوا إلى علي فالحوا عليه فباعوه ،  
فأشار عليه ابن عباس باستمرار نواب عثمان في البلاد إلى حين آخر ، فأبى عليه ، وعزل  
عبد الله بن سعد بن أبي سرح عن مصر وولى عليها قيس بن سعد بن عباد .

وكان محمد بن أبي حذيفة لما بلغه حصر عثمان تغلب على الديار المصرية ، وأخرج  
منها ابن أبي سرح ، وصلى بالناس فيها ، فسار ابن أبي سرح ، فجاء الخبر في الطريق  
بقتل عثمان ، فذهب إلى الشام ، فأخبر معاوية بما كان في أمره بديار مصر ، وأن محمد بن

(١) دواته ٢٣ ، وفيه البيت الأول بعد الثاني .

(٢) خليفة ، أى مختلفات :



أبى حذيفة قد استحوذَ عليها، فسار معاوية وعمر بن العاص ليُخرجاه منها، فعالجا دخول مصر، فلم يَقْدِرَا، فلم يَزَالَا بِهِ حتى خرج إلى العريش في ألف رجل، فتحصن بها. وجاء عمرو بن العاص، فنصب عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من أصحابه فقتلوا؛ ذكره ابن جرير<sup>(١)</sup>.

ثم سار إلى مصر قيس بن سعد بن عبادة بولاية من على، فدخل مصر في سبعة نفر، فرقى المنبر، وقرأ عليهم كتاب أمير المؤمنين على، ثم قام قيس فخطب الناس، ودعاهم إلى البيعة لعلي، فبايعوا، واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية منها يقال لها خَرَيْبَتَا، فيها أناس قد أعظموا قتل عثمان، وكانوا سادة الناس ووجوههم، وكانوا في نحو من عشرة آلاف، منهم بُشَيْرُ بن أرطاة، ومسلمة بن مخلد، ومعاوية بن حُذَيْج وجماعة من الأكابر، وعليهم رجل يقال له يزيد بن الحارث المدلجي، وبعثوا إلى قيس ابن سعد فوادعهم وضبط مصر، وسار فيها سيرة حسنة.

قال ابن عبد الحكم: لما ولي قيس مصر اختط بها دارا قبلي الجامع، فلما عُزِل كان الناس يقولون: إنها له، حتى ذكرت له، فقال: وأى دار لي بمصر؟ فذكروها له فقال: إنما تلك بنيتها من مال المسلمين، لاحق لي فيها<sup>(٢)</sup>.

ويقال: إن قيساً أوصى لما حضرته الوفاة: إني كنت بنيت دارا بمصر وأنا واليها، واستعنت فيها بمعونة المسلمين؛ فهبى للمسلمين ينزلها ولاتهم.

وكانت ولاية قيس مصر في صفر سنة ست وثلاثين. فكتب معاوية إلى قيس يدعوه إلى القيام بطلب دم عثمان، وأن يكون هو أزرأ له على ما هو بصدده من القيام في ذلك، ووعدته أن يكون نائبه على العراقيين إذا تم له الأمر. فلما بلغه الكتاب—وكان قيس رجلاً حازماً لم يخالفه ولم يوافق، بل بعث يلاطف معه الأمر؛ وذلك لبعده من على، وقربه من بلاد الشام؛ وما

(١) تاريخ الطبري ٥ : ١٠٥ ، ١٠٦

(٢) فتوح مصر ٩٨ .

مع معاوية من الجنود ، فسأله قيس وتاركة ؛ فأشاع بعضُ أهل الشام أن قيس بن سعد يُكاثِرهم في الباطن ، ويألِّهم على أهل العراق .

وروى ابن جرير أنه جاء من جبهة كتاب مزور بمبايعته معاوية ، فلما بلغ ذلك علياً أتته ، وكتب إليه أن يغزو أهل خربة الذين تخلفوا عن البيعة ؛ فبعث يمشي إليه بأنهم كثير عددهم ، وهم وجوه الناس ، وكتب إليه : إن كنت إنما أمرتني بهذا لتختبرني لأنك أتتهمني ، فابعث على عمك بمصر غيري .

فولى على مصر محمد بن أبي بكر ، وارتحل قيس إلى المدينة ، ثم ركب إلى على ، واعتذر إليه ، وشهد معه صفين ، فلم يزل محمد بن أبي بكر بمصر قائم الأمر ، مهيباً بالديار المصرية ، حتى كانت وقعة صفين ، وبلغ أهل مصر خبر معاوية ومن معه من أهل الشام على قتال أهل العراق ، وصاروا إلى التحكيم . فطمع أهل مصر في محمد بن أبي بكر ، واجتروا عليه ، وبارزوه بالعداوة ، وندم على بن أبي طالب على عزل قيس من مصر لأنه كان كفواً لمعاوية وعمره . فلما فرغ على من صفين ، وبلغه أن أهل مصر استخفوا بمحمد بن أبي بكر لكونه شاباً ابن ست وعشرين سنة أو نحو ذلك ، عزم على ردّ مصر إلى قيس بن سعد .

ثم إنه ولّى عليها الأشتر النخعي ، فلما بلغ معاوية تولية الأشتر ديار مصر ، عظم ذلك عليه ؛ لأنه كان طمع في استنزاعها من يد محمد بن أبي بكر ، وعلم أن الأشتر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته . فلما سار الأشتر إليها وانتهى إلى القلزم ، استقبله الجايسار - وهو مقدّم على الخراج - فقدم إليه طعاماً ، وسقاه شراباً من عسل ، فمات منه . فلما بلغ ذلك معاوية وأهل الشام قالوا : إن لله جنداً من عسل . وقيل : إن معاوية كان تقدّم إلى هذا

الرجل في أن يحتال على الأشر ليقتله ففعل ذلك ، ذكره ابن جرير .  
فلما بلغ عليا وفاة الأشر تأسف عليه لشجاعته ، وكتب إلى محمد بن أبي بكر  
بإستقراره واستمراره بديار مصر ، وكان ضعف جأشه مع ما فيه من الخلاف عليه من  
العثمانية الذين يبذلون خربنا ، وقد كانوا استفحل أمرهم ؛ وكان أهل الشام حين انقضت  
الحكومة سلموا على معاوية بالخلافة ، وقوى أمرهم جداً ، فعند ذلك جمع معاوية  
أمرائه ، واستشارهم في السير إلى مصر ، فاستجابوا له ؛ وعين نيايتها لعمر بن العاص  
إذا فتحها ، ففرح بذلك عمرو ، فكتب معاوية إلى مسعدة بن مخلد ومعاوية بن خديج -  
وهما رؤساء العثمانية ببلاد مصر - يخبرهم بقدوم الجيش إليهم سريعا ، فأجابوه ، فجهز  
معاوية عمرو بن العاص في ستة آلاف ، فسار إليها ، واجتمعت عليه العثمانية وهم عشرة  
آلاف . فكتب عمرو إلى محمد بن أبي بكر : أن تنح عني بدمك ، فإني لا أحب أن  
يصيبك مني ظفر ، وإن الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على خلافك . فأغلظ محمد بن  
أبي بكر لعمر بن الجواب ، وركب في ألفي فارس من المصريين ، فأقبل عليه الشاميون ،  
فأحاطوا به من كل جانب ، وتفرق عنه المصريون ، وهرب هو فاخفى في خربة ،  
ودخل عمرو بن العاص فسطاط مصر ، ثم دل على محمد بن أبي بكر ، فجىء به ؛ وقد كاد  
يموت عطشاً ، فقدمه معاوية بن خديج فقتله ، ثم جعله في جيفة حمار ، فأحرقه بالنار ؛  
وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين .

وكتب عمرو بن العاص إلى معاوية يخبره بما كان من الأمر ، وأن الله قد فتح عليه  
بلاد مصر ، فأقام عمرو أميراً بمصر إلى أن مات بها ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين  
على المشهور ، ودفن بالمقطم ، من ناحية الفتح ؛ وكان طريق الناس يومئذ إلى الحجاز ،  
فأحب أن يدعو له من مر به ؛ وهو أول أمير مات بمصر .

وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير :

ألم تر أن الدهر أخذت ريو بهُ على عمرو و السهمى تجبى له مصرُ  
فأصحى نبيذاً بالعراء وضلّت مكانده عنه وأمواله الدثرُ  
ولم يعن عنه جمعه المال برهة<sup>(١)</sup> ولا كيدُه حتى أتيج له الدهرُ

فلما مات عمرو بن العاص ولى معاوية على ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو .  
قال الواقدي : فعل له عليها سنتين . وقال غيره : بل أشهراً . ثم عزله وولى عتبة  
ابن أبي سفيان .

ثم عزله وولى عتبة بن عامر سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى سنة سبع وأربعين فعزله .  
وولى معاوية بن حُذَيج ، فأقام إلى سنة خمسين ، فعزله .

وولى مسلمة بن مخلد وجمعت له مصر والمغرب ؛ وهو أول وال جمع له ذلك<sup>(٢)</sup> .  
قال ابن عبد الحكم : حدثنا عبد الملك بن مسلمة ، عن ابن أبي ليثة عن بعض شيوخ  
أهل مصر ، قال : أول كنيسة بنيت بفسطاط مصر الكنيسة التي خلف القنطرة أيام  
مسلمة بن مخلد ، فأنكر ذلك الجند على مسلمة ، وقالوا له : أتقرّ لهم أن يبنوا الكنائس احتى  
كاد يقع بينهم وبينه شرّ ، فاحتجّ عليهم مسلمة يومئذ ، فقال : إنها ليست في قبروانكم ،  
وإما هي خارجة في أرضهم ، فسكتوا عند ذلك<sup>(٣)</sup> .  
فأقام مسلمة أميراً إلى سنة تسع وخمسين .

وكان عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي المشهور بابن أم الحكم وأم الحكم هي  
أخت معاوية أميراً على الكوفة ، فأساء السيرة في أهلها ، فأخرجوه من بين أظهرهم طريداً ،  
فرجع إلى خاله معاوية ، فقال : لأولينك مصر خيراً منها ، فولاه مصر ، فلما سار إليها تلقاه  
معاوية بن حُذَيج على مرّ حلتين من مصر ، فقال : ارجع إلى خالك ، فلعمري لا نسير فينا

(١) ابن عبد الحكم : « جمعه واحتاله »

(٢) ابن عبد الحكم ١٣٢ .

سيرتك في أهل الكوفة ، فرجع ابن أم الحكم ولحقه معاوية بن حُديج وافداً على معاوية . فلما دخل عليه وجدّه عند أخته أم الحكم - وهي أم عبد الرحمن الذي طرده عن مصر - فلما رآه معاوية ، قال : بخ بخ ! هذا معاوية بن حُديج ؛ فقالت أم الحكم : لا مرحباً ! تسمع بالمعيديّ خيرٌ من أن تراه . فقال معاوية بن حُديج : على رِسْلِكَ يا أم الحكم ، أما والله لقد تزوجتِ فمّا أكرمت ، وولدت فمّا أنجبت ؛ أردتِ أن يلى ابنك الفاسق علينا ، فيسير فينا كما سار في أهل الكوفة ، فما كان الله ليريه ذلك ، ولو فعل لضربنا ابنك ضرباً يطأطى\* منه - وإن كره هذا الجالس - فالتفت إليها معاوية ، فقال : كفى ، فاستمرّ مسامحة على إمرة مصر إلى أن مات في خلافة يزيد في ذى الحجة سنة اثنتين وستين .

فولّى بعده سعيد بن يزيد بن علقمة الأزديّ .

فلما ولي الزبير الخلافة بعد موت يزيد ، وذلك في سنة أربع وستين ، استناب على مصر عبد الرحمن بن قحزم القرشيّ الفهريّ ، فقصّد مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الأشدق فقاتل عبد الرحمن ، فهزم عبد الرحمن وهرب .

ودخل مروان إلى مصر ، فتملّكها ، وجعل عليها ولده عبد العزيز ، وذلك في سنة خمس وستين ، فلم يزل أميراً بها عشرين سنة . وكان أبوه جعلَ إليه عهد الخلافة بعد عبد الملك ، فكتب إليه عبدُ الملك يستنزله عن العهد الذي له من بعده لولده الوليد فأبى عليه . ثم إنه مات من عامه . قال ابن عبد الحكم : وقع الطّاعون بالقُسطاط ، فخرج عبد العزيز إلى حُلوان ، وكان ابنُ حُديج يرسل إليه في كلّ يوم يخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره ، فأرسل إليه ذات يوم رسولاً فأتاه ، فقال له عبد العزيز : ما اسمك ؟ قال : أبو طالب ، فتقلّ ذلك على عبد العزيز وغازله ، فقال : أسألك عن اسمك فتقول : أبو طالب ! ما اسمك ؟ قال : مدرك ، فتفاعل عبد العزيز بذلك ففرض ، فدخل نصيب الشاعر فأنشأ يقول :

ونزورُ سَيِّدَنَا وَسَيِّدَ غَيْرِنَا      لَيْتَ التَّشَكُّيَّ كَانَ بِالْمُؤَادِ -  
لو كَانَ يَقْبَلُ فِدْيَةً لَفَدَيْتُهُ      بِالمَصْطَفَى مِنْ طَارِفِي وَتِلَادِي  
فَأَمَرَ لَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، ثُمَّ مَاتَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بِمَحْلُوانَ ، فُخِمَ فِي الْبَحْرِ إِلَى الْفَسْطَاطِ ،  
وَدُفِنَ بِمَقْبَرَتِهَا <sup>(١)</sup> .

وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين . وكتب على  
قصره بمحلوآن :

أَيْنَ رَبُّ الْقَصْرِ الَّذِي شَيَّدَ الْقَصْرَ ، وَأَيْنَ الْعَبِيدُ وَالْأَجْنَادُ !  
أَيْنَ تِلْكَ الْجُمُوعُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَأَعْوَانُهُمْ ، وَأَيْنَ السَّوَادُ !  
وقال عمر بن أبي الجدير المجلاني يرضى عبد العزيز بن مروان وابنه أبا زبَّانَ :  
أَبْعَدَكَ يَا عَبْدَ الْعَزِيزِ لِحُجَّةٍ      وَبَعْدَ أَبِي زَبَّانَ يُسْتَقْتَبُ الدَّهْرُ  
فَلَا صَلَحَتْ مِصْرٌ لِحَى سِوَاكَ كَمَا      وَلَا سَقِمَتْ بِالنَّيْلِ بَعْدَ كَمَا مِصْرُ  
فَأَمَرَ بَعْدَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ ، فَأَقَامَ شَهْرًا إِلَّا لَيْلَةً ، ثُمَّ صُرِفَ وَوَلَّى بَعْدَهُ ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُ الْمَلِكِ . قَالَ اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ : وَكَانَ حَدَّثَنَا ، وَكَانَ أَهْلُ مِصْرَ يَسْمُونَهُ  
نَكِيسَ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَلَ الدَّوَاوِينَ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ ؛ وَإِنَّمَا كَانَتْ بِالْعَجْمِيَّةِ ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ  
نَهَى النَّاسَ عَنْ لِبَاسِ الْبِرَّانِسِ ، فَأَقَامَ إِلَى التَّسْعِينَ ، فَعَزَلَهُ أَخُوهُ الْوَلِيدُ .  
وَوَلَّى قُرَّةَ بْنَ شَرِيكَ الْعَبْسِيَّ ، فَقَدِمَهَا يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَلَاثَ عَشَرَ ربيع الأول ،  
وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

عَجِبًا مَا عَجِبْتُ حِينَ أَتَانَا      أَنْ قَدَّ أُمَرْتُ قُرَّةَ بْنَ شَرِيكَ <sup>(٢)</sup>  
وَعَزَلْتَ الْفَتَى الْمُبَارَكَ عَنَّا      نَمَّ قِيلَتْ فِيهِ رَأْيُ أَيْيِكَ  
وَكَانَ قُرَّةَ ظُلُومًا عَسُوفًا ، قِيلَ كَانَ يَدْعُو بِالْخَمْرِ وَالْمَلَاهِي فِي جَامِعِ مِصْرَ ؛ أَخْرَجَ أَبُو

(٢) فتوح مصر ١٣١ .

(١) فتوح مصر ٢٣٧ .

نُعِم في الحاية ، قال : قال عمر بن عبد العزيز : الوليد بالشام ، والحجاج باله  
عصر ، وعثمان بن حيان بالحجاز . امتلأت والله الأرض جوراً !  
وقال ابنُ عبد الحكم : أنبأنا سعيد بن عفير ، أن عمال الوليد بن عبد  
إليه أن بيوت الأموال قد ضاقت من مال الخمس ؛ فكتب إليهم : أن ابدا  
فأول مسجد بنى بفسطاط مصر المسجد الذي في أصل حصن الروم عند  
قُبالة الموضع الذي يُعرف بالقالوس يعرف بمسجد العيلة <sup>(١)</sup> ، فأقام قرّة والياً  
مات سنة ست وتسعين <sup>(٢)</sup> .

فولي بعده عبد الملك بن رفاعة القيّني ، فأقام سنة تسع وتسعين .  
ثم ولي أيوب بن شُرْحبِيل الأصمجي فأقام إلى سنة إحدى ومائة .  
ثم ولي بشر بن صفوان الكلبي فأقام إلى سنة ثلاث ومائة .  
ثم ولي أخوه حنظلة فأقام إلى سنة خمس ومائة .  
ثم ولي محمد بن عبد الملك أخو هشام بن عبد الملك الخليفة .  
ثم ولي الحرث بن يوسف .  
ثم ولي حفص بن الوليد ، فأقام إلى آخر سنة ثمان ومائة .  
وولي بعده سنة تسع ومائة عبد الملك بن رفاعة ، وصُرف في السنة .  
وولي أخوه الوليد ، فأقام إلى أن تُوُفِّي سنة تسع عشرة .  
وولي بعده عبد الرحمن بن خالد الفهمي ، فأقام سبعة أشهر ، وصُرف  
ابن صفوان في سنة عشرين ، ثم صرف وأعيد حفص بن الوليد ، فأقام  
ثم صُرف .

(١) فتوح مصر : « القلعة » .

(٢) فتوح مصر ١٣٢ .

وولى بعده سنة سبع وعشرين حسان بن عتاهية التُّجِيبِيّ .  
ثم أعيد حفص بن الوليد ، وعزل عنها سنة ثمان وعشرين .  
وولى الخوثرية بن سهيل الباهليّ .  
ثم ولى المغيرة بن عبيد الفزاريّ سنة إحدى وثلاثين .  
ثم ولى عبد الملك بن مروان مولى نكلم سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

\*\*\*

ثم لما قامت الدولة العباسية ، وقام السفاح ، وانهمز مروان الحمار ، وهرب إلى الديار المصرية ، وتلى السفاح نيابة الشام ومصر صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس ، فسار صالح حتى قتل مروان ببوصير في ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، ثم رجع إلى الشام واستخلف على مصر أباعون عبد الملك بن أبي يزيد الأزديّ ، فأقام إلى سنة ست وثلاثين .

ثم أعيد صالح بن عليّ تم صرف ، وأعيد أبو عون سنة سبع وثلاثين ، فأقام إلى سنة إحدى وأربعين .

ثم ولى بعده موسى بن كعب التميميّ ، فأقام سبعة أشهر ومات .  
وولى محمد بن الأشعث الخزاعيّ ، ثم عزل سنة اثنتين وأربعين .  
وولى نوفل بن القرات ، ثم عزل نوفل .  
وولى حميد بن قحطبة الطائيّ ، ثم صرف سنة أربع وأربعين .

وولى يزيد بن حاتم المهلبيّ ، فأقام إلى سنة اثنتين وخمسين فعزل .  
وولى محمد بن سعيد ، فأقام إلى أن استُخلف المهديّ ، فعزله في سنة تسع وخمسين .  
وولى أبا ضمرة محمد بن سليمان ، كذا في تاريخ ابن كثير ؛ وأما الجزّار فقال : إنه



ولى بعد يزيد بن حاتم عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُذَيْفِج التَّجِيبِيُّ .  
ثم ولى بعده أخوه <sup>(١)</sup> فأقام سنة وشهرين .  
ثم ولى بعده موسى <sup>(٢)</sup> بن عليّ اللخمي سنة خمس وخمسين ، فأقام إلى سنة  
إحدى وستين .

ثم ولى عيسى [ بن لقمان ] <sup>(٣)</sup> اللخمي <sup>(٤)</sup> .  
ثم ولى واضح مولى المنصور سنة اثنتين وستين <sup>(٥)</sup> .  
ثم صرف من عامه وولى منصور بن يزيد الحميري .  
ثم ولى بعده يحيى بن داود أبو صالح الخراسي <sup>(٦)</sup> .  
ثم ولى سالم بن سواده التميمي سنة أربع وستين .  
ثم ولى إبراهيم بن صالح العباسي سنة خمس وستين .  
ثم ولى موسى بن مصعب مولى خثعم .  
ثم ولى الفضل بن صالح العباسي سنة تسع وستين .  
ثم ولى عليّ بن سليمان العباسي من السنة .  
ثم ولى موسى بن عيسى العباسي .  
ثم عزل سنة اثنتين وسبعين . وولى مسلمة بن يحيى الأزدي <sup>(٧)</sup> .

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن معاوية ، كما ذكره في الولاة والقضاة ص ١١٨ .  
(٢) موسى بن علي بن رباح اللخمي ، كما في الولاة والقضاة ١١٩ .  
(٣) من الولاة والقضاة ، وموضعه بياض في الأصل .  
(٤) كذا في الأصول ، وفي الولاة والقضاة : « الجمحي » .  
(٥) في الولاة والقضاة : « جعل علي شرطه موسى بن زريق مولى تميم ، ثم صرف في شهر رمضان  
سنة اثنتين وستين ومائة » .  
(٦) في الأصول : « محدود » ، والصواب ما أثبتته من الولاة والقضاة ١٢٢ والنجوم الزاهرة ١ : ٤٣٦ .  
والخراسي : منسوب إلى خراسان .  
(٧) في الولاة والقضاة : « البجلي » .

ثم ولي محمد بن زهير الأزدي سنة ثلاث وسبعين

ثم ولي داود بن يزيد المهلبى سنة أربع وسبعين .

ثم أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين ، ثم عزله الرشيد سنة ست وسبعين .

وولي عليها جعفر بن يحيى البرمكي ، فاستناب عليها عمر بن مهران - وكان شيعياً زرى الشكل أحول - وكان سبب ذلك أن الرشيد بلغه أن موسى بن عيسى عزم على خلعه ، فقال : والله لأؤتئن عليها أخس الناس ، فاستدعى عمر بن مهران ، ولآه عليها نيابة عن جعفر ، فسار عمر إليها على بغل ، وغلامه أبو درّة على بغل آخر ، فدخلها كذلك ، فأنتهى إلى مجلس موسى بن عيسى ، جلس في أخريات الناس ، حتى انفضوا فأقبل عليه موسى بن عيسى ، وهو لا يعرف من هو ، فقال : ألك حاجة يا شيخ ؟ قال : نعم ، أصاح الله الأمير ! ثم مال بالكتب ، فدفعها إليه ، فلما قرأها قال : أنت عمر بن مهران ؟ قال : نعم ، قال : لعن الله فرعون حين قال : ﴿ أليس لي ملك مصر ﴾ ، ثم سلم إليه العمل وارتحل منها .

ثم في سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفراً عن مصر ، وولى عليها إسحاق بن سليمان ، كذا في تاريخ ابن كثير وغيره<sup>(١)</sup> . وذكر الأديب أبو الحسين الجزار في أرجوزته في أمراء مصر خلاف ذلك ؛ فإنه قال : أعيد موسى بن عيسى سنة خمس وسبعين .

ثم أعيد إبراهيم بن صالح العباسى سنة ست وسبعين ، ثم ولي عبد الله بن المسيب الضبي .

ثم ولي إسحاق بن سليمان العباسى سنة سبع وسبعين . كذا قال والله أعلم<sup>(٢)</sup> .

(١) البداية والنهاية ١٠ : ١٧٧ .

(٢) وهو قوله فيما يلى من أرجوزته التي سماها العقود الدرية في الأمراء المصرية ، ضمنها أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر :

ثم عزل إسحاق سنة ثمان وسبعين وولى هرثمة بن أعين ، فأقام نحواً من شهر .  
ثم عزل وولى عبد الملك بن صالح العباسي ، فأقام إلى سلخ سنة ثمان وسبعين :  
وولى عبيد الله بن مهدي العباسي سنة تسع وسبعين .

ثم أعيد موسى بن عيسى سنة ثمانين .  
ثم أعيد عبيد الله المهدي ، وصرف في رمضان سنة إحدى وثمانين .  
وولى إسماعيل بن صالح العباسي .  
ثم ولى إسماعيل بن عيسى سنة اثنتين وثمانين ، ثم صرف وولى الليث بن  
الفضل البيروذي .

ثم ولى أحمد بن إسماعيل العباسي سنة سبع وثمانين <sup>(١)</sup> .  
ثم ولى عبد الله بن محمد العباسي <sup>(٢)</sup> .  
ثم ولى الحسين بن حمل الأزدي سنة تسعين .  
ثم ولى مالك بن دهم الكلبي سنة اثنتين وتسعين .  
ثم ولى الحسن بن التختاخ سنة ثلاث وتسعين .  
ثم ولى حاتم بن هرثمة بن أعين .  
ثم صرف في سنة خمس وتسعين . وولى جابر بن الأشعث الطائي .

= وجاء موسى ثم عيسى ثانيه ونال في إمرتها أمانية  
كذلك إبراهيم أيضاً ولى فيها كما قد قيل بعد العزل  
وحازر عبد الله فيها الآفاق وابن سليمان المسمى إسحاق

(١) في الولاة والقضاة : « صرف عنها يوم الاثنين لثمان عشرة خلت من شعبان سنة تسع وثمانين ومائة ، ولها سنتين وشهراً ونصفاً » .

(٢) في الولاة والقضاة : « صرف عنها لإحدى عشرة بقيت من شعبات سنة تسعين ومائة » .

ثم ولى عباد بن نصر الكندى سنة ست وتسعين <sup>(١)</sup> .  
ثم ولى المطالب بن عبد الله الخزاعي سنة ثمان وتسعين .  
ثم ولى العباس بن موسى في السنة -  
ثم أعيد المطلب سنة تسع وتسعين .  
ثم ولى السري بن الحكم سنة مائتين .  
ثم ولى سليمان بن غالب سنة إحدى .  
ثم أعيد السري بن الحكم في السنة ، فمات في سنة خمس ومائتين ، فولى بعده أبو  
نصر محمد بن السري .  
ثم تغلب عليها عبيد الله بن السري في سنة ست ، فأقام إلى سنة عشر ، فوجه إليه  
المأمون عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب يطول ذكرها .  
وقد ذكر الوزير أبو القاسم الغوري : أن البطيخ العبدلأوى الذي بمصر منسوب  
إلى عبد الله بن طاهر هذا ، قال ابن خلكان : إنما لأنه كان يستطبخه ، أو لأنه أول من  
زرعه بها .  
ثم ولى بعده عيسى بن يزيد الجلودى .  
ثم في سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثار رجالان بمصر ، وهما عبد السلام وابن  
حليس ، فخلعا المأمون ، واستجوزا على الديار المصرية ، وتابعهما طائفة من القيسية واليمانية  
فولى المأمون أخاه أبا إسحاق بن الرشيد نيابة مصر مضافة إلى الشام ، فقدّمها سنة  
أربع عشرة ، وافتتحها ، وقتل عبد السلام وابن حليس ، وأقام بمصر .  
ثم ولى عليها عمير بن الوليد التميمي .  
ثم صُرف وأعيد عيسى بن يزيد الجلودى .  
ثم ولى عيدويه بن جبلة سنة خمس عشرة .  
(١) في الولاة والقضاة : « عباد بن محمد بن حيان الكندى » .

ثم ولى عيسى بن منصور مولى بنى نصر ، وفى أيامه قدم المأمون مصر فى سنة ست عشرة .

ثم ولى نصر بن كيدر السعيدى سنة تسع عشرة .

ثم ولى المظفر بن كيدر .

ثم ولى موسى بن أبى العباس الحنفى .

ثم ولى مالك بن كيدر سنة أربع وعشرين ومائتين .

ثم أعيد عيسى بن منصور ثانية سنة تسع وعشرين .

ثم ولى هرثمة بن النضر الجبلى سنة ثلاث وثلاثين .

ثم ولى ابنه حاتم فى السنة ، فأقام شهرا .

ثم ولى على بن يحيى سنة أربع وثلاثين .

ثم ولى أخوه إسحاق بن يحيى الجبلى سنة خمس وثلاثين .

ثم ولى عبد الواحد بن يحيى ، مولى خِزاعة سنة ست وثلاثين .

ثم ولى عنبسة بن إسحاق الضبى سنة ثمان وثلاثين ، ثم عزل وولى يزيد بن عبيد الله من الموالى سنة اثنتين وأربعين .

ثم ولى مزاحم بن خاقان سنة ثلاث وخمسين .

ثم ولى ابنه أحمد فى السنة .

ثم ولى أزجور التركى فى السنة ، ثم صُرف فيها أيضا .

\*\*\*

وولى أحمد بن طولون التركى ، ثم أضيفت إليه نيابة الشام والعواصم والثغور وإفريقية ، فأقام مدة طويلة ، وفتح مدينة أنطاكية ، وبنى بمصر جامعه المشهور ، وكان أبوه طولون من الأتراك الذين أهدام نوح بن أسد السامانى عامل بخارى إلى المأمون فى سنة مائتين - ويقال إلى الرشيد فى سنة تسعين ومائة - وولد ابنه أحمد فى سنة أربع عشرة - وقيل سنة عشرين ومائتين - ومات طولون سنة ثلاثين ، وقيل سنة أربعين .

وحكى ابن عساكر عن بعض مشايخ مصر أن طولون لم يكن أباً أحداً؛ وإنما تبنّاه وأمه جارية، تركية اسمها هاشم، وكان الأتراك طلبوا منه أن يقتل المستعنيين، وبُعْطوه واسطاً فأبى وقال: والله لا تجرأت على قتل أولاد الخلفاء، فلما ولي مصر، قال: لقد وعدنى الأتراك إن قتل المستعنيين أن يولوننى واسطاً، فخذت الله ولم أفعل، فموضى ولاية مصر والشام وسعة الأحوال.

قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير: قال بعض أهل مصر: جلسنا في دكان، ومعنا أعمى يدعى علم الملاحم. وذلك قبل دخول أحمد بن طولون بساعة. فسألناه عما يجده في الكتب لأجله، فقال: هذا رجل من صفته كذا وكذا، يتقلا هو وولده قريباً من أربعين سنة؛ فأتته كلامه حتى اجتاز أحمد، فكانت صفته وولايته وولاية ولده كما قال.

وقال بعض أصحابه: ألزمنى ابن طولون صدقاته، وكانت كثيرة، فقلت له يوماً: ربما امتدت إلى اليد المطوقة بالجوهر، والمعصم ذو السوار، والكم الناعم، أفأمنع هذه الطبقة؟ فقال: هؤلاء المستورون الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف، احذر أن ترد يداً امتدت إليك، وأعط من استعطاك، فعلى الله تعالى أجره؛ وكان يتصدق في كل أسبوع بثلاثة آلاف دينار سادة سوى الراتب، ويجرى على أهل المساجد في كل شهر ألف دينار، وحمل إلى بغداد في مدة أيامه، وما فرق على العلماء والصالحين ألفي ألف دينار ومائتي ألف دينار، وكان خراج مصر في أيامه أربعة آلاف دينار وثلثمائة ألف دينار، وكان لابن طولون مابين رغبة مالك بن طوق إلى أقصى المغرب.

واستمر ابن طولون أميراً بمصر إلى أن مات بها ليلة الأحد لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين، وخلف سبعة عشر ابنًا. قال بعض الصوفية: ورأيت في المنام بعد وفاته بحال حسنة، فقال: ما ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة فيدعها ولا

سيئة فيأتيها ، عدل بي عن النار إلى الجنة بتنبئي على متظلم عبيّ اللسان شديد التهميب ، فسمعت منه وصبرت عليه حتى قامت حُجَّتُه ، وتقدّمتُ بإنصافه ، وما في الآخرة أشدّ على رؤساء الدنيا من الحجاب للتمس الإنصاف .

وولى بعده ابنه أبو الجيش خمارويه ، وأقام أيضا مدة طويلة ، ثم في ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين قدّم البريد فأخبر المعتضد بالله أن خمارويه ذبحه بعض خدمه على فراشه وولّوا بعده ولده جيش فأقام تسعة أشهر ، ثم قتلوه ونهبوا داره ، وولّوا هارون بن خمارويه ، وقد التزم في كلّ سنة بألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار ، تحمل إلى باب الخليفة ، فأقرّه المعتضد على ذلك ، فلم يزل إلى صفر سنة اثنتين وتسعين ، فدخل عليه عمّاه شيبان وعدى ابنا أحمد بن طولون ، وهو ثمل في مجلسه ، فقتلاه ، وولى عمّه أبو المغانم شيبان فورد بعد اثني عشر يوما من ولايته من قبل المكتفي ولاية محمد بن سليمان الوائقي ، فسلم إليه شيبان الأمر ، واستصفى أموال آل طولون ، وانقضت دولة الطولونية عن الديار المصرية .

\*\*\*

وأقام محمد بن سليمان بمصر أربعة أشهر ، وولى عليها بعده عيسى بن محمد الوشرى فأقام واليا عليها خمس سنين وشهرين ونصفا ، ومات سنة سبع وتسعين ، ومائتين ، فولّى المقتدر أبا منصور تكيين الخاصة ثم صرف في سنة ثلاث وثلثمائة ، وولى دكاء أبو الحسن ، ثم صرف وأعيد تكيين ثم صرف سنة تسع .

وولى هلال بن بدر ثم صرف في سنة إحدى عشرة .

وولى أحمد بن كتيغ تَغ ثم صرف من عامه ، وأعيد تكيين الخاصة ، فأقام إلى أن مات سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ، وورد الخبر بموته إلى بغداد ، وأن ابنه محمد ، قد قام بالأمر من بعده ، فسير إليه القاهر الخلع بتنفيذ الولاية واستقرارها ، ثم صرف .

وولى أبو بكر عمر بن طُنْج الملقب بالأخشيدي ، ثم صرف من عامه ، وأعيد أحمد بن كَيْفَلَنْج ، ثم صرف سنة ثلاث وعشرين .

وأعيد محمد بن طُنْج الإخشيدي ، وفي هذا الوقت كان تغلب أصحاب الأطراف عليها لضعف أمر الخلافة وبطل معنى الوزارة ، وصارت الدواوين تحت حكم أمير الأمراء محمد بن رائق ، وصارت الدنيا في أيدي عمالها ؛ فكانت مصر والشام في يد الإخشيدي والموصل وديار بكر وديار ربيعة ، ومُضَر في أيدي بني حَمْدَان ، وفارس في يد علي بن بويه ، وخراسان في يد نصر بن أحمد ، وواسط والبصرة والأهواز في يد اليزيدي ، وكرمان في يد محمد بن إلياس ، والري وأصفهان والجيل في يد الحسن بن بويه ، والغرب وإفريقية في يد أبي عمرو الغساني ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم ، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبي طاهر القرمطي ؛ فأقام محمد بن طُنْج في مصر إلى أن مات في ذى الحجة سنة أربع وثلاثين وثلثمائة .

وقام ابنه أبو القاسم أنوجور - قال الذهبي في العبر : ومعناه بالعربية محمود مقامه - وكان صغيراً ، فأقيم كافور الإخشيدي الخادم الأسود أتابكاً ، فكان يُدبر المملكة فاستمر إلى سنة تسع وأربعين .

فمات أنوجور ، وقام بعده أخوه علي ، فاستمر إلى أن مات سنة خمس وخمسين ؛ فاستقرت المملكة باسم كافور ، يدعى له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية والحجاز ، فأقام سنتين وأربعة أشهر ، ومات بمصر في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين . قال الذهبي : كان كافور خَصِيّاً حبشياً ، اشتراه الإخشيدي من بعض أهل مصر بثمانية عشر دينار ثم تقدّم عنده لعقله ورأيه إلى أن صار من كبار القواد ، ثم لما مات استأذنه كان أتابك<sup>(١)</sup> ولده أنوجور ، وكان صغيراً فغلب كافور على الأمور ،

(١) الأتابك : من ألقاب الوظائف التي استعملت في مصر ، وأهل الأتابكية من بقايا عادات التركان القديمة أحياءها السلاجقة ؛ ومن معانيها الوصاية على الأمراء ، وانظر الألقاب الإسلامية ص ١٢٢ .



وصار الاسم للولد ، والدست لكافور ، ثم استقل بالأمر ، ولم يباغ أحد من الخليان  
ما بلغ كافور ومؤنس المظفرى الذى ولى سلطنة العراق ، ومدحه المتنبي بقوله :  
قَوَاصِدَ كافورٍ توارِكَ غيرِهِ      وَمَنْ قَصَدَ البحرَ استَقَلَّ السَّوَابِغَ<sup>(١)</sup>  
فجاءت بنا إنسانَ عينِ زمانِهِ      وخلت بياضاً خلفها وما قيا  
وهجاه بقوله :

مَنْ عَلمَ الأسودَ الخَصِيَّ مَكْرُمَةً      أَقْوَمُهُ البَيْضُ أمَ آوَهُ الصَّيْدُ<sup>(٢)</sup>  
وذاك أَنَّ الفَحولَ البَيْضَ عاجِزَةٌ      عَنِ الجَمِيلِ ، فَكَيْفَ الخَصِيَّةُ السُّودُ  
وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى : كان بمصر واعظ يقص على الناس ، فقال يوما  
فى قصصه : انظروا إلى هَوان الدنيا على الله تعالى ، فإنه أعطاها لمقصوصين ضعيفين : ابن بويه  
ببغداد وهو أشل ، وكافور عندنا بمصر وهو خَصِيٌّ ، فرفعوا إليه قوله وظنوا أنه يماقيه ،  
فتقدم له بخلعة ومائة دينار ، وقال : لم يقل هذا إلا لجنائى له ، فكان الواعظ  
يقول بعد ذلك فى قصصه : ما أنجب من ولد حامٍ إلا ثلاثة : لقمان ، وبلال  
المؤذن ، وكافور .

وقال أبو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوى : كنت أساير كافور يوما ،  
وهو فى موكب خفيف ، فسقطت مقرعته من يده ، فبادرت بالنزول ، وأخذتها من الأرض  
ودفعتها إليه ، فقال : أيها الشريف ، أعوذ بالله من بلوغ الغاية ، ما ظننت أن الزمان  
يبلننى حتى يفعل بى هذا - وكاد يبكى - أنا صنيعة الأستاذ ، ووليه ، ولما بلغ باب داره ودعته  
وسرت ، فإذا أنا بلبغال والجنائب يبرا كبرا ، وقال أصحابه : أمر الأستاذ بحمل هذا إليك ،  
وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر ألف دينار .

ولامات كافور ولى المصريون مكانه أبا الفوارس أحمد بن على بن الإخشيد  
وهو ابن اثنتين وعشرين سنة ، فأقام شهورا حتى أتى جوهر القائد من المغرب  
فانزعها منه .

## ذكر أمراء مصر من بني عبيد

لما قُوِّىَ كافور الإخشيديّ لم يبق بمصر مَنْ يجتمع القلوب عليه ، وأصابهم غلاء شديد أضعفهم ؛ فلما بلغ ذلك المعزّ أبا تميم معدّ بن المنصور إسماعيل ، وهو ببلاد إفريقية بعث مولى أبيه جوهر ؛ وهو القائد الروميّ ، في مائة ألف مقاتل ، فدخلوا مصر في يوم الثلاثاء سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، فهرب أصحاب كافور ، وأخذ جوهر مصر بلا ضربة ولا طعن ولا ممانعة ، فخطب جوهر للمعزّ يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وسرّ أعمالها ، وأمر المؤذنين بجامع عمرو وجامع ابن طولون أن يؤذّنوا بحمى على خير العمل ؛ فشقّ ذلك على الناس ، وما استطاعوا له ردّاً ، وصبروا لحكم الله ، وشرع في بناء القاهرة والقصرين والجامع الأزهر ، وأرسل بشيراً إلى المعزّ يبشّره بفتح الديار المصرية وإقامة الدعوة له بها ، وطلبه إليها . ففرح المعزّ بذلك ، وامتدحه شاعره محمد بن هانيء الأندلسي بقصيدة أولها :

يقول بنو العباس : هل فتحت مصر ؟      فقل لبني العباس : قد قضى الأمر  
وابن هانيء هذا قد كَفَرَهُ غير واحد من العلماء ، منهم القاضي عياض في الشفاء لمبالغاتهِ في مدائحهِ ، من ذلك قوله في المعزّ <sup>(١)</sup> :

ما شئتَ لاما شئتَ الأندارُ      فاحكم فأنْتَ الواحدُ القهارُ <sup>(٢)</sup>

وقوله :

... لظالما \* زاحمت تحت ركابه جبريلاً<sup>(١)</sup> .

ثم توجه المعز من المغرب في شوال سنة إحدى وستين ، فوصل الإسكندرية في شعبان سنة اثنتين وستين ، وتلقاه أعيان مصر إليها ، فخطب هناك خطبةً بليغة ، وجلس قاضي مصر أبو الطاهر الدهلي إلى جنبه ، فسأله : هل رأيت خليفةً أفضل مني ؟ فقال : لم أر أحداً من الخلائف سوى أمير المؤمنين ؛ فقال له : أحججت ؟ قال : نعم ، قال : وزرت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، قال : وقبر أبي بكر وعمر ؟ قال : فتحيرتُ ماذا أقول ! ثم نظرت فإذا ابنه قائم مع كبار الأمراء ، فقلت : شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شغلني أمير المؤمنين عن السلام على ولي العهد ، ونهضت إليه فسلمتُ عليه ، ورجعت فانفسح المجلس إلى غيره ، ثم صار من الإسكندرية إلى مصر ، فدخلها في خامس رمضان ، فنزل بالقصرين ، فكان أول حكومة انتهت إليه أن امرأة كافور الإخشيدي تقدمت إليه ، فذكرت له أنها كانت أودعت رجلاً من اليهود الصوائغ قباء من لؤلؤ منسوج بالذهب ، وأنه جحد ذلك ، فاستحضره وقرره ، فأنكر اليهودي ، فأمر أن تفتش داره ، فوجد القباء قد جعله في جرة ، ودفنها فيها . فدفعه المعز إليها ، فقدمته إليه ، وعرضته عليه ، فأبى أن يقبله منها ، وردّه عايباً . فاستحسن ذلك منه الحاضرون من مؤمن وكافر ، وسار إليه الحسن بن أحمد القرمطي في جيش كثيف ، وأنشد يقول :

زعمت رجالُ الغرب أني هبهمُ      قدِمِي إِذْنُ ما بينهم مَطْلُولُ  
يا مصرُ إن لم أسقِ أرضك من ديمٍ      يروى ثراكِ فلا سقَى النِيلُ  
والتفت معه أمير العرب ببلاد الشام ، وهو حسان بن الجراح الطائي في عرب

(١) ديوانه ١٠١ ، والبيت بتمامه هناك :

أمدِيرُها من حيث دار لشدما      زاحمت تحت ركابها جبريلاً

الشام ، لينزعوا مصر منه ، وضعف جيش المعز عن مقاومتهم . فراسل حسان ، ووعده بمائة ألف دينار ، إن هو خذل بين الناس ، فأرسل إليه : أن ابعث إلى بما التزمت ، وتعال بمن معك ، فإذا التقينا انهزمت بمن معي . فأرسل إليه المعز مائة ألف دينار في أكياس أكثرها زغل ضرب النحاس ، ولبسه الذهب ، وجعله في أسفل الأكياس ووضع في رموس الأكياس الدنانير الخالصة ، وركب في أثرها بجيشه ، فالتقى الناس ، فلما نشبت الحرب بينهم ، انهزم حسان بالعرب ، فضعف جانب الفرمطي ، وقوى عليه المعز فكسره ، واستمر المعز بالقاهرة إلى أن مات في ربيع الآخر سنة خمس وستين . وكان منجمة قال له في السنة التي قبلها : إن عليك قطعا في هذه السنة فتوار عن وجه الأرض حتى تنقضي هذه المدة ، فعمل له سردابا ، ودعا الأمراء وأوصاهم بولده نزار ، ولقبه العزيز ، وفوض إليه الأمر حتى يعود ، فبايعوه على ذلك ، ودخل ذلك السرداب ، فتوارى فيه سنة ، فكانت المغاربة إذا رأى الفارس منهم سحابة ساريا ترجل عن فرسه ، وأوى إليه بالسلام ، ظانين أن المعز في ذلك الغمام . ثم برز إلى الناس بعد مضي سنة ، وجلس للحكم على عادته ، فعاجله الله في هذه السنة . وولى بعده ابنه العزيز أبو منصور نزار ، فأقام إلى أن مات سنة ست وثمانين .

ومن غرائب أنه استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس ، وآخر يهوديا اسمه ميسا ، فعز بسببهما اليهود والنصارى على المسلمين في ذلك الزمان ، حتى كتبت إليه امرأة في قصة في حاجة لها تقول : بالذي أعز النصارى بعيسى بن نسطورس ، واليهود عيشا ، وأذل المسلمين بك ؛ لما كشفت عن ظلامتي ! فعند ذلك أمر بالقبض على هذين ، وأخذ من النصراني ثلثمائة ألف دينار ، وولى بعده ابنه الحاكم ، فكان شر الخليفة ، لم يل بمصر بعد فرعون شر منه ؛ رام أن يدعى الإلهية كما ادعاه فرعون ، فأمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوموا على أقدامهم صفوا إعظاما لذكوره ، واحتراما

لاسمه ؛ فكان يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين . وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خرواً سجدوا ؛ حتى أنه يسجد بسجودهم في الأسواق الرعاع وغيرهم . وكان جباراً عنيدا ، وشيطانا مريداً ، كثير التلون في أقواله وأفعاله ، هدم كنائس مصر ثم أعادها ، وخرّب قمامة ثم أعادها ، ولم يعمد في ملّة الإسلام ببناء كنيسة في بلد الإسلام قبله ولا بعده إلا ماسئذ كره .

وقد نقل السبكي الإجماع على أن الكنيسة إذا هُدمت ولو بغير وجه لا تجوز إعادتها .

ومن قبائح الحاكم أنه ابتنى المدارس ، وجعل فيها الفقهاء والمشايخ ، ثم قتلهم وخرّبها ، وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهائياً وفتحها ليلاً ؛ فامتلأوا ذلك دهرًا طويلاً حتى اجتاز مرّة بشيخ يعمل التجارة في أثناء النهار ، فوقف عليه ، وقال : ألم نهكم عن هذا ؟ فقال : ياسيدي ، أما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار ؟ فهذا من جملة السهر . فتبسّم وتركه ، وأعاد الناس إلى أمرهم الأول . وكان يعمل الحسبة بنفسه يدور في الأسواق على حمار له ، وكان لا يركب إلا حماراً ، فن وجدده قد غشّ في معيشته أمر عبداً أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى ، وكان منع النساء من الخروج من منازلهنّ ، وأن يطلعنّ من الطقات أو الأسطحة ، ومنع الخفافين من عمل الأخفاف لمنّ ، ومنعهنّ من دخول الحمامات ، وقتل خلقاً من النساء على مخالفته في ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهنّ ، ومنع من طبخ اللوخيا . وله رعونات كثيرة لا تنضبط ، فأبغضه الخلق ، وكتبوا له الأوراق بالشتم له ولأسلافه في صورة قصص ، حتى عملوا صورة امرأة من ورق بخفّها وإزارها ، وفي يدها قصة فيها من الشتم شيء كثير ، فلما رآها ظنّها امرأة ، فذهب من ناحيتها وأخذ القصة من يدها ، فلما رأى ما فيها غضب ، وأمر بقتلها ؛ فلما تحقّقها من ورق ، ازداد غضباً إلى غضبه ، وأمر العبيد من السود أن

يحرقوا مصر وينهبوا ما فيها من الأموال والحريم ، ففعلوا ، وقتلهم أهل مصر قتالاً عظيماً ثلاثة أيام ، والنار تعمل في الدور والحريم . واجتمع الناس في الجوامع ، ورفعوا المصاحف ، وجأروا إلى الله واستغاثوا به ، وما انجلي الحال حتى احترق من مصر نحو ثلثها ، ونهب نحو نصفها ، وسبي حريم كثير وقيل بهن الفواحش . واشترى الرجال من سبي لهم من النساء والحريم من أيدي المبيد .

قال ابن الجوزي : ثم زاد ظلم الحاكم ، وعن له أن يدعى الرومية ، فصار قوم من الجهال إذا رأوه يقولون : يا واحد ، يا أحد ، يا يحيى ياميت !

قلت : كان في عصرنا أمير يقال له أزدمر الطويل ، اعتقاده قريب من اعتقاد الحاكم هذا ، وكان يروم أن يتولى المملكة ، فلو قدر الله له بذلك فعل نحو ما فعله الحاكم وقد أطلعني على ما في ضميره ، وطلب مني أن أكون معه على هذا الاعتقاد في الباطن إلى أن يؤول إلى السلطنة ، فيقوم في الخلق بالسيف حتى يوافقوه على الاعتقاد . فضقت بذلك ذرعاً ، وما زلت أنضرع إلى الله تعالى في هلاكه ، وآلاً يوليه على المسلمين ، واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأسأل فيه أرباب الأحوال حتى قتله الله فله الحمد على ذلك !

ثم كان من أمر الحاكم أن تعدى شره إلى أخته يتهمها بالفاحشة ، ويسمها أغلظ الكلام ، فعملت على قتله ، فركب ليلة إلى جبل المقطع ينظر في النجوم ، فأناه عبدان فقتلاه ، وحمله إلى أخته ليلاً فدفتته في دارها ، وذلك سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

وولي بعده ابنه أبو الحسن علي ، ولقب الظاهر لإعزاز دين الله فأقام إلى أن توفى في سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكانت سيرته جيدة .

وولي بعده ابنه أبو تميم معد ، ولقب المستنصر وعمره سبع سنين ، فطالت مدته جداً

فإنه أقام ستين سنة ، ولم يقم هذه المدة خليفة ولا ملك في الإسلام قبله ولا بعده ، وكانت وفاته سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

وَوَلَّى بعده ابنه أبو القاسم أحمد ، ولَقَّبَ المستعلي ، فأقام إلى أن تَوُفِّيَ في ذى الحجة سنة خمس وتسعين وأربعمائة .

وَوَلَّى بعده ابنه أبو علي مَنصور ، ولَقَّبَ الأمر بأحكام الله . قال ابن ميسر في تاريخه : وَلَمَّا تَوُفِّيَ المستعلي أحضر الأفضل أبا علي ، وبأيعه بالخلافة ، ونصَّبه مكان أبيه ، ولَقَّبَهِ بالأمر بأحكام الله ، وكان له من العمر خمس سنين وشهر وأيام ، فكتب ابن الصِّيرَفِي<sup>(١)</sup> الكاتب السَّجَلَّ بانتقال المستعلي وولاية الأمر ، وقرئ على رءوس كافة الأجناد والأمراء ، وأوله :

من عبد الله وولَّيَ أبي علي الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين بن الإمام المستعلي بالله ، إلى كانه أولياء الدولة وأمرائها وقوادها وأجنادها ورعاياها ، شريفهم ومشروفهم ، وآمرهم ومأمورهم ، مغربهم ومشرقهم ، أحمرهم وأسودهم ، كبيرهم وصغيرهم ؛ بآمر الله فيهم . سلام عليكم فإن أمير المؤمنين يحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، ويسأله أن يصلِّيَ على جدِّه محمد خاتم النبيين ، صلَّى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين الأئمة المهديين ، وسلم تسليماً . أما بعد ، فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام الباقي على تصرُّم الليالي والأيام ، القاضى على أعمار خلقه بالتقصُّ والانصرام ، الجاعل نقض الأمور معقوداً بكال الإتمام ، جاعل الموت حُكماً يستوى فيه جميع الأنام ، ومنهلاً لا يفتصم مَنْ ورده كرامة نبي ولا إمام ، والقائل معزياً لنبيه ولكافة أئمة : ﴿ كُلٌّ مِّنْ عَلَيْهَا فَإِنَّ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالْإِكْرامِ ﴾ ، الذي استرعى الأئمة هذه الأمة ، ولم تخلُ الأرض من أنوارهم لطفاً بمباداه ونعمة ، وجعلهم مصابيح الشُّبُه إذا غدت داجية مدلهمة ، لتضيء للمؤمنين

(١) هو علي بن منجب بن سايان ، المعروف بابن الصيرفي النشئي المؤرخ ، ووالى ديوان الإنشاء في أيام الأمر ؛ ترقى سنة ٥٤٢ . ابن خلكان ١ : ٣٦٧ .

سُبُل الهداية ، ولا يكون أمرهم عليهم غمّة يحمده أمير المؤمنين حدشا كر على مانقله فيه من درج الإنافة ، وبقله إليه من ميراث الخلافة ، صابر على الرزية التي أطار هجومها الباب ، والفجيمة التي أطال طروقها الأسف والا كتناب ، ويسأله أن يصلي على جده محمد خاتم أنبيائه وسيد رسله وأمثائه ، ومجلى غياهيب الكفر ومكشف عمائه ، الذي قام بما استودعه الله من أمانته ، وحمله من أعباء رسالته ، ولم يزل هادياً إلى الإيمان ، داعياً إلى الرحمن ؛ حتى أذن المماندون وأقر المجاحدون ، وجاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ؛ فحينئذ أنزل الله عليه إنماما لحكته التي لا يعترضها المعترضون : ﴿ ثم إنكم بعد ذلك لميتون ﴾ ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ﴿ صلى الله عليه وعلى أخيه وابن عمته أينما أمير المؤمنين على بن أبي طالب ، الذي أكرمه الله بالمنزلة العلية ، وانتخبه للإمامة رافة بالبرية ، وخصه بفوامض علم التزبل ، وجعل له مبرة التظيم ومزية التفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زل عن القصد ، وضل عن سواء السبيل ، وعلى الأئمة من ذريتهما العترة الهادية من سلالتهما آياتنا الأبرار المصطفين الأخيار ، مانصرفت الأقدار ، وتوالى الليل والنهار .

وإن الإمام المستعلي بالله أمير المؤمنين قدس الله روحه ، كان ممن أكرمه الله بالاصطفاء ، وخصه بشرف الاجتباء ، ومكن له في بلاده ، فامتدت أفياء عدله ، واستخلفه في أرضه ، كما استخلف أباه من قبله ، وأيده بما استرعاه إياه بهدائته وإرشاده ، وأمدّه بما استحفظه عليه بمواد توفيقه وإسماعده ، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده . فلم يزل لأعلام الدين رافعا ، ولشبه المضامين دافعا ، ولراية العدل ناشرا ، وبالندى غامرا وللمدو قاهرا . إلى أن استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية الموهوبة ؛ فلو كانت الفضائل تزيد في الأعمار ، أو تحمي من ضروب الأقدار ، أو تؤخر ماسبق تقديمه في علم الواحد القهار ، لحمي نفسه النفيسة كريم مجدها وشريف سمتها ، وكفها خطير منصبها ، وعظيم



هيبتها ، ووقتها أفعالها التي تستقى من منبع الرسالة ، وصاتنها خلاها التي ترتقى إلى مطلع  
الجلالة ؛ لكن الأعمار محررة مقسومة ، والآجال مقدرة معلومة ، والله تعالى يقول ،  
وبقوله يهتدى المهتدون : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا  
يَسْتَقْدِمُونَ ﴾ فأمير المؤمنين يحسب عند الله هذه الرزية التي عظم أمرها وقدح ، وجرح  
خطبها وقدح ، وغدت لها القلوب واجفة ، والآمال كاسفة ، ومضاجع السكون منقضة ،  
ومدامع العيون مرفضة ، فإن لله وإنا إليه راجعون ! صبراً على بلائه ، وتسلياً لأمره  
وقضائه ، واقتداءً بمن أثنى عليه في الكتاب ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ  
أَوَّابٌ ﴾ .

وقد كان الإمام المستعلي بالله قدس الله روحه عند نقلته ، جعل لي عقد الخلافة  
من بعده ، وأودعني ما حازه من أبيه عن جده ، وعهد إلي أن أخلفه في العالم ، وأجري  
الكافة في العدل والإحسان على منهجه المتعالم ، وأطلعني من العلوم على السر المكشون ،  
أفضى إلي من الحكمة بالغامض المصون ، وأوصاني بالمعطف على البرية ، والعمل  
فيهم بسيرتهم المرضية ، على علمي بما جبلني الله عليه من الفضل ، وخصني به من إشار  
العدل ، وإثني فيما استرعيته سالك منهاجيه ، عامل بموجب الشرف الذي عصب الله  
لي تاجه ، وكان ممن ألقاه إلي ، وأوجبه علي ، أن أعلو محل السيد الأجل الأفضل ،  
من قلبه الكريم ، وما يجب له من التبجيل والتكريم . وإن الإمام المستنصر بالله كان  
عندما عهد إليه ، ونص بالخلافة عليه ، أوصاه أن يتخذ هذا السيد الأجل خليفة وخليلاً ،  
ويجعله للإمامة زعيماً وكفيلاً ، ويفدق به أمر النظر والتقرير ، ويقوض إليه تدبير ما وراء  
السرير ، وإنه عمل بهذه الوصية ، وحذى على تلك الأمثلة النبوية ، وأسند إليه أحوال  
المساكر والرعية ، وناط أمر الكافة بعزمته الماضية ، وهمة العلية ؛ فكان قامه  
بالسداد يرفح ولا يحف ، وسيفه من دماء ذوى العناد يكف ولا يكف ، ورأيه في

حسم مواد الفساد يرجع لا يخف ، فأوصاني أن أجعله لي كما كان له صغيراً وظهريراً ، وأن لا أستر عنه في الأمور صغيراً ولا كبيراً ، وأن أفتدى به في ردّ الأحوال إلى تكلفه ، وإسناد الأسباب إلى تدبيره والناهض بيساهط الخطب ومنتهله ، إلى غير ذلك مما استودعني إياه ، وألقاه إلى من النص الذي يتضوع نشره ورياء ، نعمة من الله قضت لي بالسعد العميم ، ومئة شهدت بالفضل المتين والخط الجسيم ، والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم . فتعزوا معاشر الأولياء والأمراء والقواد والأجناد والرعايا والخدام ، حاضركم وغائبكم ، ودانيسكم وقاصيسكم ، عن الإمام المنقول إلى جنات الخلود ، واستبشروا بإمامكم هذا الإمام الحاضر الموجود ؛ وأتبهجوا بكريم نظره المطلع لكم كواكب السعود . ولكم من أمير المؤمنين ألا يفمض جفنًا عن مصابكم ، وأن يتوحنى ما عاد بيمينكم ومناجحك ، وأن يحسن السيرة فيكم ، ويرفع أذى من يعاديك ، ويتفقد مصلحة حاضركم وباديك ، ولأمير المؤمنين عليكم أن تعتمدوا موالاته بخالص الطوية ، وتجمعوا له في الطاعة بين العمل والنية ، وتدخلوا في البيعة بصدور متشرحة ، وآمال منفسحة ، وضمائر يقينية ، وبصائر في الولاء قوية ، وأن تقوموا بشروط بيعته ، وتنهضوا بفروض نعمته ، وتبذلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته ، وتقرّبوا إلى الله سبحانه بالمناسحة لدولته . وأمير المؤمنين يسأله الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال ، ضامنة ببلوغ الأمان والآمال ، وأن يجعل ديمها<sup>(١)</sup> دائمة بالخيرات ، وقسمتها نامية على الأوقات إن شاء الله تعالى .

وأقام الأمر بأحكام الله خليفة إلى أن قتل في ذي القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، عدّى إلى الروضة في فشة قايلة ، فخرج عليه منها قوم بالسيوف فأثخنوه . وكان سبب السيرة .

(١) ح : « ديمها » .

ولما قُتِل تغلب على الديار المصرية غلام أرمق من غلمانه ، فاستحوذ على الأمور ثلاثة أيام ورام أن يتأمر ، فحضر الوزير أبو علي أحمد بن الأفضل بدر الجبالي ، فأقام الخليفة الحافظ لدين الله أبا الميمون عبد المجيد بن الأمير أبي القاسم بن المستنصر بالله ، واستحوذ على الأمور دونه ، وحصره في مجلس لا يدخل إليه أحد إلا من يريده ، وخطب لنفسه على المنابر ، ونقل الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، فلم يزل كذلك حتى قتل الوزير ، فعظم أمر الحافظ من حينئذ ، وجدد له أنقاب لم يسبق إليها ، وخطب له بها على المنابر ، فكان يقول : أصالح الله من شئت به الدين بعد دثوره ، وأعززت به الإسلام بأن جعلته سببا لظهوره ، مولانا وسيدنا إمام العصر والزمان أبا الميمون عبد المجيد الحافظ لدين الله !

قال ابن خلكان : وكان الحافظ كثير المرض بعلّة القولنج ، فعمل له سرماه <sup>(١)</sup> الديلمي طبل القولنج ركبّة من المعادن السبعة [ والكواكب السبعة ] <sup>(٢)</sup> في أشرفها كلّ واحد منها في وقته ، فكان من خاصّته أنه إذا ضرب به أحد خرج الريح من نخرجه ، فكان هذا الطبل في خزائهم إلى أن ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب أخذ الطبل المذكور كرودى ولا يدرى ماهو ! ففُصِرَ به ففُصِرَ ففُجِل ، فألقى الطبل من يده فانكسر <sup>(٣)</sup> .

واستمر الحافظ على الولاية إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسة .

وولى بعده ولده الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل ، فأقام إلى أن قُتِل في الحرم سنة تسع وأربعين .

(١) ابن خلكان : « شيرماه الديلمي ، وقيل : موسى النصراني » .

(٢) من ابن خلكان . (٣) ابن خلكان مع تصرف ١ : ٣١٠ .

ووليّ بعده ولده الفاتر بنصر الله أبو القاسم عيسى ، وهو صبيّ صغير ابن خمس سنين ؛ فإنّ مولده في الحزّم سنة أربع وأربعين ، فأقام إلى أن توفّي في صفر سنة خمس وخمسين ؛ وعمره يومئذ إحدى عشرة سنة ، وكان مدير دولته أبو الفارات طلائع ابن رزيك .

ووليّ بعده العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ ، وهو آخر العبّيديّين . ومات يوم عاشوراء سنة سبع وستين ، وزالت دولتهم على يد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ رحمه الله تعالى .

قال ابن كثير : ومن العريب أنّ العاضد في اللغة ، القاطع ، ومنه الحديث : « لا يُعَضَدُ شجرها » ، فبالعاضد قُطعت دولة بني عبّيد .

وقال ابن بخلّكان : سمعت جماعة من المصريّين يقولون : إنّ هؤلاء القوم في أوائل دَوْلَتهم قالوا لبعض العلماء : اكتب لنا ألقاباً في ورقة ؛ تصاح للخلفاء ؛ حتى إذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الألقاب ، فكتب لهم ألقاباً ، وآخر ما كتب في الورقة « العاضد » . فاتفق أنّ آخر من وليّ منهم العاضد . ولم يكن المستنصر ومن بعده من الخلافة سوى الاسم فقط ؛ لاستيلاء وُزرائهم على الأمور وحجّرتهم عليهم ، وتلقّبهم بألقاب الملوك ؛ فكانوا معهم كخلفاء عصرنا مع ملوكهم ، وكخلفاء بغداد مع بني نُويه ، وأشباههم .

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سمّاها : حسن الوفاء لمشاهير الخلفاء :

والخلفاء من بني فاطمة إلى عبيد الله دُرّ فاخرُ  
أبناء إسماعيل في مجل جمفر الصادق في القول أبوه الباترُ  
بالغرب مهديّ تلاء قائم والثالث المنصور وهو الآخرُ  
ثمّ المعزُّ قائد الجيش الذي سار إلى مصر ، ونعم السائرُ

ثم ابنه العزيز عز مشيهاً      والحاكم المعروف ثم الظاهر  
وبعده المستنصر النأى الذى      تسلأه مستقل وجاء الأمر  
وحافظ وظافر وفائر      وعاضد ثم المليك الناصر  
قالوا لقد ساء لهم معتقد      والله عند علمه السرائر  
لكم الحاكم بمن لج في      طغيانه فكافر أو فاجر

---

تم الجزء الأول من كتاب حسن المحاضرة ، ويليهِ إن شاء الله الجزء الثانى  
وأوله : « ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب إلى أن  
اتخذها الخلفاء العباسية دار الخلافة » .

سُحْرُ الْحَاظِرَةِ

فِي نَارِخِ مِصْرَ وَالْقَاهِرَةِ

لِلْحَافِظِ جَلَالِ الدِّينِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السِّنِّيِّ

بِتَحْقِيقِ

مُحَمَّدِ ابْنِ الْفَضْلِ بْنِ رَاهِمٍ

الْجُزْءُ الثَّانِي

بِإِذْنِ الْإِسْلَامِيِّاتِ الْعِلْمِيَّةِ

عِيسَى الْبَابِي الْبَحْلَبِي وَشُرَكَاهُ

الطبعة الأولى  
( ١٩٦٨ م - ١٣٨٧ هـ )  
جميع الحقوق محفوظة

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر أمراء مصر من حين ملكها بنو أيوب  
إلى أن اتخذها الخلفاء العباسيون دار الخلافة

لما قتل صاحب مصر الظافر، وصلت الأخبار إلى بغداد، بأن مصر قُتِلَ صاحبها،  
ولم يبقَ فيهم إلا صبيّ صغير، ابن خمس سنين، قد وُلِّوه عليهم، ولقبوه الفائز.  
فكتب الخليفة المقتدي<sup>(١)</sup> عهداً للملك نور الدين محمود بن زنكي على البلاد الشامية  
والمصرية، وأرسله إليه، فسار حتى أتى دمشق، فحاصرها وانتزعها من يد ملكها  
مجير الدين بن طُغْتِكِين، وشرع في فتح بلاد الشام بلداً بلداً، وأخذها من أيدي من  
استولى عليها من الفرنج.

فلما كان في سنة اثنتين وستين أقبلت الفرنج في محافل كثيرة إلى الديار المصرية،  
فأرسل نور الدين محمود أسد الدين شيركوه بن شادي، ومعه ابن أخيه صلاح الدين  
يوسف بن أيوب، فسار إليها في ربيع الآخر، وقد وقع في التّفوس أن صلاح الدين  
سيملك الديار المصرية، وفي ذلك يقول عرقلة الشاعر:

أقول والأتراك قد أزمعتْ مَصْرَ إلى حرب الأعرابِ  
ربّ كما ملكتها يوسف الصّديق من أولاد يعقوبِ  
يملكها في عصرنا يوسف الصّادق من أولاد أيوبِ  
مَنْ لم يزل ضراباً هام العدا حقاً وضراباً العراقيبِ

(١) كذا في الأصل، وهو الصواب، وفي ح، ط: «المكتني» وانظر أخبار الخلفاء ٤٤٠.



وسار إلى الفرنج ، فاقتتلوا قتالا عظيما ، فهزِم الفرنج والله الحمد ، وسار أسد الدين بعد كسر الفرنج إلى الإسكندرية ، فلما كان ، واستناب عليها ابن أخيه صلاح الدين ، وعاد إلى الصعيد ، فلما كان .

ثم إنَّ الفرنج والمصريين اجتمعوا على حصار الإسكندرية ، فصالح شاور وزير العاضد أسد الدين عن الإسكندرية بخمسين ألف دينار ، فأجاب به إلى ذلك ، وخرج صلاح الدين منها ، وسأماها إلى المصريين ، وعاد إلى الشام في ذى القعدة ، وقرّر شاور للفرنج على مصر في كل عام مائة ألف دينار ، وأن يكون لهم شحنة<sup>(١)</sup> بالقاهرة . وسكن القاهرة أكثر شجعان الفرنج ، وتحكّموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ، ويخرجون المسلمين منها . فلما كانت سنة أربع وستين ، قدّم أمداد الفرنج في محافل هائلة ، فأخذوا مدينة بلبس ، فقتلوا وأسروا ونزلوا بها ، وتركوا فيها أثقالهم ، وجعلوها موثلاً ومقلاً . ثم جاءوا فنزلوا على القاهرة من ناحية باب الشرقية ، فأمر الوزير شاور الناس أن يحرّقوا مصر ، وأن ينتقلوا إلى القاهرة . فنهب البلد ، وذهب للناس أموال كثيرة . وبقيت النار تعمل في مصر أربعة وخمسين يوما ؛ فعند ذلك أرسل الخليفة العاضد يستغيث بالملك نور الدين ، وبعث إليه بشعور نسائه يقول : أدركنى ؛ واستنقذ نسائى من أيدي الفرنج . والتزم له بثلاث خراج مصر على أن يكون أسد الدين مقيماً عندهم ، ولهم إقطاعات زائدة على الثلث .

فجهز نور الدين الجيوش وعليهم أسد الدين ومعه صلاح الدين ، فدخلوا القاهرة وقد رجع الفرنج لما سمعوا بوصولهم . وعظّم أمر أسد الدين بالديار المصرية ، وقتل الوزير شاور ، قتله صلاح الدين . وفرح المسلمون بقتله ، لأنه الذى كان يمالئ الفرنج على المسلمين ، وأقيم أسد الدين مكانه في الوزارة ، ولقب الملك المنصور ؛ فلم يلبث إلا شهرين وخمسة أيام ، ومات في السادس والعشرين من جمادى الآخرة .

(١) الشحنة : رئيس الشرطة .

فأقام العاضدُ مكانه في الوزارة صلاح الدين يوسف ، ولقبه الملك الناصر . قال أبو شامة : وصفة الخُلعة التي لبسها صلاح الدين يومئذٍ عمامة بيضاء تنيسى بطرف ذهب ، وثوب ديبقى<sup>(١)</sup> بطراز ذهب ، وجبة بطراز ذهب ، وطيلسان بطراز ذهب ، وعقد جوهر بعشرة آلاف دينار ، وسيف محلى بخمسة آلاف دينار ، وحجره ثمانية آلاف دينار ، وعليها سرج ذهب وسريسا ذهب مجوهر ، وفي رأسها مائتا حبة جوهر ، وفي قوائمها أربعة عقود جوهر ، وفي رأسها قصبة بذهب ، وفيها شدة بيضاء بأعلام بيض ، ومع الخلعة عدة بققج<sup>(٢)</sup> ، وخيل وأشياء أخر ، ومنشور الوزارة مكتوب في ثوب أطلس أبيض ؛ وكان ذلك يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وستين ؛ وكان يوماً مشهوداً ، وارتفع قدر صلاح الدين بالديار المصرية ، واثقلت عليه القلوب ، وخضعت له النفوس ، واضطهد العاضد في أيامه غاية الاضطهاد .

فلما كان سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دمياط خمسين يوماً ، فقناتهم صلاح الدين حتى أجلاهم ، وأرسل نور الدين إلى صلاح الدين يأمره أن يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر ؛ لأن الخليفة بعث يعاتبه في ذلك ؛ فلما كان سنة ست وستين ، اتفق موت المستنجد ، وقام المستضيء ، وشرع صلاح الدين في تهديد الخطبة لبني العباس ، وقطع الأذان بحجى على خير العمل من ديار مصر كلها ، وعزل قضاة مصر لأنهم كلهم كانوا شيعة ، وولى أفضى القضاة بها صدر الدين بن درباس الشافعي ، واستناب في سائر الأعمال شافعية .

(١) ثوب ديبقى : منسوب إلى ديبق ، بلدة بمصر اشتهرت بالثياب ، قال ياقوت : « كانت بمصر بين الفرما وتنيس » .

(٢) البقجة : الصرّة من القماش ؛ توضع بها الثياب أو النقود أو الأوراق الخاصة وتجمع على بققج ، فارسية - محيط المحيط .

فلما دخل سنة سبع وستين أمر الملك صلاح الدين بإقامة الخطبة لبني العباس بمصر في أول جمعة من الحرّم وبالقاهرة في الجمعة الثانية ، وكان ذلك يوماً مشهوداً ؛ والعجب أن أول مَنْ خطب للمعزّ حين أخذت مصر عمر بن عبد السميع العباسيّ الخطيب بجامع عمرو وبجامع ابن طولون ؛ فكان أول مَنْ خطب لبني العباس هذه التوبة شريف علويّ ، يقال له محمد بن الحسن بن أبي الضياء البعلبكيّ . ولما بلغ الخبر نور الدين أرسل إلى الخليفة المستنصر يعلمه بذلك ، فزيت بغداد ، وغلقت الأسواق وعملت القباب ، وفرح المسلمون فرحاً شديداً ، قال ابن الجوزيّ : وقد ألقت في ذلك كتاباً سمّيته : « النصر على مصر » . وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين إلى الملك نور الدين يبشره بذلك :

قد خطبنا للمستنصر بمصر نائب المصطفى إمام العصر  
في أبيات ذكرتها في تاريخ الخلفاء<sup>(١)</sup> .  
وقال بعض شعراء بغداد في ذلك<sup>(٢)</sup> :  
ليهنك يا مولاي فتح تتابع  
أخذت به مصرًا وقد حال دونها .  
فمادت بمحمد الله باسم إمامنا  
تتيه على كل البلاد وتشرف

(١) تاريخ الخلفاء ٤٤٦ ، وبعده هناك : .  
(٢) هو شمس الماعلى أبو الفضائل الحسين بن تركان ؛ ذكره أبو شامة في الروضتين ١ : ١٩٧ ، قال : « وكان حاجب ابن هبيرة ، قالها حين سمع تأويل رؤيا منامية ، ومطلع الأبيات هناك :  
ليهنك يا مولاي الأنام بشارة بها سيف دين الله بالحق مرهف  
(٣) كذا في الأصل والروضتين وفي ط : « فيهم الحق يقذف » ، وبعده في الروضتين :  
وقد دنست فيها المنابر عصبة يعاف التقي والدين منهم ويأنف  
فطهرها من كل شرك وبدعة أغرّ غرير بالكارم يشغف

وخذلنا لنصره العصد العا . ضد والقاصر الذي بالقصر  
وتركنا الدعى يدعو ثبوراً وهو بالذل تحت حجر وحصر  
(٢) هو شمس الماعلى أبو الفضائل الحسين بن تركان ؛ ذكره أبو شامة في الروضتين ١ : ١٩٧ ، قال : « وكان حاجب ابن هبيرة ، قالها حين سمع تأويل رؤيا منامية ، ومطلع الأبيات هناك :  
ليهنك يا مولاي الأنام بشارة بها سيف دين الله بالحق مرهف  
(٣) كذا في الأصل والروضتين وفي ط : « فيهم الحق يقذف » ، وبعده في الروضتين :  
وقد دنست فيها المنابر عصبة يعاف التقي والدين منهم ويأنف  
فطهرها من كل شرك وبدعة أغرّ غرير بالكارم يشغف

ولا غَرْوَ أن ذلّت ليوسف مصره<sup>(١)</sup> وكانت إلى عليائه تنشوف  
تملكها من قبضة الكفر يوسف وخَلَصها من عُصبة الرّفْض يوسف  
كشفت بها عن آل هاشم سيئاً وعاراً أبى إلا بسيفك يكشف  
وهي طويلة .

قال أبو شامة : أنشدت هذه القصيدة للخليفة قبل موته ، عند تأويل منام رُئي في  
هذا المعنى ، وأراد بيوسف الثاني الخليفة المستنجد ، فلم يخطب إلا لولده المستضيء ،  
فجرى الفأل باسم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ، وأرسل الخليفة المستضيء  
بأمر الله إلى الملك صلاح الدين خِلعة سنّية ، ومعها أعلام سود ، ولواء معقود ، ففرقت  
على الجوامع بالشام وبلاد مصر ، وكتب له تقليدا ؛ وهذه صورته :

أما بعد ، فإن أمير المؤمنين يبدأ بحمد الله الذي يكون لكل خطبة قيادا ، ولكل  
أمر مهادا ، ويستزيده من نِعَمِهِ التي جعلت التقوى لها زادا ، وحملت أعباء الخلافة فلم  
يضعف عنه طوقاً ولم يألُ فيه اجتهدا ، وصَغَرَتْ لديه أمر الدنيا فما تسوّرت له محرّابا  
ولا عرضت عليه جيادا ، وحققت فيه قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ  
لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ﴾<sup>(٢)</sup> .

ثم يصلى على من أنزلت الملائكة لنصره إمدادا ، وتأسرى به إلى السماء حتى  
ارتقى سبعا شديدا ، وتجلّى له ربّه فلم يزغ منه بصر ولا كذب فؤادا .

ثم من بعده على أسرته الطاهرة التي زكت أوراقا وأعوادا ، وورثت النور المبين  
بلادا ، ووُصِفَتْ بأنها أحد الثقلين هداية وإرشادا ؛ وخصوصا عمّه العباس المدعو له بأن  
يُحفظ نفسا وأولادا ، وأن تبقى كلمة الخلافة فيهم خالدة لا تخاف دَرَكا ولا تخشى نفادا .  
وإذا استوفى العلم مراده من هذه الحمدلة ، وأسند القول فيها عن فصاحته المرسلة

فإنه يأخذ في إنشاء هذا التقليد الذي جعله حليفاً لقرطاسه ، واستدام سجوده على صفحته حتى لم يسكد يرفع من راسه ؛ وليس ذلك إلا قاضية في وصف المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الإكثار ، واشتبه التطويل فيها بالاختصار ، وهي التي لا يفتقر واضعها إلى القول المعاد ، ولم يستوعر سلوك أطواها ؛ ومن العجب وجود السهل في سلوك الأطواد .

وتلك هي مناقبك أيها الملك الناصر السيد الأجل الكبير ، العالم العادل المجاهد المرابط صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب .

والديوان العزيز يتلوها عليك تحدياً بشكرك ، ويباهي أوليائه تنويهاً بذكرك ، ويقول : أنت الذي نستكفي فتكون للدولة سهماً الصائب ، وشهاباً الثاقب ، وكنزها الذي تذهب الكنوز وليس بذهاب . وما ضررها وقد حضرت في نصرتها إذا كان غيرك هو الغائب ؛ فاشكر إذاً مساعيك التي أهلتك لِمَا أهلتك ، وفضلتك على الأولياء بما فضلتك . ولئن شورك في الولاء بعقيدة الإضرار ، فلم تشارك في عزمك الذي انتصر للدولة فكان له بسطة الانتصار . وفرق بين من أمد بقلبه وبين من أمد بيده في درجات الإمداد ، وما جعل الله القاعد كالذي قال : لو أمرتنا لضربنا أ كبادها إلى برك الغياد . وقد كفأك من المساعي أنك كفيت الخلافة أمر منازعها ، وطمست على الدعوة الكاذبة التي كانت تدعيها . ولقد مضى عليها زمنٌ ومحرابٌ حقها مخوف من الباطل بمحرايين ، ورأت ما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم من السوارين اللذين أولهما كذايين ؛ فبمصر منهما واحد تجرى أنهارها من تحته ؛ ودعا الناس إلى عبادة طاغوته وجبته ، ولعب بالدين حتى لم يدري يوم الجمعة من يوم أحده ولا سبته .

وأعانه على ذلك قومٌ رمى الله بصائرهم بالعمى والصمم ، واتخذوه صنماً ولم تكن الضلالة هناك إلا بعجل أو صنم ؛ ففمت أنت في وجه باطله حتى قعد ، وجعلت في جبهه.

حبلاً من مسد؛ وقلت ليده : تَبَّتْ، فأصبح ولا يسعى بقدم ولا يبطش بيد. وكذلك فعلت بالآخر الذي نجمت باليمن ناجمته، وسامت فيه سائمته : فوضع بيته موضع<sup>(١)</sup> الكعبة اليمانية ، وقال هذا ذو الخَلَصَةِ الثانية . فأى مقامك يعترف الإسلام بسبقه ، أم أيهما يقوم بأداء حقه .

وها هنا فليصيح القلم للسيف من الحساد ، وليقصر مكانته عن مكانته وقد كان له من الأنداد ، ولم يُحط بهذه المزية إلا أنه أصبح لك صاحباً ، وغر بك حتى طال غفرا كما عزّ جانباً ، وقضى بولايتك فكان بها قاضياً ، لما كان حدّه ماضياً .

وقد قلّدك أمير المؤمنين البلاد المصرية واليمانية غوراً ونجداً ، وما اشتملت عليه رعية وجندا ، وما انتهت إليه أطرافها برّاً وبحراً ، وما يستنقذ من مجاورها مسألة وقهراً . وأضاف إليها بلاد الشام وما تحتوى عليه من المدن المدّنة ، والمراكز المحصّنة مستثنياً منها ماهو بيد نور الدين إسماعيل بن نور الدين محمود رحمه الله وهو حلب وأعمالها ؛ فقد مضى أبوه عن آثار في الإسلام ترفع ذكره في الذاكرين ، وتخلقه في عقبه في الغابرين ، وولده هذا قد هدّبه الفطرة في القول والعمل ، وليست هذه الرّبوّة إلا من ذلك الجبل ؛ فليكن له منك جارٌّ يدنو منه وداداً كما دنا أرضاً ، وتصبح وهو له كالبنيان يشدُّ بعضه بعضاً ؛ والذي قدمناه من الشاء عليك ربّما تجاوزتك درجة - الاقتصاد وألقتك عن فضيلة الازدياد . فإياك أن تنظر إلى سعيك نظراً الإعجاب ، فتقول : هذه بلادنا افتتحتها بعد أن أضرب عنها كثير من الأضراب . ولكن اعلم أن الأرض لله ورسوله ، ثم لخليفته من بعده ، ولا مِنة للعبد بإسلامه ، بل المنة لله بهداية عبده . وكم سلف قبلك ممن لورام مارمته لدنا شاسعه وأجاب مائه ؛ لكن ذخره الله لك لتحظى في الآخرة بمفازة ، وفي الدنيا برقم طرازه . فألق بيدك عند هذا القول إلقاء

(١) ح : « بموضع » .

التسليم ، وقل ﴿ لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ﴾ .  
وقد قرّن تقليدك هذا بخلة تكون لك في الإسلام شعارا ، وفي الرسم فخارا ،  
وتناسب محلّ قلبك وبصرِكَ : وخير ملابس الأولياء ماناسب قلوباً وأبصارا ، ومن  
جملتها طوقٌ يُوضع في عنقك موضع العهد والميثاق ، ويشير إليك بأنّ الإناعم قد أطاق  
بك إطاقة الأطواق بالأعناق .

ثم إنك خوطبت بالملك وذلك خطاب يقضى لصدرك بالانصراف ، ولأملك  
بالانفساح ، وتؤمر معه بمد يدك العليا لاتضمّها إلى الجناح .

وهذه الثلاثة المشار إليها هي التي تكمل بها أقسام السيادة ، وهي التي لا مزيد عليها  
في الإحسان فيقال إنّها الحسنى وزيادة ؛ فإذا صارت إليك فانصب لها يوما يكون في الأيام  
كريم الأنساب ، واجعله لها عيداً وقل هذا عيد الخلة والتقليد والخطاب .

هذا ولك عند أمير المؤمنين مكانةٌ يجعلك إليه حاضرا وأنت ناء عن الحضور ،  
وتضنّ أن تكون مشتركة بينك وبين غيرك والضنة من شيم الغيوب ؛ وهذه المسكنة  
قد عرفتكَ نفسها وما كنت تعرفها ؛ وما نقول إلا أنها لك صاحبة وأنت يوسفها ،  
فاحرسها عليك حراسة تقضى بتقديمها ، واعمل لها فإن الأعمال بخواتيمها .

واعلم أنّك تقلدت أمرا يُفتن به تقى الخلوم ، ولا ينفك صاحبه عن عهدة الملوم ،  
وكثيرا ما ترى حسناته يوم القيامة وهي مقسومة<sup>(١)</sup> بأيدي الخصوم ؛ ولا ينجو من ذلك  
إلا من أخذ أهبة الحذار ، وأشفق من شهادة الأسماع والأبصار . واعلم أنّ الولاية ميزان  
إحدى كفتيه في الجنة والأخرى في النار ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم : « يا أبا ذر إني  
أحبّ لك ما أحب لنفسى ، لا تأمرن على اثنين ، ولا تولين مال يتيم » . فانظر إلى هذا  
القول النبويّ نظر من لم يمدح بمحدث الحرص والآمال ، ومثل الدنيا وقد سيقّت إليك  
بمخاضها ، أليس مصيرها إلى زوال ! والسعيد من إذا جاءتته قضى بها أرب الأرواح

(١) ط : « مقسمة » .

لا أرب إجموع ، واتخذ منها وهي السم دواء وقد تُتخذ الأدوية من السموم .  
وما الاغتباط بما يختلف على تَلَاشِيهِ المساء والصباح ، وهو كما أنزلناه من السماء  
فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح .

والله يعصم أمير المؤمنين وولادة أمره من تبعاتها التي لا يستهم ولا بسوها ، وأحصاها  
الله ونسوها ، ولك أنت من الله هذا الدعاء حفظاً على قدر محلك من العناية التي حدثت  
بصنعك ، ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعت .

نخذ هذا الأمر الذي تقلدته أخذ من لم يتعقبه بالنسيان ، وكن في رعايته ممن إذا  
نامت عيناه كان قلبه يقظان ؛ وملاك ذلك كله في إسباغ العدل الذي جعله الله ثالث  
الحديث والكتاب ، وأغنى بثوابه وحده عن أعمال الثواب ؛ وقدر يوماً منه بعبادة  
ستين عاماً في الحساب ، ولم يأمر به أمر إلا يزيد قوة في أمره ، وتخص به من عدوه  
ومن دهره . ثم يُجاء به يوم القيامة وفي يده كتاب أمان ، ويجلس على منبر من نور عن  
يمين الرحمن ؛ ومع هذا فإن مركبه صعب لا يستوى على ظهره إلا من أمسك عنان نفسه  
قبل إمساك عنانه ، وغلبت لمة ملكه على لمة شيطانه . ومن أكد فروضه أن تمحى  
السَّير السيئة التي طالت مدد أيامها ، ويُس الرعايا من رفع ظلاماتها فلم يجعلوا أمداً  
لأنحسار ظلامها ؛ تلك السَّير هي المكوس التي أنشأتها الهمم الجفيرة ، ولا غنى للأيدي  
الفنية إذا كانت ذا نفوس فقيرة ؛ وكلما زادت الأموال الحاضلة منها قدراً ، زادها الله  
محققاً ؛ وقد استمرت عليها العوائد حتى ألحقها الظالمون بالحقوق الموجبة فسموها حقاً ،  
ولو أن صاحبها أعظم الناس جرماً لما أغلظ في عقابه ، ومثلت توبة المرأة الغامدية بمتابه ؛  
وهي أشقى ممن يكون السواد الأعظم له خصماً ، ويصبح وهو مطالب بما يعلم وبما لم يحط  
به علماً ؛ وأنت مأمور بأن تأبى هذه الظلمات فتنبى عن إجرائها ، وتلحق  
أسماءها في المحو بإهلها ؛ حتى لا يبقى لها في العيان صورة منظورة ، ولا في الألسنة  
أحاديث مذكورة .



وإذا فعلت ذلك كنت أزلت عن الماضي سنةً سوء سنتها يدها ، وعن الآتى متابعة ظلم وجده طريقا مسلوكا تجرى على بداه ، فبادر إلى ما أمرت به مبادرة من يضيق به ذراعا ، ونظر إلى الحياة الدنيا بعينها فرآها فى الآخرة متاعا . واحمد الله على أن قيض لك إمام هدى يقف بك على هداك ، ويأخذ بحجزتك عن خطوات الشيطان الذى هو أعدى عداك ؛ وهذه البلاد المنوطة بنظرك تشتمل على أطراف متباعدة ، وتفتقر فى سياستها إلى أيدٍ متساعدة ؛ ولهذا يكثر بها قضاة الأحكام ، وأولو تدابير السيوف والأفلام ؛ وكل من هؤلاء ينبغى أن يفتن على نار الاختبار ، ويسلط عليه شاهد عدل من أمانة الدرهم والدينار ، فما أضل الناس شىء كحب المال الذى فورقت من أجله الأديان ، وهجرت بسببه الأولاد والإخوان ؛ وكثيرا ما يرى الرجل الصائم القائم وهو عابد له عبادة الأوثان ؛ فإذا استعنت بأحد منهم على شىء من أمره ، فاضرب عليه بالأرصاد ، ولا ترض بما عرفته من مبدأ حاله فإن الأحوال تنقل بنقل الأجساد . وإياك أن تُخدع بصلاح الظاهر كما خدع عمر بن الخطاب بالربيع بن زياد .

وكذلك نأمر هؤلاء على اختلاف طبقاتهم بأن يأمرؤا بالمعروف وينهؤا عن المنكر محاسبين ؛ ويعلموا أن ذلك من دأب حزب الله الذين جعلهم الغالبين ، وليبدؤوا أولا بأنفسهم فيعدلئوها عن هواها ، ويأمرؤها بما يأمرؤن به سواها ، ولا يكونوا بمن هدى إلى طريق البر وهو عنها حائد ، وانتصب لطلب المرضى وهو محتاج إلى طبيب وعائد ؛ فما تنزل بركات السماء إلا على من خاف مقام ربه ، وأئزم التقوى أعمال يده ولسانه وقلبه ؛ فإذا صلحت الولاية صلحت الرعية بصلاحهم ؛ وهم لهم بمنزلة المصاييح ولا يستضىء كل قوم إلا بمصباحهم . ومما يؤمرؤن به أن يكونوا لمن تحت أيديهم إخوانا فى الأصحاب ، وجيرانا فى الاقتراب ، وأعوانا فى توزع الحمل الذى يشغل على الرقاب ؛ فالمسلم أخو المسلم وإن كان عليه أميرا ، وأولى الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله

عليه كثيرا ؛ وليست الولاية لمن يستجد بها كثرة اللّيف ، ويتولاها بالوطء العنيف ؛ ولكنها لمن يمال عن جوانبه ، ويؤكل من أطايبه ، ولمن إذا غضب لم ير للغضب عنده أثر ، وإذا ألحف في سؤاله تخلق بخلق الضجر ، وإذا حضر الخصوم بين يديه عدل بينهم في قسمة القول والنظر ؛ فذلك الذى يكون لصاحبه فى أصحاب اليمين ، والذى يدعى بالحفيظ العليم والقوى الأمين .

ومن سعادة المرء أن تكون ولاته متأدبين بأدابه ، وجارين على نهج صوابه ؛ وإذا تطايرت الكتب يوم القيامة كانوا حسناتٍ مثبتةً فى كتابه .

وبعد هذه الوصية ، فإن هاهنا حسنة هى للحسنات كالأم الولود ؛ وإطالما أغنت عن صاحبها إغناء الجود ، وتيقظت انصره والعيون رقود ؛ وهى التى تُسبغ لها الآلاء ، ولا يتخطاها البلاء ، ولأمير المؤمنين عناية تبعثها الرحمة الموضوعة فى قلبه ، والرغبة فى المغفرة والرحمة لما تقدم وتأخر من ذنبه . وتلك هى الصدقة التى فضل الله بعض عباده بمزية إفضالها ، وجعلها سببا إلى التعويض عنها بعشر أمثالها ؛ وهو يأمر أن تفقد أحوال الفقراء الذين قدرت عليهم مادة الأرزاق ، وألبسهم التعفف ثوب الغنى وهم فى ضيق من الإملاق ؛ فأولئك أولياء الله الذين مستهم الضراء فصبروا ، وكثرت الدنيا فى يد غيرهم فما نظروا إليها إذا نظروا . وينبغى لك أن تهين لهم من أمرهم برفقاً ، وتضرب بينهم وبين الفقر موقفاً .

وما أطلنا لك القول فى هذه الوصية إلا إعلاماً بأنها من المهم الذى يستقبل ولا يُستدبر ، ويُستكثر منه ولا يستكبر ؛ وهذا يعدّ من جهاد النفس فى بذل المال ، ويتلوه جهاد العدو الكافر فى مواقف القتال ؛ وأمير المؤمنين يعرفك من ثوابه ما يجعل السيف فى ملازمته أخوا ، وتسخوله بنفسك إن كان أحد بنفسه سخا . ومن صفاته أن العمل المحبوب بفضل الكرامة ، الذى ينمو أجره بعد صاحبه إلى يوم القيامة ، وبه يتمتع طاعة

الخالق على المخلوق ، وكل الأعمال عاطلة لا خلوق لها وهي المختصّ دونها بزيينة المخلوق ، ولولا فضله لما كان محسوباً بشطر الإيمان ؛ ولما جعل الله الجنة له ثمناً وليست لغيره من الأثمن ، وقد علمت أنّ العدو هو جارك الأدنى ؛ والذي يبلغك وبلغه عيناً وأذناً ، ولا تكون للإسلام نعم الجار ؛ حتى تكون له بش الجار . ولا عذر لك في ترك جهاده بنفسك ومالك إذا قامت لغيرك الأعذار . وأمير المؤمنين لا يرضى منك بأن تلقاء مصالحاً ، أو تطرق أرضه مماسياً أو مصابحاً ، بل يريد أن تقصد البلاد التي في يده قصد المستغير لا قصد المغير ، وأن تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قريظة والنضير ، وعلى الخصوص البيت المقدس فإنه بلاد الإسلام القديم ، وأخو البيت الحرام في شرف التعظيم ، والذي توجّهت إليه الوجوه من قبل بالسجود والتسليم . وقد أصبح وهو يشكو طول المدة في أسر رقبته ، وأصبحت كلمة التوحيد وهي تشكو طول الوحشة في غرتها عنه وغرته . فأنهض إليه نهضة متوغّل في فرجه ، وتبدل صعب قياده بسمحه ؛ وإن كان له عام حديبية فاتبعه بعام فتحه . وهذه الاستزادة بعد سداد ماني اليد من ثغر كان مهماً فخمت موارده ، أو مستهدماً فرغت قواعده ، ومن أهمها ما كان حاضر البحر كأنه أعمه عورته مكشوفة ، وخطّة نخوفة ، والعدو قريب منه على بعده . وكثيراً ما يأتيه فجأة حتى يشقّ برقه برعده ؛ فينبغي أن ترتّب بهذه الثغور رابطة يكثر شجاعها ، ويقلّ أقرانها ، ويكون قتالها لأن تكون كلمة الله هي العليا لأن يرى مكانها ، وحينئذ يصبح كلٌّ منها وله من الرجال أسوار ، ويعلم أهله أن بناء السيف أمتع من بناء الأحجار ؛ ومع هذا فلا بدّ له من أسطول يكثر عدده ، ويقوى مدده ، فإنه العمدة التي يستعين بها على كشف العماء ، والاستكثار من سبايا العبيد والإماء ، وجيشه أخو الجيش السلياني ، فذاك يسرى على متن الرياح وهذا يجري على متن الماء .

ومن صفات خيله أنّها جمعت بين العوم والمطار ، وتساوت أقدار خلقها على اختلاف

مدّة الأعمار ، فإذا أشرعت قيل جبال متلقّة بقطع من الغيوم ، وإذا نظر إلى أشكالها قيل أهلة غير أسما تهتدى في مسيرها بالنجوم ، ومثل هذه الخيل ينبغي أن يغالى من جياها ، ويُسكّر من قيادها ، وليؤمّر عليها أمير يلقي البحر بمنله من سعة صدره ، ويسلك طرقه سلوك من لم تقتله بجهاها ، واسكن قتلها بجبره ؛ وكذلك فليكن بمن أفنت الأيام تجاربه ، ورحمتها منا كبه ، ومن بذل الصّعب إذا هو ساسه وإن سيس لأن جانبه ، وهذا هو الرجل الذى يرأس على القوم فلا يجد هذه بالرياسة ، فإن كان فى الساقة فى الساقة أو كان فى الحراسة فى الحراسة . ولقد أفلحت عصابة اعتصبت من ورائه ، وأيقنت بالنصر من رايته كما أيقنت بالنجح من رأيه .

واعلم أنه قد أخلّ من الجهاد بركن يقدح فى عمده ، وهو تمامه الذى يأتى فى آخره كما أن صدق النية تأتى فى أوله ؛ وذلك هو قسم الغنائم فإن الأيدى قد تناولته بالإجحاف ، وخلطت جهادها فيه بفلولها فلم ترجع بالكفاف . والله قد جعل الظلم فى تعدّى حدوده المحدودة ، وجعل الاستئثار بالغنم من أشرط الساعة الموعودة ؛ ونحن نعوذ به أن يكون زماننا هذا شرّ زمان وناسه شرّ ناس ، ولم يستخلفنا على حفظ أركان دينه ثم نهمله إهمال مضيع ولا إهمال ناس .

والذى نأمرك به أن تُجرى هذا الأمر على النصوص من حكمه وتبرئ ذمتك مما يكون غيرك الفائز بفوائده وأنت المطالب بإثمه ، وفى أرزاق المجاهدين بالديار المصرية والشامية ما يغنيهم عن هذه الأكلة التى تكون غداً نكالا وجحيا ، وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً .

فتصفّح ماسطرناه لك من هذه الأساطير التى هى عزائم مبرمات ، بل آيات محكمات ، وتحبّب إلى الله وإلى أمير المؤمنين باتقاء كتابها ، وابن لك بها مجداً يبقى فى

عقبك إذا أصيبت البيوت في أعقابها : وهذا الذى ينطق عليك بأنه لم يأل في الوصايا التى أوصاها ، فإنه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها .

ثم إنه قد ختم بدعوات دعا بها أمير المؤمنين عند ختامه ، وسأل فيها خيرة الله التى تنزل من كل أمر منزلة نظامه . ثم قال : إني أشهدك على من قلده شهادة تكون عليه رقية وله حسبة ، فإنى لم أمره إلا بأوامر الحق التى فيها موعظة وذكرى ، ولمن تبعها هدى ورحمة وبشرى ، وإذا أخذ بها فليج بحجته يوماً يسأل فيه عن الحجج ، ولم يختلج دون رسوله على الخوض فى جملة من يحتاج ، وقيل له : لا حرج عليك ولا إنهم إذ نجوت من ورطات الإثم والحرج . والسلام .

قال الفقيه ثمارة التمنى يرثي العاصد - وكان من خواصهم :

يا عاذلى فى هوى أبناء فاطمة لك الملامة إن قصرت فى عذلى  
بالله زرساحة التصرين وابك معى عليهما لاعلى صنفين والجمال

وقال بعض الشعراء يمدح بنى أيوب على ما فعلوه :

ألستم مزيلى دولة الكفر من بنى عبيد بمصر ، إن هذا هو الفضل<sup>(١)</sup>  
زنادقة شيعية باطنية مجوس وما فى الصالحين لهم أصل  
يسرون كفرا ، يظهرن تشيما ليستروا شيئا ، وعمهم الجهل

وقال حسان عرقلة<sup>(٢)</sup> :

أصبح الملك بعد آل عبيد<sup>(٣)</sup> مشرقا بالملك من آل شاذى  
وغدا الشرق يحسد الغرب للقتو م ومصر تزهو على بغداد  
ماحووها إلا بعزم وحزم وصليل الفؤاد فى الفولاذ  
لا كفرعون والعزيز ومن كا ن بها كالخصيب والأستاذ

(١) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٢ . (٢) كتاب الروضتين ١ : ٢٠٠ .

(٣) فى الروضتين : « آل على » ، وقال : « يعنى بذلك بنى عبيد المستخفين » .

قال أبو شامة : يعنى بالأستاذ كافور الإخشيديّ .

قال : وقد أفردت كتاباً سمّيته : « كشف ما كان عليه بنو عبّيد ، من الكفر والكذب والكر والكيد » . وكذا صنف العلماء في الردّ عليهم كتباً كثيرة من أجلّها كتاب القاضي أبي بكر الباقلانيّ الذي سمّاه « كشف الأسرار وهتك الأستار » . ولما استقلّ السلطان صلاح الدين بأرض مصر ، أسقط عن أهلها المكوس والضرائب ، وقرأ المنشور بذلك على رءوس الأشهاد يوم الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وستمائة . واستولى على القصر وخزائنه وفيها من الأموال ما لا يحصى ؛ من ذلك سبعمائة يتيمة من الجوهر ، وقضيب زمرّد طوله أكثر من شبر وسمكه نحو الإبهام ، وعقد من ياقوت ، وإبريق عظيم من الحجر المائع إلى غير ذلك من التحف ، ووجد خزانة كتب ليس في الإسلام لها نظير ، تشتمل على نحو ألف مجلد منها بالخطوط المنسوبة مائة ألف مجلد ، فأعطاه القاضي الفاضل . وأخذ السلطان صلاح الدين في نصر السنة وإشاعة الحق ، وإهانة المبتدعة والانتقام من الروافض ، وكانوا بمصر كثيرين .

ثم تجرّدت همته إلى الفرنج وغزاهم ؛ فكان من أمره معهم ما ضاقت به التواريخ ، واستردّ منهم ما كانوا استولوا عليه من بلاد الإسلام بالشام . من ذلك القدس الشريف فتحه ، بعد أن كان في يد الفرنج<sup>(١)</sup> ... وأجلى ما بين الشام ومصر بين الفرنج . ثم افتتح الحجاز واليمن من يد متغلّبيها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين ، فصار سلطان مصر والشام واليمن والحجاز .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى : له من الفتوحات التي خلبها من أيدي الفرنج قلعة أيلة ، طبرية ، عكا ، القدس ، الخليل ، النكرك ، الشوبك ، نابلس ،

(١) يباين في الأصل

عَسْقَلَان ، يَبْرُوت ، صَيْدَاء ، يَيْسَان ، غَزَّة ، لُد ، حَيْفَا ، صُفُورِيَّة ، مَعْلِيَا ، الْفُؤَالَة ، الطُّور  
إِسْكَندَرُونَة ، هَفُوس <sup>(١)</sup> ، يَافَا ، أَرْسُوف ، قَيْسَارِيَّة ، جَبَل ، نَبِل <sup>(١)</sup> ، مَعْلِيكَة <sup>(١)</sup> ، عَفْرَبَلَا ،  
الْأَجُون ، لِسْتَمَة <sup>(١)</sup> ، يَاقُون ، مَجْدَل يَابَا ، تَلّ الصَّافِيَّة ، بَيْت نُوبَا ، الطَّرُون ، الْجَبِيب الْبِيرَة ،  
بَيْت لَحْم ، رِيحَاء ، قَرَا <sup>(١)</sup> ، وَاحْصَر <sup>(١)</sup> ، الدَّيْر ، دَمْرَا <sup>(١)</sup> ، قَلْقِيلِيَّة <sup>(١)</sup> ، صَرِير الزَّيْت <sup>(١)</sup> ،  
الْوَعْر <sup>(١)</sup> ، الْهَرْمَس <sup>(١)</sup> ، تَفْلِيْسَا <sup>(١)</sup> ، الْعَازَرِيَّة ، تَفْرَع <sup>(١)</sup> ، الْكَرْك ، مَجْدَل ، الْحَارِغِي <sup>(١)</sup>  
فِي جَبَل عَامِلَة ، الشَّقِيف ، سَبَسْطِيَّة وَيَقَال بِهَا قَبْر زَكْرِيَا ، وَجُبَيْل ، وَكُوكَب ، وَأَنْطَرُطُوس  
وَالْأَذْقِيَّة ، وَبِكْسَرَاثِيل ، صِهْيُون ، جَبَلَة ، قَلْعَة الْعَبْد ، قَلْعَة الْجَاهِرِيَّة ، بِلَاطْنُس ،  
الشُّغْر ، بَكَّاس ، وَسْمَر <sup>(١)</sup> ، سَامِيَّة ، بُرْزِيَّة ، وَدَرْبَسَاك ، وَبَغْرَاس ، وَصَفْد .  
وَلَهُ مَصَافَات يَطُول شَرْحُهَا .

وافتتح كثيرا من بلاد النوبة من يد النصارى ، وكانت مملكته من المغرب إلى  
تَحُومِ الْعِرَاقِ وَمَعَهَا الْيَمَنُ وَالْحِجَازُ ، فَمَلَكَ دِيَارَ مِصْرَ بِأَسْرِهَا مَعَ مَا انْضَمَّ إِلَيْهَا مِنْ بِلَادِ  
الْمَغْرِبِ وَالشَّامِ بِأَسْرِهَا مَعَ حَلَبَ وَمَا وَالَاهَا ، وَأَكْثَرَ دِيَارِ رِبْعَةِ بَكْرٍ وَالْحِجَازِ بِأَسْرِهِ  
وَالْيَمَنِ بِأَسْرِهِ ، وَنَشَرَ الْعَدْلَ فِي الرِّعْيَةِ ، وَحَكَّمَ بِالْقِسْطِ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ ، وَبَنَى الْمَدَارِسَ  
وَالْخَوَانِقَ ، وَأَجْرَى الْأَرْزَاقَ عَلَى الْعُلَمَاءِ وَالصَّالِحِينَ ، مَعَ الدِّينِ الْمَتِينِ وَالْوَرَعِ وَالزَّهْدِ  
وَالْعِلْمِ ، وَكَانَ يَحْفَظُ الْقُرْآنَ وَالتَّنْبِيهَ وَالْحِمَاةَ . وَهُوَ الَّذِي ابْتَنَى قَلْعَةَ الْقَاهِرَةِ عَلَى جَبَلِ  
الْمُقَطَّمِ الَّتِي هِيَ الْآنَ دَارُ السَّلَاطِينِ ، وَلَمْ يَكُنِ السَّلَاطِينُ يَسْكُنُونَ قَبْلَهَا إِلَّا دَارَ الْوِزَارَةِ  
بِالْقَاهِرَةِ . وَفَتَحَ مِنْ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ حَرَّانَ ، وَسُرُوجَ ، وَالرَّهَّاءَ وَالرَّفْقَةَ ، وَالْبِيرَةَ ، وَسَنْجَارَ ،  
وَنَصِيبِينَ ، وَآمِدَ . وَمَلَكَ حَلَبَ ، وَالْمَوَارِيخَ وَشَهْرَازَ . وَحَاصَرَ الْمَوْصِلَ إِلَى أَنْ دَخَلَ  
صَاحِبُهَا تَحْتَ طَاعَتِهِ ، وَفَتَحَ عَسْكَرُهُ طَرَابُلُسَ الْغَرْبِ وَبَرْقَةَ مِنْ بِلَادِ الْمَغْرِبِ ، وَكَسَرَ

(١) وَرَدَتْ أَسْمَاءُ هَذِهِ الْبِلَادِ مَعْرِفَةً فِي الْأَصُولِ وَقَدْ رَجَعَتْ إِلَى كُتُبِ الْمَعَاجِمِ وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ ؛ فَلَمْ  
أَهْتَدِ لِتَصْوِيبِهَا .

عسكر تونس ، وخطب بها لبني العباس . ولو لم يقع الخلف بين عسكره الذين جهّزهم إلى المغرب لملك الغرب بأسره ، ولم يختلف عليه مع طول مدته أحدًا من عسكره على كثرتهم . وكان الناس يأمنون ظمّة لعدله ، ويرجون رفده لكثرته ، ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزلٍ عنده نصيب . وكان إذا قال صدق ، وإذا وعد وفى ، وإذا عاهد لم يخن .

وكان رقيق القلب جدًا ، ورحل إلى الإسكندرية بولديه الأفضّل والعزیز لسماع الحديث من السّكّفيّ ، ولم يُعَهد ذلك لملك بعد هارون الرشيد ، فإنه رحل بولديه الأمين والمأمون إلى الإمام مالك لسماع الموطأ . هذا كله كلام السبكي في الطبقات <sup>(١)</sup> .

قال : ومن الكتب والمراسيم عنه في التّهي عن الخوض في الحرف والصوت ؛ وهو من إنشاء القاضي الفاضل : ﴿ لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض ... ﴾ <sup>(٢)</sup> الآية خرج أمرنا إلى كلّ قائم في صفّ ، أو قاعدٍ في أمام وخلف ؛ ألاّ تتكلم في الحرف بصوت ، ولا في الصّوت بحرف ، ومن تكلم بعدها كان الجدير بالتّكليم ، ﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾ <sup>(٣)</sup> ، ويسأل النّواب القبض على مخالفي هذا الخطاب ، وبسط العذاب ، ولا يسمع لمتفقته في ذلك تحرير جواب ، ولا يقبل عن هذا الذنب متاب . ومن رجع إلى هذا الإيراد بعد الإعلان ؛ وليس الخبر كالعيان ، رجع أخسر من صفقة أبي غبشان <sup>(٤)</sup> ، وليعلمن <sup>(٥)</sup> بقراءة هذا الأمر على المنابر ، وليعلم به الحاضر والبادي ليستوى فيه البادي والحاضر ، والله يقول الحقّ وهو يهدي السبيل <sup>(٦)</sup> .

(١) طبقات الشافعية ٤ : ٣٢٩ ، ٣٣٠ .  
(٢) سورة الأحزاب ٦٠ .  
(٣) النور ٦٣ . (٤) وردت هذه الجملة محرفة في الأصول ، والصواب ما أثبتته . وصفقة أبي غبشان يضرب بها المثل في الحسران ، وكان أبو غبشان والى أمر خزاعة ، وكانت خزاعة سدة الكعبة قبل قریش ؛ ولأبي غبشان ولطفته خبر في المضاف والنسب ١٣٥ .  
(٥) في الأصول : « وليعلی » ، والصواب ما أثبتته من الطبقات .  
(٦) طبقات الشافعية ٤ : ٣٣١ .



ومن صنائع السلطان صلاح الدين أنه أسقط المكوس والضرائب عن الحجاج بمكة، وقد كان يؤخذ منهم شيء كثير، ومن عجز عن أدائه حبس، فربما فاته الوقوف بعرفة، وعوض أميرها ثمال إقطاعا بديار مصر، يُحمل إليه منه في كل سنة ثمانية آلاف أردب غلة، لتسكون عونا له ولأتباعه، وقرر للمجاورين أيضا غلات تحمل إليهم وصلات، فرحمة الله عليه في سائر الأوقات، فلقد كان إماما عادلا، وسلطانا كاملا لم يل مصر بعد الصحابة مثله، لا قبله ولا بعده !

وقد كان الخليفة المستضيء أرسل إليه في سنة أربع وسبعين خلعاً سنياً جداً، وزاد في ألقابه «معز أمير المؤمنين». ثم لما ولى الخليفة الناصر في سنة ست وسبعين أرسل إليه خلعاً الاستمرار، ثم أرسل إليه في سنة اثنتين وثمانين يعاتبه في تلقيبه بالملك الناصر، مع أنه لقب أمير المؤمنين، فأرسل يعتذر إليه بأن ذلك كان من أيام الخليفة المستضيء، وأنه إن لقبه أمير المؤمنين بلقب، فهو لا يعدل عنه، وتأدب مع الخليفة غاية الأدب.

قال العماد: وقد كان للمسلمين لصوص يدخلون إلى خيام الفرنج فيسرقون، فاتفق أن بعضهم أخذ صبياً رضيعاً من مهده ابن ثلاثة أشهر، فوجدت عليه أمه وجداً شديداً، واشتكت إلى ملوكهم؛ فقالوا لها: إن سلطان المسلمين رحيم القلب، فاذهبي إليه، فجاءت إلى السلطان صلاح الدين فبكت، وشكت أمر ولدها، فرق لها رقعة شديدة، ودمعت عيناه، فأمر بإحضار ولدها، فإذا هو بيع في السوق، فرسم بدفع ثمنه إلى المشتري، ولم يزل واقفاً حتى جىء بالغلام، فدفعه إلى أمه، وحملها على فرس إلى قومها مكرمة.

واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة؛ من مشاورة الجهاد للكفار، ونشر العدل، وإبطال المكوس والمظالم، وإجراء البر والمعروف إلى أن أصيب به

المسامون ، وانتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ليلة الأربعاء سادس عشرى صفر سنة تسع  
وثمانين وخمسمائة ، وله من العمر سبع وخمسون سنة . وعمل الشعراء فيه مرأى كثيرة ،  
من ذلك قصيدة للعماد الكاتب ، مائتان وثلاثون بيتاً أولها :

شَمِلُ الْهُدَى وَالْمَلِكِ عَمَّ شَتَاتُهُ      وَالْدَّهْرُ سَاءَ وَأَقْلَمَتْ حَسَنَاتُهُ<sup>(١)</sup>  
بِاللهِ أَيْنَ النَّاحِرِ الْمَلِكِ الَّذِي      اللهُ خَالِصَةٌ صَفَتْ نِيَّاتُهُ  
أَيْنَ الَّذِي مَازَالَ سُلْطَانًا لَنَا      يُرْجَى نَدَاهُ وَتُنْفَى سَطَوَاتُهُ  
أَيْنَ الَّذِي شَرُفَ الزَّمَانَ بِفَضْلِهِ      وَسَمَتْ عَلَى الْفَضْلَاءِ تَشْرِيفَاتُهُ  
أَيْنَ الَّذِي عَنَتِ الْفَرَنْجَ لِبَاسِهِ      ذُلًّا وَمِنْهَا أُدْرِكَتْ ثَارَاتُهُ  
أَغْلَالُ أَعْنَاقِ الْعِدَا أَسْيَافُهُ      أَطَوَاقُ أَجْيَادِ الْوَرَى مِثْلَاتُهُ

قال العماد وغيره : لم يترك في خزانته من الذهب سوى دينار واحد صوري وستة  
ونولتين درهما ، ولم يترك داراً ولا عماراً ولا مزرعة ، ولا شيئاً من أنواع الأملاك ، وترك  
سبعة عشر ولداً ذكراً وابنة واحدة .

وكان متديناً في ما كله ومشربه وسركبه وملبسه ، فلا يلبس إلا القطن والكتان  
والصوف ، وكان يواظب الصلاة في الجماعة ، ويواظب سماع الحديث ، حتى أنه سمع في  
بعض المصافقات جزءاً وهو بين الصنفين ويتبعجج بذلك ، وقال : هذا موقف لم يسمع فيه  
أحد حديثاً .

وبالجملة فنواقبه الحميدة كثيرة لا تستقصى إلا في مجلدات ، وقد أفرد سيرته بالتصنيف  
جماعة من العلماء والزهاد والأدباء ، وكان به عرج في رجله ، فقال فيه  
ابن عثيمين الشاعر :

سُلْطَانُنَا أَعْرَجٌ وَكَاتِبُهُ      ذُو عَمَسٍ وَالْوَزِيرُ مُنْجَدِبُ

(١) النجوم الزاهرة ٦ : ٦٠ ، وكتاب الروضتين ٢ : ٢١٥ .

قال ابن فضل الله في المسالك : ومن غرائب الاتفاق أن الشيخ علم الدين السخاوي مدح السلطان صلاح الدين ، ومدحه الأديب رشيد الدين الفارقي ، وبين وفاتيهما مائة سنة .

وذكر اليافعي في روض الرياحين أن السلطان صلاح الدين كان من الأولياء الثلثاء ، وأن السلطان محمود كان من الأولياء الأربعين .

\*\*\*

وقام بمصر من بعده ولده الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ، وكان نائب أبيه بها في حياته مدة اشتغاله بفتح البلاد الشامية ، فاستقل بها بعد وفاته ، فسار سيرة حسنة بعقة عن الفرج والأموال ، حتى إنه ضاق ما بيده ، ولم يبق في الخزانة لا درهم ولا دينار ، فحماه رجل يسعي في قضاء الصعيد بمال فامتنع ، وقال : والله لا بعت دماء المسلمين وأموالهم بملك الأرض . وسعى آخر في قضاء الإسكندرية بأربعين ألف دينار ، وحملها إليه فلم يقبلها ، ولم يزل إلى أن مات في الحرم سنة خمس وتسعين ، وله سبع أو ثمان وعشرون سنة ، ودفن في قبة الإمام الشافعي .

فأقيم ولده ناصر الدين محمد ، ولقب المنصور فاستمر إلى رمضان سنة ست وتسعين ، ثم استفتى عم أبيه الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن أيوب بن شاذي الفقهاء في عدم صحة مملكته لكونه صغيرا ابن عشر سنين ، فأفتوا بأن ولايته لا تصح ، فنزع وأقيم الملك العادل . وقيل إن العادل أخذها من الأفضل علي بن السلطان صلاح الدين ، وكان الأفضل غلب عليها ، وانتزعها من المنصور ، وأرسل العادل إلى الخليفة يطلب التقليد بمصر والشام ، فأرسله إليه مع الشهاب الشهروردي ، فكان يصيف بالشام ويشق بمصر ، وينتقل في البلاد إلى أن مات يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة .

ومن قول ابن عتير فيه :

إنَّ سلطاننا الذى نرتجيه واسعُ المال ضيقُ الإنفاقِ  
هو سيفٌ كما يقال ولكن قاطعٌ للرؤوس والأرزاقِ  
والعادل أولُ مَنْ سَكَنَ قلعةَ الجبل بمصر من الملوك ، سَكَنَها فى سنة أربعين وستمائة ،  
ونقل إليها أولادَ العاضد وأقاربَه فى بيتٍ فى صورة حَبْسٍ ، وكان ابنه الملك  
الكامل ناصر الدين أبو المعالى محمد ينوب عنه بمصر فى أيام غيبته ، فاستقلَّ بها  
بعد وفاته .

\*\*\*

وفى هذه السنة نزلت الفِرْنَج على دمياط ، وأخذوا بُرْجَ السِّلْسِلَة ، وكان حصناً  
منيعة ، وهو قُفْلُ بلاد مصر ، وصفتَه أَنَّهُ فى وسط جزيرة فى النيل عند انتهائه إلى البحر ؛  
ومن هذا البُرْج إلى دمياط وهى على شاطئ البحر وحافة النيل سلسلة ، ومنه إلى الجانب  
الآخر ، وعليه الجسر سِلْسِلَة أخرى ، ليمنع دخول المراكب من البحر إلى النيل ؛ فلا يتمكن  
من البلاد ، فلما ملكت الفرنج هذا البُرْج شقَّ ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ،  
ووصل الخبر إلى الملك العادل وهو بمَرْج الصَّفراء ، فتأوَّه تأوُّها شديداً ، ودقَّ بيده على  
صدره أسفاً وحزناً ، ومرض من ساعته مرض الموت .

ثم فى سنة ستِّ عشرة استحوذ الفِرْنَج على دمياط ، وجعلوا الجامع كنيسة لهم ،  
وبعثوا بمنبره وبالربعات ورءوس القتلى إلى الجزائر ، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون !  
واستمرَّت بأيديهم إلى سنة سبع عشرة .

وكان الكامل عرض عليهم أن يردَّ إليهم بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين  
فتحه من بلاد السواحل ويتركوا دمياط ؛ فامتنعوا من ذلك <sup>(١)</sup> ؛ فقدَّر الله أَنَّهُ ضاقتْ

(١) ج : « هذا » .

عليهم الأقوات ، فقدمت عليهم مراكب فيها ميرة ، فأخذها الأسطول البحري ،  
وأرسلت المياه على أراضى دمياط من كل ناحية ، فلم يمكنهم بعد ذلك أن يتصرفوا في  
أنفسهم ، وحصرهم المسلمون من الجهة الأخرى ؛ حتى اضطروهم إلى أضيق الأماكن ،  
فعند ذلك أنابوا إلى المصالحة بلا معارضة ، وكان يوماً مشهوداً ، ووقع الصلح على ما أراد  
الكامل ، ومد سماطاً عظيماً ، وقام راجع الحلي فأنشد :

هنيئاً فإن السعد أضحى مخلاً      وقد أنجز الرحمن بالنصر موعداً  
حبانا إله الخلق فتحاً بدا لنا      مبيتاً وإنعاماً وعزاً مؤيداً  
إلى أن قال :

أعباد عيسى إن عيسى وحزبه      وموسى جميعاً يخدمون محمداً  
وكان حاضراً حينئذ الملك العظيم عيسى والملك الأشرف موسى ابنا  
الملك العادل .

قال أبو شامة : وبلغني أنه لما أنشد هذا البيت ، أشار إلى الملك العظيم عيسى  
والأشرف موسى والكامل محمد ؛ فكان ذلك من أحسن شيء اتفق ، وتراجعت  
الفرنج إلى عكا وغيرها من البلدان . قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه :  
أنشدنا أبو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري لنفسه ببغداد ، وقد ورد كتاب من  
ديار مصر إلى الديوان بانتصار المسلمين على الروم وفتح نهر دمياط :

أتانا كتاب فيه نسخة نصرية      أتلخص معناها لذي فطن جليد  
يقول ابن أيوب المعظم حامداً      لرب السماء الواحد الصمد الفرد  
أمرنا بحمد الله جل ثناؤه      وعز أرى دفر يس في طالع السعد  
تركنا من الأعلاج بالسيف مطعناً      ثلاثين ألفاً للقشاعم والأسد  
ومنهم ألف أربعون بأسرنا      فكم ملك في قبضنا صار كالعبد

ودمياط عادت مثل ما بدأت لنا  
ونحن على أن نملك السيف كله  
ألا يا ابن أيوب لقد نلت غاية  
قهرت فرنج الروم قهراً سماعه  
ومانلت أسباب العلا عن كلاله  
ولكن ورثت الملك والفضل عن أب  
لجأت إلى ركن شديد ومعقل<sup>(٢)</sup>  
إلى فاتح باب الرشاد ببعثه  
إلى الشافعي المنجي الوجيه محمد  
فهما تجد من كيد ضد مضاعف  
فلا صد عن عز سوابق مجدكم  
إلى أن تديق الروم في عقردارهم  
ويافا ملكناها ، فيالك من جد  
على ثقة ممن له خالص الحمد  
من النصر ضاهت ما بلغت من الجدد  
يقسم ذل الرعب في الترك والشغد<sup>(١)</sup>  
ولم يأتك الجدد المؤئل من بعد  
جليل وعن عم نبيل وعن جد  
منيع وكنز جامع جوهر الجدد  
وخاتم ميثاق النبوة والعهد  
فأحسنت في صدق التوجه والقصد  
بوجه به تظفر وتنصر على الضد  
كلال ولا غالى الكلول سبأ الحد  
زعاقا وتسقى المؤمنين جنى الشهد

\*\*\*

ولما تولى المستنصر الخلافة أرسل إلى الكامل محيي الدين يوسف بن الشيخ أبي  
الفرج بن الجوزي ، ومعه كتاب عظيم فيه تقليده الملك ، وفيه أوامر كثيرة مليحة من  
إنشاء الوزير نصير الدين أحمد بن الناقد ؛ رأيت بخط قاضي القضاة عز الدين بن جماعة .  
قال : وقفت على نسخة تقليد من الخليفة المنصور أبي جعفر المستنصر بالله أمير المؤمنين  
بخط وزيره أبي الأزهر أحمد بن الناقد في رجب سنة ثيف وعشرين وثمانئة  
للملك الكامل .

الحمد لله الذي اطمأنت القلوب بذكره ، ووجب على الخلائق جزيل حمده وشكره

(٢) ط : « معقل » تحريف .

(١) ط : « السند » ، تحريف .

ووسعت كلَّ شيءٍ رحمته ، وظهرت في كلِّ أمرٍ حكمته ، ودلَّ على وحدانيته بعجائب ما أحكم صنعاً وتديراً ، وخلق كلَّ شيءٍ فقدَّره تقديراً ، مدَّ الشاكرين بنعمائه التي لا تحصى عدداً ، وعالم الغيب الذي لا يُظهر على غيبه أحداً ؛ لامتقن لحكمه في الإبرام والنقص ، ولا يثوده حفظ السموات والأرض ، تعالى أن يحيط به الضمير ، وجلَّ أن يبلغ وصفه البيان والتفسير ؛ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

وأحمد الله الذي أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، وابتعثه هادياً للخلق ، وأوضح به مناهج الرشد وسبل الحق ، واصطفاه من أشرف الأنساب وأعزَّ القبائل ، وجعله أعظم الشفعاء وأقرب الوسائل ، فتذف صلى الله عليه وسلم بالحق على الباطل ، وحمل الناس بشريعته على الحجَّة البيضاء والسَّنن العادل ؛ حتى استقام اعوجاج كلِّ زائعٍ ، ورجع إلى الحق كلَّ حائد عنه ومائل ، وسجد لله كلَّ شيءٍ تنفياً لظلاله على اليمين والشمال ؛ صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الكرام الأفاضل ، صلاةً مستمرةً بالغدوات والأصائل ، خصوصاً على عمه وصنو أبيه العباس بن عبد المطلب الذي اشتهرت مناقبه في الجامع والحافل ، ودرت ببركة استسقائه<sup>(١)</sup> أخلاف السحب الهواطل ، وفاز من تنصيب الرسول صلى الله عليه وسلم في الخلافة المعظمة بما لم يفز به أحد من الأوائل .

والحمد لله الذي حاز موارث النبوة والإمامة ، ووفر من جزيل الأقسام من الفضل والكرامة ، لعبده وخليفته ، ووارث نبيه ومُحيي شريعته وسنته .

ولما وفق الله نصير الدين محمد بن سيف الدين أبي بكر بن أيوب من الطاعة المشهورة ، والخدم المشكورة ، أنعم عليه بتقليد شريف إمامي ، فقلده على خيرة الله الرعاية والصلاة وأعمال الحرب والمعاون والأحداث والخراج والضيايع والصدقات والجواري وسائر وجوه الجبايات ، والقرض والعطاء ، والنفقة في الأولياء ، والمظالم

(١) صبح الأعشى : « الاستسقاء به » .

والحسبة في بلاده ، وما يفتتحه ويستولي عليه من بلاد الفرنج الملاعين ، وبلاد مَنْ تبرز إليه الأوامر الشريفة بقصده من المارقين عن الإجماع المنعقد بين علماء المسلمين . ومنه أمره بتقوى الله تعالى التي هي الجنة الواقية ؛ والنعمة الباقية ، والملجأ المنيع ، والعماد الرفيع ، والذخيرة النافعة في السر والنجوى ، والجذوة المقتبسة من قوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ﴾ <sup>(١)</sup> ؛ وأن يدّرع شعارها في جميع الأقوال ، ويهتدى بأنوارها من مشكلات الأمور والأحوال ، وأن يعمل بها سرّاً وجهرًا ، ويشرح للقيام بحدودها الواجبة صدرًا ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وأمره بتلاوة كتاب الله تعالى ، متدبراً غوامض عجائبه ، سالكاً سبيل الرشاد ، والهداية في العمل به ، وأن يجعله مثلاً يتبعه ويقتفيه ، ودليلاً يهتدى بمراشده الواضحة في أوامره ونواهيه ؛ فإنه النفل الأعظم ، وسبب الله الحكم ، والدليل الذي يهتدى للتي هي أقوم ؛ ضرب الله فيه لعباده جوامع الأمثال ، وبين لهم بهداه مسالك الرشد والضلال ، وفترق بدلائله الواضحة ونواهيه الصادقة بين الحرام والحلال ، فقال عزّ من قائل : ﴿ هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ <sup>(٣)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾ <sup>(٤)</sup> .

وأمره بالمحافظة على مفروض الصلوات والدخول فيها على كل هيئة من قوانين الخشوع والإخبات ، وأن يكون نظره في موضع نجواه من الأرض ، وأن يمثل لنفسه في ذلك موقفه بين يدي الله تعالى يوم العرض ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ <sup>(٥)</sup> ، وقال سبحانه : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾ <sup>(٦)</sup>

(١) سورة البقرة ١٩٧ .

(٢) سورة الطلاق ٥ .

(٣) سورة ص ٢٩ .

(٤) سورة النساء ١٠٣ .

(٥) آل عمران ١٣٨ .

(٦) سورة المومنون ٢ .



وَأَلَّا يَشْتَغَلَ بِشَاغِلٍ عَنْ أَدَاءِ فُرُوضِهَا الْوَاجِبَةِ ، وَلَا يَلْهُو بِسَبَبٍ عَنْ إِقَامَةِ تَسْنِئِهَا الرَّائِبَةِ ، فَإِنَّهَا عِمَادُ الدِّينِ الَّتِي سَمَتْ أَعَالِيهِ ، وَمَهَادُ الشَّرْعِ الَّذِي رَسَتْ قَوَاعِدُهُ وَمَبَانِيهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ <sup>(٢)</sup> .

وَأَمْرُهُ أَنْ يَسْعَى إِلَى صَلَاةِ الْجَمْعِ وَالْأَعْيَادِ ، وَيَقُومَ فِي ذَلِكَ بِمَا فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى الْعِبَادِ ، وَأَنْ يَتَوَسَّجَهُ إِلَى الْمَسَاجِدِ وَالْجَوَامِعِ مُتَوَاضِعًا ، وَيَبْزُغَ إِلَى الْمَصَلِّاتِ الضَّاحِيَةِ فِي الْأَعْيَادِ خَاشِعًا ، وَأَنْ يَحَافِظَ فِي تَشْيِيدِ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ عَلَى الْوَاجِبِ وَالْمُنْدُوبِ ، وَيُعْظَمَ بِاعْتِمَادِهِ ذَلِكَ شِعَارُ اللَّهِ الَّتِي هِيَ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ .

وَأَنْ يَشْمَلَ بِوَافِرِ اهْتِمَامِهِ وَاعْتِنَائِهِ ، وَكُلِّ نَظَرِهِ وَإِرْعَائِهِ ، بَيْوتَ اللَّهِ الَّتِي هِيَ مُحَالٌ الْبَرَكَاتِ ، وَمَوْطِنُ الْعِبَادَاتِ ، وَالْمَسَاجِدِ الَّتِي تَأْكُدُ فِي تَعْظِيمِهَا وَإِجْلَالِهَا حُكْمَهُ ، وَالْبَيْوتِ الَّتِي أَدْنَى اللَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيَذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ، وَأَنْ يَرْتَبَ لَهَا مِنْ الْخُدَمِ مَنْ يَتَبَتَّلُ لِإِزَالَةِ أَدْنَسِهَا ، وَيَتَصَدَّى لِإِذْكَاءِ مَصَابِيحِهَا فِي الظُّلَامِ وَإِبْنَانِهَا ، وَيَقُومُ لَهَا بِمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ أَسْبَابِ الصَّلَاحِ وَالْعِمَارَاتِ ، وَيَحْضُرُ إِلَيْهَا مَا يَلِيْقُ مِنَ الدَّهْنِ وَالْكُسُوتِ .

وَأَمْرُهُ بِاتِّبَاعِ سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أَوْضَحَ جَدَدُهَا ، وَثَقَّفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْدَاقَهَا ، وَأَنْ يَعْتَمِدَ فِيهَا عَلَى الْأَسَانِيدِ الَّتِي نَقَلَتْهَا الثَّقَاتُ ، وَالْأَحَادِيثَ الَّتِي صَحَّتْ بِالطَّرُقِ السَّلِيمَةِ وَالرَّوَايَاتِ ، وَأَنْ يَقْتَدِيَ بِمَا جَاءَتْ بِهِ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ الَّتِي نَدَبَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى التَّمَسُّكِ بِسَبَبِهَا ، وَرَغَّبَ أُمَّتَهُ فِي الْأَخْذِ بِهَا وَالْعَمَلِ بِأَدَبِهَا ،

(١) سورة البقرة ٤٣٨ . (٢) سورة النكبات ٤٥ .

قال الله تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾<sup>(١)</sup> ، وقال سبحانه وتعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾<sup>(٢)</sup> .

وأمره بمجالسة أهل العلم والدين ، وأولى الإخلاص في طاعة الله واليقين ، والاستشارة بهم في عوارض الشك والالتباس ، والعمل بآرائهم في التمثيل والقياس ؛ فإن في الاستشارة بهم عين الهداية ، وأمنًا من الضلال والغواية ، وألا يلقح عقم الأفهام والألباب ، ويقتدح زناد الرشد والصواب ، قال الله تعالى في الإرشاد إلى فضلها ، والأمر في التمسك بحبلها : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾<sup>(٣)</sup> .

وأمره بمراعاة أحوال الجند والعسكر في ثغوره ، وأن يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره ، مستصلاً شأنهم بإدامة التلطّف والتعهد ، مستوضحاً أحوالهم بمواصلة التفحص عنها والتفقد ، وأن يسوسهم بسياسة تبعثهم على سلوك المنهج السليم ، ويهديهم في انتظامها واتساقها إلى الصراط المستقيم ، ويحملهم على القيام بشرائط الخدم ، والتمسك منها بأقوى الأسباب وأمتن العيصم ، ويدعوهم إلى مصلحة التواصل والائتلاف ، ويصدّهم عن موجبات التخاذل والاختلاف ، وأن يعتمد فيهم شرائط الحرّم في الإعطاء والمنع ، وما تقتضيه مصلحة أحوالهم من أسباب الخفض والرفع ؛ وأن يثيب الحسن منهم على إحسانه ، ويسبل على السيئ ما وسعه العفو واحتمل الأمر ذيل صفحه وامتنانه ، وأن يأخذ برأى ذوى التجارب منهم والحنكة ، ويحتج بمشاورتهم ثمر البركة<sup>(٤)</sup> ؛ إذ في ذلك أمنٌ من خطأ الافراد ، وتزحزح عن مقام الزينغ والاستبداد .

وأمره بالتبتّل لما يليه من البلاد ، ويتصل بنواحيه من ثغور أولى الشرك والعناد ؛ وأن يصرف مجامع الالتفات إليها ، ويخصّها بوفور الاهتمام بها والتطلع عليها ، وأن

(٢) سورة النساء ٨٠ .  
(٤) صبح الأعشى : « الشركة » .

(١) سورة الحشر ٧ .  
(٣) سورة آل عمران ١٥٩ .

يشمل ما يبلاده من الحصون والمعقل بالإحكام والإتقان ، وينتهى في أسباب مصالحها إلى غاية الوسع والإمكان ، وأن يشحنها بالميرة الكثيرة والذخائر ، ويمدّها من الأسلحة والآلات بالعدد المستصلح الوافر ، وأن يتخيّر لحراستها من الأمناء الثقات<sup>(١)</sup> ، ويسدّها بمن ينتخبه من الشجعان الكفاة ، وأن يؤكّد عليهم في استعمال أسباب الحيلة والاستظهار ، ويوقظهم إلى الاحتراس من غوائل الغفلة والاعتقار ، وأن يكون المشار إليهم ممن تربّوا في ممارسة الحروب على مكافحة الشدائد ، وتدرّبوا في نصب الجبائل المشركين والأخذ عليهم بالمرصد ، وأن يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد ، وكثرة العدد ، والتوسعة في النفقة والعطاء ، والعمل معهم بما يقتضيه حالهم وتفاوتهم في التقصير والعناء ، إذ في ذلك حَسْمٌ لمادة الأطماع في بلاد الإسلام ، وردّ لكَيْد<sup>(٢)</sup> المعاندين من عبدة الأصنام ؛ فمعلوم أنّ هذا القرض أولي ما وُجّهت إليه العناية وصُرِفَتْ ، وأحقّ ما قصُرَتْ عليه الهِمَمُ ووقفت ؛ فإن الله تعالى جعله من أهم الفروض التي لزم القيام فيها بحقه ، وأكبر الواجبات التي كتب العمل بها على خلقه ، فقال سبحانه وتعالى هاديا في ذلك إلى سبيل الرشاد ، ومحرضاً لعباده على قيامهم له بفرض الجهاد : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ ... ﴾ ، إلى قوله تعالى : ﴿ لِيَجْزِيَهمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ ﴾<sup>(٣)</sup> ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « مَنْ نَزَلَ مِنْزَلًا يُخِيفُ فِيهِ الْمُشْرِكِينَ وَيُخِيفُونَهُ ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ سَاجِدٍ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَجْرٍ قَائِمٍ لَا يَقْعُدُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَجْرٍ صَائِمٍ لَا يَفْطُرُ » . وقال صلى الله عليه وسلم : « غَدَاةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ » ، هذا قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة فوقف لديها ، فكيف بمن كان قال

(١) صبح الأعشى : « النقاء » . (٢) ح ، ط : « لكثير » ، وصوابه من الأصل وصبح الأعشى .  
(٣) سورة البقرة ١٩١ .

عليه السلام : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ ! بِمَسْكِ بَعْنَانٍ فَرَسَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، كُلَّمَا سَمِعَ هَيْعَةً طَارَ إِلَيْهَا » .

وأمره باقتفاء أوامر الله تعالى في رعاياه ، والاهتداء إلى رعاية العدل والإنصاف والإحسان بمراشده الواضحة ووصاياه ؛ وأن يسلك في السياسة بهم سبيل الصّلاح ، ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ، ويمد ظلّ رعايتهم على مسامهم ومعاهدهم ، ويزحزح الأقداء والشوائب عن مناهلهم في العدل ومواردهم ، وينظر في مصالحهم نظراً يساوى فيه بين الضعيف والقوى ، ويقوم بأودهم قياماً تهتدى به ويهديهم إلى الصراط السوي ؛ قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ . . . ﴾ (١) الآية .

وأمره باعتماد أسباب الاستظهار والأمانة واستقصاء الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة ، في المساعدة على قضاء نفث حجاج بيت الله الحرام ، وزوّار نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام ، وأن يمدّهم بالإعانة في ذلك على تحقيق الرجاء وبلوغ المرام ، ويحرّسهم من التخطف والأذى في حالتي الظعن والمقام ؛ فإن الحج أحد أركان الدين المشتدة ، وفروضة الواجبة المؤكّدة ، قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ (٢) .

وأمره بتقوية أيدي العاملين بحكم الشرع في الرعايا ، وتنفيذ ما يصدر عنهم من الأحكام والقضايا ، والعمل بأقوالهم فيما يثبت لدوى الاستحقاق ، والشّدّ على أيديهم فيما يرونه من المنع والإطلاق ، وأنه متى تأخّر أحد الخصمين عن إجابة داعي الحكم ، أو تقاعس في ذلك لما يلزم من الأداء والغرم ، جذبه بعنان القسر إلى مجلس الشرع ، واضطره بقوة الأنصار إلى الأداء بعد المنع ، وأن يتوخّى عمال الوقوف التي تقرب المتقربون بها ،

(١) سورة النحل ٩٠ .

(٢) سورة الحج ٩٧ .

واستمسكوا في ظلّ ثواب الله بمتين سببها ، وأنّ يمدّهم بمجمل المعاونة والمساعدة ، وحسن المؤازرة والمعاودة ، في الأسباب التي تؤذن بالعمارة والاستثناء ، ويعود عليها بالمصلحة والاستخلاص والاستيفاء ، قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ (١) .

وأمره أن يتخير من أولى الكفاية والنزاهة من يستخلصه للخدم والأعمال ، والقيام بالواجب ؛ من أداء الأمانة والحراسة والتميز لبيت المال ، وأن يكونوا من ذوى الاطلاع بشرائط الخدم المعينة وأمورها ، والمهتدين إلى مسالك صلاحها (٢) .

قال الصلاح الصّقديّ في تاريخه : حكى صاحب كتاب الإشعار بما للملوك من النواذر والأشعار ، قال : كان الملك الكامل ليلة جالسا فدخل عليه مظفر الأعشى ، فقال له أجزيا مظفر :

\* قد بلغ الشوق منتهاه \*

فقال مظفر :

\* وما درى العاذلون ماهو \*

فقال السلطان :

\* ولى حبيب رأى هوانى \*

فقال مظفر :

\* وما تغيّرتُ عن هواه \*

فقال السلطان :

\* رياضة النفس في احتمال \*

فقال مظفر :

\* وروضة الحسن في حلاه \*

(١) سورة المائدة ٢ . (٢) المهد في صبح الأعشى ١ : ٩٩ - ١١١ مع حذف واختصار .

فقال السلطان :

\* أَسْمُرُ لَدُنُ الْقَوَامِ أَلْمَى \*

فقال مظفر :

\* يَعْشُقُهُ كُلُّ مَنْ يَرَاهُ \*

فقال السلطان :

\* وَرَيْقُهُ كَلَّةٌ<sup>(١)</sup> مُدَامٌ \*

فقال مظفر :

\* خَتَامُهُ الْمَسْكُ مِنْ لَمَاهُ \*

فقال السلطان :

\* لَيْلَتُهُ كَلَّمَنا رِقَادٌ \*

فقال مظفر :

\* وَلَيْلَتِي كَلَّمَنا انْتِبَاهُ \*

فقال السلطان :

\* وَمَا يَرَى أَنْ أَكُونَ عَبْدًا \*

فقام مظفر على قدميه ، وقال :

\* بِالْمَلِكِ الْكَامِلِ احْتِمَاءُ \*

العالم العاملُ الذي في كل صلاة ترى إِيَّاهُ

ليثٌ وغيثٌ وبدرٌ تَمَّ ومنصبٌ جَلَّ مرتقاه

قال الحافظ عبد العظيم المنذرى : أنشأ الملك الكامل دارَ الحديث بالقاهرة ، وعمرَ القبة على ضريح الشافعى ، وأجرى الماء من بركة الحبش إلى حوض السبيل والسقاية على باب القبة المذكورة ، ووقف غير ذلك من الوقوف على أنواع البر ، وله المواقف المشهودة

(١) ج ، ط : « كَلَّها » ، والصواب ما أثبتته من الأصل .

بدمياط ، وكان معظماً للسنة وأهلها ، قال الذهبي : وكانت له إجازة من السلّفي ، وخرج له أبو القاسم بن الصفراوي أربعين حديثاً سمعها من جماعة .

وقال ابن خلكان : اتّست المملكة للملك الكامل ، حتى قال خطيب مكة مرة عند الدعاء له : سلطان مكة وعبيدها ، واليمن وزبيدها ، ومصر وصعيدها ، والشام وصناديدها ، والجزيرة ووليدتها ، سلطان القبلتين ، وربّ العلامتين ، وخادم الحرمين الشريفين ، الملك الكامل أبو المعالي ناصر الدين محمد خليل أمير المؤمنين .

وكانت وفاته بدمشق يوم الأربعاء حادي عشر رجب سنة خمس وثلاثين وسمائة .

\*\*\*

وأقيم بعده ولده الملك العادل أبو بكر ، وكان نائب أبيه بمصر مدة غيبته ، فبلغ ذلك أخاه الأكبر الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل صاحب حصن كَيْفَا ، فقدم ، وبرز العادل إلى بَلْبَيس قاصداً للقتال ، فاختلفت عليه الأمراء ، فقيّدوه واعتقلوه ، وأرسلوا إلى الصالح أيوب فوصل إليهم ، فملكوه ، وذلك في صفر سنة سبع وثلاثين . فأقام في الملك عشر سنين إلا أربعة أشهر . وكان مهيباً جداً ، دبر المملكة على أحسن وجه ، وبنى المدارس الأربعة بين القصرين ، وعمر قلعة بالروضة ، واشترى ألف مملوك وأسكنهم بها ، وسمّاهم البحرية ، وهو الذي أكثر من شراء الترك وعتيقهم وتأخيرهم ، ولم يكن ذلك قبله ، فقام الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام القوامة الكبرى في بيع أولئك الأمراء ، وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين ، وقال بعض الشعراء :

الصالح المرتضى أيوب أكثر من ترك بدولته ، يشرّ مجلوب !

قد أخذ الله أيوبًا بفعلته فالبَّاسُ كلِّهم في ضرِّ أيوب

\*\*\*

ولما تولَّى الخليفة المستعصم أنفذ الصالح إليه رسوله ، يطلب تقليدًا بمصر والشام ،  
فجاءه التشريف والطوق الذهب والركوب ، فلبس التشريف الأسود والعمامة والجُبَّة ،  
وركب الفرس ، وكان يومًا مشهودا .

فلما كان سنة سبع وأربعين ، هجمت الفرنج على دِمياط ، فهرب من كان فيها ،  
واستحوذوا عليها ، والملك الصالح مقيم بالمنصورة لقتالهم ، فأدركه أجله ومرض ومات  
بها ليلة النصف من شعبان . فأخفت جاريته شجر الدرَّ موته ، وبقيت تعلم بعلامته سواء ،  
وأعلمت أعيان الأمراء ، فأرسلوا إلى ابنه الملك المعظم توران شاه وهو بمحضن كيفا ، فقدم  
في ذى القعدة ، ومَلَكَوه ، فركب في عصائب الملك ، وقاتل الفرنج وكسَّهم ، وقتل منهم  
ثلاثين ألفا والله الحمد .

وكان في عسكر المسلمين الشيخ عزَّ الدين بن عبد السلام ، وكانت النصرَة أولًا للفرنج ،  
وقويت الرِّيحُ على المسلمين ، فقال الشيخ عزَّ الدين بأعلى صوته مشيرًا بيده إلى الرِّيح :  
يأريخ خذِّيهم ، عدَّة مرار ، فعادت الرِّيح على مراكب الفرنج فكسرتها ، وكان الفتح ،  
وغرق أكثر الفرنج ، وصرخ من المسلمين صارخ : الحمد لله الذي أَرَانَا في أمة محمد صلى  
الله عليه وسلم رجلاً سَخَّرَ له الرِّيح ، وكان ذلك في يوم الأربعاء ثالث الحَرَم . وأسير  
الفرنسيس ملك الفرنج ، وحُبِسَ مقيِّدا بدار ابن لقمان ، ووكل بحفظه طواشي . يقال له  
صبيح . ثم نفرت قلوب العسكر من المعظم لكونه قرَّب ممالكه ، وأبعد ممالك أبيه ،  
فقتلوه في يوم الاثنين سابع عشر الحَرَم وداسُوهُ بأرجلهم ، وكانت مملكته شهرين .

قال ابن كثير وقد رُئِيَ أبوه الصالح في النوم بعد قتل ابنه ، وهو يقول :

قتلوه شرَّ قِتْلَةٍ صَارَ للعالم مُشَاهَةً



لم يراعُوا فيه إِلَّا لا ولا مَنْ كان قَبْلَهُ  
ستراهم عن قريبٍ لِأَقَلِّ الناسِ أَكْلَهُ

فكان كذلك ، وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميين ، وعدم من المصريين  
طائفة كثيرة<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

واتفقوا بعد قتل المعظم على تولية شجر<sup>(٢)</sup> الدرّ أم خليل جارية الملك الصالح ،  
فلسكوها ، وخطب لها على المنابر ، فكان الخطباء يقولون بعد الدعاء للخليفة : واحفظ  
اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين ، عصمة الدنيا والدين ، أم خليل المستعصمية ، صاحبة  
السلطان الملك الصالح . ونقش اسمها على الدينار والدرهم ، وكانت تعلم على المناشير  
وتكتب : والدة خليل . ولم يل مصر في الإسلام امرأة قبلها .

ولما وليت تكلم الشيخ عز الدين بن عبد السلام في بعض تصانيفه على ما إذا ابتلى  
المسلمون بولاية امرأة ، وأرسل الخليفة المستعصم يعاتب أهل مصر في ذلك ويقول : إن  
كان مابق عندكم رجلٌ تولونه ، فقولوا لنا نرسل إليكم رجلاً .

ثم اتفقت شجر الدرّ والأمراء على إطلاق القرنيس ، بشرط أن يردوا دمياط  
إلى المسلمين ، ويعطوا ثمانمائة ألف دينار عوضاً عما كان بدمياط من الخواصل ، ويطلقوا  
أسراهم المسلمين . فأطلق على هذا الشرط ، فلما سار إلى بلاده أخذ في الاستعداد والعود  
إلى دمياط ، فندمت الأمراء على إطلاقه ؛ وقال الصاحب جمال الدين بن مطروح —  
وكتب بها إليه :

---

(١) البداية والنهاية ١٣ : ١٨٠ ، قال في آخر الخبر : « فنهض الشمس لؤلؤ مدير ممالك الحلبين »  
وكان من خيار عباد الله الصالحين الآمرين بالمعروف والناهي عن المنكر .  
(٢) كذا ورد اسمها في الأصل ، وهو الصواب ، وفي ح ، ط : « شجرة الدر » .

قل للفرنسيس إذا جئتَه      مقال صدق من قول نصيح<sup>(١)</sup>  
 آجرك الله على ماجرى      من قتل عبّاد يسوع المسيح  
 أتيت مصرَ تبتغي ملكها      تحسب أن الزمر بالطبل ربح<sup>(٢)</sup>  
 فساتك الحين إلى أدهم      ضاق به عن ناظر يك الفسيخ  
 وكلّ أصحابك أودعتهم      بحسن تدبيرك بطن الصريح  
 تسعين ألفاً لا ترى منهم<sup>(٣)</sup>      إلا قتيلاً أو أسيراً جريح  
 وفقك الله لأمثالها      لعل عيسى منكم يستريح  
 إن كان باباكم بذاً راضياً      قرب غشّ قد أتى من نصيح  
 وقل لهم إن أضرموا عودةً      لأخذ نارٍ أو لعقد صحيح  
 دار ابن لقمان على حالها      والقيد باقي والطواشي صبيح

فلم ينشب الفرنسي أن أهلكه الله ، وكفى المسلمين شره ، وأقامت شجر الدرّ  
 في المملكة ثلاثة أشهر ، ثم عزلت نفسها . واتفقوا على أن يملكوا الملك الأشرف  
 موسى بن صلاح الدين يوسف بن السعود بن الملك الكامل ، فملكوه وله ثمان سنين ،  
 وذلك في يوم الأربعاء ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين . وجعل عزّ الدين أيبك  
 التركاني مملوك الصالح أتابكته<sup>(٤)</sup> ، وخطب لهما ، وضربت السكة باسمهما ، وعظم شأن  
 الأتراك من يومئذ ، ومدّوا أيديهم إلى العامة ، وأحدث وزيره الأسعد الفارسي ظلمات  
 ومكوسا كثيرة :

(١) النجوم الزاهرة ٦ : ٣٧٠ .

(٢) النجوم الزاهرة : « يا طبل ربح » .

(٣) النجوم الزاهرة : « خسون ألفا » .

(٤) يطلق هذا اللفظ على مقدم العساكر أو القائد العام ، وهو لفظ تركي أصله : « أتابك » .

ثم إنَّ عز الدين خلع الملك الأشرف واستقلَّ بالسلطنة في سنة اثنتين وخمسين ،  
ولُقِّب الملك المعزّ : وهو أول من ملك مصر من الأتراك ، وتمن جري عليه الرقّ ، فلم  
يرض الناسُ بذلك حتى أرضى الجند بالعطايا الجزيلة . وأمّا أهل مصر فلم يرضوا بذلك ،  
ولم يزالوا يُسمعونّه ما يكره إذا ركب ويقولون : لا نريد إلا سلطانا رئيسا ولد على الفطرة ،  
وكان المعزّ تزوّج شجر الدر .

ثم إنه خطب ابنة صاحب الموصل ، ففارت شجر الدر فقتلته في أواخر  
ربيع الأول سنة خمس وخمسين ، وأقيم بعده ولده على ولُقِّب المنصور ، وعمره نحو  
خمس عشرة سنة ، فأقام سنتين وثمانية أشهر ، وفي أيامه أخذ التتارُ بغدادَ ،  
وقتل الخليفة .

ثم إنَّ الأمير سيف الدين قطز مملوك المعزّ قبضَ على المنصور ، واعتقله في أواخر  
ذى القعدة سنة سبع وخمسين ؛ وتملك مكانه ، ولُقِّب بالملك المظفر بعد أن جمع الأمراء  
والعلماء والأعيان ، وأفتوا بأن المنصور صبي لا يصلح للملك ، لاسيما في هذا الزمان  
الصعب الذي يحتاج إلى ملك شهم مطاع لأجل إقامة الجهاد ، والتتار قد وصلوا البلادَ  
الشامية ، وجاء أهلها إلى مصر يطلبون النجدة ؛ وأراد قطز أن يأخذ من الناس شيئا  
ليستعين به على قتالهم ؛ فجمع العلماء ، فحضر الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام ، فقال :  
لا يجوز أن يؤخذ من الرعية شيء حتى لا يبقى في بيت المال شيء ، وتبيعوا مالكم  
من الخوائص والآلات ، ويقتصر كلُّ منكم على فرسه وسلاحه ، وتتساووا في ذلك  
أتم والعامة . وأما أخذ أموال العامة مع بقاء ما في أيدي الجند من الأموال والآلات  
الفاخرة فلا . ولم يكن قطز هذا سرفوق الأصل ، ولا من أولاد الكفر .

قال الجزريّ في تاريخه : كان قطز في رقّ ابن الزعيم ، فضربه أستاذه فبكي ،  
فقيل له : تبكي من لّطمة ! فقال : إنما أبكي من لعنة أبي وجدّي ، وهما خير منه ، فقيل :

مَنْ أبوك ! واحد كافر . قال : ما أنا إلا مسلم ، أنا محمود بن مودود بن أخت خوارزم شاه من أولاد الملوك .

وخرج المظفر بالجيوش في شعبان سنة ثمان وخمسين متوجّهاً إلى الشام لقتال التتار وشاويش<sup>(١)</sup> ركن الدين بيبرس البندقداري ، فالتقوا هم والتتار عند عين جالوت ، ووقع المصافّة يوم الجمعة خامس عشرى رمضان ، فهزّم التتار شرّ هزيمة ، وانتصر المسلمون ولله الحمد ، وجاء كتاب المظفر إلى دمشق بالنصر ، فطار الناس فرحاً ، ثم دخل المظفر إلى دمشق مؤيداً منصوراً ، فأحبّه الخلق غاية الحبة ، وقال بعض الشعراء في ذلك :  
هَلَكَ الكُفْرُ فِي الشَّامِ جَمِيعاً    واستجدّ الإسلام بعد دُحُوضِهِ<sup>(٢)</sup>  
بالمليك المظفر الملك الأر    وعِ سيف الإسلام عند نهوضِهِ<sup>(٣)</sup>  
وقال الإمام أبو شامة رحمه الله في ذلك شعراً :

غَلَبَ التَّتَارُ عَلَى الْبِلَادِ فَجَاءَهُمْ    مِنْ مِصْرَ تَرْكِيٌّ يَجُودُ بِنَفْسِهِ  
بِالشَّامِ أَهْلَكَهُمْ وَبَدَّدَ شَمْلَهُمْ    وَلِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ مِنْ جَنْسِهِ

وساق بيبرس وراء التتار إلى حلب ، وطردهم عن البلاد ، ووعدّه السلطان بحلب . ثم رجع عن ذلك ، فتأثر بيبرس ووقعت الوحشة بينهما ، فأضمر كل لصاحبه الشر ، فاتفق بيبرس مع جماعة من الأمراء على قتل المظفر ، فقتلوه في الطريق في سادس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين بين العرابي والصالحية ، وتسلمن بيبرس ، ولقب بالملك القاهر ، ودخل مصر وأزال عن أهلها ما كان المظفر أحدثه عليهم من المظالم ، وأشار عليه الوزير زين الدين أن يغيّر هذا اللقب ، وقال : ما تلقب به أحد فأفلاح ؛ فأبطل السلطان هذا اللقب ، وتلقب بالملك الظاهر .

(١) الشاويش ، أو الجاويش : لفظ تركي ، وكان من وظيفة الجاوشية أيام المالك السير أمام السلطان في مرآكه .  
(٢) النجوم الزاهرة ٧ : ٨٢  
(٣) في الأصول : « دحوضه » ، تحريف .

## [ أرجوزة الجزار في الأمراء المصرية ]

وقد نظم الأديب جمال الدين للصري المعروف بالجزار الشاعر المشهور أرجوزة سماها « العقود الدرية في الأمراء المصرية » ، ضمّنها أمراء مصر من عمرو بن العاص إلى الملك الظاهر ، هذا فقال :

|                            |                             |
|----------------------------|-----------------------------|
| الحمد لله العليّ ذكره      | ومنّ يفوق كلّ أمرٍ أمره     |
| أحمدُه وهو وليّ الحمد      | على توالي برّه والرّفد      |
| ثم الصلاة بعد هذا كلّه     | على أجلّ خلقه ورُسُلِه      |
| محمد خير بني عدنان         | ومنّ أتاه الوحي بالتّبيان   |
| دامت عليه صلوات ربّه       | ثمّ على عترته وصحْبِه       |
| ياسائلي عن أمراء مصر       | منذ حباها عمرٌو لعمرِو      |
| خذ من جوابي ما يزيل اللّبس | واحفظه حفظ ذاكري لا ينسى    |
| أولّ من كان إليه الأمر     | مفوضاً بعد الفتح عمرو       |
| وابن أبي سرح تولى أمرها    | وقيسٌ ساس نفقها وضُرّها     |
| ثم تولى النّخعيّ الأشتر    | وابن أبي بكر كما قد ذكرُوا  |
| ثم أعيدت بعده لعمرِو       | ثانيةً وعُتْبَةُ في الإثْرِ |
| وعُتْبَةُ ثم الأمير مسلمه  | وابن يزيد وهو نجْلُ علقمه   |
| ثم تولى الأمر عبد الرحمن   | وبعده تأمر ابن مروان        |
| إدكان ولأها له أبوه        | وهو بمصر حواله ذبّوه        |
| ثم لعبد الله تغزي الإمرة   | وبعده نجل شريك قرّة         |

ثم تولى بعده عبد الملك  
وابن شرجيل الأمير أيوب  
ثم أخو بشر الأمير حنظلة  
والحرّ نجل يوسف وحفص  
ثم فتى رفاعية عبد الملك  
ثم ابن خالد بعد تاليه  
وحفص قد عاد إليها والياً  
ثم تولى حفص وهي الثالثة  
وابن عبيد واسمه للفيرة  
ثم ابن مروان ولي الخم  
وصالح أول من تولى  
ثم أعيد صالح لمصر  
ثم أبو عون لها أعيد  
وجاء موسى بعده ابن كعب  
ثم أتى محمد بن الأشعث  
ثم حميد وهو ابن قحطبة  
وقام عبد الله فيها يحمّد  
ثم غدا الأمير موسى بن علي  
وواضح وكان مؤلف النصور  
وجاء يحيى بعده ابن ممدود  
وبعد إبراهيم نجل صالح  
نقلًا صحيحًا غير نقل مؤتفك  
وبشر فالأمر إليه منسوب  
ثم غدا محمد والأمر له  
من بعده جاء بذلك النص  
ثم الوليد صنوه كل ملك  
ثم ابن صفوان تولى ثانية  
وقام حسان الأمير تالياً  
وابن سهيل جاء فيها وارثه  
دبر إقليمًا غدا أميره  
وكان للدولة أي ختم  
ثم ابن عون وهو نعم المؤلّي  
ثانية بنهيه والأمر  
ثانية وأدرك المقصوداً  
محكمًا في سلميها والحرب  
فاسمع لنا حديثه وحديث  
ثم يزيد نال أيضًا منصبه  
ثم أخوه بعده محمد  
وبعد عيسى بن لقمان ولي  
وبعد ذلك ابن يزيد منصور  
وسالم في الأمراء معدود  
ولم يزل ينظر في المصالح

وجاء موسى وهو نجل مُصْعَبِ  
والفضل نجلُ صالح أيضا وُلِّي  
ثم حَوَى موسى بن عيسى حرمة  
وابن زهير واسمه مُحَمَّدُ  
وجاء موسى نجل عيسى ثانية  
كذلك إبراهيم أيضا وُلِّي  
وحاز عبدالله منها الآفاقُ  
ثم أتى هرثمة وهو الملك  
ثم عُبيدُ الله نجل المهدي  
وبعده موسى بن عيسى ثالثة  
ثم عُبيدُ الله نجل المهدي  
وجاء إسماعيلُ نجل صالح  
وبعده سَمِيْعُ ابن عيسى  
ثم تولى الليثُ نجل الفضل  
وجاء عبد الله يلقبوا جندة  
ثم تولى مالك ثم الحسن  
ثم غدا الأمير فيها خاتم  
ثم لعباد غدت تنسبُ  
ثم تولى أمرها العباسُ  
ثم أعيد الأمر للمطلبِ  
ثم سليمان له الأمر حصَلُ

وبعده أسامة بها حِي  
وبعده نجل سليمان علي  
ثم تولّاها ابن يحيى مسامه  
وجاء داود وهذا مسندُ  
ونال في إمرتها أمانية  
فيها كما قد قيل بعد الغزل  
وابن سليمان السمي إسحاق  
وبعده ابنُ صالح عَبْدُ الملك  
وكان ربَّ حَلَمَا والعقد  
حتى رأى من دهره حوادثه  
ثانية في حَلَمَا والعقد  
يأمر في الغادي بها والرائح  
تحدو إليه القاصدون العيسا  
وأحمد من بعده ذو الفضل  
ثم الحسين بن جميل بعده  
كلاهما أوضح في العدل الشين  
وجابر بالأمر فيها قائم  
وبعده أميرها المطلبُ  
وفوض الأمر إليه الناسُ  
ثانية ثم السرى فاعجب  
ثم السرى بعد ما كان انفصل

ثم تولّى ابن السرى الأُمراء  
ثم عبيد الله وهو ابن السرى  
وبعده عيسى فتي يزيد  
قد كان ولّاها له لما قدّم  
وعاد عيسى وهو فيها وإلى  
وقد تولّى بعده ابن منصور  
وعند ذاك قدم المأمون  
في سنة تعدّ سبع عشرة  
ثم تولّى نصرته وهو كيدر  
ثم تولّى ابن أبي العباس  
ومالك بن كيدر ثم على  
وبعده هرثمة بن النضر  
ثم على بن نجل يحيى ثانيه  
وبعده الأمير عبد الواحد  
وبعده عبسة بن إسحاق  
ثم تولّى أمرها مزاحم  
ونال أرجوز بها ما يقصد  
ثم أبو الجيش ابنه من بعده  
ثم تولّى بعده هارون  
وبعده عيسى فتي محمد  
ثم تولّاها ذكا الأعور  
ثم هلال وهو ابن بدر  
ثم تولّى أحمد بن كينغ

وطالما ساء بها وسرا  
وبعده ابن طاهر فخر  
ثم عمير من بني الوليد  
على البلاد ابن الرشيد المعتصم  
وعبدويه ذو الحلّ العالي  
عيسى وهذا الأمر أمر مشهور  
لمصر والدنيا له تدوين  
ومائتين بعد عام الهجرة  
ثم تولّاها ابنه المظفر  
موسى بلا شك ولا التباس  
وبعده عيسى بن منصور ولي  
وحاكم وكان ربّ الأمر  
وجاء إسحاق بن يحيى ثاليه  
وهو ابن يحيى فارض بالفوائد  
ثم يزيد حاز منها الآفاق  
ثم ابنه أحمد فيها القائم  
ثم ابن طولون الأمير أحمد  
ثم أتى جيش ولي عهده  
وبعده من جدّه طولون  
ثم تكين صار ربّ السؤدد  
ثم تكين وهو وقت آخر  
أصبح فيها وهو ربّ الأمر  
ثم تكين إذ له الأمر بلغ



ثم أتى محمد بن طنج  
 ثم تولّاها ابن طنج ثانيه  
 ثم أتى الإخشيّد من بعد علي  
 وبعد كافور تولّى أحمد  
 ثم تولّاها المعز إذ أتى  
 ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر  
 ثم تولّى أمرها المستنصر  
 ثم تولّى أمرها المستعلي  
 وبعد ذلك قد حواها الأمر  
 ثم تولّاها الإمام الحافظ  
 وجاء إسماعيل وهو الظافر  
 أعنى بمن قلت الإمام العاضدا  
 وشيركوه مدة يسيرة  
 ثم تولّاها الصّالح يوسف  
 ثم أتى الأفضل نور الدين  
 ثم ابنه الكامل ثم العادل  
 ثم أتى الصّالح وهو الأعظم  
 وبمده أم خليل ملكة  
 والملك الأشرف كان طفلاً  
 ثم استبدّ الملك المعز  
 ثم حواها الملك المظفر  
 ثم حوى الأمر الملك الظاهر  
 وأحمد ثانيه في النهج  
 ثم أبو القاسم جاء تاليه  
 وبعد ذلك الأمر كافور ولي  
 ثم أتى جوهر وهو أيد  
 ثم العزيز نجله خير فتى  
 وكلهم في المائرات باهر  
 وهو لعمري يقطّ مستبصر  
 وكان ربّ عقدها والخل  
 ولم تكد تُعصى له أوامر  
 وهو على تديرها محافظ  
 ثم ابنه الفائز وهو الآخر  
 مجرّراً فاغتنم الفوائد  
 تناهر الشمرين منه السيرة  
 ثم العزيز وابنه مستضعف  
 وبمده العادل ذو التّمكين  
 كلاهما بالحكم فيها عادل  
 ثم تولّاها ابنه المعظم  
 وطابت الأفعال فيها وزكت  
 فلم يدبّر عقدها والخل  
 ثم ابنه وواقفته الغز  
 وحظه من نصره موّفر  
 لازال للأعداء وهو قاهر!

### ذكر من قام بمصر من الخلفاء العباسيين

كان لانهراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد مقدمات نبه عليها العلماء :

منها ، أنه في يوم الثلاثاء ثامن عشر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة ، هبت ريح عاصفة شديدة بمكة ، فألقت ستارة الكعبة المشرقة ، فاسكنت الريح إلا والكعبة عريانة ، قد زال عنها شعار السواد ، ومكثت إحدى وعشرين يوماً ليس عليها كسوة .

وقال الحافظ عماد الدين بن كثير : وكان هذا فالاً على زوال دولة بني العباس ؛ ومنذراً بما سيقع بعد هذا من كائنة التتار لعنهم الله<sup>(١)</sup> .

ومنهما ، قال ابن كثير في حوادث سنة سبع وأربعين : طغى الماء ببغداد ، حتى أتلّف شيئاً كثيراً من الحال والدور الشهيرة ، وتعذّرت إقامة الجمعة بسبب ذلك<sup>(٢)</sup> . وفي هذه السنة هجمت الفرنج على دِمياط ؛ فاستحوذوا عليها وقتلوا خلقاً من المسلمين<sup>(٣)</sup> .

وفي سنة خمسين وقع حريق بحلب احترق بسببه ستمائة دار ، فيقال : إن الفرنج لعنهم الله ألقوه فيها قصداً<sup>(٤)</sup> .

وفي سنة اثنتين وخمسين ، قال سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان : وردت الأخبار من مكة شرفها الله ، بأنّ ناراً ظهرت في أرض عدن في بعض جبالها ، بحيث أنه يطير

(١) البداية والنهاية ١٣ : ١٧٣ . (٢) البداية والنهاية ١٣ : ١٧٧ ، وبمدها : « سوى ثلاث جوامع » . (٣) البداية والنهاية ١٣ : ١٧٧ ، قال : « وذلك في ربيع الأول منها » . (٤) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ١٨٢ .

شررها إلى البحر في الليل ، ويصعد منها دخان عظيم في أثناء النهار ،<sup>(١)</sup> فتأب الناس وأقلعوا عمّا كانوا عليه من المظالم والفساد ، وشرعوا في أفعال الخير والصدقات<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة أربع وخمسين زادت دجلة زيادة مهولة ، ففرق خلق كثير من أهل بغداد ، ومات خلق تحت الهدم ، وركب الناس في المراكب ، واستغاثوا بالله ، وعابوا التلّف ، ودخل الماء من أسوار البلاد ، وانهدمت دار الوزير وثلثمائة وثمانون داراً ، وانهدم مخزن الخليفة ، وهلك شيء كثير من خزانة السلاح<sup>(٣)</sup> .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى : وكان ذلك من جملة الأمور ، التي هي مقدمة لواقعة التتار .

وفي هذه السنة ، في يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة ، وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه صوت الرعد البعيد تارة وتارة ، وأقام على هذه الحالة يومين ، فلما كان ليلة الأربعاء تعقب الصوت زلزلة عظيمة ، رجفت منها الأرض والحيطان ، واضطرب المنبر الشريف ، واستمرت تزلزل ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر ، ظهر من الحرة نار عظيمة ، وسالت أودية منها سيل الماء ، وسالت الجبال نارا ، وسارت نحو طريق الحاج العراقي ، فوقفت وأخذت تأكل الأرض أكلاً ، ولها كل يوم صوت عظيم من آخر الليل إلى الضحوة ، واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم ، وأقلعوا عن المعاصي ، واستمرت النار فوق الشهر ، وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر ، وكسفت الشمس في غدوة ، وبقيت أياماً متغيرة اللون ضعيفة النور ، واشتدّ فزع الناس ، وصعد علماء البلد إلى الأمير يعظونه ، فطرح المكوس ، وردّ على الناس ما كان تحت يده من أموالهم<sup>(٤)</sup> .

(١) بعدها فيما نقله ابن كثير : « فما شكوا أنها النار التي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أنها تظهر في آخر الزمان » . (٢) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ١٨٥ . (٣) البداية والنهاية ١٣ : ١٩٠ ، ١٩١ . (٤) البداية والنهاية ١٣ : ١٨٧ .

وقال سيفه الدين علي بن عمر بن قذل المشد في هذه النار :

ألا سلما عني على خير مُرسلٍ      ومن فضله كالسَّيل ينحطُّ من علٍ  
وأشرفٍ من شدَّت إليه رحالنا      لتُورد هيمَ الشَّوق أعذبَ منهلٍ  
تحمِّلنَ منا كلَّ أشعثٍ أغبرٍ      فيأعجبنا من رحلٍها المتحمِّلِ !  
إلى سيد جاءت بمالي محله      ومعجزه آيُ الكتاب المنزَّلِ  
نبيُّ هـدانا للهدى بأدلةٍ      فهمنا معانيها بحسن التَّأوَّلِ  
محمدٌ المبعوث والنبيِّ مظلُمٌ      فأصبح وجه الرُّشد مثل السَّجَنَجَلِ  
وقولا له : إني إليك لَشَيْقٌ      عسى الله يديني من محلك تحملي  
فتخمدَ أشواقِي وتَسْكُنَ لوعتي      وأصبح عن كلِّ الغرام بمعزلي  
ولما نفي عني الكُرى خبرُ التي      أضاءت بإذن ثم رَضوى ويذلي  
ولاح سَنَاها من جبال قُرَيْظَةٍ      لسكان تيمًا فاللوى فالعَمَقَلِ  
وأخبرت عنها في زمانك منذرًا      يوم عبوسٍ قُمَطِيرٍ مُطَوَّلِ  
فقلتَ كلاما لا يدين لقائلٍ      سواك ولا يسْطِيعُه ربُّ مِقْوَلِ :  
سَتَظْهَرُ نارٌ بالحجازِ مضيئةٌ      كأعناق عيسى نحو بُصرى لحِيلِ  
فكانت كما قد قلتَ حقًّا بلا مَرِي      صدقتَ وكم تكذبت كلَّ مُعْطَلِ  
لها شرَرٌ كالبرقِ لكن شهيقةُها      فنكالُ رعد عند السامِعِ المتأملِ  
وأصبح وجهُ الشمس كالليل كاسفًا      وبدرُ الدَّجى في ظلمة ليس تنجلي  
وغابت نجومُ الجوّ قبل غروبِها      وكدرها دَوْرُ الدخانِ المسلسلِ  
وهبتَ سمومُ كالحميمِ فأذبلت      من الباسقات الشمُّ كلَّ مذلِّ  
وأبدت من الآيات كلَّ عجيبةٍ      وزلزلت الأرضون أيَّ تزلزلِ  
وأيقنَ كلُّ الناس أن عذابَهُم      تعجل في الدُّنيا بغير تمهِّلِ -

وأعولت الأطفال مع أمهاتهم  
جزعت فقام الناس حولي وأقبلوا  
لعلَّ إله الخلق يرحم ضعفهم  
وتاب الوري واستغفروا لذنوبهم  
شفعت لهم عند الإله فأصبحوا  
أغاثهم الرحمن منك بنفحة  
طفي النار نور من ضريحك ساطع  
وعاش رجاء الناس بعد مماتهم  
فيا راحلا عن طيبة إن طيبة  
قفا نبك ذكراها فإن الذي بها  
دخلت إليها محرما وملبيا  
مواقف أما تربها فهي عنبر  
يفوخ شذاها ثم يعقب نشرها  
فيا خير مبعوث وأكرم شافع  
عليك سلام الله بعد صلاته  
وقال بعضهم في ذلك (١):

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا  
نشكو إليك خطوباً لا نطق لها  
زلازلاً تحشع الصم الصلاب لها  
أقام سيعا ترج الأرض فانصدعت

لقد أحاطت بنا يارب بأساه  
حملا ونحن بها حقا أحقاء  
وكيف يقوى على الزلزال شماء  
عن منظر منه عين الشمس عشواء

(١) البداية والنهاية لابن كثير ١٣ : ١٩١ .

بَحْرٌ من النار تجرى فوقه سفنٌ      من الهضاب لها في الأرض إرسال  
 كأنما فوقه الأجبال طافيةً <sup>(١)</sup>      موجٌ عليه لفرط الهيج وعثاء <sup>(٢)</sup>  
 ترى لها شرراً كالقصر طائشةً <sup>(٣)</sup>      كأنها ديمة تنصب هطلاً  
 تنشق منها قلوب الصخر إن زفرت <sup>(٤)</sup>      رُعْباً، وترعد مثل السعف أضواء <sup>(٥)</sup>  
 منها تكاثف في الجوّ الدخانُ إلى      أن عادت الشمس منه وهي دُها  
 قد أثرت سفةً في البدر لفتحها      فليلة التّم بعد النور ليلاً <sup>(٦)</sup>

وقال آخر في هذه النار، وغرق بغداد :

سبحان من أصبحت مشيئته      جارية في الوري بمقدار <sup>(٧)</sup>  
 أغرق بغداد بالمياه كما      أحرق أرض الحجاز بالنار

قال أبو شامة : والصواب أن يقال :

في سنة أغرق العراق وقد      أُحرق أرض الحجاز بالنار

وذكر ابن الساعي أن النجاشي لما جاء إلى بغداد بنجر هذه النار ، قال له الوزير :

إلى أي الجهات ترمى شررها ؟ قال : إلى جهة الشرق <sup>(٨)</sup>.

قال أبو شامة : وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة، احترق المسجد الشريف النبوي ، ابتداء حريقه من زاويته الغربية من الشمال ، وكان دُجِل أحد القومة إلى خزانة التّم ، ومعه نار فعُلِقَت في الآلات ، واتّصلت بالسقف بسرعة <sup>(٩)</sup> ، ثم دَبَّت في السقوف ، فأعجلت النار عن قطعها ، فما كان إلا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد أجمع ،

(١) ح ، ط : « طائفة » ، صوابه من الأصل وابن كثير .

(٢) ح ، ط : « عثاء » تحريف . (٣) ابن كثير : « ترمي » .

(٤) ط : « ظفرت » تحريف . (٥) الذيل : « مثل السيف » .

(٦) وانظر في ابن كثير والذيل على الروضتين ١٩٣ بقية الآيات . (٧) ابن كثير ١٣ : ١٦٢ .

(٨) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ١٩٢ . (٩) ط : « سرعة » .

( حسن المحاضرة ٢/٤ )

ووقعت بعض أساطينه ، وذاب رصاصها [ وكل ذلك قبل أن ينام الناس ] <sup>(١)</sup> ،  
واحترق سقف الحجرة النبوية الشريفة ، واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم  
يخطب عليه .

قال أبو شامة : وعدّ ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من الآيات ،  
وكانها كانت منذرة بما يعقبها في السنة الآتية من الكائنات <sup>(٢)</sup> .  
وقال أبو شامة في ذلك :

نار أرض الحجاز مع حرق المسجد مع تغريق دار السلام <sup>(٣)</sup>  
بعد ستّ من الثّين وخمسي ن لدى أربع جرى في العام  
ثم أخذ التتار ببغداد في أوّل عام من بعد ذلك وعام  
لم يؤمن أهلها وللكفر أعوا ن عليهم ياضعة الإسلام !  
وانقضت دولة الخلافة منها صار مستعصم بغير اعتصام  
لحناناً على الحجاز ومصر وسلاماً على بلاد الشّام <sup>(٤)</sup>

وفي تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال أحد الزهاد ،  
قال : كنت بمصر ، فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع ، فأنكرته بقلبي ، وقلت :  
يا ربّ كيف هذا وفيهم الأطفال ومن لا ذنب له ! فرأيت في المنام رجلاً وفي يده كتاب  
فأخذته فإذا فيه :

دع الاعتراض فما الأمر لك ولا الحكم في حركات الفلك  
ولا تسأل الله عن فعله فمن خاض لجة بحري هلك

(١) من الذيل . (٢) الذيل على الروضين ١٩٤ .

(٣) البداية والنهاية ١٣ : ١٩٣ ، والبيت الأول بعد الثاني هناك .

(٤) بعاه في ابن كثير :

ربّ سلّم وصنّ وعاف بقايا الـ مُدُن ، إذا الجلال والإكرام

قلت : أجرى الله تعالى عادته أن العامة إذ زاد فسادها وانتهكوا حرمت الله ، ولم تقم عليهم الحدود أرسل الله عليهم آية في إثر آية ، فإن لم ينجح ذلك فيهم أتاهم بعذاب من عنده ، وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفاعا ؛ وقد وقع في هذه السنين ما يشبه الآيات الواقعة في مقدمات واقعة التتار ، وأنا خائف من عقبي ذلك ، فاللهم سلم ! فأول ما وقع في سنة ثلاث وثمانين حصول قحط عظيم بأرض الحجاز .

وفي سنة خمس وثمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الرّى ، ولا ثبت المدة التي يحتاج إلى ثبوته فيها ، فأعقب ذلك غلاء الأسعار في كل شيء (١) .

وفي سنة ست وثمانين في سابع عشر الحرم زلزلت مصر زلزلة منكزة لها دوى شديد ، وقع بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضي الحنفية شمس الدين بن عيمد ، وكان من خيار عباد الله فقتلته .

وفي ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة ، نزلت صاعقة من السماء على المسجد الشريف النبوي فأحرقتة بأسره وما فيه من خزائن وكتب ، وأحرقت الحجرة الشريفة والنبر والشقوف ، ولم يبق سوى الجدران ، واحترقت فيه جماعة من أهل الفضل والخير ؛ وكان أمرا مهولا .

وفي هذه السنة وقع بالغربية برّد كبار بحيث قتل كثير منهم الطير ؛ وقيل إن وزن البردة سبعون درهما .

وفي سنة سبع وثمانين ورد الخبر بأن صاعقة نزلت بحلب ، وبأن الفناء وقع ببغداد وبلاد الشرق عظيما جدا حتى قيل إنه عدّ ببغداد من تأخر من الرجال ؛ فكانوا مائتين واثنتين وأربعين نفسا .

وفي ذى الحجة وردت الأخبار بأنه حصل بمكة في يوم الأربعاء رابع عشر ذى القعدة

(١) البداية والنهاية .



سَيْلٌ عَظِيمٌ بِحَيْثُ دَخَلَ الْبَيْتَ الشَّرِيفَ ، فَكَانَ فِيهِ قَامَةٌ ، وَأَخْرَبَ بِيوتًا كَثِيرَةً ، وَهَدَمَ جَمَلَةً مِنْ أَسَاطِينِ الْحَرَمِ ، وَوَجَدَ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ الْغُرَقَاءِ سَبْعِينَ إِنْسَانًا وَخَارِجَ الْمَسْجِدِ خَمْسِمِائَةَ نَفْسٍ ، وَاسْتَمَرَ الْمَاءُ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى يَوْمِ السَّبْتِ ، وَلَمْ تُصَلِّ الْجُمُعَةُ . وَكَتَبَ الْقَاضِي بَرَهَانَ الدِّينِ بْنِ ظَهْرَةَ إِلَى مِصْرَ كِتَابًا بِذَلِكَ يَقُولُ فِيهِ : إِنَّ هَذَا السَّيْلَ لَمْ يَمُهِدْ مِثْلَهُ لَافِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ ، وَإِنَّهُ ذَرَعَ مَوْضِعَ وَصُولِهِ فِي الْمَسْجِدِ ؛ فَكَانَ سَبْعَ أَذْرَعٍ وَثَلَاثَ ذِرَاعٍ ؛ وَقَدْ قَلَّتْ فِي ذَلِكَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ :

فِي عَامٍ سَتَ أَتَى الْمَدِينَةَ فِي الْمَسْجِدِ نَارًا أَفْتَتْهُ بِالْحَرْقِ  
وَعَامٍ سَبْعَ أَتَى لِكَّةَ فِي الْمَسْجِدِ سَيْلٌ قَدْ عَمَّ بِالْفَرْقِ  
وَقَبْلَهَا الْقَحْطُ بِالْحِجَازِ . فَشَا وَمِصْرُ قَدْ زُلْزِلَتْ مِنَ الْفَرْقِ  
وَانْهَبَطَ النَّيْلُ غَيْرَ مُنْتَفِعٍ بِهِ وَضَاقَتْ مَعَاشُ الْفَرْقِ  
فَهَذِهِ جَمَلَةٌ أَتَتْ نُذْرًا مُسْتَوْجِبَاتٍ لِلْخَوْفِ وَالْقَلْقِ  
فَلْيَحْذَرِ النَّاسُ أَنْ يَحِلَّ بِهِمْ مَا حَلَّ بِالْأَوَّلِينَ مِنْ حَنْقِ

\*\*\*

وَلَمَّا أَخَذَ التَّتَارُ بَغْدَادَ ، وَقَتَلَ الْخَلِيفَةَ ، وَجَرَى مَا جَرَى ، أَقَامَتِ الدُّنْيَا بِأَخْلَيفَةِ ثَلَاثِ سِنِينَ وَنِصْفِ سَنَةٍ ؛ وَذَلِكَ مِنْ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ رَابِعِ عَشَرَ صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ يَوْمُ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْصِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ إِلَى أَثْنَاءِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ ؛ فَلَمَّا كَانَ فِي رَجَبٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ قَدِيمِ أَبُو الْقَاسِمِ أَحْمَدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الظَّاهِرِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَهُوَ عَمُّ الْخَلِيفَةِ الْمُسْتَعْصِمِ وَأَخُو الْمُسْتَنْصَرِ ، وَقَدْ كَانَ مَعْتَقَلًا بِبَغْدَادِ ثُمَّ أُطْلِقَ ، فَكَانَ مَعَ جَمَاعَةِ الْأَعْرَابِ بِالْعِرَاقِ ، ثُمَّ قَصَدَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ حِينَ بَلَغَهُ مَلَسْكَه ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ الدِّيَارَ الْمِصْرِيَّةَ صَحْبَةَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَمْرَاءِ الْأَعْرَابِ عَشْرَةً ، مِنْهُمْ الْأَمِيرُ نَاصِرُ الدِّينِ مِنْهَا وَكَانَ دَخُولُهُ إِلَى الْقَاهِرَةِ فِي ثَانِي رَجَبٍ

تخرج السلطان للقائه ، ومعه القاضى تاج الدين والوزير والعلماء والأعيان والشهود  
والمؤذنون فتلقوه ، وكان يوما مشهودا ، وخرج اليهود بتوراتهم والنصارى بإنجيلهم ،  
ودخل من باب النصر بأبهة عظيمة .

فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب ، جلس السلطان والخليفة فى الإيوان بقلعة  
الجل والقاضى والوزير والأمراء على طبقاتهم ، وأثبت نسب الخليفة على القاضى تاج  
الدين ؛ فلما ثبت قام قاضى القضاة قائما ، وأشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة . ثم  
كان أول من بايعه شيخ الإسلام عز الدين بن عبد السلام ، ثم السلطان الملك الظاهر ، ثم  
القاضى تاج الدين ، ثم الأمراء والدولة ، وركب فى دست الخلافة بمصر والأمراء بين  
يديه ، والناس حوله ، وشق القاهرة ، وكان يوما مشهودا ولقب المستنصر بالله بلقب أخيه ،  
وخطب له على المنابر ، وضرب اسمه على التكة ، وكتبت بيعته إلى الآفاق ، وأنزل بقلعة  
الجل هو وحشمه وخدشه ، فلما كان يوم الجمعة سابع عشر رجب ، ركب فى أبهة  
السواد ، وجاء إلى الجامع بالقلعة فصعد المنبر ، وخطب خطبة ذكر فيها شرف بنى  
العباس ، ودعا للسلطان ، ثم نزل فصلى بالناس ، وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا .

ثم فى يوم الاثنين رابع شعبان ركب الخليفة والسلطان والقاضى والوزراء والأمراء  
وأهل الحل والعقد إلى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة ؛ فألبس الخليفة السلطان  
بيده خيلمة سوداء وعمامة سوداء ، وطوقا فى عنقه من ذهب ، وقيدا من ذهب فى  
رجليه . وفوض إليه الأمور فى البلاد الإسلامية وما سيفتحه من بلاد الكفر ، ولقبه  
بقسيم أمير المؤمنين ؛ وصعد نحر الدين بن لقمان رئيس الكتاب منبرا ، فقرأ عليه تقليد  
السلطان ، وهو من إنشائه وصورته :

الحمد لله الذى أضفى <sup>(١)</sup> على الإسلام ملابس الشرف ، وأظهر بهجة دُرره وكانت

(١) ط : « أخنى » تحريف . وفى السلوك : « اسطفى » .

خافية بما استحکم عليها من الصدف ، وشيد ما وهى من علائه حتى أنسى به ذكر من سلف ، وقبض لنصره ملوكا اتفق عليهم من اختلاف .

أحمد على نعمه التي رعت<sup>(١)</sup> الأعين منها في الرّوض الأنف ، وألطفه التي وقف الشاكر عليها فليس له عنها منصرف . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة توجب من الخايف أمناً ، وتسهّل من الأمور ما كان حزناً .

وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي جبر من الدين وهناً ، والذي أظهر من المكارم فنونا لا فتن ، صلى الله عليه وعلى آله الذين أضحت مناقبهم باقية لا تفتى ، وأصحابه الذين أحسنوا في الدين فاستحقوا الزيادة بالحسنى ، وبعد :

فإن أولى الأولياء بتقديم ذكره ، وأحقهم أن يصبح القلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه وبره ، من سعى فأضحى سعيه للحمد متقدما ، ودعا إلى طاعته فأجاب من كان منجدا ومتهما ، وما بدت يد في المكرمات إلا كان لها زندا ومعضما ، ولا استباح بسيفه حتى وغى إلا أضرم منه نارا وأجرى منه دما .

ولما كانت هذه المناقب الشريفة مختصة بالمقام العالى المولى السلطانى للملكى الظاهرى الركنى شرفه الله وأعلاه . ذكره الديوان العزيز النبوى الإمامى المستنصرى أعز الله سلطانه تنويها بشريف قدره ، واعترافا بصنيعه الذى تنفذ العبارة المسببة ولا تقوم بشكره .

وكيف لا ، وقد أقام الدولة العباسية ، بعد أن أعددتها زمانة<sup>(٢)</sup> الزمان ، وأذهبت ما كان لها من محاسن وإحسان ، وعتب دهرها المسىء لها فأعتب<sup>(٣)</sup> ، وأرضى عنها

(٢) الزمان : الضعف .

(١) ح : « وقعت » .

(٣) أعتب : « أرضى » .

زمنها . وقد كان صال عليها صولة مغضب ، فأعاده لها سِلماً بعد أن كان عليها حرباً ،  
وصرف إليها اهتمامه فرجع كل متضايق من أمورها واسعا رَحْباً .

ومنح أمير المؤمنين عند القدوم عليه حنوًّا وعظفاً ، وأظهر من الولاء رغبة في ثواب  
الله مالا يخفى ، وأبدى من الاهتمام بأمر الشريعة والبيعة أمرًا لو رامه غيره لامتنع  
عليه ، ولو تمسك بحبله متمسك لا تقطع به قبل وصوله إليه ، ولكن الله اذخر هذه الحسنة  
ليُثقل بها ميزان ثوابه ، ويخفف بها يوم القيامة حسابته والسعيد من خفف من حسابته .  
فهذه منقبة أبي الله إلا أن يخلدها في صحيفة صنعه ، ومكرمة تضمنت لهذا البيت الشريف  
بجمعه ، بعد أن حصل الإياس من جمعه . وأمير المؤمنين يشكر لك هذه الصنائع ؛ ويعترف  
أنه لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع ، وقد قلدك الديار المصرية والبلاد الشامية ،  
والديار البكرية والحجازية واليمينية والفراتية ، وما يتجدد من الفتوحات غوراً ونجداً ،  
وفوض أمر جندها ورعاياها إليك حين أصبحت بالكارم فرداً ، ولا جعل منها بلداً من  
البلاد ولا حصناً من الحصون يُستثنى ، ولا جهة من الجهات تعد في الأعلى ولا في الأدنى .  
فلاحظ أمور الأمة فقد أصبحت لها حاملاً ، وخلص نفسك من التبعات اليوم في غد  
تكون مسئولاً لاسئلا ، ودع الاغترار بأمر الدنيا فما نال أحدٌ منها طائلاً ، وما رآها  
أحد بعين الحق إلا رآها حائلاً زائلاً ؛ فالسعيد من قطع منها آماله الموصولة ، وقدم  
لنفسه زاد التقوى ؛ فتقدمه غير التقوى مردودة لا مقبولة . وابتسط يدك بالإحسان  
والعدل فقد أمر الله بالعدل وحث على الإحسان ، وكرر ذكره في مواضع القرآن ،  
وكفر به عن المرء ذنوباً كتبت عليها وآثاماً ، وجعل يوماً واحداً منها كعبادة العابد  
ستين عاماً . وما سلك أحد سبيل العدل إلا واجتُنبت ثماره من أفنان ، ورجع الأمر به  
بعد بعد تداعي أركانه وهو مشيد الأركان ، وتحصن به من حوادث زمانه ؛ والسعيد  
من تحصن من حوادث الزمان .

وكانت أيامه في الأيام أبهى من الأعياد ، وأحسن في العيون من الفرر في أوجه الجياد ، وأحلى من العقود إذا حُلّي بها عاقل الأجياد .

وهذه الأقاليم المنوطة بك تحتاج إلى نواب وحكّام ، وأصحاب رأي من أصحاب السيوف والأقلام ؛ فإذا استعنت بأحدٍ منهم في أمورك فنقّب عليه تنقيباً ، واحمل عليه في تصرّفاتة رقيباً ، واسأل عن أحواله في يوم القيامة تكون عنه مسؤولاً ، وبما اجترم <sup>(١)</sup> مطلوباً . ولا تولّ منهم إلا من تكون مساعيه حسنات لك لا ذنوباً .

وأمرهم بالأناة في الأمور والرفق ، ومخالفة الهوى إذا ظهرت أدلة الحق ، وأن يقابلوا الضعفاء في حوائجهم بالثغر الباسم والوجه الطلق ؛ وألا يعاملوا أحداً على الإحسان والإساءة إلا بما يستحق ، وأن يكونوا لمن تحت أيديهم من الرعايا إخواناً ، وأن يوسعوهم برّاً وإحساناً ، وألا يستحلّوا حرّماهم إذا استحلّ الزمان لهم حرماناً ، فالسلم أخو المسلم ولو كان أميراً عليه وسلطاناً . والسعيد من نسج ولأته في الخير على منواله ، واستنوا <sup>(٢)</sup> بسنته في تصرّفاتة وأحواله ، وتحملوا عنه ما تعجز قدرته عن حمل أثقاله ؛ ومما يؤمرون به أن يمحى ما أحدث من سيئ السنن ، وجدّد من المظالم التي هي من أعظم المحن ، وأن يشتري بإبطالها الحامد ، فإن الحامد رخيصة بأعلى ثمن . ومهما جُي منها من الأموال فإنما هي باقية في الدم حاصلة ، وأجياد الخزان وإن أضحت بها حالية ؛ فإنما هي على الحقيقة منها عاطلة ؛ وهل أشقى ممن احتقَبَ <sup>(٣)</sup> إثمها ، واكتسب بالمساعي الذميمة ذمّاً ، وجعل السواد الأعظم له يوم القيامة خصماً ، وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من أعماله ، وقد خاب من حمل ظله ! وحقّق بالمقام الشريف المولوي السلطان الملكي الظاهري الركبي أن تكون

(١) السلوك : « أجرم » .

(٢) ط : « استنوا » .

(٣) احتقَب : حمل .

ظلمات الأنام مردودةً بعده ، وعزائمہ تخفف ثقلًا لاطاقة له بحمله ؛ فقد أضحي على الإحسان قادرا ، وصنعت له الأيَّام ما لم تصنعه لغيره تمن تقدم من الملوك وإن جاء آخرًا .

فاحمد الله على أن وصل إلى جانبك إمام هدى أوجب لك مزية التعظيم ، ونبه الخلائق على مافضل الله به من هذا الفضل العظيم . وهذه أمورٌ يجب أن تلاحظ وترعى ، وأن يوالى عليها حمد الله ؛ فإن الحمد يجب عليها عقلا وشرعا ، وقد تبين أنك صرت في الأمور أصلا وصار غيرك فرعاً . ومما يجب أيضا تقديم ذكره أمر الجهاد الذى أضحي على الأمة فرضاً ، وهو العمل الذى يرجع به مسود الصحنات مبيضا .

وقد وعد الله المجاهدين بالأجر العظيم ، وأعد لهم عنده المقام الكريم ، وخصهم بالجنة التى لا لغو فيها ولا تأثيم .

وقد تقدّمت لك في الجهاد يدٌ بيضاء أسرعت في سواد الجهاد ، وعُرفت منك عزيمة هى أمضى مما تجنّه ضمائر الأغمد ، وأشهى إلى القلوب من الأعياد ، وبك صان الله حى الإسلام من أن يُبتذل ، وبمرزك حفظ على المسلمين نظام هذه الدول ؛ وسيفك أثر في قلوب الكافرين قروحاً لا تندمل ، وبك يرجى أن يرجع من المخالفة ما كان عليه في الأيَّام الأولى .

فأيقظ لنصرة الإسلام جفنا ما كان غافيا ولا هاجما ، وكن في مجاهدة أعداء الله إماماً متبوعاً لاتابعا ، وأيد كلمة التوحيد فما تجدد في تأييدها إلا مطيعا سامعا<sup>(١)</sup> ، ولا تخل الثغور من اهتمام بأمرها تبسم لك الثغور ، واحتفال يبدل مادجى من ظلماتها بالنور ، واجعل أمرها على الأمور مقدما ، وشيّد منها كل ما غادره العدو منهذما ؛ فهذه حصون بها يحصل الانتفاع ، وهى على العدو داعية الافتراق والاجتماع ، وأولاها بالاهتمام ما كان

(١) ط : « متابعا » .

البحر له مجاورا ، والعدو له ملتفتا ناظرا ؛ لاسيما ثغور الديار المصرية ، فإن العدو وصل إليها وأتى وراح خاسرا ، واستأصلهم الله فيها حتى ما أقال منهم عاثرا . وكذلك أمر الأسطول الذي تزجى خيله كالأهالة ، وركائب سائقه بغير سائق مستقلة ، وهو أخو الجيش السلياني فإن ذلك غدت الرياح له حاملة ، وهذا تكفلت بحمله المياه السائلة . وإذا لحظها جارية في البحر كانت كالأعلام ، وإذا شهبها قال : هذه ليالٍ تَقْلِعُ بالأيام . وقد ساق الله لك من السعادة كل مطلب ، وآتاك من أصالة الرأي الذي يريك المغيب ، وبسط بعد القبض منك الأمل ، ونشط بالسعادة ما كان من كسل . وهذا إلى مناهج الحق ومازلت مهتديا إليها ، وألزمت المرشد ولا تحتاج إلى تنبيه عليها . والله يمدك بأسباب نصره ، ويوزعك شكر نعمة ، فإن النعمة تستم بشكره (١) !

ثم ركب السلطان بهذه الأبهة والقيد في رجله ، والطوق في عنقه ، والوزير بين يديه ، على رأسه التقليد ، والأمراء والدولة مشاة سوى القاضي والوزير . فشق القاهرة وقد زينت له ، وكان يوما عظيما .

ثم طلب الخليفة من السلطان أن يجهزه إلى بغداد ، فرتب له جندا ، وأقام له كل ما يحتاج إليه ، وعزم عليه ألف ألف دينار . وسار السلطان صحبته إلى دمشق ، فدخلها يوم الاثنين سابع ذي القعدة ، وصلى فيها الجمعة . ثم رجع السلطان إلى مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ، ففتح الحديثة (٢) ثم هيت ، فجاءه عسكر من التتار فتصافوا ، فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة ، فلا يدري : أقتل (٣) أم هرب ! وذلك في ثالث المحرم سنة ستين . فكانت خلافته دون ستة أشهر .

\*\*\*

(١) التقليد في السلوك ١ : ٤٥٣ - ٤٥٧

(٢) ح ، ط : « الحديث » ، والصواب ما أثبتته من تاريخ الخلفاء ٤٧٨ . (٣) تاريخ الخلفاء : « فقتل قتل هو والظاهر ، وقيل : سلم وهرب فأضرته البلاد » .

وكان ممن شهد الواقعة معه وهرب فيمن هرب أبو العباس أحمد بن الأمير أبي علي الحسن الثبي<sup>(١)</sup> بن الأمير علي بن الأمير أبي بكر بن أمير المؤمنين المسترشد بالله فقصده الرحبة ، وجاء إلى عيسى بن مهنا ، فكاتب فيه الملك الظاهر<sup>(٢)</sup> فطلبه ، فقدم القاهرة ومعه ولده وجماعة ، فدخلها في سابع عشرين ربيع الآخر فتلقاه السلطان ، وأظهر السرور به ، وأنزله بقلعة الجبل ، وأغدق عليه ، واستمر بقمية العام بلا مبايعة ، والسكة تضرب باسم المستنصر المقتول أول العام .

فلما كان يوم الخميس ثامن المحرم سنة إحدى وستين جلس السلطان مجلسا عاما ، وجاء أبو العباس المذكور راكباً إلى الإيوان الكبير ، وجلس مع السلطان ، وذلك بعد ثبوت نسبه ، فقرأ نسبه على الناس ، ثم أقبل عليه السلطان وبايعه بإمرة المؤمنين . ثم أقبل هو على السلطان ، وقاده الأمور ، ثم بايعه الناس على طبقاتهم ، ولقب الحاكم بأمر الله ؛ وكان يوماً مشهودا .

فأما كان من الغد يوم الجمعة خطب الخليفة بالناس ، فقال في خطبته : الحمد لله الذي أقام لآل العباس ركناً وظهيراً ، وجعل لهم من لدنه سلطاناً نصيراً . أحمدته على السراء والضراء ، وأستعينه على شكر ما أسبغ من النعماء ، وأستنصره على الأعداء ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ، وأئمة الاقتداء [ لاسياً ]<sup>(٣)</sup> الأربعة الخلفاء ، وعلى العباس عمه ، وكاشف عمه ، وعلى السادة<sup>(٤)</sup> الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، وعلى بقية الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

(١) ضبطه في تاريخ الخلفاء : « بضم القاف وتشديد الباء الموحدة » . (٢) تاريخ الخلفاء : « فطالع به الناصر صاحب دمشق » . (٣) من البداية والنهاية لابن كثير . (٤) ابن كثير : « أبي السادة » .



أيها الناس ، اعلّموا أنّ الإمامة فرض من فروض الإسلام ، والجهاد محتوم على جميع الأنام ، ولا يقوم علم الجهاد ، إلا باجتماع كلمة العباد ، ولا سُيِّت الحُرَم إلا بانتهاك المحارم ، ولا سُفِكَت الدماء إلا بارتكاب المآثم ، فلو شاهدتم أعداء (١) الإسلام حين دخلوا دار السلام ، واستباحوا الدماء والأموال ، وقتلوا الرجال والأطفال [ وسبوا الصبيان والبنات ، وأيتهم من الآباء والأمهات ] ، وهتكوا حرم الخلافة والحريم ، وأذاقوا من استبقوا العذاب الأليم ؛ فارتفعت الأصوات بالبكاء والعويل ، وعلت الضججات من هَوْل ذلك اليوم الطويل ؛ فكم من شيخ خُصِبَت شيبته بدمائه ، وكم من طفل بكى فلم يُرحَمَ لبكائه ! فشمّروا ساق الاجتهاد في إحياء فرض الجهاد .

﴿ فاتقوا الله ما استطعتم ، واسمعوا وأطيعوا ، وأنفقوا خيراً لأنفسكم ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ (٢) ، فلم تبق معصرة في القعود عن أعداء الدين ، والحاماة عن المسلمين .

وهذا السلطان الملك الظاهر ، السيّد الأجلّ العالم العادل المجاهد المؤيّد ، ركن الدنيا والدين ، قد قام بنصر الإمامة عند قلّة الأنصار ، وشرّد جيوش الكفر بعد أن جاسوا خلال الديار ، فأصبحت البيعة باهتمامه منتظمة العقود ، والدولة العباسية به متكاثرة الجنود .

فبادروا عباد الله إلى شكر هذه النعمة ، وأخلصوا نيّاتكم تنصروا ، وقاتلوا أولياء الشيطان تظفروا ، ولا يرد عنكم ماجرى ؛ فالحرب سجال والعاقبة للمتقين . والدهر يومان والآخِر للمؤمنين ؛ جمع الله على التقوى أمركم ، وأعزّ بالإيمان نصركم ، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين . فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم (٣) .

(١) في الأصول : « أهل » ، والصواب ما أثبتته من ابن كثير . (٢) سورة الحشر ٩ .

(٣) نقلها ابن كثير في البداية والنهاية ١٣ : ٢٢٨ .

ثم خطب الثانية ، ونزل فصلى بالناس ، وكتب بيعته إلى الآفاق ليُخطب له ،  
وتُكتب السكة باسمه .

قال أبو شامة : فخطب له بجامع دمشق وبسائر الجوامع يوم الجمعة سادس  
عشر المحرم<sup>(١)</sup> .

قال ابن فضل الله : ونقش اسمه على السكة ، وضرب بها الدينار والدرهم . قال :  
ثم خاف الظاهر عاقبة أمره ، فأسكنه عنده في القلعة ، وعند حريمه وخدمه وغلمانه ،  
موسعاً عليه في النفقات والكساوى ، يتردد إليه العلماء والقراء على أكل ما يكون  
من أنواع الإكرام ، وملاحظة جانب الإجلال والمهابة ، ممنوعاً من اجتماع أحد من أهل  
الدولة . ثم أسقط اسمه من سكة النقود ، وأبقاه على المنابر .

ثم لاحظ الملك الأشرف خليل بن قلاوون أتم من تلك الملاحظة ، ورعى لودّ نعمة  
الخلافه فيه حقها ، من جميل المحافظة . انتهى .

قال غيره : وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة رابع شوال سنة تسعين بسؤال  
الملك الأشرف له في ذلك ، وذكر في خطبة توليته السلطنة للأشرف . ثم خطب مرة  
ثالثة بالمنصورة بحضرة السلطان والقضاة ، وحض على غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق  
من أيديهم ؛ وذلك في ذى القعدة سنة تسعين . ثم خطب مرة رابعة في التاسع والعشرين  
من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ، وحث على الجهاد والتفكير ، وصلى بالناس الجمعة ،  
وجهر بالبسملة .

قال الذهبي في العبر : آخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضى بالله ، ولم يخطب بعده  
خليفة إلى الحاكم العباسي هذا ، فإنه خطب في خلافته . انتهى .

\*\*\*

(١) نقله ابن كثير في البداية والنهاية ٣ : ٢٣٨ .

قال ابن فضل الله : ثم لما ملك المنصور لاجين زاد في إكرامه وصرفه في الركوب والنزول ، فبرز إلى قصر الكباش ، وسكن به . ثم إنه حجّ في سنة سبع وتسعين ، فأعطاه المنصور لاجين سبعمائة ألف درهم ، ورجع من الحج ، فأقام بمنزله إلى أن مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بُنيت له ؛ وهو أول خليفة مات بها من بني العباس . وأرسل نائب السلطنة الأمير سلاّر خُنف كلَّ مَنْ في البلد من الأمراء والقضاة والعلماء والصوّفيّة ومشايخ الزوايا والرُّبط وغيرهم ؛ حتى حضروا الصلاة عليه .

\*\*\*

ووليّ الخلافة بعده بعهد منه ولده أبو الربيع سليمان ، ولقب المستكفي بالله ، وخطب له على المنابر بالبلاد المصرية والشامية وسارت البشارة بذلك إلى جميع الأقطار والممالك الإسلامية .

\*\*\*

قال ابن كثير : قدم البريد من القاهرة سادس جمادى الآخرة ، فأخبر بوفاته أمير المؤمنين الحاكم ومبايعته المستكفي ، وأنه حضر جنازته الناس كلّهم مشاة <sup>(١)</sup> . فخطب يوم الجمعة تاسع جمادى الآخرة للخليفة المستكفي بجامع دمشق ، وكتب له تقليد بالخلافة ، وقرئ بحضرة السلطان والدولة يوم الأحد العشرين من ذى الحجة ، ولم يكن السلطان أمضى له عهد والده ؛ حتى سأل الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وهو قاضى القضاة يومئذ : هل يصلح للخلافة أم لا ؟ فقال الشيخ تقي الدين : نعم يصلح ، وإنما احتيج إلى ذلك لأنه كان صغير السن ، لم يبلغ عشرين سنة ، فإن مولده في أربع وثمانين

(١) بعدها في ابن كثير ١٤ : ١٨ : « ودفن بالقرب من السّ نفيسة ، وله أربعون سنة في الخلافة » ، وقدم مع البريد تقليد بالقضاء لشمس الدين الحريرى الخنفي .

وسمائه ، وكان له ابن أخ أسن منه ، فكان يفاذه الأمر ، فلما أشار الشيخ باستخلافه ، أمضى عهد والده ، وهذه صورة العهد :

الحمد لله الذى رفع المستكفى به لما انتصب بشريف همته للمجلّ الأسمى ، ومنح الأمة به ربيع خفيض العيش ، وجزم أمرهم على الصّلاح والتوفيق جزماً ، وأدام الأئمة من قریش ونظم لآلئ حكم أحكامهم فى جيد الزمان نظاماً ، وجعل الناس تبعاً لهم فى هذا الأمر فغيرهم بالخلافة المعظمة لا يدعى ولا يسعى ، فالحاكم الحسن المسترشد المستظهر بذخيرة الدين القائم بأمر الله القادر المقتدر المعتضد الموفق المتوكل المعتمد الرشيد المهدي الكامل من اقتفى لسنن سنتهم رسماً ، استودع الخلافة فى بنى العباس الذى كان لنبيه الكريم عمّاً ، وفرّج عنه ليلة العقبة بمبايعة الأنصار كربةً وغمّاً ، فبشّره بأن الخلافة فى عقبه فعّمه بالسرور عمّاً . فلما انتهى ذلك السرّ فى العوالم إلى الحاكم قيل وقد أمسكت هيبة الخلافة عن معرفة حقوقها العظيمة من كلّ عظيم فما فقهمنّاها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً (١) .

أحمدته حمد من لم يثن عن طاعته وطاعة رسوله وأولى الأمر عزماً ، ويورثها من يشاء من خلقه اختياراً ورغماً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى دعا إلى مودة أولى القربى ومن أفضل من قرابته زكاة وأقرب رُحماً ، نضلى الله عليه وآله وصحبه وخلفائه وعترته ، الذين هم أعدل البرية حكماً ، وبعد :

فإنّ الملك السّلام منذ أسجد لآدم ملائكته البكرام فى سالف الزمان قدماً ، جعل طاعة خلفائه فى بلاده على سائر عبادته حتماً ، كيف لا وبهم يعمر الوجود ، وتقام الحدود وتهدم أركان الجحود هدماً ! فبجياتهم تأمن البلاد وربما صادف قرب وفاتهم أن لبس القمر ليلة التّم حلة السّواد وأخفى جرماً . ولما كان سنة من تقدّم من الأئمة الخلفاء إذا

خاف أن يهجم عليه الحِمام هجماً ، أو تهدي إليه الأيتام ألباً وسقماً ، تفويض الأُسْر بولاية العهد على الخلق لخير ذويه وبنيه نجدةً وحزماً ، أشهد على نفسه الشريفة مولانا الإمام الحاكم - والحاكم عليه تقواه - المراقب لله في سرِّه ونجواه ، الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين ، ابن عمِّ سيد المرسلين ، وارث الخلفاء الراشدين ، أبو العباس أحمد بن الأمير الحسن بن الأمير أبي بكر بن الأمير علي القُبي بن أمير المؤمنين الراشد بالله بن أمير المؤمنين المسترشد بالله أبي منصور الفضل بن أمير المؤمنين المستظهر بالله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي القاسم عبد الله بن المرحوم الذَّخيرة للدين وليَّ عهد المسلمين محمد بن الإمام القائم بأمر الله أبي عبد الله محمد بن القادر بالله أبي العباس أحمد بن أمير المؤمنين أبي الفضل جعفر المقتدر بالله بن أمير المؤمنين المعتضد بالله أبي العباس بن الأمير محمد الموفق بالله أبي طلحة وليَّ عهد المسلمين بن أمير المؤمنين جعفر المتوكل بن أمير المؤمنين أبي إسحاق محمد المعتصم بن أمير المؤمنين هارون الرَّشيد بن أمير المؤمنين محمد المهدي بن أمير المؤمنين عبد الله المنصور بن محمد الكامل بن علي السَّجاد بن عبد الله حَبْر الأُمَّة بن العباس بن عبد المطلب عمِّ النَّبي صلى الله عليه وآله وسلم ، أعزَّ الله به الدين ، وأمتع ببقاء نسله الشريف الإسلام والمسلمين ؛ وهو في حالة يسوغُ معها الشهادة عليه ، ويرجع في الأمور المنوطة للخلافة الشريفة إليه :

أنه عهد إلى ولده لصلِّبه الإمام المستكفي بالله أبي الربيع سليمان ، شَيد الله به أركان الإيمان ، ونصر ببركة سلفه العصاة الحمديَّة على أهل الكفر والطغيان ، وجعله وليَّ عهده ، واستخلفه من بعده ، لما علمه من أهليَّته وعدالته وكفالاته ، وصلاحه لذلك وكفايته ، وشخصه لشهود هذا المكتوب الشريف ، ونبه على استحقاقه لذلك ومحلّه العالی المنيف ، عهداً صحيحاً شرعياً ، معتبراً تاماً مرعياً ، وفوض إليه أمر الخلافة المعظَّمة تفويضاً شرعياً صريحاً ، وعقد له عقد ولاية العهد على الأُمَّة عقداً صحيحاً ، وقبل

ذلك منه القبول الشرعيّ المعتبر المرضيّ ، فالله تعالى يجمع به كلمة الإسلام ، ويصحّبه في خلافته الشريفة رأياً موقفاً ، ويُجمع ببركة سلفه الكرام أهل الطغيان ، ويهيئ له من أمره مرفقاً ؛ بمنه وكرمه آمين .

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلاته على سيد المرسلين نبيّه وآله وصحبه أجمعين . وبه شهد في اليوم المبارك السابع عشر من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، أحسن الله العقبى في ختامها ، وأجرى الخيرات فيما بقي من شهورها وأيامها ، وشهد عليه بذلك أربعة شهود ، ورسوا خطوطهم تحت نسخة العهد بما نصّه :

أشهدني مولانا الإمام جامع كلمة الإيمان ، ناظم شمل الإسلام ، سيد الخلفاء الأعلام ، إمام المسلمين ، والمناضل عن شريعة سيّد المرسلين - الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، أعزّ الله به الدّين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، على نفسه الزّكية الشريفة ، وهو على الحالة التي يسوغ معها تحمّل الشهادة عليه بما نسب إليه أعلاه وشخص ، إلى مولانا وسيّدنا الإمام المستكفي بالله أمير المؤمنين في التاريخ المذكور فيه ، وثبت هذا العهد على قاضي القضاة شمس الدين الحنفيّ .

وكتب صورة الإسجال بما نصّه :

ثبت إشهد مولانا الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، سليل الأئمة المهديين ، بركة الإسلام والمسلمين ، المنتظم به عقد جواهر زواهر أحكام الدّين ، ابن عمّ سيد المرسلين ، أبي العباس بن أحمد الرّاقى بهمة شرفه أعالى الدّرجات ، المنقول برحمة الله ومنه وحسن سيرته إلى روضات الجنّات ، المشار إليه بأعاليه ، قرن الله بمن خلقه خلقه تأييداً وتسديداً وتوفيقاً ، وقرب له إلى مشاهدة ابن عمه والخلفاء الراشدين في دار كرامته طريقاً ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصّديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً .

( حسن المحاضرة ٢/٥ )

وإشهاد ولده لصاحبه ولىّ عهده المختار للخلافة الشريفة المعظمة من بعده مولانا الإمام  
المستكنى بالله أبى الربيع ساجان ، ثبت الله به أركان الإيمان ، وسلك به مسالك الخلفاء  
الراشدين وآبائه الطاهرين التابعين لهم بإحسان ، وبارك للأمة المحمدية فيه ، ونصرهم  
ببركة سلفه على أهل الطغيان ، على أنفسهما الشريفة المكرّمة ، الطاهرة الزاكية  
المعظمة ، بجميع مانسب إليهما فى كتاب العهد الشريف المسطر بأعاليه ، على مانصّ وشُرح  
فيه المؤرخ بالسابع عشر من جمادى الأولى سنة تاريخ هذا الإِسْجَال ، ثبوتاً صحيحاً  
شرعياً ، معتبراً تاماً مرعياً ، عند سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى الكريم ، الحامد  
فيض فضله العميم ، قاضى القضاة ، حاكم الحكام ، مفتى الأنام ، حجة الإسلام ، عمدة  
العلماء الأعلام ، شمس الدين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبى العباس أحمد بن الشيخ الصالح  
الورع الزاهد ، برهان الدين أبى إسحاق إبراهيم بن عبد الغنى الحنفى ، عامله الله بلطفه  
الحنفى ، الناظر فى الحكم بالقاهرة ومصر المحروستين ، وسائر أعمال الديار المصرية بالتولية  
الصحيحة الشرعية . أدام الله أياته الزاهرة ، وجمع له بين خيرى الدنيا والآخرة ؛ وذلك  
بشهادة الشهود المعلم لهم بالأداء أعلاه ، بعد أن أقام كل واحد منهم شهادته بذلك بشروط  
الأداء المعتبرة ، وذلك أنه شهد على مولانا الإمام الحاكم بأمر الله المشار إليه ، تغمده الله  
بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان ؛ وهو على الحالة التى تسوغ معها الشهادة عليه  
أحسن الله فى آخرته إليه . فقبل ذلك منه ، وأعلم له ما جرت به العادة من علامة الأداء  
والقبول على الرسم المهود فى مثله . وحكم مولانا قاضى القضاة شمس الدين الحاكم  
المذكور ، وقاه الله كلّ محذور ، بذلك كله الحكم الشرعى ، المعتبر المرعى ، وأجاز ذلك  
وأَمْضاه ، واختاره وارتضاه ، وألزم ما اقتضاه مقتضاه ، بسؤال من جازت مسألته ،  
وسُوِّغَتْ فى الشريعة المطهرة إجابته ، وذلك بعد استيفاء الشرائط الشرعية ، والقواعد  
الحرّة المرعية ، وتقدّم الدعوى المعتبرة المرضية . وتقدّم هذا الحاكم وفقه الله لمراضيه ،

وأعانه على ما هو متولّيه ، بكتابة هذا الإسجال ، فكتب عن إذنه الكريم على هذا المنوال ، بعد قراءته وقراءة ما يحتاج إلى قراءته من كتابة العهد الشريف المسطر أعلاه ، على شهود هذا الإسجال ، وهو وهم يستمعون لذلك في اليوم المبارك من العشر الأخير من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة ، أحسن الله تقضيها في خير وعافية .

وبايعة السلطان والقضاة والأعيان ، وألبس جبة سواد وطرحة <sup>(١)</sup> سوداء ، وخلع على أولاد أخيه خلع الأمراء ، وأشهد عليه أنه وليّ الملك الناصر جميع ما ولّاه والده ، وفوضه إليه .

ثم نزل إلى داره بالكبش ، ونقش اسمه على سكة الدينار والدرهم . ثم رسم السلطان في جمادى الآخرة بأن ينتقل الخليفة وأولاده وجميع من يلوذ به إلى القلعة إكراماً لهم . فنزلوا في دارين ، وأجرى عليهم الرواتب الكثيرة ، واستمرّ دهرأ وهو والسلطان كالأخوين يلعبان بالأكرة ، ويخرجان إلى السرحات ، وسافرا معا إلى غزوة التتار نوبة غازين ، حتى وشى الواشي بينهما ، فتغيّر خاطر الناصر منه ، وذلك في سنة ست وثلاثين .

فأمره أن ينتقل من القلعة إلى مناظر الكبش <sup>(٢)</sup> حيث كان أبوه ساكناً ، ثم أمره أن يخرج إلى قوص ، فيقيم بها وذلك في ثامن عشر ذي الحجة سنة سبع وثلاثين ، ففرج إليها هو وأولاده وأهله ، وهم قريب من مائة نفس ، ورتّب له على واصل المكارم أكثر مما كان له بمصر ، وتوجّع الناس لذلك كثيراً .

قال الحافظ ابن حجر : وكان بطول مدّته يُخطّب له على المنابر ؛ حتى في مدة إقامته بقوص ، واستمرّ بها إلى أن مات في شعبان سنة أربعين وسبعمائة ، ودفن بها وقد عهد

(١) الطرحة : ملبوس القضاة .

(٢) مناظر الكبش : كانت على جبل يشكر بجوار الجامع الطولوني ، وتعرف اليوم باسم قلعة الكبش .



بالخلافة إلى ابنه أحمد وأشهد عليه أربعين عدلاً ، وأثبت ذلك على قاضى قوص .

فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت إلى ذلك العهد ، وطلب ابن أخى المستكفى إبراهيم ابن ولّى العهد المستمسك بالله أبى عبد الله محمد بن الحاكم بأمر الله أبى العباس أحمد ، وكان جدّه الحاكم عهد إلى ابنه محمد ، وأقمه المستمسك بالله ، فمات فى حياته .

فعهد إلى ابنه إبراهيم هذا ظناً أنه يصالح للخلافة ، فرآه غير صالح لما هو فيه من الانهماك فى اللعب ومعاشرة الأزدال ، فنزل عنه ، وعهد إلى ولد صُلبه المستكفى ، وهو عمّ إبراهيم ؛ وكان إبراهيم قد نازعه لما مات الحاكم ، فلم يلتفت إلى منازعته اعتماداً على قول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، فأقام على ضعيفته حتى كان هو السبب فى الوقعة بين عمّه وبين الناصر ، وجرى ماجرى .

فلم يمض الناصر عهد المستكفى لولده ، وبايع إبراهيم هذا فى يوم الاثنين ثالث رمضان ، ولقب الوائى بالله ، وراجع الناس السلطان فى أمره ، ووسموه بسوء السيرة ، خصوصاً قاضى القضاة عز الدين بن جماعة ، فإنه جهد كل الجهد فى صرف السلطان عنه ، فلم يفعل ؛ وما زال بهم حتى بايعوه .

ثم إن الله فجّع الناصر بموت أعزّ أولاده الأمير أنوك ، فكان ذلك أول عقوباته ولم يمتنع بالملك بعد وفاة المستكفى ، فأقام بعده سنة وأياماً ، وأهلكه الله .

وقد قيل : إن وفاة المستكفى كانت سنة إحدى وأربعين ، فعلى هذا لم يتم الخول على الناصر ، حتى مات بعد ثلاثة أشهر ؛ سنة الله فىمن مسّ أحدًا من الخلفاء بسوء ، فإن الله يقصمه عاجلاً ، وما يدخره له فى الآخرة من العذاب أشدّ .

\*\*\*

ثم إن الله انتقم من الناصر فى أولاده فسلط عليهم الخلع والجبس والتشريد فى

البلاد والقتل ، فجميع مَنْ تولى الملك من ذريته؛ إما أن يَحْلَعَ عاجلا ، وإما أن يقتل<sup>(١)</sup>؛ فأول ولد تولى بعده ، عوجل بحلعه ونفيه إلى قوص ، حيث كان سيرا الخليفة ، ثم قتل بها . وغالب مَنْ تولى من ذريته لم تَطُلْ مدته كما سيأتي .

وقد أقام الناصر في السلطنة نيّفا وأربعين سنة ، وتولى من ذريته اثنا عشر نفرا ، لم يَنُشُوا هذه المدة ، بل عَجَلُوا واحدا في إثر واحد ، فما أشبههم إلا بملوك الفرس حيث قال الكاهن لكسرى لما سقطت من إيوانه أربع عشرة شُرْفَة ليلة ولد النبي صلى الله عليه وسلم : يملك منكم أربعة عشر ملكا ؛ ثم يذهب الملك منكم ، فقال كسرى : إلى أن يمضي أربعة عشر ملكا تكون أمور وأمر ! فانقرضوا في أقصر مدة ، وكان آخرهم في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه .

ثم إن الله نزع الملك من ولد قلاوون ، وأعطاه بعض مماليكهم ، ولم يُعِد إليهم إلى وقتنا هذا ، وبعض ذريته أحياء إلى الآن في أسوأ حال ، ديناً ودنيا . ومن تأمل بدائع صنع الله رأى العجب العجيب ؛ ولكن أكثر الناس لا يعلمون ، وإنما يتذكر أولو الألباب !

ولما حضر الناصر الوفاة نذر على ما فعل من مبايعة إبراهيم ، فأوصى الأمراء برّد العهد إلى وليّ عهد المستكفي ، فلما تسلطن ولده أبو بكر المنصور عقد مجلسا يوم الخميس حادى عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وطلب الوائق إبراهيم ووليّ العهد أحمد ابن المستكفي والقضاة ، وقال : مَنْ يستحقّ الخلافة شرعا ؟ فقال ابن جماعة : إن الخليفة المستكفي المتوفى بمدينة قوص أوصى بالخلافة من بعده لولده أحمد ، وأشهد عليه أربعين عدلاً بمدينة قوص ، وثبت ذلك عندي بعد ثبوته على نائبي بمدينة قوص .

نفع السلطان الوائق حينئذ وبايع أحمد ، وبايعه القضاة .

(١) ح ، ط : « قتل بها » .

قال الحافظ ابن حجر . ولقب أولا المستنصر، ثم لقب الحاكم بأمر الله لقب جدّه  
وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة ؛ وهى هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ  
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمِثْقَلُ ذَرَّةٍ مِنْهُ  
عِظَامًا ﴾ <sup>(١)</sup> ، هذه بيعة رضوان وبيعة إحسان ، وبيعة رضا يشهدها الجماعة ويشهد  
عليها الرحمن . بيعة يلزم طائرها العنق ، ويحوم بسائرها وكلّ أنبائها البرارى والبحار  
مشحونة الطرق ، بيعة يُصالح الله بها الأمة ، ويمنح بسببها النعمة ، ويتجارى الرفاق ،  
ويسرى الهناء فى الآفاق ، وتزاحم زهر الكواكب على حوض المحرّة الدقاق . بيعة  
سعيدة ميمونة ، بها السلامة فى الدين والدنيا مضمونة ، بيعة صحيحة شرعية ، بيعة  
ملحوظة مرعية ، تسابق إليها كلّ نية ، وتطاول كلّ طوية ، ويجمع عليها شتات البرية .  
بيعة يستهلّ بها العام ، ويتملّل البدر التمام ، بيعة متفق على الإجماع عليها ، والإجماع  
يبسط الأيدى إليها ، انعقد عليها الإجماع فاعتقد صحّتها من سمع الله وأطاع ، وبذل فى  
تمامها كل امرئ ما استطاع ، حصل عليها اتفاق الأبصار والأسماع ، ووصل بها الحقّ  
إلى مستحقّه وأقرّ الخصم وانقطع النزاع . تضمنها كتاب مرقوم يشهده المقرّبون ،  
وتلقاه الأئمة الأقربون .

﴿ الحمد لله الذى هدانا لهذا ، وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ذلك من  
فضل الله علينا وعلى الناس ، وإلينا بحمد الله وإلى بنى العباس . أجمع على هذه البيعة  
أربابُ العقد والحلّ ، من أصحاب الكلام فيما قلّ وجلّ وولاية الأمور والحكّام ،  
وأرباب المناصب والأحكام ، وحمة العلم والأعلام ، وحمة السيوف والأقلام ، وأكابر

بنى عبد مناف ، ومن انخفض قدره وأناف ، وسروات<sup>(١)</sup> قريش ووجوه بنى هاشم ،  
والبقية الطاهرة من بنى العباس ، وخاصة الأئمة وعامة الناس ، بيعة تُرى بالحرمين خيامها ،  
ويحقق بالمازمين أعلامها ، وتتعرف عرفات بركاتها ، وتعرف بمنى ويؤمن عليها يوم  
الحج الأكبر . ويوم ما بين الركن والمقام والمنبر ، ولا يُبتغى بها إلا وجه الله الكريم .  
بيعة لا يحلّ عقدها ، ولا ينبذ عهدها ، لازمة جازمة ، دائمة دائمة ، تامة عامة شاملة  
كاملة ، صحيحة صريحة ، مُتعبة مريحة ، ولا من يوصف بعلم ولا قضاء ، ولا من يرجع  
إليه في اتفاق ولا إمضاء ، ولا إمام مسجد ولا خطيب ، ولا ذو فتوى يُسأل فيجيب ،  
ولا من حشى المساجد<sup>(٢)</sup> ، ولا من تضمهم أجنحة الحماير ، ولا من يجتهد في رأى  
فيخطئ أو يصيب ، ولا مجادل بحديث<sup>(٣)</sup> ، ولا متكلم في قديم وحديث ، ولا معروف  
بدين وصلاح ، ولا فرسان حرب وكفاح ، ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ،  
ولا ضارب بصفاح ، ولا ساع بقدّم ولا طائر بجناح ، ولا مخالط للناس ولا قاعد في عزلة ،  
ولا تجمع تكسير<sup>(٤)</sup> ولا قلة ، ولا من يُستقلّ بالجوزاء لوائه ، ولا من يعلو فوق الفرقدين  
ثوائه ، ولا باد ولا حاضر ، ولا مقيم ولا سائر ، ولا أول ولا آخر ، ولا مسرّ في  
باطن ولا معان في ظاهر ، ولا عرب ولا عجم ، ولا راعي إبل ولا غنم ، ولا صاحب أناة  
ولا بدار ، ولا ساكن في حضر وبادية بدار ، ولا صاحب يُحمّد ولا جدار ، ولا ملجج  
في البحار الزاخرة والبراري القفار ، ولا من يعتلى صهوات الخيل ، ولا من يُسبل  
على العجاجة الذّيل ، ولا من تطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ، ولا من تظله السماء  
وتقله الأرض ، ولا من تدلّ عليه الأسماء على اختلافها وترفع درجات بعضهم على  
بعض ؛ حتى آمن بهذه البيعة وآمن عليها ، وآمن بها ومن الله عليه وهداه إليها ، وأقرّ

(٢) تاريخ الخلفاء : « لزوم المساجد » .

(٤) تاريخ الخلفاء : « كثرة » .

(١) ط : « وسراة » .

(٣) تاريخ الخلفاء : « محدث » .

بها وصدق ، وخفص لها بصره خاشعا وأطرق ، ومدّ إليها يده بالمبايعة ، ومعتقده بالمبايعة ، ورضى بها وارتضاها ، وأجاز حكمها على نفسه وأمضاها ، ودخل تحت طاعتها . وعمل بمقتضاها ، ﴿ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) .

وإنه لما استأثر الله بعبده سليمان أبي الربيع الإمام المستكفي بالله أمير المؤمنين كرم الله مثواه ، وعوّضه عن دار السلام بدار السلام ، ونقله من كنى به عن شهادة الإسلام ، بشهادة الإسلام حيث آثره بقربه ، ومهد لجنبه ، وأقدمه على ما قدمه من مرجو عمله وكسبه ، وحاز له في جواره فريقا ، وأنزله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

الله أكبر ليومه لولا مخلقة (٢) كانت تضيق الأرض بما رحبت ، وتجزى كل نفس بما كسبت ، وتنهي كل سريرة ما انذرت وما خبأت (٣) . لقد اضطرب سعي (٤) إلا أنه في الجوانح ، لقد اضطرب منبر وسرير لولا خلفه الصالح ، لقد اضطرب مأمور وأمير لولا الفكر بعده في عاقبة المصالح ؛ ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشد ، ولا في غيره من بيوت الخلفاء من بقايا آباء (٥) وجدود ، ولا من تلده أخرى اللبالي وهي عاقر غير ولود ؛ من تسلم إليه أمة محمد عقد نياتها ، وسر طويّاتها ، إلا واحد وأين ذلك الواحد ! هو والله من انحصر فيه استحقاق ميراث آباءه الأطهار ، وتراث أجداده [ الأخيار ] (٦) ، ولا شيء هو إلا ما اشتمل عليه رداء الليل والنهار ؛ وهو ولد المنتقل إلى ربه ، وولد الإمام الذهاب لصلبه ، المجمع على أنه في الأيام فرد الأنام ، وواحد وهكذا في الوجود الإمام ، وأنه الحائز لما زرت عليه جيوب المشارق والمغارب ، والفائز لملك (٧) ما بين المشارق والمغارب ، الراعي في صفيح (٨) السماء هذه الذرّة المنيعة ، الرافي بعد الأئمة

(١) الزمر ٧٥ . (٢) تاريخ الخلفاء « مخلقة » . (٣) تاريخ الخلفاء : « جنت » .  
(٤) ط : « سحر » تحريف . (٥) ط : « آبائهم » . (٦) من تاريخ الخلفاء . (٧) تاريخ الخلفاء : « يملك » . (٨) تاريخ الخلفاء : « صفح » .

الماضين ونعم الخليفة ، المجتمع فيه شروط الإمامة ، المتضع لله وهو ابن بيت لا يزال الملك فيهم إلى يوم القيامة ، الذي يفضح السحاب نائله ، والذي لا يعزّه عادل<sup>(١)</sup> ولا يغيره<sup>(٢)</sup> عاذله ، والذي ما ارتقى صهوة المنبر بحضرة سلطان زمانه ، إلا قال ناصره وقام قائمه ، ولا قعد على سرير الخلافة إلا وعرف أنه ماخاب مستكفيه ولا غاب حاكمه ، نائب الله في أرضه ، والقائم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفته وابن عمه ، وتابع عمله الصالح ووارث علمه ، سيدنا ومولانا عبد الله ، ووليّه أبو العباس الإمام الحاكم بأمر الله ، أمير المؤمنين ، أيد الله ببقائه الدين ، وطوق سيفه رقاب الملحدّين ، وكتب تحت لوائه المعتدين ، وكتب له النصّر إلى يوم الدين ، وكتب<sup>(٣)</sup> بجهاده على الأذقان طوائف المفسدين ، وأعاذ به الأرض ممن لا يدين بدين ، وأعاد بعدله أيام آباءه الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين ، الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون ، ونصر أنصاره ، وقدر اقتداره ، وأسكن في القلوب سكينة ووقاره ، ومكّن له في الجود وجمع له أقطاره .

ولما انتقل إلى الله ذلك السيد ولقى أسلافه ، ونُقِلَ إلى سرير الجنة عن سرير الخلافة ، وخلا العصر من إمام يمسك ما بقي من نهاره ، وخليفة يغالب مزيد الليل بأنواره ، ووارث نبيّ بمثله ومثل آيائه استغنى [ الوجود ]<sup>(٤)</sup> بعد ابن عمه خاتم الأنبياء عن نبيّ يقتفى على آثاره ، ومضى ولم يعهد فلم يبقَ إذ لم يوجد النصّ إلا الإجماع ، وعليه كانت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بلا نزاع ، اقتضت المصاحبة الجامعة عقداً مجلس كل طرف منه معقود ، وعقد بيعة عليها الله والملائكة شهود ، وتجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ؛ فخر من لم يعبا بعده بمن تخلف ،

(١) لا يعزّه : لا يغالبه . وعادله : مساويه .

(٢) لا يغيره : لا يغيّره .

(٣) من تاريخ الخلفاء .

(٤) تاريخ الخلفاء : « كفته » .

ولم ير بآئعه وقد مدَّ يده طائعا لمزِيدها وقد تكلف ، وأجمعوا على رأى واحد استخاروا الله فيه بخار ، وأخذ يمين تمذُّ لها الإيمان ، ويُسَدُّ بها الإيمان ، وتُعْطَى عليها الموائيق ، وتعرض أمانتها على كلِّ فريق ؛ حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الأمانة ، وحطَّ على المصحف الكريم يده وحلف بالله وأتمَّ أيمانه ، ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد ، ومن قطع عن غير قصد أعاد وجدَّد ، وقد نوى كلَّ مَنْ حلف أن النية في يمينه نية من عُقدت له هذه البيعة ونية من حُلف له ، وتذمُّ بالوفاء له في ذمته وتكفله ، على عادة أيمان البيعة وشروطها وأحكامها المرددة ، وأقسامها المؤكدة ، بأن يبذل لهذا الإمام المفترض الطاعة الطاعة ، ولا يفارق الجمهور ولا يفرِّ عن الجماعة الجماعة ، وغير ذلك مما تضمنته نسخ الأيمان المكتتب فيها أسماء مَنْ حلف عليها مما هو مكتوب بخطوط مَنْ يكتب منهم ، وخطوط العدول الثقات عمن لم يكتبوا وأذِنوا أن يكتب عنهم ؛ حسبما يشهد به بعضهم على بعض ، وتتصادق عليه أهلُ السماء والأرض ، بيعة تتم بمشيئة الله تمامها ، وعم بالصوب المصدق غمامها ؛ وقالوا : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ، وهب لنا الحسن ، ثم الحمد لله الكافي عبده ، الوافي لمنّ تضاعف على كلِّ موهبة حمده ، ثم الحمد لله على نعمة يرغب<sup>(١)</sup> أمير المؤمنين في ازديادها ، ويرهب إلّا أن يقاتل أعداء الله بإمدادها ، ويرأب بها من أثر في<sup>(٢)</sup> منابر ممالك ما بان من مباينة أضدادها ؛ نحمده والحمد لله ، ثم الحمد لله ، كلمة لا يمل من تردادها ، ولا تحل بما تفوق العمام من سدادها ، ولا تبطل إلّا على ما يوجب تكثير أعدادها ، وتكبير أقدار أهل ودادها ، وتصغير التحقير لا التحجيب لأندادها .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة تتقايى بدماء الشهداء وإمداد

(١) في الأصول : « برغبة » ، والأجود ما أثبتته من تاريخ الخلفاء . (٢) تاريخ الخلفاء : « من ارتقى منابر » .

مدادها ، وتنافس طرر الشباب وغرر السحاب على استمدادها ، ونتجانس رقومها المدبجة وما تلبسه الدولة العباسية من شعارها والليالي من دثارها والأعداء من حدادها ؛ صلى الله عليه وعلى جماعة أهله ، ومن خلف من أبنائها وسلف من أجدادها ، ورضى الله عن الصحابة أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد ؛ فإن أمير المؤمنين لما أبسه الله من ميراث النبوة ما كان لجدّه ، ووهبه من الملك السلجانيّ ما لا ينبغي لأحد من بعده ، وعامه منطق الطير بما تحمله حاتم النطائق<sup>(١)</sup> من بدائع البيان ، وسخر له من البريد على متون الخيل ما سخره من الريح لسيان ، وآناه من خاتم الأنبياء ما امتدّ به أبوه سليمان وتصرف ، وأعطاه من الفخار به ما أطاعه كل مخلوق ولم يتخلف ، وجعل له من لباس العباس ما يقضى سواده بسود الأجداد ، وينفض على ظلّ الهدب ما فضل عن سويداء القلب وسواد البصر من السواد ، ويمدّ ظله على الأرض وكل مكان دار ملك وكل مدينة بغداد ، وهو في ليلة السجّاد ، وفي نهاره العسكري وفي كرمه جعفر وهو الجواد ؛ يُدِيم الابتهال إلى الله في توفيقه ، والابتهاج بما يَفْضُ كلّ عدوّ بريقه .

وتبدأ بعد<sup>(٢)</sup> المباينة بما هو الأهم من مصالح الإسلام ، وصالح الأعمال فيما تتحلّى به الأيام ، ويقدم التقوى أمامه ، ويقرّر عليها أحكامه ، ويتبع الشرع الشريف ويقف عنده ويوقف الناس ، ومن لا يحمل أمره طائعا على العين يحمله غضبا على الراس ، ويمجّل أمير المؤمنين بما استقرّت به النفوس ، ويردّ به كيد الشيطان إنه يشوس ، ويأخذ بقلوب الرعايا وهو غنيّ عن هذا ولكنه يسوس .

وأمر المؤمنين يشهد الله وخلقه عليه ، أنه أقرّ ولّى كلّ أمر من ولاة أمور الإسلام

(١) تاريخ الخلفاء : « البطائق » .

(٢) تاريخ الخلفاء : « يوم » .



على حاله ، واستمرّ به في مقيله تحت كنف ظلاله ، على اختلاف طبقات ولاية الأمور ،  
وطرقات الممالك والنغور ، برّاً وبحراً ، سهلاً ووعراً ، شرقاً وغرباً ، بعداً وقرباً ، وكلّ  
جليل وحقير ، وقليل وكثير ، وصغير وكبير ، وملك<sup>(١)</sup> وممّلك وأمير ، وجندى يرّى<sup>(٢)</sup>  
له سيف شهير ، ورمح ظهير ، ومنّ مع هؤلاء من وزراء وقضاة وكتاب ، ومنّ له  
تدقيق في إنشاء وتحقيق في حساب ، ومنّ يتحدث في بريد وخراج ، ومنّ يحتاج إليه  
ومنّ لا يحتاج ، ومنّ في التدريس والمدارس ، والرّبط والزّوايا والخوانق ، ومنّ له أعظم  
التعلّقات وأدنى العلائق ، وسائر أرباب المراتب ، وأصحاب الرواتب ، ومنّ له من الله  
رزق مقسوم ، وحق مجهول أو معلوم ، استمراراً السكّل اسرى على ماهو عليه ، حتى  
يستخير الله ويتبيّن له ما بين يديه ، فمن ازداد تأهّله زاد تفضّله ، وإلّا فأمر المؤمنين لا يريد  
إلا وجه الله ، ولا يحاكي أحداً في دين الله ، ولا يحاكي حقّاً في حق ؛ فإنّ الحباة في الحق  
مداجاة على المسامين ، وكلّ ما هو مستمر إلى الآن مستقرّ على حكم الله ممّا فهمه الله له ،  
وفهمه سليمان ، لا يغيّر أمير المؤمنين في ذلك ولا في بعضه شكراً لله على نعمه ، وهكذا  
يحازي من شكر ، ولا يكدر على أحد مورداً نزهة الله نعمه الصافية عن الكدر ، ولا  
يتأوّل في ذلك متأوّل إلا من جحد النعمة أو كفر ، ولا يتعلّل متعلّل ؛ فإنّ أمير المؤمنين  
يعوذ بالله ويعيد أيامه [ الفرر ]<sup>(٣)</sup> من الغير ، وأمر أمير المؤمنين - أعلى الله أمره - أن يعلن  
الخطباء بذكره ، وذكر سلطان زمانه على المنابر في الآفاق ، وأنّ تُضرب باسمهما النقود  
وتسير بالإطلاق ، ويوشّح بالدعاء لهما عطف الليل والنهار ، ويصرّح منه بما يشق به  
وجه الدرهم والدينار .

(١) تاريخ الخلفاء : « ومالك ومملوك » .  
(٢) تاريخ الخلفاء : « يبرق له » .  
(٣) من تاريخ الخلفاء .

وقد أسمع أمير المؤمنين في هذا الجمع المشهود ما يتناقله كل خطيب ، ويتداوله كل بعيد وقريب ، ومختصره أن الله أمر بأوامر ونهى عن نواهٍ وهو رقيب ، وسيفرغ لها الأولياء السجّايا ، ويفرع الخطباء لها شعوب الوصايا ، وتتصل بها المزايا ، وتخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا ، ويسمر<sup>(١)</sup> بها السمار ويتزتم بها الحادي والملاح ، ويرق شجوها في الليل القمر ويرقم على جبين الصباح ، وتعظ بها مكة بطحاءها ، ويحيا بمجذاهم أفناه ، ويلقنها كل أب فهمه ابنه ويسأل كل ابن نجيب أباه ؛ وهو لكم أيها الناس من أمير المؤمنين من سدّد عليكم سنة ، وإليكم ما دعاكم به إلى سبيل ربّه من الحكمة والموعظة الحسنة . ولأمر المؤمنين عليكم الطاعة . ولولا قيام الرعايا ما قبل الله أعمالها ، ولا أمسك بنها البحر ودحى الأرض وأرسي جبالها ، ولا اتفقت الآراء على من يستحق وجاءت إليه الخلافة تجرّ أذيالها ، وأخذها دون بنى أبيه :

ولم تك تصلح إلّا له ولم يك يصلح إلّا لها

وقد كفاكم أمير المؤمنين السؤال بما فتح لكم من أبواب الأرزاق وأسباب الارتزاق ، وآجركم على وفاكم وعلمكم مكارم الأخلاق ، وأجرأكم على عوائدكم ، ولم يمسك خشية الإنفاق ، ولم يبق اسكم على أمير المؤمنين إلّا أن يسير فيكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويعمل بما يسمعه من يحيى - أبطال الله بقاء أمير المؤمنين - من بعده ، ويزيد على من تقدم ، وقيم فروض الحج والجهاد ، وقيم الرعايا بعده الشامل في مهاد .

وأمر المؤمنين يقيم على عادة آبائه موسم الحج في كل عام ، ويشمل برّه سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام ، ويجهز السبيل على حالته<sup>(٢)</sup> ،

(١) في الأصول : « يستمر » وصرابه من تاريخ الخلفاء .

(٢) تاريخ الخلفاء : « ويجهز السبيل على ضالته » .

ويرجو أن يعود على حاله الأول في سالف الأيام ، ويتدقق في هذين المسجدين بحرّه  
الآخر ويرسل إلى ثالثهما في البيت المقدس ساكب الغمام ، ويقيم بعده<sup>(١)</sup> قبور الأنبياء  
صلى الله عليهم وسلم أينما كانوا وأكثرتهم في الشام .

والجمع والجماعات هي فيكم على قديم سنّتها وقويم سنّتها ، وستزيد في أيام أمير  
المؤمنين لمن تضمّ إليه ، وفيما ينسلم من بلاد الكفر ويسلم منهم على يديه .

وأما الجهاد فكنى باجتهاد القائم عن أمير المؤمنين بأموره<sup>(٢)</sup> ، المقلّد عنه جميع  
ما وراء سريره . وأمير المؤمنين قد وكلّ منه - خلد الله ملكه وسلطانه - عيناً لاتنام ،  
وقلّد سيفاً لو أغفّت بوارقه ليلة واحدة عن الأعداء سلّت خياله عليهم الأحلام ؛  
وسيوكّد أمير المؤمنين في ارتجاع ما غلب عليه العداء .

وقد قدّم الوصية بأن يوالى غزو العدو الخذلون برّاً وبحراً . ولا يكفّ عن ظفر به  
منهم قتلاً ولا أسراً ، ولا يفكّ أغلالاً ولا إصراً ، ولا ينفكّ يرسل عليهم في البرّ  
من الخيل عقيباً وفي البحر غرّاً ، تحمل كلّ منهما من كل فارس صقراً ، ويحمي  
الممالك مما يتخرق أطرافها بإقدام ، ويتحوّل أكنافها بأقدام ، وينظر في مصالح القلاع  
والحصون والثغور ، وما يحتاج إليه من آلات القتال وأمهات الممالك التي هي مرابط  
البنود ، ومرابض الأسود ، والأمراء والعساكر والجنود ، وترتيبهم في الميمنة  
والميسرة والجناح الممدود ، ويتفقد أحوالهم بالعرض ، بما لهم من خيل تعقد ما بين السماء  
والأرض ، وما لهم من زردٍ موضون ، وبيض مسها ذائب ذهب<sup>(٣)</sup> فكانت كأنها بيض  
مكنون ، وسيوف قواضب ، ورماح بسبب دوامها من الدماء خواضب ، وسهام تواصل  
القسى وتفارقها ، فتحنّ حنين مفارق وتزجر القوس زجيرة مغاضب .

(١) ط : « معونة » . (٢) ح : « بأموره » .

(٣) تاريخ الخلفاء : « ذهب ذائب » .

وهذه جملة أراد بها أمير المؤمنين إطابة قلوبكم ، وإطالة ذيل التطويل على مطلوبكم ، ودماؤكم وأموالكم وأعراضكم في حماية إلّا ما أباح الشرع المطهر ، ويزيد<sup>(١)</sup> الإحسان إليكم على مقدار ما يخفى منكم ويظهر . وأما جزئيات الأمور فقد علمتم بأن من بعد عن أمير المؤمنين غني عن مثل هذه الذكرى ، وأنتم على تفاوت مقاديركم ودیعة أمير المؤمنين ، وكلّكم سواء في الحق عند أمير المؤمنين ، وله عليكم أداء النصيحة ، وإبداء الطاعة بسريرة صحيحة ؛ فقد دخل كل منكم في كنف أمير المؤمنين وتحت رفقته ، ولزمه حكم بيعته وألزم طأثره في عنقه ؛ وسيعلم كل منكم في الوفاء بما أصبح به عليا ، ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما .

هذا قول أمير المؤمنين ؛ وقال وهو يعمل في ذلك كله بما تحمد عاقبته من الأعمال ، وعلى هذا عهد إليه وبه يعهد ، وما سوى ذلك فجور لا يشهد به عليه ولا يشهد ؛ وأمير المؤمنين يستغفر الله على كل حال ، ويستعيز به من الإهمال ، ويسأله أن يمدّه لما يحب من الآمال ، ولا يمدّه له حبل الإهمال .

ويختتم أمير المؤمنين قوله بما أمر الله به من العدل والإحسان ، والحمد لله وهو من الخلق أحمد ، وقد آتاه الله ملك سليمان ، والله يتمتع أمير المؤمنين بما وهبه ، ويملكه أقطار الأرض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه ، فلا يزال على سدة العلياء قعوده ، ولدست الخلافة به أبهة الجلالة كأنه مامات منصوره ولا أودى مهديه ولا رشيد<sup>(٢)</sup>ه .

\*\*\*

ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفاء بمشاهير الخلفاء :  
وطار منهم نحو مصر قشعتم قد جاءها كما يحى الطائر

(١) تاريخ الخلفاء : « ويزيد » .

(٢) نقله السيوطي في تاريخ الخلفاء ٤٩١ - ٤٩٩ .

قال أخى مستنصرٌ ووالدى والده وهو الإمام الظاهر  
فلقبوه مثله مستنصرا وذلك أن جدّه هذا الناصر  
وكان منه الظاهر السلطان ذا خوف ومن بأسائه يحاذرُ  
فبايعوا الحاكم بعد أن أتى وفر فالتفت به العشائر  
وهو أبو العباس أحمد الرضا من ولد الراشد نجم زاهرُ  
وقام مستكفٍ كفاه ربه جميع ما يخاف ناهٍ أمرُ  
وبعده الواثق إبراهيم لا عاد ولا دارت له الدوائر  
والحاكم الآن إمام عصرنا بشرى لنا إنّا له ننصيرُ

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنة اثنتين وأربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان  
المنصور والقضاة بدار العدل ، فجلس الخليفة على الدرجة العليا ، وعليه خلع خضراء ،  
وفوق عمامته طرحة سوداء مرقومة بالذهب ، وجلس السلطان دونه ، فقام الخليفة  
وخطب خطبة افتتحها بقوله :

﴿ إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر  
والبنى يعظكم لعلكم تذكرون ﴾<sup>(١)</sup> ، وبقوله : ﴿ وأوفوا بعهدهم إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان  
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله يعلم ما تفعلون ﴾<sup>(٢)</sup> ثم أوصى  
الأمراء بالرفق بالرعية وإقامة الحق ، وتعظيم شعائر الإسلام ونصرة الدين ، ثم قال :  
فوضت إليك جميع أحكام المسلمين ، وقد تركت جميع ما تقلدته من أمور الدين ﴿ قَمَنْ  
نُكْتُ فَإِنَّمَا يَنْسَكْتُ عَلَى نَفْسِي ﴾<sup>(٣)</sup> وقرأ الآية ، وجلس. ثم جىء بخلعة سوداء ألبسها  
الخليفة السلطان بيده ، ثم قلده سيفاً عربياً ، ثم أخذ علاء الدين بن فضل الله كاتب السر  
في قراءة عهد الخليفة للسلطان ، حتى فرغ منه ، ثم قدمه إلى الخليفة ، فكتب عليه ثم

(١) النحل ٩٠

(٢) النحل ٩١

(٣) الفتح ١٠

كتب بعده القضاة الأربعة بالشهادة عليه، واستمر الخليفة في منصبه الشريف إلى أن مات بالطاعون شهيدا في منتصف سنة ثلاث وخمسين، ولم يمهّد بالخلافة لأحد.

\*\*\*

فجمع الأمراء شيخو ورقفته القضاة، وطلب جماعة من بني العباس، فوقع الاختيار على أخيه أبي بكر بن المستكفي<sup>(١)</sup>، فبايعوه ولقب المعتض بالله، وكُتِبَ أبا الفتح، وضم إليه نظر للشهد النفيسي، فأقام إلى أن مات ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين.

قال بدر الدين بن حبيب في ترجمته: أمير المؤمنين، وقائد المذعنين، وإمام الأئمة، وقدوة المتكلمين في براءة الذمة، علت أركانه، وبسقت أغصانه، وتجملت به ديار مضرة، وصفت إلى رأيه ملوك عصره، رأس وساد، ومنح وأفاد، ورقل في حُملٍ النعيم، وهدى إلى سلوك الطريق المستقيم، واعتضد بالله في أموره، ولم يختف عن الناس بحجبه ولا ستوره، واستمر سائراً في منهاج عزه وبقائه، إلى أن لحق بعد عشرة أعوام بالخلفاء السكرام من آبائه.

\*\*\*

وعهد بالخلافة لولده أبي عبد الله محمد، فقام بعده ولقب الخنوك على الله؛ هذه صورة العهد:

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي ميّز أبناء الخلفاء برُتب العدالة، وألبس من نشأ منهم على ستر العفاف خلعها المذالة، ورفع قدره على أقرانه حين سلك سبيل الرشاد التي أوضحها له.

(١) في تاريخ الخلفاء ٥٠٠: «بويح بالخلافة بعد موت أخيه في سنة ثلاث وخمسين وسبع مائة بمهمنه، وكان خيرا متواضعا محبا لأهل العلم، مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبع مائة».

(حسن المحاضرة ٢/٦)

أحمدته على نعمه التي هي على عبده منها له ، وأشكره شكراً أزيدُ به نعمه وإفضاله . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة امرئٍ أخلص بها نيته ومقاله ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المخصوص بعموم الرسالة ، والمبعوث بأوضح حجة ودلالة ، والصادق الأمين الذي أخلص لله أقواله وأفعاله ؛ صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أولى الصدّر والأصالة ، والمفاخر الباهرة والجلالة ، وسلم تسليماً كثيراً . ورضى الله عن أول الخلفاء بعد نبينا محمد المصطفى الذي صحبه بوفاء شيخ الوقار ، ومعدن الجود والافتخار ، وأنيس سيد المرسلين في الغار ، ذى الكرم العريق ، والرأى الوثيق ، والإخلاص والتصديق . السابق للنبوّة والرسالة بالتصديق ، المكنى بعتيق ؛ هو الإمام أبو بكر الصديق . وعن عمي نبيه حمزة والعباس ، المطهرين من الدنس والأرجاس .

وبعد ، فالخلافة أشرف ملابس أهل الديانة ، وأزهى حُلل الصيانة ، وهي أصل كل سيادة يُتوصّل إليها ، ورياسة جلّ الاعتماد عليها ؛ إذ هي أجل المناصب وأتمها ، وأشرفها وأرفعها وأسنها ، وأنفسها وأعلاها وأغلاها ، ومن لوازمها ألاّ يؤتى تقايدها إلا من اتصف بصفات المرضية ، وتحلّ بجلاها المرعية ، ورقى بحميل سيرته إلى مراتبها العلية . ولما كان من يأتي اسمه في هذا المكتوب ممن هو حقيق بها لا محالة ، وجدير بأن يبلغه حسن الظنّ منها آماله ؛ إذ كان متصفاً بصفات الحميدة ، متقيداً بآرائها السديدة ؛ وقد لاخت عليه أثار الخلافة وظهرت ، وذاعت محامده واشتهرت ، وقامت الأدلة بأهليته لتقليدها ، وأنه كفء لتناول طريفها وتليدها ؛ استخار الله سيّدنا ومولانا الإمام المعتضد بالله ، المستمسك بتقواه ، المراقب له في سرّه ونجواه ، أمير المؤمنين ، خليفة رب العالمين ، ابن عمّ سيد المرسلين أبو الفتح أبو بكر بن سيّدنا ومولانا المستكفي بالله أبي الربيع سليمان أمير المؤمنين ، أعزّ الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ، وأشهد على نفسه الكريمة ، أسبغ الله عليه نعمه العظيمة ، إنه عهد إلى ولده لصُلبه الإمام

المتوكل على الله أبي عبد الله محمد نصر الله به الإسلام وأيده ، ونفع به نفعا مستمرا مؤيده وجعله ولي عهد ، ورضيه خليفة على الرعية من بعده ؛ لما علم من ديانتته وعدالته وكفالتته وكفايته وسروءته وحسن قصده ، عهدا صحيحا شرعيا ، تاما معتبرا مرضيا ، وفوض إليه أمر الخلافة تفويضا صريحا ، وعقد له ولاية العهد على الرعية عقدا صحيحا وقيل ذلك قبولا شرعيا ، جعله الله لشريعته نبيه محمد ناصرا مؤيدا ، وجمع به كلمة الإسلام .

وصدّر الإشهاد بذلك في اليوم المبارك يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وسبع مائة .

فاستمر إلى أن قُتل الأشرف شعبان وأقيم ولد المنصور على ، وكان أئنبك البدرى مدبر دولته ، وقد حقد على المتوكل أمورا ، فطلب نجم الدين زكريا بن إبراهيم بن ولي العهد المستمسك بن الخليفة الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الأول سنة تسع وسبعين ، فخلع عليه ، واستقر خليفة بغير مبايعة ولا إجماع ، ولقب المعتصم بالله . ثم في العشرين من الشهر كلم الأمراء أئنبك فيما فعله مع المتوكل ، ورغبوه في إعادته إلى الخلافة ، فأعاده وخلع زكريا ، فكانت خلافته خمسة عشر يوما . ثم لم يتم الشهر على أئنبك حتى اتفق العساكر على خلافته والخروج عليه ، فهرب ثم ظفر به في تاسع ربيع الآخر ، فقيّد وسُجن بالإسكندرية وكان آخر العهد به .

وقال فيه الأديب شهاب الدين بن العطار :

من بمد عزّ أذلّ أئنبكا وانحطّ بعد السمو من فتسكا<sup>(١)</sup>

وراح يبكي الدماء منفردا والناس لا يرفون أين بكى

\*\*\*

واستمر المتوكل في الخلافة إلى رجب سنة خمس وثمانين . فبلغ الظاهر برقوقا أنه

(١) النجوم الزاهرة ١١ : ١٥٨



واطأ جماعة أن يقتلوه إذا لعب الأكرة ، ويقوموا بنصرة الخليفة واستبداده بالأمر ، وإن الخليفة ذكر أنه مافوض إليه السلطنة إلا كرهاً ، وأنه لم يسر في ملكه بالعدل . فاستدعى برقوق بالقضاة ليقتوه في الخليفة بشيء فامتنعوا ، وقاموا عنه ، فخلع هو الخليفة بقوته وسجنه بالقلعة . ثم طلب عمر بن إبراهيم بن المستمسك بن الحاكم ، وبايعه بالخلافة ولقب الوائق بالله . ثم في ذى القعدة من السنة ، أخرج للتوكل من السجن ، وأقام بداره مكرماً ، واستمر الوائق في الخلافة إلى أن مات يوم الأربعاء تاسع عشر شوال سنة ثمان وثمانين .

فكلم الناس برقوقاً في إعادة التوكل ، فأبى وأحضر أخا عمر زكريا الذي كان أئببك ولأه تلك الأيام اليسيرة ، فبايعه ولقب المعتصم بالله ، فاستمر إلى يوم الخميس ثاني جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين . فقدم برقوق على ماصنع بالتوكل ، فخلع زكريا وأعاد التوكل إلى الخلافة ، وحلف القضاة كلاً من الخليفة والسلطان للآخر على الموالاة والمناصحة . وأقام زكريا بداره إلى أن مات مخلوعاً في جمادى الأولى سنة إحدى وثمانمائة . وقرئ تقليد التوكل بالمشهد النفيسى في ثامن عشر الشهر بحضرة القضاة والأمراء ، وقرر له السلطان داراً بالقلعة يسكنها ، ويركب إلى داره بالمدينة متى شاء .

واستمر التوكل في خلافته هذه إلى أن مات ليلة الثلاثاء ثامن عشر رجب سنة ثمان وثمانمائة .

قال المقرئ : وهو أول من أئرى من خلفاء مصر ، وكثر ماله ، ورزق أولادا كثيرة ، يقال إنه جاء له مائة ولد ، مابين مولود وسقط ، ومات عن عدة أولاد ذكور وإناث ، ولّى الخلافة منهم خمسة ، ولا نظير لذلك ؛ وأكثر إخوته ولوا الخلافة فيما تقدم ، أربعة . واتفق للتوكل هذا أنه عاد إلى الخلافة بعد خلعه مرتين ، ولم يقع ذلك لأحد فيما تقدم إلا للمقتدر فقط .

ورأيت في تاريخ عالم حلب الحبّ أبي الوليد بن الشّحنة أنّه في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، أرسل أبو يزيد بن عثمان إلى الخليفة المتوكل بهدايا وتُحف في طلبِ تشريف منه بأن يكون سلطان الروم ؛ فجهز له ذلك .

وذكر الحافظ ابن حجر في إنباء العُمر ، أن مولد المتوكل هذا في سنة نيّف وأربعين وسبعمائة ، وأنّه لما تسلطن برقوق المرّة الأولى حسّن له جماعة من أهل الدولة وغيرهم طلبَ المُلك ؛ فكتب الأمراء والعربان مصرًا وشامًا وعراقًا ، وبثّ الدعاة في الآفاق . فبلغ ذلك برقوقًا ، فخلعه وسجنه ، فخرج يلبغا الناصريّ على برقوق بسبب ذلك ، فأفرج عنه برقوق ، وأعادّه إلى الخلافة ، وفرح الناس به فرحًا كثيرًا . فلما انتصر الناصريّ ، وزالت دولة برقوق قال الناصريّ للخليفة بمحضّر من الأمراء : يامولانا أمير المؤمنين ، ماضرتُ بسيفي هذا إلّا في نصرتك ؛ وبالعَ في تعظيمه وتبجيله ، فتبرّم المتوكل من الدخول في المُلك ، وأشار بإعادة حاجي بن شعبان .

وكان المتوكل عهد بالخلافة لولده أحمد ، ولقّبهُ المعتمد على الله ، ثمّ خلعه وعهد إلى ابنه أبي الفضل العباسي ؛ فاستقرّ في الخلافة بعده ، ولقّب المستعين بالله ، فأقام إلى أن خرج شيخ على الناصر فرج ، وظفّر به ، وذلك في الحرّم سنة خمس عشرة وثمانمائة ، فأشهد على الخليفة بخلع الناصر من المُلك ، لِمَا ثبت عليه من الكفريات والانحلال والزندقة ، وحكم ناصر الدين بن العديم بسفك دمه .

واتفق رأيُ الأمراء على سلطنة الخليفة واستقلاله بالأمر ، فلم يوافقهم الخليفة إلّا بعد شدّة وتوثّق منهم بالآيمان ، فبايعه الأمراء كلّهم ، وحلفوا له على الوفاء ، ولم يغيّر لقبه ، وجلس على كرسى المُلك ، وقام الكلّ بين يديه ؛ وذلك بالشام ، وقرر بكتُمُر جَلّ في نيابة الشام وقرقماس في نيابة حلب وسودون الجلب في نيابة طرابلس ، وشيخ ونوروز في ركابه ، يدبران الأمر ، ونادى منادى الخليفة : ألا إن فرج بن برقوق

قد خلع من السلطنة ، ومن حضر إلى أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين فهو أمين .  
فتسلل الناس من الناصر . وكتب المستعين إلى القاهرة باجتماع الكلمة له . وعزل الجلال  
البلقيني عن قضاة الشافعية ، وولى بدلته شهاب الدين الباعوني ، فخذها عليه البلقيني ،  
حتى فعل معه بعد ذلك ما فعل .

ثم أرسل المستعين كتاباً ثانياً إلى من بالقاهرة من الأعيان ، فأرسل إلى الجامع الطولوني ،  
فقرأه خطيبه ابن النقاش على المنبر ، ثم أرسل إلى الجامع الأزهر ، فقرأه خطيبه الحافظ ابن  
حجر على المنبر ، ثم فرّ الناصر إلى حلب ، فقام ناس على الأسواق ، فنادوا : نصر الله أمير  
المؤمنين ، فلما سمع الرماة ذلك تخوفوا على أنفسهم ولم يغيثوه ، ثم قبض على الناصر  
وقتل بحكم ابن العديم .

ثم إن المستعين صرف بكتنم جلق عن نيابة الشام وقرّر فيها نوروز ، وقرّر  
بكتنم أميراً كبيراً بالقاهرة ، وصدرت الكتب من المستعين إلى أمراء التركان والقربان  
والعشير . ومفتتحها : من عبد الله وولّيه الإمام المستعين بالله أمير المؤمنين وخليفة رب  
العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترضة طاعته على الخلق أجمعين ، أعزّ الله ببقائه الدين ،  
إلى فلان . ثم توجه هو والعسكر إلى القاهرة ، فدخلوا في يوم الثلاثاء ثاني ربيع الآخر  
بعد أن تلقاهم الناس إلى قطياً وإلى الصالحية وإلى بلبس ، وحصل للناس من الفرح  
بذلك ما لا مزيد عليه ، ونادى في الناس برفع المظالم والمكوس .

وعمل الحافظ أبو الفضل بن حجر في المستعين قصيدته المشهورة وهي :

الملكُ أصبح ثابتَ الأساسِ      بالمستعينِ العادلِ العباسي<sup>(١)</sup>  
رجعت مكانةُ آلِ عمِّ المصطفي      لحاجها من بعد طول تناسٍ

(١) نقلها السيوطي في تاريخ الخلفاء ٥٠٦ - ٥٠٨ ، وفيه : « الملكُ فينا ثابت الأساس » .

ثاني ربيع الآخر الميمون في يوم الثلاثاء حُفَّ بالأعراس  
 بقُدوم مهدى الأنام أمينهم مأمون غيب طاهر الأنفاس  
 ذو البيت طاف به الرجاء فهل يرى من قاصدٍ مترددٍ في الياس  
 فرع نمنا من هاشم في روضة زاكي المنابت طيب الأعراس  
 بالمرتضى والمجتبي ، والمشتري للحمد للحالي به والكاسي<sup>(١)</sup>  
 من أسرة أسروا الخطوب وطهروا مما بغيرهم من الأدناس  
 أسد إذا حضروا الوغى وإذا خلوا<sup>(٢)</sup> كانوا بمجلسهم ظباء كيناس  
 مثل الكواكب نورهم ماينهم كالبدر أشرق في دجى الأغلاس  
 وبكفه عند العلامة آية قلم يضيء إضاءة القباس  
 فلبشره للوافدين مباسم تدعى وللإجلال بالعباسي  
 فالحمد لله المعز لدينه من بعد ماقد كان في إبلاس  
 بالسادة الأبرار أركان العلا من بين مدرك ثاره ومواس  
 نهضوا بأعباء المناقب وارتقوا في منصب العليا الأشم الراسي  
 تركوا العدى صرعى بمعتك الردى فالله يحرسهم من الوسواس  
 وإمامهم بجلاله متقدّم تقديماً « بسم الله » في القرطاس  
 لولا نظام الملك في تديره لم يستقم في الملك حال الناس  
 كم من أمير قبله خطب العلا وبجهد رجعت بالإنفلاس  
 حتى إذا جاء المعالي كفوها خضعت له من بعد فرط شماس

(١) تاريخ الخلفاء : « والحالي » . (٢) في الأصول : « خافوا » والصواب ما أثبتته من تاريخ الخلفاء .

طلعت له أيدي الملوك وأذعنّت  
 فهو الذي قد ردّ عنا البؤس في  
 وأزال ظلماً عمّ كل معمم  
 بالخاذل المدعوّ ضدّ فعّاله  
 كم نعمةٍ لله كانت عنده  
 مازال سرّ الشرّ بين ضلوعه  
 كم سنّ سيئةً عليه أئامها  
 مكرّاً بنى أركانه ، لكنّها  
 كلّ امرئٍ ينسى ويذكر تارةً  
 أملى له ربّ الورى حتى إذا  
 وأدالنا منه الملك بمالك  
 فاستبشرت أمّ القرى والأرض من  
 آيات مجد لا يحاول جحدّها  
 ومناقب العباس لم تُجمّع سوى  
 لا تنكروا للمستعين رئاسةً  
 فبنو أمية قد أتى من بعدهم  
 وأتى أشجّ بنو أمية ناشراً  
 مولاي عبدك قد أتى لك راجياً  
 لولا المهابة طوّلت أمداحه  
 فأدام ربّ الناس عزّك دائماً  
 وبقيت تستمع المديح لخادم  
 من نيل مصر أصابع المقياس  
 دهر به لولاه كلّ الباس  
 من سائر الأنواع والأجناس  
 بالنّاصر المتناقض الأساس  
 فكأنّها في غربة وتناس  
 كالنار أو صحبته للأرماس  
 حتى القيامة ماله من آس  
 للغدر قد بنيت بغير أساس  
 لكنّه للشرّ ليس بناس  
 أخذوه لم يفتنه مرّ الكاس  
 أيّامه صدرت بغير قياس  
 شرق وغرب كالعذيب وفاس  
 في النّاس غير الجاهل الخناس  
 لحفيده ملك الورى العباس  
 في الملوك من بعد الجحود النّاسي  
 في سالف الدنيا بنو العباس  
 للعدل من بعد الميبر الخاسي  
 منك القبول فلا ترى من باس  
 لكنّها جاءت بالقسطاس  
 بالحقّ محروسا برّبّ الناس  
 لولاك كان من المهموم يقاسي

عبد صفا ودًا وزمزم حاديًا وسعى على العينين قبل الرأسِ  
أمداحه في آل بيت محمد بين الورى مسكية الأنفاسِ  
ولما دخل الخليفة القاهرة شقها والأمراء بين يديه ، فاستمر إلى القلعة ، فنزل بها  
ونزل شيخ الإصطبل بباب السلسلة<sup>(١)</sup> .

ثم في ثامن ربيع الآخر صعد شيخ والأمراء إلى القصر ، وجلس الخليفة على تخت  
الملك ، فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يُعهد مثلها ، وفوض إليه أمر المملكة  
بالديار المصرية في جميع الأمور ، وكتب له أن يولّى ويعزل من غير مراجعة ، وأشهد عليه  
بذلك ؛ ولقب نظام الملك ؛ فكانت الأمراء إذا فرغوا من الخدمة بالقصر ، نزلوا في  
خدمة شيخ إلى الإصطبل ؛ فأعيدت الخدمة عنده ، ويقع عنده الإبرام والنقض ، ثم  
يتوجه دواذره إلى المستعين ، فيعلم على المناشير والتواقيع . ثم إنه تقدم إليه  
بألا يمكن الخليفة من كتابة العلامة إلا بعد عرضها عليه ، فاستوحش الخليفة عليه ،  
وضاق صدره ، وكثر قلقه . فلما كان في شعبان سأل شيخ الخليفة أن يفوض إليه  
السلطنة على العادة ، فأجاب بشرط أن ينزل من القلعة إلى بيته ، فلم يوافق شيخ على النزول ،  
بل استنظره أياما .

ثم إنه نقل المستعين من القصر إلى دار من دور القلعة ، وجمعه أهله ، ووكل به من  
يمنعه الاجتماع بالناس ، فبلغ ذلك نوروز ، فجمع القضاة والعلماء في شابع ذى القعدة ،  
واستفتاهم عما صنعه شيخ بالخليفة ، فأفتوه بعدم جواز ذلك ؛ فأجمع على قتال شيخ ،  
واستمر المستعين في القلعة إلى ذى الحجة سنة ست عشرة ، وهو باقٍ على الخلافة ، فلما  
عزم شيخ إلى الشام خشي من غائلته ، وأراد خلعه فراجع البلقيين في ذلك . وكان في  
نفسه من المستعين شيء لكونه عزله ، فرتب له دعوى شرعية ، وحكم بخلعه من الخلافة ،

(١) تاريخ الخلفاء : « وفوض إليه المستعين تدبير المملكة الإسلامية ولقبه نظام الملك » .

وبائع بالخلافة أخاه أبا الفتح داود ، ولقب المعتضد بالله ، وسير المستعين إلى الإسكندرية ، فأقام بها إلى أن مات شهيدا بالطاعون ، في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين .

\*\*\*

واستقرت الخلافة باسم المعتضد ، وكان من سروات الخلفاء ، نبيلاً ذكياً فاضلاً ، يجالس العلماء والفضلاء ، ويستفيد منهم ويشاركهم فيما هم فيه ، جواداً سمحاً ، وطالت مدته في الخلافة نحو ثلاثين سنة ، فلما حضرته الوفاة عهد بالخلافة إلى شقيقه أبي الربيع سليمان ، ولقب المستكفي بالله ؛ وكان والدي خصيصاً به ، فكتب له العهد بيده وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم ؛ هذا ما أشهد على نفسه الشريفة حرسها الله وحماها ، وصانها من الأكدار ورعاها ، سيدنا ومولانا ذو المواقف الشريفة الطاهرة الزكية الإمامية الأعظمية العباسية النبوية المعتضدية ، أمير المؤمنين وابن عم سيد المرسلين ، ووارث الخلفاء الراشدين ، المعتضد بالله تعالى أبو الفتح داود ، أعز الله به الدين ، وأمتع ببقائه الإسلام والمسلمين ؛ أنه عهد إلى شقيقه المقر العالى المولوى الأصلى العريق الحسينى النسيبى السليمانى سيدى أبي الربيع سليمان المستكفي بالله ، عظم الله شأنه ، بالخلافة المعظمة ، وجعله خليفة بعده ، ونصبه إماماً على المسلمين ، عهداً شرعياً ، معتبراً مرضياً ، نصيحة للمسلمين ، ووفاء بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحدين ، واقتداء بسنة الخلفاء الراشدين ، والأئمة المهديين .

وذلك لما علم من دينه وخيره ، وعدالته وكفالته وأهليته ، واستحقاقه بحكم أنه اختبر حاله ، وعلم طويته ، وأنه الذى يدين الله به أنه أتقى الله ممن رآه ، وأنه لا يعلم صدر منه ما ينافى استحقاقه لذلك ، وإنه إن ترك الأمر هماً من غير تفويض للمشار إليه أدخل إذ ذاك المشقة على أهل الحل والعقد فى اختيار من ينصبونه للإمامة ، ويرتضونه لهذا الشأن ، فبادر إلى هذا الشأن ، شفقة عليهم ، وقصداً لبراءة ذمتهم ووصول الأمر

إلى مَنْ هو أهله ، لعله أنّ العهد كان غير محجوج إلى رضا سائر أهله ، ووجب على مَنْ سمعه وتحمل ذلك منه أن يعلم به ، ويأمر بطاعته عند الحاجة إليه ، ويدعو الناس إلى الانقياد له ، فسجل ذلك على مَنْ حضره حسب إذنه الشريف ، وستر عن أمره قبل ذلك سيدي المستكفي أبو الربيع سليمان ، المستقّى فيه ، عظم الله شأنه قبولاً شرعيّاً .

ومات المعتضد يوم الأحد رابع ربيع الأول سنة خمس وأربعين واستقرّ المستكفي ، وكان من صلاحه الخلقاء وعبادهم ، صالحاً ديناً عابداً ، كثير التعمّد والصلاة والتلاوة ، كثير الصمت ، حسن السيرة . وكان الظاهر جُفْمَقِي يعتقده ، ويعرف له حقه ، فأقام إلى أن مات ليلة الجمعة ، سلخ ذي الحجة سنة أربع وخمسين ، ولم يعهد بالخلافة لأحد .

وكان والدي خصيصاً به جدّاً ، فلم يش بعده إلا أربعين يوماً ، ومشي السلطان في جنازة المستكفي إلى تربته ، وحمل نعشه بنفسه .

\*\*\*

وباع بعده بالخلافة أخاه أبا البقاء حمزة ، ولقب القائم بأمر الله ، وكان سهماً صارماً ، أقام أبهة الخلافة قليلاً . ثم إنّ الجند خرجوا على الأشرف إينال ، فقام معهم ، وحدّثته نفسه بطلب الملك ، فانهزم الجند ، فلم يحصل من يدهم شيء . فغضب عليه الأشرف ، وطلبه إلى القلعة ، وعاتبه في ذلك ؛ فحكى أن الخليفة قال : خلعت نفسي وعزّلتك ، وكان غلطة منه ؛ فقال شيخنا قاضي القضاة علم الدين البلقيني - وكان حريضاً على جرّ الخلافة إلى أخي الخليفة يوسف ، لكونه زوج ابنته ؛ فقال : قد بدأ بخلع نفسه فاخلع ، وثنى بخلع السلطان وهو غير خليفة ؛ فلم ينفذ عزله . وحكم بصحة خلعه ؛ وذلك في جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين ، وباع أخاه أبا الحسن يوسف ولقب المستنجد بالله ، وسير القائم إلى الإسكندرية إلى أن مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقة المستعين . ومن الاتفاق الغريب أنهما شقيقان ، كلٌّ منهما رام السلطنة ، وكلٌّ منهما خلع ،



وسكن الإسكندرية ، ودفنا معا ؛ وحكم بخلهما قاضيان أخوان ؛ ذلك خلعه الجلال  
البلقينى ؛ وهذا أخوه العلم البلقينى .

واستمرّ المستنجد فى الخلافة ساكنا بمنزل إخوته ، إلى أن توفّى الظاهر خشفدم ، فدعاه  
إلى أن يسكن عنده فى القلعة ، واستمرّ ساكنا بها إلى أن مات يوم السبت رابع عشر  
الحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة .

\*\*\*

وعهد بالخلافة إلى ابن أخيه سيدى عبد العزيز أبى العزّ يعقوب بن المتوكل على الله  
فلمّا كان يوم الاثنين سادس عشرى الحرم طلع إلى القلعة ، وحضر القضاة والأعيان ،  
فأمضوا عهد عمّه ، ولبس تشريف الخلافة ، ونزل إلى داره ، والقضاة والأعيان بين يديه ،  
وكان يوما مشهودا . وكان أراد أن يتلقب بالمستعزّ بالله ، ثم وقع التردد بينه وبين  
المستعين أو المتوكل ، واستقرّ الحال على أن لقب : « المتوكل على الله » ، وهو الآن عين  
بنى العباس وشامتهم ؛ لم يزل مشارا إليه ، محبوبا فى صدور الناس ، وله اشتغال على والدى  
وغيره من المشايخ ، وأجاز له باستدعائى جماعة من المسندين ، وقد خرجت لهم عنه جزءا .  
حدث به . وألفت برسمه كتاب « الأساس فى فضل بنى العباس » ، وكتاب « رفع  
البناس عن بنى العباس » . أبقاه الله بقاء جميلا ، وأدامه على رابع المسندين ظلا ظليلا !  
وتعفف عن أخذ ما يتحصّل من مشهد السيدة نفيسة من النذور من شمع وزيت وغيرها ،  
وصرفه إلى مصالح المكان من عمارة وغيرها . وكان الخلفاء قبله يأخذون لأنفسهم غالبه ،  
والباقي يفرقونه على من شاءوا من أزمهم ، فرفع ذلك من أصله .

\*\*\*

## فصل

قال ابن فضل الله في المسالك : إنَّ قاعدة الخلافة أوَّل ما كانت المدينة شرفها الله مدَّة أبي بكر وعمر وعثمان ، فلما انتهت الخلافة إلى عليّ انتقل من المدينة إلى الكوفة ، واتخذها قاعدة خلافته ، وربما استوطن البصرة . وجاء ابنه الحسن والكوفة قاعدة خلافته على ما كان عليه أبوه ، فلما ولي معاوية انتقلت قاعدة الخلافة إلى دمشق ، واستقرت قاعدة لبني أمية ؛ وإن كان هشام قد سكن الرصافة ، وعمر بن عبد العزيز خُناصرة ، فإنَّهما لم يكونا قاعدتي خلافة ، لأنَّهما سكناهما غير مفارقتين لدمشق ، بل هي القاعدة والمعتمدة بأنها مستقر الخلافة ، ولم تنزل كذلك إلى آخر الدولة الأموية . فلما ملك السفاح سكن الأنبار ، فلما ولي المنصور بنى الهاشمية وسكنها ، ثم بغداد ، فصارت قاعدة الخلافة له ولبنيه إلى المعتصم ؛ فبنى سُرَّ مَنْ رأى ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها . ثم بنى ابنه هارون الواثق إلى جانبها المارونية ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها . ثم بنى أخوه جعفر المتوكل إلى جانبها الجعفرية ، فانتقلت قاعدة الخلافة إليها ، ثم عادت قاعدة الخلافة إلى بغداد في زمن المعتمد إلى المستعصم الذي قتلته التتار ، فانتقلت قاعدة الخلافة إلى مصر .

قال : فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافة من بلدٍ إلى بلدٍ بتنقل الزمان ، وقد كانت بُخارى قاعدة السلطنة زمن بنى ساسان ، ثم صارت غزنة مكان محمود بن سُبُكْتِكِين وبنيه ، ثم همدان زمان الدولة السلجوقية ، ثم خوارزم مكان الملوك الخوارزمية ، ثم دمشق زمان الملك العادل نور الدين محمود بن زِنكي ، ثم مصر من زمن السلطان صلاح الدين

يوسف بن أيوب وإلى اليوم .

\*\*\*

وإذا اعتبرت أحوال البلاد تجدد السعادة قد نظرت هذه مرة ، ثم تلك أخرى  
كما قال الشاعر :

وإذا نظرت إلى البقاع رأيتها تشقى كما تشقى الرجال وتسعدُ  
واعلم أن مصر من حين صارت دار الخلافة عظم أمرها ، وكثرت شعائر الإسلام  
فيها ، وعلت فيها السنّة ، وعفت منها البدعة ، وصارت محلّ سكن العلماء ، ومحط رحال  
الفضلاء ، وهذا سرٌّ من أسرار الله أودعه في الخلافة النبويّة حيث ما كانت يكون  
معها الإيمان والكتاب ، كما أخرج .....  
(١) .....

دلّ هذا الحديث على أن الإيمان والعلم يكونان مع الخلافة أينما كانت ، فكانا أولاً  
بالمدينة زمن الخلفاء الراشدين ، ثم انتقلا إلى الشام زمن خلفاء بني أمية ، ثم انتقلا إلى  
بغداد زمن خلفاء بني العباس ، ثم انتقلا إلى مصر حين سكنها خلفاء بني العباس ؛ ولا  
يظنّ أن ذلك بسبب الملوك ، فقد كانت ملوك بني أيوب أجلّ قدرا ، وأعظم خطرا من  
ملوك جاءت بعدهم بكثير ، ولم تسكن مصر في زمنهم كبغداد ، وفي أقطار الأرض الآن  
من الملوك من هو أشدّ بأسا ، وأكثر جندا من ملوك مصر ، كالعجم والعراق والروم  
والهند والمغرب ، وليس الدين قائما ببلادهم كقيامه بمصر ، ولا شعائر للأسلام في أقطارهم  
بظاهرة كظهورها في مصر ، ولا نُشِرت السنّة والحديث والعلم فيها كما في مصر ، بل  
البدع عندهم فاشية ، والفلسفة بينهم مشهورة ، والسنّة والأحاديث دائرة ، والمعاصي  
والخجور واللواط متكاثرة .

(١) بيان بالأصول .

## ذكر سلاطين مصر الذين فوض إليهم خلفاء مصر العباسيون فاستبدوا بالأمر دونهم

أولهم الملك الظاهر ركن الدين ، أبو الفتح بيبرس الأندلسي . ولما فوض إليه خليفة مصر لقبه قسيم أمير المؤمنين وهو أول من لقب بها ، وكان الملوك قديماً يكتب أحدهم من جهة الخليفة : «مولى أمير المؤمنين» أى عتيقه ، ويكتب هو إلى الخليفة «خادم أمير المؤمنين» فإن زيد فى تعظيمه لقب «ولى أمير المؤمنين» ، ثم «صاحب أمير المؤمنين» ، ثم «خليل أمير المؤمنين» ، وهو أعلى ما لقب به ملوك بنى أيوب ، فلقب الظاهر هذا قسيم أمير المؤمنين ؛ وهو أجل من تلك الألقاب ، وكان فى الظاهر محاسن وغيرها ، وظلم أهل الشام غير مرة ، وأفتاه جماعة بموافقة هواه ، فقام الشيخ محيى الدين النووى فى وجهه ، وأنكر عليه ، وقال : أفتوك بالباطل ! وكان بمصر منقماً تحت كلمة الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، لا يستطيع أن يخرج عن أمره ، حتى إنه قال لما مات الشيخ : ما استقر ملكى إلا الآن .

ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير فى تاريخه أنه حضر فى يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة ستين إلى دار العدل فى محكمة فى بئر بين يدى القاضى تاج الدين ابن بنت الأعز ، فقام الناس سوى القاضى ، فإنه أشار إليه ألا يقوم ، فقام هو وغريمه بين يدى القاضى وتداعيا ، وكان الحق بيد السلطان ، وله بينة عادلة به ، فأنزعت البئر من يد الغريم وهو أحد الأمراء .

والظاهر هو الذى أكل عمارة المسجد النبوى من الحريق ، وكان الخليفة المستعصم شرع فيه بعد أن احترق ، فقتل قبل أن يتم ، فجهز الظاهر فى رمضان سنة

إحدى وستين صنّاعاً وأخشاباً وآلات ، وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها ، وتعظيماً  
لشأنها ، ثم ساروا بها إلى المدينة الشريفة ، وأرسل منبراً فنُصِبَ هنالك ، وحجّ في سنة  
سبع وستين ، فغسل الكعبة بيده بماء الورد ، وزار المدينة الشريفة ، فرأى الناس  
يلتصقون بالقبر النبويّ ، فقام ماحوله بيده ، وأرسل في العام الذي يليه داراً بزيّا من  
خشب ، فأدير حول القبر الشريف .

وللظاهر فتوحات كثيرة ، وملك الروم ، وجلس بقيسارية على تخت آل سلجوق ،  
ولبس التاج ، وضرب باسمه الدينار والدرهم ، وهو الذي جعل القضاة أربعة من كلّ  
مذهب قاضٍ ، ولم يمهّد ذلك قبله في ملّة الإسلام ، وهو الذي جدّد صلاة الجمعة بالجامع  
الأزهر وبجامع الحاكم ، وكانا مهجورين من زمن العبّيديّين ، فأساء في ذلك كلّ الإساءة  
كما سنبينه بعد هذا .

وأمر في أيامه بإزالة الخمر ، وإبطال المفسدات والخطايا ، وإسقاط المكوس المرتبة  
عليها ، فأحسن في ذلك كلّ الإحسان .

وفي أيامه طيف بالحمل وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وذلك في سنة خمس  
وسبعين ، وكان يوماً مشهوداً ، وهو أوّل من فعل ذلك بالديار المصرية . وكان له صدقات  
كثيرة ؛ من ذلك كلّ سنة عشرة آلاف إردب قمح للفقراء والمساكين وأرباب الزوايا ،  
وكان يخرج كلّ سنة جملة مستكثرة يستفكّ بها من حبس القاضى من المفلّسين ، وكان  
يرتب في أوّل رمضان مطابخ لأنواع الأطعمة برسم الفقراء والمساكين ، ووقف وقفاً على  
تكفين أموات الغرباء ، وأجرى على أهل الحرمين وطرق الحجاز ما كان انقطع في أيام  
غيره من الملوك ، وله أنواع من المعروف وأوقاف البرّ .

نقلت من خط شيخنا الإمام تقي الدين الشّمنيّ ؛ قال : نقلت من خط الشيخ كمال  
الدين الدّميرى ، نقل من خط الشيخ جمال الدين بن هشام ، قال : من غريب ما رأيت على

كراريس من تسهيل الفوائد بخط الشيخ جمال الدين بن مالك ، في أواخرها صورة قصة رفعها الفقير إلى رحمة ربه محمد بن مالك : يقبل الأرض ، وينهى إلى السلطان أيد الله جنوده وأبد سعوده ، أنه أعرف أهل زمانه بعلوم القراآت والنحو واللغة وفنون الأدب ، وأمله أن يُعينه نفوذاً من سيد السلاطين ، ومبيد الشياطين ، خلد الله ملكه ، وجعل المشارق والغارب ملكه ، على ماهو بصدد من إفادة المستفيدين ، وإفادة المسترشدين : بصدقة تكفيه هم عياله ، وتغنيه عن التسبب في صلاح حاله ؛ فقد كان في الدولة الناصرية عناية تتيسر بها الكفاية ؛ مع أن الدولة ، من الدولة الظاهرية كجدول من البحر المحيط ، وأخلاصة من الوسيط والبسيط ؛ وقد نفع الله بهذه الدولة الظاهرية الناصرية خصوصاً وعموماً ، وكشف بها عن الناس أجمعين غموماً ؛ ولم يبق من شعث الدين ما لم يكن ملموماً ، فمن العجائب كون المملوك من مزيد خيراتها وعن يمين عنايتها غائباً محروماً ؛ مع أنه من أزم المخلصين للدعاء بدوامها ، وأقوم الموالين بمراعاة زمامها ؛ لا برحت أنوارها زاهرة ، وسيوف أنصارها قاهرة ظاهرة ، وأيادها مبذولة موفورة ، وأعادها مخذولة مثهورة ، بمحمد وآله !

وكان الشيخ محي الدين النووي يكتب المكاتبات إليه ، ويعظه في أمور المسلمين . قال الشيخ علاء الدين بن العطار : كتب الشيخ محي الدين ورقة إلى الظاهر بيبرس ، تتضمن العدل في الرعية ، وإزالة المكوس . وكتب فيها معه جماعة ، ووضعها في ورقة كتبها إلى الأمير بدر الدين بلبيك الخازندار <sup>(١)</sup> بإيصال ورقة انعماء إلى السلطان ، وصورتها :

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله محي الدين النووي ، سلام الله تعالى ورحمته وبركاته

(١) كذا في الأصل والنجوم الزاهرة ٧ : ٩٨ ، والبلوك ٤٣٦ ، وفي ح ، ط : « بلبيك ، بالباء الموحدة تيل الكاف ، وهو أحد الخازندارية ، وموضوعها التحدث في خزائن الأموال السلطانية من نقش وقاش وغير ذلك . وانظر صبح الأعشى ٤ : ٢١ .

على المولى المحسن ، ملك الأمراء بدر الدين . أدام الله الكريم له الخيرات ، وتولاه بالحنان ، وبلغه من أقصى الآخرة والأولى كل آماله ، وبارك له في جميع أحواله ؛ آمين . وينهى إلى العلوم الشريفة ، أن أهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف حال ، بسبب قلة الأمطار وغلاء الأسعار ، وقلة القلات والنبات ، وهلاك المواشي وغير ذلك ؛ وأنتم تعلمون أنه تجب الشفقة على الرعية ونصيحته في مصلحته ومصلحتهم ؛ فإن الدين النصيحة . وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان المحبوبون له كتاباً يذكرهم النظر في أحوال رعيته ، والرفق بهم ؛ وليس فيه ضرر ، بل هو نصيحة محضة ، وشفقة وذكري لأولى الألباب . والمستول من الأمير أيده الله تعالى تقديمه إلى السلطان ، أدام الله له الخيرات . ويتكلم عنده من الإشارة بالرفق بالرعية بما يجده مدخراً له عند الله تعالى ﴿ يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً ويحذركم الله نفسه ﴾ (١) .

وهذا الكتاب أرسله العلماء أمانةً ونصيحةً للسلطان أعز الله أنصاره ، فيجب عليكم إيصاله للسلطان (٢) أعز الله أنصاره ، وأنتم مسئولون عن هذه الأمانة ، ولا عذر لكم في التأخر عنها ، ولا جبة لكم في التقصير عنها عند الله تعالى وتساءلون عنها يوم القيامة ، ﴿ يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ﴾ (٣) ، ﴿ يوم يفر المرء من أخيه . وأمه وأبيه . وصاحبته وبنيه . لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ﴾ (٤) .

وأنتم بحمد الله تحبون الخير وتحرسون عليه ، وتسارعون إليه ، وهذا من أهم الخيرات وأفضل الطاعات ، وقد أهلتكم له ، وساقه الله إليكم ، وهو فضل من الله ونحن خائفون أن يزداد الأمر شدةً ، إن لم يحصل النظر في الرفق بهم ، قال الله تعالى : ﴿ إن الذين اتقوا

(١) سورة آل عمران ٣٠ .

(٣) الشعراء ٨٨ .

(٢) ح ، ط : « إلى السلطان » .

(٤) عبس ٣٤ - ٣٧ .

إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿١﴾ ، وقال الله تعالى :  
﴿ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (٢).

والجماعة الكاتبون منتظرون ثمرة هذا، فإذا فعلتم هذا فأجركم على الله ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ (٣)؛ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .  
فلما وصلت الورقتان إليه ، أوقف عليهما السلطان ، فردّ جوابهما ردّاً عنيفاً مؤلماً ،  
فتكذّرت خواطر الجماعة السكّاتيين ، فكذب رضى الله عنه جواباً لذلك الجواب  
وهذه صورته :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
محمد . من عبد الله يحى النووى، ينهى أن خدّمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان أعزّ  
الله أنصاره ، فجاء الجواب بالإنكار والتوبيخ والتهديد ، وفهمنا منه أن الجهاد ذكّر  
فى الجواب على خلاف حكم الشرع ، وقد أوجب الله إيضاح الكلام عند الحكماء عند  
الحاجة إليه ، فقال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ  
وَلَا تَكْتُمُونَهُ ﴾ (٤) ، فوجب علينا حينئذ بيانّه ، وحزم علينا البكوت . وقال تعالى :  
﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا  
نَصَحُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ مَا عَلَى الْحَسَنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (٥).

وذكر فى الجواب أن الجهاد ليس مختصّاً بالأجناد ؛ وهذا أمر لم نلحظه ، وكان الجهاد  
فرض كفاية ، فإذا قرّر السلطان له أجناداً مخصوصين ، ولهم أخبار معلومة من بيت المال  
كما هو الواقع ، تفرّغ باقى الرعية لمصالحهم ومصالح السلطان والأجناد وغيرهم من الزراعة  
والصنائع وغيرهما ، بما يحتاج الناس كلهم إليه ، فجهاد الأجناد مقابل بالأخبار المقررة لهم ،  
ولا يحل أن يؤخذ من الرعية شيء مادام فى بيت المال شيء من نقد أو متاع أو أرض

(٢) البقرة ٢١٥ .

(٤) آل عمران ١٨٧ .

(١) الأعراف ٢٠١

(٣) النحل ١٢٨ .

(٥) التوبة ٩٠ .



أو ضياع تباع أو غير ذلك ؛ وهؤلاء علماء المسلمين في بلاد السلطان أعز الله أنصاره ، متفقون على هذا ، وبيت المال بحمد الله معمور ، زاده الله عمارة وسعة وخيراً وبركة في حياة السلطان ، المقرونة بكمال السعادة والتوفيق والتسيد ، والظهور على أعداء الدين ، وما النصر إلا من عند الله .

وإنما يُستعان في الجهاد وغيره بالافتقار إلى الله تعالى ، واتباع آثار النبي صلى الله عليه وسلم ، وما لزمه أحكام الشرع . وجميع ما كتبناه أولاً وثانياً ، هو النصيحة التي نعتقدها ، وندين الله بها ، ونسأل الله الدوام عليها حتى نلقاه . والسلطان يعلم أنها نصيحة له وللرعية ، وليس فيها ما يلام عليه . ولم نكتب هذا للسلطان إلا لعلنا أنه يحب الشرع ومتابعة أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم في الرِّقِّ بالرعية ، والشفقة عليهم وإكرامه لآثار النبي صلى الله عليه وسلم ، وكل ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه .

وأما ما ذكر في الجواب من كوننا لم ننكر على الكفار كيف كانوا في البلاد ؛ فكيف يقاس ملوك الإسلام وأهل الإيمان والقرآن بطغاة الكفار ! وبأى شيء كنا نذكر طغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيئاً من ديننا !

وأما تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة العلماء ؛ فليس هذا المرجو من عدل السلطان وحلمه ؛ وأى حيلة لضعفاء المسلمين الناصحين نصيحة للسلطان ولهم ، ولا علم لهم به ! وكيف يؤخذون به لو كان فيه ما يلام عليه !

وأما أنا في نفسي فلا يضرني التهديد ، ولا أكثر منه ، ولا يمتنعني ذلك من نصيحة السلطان ؛ فإني أعتقد أن هذا واجب على وعلى غيره ، وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى ، ﴿ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مُتَاعٌ ﴾ وإن الآخرة هي دار القرار <sup>(١)</sup> ، ﴿ وَأَفْوُضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وقد أمرنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم أن نقول الحق حيث ما كنّا، وألا نخاف في الله لومة لائم . ونحن نحبّ السلطان في كلّ الأحوال، وما ينفعه في آخرته ودنياه، ويكون سبباً لدوام الخيرات له، ويبقى ذكره على مرّ الأيام، ويخلّد به في الجنة، ويجد نفسه ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَاعْمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرّاً﴾<sup>(١)</sup>.

وأما ما ذكر من تمهيد السلطان البلاد، وإدامته الجهاد، وفتوح الحصون، وقهر الأعداء؛ فهذا بحمد الله من الأمور الشائعة التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة، وطارت في أقطار الأرض، فله الحمد، وثواب ذلك مدّخرٌ للسلطان إلى يوم تجد كل نفس ماعملت من خير محضراً، ولا حجة لنا عند الله تعالى إذا تركنا هذه النصيحة الواجبة علينا، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

وكتب إلى الملك الظاهر لما احتيط على أملاك دمشق :

بسم الله الرحمن الرحيم . قال الله تعالى : ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>. وقال الله تعالى : ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾<sup>(٣)</sup>، وقال تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(٤)</sup>. وقد أوجب الله على المكلفين نصيحة السلطان أعزّ الله أنصاره ونصيحة عامة المسلمين، ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : «الدين النصيحة لله وكتابه وأئمة المسلمين وعامّتهم»؛ ومن نصيحة السلطان وفقه الله تعالى لطاعته، وأولاه كرامته، أن ننهي إليه الأحكام إذا جرت على خلاف قواعد الإسلام، وأوجب الله تعالى الشفقة على الرعية، والاهتمام بالضعفة وإزالة الضرر عنهم، قال الله تعالى :

(٢) الذاريات ٥٥ .

(٤) المائدة ٢ .

(١) آل عمران ٣٠

(٣) آل عمران ١٨٧

﴿وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>. وفي الحديث الصحيح : « إِنَّمَا تُنْصَرُونَ وَتَرْزُقُونَ بِضِعْفَانِكُمْ » وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ كَشَفَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ » . وقال صلى الله عليه وسلم : « مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرٍ أَمْتًا شَيْئًا فَرَّقَ بِهِمْ ، فَارْفَقَ اللَّهُ بِهِ ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَاشْتَقَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ » ، وقال صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنِ يَمِينِ الرَّحْمَنِ ؛ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَالِهِمْ » .

وقد أنعم الله علينا وعلى سائر المسلمين بالسلطان أعزَّ الله أنصاره ، فقد أقامه لنصرة الدين ، والذب عن المسلمين ، وأذلَّ له الأعداء من جميع الطوائف ، وفتح عليه الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة ، وأوقع الرُّعْبَ منه في قلوب أعداء الدين وسائر الماردین ، ومهد له البلاد والعباد ، وقمع بسيفه أهل الزيف والفساد ، وأمدّه بالإعانة واللفظ والساد ، فله الحمد على هذه النعم المتظاهرة ، والخيرات المتكاثرة ، ونسأل الله الكريم دوامها لنا وللمسلمين ، وزيادتها في خير وعافية . آمين . وقد أوجب الله شكر نعمه ، ووعد الزيادة للشاكرين ، فقال تعالى : ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup> . وقد لحق المسلمين بسبب هذه الخوطة على أملاكهم أنواع من الضرر لا يمكن التعبير عنها ، وطلب منهم إثبات مالا يلزمهم ، فهذه الخوطة لا تحلّ عند أحد من علماء المسلمين ، بل مَنْ في يده شيء فهو مُلْكُهُ ، لا يحلّ الاعتراض عليه ، ولا يتكلّف إثبات ، وقد اشتهر من سيرة السلطان أنّه يحبّ العمل بالشرع فيوصي نوابه ، فهو أوّل<sup>(٣)</sup> من عمل به ، والمسئول إطلاق الناس من هذه الخوطة ، والإفراج عن جميعهم .

(٢) إبراهيم ٧

(١) الشعراء ٢١٥ .

(٣) ح : « أول » .

فأطلقهم أطلقك الله من كلِّ مكروه ، فهم ضعفة وفيهم الأيتام والأرامل والمساكين والضَّعْفَةُ والصالحون ، وبهم تُنصر وتُفك وتُرزق ، وهم سكان الشام المبارك ، جيران الأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم ، وسكان ديارهم ، فاهم حرّات من جهات . ولو رأى السلطان ما يلحق النَّاسَ من الشدائد لاشتدَّ حزنه عليهم ، وأطلقهم في الحال ، ولم يؤخرهم ؛ ولكن لا تنهى إليه الأمور على جهتها .

فبالله أغث المساكين يغثك الله ، وارفق بهم يرفق الله بك ، وعجل لهم الإفراج قبل وقوع الأمطار وتلف غلاتهم ، فإن غالبهم <sup>(١)</sup> ورثوا هذه الأملاك عن أسلافهم ، ولا يمكنهم تحصيل كتب شراء وقد نهبت كتبهم . وإذا رفق السلطان بهم حصل له دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بأمته ، ونصره على أعدائه ، فقد قال الله تعالى : ﴿ إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ يَنْصُرْكُمْ ﴾ <sup>(٢)</sup> ، ويتوفّر له من رعيّته الدعوات ، وتظهر في ممالكه البركات ، ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات ، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ سَنَّ سَنَةً حَسَنَةً ، فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ سَنَّ سَنَةً سَيِّئَةً ، فَعَلَيْهِ وَزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . ونسأل الله الكريم ، أن يوفّق السلطان للسَّنِّ الْحَسَنَةِ الَّتِي يَذْكُرُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، ويحميه من السَّنِّ السَّيِّئَةِ .

فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ، ونرجو من فضل الله تعالى أن يأمّمه فيها القبول . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وكتب إليه لما رسم بأن الفقيه لا يكون منزلاً في أكثر من مدرسة واحدة :  
بسم الله الرحمن الرحيم . خدمة الشرع يُنهَوْنَ أَنْ اللهُ تعالى أمر بالتعاون على البرِّ والتقوى ، ونصيحة ولاة الأمور وعامة العلماء <sup>(٣)</sup> ، وأخذ على العلماء العهد ، وتبليغ أحكام الدين ومناحة المساكين ، وحثّ على تعظيم حرّماته ، وإعظام شعائر الدين ، وإكرام

(١) ط : « المساكين » .

(٢) محمد ٧

(٣) ح : « أكثرهم » .

العلماء وأتباعهم . وقد بلغ الفقهاء أنه رسم في حقهم بأن يغيروا عن وظائفهم ، ويقطعوا عن بعض مدارسهم ، فتكذبت بذلك أحوالهم ، وتضرروا بهذا التضيق عليهم ، وهم محتاجون ، ولهم عيال ، وفيهم الصالحون [ والمستغلون بالعلوم ، وإن كان فيهم طائفة لا يلحقون مراتب غيرهم ؛ فهم منتسبون إلى العلم ]<sup>(١)</sup> ويشاركون فيه . ولا يخفى مراتب أهل العلم وثناء الله تعالى عليهم وبيانه مزييتهم على غيرهم ، وأنهم ورثة الأنبياء صلوات الله عليهم ؛ فإن الملائكة عليهم السلام تضع أجنحتهم لهم ، ويستغفر لهم كل شيء حتى الحوت في الماء .

واللائق بالجناب العالي إكرام هذه الطائفة والإحسان إليهم ومعاضدتهم ، ورفع المكروهات عنهم ، والنظر بما فيه من الرفق بهم ، فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : « اللهم من ولي من أمور أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به » . وروى أبو عيسى الترمذى بإسناده عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أنه كان يقول لطلبة العلم : مرحباً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن رجالاً يأتونكم يتفقهون ، فاستوصوا بهم خيراً » .

والمتول ألا يغير على هذه الطائفة شيء ، وتستجاب دعوتهم لهذه الدولة القاهرة ، وقد ثبت في صحيح البخارى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم ! » . وقد أحاطت العلوم بما أجاب به الوزير نظام الملك حين أنكر عليه السلطان صرفه الأموال الكثيرة في جهة طلب العلم ، فقال : أقمت لك جندا لا ترد سهامهم بالأسحار ؛ فاستصوب فعله ، وساعده عليه . والله الكريم يوفق الجناب دائماً لمرضاته ، والمسارة إلى طاعته والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

\*\*\*

(١) تكملة من ط .

وقال بعضهم: لما خرج السلطان الظاهر بيبرس إلى قتال التتار بالشام، أخذ فتاوى العلماء بأنه يجوز له أخذ مال من الرعية ليستنصر به على قتال العدو، فكتب له فقهاء الشام بذلك، فقال: هل بقي أحد؟ فقيل: نعم، بقي الشيخ محي الدين النووي، فطلبه فحضر، فقال: اكتب خطك مع الفقهاء، فامتنع فقال: ما سبب امتناعك؟ فقال: أنا أعرف أنك كنت في الرق للأمر بندقدار<sup>(١)</sup>، وليس لك مال. ثم من الله عليك، وجعلك ملكاً. وسمعت أن عندك ألف مملوك، كل مملوك له حياصة من ذهب، وعندك مائتا جارية، لكل جارية حق من الحلي، فإذا أنفقت ذلك كله، وبقيت ممالكك بالبندود الصوف بدلاً عن الخوائص، وبقيت الجوارى بثيابهن دون الحلي، أفيتك بأخذ المال من الرعية. فغضب الظاهر من كلامه، وقال: اخرج من بلدي - يعني دمشق - فقال: السمع والطاعة! وخرج إلى نوى، فقال الفقهاء: إن هذا من كبار علمائنا وصلحائنا، ومن يقتدى به، فأعده إلى دمشق، فرسم برجوعه. فامتنع الشيخ، وقال: لا أدخلها والظاهر بها. فمات الظاهر بعد شهر.

قال الذهبي: كان الظاهر خليفاً بالملك<sup>(٢)</sup>، لولا ما كان فيه من الظلم. قال: والله يرحمه ويفر له؛ فإن له أياماً بيضاء في الإسلام، ومواقف مشهودة وفتوحات معدودة. واستمر الملك الظاهر إلى أن مات يوم الخميس سابع عشر المحرم سنة ست وسبعين وستمائة بدمشق.

\*\*\*

وقام بعده في الملك ولده الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد، وسنه ثمانى عشرة سنة، وكان أبوه عقد له في حياته، ولقبه هذا اللقب، واستنابه على مصر أيام سفره،

(١) في النجوم الزاهرة ٨ : ٤٢ : « البندقدارى »، وفي حواشيه: « هو علم الدين سنجر بن عبد الله التركي البندقدارى أحد الأمراء الأكابر بالديار المصرية ». (٢) ط : « للملك ».

فاستقلّ بالسلطنة من يوم موته ، واستمرّ إلى سنة ثمان وسبعين ، فاحتلف عليه الأمراء ، وقتلوه ، فخلع نفسه من السلطنة ، وأشهد على نفسه بذلك ، وذلك في يوم سابع عشر ربيع الآخر .

وأقيم مقامه<sup>(١)</sup> أخوه بدر الدين سلامش ؛ وآتب الملك العادل ، وعمره سبع سنين ، وجعل أتاكبه الأمير سيف الدين قلاوون الصالحى الألفى - ستمى بذلك لأنه اشتري بألف دينار - وضربت السكة باسمه على وجهه ، وباسم أتاكبه على وجهه . ودعى لهما معا في الخطبة ، فأقام إلى يوم الثلاثاء حادى عشر رجب من هذه السنة ، فاجتمع الأمراء بالقلعة ، وخلصوا العادل . قال صاحب السكردان : وهو السادس من دولة الأتراك ؛ فإن أولهم المعز أيبك ، وكلّ سادس من الخلفاء والملوك لابدّ أنه يخلع . وأقاموا بعده قلاوون الصالحى ، فقوض إليه الخليفة ، ولقب الملك المنصور ، وكتب له تقليد هذه صورته ، من إنشاء القاضى محبى الدين عبد الظاهر :

الحمد لله الذى جعل آية السيف ناسخة لكثير من الآيات ، وناسخة لعقود أولى الشك والشبهات ، الذى رفع بعض الخلق على بعض درجات ، وأهل لأموال البلاد والعباد من جاءت خوارق تملكه بالذى إن لم يكن من المعجزات فن السكرامات .

ثم الحمد لله الذى جعل الخلافة العباسية بعد القلوب حسنة الابتسام ، وبعد الشجوب جميلة الاتسام ، وبعد التشريد لها دار سلام أعظم من دار السلام . والحمد لله على أن أشهد لها مصارع أعدائها ، وأحد لها عواقب إعادة نصرتها وإبدائها ، وزدّ شبيبته بعد أن ظنّ كل أحد أن شعارها الأسود ما بقى منه إلا ما أصابته العيون في جفونها والقلوب في سويدائها .

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة يتلذذ بذكرها اللسان ، وتتمطر بنفحاتها الأفواه والأذان ، وتلقاها ملائكة القبول فترفعها إلى أعلى مكان .

(١) ط : « مكانه » .

ونشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي أكرمنا به وشرف لنا الأنساب ، وأعزنا به حتى نزل فينا محكم الكتاب ؛ صلى الله عليه وآله الذين انجذب الدين منهم عن أنجاب ، ورضى الله عن صحابته الذين هم أعزّ صحاب ؛ صلاة توفى قائلها أجره بغير حساب يوم الحساب .

وبعد حمد الله على أن أحمد عواقب الأمور ، وأظهر الإسلام سلطانا اشتدت به من الأمة الظهور ، وشفيت الصدور ، وأقام الخلافة العباسية في هذا الزمن المنصور ، كما أقامها فيما مضى بالمنصور ، واختار لإعلان دعوته من يحيى معالمها بعد الغفاء ورسومها بعد الدثور ، وجمع لها الآن ما كان جمع عليها فيما قبل من خلاف كل ناجم ، ومنحها ما كانت تبشرها به الملاحم ، وأنفذ كلمتها في ممالك الدولة العلوية بخير سيف مشحود ماضى الزائم ، ومازج بين طاعتها في القلوب وذكرها في اللسان ؛ وكيف لا والمنصور هو الحاكم . وأخرج لحياطة الأمة الحمّدية ملكا تنقسم البركات من يمينه ، وتقسم السعادات بنور جبينه ، ويقهر الأعداء بفتكاته ، وتمهر عقائل العقائل بصغر راياته : ذى السعد الذي مازال سعدته يشف حتى ظهر ، ومفخره يرف إلى أن بهر ، وجوهره ينتقل من جيد إلى جيد حتى يملأ الجبين ، وسره يكمن في كل قلب حتى علم العلم اليقين .

والحمد لله الذي جعل بنا تمكينه في الأرض بعد حين ، فاختره الله على علم ، واصطفاه من بين عباده بما جبله الله عليه من كرم وشجاعة وحلم ، وأتى الله به الأمة الحمّدية في وقت الاحتياج غوثاً ، وفي إبان الاستمطار غيثاً<sup>(١)</sup> ، وفي حين عبث الأشبال في غير وقت الاقتراش كيثاً ، فوجب على كل من له في أعناق الأمة الحمّدية بيعة الرضوان ، وعند إيمانهم مصافحة الأيمان ، ومن حيث وجبت البيعة باستحقاقه ليراث

(١) ح : « عيث » .



منصب النبوة ، ومن تصحّ به كلّ رسمية شرعية يؤخذ كتابها قوّة ، ومن هو خليفة الزمان والعصر ، ومن بدعوانه تنزل عليكم معاشركم المسلمين ملائكة النصر ، ومن نسبه بنسب<sup>(١)</sup> نبيكم صلى الله عليه وسلم مُنتسج ، وحسبه بحسبه متمزج - أن يفوض له مافوض الله إليه من أمر الخلق ، ليقوم عنه بفرض الجهاد والعمل بالحقّ ، وأن يولّيه ولاية شرعية تصحّ بها الأحكام ، وتنضبط أمور الإسلام ، وتأتى هذه العصبة الإسلامية يوم تأتى كل أمة بإمامها من طاعة خليفتها بخير إمام . وخرج أمر مولانا أمير المؤمنين شرفه الله أن يكون المقرّ العالى المولوى الساطانى الملكى المنصورى أجلّه الله وانصره ، وأظفّره وأقدّره وأيده وأبدّه ، كلّما فوضه مولانا أمير المؤمنين من حكم فى الوجود ، وفى التّهائم<sup>(٢)</sup> والنجود ، وفى الجيوش والجنود ، وفى الخزائن والمدائن ، وفى الظواهر والبواطن ، وفيما فتحه الله تعالى وفيما سيفتحه ، وفيما فسد بالكفر والرجا من الله أن سيصلحه ، وفى كل جود ومنّ وكل عطاء ، وفى كلّ هبة وتمليك ، وفى كلّ تفرّد بالنظر فى أمور المسلمين بغير شريك ، وفى كلّ تعاهد ونبذ ، وفى كلّ عطاء وأخذ ، وفى كلّ عزل وتولية ، وفى كلّ تسليم وتخليّة ، وفى كلّ إرفاق وإنفاق ، وفى كلّ إنعام وإطلاق ، وفى كلّ استرقاق وإعتاق ، وفى كلّ تقليل وتكثير ، وفى كلّ تأثيل وتأثير ، وفى كلّ تقليد وتفويض ، وفى كلّ تجديد وتعويض ، وفى كلّ حمد وتقريض ، ولاية تامّة محكمة ، منصّدة منظمة ، لا يعقبها نسخ من بين يديها ولا من خلفها ، ولا يعتريها فسخ يطرأ عليها ، يزيدا مرّ الليالى جدّة يعقبها حسن شباب ، ولا ينتهى عن الأعوام والأحقاب ، ونعمّ تنتهى إلى مانصبه الله تعالى الإرشاد ، ومن سنّة وكتاب ؛ وذلك من شرع الله ، أقامه للهداية علماً ، وجعله إلى اختيار الثواب سُلماً .

(٢) ط : « البهائم » تحريف .

(١) ط : « بيت » .

فالواجب أن يُعْمَلَ بِحِرَايَاتِ أَمْرِهِ وَكَلِيَّاتِهِ ، وَأَلَّا يُخْرِجَ أَحَدٌ عَنْ مَقْدَمَاتِهِ .  
والعدل ، فهو الغرس المشعر ، والسحاب الممطر ، والروض المزهر ، وبه تنزل  
البركات ، وتخلف الهبات ، وتربُّ الصدقات ، وبه عمارة الأرض ، وبه تؤدَّى السنة  
والفرض ؛ فمن زرع العدل اجتنب الخيّر ، ومن أحسن كُفِّي الضّرر والضّيّر .  
والظلم ، فعاقبته وخيمة ، وما يطول عمر الملك إلا بالمعدلة الرحيمة .  
والرعيّة ، هم الوديعه عند أولى الأمر ، فلا يختصّ منهم زيد دون عمرو .  
والأموال ، فهي ذخائر العاقبة والمآل ، فالواجب أن تؤخذ بحَقِّها ، وتنفق  
في مستحقّها .

والجهاد برّاً وبحراً ، فمن كنانة الله يفوق سهامه ، وتؤرّخ أيامه ، ويُنتضى حُسامه ،  
وتجرى منشآتُه في البحر كالأعلام وتنشر أعلامه ، وفي عقر دار الحرب يحطّ ركابه ،  
ويخطّ كتابه ، وترسل أرسائه ، وتجوس خلافاً لفرسانه ، فيلزم منه دنيا دينا ، ويستصحب  
منه فعلاً حسناً .

وجيوش الإسلام وكنائمه ، وأمرأؤه وحامته ، فمنهم من قد علمت قدّم هجرته ، وعظم نصرته ،  
وشدة بأسه ، وقوّة مراسه . ومامنهم إلا من شهد الفتوحات والحروب ، وأحسن في  
الحمامة عن الدين الدعوب ، وهم بقايا الدّول ، وسجايا الملوك الأوّل ، ولا سيما أولى  
السعي الناجح ، والرأى الراجح ، ومن له نسبة صالحة ؛ فإذا خروا بها قيل لهم : نعم  
السلف الصالح ! فأوسعهم برّاً ، وكنّ بهم برّاً ، فهم مما يجب من خدمتك أعلم ، وأنت  
بما يجب من حقهم أدري .

والحصون والثغور ، فهي ذخائر الشدة ، وخزائن العديد والعُدّة ، ومقاعد القتال ،  
وكنائن الرّجا والرجال ؛ فأحسن لها التحصين ، وفوّض أمرها إلى كلّ قوى أمين ، وإلى  
كلّ ذي دين متين ، وإلى كلّ ذي عقل رصين .

ونواب الممالك ونواب الأمصار ، فأحسن لهم الاختيار ، وأجل لهم الاختيار ، وتفقّد لهم الأخبار .

وأما ماسوى ذلك فهو داخل فى حدود هذه الوصايا ، ولولا أن الله تعالى أمر بالتذكير لكان ذلك سجايا المقرّ الأشرف السلطانى الملكى المنصور مكتفية بأنواره المضئئة الساطعة .

وزمام كلّ صلاح يجب أن يشغل به جميع أوقاته ، هو تقوى الله تعالى ، قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾<sup>(١)</sup> ، فليكن ذلك نصب العين ، وشغل القلب والشفقتين .

وأعداء الدّين من أرمن وتتر ، فأذقهم وبال أمرهم فى كلّ إيراد وإصدار ، وخذ للخلفاء العباسيين ولجميع المسلمين منهم الثار . واعلم أن الله ينصرّك على ظالمهم ومالظالمين من أنصار .

وأما غيرهم من مجاوريههم من المسلمين ، فأحسن لهم باستنقاذك من العلاج ، وطبهم باستصلاحك فبالطبّ المنصورى والملكى مازال يصاح المزاج ، والله الموفق بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى .

واستمرّ قلاوون فى السلطنة ، فكان له مشاهد حسنة ، وفتوحات ، فمنها طرّابلس وقد كانت فى أيدي الفرنج من سنة ثلاث وخمسة إلى الآن . وهو الذى أحدث وظيفة كتابة السرّ ، وأحدث اللعب بالرمح أيام إدارة الحمل وكسوة الكعبة ، وغير ملابس الدولة عمّا كانوا عليه فى دولة بنى أيوب .

قال الصلاح الصفدى : كان الجند يلبسون فيما تقدّم كَلَوَاتَات<sup>(٢)</sup> صفر مضربة

(١) سورة آل عمران ١٠٢ . (٢) الكلوة : غطاء الرأس تلبس وحدها أو بعمامة ، وهو مما استحدثه سلاطين الأيوبيين عصر ، وانظر حواشى السلوك ٤٩٣ .

بكلبندات<sup>(١)</sup> بغير شاشات ، وشعورهم مضقورة دببيق فى أ كياس حريز ملوثة ، وفى خواصرهم موضع الحوائص بنود ملوثة ، وأكلام أقيتهم ضيقة وأخفافهم برغالى ، ومن فوق قماشهم بخلق وإبريم<sup>(٢)</sup> وجلواز كبير، يسع نصف وبة أو كثر؛ فأبطل المنصور ذلك كله بأحسن منه ؛ وأقام فى السلطنة إلى أن توفى يوم السبت سادس ذى القعدة سنة تسع وثمانين .

\*\*\*

وأقيم بعده ولده الملك الأشرف صلاح الدين خليل ، فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شوال سنة تسعين ، سأل الأشرف الخليفة الحاكم بأمر الله ، أن يخطب بنفسه الناس ، وأن يذكر فى خطبته أنه قد ولى السلطنة الأشرف خليل بن المنصور ، فلبس الخليفة خامة سوداء ، وخطب الناس بجامع القلعة ، ورسم لقاضى القضاة بدر الدين بن جماعة من ثم أن يخطب بالقلعة عند السلطان ، فخطب يوم الجمعة التى خطب فيها الخليفة ، واستمر يخطب ويستنصب فى الجامع الأزهر . ثم أمر الأشرف بقراءة ختمة عند قبر الملك المنصور فى ليلة الاثنين رابع ذى القعدة ، فحضرها القضاة والأمراء والأعيان ، ونزل السلطان ومعه الخليفة إليهم وقت السحر ، وخطب الخليفة بعد الختمة خطبة بليغة ، حرّض الناس فيها على غزو بلاد العراق ، واستنقاذها من أيدي التتار ، واستمر الأشرف فى السلطنة إلى أن قتل بتروجة<sup>(٣)</sup> فى ثالث الحرم سنة ثلاث وتسعين ، ونقل فدفن فى مدرسته التى

أنشأها بالقرب من السيدة نفيسة ، وقال ابن حبيب يرثيه :

تَبَّأَ لَأَقْوَامٍ لِمَالِكٍ رَقِيهِمْ      قَتَلُوا وَمَارَقُوا لِحَالَةَ مُتَرَفٍ  
وَأَفَوْهُ غَدْرًا ثُمَّ صَالُوا جَمَلَةً      بِالْمَشْرِفِ عَلَى الْمَلِيكِ الْأَشْرَفِ

(١) الكلبند : جزء من غطاء الرأس ؛ وانظر حواشى السلوك ٤٩٤ . (٢) الإبريم : ما يكون فى رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو ذو لسان يدخل فيه الطرف الآخر .  
(٣) تروجة : قرية بعصر ؛ من كورة البحيرة من أعمال الإسكندرية ؛ ذكرها ياقوت .

وأقيم أخوه ناصر الدين أبو الفتوح محمد، ولقبُ الملك الناصر، وعمره يومئذ تسع سنين، واستمرَّ إلى حادى عشر المحرم سنة أربع وتسعين، نخلع.  
وتسلطن زين الدين كتبغا المنصورى من سبى التتار ولقبُ الملك العادل، فأقام إلى صفر سنة ست وتسعين، نخلع وتسلطن حسام الدين لاجين المنصورى، وشقَّ القاهرة، وعليه الخلعة الخليفية، والأسراء بين يديه مشاة، وجاء فى تلك السنة غيثٌ عظيم، بعد ما كان تأخر، فقال الوداعى فى ذلك ::

يأتيها العالم بشرًا كم بدولة المنصور ربّ الفخار  
فالله قد بارك فيها لكم فأمطر اللّيل وأضحى النهار

إلى أن قتل ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، وأعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان منفيًا بالكرّك، فأحضر، وقلده الخليفة يوم السبت رابع جمادى الأولى، وشقَّ القاهرة وعليه خلعة الخليفة، والجيش مشاة بين يديه، فأقام إلى سنة ثمان وسبعائة، ونخرج فى رمضان قاصدًا للحج، فاجتاز بالكرّك، فأقام بها، ثم كتب كتابا إلى الديار المصرية، يتضمن عزل نفسه عن المملكة، فأثبت ذلك على القضاة بمصر، ثم نفذ على قضاة الشام.

وأقيم فى السلطنة الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى، وذلك يوم السبت الثالث والعشرين من شوال، ورقب الملك المظفر، وقلده الخليفة، وألبسه الخلعة السوداء والعمامة المدوّرة، وركب بذلك وشقَّ القاهرة، والدولة بين يديه والصاحب ضياء الدين النشائى حامل التقليد من جهة الخليفة فى كيس أطلس أسود وأوله: إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم.

ثم نفذ التقليد إلى الشام، فقرئ هناك، ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالبًا عوّده إلى ملكه، وبايعه على ذلك جماعة من الأمراء، فبلغ ذلك المظفر بيبرس، فاستدعى بالشيخ زين الدين بن المرحّل وبالشيوخ شمس الدين بن عدلان، واستشارهما، فأشارا عليه

بتجديد العهد من الخليفة وتخفيف الأمراء ففعل ذلك ، وكتب له عهد من الخليفة ، صورته :

إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الربيع سليمان العباسي لأمراء المسلمين وجيوشها ، يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم <sup>(١)</sup> . وإني رضيت لكم بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين بيبرس نائبا عني الملك الديار المصرية والبلاد الشامية ، وأقمته مقام نفسي لدينه وكفايته وأهليته ، ورضيته للمؤمنين ، وعزلت من كان قبله ، بعد علمي بنزوله عن الملك ، ورأيت ذلك متعينا علي ، وحكمت بذلك الحكم الأربع . واعلموا رحمكم الله أن الملك عقيم ليس بالوراثة لأحد خالف عن سالف ، ولا كابر عن كابر ، وقد استخرت الله تعالى ووليت عليكم الملك المظفر ، فمن أطاعه فقد أطاعني ، ومن عصاه فقد عصاني ، ومن عصاني فقد عصى أبا القاسم ابن عمي صلى الله عليه وسلم . وبلغني أن الملك الناصر ابن السلطان الملك المنصور شق العصا على المسلمين ، وفرق كلمتهم ، وأطعم عدوهم فيهم ، وعرض البلاد الشامية والمصرية إلى سبي الحريم والأولاد ، وسفك الدماء ، فتلكت دماء قد صانها الله تعالى من ذلك ، وأنا خارج إليه ومحاربه إن استمر على ذلك ، وأدافع عن حريم المسلمين وأنفسهم وأولادهم بهؤلاء الأمراء والجيش العظيم ، وأقاتله حتى يفيء إلى أمر الله . وقد أوجبت عليكم يامعاشر المسلمين كافة الخروج تحت لوائي ، اللواء الشريف ، فقد أجمعت الحكام على وجوب دفعه وقتاله إن استمر على ذلك ، وأنا أستصحب معي الملك المظفر ، فجهزوا أرواحكم . والسلام .

وقرى هذا العهد على منابر الجوامع بالقاهرة ، وأما الناصر فإنه سار من الكرك بمن معه في أول شعبان سنة ثمان وسبعمائة ، فأتى دمشق فانتظم أمره ، ثم توجه إلى مصر ، فلما بلغ ذلك المظفر بيبرس ، أخذ جميع مافي الخزائن من الأموال ، وتوجه إلى جهة أسوان ،

(١) النساء ٥٩

فدخل الناصر إلى مصر يوم عيد الفطر ، وصعد القلعة ، وجلس على سرير الملك ، وحلفت له العساكر ، ثم وجه إلى المظفر من أحضره واعتقله ، ثم خنقه في خامس عشر شوال .  
وقال العلاء الوداعي في عود الناصر إلى ملكه :

الملك الناصرُ قد أقبلتْ دولته مشرقة الشمسِ  
عادَ إلى كرسيه مثل ما عادَ سليمانُ إلى الكرسيِ  
وقال الصلاح الصقدي :

تثنى عطف مصر حين وافت قدومُ الناصر الملك الخبيرِ  
فذلّ الجشَنَكُيرُ بلا لقاء وأمسى وهو ذوجأش نكيرِ  
إذا لم تعضد الأقدار شخصاً فأول ما يُراع من النصيرِ  
وشرع يعاتب الناس في أمره ، فقال للخليفة : هل أنا خارجي وبيبرس من سلالة بني العباس !

وقال للقاضي علاء الدين بن عبد الظاهر : وكان هو الذي كتب عهد المظفر عن الخليفة : يا أسود الوجه . وقال للقاضي بدر الدين بن جماعة : كيف تفتي المسلمين بقتالي ! فقال : معاذ الله ، أن تكون الفتوى كذلك ! وإنما الفتوى على مقتضى كلام المستفتي . ثم عزله عن القضاء ، وعزل القاضيين : شمس الدين السروجي الحنفي والحنبلي ، وأبقى المالكي ، لكونه كان وصياً عليه من جهة أبيه قلاوون .

وقال للشيخ صدر الدين بن المرحّل : كيف تقول في قصيدتك :  
ما للصبي وما للملك يكفله شأن الصبي بغير الملك مألوف !  
فحلف ابن المرحّل ما قال هذا ، وإنما الأعداء زادوا هذا البيت في القصيدة ، والعفو من شيم الملوك ؛ فعفا عنه .

وجاء الشيخ شمس الدين بن عدلان يستأذن ، فقال الناصر للدوادار <sup>(١)</sup> : قل له :  
أنت أفتيت أنه خارجي ، وقتاله جائز ، مالك عندي دخول ! ولكن عرفه أنه وابن  
المرحل يكفيهما ما قال الشارمسي في حقهما ، وكان الأديب شهاب الدين أحمد بن عبد  
الدائم الشارمسي الماكن قال :

ولّى المظفرُ لمّا فاتَه الظفرُ وناصر الحقّ وافي وهو منتصرُ  
وقد طوى الله من بين الوري فتناً كادت على عصبة الإسلام تنتشرُ  
قلّ لبيبرس إنّ الدهر ألبسه أثواب عارية في طولها قصرُ  
لمّا تولّى تولّى الخير عن أمم لم يحمدا أمره فيها ولا شكروا  
وكيف تمشى به الأحوال في زمن لا النيل أوفى ، ولا وافاهم مطرُ  
ومن يقوم ابن عدلان بنصرته وابن المرحل قللي : كيف ينتصر !

وكان النيل لم يوف سنة تولى المظفر ، وارتفع السعر .

قلت : الكلّ مظلومون مع الناصر ، فإنهم أفتوا بالحق ، ولكن جبروت وظلم  
وعسف ، وشوكة وضياء وجهل ، فمن يخاطب الإنسان !

واستمرّ الناصر في السلطنة بلا منازع ، فحجّ خفيفا في سنة اثنى عشرة من طريق  
الكرّك ، وعاد إلى دمشق ، ثم حجّ من القاهرة سنة تسع عشرة يؤمعه قاضي القضاة البدر  
ابن جماعة ، والأمراء وغالب أرباب الدولة ، وكان خروجه في سادس ذي القعدة ، وأبطل  
في هذه السنة مكوس الحرمين . وعوض أميرى مكة والمدينة عنها إقطاعات بمصر  
والشام ، ومهد ما كان في عقبة إيلياء من الصخور ، ووسّع طريقها .

واتفق في هذه السنة أن كريم الدين ناظر الخالص حضر إليباس الكعبة الكسوة ،  
فصعد الكعبة ، وجلس على العتبة يشرف على الخياطين ، فأنكر الناس استعلاءه على

(١) الدوادار دار : وظيفة تماثل السكرتير الخاص للسلطان ، وهو الذى يحمل دوانه وغيرها ؛ مع ما يلحق  
ذلك من المهمات . حواشى السلوك ١ : ١٤١ .



الطائفين ، فسقط لوقته على رأسه ، وصرخ الناس صرخة عظيمة تعجبها من ظهور قدرة الله ، وانقطع ظهره ، ولولا تداركه مَنْ تحته لهلك ؛ وعلم بذنبه ، فتصدّق بمال جزيل .

ثم حجّ الناصر حجة ثالثة في سنة اثنتين وثلاثين ، وهو الذى حفر الخليج الناصريّ الداخل من قنطرة قديدار<sup>(١)</sup> ، وعزم على أن يجرى النيل تحت القلعة ، ويشقّ له من ناحية حلوان ، فثبطه عن ذلك نحر الدين ناظر الجيش ، وقال إنه يحتاج إلى ثلاث خزائن من المال ، ولا يدرى : هل يصحّ أولاً فرجع عنه .

واستمرّ الناصر إلى أن مات يوم الأربعاء عاشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين ، وهو أطول ملوك الترك مدّة .

وأقيم بعده ولده سيف الدين أبو بكر ، ولقب الملك المنصور ، فأقام دون الشهرين ، ثم خلع في يوم الأحد العشرين من صفر سنة اثنتين وأربعين ، ونفى هو وإخوته إلى قوص ، وتهتكت حريم أبيه الناصر ، وكثر البكاء والعويل بالقاهرة . وكان يوماً من أشنع الأيام ، ثم قُتل بقوص ؛ وأقيم بعده أخوه علاء الدين كجك ولقب الملك الأشرف ، وعمره دون ست سنين ، فقال بعض الشعراء في ذلك .

سلطاننا اليومَ طفلٌ والأكابر في خلفٍ وبينهمُ الشيطان قد نَزَا  
فكيف يطعم مَنْ تمشاه مظلمةٌ أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلنّا  
فأقام خمسة أشهر ، ثم خلع في أوّل شعبان ، واعتقل بالقلعة إلى أن مات سنة ست وأربعين . قال صاحب السكردان : والله أعلم كيف موته<sup>(٢)</sup> .

وأقيم أخوه شهاب الدين أحمد ولقب الملك الناصر ، وكان قدم من الكرك<sup>(٣)</sup> ، وكان

(١) قنطرة قديدار ، كانت على الخليج الناصري . وانظر حواشى النجوم الزاهرة ٩ : ٨٢ .

(٢) السكردان ٥٨ .

الذى عقد المبايعة بينه وبين الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي ، وقد حضر من الشام إلى مصر ، قال في السّكردان :

فأقام في الملك بمصر أربعين يوما ، ثم رجع إلى الكرك ، ولم يزل هناك حتى خلع يوم الخميس ثاني عشر المحرم سنة ثلاث وأربعين ، ثم قتل في أول<sup>(١)</sup> سنة خمس وأربعين ، وأقيم بعده أخوه عماد الدين إسماعيل ولقب الملك الصالح ، فأقام إلى أن مات في رابع ربيع الآخر سنة ست وأربعين وعمره نحو عشرين سنة<sup>(٢)</sup> .

وقال الصلاح الصفدي يرثيه :

مضى الصالح المرجو للباس والندى      ومن لم يزل يلقي المنى بالناسخ  
فيا ملك مصر كيف حالك بعده      إذا نحن أثنينا عليك بصالح  
وأقيم بعده أخوه زين الدين شعبان ، ولقب الملك الكامل . وقال الجلال بن نباته في ذلك :

طلعة سلطاننا تبدت . بكامل السعد في الطلوع<sup>(٣)</sup>

فأعجب لها منه كيف أبدت      هلال شعبان في ربيع

وقال أيضا :

شعبان سلطاننا المرجى مبارك الطاليع البديع

يا بهجة البدر إذ تبدى      هلال شعبان في ربيع

فأقام سنة وأياما ، ثم خلع في جمادى الأولى سنة سبع وأربعين ، وسجن وقتل .

وكان من شرار الملوك ظلما وعسفا وفسقا ، قال فيه الصلاح الصفدي :

بيت قلاوون سعادته      في عاجل كانت وفي آجل

حل على أملاكه للردى      دين قد استوفاه بالكامل

(١) السّكردان : « في صفر » . (٢) السّكردان ٥٨ . (٣) السّكردان ٥٩ .

وأقيم بعده أخوه زين الدين حاجي ، ولقب الملك المظفر ؛ فأقام سنة وثلاثة أشهر ،  
ثم خلع في يوم الأحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وذبح من ساعته ، وقال فيه  
الصلاح الصفدي :

أيها الماقلُ اللبيبُ تفكّرْ في المليكِ المظفرِ الضّرغامِ  
كم تَمَادَى في البَغْيِ والغَيِّ حتى كان بعث الحمامِ حدَّ الحمامِ  
وقال أيضا :

حان الردى للمظفرْ وفي الترابِ تَعَفَّرْ  
كم قد أباد أميراً على المعالي توفّرْ  
وقاتل النفس ظالماً ذنوبه ما تكفّرْ

وأقيم بعده أخوه ناصر الدين أبو الخاسن حسن ؛ ولقب الملك الناصر ، وعمره  
يومئذ إحدى عشرة سنة ؛ فأقام إلى أن خلع في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين ،  
وسجن بالقلعة ، وأقيم بعده أخوه صالح ، ولقب الملك الناصح ، وجعل شيخو أتابكته<sup>(١)</sup> ،  
فأقام إلى أن خلع في شوال سنة خمس وخمسين ، وحبس بالقلعة ، وأعيد الناصر حسن ،  
فأقام إلى أن قُتِلَ ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين ، وأقيم بعده  
ابن أخيه ناصر الدين أبو المعالي محمد بن المظفر حاجي ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى  
أن خلع في شعبان سنة أربع وستين وسجن بالقلعة إلى أن مات سنة إحدى وثمانين ،  
وأقيم بعده ابن عمّه أبو المفاخر شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون ،  
ولقب الملك الأشرف وعمره يومئذ عشر سنين واستقرّ أتابكته يابغا العمرى . ثم  
إن يلبغا قتل بأيدي مماليكه في سنة ثمان وستين ، وكان ساكنا بالكبش ، فقال فيه  
بعض الشعراء :

(١) الأتابك : في أيام المماليك مقدم المساكر أو القائد العام .

بَدَا شَقَا يَلْبُغَا وَعَدَّتْ عِدَاهُ فِي سَفْنِهِ إِلَيْهِ  
وَالْكَبْشُ لَمْ يَفْدِهِ وَأَضَحَتْ تَنُوحُ غُرْبَانُهُ عَلَيْهِ  
وَأَقِيمَ أَسْنَدُ الْمُنَاصِرِ أَتَابِكَا ، فَاتَّفَقَتْ مَعَهُ مَمَالِيكَ يَلْبُغَا ، فَرَكِبُوا عَلَى الْأَشْرَفِ  
فَهَزَمُوا ، وَنَصَرَ الْأَشْرَفُ ، وَقَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي ذَلِكَ :

هَلَالُ شُعْبَانَ جَهْرًا لَاحَ فِي صَفَرٍ      بِالنَّصْرِ حَتَّى أَرَى عِيدَا بِشُعْبَانَ  
وَأَهْلُ كَبْشٍ كَأَهْلِ الْفِيلِ قَدْ أَخَذُوا      رَغْمًا وَمَا انْتَضَحَتْ فِي الْكَبْشِ شَاتَانِ  
ثُمَّ أَقِيمَ الْجَائِي الْيُوسُفِيَّ أَتَابِكَا وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ الْأَشْرَفِ ، فَاتَّفَقَ مَوْتَ أُمِّ الْأَشْرَفِ ،  
فَقَالَ شَهَابُ الدِّينِ السَّعْدِيُّ مُتَفَانِلًا بِالْجَائِي :

فِي مَسْتَهْلٍ الْعَشِيرُ مِنْ ذِي حِجَّةٍ      كَانَتْ صَبِيحَةُ مَوْتِ أُمِّ الْأَشْرَفِ  
فَاللَّهُ يَرْحَمُهَا وَيُعْظِمُ أَجْرَهُ      وَيَسْكُونُ فِي عَاشُورِ مَوْتَ الْيُوسُفِي  
فَاتَّفَقَ أَنْ وَقَعَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ ، رَكِبَ الْجَائِي عَلَى الْأَشْرَفِ فِي سَابِعِ الْحَرَمِ ، فَكَسَرَ  
وَطَلَبَ يَوْمَ الثَّامِنِ ، فَسَاقَ حَتَّى أَرَى نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ ، فَفَرَّقَ ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ الْغَوَاصُّونَ وَدَفَنَ  
فِي تَاسِعِ الْحَرَمِ .

ثُمَّ إِنَّ الْأَشْرَفَ تَأَهَّبَ لِلْحِجَّةِ ، وَسَافَرَ فِي شَوَالِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ، وَصَحْبَهُ الْخَلِيفَةُ  
وَالْقُضَاةُ وَالْأُمَرَاءُ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْعُقْبَةِ ، رَكِبَ عَلَيْهِ مَنْ تَمَنَّاهُ مِنَ الْأُمَرَاءِ وَالْجُنْدِ ،  
فَانْكَسَرَ السُّلْطَانُ ، وَرَجَعَ هَارِبًا إِلَى مِصْرَ ، فَاخْتَفَى بِهَا .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ : أَخْبَرَ الشَّيْخُ بَدْرُ الدِّينِ السُّلُوسِيُّ أَحَدَ عُلَمَاءِ الْمَالِكِيَّةِ  
وَصُلَحَاءِهِمْ ، أَنَّهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا تَجَهَّزَ الْأَشْرَفُ لِلْحِجَّةِ ، وَعَمَرَ يَقُولُ لَهُ :  
شُعْبَانَ بْنَ حُسَيْنٍ يَرِيدُ أَنْ يَجِيءَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : لَا مَا يَأْتِينَا أَبَدًا ! فَلَمْ يَلْبِثِ الْأَشْرَفُ أَنْ  
رَجَعَ مِنَ الْعُقْبَةِ .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَعَرَضَ طُشْتُمُرٌ عَلَى الْخَلِيفَةِ أَنْ يَتَسَلَّطَنَ ، فَامْتَنَعَ وَقَالَ : بَلْ اخْتَارُوا

من شتم ، وأنا أوليه ، ورجع هو والقضاة إلى مصر . ثم إنهم ظفروا بالأشرف ، فخنقوه وأقيم بعده ولده علاء الدين على وهو صبي ، ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى أن مات في صفر سنة ثلاث وثمانين ، وعمره يوم مات اثنتا عشرة سنة . وكان التدبير في أيامه لأينبك البدرى ، ثم لقرطاي ، ثم لبرقوق .

وأقيم بعده أخوه صلاح الدين حاجي بن الأشرف شعبان ، ولقب الملك الصالح ، وستة حينئذ تسع سنين ، ثم خلع في رمضان سنة أربع وثمانين ، وأقيم في السلطنة سيف الدين أبو سعيد برقوق بن أنص ؛ ولقب الملك الظاهر ؛ وهو أول السلاطين من الجراكسة ، وليس فيهم من تسلط وأبوه مسلم غيره ؛ فإن أباه قدم إلى الديار المصرية ، فأنسلم ومات قبل سلطنة ولده بشهر . وكان الذي أشار بتلقيب برقوق بالظاهر شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ؛ فإن ولايته كانت وقت الظاهر ، وخطب الخليفة قبل أن يفوض إليه خطبة بليغة ، ثم قلده بحضرة البلقيني والقضاة ، واستمر في السلطنة إلى ثالث جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين ، فخلع وسجن بالسكرك ، وأعيد حاجي إلى السلطنة . ولقب الملك المنصور ، فأقام إلى صفر سنة اثنتين وتسعين وخلع . وغاد برقوق إلى السلطنة ، فاستمر إلى أن مات في شوال سنة إحدى وثمانمائة ، وأقيم بعده ولده زين الدين أبو السعادات فرج ، ولقب الملك الناصر ، وقال بعض الشعراء في ولايته :

مضى الظاهر السلطان أكرم مالك  
إلى ربّه يرقى إلى الخلد في الدّرج  
وقالوا ستأتي شدة بعد موته  
فأكذبهم ربّي وماجا سوى فرج  
فأقام إلى سادس ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، فخلع وأقيم أخوه عبد العزيز ، ولقب الملك المنصور ، ثم خلع في رابع جمادى الآخرة من السنة ، وأعيد الناصر فرج ، فأقام إلى أن خرج عليه شيخ الحمودى ، وقاتله وحصره ، وظفربه وحكم ابن العديم

بسفك دمه وقُتِل بسيف الشرع ؛ وذلك في الحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وأقيم الخليفة المستعين بالله أبو النصر العباسي سلطاناً مستقلاً بالأمر ، وحلف له الأمراء على الوفاء ، ولم يغير لقبه ، فأقام يتصرف بالولاية والعزل وغيرها ، ثم سأل شيخ أن يفوض إليه السلطنة على العادة ، فأجابه إلى ذلك في شعبان من السنة ، وبقيت الخلافة باسمه ، واستقرّ شيخ في السلطنة ، ولقب الملك المؤيد وكان من خيار الملوك .

ترجمه الحافظ ابن حجر في معجمه وأثنى عليه ، وقال : أين مثله ؟ بل أين أين مثله ! وكان معه إجازة بصحيح البخاري من شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني ، فكانت لا تفارقه سفيراً ولا حضراً ، وأقام إلى أن توفّي في ثامن محرم سنة أربع وعشرين ، وأقيم بعده ولده أحمد ، ولقب الملك المظفر ، وعمره يومئذ سنتان . وجعل ططر مدبر المملكة ، ولقب نظام الملك ، فلما كان سلبخ شعبان من السنة خلع من الملك لصغره ، وأقيم ططر ، ولقب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات في سادس ذى الحجة من السنة .

• وأقيم بعد ططر ولده محمد ولقب الملك الصالح ، وجعل برسبای نظام الملك ، فلما كان في ثامن ربيع الآخر خلع سنة خمس وعشرين وأقيم برسبای ، ولقب الملك الأشرف ، فأقام إلى أن مات في ذى الحجة سنة إحدى وأربعين .

وأقيم ولده يوسف ، ولقب الملك العزيز ، وجعل جقمق نظام الملك ، فلما كان في سنة اثنتين وأربعين خلع وأقيم جقمق ، ولقب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات سنة سبع وخمسين .

وأقيم ولده عثمان ، ولقب الملك المنصور ، فمكث شهراً ونصفاً ، ثم خلع في ربيع الأول ، وأقيم إينال العلاني ؛ ولقب الملك الأشرف ، فأقام إلى أن مات في جمادى الأولى سنة خمس وستين .

وأقيم ولده أحمد ولقب الملك المؤيد ثم خلع في رمضان من السنة ، وأقيم خشددم الناصري ، ولقب الملك الظاهر ، فأقام إلى أن مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين .

وأقيم قايتباي العلاني ، ولقب الملك الظاهر ، فأقام نحو شهرين وخلق ، وأقيم تمرغا ، ولقب الملك الظاهر ، فأقيم أيضا نحو شهرين ، وخلق في رجب . وأقيم سلطان العصر الملك الأشرف قايتباي الحمودي ، فأقام إلى أن مات ليلة الاثنين ثاني عشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعمائة .

وأقيم ولده محمد ، ولقب الملك الناصر أبو السعادات محمد <sup>(١)</sup> .

وقد نظم بعضهم أسماء بعض السلاطين في أرجوزة وهو حمزة بن علي الحسفي مديلا على أرجوزة الجزار عقب ذكر الملك الظاهر ، فقال :

ثم تولى الملك السعيد وكل يوم في ذراه عيد  
ثم أخوه العادل استقلا بالملك أياما بها وولى

(١) ورد في هامش الأصل ما يأتي : « وقتل في يوم الأربعاء منتصف ربيع الأول سنة أربع ، فولى بعده خاله قانصوه التوري يوم الجمعة سابع عشرة ، ثم خلع أول ذي الحجة سنة خمس ، وولى بعده خاله جان بلاط ، ولقب الأشرف ، ثم أقام في الملك إلى أن خرج من مصر في منتصف ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة في جيش كبير إلى البلاد الخلية للامانة السلطان سليم عثمان فوقم المصاف بينهما بمرج دايق في خامس عشر رجب من السنة المذكورة ، فأت في ذلك حلف أنفه ، ولم توجد جثته . ثم في يوم الجمعة رابع عشر شهر رمضان من السنة المذكورة تولى طومان باي الداودار ابن أخى التوري ولقب الأشرف ، ثم إن السلطان سليم بن عثمان دخل مصر في يوم الخميس سابع الحجة ، وقتل طومان باي يوم الاثنين حادى عشر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة . وأقام بمصر إلى أن رحل عنها في رابع عشر شعبان من السنة المذكورة وخلف عليها خير بك الحمدي . ثم إن ابن عثمان مات ببلاد الروم في ليلة السبت تاسع شوال سنة ست وعشرين ، وقام بعده في الملك ولده سلطان العصر سليمان نصره الله تعالى . ثم مات خير بك في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وتسعمائة ، ثم ولى بعده خير بك مصطفى أحد وزراء السلطان سليمان . ثم في شهر رمضان قدم من الروم أمير لنيابة مصر يسمى قاسم ، ثم جاء من بعده أحمد باشا ، ثم من بعده سليمان باشا ، ثم من بعده سليمان باشا خسرو ، ثم من بعده خسرو أعيد سليمان باشا ، ثم من بعده الزينى داود باشا متوليا آلان أدامه الله تعالى . »

وقد وضع هذا النص خطأ داخل لسخن ح ، ط .

ثم تولى الملك المنصورُ ومن جرى بنصره المقدور  
ثم تولّاها المليك الأشرفُ ومن غدا بكلّ جود يعرفُ  
ثم تولّاها المليك الناصرُ وماله في نصره موازِرُ  
ثم الأمير كتبنا العادلُ وما جرى في وقته فسائلُ  
وبعده لاجين المنصورُ ودولة بلاؤها مشهورُ  
ثم بها الناصرُ عاد ثانيهٌ ولم ينل في ملكه أمانيهُ  
ثم حوى الأمرُ بها المظفرُ ليقضَ أمرُ ربنا المقدرُ  
ثم بها الناصرُ عاد ثالثهٌ ونجّله المنصورُ كان وارثه  
وبعده الأشرف وهو يافعُ فلا ممانع ولا مدافعُ  
ثم تولى الناصرُ بن الناصرِ وبعده الصالح ذو الماكرِ  
أعنى أبا القداء إسماعيلًا طائرُه أضحي به جيلًا

هذا آخر ما نظمته ، وقد ذيلت عليه فقلت :

وبعده شعبان وهو الكاملُ وبعبده المظفر الماحلُ  
وبعده الناصر واسمه حسنُ وبعبده الصالح في البرج سجنُ  
ثم أعيد حسن وبعبده محمد المنصور تأوى عهدهُ  
وبعده شعبان وهو الأشرفُ وهو ابن عشر أمره مستضعفُ  
وبعده المنصور واسمه على وبعبده الصالح حاجي قد ولي  
وبعده برقوق وهو الظاهرُ ثم أعيد الصالح المنافرُ  
ولقبوه الملك المنصورًا ثم أعادوا الظاهرَ للذكورا  
وبعده الناصر واسمه فرجُ وبعبده عبد العزيز قد خرجُ  
ولقب المنصور ثم أمسا وأحضر الناصر حتى ملكا



|                          |                           |
|--------------------------|---------------------------|
| وبعد هذا بويغ الخليفة    | ذو الرتبة العالية المنيفة |
| المستعين الأعظم العباس   | فاستوثق الأمر وسر الناس   |
| وبعد هذا ملك المؤيد      | شيخ وبعده المظفر أحمد     |
| وبعد الظاهر واسمه ططر    | ثم ابنه الصالح لما أن غبر |
| ثم برسباي وذلك الأشرف    | ثم ابنه الملك العزيز يوسف |
| وبعد الظاهر وهو جقمق     | ثم ابنه المنصور ثم أطلقوا |
| وبعد إينال وهو الأشرف    | ثم ابنه المؤيد المنصرف    |
| وبعد خشة دم ليث الوغى    | وبعد يلباي أتى تمرقنا     |
| والكل بالظاهر رسما يوصف  | وبعدهم جاء المليك الأشرف  |
| أقام في الملك ثلاثين سوى | سبع شهور وحوى ما قد حوى   |
| وسلطنوا ولده محمدا       | ولقب الناصر رغما للعدا    |

## ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة

### من حيث الشرع

قال ابن سعد في الطبقات : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني قيس بن الربيع ، عن عطاء ابن السائب ، عن زاذان ، عن سلمان أن عمر بن الخطاب ، قال له : أملك أنا أم خليفة ؟ فقال : له سلمان إن أنت جيت من أرض المسلمين درهماً أو أقل أو أكثر ، ثم وضعته في غير حقه فأنت ملك غير خليفة ، فاستعبر عمر .

وقال : أخبرنا محمد بن عمر ، حدثني عبد العزيز بن الحارث ، عن أبيه سفيان بن أبي العوجاء ، قال : قال عمر بن الخطاب : والله ما أدري أخليفة أنا أم ملك ؟ فإن كنت ملكاً ، فهذا أمر عظيم ، قال قائل : يا أمير المؤمنين إن بينهما فرقاً ، قال : ما هو ؟ قال : الخليفة لا يأخذ إلا حقاً ولا يضعه إلا في حق ، وأنت بحمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس ، فيأخذ من هذا ، ولا يعطى هذا . فسكت عمر .

\*\*\*

### ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح •

قال ابن فضل الله في المسالك : ذكر علي بن سعيد أن الاصطلاح ألا تطلق هذه التسمية إلا على من يكون في ولايته ملوك ، فيكون ملك الملوك فيملك ، مثل مصر ، أو مثل الشام ، أو مثل إفريقية ، أو مثل الأندلس ، ويكون عسكره عشرة آلاف فارس أو نحوها ، فإن زاد بلاداً أو عدداً في الجيش ، كان أعظم في السلطنة . وجاز أن يطلق عليه السلطان الأعظم ، فإن خُطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان

وعراق العجم وفارس ومثل إفريقية والمغرب الأوسط والأندلس ، كان سُمِّته سلطان  
السلّاطين كالسلجوقية .

\*\*\*

ذكر ما يلقب به ملك مصر

قال الكندي : قال تعالى حكاية عن إخوة يوسف : ﴿ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَأَ وَأَهْلَنَا  
الضُّرَّ ﴾ <sup>(١)</sup> فحكى أن اسم ملكها العزيز ، وذكر جماعة من المفسرين أن فرعون لقب  
لكل من ولى مصر ، ولعلّ هذا خاص بملوك الكفر .

### ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم

قال ابن فضل الله : إذا جلس السلطان للمظالم ، جلس عن يمينه قضاة القضاة من المذاهب الأربعة ، الوكيل عن بيت المال ، ثم الناظر في الحسبة ، ويجلس عن يساره كاتب السر ، وقدامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين تكملة حلقة دائرة ، وإن كان ثم وزير من أرباب الأقلام كان بينه وبين كاتب السر ، وإن كان الوزير من أرباب السيوف كان واقفاً على بعد ، مع بقية أرباب الوظائف ، ويقف من وراء السلطان صفان عن يمينه ويساره من السلاح دائرة والجدارية<sup>(١)</sup> والخاصكية<sup>(٢)</sup> ، ويجلس على بعد تقديره خمسة عشر ذراعاً من يمينه ويساره ، ذوو السن من أكابر أمراء المؤمنين ، وهم أمراء المشورة ، ويليه من دونهم من أكابر الأمراء وأرباب الوظائف وقوفاً وبقية الأمراء وقوف من وراء أمراء المشورة ، ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب والدوادارية<sup>(٣)</sup> ، لإحضار قصص الناس وإحضار المشاكين ، وتقرأ عليه فما احتاج إلى مراجعة القضاة راجعهم فيه ، وما كان متعلقاً بالعسكر تحدث مع الخاص وكاتب السر فيه .

قال : وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس ، إلا أن القضاة وكاتب السر لا يحضرون يوم الخميس .

قال : ومن عادته إذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة يركب ، وعلى

(١) الجدار هو الذي يتصدى للإلباس السلطان أو الأمير ثيابه ، وأصله : « جاما دار ، لفظان فارسيان » .  
وانظر صبح الأعشى ٥ : ٤٥٩ (٢) الخاصكية : فرقة من المالك السلطانية ، خاصة بالسلطان وحاشيته .

(٣) الدوادارية : وظيفة تعادل وظائف السكرتارية الخاصة .

رأسه العصائب السلطانية وهي صُفر مطرزة بذهب بالقابه واسمه ، وترفع المظلة على رأسه ، وهي قبة مغطاة بأطلس أصفر مزركش ، عليها طائفة من فضة مذهبة ، يحملها بعض أمراء المثنيين الأكبر ، وهو راكب فرسه إلى جانبه ، وأمامه الطبرداية<sup>(١)</sup> مشاة ، وبأيديهم الأتبار .

قلت : العصائب المذكورة حرام ، وقد بطلت الآن والله الحمد .

---

(١) الطبردار : هو الذي يحمل الطبر ، أي الناس ، وعى فأس السلطان عند ركوبه في المراكب وغيرها . وانظر حواشي السلوك ١ : ٤٢٧ .

### ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك : وأما عساكر هذه المملكة ، فمنهم من هو بحضرة السلطان ، ومنهم من فرق في أقطار المملكة وبلادها ، ومنهم سكان بادية كالعرب والتركمان وجندها مختلط من أتراك وجرس وروم وأكراد وتركمان ، وغالبهم من الماليك المتباعين ، وهم طبقات أكبرهم من له إمرة مائة فارس ، وتقدمة ألف فارس ، ومن هذا القبيل يكون أكبر النواب ، وربما زاد بعضهم بالعشرة فوارس والعشرين . ثم أمراء الطبائخاناه ، ومعظمهم من تكون له إمرة أربعين فارسا وقد يزيد إلى السبعين ولا تكون الطبائخاناه لأقل من أربعين ، ثم أمراء العشرات ومنهم من يكون له عشرون فارسا ، ولا يعد إلا في أمراء العشرات ، ثم جند الحلقة ، وهؤلاء لكل أربعين نفرا ، منهم مقدم ليس له حكم عليهم إلا إذا خرج العسكر ، كانت مراقبتهم معه ، وترتيبهم في موقفهم إليه ، ويبلغ بمصر إقطاع بعض أكبر الأمراء المثنين المقرّبين من السلطان مائتي ألف دينار جيشية ، وأما غيرهم فدون ذلك ، ودون دونه إلى ثمانين ألف دينار وما حولها ، وأما العشرات فنهايتها سبعة آلاف دينار إلى مادون ذلك .

وأما إقطاعات جند الخليفة ، فمنه ما يبلغ ألفا وخمسمائة دينار ، ومادون ذلك إلى مائتين وخمسين دينارا .

وأما إقطاعات أمراء الشام فعلى الثلاثين من مصر .

## ذكر أرباب الوظائف في هذه المملكة

قال ابن فضل الله : الوظائف السكبار من ذوى السيوف : إمرة سلاح الدّوادرية ،  
الحجوبية ، إمرة جاندار <sup>(١)</sup> الأستاذ دارية <sup>(٢)</sup> ، المهندارية <sup>(٣)</sup> ، نقابة الجيوش .

ومن ذوى الأقاليم : الوزارة ، كتابة السر ، نظر الجيش ، نظر الأموال ، نظر  
الخزانة ، نظر البيوت ، نظر بيت المال ، نظر الإسطبلات .

ومن ذوى العلم : القضاة ، الخطباء ، وكالة بيت المال ، الحسبة .

قال : وكانت وظيفة تسمى نيابة السلطان ، أبطلها الملك الناصر محمد بن قلاوون ،  
وكان النائب أولا سلطانا مختصرا ، وكان هو الذى يفرّق الإقطاعات ويعين الإمرة  
والوظائف ، ويتصرف التصرف المطلق فى كل أمر ، إلا فى ولاية المناصب الجليلة ، كالقضاء  
والوزارة وكتابة السر ، لكن يعرض هو على السلطان من يصلح ، وقلّ ألا يجاب ،  
وكان يسمى كافل الممالك والسلطان الثانى .

وأما الوزارة ، فكان يليها من أرباب السيوف والأقاليم على قدر ما يتفق ، وكان  
الوزير ثانى النائب فى المسكنة .

قال : وقد أبطل الناصر الوزارة أيضا ، واستقل هو بما كان يفعله النائب والوزير ،  
واستجدّ وظيفة يسمى مباشرها ناظر الخاص ، أصل موضوعها أن يكون مباشرها  
متحدّثا فيما هو خاص بمال السلطان يتحدث فى مجموع الأمر فى الخاص بنفسه ، وفى العام

(١) الجاندارية ، مثل الخاصكية ، مركبة من افعّين أحدهما جان ، ومعناه سلاح ، والثانى دار ، ومعناه  
ممتلك ، ومعنى جاندار السلطان ؛ أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة ، ويدخل أمامهم إلى الديوان .  
انظر حواشى السلوك ١ : ١٣٣

(٢) الأستاذ دار هو الذى يتولى شئون مسكن الساطن أو الأمير وصرفه ، وتنفيذ فيه أوامره . وانظر  
صبح الأعشى ٤ : ٢٠

(٣) المهندار : هو الذى يتلقى الرسل والعربان الواردين على السلطان ، وينزلهم دار الضيافة ويتحدث  
فى القيام بأمرهم . انظر صبح الأعشى ٤ : ٢٢

بأخذ رأيه فيه ، فيبقى بسبب ذلك كأنه الوزير لقربه من السلطان .  
وأول مَنْ ولى هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد .  
وأما إمرة سلاح فموضوعها أن صاحبها مقدّم السلاح داريه ، والمتولى يحمل سلاح السلطان  
في الجامع الجامعة ، وهو المتحدّث في السلاح خاناه وتعلقاتها ، وهو من أمراء المثين .  
والدوادارية موضوعها أن صاحبها يبلغ الرسائل عن السلطان ، ويقدم القصص إليه ،  
ويشاور على مَنْ يحضر إلى الباب ، ويقدم البريد إذا حضر ، ويأخذ خط السلطان على  
عموم المناشير والتواقيع والكتب .  
والحجوبية موضوعها أن صاحبها يقف بين الأمراء والجند وهو المشار إليه في الباب  
بالقائم مقام البواب في كثير من الأمور .  
وإمارة جآندار صاحبها كالتسلّم للباب ، وهو المتسلّم للزردخاناه <sup>(١)</sup> ، ومن أراد  
السلطان قتله ، كان على يد صاحب هذه الوظيفة .  
والأستاذارية صاحبها إليه أمر بيوت السلطان كلهم من المصالح والنفقات والكساوى ،  
وما يجرى مجرى ذلك ، وهو من أمراء المثين .  
ونقابة الجيش صاحبها كأحد الحجاب الصغار ، وله تحلية الجند في عرضهم ، وإذا  
أمر السلطان بإحضار أحد أو الترسيم عليه فهو صاحب ذلك .  
والولاية صاحبها هو صاحب الشرطة .

وأما الوزارة فصاحبها ثانی السلطان إذا أنصف ، وعرف حقه ، ولكن في هذه  
المدد تقدّمت عليها النيابة وتأخّرت الوزارة وتقهقرت ، فصار المتحدّث فيها كناظر المال  
لا يتعدى الحديث في المال ، ولا يتسع له في التصرف بحال ، ولا يمدّ يده في الولاية  
والعزل كتطلع السلطان إلى الإحاطة بجزئيات الأحوال .

ثم إن السلطان أبطل هذه الوظيفة ، وعطل جيد الدولة من عقودها ، وصار ما كان

(١) الزردخاناه : دار السلاح ، كلمة فارسية مركبة ، وقد أطلقها القرينى على السلاح نفسه . حواشى  
السلوك : ١ : ٣٠٦



إلى الوزير منقسماً إلى ثلاثة : إلى ناظر المال أو شاة الدواوين ، أمر بتحصيل المال ، وصرف النفقات والكف ، وإلى ناظر الخاص تدير جملة الأمور وتعين المباشرين ، وإلى كاتب السر التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاورة واستقلالاً ، ثم إن كلاً من المتحدثين الثلاثة لا يقدر على الاستقلال بأمرٍ إلا بمراجعة السلطان .

ومن وظيفة كتابة السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل ، والتوقيع عليها وتصريف المراسيم وروداً أو صدوراً .

وأما ناظر الجيش فلصاحبه النظر في الإقطاعات ومعه من المستوفين ما يحرر كليات المملكة وجزئياتها .

وأما ناظر الخزانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع لأنها مستودع أموال المملكة ، فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف أمرها ، وغالب ما يكون ناظرها من القضاة أو نحوهم . وأما ناظر البيوت فمئوط بالأستاذ دارية فكل ما يتحدث فيه الأستاذ دارية يشارك فيه .

وأما ناظر بيت المال فوظيفة جليلة موضوعها حل حول المملكة إلى بيت المال والتصرف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبيب بالأقلام ، ولا يلي هذه الوظيفة إلا من هو من ذوي العدالة المبرزة .

وأما ناظر الإصطبلات ، فلصاحبه الحديث في أنواع الإصطبل والمناخات وعلفها وأرزاق خدمها وما يبتاع لها .

وأما وظائف أهل العلم فمعروفة مشهورة لا تخلو مملكة من ممالك الإسلام منها . هذا كله كلام ابن فضل الله .

ذكر في التاريخ أن الخليفة المقتدى بالله نقل المظفر بن جهير من الأستاذ دارية إلى

الوزيرية في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، قال بعضهم : وذلك أول ماسمع بوظيفة الأستاذدارية في الدول .

وقال بعض المؤرخين : لما تولى الظاهر بيبرس أحب أن يسلك في ملكه بالديار المصرية طريقة جنكزخان ملك التتار وأموره ، ففعل ما أمكنه ، ورتب في سلطنته أشياء كثيرة لم تكن قبله بديار مصر ، مثل ضرب البوقات وتجديد الوظائف ، فأحدث أمير سلاح وأمير مجلس ورأس نوبة الأمراء وأمير آخور ، وحاجب الحجاب والدوا دار والجدار وأمير شكار . وموضوع أمير سلاح أنه يتحدث على السلاح درايه ، ويناول السلطان آية الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الأضحى ، ولم تكن رتبته في زمن الظاهر أن يجلس في ميسرة السلطان ، إنما كان يجلس في هذا الموضع أتابك ، ثم في زمن الناصر ابن قلاوون كان يجلس فيه رأس نوبة الأمراء .

وموضوع أمير مجلس ، أنه يحرس مجلس السلطان وفرشه ، ويتحدث على الأطباء والكحّالين ونحوهم ، وكانت وظيفة جليسة أكبر قدرا من أمير سلاح .

ورأس نوبة ، وظيفة عظيمة عند التتار ويفخّمون فيها السين ، ولما أحدثها الظاهر بمملكة مصر كان صاحبها يسمى رأس نوبة الأمراء ؛ ومعناه أكبر طائفة الأمراء ، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير سلاح ، وهو في مرتبة الأمير الكبير الآن ، ولم يكن أحب يسمى بالأمير الكبير إذ ذاك ؛ إلى أن ولي هذه الوظيفة شيخو العمرى في زمن السلطان حسن ، فلقب بالأمير الكبير زيادة على التلقب برأس نوبة الأمراء ، وهو أول من لقب بالأمير الكبير كما ذكر .

وموضوع أمير آخور النظر في علف الخيل ، وآخور بالمعجمة المذود الذي يأكل فيه الفرس .

والحاجب كان في الزمن الأول من أيام الخلفاء للذي يحجب الناس عن الدخول على

الخليفة ، وكان يرفأ حاجب عمر بن الخطاب ، ثم عظمت الحجووية فى أيام الناصر ابن قلاوون .

والدوا دار كان فى زمن الخلفاء أيضا ، وهو الذى يحمل الدواة ويحفظها ، ومعناه ماسك الدواة ، وأول من أحدث هذه الوظيفة الملوك السلجوقية ، وكانت فى زمنهم وزمن الخلفاء لرجل متعمم ثم صارت فى زمن الظاهر لأمير عشرة .  
والجدار : ماسك البقجة التى للقماش .

### ذكر قضاء مصر

قال ابن عبد الحكم : أول قاضي استُقضى بمصر في الإسلام - كما ذكر سعيد بن خنير - قيس بن أبي العاصي ، [ فمات ] <sup>(١)</sup> سنة أربع وعشرين ، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن يستقضى كعب بن يسار بن ضينة [ العبسي ] <sup>(٢)</sup> . قال ابن أبي مريم : وهو ابن بنت خالد بن سنان العبسي الذي [ تزعم عبس فيه ] أنه <sup>(٣)</sup> تنبأ في الفترة بين عيسى بن مريم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٤)</sup> ، فأبى كعب أن يقبل القضاء ، وقال : قضيت في الجاهلية ولا أعود إليه في الإسلام <sup>(٥)</sup> .

حدثنا سعيد بن عفير ، حدثنا ابن لهيعة ، قال : كان قيس بن أبي العاصي بمصر ، ولأه عمرو بن العاص القضاء . وقد قيل إن أول من استُقضى بمصر كعب بن ضينة بكتاب عمر بن الخطاب فلم يقبل <sup>(٥)</sup> .

حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد ، أنبأنا حنيفة بن شريح ، أنبأنا الضحاك بن شريك ، أنبأنا النافقي ، أن عمار <sup>(٦)</sup> بن سعيد التميمي أخبرهم أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص ، أن يجعل كعب بن ضينة على القضاء ، فأرسل إليه عمرو ، فأقرأه كتاب أمير المؤمنين ، فقال كعب : والله لا ينجليه الله من أسر الجاهلية وما كان خبيها من الملكة ، ثم يعود فيها أبداً إذ أنجاه الله منها ، فأبى أن يقبل القضاء ، فتركه عمرو . قال ابن عفير : وكان حكماً في الجاهلية <sup>(٧)</sup> . فلما امتنع كعب أن يقبل القضاء ولّى عمرو بن العاص عثمان

(١) من فتوح مصر .

(٢) من ابن عبد الحكم . (٣) بعدها في ابن عبد الحكم : « والحالدين سنان حديث فيه طول » .

(٤) فتوح مصر لابن عبد الحكم ٢٢٩ (٥) فتوح مصر : ٢٣٠ ، وفي آخر الخبر هناك :

« والله أعلم » . (٦) ح ، ط : « عماد » تحريف . (٧) في ابن عبد الحكم : « وخطة

كعب بن ضينة بمصر ، بسوق بربر في الدار التي تعرف بدار النخلة » .

ابن قيس بن أبي العاص القضاء ، وقد كان عمر بن الخطاب قد كتب إلى عمرو بن العاص أن يفرض له في الشرف (١) .

قال : ودعا عمرو خالد بن ثابت الفهريّ ليجعله على المكس ، فاستغناه منه ، فكان شريح بن حسنة على المكس ، وكان مسامة بن مخلد على الطواحين ؛ طواحين (٢) الباقس .

وأقام عثمان على القضاء إلى أن صُرف سنة اثنتين وأربعين ، ثم وليّ سليم بن عتر الشجيريّ على القضاء في أيام معاوية بن أبي سفيان ، وجعل إليه القصص والقضاء جميعاً (٣) .

حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ، حدثنا حيوة بن شريح ، حدثنا الخجاج بن شذاد الصنعانيّ ، أن أبا صالح سعيد بن عبد الرحمن الغفاريّ أخبره ، أن سليم بن عتر كان يقصّ على الناس وهو قائم ، فقال له صلة بن الحارث الغفاريّ - وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله ما تركنا عهد نبينا ، ولا قطعنا أرحامنا ، حتى قت أنت وأصحابك بين أظهرنا ! وكان سليم بن عتر أحد العبّاد المجتهدين ، وكان يقوم في ليله فيبتدئ القرآن حتى يختمه ، ثم يأتي أهله ، ثم يقوم فيغتسل ثم يقرأ فيختم ، ثم يأتي أهله [ فيقضى منهم حاجته ] (٤) ، وربما فعل ذلك في الليلة مرات ، فلما مات قالت امرأته : رحمك الله ! فوالله لقد كنت ترضى ربك وتسرّ أهلك (٥) .

ثم لما ولي مسامة بن مخلد البلد ، ولي السائب بن هشام بن عمرو أحد بني مالك بن

(١) في ابن عبد الحكم : « كتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص أن افرض لكل من قبلك ممن بايع تحت الشجرة في مائتين من القضاء وأبلغ ذلك نفسك بإمارتك ، وافرض للخارجة بن حذافة في الشرف لشجاعته ، وافرض لعثمان بن قيس بن أبي العاص في الشرف لضيافته » . (٢) ابن عبد الحكم : « قال عبد الرحمن : طواحين الباقس » . (٣) ابن عبد الحكم ٢٣١ ، وفيه : « وقد أدرك عمر ابن الخطاب ، وحضر خطبته بالجابية ، وجعل لاه النصص والقضاء جميعاً » . (٤) من ابن عبد الحكم . (٥) ابن عبد الحكم ٢٣٢

حِشْل شُرْطَه ، وكان هشام بن عمرو أحدَ الثفر الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كانت في قریش كُتبت . وكان عمرو بن العاص ولي السائب بن هشام شُرْطَه بعد خارِجة بن حذافة ، وكان أيضا على شُرْطِه عبد الله بن سعد بن أبي سرح ، ثم عزل مسامة السائب وولي عابس بن ربيعة المردى الشرطة ، ثم جمع له القضاء مع الشرطة <sup>(١)</sup> .

وسبب ذلك أن معاوية كتب إلى مسامة يأمره بالبيعة ليزيد ، فأتى مسامة الكتاب وهو بالإسكندرية ، فكتب إلى السائب بذلك ، فبايع الناس إلا عبد الله بن عمرو ابن العاصي ، فأعاد عليه منسلة الكتاب فلم يفعل ، فقال مسامة : مَنْ لعبد الله بن عمرو ؟ فقال عابس بن سعيد : أنا ، فقدم الفسطاط ، فبعث إلى عبد الله بن عمرو فلم يأت ، فدعا بالنار والخطب ليحرق عليه قصره ، فأتى فبايع ، واستمر عابس على القضاء حتى دخل مروان بن الحكم مصر في سنة خمس وستين ، فقال : أين قاضيكم ؟ فدعى له عابس - وكان أميًّا لا يكتب - فقال له مروان : أجمعت كتاب الله ؟ قال : لا ، قال : فأحكمت الفرائض ؟ قال : لا ، قال : فبم تقضى ! قال : أقضى بما علمت ، وأسأل عما جهلت ، قال : أنت القاضي . فلم يزل عابس على القضاء إن أن توفى سنة ثمان وثمانين .

فولي عبد العزيز بن مروان بشير بن النضر المزني القضاء <sup>(٢)</sup> .

ثم ولي عبد الرحمن بن حُجيرة الخولاني وجمع له القضاء والقصاص وبيت المال ، فكان يأخذ رزقه في السنة ألف دينار على القضاء ؛ فلم يكن يحول عليه الخول وعنده ما تجب فيه الزكاة ، فلم يزل على القضاء حتى مات سنة ثلاث وثمانين . ويقال : بل ولي في سنة ثلاث وثمانين ، ومات في سنة خمس وثمانين .

ثم ولي القضاء مالك بن شراحيل الخولاني ، فلم يزل على القضاء حتى مات <sup>(٣)</sup> .

(١) فتوح مصر ٢٣٤ ، ٢٤٥ . (٢) فتوح مصر ٢٣٤ ، قضاء مصر للسكندى ٣١٢ .

(٣) قضاء مصر : « وكان أبوه النضر من حضر فتح مصر واخط بها » .

(٤) في كتاب قضاء مصر : « ولي القضاء مالك بن شراحيل من قبل عبدالعزیز بن مروان في المحرم سنة ثلاث وثمانين » .

فَوَلَّى مِنْ بَعْدِهِ يُونُسُ بْنُ عَطِيَّةِ الْخَضْرَمِيِّ ، وَجُمِعَ لَهُ الْقَضَاءُ وَالشَّرْطَةُ ، فَلَمْ يَزَلْ حَتَّى مَاتَ  
سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ <sup>(١)</sup> .

فَوَلَّى بَعْدَهُ ابْنُ أُخِيهِ أَوْسٌ ، ثُمَّ وَلَّى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُعَاوِيَةَ بْنُ حُدَيْجِ الْكَنْدِيِّ  
وَجُمِعَ لَهُ الْقَضَاءُ وَالشَّرْطَةُ ، فَتَوَقَّى عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَانَ ، وَوَلَّى بَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ  
الْمَلِكِ فَأَرَادَ عَزْلَ ابْنِ حُدَيْجٍ فَاسْتَحْيَا مِنْ عَزْلِهِ عَنْ غَيْرِ شَيْءٍ ، وَلَمْ يَجِدْ عَلَيْهِ مَقَالًا وَلَا مَتَاعًا  
فَوَلَّاهُ مِرَابِطَةَ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ .

وَوَلَّى عِمْرَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شُرْحَبِيلِ بْنِ حَسَنَةِ الْقَضَاءِ وَالشَّرْطَةَ فَلَمْ يَزَلْ إِلَى  
سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ ، فَغَضِبَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، فَعَزَلَهُ وَوَلَّى عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ خَالِدِ  
ابْنِ ثَابِتِ الْقَنْمِيِّ مَكَانَهُ <sup>(٢)</sup> . ثُمَّ أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ فَعَزَلَهُ .

وَوَلَّى قُرَّةُ بْنُ شَرِيكِ الْعَبْسِيِّ الْإِمْرَةَ ، فَعَزَلَ عَبْدُ الْأَعْلَى ، وَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنَ حُجَيْرَةَ ، وَهُوَ ابْنُ حُجَيْرَةَ الْأَصْغَرِ ، ثُمَّ عَزَلَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ .

وَوَلَّى عِيَاضُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ ثُمَّ السَّلَامِيُّ ، ثُمَّ صَرَفَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ ،  
وَأَعِيدَ ابْنُ حُجَيْرَةَ ثُمَّ صَرِفَ وَأَعِيدَ ، فَلَمْ يَزَلْ إِلَى سَنَةِ مِائَةٍ . ثُمَّ صَرَفَ <sup>(٣)</sup> وَوَلَّى عَبْدُ  
اللَّهِ بْنُ خُذَامِرٍ ثُمَّ صَرَفَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَمِائَةٍ <sup>(٤)</sup> .

وَوَلَّى يَحْيَى بْنُ مَيْمُونِ الْخَضْرَمِيِّ فَأَقَامَ إِلَى سَنَةِ أَرْبَعٍ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ ، ثُمَّ صَرِفَ وَلَمْ  
يَكُنْ بِالْحَمُودِ فِي وَلَايَتِهِ <sup>(٥)</sup> .

ثُمَّ وَلَّى يَزِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُذَامِرٍ ثُمَّ صَرِفَ .  
وَوَلَّى الْخَلِيفَةُ بْنُ خَالِدِ الْمُدَلِّجِيِّ ، فَأَقَامَ نَحْوَ سَنَةٍ ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ عَشْرَةٍ وَمِائَةٍ ،  
وَكَانَ مَحْمُودًا جَمِيلَ الْمَذْهَبِ .

(١) قضاة مصر ٣٣٣ « كان يونس أول قاض بمصر من حضرموت » .

(٢) فتوح مصر ٢٣٨ .

(٣) فتوح مصر ٢٣٩ .

(٤) فتوح مصر ٢٤٠ .

(٥) فتوح مصر ٢٤٤ .

ثم وليّ توبة بن تمر الحضرمي، فأقام ماشاء الله، ثم استعفى، فقيل له : فأشر علينا  
برجل نوليّه، فقال : كاتب خيّر بن نعيم الحضرمي، فولّي خير سنة إحدى وعشرين  
ومائة، فلم يزل حتى صرف سنة ثمان وعشرين ومائة.

ووليّ عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجيثاني، فلم يزل إلى ولاية بني العباس  
سنة ثلاث وثلاثين ومائة، فصُرف عن القضاء واستعمل على الخراج، ورُدّ خير بن نعيم؛  
فلم يزل حتى عزل نفسه في سنة خمس وثلاثين؛ وذلك أن رجلاً من الجند قذف رجلاً،  
فخاصمه إليه وثبّت عليه بشاهد<sup>(١)</sup> واحد، فأمر بحبس الجندي إلى أن يثبت الرجلُ شاهداً  
آخر، فأرسل أبو عون عبد الملك بن يزيد، فأخرج الجندي من الحبس، فاعتزل خير  
وجلس في بيته، وترك الحكم، فأرسل إليه أبو عون، فقال : لا، حتى يُردّ الجندي  
إلى مكانه ! فلم يردّ، وتمّ على عزمه، فقالوا له : فأشر علينا برجل نوليّه، فقال : كاتب  
غوث بن سليمان.

فوليّ غوث بن سليمان الحضرمي، فلم يزل حتى خرج مع صالح بن عليّ  
إلى الصّائفة.

ثم وليّ أبو خزيمة إبراهيم بن يزيد الحميري<sup>(٢)</sup> وذلك أن أبا عون - ويقال صالح  
ابن عليّ شاور في رجل يوليّه القضاء، فأشير عليه بثلاثة نفر. حيوة بن شريح، وأبو  
خزيمة، وعبد الله بن عياش القتباني<sup>(٣)</sup>، وكان أبو خزيمة يومئذ بالإسكندرية،  
فأشخص، ثم أتى بهم إليه، فكان أول من نوظر حيوة بن شريح، فامتنع، فدعى له  
بالسيف والنّطع، فلما رأى ذلك حيوة أخرج مفتاحاً كان معه، فقال : هذا مفتاح بيتي،  
ولقد اشتقت إلى لقاء ربي. فلما رأوا عزمه تركوه، فقال لهم حيوة : لا تظهروا ما كان  
من آبائي لأصحابي فيفعلوا مثل ما فعلت، فنجّا حيوة. ثم دُعِيَ بأبي خزيمة فعرض عليه القضاء

(١) ابن عبد الحكم : « وثبت عليه شاهداً واحداً » .  
(٢) ابن عبد الحكم : « الثاني » .  
(٣) ح ، ط : « الثاني » ، وصوابه من الأصل وابن عبد الحكم .



فامتنع ، فدُعِيَ له بالسيف والنَّطْع فضعف قلبه <sup>(١)</sup> ، ولم يحتمل ذلك ، فأجاب إلى القبول فاستتفى <sup>(٢)</sup> . وكان أبو خزيمة يعمل الأرسان ويبيعها قبل أن يلبى القضاء ، فمرَّ به رجل من أهل الإسكندرية ، وهو في مجلس الحكم ، فقال : لأختبرنَّ أبا خزيمة ، فوقف عليه فقال له : يا أبا خزيمة ، احتججتُ إلى رَسَنِ لفرسى ، فقام أبو خزيمة إلى منزله ، فأخرج رَسَنًا فباعه منه ، ثم جلس . وكان أبو خرشة المرادى صديقًا لأبي خزيمة ، فمرَّ به يوما ، فسلم عليه ، فلم ير منه ما كان يعرف ، وكان [ أبو خرشة ] <sup>(٣)</sup> قد خوصم إليه في جِدار ، فاشتدَّ ذلك على أبي خرشة ، « فشكاه إلى بعض قرابته ، فسأل أبا خزيمة ، فقال : ما كان ذلك إلا أن خَصَمَكَ خَفْتُ أن يرى سلامى عليك ، فيكسره ذلك عن بعض حُجَّتِهِ ، فقال أبو خرشة : فإني أشهدك أن الجدار له . ثم استغنى أبو خزيمة فأعفى .

وَوَلَّى مكانه عبد الله بن بلال الحضرمي ، ويقال إنما هو غوث الذي كان استخلفه حين شخص غوث إلى أمير المؤمنين أبي جعفر وذلك في سنة أربع وأربعين <sup>(٤)</sup> . ثم قدم غوث ، فأقرَّه خليفة له يحكم بين الناس حتى مات عبد الله بن بلال . قال يحيى بن بكير : لم يزل أبو خزيمة على القضاء ، حتى قدم غوث من الصائفة فعزل أبو خزيمة ، وردَّ غوث [ على القضاء ] <sup>(٥)</sup> . ثم إن غوثا شخص إلى العراق ، فأعيد أبو خزيمة إلى القضاء ، فلم يزل حتى توفِّي سنة أربع وخمسين . وكان ابن حُديج إذ ذاك بالعراق ، قال : فدخلت على

(١) ابن عبد الحكم : « قلب الشيخ » . (٢) بعدها في ابن عبد الحكم : « وأجرى عليه في كل شهر عشرة دنانير ، وكان لا يأخذ ليوم الجمعة رزقاً ، ويقول : « إنما أنا أجيرُ المسلمين ، فإذا لم أعمل لهم لم آخذ متاعهم . فكان يقال لحياة بن شريح : ولي أبو خزيمة القضاء ، فيقول حيوة : أبو خزيمة خير مني ، اختبر ففتح » . (٣) من ابن عبد الحكم .

(٤) ابن عبد الحكم : « فشكا ذلك إلى بعض قرابته ، فقال له : إن اليوم يوم الخميس — أو قال الاثنين — وهو صائم ، فإذا صلى المغرب ودخل ، فاستأذن عليه ، ففعل أبو خرشة ، قال : فدخلت عليه وبين يديه ثريد عدس ، فسلمت عليه ، فردَّ عليَّ كما كان يعرف ، وقال : ما جاء بك ؟ فأخبره أبو خرشة فقال . . . » (٥) بعدها في ابن عبد الحكم : « وكان يجلس للناس في المجلس الأبيض » .

(٦) من ابن عبد الحكم .

أمير المؤمنين أبي جعفر ، فقال لي : يا ابن خديج ، لقد توفّي ببلدك رجل أصيبت به العامة !  
قلت : يا أمير المؤمنين ، ذاك إذا أبو خزيمة ، قال : نعم <sup>(١)</sup> .

ثم ولي مكاه ابن أبيه ، وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا ؛ وهو أول قاضي  
بمصر أجرى عليه ذلك ، وأول قاضي استقضاء بها خليفة ، وإنما كان ولاية البلد هـ الذين  
يولون القضاة ، فلم يزل قاضياً حتى صرّف سنة أربع وستين .

وولي إسماعيل بن اليسع <sup>(٢)</sup> الكوفي ، وعزل سنة سبع وستين . وكان محموداً عند أهل  
البلد ، إلا أنه كان يذهب إلى قول أبي حنيفة ، ولم يكن أهل البلد يومئذ يعرفونه . قال  
ابن عبد الحكم : حدثنا أبي [ عبد الله ] قال : كتب فيه الليث بن سعد إلى أمير المؤمنين :  
يا أمير المؤمنين : إنك وليتنا رجلاً يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا ،  
مع أننا ماعلمانا في الدينار والدرهم إلا خيراً ، فكتب بعزله .

ورُدّ غوث بن سليمان على القضاء ، فأقام حتى توفّي في جمادى الآخرة سنة ثمان  
وستين . حدثنا أبو رجاء حماد بن مسور ، قال : قدمت امرأة من الرّيف ، فرأت غوثاً  
رائحاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، فنزل عن دابّته ، وكتب لها بحاجتها ، ثم  
ركب إلى المسجد فانصرفت المرأة وهي تقول : أصابت والله أمك حتى سمتك غوثاً ،  
أنت غوث عند اسمك <sup>(٣)</sup> .

وقيل : إنه أول قاضي ركب للهلال مع اليهود . وقيل : بل ابن لهيعة .

فلما مات غوث ولي المفضل بن فضالة بن عبيد القتبائي ، ثم عزل سنة تسع وستين ،

(١) بعدها في ابن عبد الحكم : « فمن ترى أن نولي القضاء بعده ؟ » قلت : أبو ممدان الجعفي ، قال :  
ذاك رجل أصم ، ولا يصلح للقاضي أن يكون أصم ، قال : قلت : فابن لهيعة يا أمير المؤمنين ، قال : ابن لهيعة  
على ضعف فيه ، فأمر بتوليّه . . . » (٢) في الأصول : « سمير » ، وصوابه من ابن عبد الحكم .  
(٣) ابن عبد الحكم ٢٤٤ ، والخبر هناك : « قدمت امرأة من الرّيف ، وغوث قاض في محقة ، فوافقت  
غوث بن سليمان عند السراجين رائحاً إلى المسجد ، فشكت إليه أمرها ، وأخبرته بحاجتها ، فنزل عن دابّته في  
حوانيت السراجين ، ولم يبلغ المسجد ، وكتب لها بحاجتها ، وركب إلى المسجد ، فانصرفت المرأة وهي تقول :  
أصابت أمك . . . » .

وهو أول القضاة بمصر طوّل الكتب ، وكان أحد فضلاء الناس وخيارهم .  
ثم ولى أبو طاهر الأعرج عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حزم الأنصارى ، وكان  
محمودا في ولايته <sup>(١)</sup> ، ثم استعفى فأعفى في سنة أربع وسبعين . قالوا : فأشهر علينا برجل ،  
فأشار بالمفضل بن فضالة ، فولى المفضل ، فأقام إلى صفر سنة سبع وسبعين وعزل .  
وولى محمد بن مسروق الكندى من أهل الكوفة ، ولم يكن بالحمود في ولايته ،  
وكان فيه عتو وتجبر ، فلم يزل إلى سنة أربع وثمانين ، فخرج إلى العراق .  
واستخلف إسحاق بن الفرات التميمي ، فعزل في صفر سنة خمس وثمانين <sup>(٢)</sup> .  
وولى عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ؛  
وهو أول من دَوّن أسماء الشهود ، فأقام إلى أن عُزل في جمادى الأولى سنة  
أربع وتسعين <sup>(٣)</sup> .  
وولى هاشم بن أبي بكر البكرى من ولد أبي بكر الصديق ، وكان يذهب مذهب  
أبي حنيفة ، فأقام حتى توفى في أول يوم من المحرم سنة ست وتسعين .  
ثم ولى إبراهيم بن البكاء ؛ ولّاه جابر بن الأشعث ، وجابر يومئذ والى  
البلد ، فأقام إلى أن صرف جابر سنة ست وتسعين ، ووّلى مكانه عبّاد بن محمد ،  
فعزل ابن البكاء .  
وولى لهيعة بن عيسى الحضرمي ، فأقام حتى قدم المطلب بن عبد الله بن مالك  
سنة ثمان وتسعين فعزل لهيعة .

(١) وذكر ابن عبد الحكم قال : « كتب إليه صاحب البريد : إنك تبطىء بالجلوس للناس ، فكتب إليه أبو  
الطاهر : إن كان أمير المؤمنين أمرك بشئ وإلا فإن في أكفك وبراذعك ودبر دوايك ما يشغلك عن أمر العامة » .  
(٢) ابن عبد الحكم : « فلم يزل على القضاء إلى صفر سنة خمس وثمانين ومائة فعزل » . (٣) فى ابن  
عبد الحكم : « وقد كان قوم تظلموا منه ، ورفعوا فيه إلى أمير المؤمنين هارون ، فقال : انظروا فى الديوان :  
كم لى من وال من آل عمر بن الخطاب ؟ فنظروا فلم يجدوا غيره ، فقال : والله لا أعزله أبداً » .

وَوَلَّى الْفَضْلُ بْنُ غَانِمٍ ، وَكَانَ قَدِمَ مَعَ الْمَطْلَبِ مِنَ الْعِرَاقِ فَأَقَامَ نَحْوَ سَنَةٍ ، ثُمَّ غَضِبَ عَلَيْهِ الْمَطْلَبُ فَعَزَلَهُ .

وَوَلَّى لُحَيْمَةَ بْنَ عَيْسَى ، فَأَقَامَ حَتَّى تَوُفِّيَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً أَرْبَعَ وَمِائَتَيْنِ .  
فَوَلَّى السَّرِيَّ بْنَ الْحَكَمِ بَعْدَ مَشَاوَرَةِ أَهْلِ الْبَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بْنَ إِسْحَاقَ الْقَارِيَّ حَلِيفَ بَنِي زَهْرَةَ ، وَجَمَعَ لَهُ الْقَضَاءَ وَالْقَصَصَ ؛ وَكَانَ رَجُلًا صَدُوقًا ، ثُمَّ اسْتَعْفَى لَشَيْءٍ أَنْكَرَهُ فَأَعْفَى .

وَوَلَّى مَكَانَهُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ الْجُرَّاحِ ؛ وَكَانَ يَذْهَبُ إِلَى قَوْلِ أَبِي حَنِيفَةَ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمَذْمُومِ فِي وِلَايَتِهِ ، حَتَّى قَدِمَ عَلَيْهِ ابْنُهُ مِنَ الْعِرَاقِ ، فَتَغَيَّرَتْ حَالَتُهُ ، وَفَسَدَتْ أَحْكَامُهُ ؛ فَلَمْ يَزَلْ [ قَاضِيًا ] <sup>(١)</sup> إِلَى سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ طَاهِرٍ الْبَلَدَ فَعَزَلَهُ .

وَوَلَّى عَيْسَى بْنُ الْمُنْكَدِرِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ ، وَخَرَجَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْجُرَّاحِ إِلَى الْعِرَاقِ وَمَاتَ هُنَاكَ . وَأَجْرِي <sup>(٢)</sup> عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرٍ عَلَى عَيْسَى بْنِ الْمُنْكَدِرِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ فِي الشَّهْرِ ؛ وَهُوَ أَوَّلُ قَاضٍ أُجْرِيَ عَلَيْهِ ذَلِكَ ، وَأَجَازَهُ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَعْتَصِمُ مِصْرَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ كَلَّمَهُ فِيهِ ابْنُ أَبِي دَوَادٍ ، فَأَمَرَهُ فَوَقَفَ عَنِ الْحُكْمِ ، ثُمَّ اشْتَخَصَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْعِرَاقِ ، فَمَاتَ هُنَاكَ .

وَبَقِيَتْ مِصْرُ بِلَا قَاضٍ حَتَّى قَدِمَ الْمَأْمُونُ الْخَلِيفَةُ مِصْرَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ . وَوَلَّى الْقَضَاءَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ فَحُكِمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَخَرَجَ الْمَأْمُونُ إِلَى سَخَا ، وَأَصْلَحَ أَحْوَالُهَا وَتَوَجَّهَ إِلَى الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَعَادَ إِلَى مِصْرَ ، وَخَرَجَ عَنْهَا فِي الْخَمَاسِ مِنْ صَفَرٍ <sup>(٣)</sup> .

(١) مِنْ ابْنِ عَبْدِ الْحَكَمِ . (٢) ح ، ط : « فَأَحْرَزَ » وَمَا أَثْبَتَهُ مِنَ الْأَصْلِ وَابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ .

(٣) ابْنُ عَبْدِ الْحَكَمِ : « وَبَقِيَتْ مِصْرُ بِلَا قَاضٍ حَتَّى وَلِيَ الْمَأْمُونُ هَارُونَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الزَّهْرِيَّ الْقَضَاءَ فَقَدِمَ الْبَلَدَ عَشَرَ لَيَالٍ بَقِيَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَمِائَتَيْنِ ، وَكَانَ مَحْمُودًا عَفِيفًا مَحْبُوبًا فِي أَهْلِ الْبَلَدِ فَلَمْ يَزَلْ قَاضِيًا إِلَى شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ مِنْ سَنَةِ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ يَمْسِكَ عَنِ الْحُكْمِ ، وَقَدْ كَانَ ثَقُلَ مَكَانَهُ عَلَى ابْنِ أَبِي دَوَادٍ » .

وجعل القضاء بمصر إلى هارون بن عبد الله الزهرى المالكي ، قلده ذلك وهو بالشام ، فقدم في رمضان سنة تسع عشرة ومائتين ، وكان محموداً عفيفاً محبباً في أهل البلد ، فأقام إلى ربيع الأول سنة ست وعشرين ، فكتب إليه أن يمسك عن الحكم ، وقد كان ثقل مكانه على ابن أبي دواد .

وقدم أبو الوزير والياً على خراج مصر ، وقدم معه بكتاب ولاية محمد بن أبي الليث الأصم [ على القضاء ] <sup>(١)</sup> ، فلم يزل قاضياً إلى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين ، فعزل وحبس .

وبقيت مصر بلا قاضٍ حتى ولى الحارث بن مسكين في جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين <sup>(٢)</sup> ، ثم صُرف في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين .

وولى دُحيم بن اليتيم عبد الرحمن بن إبراهيم بن اليتيم الدمشقي جاءته ولايته بالرملة ، فتوفي قبل أن يصل إلى مصر في العام <sup>(٣)</sup> المذكور .

وولى بعده بكار بن قتيبة [ أبو بكر التقي ] <sup>(٤)</sup> من أهل البصرة من ولد أبي بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل البلد في جمادى الآخرة فأقام قاضياً ، <sup>(٥)</sup> وأحمد بن طولون يصله في كل سنة بألف دينار . ثم إن ابن طولون بلغه أن الموفق خرج عن طاعة أخيه المعتمد ، وكان المعتمد ولى عهد أخيه ، فأراد ابن طولون خلع الموفق من ولاية العهد ، فوافقه فقهاء مصر ، وخالف القاضي بكار فحبسه أحمد بن طولون ، وذلك في سنة سبع وخمسين ومائتين ، ورتب في الحكم عوضاً عنه وهو كالحليفة عنه محمد بن شاذان الجوهري ، ومات بكار في ذى الحجة سنة خمس وسبعين ومائتين .

(١) من ابن عبد الحكم . (٢) ابن عبد الحكم : « جاءته ولاية القضاء وهو بالإسكندرية » .

(٣) ابن عبد الحكم : « وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائتين » .

(٤-٥) ساقطاً من المطبوعة التي رجعت إليها من كتاب فتوح مصر .

وأقامت مصر بعد بكار بلا قاضي، حتى ولى خماروية بن أحمد بن طولون أبا عبد الله محمد بن عبدة بن حرب القضاء سنة سبع وسبعين ومائتين، فأقام إلى سنة ثلاث وثمانين، فألزم منزله في جمادى الآخرة.

<sup>(١)</sup> وبقيت مصر بلا قاضي حتى ولى أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي، فأقام ثمان سنين، وغزل في صفر سنة اثنتين وتسعين.

وأعيد ابن عبدة، ثم صرف في رجب من السنة.

وولى أبو مالك بن أبي الحسن الصغير.

ثم ولى بعده أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب المعروف بابن حربوية، في شعبان سنة ثلاث وتسعين، ثم عزل في سنة إحدى وثلاثمائة.

قال ابن يونس في تاريخ مصر: كان أبو عبيد بن حربوية شيئاً عجياً، ما رأينا قبله ولا بعده مثله. وكان آخر قاض يركب إليه أمراء مصر، وكان لا يقوم للأمير إذا أتاه، ثم أرسل موقعه الإمام أبا بكر بن الحداد إلى بغداد سنة إحدى وثلاثمائة في طلب إعفائه عن القضاء فأعفى <sup>(١)</sup>. انتهى. هذا ما ذكره ابن عبد الحكم <sup>(٢)</sup>.

وولى مكانه أبو الذكركر محمد بن يحيى <sup>(٣)</sup> الأسواني خلافة لأبي يحيى عبد الله بن إبراهيم بن مكرم، إلى أن صرف في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة.

وولى أبو علي عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معتمر التتدوسي، وصرف في ربيع الآخر سنة أربع عشرة <sup>(٤)</sup>.

وولى أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد، وصرف في ذي الحجة سنة ست عشرة.

(١-١) ساقط من النسخة المطبوعة لابن أبي الحكم.

(٢) أخبار القضاة في ابن عبد الحكم من ص ٢٢٦ - ٢٤٧.

(٣) انظر الولاة والقضاة للكندي ٤٨١.

(٤) في الولاة والقضاة، أن الذي تولى بعد أبي الذكركر هو إبراهيم بن محمد الكريزي، ثم هارون بن إبراهيم بن حماد، ثم أحمد بن إبراهيم بن حماد.

(حسن المحاضرة ١٠/٢)

وولي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان الربيعي الدمشقي ، وصريف في جمادى الآخرة سنة سبع عشرة .

وأعيد أبو عثمان بن حماد ، وصريف في ربيع الآخر سنة عشرين .

وأعيد الربيعي ، وصريف في صفر سنة إحدى وعشرين .

وولي أبو هاشم إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي المقدسي الشافعي ، وصريف في ربيع الآخر من السنة (١) .

وولي أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، وصريف في رمضان سنة اثنتين وعشرين (٢) .

وولي أبو عبد الله محمد بن موسى بن إسحاق السرخسي (٣) .

ثم ولي أبو بكر بن الحداد الإمام المشهور صاحب المولدات ، بأمر أمير مصر في ربيع الأول سنة أربع وعشرين ، فباشر مدة لطيفة (٤) .

ثم ولي محمد بن بدر مولى أبي خيثمة خلافة لمحمد بن الحسن بن أبي الشوارب إلى أن مات سنة خمس وثلاثين .

وولي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن شعيب بن الفضل بن مالك بن دينار ، يعرف بابن أخت وايد ، وصريف سنة ثلاث وثلاثين .

(١) في الولاية والقضاة أن الذي تولى بعد أحمد بن إبراهيم بن حماد ، عبد الله بن أحمد بن زبر ، ثم أعيد أحمد بن إبراهيم بن حماد ، ثم أعيد عبد الله بن أحمد بن زبر ، ثم تولى إسماعيل بن عبد الواحد المقدسي ، ثم أحمد بن عبد الله قتيبة . (٢) في الولاية والقضاة أن الذي تولى بعد ابن قتيبة هو أحمد بن إبراهيم ابن حماد ، الثالثة . (٣) في الولاية والقضاة أن الذي تولى بعد السرخسي ، هو محمد بن بدر الصيرفي ، ثم عبد الله بن أحمد بن زبر الثالثة ، ثم محمد بن أحمد بن الحداد .

(٤) في الولاية والقضاة أن الذي تولى بعده الحسين بن زرعة ، ثم محمد بن بدر الصيرفي الثالثة ، ثم عبد الله ابن زبر الرابعة ، ثم عبد الله بن أحمد بن شعيب ، ثم محمد بن بدر الصيرفي الثالثة ثم أبو الذكر محمد بن يحيى الثانية ، ثم الحسن بن عبد الرحمن الجوهرى ، ثم أحمد بن عبد الله الكشي ، ثم عبد الله بن شعيب الثانية ، ثم الحسن بن عبد الرحمن الجوهرى الثالثة ، ثم محمد بن أحمد بن الحداد الثانية ، ثم عبد الله بن أحمد بن شعيب الثالثة ، ثم عمر بن الحسن الهاشمي ، ثم عبد الله بن محمد بن الحبيب ، ثم محمد بن عبد الله بن محمد بن الحبيب ، ثم أبو طاهر الذهلي .

وأعيد ابن الحداد وولّى بعده عبد العزيز بن الحسن بن العزيز العباسي الهاشمي خليفة لأخيه ، ثم صرّف في ذى الحجة سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

وولّى أبو بكر عبد الله بن محمد الخصبي الشافعي سنة خمس وأربعين ؛ فأقام إلى أن مات في المحرم سنة ثمان وأربعين .

وولّى بعده ابنه محمد ، فأقام شهرا واحدا ، ثم اعتلّ ومات في سادس ربيع الأول من عامه .

فولّى كافور بعده أبا الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله البغدادي الذهلي المالكي فأقام ست عشرة سنة - وقيل ثمانى عشرة سنة - إلى أن قامت الدولة العبيدية بالقاهرة ، وقدم المعزّ ومعه قاضيه أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور القيرواني ، فاجتمع أبو الطاهر بالمعزّ ، فأعجب به ، وأقرّه على ولايته . وأقام النعمان بمصر لا ينظر في شيء ، ثم إن أبا الطاهر استعفى قبل موته بيسير فأعفى ؛ وذلك في صفر سنة ست وستين .

وولّى بعده أبو الحسن عليّ بن النعمان ، وكان شيعيا غالبا ، وشاعرا مجيدا ، فأقام إلى أن مات في رجب سنة أربع وسبعين ؛ وهو أول من نُعت بقاضي القضاة في مصر ؛ ولم يكن يدعى بذلك إلا ببغداد .

وولّى بعده أخوه أبو عبد الله محمد ، وكان شيعيا أيضا . قال ابن زولاق : ولم نشاهد بمصر لقاض من الرئاسة ما شاهدناه له ، ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ، ووافق ذلك استحقاقا ؛ لما فيه من العلم والصيانة والهيئة وإقامة الحق ، وقد ارتفعت رتبته لأنّ العزيز أجلسه معه يوم العيد على المنبر ، وزادت عظمته في دولة الحاكم ، إلى أن مات في صفر سنة تسع وثمانين .

وولّى القضاء بعده ابن أخيه الحسين بن عليّ بن النعمان ، ثم صرّف سنة أربع وتسعين .



وَوَلَّى أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنُ النُّعْمَانِ ، ثُمَّ صَرِّفَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَتِسْعِينَ .

وَوَلَّى بَعْدَهُ مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ الْفَارَقِيُّ ، ثُمَّ صَرِّفَ فِي رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ .  
وَوَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ<sup>(١)</sup> .

وَوَلَّى أَبُو مُحَمَّدٍ قَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النُّعْمَانِ ، ثُمَّ صَرِّفَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعِ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلَّى أَبُو الْفَتْحِ عَبْدُ الْحَكِّمِ بْنُ سَعِيدٍ الْفَارَقِيُّ ، ثُمَّ صَرِّفَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ<sup>(٢)</sup> .

وَأُعِيدَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ النُّعْمَانِ ، وَلَقَّبَ بِقَاضِي الْقَضَاءِ وَدَاعِي الدَّعَاةِ ، وَثِقَةُ الدَّوْلَةِ ، وَأَمِيرُ الْأَمْرَاءِ ، وَشَرَفَ الْحُكَّامِ ؛ وَاسْتُخْلِفَ عَنْهُ الْقَاضِي يَحْيَى الشَّهَابُ فَأَقَامَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، ثُمَّ عَزَلَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ .

وَأُعِيدَ قَاسِمٌ ثُمَّ صَرِّفَ مِنْ عَامِهِ ، وَوَلَّى مَكَانَهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَازُورِيُّ ، ثُمَّ أَضِيفَ إِلَيْهِ الْوِزَارَةُ أَيْضًا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جُمِعَ بَيْنَهُمَا ، ثُمَّ صَرَّفَ عَنْهُمَا فِي الْحَرَمِ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلَّى الْقَضَاءُ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ قَاضِي الْقَضَاءِ عَبْدُ الْحَكِّمِ بْنُ سَعِيدٍ الْفَارَقِيُّ ثُمَّ صَرَّفَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ السَّنَةِ .

وَوَلَّى أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْحَكِّمِ بْنُ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَلِيحِيُّ ، ثُمَّ صَرِّفَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ .

---

(١) فِي الْوَلَاةِ وَالْقَضَاءِ : « فَكَانَ بَيْنَ وِلَايَتِهِ وَمَوْتِهِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَخَمْسَةَ عَشْرُونَ يَوْمًا » . (٢) انْظُرِ الْوَلَاةَ وَالْقَضَاءَ ص ٩٧ ؛ وَص ٦٠٤ .

وَوَلَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو زَكْرِيَا بْنُ عُمَرَ بْنِ أَبِي الْعَوَّامِ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَبِيعِ  
الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَأَعِيدَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ سَعِيدٍ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَجَبٍ .

وَأَعِيدَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْحَاكِمِ بْنُ وَهَبٍ ثُمَّ صُرِفَ فِي رَمَضَانَ .

وَوَلَّى أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ سَعِيدٍ، ثُمَّ صُرِفَ فِي صَفَرِ سَنَةِ  
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَأَعِيدَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْحَاكِمِ بْنُ وَهَبٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ثُمَّ صُرِفَ فِي الْحَرَمِ سَنَةِ  
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَأَعِيدَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَاكِمِ مِضافًا لِلوِزَارَةِ، ثُمَّ صُرِفَ فِي صَفَرٍ .

وَأَعِيدَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْحَاكِمِ بْنُ وَهَبٍ، ثُمَّ صُرِفَ فِي شَعْبَانَ .

وَوَلَّى أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مِجْلَى بْنِ أَسَدَ بْنِ أَبِي كُدَيْنَةَ مِضافًا لِلوِزَارَةِ، ثُمَّ صُرِفَ فِي  
ذِي الْحِجَّةِ .

وَوَلَّى جَلَالُ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَاكِمِ بْنِ سَعِيدٍ مِضافًا لِلوِزَارَةِ،  
ثُمَّ صُرِفَ فِي الْحَرَمِ سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ .

وَأَعِيدَ الْحَسَنُ بْنُ مِجْلَى بْنِ أَبِي كُدَيْنَةَ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ .

وَأَعِيدَ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الْحَاكِمِ بْنُ وَهَبٍ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَمَضَانَ .

وَأَعِيدَ ابْنُ أَبِي كُدَيْنَةَ ثُمَّ صُرِفَ فِي ذِي الْحِجَّةِ .

وَأَعِيدَ ابْنُ الْحَاكِمِ، ثُمَّ صُرِفَ فِي نِصْفِ الْحَرَمِ سَنَةِ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَأَعِيدَ ابْنُ أَبِي كُدَيْنَةَ، ثُمَّ صُرِفَ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ .

وَأَعِيدَ جَلَالُ الْمَلِكِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، ثُمَّ صُرِفَ فِي جُمَادَى .

- وأعيد ابن أبي كدينة، ثم صرِف في نصف رجب .  
وأعيد عبد الحاكم بن وهب ، ثم صرِف .  
وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرِف في صفر سنة ثمان وأربعين .  
وأعيد جلال الملك ، ثم صرِف .  
وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرِف في المحرم سنة تسع وأربعين .  
ووليّ عبد الحاكم المليجي ، ثم صرِف في سابع جمادى الآخرة .  
وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرِف في ذى القعدة .  
وأعيد جلال الملك ، ثم صرِف في صفر سنة خمس وستين .  
وأعيد المليجي ثم صرِف في ربيع الأول .  
وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرِف في جمادى الأولى .  
وأعيد جلال الملك ، ثم صرِف في رمضان .  
وأعيد المليجي ، ثم صرِف في ذى الحجة .  
وأعيد ابن أبي كدينة، ثم صرِف في صفر سنة إحدى وستين .  
وأعيد المليجي ، ثم صرِف بعد يوم .  
ووليّ خطير الملك بن قاضي القضاة الوزير البازوري ، ثم صرِف في شوال .  
وأعيد ابن أبي كدينة ، ثم صرِف في ذى القعدة .  
وأعيد المليجي ، ثم صرِف .  
وأعيد ابن أبي كدينة في ربيع الأول سنة أربع وستين ، ثم صرِف سنة  
ست وستين .  
ووليّ أبو يعلى حمزة بن الحسين بن أحمد العراقي إلى أن مات سنة  
اثننتين وسبعين .

وَوَلَّى أَبُو الْفَضْلِ طَاهِرُ بْنُ عَلِيٍّ الْقِضَاعِيَّ .  
ثُمَّ وَلَّى بَعْدَهُ جَلَالُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارٍ ، ثُمَّ صُرِفَ .  
وَوَلَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ أَبُو الْفَضْلِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نُبَاتَةَ .  
ثُمَّ وَلَّى أَبُو الْفَضْلِ بْنُ عَتِيقٍ .  
ثُمَّ وَلَّى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ السَّكَّالِ ، ثُمَّ صُرِفَ .  
وَوَلَّى سَنَةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ نَفَرُ الْحُكَّامِ أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَاكِمِ الْمَلِيحِيِّ .  
ثُمَّ وَلَّى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكْرُمِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ بَعْدَ شَهْرٍ .  
وَوَلَّى أَبُو الطَّاهِرِ مُحَمَّدُ بْنُ رَجَاءٍ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ .  
وَوَلَّى أَبُو الْفَرَجِ مُحَمَّدُ بْنُ جَوْهَرَ بْنِ ذَكَاءِ النَّابِلَسِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةَ  
أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ ، لِكَوْنِهِ أَحْدَثُ فِي مَجْلِسِ الْحُكْمِ .  
وَوَلَّى حُسَيْنُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَحْمَدَ الرِّصَافِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ .  
وَوَلَّى أَبُو النُّجُومِ بَدْرُ بْنُ بَدْرِ الْخُرَّائِيِّ .  
ثُمَّ وَلَّى أَبُو الْفَضْلِ نَعْمَةُ بْنُ بَشِيرِ النَّابِلَسِيِّ الْمَعْرُوفُ بِالْجَلِيسِ ، ثُمَّ اسْتَعْفَى فَأَعْفَى سَنَةَ  
أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .  
وَوَلَّى الرَّشِيدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ قَاسِمِ بْنِ زَيْدِ الصَّقَّالِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فَأَعِيدَ الْجَلِيسُ  
إِلَى أَنْ مَاتَ .  
وَوَلَّى ثَقَّةُ الْمَلِكِ أَبُو الْفَتْحِ مُسْلِمُ بْنُ عَلِيٍّ الرَّسَعَنِيُّ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ . قَالَ ابْنُ مَيْسَرٍ  
فِي تَارِيخِ مِصْرَ: لَمَّا وَلَّى الْحُكْمَ رَفَعَ إِلَى الْأَفْضَلِ: إِنِّي قَدْ اعْتَبَرْتُ مَا فِي مَوَدَّعِ الْحُكْمِ مِنْ  
مَالِ الْمَوَارِيثِ - وَكَانَ يَقَارِبُ مِائَةَ أَلْفِ دِينَارٍ - وَرَفَعَهَا إِلَى بَيْتِ اللَّالِ أَوَّلَى مَنْ تَرَكَهَا فِي  
الْمَوَدَّعِ ، وَإِنَّ لَهَا سَنِينَ طَوِيلَةً لَمْ يَطْلُبْ شَيْءٌ مِنْهَا . فَوَقَعَ عَلَى رَقْعَتِهِ: إِنَّمَا قَلَّدْنَاكَ الْحُكْمَ  
وَلَا رَأْيَ لَنَا فِيهِ إِلَّا نَسْتَحِقُّهُ ، فَأَتْرَكُهُ عَلَى حَالِهِ لِمَسْتَحِقِّهِ ، وَلَا تَرَاوَجُ فِيهِ . ثُمَّ اتَّفَقَ أَنَّهُ صَلَّى

إماماً في مجلس صلاة الصبح ، وخلفه الوزير المأمون ، فقرأ سورة الشمس وضحاها ،  
 فأنرج عليه ، وقرأ « ناقة الله وستناها » بالنون ، فغزل عن القضاء سنة ست وأربعين .  
 وولى أبو الحجاج بن أيوب المغربي إلى أن مات سنة إحدى وعشرين .  
 وولى أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميستر القيرواني ، وأقرب القاضي الأمير سنة  
 الملك شرف الأحكام قاضي القضاة عمدة أمير المؤمنين ، قال في تاريخ مصر : وهو الذي  
 أخرج الفستق الملبس بالحلوى ، ثم صرف في ربيع الأول سنة ست وعشرين .  
 وولى أبو الفخر صالح بن عبد الله بن رجاء ، ثم صرف في جمادى الآخرة .  
 وولى سراج الدين نجم بن جعفر إلى أن قتل في شوال سنة ثمان وعشرين .  
 وأعيد ابن الميستر ، ثم صرف في الحرم سنة إحدى وثلاثين .  
 وولى الأعز أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عقيل إلى أن مات في  
 شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأقام الحكم [ بعده شاغرا ] <sup>(١)</sup> ثلاثة أشهر .  
 ثم اختير أبو العباس أحمد بن الخطئة ، فاشترط ألا يحكم بمذهب الدولة ، فلم يتكّن<sup>٢</sup>  
 من ذلك .  
 وولى نجر الأمانة هبة الله بن حسين الأنصاري ؛ يعرف بابن الأزرق في ذي القعدة  
 سنة ثلاث وثلاثين ، ثم صرف في جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين .  
 وولى أبو الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصاري <sup>(٢)</sup> ، ثم صرف في الحرم سنة  
 ثلاث وأربعين .  
 وولى أبو الفضل يونس بن محمد بن حسن المقدسي ، ثم صرف سنة  
 سبع وأربعين .  
 وولى عبد الحسن بن محمد بن مكرم ، ثم صرف .

(١) بعدها في رفع الإصر : « الجبلجولتي » .

(٢) من رفع الإصر .

ثم ولى أبو المنجم بدر بن غالى<sup>(١)</sup>.

ثم ولى أبو المعالى مجلى بن جميع الشافعى صاحب الذخائر ، فأقام إلى سنة تسع وأربعين ، ثم صرف.

وأعيد أبو الفضائل يونس ثم صرف.

وولى الفضل أبو القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم الصورى ، فى شعبان سنة سبع وأربعين ثم صرف فى المحرم سنة ثمان وأربعين .

وأعيد أبو الفضائل يونس ، ثم صرف فى ذى الحجة من السنة .

وأعيد ابن كامل ، ثم صرف فى ربيع الأول سنة تسع وأربعين .

وولى الأعز أبو محمد الحسن بن على بن سلامة المصرى ثم صرف<sup>(٢)</sup>.

وولى أبو الفتح عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوى ، ثم صرف<sup>(٣)</sup>.

وأعيد ابن كامل فى ذى الحجة سنة أربع وستين ، فلما استولى الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب على القاهرة وزيراً عن الماضد ، أزال دولة الرافض والشيعة ، وصرف ابن كامل .

وولى صدر الدين عبد الملك بن درياس الكردى الشافعى قضاء القضاة بالقاهرة ، وذلك فى سنة ست وستين وأربعمائة ، فأقام إلى أن صرف بعد وفاة صلاح الدين فى ربيع الأول فى سنة تسعين فى أيام العزيز .

وولى فى سنة خمس وتسعين وأربعمائة محيى الدين محمد أبو حامد بن الشيخ شرف الدين عبد الله بن هبة الله بن أبى عصرون ؛ ثم صرف فى سنة إحدى وتسعين .

وولى زين الدين على بن يوسف بن عبد الله بن بشار الدمشقى ، ثم عزل فى جمادى الأولى من السنة .

(١) فى رفع الإصر : ١ : ١٣٧ : « بدر بن بدر بن على » ، وفى صفحة ١٣٨ : « بدر بن عبد الله ابن على » . (٢) فى الإصر : ١ : ١٨٩ : « الحسن بن على بن سلامة أبو محمد المعروف بابن العديس » . (٣) فى الإصر : « عبد الجبار بن إسماعيل بن جعفر بن عبد القوى بن المجلس » .

وأعيد ابن أبي عسرون ، ثم عزل في محرم سنة اثنتين وتسعين .  
وأعيد ابن بُندار ، ثم صرف في محرم سنة أربع وتسعين .  
وأعيد صدر الدين ، ثم صرف في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين .  
وأعيد زين الدين بن بُندار ؛ وذلك لما انتزع الملك الأفضل على بن السلطان صلاح الدين بن أيوب مملكة مصر من ابن أخيه المنصور محمد العزيز عثمان ؛ وكتب له الصاحب ضياء الدين نصر الله بن الأثير الجزرى تقليدا ، هذه صورته :  
﴿رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي ، وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين﴾ .<sup>(١)</sup> من السنة أن تفتتح صدور التقليدات بدعاء يعم بفضله ، ويكون وزانا للنعمة الشاملة من قبله ، وخير الأدعية ما أجراه الله على لسان نبي من أنبيائه أو رسول من رسله ، وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذي أمضى الله قلمنا في كتابه ، وصرف أمرنا في اختيار أربابه ، ثم صلينا على رسوله محمد الصادع بخطابه ، الساطع بشهابه ، الذي جُعِلَت الملائكة من أحزابه ، وضرب له المشل بقاب قوسين في اقترابه ؛ وعلى آله وصحبه الذين منهم مَنْ خَلَفَهُ في محرابه ، ومنهم من كملت به عدة الأربعين من أصحابه ، ومنهم مَنْ جعل أثواب الحياء من أثوابه ، ومنهم من بُشِّرَ أنه من أحباب الله وأحبائه ، أما بعد :

فإن منصب القضاء في المناصب بمنزلة المصباح الذي به يُستضاء ، أو بمنزلة العين التي عليها تعتمد الأعضاء ؛ وهو خير مارقت به الدول مسطور كتابها ، وأجزلت به مذخور ثوابها ، وجعلته بعد الأعقاب كلمة باقية في أعقابها . وقد جعله الله ثاني النبوة حكما ، ووارثها علما ؛ والقائم بتنفيذ شرعها مادام الإسلام يسرى ، لا يستصلح له إلا الواحد الذي يعدّ محفلا في محفله ، وإذا جاءت الدنيا بأسرها خفت على أمّته ، وقد أجَلْنَا النظر

(١) سورة النمل ١٩ .

مجتهدين ، وعولنا على توفيق الله معترضين ، وقد منا قبل ذلك صلاة الاستخارة وهي سنة متبوعة ، وبركة في الأعمال موضوعة : لاجرم أنا أرشدنا في أثرها إلى مَنْ صرّح الرشد فيه بآثاره ، وقال الناس هذا هو الذي جاء على فترة من وجود انتظاره<sup>(١)</sup> : وهو أنت أيها القاضي فلان ، مهّد الله لجنبك ، وجعل التوفيق من صحبك ، وأنزل الحكمة على يدك ولسانك وقلبك ؛ وقد قلّدناك هذا المنصب بمدينة مصر وأعمالها ، وهي مصر من الأمصار تجمع وجوهاً وأعياناً ، وقد رسم بآنه كرسي مملكته عزّاً وتبلياً ، وعظمت سلطانا ، ولما قلّدناك هو علمنا أنه سيعود وهو بك غضّ طرى ، وإن ولايته نيّطت منك بكفء فهي بك حرية وأنت بها حريّ ، بمن طلبها ومن الناس فإنّها لم تكن عندك مطلوبة ، ومن انتسب في وجاهته إليها فليست وجاهتك إليها منسوبة ، وما أردت بها شيئاً سوى تحمّل الأثقال ، وبيع الراحة بالتعب في الأشغال ؛ وتعريض النفس لمضاضة الضيم والحيف ، والوقوف على الصراط الذي هو أدق من الشعرة وأحد من السيف ؛ ولكنك في خلال ذلك تشتري الجنة بساعة من ساعاتك ، وإذا رعت مقام ربك فقد أرصدته لمراعاتك ؛ وليس في الأعمال الصالحة أقوم من إحياء حقّ وضع في لحديه ، أورد حقّ مطلّت الأيام برده .

فاستخر الله تعالى ، وتولّ ما وليناك بعزيمة لأنك بها شامة ، ولا تأخذها في الله ملامة . وهذا زمان قد تلاشت فيه العلوم ، وعفت رسوم الشريعة حتى صارت كالرسوم ، ومشت الأمة المظطّى<sup>(٢)</sup> وخلّتها ابنا فارس والروم ؛ وإذا نظر إلى دين الله وجد وقد خلط أمره خلطاً ، وتخطّى رقاب الناس مَنْ هو جدير بأن يُتخطّى ، وآذنت الساعة بالاقتراب حتى كاد أن يستوى ما بين السبابة والوسطى ؛ والمتصدّي لحفظه يمدّ ثقله بثقلين ، وفضله بفضلين ، ويؤتاه الله من رحمته كفاين ، وحقّ له أن يتقدّم على السلف الصالح الذي

(١) المظطّى : مشية التجنّز .

(٢) ح : « أنظاره » .



كان كثيراً رُشده ، حسناً هديه وقصده ، وكان قريباً برسول الله صلى الله عليه وسلم ؛  
فإن أولئك لم يؤتوا من جهالة ، ولا حُرِّموا من مقالة ، ولا حدث في زمانهم بدعة وكل  
بدعة ضلالة ، ونحن نرجو أن يكون ذلك الرجل الذي وُزِنَ بالناس فرجح وزنه ،  
وسبق القرون الأول وإن تأخر قرنه . ولقد ألبسنا الله بك لباساً يبقى جديداً ، ويسرنا  
للعمل الذي يكون محضراً ، لا للعمل الذي نود لو أن بيننا وبينه أمداً بعيداً . وإياك ثم  
إياك أن تقف معنا موقف الاعتذار ، وما نخشى عليك إلا الشيطان الناقل للطباع  
في تقاليب الأطوار ، ولطالما أقام عابداً من مصلاه ، وغره بامتساک حبله ودلاه ،  
ولمكانتك عندنا أضر بنا عن وصيتك صفحاً ، وتوسمنا أن صدرك قد شرحه الله  
فلم نرده شرحاً ؛ والذي تضمّنه تقليد غيرك من الوصايا لم يسفر إلا عن نقاب خطأ  
الأقلام ، وقصر أقوالها عن الممثلة من مراتب أولى التعليم وبين العلماء الأعلام ،  
ولا يفتقر إلى ذلك إلا من ثقل منصب القضاء على كاهله ، وقضى جهله بتحريمه عليه ،  
وفرق بين عالم أمرٍ وجاهله .

وأما أنت فإن علم القضاء بعض مناقبك ، وهو من أوانسك لا من غرائبك ؛  
لكن عندنا أربع من الوصايا لا بد من الوقوف فيها على سنن التوقيف ، وإبرازها إلى  
الأسماع في لباس التحذير والتخويف : فالأولى منهن ، وهي المهم الذي زاغت عنه  
الأبصار ، وهلك من هلك فيه من الأبرار ، ولربما سمعت هذا القول فظننته مما تجوز في  
مثله القائلون ، وليس كذلك بل هو نبأ عظيم أنتم غافلون ، وسنمّصه عليك كما فوجئناه  
إليك ؛ وذلك هو التسوية في الحكم بين أقوالك وأفعالك ، والأخذ من صديقك لمدوك  
ومن يمينك لشمالك . وقد علمت أنه لم تخل دولة من الدول من قوم يعرفون بطيش  
العلوم ، ويعتزون بقرب السلطان وهو ظلّ عليهم لا يدوم ، وإذا دُعوا لمجلس الحكم  
حملهم البطر والأشر على الامتناع من مساواة الخصوم ، ولا يفرق بين هؤلاء وبين

ضعيف لا يرفع يداً ولا طرفاً ، ولا يملك عدلاً ولا صرفاً ؛ ونحن نبرأ من مخالفة الدرجات في حكم العزيز الحكيم ، ولعن الله اليهود الذين نسخوا آية الرّجْم بما أحدثوه من التجبئة والتجميم ، وقد بسطنا يدك بسطاً ليس له انقباض ، ولا عليه اعتراض ؛ وأنت القاضي الذي لا يكون اسمك منقوصاً فيقال فيه إنك قاض . وإذا استقلت بهذه الوصية ، فانظر فيما يليها من أمر الوكلاء القائمين بمجاس الحكم الذين لا تردّ أحداً منهم إلا خلياً لوياً ، أو خادعاً خلويّاً ، وإذا اعتبرت أحوالهم وجدوا عذاباً على الناس مصوباً ولا يتم لهم إلا في ستر القضايا ونعيمها ، ولا ينحون في شيء منها إلا نحو إمالتها وترخيمها ؛ فأرح الناس من هذه الطائفة المعروفة بنصب الخبالة ، التي تأكل الرّشاء وتخرجها في مخرج الجعالة ، وطهر منها مجلسك الذي ليس بمجلس ظلم وزور وإعما هو مجلس عدل وعدالة ؛ ومن العدل أن يخلّى بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضاً ، والمهل في مثل هذا المقام لرعى الرعاية لما يقضى ؛ وإن كان أحدهم ألحن بحجته فكله إلى عالم الأسرار ، وإذا حكمت له شيء من حق أخيه فلا تبال أن تقطع له قطعة من النار .

وكذلك فانظر في الوصية المختصة بالشهداء ؛ فإنهم قد تكاثرت أعدادهم وأهمل انتقادهم وصار منصب الشهادة يسأله وسؤاله من الحرام لامن الحلال ، وأصبح وهو يورث عن الآباء والأولاد والوراثة تكون في الأموال ، والشاهد دليل يمشى القضاء على مناجه ، ويستقيم باستقامته ويعوجّ باعوجاجه ؛ فانف كل من شانتك منه شائنة ، أو رابتك منه رائبة ، وعليك منهم بمن تخلّق بخلق الحياء والورع ، وأخذ بالقول الذي على مثلها فاشهد أو فدّع .

وأما الوصية الرابعة فإنها مقصورة على كاتب الحكم الذي إليه الإيراد والإصدار ، وهو المهيمن على النقص والإصرار ؛ وينبغي أن يكون عارفاً بالحلّ والوسوم والحدود والرّسوم ، وأن يكون فقيهاً في البيوع والمعاملات ، والدعوى والبيّنات ؛ ومن أدنى

صفاته أن يكون قلمه سائغاً ، وخطه واضحاً ؛ وإذا استكمل ذلك فلا يستلح حتى يكون العفاف شعاره ، والأمانة عياره ، والحفظ والعلم سوره وسواره ، وهذا الرجل إن خلوت به فامض يده فيما يقول ويفعل ، واستتم إليه استقامة الواثق الذي لا ينجل ؛ والله يختار لنا ذلك فيما بيناه من المرشد ، ويجعل أقوالنا ثماراً يانعة إذا كانت الأقوال من الحصائد .

وبعد أن بوأناك هذه المكانة ، وحنناك هذه الأمانة ، فقد رأينا أن نجتمع لك من تنفيذ الأحكام وحفظ أصولها ، وألا نخدبك من النظر في دليلها ومدلولها ؛ فإن الترك يوحش العلوم من معهود أما كتبها ، ويذهب بها من تحت أقفال خزائنها ، ومنصب التدريس كمنصب القضاء أخ يشد<sup>(١)</sup> من عضده ، ويكثر من عدده ؛ فتول المدرسة الفلانية عالماً أنك قد جمعت بين سيفين<sup>(٢)</sup> في قراب ، وسلكت بايين إلى تحصيل الثواب ، وركبت أعز مكان وهو تنفيذ الحكم وجالست خير جليس وهو الكتاب .

ونحن نوصيك بطلبة العلم وصيتين ؛ إحداهما أعظم من الأخرى ؛ وكلتاها ينبغي أن تصرف إليهما من اهتمامك شطراً ؛ فالأولى أن تتخولهم<sup>(٣)</sup> في أوقات الاشتغال ، وتكون لهم كالرائض الذي لا يبسط لهم بساط الراحة ولا يكلفهم مشقة السكال . والثانية أن تدر عليهم أرزاقهم إدرار<sup>(٤)</sup> الماسح ، وتنزلهم فيها على قدر الأفهام والقرائح ؛ وعند ذلك لاتعدم منهم منبعا في كل حين ، ويسرك في حالته من دنيا ودين ؛ والله يتولأك فيما تنويه صالحة ، ويوفقك للعمل بها لأن يكون في قلبك سائحة . وقد فرضنا لك في بيت المال قسما طيبا مكسبه ، هنيئا مأكله ومشربه ؛ لاتعاقب غدا على كثيره ، وإن حوسبت على فتيله ونقيره<sup>(٥)</sup> . والمفروض في هذا المال ينبغي أن يكون على

(١) ط : « يشهد » تحريف

(٢) ح ، ط : « سمين » تحريف .

(٣) تتخولهم : تتمهم .

(٤) ط : « إدرار » تحريف .

(٥) فتيله ونقيره ؛ أى على الصغير والكبير .

قدر الكفاف لاعلى نسبة الأقدار ، ورب متخوِّض فيما شان نفسه من مال الله ومال رسوله ليس له في الآخرة إلا النار ؛ والدنيا حلوة خضرة تلعبُ بدوى الأبواب ، وعلاقاتها بتجدد الأيام فلا تنتهى الآراب منها إلا إلى آراب <sup>(١)</sup> . ومن أراد الله به خيراً لم يسلك إليها ، وإن سلك كان كمن استظل بظل شجرة ثم راح وتركها ، ونحن نخلص الضراعة والمسألة <sup>(٢)</sup> في السلامة من تبعاتها ، وأن نوفق لرعى ولاية العدل والإحسان إذ جعلنا من رعاتها .

وهذا التقليد ينبغي أن يُقرأ في المسجد الجامع بعد أن يُجمع له الناس على اختلاف المراتب ، ما بين الأبعاد والأقارب ، والعراقيب والنوائب ، والأشائب وغير الأشائب ؛ ولتكن قراءته <sup>(٣)</sup> بلسان الخطيب وعلى منبره ، وليقل : هذا يوم رسم بحميل صيته واعتضاض محضره ؛ ثم بعد ذلك فانت مأخوذ بتصفّح مطلوبه على الأيام ، وإثباته في قلبك بالعلم الذى لا يمحو سطره إذا محيت سطور الأقاليم .

واعلم أننا غدا وإياك بين يدي الحكم العدل الذى تكفّ لذيده الألسنة عن خطابها ، وتستنطق الجوارح بالشهادة على أربابها ، ولا ينجو منه حينئذ إلا من أتى بقلب سليم ؛ وأشفق من قول نبيه : « لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتيم » .  
والله يأخذ بناصية كل منا إليه ، ويخرجه من هذيه الدنيا كفافاً لاله ولا عليه ، والسلام .

فولى عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العلى بن السكرى مصنّف الحواشى على الوسيط ، ثم صرف في المحرم سنة ثلاث عشرة ، لأنه طُلب منه قرض شيء من مال الأيتام فامتنع .

(٢) ط : « والمسألة » .

(١) الآراب : الحاجات .

(٣) ط : « ولكن قراءته » تحريف .

قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى: وباغنى أنه كان في زمانه رجلاً صالحاً يقال له الشيخ عبد الرحمن النويري، وكان كثير المكاشفات والحكم بها، وكان القاضي عماد الدين ينكر عليه؛ فبلغ القاضي أنه أكثر الحكم بالمكاشفات، فعزله، فقال النويري: عزلته وذريته. فكان كما قال.

وبلغني عن الظهير التزمني شيخ ابن الرفعة، قال: زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بأيام، فوجدت عنده فقيراً، فقال لي: يا فقيه، يُحشَرُ العلماء وعلى رأس كل واحد منهم لواء، وهذا القاضي عماد الدين منهم؛ وطابته فلم أره.

وولي بعده شرف الدين محمد بن عبد الله الإسكندراني المعروف بابن عين الدولة قضاء القضاة بالقاهرة والوجه البحري، وتاج الدين عبد السلام بن الخراط مصر والوجه القبلي، ثم صُرِفَ ابنُ الخراط في شعبان سنة سبع عشرة وستمائة، وجميع العمال لابن عين الدولة.

ثم صُرِفَ ابن عين الدولة عن مصر والوجه القبلي بالقاضي بدر الدين يوسف ابن الحسن السنجاري في ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وبقي قاضياً بالقاهرة والوجه البحري فقط.

وفي زمنه اتفقت الحكاية التي اتفقت في زمان الإمام محمد بن جرير الطبري<sup>(١)</sup>؛ وهو أن امرأة كادت زوجها، فقالت: إن كنت تحبني فاحلف بطلاق ثلاثاً: مهما قلت لك تقول مثله في ذا المجلس؛ فحلف، فقالت له: أنت طالق ثلاثاً، قل كما قلت لك. فأمسك، ورافقها إلى ابن عين الدولة، فقال: خذ بعقصتها؛ وقبل: أنت طالق ثلاثاً إن طلقتك.

(١) هي قصة محمد بن جرير الطبري ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون الروياني؛ حيث اجتمعوا في تاريخ مصر، وأرملوا ولم يبق عندهم زاد يوتهم؛ وأضر بهم الجوع؛ وما كان من أمرهم مع الوالي. وانظر تفصيل النص في تاريخ بغداد ٢: ١٦٤، ١٦٥.

قال ابن السبكي : وكأنتهما ارتقعا إليه في المجلس ؛ وكان بمصر مغنية تدعى عَجبية ، قد أولع بها الملك الكامل ، فكانت تحضر إليه ليلا وتغنيه بالجنك<sup>(١)</sup> على الدف في مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره . ثم اتفقت قضية شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة ، وهو في دَسْت ملكه ، فقال ابنُ عين الدولة : السلطان يأمر ولا يشهد ، فأعاد عليه القول ، فلما زاد الأمر ، وفهم السلطان أنه لا يقبل شهادته ، قال : أنا أشهد ، تقبلني أم لا ؟ فقال القاضي : لا ما أقبلك ، وكيف أقبلك وعجبية تطلع إليك بمنسكها كل ليلة ! وتنزل ثاني يوم بُكْرة وهي تمايل سَكْرى على أيدي الجوارى ، وينزل ابن الشيخ من عندك ! أيحسن ما زلت ، فقال له السلطان : يا كيواج - وهي كلمة شتم بالفارسية - فقال : ما في الشرع يا كيواج ، اشهدوا عليّ أني قد عزلت نفسي ونهض . فقام ابن الشيخ إلى الملك الكامل ، وقال : المصلحة إعادته لثلايقال : لأى شىء عزل القاضي نفسه ؟ وتطير الأخبار إلى بغداد ، ويشيع أمر عجبية ! ونهض إلى القاضي ، وترضاه ، وعاد إلى القضاء<sup>(٢)</sup> . ومن شعره :

وَلَيْتُ الْقَضَاءَ وَلَيْتَ الْقَضَاءَ لَمْ يَكُ شَيْئًا تَوَلَّيْتُهُ  
وَقَدْ سَاقَنِي لِلْقَضَاءِ الْقَضَاءَ وَمَا كُنْتُ قَدِمًا تَمَنَيْتُهُ  
وَأَقَامَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَسَمَائَةَ .  
فَوَلَّى بَعْدَهُ قَضَاءَ الْقَاهِرَةِ بَدْرُ الدِّينِ يَوْسُفُ السَّنْجَارِيُّ .

وولى الشيخ عز الدين بن عبد السلام قضاء مصر والوجه القبلى ، وكان قدم في هذه السنة من دمشق بسبب أن سلطانها الصالح إسماعيل استعان بالفرنج وأعطاهم مدينة صيدا وقلعة الشقيف . فأنكر عليه الشيخ عز الدين ، وترك الدعاء له في الخطبة ، وساعده في ذلك الشيخ جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب المالكي ، فغضب السلطان منهما ، فخرجا

(١) الجنك من آلات الطرب ، فارسي معرب .

(٢) طبقات الشافعية ٥ : ٢٧ .

(حسن المحاضرة ١١ / ٢)

إلى الديار المصرية فأرسل السلطان إلى الشيخ عز الدين ؛ وهو في الطريق قاصداً يتلطف به في العود إلى دمشق ، فاجتمع به ولأينه ، وقال له : ما نريد منك شيئاً إلا أن تنكسر للسلطان ، وتقبل يده لا غير . فقال الشيخ له : يامسكين ، ما أرضاه يقبل يدي فضلاً عن أن أقبل يده ! يا قوم ، أنتم في وادٍ وأنا في وادٍ ! والحمد لله الذي عافانا مما ابتلاكم . فلما وصل إلى مصر ، تلقاه سلطانها الصالح نجم الدين أيوب وأكرمه ، وولاه قضاء مصر ، فاتفق أن أستاذاره <sup>(١)</sup> نحر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ - وهو الذي كان إليه أمر المملكة - عمد إلى مسجد بمصر ، فعمل على ظهره بناء طبلخاناه ، وبقيت تضرب هناك ، فلما ثبت هذا عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك البناء ، وأسقط نحر الدين ، وعزل نفسه من القضاء ، ولم تسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان ، وظن نحر الدين وغيره أن هذا الحكم لا يتأثر به في الخارج ، فاتفق أن جهز السلطان رسولا من عنده إلى الخليفة المستعصم ببغداد ، فلما وصل الرسول إلى الديوان ، ووقف بين يدي الخليفة ، وأدى الرسالة له ، خرج إليه ، وسأله : هل سمعت هذه الرسالة من السلطان ؟ فقال : لا ، ولكن حلتنيها عن السلطان نحر الدين بن شيخ الشيوخ أستاذاره ، فقال الخليفة : إن المذكور أسقطه ابن عبد السلام ، فنحن لا نقبل روايته . فرجع الرسول إلى السلطان حتى شافه <sup>(٢)</sup> بالرسالة ، ثم عاد إلى بغداد ، وأداها . ولما تولى الشيخ عز الدين القضاء تصدى لبيع أمراء الدولة من الأتراك ، وذكر أنه لم يثبت عنده أنهم أحرار ، وأن حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ، فبلغهم ذلك ، فعظم الخطب عندهم ، واجترم الأمر ، والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعاً ولا شراءً ولا نكاحاً ، وتمطلت مصالحهم لذلك ؛ وكان من جملتهم نائب السلطنة ، فاستثار غضبا ، فاجتمعوا وأرسلوا إليه ، فقال : نعقد لكم مجلساً ، وننادى عليكم لبيت مال المسلمين ، فرفعوا الأمر إلى السلطان ، فبعث

(١) الأستاذار : هو الذي يتولى شئون مسكن السلطان أو الأمير .  
(٢) ط : « شافه » .

إليه فلم يرجع ، فأرسل إليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يَفِدْ فيه ، فانزعج النائب ، وقال : كيف ينادى علينا هذا الشيخ ، ويبيعنا ونحن ملوك الأرض ! والله لأضربنه بسيفي هذا ، فركب بنفسه في جماعته ، وجاء إلى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده ، فطرق الباب ، فخرج ولد الشيخ ، فرأى من نائب السلطنة ما رأى ، وشرح له الحال ، فما اکتَرَتْ لذلك ، وقال : يا ولدي ، أبوك أقل من أن يُقتل في سبيل الله ، ثم خرج . فحين وقع بصره على النائب ، يبست يد النائب ، وسقط السيف منها ، وأرعدت مفاصله ، فبكى وسأل الشيخ أن يدعو له ، وقال : ياسيدي إيشي تعمل ؟ قال : أنا دى عليكم وأبيعكم ، قال : فقيم تصرف ثمننا ؟ قال : في مصالح المساكين ، قال : من يقبضه ؟ قال : أنا .

فتم ما أراد ، ونادى على الأمراء واحدا واحدا ، وغالى في ثمنهم ولم يبيعهم إلا بالثمن الوافي ، وقبضه وصرفه في وجوه الخير . .

واتفق له في ولايته القضاء عجائب وغرائب ، وفيه يقول الأديب أبو الحسين يحيى ابن عبد العزيز الجزّار :

سار عبدُ العزيز في الحكم سيرا لم يسره سوى ابن عبد العزيز  
عَمَّا حكّمه بعدلٍ وسيطٍ شاملٍ للورى ، ولفظ وجيز

ولما عزل الشيخ نفسه عن القضاء ، تَلَطَّفَ السلطان في ردّه إليه ، فباشره مدة ، ثم عزل نفسه منه مرة ثانية ، وتَلَطَّفَ مع السلطان في إمضاء عزله ، فأَمْضَاهُ وأبقى جميع نوابه من الحكام ، وكتب لكل حاكم تقليدا ، ثم ولّاه تدريس مدرسته التي أنشأها ببيت القصرين<sup>(١)</sup> .

وولّى بعده أفضل الدين محمد الخوننجي صاحب المنطق والمقولات ، فأقام إلى أن

(١) رفع الإصر ٣٥٠ - ٣٥٣ .



مات في رمضان سنة ست وأربعين وستمائة ، ورثاه العزّ الإربليّ بقصيدة أولها :  
قضى أفضل الدنيا ، نعم وهو فاضلٌ وماتت بموت الخونجيّ الفضائلُ  
وكان يخلفه على الأحكام الجلال يحيى ، فلم يزل إلى أن تولى القاضي عماد الدين  
القاسم بن إبراهيم بن هبة الله الحمويّ ، فبقي إلى أن صرف في جمادى الأولى سنة  
ثمان وأربعين .

وتولى القاهرة وصرف عنها القاضي بدر الدين ، ورتّب قاضيا بمصر والوجه القبلي  
صدر الدين موهوب بن عمر الجزريّ ، وكان نائبا عن الشيخ عزّ الدين ثم صرف .  
وأعيد القاضي عماد الدين الحمويّ بمصر ، ورتّب بالقاهرة بدر الدين السنجاريّ ،  
وذلك في رجب سنة ثمان وأربعين ، ثمّ بعد ذلك بأيام يسيرة أضيف له مصر أيضا ،  
وذلك في شوال من السنة . ثم صرف عنه القضاء بمصر ، وكان يخلفه أخوه برهان الدين  
وذلك في رمضان سنة أربع وخمسين .

ورتبّ فيه تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعزّ ، ثم صرف السنجاريّ عن القاهرة  
أيضا ، وأضيف لابن بنت الأعزّ إلى أن توفّي الملك المعزّ .

فرتّب في القاهرة البدر السنجاريّ في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين ، وبقي مع ابن  
بنت الأعزّ مصر خاصة .

ثم أضيف قضاء مصر أيضا إلى السنجاريّ في رجب من السنة ، فأقام إلى جمادى  
الأولى سنة تسع وخمسين ، فعزل .

وأعيد تاج الدين بن بنت الأعزّ لقضاء مصر والقاهرة معا ، ثم في شوال سنة إحدى  
وستين عُزل ابن بنت الأعزّ عن قضاء مصر وحدها .

ووليّه برهان الدين الخضر بن الحسن السنجاريّ ، وبقي مع ابن بنت الأعزّ قضاء  
القاهرة ، فلم يزل إلى رمضان سنة اثنتين وستين .

فصرف قضاء مصر عن السنجاري، وأضيف إلى ابن بنت الأعز، فلم يزل على هذه الولاية إلى أن مات يوم الأحد سابع عشر رجب سنة خمس وستين .

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى : وفي ولايته هذه جدّد الملاك الظاهر بيبرس القضاة الثلاثة من كلّ مذهب : قاضي في القاهرة ، ثم في دمشق . وكان سبب ذلك أنه سأل القاضي تاج الدين في أمرٍ ، فامتنع من الدخول فيه ، فتميل له : مُرْ نائبك الحنفى ، وكان القاضي هو الشافعى يستنيب مَنْ شاء من المذاهب الثلاثة ، فامتنع من ذلك ، فجرى ماجرى ، وكان الأمر متمحّضاً للشافعية ، فلا يعرف أنّ غيرهم حكم في الديار المصرية منذ وليها أبو زرعة محمد بن عثمان الدمشقى في سنة أربع وثمانين إلى أن مات الظاهر ، إلا أن يكون نائب بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة ، وكذا دمشق لم يلبها بعد أبى زرعة المشار إليه إلا شافعى .

قال ابن ميسر في تاريخ مصر : في سنة خمس وعشرين وخمسمائة رتب أبو أحمد بن الأفضل في الحكم أربع قضاة ، يحكم كلّ قاضٍ بمذهبه ، ويورث بمذهبه ، فكان قاضى الشافعية سلطان بن رشا ، وقاضى المالكية أبا محمد عبد المولى بن اللبني ، وقاضى الإسماعيلية أبا الفضل بن الأزرق ، وقاضى الإمامية ابن أبي كامل ، ولم يسمع بمثل هذا .

وقال ابن ميسر : وقد تجدد في عصرنا هذا الذى نحن فيه أربع قضاة على الأربعة مذاهب . انتهى .

قال ابن السبكي : وقال أهل التجربة : إن هذه الأقاليم المصرية والشامية والحجازية ، متى كانت البلد فيها لغير الشافعية خربت ، ومتى قدّم سلطانها غير أصحاب الشافعى زالت

دولته سريعا.. قال: وكُنْ هذا السرّ جعله الله في هذه البلاد ، كما جعله الله لمالك في بلاد المغرب ، ولأبي حنيفة فيما وراء النهر .

قال : سمعت الشيخ الإمام الوالد يقول : سمعت الشيخ صدر الدين بن المرحّل يقول : ما جلس على كرسي مصر غير شافعيّ إلا وقتل سريعا ، قال : وهذا الأسر يظهر بالتجربة ، فلا يعرف غير شافعيّ إلا قُطِرَ ، كان حنفيّا ، مكث يسيرا وقتل ، وأما الظاهر فقلّد الشافعيّ يوم ولاية الساطنة ، ثم لما ضمّ القضاء إلى الشافعيّ استثنى للشافعيّ الأوقاف وبيت المال والنواب وقضاة البرّ والأيتام ، وجعلهم الأرفعين ، ثم إنه ندم على ما فعل . وذكر أنّه رأى الشافعيّ في النوم لما ضمّ إلى مذهبه بقية المذاهب ، وهو يقول : تهنين مذهبي ! البلاد لي أو لك ! قد عزلتكَ ، وعزلتُ ذريّتك إلى يوم الدين . فلم يمكث إلا يسيرا ومات ، ولم يمكث ولده السعيد إلا يسيرا ، وزالت دولته ، وذريّته إلى الآن فقراء . هذا كلام ابن السبكي<sup>(١)</sup> .

قال : وجاء بعده قاروون ، وكان دونه تمكّنا ومعرفة ، ومع ذلك مكث الأمر فيه وفي ذريّته إلى هذا الوقت ، وفي ذلك أسرار الله لا يدركها إلا خواصّ عباده .

قال : وقد حُكي أن الظاهر بنّيّ في النوم ، فقبل له : ما فعل الله بك ؟ قال : عدّ بنّي عذابا شديدا لجعل القضاء أربعة ، وقال : فرقت كلمة المسلمين !

وقال أبو شامة : لما باغهم ضمّ القضاء الثلاثة لم يقع مثل هذا في مائة الإسلام قطّ ، وكان أحداث القضاء الثلاثة في سنة ثلاث وستين وستمائة ؛ وأقام ابن بنت الأعزّ قاضيا إلى أن توفّي سنة خمس وستين ، وكان شديد التصلّب في الدين ، فكان الأمراء الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم ؛ وكان ذلك أيضا من جملة الحوامل على ضمّ القضاء الثلاثة إليه . وحُكي أنّه ركب وتوجه إلى القرافة ، ودخل على الفقيه مفضّل ، حتى

تولى عنه الشرقية ، فقبل له : تروح إلى شخص حتى نوابه ، فقال : لو لم يفعل لقبلت رجله حتى يقبل ، فإنه يسدّ عنى ثلثة من جيم .

قال ابن السبكي : وكان يقال إن القاضي تاج الدين آخر قضاة المدل ؛ واتفق الناس على عدله ؛ وقد اجتمع له من المناصب الجائلة ما لم يجتمع لغيره ؛ فإنه ولى خمس عشرة وظيفة : القضاء ، والوزارة ، ونظر الأحباس ، وتدرّس الشافعية ، والصلحية ، والحسبية ، والخطابة ، ومشیخة الشيوخ ، وإمامة الجامع .

وولى بعده مصر والوجه القبلى محيى الدين عبد الله بن القاضى شرف الدين بن عين الدولة ، والقاهرة والوجه البحرى تقي الدين محمد بن الحسن بن رزين ، ثم مات ابن عين الدولة فى رجب سنة ثمان وسبعين ، وعزل ابن رزين فى رجب أيضا سنة ثمان وسبعين لسكونه توقّف فى خلع الملك السعيد .

وولى صدر الدين عمر بن القاضى تاج الدين بن بنت الأعزّ ، فمضى على طريقة والده فى التجرّى والصلابة ، ثم عزل نفسه فى رمضان سنة تسع وسبعين .

وأعيد ابن رزين فأقام إلى أن مات فى رجب سنة ثمانين ، وولى بعده وجيه الدين عبد الوهاب بن الحسين البهنسى قضاء الديار المصرية ، ثم عزل عن القاهرة والوجه البحرى ، واستمرّ على قضاء مصر والوجه القبلى ، إلى أن توفى سنة خمس وثمانين . وولى القاهرة بعد عزله عنها شهاب الدين بن الخويّ<sup>(١)</sup> ، فأقام إلى أوّل سنة ست وثمانين ، فعزل .

وولى بعده برهان الدين الخضر السنجارى ، فأقام شهرا ، ثم توفى .

(١) الخوين ، بضم الخاء وفتح الواو المشددة وتشديد الياء ، منسوب إلى خوى ، مدينة بأذربيجان ، واسمه أحمد بن خليل بن سعادة ، انظر شذرات الذهب ٥ : ١٨٣ .

وولى بعده تقي الدين عبد الرحمن بن القاضي تاج الدين بن بنت الأعزّ ، مضافا لما كان معه من قضاء مصر ؛ فإنه وليه بعد موت البهنسيّ ، وكان من أحسن القضاة سيرةً ، وكان ابن السلعوس وزير الملك الأشرف يكرهه ؛ فعمل عليه ، ورتّب من شهد عليه بالزور بأمور عظام ، منها أنهم أحضروا شابّا حسن الصورة ، واعترف على نفسه بين يدي السلطان بأن القاضي لاط به ، وأحضروا من شهد بأنه يحمل الزنار في وسطه ، فقال القاضي : أيها السلطان كل ما قالوه ممكن ؛ لكن حمل الزنار لا يعتمد على النصرانيّ تعظيما ولو أمكنه تركه لتركه ؛ فكيف أحمله ! ثم عزل القاضي ، وكان رجلاً صالحاً لا يشكّ فيه ، بريئاً من كلّ ما رمي به .

وولى بدر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة ؛ وذلك في رمضان سنة تسعين وستمائة ، فتوجّه القاضي تقي الدين إلى الحجاز ، ومدّح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة ، وكشف رأسه ، ووقف بين يدي الحجرة الشريفة ، واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وأقسم عليه ألا يصل إلى وطنه إلا وقد عاد إلى منصبه ، فلم يصل إلى القاهرة إلّا والأشرف قد قتل ، وكذلك وزيره ، فأعيد إلى القضاء ، ووصل إليه الخبر بالعود قبل وصوله إلى القاهرة ، وذلك في أول سنة ثلاث وتسعين ؛ فأقام في القضاء إلى أن مات في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين .

وولى بعده الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد بعد امتناع شديد ، حتى قالوا له : إن لم تفعل ولّوا فلانا أو فلانا - لرجلين لا يصلحان للقضاء - فرأى أن القبول واجب عليه حينئذ . ذكره الإسنوي في الطبقات . قال ابن السبكي : وعزل نفسه غير مرّة ثمّ عيّد . قال الإسنوي : وكانت القضاة يخلع عليهم الحرير ، فامتنع الشيخ من لبس الخلع ، وأمر بتغييرها إلى الصوف ، فاستمرت إلى الآن . وحضر مرّة عند السلطان

لاجين ، فقام إليه السلطان ، وقبّل يده ؛ فلم يزد على قوله : أرجوها لك بين يدي الله . وكان يكتب إلى نوابه ، ويعظمهم ويبالغ في وعظهم ، ومع ذلك رآه بعض خيار أصحابه في المنام وهو في مسجد ، فسأله عن حاله ، فقال : أنا معوّق ها هنا بسبب نوابي . هذا مع الاحتراز التام والكرامات الصحيحة الثابتة عنه . فهذا كله كلام الإنسوي .

ومن لطائفه ما كتب إلى نائبه بإخيم : صدرت هذه المسكوبة إلى مجلس مخلص الدين ، وفقه الله تعالى لقبول النصيحة ، وآتاه لما يقربه إليه قصدا صحيحا ونية صحيحة ، أصدرناه إليه بعد حمد الله الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ، ويتمهل حتى لا يلتبس الإمهال بالإمهال على المفورور : ونذكره بأيام الله ﴿ وإن يوماً عند ربك كألف سنة مما تعدّون ﴾ ، ونحذّره صفة من باع الآخرة بالدنيا فما أحد سواه مغبون ؛ عسى الله أن يرشده بهذا التذكار وينفعه ، وتأخذ هذه النصائح بحجّزته عن النار ؛ فإنّي أخاف أن يتردى فيختر من ولاءه معه . والعياذ بالله . والمقتضى لإصدارها ما تلخناه من الففلة المستحكمة على القلوب ، ومن تقاعد الهمم مما يجب للرب على المربوب ، ومن أنسهم بهذه الدار وهم يزعمون عنها ، وعامهم بما بين أيديهم من عمقة كؤود وهم لا يتخفّفون منها . ولا سيما القضاة الذين تحمّلوا أعباء الأمانة على كواهل ضعيفة ، وظهروا بصور كبار وهمم نحيفة ، والله إنّ الأمر عظيم ، والخطب جسيم ؛ ولا أرى مع ذلك أمنا ولا قرارا ، ولا راحة ولا استمرارا ، اللهم إلا رجلا نبذ الآخرة وراءه ، واتخذ إلهه هواه ، وقصر همه وهيمته على حظّ نفسه ودنياه ، فغاية مطالبه حب الجاه . والرغبة في قلوب الناس وتحسين الزيّ والملابس ، والركبة والمجلس ، غير مستشعر خساسة حاله ولا ركافة مقصده ، فإنّك لاتسمع الموقى وما أنت بسمع من في القبور .

فاتق الله الذي يراك حين تقوم ، واقصر أملك عليه فإن المحروم من فضله غير

مرحوم ، وما أنا وإيّاكم أيّها النفر إلا كما قال حبيب العجميّ وقد قال له قائل : ليئنا ،  
لم نخلق ! قال : قد وقعتم فاحتالوا !

وإن خفيّ عليك مثل هذا الخطر ، وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر ، فتأمل كلام  
النبوة : «القضاة ثلاثة قاض في الجنة وقاضيان في النار» ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم لأبي  
ذرّ مشفقاً عليه : « لا تأمرنّ على اثنين ولا تولين مال يتيم » وما أنا والسير في متلف مبرّح  
بالذاكر الضابط ، هيّات جفّ القلم ، ونفذ حكم الله ، فلا رادّ لما حكم . إياه ، ومن هناك شتمّ  
الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوى . وقال الفاروق : ليت أم عمر لم تلده !  
وقال عليّ والخزائن مملوءة ذهباً وفضة : من يشتري سيفي هذا ولو وجدت ما اشتري به  
رداء ما بعته . وقطع الخوف ثياب قلب عمر بن عبد العزيز فمات من خشية العرض ،  
وعلق بعض السلف سوطاً يؤدّب به نفسه إذا فتر . فترى ذلك سدّي ، أم نحن المقرّبون  
وهم البعداء ! فهذه أحوال لا تؤخذ من كتاب السّلم ، والإجارة<sup>(١)</sup> والجنايات ، وإنما تنال  
بالخضوع والخشوع ، وأن تظماً وتجوّع .

ومما يعينك على الأمر الذي دعوتك إليه ، ويزودك في السفر المعرض عليه ، أن  
تجعل لك وقتاً وتعمّره بالتذكّر والتفكير ، وإنابة تجمعها معدّة لجلاء قلبك ، فإنه إن  
استحكّم صداه صعب تلافيه ، وأعرض عنه من هو أعلم بما فيه .

فاجعل أكثر همومك الاستعداد ليوم المعاد ، والتأهب لجواب الملك الجواد ، فإنه  
يقول : ﴿ فوزبك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون ﴾ .

ومهما وجدت من همّتك قصوراً ، واستشعرت من نفسك عمّا بدا لها نفورا ،  
فاجررها إليه وقف ببابه واطلب ، فإنه لا يعرض عن صدق ، ولا يعزب عن علمه خفايا  
الضائر ﴿ ألا يعلم من خلق ﴾ .

(١) النجوم الزاهرة . . .

فهذه نصيحتي إليك ، وحجتي بين يدي الله إن فرطت إذا سلتُ عليك : فَنَسألُ الله  
لى ولك قلبا شاكرًا ، وإسانًا ذا كرامًا ، ونفسًا مطمئنة بمنه وكرمه ، وخفي لطفه ، والسلام .  
واستمرَّ الشيخ إلى أن تُوُفِّيَ في صفر سنة اثنتين وسبعمائة .

وأعيد بعده القاضي بدر الدين بن جماعة ، ثم صرِفَ في ربيع الأول سنة  
عشر وسبعمائة .

ووليَّ جمال الدين بن عمر الزرعيّ ، ثم صرِفَ .  
وأعيد ابن جماعة في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة ، فلم يزل إلى أن عميَّ سنة  
سبع وعشرين .

فوليَّ بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزوينيَّ مصنف التلخيص في المعاني  
والبيان ، فأقام مدة ثم صرِفَ في سنة ثمان وثلاثين .  
ووليَّ بعده عز الدين بن القاضي بدر الدين بن جماعة ، فاستمرَّ إلى سنة تسع وخمسين ،  
فعزل بواسطة ضرغتمش .

ووليَّ مكانه بهاء الدين بن عبد الله بن عقيل مؤلف شرح الألفية وشرح التمهيد ،  
فأقام ثمانين يوما وصرِفَ .

وأعيد ابن جماعة ، فوليَّ على كُرِّه منه ، واستمرَّ يطلب الإقالة إلى جمادى الأولى  
سنة ست وستين ، فعزل نفسه ، وصمَّ على عدم العود ، ونزل إليه الأمير الكبير يلبغا  
إلى داره ، ودخل عليه أن يعود فأبى .

فوليَّ مكانه بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البر السبكيّ ، فأقام إلى أن عزل في  
سنة ثلاث وسبعين .

ووليَّ بعده برهان الدين إبراهيم بن جماعة ، ثم عزل نفسه ، ووليَّ بدر الدين محمد بن  
القاضي بهاء الدين بن عبد البر السبكيّ في صفر سنة تسع وسبعين .



ثم أعيد البرهان بن جماعة في سنة إحدى وثمانين ، ثم أعيد البدر بن أبي البقاء  
في صفر سنة أربع وثمانين ، ثم ولي ناصر الدين محمد بن الملق في شعبان سنة تسع  
وثمانين ثم عزل .

وولي صدر الدين محمد بن إبراهيم المناوي في ذي القعدة سنة إحدى وتسعين .  
ثم أعيد بدر الدين بن أبي البقاء في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين .  
ثم ولي عماد الدين أحمد بن عيسى السكركي في رجب سنة ثنتين وتسعين ، ثم عزل  
في ذي الحجة سنة أربع وتسعين .

وأعيد الصدّر المناوي في الحرّم سنة خمس وتسعين .  
ثم أعيد البدر بن أبي البقاء في ربيع الأول سنة ست وتسعين .  
ثم أعيد المناوي في شعبان سنة سبع وتسعين :  
ثم ولي تقى الدين الزبيدي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين .  
ثم أعيد المناوي في رجب سنة إحدى وثمانمائة .  
ثم ولي ناصر الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى في شعبان سنة ثلاث .  
ثم ولي جلال الدين البلقيني في جمادى الأولى سنة أربع في حياة والده .  
ثم أعيد الصالحى في شوال سنة خمس ، ومات في الحرّم سنة ست .  
فولى شمس الدين محمد بن الأحنائي .

ثم أعيد البلقيني في ربيع الأول من السنة .  
ثم أعيد الأحنائي في شعبان من السنة .  
ثم أعيد البلقيني في ذي الحجة من السنة .  
ثم أعيد الأحنائي في جمادى الأولى سنة سبع .

ثم أعيد البلقيني في ذي القعدة من السنة .  
ثم أعيد الأحنائي في صفر سنة ثمان .  
ثم أعيد البلقيني في ربيع الأول من السنة ، فأقام إلى محرم سنة خمس عشرة ،  
فعرله المستعين .  
وولي شهاب الدين الباعوني ، فأقام شهرا ، وعزل .  
ثم أعيد البلقيني في صفر سنة خمس عشرة ، فأقام إلى جمادى الأولى سنة  
إحدى وعشرين .

وولي شمس الدين محمد بن عطاء الله الهروي ، وفي ولايته هذه وجد في مجلس  
السلطان ورقة فيها شعر ، وهو :

يأيها الملك المؤيد دعوة من تخلص في حبه لك ينصح  
انظر لحال الشافعية نظرة فالقاضيان كلاهما لا يصلح  
هذا أقاربه عقارب وابنه وأخ وصهر ، فعلهم مستقبح  
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم ومتى دعاهم للهدى لا يفلحوا  
وأخوهارة بسيرة اللئيم اقتدى وله سهام في الجوائح تجرح  
لا درسه يقرأ ، ولا أحكامه تدرى ، ولا حين الخطابة يفصح  
فأريح هموم المسلمين بثالث فعسى فساد منهم يستصلح

وكان ذلك في أول شعبان ، فعرض السلطان الورقة على الجلساء من الفقهاء الذين  
يحضرون عنده ، فلم يعرفوا كاتبها ، وطالت الأبيات . فأما الهروي فلم ينزعج من ذلك ،  
وأما البلقيني فقام وقعد ، وأطال البحث والتنقيب عن ناظمها ، وتقسمت الظنون ؛  
فمنهم من اتهم شعبان الأثاري ، ومنهم من اتهم تقي الدين بن حجة . قال العيني :  
وبعضهم نسبها لابن حجر ؛ قال : والظاهر أنه هو .

ثم أعيد البلقينيّ في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين ، فأقام إلى أن مات في شوال سنة أربع وعشرين .

ووليّ الشيخ ولي الدين العراقي ، ثم عزّل في ذى الحجة سنة خمس وعشرين .  
ووليّ شيخنا شيخ الإسلام علم الدين صالح بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقينيّ .  
ثم تولى الحافظ ابن حجر في المحرم سنة سبع وعشرين .  
ثم أعيد المروزيّ في ذى القعدة من السنة .  
ثم أعيد ابن حجر في رجب سنة ثمان وعشرين .  
ثم أعيد شيخنا البلقينيّ في صفر سنة ثلاث وثلاثين .  
ثم أعيد ابن حجر في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين .  
ثم أعيد شيخنا البلقينيّ في شوال سنة أربعين .  
ثم أعيد ابن حجر في شوال سنة إحدى وأربعين .

ثم وليّ شمس الدين القايّ في المحرم سنة سبع وأربعين ، فأقام إلى أن مات في المحرم سنة خمسين .  
وأعيد ابن حجر .

ثم أعيد شيخنا البلقينيّ في أوّل المحرم سنة إحدى وخمسين .  
ثم وليّ وليّ الدين السقّطيّ في نصف ربيع الأول من السنة ؛ ثم عزّل .  
وأعيد ابن حجر في ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين ، ثم عزّل نفسه في آخر جمادى الآخرة من السنة .

وأعيد شيخنا البلقينيّ في صفر سنة سبع وخمسين ، فأقام إلى شوال سنة خمس وستين ، فعزّل .

وأعيد المناوى ثم أعيد البلقينى في شوال سنة سبع وستين ، فأقام إلى أن مات في رجب سنة ثمان وستين .

وأعيد المناوى ، ثم عزل في جمادى الآخرة سنة سبعين .

وولى صلاح الدين المكينى ربيب شيخنا البلقينى .

ثم عزل بعد ستة أشهر .

وولى بدر الدين أبو السماعات محمد بن تاج الدين بن قاضى القضاة جلال الدين البلقينى في أول سنة إحدى وسبعين ، ثم عزل بعد أربعة أشهر .

وولى ولى الدين أحمد بن أحمد الأسيوطى في نصف جمادى الأولى من السنة فأقام خمس عشرة سنة ، ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين .

وولى الشيخ زكريا محمد الأنصارى السبكى .

وقد نظم محمد بن دانيال الموصلى أرجوزة فيمن ولى قضاء مصر من حين فتحت إلى عهد البدر بن جماعة ، فقال :

يقول راجى كرم الله العلى محمد بن دانيال الموصلى<sup>(١)</sup>  
من بعد حمدى للعلّى الحاكم غامرنا بالجدود والمراحم  
ثم الصلاة بعد ترتيب اسميه على أحمد الهادى أمين حكمه<sup>(٢)</sup>  
وآله وصحبه العدول شهود حجة أحمد الرسول  
فإنتى ضمنت هذا الشعرا أنباء كل من تولى مصرًا  
من سائر القضاة والحكام مذ ملكها ملة الإسلام<sup>(٣)</sup>  
من لدن ابن العاص أعنى عمرا لفتحها إلى هلم جراً<sup>(٤)</sup>

(١) أوردها ابن حجر في رفع الإصر ١ : ٢ - ٤ ، وقال : أنبأنا أبو الحسن على بن أبي بكر بن سليمان مشافهة عن أبي عمر بن أبي عبد الله بن إسحاق الكنائى ، قال : « أنشدنا ابن دانيال لنفسه .

(٢) رفع الإصر : « على النبی الهادى » .

(٣) رفع الإصر : « دولة الإسلام » . (٤) رفع الإصر : « من فتحها » .

لكنني اخترت الكلام الرّاجزاً في حصرهم إذ كان لفظاً موجزاً<sup>(١)</sup>

\*\*\*

|                           |   |
|---------------------------|---|
| أول من وليّ القضا للحكم   | قيس فتي عديّ بن سهم                       |
| وآل بعده لكعب عبس         | ثمّ لعمان بغير لبس                        |
| ثمّ وليّ سليم نجل عثر     | وبعده السائب نجل عمرو                     |
| ثمّ يليه عابس المرادي     | وبعده ابن النضر في البلاد                 |
| وآل بعده لعبد الرحمن      | ثمّ إلى مالك نجل خولان                    |
| ويونس من بعده وليّ القضا  | ثمّ وليّ أوس بعزم منتقى                   |
| ثمّ تولى الحكم عبد الرحمن | ثمّ وليه بعد ذلك عمران                    |
| وبعده صار لعبد الأعلى     | وابن حديج ذي الفخار الأعلى <sup>(٢)</sup> |
| ثمّ لعبد الله ذلك القاضي  | آل ومن بعده إلى عياض <sup>(٣)</sup>       |

(١) بعده في رفع الإصر :

|                           |                             |
|---------------------------|-----------------------------|
| ليعتدي عقداً من السّالّي  | ينفسه ذكر الجنب العالي      |
| العالمى العاملى الأوحّد   | بذر التّمام ذو السنّا محمّد |
| أعني الكنانيّ ابن إبراهيم | السّيد المفضّل الكريم       |
| قاضي القضاة وإمام العصر   | مفتيّ الفريقين بأرض مصر     |
| نظمتها وسيلة إليه         | معتمداً دون الورى عليه      |
| لازال سترًا مسبلاً علينا  | يبعثُ فضل رفده إلينا        |
| وها أنا بذكر ذلك مبتدى    | بحمد ذى الحمد البديع الصّمد |

(٢) ط : « جريح » ، وصوابه من الأصل ورفع الإصر . (٣) رفع الإصر .

وعاد للقضا بحكم ثاني ثم إلى عياض آل ثانية والحضري ثم للخيار وآل بعد نوبة وخير هذا وفي عصر بني العباس وعاد غوث بعد ذاك يحكم وعاد غوث قبل إبراهيم<sup>(٢)</sup> ثم لإسماعيل نجل اليسع وبعد هذا حكم المفضل<sup>(٣)</sup> ثم المفضل الأمين حكما ثم وليها بعده التحيي<sup>(٤)</sup> وبعده البكري وابن البكا والأسامي حاكم الشريعة ثم لإبراهيم نجل القاري ثم لعيسى آلت الأحكام ثم ولي الأحكام نجل شذاذ وبعده ما ولي دحيم الأمصار<sup>(٧)</sup> هذا ونجل عبدة تولى<sup>(٨)</sup>

ابن حُجيرة القتي الخولاني<sup>(١)</sup> ثم لعبد الله غير وانيه ثم يزيد جاء في الآثار إلى ابن سالم بكل خير صار نسيم ثابت الأساس ثم ولي يزيد بعد فاعلموا والحضري بعده مأموما ثم تلاه القوث خير تبع ثم أبو طاهر ذاك الأفضل ثم ابن مسروق وما إن ظلمنا والعمرى أيما نجيب ثم ابن عيسى وهو أزر كي نسكا ثم ابن عيسى واسمه لهيعة ثم لإبراهيم ذى الفخار وبعده زهريها الإمام<sup>(٥)</sup> وبعده الحارث خير الأجواد<sup>(٦)</sup> صار لها قاضي القضاة بكار ثم أبو زرعة لما ولي

- (١) رفع الإصر : « نجل حُجيرة » .  
 (٢) رفع الإصر : « قبل إبراهيم » .  
 (٣) رفع الإصر : « ولي المفضل » .  
 (٤) رفع الإصر : « ثم ولي من بعده التحيي » .  
 (٥) رفع الإصر : « هارون الإمام » .  
 (٦) رفع الإصر : « خير من جاد » .  
 (٧) رفع الإصر : « الأنصار » . (٨) رفع الإصر : « محمد ابن عبدة تولى » .

ثم ابن عبدة تولى الحكمًا وكان فيه بالحمل الأسمى  
 ثم ابن حرب وأبو الذُّكْرِ حَكَمَ قبل الكُرَيْزِيِّ زَمَانًا في الأُمَمِ  
 والجوهري ، وهو نعم القاضي وَمَنْ به قد وقع التَّراضي  
 وبعده أحمد وابن أحمد وأحمد ثَانِيَةً فيها اغتَدَى  
 وصرفوه بابن زُبَيْرٍ فَقَضَى من قبل إسماعيل فيما قد مضى  
 ثم ابن مسلم ونجمل حماد والسرخسي والصيرفي بإسناد  
 وبعده عبد الله بنجمل زُبَيْرٍ ولي أبو بكر جميع الأمر  
 ثم ابن زرعة ونجل بدر من قبل عبد الله بنجل زُبَيْرٍ  
 ثم ابن بدر بعد عبد الله أَمَسَى عليها آمراً ونهى  
 ثم أبو ذكر تولى والحسن وبعده الكشي في ذاك الزَّمنُ  
 وبعده ابن أخيه وليد لم يزل حاكمها والعدل عنه ما عدل<sup>(١)</sup>  
 وبعده ولي القضا ابن الحداد<sup>(٢)</sup> وبعده ابن اخت وليد قد عاد  
 وبعده ذلك ولد الخطيب ولي القضا وولد الخصب  
 وبعده محمد قد حَكَمَ ثم أبو الطاهر فيما عَمَا

\*\*\*

#### الدولة المصرية

وبعد هذا ولد النعمان<sup>(٣)</sup> ونجله في ذلك الزَّمانِ  
 ثم ابنه وصنوه الحسين ولم يشنه في القضاء شين  
 وبعده ذلك مالك تولى ثم أبو العباس فيما يُتَمَلَّى  
 وقاسم ثم أبو الفتح ولي وهو بغير قاسم لم يُعزَلِ<sup>(٤)</sup>

(١) هذا البيت ساقط من رفع الإصر . (٢) رفع الإصر : « ثم تولى حكمها ابن الحداد » .  
 (٣) رفع الإصر : « وبعده ذلك » . (٤) بعده في رفع الإصر :

وصرفوه بأبي محمد قبل أبي علي المسدد

ثم ابن وهب جاءها في الإثـ<sup>(١)</sup>  
ثم أعيد أحمد للحكم  
ثم ولي الحكم ابن عبد الحـ<sup>(٢)</sup>  
ثم لعبد الحاكم الإمام  
وبعده ولي القضا نجل أسد  
ثم أعيد ابن أبي كدينة  
ثم على بعده الميسر<sup>(٣)</sup>  
وبعده ولي القضا ابن وهب  
وبعده المليجي في المدينة  
ثم وليه بعده البازور  
وبعده العرق والقضاعي  
ثم جلال الدولة ابن القاسم  
وبعده نجل نبالة ولي  
وبعده المليجي والمكرم  
وبعده ولي القضا نجل ذكا  
ثم ابن بدر وأبو الفضل قضى  
وبعده ابن ظافر تولى  
ثم أبو الفتح ويوسف ولي  
ثم وليه ولد الميسر

ونالها من قبل نجل ذكرى<sup>(١)</sup>  
ثم ابن وهب فاستمع لنظمي  
ثم أعيد بعده للقاسم  
وقاسم وجه بالأحكام  
وبعده أحمد ذو الحكم الأسد  
لما ارتضوا سيرته ودينه  
ثم الرضا في الجبل الذكر  
وابن أبي كدينة ذو اللب  
ولى القضا وابن أبي كدينة  
وابن أبي كدينة بغير زور<sup>(٣)</sup>  
ولى القضا حقا بلا نزاع  
عاد فاضحي وهو خير حاكم<sup>(٤)</sup>  
وولد الكحال ذو الفضل  
ثم أبو الطاهر ذو التكرم  
وبعده الحسين وهو ذو الدكا  
من بعده الصقلي وأبو الفضل الرضى  
وابن الحسين ذو المقام الأعلى  
وكان كل ذا محل أفضل  
أعنى سناء الملك رب الفخير

(١) في الأصل : « ذكر » ، وما أثبتته من رفع الإصر ؛ وهو أحمد بن أبي محمد بن زكريا .  
(٢) ط : « المعري » ، صوابه من الأصل ورفع الإصر . (٣) رفع الإصر : « وابن كدينة  
بغير زور » . (٤) رفع الإصر : « عاد وولى وهو خير حاكم » .



ثم أبو الفخر ونجل جعفرًا      ثم محمد ولي بلا مِرا  
وبعد هذا ولي الرعيي      ثم سنا الملك بغير مين  
وبعد نجل عقيل لم يزل      وابن حسين صار حاكم العمل  
وابن سلامة ونجل المقدسي      وكان فيها ذا محل أنفس  
وابن مكرم ونجل عالي      ثم ضياء الدين ذو الإفضال  
ثم الأعز وأبو الفتح ولي      وبعده أعيد نجل كامل  
وبعد ذلك في زمان الغز      ذوى الفخار والملا والعز  
وليه عبد الملك بن عيسى      قبل علي - أعني الفتى الرئيسا  
ثم ابن عصرون تولى الحكم      وعاد صدر الدين وهو الأسعي  
والسكري وأبو محمد      قبل ابن عيّن الدولة المجدد  
ثم تولى يوسف السنجاري      وجاء عزّ الدين في الآثار  
وبعد موهوب - أعني الجزري      وألخونجي ثم العماد الحموي  
ثم أعيد يوسف السنجاري      ثم تلاه التاج ذو الفخار  
وولي البرهان أعني الخضر      وعاد تاجّ الدين فيما غبرا  
ثم ولي الأحكام محي الدين      وابن رزين ذو الحجى الرزين  
وبعد عزله تولاه عمره      أعني العلّامي وبالعدل أمره<sup>(١)</sup>  
ثم أعيد ابن رزين في حكمه      من بعد صدر الدين عدلا في الأمم  
ثم الوجيه البهنسي للقضا      عين بعد ذا التقي إذ قضى  
وعندما استعفى لبعث القاهرة      عن مصره خص بها أوامره  
ثم الشهاب رفعوا محله      وأشخصوه من ربي المحلة<sup>(٢)</sup>

(١) في الأصول: « العلاق » ، وصوابه من رفع الإصر .

(٢) رفع الإصر : « واستحضروه من قضا المحلة » .

ولم يزل حتى توفاه الردي      وولي الشام الفتى ابن أحمد  
ثم ولي القاضى التقي ابن خلف      بعد الوجيه والشهاب المنصرف  
وعزلوه عن قضاء القاهرة      ثم وليه سيد السناجرة  
ثم ولي التقي عبد الرحمن      وبان بدر الدين لما أن بان  
وعاد بدر الدين للشام      ثم ولي الحكم الفتى الملايى  
ولم يزل حتى توفاه القضا      ثم ولي التقي أبو الفتح القضا<sup>(١)</sup>  
وإذ أتاه نازل الحمام      عاد إليها البدر في التمام  
بدر منير كامل الأوصاف      والمهل العذب المنير الصافي<sup>(٢)</sup>  
لابرحت نافذة أحكامه      وخلدت زاهرة أيامه<sup>(٣)</sup>

قلت : وقد ذيلت عليه بمن جاء بعد ذلك ، فقلت :

وبعد ذاك قد وليه الزري      ثم أعيد البدر لما أن دعي  
ثم وليه بمده القزويني      وبعده ابن البدر عز الدين  
وبعد نجل عقيل قد ولي      ثم أعيد العز ذا تبجل  
وبعد ولي أبو البقاء      وبعده البرهان ذو ارتقاء

(١) رفع الإصر : « الرضا » . (٢) بعده في رفع الإصر \*

قاضى القضاة حاكم الحكام واسطة العقود في النظام

(٣) بعده في رفع الإصر :

ملاح بدر كامل الإبدار وما انجلي الهلال من سرار  
والحمد لله على إنعامه      وفضل ماسد من أحكامه  
وأفضل الصلاة والسلام      على النبي سيد الأنام  
 وآله وصحبه وعترته      وكل من أخلص في محبته

وبعده البدر هو السُّبْكِيُّ ثم أتى برهاننا الزكي  
ثم أعيد البدر ذو التحقُّقِ ثم وليه الناصر ابن الملقِ  
ثم وليه صَدْرُنَا المناوِي ثم أعيد البدر ذو الفتاوى  
ثم تولاه العباد الكركي ثم أعيد الصدر ذو التمسك  
ثم أعيد البدر ثم الصدر ثم الزبيرى وعاد الصدر  
ثم وليه بعد ذلك الصالحى ولم يكن فى علمه بالراجح  
ثم وليه ولدُ البلقينى عالم عصره جلالُ الدين  
ثم أعيد الصالحى الثانى ثم ولى محمد الإخنائى  
وبعده عاد الجلال للقضا ثم الاخوانى وهو من مَضَى  
ثم الجلال بعده الباعونى ثم الجلال باذل الماعون  
ثم ولى الهروى فالجلالى ثم العراقى وهو ذو السَّكَّال  
ثم وليه المَلَمُّ البلقينى لحافظ العصر شهاب الدين  
ثم أعيد الهروى ثم استقر من بعد عزله شهاب ابن حَجَر  
ثم أعيد شيخنا فابن حَجَر ثم أعيد شيخنا فابن حَجَر  
ثم وليه بعده القاياتى ثم أعيد حافظ السَّنا  
ثم أعيد شيخنا البلقينى ثم أتى السَّقَطِى ولى الدين  
ثم أعيد بعد ذلك ابن حَجَر ثم أعيد شيخنا ثم استقر  
من بعد ذلك الشرف المناوِي وشيخنا من بعد ذو الفتاوى  
ثم أعيد بعد ذلك الشرف ثم أعيد شيخنا فالشرف  
ثم الصلاح وهو المكينى ثم ولى البدر هو البلقينى

ثم السيوطي ولى الدين ثم للشيخ أعنى زكريا الحكم عم<sup>(١)</sup>

(١) وفي رفع الإصر: « وقد ذيل عليها بعض أصحابنا إلى عصرنا ، فسرّد الشافعية على منوال ابن دانيال ، ثم سرّد القضاة الثلاثة مذهباً بعد مذهب إلى عصره ، وهذا صورة ما نظم في قضاة الشافعية : أنشدنا العز أحمد بن إبراهيم العقلائي لنفسه مكتوبة قال :

|                             |                            |
|-----------------------------|----------------------------|
| والزري والبدر والقزويني     | والعزّ والبها وعزّ الدين   |
| أبو البقا البرهان ثمّ البدر | وعاد برهان لها وبدر        |
| وبعد ابن الملق المناوي      | والبدر والعماد والمناوي    |
| وبعد هذا البدر والمناوي     | ثمّ الزيري مع المناوي      |
| والصالح مع جلال الدين       | والصالح مع شمس الدين       |
| ثم جلال الدين والإخنائي     | ثم جلال الدين والإخنائي    |
| ثم جلال الدين ثمّ الشمس     | ثمّ جلال الدين ثمّ الشمس   |
| ثمّ الجلالى ولى الدين       | والعلمى مع شهاب الدين      |
| والهروى مع شهاب الدين       | والعلمى مع شهاب الدين      |
| عين الوجود ثمّ رأس المحتفى  | ومن به منصبه تشرّفا        |
| كم قلّد الأعناق منامته      | مواسى القلب الضعيف منه     |
| وأوصل الإجداء فى الإجداب    | واستعمل الإغضاء فى الإغضاب |
| دام علاه فى سما السعود      | ما أمطرت بوارق الرعود      |

وسياتى ما نظمه فى قضاة بقية المذاهب ، أما المؤلف فلم يعقد فصلاً لقضاة الشافعية .

### ذكر قضاة الحنفية

أول مَنْ ولى منهم زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين وستمائة صدر الدين  
سليمان بن أبي العزّ .

وَوَلَّى بعده معزّ الدين النعمان بن الحسن ، إلى أن مات في شعبان سنة  
اثننتين وتسعين .

وَوَلَّى شمس الدين محمد السروجيّ ، ثم عزل أيام المنصور لاجين .  
وَوَلَّى حسام الدين الحسن بن أحمد الرازيّ ، ثم عزل سنة ثمان وتسعين .  
وأعيد السروجيّ ، ثم عزل في ربيع الآخر سنة عشر وسبعائة .  
وَوَلَّى شمس الدين محمد بن عثمان الحريريّ إلى أن مات في جمادى الآخرة سنة  
ثمان وعشرين .

وَوَلَّى برهان الدين إبراهيم بن عبد الحق ، وقال بعض الشعراء في ذلك :  
طوبى لمصر فقد حلّ السرور بها      من بعد مارُميت دهرًا بأحزانٍ  
كنانةُ الله قد قام الدليل على      تفضيلها من نبي حقٍ ببرهانٍ  
ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين .

وَوَلَّى حسام الدين الحسن بن محمد القورى ، ثم عزل في سنة اثننتين وأربعين .  
وَوَلَّى زين الدين عمر البساطيّ ، ثمّ عزل في جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين .  
وَوَلَّى علاء الدين التركمانى إلى أن مات في المحرم سنة خمسين .  
وَوَلَّى ولده جمال الدين عبد الله إلى أن مات في شعبان سنة تسع وستين .  
وَوَلَّى سراج الدين عمر بن إسحاق الهنديّ إلى أن مات في رجب سنة ثلاث وسبعين .

وَوَلَّى صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ جَمَالِ الدِّينِ التُّرْكُمَانِيُّ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ  
سِتٍّ وَسَبْعِينَ .

وَوَلَّى نَجْمُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ الْعِمَادِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْكَشْكُكِ، طُلِبَ مِنْ دِمَشْقَ فِي الْحَرَمِ  
سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ، ثُمَّ عُزِلَ .

وَوَلَّى صَدْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْعِزِّ الْأَذْرَعِيُّ، ثُمَّ اسْتَعْفَى فَأَعْفِيَ .  
وَوَلَّى شَرْفُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الدِّمَشْقِيِّ، ثُمَّ عُزِلَ نَفْسَهُ فِي سَنَةِ  
ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ .

وَوَلَّى جَلَالُ الدِّينِ جَارُ اللَّهِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ .  
وَوَلَّى صَدْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مَنْصُورٍ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ  
سِتٍّ وَثَمَانِينَ .

وَوَلَّى شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الطَّرَابُلُسِيِّ، ثُمَّ عُزِلَ نَفْسَهُ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ .  
وَوَلَّى مُجِدُّ الدِّينِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْكِنَانِيِّ، ثُمَّ عُزِلَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ  
اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ .

وَوَلَّى جَمَالُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الْقَيْصَرِيُّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ .  
وَأُعِيدَ الطَّرَابُلُسِيُّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي آخِرِ السَّنَةِ .

وَوَلَّى جَمَالُ الدِّينِ يَوْسُفُ بْنُ مُوسَى الْمَلْطِيُّ، طُلِبَ مِنْ حَلَبَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ  
ثَمَانِمِائَةٍ، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ .

وَوَلَّى أَمِينُ الدِّينِ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ قَاضِي الْقِضَاةِ شَمْسُ الدِّينِ الطَّرَابُلُسِيُّ، ثُمَّ عُزِلَ  
فِي رَجَبِ سَنَةِ خَمْسٍ .

وَوَلَّى كَمَالُ الدِّينِ عَمْرُ بْنُ الْعَدِيمِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ .

وَوَلَّى ابْنَهُ نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ ، ثُمَّ عُزِّلَ فِي رَجَبٍ مِنَ السَّنَةِ .  
وَأُعِيدَ الْأَمِينُ بْنُ الطَّرَابُلسِيُّ ، ثُمَّ عُزِّلَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ .  
وَأُعِيدَ نَاصِرُ الدِّينِ بْنُ الْعَدِيمِ ، ثُمَّ عُزِّلَ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ .  
وَوَلَّى صَدْرُ الدِّينِ عَلِيُّ بْنُ الْأَدَمِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةَ .  
وَأُعِيدَ ابْنُ الْعَدِيمِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ .  
وَوَلَّى شَمْسُ الدِّينِ الدَّيْرِيُّ ، طُلِبَ مِنَ الْقُدْسِ ، ثُمَّ عُزِّلَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ  
اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ .

وَوَلَّى زَيْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيٍّ التَّفَهْنِيُّ ، ثُمَّ عُزِّلَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ تِسْعَ وَعَشْرِينَ .  
وَوَلَّى بَدْرُ الدِّينِ الْعَيْنِيُّ ، ثُمَّ عُزِّلَ فِي صَفَرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ .  
وَأُعِيدَ التَّفَهْنِيُّ ، ثُمَّ عُزِّلَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ خَمْسَ وَثَلَاثِينَ .  
وَأُعِيدَ الْعَيْنِيُّ ، ثُمَّ عُزِّلَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ .  
وَوَلَّى سَعْدُ الدِّينِ بْنُ الدَّيْرِيِّ ، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ عُزِّلَ قَبْلَ مَوْتِهِ يَسِيرَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ  
سِتِّ وَسْتِينَ .

وَوَلَّى مُحَمَّدُ بْنُ الشَّحْنَةِ ، ثُمَّ عُزِّلَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعَ وَسْتِينَ .  
وَوَلَّى بَدْرُ الدِّينِ بْنُ الصَّوَّافِ الْحَمَوِيُّ إِلَى أَنْ مَاتَ آخِرَ الْعَامِ ، وَأُعِيدَ ابْنُ الشَّحْنَةِ ،  
ثُمَّ عُزِّلَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ سَبْعِينَ .  
وَوَلَّى الْبَرْهَانُ بْنُ الدَّيْرِيِّ ، ثُمَّ عُزِّلَ .  
وَأُعِيدَ ابْنُ الشَّحْنَةِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ ، ثُمَّ عُزِّلَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ .  
وَوَلَّى شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْأَمْشَاطِيُّ ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ  
خَمْسَ وَثَمَانِينَ .

وَوَلَّى شَرْفُ الدِّينِ مُوسَى بْنُ عَيْدٍ ، طُلِبَ مِنْ دِمَشْقَ ، فَأَقَامَ دُونَ الشَّهْرَيْنِ ، وَمَا  
مِنْ وَاقِعٍ وَقَعَ عَلَيْهِ مِنَ الزَّلْزَلَةِ بِالمَدْرَسَةِ الصَّالِحِيَّةِ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ .  
وَوَلَّى شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَغْرِبِيِّ ، ثُمَّ عُزِّلَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ .  
وَوَلَّى الْقَاضِي نَاصِرُ الدِّينِ الْإِخْمِيمِيُّ <sup>(١)</sup> .

---

(١) وفي قضاة الحنفية نظم أحمد بن إبراهيم السقلائي هذه الأرجوزة ، ونقلها ابن حجر في رفيع الإصر ١ : ١٧ :

|   |   |
|---|---|
| وَابْنُ أَبِي الْعِزِّ مَعَزُّ الدِّينِ       | ثُمَّ السَّرُوجِيُّ حَسَامُ الدِّينِ          |
| ثُمَّ السَّرُوجِيُّ مَعَ الْحَرِيرِيِّ        | ثُمَّ ابْنُ عَبْدِ الْحَقِّ ثُمَّ الْفُورِيُّ |
| وَالزَّيْنُ وَالْعَلَا جَمَالُ الدِّينِ       | كَذَلِكَ الْهِنْدِيُّ صَدْرُ الدِّينِ         |
| وَالنَّجْمُ وَالصَّدْرُ كَذَا ابْنُ مَنْصُورٍ | وَالْجَارُ وَالصَّدْرُ هُوَ ابْنُ مَنْصُورٍ   |
| وَالشَّمْسُ وَالْمَجْدُ كَذَلِكَ الْعَجْمِيُّ | وَالشَّمْسُ ثُمَّ الْمَلِطِيُّ فَاعْلَمْ      |
| ثُمَّ أَمِينُ الدِّينِ وَالْعَدِيمِيُّ        | وَنَجْلُهُ الْأَمِينُ وَالْعَدِيمِيُّ         |
| وَالْأَدْمِيُّ وَابْنُ الْعَدِيمِ يَأْفَتِي   | عَيْنِهِمْ ، وَالسَّعْدُ بَعْدَهُ أَتَى       |



### ذكر قضاة المالكية

أول من ولى منهم زمن الظاهر شرف الدين عمر بن السبكي ، إلى أن مات سنة سبع وستين وستمائة .

وولى بعده نفيس الدين بن شكر إلى أن مات سنة ثمانين وستمائة .

وولى تقي الدين بن شاس ، إلى أن مات في ذى الحجة سنة خمس وثمانين .

وولى زين الدين بن مخلوف النويري إلى أن مات سنة خمس وسبعائة .

وولى نور الدين علي بن عبد النصير السخاوي ، إلى أن مات في جمادى الأولى سنة ست وخسين .

وولى تقي الدين محمد بن أحمد بن شاس ، إلى أن مات في شوال سنة ستين وسبعائة .

وولى تاج الدين محمد بن القاضي علم الدين محمد بن أبي بكر بن الأحنائي إلى أن مات في أول سنة ثلاث وستين .

وولى أخوه برهان الدين إبراهيم ، إلى أن مات في رجب سنة سبع وسبعين .

وولى ابن أخيه بدر الدين عبد الوهاب بن الكمال أحمد ، ثم صرف في ذى القعدة سنة ثمان وسبعين .

وولى علم الدين سليمان بن خالد البساطي ، ثم عزل في صفر سنة تسع وسبعين .

وأعيد البدر الإحنائي ، ثم صرف في رجب من السنة .

وأعيد البساطي في سنة ثلاث وثمانين .

وولى جمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندري ، وقال بعضهم في ذلك :

قالوا تولى ابن خير فقيه نقر الرباط  
فقلت : ذا فيض خير من بعد خير البساط

ثم عزل في جمادى الآخرة سنة ست وثمانين .  
وولى عبد الرحمن بن خلدون ، ثم عُزِلَ في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين .  
وأعيد ابن خيرٍ إلى أن مات سنة إحدى وتسعين .  
وَوَلَّى تاجُ الدين محمد بن يوسف السكرَكَيَّ ، إلى أن مات في شوال سنة  
ثلاث وتسعين .

وَوَلَّى شهاب الدين النُّجَيرِيَّ ، ثم عُزِلَ في ذى الحجة من السنة .  
وَوَلَّى ناصر الدين أحمد بن محمد بن التَّنَّسِيَّ ، إلى أن مات في رمضان سنة  
إحدى وثمانمائة .

وَوَلَّى وَلِيَّ الدين بن خلدون ، ثم عُزِلَ في المحرم سنة ثلاث .  
وَوَلَّى نورُ الدين على بن الخازل إلى أن مات من عامه .  
وَوَلَّى جمال الدين عبد الله الأَقْمَهْسِيَّ ، ثم عُزِلَ بعد شهر .  
وأعيد ابن خلدون ، ثم عزل في شعبان سنة أربع .  
وَوَلَّى جمال الدين يوسف البساطيَّ ، ثم صُرف في ذى الحجة من السنة .  
وأعيد ابن خلدون ، ثم صُرف في ربيع الأول سنة ست .  
وأعيد البساطيَّ ، ثم صُرف في رجب سنة سبع .  
وأعيد ابن خلدون ، ثم صُرف في ذى القعدة من عامه .  
وأعيد جمال الأَقْمَهْسِيَّ .

ثم ولى جمال الدين عبد الله بن القاضي ناصر الدين التَّنَّسِيَّ في مستهل ربيع  
الأول سنة ثمان ، ثم عُزِلَ بعد يومين .  
وأعيد البساطيَّ ، ثم صُرف في رمضان من عامه .  
وأعيد ابن خلدون ، ثم لم يلبث أن مات فيه .

وأعيد جمال الدين التنسيّ ، ثم صُرف في سادس عشر شوال .  
 وأعيد البساطيّ ، ثم صُرف في شوال سنة اثنتي عشرة .  
 وولّي شمسُ الدين محمد بن عليّ المدنيّ ثم صُرف في ربيع الآخر سنة ست عشرة .  
 وولى شهاب الدين الأمويّ ، ثم أعيد الجلال الأقفهسيّ إلى أن مات في جمادى الأولى  
 سنة ثلاث وعشرين .  
 وولّي العلامة شمس الدين البساطيّ ، فأقام إلى أن مات في رمضان سنة اثنتين وأربعين .  
 وولّي بدر الدين بن القاضي ناصر الدين التنسيّ إلى أن مات في صفر سنة ثلاث وخمسين .  
 وولّي وليّ الدين السنباطيّ ، إلى أن مات في رجب سنة إحدى وستين .  
 وولّي حسام الدين بن جرير إلى أن مات سنة ثلاث وسبعين .  
 وولّي أخوه سراج الدين ثم عزل ، وولى البرهان اللقانيّ ، ثم عزل في جمادى سنة  
 ست وثمانين .  
 وولى صاحبنا محيي الدين بن تقي<sup>(١)</sup> .

(١) ونظم أيضا أحمد بن إبراهيم السفلاني في قضاة المالكية ونقله ابن حجر في رفع الإصر ١ : ١٨ ، ١٩ :

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| والحسني وابن شكر وابن شاس   | ثم ابن شكر قد تلا ابن شاس |
| ثم ابن مخلوف تقي تاج        | ثم السخاوي تلاه التاج     |
| وبعد البرهن بدر وعلم        | أعنى البساطيّ وبدر وعلم   |
| ثم ابن خلدون مع ابن خير     | بهرام ثم المدنيّ النحريّ  |
| ثم ابن خلدون مع البساطيّ    | ثم ابن خلدون مع البساطيّ  |
| ثم ابن خلدون مع البساطيّ    | والتنسي هكذا البساطيّ     |
| ثم ابن خلدون جمال الدين     | ثم البساطيّ ثم شمس الدين  |
| ثم البساطيّ المدنيّ الأمويّ | ثم الجلال والبساط المحتوي |
| ابن التنسيّ والبساطيّ ولوّه | وابن جرير بعده أخوه       |

### ذكر قضاة الخناينة

أول مَنْ وُلِّيَ منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الجماعلي ، ثم عزل سنة سبعين وستمائة ، ولم يل الوظيفة بعد عزله أحدٌ حتى توفّي سنة ست وسبعين .

وَوُلِّيَ عزَّ الدين عمر بن عبدالله بن عوض في جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين ، إلى أن مات سنة ست وتسعين .

وَوُلِّيَ شرفُ الدين عبد الغنى بن يحيى الحرّاني ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة تسع وسبعمائة .

وَوُلِّيَ الحافظ سعد الدين الحارثي ، ثم عزل في ربيع الأول سنة اثنتي عشرة .

وَوُلِّيَ تقيّ الدين بن قاضي القضاة عزَّ الدين عمر ، ثم عُزل .

وَوُلِّيَ موفقُ الدين عبد الله بن محمد المقدسيّ في جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين ، إلى أن مات في الحرّم سنة تسع وستين .

وَوُلِّيَ ناصرُ الدين نصر الله بن أحمد العسقلانيّ ، إلى أن مات في شعبان سنة خمس وتسعين .

وَوُلِّيَ ابنه برهان الدين إبراهيم ، إلى أن مات في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة .

وَوُلِّيَ أخوه موفقُ الدين أحمد بن نصر الله ، ثم صرّف .

وَوُلِّيَ نور الدين على الحكّريّ<sup>(١)</sup> ، ثم صرّف .

وأعيد موفقُ الدين إلى أن مات في رمضان سنة ثلاث وثمانمائة .

وَوُلِّيَ مجدُ الدين سالم ثم صرّف في سنة ثمان عشرة .

وَوُلِّيَ علاء الدين على بن مُغليّ ، إلى أن مات في صفر سنة ثمان وعشرين .

(١) في الأصول : « الكرى » ، وما أثبتته من النجوم الزاهرة ٧ : ١٣٥ .

وَوَلِيَّ مَحَبَّةِ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ الْبَغْدَادِيُّ ، ثُمَّ صَرَفَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ  
تِسْعَ وَعِشْرِينَ .

وَوَلِيَّ عَزِّ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ ، ثُمَّ صَرَفَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ .  
وَأَعِيدَ مَحَبَّةُ الدِّينِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلِيَّ بَدْرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُتَنَعِمِ الْبَغْدَادِيُّ ، إِلَى أَنْ مَاتَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ  
سَبْعٍ وَخَمْسِينَ .

وَوَلِيَّ شَيْخُنَا عَزِّ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ قَاضِي الْقِضَاةِ بَرَهَانَ الدِّينِ بْنِ قَاضِي الْقِضَاةِ نَصْرِ اللَّهِ  
إِلَى أَنْ مَاتَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِينَ .  
وَوَلِيَّ تَأْمِيذِهِ الْبَدْرِ السَّعْدِيُّ <sup>(١)</sup> .

---

(١) وَفِي قِضَاةِ الْحَسَابِلَةِ نَظَمَ أَيْضًا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْعَسْكَلَانِيُّ ، هَذَا الرَّجُلُ ، وَنَقَلَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي رَفْعِ  
الْإِصْرِ ١ : ٢٠ :

وَإِبْنُ الْعِمَادِ قَدْ تَلَاهُ ابْنُ عَوَظٍ      عَبْدُ الْغَنِيِّ وَالْحَارِثِيُّ وَابْنُ عِوَظٍ  
ثُمَّ مَوْفَّقُ الدِّينِ تَلَاهُ النَّاصِرُ      ثُمَّ ابْنُهُ ، ثُمَّ أَخُوهُ الْآخِرُ  
وَبَعْدَهُ الْحَكْرِيُّ وَالْمَوْفَّقُ      وَسَلَامٌ ثُمَّ ابْنُ فَعْلَاهُ يَلْحَقُ  
ثُمَّ مَحَبَّةٌ ثُمَّ عَزُّ وَالْمَحَبُّ      وَالْبَدْرِ وَالنَّاطِمُ نَالَ مَا يَحِبُّ

### ذكر وزراء مصر

اعلم أنّ الوزارة وظيفة قديمة كانت للملوك من قبل الإسلام ؛ بل من قبل الطوفان ، وكانت للأنبياء ؛ فما من نبيّ إلا وله وزير ، قال تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : ﴿ وَأَجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴾ هارونَ أخى \* اشدّدْ به أزرِي \* وأشركه في أمري ﴿ ، وقال تعالى مخاطباً له : ﴿ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ سُلْطَانًا ﴾ .

وكان للنبي صلى الله عليه وسلم أربعة وزراء : روى البزار والطبراني في الكبير عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنّ الله أيّدني بأربعة وزراء اثنين من أهل السماء : جبريل وميكائيل ، واثنين من أهل الأرض : أبي بكر وعمر » . وقد وردت الأحاديث في وزراء الملوك ، روى أبو داود عن عائشة ، قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا أراد الله بالأمير خيراً جعل له وزيراً صدق ؛ وإن نسي ذكراً ، وإن ذكر أعانه ، وإذا أراد الله به غير ذلك جعل له وزير سوء ؛ وإن نسي لم يذكره ، وإن ذكر لم يمتنه » .

ولم تكن الوزارة في صدر الإسلام إلا للخلفاء دون أمراء البلاد ، فكان وزير أبي بكر الصديق عمر بن الخطاب ، ووزير عمر ووزير عثمان مروان بن الحكم ؛ ذكره ابن كثير في تاريخه .

ووزير عبد الملك رُوّح بن زنباع ، ووزير سليمان بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز . قال ابن كثير : وكان رجاء بن حيوة وزير صدق لخلفاء بني أمية . ووزير هشام ابن عبد الملك فمّن بعده عبد الحميد بن يحيى ؛ غير أنّه لم يكن أحداً في عهدهم يلقب بالوزير ، ولا يخاطب بوصف الوزارة .

( حسن المحاضرة ٢/١٣ )

وأوّل مَنْ لقب الوزير في الإسلام أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير الخليفة السّفاح، أوّل خلفاء بني العباس .

وقال ابن فضل الله في المسالك : لم تكن للوزارة رُتبة تعرف مدّة بني أميّة وصدرأ من دولة السّفاح ، بل كان كلّ مَنْ أعان الخلفاء على أمرهم ، يقال له : فلان وزير فلان : بمعنى أنّه موازٍ له ، لا أنّه متولّى رتبة خاصة يجرى لها قوانين ، وتنتظم بها دواوين .

وأوّل مَنْ فُخِّم قواعد الملك في هذه الأمّة ، وعظّم عوائد السلطان عبد الملك بن مروان ؛ إذ لم يستتب الأمر لأحد بعد عثمان بن عفّان كما استتب له ، وكان منه إلى معاوية خبط عشواء ، وأتما معاوية فعمرو بن العاص ، وإن كان له وزراً ورداء ، فإنه أجلّ قدراً وأعظم أمراً من أنّه يجرى معه مجرى الوزراء ، إذ كان لا يزال كلمته عليه لانهياره إلى جمعه مع ما يُمكنه <sup>(١)</sup> له في شرفه ... وسابقتها <sup>(٢)</sup> في الإسلام .

وأوّل من دُعِيَ بالوزير في دولة السّفاح أبو سلمة حفص سليمان الخلال ؛ وكان يقال له وزير آل محمد ؛ ثم إن أبا مسلم الخراساني بعث إليه مَنْ قتله ، وفيه قيل هذا البيت :  
إنّ الوزير وزير آل محمدٍ أودى فمن يشنّك كان وزيراً  
ووزر للسّفاح بعده أبو الجهم بن عطية ، وخالد بن برمك ، وسليمان بن مخلد ، والربيع بن يونس .

ووزر للمنصور أبو أيّوب المورياتي وعبد الجبار بن عبد الرحمن والربيع بن يونس ، وخالد بن برمك ، وسليمان بن مخلد ، وعبد الحميد <sup>(٣)</sup> .

ووزر للهشدي معاوية بن عبد الله الطبري ، ويعقوب بن داود بن طهمان ، والقيض بن صالح .

(١) ط : « تكنه » . (٢) كذا في الأصل بعد بيان ، وفي ح ، ز : « وما أبقاه » .

(٣) كذا في الأصول .

ووزير للهادى الربيع بن يونس ، والفضل بن الربيع ، وإبراهيم بن ذكوان .  
فلما استخلف الرشيدولى الوزارة يحيى بن خالد البرمكى ، وقال له : فوّضتُ إليك<sup>(١)</sup>  
أمر الرعية ، وخلعت ذلك من عنق ، وجعلته فى عنقك ، فولّ من شئت ، واعزل من  
شئت : وقال إبراهيم الموصلى فى ذلك :

ألم تر أنّ الشمس كانت سقيمةً      فلما ولّى هارونُ أشرق نورُها  
تبسمت الدنيا جمالاً بملكه      فهارون واليها ويحيى وزيرُها  
ومن هذا الوقت عظم أمر الوزارة ، ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابة : وهى عن  
الخلافة فى معنى الساطنة عن الخلافة الآن ؛ وكانت البرامكة كلهم فى معنى الوزراء ، للرشيد  
خالد بن برمك ، وأولاده يحيى والفضل وجعفر : حتى قال سلم الخاسر :  
إذا ما البرمكى غدا ابنَ عشرٍ      فهمته أميرٌ أو وزيرُ  
ثم لما قتل الرشيد البرامكة ، استوزر الفضل بن الربيع بن يونس ، وفى ذلك  
يقول أبو نواس :

مارعى الدهرُ آلَ برمكٍ لما      أن رى ملكهم بأمر فظيع  
إن دهرًا لم يرع عهداً ليحيى      غيرُ راعٍ ذمام آل الربيع  
ووزير للأمين الفضل أيضا .  
ووزير للمأمون الفضل بن سهل ذو الرياستين ، وأخوه الحسن بن سهل ، وأحمد  
ابن أبى خالد ، وعمرو بن مسعدة .  
ووزير للمعتصم الفضل بن مروان ، وأحمد بن عمار ، ومحمد بن عبد الملك الزيات .  
ووزير للوائق محمد بن عبد الملك الزيات .

(١) ح : « لك » .



ووزر للمتوكل محمد بن عبد الملك أيضا ، والفتح بن خاقان ، ومحمد بن الفضل الخراساني ، وعبيد الله بن يحيى بن خاقان .

ووزر للمنتصر أحمد بن الخصب .

ووزر للمستعين ابن الخصب ، وسعيد بن حميد .

ووزر للمعتز جعفر الإسكاف وعيسى بن فروخ شاه وأحمد بن إسرائيل .  
ووزر للمهتدي .

ووزر للمعتمد عبيد الله بن يحيى بن خاقان والحسن بن مخلد وسليمان ابن وهب وابنه عبيد الله بن سليمان وإسماعيل بن بلبل .

قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير : وزر للمعتضد أبو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ، ثم ابنه أبو الحسين القاسم ، وهو أول وزير لقب في الدولة ، فإن المعتضد لقبه ولي الدولة ، وتوفي في زمن المكتفي ، فوزر له أبو أحمد العباس بن الحسن بن أحمد بن أيوب ، وهو أول وزير منع أصحاب الدواوين من الوصول إلى الخليفة .  
ووزر للمقتدر أبو الحسن علي بن محمد بن القرات ثلاث مرات ، وأبو علي محمد ابن الوزير أبي الحسن عبيد الله بن خاقان ، وأبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح سرتين . قال الصولي : ولا أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته وتعبده ، كان يصوم نهاره ، ويقوم ليله ، وكان يسمى الوزير الصالح<sup>(١)</sup> .

وقال الذهبي في العبر : كان في الوزراء كعمر بن عبد العزيز في الخلفاء . وأبو محمد حامد بن العباس ، وكان له أربع مائة مملوك يحملون السلاح ، ولكل منهم عدة ممالك ،

(١) نقله ابن الطقطقي في الفخرى ٢٣٦ ، والعبارة هناك : « وما أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبه علي بن عيسى في زهده وعفته وحفظه للقرآن وعلمه بجماله وكتابته وحسابه وصداقاته ومبراتة » .  
(٢) العبر ٢ : ٢٣٨

وكان يخدمه على بابه ألف وسبعمائة راجل وعشرون حاجبا ، يجرى مجرى الأسراء<sup>(١)</sup> .  
وأبو العباس أحمد بن عبيد الله ابن الوزير أبي العباس بن الخصيب ، وأبو علي  
محمد بن أبي العباس بن مقلة صاحب الخط المنسوب ، ولما خُلع عليه بالوزارة قال  
نِفطويه النحوي :

إذا أبصرت في خلع وزيراً فقل أبشر بقاصمة الظهر  
بأيام طوالي في بلاء وأيام قصاري في سرور  
وأبو عليّ الحسين بن الوزير أبي الحسين القاسم بن الوزير عبيد الله ، ولقب عبيد  
الدولة ، وأبو القاسم سليمان بن الوزير ، وأبو محمد الحسن بن محمد بن الجراح وأبو الفتح  
الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرّات المعروف بابن حنّابة ، هؤلاء وزراء المقتدر .  
ووزر للقاهر أبو عليّ بن مقلة ، وأبو العباس بن الخصيب ، وأبو جعفر محمد بن  
الوزير القاسم بن الوزير عبيد الله .

ووزر للرّاضي أبو عليّ بن مقلة وابنه عليّ أبو الحسين شريكاً مع أبيه ؛ فكانت  
الكتب يكتب عليها : « من أبي عليّ وعليّ بن أبي عليّ » . ولم يل الوزارة أصغر سنّاً من  
عليّ هذا ، فإنه وليّ وسنّه ثمانى عشرة سنة . وأبو الفتح الفضل بن الفرّات ، وأبو عليّ

(١) قال في الفخرى : « وكما عرف المقتدر قلة فهم حامد وقلة خبرته بأمور الوزارة أخرج إليه عليّ بن  
عيسى بن الجراح من السجن ، وضمه إليه ، وجعله كالنائب له ، فكان عليّ بن عيسى لخبرته هو الأصل ؛  
فكل ما يعقد به ينقل ، وكل ما يحله ينحل ، وكان اسم الوزارة لحامد ، وحقيقتها لعليّ بن عيسى ؛ حتى قال  
بعض الشعراء :

قل لابن عيسى قوله يرضى بها ابن مجاهد  
أنت الوزير وإنما سخروا بلحية حامد  
جعلوه عندك سترّة لصلاح أمر فاسد  
مهما شككت فقل له كم واحداً في واحد

عبد الرحمن بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، وأبو القاسم سليمان بن الجراح ،  
وأبو جعفر محمد بن القاسم الكرخي وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب البريدي .  
وفي أيام الراضي تغلب محمد بن رائق ، وولي إمارة الأمراء ، وصارت الكتب تؤرخ  
عن ابن رائق ، وتقدم على الوزير ، فسقط حكم الوزارة من ذلك الوقت .

ووزر للمقتفي علي بن مقلة ، وأبو القاسم سليمان بن الجراح ، وأبو جعفر الكرخي  
وأبو عبد الله البريدي ، وأبو الحسين أحمد بن محمد بن ميمون الأفطس<sup>(١)</sup> ، وأبو إسحاق  
محمد بن أحمد القراريطي الإسكافي وأبو العباس أحمد بن عبد الله الأصفهاني .

ووزر للمستكني أبو الفرج محمد بن علي السريري . قال الهمداني : وصادده ثوزون  
على ثلاثين ألف دينار . وانتقلت الوزارة من كتاب الخلفاء إلى كتاب الديلم ، فلم يخاطب  
بوزير غيرهم ، وكتب أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي للمستكني ، وكتب أبو نصر  
إبراهيم بن الوزير أبي الحسن علي بن علي بن عيسى للمطيع ، وكتب أبو الحسن علي بن  
جعفر الأصبهاني للطائع ، وبعده أبو القاسم عيسى بن الوزير أبي الحسن علي بن عيسى  
وبعده أبو الحسن علي بن عبدالعزيز بن حاجب النعمان ، وخطب برئيس الرؤساء .  
وكتب أيضا للقادر ، وبعده ابنه أبو الفضل ، وبعده أبو طالب محمد بن أيوب  
ولقب عميد الرؤساء .

وكتب أيضا للقائم وبعده رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن أبي الفرج الحسن بن مسامة ،  
وخطب وزير أمير المؤمنين ؛ وهو الذي استدعى النزالي إلى بغداد ، وأزال دولة بني بويه .  
ووزر بعده القائم أبو الفتح منصور بن أحمد بن داود الشيرازي ، وهو أول  
من خطب بالوزير لدار الخلافة في الدولة السلجوقية ، ووزر بعده نحر الدولة أبو نصر  
محمد بن محمد بن جبهير الموصل .

ووزر أيضا للمقتدي ، وبعده ولده عميد الدولة شرف الدين أبو منصور محمد ،

(١) ح ، ط : « الأخص » ، وما أثبتته من الأصل .

وعزل بالوزير أبي شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ، ثم عُزل وأعيد عميد الدولة .  
وقال أبو شجاع حين عُزل :

تولّاهما وليس له عدوّ وفارقهما وليس له صديق

ووزر للمستظهر عميد الدولة ، وسديد الملك أبو المعالي الفضل بن عبد الرزاق  
الأصبهاني ، وأخو عميد الدولة زعيم الرؤساء أبو القاسم عليّ بن محمد بن جهمير ،  
وأبو المعالي هبة الله بن محمد بن عليّ بن المطلب ، ونظام الدين أبو منصور الحسين  
ابن أبي شجاع .

ووزر للمسترشد ابنه عضد الدولة أبو شجاع ، وسنه تسع عشرة سنة وستة أشهر ،  
ولم يل الوزارة أصغر منه ، وأبو نصر أحمد بن نظام الملك ، وعميد الدولة جلال الدين  
أبو عليّ الحسن بن صدقة ، وشرف الدين صدر الإسلام أبو شروان بن خالد القاساني ؛  
وهو الذي كلّف الحريري تصنيف المقامات ، وشرف الدين يمين الدلة أبو القاسم عليّ  
ابن طراد الزينيّ العباسي ؛ قال الهمداني : ولم يل الوزارة عباسيّ سواه ، ولقب معزّ  
الإسلام عضد الإمام صدر الشرق والغرب وكذا قال ابن كثير : لا يعرف أحد  
من العباسيين بأشر الوزارة غيره .

وأما الراشد فلم يرتّب له وزير مراقبة للعسكريّ ، وكان المتولى لأمره<sup>(١)</sup> ناصح الدولة  
بهاء الدين أبو عبد الله الحسين بن جهمير أستاذ الدار إذ ذاك ، وجلس للمظالم في بيت  
التوبة جلوس الوزراء ووزر له بالمعسكر جلال الدين بن نوشروان ، وما تمت وزارته ،  
ووزر له جلال الدين أبو الراضي بن صدقة .

ووزر للمقتني شرف الدين الزينيّ ، ونظام الدين أبو نصر المظفر بن الزعيم عليّ بن  
جهمير ، وعون الدين أبو المظفر يحيى بن هبيرة ، وهو مصنّف كتاب الإفصاح ، وكان  
من خيار الوزراء وعلمائهم ، وكان يبالغ في إقامة الدولة العباسيّة وحسم مادة الملوك

(١) ح : « أمره » .

السلجوقية عنهم بكلّ ممكن ، حتى استقرّت الخلافة بالعراق كلّها ، ليس للملوك معهم حكم بالكلية ، والله الحمد .

ووزر للمستنجد بن هبيرة المذكور إلى أن مات سنة ستين وخمسمائة ، فوزر بعده شرف الدين أبو جعفر ابن البلديّ ، ولقب جلال الدين معزّ الدولة .  
ووزر للمستضيء عضد الدولة رئيس الرؤساء محمد بن عبد الله بن المظفر ، وقيّاز المستنجديّ ، وعضد الدولة بن رئيس الرؤساء بن المسامة .

ووزر للناصر أبو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبليّ ، ومؤيد الدين أبو الفضل محمد بن علي بن القصاب ، وعز الدين أبو المعالي سعيد بن علي بن حديدة الأنصاريّ ، ونصير الدين ناصر بن مهديّ العلويّ ، ومؤيد الدين محمد بن محمد بن عبد الكريم القميّ .

ووزر للظاهر القميّ هذا .

ووزر للمستنصر القميّ أيضاً ، وشمس الدين أبو الأزهر أحمد بن محمد بن الناقد ، ونصير الدين العلقميّ .

ووزر للمستعصم نصير الدين محمد بن الناقد إلى أن مات سنة اثننتين وأربعين وستمائة . فلما مات استوزر مؤيد الدين أبا طالب محمد بن أحمد بن العلقميّ ، وهو الوزير المشنوم على الخليفة ، وعلى بقية بني العباس ، وعلى سائر المسامين وعلى نفسه أيضاً ؛ فإنه الذي مالاً التتار ، حتى قدموا وأخذوا بغداد ، وقتلوا الخليفة ، وجرى ماجرى ، وقال فيه بعضهم :

يا فرقة الإسلام نُوحوا واندُبوا      أسفاً على ما حلّ بالمستعصم  
دست الوزارة كان قبل زمانه      لابن القرات فصار لابن العلقميّ

وقال ابن فضل الله في ترجمته : وزيرٌ وليته ماوَزَر ، وارتفع رأسه وليته رُضَ بالحِجَر ، كَمَن كَمون الأرقم ، وسقى الناس من كأسه العلقم .

\*\*\*

وأما مصر فكانت إمرة بلا وزارة إلى أيام السلطان أحمد بن طولون ، فعظم أمرها ، ووزر لخارويه أبو بكر محمد بن رسم الماذرائي الكاتب .  
ووزر لكافور الأخشيدي أبو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن حنزابه .  
ووزر للمعز جوهر القائد .

وللعزيز أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلث ، وكان يهوديًا فأسلم ، وفوض إليه الأمور في سائر مملكته ، قال ابن زولاق : هو أول من وزر للدولة العبيدية بالديار المصرية ، وكان من جملة كتّاب كافور ، فلما مات حزن عليه العزيز حزنًا شديدًا ، وأغلق الديوان أياما من أجله ، وكانت وفاته سنة ثمانين وثلثمائة .

ووزر بعده نصراني يقال له عيسى بن نسطورس ، ثم قبض عليه .

ووزر للظاهر أبو القاسم علي بن أحمد الجرجرائي في سنة ثمانى عشرة وأربعمائة إلى أن مات في زمن المستنصر سنة ست وثلاثين ، فوزر بعده أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاحى ، وكان يهوديًا فأسلم ، وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر المصري :

حِجَابٌ وإِعْجَابٌ وفرطُ تصلّفٍ      ومنذ يدِ نحو العِلا بتكلّفٍ  
فلو كان هذا من وراء كفاية      عذرنا ولكن من وراء تخلفٍ

وكان معه أبو سعد التستري اليهودى يدبر الدولة له ، فقال بعض الشعراء :

يهودُ هذا الزمان قد بلغُوا      غاية آمالهم وقد ملكُوا  
العزُ فيهم والمال عندهم      ومنهم المستشار والملاكُ  
يا أهل مصر إني نصحتُ لكم      يهودوا قد تهود الفلّكُ

ثم عزل الفلاحى سنة تسع وثلاثين ؛ ووزر بعده أبو البركات الحسين بن محمد بن أحمد الجرجرائى ابن أخى الوزير صفى الدين ، ثم صرف فى شوال سنة إحدى وأربعين . ووزر القاضى أبو محمد الحسن بن على البازورى مضافا لقضاء القضاة ، ولقب الناصر للدين ، غياث المساهين الوزير الأجل المسكين سيد الرؤساء تاج الأصفياء قاضى القضاة ، وداعى الدعاة ، وفى أيامه سأل المستنصر أن يكتب اسمه معه على السكة ، فكان ينقش عليها :

ضربت فى دولة آل الهدى من آل طه وآل ياسين

مستنصر بالله جل اسمه وعبد الناصر للدين

« سنة كذا » ، وطبعت عليها الدنانير نحوشهر ، فأمر المستنصر ألا تسطر فى السير .

ثم عزل البازورى ، عن الوزارة والقضاء فى الحرم سنة خمسين .

ووزر أبو الفرج عبد الله بن محمد البابلى ، ثم صرف فى ربيع الأول من السنة .

ووزر أبو الفرج محمد بن جعفر المغربى ، ثم صرف فى رمضان سنة اثنين وخمسين .

وأعيد البابلى ، ثم صرف فى الحرم سنة ثلاث وخمسين .

ووزر أبو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر ثم صرف فى رمضان .

ووزر أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم أخو قاضى القضاة إلى أن مات فى الحرم

سنة أربع وخمسين .

ووزر أخوه أبو على أحمد مصروفا عن القضاء ، ثم صرف فى شوال ، وأعيد أبو

الفرج البابلى ، ثم صرف فى الحرم سنة خمس وخمسين .

وأعيد أبو على أحمد بن عبد الحاكم ، مضافا للقضاء ، ثم صرف فى صفر ، وأعيد أبو

الفضل بن المدبر ، فمات فى جمادى الأولى من السنة .

ووزر أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق المعروف بابن العجمى ، ثم صرف

فى شعبان .

ووزر الحسن بن مجلى بن أسد بن أبى كدينة مضافاً للقضاء ، ثم صُرف في ذى الحجة .

ووزر أحمد بن عبد الحام مضافاً للقضاء ، ثم صُرف في المحرم سنة ست وخمسين .  
ووزر أبو المسكارم المشرف بن أسعد بن عقيل ، ثم صُرف في ربيع الآخر .  
وأعيد أبو غالب عبد الظاهر ، ثم صُرف في رجب .

ووزر أبو البركات الحسين بن عماد الدولة بنجر جرای ، ثم صُرف في رمضان وأعيد الحسن بن مجلى ، ثم صُرف في ذى الحجة .

ووزر أبو على الحسن بن أبى سعد إبراهيم بن سهل التستري ، ثم صرف .  
ووزر محمد بن جعفر المغربي ثم صُرف .  
ووزر جلال الملك ثم صُرف .

ووزر خطير الملك بن الوزير البازورى ، ثم صُرف وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صُرف في سنة ست وستين .

وولى الوزارة التستري ، ثم صُرف في نصف المحرم سنة سبع وخمسين .  
ووزر أبو شجاع محمد بن الأشرف أبو غالب محمد بن على بن خلف ، ثم صُرف .  
ثانى يومه عنها ، وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صُرف بعد أربعة أيام .  
وأعيد أبو شجاع بن الأشرف ، ثم صُرف في نصف ربيع الأول .  
ووزر سديد الدولة أبو القاسم هبة الله بن محمد الرجبى ، ثم صُرف في ربيع الآخر .  
وأعيد ابن أبى كدينة ، ثم صُرف في رجب .

وأعيد أبو المسكارم المشرف ابن أسعد ، ثم صُرف في شوال .  
ووزر الأمير أبو الحسن على بن الأنبارى ، ثم صرف في ذى الحجة .  
وأعيد سديد الدولة هبة الله ، ثم صُرف في ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين .



ووزر جلال الملك أحمد بن عبد الكريم مضافاً للقضاء ، ثم صُرف بعد أيام  
ووزر أبو الحسن بن طاهر بن وزير ، ثم صُرف بعد أيام .  
ووزر أبو عبد الله محمد بن أبي حامد التنسي يوماً واحداً ، ثم صُرف .  
ووزراً أبو سعد منصور بن زنبور ثم هرب بعد أيام .  
ووزر أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد ، ثم صُرف بعد أيام .  
وأعيد ابن أبي كدينة .

وولي الوزارة أمير الجيوش بدر بن عبد الله الجمالي ، وإليه تنسب قيسارية أمير  
الجيوش ، والعامية يقولون « مرجوش » ، وهو باني الجامع الذي بثغر الإسكندرية بسوق  
القطارين ، فأقام إلى أن مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، فقام في الوزارة ولده الأفضل  
أبو القاسم شاهنشاه ، فوزر للمستنصر بقتية أيتامه وللمستعلي وصدرًا من ولاية الأسر ،  
ثم إنه قتل ، ضربه فداوى وهو راكب ، وذلك في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة .  
قال ابن خلكان : وترك من الأموال ما يفوق العد من ذلك من الذهب العين ستمائة  
ألف ألف دينار ، ومن الفضة مائتين وخمسين أردبا ، وسبعين ألف ثوب ديباج أطلس ،  
ودواة ذهب فيها جوهر باثني عشر ألف دينار ، وخمسمائة صندوق للباس بدنه ، وصندوقان  
كبيران فيهما إبر ذهب برسم النساء ، ومن سائر الأنواع ما لا يعلم قدره إلا الله .  
وقام في الوزارة مكانه أبو عبد الله محمد بن مختار بن بابك البطائحي ، ولقب المأمون ،  
وهو باني الجامع الأحمر ، وله صنّف الإمام أبو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك ، ثم  
قبض عليه الأسر ، وقتله في سنة تسع عشرة .

وقام في الوزارة أبو علي بن الأفضل ، ولقب أمير الجيوش ، فلما ولي الحافظ استحوذ  
الوزير على الأمور دونه ، وحصر الحافظ في موضع لا يدخل عليه إلا من يريده ، ونقل  
الأموال من القصر إلى داره ، ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط ، ودعا لنفسه على المنابر

بناصر أيام الحق ، هادى العصاة إلى اتباع الحق ، مولى الأمم ، ومالك فضيلتي السيب والقلم . وخطب للمهدى المنتظر آخر الزمان ، فلم يزل كذلك إلى أن قُتل في العشرين من المحرم سنة خمس وعشرين ، قتله مملوك أفرنجي للحافظ بأمره .

واستوزر بعده مملوكه أبا الفتح بالبس الحافظي ، ولقب أمير الجيوش أيضا ، ثم تخيل منه الحافظ ، فدس عليه من سمه في ماء الاستنجاء ، فمات .

واستوزر بعده ابنه الحسن - أعنى ابن الحافظ الخليفة - وكان ولي عهد أبيه ، فأقام ثلاثة أعوام ، يظلم ظالما فاحشا؛ حتى إنه قُتل في ليلة أربعين أميرا ، فخافه أبوه ، فدس عليه من سمه ، فهلك في سنة تسع وعشرين .  
ثم استوزر بهرام الأرمني النصراني ، ولقب تاج الدولة ، فتمكّن في البلاد ، وأساء السيرة ، فقبض عليه الحافظ ، وسجنه .

واستوزر بعده رضوان بن الوحشي ، ولقبه الملك الأفضل ، ولم يلقب وزير بذلك قبله ، ثم وقع بينه وبين الحافظ ، فقتله سنة اثنتين وأربعين وخمسة ، واستقل بتدبير أموره وحده من غير وزير .

فلما ولي الظافر سنة أربع وأربعين وخمسة ، استوزر أبا الفتح بن فضالة بن المغربي ، ولقب أمير الجيوش ، فأحسن السيرة ، ثم قُتل سنة خمس وأربعين .  
ووزر ابن سَلار ، ولقب الملك العادل ، ثم قُتل من عامه .

ووزر أبو نصر عباس الصنهاجي ، فدس عليه الظافر من قتله فقتل هو أيضا .

فلما أقيم الفائز وزر له طلائع بن رزيك ، وتلقب بالملك الصالح ، وهو صاحب الجامع بجوار باب زويلة ، وخلع عليه مثل الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالي من الطليسان المقيور ، وكتب له تقليد من إنشاء الموفق أبي الحجاج يوسف بن علي بن الخلال وهذه صورته :  
بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد فالحمد لله ، النعم على الخالصين من أوليائه بسوابغ

آلائه ، والمتكفل لمن نصره بنصره وتثبيت قدمه وإعلائه ، الممهّد لمن قام بحقه أرفع مراتب الدنيا والآخرة ، والموضح لمن حامي عن الدولة الفاطمية آيات التأييد الماهرة ، والجامع القلوب على طاعة من أطاعه في الدفاع عن أهل بيت نبّيه ، والمحسن إلى من أحسن إلى مهجته غيرة لأئمة الهدى المصطفّين من عترة وصّيه ، والمذلّ الصعاب لمن رفع راية الإيمان ونشرها ، والميسر الطلاب لمن أحيا كلمة التوحيد وأنشرها ، ممن أحبّ الله ورسوله ممّن اصطفاه من أبرار عباده ، والمأحى إساءة من أعلن ببيان الحق وجهر بعباده ، والمعرض من أسعده بالسبق إلى مرضاته ، لنيل غايات المنّ الجسيم والمرتب بمنّ جاء في ذاته ، في أرفع مراتب الإجلال والتفخيم ، والموجب لمن أخلص منه وأحسن عملا تعجيل مقام الفخر الكريم ، وتأجيل الخلود في النعيم ، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

والحمد لله الذي أوضح أنوار الحقائق بأنبيائه الهداة ، وأبان برسله الأمناء لعباده مناهج النجاة ، وجعل العمل بمرآشدهم ذريعة الموقنين إلى على المنازل ورفع الدرجات ، وختمهم بأفضلهم نفساً ومحتداً ، وأحقهم بأن يكون لكفّاتهم سيّداً ، محمد هادي الأنام ، والداعي إلى الإسلام ، والخصوص بانشقاق القمر وتظليل الغمام ، وأورث أخاه وابن عمّه باهر شرفه وبارع علمه ، وأفرده بإمامة البشر وخصّه ، وأقرّها فيه في عقبه إلى يوم القيامة بجلى النصّ ، فأصبحت الإمامة للامة الحنيفة قواماً ، ولأسباب الشريعة بأسرها نظاماً ، ونقل الله نورها في أئمة الهدى من نسله فتنالوها الآخر من الأوّل ، وتلقاها الأكمل عن الأكمل ، فكلّمّا رام معاند بحيف نورها ، أو قصد منافق إخفاء ظهورها ، زاد أنوارها إشراقاً ، ووجد لبّدها كلاً وآساقاً ، ومكّن قواعد دولتها وإن زحزحها الغادرون ، وأحكم معاقدها وإن جهد في حلّها الماكرون ، يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متمّ نوره ولو كره الكافرون .

والحمد لله الذى حفظ بأمير المؤمنين نظام الخلافة وآساقها ، وحى ليامنه دوحه الإمامة وأبقى نضرتها وإبراقها ، وأورث خصائص الأئمة الراشدين فى آبائه ، وأودعه سرأر دينه المصونة فى صدور أنبيائه ، وأيده بتوارد الإرشاد والإلهام ، وجعل طاعته فرضاً مؤكداً على كافة الأنام ، وخصه بالتوفيق والعصمة ، وأفاض للأئمة به سجال الرحمة . وأبرم بأمانيه أمر الملة ، وأحكم معاهد الدين ، وجعله من هدايته ، قال جل وعلا فيهم : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾ .

يحمده أمير المؤمنين على ما نقله إليه من خصائص آبائه الأئمة الأطهار ، وأيده به فى أنصار دعوته من العلو والاستظهار ، واتخذ به من جنود السماء والأرض وأظهر له من معجزاته وآياته ، وأظهر بمرزيتيه من مظاهر الظفر لألويته وراياته .

ونسأله أن يصلى على جده محمد نبيه الأمين ، ورسوله المبعوث فى الأميين ، الهادى إلى جنات النعيم ، والمحيطه متابعته بالفوز العظيم ، الذى جلى الله ظلمات الجهالة بجمعه ، وشرف الأئمة من ذريته بمقامه ومورثه ، وردّ النافر إلى الطاعة بالبر والإيناس ، وجعله خير رسول إلى خير أمة أخرجت للناس .

وعلى أخيه وابن عمه أئمتنا أمير المؤمنين على بن أبى طالب قسيمه فى المناسب والفضائل ، وثالثه فى تشفيح الذرائع والوسائل ، ومفرج الكرب عنه بموازته وصدق كفاحه ، وباب مدينة علمه الذى لا يوصل إليه إلا باستفتاحه ، وعلى الأئمة من ذريتهما الذين بلغ الله بهم الأرب والسؤال ، وأغنى الأئمة بهداهم عن التفقيه بعده برسول ، والعترة المصطفين ، وأحد الثقلين ، وبحار العلم الزاخرة ، والمرجوين لصلاح الدنيا والآخرة ، وسلم وتجد ، ووالى وردد .

وإن أمير المؤمنين إماماً مهده الله من ذوى الشرف الباذخ ، وحازه لمنصبه من الفخر

الأصيل والمجد الشامخ ، وأفرد به من خلافته على العالمين ، وأورثه إياه من غوامض  
الحكم التي لا يعقلها إلا أعيان العالمين ، وحباه به من ضروب الوجاهة والكرامة ،  
وأفاضه عليه من أنوار الإمامة ، وواصله<sup>(١)</sup> إليه من العناية الشاملة والبر الحفي ، وجمعه له  
من الإحسان الجلي واللاطف الخفي ، وأقره من مواهب الفضل والإفضال لديه ، وجعل  
في كل حركة وسكون دليلاً واصحاً يشير إليه ، يقدر نعم الله حق قدرها ، ويواصل  
العكوف على الاعتداد بها ونشرها ، ويبالغ في شكرها قولاً وعملاً ونيةً ، ويجهد نفسه  
في حمدتها اجتهداً يرجو به درك الأمنية ، ويتحقق أن أسماها محلاً وقدرها ، وأولاهها على  
كافة البرية ثناء وشكراً ، وأعلاها قيمة ، وأعظمها نفعا وأعذبها ديمة ، وأجمعها لضروب  
الجدل والاستبشار ، وأجدرها بأن تؤثر في الأمم أحسن الآثار ، وأوسعها في مضمار  
الاعتداد مجالاً ، وأعظمها على الرئيس والمرءوس نفعا وجمالاً . النعمة بك أيها السيد الأجل  
والنفوثة والدعاء إذ كنت نجدة الله المذخورة لأمنائه على خلقه ، والقائم دون البرية بما  
افترضه عليهم من مظاهرة أمير المؤمنين والأخذ له بحقه ، واللاطف الذي كان من الإمامة  
ومن إعدامها حاجزاً ، والتعصر الذي أصبح به أمير المؤمنين بعون الله فائزاً ، وحزب الله  
القاهر الغالب ، وشهاب أمير المؤمنين الصائب الثاقب ، وظله الذي يفيء على العمام  
والخاص ، ومنهل فضله الذي يصفو ويمدب لدوى الولاء والإخلاص ، وسيفه الذي  
يستأصل ذوى الشقاق والنفاق ، ويده التي ينبعث منها ينابيع العطاء وسحائب الأرزاق ،  
والولي الذي ارتضاه أمير المؤمنين للمصالح كفيلاً ، والصفى الذي لا تبغى دولته عن  
موازرتة تبديلاً ولا تحويلاً .

فعلوّ قدرك عند أمير المؤمنين لا ينتهى إلى أمدي محدود ، وقيامك في الأخذ بحقه  
يتجاوز كل سعى مبرور ومقام محمود ، ودعائه بنصرك الله في طاعته يصفو عنده كل

(١) ح : « وأوصل إليه » .

عظيم في مجافاتك ، وشفائك صدر أمير المؤمنين من أعدائه ، أعجز القدرة عما يشفى غايته  
في إحسان مجازاتك .

ولقد حزت من المآثر ما فقت به أهل عصرك قدما وسبقا ، وسموت بجمالك  
إلى ذوى مجد لا تجد لهم العلية إلى تمهينها مرقا ، ومازلت في كل أزمنتك سلطانا  
مهيبا ، وفردا في المجالس لا تدرك له الأفكار ضربيا ، ومطاعا تبارك بأنبائه الأندية  
والحافل ، وهما ما تخضع باسمه المهائب وتذعن الجحافل ، وسيدا تلقى إليه مقاليد التقدم  
والسيادة ، ومعظما ليس على ما خصه الله به من التعظيم موضع الزيادة .

وكشف الله أمرك في الولاء فدعاك الأئمة ظهيرا ، وزاد في إنعامه على الأمة فارتضاك  
لهداة أهل بيته معينا ونصيرا ، ووفر نصيبك من الفضائل والمناقب فوهبك منها ما أفاضه  
عليك سرفا ، وأحظى الملوك بتمسكك منهم وكونك لهم نفرا وشرفا ، فلا رتبة علاء  
إلا وقد فرعتها منزلا ، ولا منزلة سناء إلا وقد سموت إليها منتقلا ، ولا منزلة فضل  
إلا احتويت عليها وحزتها ، ولا منزلة نفع إلا طلتها بفضائلك وجزتها ، ولا مآثرة  
إلا وكنت فاتح بابها ، ولا منزلة خطيئة إلا وأنت مستوجبها وأولى بها . ولا سماء مجد  
إلا وخصائلك طالعة في آفاقها أقمارا ، ولا موقف فضل إلا ولك فيه تقدم لا تنازع فيه  
ولا تمازي ، فما يوجد مقدم إلا وقد فضلت به بآثارك وتقدمته ، ولا يميز إلا أسمته في جناب  
فضلك ورسمته .

تقلدت جلائل الأمور فابستها نباهة وتقويما ، وباشرت بها فأحرزت بمناقبك جلالة  
ووجاهة وتفخيما ، تجر جر بك الرتب أذيال الفخر والإجلال ، وتزهى بأفعالك التي  
بيعت عليها ما أوتيت من شرف الجلال .

ولم تزل تدابير أولياء الدولة ورجالها بفضائل سياستك فتثبت لهم الأقدام ،  
وتكسيهم عزة النفوس فيستهيمنوا في حق الانتصار بك بملاقاة الحمام .

(حسن المحاضرة ١٤ / ٢)

ورمى الله بك طغاة الكفار بتأييد الإسلام ، واختارك للمجاهدة عن الملة فأصبحت  
بك مرفوعة الأعلام ، وأبدت الأعداء الجوامع الباكيات من الحايذ والحلوف وأعمال  
الحسام : فلو تراخى بك الأمل فى جهادهم لكنت لجليهم مستأصلا ، ولغدوت لهم عن  
الأعمال السامية بعرفانك فاضلا ، فأنرك فيهم الأثر الذى لم يبلغه مجاهد ، وما قلت فى  
هامهم من حدّ الغضب الصارم بياسل ناطق ويجدل شاهد .

فما يبلغ التعداد ما جمعت من المناقب والفضائل ، ولا يستولى الإحصاء على مالك  
من المفاخر التى لا يحيط بها أحد من الملوك الأوائل ، فتجمع زهد الأبدال إلى همهم  
الأكاسرة ، وتوفق فى أعمالك بين ما يقضى بصلاح الدنيا وحسن ثواب الآخرة ، فأنت  
البرّ التقيّ النقيّ الحسيب ، الطاهر المبرأ من كل دنس وعيب ، والمرضى خالقه بالأفعال  
التي لا ينجو بها لبس ولا ريب ، وواحد الدنيا لا يسمّى ولا يطاول ، والملك الأوحد  
الذى برعت أدوات كاله فما يشابه ولا يماثل .

جعلتك الفضائل غريباً فى الأنام ، وخصّك الخطّ السعيد بفطرة تهرب قهرّب أن  
تأتى بتأملها الأيام ، وحويت من الأخلاق الملوكيّة ما قصر بعظماء الملوك عن مجاراتك ،  
واقترنت من الحكم والمعارف ما جعل كافة العلماء مفترقين بعظم فضيلة ذاتك ، وقرنت  
بين من عزّه إذفرار البيت ولطافة حكم القلم ، وكاثرت فيك المعجزات لجمعك ما افترق  
من مفاخر الأمم .

فما أشرف ما أفردك الله به من كمال الشجاعة والبراعة ، وتوحدك بمجده من  
معجزات تصنيف الصارم والبراعة ، فسيفك مؤيد فى قطّ العضو والهام ، وقلمك ماضٍ  
فى البلاغتين مضاء لا يدرك إلا بالإلهام ، فكم مقام جلال وجلاد فرجته بعضب وبنان ،  
وموقف خطاب وضرب كشف غمته بسنّ قلم وسان .

فسبحان من أفردك باستكمال المآثر ، وجمع لك من الحاسن ما أعجز وصفه جهد

الناظم والنائر ، وآتاك غاية شرف النفس وكرم الأصل ، ومكنك من كل منقبة بإحراز السبق وإدراك الحصل ، وأطلمك من أفق علاء نكاثرت صعوده ، واستخلصك من منصب سناء سما فأعجز النجم صعوده ، وانتخبك من بيت عز غدت دعائمها ذات السهرية وظلاله صفحات القبض المشرقية ، وحشاياه صهوات الجرد الأعوجية .

ولقد كان وقع التحامل على الحضرة ببعذك عن فنائها ، وحسدت على قربك منها لما يعلم من متابعتك لها ، وأغراقك في ولائها ، وحاد بك عن موضعك من الاختصاص بها من قصد اهتمامها ، وأفسد لسوء عقيدته نظامها ، وصامها على أنك لم تخل بنصرتها على بعد الدار ، بل نصرت الحق حيث كان ودّرت معه حيث دار . وقد كان أمير المؤمنين حين أبهت الأمور ، وحرّجت الصدور ، وحات الألباب ، واستشرف للارتياح ، يرجو من الله أن يفجأه منك بالفرج القريب ، ويصمى أعداءه من عزمك بالسهم المصيب ، واستجاب الله دعاءه فيك بما مائل دعاء جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاهى ، وحصل في ذلك على معنى قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَانزِلْنَاكِ قِبَلَهُ تَرْضَاهَا ﴾ .

ولما أذهب الله بك أيها السيد الأجل الملك الصالح عن دولة أمير المؤمنين غايات العى ، وأدرك بها نار أولياء الله من ذوى المباينة والبغى ، وأحسن له الصنيع بموازرتك ، وبلغه مظافرتك ومكانفتك لما أحاط الخبرة بأرجائه ، وفقه من التعويل عليك لما كان غاية رجائه ، فقلدك من وزارته ، وفوض إليك تدبير مملكته وكفالاته ، وجعلك إمارة جيوشه الميامين ، وكفالة قضاة المسامين ، وهداية دعاة المؤمنين ، وتدير ماهو مردود إليهم من الصلاة والخطابة وإرشاد الأولياء المستجيبين ، والنظر في كل ما أغدقه الله من أمور أوليائه أجمعين ، وجنوده وعساكره المؤيدين ، وكافة رعاياه بالحضرة وجميع أعمال المملكة دانيها وقاصيها ، وسائر أحوال الدولة باديها وخافيها ، وكل ما تنفذ فيه أوامره ،



تبوَّح بشعاره منابرهُ . وردَّ إليك تدبير ما وراء سرير خلافته ، وسياسة ماتحتوى عليه  
أقطار مملكته ، وألقى إليك مقاليد البسط والقبض ، والرفع والخفض ، والإبرام  
والنقض ، والقطع والوصل ، والولاية والعزل ، والتصرف والصرف ، والإمضاء والوقف ،  
والغض والتنبية ، والإخمال والتنويه ، وجميع ما يقتضيه صواب التدبير من الإنعام والإرغام ،  
وما توجبه أحكام السياسة من الإباء والإتمام ، تيمناً بما يحقق مبالغتك في متابعتة ،  
واجتهادك في إعلامنا ودعوتهُ ، وعلماً بأن التوفيق لا يعدو وراك ، والمسعود  
لا يفارق أنحاك .

فتقلّد مآقذك أمير المؤمنين من هذه الرتب العالية ، والمنزلة التي قرّب عليك تناولها  
أعمالك الزاكية ، والمنصب الذي تحكّم<sup>(١)</sup> فيه بأمر أمير المؤمنين وتنطق بلسانه<sup>(٢)</sup> ،  
وتبطلش<sup>(٣)</sup> بيذه وتحبّ وتبغض بقلبه وجنانه ، جارياً على رسمك في تقوى الله وخشيته ،  
واتّباع مرضاته واستشعار رجعتهُ ، ومنتجراً ما وعد به في كتابه ، إليه ينتهى الحكم<sup>(٤)</sup>  
وينتسب<sup>(٥)</sup> ، إذ يقول تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ  
لَا يَحْتَسِبُ ﴾<sup>(٦)</sup> .

والعساكر المنصورة فهم أشياع الدين ، وأعضاء دولة أمير المؤمنين ، وأبناء دعوة  
آبائهِ الراشدين ، والقائمون بمدافعة الأعداء عن حوزة الدولة العلوية ، والمدّخرون  
لكفاح المبين للمملكة الفاطمية ، والمنادون بشعارها في كل وقت وحين ، والمدّون  
للذبّ عن بيضة المسلمين وأنصار الخلافة ، وطارِدو الوجل والخافة ، المصطلون نيران  
الحرب والكفاح ، ذوو القلوب في المواقف التي تهتزّ فيها السيوف وتضطرب كعُوب

(١) ط : « يحكم » ، بالمبنى المجهول .

(٢) ط : « وينطق » .

(٣) ط : « وتبطن » .

(٤) بمدّها في ط : « إليه » .

(٥) ح : « وينسب » .

(٦) سورة الطلاق ٢ .

الرماح ، والمنوحيون مزية اللطف لحسن معتقدهم في الطاعة ، والمستعملون في خدمة ولي نعمتهم جهد الطاقة والاستطاعة .

ومنهم الأمراء الأكابر ، والأعيان الأخير<sup>(١)</sup> ، وولاة الأعمال وسداد الثغور ، واللائقة بهم سواى الرتب ومعالي الأمور ، والأولياء الذين سلمت مولاتهم من الشوائب ، واشتملوا على غرر المآثر والمناقب ، والأنجاد الذين يندفع بهم الخطب الملم ، والكفاة الذين يتسرعون إلى ما يندبون له من كل مهم ، وما زلت تحسن لهم الوساطة في المحضر والغيب ، ويشيع ذكركم بما يتضوع نشره ويطيب ، وتسفر لهم بما يبلغون به آمالهم ، وتجتهد في توفير المنافع عليهم وتحرص على إيصالها لهم ؛ لا سيما الآن وجميع أمرهم إليك مردود ، وقد ظهر لك من إخلاصهم في الطاعة مقامهم المشهور وسعيهم الحمود ؛ فهم خليقون منك بمضاعفة المكرمة والتبجيل ، جديرون بتوفير حظهم من الإحسان الجزيل .

فتوخي كلاً منهم بما يقتضيه له حاله ، وتبتدعيه نهضته واستقلاله ، وتعرب لهم عما يمتنون به عن محض طاعتهم ، وصرح مسابقتهم ، وتسرعهم إلى مقارعة الأعداء والخالفين ، وتمسكهم بحبل الولاء المتين .

فأما القضاة والدعاة فأنب كافلهم وهاديهم ، وعلمك محيط بقاصيهم ودانيهم ، وتأنيك<sup>(٢)</sup> يبعثك على استكفاء إعفائهم وديانتهم ، ويمنعك من استعمال الفضولين في غلم وأمانة ، ويحضك على التعويل على ذوى النزاهة والضيانة .

فأما الأموال وهى عماد الدول وقوامها ، وبها يكون استنابات أمورها وانتظامها ، ويستعان بها على الاستكثار من الرجال والأنصار ، وبوفورها تقوم المهابة في نفوس ممالك

(٢) ح : « وتأنيك » .

(١) ط : « الأجابر » .

الأطراف والأمصار : وأمير المؤمنين يرجو أن تتضاعف بنظرك ، وتنمى لفاضل سياستك وحمد أثرك ، تتسع بإذن الله في أيامك العمار : وتتوافر بما يعم الأعمال بحسن تنيك من البهجة والنضارة .

والرعايا فهم ودائع الله عند من است حفظ أمورهم ، وعياله الذين يتعين على ولاية الأمر أن يشرحوا بالرعاية صدورهم ، وتأكيد الوصايا بتخفيف الوطأة عنهم ، والأمر بالعدل والإحسان على الصغير والكبير منهم ؛ وقد خصك الله بالكمال ، وحبب إليك الإحسان والإجمال ، بغايات تنتج لك من أبواب المصالح ما لا تحيط به الوصايا ، ويشارك في عائدة نفعه الخواص والأجناد والرعايا . وقدرك يجلي أن نُكثير لك بالقول ما نبتدع أضعافه بأفعالك المستحسنة ، ومحلك مرتفع عن التنبيه إذ لا تلم بعين رعايتك إغفاءة<sup>(١)</sup> ولا سنة .

والله سبحانه يؤيد الدولة العلوية بعزما تيك الثاقبة ، ويعيد عليها حقوقها بسيوفك القاضية وآرائك الصائبة ، ويجعل أمد عمرك مديداً ، وإقبالك في كل وقت جديداً ، وأعمالك مُرتضاة عند الله متقبلة ، ووفود المنا إلى جنابك متوالية مقبلة ، فاعمل به إن شاء الله تعالى .

وكتب أمير المؤمنين الفائز على طرّة السجل بخطه ما نصه : « لوزيرنا السيد الأجل الملك الصالح من جلالة القدر ، وعظم الأمر ونخامة الشأن ، وعلو المكان ، واستحباب<sup>(٢)</sup> الفضل واستحقاق غاية المن الجزيل ، ومنية الولي الذي بعثه على بذل النفس في نصرتنا ، ودعاه دون الخلائق إلى القيام بحق متابعتنا وطاعتنا ، ما يبعثنا على التبرع له ببذل كل مصون ، والابتداء من ذاتنا بالاقتراح له كل شئ يسر النفوس ويقر العيون . والذي

(١) ط : « أغواك » ، تحريف سوابه من الأصل .

(٢) ط : « واستحباب » .

تضمنه هذا السجل من نقر يظه وأوصافه ، فالذى تشتمل عليه ضمائرنا أضعاف أضعافه : وكذلك شرفناه بجميع التدبير والإزالة ، ورفعناه إلى أعلى رتب الاصطفاء بما جعلناه له من الكفالة ، والله تعالى يعضد به دولتنا ، ويحوط به حوزتنا ، ويمده بمواد التوفيق والتأييد ، ويجعل أيامه في وزارتنا ممنوحة بآيات الاستمرار والتأييد ، إن شاء الله تعالى . قلت : كانت الوزارة قديماً تعدل السلطنة الآن ، فإن الوزير كان نائب الخليفة في بلده ، يفوض إليه جميع أمور المملكة ، وتولية من رآه من القضاة ونواب البلاد وتجهيز العساكر والجيوش وتفرقة الأرزاق ، إلى غير ذلك مما هو الآن وظيفة السلطان وكان الوزير يلقب باللقاب السلطنة الآن كالملك الصالح ونحوه ، وقد تقهقر أمر الوزير حتى قال بعض وزراء القرن السابع : الوزير الآن عبارة عن « حوش كاش عفش » يشترى اللحم والخيط وحواييج الطعام . والأمر كما قال .

\*\*\*

وأقام ابن رزّيك وزيرا إلى أن قتل في رمضان سنة ست وخسين في خلافة العاضد ، وكان العاضد والفائز كلاهما تحت حجره ، فأقيم بعده في الوزارة ابنه رزّيك ، ولقب العادل ، فأقام فيها سنة وأياماً ، وقتل .

ووزر بعده شاور بن مجير أبو شجاع السعدي ، ولقب أمير الجيوش ، وهو الوزير المشؤم الذى يضاهيه في الشؤم الملقب وزير المستعصم ؛ فإنّ هذا قد أطمع الفرنج في أخذ الديار المصرية ، ومالأهم على ذلك ، كما أنّ الملقب هو الذى أطمع التتار في أخذ بغداد ، إلا أن الله لطف بمصر وأهلها ، فقتلهم عسكر نور الدين الشهيد ، فأزاحوا الفرنج عنها ، وقتل الوزير شاور بيد صلاح الدين يوسف بن أيوب ؛ وقال بعض الشعراء في ذلك :

هنيئاً لمصر حوز يوسف ملكها      بأمر من الرحمن قد كان موقوتا  
وما كان فيها قتل يوسف شاوراً      يماثل إلا قتل داود جالوتا

وكان قتل شاوّر في ربيع الآخر سنة أربع وستين .  
ووليّ الوزارة بعده الأمير أسد الدين شيركوه ؛ ولقب الملك المنصور ، لقبه بذلك  
العاقد ، فأقام فيها شهرين وخمسة أيام ، ومات في جمادى الآخرة .  
فاستوزر العاقد بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب ، ولقب الملك  
الناصر ، وقد تقدّم ذكر الخليفة التي لبسها يومئذ . ثم إن صلاح الدين أزال دولة بني  
عبيد ، وأعاد الخطبة لبني العباس في أول سنة سبع وستين ، فصار لمصر أميراً بعد  
أن كان وزيراً .

وجعل وزيره القاضي الفاضل محيى الدين عبد الرحيم البيهقي ، فاستمرّ وزيراً  
له ، ولولده الملك العزيز ، ولولد العزيز الملك المنصور ، إلى أن مات سنة  
ست وتسعين وخمسة .

فوزّر بعده للعادل صفى الدين بن شكر الدميّرى ، إلى أن عزل سنة تسع وستمائة .  
ووزّر للكامل ابن شكر أيضاً والحسن بن أحمد الديباجي .  
ووزّر للصالح جمال الدين على بن جرير الرقيّ ومعين الدين الحسن بن صدر الدين  
شيخ الشيخ ، وأخوه نحر الدين يوسف ، والقاضي بدر الدين السنجاريّ والقاضي  
تاج الدين بن بنت الأعزّ .

ووزّر لشجر الدرّ في دولتها بهاء الدين على بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّا .  
ووزّر للمعزّ الأسعد - بل الأنحس الأشقيّ - هبة الله بن صاعد الفائزيّ ، وكان هذا  
أول شؤم الأتراك في مملكتهم ، أن عدلوا عن وزارة العلماء إلى الأقباط والمسالمة ، وكان  
الأسعد هذا نصرانياً فأسلم ، فلما تولى الوزارة أحدث مكوساً ومظالم كثيرة على نحو  
ما كانت في أيام العبّيديين ووزرائهم النصاريّ والرافضة ، وقد كان السلطان صلاح الدين  
رحمه الله أبطلها فأحدثها هذا الملعون ، وقد قال فيه بعضهم :

لَعَنَ اللَّهُ صَاعِدًا وَأَبَاهُ فَصَاعِدًا  
وَبَنِيهِ فَنَازِلًا وَاحِدًا ثُمَّ وَاحِدًا  
وَلَمَّا قُتِلَ الْعَزَّ ، وَقَبِضَ عَلَى وَلَدِهِ الْمَنْصُورِ ، أَهَيْنَ الْأَسْعَدَ هَذَا ، ثُمَّ قُتِلَ فِي سَنَةِ  
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ .

وَوَلَّى الْوِزَارَةَ لِلْمُظَفَّرِ بَعْدَهُ الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ السَّنْجَارِيُّ مَضَافًا لِقَضَاءِ الْقَضَاءِ ، ثُمَّ  
صُرِفَ مِنْ عَامِهِ عَنِ الْوِزَارَةِ .  
وَوَلَّيَهَا الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ بَنُ بِنْتِ الْأَعَزِّ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ  
سَبْعٍ وَخَمْسِينَ .

\*\*\*

وَوَزَرَ زَيْنُ الدِّينِ يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّفِيعِ الْمَعْرُوفِ بَابْنَ الزَّيْبِ ، فَأَقَامَ إِلَى أَيَّامِ الظَّاهِرِ  
بِيبَرَسَ ، فَعَزَلَهُ عَنِ الْوِزَارَةِ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ ، وَاسْتَوَزَرَ بَعْدَهُ الصَّاحِبَ  
بِهَاءَ الدِّينِ ابْنَ حَنَّا ؛ فَأَقَامَ وَزِيرًا إِلَى أَنْ مَاتَ الظَّاهِرُ ، وَتَوَلَّى وَلَدَهُ الْمَلِكُ السَّمِيدُ ، فَأَقْرَبَهُ  
عَلَى الْوِزَارَةِ ، وَكُتِبَ لَهُ تَقْلِيدًا مِنْ إِنْشَاءِ الْقَاضِي مُحَمَّدِ بْنِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ .  
وَهَذِهِ صُورَتُهُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ هَذِهِ الدَّوْلَةَ الْقَاهِرَةَ مِنْ لَدُنْهِ وَلِيًّا ، وَجَعَلَ مَكَانَ سِرِّهَا وَشَدَّ  
أَزْرِهَا عَلِيًّا ، وَرَضَى لَهَا مَنْ لَمْ يَزَلْ عِنْدَ رَبِّهِ مُرَضِيًّا .  
نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي أَمْسَى بِنَابِرُهُ حَفِيًّا ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى أَنْ جَعَلَ دِيَارَتَنَا جَنَّةَ أَوْرَثَ  
تَدْبِيرِهَا مِنْ عِبَادِهِ مَنْ كَانَ تَقِيًّا .

وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً نَسْبَحُ بِهَا بِكْرَةً وَعَشِيًّا ، وَنُصَلِّي  
عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي آتَاهُ اللَّهُ الْكِتَابَ ، وَجَعَلَهُ نَبِيًّا ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ صَلَاةً  
تُتَّبَعُ بِهَا صِرَاطًا سَوِيًّا .

وَبَعْدَ ، فَإِنْ أَوَّلَى مَا تَنَقَّعَتْ بِهِ أَلْسِنَةُ الْأَقْلَامِ بِتِلَاوَةِ سُورَةِ ، وَتَنَعَّمَتْ أَفْوَاهُ الْحَاكِمِ

بالاستمداد لتسطير سيره، وتناجت الكرام الكاتبون بمجمله ومفصله، وتناشدت الرثاة حسن نسيبه وترنمت الحداة بطيب غزله، وتهادت الأقاليم تحف معجده ومؤجلاه، وغنيت<sup>(١)</sup> وجوه المهارق لصعود كيمه<sup>(٢)</sup> الطيب ورفع صالح عمله، ما كان فيه شكر<sup>(٣)</sup> للنعمة تمنها على الدولة سعادة جودها وحظوظها، وإفادة مصنوعها ومحفوظها، وإرادة مرقومها بحسن الاستبداع<sup>(٤)</sup> وملحوظها، وحمد<sup>(٥)</sup> لمنحة وإفاتها بركة أحسنت للمملكة الشريفة مآلا، وقربت لها مثالا. وأصلحت لها أحوالا، وكأثرت مدد البحر وكأجريت ذلك ماء أجرت هي مآلا، وإن ضمنت الشهب أنشأت سحبا، وإن قيل سح سحها ورونق الأرض ذهب، عوّضت عنه ذهبا، كم لها في الوجود من كرم وكرامة، وفي الوجوه من وُسوم وسامة، كم أحييت مهجّا، وكم جعلت للدولة من أمرها مخرجا، وكم وسّعت أملا وكم تركت ضدر الخزانين ضيقا حرجا، وكم استخدمت جيش تهجد في بطن الليل، وجيش جهاد على ظهور الخيل. وكم أنفقت في واقف في قلب بين الصفوف والحروب، وفي واقف في صفوف المساجد من أصحاب القلوب، كم سبيل يسرت، وسعود كثرت. وكم مخاوف أدبرت حين دبّرت، وكم آثار في البلاد والعباد أبرت وأثرت. وكم وافت ووقت، وكم كفت وكفت، وكم أعفت وعفت. وكم بها موازين للأولياء ثقلت وموازين للأعداء خفت. وكم أجرت من وقوف، وكم عرفت بمعروف. وكم بيوت عبادة صاحب هذه البركات هو محرابها، وسما جود هو سيحانها ومدينة علم هو بابها. تثنى<sup>(٦)</sup> الليالي على تغليسه إلى المساجد في الحنادس، والأيام على تهجيريه لعيادة مرضى الفقراء وحضور جنازات وزيارة القبور الدوارس. يكتن تحت جناح عدله الظاعن والمقيم، ويشكر يثرب ومكة وزمزم والخطيم. كم عمت سنن تفقداته

(٢) ط : « كلة »

(٤) ح : « تثنى »

(١) ط : « وعت »

(٣) ح : « الاستبداع »

ونوافله . وكسرت صدقاته بالوادي فسح الله في مدته فأثنت عليه رماله وبالنادى فأثنت أرامله <sup>(١)</sup> ، مازار الشام إلا أغناه عن مسه المطر ، ولا صحب سلطانه في سفر إلا قال . نعم الصاحب في السفر والحضر .

ولما كن المتفرّد بهذه البركات هو واحد الوجود ، ومن لا يشاركه في المزايا شريك وإن الليالي بإيجاد مثله غير ولود . وهو الذي إن لم نسّمه ، قال سامع هذه المناقب : هو الموصوف ، عند الله وعند خلقه معروف . وهذا الممدوح بأكثر من هذه المادح ، والمحامد من ربه ممدوح وممنوح .

والمنعوت بذلك ، قد نعتته بأكثر من هذه النعوت الملائك ، وإنما نذكر نعوته التذاداً ، فلا يعتد كاتب ولا خاطب أنه وفي جلالة بعض حقاً ؛ فإنه أشرف من هذا . وإذا كان لابد للمادح أنه يحول ، وللقلم أنه يقول ، فتلك بركات للمجلس العالي والذي صاحبه الوزير السيد الورعي الزاهدي العابدي الذخري الكفيل المهدي المشيدي المعوني القوامي النظامي الأفضلي الأشرفي العاملي العادلي البهائي ، سيد الوزراء والأصحاب في العالمين ، كهف العابدين ، ملجأ الصالحين ، شرف الأولياء المتقين ، مدبر الدول ، سداد الثغور ، صلاح الممالك ، قدوة الملوك والولاطين ، يمين أمير المؤمنين ، علي بن محمد أدام الله جلالة ، من تشرف الأقاليم بحياطة قامه المبارك ، والتقاليد بتجديد تنفيذه الذي لا يساهم فيه ولا يشارك ، فما جدد منها إنما هو بمثابة آيات تزداد فتربّد ، أو بمنزلة أسجال في كل حين به يحكم وفيه يشهد ؛ حتى تتناقل بثبوتها الأيام والليالي ، ولا يخلو جيد دولة أن يكون الحالي بما له من مفاخر اللآلي ، فذلك خرج الأمر العالي لابرح بكسب بهاء الدين الحمدي أتم الأنوار ، ولا يريحت مراسمه ترهّو من قلم منفذه بذى الفقير وذى الفقار ؛ أن يضمن هذا التقليد الشريف بالوزارة التامة العامة الشاملة الكلمة

(١) ط : « أرامله » تحريف .



الشريفة صاحبة البهائية أحسن التضمين ، وأن ينشر منها ما يتلقى روايته كل رب سيف وقلم باليمن ، وأن يعلم كافة الناس ومن يضمه طاعة هذه الدولة وملكها من ملك وأمير ، وكل مدينة ذات منبر وسرير ، وكل من جمعه الأقاليم من نواب سلطنة ، وذوى طاعة مدعنة ، وأصحاب عقد وحل ، وظمع وحل ، وذوى جنود وحشود ، ورافعي أعلام وبنود ، وكل راجع ورعية ، وكل من ينظر في الأمور الشرعية ، وكل صاحب علم وتدریس ، وتهليل وتقديس ، وكل من يدخل في حكم هذه الدولة العالية من شمسها المضيئة ، وبُدورها المنيرة ، ونجومها المشرقة وشهبها الثاقبة في الممالك المصرية والنوبية والساحلية والكركية والشوبكية والشامية والحلبية ، وما تداخل بين ذلك من ثغور وحصون وممالك .

إن القلم المبارك صاحب البهائي في جميع هذه الممالك مبسوط ، وأمر تدبيرها به منوط ، وعناية شفقته لها تحوط ، وله النظر في أحوالها وأموالها ، وإليه أسرار قوانينها ودواوينها ، وكتابها وحسابها ومراتبها ، ورواتبها وتصريفها ومصروفها ، وإليه التولية والصرف ، وإليه تقديم البدل والنعمة والتوكيد والعطف ، وهو صاحب الرتبة التي لا يحل لها سواه ، وسوى من هو مرتضيه من السادة الوزرائية ، ومن سميننا غيره وغيرهم بالصحرية .

فليحذر من يخاطب غيرهم بها أو يسميه ، فكما كان والدنا الشهيد يخاطبه بالوالد خاطبناه بذلك وخطبناه ، وما عدلنا عن ذلك بل عدلنا<sup>(١)</sup> ، لأنه ما ظلم من أشبه أباه ، فنزلته لا تسمى ولا تُسام ، ومكانته لا ترام ولا ترام ؛ فمن قدح في سيادته من حساده - أبادهم الله - زناد قدح أحرق بشر شريره ، ومن ركب إلى جلالته سيح سوء أغرق في

(١) في الأصل : « أعدلنا » ، تحريف .

بحره ، ومن قَتَلَ لِسَعَادَتِهِ حَبْلَ كَيْدٍ فَإِنَّمَا قَتَلَهُ مُبْرَمَهُ لِنَحْرِهِ .

فَلْتَلْزِمِ <sup>(١)</sup> الْأَلْسِنَةَ وَالْأَقْلَامَ وَالْأَقْدَامَ فِي خِدْمَتِهِ أَحْسَنَ الْأَدَابِ ، وَلِيَقْلُ الْمُرْتَدُّونَ : حِطَّةً إِذَا دَخَلُوا الْبَابَ ، وَلَا يَغْرَبْنَهُمْ فَرَطُ تَوَاضُعِهِ لِدِينِهِ وَتَقْوَاهُ ، فَمَنْ تَأَدَّبَ مَعَهُ تَأَدَّبَ مَعَنَا وَمَنْ تَأَدَّبَ مَعَنَا تَأَدَّبَ مَعَالِ اللَّهِ .

وَلِيَتَلَّ هَذَا التَّقْلِيدَ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْهَادِ ، وَنَنْسَخْ نَسْخَتَهُ حَتَّى تَتَنَاقَلَهَا الْأَمْصَارُ وَالْبِلَادُ ؛ فَهُوَ حِجَّتُنَا عَلَى مَنْ سَمِينَاهُ خُصُوصًا وَمَنْ يَدْخُلُ فِي ذَلِكَ بِطَرِيقِ الْعُمُومِ ، فَلْيَعْمَلُوا فِيهِ بِالنَّصِّ وَالْقِيَاسِ وَالِاسْتِنْبَاطِ وَالْمَنْهُومِ .

وَاللَّهُ يَزِيدُ الْمَجْلِسَ الْعَالِيَ الصَّاحِبِيَّ الْبَهَائِيَّ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَبْقِيهِ لِنَايَةِ هَذِهِ الدَّوْلَةِ وَيَصُونَهُ لِشَبْلِهِ كَمَا صَانَهُ لِأُسْدِيهِ مِنْ قَبْلِهِ ، وَيَمْتَنِعُ بِنَيْتِهِ الصَّالِحَةِ الَّتِي يَحْسُنُ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ نَمَاءَ الْفَرْعِ كَمَا حَسُنَ نَمَاءُ أَصْلِهِ .

\*\*\*

وَاسْتَمَرَّ الصَّاحِبُ بَهَاءُ الدِّينِ فِي الْوِزَارَةِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ .

وَكَانَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ إِذْ ذَاكَ بِدِمَشْقَ ، فَلَمَّا بَلَغَتْهُ وَفَاتُهُ ، أَرْسَلَ إِلَى بَرَهَانَ الدِّينِ الْخَضِرِيِّ بْنِ الْحَسَنِ السَّنْجَارِيِّ بِاسْتِقْرَارِهِ وَزِيرًا بِالْأَيْدِي الْمَصْرِیَّةِ ، فَقَالَ الْقَاضِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الظَّاهِرِ حِينَ سُوِّرَ إِلَيْهِ تَقْلِيدُ الْوِزَارَةِ : بَكَ زَالَ الْخِلَافُ ، وَاصْطَلَحَ الْخُلَصَانُ بِإِدْوَالَةِ الْمَلِكِ السَّعِيدِ ، فَلَمَّا قَالَتِ الْوِزَارَةُ بِالْبَرَهَانِ قَالَ الْبَرَهَانُ بِالتَّقْلِيدِ . \*

وَقَالَ السَّرَاجُ الْوَرَّاقُ حِينَ خَلَعَ عَلَيْهِ :

تَهَنَّ بِخُلْعَةٍ أَبَسَتْ جَمَالًا      بَوَجْهِ مِنْكَ سَمَّحٍ يَحْتَلُوهُ

وَقَالَ النَّاسُ حِينَ طُلِعَتْ فِيهَا :      أَهَذَا الْبَدْرُ ؟ قُلْتُ لَهُمْ : أَخُوهُ

وَقَالَ فِي خُلْعَةِ وَلَدِهِ شَمْسُ الدِّينِ :

(١) ط : « فلتلزم » تحريف .

أَهْنَى الْوَزِيرَ ابْنَ الْوَزِيرِ بِمُخْلَعَةٍ مَحْسِنُهَا فَتَانَةُ الْعَقْلِ وَالْحَسَنِ  
أَضَاءَتْ بِهَا الْآفَاقُ شَرْقًا وَمَغْرِبًا وَلَمْ لَا، وَمِنْ أَطْوَأِهَا مَطْلَعُ الشَّمْسِ!  
وَلَمَّا عَوَّجَلَ خَلَعَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ، قَالَ نَاصِرُ الدِّينِ بْنِ النَّقِيبِ:  
تَطَيَّرَتِ الْوِزَارَةُ مِنْ قَرِيبٍ بِصَاحِبِهَا الْجَدِيدِ وَمِنْ بَعِيدٍ  
وَقَالَتْ: كَعْبُهُ كَعْبُ شَوْمٍ وَلَا سِيَمًا عَلَى الْمَلِكِ السَّعِيدِ  
وَأَقَامَ السَّنْجَارِيُّ فِي الْوِزَارَةِ إِلَى أَنْ وَلِيَ قَلَاوُونَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ،  
فَعَزَلَهُ. وَاسْتَوَزَرَ نَخْرَ الدِّينِ بْنِ لَقْمَانَ كَاتِبَ السَّرِّ، فَأَقَامَ إِلَى جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ  
تِسْعٍ وَسَبْعِينَ.  
فَأَعِيدَ السَّنْجَارِيُّ إِلَى الْوِزَارَةِ، وَرَجَعَ ابْنُ لَقْمَانَ إِلَى كِتَابَةِ الْإِنْشَاءِ، فَأَقَامَ إِلَى  
رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ثَمَانِينَ، فَعَزَلَ.

وَوَزَرَ نَجْمُ الدِّينِ حَمْزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ هَبَةِ اللَّهِ الْأَصْفَوْنِيَّ.  
وَوَزَرَ الْأَمِيرُ عِلْمُ الدِّينِ سَنْجَرَ الشَّجَاعِيَّ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ وَلِيَ الْوِزَارَةَ مِنَ  
الْأَمْرَاءِ، وَأَوَّلُ وَزِيرٍ ضَرَبَتْ عَلَى بَابِهِ الطَّبْلُخَانَاهُ عَلَى قَاعِدَةِ وَزَرَاءِ الْخِلَافَةِ بِالْعِرَاقِ،  
ثُمَّ عَزَلَ.

وَوَزَرَ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ بِيدَارُ، ثُمَّ صَرَفَ.  
وَأَعِيدَ الشَّجَاعِيُّ، ثُمَّ صُرِفَ.  
وَوَزَرَ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ السَّلْعُوسِ، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ قُتِلَ الْأَشْرَفُ،  
فَأَخَذَ وَضُرِبَ إِلَى أَنْ مَاتَ تَحْتَ الضَّرْبِ.  
وَكَانَ لَمَّا تَوَلَّى الْوِزَارَةَ، كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَحْذَرُهُ مِنَ الْأَمِيرِ عِلْمِ الدِّينِ سَنْجَرَ  
الشَّجَاعِيِّ الْمَنْصُورِيِّ:

تَبَّهْ يَا وَزِيرَ الْأَرْضِ وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ قَدْ وَطِئْتَ عَلَى الْأَفَاعِي

وَكُنْ بِاللَّهِ مَعْتَصِمًا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ نَهْشِ الشَّجَاعِي  
فَكَانَ الَّذِي تَسَبَّبَ فِي إِهْلَاكِ الشَّجَاعِي .

وَوَلَّى الشَّجَاعِيَّ الْوِزَارَةَ مَكَانَهُ ، فَأَقَامَ بِهَا أَكْثَرَ مِنْ شَهْرٍ ، وَحَدَّثَتْهُ نَفْسُهُ  
بِالسُّلْطَانَةِ ، فُقْتِلَ .

وَوَلَّى الْوِزَارَةَ بَعْدَهُ تَاجُ الدِّينِ بْنِ نَغْرٍ الدِّينِ بْنِ الصَّاحِبِ بِهَاءِ الدِّينِ بْنِ حَنْدٍ ، فَأَقَامَ  
إِلَى أَنْ تَوَلَّى الْعَادِلُ كَتِّبْغَا ، فَعُزِلَ .

وَوَلَّى مَكَانَهُ نَغْرُ الدِّينِ عَثْمَانُ بْنُ مَجْدِ الدِّينِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْخَلِيلِ ، فَأَقَامَ إِلَى أَنْ  
تَوَلَّى لَاجِينَ ، فَعُزِلَ .

وَوَلَّى مَكَانَهُ الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ سَنْقَرُ الْأَعْمَرِ ، ثُمَّ عُزِلَ مِنْ عَامِهِ وَخُبِسَ ؛ فَلَمَّا  
أَعِيدَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ إِلَى السُّلْطَانَةِ أَخْرَجَ الْأَعْمَرَ مِنَ الْخُبْسِ وَأَعَادَهُ إِلَى الْوِزَارَةِ ، ثُمَّ عَزَلَهُ فِي  
سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِمِائَةٍ .

وَوَلَّى الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينَ أَيُّبُكَ الْمَنْصُورِي ، وَوَلَّى نَاصِرَ الدِّينِ مُحَمَّدَ السَّنْجِي ثُمَّ عُزِلَ  
فِي شَوَالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ .

وَوَزَّرَ سَعْدُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَطَاءِ اللَّهِ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ سِتٍ .

وَوَزَّرَ التَّاجُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ سَعِيدِ الدَّوْلَةِ الْمَسْلَمَانِي ، وَوَزَّرَ خُتْيَاءُ الدِّينِ النَّشَائِي<sup>(١)</sup> ،  
فَلَمَّا عَادَ النَّاصِرُ إِلَى السُّلْطَانَةِ الْمَرَّةَ الثَّلَاثَةَ سَنَةِ سَبْعٍ اسْتَوَزَرَ نَغْرُ الدِّينَ الْخَلِيلِيَّ ثُمَّ عُزِلَ  
فِي رَمَضَانَ سَنَةِ عَشْرِ .

وَوَزَّرَ الْأَمِيرُ سَيْفُ الدِّينِ بَكْتُمُرُ الْحَاجِبِ ، ثُمَّ عُزِلَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ  
إِحْدَى عَشْرَةٍ .

وَوَزَّرَ أَمِينُ الْمَلِكِ أَبُو سَعِيدِ الْمُسْتَوْفِي .

(١) النَّشَائِي ، بِكسر ثم معجمة ، ممدود ؛ كَذَا ضَبَطَهُ صَاحِبُ الضَّوءِ الْإِمَامُ ١١ : ٢٣٠ .

ووزر في سنة ثلاث وعشرين أمين الملك ثم الأمير علاء الدين مغلطاى الجلى .  
ثم أبطل الناصر الوزارة ، ورتب وظيفة ناظر الخواص ، وولاه كريم الدين  
عبد الكريم بن هبة الله بن السديد، فكان كالوزير وربما قيل له : صاحب ، واستمرت  
الوزارة شاغرة إلى سنة أربع وأربعين .

فاستوزر الكامل شعبان نجم الدين محمود بن شروين ، وكان أصله وزير بغداد  
في المحرم ووزر الأمير أيتمش الحمدي ، ووزر الأمير منجك اليوسفي ، ثم عزل ثالث  
ربيع الأول سنة تسع وأربعين .  
ووزر الأمير أستدر العُمري في رابع عشرة ثم استعفى في خامس عشرين ربيع  
الآخر ، فأعفى .

وأعيد منجك ، ثم عزل في محرم سنة إحدى وخمسين .  
ووزر علم الدين عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطي ، ثم عزل في رمضان سنة  
ثلاث وخمسين .

ووزر موفق الدين هبة الله بن سعد الدولة القبطي ، فأقام إلى أن مات في ربيع  
الآخر سنة خمس وخمسين ، وشغرت الوزارة بعده إلى سنة ثمان وخمسين .

ووزر الأمير قشتمر ، ثم عزل سنة تسع وخمسين .  
ووزر تاج الدين بن رشية ، ثم عزل سنة إحدى وستين .  
ووزر جمال الدين يوسف بن أبي شاكر .  
ثم وزر الأمير الأكر السكلاوى .

ثم وزر كريم الدين بن غنّام ، ثم نخر الدين بن تاج الدين موسى ، ثم صرف سنة  
أربع وسبعين .

ووزر ابن الغنّام ، ثم صرف سنة خمس وسبعين .

وأعيد منبجك اليوسفي إلى الوزارة ، وفوض إليه السلطان كل أمور المملكة ، وأنه أقامه مقام نفسه في كل شيء ، وأنه يخرج الإقطاعات التي عبرتها سبعمائة دينار فما دونها ، وأنه يعزل من شاء من أرباب الدولة ، ويخرج الطبلخانات والعشراوات بسائر الممالك الشامية ، ورسم للوزير أن يجلس قدامه في الدركات ، ثم مات منبجك في سنة سبعين . قال ابن الكرماني في مختصر المسالك : وهو الذي جعل للماليك اللحم السميطة في وزارته ، ولم يكن يفرق عليهم قبل ذلك إلا السليخ .

ووزر تاج الدين عبد الوهاب المللكي ، ويعرف بالنشو ، ثم صرف في رجب سنة ست وسبعين .

وأعيد ابن الغنام ، ثم صرف من عامه .

وتعطلت الوزارة إلى ربيع الأول سنة سبع وسبعين ، فأعيد التاج المللكي ، ثم صرف سنة ثمان وسبعين .

وأعيد ابن الغنام ثم صرف .

وأعيد النشو ثم صرف .

واستقر كريم الدين بن الرويهب ، ثم عزل في شوال سنة تسع وسبعين .

ووزر صلاح الدين خليل بن عزام ، ثم عزل في صفر سنة ثمانين .

ووزر كريم الدين بن مكائس ، ثم عزل في شوال من السنة .

وأعيد النشو ، ثم عزل في ربيع سنة إحدى وثمانين .

ووزر شمس الدين بن أبر<sup>(١)</sup> ثم عزل سنة خمس وثمانين .

ووزر شمس الدين إبراهيم كاتب أربان ، فأقام إلى أن مات سنة تسع وثمانين .

ووزر بعده علم الدين إبراهيم القبطي بن كاتب سيدي ، ثم عزل في رمضان

سنة تسع .

(١) ح ، ط : « أبره » .

ووزر كريم الدين بن غنّام ، ثم وزر موفق الدين أبو الفرج في صفر سنة  
اثنين وتسعين .

ثم وزر سعد الدين سعد الله بن البقرى في ربيع الآخر من السنة ، ثم عزل في  
رمضان سنة اثنين وتسعين .

وأعيد أبو الفرج ، ثم عزل في صفر .

ووزر ركن الدين عمر بن قَيْماز ، ثم عزل في رجب .

ووزر تاج الدين بن أبي شاكر ، ثم عزل في الحرّم سنة خمس وتسعين .

وأعيد موفق الدين ، ثم عزل سنة ست وتسعين .

ووزر الأمير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ، ولقب وزير الوزراء  
إلى أن مات سنة ثمان وتسعين .

ووزر مبارك شاه ، ثم صُرف في رجب .

وأعيد ابن البقرى ، ثم عزل في ربيع الأول سنة تسع وتسعين .

ووزر بدر الدين محمد الطوخي ، ثم صُرف في ربيع الآخر سنة إحدى وثمانمائة .

ووزر تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج ، ثم صُرف في ذى القعدة من السنة ،

ووزر الشهاب أحمد بن عمر بن قُطْنة ، ثم صُرف في ذى الحجة من السنة .

ووزر نغر الدين ماجد بن غراب ، ثم صُرف في ربيع الآخر سنة اثنين .

وأعيد بدر الدين الطوخي ، ثم عزل .

وأعيد ابن غراب ، ثم عزل في رجب سنة ثلاث .

ووزر علم الدين يحيى بن أسعد المعروف بأبوكم ، ثم صرف في ربيع الآخر  
سنة أربع .

ووزر الأمير مبارك شاه الحاجب ، ثم صرف .

ووزر تاج الدين بن البقرى ، ثم صرّف في الحرم .  
ووزر نحر الدين بن غراب ، ثم عزّل سنة خمس .  
ووزر علاء الدين الأخص ، ثم عزّل في شوال .  
ووزر مبارك شاه ، ثم صرّف .  
وولى تاج الدين بن البقرى ، ثم توارى في الحرم سنة ست وثمانمائة .  
وأعيد علم الدين أبوكم ، ثم هرب بعد ثمانية أيام .  
وأعيد ابن البقرى ، ثم هرب في ربيع الأول .  
وأعيد تاج الدين بن عبد الرزاق ، ثم هرب أيضا بعد أيام .  
وأعيد ابن البقرى ، ثم صرّف في ذى الحجة سنة سبع .  
وأعيد نحر الدين ماجد بن غراب ، ثم صرّف سنة تسع .  
ووزر جمال الدين البيرى الأستاذار ، ثم صرّف في سنة اثنتى عشرة .  
ووزر سعد الدين إبراهيم بن البشيرى ، ثم صرّف في ربيع الأول سنة ست عشرة .  
ووزر تاج الدين بن الهيصم .  
ثم وُزّر تقى الدين عبد الوهاب بن أبى شاكّر في الحرم سنة تسع عشرة ، فأقام إلى  
دى القعدة من السنة ، ومات .  
فوزر نحر الدين الأستاذار في سنة عشرين .  
ووزر أرغون شاه ، ثم صرّف في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين .  
ووزر بدر الدين بن محب الدين ، ثم صرّف في ذى القعدة من عامه .  
ووزر بدر الدين بن نصر الله ، ثم صرّف في الحرم سنة أربع وعشرين .  
ووزر تاج الدين كاتب المناخات ، ثم صرّف في ذى الحجة سنة خمس وعشرين .  
ووزر أرغون شاه ، ثم صرّف في شوال سنة ست وعشرين .



وَوَزَرَ كَرِيمُ الدِّينِ بْنِ كَاتِبِ الْمَنَاخَاتِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ .  
وَوَزَرَ أَمِينُ الدِّينِ بْنُ الْهَيْصَمِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ .  
وَوَزَرَ سَعْدُ الدِّينِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ كَاتِبِ جُكَمَ .  
ثُمَّ وَزَرَ أَخُوهُ جَمَالُ الدِّينِ يَوْسُفُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ مِنَ السَّنَةِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي جُمَادَى  
الْآخِرَةِ مِنَ السَّنَةِ .  
وَوَزَرَ تَاجُ الدِّينِ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ الْخَطِيرِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ .  
وَوَزَرَ الْأَمِيرُ خَلِيلُ بْنُ شَاهِينَ نَائِبُ الْإِسْكَانْدَرِيَّةِ ، ثُمَّ صُرِفَ .  
وَوَزَرَ كَرِيمُ الدِّينِ بْنُ كَاتِبِ الْمَنَاخِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعِينَ .  
ثُمَّ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَخَمْسِينَ وَزَرَ عَوْضًا عَنْ أَمِينِ الدِّينِ بْنِ الْهَيْصَمِ ،  
ثُمَّ صُرِفَ .  
وَوَزَرَ سَعْدُ الدِّينِ فَرَجُ بْنُ النَّجَّارِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي جُمَادَى سَنَةِ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ .  
وَأُعِيدَ أَمِينُ الدِّينِ بْنُ الْهَيْصَمِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ .  
وَأُعِيدَ سَعْدُ الدِّينِ .  
ثُمَّ وَزَرَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَهْنَسِيُّ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي صَفَرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِينَ .  
وَوَزَرَ فَارِسُ مُحَمَّدِيٍّ يَوْمًا وَاحِدًا ، ثُمَّ صُرِفَ .  
وَوَزَرَ مَنْصُورُ الْكَاتِبِ ثُمَّ صُرِفَ .  
وَوَزَرَ مُحَمَّدُ الْأَهْنَسِيُّ وَالِدُ عَلِيِّ الْمَذْكُورِ عَشْرَةَ أَيَّامٍ .  
ثُمَّ وَزَرَ مَنْصُورُ الْأَسْلَمِيِّ ثُمَّ صُرِفَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ .  
وَأُعِيدَ سَعْدُ الدِّينِ بْنُ النَّجَّارِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِينَ .  
وَأُعِيدَ عَلِيُّ بْنُ الْأَهْنَسِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ .  
وَوَزَرَ شَمْسُ الدِّينِ بْنِ صَنْيَعَةَ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِينَ .

وأعيد ابن الأهناسي ، ثم صرف في شوال .  
ووزير مجد الدين بن البقري ، ثم صرف في الحرم سنة ثمان وستين .  
ووزير يونس بن عمر بن جربغا ، ثم صرف عن قرب .  
وأعيد المجد بن البقري ثم صرف في ربيع الأول .  
ووزير محمد البباوي إلى أن غرق آخر ذى الحجة سنة تسع وستين .  
وأعيد الشرف يحيى بن صنيعة ، ثم صرف في جمادى الآخرة .  
ووزير قاسم القرافي ، ثم صرف .  
ووزير الأمير يشبك الدوادار ، ثم صرف .  
ووزير الأمير خشددم الطواشي ، ثم صرف .  
ووزير ابن الزرازي كاشف الصعيد ثم صرف عن قرب .  
وأعيد قاسم ، ثم صرف .  
ووزير الأمير أقبردى الدوادار .  
ثم ولّى بعده الأمير كرتباي الأحمر يوم الخميس ، مستهل ذى الحجة سنة  
إحدى وتسعمائة .

## ذكر كتاب السر

قال ابن الجوزى فى التلخيص<sup>(١)</sup> : كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وأبى بن كعب وزيد بن ثابت الأنصارى ومعاوية بن أبى سفيان وحنظلة بن الربيع الأسدى وخالد بن سعيد بن القاضى وأبان بن سعيد والعلاء بن الحضرمى ؛ وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاوية .

وكان كاتب أبى بكر الصديق عثمان بن عفان ، وكاتب عمر زيد بن ثابت وكاتب عثمان مروان بن الحكم ، وكاتب على بن عبد الله بن رافع وسعيد بن أبى نمر ، وكاتب الحسن كاتب أبيه ، وكاتب معاوية عبيد الله بن أوس الغسانى . وكاتب يزيد عبيد الله بن أوس ، ثم عمر العذرى ، وكاتب ابنه معاوية زميل بن عمر العذرى ، وكاتب مروان عبيد الله بن أوس وشعبان الأحول ، وكاتب عبد الملك بن مروان رزح بن زنباع الجذامى وقبيصة بن ذؤيب ، وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن ذؤيب وقرّة بن شريك والضحاك بن زميل ، وكاتب سليمان يزيد بن المهلب وعبد العزيز بن الحارث ، وكاتب عمر بن عبد العزيز رجاء بن حيوة الكندى وليث بن أبى رقية ، وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد الأبرش ومحمد ابن عبد الله بن حارثة الأنصارى ، وكاتب هشام هذان وسالم مولاة ، وكاتب الوليد العباس ابن مسلم ، وكاتب يزيد بن الوليد ثابت بن سليمان ، وكاتب إبراهيم بن الوليد ثابت هذا ، وكاتب مروان الحمار عبد الحميد بن يحيى مولى بنى عامر .

وقال ابن فضل الله : كانت كتابة الإنشاء فى المشرق فى خلافة بنى العباس منوطة

(١) هو كتاب « تلخيص فہوم أهل الآثار ، فى مختصر السير والأخبار » طبعت قطعة منه فى لندن سنة ١٨٩٢ م .

بالوزراء ، وربما انفرد بها رجل ، واستقلّ بها كاتب لم يبلغوا مبلغ الوزارة ، فكان يسمى في المشرق كاتب الإنشاء . ثم لما كثّر عددهم سمّى رئيسهم رئيس ديوان الإنشاء ، ثم بقي يطلق عليه تارة صاحب ديوان الإنشاء ، وتارة كاتب السر . قال : وهي عندي أنبى ، وعند الناس أدل ، وكانت في دولة السلاجقية وملوك الشرق يسمى ديوان الطغراوية ، والطغراء هي الطرة بالفارسية . وأهل المغرب يسمّون صاحب ديوان الإنشاء صاحب القلم الأعلى . انتهى .

وقال غيره : إنما حدثت وظيفة كتابة السرّ في أيام قلاوون ، وكانت هذه الوظيفة قديما في ضمن الوزارة ، والوزير هو المتصرّف في الديوان ، وتحت يده جماعة من الكتاب ، وفيهم رجل كبير يسمى صاحب ديوان الإنشاء ، وصاحب ديوان الرسائل ، فكان الكاتب للسفاح عبد الجبار بن عدى ثم كتب للمصور ، وكتب له أيضا عبد الله بن المقفع المشهور بالبلاغة وأبو أيوب المورياني<sup>(١)</sup> ، وكتب للمهدي وزيره معاوية بن عبد الله والربيع بن يونس الحاجب ، وكتب للمهادي عمرو بن بزيع ، فلما استخلف الرشيد ولي يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الإنشاء ، فكان هو الذي قام خطيبا بين يديه ، حتى أخذت له البيعة ، وكتب للمأمون أحمد بن يوسف والقاسم بن صبيح الكاتب وأحمد ابن الضحاك الطبري ، وعمرو بن مسعدة والمعتز بن أيوب وعمرو بن مهبول ، وكتب للمعتصم والواثق إبراهيم الموصلي . وكتب للمتوكل أحمد بن المدبر وإبراهيم بن العباس الصولي . وكتب للطائع أبو القاسم عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن الجراح . وكتب للقادر إبراهيم بن هلال الصابي ، وكان علي دين الصابئة إلى أن مات .

وكتب لجماعة من الخلفاء أبو سعيد الغلاء بن الحسن بن وهب بن الموجلايا ،

(١) في الأصول : « المزياني » تحريف ، صوابه من الفخرى ١٥٢

قال بعضهم : كتب في الإنشاء للخلفاء خمسا وستين سنة ، وكان نصرانيا ، فأسلم على يد المقتدى .

وكتب للمقتدى سديد الدولة أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عبد الكريم ابن الأنباري . قال ابن كثير : كان كاتب الإنشاء ببغداد للخلفاء ، وانفرد بصناعة الإنشاء .

وكتب للناصر قوام الدين يحيى بن سعيد الواسطي المشهور بابن زيادة صاحب ديوان الإنشاء ببغداد ، ومن انتهت إليه رئاسة الترسل .

وكتب للمستعصم عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن أبي الحديد المدائني الكاتب ومات سنة خمس وخمسين وستمائة ، وقُتِل الخليفة عقب موته . فهو آخر كتّاب الإنشاء لخلفاء بغداد .

قلت : ومن الاتفاق الغريب أن آخر خلفاء بني أمية كتب له عبد الحميد الكاتب وآخر خلفاء بني العباس ببغداد كتب له من اسمه عبد الحميد .

\*\*\*

وأما مصر فلم يكن بها ديوان إنشاء من حين فتحت إلى أيام أحمد بن طولون ، فقوى أمرها ، وعظم ملكها ، فكتب عنده أبو جعفر محمد بن أحمد بن مودود .

وكتب لولده شهابويه إسحاق بن نصر العبادي .

وتوالت دواوين الإنشاء بذلك إلى أن ملكها المبيدية ، فعظم ديوان الإنشاء بها ووقع الاعتناء به واختيار بلغاء الكتاب ما بين مسلم وذمي : فكتب للعزیز بن المعز وزيره ابن كلثوم ثم أبو عبد الله الموصلي ، ثم أبو المنصور بن حورس النصراني ، ثم كتب للحاكم ومات في أيامه .

وكتب للحاكم بعده القاضي أبو الطاهر الهولّي، ثم كتب لابن الحاكم الظاهر .  
وكتب للمستنصر القاضي وليّ الدين بن خير بن وولّي الدولة موسى بن الحسن بعد  
انتقاله إلى الوزارة وأبو سعيد العبدى .

وكتب للآمر والحافظ أبو الحسن عليّ بن أبي أسامة الحلبيّ، إلى أن توفّي، فكتب  
ولده أبو المكارم إلى أن توفّي ومعه أمين الدين تاج الرياسة أبو القاسم عليّ بن سليمان  
المعروف بابن الصيرفيّ والقاضي كافى الكفاة محمود بن الموفق بن قادوس وابن أبي الدم  
اليهودي . ثم كتب بعد ابن أبي المكارم القاضي موفق الدين أبو الحجاج يوسف بن  
الخلّال بقية أيام الحافظ إلى آخر أيام العاضد، وبه تخرّج القاضي الفاضل .

ثم أشرك العاضد مع ابن الخلّال في ديوان الإنشاء القاضي جلال الدين  
محمود الأنصاريّ .

ثم كتب القاضي الفاضل عبد الرحيم البيسانيّ بين يدي ابن الخلّال في وزارة  
صلاح الدين، فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضي الفاضل . ثم أضيفت إليه الوزارة .  
ثم كتب بعده لابنه العزيز ثم لولده المنصور ومات .

وكتب للكامل أمين الدين سليمان المعروف بكاتب الدرج إلى أن مات، فكتب  
بعده أمين الدين عبد المحسن بن حمود الحلبيّ ثم كتب للصالح أيضا .

ثم وليّ ديوان الإنشاء صاحب بهاء الدين زهير الشاعر المشهور<sup>(١)</sup>، ثم صرف  
ووليّ بعده صاحب نحر الدين إبراهيم بن لقمان الأسعديّ، فأقام إلى انقراض الدولة  
الأيوبية، وكتب بعدها للمعزّ أيك ثم للمظفر قطز، ثم للظاهر بيبرس ثم للمنصور قلاوون،  
ثم نقله قلاوون من ديوان الإنشاء للوزارة .

(١) صاحب الديوان المعروف باسمه .

وولى ديوان الإنشاء مكانه فتح الدين بن عبد الظاهر ، وهو أول من سُمي كاتب السر ، وسبب ذلك ما حكاه صلاح الصفدى أن الملك الظاهر رُفِعَ إليه مرسوم أنكره ، فطلب يحيى الدين بن عبد الظاهر وأنكر عليه ، فقال : ياخوند<sup>(١)</sup> ، هكذا قال لى الأمير سيف الدين بلبان الدوادار ، فقال السلطان : ينبغي أن يكون للملك كاتب سر يتلقى المرسوم منه شفاهاً - وكان قلاوون حاضراً من جملة الأمراء - فوُقرت هذه الكلمة فى صدره ، فلما تسلمها أخذ كاتب سر ، فكان فتح الدين هذا أول من شهى بهذا الاسم ؛ وكان هو والوزير لقمان بين يدى السلطان ، فحضر كتاب ، فأراد الوزير أن يقرأه ، فأخذ السلطان الكتاب منه ، ودفعه إلى فتح الدين ، وأمره بقراءته ، فعظم ذلك على ابن لقمان ؛ وكانت العادة إذ ذاك ألا يقرأ أحد على السلطان كتاباً بحضرة الوزير . واستمر فتح الدين فى كتابة السر إلى أن توفى أيام الأشرف خليل .

فولى مكانه تاج الدين بن الأثير إلى أن توفى .

وولى شرف الدين عبد الوهاب العمري ، ثم نقله الناصر فى سنة إحدى عشرة وسبعمئة إلى كتابة السر بدمشق .

وولى مكانه علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير إلى أن فليسج .

وولى يحيى الدين بن فضل الله ، وولده شهاب الدين معيناً له لكبر سنه ، ثم صرفاً .

وولى شرف الدين بن الشهاب محمود ثم صرف ، وأعيد ابن فضل الله وولده شهاب الدين ثم صرفاً إلى الشام .

وولى علاء الدين بن فضل الله أخو شهاب الدين ، فاستمر فى الوظيفة نيئاً وثلاثين سنة إلى أن مات سنة تسع وستين وسبعمئة .

(١) خوند : لفظ تركى أو فارسى ، وأصله خداوند بضم الخاء ، ومعناه السيد أو الأمير ، ويخاطب به الذكور والنساء على السواء . حواشى السلوك ١ : ٢٢٤ .

وَوَلَّى وَلده بدر الدين محمد إلى أن تسلطن برقوق فصرّفه .  
وَوَلَّى أَوْحَدَ الدين عبد الواحد بن إسماعيل التركمانى ؛ إلى أن مات فى ذى الحجة  
سنة ست وثمانين .

وأعيد بدرُ الدين إلى أن تسلطن برقوق الثانية ، فصرّفه .  
وَوَلَّى علاء الدين على بن عيسى الكرّكى إلى أن مات سنة أربع وتسعين .  
وأعيد بدر الدين إلى أن مات فى شوال سنة ست وتسعين .  
وَوَلَّى بدرُ الدين محمود الكُتُستانى إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة إحدى  
وثمانمائة .

وَوَلَّى فتح الدين فتح الله بن مستعصم التّبريزى ، ثم صرّفه الناصر فرج بسعد الدين  
ابن غراب مدّة يسيرة ، ثم صرّف ابن غراب ، وأعيد فتح الله ثم صرّف ، وَوَلَّى نخر  
الدين بن المزوق ثم صرّف ، وأعيد فتح الله إلى أن قبض عليه المؤيد سنة ست عشرة وثمانمائة .  
وَوَلَّى ناصر الدين محمد بن البارزى إلى أن مات فى سنة ثلاث وعشرين .

وَوَلَّى وَلده كمال الدين محمد ، ثم صرّف .  
وَوَلَّى علم الدين داود بن الكوين إلى أن مات سنة ست وعشرين .  
وَوَلَّى جمال الدين يوسف بن الكرّكى ثم صرّف .  
وَوَلَّى قاضى القضاة شمس الدين الهروى الشافعى ، ثم صرّف .  
وَوَلَّى نجمُ الدين عمر بن حجبى ثم صرّف .  
وَوَلَّى شمسُ الدين محمد بن مزهر إلى أن مات فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين .  
وَوَلَّى وَلده جلال الدين محمد ، ثم صرّف .

وَوَلَّى الشريف شهاب الدين الدمشقى إلى أن مات بالطاعون .  
وَوَلَّى شهاب الدين أحمد بن السقّاح الحلبى إلى أن مات سنة خمس وثلاثين .



وَوَلِيَ الْوَزِيرَ كَرِيمَ الدِّينِ عَبْدَ الْكَرِيمِ كَاتِبَ الْمَنَاحِ مُضَافًا لِلْوِزَارَةِ ثُمَّ صُرِفَ  
بَعْدَ أَشْهُرٍ .

وَأُعِيدَ الْكَمَالُ بْنُ الْبَارِزِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ .  
وَوَلِيَ مُحِبَّ الدِّينِ بْنِ الْأَشْقَرِ ، ثُمَّ صُرِفَ .

وَوَلِيَ صَالِحَ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّاحِبِ بَدْرُ الدِّينِ حَسَنُ بْنُ نَصْرِ اللَّهِ إِلَى أَنْ مَاتَ  
بِالطَّاعُونَ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ .

وَوَلِيَ مَكَانَهُ أَبُوهُ الصَّاحِبُ بَدْرُ الدِّينِ حَسَنٌ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةَ  
اِثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ .

وَأُعِيدَ ابْنُ الْبَارِزِيِّ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي صَفَرِ سَنَةِ سِتٍّ وَخَمْسِينَ .

وَأُعِيدَ ابْنُ الْأَشْقَرِ ثُمَّ صُرِفَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ .

وَوَلِيَ مُحِبَّ الدِّينِ بْنِ الشُّحْنَةِ ثُمَّ صُرِفَ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ .

وَأُعِيدَ ابْنُ الْأَشْقَرِ ، ثُمَّ صُرِفَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .

وَأُعِيدَ ابْنُ الشُّحْنَةِ ثُمَّ صُرِفَ فِي شَوَالِ سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِّينَ .

وَوَلِيَ الْقَاضِي بَرَهَانَ الدِّينِ بْنِ الدِّيرِيِّ ، ثُمَّ صُرِفَ بَعْدَ نِصْفِ شَهْرٍ .

وَوَلِيَ الْقَاضِي تَقِيَّ الدِّينِ أَبُو بَكْرٍ بْنُ كَاتِبِ السَّرِّ بَدْرُ الدِّينِ بْنُ مَرْزُوقٍ ، فَاسْتَمَرَ إِلَى

الْآنَ عَامِلُهُ اللَّهُ بِالطَّافَةِ ، وَخَتَمَ لَنَا وَلَهُ بِخَيْرٍ . آمِينَ !

ثُمَّ تَوَفَّى فِي سَادِسِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ ، وَوَلِيَ وَلَدَهُ الْقَاضِي بَدْرُ الدِّينِ  
أَعَزَّهَ اللَّهُ تَعَالَى !

### ذكر جوامع مصر\*

اعلم أنه من حين فُتحت مصر لم يكن بها مسجد تقام فيه الجمعة سوى جامع عمرو بن العاصي إلى أن قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس من العراق في طلب مروان الحمار سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فنزل عسكره في شمالي القُسطاط وبنوا هنالك الأبنية ، فسمي ذلك الموضع بالعسكر ، وأقيمت هناك الجمعة في مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وجامع العسكر إلى أن بنى السلطان أحمد بن طولون جامع حنين بنى القطائع<sup>(١)</sup> ، فأبطلت الخطبة من جامع العسكر ، وصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وجامع ابن طولون إلى أن قدم جوهر القائد<sup>(٢)</sup> ، واختط القاهرة ، وبنى الجامع الأزهر في سنة ستين وثلاثمائة ، فصارت الجمعة تقام بثلاثة جوامع<sup>(٣)</sup> .

ثم إن العزيز بالله بنى في ظاهر القاهرة من جهة باب الفتوح الذى يعرف اليوم بجامع الحاكم سنة ثمانين وثلاثمائة ، وأكمله ابنه الحاكم ، ثم بنى جامع المقس وجامع راشدة ، فكانت الجمعة تقام في هذه الجوامع الستة إلى أن انقضت دولة العبّاسيين في سنة سبع وستين ، وخسمائة ، فبطلت الجمعة من الجامع الأزهر ، وبقيت فيما عداه .

فلما كانت الدولة التركيّة أحدثت عدّة جوامع ، فبنى في زمن الظاهر بيبرس جامع الحسينيّة في سنة تسع وستين ؛ ثم بنى الناصر بن قلاوون الجامع الجديد بمصر في سنة اثنتى عشرة وسبعائة ، وبنى أمراؤه وكتّابه في أيامه نحو ثلاثين جامعاً ، وكثرت في هذا القرن وما بعده إلى الآن ؛ فلعلها الآن في مصر والقاهرة أكثر من مائتى جامع .

\* المقرئى ٤ : ٢ .

- (١) المقرئى : « على جبل يشكر ، في سنة تسع وخسين ومائتين حنين بنى القطائع » .  
(٢) المقرئى : « من بلاد القيروان بالمغرب » . (٣) المقرئى : « فكانت الجمعة تقام في جامع عمرو ، وجامع ابن طولون والجامع الأزهر وجامع القرافة الذى يعرف اليوم بجامع الأولياء » .

قال هشام بن عمار : حدثنا المغيرة بن المغيرة ، حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه ، قال : لما افتتح عمر البلدان كتب إلى أبي موسى وهو على البصرة يأمره أن يتخذ مسجدا للجماعة ، ويتخذ للقبائل مساجد ، فإذا كان يوم الجمعة انضموا إلى مسجد الجماعة ، وكتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو على الكوفة بمثل ذلك ، وكتب إلى عمرو بن العاصي وهو على مصر بمثل ذلك ، وكتب إلى أسراء أجناد الشام ألا ينبذوا إلى القرى وأن ينزلوا المدائن ، وأن يتخذوا في كل مدينة مسجدا واحدا ، ولا تتخذ القبائل مساجد ؛ وكان الناس متمسكين بأمر عمر وعهده .

وقال القاضي : لم تسكن الجمعة تقام في زمن عمرو بن العاصي بشيء من أرض مصر إلا بجامع القسطاط .

قال ابن يونس : جاء نفر من خافق إلى عمرو بن العاصي ، فقالوا : إننا نكون في الريف ، فنجتمع في العيدين الفطر والأضحى ، ويؤمنا رجل منا ، قال : نعم ، قالوا : فالجمعة؟ قال : لا ، ولا يصلي الجمعة بالناس إلا من أقام الحدود ، وأخذ بالذنوب ، وأعطى الحقوق .

### جامع عمرو\*

قال ابن المتوج في إيقاظ المتغفل وإيعاظ المتؤمل : هو الجامع العتيق المشهور بتساج الجوامع ، قال الليث بن سعد : ليس لأهل الراية مسجد غيره : وكان الذي حاز موضعه ابن كلثوم التميمي<sup>(١)</sup> ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، ونزله في حصارهم الحصن ، فلما رجعوا من الإسكندرية سأل عمرو قيسبة في منزله هذا ، تجعله مسجداً ؟ فقال قيسبة : فإني أتصدق به على المسلمين ، فسأله إليهم ؛ فبني في سنة إحدى وعشرين ، وكان طوله خمسين ذراعاً في عرض ثلاثين . ويقال إنه وقف على إقامة قبلته ثمانون رجلاً من الصحابة ، منهم الزبير ابن العوام والمقداد بن الأسود وعبادة بن الصامت و [ أبو ] الدرداء وأبو ذر وأبو بكرة ومحمية بن جزء الزبيدي ونبه بن صواب وفضالة بن عبيد وعقبة بن عامر ورافع بن مالك وغيرهم<sup>(٢)</sup> .

ويقال إنها كانت مشرفة جداً ، وأن قرة بن شريك لما هدم للمسجد وبناه في زمن الوليد تيامن قليلاً .

وذكر أن الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة كانا يتيامنان إذا صليا فيه ؛ ولم يكن للمسجد الذي بناه عمرو محراب مجوف ، وإنما قرّة بن شريك جعل للمحراب المجوف .

#### \* المقرئى ٤ : ٥ .

(١) هو قيسبة بن كلثوم التميمي ؛ أحد بني سوم ؛ سار من الشام إلى مصر مع عمرو بن العاص ، فدخلها في مائة راحلة وخمسين عبداً وثلاثين فرساً . فلما أجمع المسلمون وعمرو بن العاص على حصار الحصن ، نظر قيسبة بن كلثوم ، فرأى جنائنا تقرب من الحصن ، فخرج عليها في أهله وعبيده ، فنزل فضرب فيها فسطاطه ، وأقام فيها طول حصارهم الحصن ، حتى فتحه الله عليهم ، ثم خرج قيسبة مع عمرو إلى الإسكندرية وخلف أهله فيها ، ثم فتح الله عليهم الإسكندرية ، وعاد قيسبة إلى منزله هذا فنزله . المقرئى .

(٢) المقرئى عن داود بن عقبة : « أن عمرو بن العاص بعث ربيعة بن شرحبيل بن حسنة وعمرو ابن علقمة القرشي ثم المديني يقيمان القبلة ؛ وقال لهما : قوما إذا زالت الشمس - أو قال : انتصفت - فاجعلوها على حاجبكمما - ففعلا » .

وأوّل مَنْ أحدث ذلك عمر بن عبد العزيز ، وهو يومئذ عاملُ الوليد على المدينة حين هدم المسجد النبويّ ، وزاد فيه .

وأوّل مَنْ زاد في جامع عمرو مسامة بن مخلّد ، وهو أمير مصر سنة ثلاث وخمسين ، شكّا الناس إليه ضيق المسجد ، فكتب إلى معاوية ، فكتب معاوية إليه يأمره بالزيادة فيه ، فزاد فيه مِنْ بحريّة ، وجعل له رحبة من البحريّ ويّضه وزخرفه ، ولم يغيّر البناء القديم ، ولا أحدث في قبلته ولا غربيّه شيئاً .

وكان عمرو قد اتخذ منبراً ، فكتب إليه عمر بن الخطاب رضى الله عنه يعزّم عليه في كسره : أما بحسبك أن تقوم قائماً ، والمسلمون جلوس تحت عقبيك ! فكسره .  
وذُكر أنّه زاد من شرقيّه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاصى وفرشه بالحصر وكان مفروشا بالحصباء .

وقال في كتاب الجند العريّ : إنّ مسامة نقّض جميع ما كان عمرو بن العاصى بناه ، وزاد فيه من شرقيّه ، وبني فيه أربع ضوامع ، في أركانه الأربعة برسم الأذان ، ثم هدّبه عبد العزيز بن مروان أيام إمّارته بمصر في سنة تسع وسبعين ، وزاد فيه من ناحية الغرب ، وأدخل فيه الرحبة التي كانت بحريّة .

ثم في سنة تسع وثمانين أمر الوليد نائبه بمصر برفع سقّفه وكان مطاطئاً ، ثم هدّمه قُرّة بن شريك بأمر الوليد سنة اثنتين وتسعين وبناه ، فكانوا يجمعون في قيسارية العسل حتى فرغ من بنائه في رمضان سنة ثلاث وتسعين ، ونصّب فيه المنبر الجديد في سنة أربع وتسعين ، وعمل فيه المحراب المجوّف ، وعمل للجامع أربعة أبواب ، ولم يكن له قبل إلا بابان ، وبني فيه بيت المال بناه أسامة بن زيد التثؤنخي متولّي الخراج بمصر سنة تسع وتسعين ؛ فكان مال المسامين فيه ، ثم زاد فيه صالح بن عليّ بن عبد الله بن عباس ،

وهو يومئذ أمير من قِبَل السَّفاح ، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين ومائة ، فدخل فيه دار الزبير بن العوام ، وأحدث له باباً خامساً .

ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي ، وهو يومئذ أمير مصر من قِبَل الرشيد في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة .

ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين - وهو أمير مصر من قِبَل المأمون - في جمادى الآخرة سنة اثنى عشرة<sup>(١)</sup> ومائتين ؛ فتكامل دَرَع الجامع مائتين وتسعين ذراعاً بذراع العمل طولاً في مائة وخمسين عَرَضاً . ويقال إن دَرَع جامع ابن طولون مثل ذلك سوى الأرزقة المحيطة بجوانبه الثلاثة . ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الأخضر ، فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح ، فجعل أحمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه ، وهو الباقي إلى اليوم . ولما تولى الحارث بن مسكين القضاء من قِبَل المتوكل سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، أمر ببناء هذه<sup>(٢)</sup> الرحبة لينتفع الناس بها ، وبأط زيادة بن طاهر ، وأصاح السقف . ثم زاد فيه أبو أيوب أحمد بن محمد بن شجاع صاحب الخراج في أيام المستعصم في سنة ثمان وخمسين ومائتين .

ثم وقع في مؤخر الجامع حريق في ليلة الجمعة لتسع خلون من صفر سنة خمس وسبعين ومائتين ، فأمر خمارويه بن أحمد بن طولون بعمارتها على يد العجيفي ، فأعيد على ما كان ، وأنفق فيه ستة آلاف وأربعمائة دينار ، وكتب اسم خمارويه في دائرة الرواق الذي عليه اللوح الأخضر<sup>(٣)</sup> .

(١) في القريري : « وصل عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب مولى خزاعة ، أميراً من قبل المأمون في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة ومائتين ، وتوجه إلى الإسكندرية مستهل صفر سنة اثنى عشرة ومائتين ، ورجع إلى القسطنطينية في جمادى الآخرة من السنة المذكورة » . (٢) القريري : « ورحبة الحارث من الرحبة البحرية من زيادة المازن ، وكانت رحبة يتابع الناس فيها يوم الجمعة » . (٣) القريري : « وأمر عيسى النوشري في ولايته الثانية على مصر في سنة أربع وتسعين ومائتين بإغلاق الجامع فيما بين الصلوات ، فكان يفتح للصلاة فقط ، وأقام على ذلك أياماً ، فضج أهل المسجد ففتح لهم » .

وزاد فيه أبو حفص العباسي أيام نظره في قضاء مصر خلافة لأخيه الغرفة التي يؤذن فيها المؤذنون في السطح ؛ وذلك في سنة ست وثلاثين وثلثمائة .

ثم زاد فيه أبو بكر محمد بن عبد الله بن الخازن رواقا مقداره تسعة أذرع ، وذلك في رجب سنة سبع وخمسين وثلثمائة ، ومات قبل إتمامه فأتته ابنة علي ، وفرغ في رمضان سنة ثمان وخمسين ، ثم بنى فيه الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلثوم بأمر العزيز بالله الفوارة التي تحت قبة بيت المال ، وهو أول من عمل فيه فوارة<sup>(١)</sup> .

وفي سنة سبع وثمانين وثلثمائة بيض المسجد ، ونقشت ألواحُه ، وذُهب على يد برجوان الخادم ، وعُمل فيه تنّور يوحد كل ليلة جمعة .

وفي سنة ثلاث وأربعمائة أنزل إليه من القصر بألف ومائتين وتسعين<sup>(٢)</sup> مصحفاً في ربعات ، فيها ماهو مكتوب بالذهب كله ، ومكّن الناس من القراءة فيها ، وأنزل إليه تنّور من فضة استعمله<sup>(٣)</sup> الحاكم بأمر الله برسم الجامع ، فيه مائة ألف درهم فضة ، فاجتمع الناس ، وعلّق بالجامع بعد أن قلعت عتبة الجامع حتى أدخل به .

ثم في أيام المستنصر في رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة زيد في المقصورة في شريقها وغربيتها ، وعملت منطقة فضة في صدر الحراب الكبير ، أثبت عليها اسم أمير المؤمنين ، وجعل لعمودي الحراب أطواقاً من فضة ، فلم يزل<sup>(٤)</sup> ذلك إلى أن استبدت السلطان صلاح الدين بن أيوب فأزاله<sup>(٥)</sup> .

وفي ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، عمل مقصورة خشب ومحراب ساج

(١) المقرئى : « وزاد فيه مسانف الخشب المحيطة بها على يد المعروف بالمقدسي الأطروش متولى مسجد بيت المقدس » . (٢) المقرئى : « وثمان وتسعين » . (٣) المقرئى : « عمله » . (٤) المقرئى : « وجرى ذلك على يد عبد الله بن محمد بن عبد الله في شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة » . (٥) المقرئى : « بعد موت العاضد لدين الله في محرم سنة سبع وستين وخمسمائة ، فقلع مناطق الفضة من الجوامع بالقاهرة » .

منقوش بعمودي صندل برسم الخليفة ، تنصب له في زمن الصيف ، وتقلع في زمن الشتاء  
إذا صلى الإمام في المقصورة الكبيرة .

وفي سنة أربع وستين وخمسمائة تمسكن الفرنج من ديار مصر ، وحكموا في القاهرة  
حكماً جائراً ، فتشعث الجامع ، فلما استبد السطان صلاح الدين جدده في سنة ثمان وستين  
 وخمسمائة ، ورسمه ورسم عليه اسمه ، وعمر المنطرة التي تحت المئذنة الكبيرة ، وجعل  
لها سقاية .

ولما تولى تاج الدين بن بنت الأعز قضاء الديار المصرية أصلح ما مال منه ، وهدم  
ما به من الغرف المحدثه ، وجمع أرباب الخبرة ، واتفق الرأي على إبطال جواز الماء <sup>(١)</sup>  
إلى الفسقية ، وكان الماء يصل إليها من بحر النيل ، فأمر بإبطاله لما كان فيه من الضرر  
على جدار الجامع .

وجد السلطان بيبرس في عمارة ما تهدم من الجامع ، فرسم بعمارته ، وكتب اسم  
الظاهر بيبرس على اللوح الأخضر ، وجليت العمد كلها ، وبيض الجامع بأسره ، وذلك  
في رجب سنة ست وستين وستمائة . ثم جدد في أيام المنصور قلاوون سنة سبع  
وثمانين وسبعمائة .

ولما حدثت الزلزلة في سنة اثنتين وسبعمائة تشعث الجامع فجدده <sup>(٢)</sup> سلار  
نائب السلطنة .

ثم تشعث في أيام الظاهر برقوق ، فعمره الرئيس برهان الدين إبراهيم بن عمر الحلبي

(١) الفرزى : « جريان الماء إلى فوارة الفسقية » .

(٢) الفرزى : « فاتفق الأميران بيبرس الجاشنكير - وهو يومئذ أستاذ دار الملك الناصر محمد بن قلاوون  
والأمير سلار وهو نائب السلطنة ، واليهما تدبير الدولة - على عمارة الجامعين بمصر والقاهرة » .



رئيس التجار ، وأزال اللوح الأخضر، وجدّد لوحاً آخر بدله وهو الموجود الآن ، وانتهت  
عمارته في سنة أربع وثمانمائة .

\*\*\*

وقال ابن المتوجّح : ذرّع هذا الجامع اثنان وأربعون ألف ذراع بذراع البزّ المصريّ  
القديم ، وهو ذراع الحصر المستمرّ الآن ، وذرعه بذراع العمل ثمانية وعشرون ألف ذراع ،  
وعدد أبوابه ثلاثة عشر باباً .

وممن تولى إمامة هذا الجامع أبو رجب العلاء بن عاصم الخولانيّ ، وهو أوّل من  
سلم في الصلاة تسليميتين بهذا الجامع ، بكتاب ورد عليه من المأمون يأمره بذلك ؛ وصلى  
خلفه الإمام الشافعيّ حين قدم مصر ، فقال : هكذا تكون الصلاة ، ماضيت خلف أحد  
أئمّ صلاة من أبي رجب ولا أحسن .

ولما تولى القصص حسن بن الربيع بن سليمان في زمن التوكلّ سنة أربعين ومائتين ،  
أمر بترك قراءة « بسم الله الرحمن الرحيم » في الصّلاة ، وأمر أن تصلى التراويح ، وكانت  
تصلى قبل ذلك ست تراويح .

قال القضاعيّ : ولم يكن الناس يصلّون بالجامع صلاة العيد ، حتى كانت سنة  
ست وثلثمائة صلى فيها رجل يعرف بعليّ بن أحمد بن عبد الملك النهديّ <sup>(١)</sup> صلاة الفطر ،  
ويقال إنه خطب من دفتر نظراً ، وحُفِظ عنه أنه قال : « اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن  
إلا وأنتم مشركون » ، فقال بعض الشعراء :

قام في العيد لنا خطيباً فخرّض الناس على الكفر <sup>(٢)</sup>

وذكر بعضهم أنه كان يوقد في الجامع العتيق كلّ ليلة ثمانية عشر ألف فتيلة

(١) المقرئى : « يعرف بابن أبي شيخة » .

(٢) بعده في المقرئى : « وتوفى سنة تسع وثلثمائة » .

وَأَنَّ الْمَطْلَقَ بِرَسْمِهِ خَاصَّةً لَوْقُودِ كُلِّ لَيْلَةٍ أَحَدِ عَشَرَ قَنْطَارًا زَيْتًا طَيِّبًا .  
وَقَالَ الْمُقْرِيزِيُّ : أَخْبَرَنِي شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَوْحَدِيُّ ، أَخْبَرَنِي الْمُؤَرِّخُ  
نَاصِرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنِ الْفُرَاتِ ، أَخْبَرَنَا الْعَلَامَةُ شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
ابْنُ الصَّائِفِ الْخَنْفِيُّ ، أَنَّهُ أَدْرَكَ بِجَمَاعٍ عَمْرُو قَبْلَ الْوَبَاءِ السَّكَّانِ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ  
وَسَبْعِمِائَةٍ بَعْضًا وَأَرْبَعِينَ حُلُقَةً لِإِقْرَاءِ الْعِلْمِ لَا تَكَادُ تَبْرَحُ مِنْهُ .

### جامع أحمد بن طولون \*

هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر ، قال ابن عبد الظاهر : وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء ، وقيل : إن موسى عليه الصلاة والسلام ناجى ربه عليه بكلمات .

وابتدأ في بناء هذا الجامع الأمير أبو العباس أحمد بن طولون بعد بنائه القطائع <sup>(١)</sup> ، وهي مدينة بناها ماين سفح الجبل حيث القلعة الآن ، وبين الكبارة وماين كوم الجارح وقناطر السباع ؛ فهذه كانت القطائع <sup>(٢)</sup> .

وكان ابتداء بنائه في سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفرغ منه سنة ست وستين ، وبلغت النفقة عليه في بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار . وقيل : إنه قال : أريد أن أبني بناء إن احترقت مصر بقي ، وإن غرقت بقي ، فبني بالجير والرماد والآجر الأحمر ، ولا تجعل فيه أساطين رخام ، فإنه لا صبر له على النار ؛ فبني هذا البناء ، فلما كمل بناؤه أمر بأن يعمل دائرة منطقته عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلين ، وأشعر الناس بالصلاة فيه ، فلم يجتمع فيه أحد ، وظنوا أنه بناء من مال حرام ، فخطب

\* القريري ٤ : ٣٦ - ٤٩ .

(١) القريري : « في سنة ثلاث وستين ومائتين » .

(٢) قال ابن تقي بردي : « القطائع كانت بمعنى الأطباق التي للمالك السلطانية الآن ، وكانت كل قطعة لطائفة تسمى بها ؛ فكانت قطعة تسمى قطعة السودان ، وقطعة الروم ، وقطعة الفراعنة ؛ ونحو ذلك ، وكانت كل قطعة لسكن جماعة ؛ وهي بمنزلة الحارات اليوم ، وسبب بناء ابن طولون القصر والقطائع ، لكثرة ماله وعبيده ، فضاقت دار المارة عليه ، فركب إلى سفح الجبل ، وأمر بحرق قبور اليهود والنصارى ، واختط موضعها ، وبنى القصر والميلان ، ثم أمر لأصحابه وغلماؤه أن يختطوا لأنفسهم حول قصره وميدانه بيوتا ، واختطوا وبنوا حتى اتصل البناء بعمارة القسطة - أعنى مصر القديمة - ثم بنيت القطائع ، وسميت كل قطعة باسم من سكنها » . النجوم الزاهرة ٣ : ١٥ .

فيه ، وحلف أنه ما بنى هذا المسجد بشيء من ماله ، وإنما بناه بكنز ظفر به ، وإن البشار الذى نصبه على منارته وجده فى الكنز<sup>(١)</sup> .

فصلى الناس فيه ، وسألوه أن يوسع قبلته ، فذكر أن المهندسين اختلفوا فى تحريك قبلته ، فرأى فى المنام النبى صلى الله عليه وسلم ، وهو يقول : يا أحمد ، ابن قبيلة هذا الجامع على هذا الموضع ؛ وخط له فى الأرض صورة ما يعمل . فلما كان الفجر مضى مسرعاً إلى ذلك الموضع ؛ فوجد صورة القبلة فى الأرض مصورة ، فبنى الحراب عليها ، ولا يسعه أن يوسع فيه لأجل ذلك ، فعظم شأن الجامع ، وسألوه أن يزيد فيه زيادة ، فزاد فيه .

قال الخطيب : ركب أحمد بن طولون يوماً يتصيد بمصر ، ففاصت قوائم فرسه فى الرمل ، فأمر بكشف ذلك الموضع ، فظهر له كنز فيه ألف ألف دينار ، فأنفقها فى أبواب البر والصدقات ، وبنى منها الجامع ، وأنفق عليه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار ، وبنى المارستان ، وأنفق عليه ستين ألف دينار .

وقال صاحب مرآة الزمان<sup>(٢)</sup> : قرأت فى تاريخ مصر أن ابن طولون كان لا يعبث قط ،

(١) المقرئى : « كان أحمد بن طولون يصلى الجمعة فى المسجد القديم اللاصق للشرطة ، فلما ضاق عليه بنى الجامع الجديد مما أفاء الله عليه من المال الذى وجده فوق الجبل فى الوضع المعروف بتور فرعون ، ومنه بنى العين ، فلما أراد بناء الجامع قدر له ثلاثمائة عمود ، فقيل له : ما تجدتها أو تنفذ إلى الكنائس فى الأرياف والضياح والخراب ، فتحمل ذلك ؛ فأفكر ذلك ولم يختره ، وتعذب قلبه بالفساد فى أمره ، وبلغ النصرانى الذى تولى له بناء العين ، وكان قد غضب عليه وضربه ورماه فى الطبق ، فكتب إليه يقول : أنا أبنى لك كما تحب وتختار بلا عمد إلا عمودى القبلة ، فأحضره وقد طال شعره حتى نزل على وجهه ، فقال له : ويحك ! ما تقول فى بناء الجامع ؟ فقال : أنا أصوره للأمير حتى يراه عياناً بلا عمد إلا عمودى القبلة ، فأمر بأن تحضر له الجلود فأحضرت ، وصوره له ، فأعجبه واستحسنه وأطلقه وخلع عليه ، وأطلق له لائقة عليه مائة ألف دينار ، فقال له : أنفق ، وما احتجت إليه بعد ذلك أطلقناه لك ، فوضع النصرانى يده فى البناء فى الموضع الذى هو فيه ، وهو جبل يشكر ، فكان ينشر منه ، ويعمل الجير ، ويبنى إلى أن فرغ من جميعه ، وبيضه وعلق فيه القناديل والسلاسل الحسان الطوال ، وفرش فيه الحصر ، وجعل إليه صناديق المصاحف ونقل إليه القراء والفقهاء . »

(٢) مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان ، لسبط ابن الجوزى ، فى التواريخ القديمة الإسلامية وأخبار الأمم الماضية ، رتب على السنين إلى سنة ٦٥٤ ، وهى السنة التى مات فيها المؤلف .

وأنه أخذ يوما درجا من السكاغد ، وجعل يعث به ، وبقى بعضه في يده ، فعجب الحاضرون فقال : اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال ، وهي قائمة اليوم على ذلك . قال : ولما تم بناء الجامع رأى ابن طولون في منامه كأن الله تجلى للقصور التي حول الجامع ، ولم يتجلى للجامع ، فسأل المعبرين ، فقالوا : يخرب ما حوله ، ويبقى الجامع قائما وحده . قال : ومن أين لكم هذا ؟ قالوا : من قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ۝ <sup>(١)</sup> ﴾ وقوله عليه الصلاة والسلام : « إذا تجلى الله لشيء خضع له » ، فكان كما قالوا .

وفي الخطط للمقريزي : بنى أحمد بن طولون جامع على بناء جامع سامراء ، وكذلك المنارة ، وبيّضه وحلقه وفرشه بالحصر العبدانية ، وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل النحاس المفرغة الحسان الطوال ، وحمل إليه صناديق المصاحف ، وكان في وسط صحنه قبة مشبكة من جميع جوانبها ، وهي مذهب على عشرة عمد رخام مفروشة كلها بالرخام ، وتحت القبة قصعة رخام سعتها أربعة أذرع ، وسطها فوارة تغور بالماء ، وكانت على السطح علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج ، فاحترق هذا كله في ساعة واحدة في ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، فلما كان في محرم سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ؛ أمر العزيز بالله بن المعزّ ببناء فوارة عوضا عن التي احترقت .

قال المقريزي : ولما كل بناء جامع بن طولون صلى فيه القاضي بكار <sup>(٢)</sup> إماما ، وخطب فيه أبو يعقوب البلخي ، وأملى فيه الحديث الربيع بن سليمان تلميذ الإمام الشافعي ، ودفع إليه أحمد بن طولون في ذلك اليوم كيسا فيه ألف دينار <sup>(٣)</sup> . وعمل الربيع

(١) الأعراف ١٤٣

(٢) المقريزي : « بكار بن قتيبة القاضي » . (٣) المقريزي : « فلما فرغ المجلس خرج إليه غلام يكيس فيه ألف دينار وقال : يقول لك الأمير : نعمك الله بما علمك ؛ وهذه لأبي طاهر - يعني ابنه - وأصدق أحمد بن طولون بصدقات عظيمة فيه ، وعمل طعاما عظيما للفقراء والساكين وكان يوما عظيما » .

كتاباً<sup>(١)</sup> فيما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ بَنَى لِلَّهِ مَسْجِداً وَلَوْ كَفَحَ صَ قِطَاةُ بَنَى اللَّهِ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ » ، ودسَّ أحمد بن طولون عيوننا لسماع ما يقوله النَّاسُ مِنَ الْعُيُوبِ فِي الْجَامِعِ ، فقال رجل : محرابه صغير ، وقال آخر : ما فيه عمود ، وقال آخر : ليس له مِيضَاةٌ ، فجمع الناس وقال : أمَّا المحراب فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي ، وأمَّا العمدُ فإني بنيتُ هذا الجامع من مالٍ حلال وهو السكَنز ، وما كنت لأشوبه بغيره ، وهذه العمدُ إمَّا أن تكون من مسجد أو كنيسة ، فزهنته عنهما ؛ وأمَّا المِيضَاةُ ، فها أنا أبنيها خَلَقَهُ . ثم عمل في مؤخره مِيضَاةً وَخِزَانَةً شَرَابٍ فِيهَا ، جمع الأشربة والأدوية ، وعليها خدم ، وفيها طبيب جالس يوم الجمعة لحادث يحدث من الحاضرين للصلاة ، وأوقف على الجامع أوقافاً كثيرة سِوَى الرَّبَاعِ ونحوها ، ولم يتعرض إلى شيء من أراضي مصر البتَّة .

ثم لما وقع الفلاء في زمن المستنصر خربت القطائع بأسرها ، وعدم السكن هنالك ، وصار ما حول الجامع خراباً .

وتوالى الأيام على ذلك ، فتشعث الجامع ، وخرب أكثره ، وصارت المغاربة تنزل فيه بإبائها ومتاعها عند ما تقدّم الحج ، وتمادى الأمر على ذلك .

ثم إن لاجين لما قتل الأشرف خليل بن قلاوون هرب ؛ فاختفى بمنارة هذا الجامع فنذر إن نجّاه الله من هذه الفتنة ليعمره ، فنجّاه الله ، وتسلطن ، فأمر بتجديده ، وفوض أموره إلى الأمير علم الدين سنجر الزينى ، فعمره ووقف عليه وقفاً ، ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الأربعة والقراءات والطب والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفاً على الدَّيْكَة تكون في سطح الجامع في مكان مخصوص بها لأنها تعين الموقتين وتوقفهم في السحر . فلما قرئ كتاب الوقف على السلطان أعجبه ،

(١) القريرى : « بابا » .

كلّ ما فيه إلا أمرُ الدّيكّة ، فقال: أبطلوا هذا لا تُضحِكوا النّاس علينا ، فأبطل .  
وأوّل من ولى نظره بعد تجديده الأميرُ علم الدين سنجر المادليّ ، وهو إذ ذاك  
دوادار السلطان لاجين .

ثم ولى نظره قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليه أميرُ مجلس في أيام الناصر  
محمد بن قلاوون ؛ فلما مات وليه قاضى القضاة عزّ الدين بن جماعة . ثم ولّاه الناصرُ  
للقاضى كريم الدين ، فجَدّد فيه مئذنتين ، فلما نسكبه السلطان عاد نظره للقاضى الشافعيّ  
إلى أيام السلطان حسن ، فتولّاه الأميرُ صرغتمش ؛ وتوفّر في مدة نظره من مال الوقف  
مائة ألف درهم فضّة ، وقبض عليه وهى حاصلة ، فباشره قاضى القضاة إلى أيام الأشرف  
شعبان ، فقوّض نظره إلى الأمير الجاى اليوسفى إلى أن غرق ، فتحدّث فيه القاضى  
الشافعيّ إلى أن فوض الظاهر برقوق نظره إلى الأمير قطلوبغا الصفوى ، ثم عاد نظره  
إلى القضاة بعد الصفوى ، وهو بأيديهم إلى اليوم .

وفى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة جدّد الرواق البحرى الملاصق للمئذنة  
البازدار مقدّم الدولة عبيد بن محمد بن عبد الهادى ، وجدّد فيه أيضا ميسّاة بجانب  
الميسّاة القديمة .

### الجامع الأزهر \*

هذا الجامع أول جامع أُسِّسَ بالقاهرة ، أنشأه القائد جوهر الكاتب الصَّقْلِيّ مولى المعزّ لدين الله لما اختطّ القاهرة ، وابتدأ ببناءه في يوم السبت لستّ بقين من مجادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وكُلِّ بناءؤه لسبع<sup>(١)</sup> خلون من رمضان سنة إحدى وستين ، وكان به طَلَّسَمٌ ، لا يسكنه عصفور ولا يمام ولا حمام ، وكذا سائر الطيور<sup>(٢)</sup>.

ثم جدّده الحاكم بأمر الله ، ووقف عليه أوقافاً ، وجعل فيه تنويرين فِضَّة وسبعة وعشرين قنديلاً فِضَّة ، وكان نضده في محرابه منطقة فِضَّة ، كما كان في محراب جامع عمرو ، فقلعت في زمن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، فجاء وزنها خمسة آلاف درهم نُقْرَة<sup>(٣)</sup> ، وقلع أيضاً المناطق من بقية الجوامع .

ثم إن المستنصر جدّد هذا الجامع أيضاً وجدّده الحافظ ، وأنشأ فيه مقصورة لطيفة بجوار الباب الغربي الذي في مقدّم الجامع<sup>(٤)</sup> .

ثم جدّد في أيام الظاهر بيبرس .

ولما بُني الجامع كانت الخطبة تقام فيه ، حتى بُني الجامع الجاكمي ، فانتقلت الخطبة إليه ، وكان الخليفة يخطب في جامع عمرو جمعة ، وفي جامع ابن طولون جمعة ، وفي

(\*) المقرئى ٤ : ٤٩ - ٥٥ .

(١) المقرئى : « لتسع » . وفيه : « وجمع فيه وكتب بدائرة القبة التي في الرواق الأول وهي على عتبة المحراب والمنبر ما نصه بعد البسملة : « مما أمر بينائه عبد الله ووليه أبو تميم معد الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه وأبنائه الأكرمين على يد عبده جوهر الكاتب الصقلى وذلك في سنة ستين وثلاثمائة » . (٢) المقرئى : « وهو صورة ثلاثة طيور منقوشة ، كل صورة على رأس عمود ، فنما صورتان في مقدم الجامع بالرواق الخامس ، منها صورة في الجهة الغربية في العمود وصورة في أحد العمودين اللذين على يسار من استقبل سدة المؤذنين ، والصورة الأخرى في الصحن في الأعمدة القبلية مما يلي الشرقية » . (٣) النقرة : القطعة المذابة من الذهب أو الفضة . (٤) المقرئى : « عرفت بمقصورة فاطمة ، من أجل أن فاطمة الزهراء رضى الله عنها رثيت بها في المقام » .



الجامع الأزهر جمعة ، ويستريح جمعة . فلما بُني الجامع الحاكي صار الخليفة يخطب فيه .  
ولم تنقطع الجمعة من الجامع الأزهر بالكلية . فلما ولي السلطان صلاح الدين بن  
أيوب ، قلّد وظيفة القضاء صدر الدين بن درباس ، فعمل بمقتضى مذهبه ، وهو امتناع إقامة  
خطبتين في بلد واحد ، كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه ، فأبطل الخطبة من الجامع  
الأزهر ، وأقرّها بالجامع الحاكي لكونه أوسع ، فلم يزل الجامع الأزهر معطلاً  
من إقامة الخطبة فيه إلى أيام الظاهر بيبرس ، فتحدث في إعادتها فيه ، فامتنع  
قاضي القضاة ابن بنت الأعزّ وصمّم ، فولّى السلطان قاضياً حنفياً ، فأذن في  
إعادتها فأعيدت .

### جامع الحاكم \*

أَوَّلُ مَنْ أَسَّسَهُ الْعَزِيزُ بِاللَّهِ ابْنُ الْعِزِّ ، وَخُطِبَ فِيهِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ <sup>(١)</sup> ، ثُمَّ أَكَلَهُ  
الْحَاكِمُ بِأَمْرِ اللَّهِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَانَ أَوَّلًا يَعْرِفُ بِجَامِعِ الْخُطْبَةِ ، وَيَعْرِفُ الْيَوْمَ بِجَامِعِ الْحَاكِمِ ،  
وَيُقَالُ لَهُ الْجَامِعُ الْأَنْوَرُ ، وَكَانَ تَمَامُ عِمَارَتِهِ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثُمِائَةٍ وَحَبَسَ عَلَيْهِ  
الْحَاكِمُ عِدَّةَ قِيَاسٍ وَأَمْلَاكَ بَبَابَ الْفَتْوحِ ، وَقَدْ هُدِمَ فِي الزَّلْزَلَةِ الْكَائِنَةِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ  
وَسَبْعِمِائَةٍ ، فُجِدَّه بِيَهْرَسِ الْجَاشَنْكِيرِ ، وَرَتَّبَ فِيهِ دُرُوسًا عَلَى الْمَذَاهِبِ الْأَرْبَعَةِ ، وَدَرَسَ  
حَدِيثَ وَدَرَسَ نَحْوَ ، وَدَرَسَ قِرَاءَاتَ .

\*\*\*

وَمِنْ بِنَاءِ الْحَاكِمِ أَيْضًا جَامِعُ رَاشِدَةٍ ، بِجَوَارِ رِبَاطِ الْأَنْارِ ، وَعَرِفَ بِجَامِعِ رَاشِدَةٍ ؛ لِأَنَّهُ  
فِي خُطَّةِ رَاشِدَةٍ ؛ قَبِيلَةَ مَنْ نَحَلِمَ . وَصَلَّى بِهِ الْحَاكِمُ الْجُمُعَةَ أَيْضًا <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

وَمِنْ بِنَائِهِ أَيْضًا الْجَامِعُ الَّذِي بِالْمَقْسِ عَلَى شَاطِئِ النَّيْلِ ، وَوَقَفَ عَلَيْهِ أَوْقَافًا ، ثُمَّ جَدَّدَهُ  
فِي سَنَةِ سَبْعِينَ وَسَبْعِمِائَةِ الْوَزِيرِ شَمْسِ الدِّينِ الْمُقْسِيَّ <sup>(٤)</sup> .

\*\*\*

(\*) المقرئى ٤ : ٥٥ - ٦٢ .

(١) المقرئى : « هذا الجامع بنى خارج باب الفتوح أحد أبواب القاهرة » .  
(٢) المقرئى : « ثم أكمله الحاكم بأمر الله ، فلما وسع أمير الجيوش بذر الجمال القاهرة ، وجعل أبوابها  
حيث هي اليوم صار جامع الحاكم داخل القاهرة ، وكان يعرف أولا بجامع الخطبة » .  
(٣) نقل المقرئى عن المسبحى فى حوادث سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ، « ابتدئ ببناء جامع راشدة  
سابع عشر ربيع الآخر ، وكان مكانه كنيسة حولها مقابر لليهود والنصارى فبنى بالطوب ثم هدم وزيد فيه ،  
وبنى بالحجر ، وأقيمت به الجمعة » .

وانظر المقرئى ٤ : ٦٣ - ٦٥ .

(٤) انظر المقرئى ٤ : ٦٥ ، ٦٦ .

ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عبّيد الجامع الأحمر ، بناه الأمر بأحكام  
الله (١) .

والجامع الأخضر ؛ وهو (٢) الذي يقال له اليوم جامع الفسكاهيين بناه الخليفة الطاهر .  
وجامع الصالح خارج (٣) باب زويلة بناه الملك الصالح طلائع بن رزّيك وزير  
الخليفة الفائز .

---

(١) المقرئى عن ابن عبد الظاهر « كان مكانه علائون والحوض مكان النظرة » فتحدث الخليفة الأمر  
مع الوزير المأمون بن البطائحى فى لإنشائه جامعاً ، فلم يترك قدام القصر دكاناً ، وبني تحت الجامع المذكور فى  
أيامه دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح ، لامن صوب القصر ، وكل الجامع المذكور فى أيامه ، وذلك  
فى سنة تسع عشرة وخمسمائة ، وذكر أن اسم الأمر والمأمون عليه .  
وانظر المقرئى ٤ : ٧٥ ، ٧٦ .

(٢) ذكره المقرئى فى ٤ : ٨٠ باسم جامع الظاهر ، وقال : « هذا الجامع بالقاهرة فى وسط السوق  
الذى كان يعرف قديماً بسوق السراجيين ، ويعرف اليوم بسوق الشرايين ... وهو من المساجد الفاطمية » .  
(٣) ذكره المقرئى فى ٤ : ٨١ باسم جامع الصالح .

### ذكر أمهات المدارس والخانقاه العظيمة بالديار المصرية

قال : أول من بنى المدارس في الإسلام الوزير نظام الملك قوام الدين الحسن بن علي الطوسي ، وكان وزير السلطان البارسلان السلجوقي عشر سنين ، ثم وزر لولده ملكشاه عشرين سنة . وكان يحب الفقهاء والصوفية ويكرمهم ، ويؤثرهم ، بنى المدرسة النظامية ببغداد ، وشرع فيها في سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، ونجرت سنة تسع وخمسين ، وجمع الناس على طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذي القعدة ليدرس فيها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، فجاء الشيخ ليحضر الدرس ، فلقية صبي في الطريق ، فقال : يا شيخ كيف تدرس في مكان مغصوب ؟ فرجع الشيخ ؛ واختفى . فلما يؤسوا من حضوره ، ذكر الدرس بها أبو نصر بن الصباغ عشرين يوما . ثم إن نظام الملك احتال على الشيخ أبي إسحاق ولم يزل يرفق به حتى درس بها ، فحضر يوم السبت مستهل ذي الحجة ، وألقى الدرس بها إلى أن توفى . وكان يخرج أوقات الصلاة فيصلّي بمسجد خارجها احتياطا . وبنى نظام الملك أيضا مدرسة بنيسابور تسمى النظامية ، درس بها إمام الحرمين ، واقتدى الناس به في بناء المدارس .

وقد أنكر الحافظ الذهبي في تاريخ الإسلام على من زعم أن نظام الملك أول من بنى المدارس وقال : قد كانت المدرسة البيهقيّة بنيسابور قبل أن يولد نظام الملك ، والمدرسة السعيدية بنيسابور أيضا ، بناها الأمير نصر بن سُبُكْتِكِين أخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور ، ومدرسة ثالثة بنيسابور ، بناها أبو سعد إسماعيل بن عليّ بن المثنى الأستراباذي الصوفي الواعظ شيخ الخطيب ، ومدرسة رابعة بنيسابور أيضا بنيت للأستاذ أبي إسحاق .

قال الحاكم في ترجمة الأستاذ أبي إسحاق : لم يكن بنيسابور مدرسة قبلها مثلها ؛

وهذا صريح في أنه بُنِيَ قبلها غيرها. قال القاضي تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى :  
قد أدّرت فكرى ، وغلب على ظنى أن نظام الملك أول مَنْ رتب فيها المعاليم للطلبة ،  
فإنه لم يصحّ لى : هل كان للمدارس قبله معاليم أم لا ؟ والظاهر أنه لم يكن لهم  
معلوم . انتهى .

وأما مصر ، فقال ابن خلكان : لما ملك السلطان صلاح الدين بن أيوب الديار  
المصرية ، لم يكن بها شيء من المدارس ، فإن الدولة العبّيدية كان مذهبها مذهب الرافضة  
والشيعة ، فلم يكونوا يقولون بهذه الأشياء ، فبنى السلطان صلاح الدين بالقرافة الصغرى  
المدرسة المجاورة للإمام الشافعى ، وبنى مدرسة مجاورة للشهد الحسينى بالقاهرة ، وجعل  
دار سعيد السعداء خادماً الخلفاء المصريين خاتمه<sup>(١)</sup> ، وجعل دار عباس الوزير العبّيدى  
مدرسة للحنفية ، وهى المعروفة الآن بالسيوفية ، وبنى المدرسة التى بمصر المعروفة بزين  
التجار للشافعى ، وتعرف الآن بالشريفية ، وبنى بمصر مدرسة أخرى للمالكية وهى  
المعروفة الآن بالقمحجية .

وقد حُكى أن الخليفة المعتضد بالله العبّاسى لما بنى قصره ببغداد استزاد فى الذّرع ،  
فسئل عن ذلك ، فذكر أنه يريد أن يبنى فيها دورا ومساكن ومقاصر ، يرتب فى كلّ  
موضع رؤساء ، كلّ صناعة ومذهب من مذاهب العلوم النظرية والعملية ، ويجرى عليهم  
الأرزاق السنّية ، ليقصد كلّ مَنْ اختار علما أو صناعة رئيسا ، فيأخذ عنه .

وقد ذكر الواقدي أن عبّس الله بن أمّ مكتوم قدّم مهاجرا إلى المدينة ، فنزل  
دار القراء .

---

(١) الخاتمه ، وجعلها خوانق ، وكذلك الرباطات والزوايا : معاهد دينية إسلامية للرجال والنساء ، أنشئت  
لإيواء المتقطين للعلم والزهاد والعباد . ولقضا الرباط والزوايا عريان ، أما الخاتمه ففارسية ومعناها البيت ،  
وهى حديثة فى الإسلام ، فى حدود الأربعمئة ، وجعلت لتخلى الصوفية فيها للعبادة والتصوف .

### ذكر المدرسة الصلاحية

بجوار الإمام الشافعي رضي الله عنه ، وينبغي أن يقال لها : تاج المدارس ، وهي أعظم مدارس الدنيا على الإطلاق لشرفها بجوار الإمام الشافعي ، ولأن بانيها أعظم الملوك ، ليس في ملوك الإسلام مثله ، لا قبله ولا بعده ، بناها السلطان صلاح الدين بن أيوب رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وجعل التدريس والنظر بها للشيخ نجم الدين الخبوشاني ، وشرط له من المعلوم في كل شهر أربعين دينارا معاملة ، صرف كل دينار ثلاثة عشر درهما وثلاث درهم عن التدريس ، وجعل له عن معلوم النظر في أوقاف المدرسة عشرة دنانير ، ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصري ، وراويتين من ماء النيل .

قال المقرئ : وليّ تدريسها جماعة من الأكابر الأعيان ، ثم خلت من مدرّس ثلاثين سنة ، واكتفى فيها بالمعيدين <sup>(١)</sup> ، وهم عشرة أنفس ، فلما كان سنة ثمان وسبعين وسمائة ، وليّ تدريسها تقيّ الدين بن رزين ، وقرّر له نصف المعلوم ، فلما مات وليّها الشيخ تقيّ الدين بن دقيق العيد بربع المعلوم ، فلما وليّ الصاحب برهان الدين الخضر السنجاريّ التدريس قرّر له المعلوم الشاهد به كتاب الوقف .

وقد استمرت بيد الخبوشانيّ إلى أن مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، فولّيها شيخ الشيوخ صدر الدين أبو الحسن محمد بن حمويه الجويني في حياة الواقف ، فلما مات الواقف عزل

(١) العيد : ما عليه قدر زائد على سماع الدروس ، من تفهيم الطلبة وتفهمهم معيد النعم ١٨٠ .  
(حسن المحاضرة ١٧/٢)

عنها واستمرت عليها أيدي بني السلطان ، واحدا بعد واحد ، ثم خلصت بعد ذلك وعاد إليها الفقهاء والمدرسون . كذا في تاريخ ابن كثير .

وذكر المقرئ في الخطط أن صدر الدين بن تحويه وليّ تدريس الشافعيّة ، وأنه وليها ولده كمال الدين أحمد ، ومات سنة تسع وثلاثين وستمائة ، ثم وليها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الأعزّ ، ثم وليها قاضي القضاة تقيّ الدين بن رزين ، ثم وليها قاضي القضاة تقيّ الدين بن بنت الأعزّ ، ثم وليها قاضي القضاة شيخ الإسلام تقيّ الدين بن دقيق العيد ، ثم وليها عز الدين محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين ، ثم وليها في سنة إحدى عشرة وسبعمائة ضياء الدين عبد الله بن أحمد بن منصور النشائي<sup>(١)</sup> ، ومات سنة ست عشرة وسبعمائة ، ثم وليها مجد الدين حرّمي بن قاسم بن يوسف الفافوسيّ إلى أن مات سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، ثم وليها شمس الدين بن القمّاح ، ثم ضياء الدين محمد بن إبراهيم المناويّ ، ثم شمس الدين بن اللبان ، ثم شمس الدين محمد بن أحمد بن خطيب بيروت الدمشقيّ ، ثم بهاء الدين بن الشيخ تقيّ الدين السبكيّ ، ثم أخوه تاج الدين لما سافر بهاء الدين عوضه قاضيا بالشام ، ثم لما عاد تاج الدين إلى القضاء عاد إليها إلى التدريس إلى أن مات .

ثم ابن عمه قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء محمد بن عبد البرّ السبكيّ ، ثم ولده بدر الدين محمد ، ثم البرهان بن جماعة ، ثم الشيخ سراج الدين البلقينيّ ، ثم أعيد البرهان بن جماعة ، ثم أعيد بدر الدين أبو البقاء السبكيّ ، ثم قاضي القضاة عماد الدين أحمد بن عيسى الكركيّ ، ثم أعيد البدر بن أبي البقاء ، ثم وليها بعده ولده جلال الدين محمد إلى أن مات ، فولّوها بعده شمس الدين البيرونيّ أخو جمال الدين الأستاذار ، ثم عزل في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة لما نكب أخوه . ووليها

(١) ط : « النشائي » تحريف .

نور الدين على بن عمر التلوانى<sup>(١)</sup> ، فأقام بها مدة طويلة إلى أن مات في ذى القعدة سنة أربع وأربعين وثمانمائة ؛ وهو أطول شيوخها مدة ، ووليها بعده العلاء القلقشندي ، ثم ابن حَجَر الونائى<sup>(٢)</sup> ، ثم القاياتى ، ثم السَّفَلى ، ثم الشرف المناوى ، ثم السراج الحِمَصى ثم أعيد المناوى إلى أن مات ، ثم ولده زين العابدين ، ثم ابنه ثم إمام الكاملية ، ثم الحمصى ، ثم الشيخ زكريا .

---

(١) التلوانى ، بالكسر ، نسبة لتلوانة قرية بالمنوفية .  
(٢) الونائى ، منسوب لونا من قرى الصعيد .



### خاتناه سعيد السعداء\*

وقَفَّها السلطان صلاح بن أيوب ، وكانت دارًا لسعيد السعداء قنبر - ويقال عنبر - عتيق الخليفة المستنصر<sup>(١)</sup> ، فلما استبدَّ الناصر صلاح الدين بالأمر ، وقَفَّها على الصوفية في سنة تسع وستين وخمسمائة ، ورتَّب لهم كلَّ يوم طعاما ولحما وخبزاً ، وهى أول خانقاه عملت بديار مصر ، ونعت شيخها بشيخ الشيوخ ، وما زال يُنعمت بذلك إلى أن بنى الناصر محمد بن قلاوون خانقاه سرياقوس ، فدعى شيخها بشيخ الشيوخ ، فاستمرَّ ذلك بعدهم إلى أن كانت الحوادث والحن منذ سنة ست وثمانمائة ، وضاعت الأحوال ، وتلاشت الرتب ، تلقب كل شيخ خانقاه بشيخ الشيوخ ، وكان سكانها من الصوفية ، يعرفون بالعلم والصلاح ، وثرَّجى بركتهم .

وولى مشيختها الأكابر ، وحيث أطلق فى كتب الطبقات فى ترجمة أحد أنه ولى « مشيخة الشيوخ » فالمراد مشيختها ولشيخها شيخ الشيوخ ؛ هذا هو المراد عند الإطلاق . وقد وليها عن الواقف صدر الدين محمد بن حمويه الجويني ، ثم ولده كمال الدين أحمد ، ثم ولده معين الدين حسن أخو كمال الدين ، ثم وليها كريم الدين عبد الكريم بن الحسين الأملي ، ثم وليها قاضى القضاة تاج الدين بن بنت الأعز ، ثم وليها الشيخ صابر الدين حسن البخاري ، ثم وليها شمس الدين محمد بن أبى بكر الأبلق ، ثم وليها قاضى القضاة بدر الدين بن جماعة ، ثم وليها الأملي ، ثم وليها العلامة علاء الدين القونوي ، ثم وليها مجد الدين موسى بن أحمد بن محمود الأقصرائي ، ثم وليها شمس الدين محمد بن إبراهيم

(\*) المقرئى ٤ : ٢٧٣ - ٢٧٥ .

(١) فى المقرئى : « أحد الأساتذین الحنکین خدام القصر عتيق الخليفة المستنصر ، قتل فى سبع شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، ورى برأسه من القصر ، ثم صلبت جثته بباب زويلة » .

النقشوانى ، ثم وليها كمال الدين أبو الحسن الجوارى ، ثم سراج الدين عمر الصدى إلى أن مات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ثم وليها الشيخ بدر الدين حسن بن العلامة علاء الدين القونوى إلى أن مات سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ثم جلال الدين جار الله الحنفى إلى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ثم وليها علاء الدين أحمد بن محمد السرائى ، ثم الشيخ برهان الدين الأبناسى ، ثم شمس الدين محمد بن محمود بن عبد الله ابن أخى جار الله ، ثم أعيد البرهان الأبناسى ، ثم شهاب الدين أحمد بن محمد الأنصارى ، ثم أعيد محمد بن أخى جار الله ، ثم وليها شمس الدين محمد بن على البلالى مدة متطاولة إلى أن مات سنة عشرين وثمانمائة ، ثم وليها شمس الدين البيرى أخو جمال الدين الأستاذار ، ثم وليها الشيخ شهاب الدين بن الحمويه ، ثم جمال الدين يوسف بن أحمد التزمى المعروف بابن المجبر ، ثم أعيد ابن الحمويه ، ثم القاياتى ، ثم الشيخ خالد ، ثم تقى الدين القلقشندى ، ثم السراج العبادى ، ثم الكورانى ، ثم السنتاوى .

### المدرسة الكاملية\*

وهي دار الحديث ، وليس بمصر دار حديث غيرها ، وغير دار الحديث التي بالشيخونية. قال المقرئ : وهي ثاني دار حُمِلت للحديث ، فإنَّ أوَّل مَنْ بَنَى دار حديث على وجه الأرض الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ، ثمَّ بَنَى الكامل هذه الدار ، بناها الملك الكامل ، وكملت عمارتها في سنة إحدى وعشرين وستمائة ، وجعل شيخها أبو الخطاب عمر بن دحية ، ثمَّ وَلَّيَهَا بعده أخوه أبو عمر وعثمان بن دحية ، ثمَّ وَلَّيَهَا الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري ، ثمَّ وَلَّيَهَا شرف الدين بن أبي الخطاب بن دحية ، ثمَّ وَلَّيَهَا بعده المحدث محيي الدين بن سراقه ، ثمَّ وَلَّيَهَا تاج الدين بن القسطلاني المالكي ، ثمَّ وَلَّيَهَا النجيب عبد اللطيف الحرَّاني ، ثمَّ وَلَّيَهَا القطب القسطلاني الشافعي ، ثمَّ وَلَّيَهَا ابنُ دقيق العيد ، ثمَّ وَلَّيَهَا أبو عمرو بن سيِّد الناس والد الحافظ فتح الدين ، فانتزعها منه البدر بن جماعة ، ثمَّ وَلَّيَهَا عماد الدين محمد بن عليّ بن حرميّ الدميّاطي . ومات سنة تسع وأربعين وسبعمائة ، ثمَّ البدر بن جماعة ، ثمَّ نزل عنها للجمال ابن التركاني إلى أن مات سنة تسع وستين وسبعمائة ، وَلَّيَهَا الحافظ زين الدين العراقي ، ثمَّ لَمَّا أن وَلَّى قضاء المدينة سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، استقرَّ فيها الشيخ سراج الدين بن الملقن .

### المدرسة الصالحية \*

بين القصرين هي أربع<sup>(١)</sup> مدارس للمذاهب الأربعة ، بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل ، شرع في بنائها سنة تسع وثلاثين<sup>(٢)</sup> . قال القريري : وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة إلا أنها قد تقادم عهدها ، فرثت ، ولما فتحت أنشد فيها الأديب أبو الحسين الجزار :

ألا هكذا بيني المدارس من بنى      ومن يتغالى في الثواب وفي البناء  
في أبيات أخر .

قال السراج الوراق :

ملك له في العلم حبٌّ وأهله      فله حبٌّ ليس فيه ملام !  
فشيدها للعلم مدرسة غدا      عراق أهلها إذ ينسبون وشام  
ولا تذكرن يوما نظامية لها      فليس يضاهي ذا النظام نظام  
قال ابن السنبرة الشاعر - وقد نظر إلى قبر الملك الصالح ، وقد دفن إلى ما يختص  
بالمالكية من مدرسته :

بنيت لأرباب العلوم مدارساً      لتنجو بها من هول يوم المهالك  
وضاقت عليك الأرض لم تنال منزلاً      تحل به إلا إلى جنب مالك

(\*) القريري ٤ : ٢٠٩ - ٢١١ .

(١) القريري : « هذه المدرسة بخط بين القصرين من القاهرة ، كان موضعها من جلة القصر الكبير الشرق » . (٢) قال القريري : « ورتب فيها دروساً أربعة للفقهاء المنتهين إلى المذاهب الأربعة في سنة إحدى وأربعين وستائة ، وهو أول من عمل بعصر دروساً أربعة في مكان » .

### المدرسة الظاهرية القديمة\*

للملك الظاهر بيبرس البندقدارى شرع فى بنائها سنة إحدى وستين وستمائة، وتمت فى أول سنة اثنتين وستين، ورتب لتدريس الشافعية بها تقي الدين بن رزين، والحنفية محب الدين عبد الرحمن بن السكال عمر بن العديم، ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطى، ولإقراء القراءات بالروايات كمال الدين القرشى ووقف بها خزانة كتب<sup>(١)</sup>.

### المدرسة المنصورية\*\*

أنشأها هى والبيمارستان الملك المنصور قلاوون، وكان على عمارتها الأمير علم الدين سنجر الشجاعى، فلما تمّا دخل عليه الشرف البوصيرى، فمدحه بقصيدة أولها:  
أنشأت مدرسة ومارستاناً لتصحّح الأديان والأبدان<sup>(٢)</sup>  
فأنجبه ذلك وأجزل عطاءه، ورتب فى هذه المدرسة دروس فقه على المذاهب الأربعة، ودرس تفسير ودرس حديث، ودرس طب.

(\*) المقرئى ٤ : ٢١٦ ، ٢١٧ .

(١) المقرئى : « وجعل بها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب فى سائر العلوم ، وبني بجانبها مكتبا لتعليم أيتام المسلمين كتاب الله تعالى ، وأجرى لهم الجرايات والكسوة » .

(\*\*) المقرئى ٤ : ٢١٨ .

### المدرسة الناصرية\*

ابتدأها العادل كتبغا ، وأتمها الناصر محمد بن قلاوون ، فرغ من بنائها سنة ثلاث وسبعائة ، ورتب بها درسا للمذاهب الأربعة .  
قال المقرئى : أدركت هذه المدرسة وهى محترمة إلى الغاية ، يجلس بدهليزها عدة من الطواشية ، ولا يمكن غريب أن يصعد إليها<sup>(١)</sup> .

\*\*\*

### الخانقاه البيبرسية\*\*

بناها الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكيرى فى سنة سبع وسبعائة موضع دار الوزارة ، ومات بعد أن تسلطن ، فأغلقها الناصر بن قلاوون فى سلطنته الثالثة مدة ، ثم أمر بفتحها . قال المقرئى : وهى أجل خانقاه بالقاهرة بنيانا ، وأوسعها مقدارا ، وأتقنها صنعة ، والشباك الكبير الذى بها هو الشباك الذى كان بدار الخلافة ببغداد . وكانت الخلفاء تجلس فيه ، حملة الأمير البساسيرى من بغداد لما غلب على الخليفة القائم العباسى وأرسل به إلى صاحب مصر .

(\*) المقرئى ٤ : ٢٢١ .

(١) بعدها فى المقرئى « وكان يفرق بها على الطلبة والقراء وسائر أرباب الوظائف بها السكر فى كل شهر لكل أحد منهم نصيب » .

(\*\*) المقرئى ٤ : ٢٧٦ - ٢٧٩ .

### خاتمة قوصون بالقرافة\*

بنيت في سنة ست وثلاثين وسبعائة ، وأول من ولي مشيختها الشمسي محمود الأصغاني الإمام المشهور صاحب التصانيف المشهورة ، وكانت من أعظم جهات البر ، وأعظمها خيرا ، إلى أن حصلت المحن سنة ست وثمانمائة ، فتلاشى أمرها كما تلاشى غيرها .

\*\*\*

### خاتمة شيخو\*\*

بناها الأمير الكبير رأس نوبة الأمراء الجدارية سيف الدين شيخو العمري جالبه خواجا عمر وأستاذه الناصر محمد بن قلاوون ، ابتداء عمارتها في الحرم سنة ست وخمسين وسبعائة ، وفرغ من عمارتها في سنة سبع وخمسين وسبعائة ورتب فيها أربع دروس على المذاهب الأربعة ، ودرس حديث ، ودرس قراءات ومشيخة إسماع الصالحين والشفاء ، وفي ذلك يقول ابن أبي حجلة :

ومدرسة للعلم فيها مواطن  
لئن بات منها في القلوب مهابة  
فشيخو بها فرد وإيتارُه جمع  
فواقفها ليث وأشياخها سبع

ومات شيخو بعد فراغها بسنة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ، وشرط في شيخها الأكبر وهو شيخ حضور التصوف وتدریس الحنفية بالديار المصرية ، وأن يكون عارفا بالتفسير والأصول ، وألا يكون قاضيا ؛ وهذا الشرط عام في جميع أرباب الوظائف بها .

(\*) المقرئى ٤ : ٢٧٨ .

(\*\*) المقرئى ٤ : ٢٨٣ .

وأول من تولى المشيخة بها الشيخ أكل الدين محمد بن محمود البابرقي .  
وأول من تولى تدريس الشافعية بها الشيخ بهاء الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي .  
وأول من تولى تدريس المالكية بها الشيخ خليل ، صاحب المختصر .  
وأول من تولى تدريس الحنابلة بها قاضي القضاة موفق الدين .  
وأول من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين عبد الله بن الزولي ، وأقام  
الشيخ أكل الدين في المشيخة إلى أن مات في رمضان سنة ست وثمانين .  
وولي بعده عز الدين يوسف بن محمود الرازي إلى أن مات في المحرم سنة  
أربع وتسعين .  
وولي بعده جمال الدين محمود بن أحمد القيصرى المعروف بابن المعجمي ، ثم عزل  
في سنة خمس وتسعين .  
وولي الشيخ سيف الدين السيرامي مضافا لمشيخة الظاهرية .  
ثم ولي بدر الدين الكلصاني ، ثم عزل وولى الشيخ زاده .  
ثم ولي بعده جمال الدين بن العديم سنة ثمان وثمانمائة ، ثم ولده ناصر الدين سنة  
إحدى عشرة وثمانمائة .  
ثم وليها أمين الدين بن الطرابُلُسي سنة اثنتي عشرة ، ثم أعيد ابن العديم ، ثم  
وليها شرف الدين بن التبانى ، سنة خمس عشرة إلى أن مات في صفر سنة سبع  
وعشرين ، وولى الشيخ سراج الدين قارئ الهداية إلى أن مات سنة تسع وعشرين ،  
ووليها الشيخ زين الدين التفهني ، ثم صُرف في سنة ثلاث وثلاثين بالقضاء ، ووليها  
صدر الدين بن المعجمي ، فمات في رجب من عامه ، ووليها البدر حسن بن أبي بكر  
القدسسي ، ثم وليها الشيخ باكير .



مدرسة صرغتمش \*

ابتدأ بعماريتها في رمضان سنة ست وخسين وسبعمائة ، وتمت في جمادى الأولى  
سنة سبع وخسين ، وهي من أبداع المباني وأجلّها ، ورُتّب فيها درس فقه على مذهب  
الحنفية ، قرر فيه القوام الإتقاني ، ودرس حديث .

وقال العلامة شمس الدين بن الصائغ :

ليهنك يا صرغتمش ما بنيت له  
لأخراك في دنياك من حسن بنيان  
به يزدهى الترخيم كالزهر بهجة  
فله من زهر والله من بان!

### مدرسة السلطان حسن بن الناصر محمد بن قلاوون

شرع في بنائها في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ، وكان في موضعها دور وإسطبلات . قال المقرئى : لا يعرف ببلاد الإسلام معبد من معابد المسلمين يحكى هذه المدرسة في كبر قلوبها ، وحسن هندامها ، وضخامة شكلها ، قامت العمارة فيها مدة ثلاث سنين ، لا تبطل يوماً واحداً ، وأرصد لمصروفها في كل يوم عشرين ألف درهم ، منها نحو ألف مثقال ذهباً ، حتى قال السلطان : لولا أن يقال : ملك مصر عجز عن إتمام ما بناه لترك بناءها ؛ من كثرة ما صرف .

وذرع إيوانها الكبير خمسة وستون ذراعاً في مثلها ، ويقال إنه أكبر من إيوان كسرى بخمسة أذرع ، وبها أربع مدارس للمذاهب الأربعة .

قال الحافظ ابن حجر في إنباء الفهر : يقال إن السلطان حسن أراد أن يعمل في مدرسته درس فرائض ، فقال بهاء السبكى : هو باب من أبواب الفقه ، فأعرض عن ذلك . فاتفق وقوع قضية في الفرائض مشكلة ، فسئل عنها السبكى ، فلم يجب عنها ، فأرسلوا إلى الشيخ شمس الدين الكلائي<sup>(١)</sup> فقال : إذا كانت الفرائض باباً من أبواب الفقه ، فما له لا يجيب ! فشق ذلك على بهاء الدين وندم على ما قال .

وكان السلطان قد عزم على أن يبني أربع منائر ، يؤذنون عليها ، فتمت ثلاث منائر إلى أن كان يوم السبت سادس ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، سقطت المنارة التي على الباب ، فهلك تحتها نحو ثلاثمائة نفس من الأيتام الذي كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ومن غيرهم ، فلهج الناس بأن ذلك ينذر بزوال الدولة ، فقال الشيخ بهاء الدين السبكى في ذلك أبياتاً :

أبشر فسعدك بإسقاط مصر آتى بشيرُهُ بمقالٍ سار كالشليل

(١) الكلائي ، بالفتح ، منسوب لكفر كلاً بالفرية .

إن المنارة لم تسقط لمنقصه لكن لسرّ خفي قد تبين لي  
من تحتها قرى القرآن فاستمعت  
لو أنزل الله قرآنا على جبل  
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت  
وغاب سلطانها فاستوحشت فرمت  
فالحمد لله خطّ العين زال بما  
لا يعترى البؤس بعد اليوم مدرسة  
ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات  
علماء فليس بمصر غير مشغول  
فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المئذنة بثلاثة وثلاثين يوما .

### المدرسة الظاهرية

كان الشروع في عمارتها في رجب سنة ست وثمانين ، وانتهت في رجب سنة ثمان وثمانين ، وكان القائم على عمارتها جركس الخليلي أمير أخور ، وقال الشعراء في ذلك وأكثروا ، فمن أحسن ما قيل :

الظاهر الملك السلطان همتُهُ      كادت لرفعتِهِ تسمو على زُحَلِ  
وبعض خدامه طوعاً لخدمته      يدعو الجبال فتأتيه على عجلِ  
قال ابن العطار :

قد أنشأ الظاهر السلطان مدرسةً      فاقت على إرَمٍ مع سرعة العملِ  
يكفي الخليلي أن جاءت لخدمته      شمُّ الجبال لها تأتي على عجلِ

قال الحافظ ابن حجر : ومن رأى الأعمدة التي بها عرف الإشارة . ونزل السلطان إليها في الثاني عشر من رجب ، ومدّ سماطاً عظيماً ، وتكلم فيها المدرسون ، واستقرّ علاء الدين السيرامي مدرس الحنفية بها ، وشيخ الصوفية ، وبالع السلطان في تعظيمه حتى فرش سجّادته بيده ، واستقرأ أوحد الدين<sup>(١)</sup> الرومي مدرس الشافعية وشمس الدين ابن مكين مدرس المالكية ، وصلاح ابن الأعمى مدرس الحنابلة ، وأحمد زاده المعجمي مدرس الحديث ، ونحر الدين الضرير إمام الجامع الأزهر مدرس القراءات .

قال ابن حجر : فلم يكن منهم من هو فائق في فنه على غيره من الموجودين غيره ، ثم بعد مدة قرر فيها الشيخ سراج الدين البلقيني مدرس التفسير وشيخ الميعاد .

(١) ط : « وحيد الدين » .

### المدرسة المؤيدية

انتهت عمارتها في سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وبلغت النفقة عليها أربعين ألف دينار ،  
واتفق بعد ذلك بسنة ميلُ المئذنة التي بنيت لها على البرج الشمالى بباب زويلة ، وكان  
النّاظر على العمارة بهاء الدين بن البرجى ، فأنشد تقى الدين بن حجة في ذلك أبياتا :

على البرج من بابي زويلة أنشئت      منارة بيت الله للعمل المنجى  
فأخذ بها البرجُ اللّعين أmaalها      ألا صرّحوا ياقومُ باللّعن للبرج  
وقال شعبان الأتارى :

عتبتنا على ميسل النار زويلة      وقلنا تركت الناس بالليل في هرج  
فقلت قريبي برج نحس أمالنى      فلا بارك الرحمن في ذلك البرج  
قال الحافظ ابن حجر :

لجامع مولانا المؤيد رونق      منارته بالحسن تزهو وبالزّين  
تقول وقد مالت عن القصد أمهلوا      فليس على جسمي أضرت من العين  
وقال العيني :

منارة كمروس الحسن إذ جليت      وهدمها بقضاء الله والقدر  
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط      ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر  
وقال نجم الدين بن النبيه :

يقولون في تلك المنار تواضع      وعين وأقوال وعندي جليها  
فلا البرج أخنى والحجارة لم تعب      ولكن عروس أثقلتها حليها

وقال أيضا :

بجامع مولانا المؤيد أنشئت عروس سمت ماخلت قطّ مثالها  
ومذعمت أن لانظير لها انشئت وأعجبها والعجب عتّا أمالها

رباط الآثار\*

بالقرب من بركة الحبش<sup>(١)</sup> عمره الصّاحب تاج الدين بن الصّاحب نخر الدين بن  
الصّاحب بهاء الدين حنا<sup>(٢)</sup>، وفيه قطعة خشب وحديد وأشياء أخر من آثار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup>، اشتراها الصّاحب المذكور بمبلغ ستين ألف درهم فضة من بنى  
إبراهيم أهل ينبع؛ ذكروا أنها لم تزل موروثّة عندهم من واحد إلى واحد إلى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم، وحملها إلى هذا الرّباط، وهى به إلى اليوم يُتَبَرَّكُ<sup>(٤)</sup> بها . ومات  
الصّاحب تاج الدين فى جمادى الآخرة سنة سبع وسبعائة .

وللأديب جلال الدين بن خطيب داريا فى الآثار بيتان :

يا عينُ إن بُعد الحبيب ودارُهُ ونأت مرابعهُ وشطّ مزارُهُ<sup>(٥)</sup>  
فلقد ظفرتِ من الزمان بطائلٍ إن لم ترينه فهذه آثارُهُ

(\*) المقرئى ٤ : ٢٩٥-٢٩٧ .

(١) المقرئى : « مطل على النيل ومجاور للبستان المعروف بالعشوق » .

(٢) هو تاج الدين محمد بن الصّاحب نخر الدين محمد بن الوزير الصّاحب بهاء الدين على بن سليم بن حنا .  
ولد سنة ٦٤٠ ، وسمع من سبط السلفى ، وحدث ، وإليه انتهت رئاسة عصره . وكان صاحب صيانة  
وسؤدد ومكارم وشاكلة حسنة ، وبزة فاخرة . وزر سنة ٦٩٣ . وتوفى سنة ٧٠٧ . المقرئى ٤ : ٢٩٦ .  
(٣) المقرئى : « وإنما قيل له رباط الآثار ؛ لأن فيه قطعة خشب وحديد ، يقال : إن ذلك من آثار  
رسول الله صلى الله عليه وسلم » . (٤) قال المقرئى : « وأدركنا لهذا الرّباط مهجة ، وللناس فيه  
اجتماعات ، ولسكانه عدة . نافع لمن يتردد إليه أيام كان ماء النيل تحتة دائما ، فلما انحسر الماء من تجاهه ،  
وحدث الخن من سنة ست وثمانائة قل تردد الناس إليه ، وفيه إلى اليوم بقية » .

(٥) المقرئى ٤ : ٢٧٦ ، قال : وقد سبقه لذلك الصّلاح خليل بن أبيك الصّفى ؛ فقال :

أكرم بآثار النبى محمد من زاره استوفى السرور مزاره =

(حسن المحاضرة ٢/١٨)

## ذكر الحوادث الغريبة السائدة بمصر في ملة الإسلام

من غلاء ووباء وزلازل وآيات وغير ذلك

في سنة أربع وثلاثين من الهجرة. قال سيف بن عمر: <sup>(١)</sup> إن رجلاً يقال له عبد الله بن سبأ كان يهودياً فأظهر الإسلام، وصار إلى مصر، فأوحى إلى طائفة من الناس كلاماً اخترعه من عند نفسه، مضمونه أنه كان يقول للرجل: أليس قد ثبت أن عيسى بن مريم سيعود إلى هذه الدنيا <sup>(٢)</sup>؟ فيقول الرجل: بلى، فيقول له: رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منه، فما يمنع أن يعود إلى هذه الدنيا وهو أشرف من عيسى! ثم يقول: وقد كان أوصى إلى علي بن أبي طالب؛ فحمد خاتم الأنبياء، وعلى خاتم الأوصياء. ثم يقول: فهو أحق بالأمر من عثمان، وعثمان معتد في ولايته ما ليس له. فأنكروا عليه، فافتتن به بشر كثير من أهل مصر وكان ذلك مبدأ تأليههم على عثمان.

وفي سنة ست وستين وقع الطاعون بمصر <sup>(٣)</sup>.

وفي سنة سبعين كان الوباء بمصر، قاله الذهبي <sup>(٤)</sup>.

وفي سنة أربع وثمانين قُتل عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي،

= يا عينُ دونكِ فانظري وتمتعي إن لم تَرَيْهِ فهذه آثارُهُ

واقترى بهما في ذلك أبو الحزم المدني فقال:

يا عينُ كمُ ذا تسفحين مداماً شوقاً لقرب المصطفى وديارِهِ

- إن كان صرفُ الدهرِ عاقلَك عنهما فتمتعي يا عينُ في آثارِهِ

(١) الخبر في الطبري ٤: ٣٤٠. (٢) كذا في الأصول، وعبارة الطبري: «العجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمداً يزعم، وقد قال تعالى: (إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معادٍ)»، فحمد أحق بالرجوع من عيسى. (٣) النجوم الزاهرة ١: ١٧٩. «وفيها كان الطاعون بمصر، ومات فيه خلائق عظيمة، وهذا خامس طاعون مشهور في الإسلام». (٤) في العبر ١: ٧٨.

وقطّيع رأسه، فأمر الحجاج فطيف به في العراق ، ثم بعث به إلى عبد الملك بن مروان ، فطيف به في الشام ، ثم بعث به إلى عبد العزيز بن مروان وهو بمصر ، فطيف به فيها ، ودفن بمصر ، وجثته بالرّخج<sup>(١)</sup> ، فقال بعض الشعراء في ذلك :

هيهات موضع جثة من رأسها رأس بمصر وجثة بالرّخج  
وفي سنة خمس وثمانين كان الطاعون بالفسطاط ، ومات فيه عبد العزيز بن مروان أمير مصر .

وفي سنة خمس وأربعين ومائة ، انتثرت الكواكب من أوّل الليل إلى الصباح ، تخاف الناس . ذكره صاحب المرأة .

وفي سنة ثمانين ومائة كان بمصر زلزلة شديدة سقطت منها رأس منارة الإسكندرية . وفي سنة ست عشرة ومائتين ، وثب رجل يقال له عبدوس الفهرى في شعبان ببلاد مصر ، فتغلّب على نواب أبي إسحاق بن الرشيد<sup>(٢)</sup> ، وقويت شوكته ، وأتبعه خلق كثير ، فركب المأمون من دمشق في ذى الحجة إلى الديار المصرية ، فدخلها في الحرم سنة سبع عشرة ، وظفر بعبدوس ، فضرب عنقه ، ثم كرّ راجعا إلى الشام<sup>(٣)</sup> .

وفي سنة سبع وثلاثين ومائتين ظهر في السماء شيء مستطيل دقيق الطرفين ، عريض الوسط ، من ناحية المغرب إلى عشاء الآخرة ، ثم ظهر خمس ليال وليس بضوء كوكب ، ولا كوكب له ذنب ، ثم نقص . قاله في المرأة .

وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين . أقبلت الروم في البحر في ثلثمائة مركب ، وأبهة عظيمة ، فكبسوا دمياط ، وسبّوا وأحرقوا وأسرعوا الكركة في البحر ، وسبّوا ستائة امرأة ، وأخذوا من الأمتعة والأسلحة شيئا كثيرا ، وفرّ الناس منهم في كل جهة ،

(١) الرّخج : كورة أو مدينة من نواحي كابل . (٢) هو أبو إسحاق محمد المنتقم ، وكان من ولاته على مصر عيسى بن منصور بن موسى بن عيسى الرافقي ، مولى بني نصر بن معاوية ، ولها بعد عزل عبدويه ابن جيلة عنها . النجوم الزاهرة ٢ : ٢١٥ . (٣) الحادثة مفصلة في النجوم الزاهرة ٢ : ٢١٥ ، ٢١٦ .



فكان مَنْ غرق في بحيرة تَنيس أكثرَ مَنْ أُسِرَ ، ورجعوا إلى بلادهم ، ولم يعْرِضْ لهم أحدٌ<sup>(١)</sup> .

وفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين ، زُلْزِلَت الأرض ورُجِمَت السويداء ( قرية بناحية مصر ) من السماء ، ووُزِنَ حجر من الحجارة فكان عشرة أرتال .

وفي سنة أربع وأربعين ومائتين ، اتَّفَقَ عيد الأضحى وعيد الفطر لليهود وشعائين النصراني في يوم واحد . قال ابن كثير : وهذا عجيب غريب<sup>(٢)</sup> . وقال في المرأة : لم يَتَّفَقَ في الإسلام مثل ذلك .

وفي سنة خمس وأربعين ومائتين زُلْزِلَت مصر ، وُسِّمِعَ بِتَنيس ضجة دائمة طويلة ، مات منها خلق كثير<sup>(٣)</sup> .

وفي سنة ست وستين ومائتين قَتَلَ أَهْلُ مِصْرَ عَامِلَهُم الْبَكْرِيَّ .

وفي سنة ثمان وستين ومائتين ، قال ابن جرير : اتَّفَقَ أَنَّ رَمَضَانَ كَانَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَكَانَ الْأَحَدُ الثَّانِي الشَّعَائِينَ ، وَالْأَحَدُ الثَّالِثُ الْفِصْحُ ، وَالْأَحَدُ الرَّابِعُ السَّرُورُ ، وَالْأَحَدُ الْخَامِسُ انْسِلَاخُ الشَّهْرِ .

وفي سنة تسع وستين في الْحَرَمِ ، كَسَفَتِ الشَّمْسُ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ، واجتماعهما في شهر نادر . قاله في المرأة .

وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين ، قال ابن الجوزي : لليلتين بقيتا من الْحَرَمِ طَلَعَ نَجْمٌ ذُو بُجَّةٍ ، ثُمَّ صَارَتْ الْجُمَّةُ ذُوَابَةً . قال : وفي هذه السنة وردت الأخبار أن نيل مصر غَارَ ، فلم يَبْقَ مِنْهُ شَيْءٌ ، وهذا شيء لم يُعْهَدْ مثله ، ولا بلغنا في الأخبار السابقة ، فغلت الأسعار بسبب ذلك . وفي أيام أحمد بن طولون تساقطت النجوم ، فراع ذلك فسأل

(٢) تاريخ ابن كثير ١٠ : ٣٤٦ .

(١) النجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٢ .

(٣) ابن كثير ١٠ : ٣٤٦ .

العلماء والمنجمين عن ذلك ، فما أجابوا بشيء ، فدخل عليه اجل الشاعر وهم في الحديث ،  
فأنشد في الحال :

قالوا تساقطت النجوم م لحادث فظ عسير  
فأجبت عند مقامهم بجواب محتك خبير  
هذي النجوم الساقطة ت نجوم أعداء الأمير

فتفاهل ابن طولون بذلك ، ووصله .

وفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، زفت قطر الندى بنت خمارويه بن أحمد  
ابن طولون ، من مصر إلى الخليفة المعتضد ، ونقل أبوها في جهازها مالم ير مثله ، وكان من  
جملته ألف تكة بجوهر وعشرة صناديق جوهر ، ومائة هون ذهب ، ثم بعد كل حساب  
معه مائة ألف دينار لتشتري بها من العراق ما قد تحتاج إليه مما لا يتهاى مثله بالديار  
المصرية . وقال بعض الشعراء :

ياسيد العرب الذي وردت له باليمن والبركات سيدة المعجم  
فاسعد بها كسمودها بك إنهم ظفرت بما فوق المطالب والهيم  
شمس الضحى زفت إلى بدر الدجى فتكشفت بهما عن الدنيا الظلم

وفي سنة أربع وثمانين ومائتين ظهر بمصر ظلمة شديدة وتحرمة في الأفق حتى جعل  
الرجل ينظر إلى وجه صاحبه فيراه أحمر اللون جدًّا ، وكذلك الجدران ، فكثروا  
كذلك من العصر إلى الليل ، فخرجوا إلى الصحراء يدعون الله ويتضرعون إليه حتى  
كشف عنهم . حكاه ابن كثير <sup>(١)</sup> .

وفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، ظهر رجل بمصر يقال له الخلاجي <sup>(٢)</sup> ، نفع  
الطاعة واستولى على مصر ، وحارب الجيوش ، وأرسل إليه الخليفة المكتفي جيشا فهزمهم

(١) تاريخ ابن كثير ١١ : ٧٦ . (٢) هو محمد بن علي الخلاجي ، قال صاحب النجوم الزاهرة :  
« شاب من الجنود المصريين » .

ثم أرسل إليه جيشاً آخر عليهم فاتك المعتضدى ، فهزم الخلعجى ، وهرب ، ثم ظفر به وأمسك ، وسير إلى بغداد (١) .

وفى سنة تسع وتسعين ومائتين ، ظهر ثلاثة كواكب مذنبية ، أحدها فى رمضان ، واثنان فى ذى القعدة تبقى أياما ، ثم تضحل حكاها ابن الجوزى (٢) . وفيها استخرج من كنز بمصر خمسمائة ألف دينار من غير موانع ، ووجد فى هذا الكنز ضلع إنسان طوله أربعة عشر شبرا وعرضه شبرا ، فبعث به إلى الخليفة المقتدر (٣) ، وأهدى معه من مصر تيساً له ضرع يحلب لبنا ، حكى ذلك الصولى وصاحب المرأة وابن كثير (٤) .

وفى سنة إحدى وثلاثمائة ، سار عبد الله المهدي المتغلب على المغرب . فى أربعين ألفا ليأخذ مصر ، حتى بقى بينه وبين مصر أيام ، ففجر تكين (٥) الخاصة النيل فحال الماء بينهم وبين مصر ، ثم جرت حروب فرجع المهدي إلى برقة بعد أن ملك الإسكندرية والقيوم .

وفى سنة اثنتين وثلاثمائة عاد المهدي إلى الإسكندرية ، وتمت وقعة كبيرة ، ثم رجع إلى القيروان (٦) .

وفى سنة ست وثلاثمائة أقبل القائم بن المهدي فى جيوشه ، فأخذ الإسكندرية وأكثر الصعيد ، ثم رجع .

وفى سنة سبع كانت الحروب والأراجيف الصعبة بمصر ، ثم لطف الله وأوقع المرض بالمغاربة ، ومات جماعة من أمراءهم ، واشتدت علة القائم .

(١) انظر تفصيل الخبر فى النجوم الزاهرة ٣ : ١٤٧ - ١٥٠ ، وكان ذلك الحادث فى ولاية عيسى بن محمد الأمير أبو موسى النوشرى . (٢) المتنظم ٦ : ١٠٩ (٣) ابن كثير : « وذكر أنه من قوم عاد » . (٤) تاريخ ابن كثير ١١ : ١١٦ . (٥) تكين : والى مصر للمرة الرابعة ، من قبل المقتدر . (٦) النجوم الزاهرة ٣ : ١٨٤ .

وفيهما انقضَّ كوكب عظيم ، وتقطع ثلاث قطع ، وسمع بعد انقضاؤه صوت رعد شديد هائل من غير غيم .

وفي سنة ثمان ملك العبيديون جزيرة القسطنطينية ، فجزعت الخلق ، وشرعوا في الهرب والجفل .

وفي سنة تسع استرجعت الإسكندرية إلى نواب الخليفة ، ورجع العبيدي إلى المغرب . وفي سنة عشر وثلاثمائة في جمادى الأولى ظهر كوكب له ذنب طوله ذراعان ، وذلك في برج السنبلة . وفي شعبان منها أهدى نائب<sup>(١)</sup> مصر إلى الخليفة المقتدر هدايا من جاتها بغلة معها فلولها يتبعها ، ويرجع معها ، وغلّام يصل لسانه إلى طرف أنفه . حكاه صاحب المرأة وابن كثير<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة في آخر الحرم انقضَّ كوكب من ناحية الجنوب إلى الشمال قبل مغيب الشمس ، فأضاءت الدنيا منه ، وسمع له صوت كصوت الرعد الشديد . وفي سنة ثلاث وثلاثمائة في الحرم ظهر كوكب بذنب رأسه إلى المغرب وذنبه إلى المشرق ، وكان عظيما جدا وذنبه منتشر ، وبقي ثلاثة عشر يوما إلى أن اضمحل .

وفي سنة أربع وأربعين زلزلت مصر زلزلة صعبة هدمت البيوت ، ودامت ثلاث ساعات ، وفزع الناس إلى الله بالدعاء .

وفي سنة تسع وأربعين رجع حجاج مصر من مكة ، فزلوا واديا ، فجاءهم سيل فأخذهم كلهم ، فألقاهم في البحر عن آخرهم .

وفي سنة خمس وخمسين قطعت بنو سليم الطريق على الحجاج من أهل مصر ، وأخذوا منهم عشرين ألف بغير بأحلامها ، وعليها من الأموال والأمتعة مالا يُقوّم كثرة ، وبقي الحاج في البوادي ، فهلك أكثرهم . وفي أيام كافور الإخشيدي كثرت

(١) في ابن كثير : « وهو الحسين بن المارداني » .

(٢) تاريخ ابن كثير ١١ : ١٤٥ .

الزلازل بمصر ، فأقامت ستة أشهر ، فأنشد محمد بن القاسم بن عاصم قصيدة منها :  
مازلت مصر من سوء يُراد بها لكنها رقصت من عدله فرحا<sup>(١)</sup>  
كذا رأيته في نسخة عتيقة ، من كتاب مذهب الطالبين ، تاريخ كتابتها بعد الستمائة ،  
ثم رأيت ما يخالف ذلك كما سأذكر .

وفي سنة تسع وخمسين انقضّ كوكب في ذى الحجة ، فأضاء الدنيا حتى بقى له شعاع  
كالشمس ، ثم سُمِعَ له صوت كالرعد .

وفي سنة ستين وثمانائة ، سارت القرامطة في جمع كثير إلى الديار المصرية ، فاقتتلوا  
هم وجنود جوهر القائد قتلاً شديداً بعين شمس ، وحاصروا مصر شهوراً ؛ ومن شعر أمير  
القرامطة الحسين بن أحمد بن بهرام :

زعمت رجال الغرب أتى هبتهم فدمي إذن ما بينهم مطلوب  
يامصر إن لم أسقي أرضك من دم يروى ثراك فلا سقاني النيل  
وفي هذه السنة سار رجل من مصر إلى بغداد ، وله قرنان ، فقطعهما وكواهما وكانا  
يضران عليه . حكاه صاحب المرأة .

وفي سنة ثلاث وستين ، خرج بنو هلال وطائفة من العرب على الحجاج ، فقتلوا  
منهم خلقاً كثيراً ، وعطّلوا على من بقي منهم الحج في هذا العام ، ولم يحصل لأحد حج  
في هذه السنة سوى أهل دَرَبِ العراق وحدهم .

وفي سنة سبع وستين كان أمير الحاج المصري الأمير باديس بن زيري ، فاجتمع إليه  
اللبصوص ، وسألوا منه أن يضمهم الموسم هذا العام بما شاء من الأموال ، فأظهر لهم  
الإجابة ، وقال : اجتمعوا كلكم حتى أضمنكم كلكم ، فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصباً ،

(١) تمام التون ٦٧ ، وقبلة :

بالحاكم العدل أضحى الدين مغتلباً نجل العلا وسليل السادة الصلحا

فقال : هل بقيَ منكم أحد ؟ فخلفوا أنه لم يبق منهم أحد ، فعند ذلك أمر بقطع أيديهم كلهم . ونعمًا فعل !

وفي سنة أربع وثمانين انفرد بالحجّ أهلُ مصر ، ولم يحجّ ركب العراق ولا الشام لخوف طريقهم ، وكذا في سنة خمس وثمانين والتي بعدها .

وفي سنة ست وثمانين قدمت مصر أربع عشرة قطعة من الأسطول ، فقتلت ونهبت ، وأحرقت أموال التجار ، وأخذت سرايا العزيز وحظاياها ، وكان حالاً لم ير أعظم منه . ذكره ابن المتوج .

وفي سنة تسعين أمر الحاكم بمصر بقتل الكلاب فقتلت كلها .

وفي سنة اثنتين وتسعين ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة انتفض كوكب أضاء كضوء القمر ليلة التمام ، ومضى الضياء ، وبقي جُرمه يتموج<sup>(١)</sup> نحو ذراعين في ذراع برأي العين ، وتشقق بعد ساعة . وفي هذه السنة انفرد المصريون بالحجّ ، ولم يحجّ أحد من بغداد وبلاد المشرق لعبث الأعراب بالفساد ، وكذا في سنة ثلاث وتسعين .

وفي سنة ثلاث وتسعين أمر الحاكم بقطع جميع الكروم التي بديار مصر والصعيد والإسكندرية ودمياط ، فلم يبق بها كرم ، احترازاً من عصر الخمر . وفي هذه السنة أمر الحاكم الناس بالسجود إذا ذكر اسمه في الخطبة .

وفي سنة سبع وتسعين انفرد المصريون بالحجّ ، ولم يحجّ أهل العراق لفساد الطريق بالأعراب ، وكسّا الحاكم الكعبة القبايطي البيضاء .

وفي سنة ثمان وتسعين هدم الحاكم الكنائس التي ببلاد مصر ، ونادى : من لم يُسلم وإلا فليخرج من مملكتي ، أو يلتزم بما أمر ، ثم أمر بتعليق صلبان كبار على صدور النصاري ، وزن الصليب أربعة أرتال بالمصري ، وبتعليق خشبة على تمثال رأس

(١) ط : « متموج » .

عجل وزنها ستة أربال في عنق اليهود . وفي هذه السنة كان سيل عظيم حتى غرق الخندق ، ذكره ابن المتوَّج .

وفي سنة تسع وتسعين انفرد المصريون بالحج .

وفي سنة أربعمائة بنى الحاكم دارا للعلم وفرشها ، ونقل إليها الكتب العظيمة مما يتعلق بالسنة ، وأجلس فيها الفقهاء والمحدثين ، وأطلق قراءة فضائل الصحابة ، وأطلق صلاة الضحى والتراويح ، وبطل الأذان بحجى على خير العمل ، فكثرت الدعاء له ، ثم بعد ثلاث سنين هدم الدار ، وقتل خلقا ممن كان بها من الفقهاء والمحدثين وأهل الخير والديانة ، ومنع صلاة الضحى والتراويح .

وفي سنة إحدى وأربعمائة انفرد المصريون بالحج .

وفي سنة اثنتين وأربعمائة كتب محضر ببغداد في نسب خلفاء مصر الذين يزعمون أنهم فاطميون وليسوا كذلك ، وكتب فيه جماعة من العلماء والقضاة والفقهاء والأشراف والأمائل والمغذلين والصالحين ، شهدوا جميعا أن التاجم بمصر وهو منصور بن نزار المتلقب بالحاكم - حكم الله عليه بالبوار والدمار والخزى والنكال والاستئصال - ابن معد ابن إسماعيل بن عبد الرحمن بن سعيد - لأسعده الله - فإنه لما صار إلى المغرب تسمى بُميد الله ، وتلقب بالمهدى ، ومن تقدم من سلفه من الأرجاس الأنجاس - عليه وعليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين - أدعياء خوارج ، ولا نسب لهم في ولد علي بن أبي طالب ، ولا يتعلقون منه بسبب ، وأنه منزّه عن باطلهم ، وأن الذي ادّعوه من الانساب إليه باطل وزور ، وأنهم لا يعلمون أن أحدا من أهل بيوت الطالبيين توقف عن إطلاق القول في هؤلاء الخوارج أنهم أدعياء ، وقد كان هذا الإنكار لباطلهم شائعا في الحرّمين ، وفي أول أمرهم بالمغرب منتشرا انتشارا يمنع من أن يدلّس على أحد كذبهم ، أو يذهب وهمهم إلى تصديقهم ، وأن هذا التاجم بمصر هو وسلفه كفّار وفسّاق فجّار وملجّدون زنادقة ،

معطلون وللإسلام جاحدون ، ولذهب الثنوية<sup>(١)</sup> والجوسية معتقدون ، قد عطّلوا الحدود وأباحوا الفروج ، وأحلبوا الخمر ، وسفكوا الدماء ، وسبوا الأبناء ، ولعنوا السلف ، وأدعوا الربوبية . وكتب في ربيع الآخر سنة اثنتين وأربعمائة .

وقد كتب خطه في المحضر خلق كثيرون ، فمن العلويين المرتضى والرضى وابن الأزرق الموسوي وأبو طاهر بن أبي الطيب ومحمد بن محمد بن عمرو بن أبي يعلى ، ومن القضاة أبو محمد بن الأكفاني وأبو القاسم الحريري وأبو العباس بن السيوري . ومن الفقهاء أبو حامد الإسفراييني وأبو محمد بن الكشغلي وأبو الحسين القدوري وأبو عبد الله الصيمري وأبو عبد الله البيضاوي وأبو علي بن حنبل . ومن الشهود أبو القاسم التتوخي ، في كثير .

وفي سنة ثلاث وأربعمائة ، قال ابن المتوخي : رسم الحاكم بالآ تقبل الأرض بين يديه ، ولا يخاطب مولانا ولا بالصلاة عليه ، وكتب بذلك سجل في رجب . قال : وفيها حبس النساء ومنعهن من الخروج في الطرقات ، وأحرق الزبيب وقطع الكرم ، وغرق العسل . قال ابن الجوزي : وفي رمضان انقضّ كوكب من المشرق إلى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر ، وتقطع قطعاً ، وبقي ساعة طويلة .

وفي سنة خمس وأربعمائة زاد الحاكم في منع النساء من الخروج من المنازل ومن دخول الحمامات ومن التطلّع من الطاقات والأسطحة ومنع الخفافين من عمل الخفاف لمن ، وقتل خلقاً من النساء على مخالفته في ذلك ، وهدم بعض الحمامات عليهن ، وغرق خلقاً .

وفي سنة سبع وأربعمائة ورد الخبر بتشيعت الركن اليماني من المسجد الحرام ، وبسقوط جدار بين قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، وبسقوط القبة الكبيرة على صخرة

(١) ط : « الذبوية » تحريف .



بيت المقدس . قال ابن كثير : فكان ذلك من أغرب الاتفاقات وأعجبها <sup>(١)</sup> .  
وفي سنة سبع أيضا انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أحد من بلاد العراق لفساد  
الطرق بالأعراب ؛ وكذا في سنة ثمان .

وفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، قال ابن المتوج : عزّ القوت ، ثم هان بعد  
أراجيف عظيمة . وفي أيام الحاكم ، قال ابن فضل الله في المسالك : زُلزلت مصر حتى  
رجفت أرجاؤها ، وضجّت الأمة لا تعرف كيف جارها ، فقال محمد بن قاسم بن عاصم  
شاعر الحاكم :

بالحاكم العدل أضحى الدين معتليا      نجل الهدى وسليل السادة الصلحا  
مازلت مصر من كيد يراد بها      وإنما رقصت من عدله قرحا  
وكانت أيام الحاكم من سنة ست وثمانين وثلثمائة إلى سنة إحدى عشرة وأربعمائة .  
وفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة . قال ابن كثير : جرت كائنة غريبة ومصيبة  
عظيمة ؛ وهي أنّ رجلا من المصريين من أصحاب الحاكم اتفق مع جماعة من الحجاج  
للمصريين على أمر سوء ، فلما كان يوم الجمعة ، وهو يوم النفر الأول ، طاف هذا الرجل  
بالبیت ، فلما انتهى إلى الحجر الأسود ، جاء ليقبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث  
ضربات متواليات ، وقال : إلى متى يمد هذا الحجر ! ولا محمد ولا عليّ يمنعني عما  
أفعله ، فإني أهدم اليوم هذا البيت . فاتقاه أكثر الحاضرين ، وتأخروا عنه ، وذلك  
أنه كان رجلا طويلا جسيما ، أحمر أشقر ، وعلى باب المسجد جملة من الفرسان وقوف  
ليمنعوه ممن أراد به سوء ، فتقدم إليه رجل من أهل اليمن ، معه خنجر ، وفاجأه بها ،  
وتكاثر عليه الناس فقتلوه ، وقطعوه قطعاً ، وتبعوا أصحابه ، فقتل منهم جماعة ونهب  
أهل مكة ركب المصريين ، وجرت فتنة عظيمة جداً ، وسكن الحال ، وأما الحجر

الشريف فإنه سقط منه ثلاث فلق مثل الأظفار ، وبدا ماتحتها أسمر يضرب إلى صفرة ،  
حبيبا ، مثل الخشخاش ، فأخذ بنو شيبه تلك الفلق ، فمجنوها بالمسك واللثة<sup>(١)</sup> وحشوا  
بها تلك الشقوق التي بدت ،<sup>(٢)</sup> وذلك ظاهر فيه إلى الآن<sup>(٣)</sup> .

وفي سنة سبع عشرة منع الظاهر صاحب مصر من ذبح البقر السليمة من العيوب  
التي تصاح للحرث ، وكتب عن لسانه كتاب قرئ على الناس ، فيه : « إن الله سبحانه  
نعمته ، وبالع حكمته ، خلق ضروب الأنعام ، وعلم بها منافع الأنام ، فوجب أن تُحمى البقر  
الخاصة بعمارة الأرض المذلة لمصالح الخلق ، فإن ذبحها غاية الفساد ، وإضرار بالعباد والبلاد » .  
وفيها انفرد المصريون بالحج ، ولم يحج أهل العراق والمشرق لفساد الأعراب ، وكذا  
في سنة ثمان عشرة وفي سنة تسع عشرة لم يحج أحد من أهل المشرق ولا من أهل  
الديار المصرية أيضا ، إلا أن قوما من خراسان ركبوا في البحر من مدينة مكران ، فأنهبوا  
إلى جدة ، فحجوا .

وفي سنة عشرين حج أهل مصر دون غيرهم .

وفيها في رجب انقضت كواكب كثيرة شديدة الصوت ، قوية الضوء .

وفي سنة إحدى وعشرين تعطل الحج من العراق أيضا ، وقطع على حجاج مصر  
الطريق ، وأخذت الروم أكثره .

وفي سنة ثلاث وعشرين تعطل الحج من العراق أيضا . وفيها قال ابن المتوج :  
استحضر خليفة مصر الظاهر بن الحاكم كل من في القصر من الجوارى ، وقال لهم :  
تجتمعون لأصنع لكم يوما حسنا لم ير مثله بمصر ، وأمر كل من كان له جارية  
فليحضرها ، ولا تجيء بخارية إلا وهي مزينة بالخلى والحلال ، ففعلوا ذلك حتى لم تترك  
جارية إلا أحضرت ، فجعلن في مجلس ، ودعا بالبنايين ، فبنى أبواب المجلس عليهن ، حتى

(١) اللثة نبات يصبغ به .

(٢-٣) ابن كثير ١٢ : ١٤ « فاستمسك الحجر ، واستمر على ما هو عليه الآن ، وهو ظاهر لمن تأمله » .

ماتوا عن آخرهن ، وكان يوم جمعهن يوم الجمعة لستة خلون من شوال ، وعدتهن  
وستائة وستون جارية ، فلما مضى لهن ستة أشهر أضرم النار عليهن ، فأحرقهن  
وحلبن ، فلا رحمه الله ولا رحم الذي خلفه !

وفي سنة خمس وعشرين كثرت الزلازل بمصر . وفيها انقض كوكب  
وسُمِع له صوت مثل الرعد وضوء مثل المشاعل . ويقال : إن السماء انفرجت  
انقضاضه . حكاه في المرأة . ولم يحج أحد سوى أهل مصر ، وكذا في سنة ست و  
سنة ثمان وعشرين .

وفي سنة ثمان وعشرين بعث صاحب مصر بمال لينفق على نهر بالكوفة .  
الخليفة العباسي في ذلك ، فجمع القائم بالله الفقهاء ، وسألهم عن هذا المال ، فأفتوا :  
فيء للمسلمين يُصرف في مصالحهم ، فأذن في صرفه في مصالح المسلمين .

وفي سنة ثلاثين وأربعمائة تعطل الحج من الأقاليم بأسرها ، فلم يحج أحد  
مصر ولا من الشام ولا من العراق ولا من خراسان .

وفي سنة إحدى وثلاثين والتي تليها تفرّد بالحج أهل مصر ، وكذا في سنة  
وثلاثين وسبع وثلاثين وتسع وثلاثين وثلاث وستين بعدها .

وفي سنة إحدى وأربعين في ذي الحجة ارتفعت سحابة سوداء ليلاً ، فزأ  
ظلمة الليل ، وظهر في جوانب السماء كالنار المضيئة ، فانزعج الناس لذلك ، وأ.  
الدعاء والتضرع ، فانكشفت بعد ساعة .

وفي سنة خمس وأربعين وثلاث تليها انفرد أهل مصر بالحج .

وفي سنة ثمان وأربعين . قال في المرأة : عمّ الوباء والقحط مصر والشام  
والدنيا ، وانقطع ماء النيل . واتفقت غريبة ، قال ابن الجوزي : ورد كتاب  
أن ثلاثة من اللصوص نقبوا بعض الدور ، فوجدوا عند الصباح موتى ؛ أحد

باب النَّقَب ، والثاني على رأس الدَّرَجَةِ ، والثالث على الثياب المَكْوَرَةِ . وفيها ، في العشر الثاني من جمادى الآخرة ظهر وقت السحر نجم له ذؤابة بيضاء ، طولها في رأى العين نحو عشرة أذرع في نحو ذراع ، ولبت على هذه الحال إلى نصف رجب ثم اضمحل .

وفي سنة إحدى وخمسين وسنتين بعدها ، انفرد أهل مصر بالحج .

وفي شوال من هذه السنة لاح في السماء في الليل ضوء عظيم كالبرق يلمع في موضعين ؛ أحدهما أبيض ، والآخر أحمر إلى ثلث الليل ، وكثر الناس وهلاؤا . حكاها في المرأة .

وفي سنة ثلاث وخمسين في جمادى الآخرة لليلتين بقيتا منه ، كسفت الشمس كسوفاً عظيماً ، جميع القرص ، فمكثت أربع ساعات حتى بدت النجوم ، وأوت الطيور إلى أوكارها لشدة الظلمة .

وفي سنة خمس وخمسين وقع بمصر وباء شديد ، كان يخرج منها في كل يوم ألف جنازة .

وفي سنة ست وخمسين وقعت فتنة عظيمة بين عبيد مصر والترك ، واقتتلوا . وغلب العبيد على الجزيرة التي في وسط النيل بين مصر والجيزة ، واتصل الحرب بين الفريقين .

وفي سنة ثمان وخمسين ، في العشر الأول من جمادى الأولى ظهر كوكب كبير ، له ذؤابة عرضها نحو ثلاثة أذرع وطولها أذرع كثيرة ، وبقي إلى أواخر الشهر ، ثم ظهر كوكب آخر عند غروب الشمس ، قد استدار نوره عليه كالقمر ، فارتاع الناس وانزعجوا ، فلما أتم الليل ، رمى ذؤابة نحو الجنوب ، وأقام إلى أيام في رجب ، وذهب .

وفي سنة ستين وأربعمائة كان ابتداء الغلاء العظيم بمصر ، الذي لم يُسمع بمثله في

الدهور ؛ من عهد يوسف الصديق عليه الصلاة والسلام ، واشتدّ القحط و  
سنين متوالية بحيث أكلوا الجيف والميتات ، وأفنت الدواب ، وبيع الك  
دنانير والهر بثلاثة دنانير ، ولم يبق لخليفة مصر سوى ثلاثة أفراس بعد العدد  
ونزل الوزير يوما عن بقلته ، ففعل الغلام عنها لضعفه من الجوع ، فأخذه  
فذبجوها وأكلوها ، فأخذوا فضلبوها وأصبحوا وقد أكلهم الناس ، ولم يبق إلا  
وظهر على رجل يقتل الصبيان والنساء ويبيع لحومهم ويدفن رؤوسهم وأطراف  
وبيعت البيضة بدينار ، وبلغ الأردب القمح مائة دينار ثم عدم أصلاً ، حتى حـ  
المرأة أن امرأة خرجت من القاهرة ، ومعها مدّ جوهر ، فقالت : من يأخذه  
فلم يلتفت إليها أحد ، وقال بعضهم يهني القائم ببغداد :

وقد علم المصري أن جنوده سنو يوسف هؤلاً وطاعون عـ  
أقامت به حتى استراب بنفسه وأوجس منها خيفة أي لم  
وفي سنة اثنتين وستين ، زلزلت مصر حتى نفرت إحدى زوايا جامع عمرو  
ضرب صاحب مصر اسم ابنه ولي العهد على الدينار ، وسُمّي الأسرى  
التعامل بغيره .

وفي سنة خمس وستين اشتدّ الغلاء والوباء بمصر حتى إن أهل البيت كانوا  
في ليلة ، وحتى إن امرأة أكلت رغيفاً بألف دينار ، باعت عروضها قيمته ألف  
واشتريت بها نجلة قمح ، وحمله الحمال على ظهره فنهبه الناس ، فهبت المرأة  
فصيح لها رغيف واحد ، وكان السودان يقفون في الأزقة ، يصطادون  
بالكلاليب ، فيأكلون لحومهم ، واجتازت امرأة بزقاق القناديل ، فلقها  
بالكلاليب ، وقطعوا من عجزها قطعة ، وقعدوا يأكلونها وغفلوا عنها ، فخر-  
الدار ، واستغاثت ، فجاء الوالى وكبس الدار ، فأخرج منها ألوفاً من القتل .

وفي سنة ست وثمانين وستين بعدها انفرد المصريون بالحج .  
وفي سنة إحدى وتسعين حدثت بمصر ظلمة عظيمة ، غَشِيَتْ أَبْصَارَ النَّاسِ ، حَتَّى  
لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ يَعْرِفُ أَيْنَ يَتَوَجَّهُ !  
وفي سنة سبع وتسعين عَزَّ الْقَمَحُ بِمِصْرَ ، ثُمَّ هَانَ . وَفِيهَا تَوَلَّى الْأَمْرَ بِمِصْرَ فَضْرَبَ  
الْفُضَّةَ السَّودَاءَ الْمَشْهُورَةَ بِالْأَسْرِيَّةِ .  
وفي سنة خمس عشرة وخمسمائة هَبَّتْ رِيحٌ سَوْدَاءَ بِمِصْرَ ، فَاسْتَمَرَّتْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ،  
فَأَهْلَكَتْ خَلْقًا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْعَامِ . قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ <sup>(١)</sup> .  
وفي سنة سبع عشرة بَلَغَ النَّيْلُ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا سِوَاءَ بَعْدَ تَوَقُّفٍ .  
وفي سنة ثمان عشرة أَوْفَى النَّيْلُ بَعْدَ التَّيْرُوزِ بِتِسْعَةِ أَيَّامٍ ، وَزَادَ عَنِ السَّيِّدِ عَشَرَ  
ذِرَاعًا أَحَبَدَ عَشَرَ إصْبَعًا لَا غَيْرَ ، وَعَزَّ السَّعْرُ ثُمَّ هَانَ . وَفِي حُدُودِ هَذِهِ السَّنِينَ احْتَرَقَ  
جَامِعُ عَمْرُو .

وفي سنة خمس وستين حاصرت الفرنج دِمِياطَ خَمْسِينَ يَوْمًا ، بِحَيْثُ ضَيَّقُوا عَلَى  
أَهْلِهَا ، وَقَتَلُوا مِنْهُمْ ، فَأَرْسَلَ نُورُ الدِّينِ مُحَمَّدُ الشَّهِيدُ إِلَيْهِمْ جَيْشًا عَلَيْهِمْ صَلاَحُ الدِّينِ  
يُوسُفُ بْنُ أَيُّوبَ ، فَأَجْلَوْهُمْ عَنْهَا ، وَكَانَ الْمَلِكُ نُورُ الدِّينِ شَدِيدَ الْإِهْتِمَامِ بِذَلِكَ ؛ حَتَّى إِنَّهُ  
قَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ طُلُبَةِ الْحَدِيثِ جُزْءًا فِيهِ حَدِيثٌ مُسَلَّسٌ بِالتَّبَسُّمِ ، فَطَلِبَ مِنْهُ أَنْ يَتَبَسَّمَ  
لِيَتَّصِلَ التَّسْلُسُ ، فَامْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ : إِنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ أَنْ يَرَانِي مُتَبَسِّمًا ، وَالْمُسْلِمُونَ  
تَحَاصَرَهُمُ الْفَرَنْجُ بِغَرِّ دِمِياطَ . وَذَكَرَ أَبُو شَامَةَ أَنَّ بَعْضَهُمْ رَأَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي أَجْلَى  
فِيهَا الْفَرَنْجُ عَنْ دِمِياطَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يَقُولُ لَهُ : سَلِّمْ عَلَى نُورِ الدِّينِ ،  
وَبَشِّرْهُ بِأَنَّ الْفَرَنْجَ قَدْ رَحَلُوا عَنْ دِمِياطَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّأْيِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بَأَيِّ عِلَامَةٍ ؟

(١) تاريخ ابن كثير ١٢ : ١٨٨ .

فقال : بعلامة لما سجد يوم كذا ، وقال في سجوده : اللهم انصر دينك ومن هو محمود السكلب ! فأصبح الرائي ، وبشر نور الدين بذلك ، وأعلمه بالعلامة ، ففرح ، ثم جاء الخبر بإجلالهم تلك الليلة<sup>(١)</sup> . فرحم الله هذا الملك وأمثاله !

وفي سنة ثلاث وثمانين ، قال ابن الأثير في الكامل : كان أول يوم منها يوم السبت ، وكان يوم النيروز ؛ وذلك أول سنة الفرس ، واتفق أنه أول سنة الروم أيضا ، وفيه نزلت الشمس برُج الحمل ، وكذلك كان القمر في برُج الحمل أيضا ، قال : وهذا شيء يبعد وقوع مثله<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة ثلاث وتسعين ورد كتاب من [ القاضي ] الفاضل من مصر إلى القاضي محي الدين بن الذكي يخبره فيه بأن في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الآخرة أتى عارض فيه ظلمات متكاثفة ، وبروق خاطفة ، ورياح عاصفة ، فقوى أهويتها ، واشتد هبوبها ، فتدافعت لها أعتة مطلقات ، وارتفعت لها صواعق مصعقات ، فرجفت لها الجدران واصطفقت ، وتلاقت على بعدها واعتنقت ، وثار بين السماء والأرض عجاج فقيل : لعل هذه على هذه أطبقت ، ولا نحسب إلا أن جهنم قد سال منها واد ، وعدا منها عاد ، وزاد عصف الرياح إلى أن انطفأت سُرُج النجوم ، ومزقت أديم السماء ومحت ما فوقه من الرقوم ؛ فكنا كما قال الله : ﴿ يَجْمَلُونَ أَصَابَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾ ، وكما قلنا : ويردون أيديهم على أعينهم من البوارق ، لا عاصم من الخطف للأبصار ، ولا ملجأ من الخطب إلا معاقل الاستغفار ، وفر الناس نساء ورجالا وأطفالا ، ونفروا من دورهم خفافا وثقالا ، لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، فاعتصموا بالمساجد الجامعة ، وأذعنوا للنازلة بأعناق خاضعة ، ووجوه عابئة ، ونفوس عن الأهل والمال سالية ، ينظرون من طرف خفي ، ويتوقعون أي خطب جلي ، قد انقطعت من الحياة علقتهم ، وعميت عن النجاة طرقهم ، ووقعت الفكرة فيما هم عليه قادمون ، وقاموا إلى

(١) كتاب الروضتين ١ : ١٨١ . (٢) الكامل لابن الأثير ٩ : ١٧٥ .

صلاتهم، وودّوا أن لو كانوا من الذين هم عليها دأيمون ، إلى أن أذن الله في الركود ،  
وأسعف الهاجدين بالهجوم ، وأصبح كلّ يسلم على رفيقه ، ويهنئه بسلامة طريقه ، ويرى  
أنه قد بُعث بعد النفخة ، وأفاق بعد الصيحة والصرخة ، وأن الله قد ردّ له الكرة ،  
وأدّبه بعد أن كان يأخذه على الغرّة . ووردت الأخبار بأنها كسرت المراكب في البحار  
والأشجار في القفار ، وأتلفت خلقا كثيرا من السفار ، ومنهم من فرّ فلم ينفعه الفرار .  
إلى أن قال : ولا يحسب المجلس أتى أرسلت القلم محرّقا ، والقول مجزّفا ، فالأمر  
أعظم ، ولكن الله سلم ، ونرجو أن يكون الله قد أيقظنا بما وعظنا ، ونبّهنا بما ولّنا ، فما  
من عباده من رأى القيامة عيانا ، ولم يلتمس عليها من بعده برهانا ، إلا أهل بلد يافا ،  
اقتصّ الأولون مثلها في المثلات ، ولا سبقت لها سابقة في المعضلات ، والحمد لله الذى  
من فضله جعلنا نخبر عنها ولا نخبر عنها ، ونسأل الله أن يصرف عنا ، عارضى الحرص  
والغرور إذا عتّا .

وفى سنة ست وتسعين ، قال الذهبى ، فى العبر : كسر التيل من ثلاثة عشر ذراعا  
إلا ثلاثة أصابع ، فاشتدّ الغلاء ، وعمت الأقوات ، ووقع البلاء وعظم الخطب ، إلى أن  
آل بهم الأمر إلى أكل الآدميين الموتى<sup>(١)</sup> . قال ابن كثير : فى هذه السنة والى  
بعدها : كان بديار مصر غلاء شديد ، فهلك الفنى والفقير ، وعمّ الجليل والحقير ، وهرب  
الناس منها نحو الشام ، ولم يصل منها إلا القليل من الفئام<sup>(٢)</sup> ، وتحطفتهم الفرنج من  
الطرق ، وعزّوهم فى أنفسهم ، واغتالوهم بالقليل من الأقوات . وكان الأمير لؤلؤ أحد  
الحجاب بالديار المصرية<sup>(٣)</sup> يتصدّق فى هذا الغلاء فى كلّ يوم بائنى عشر ألف رغيف  
على اثنى عشر ألف فقير<sup>(٤)</sup> .

(١) العبر ٤ : ٢٩٠ . (٢) الفئام : الجماعة من الناس .

(٣) قال ابن كثير : « كان من أكابر الأمراء فى أيام صلاح الدين ، وهو الذى كان متسلما الأسطول  
فى البحر » . (٤) ابن كثير ١٣ : ٢٣ ، ٢٤ .



وفي سنة سبع وتسعين ، قال الذهبي في العبر : كان الجوع والموت المفرط بالديار المصرية ، وجرت أمور تتجاوز الوصف ، ودام ذلك إلى نصف العام الآتي ، فلو قال القائل : مات ثلاثة أرباع أهالي الإقليم لمّا أبعد ، والذي دخل تحت قلم الحصرية <sup>(١)</sup> في مدّة اثنين وعشرين شهرا مائة ألف وأحد وعشرون ألفا بالقاهرة ، وهذا نَزَرٌ في جَنب ما هلك بمصر والحوضر ، وفي البيوت والطرقات ولم يدفن ، وكلّه نَزَرٌ في جَنب ما هلك بالأقاليم . وقيل إنّ مصر كان فيها تسعمائة منسج للحصر ، فلم يبق إلّا خمسة عشر منسجاً ، فقس على هذا ؛ وبلغ الفروج مائة درهم ، ثمّ عدم الدجاج بالسكّية ، لولا ما جلب من الشام ، وأما أكل لحوم الآدميين فشاع وتواتر . هذا كلام الذهبي <sup>(٢)</sup> .

وقال صاحب المرأة : في هذه السنة كان هبوط النيل ، ولم يمهد ذلك في الإسلام إلّا مرة واحدة في دولة الفاطميين ، ولم يبقَ منه إلّا شيء يسير ، واشتدّ الفلاء والوباء بمصر ، فهرب الناس إلى المغرب والحجاز واليمن والشام ، وتفرّقوا وتمزّقوا كلّ ممزّق . قال : وكان الرّجل يذبح ولده ، وتساعده أمّه على طبخه وشيّء ؛ وأحرق السلطان جماعة فعلوا ذلك ولم ينتهوا ، وكان الرجل يدعو صديقه وأحبّ الناس إليه إلى منزله ليضيفه ، فيذبحه ويأكله ، وفعلوا بالأطباء ذلك ، وفقدت الميتات والجيف ، وكانوا يخطّفون الصبيان من الشوارع فيأكلونهم ، وكفّن السلطان في مدة يسيره مائتي ألف وعشرين ألفاً ، وامتلاّت طرقات المغرب والحجاز والشام برّم النّاس ، وصلى إمام جامع إسكندرية في يوم واحد على سبعمائة جنازة .

قال العماد الكاتب : في سنة سبع وتسعين وخمسمائة اشتدّ الفلاء ، وامتدّ الوباء وحدثت المجاعة ، وتفرّقت الجماعة ، وهلك القوى فكيف الضعيف ! ونحف السمين فكيف المجيف ! وخرج الناس حذر الموت من الديار ، وتفرّقت فرق مضر في

(١) كذا في ح ، وفي ط والأصل والعبر : « الحصرية » . (٢) العبر : ٤ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ .

الأمصار ، ولقد رأيتُ الأرامِلَ على الرِّمالِ ، والجال باركةٌ تحت الأحمالِ ، ومراكبُ  
الفرنج واقفة بساحل البحر على اللقم ، تسترق الجياح باللقم .

قال صاحب المرأة وغيره : وكان في هذه السنة ، في شعبان ، زلزلة هائلة من الصّعيد ،  
هدمت بنيان مصر ، فمات تحت الهدم خلق كثير .

وفي سنة تسع وتسعين في ليلة السبت سلخ الحرّم ماجت النجوم في السماء شرقاً  
وغرباً ، وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالاً ، ودام ذلك إلى الفجر ، وانزعج الخلق ،  
وضجوا بالدعاء ، ولم يُعهد مثل ذلك إلا في عام البعث وفي سنة إحدى وأربعين ومائتين .  
قاله صاحب المرأة وغيره .

وفي سنة ستمائة ، كانت زلزلة عظيمة بديار مصر ، قاله ابن الأثير في الكامل .  
وفيها أخذت الفرنج قوةً واستباحوها ، دخلوا من فم رشيد في النيل . ذكره الذهبي  
(١) في العبر .

وفي سنة سبع وستائة ، دخلت الفرنج من البحر من غربى دمياط ، وساروا في البرّ  
فأخذوا قرية بورة ، واستباحوها قتلاً وسبياً ، ورُدّوا في الحال ، ولم يدركهم  
الطلب (٢) .

وفي سنة ثمان وستائة ، كانت زلزلة شديدة ، هدمت بمصر والقاهرة دوراً كثيرة ،  
ومات خلق تحت الهدم .

وفي سنة خمس عشرة وستائة ، في جمادى الأولى ، نزلت الفرنج على دمياط ، وأخذوا  
برج السلسلة (٣) ، ثم استحوذوا على دمياط في سنة ست عشرة ، فاستمرت بأيديهم  
إلى أن استردّت منهم في سنة ثمان عشرة .

(٢) العبر ٥ : ٢١ .

(١) العبر ٤ : ٣١١ .

(٣) في العبر ٥ : ٣ : « وأخذت الفرنج برج السلسلة من دمياط ، وكان قفل ديار مصر ، وهو في وسط  
النيل ، فكان يعد منه سلسلة على وجه النيل إلى دمياط وأخرى إلى برج آخر ، فلا يمكن المراكب أن تعبر  
من البحر في النيل » .

قال الذهبي في العبر : في سنة ست عشرة وستمائة ، حاصر الفرنج أهل دمياط ، ووقعت حروب كثيرة يطول شرحها ، وجدت الفرنج في المحاصرة ، وعملوا عليهم خندقاً كبيراً ، وثبت أهل البلد ثباتاً لم يُسمع بمثله ، وكثر فيهم القتل والجرح والموت ، وعدمت الأقوات ، ثم سلموها بالأمان في شعبان ، وطار عقل الفرنج ، وتسارعوا إليها من كل فج ، وشرعوا في تحصينها ، وأصبحت دار هجرتهم ، ورجوا بها أخذ ديار مصر ، وأشرف الإسلام على خطة خسف ، وأقبل التتار من المشرق والفرنج من المغرب ، وعزم المصريون على الجلاء ، فثبّتهم الكامل إلى أن سار إليه أخوه الأشرف والمعظم ، وحصل الفتح والله الحمد<sup>(١)</sup>.

وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة ، كان غلاء شديد بديار مصر ، قاله ابن كثير<sup>(٢)</sup> . وبلغ النيل ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع فقط ، بعد توقّف عظيم ، ووصل القمح خمسة دنانير الإردب ، فرأس السلطان بفتح الأهراء وشؤون الأمراء ، وأن يباع بثمانين درهما الإردب من غير زيادة ، فأنحط السعر إليه . ذكره ابن المتوجّج .

وفي سنة تسع وعشرين ، وصل النيل ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع ، وتأخر نزوله حتى خاف الناس من عدم نزوله ، فغلا السعر ، ثم نزل ، فأنحط السعر .

وفي سنة إحدى وثلاثين ، قدّم إلى الملك الكامل هديّة من الإفرنج ، فيها دُبّ أبيض وشعره مثل شعر السبع ، ينزل البحر فيصعد بالسّمك فيأكله .

وفي سنة اثنتين وثلاثين كان الوباء العظيم بمصر .

وفي سنة ثلاث وأربعين كان الغلاء بمصر ، وقاسى أهلها شداًئد .

وفي سنة سبع وأربعين نزلت الفرنج دمياط برّاً وبحراً ، وملكوها ، ثم استنقذت منهم .

(١) العبر ٥ : ٥٩ ، ٦٠ . (٢) البداية والنهاية ١٣ : ١٢٨ .

وفي سنة تسع وأربعين ، قال ابن كثير : صَلَّيْتُ صلاة العيد يوم الفطر بعد العصر ، قال : وهذا اتفاق غريب <sup>(١)</sup> .

وفي سنة سبع وخمسين ، حصلت بديار مصر زلزلة عظيمة جداً .  
وفي سنة إحدى وستين ، جهز الظاهر بيبرس رحمه الله تعالى أخشاباً وآلات كثيرة لعمارة المسجد النبوي بعد حريقه ، فطيف بها بالديار المصرية ، فرحاً بها ، وتعظيماً لشأنها ثم ساروا بها إلى المدينة .

وفي سنة اثنتين وستين كان بديار مصر غلاء عظيم ، وفرّق الظاهر الفقراء على الأسماء والأغنياء ، وألزمهم بإطعامهم ، وفرّق هو فقهاً كثيراً ، ورتّب كل يوم للفقراء مائة إردب تحبّز وتفرّق عليهم .

وفي هذه السنة ولد بمصر ولد ميّت ، له رأسان وأربعة أعين وأربعة أيدي وأربعة أرجل .

وفي سنة ثلاث وستين وقع حريق عظيم ببلاد مصر ، اتهم به النصاري ، فمأقبهم السلطان عقوبة عظيمة . وفيها استجدّ الظاهر بمصر القضاة الثلاثة ، من كلّ مذهب قاضي .

وفي سنة أربع وستين ، قال ابن المتوجّج : حفر الظاهر بحراً بمصر بنفسه ، وعسكره ما بين الروضة والمنشأة .

وفي سنة خمس وستين كُفّي الفرس بالملك الظاهر ، فانكسرت فخذه ، وحصل له عرج .

وفي سنة ست وستين كانت كائنة الحليس <sup>(٢)</sup> النصراني ، كان كاهناً ثم ترهب وأقام بمغارة بجبل حلوان ، فقيل إنه ظفر بكنز للحاكم صاحب مصر ، فواسى منه الفقراء

(١) تاريخ ابن كثير ١٣ : ١٨١ . (٢) في ح : « الحبش » .

والمستورين من كل ملة ، واشتهر أمره وشاع ذكره ، وأنفق في ثلاث سنين أموالاً عظيمة ، فأجضره السلطان ، وتلطّف به ، فأبى عليه أن يمرّفه بجلية أمره ، وأخذ يُراوغه ويفالطه ، فلما أعياه حنق عليه ، وبسط عليه العذاب فمات . قال الذهبي : وقد أفتى غير واحد بقتله خوفاً على ضغفاء الإيالة من المسلمين أن يضلّهم ويفويهم<sup>(١)</sup> .

وفي سنة سبع وستين ، رسم السلطان بإراقة الخمر ، وإبطال المفسّدت والخواطىء من الديار المصرية والشامية ، وحبست الخواطىء حتى يتزوجن ، وكتب إلى جميع البلاد بذلك ، وأسقطت الضرائب التي كانت مرتبة عليها<sup>(٢)</sup> .

وفي هذه السنة حجّ السلطان فأحسن إلى أهل الحرمين ، وغسل الكعبة بماء الورد بيده . وفي أواخر ذى الحجة من هذه السنة هبت ريح شديدة بديار مصر ، غرقت مائتي مركب في النيل ، وهلك فيها خلق كثير ، ووقع مطر شديد جداً ، وأصاب الثمار صمّة أهلكتها ، حكاها ابن كثير<sup>(٣)</sup> .

وفي سنة تسع وستين شدّد السلطان في أسر الخمر ، وهدّد من يعصرها بالقتل ، وأسقط الضمان في ذلك ، وكان ألف دينار كلّ يوم بالقاهرة وحدّها ، وكُتب بذلك توقيع قرئ على منبر مصر والقاهرة ، وسارت البرد بذلك إلى الآفاق .

وفي سنة سبعين ، قال قطب الدين : في جمادى الآخرة ولدت زرافة بقلعة الجبل ، وأرضعت من بقرة ، قال : وهذا شيء لم يمهّد مثله .

وفي سادس<sup>(٤)</sup> عشر شوال سنة خمس وسبعين ، قال ابن كثير : طيف بالحمل ، وبكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة ، وكان يوماً مشهوداً<sup>(٥)</sup> .

قلت : كان هذا مبدءاً ذلك ، واستمرّ ذلك كلّ عام إلى الآن .

وفي سنة تسع وسبعين ، في يوم عرفة وقع ببلاد مصر يرّدّ كبار ، أتلّف كثيراً من

(١) العبر ٥ : ٢٨٥ . (٢) ابن كثير ١٣ : ٢٥٤ . (٣) ابن كثير ١٣ : ٢٥٥ .

(٤) ابن كثير : « في حادي عشر » . (٥) ابن كثير ١٣ : ٢٧١ .

الغلال ، ووقعت صاعقة بالإسكندرية ، وأخرى تحت الجبل الأحمر على حَجَرٍ فأحرقت ، فأخذ ذلك الحجر وسَبِكَ ، فخرج منه من الحديد أواقٍ بالرطل المصري .  
وفي سنة ثمان وستائة تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تُجَاه قرية بولاق واللوق ، وانقطع بسببها مجرى البحر ، ما بين قلعة المقس وساحل باب البحر ، واشتدّ ونشف بالكلية ، واتصل ما بين المقس وجزيرة الفيل بالمشى ، ولم يهد فيما تقدّم ، وحصل لأهل القاهرة مشقة من نقل الماء لبعده النيل ، فأراد السلطان حفره ، فقالوا : إنه لا يفيد ، ونشف إلى الأبد .

وفي سنة إحدى وثمانين في شعبان ، طافوا بكسوة الكعبة ، ولعبت عماليك الملك المنصور أيام الكسوة بالرماح والسلاح ؛ وهو أول ما وقع ذلك بالديار المصرية ، واستمرّ ذلك إلى الآن ، يُعمل سنين ويبطل سنين .

وفي سنة إحدى وتسعين في الرابع والعشرين من الحَرَم ، وقع حريق عظيم بقلعة الجبل ، أتلّفت شيئاً كثيراً من الذخائر والنفائس والكتب .

وفي سنة ثلاث وتسعين ، قال ابن المتوجّج : كثرت القلوس ، وردّها أرباب المعاش ، وجعلت بالميزان ربع نَقرة كل أوقية ، ثم بسدس الأوقية ، وتجرّك السعر بسبب ذلك . وكان القمح في أول السنة بثلاثة عشر درهما الإردب ، فانتقل إلى ستين درهما الإردب . وفيها ، قال ابن المتوجّج : كانت زلزلة بديار مصر .

وفي سنة أربع وتسعين ، أوفى النيل في السادس من أيام النَّسيّ وكسر ، وبلغ مجموع زيادته ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر أصبعاً ، وحصل في هذه السنة بديار مصر غلاء شديد . واستهلّت سنة خمس وتسعين وأهل الديار المصرية في قحط شديد ووباء مفرط ، حتى أكلوا الجيف ، ونفدت حواصل السلطان من العليق ، فأقامت خيول السلطان ثلاثة أيام حتى أحضرت التقاوى المخد في البلاد ، وبلغ الإردب القمح مائة وسبعين درهماً

نُقْرَة ، وذلك عبارة عن ثمانية مثاقيل ذهب ونصف مثقال ، والخبز كل رطل وثلاث بالمصري بدرهم نُقْرَة ، وأكلت الضعفاء الكلاب ، وطرحَت الأموات في الطرقات ، وكانوا يحفرون الحفائر الكبار ، فيلقون فيها الجماعة الكثيرة . وبيع الفرُوج بالإسكندرية بستة وثلاثين درهما نُقْرَة ، وبالقاهرة بتسعة عشر ، والبيض كل ثلاثة بدرهم ، وفنيت الحرُّ والخيل والبغال والكلاب ، ولم يبق شيء من هذه الحيوانات يُلُوح . وفي جمادى الآخرة خفَّ الأمر ، وأخذ في الرخص ، وانحطَّ سعر القمح إلى خمسة وثلاثين درهما الإردب .

وفي سنة ست وتسعين ، بلغت زيادة النيل إلى أول ثَوْت خمسة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا ، ثم نقص ولم يوفَّ .

وفي سنة سبع وتسعين توقف النيل ، ثم أوفى آخر أيام النَّسِي .

وفي سنة ثمان وتسعين في الحرم ، ظهر كوكب له ذؤابة .

وفي سنة تسعين ، أوفى النيل في ثالث عشر توت .

وفي شعبان سنة سبعمائة ، أمر بمصر والشام اليهود بلبس العائم الصُّفَر ، والنصارى بلبس الزَّرَق ، والسامرة بلبس الحُمْر ، واستمرَّ ذلك إلى الآن .

وقال الشعراء في ذلك ، فقال العلاء الوداعي :

لقد ألزموا الكفار شاشاتٍ ذلَّةٍ    تزيدهم من لعنة الله تشويشاً

فقلت لهم : ما ألبسوك عماماً    ولكنهم قد ألبسوكم برَاطيشاً

وقال آخر :

تعجبوا للنصارى واليهود معاً    والسامريين لما عُمِّموا الخرقاً

كأنما بات بالأصباغ منسهلاً    نسر السماء فأضحى فوقهم فرقاً

وفي سنة اثنتين وسبعمائة في ذى الحجة ، كانت الزلزلة العظمى بمصر ، وكان تأثيرها

بالإسكندرية أعظم من غيرها ، وطلع البحر إلى نصف البلد ، وأخذ الحمال والرجال ، وغرقت المراكب ، وسقطت بمصر دور لا تحصى ، وهلك تحت الرّدم خلق كثير .

وفي هذه السنة ، قال البرزالي في تاريخه : قرأت في بعض الكتب الواردة من القاهرة أنه لما كان بتاريخ يوم الخميس رابع جمادى الآخرة ، ظهرت دابة عجبية الخلق من بحر النيل إلى أرض المنوقية ، وصفتها : لونها لون الجاموس بلا شعر ، وآذانها كأذان الجمل ، وعينها وفرجها مثل الناقة ، يغطّي فرجها ذنبها ، طوله شبر ونصف ، طرفه كذنب السمك ، ورقبتها مثل غلظ المسند المحشو تبنا ، وفمها وشفتاها مثل السكربال ، ولها أربعة أنياب ، اثنان من فوق واثنان من أسفل ، طولها دون الشبر ، وعرض إصبعين ، وفي فمها ثمانية وأربعون ضرساً وسنّاً ، مثل بيادق الشطرنج ، وطول يديها من باطنها إلى الأرض شبران ونصف ، ومن ركبها إلى حافرها مثل بطن الثعبان ، أصفر مجمّد ودور حافرها مثل السكرجة بأربعة أظافر مثل أظافر الجمل ، وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف ، وطولها من فمها إلى ذنبها خمسة عشر قدماً ، وفي بطنها ثلاثة كروش ، ولحمها أحمر ، وزفرته مثل السمك ، وطعمه كطعم الجمل ، وغلظ جلدها أربعة أصابع ، ماتعمل فيه السيوف ، وحمل جلدها على خمسة أجمال في مقدار ساعة ، من ثقله على جمل بعد جمل ، وأحضره إلى القلعة بين يدي السلطان ، ونحشوه تبنا ، وأقاموه بين يديه .

وفي هذه السنة أبطل الأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير عيد الشهيد بمصر ، وذلك أن النصارى كان عندهم تابوت فيه إصبع ، يزعمون أنه من أصابع بعض شهدائهم ، وأن النيل لا يزيد مالم يُلْقَ فيه هذا التابوت ، وكان يجتمع النصارى من سائر النواحي إلى شبرا ، ويقع هناك أمور فظيعة ؛ من سُكر وغيره ، فأبطل ذلك إلى يومنا هذا ، والله الحمد .

وفي سنة أربع وسبعمائة ظهر من معدن الزّرد قطعة زنتها مائة وخمسة وسبعون



مثقلاً ، فأخفاها الضامن ، ثم حملها إلى بعض الملوك ، فدفع له فيها مائة ألف وعشرين ألف درهم ، فأبى أن يبيعها بذلك ، فأخذها الملك منه غصباً ، وبعث بها إلى السلطان ، فمات الضامن غمّاً .

وفيها أوفى النّيل رابع توت ، وكذا في سنة خمس .  
وفي سنة تسع وسبعمائة توقف النّيل ، واستسقى الناس فلم يُسَقَوْا ، وانتهت زيادته في سابع عشرين توت إلى خمسة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا ، ثم زاد .  
وأوفى ستة عشر ذراعاً في تاسع عشر بابّه ، وتشاءم الناس بسلطنة بيبرس ، وغنت العامة في ذلك :

سلطاننا رُكّين ، ونائبنا دُفين ، يخبئنا الماء من أين !  
يجيبوا لنا الأعرج ، يحمىء الماء ويدحرج .

وفي هذه السنة لما عاد ابن قلاوون تكلم الوزير ابن الخليلي في إعادة أهل الذمة إلى لبس العمامم البيض بالعلامم ، وأنهم قد التزموا للديوان بسبعمائة ألف في كل سنة زيادة على الجالية ، فسكت أهل الجلاس ، وقام الشيخ تقي الدين بن تيمية رحمه الله ، وتكلم كلاماً عظيماً ، وردّ على الوزير مقالته ، وقال للسلطان : حاشاك أن تكون ممن ينصر أهل الذمة ! فأصغى إليه السلطان ، واستمرّ لبسهم للأصفر والأزرق ، ثم عُمل ذلك ببغداد أيضاً في سنة أربع وثلاثين اقتداء بملك مصر .

وفي سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشروع في روك<sup>(١)</sup> الإقطاعات بمصر ، وأبطل السلطان مكوساً كثيرة ، وأفردت الجهات التي بقيت من المكس ، وأضيفت

---

(١) الروك في كتب المؤرخين معناه مسح أرض الزراعة في بلد من البلاد لتقدير الخراج المستحق عليه لبيت المال ، ومنه تصرف أعطية الجند ورواتب الولاة وموظفي دواوين الدولة ، وما زاد عن ذلك يودع بيت المال . حواشي السلوك ١ : ٨٤١ .

للوزير ، وأفرد لكل راتب من الدولة ، ولكل فريق جهة من البلاد ، ولم يكن الوزير يتعلّق به جهة مكس قديما ، ولذا كان يتولاه العلماء وقضاة القضاة .

وفي سنة عشرين وسبعمائة حصل بالديار المصرية مرض كثير ، قلّ أن سالم منه دار ، وغلت الأدوية والأشربة ، وبيعت الرّمانة الحامضة بثلاثة أرباع نقرّة ، والعنّاب الرّطل المصرى بستة دراهم نقرّة ، وكذلك الإجّاص والقراصيا والقلب اللوز ، وتمتّ مدة عظيمة ؛ ولكن كان المرض سائما والموت قليلا . ذكره في العبر .

وفي سنة إحدى وعشرين ، كان بالقاهرة حريق كبير متتابع خارج عن الوصف ، ودام أياما في أماكن ، وأحرق جامع ابن طولون وما حوله بأسره ، ثم ظفر بفاعليه ، وهم جماعة من النصارى يعملون قوارير النّفط ، فقتلوا وأحرقوا ، وهدم غالب كنائس النصارى بمصر ، ونهب الباقي ، وبقيت القاهرة أيتاماً لم يظهر فيها أحد من النصارى ، وبقي لا يظهر نصرانيّ إلا ضربه العوام ، وربما قتلوه .

وفي هذه السنة ، قال الذهبيّ في العبر : نقلت من خط بدر الدين العرّازي أن كلبية ولدت بالقاهرة ثلاثين جرّواً ، وأنها أحضرت بين يدي السلطان ، فمجب منها وسأل المنجمين عن ذلك ، فلم يكن عندهم علم منه .

وفي سنة اثنتين وعشرين أبطّل السلطان المكس المتعلّق بالمأكل ممكّة ، وعوّض صاحبها ثلثي بلد دمايين ، من صعيد مصر .

وفي سنة أربع وعشرين رسم السلطان بإبطال الملاهي بالديار المصرية ، وحبس جماعة من النساء الزواني ، وحصل بالديار المصرية موت كثير .

وفي هذه السنة ، نودى على الفلوس أن يتعامل بها بالرّطل ، كلّ رطل بدرهمين ، ورسم بضرب فلوس زنة الفلّس منها درهم .

(١) تقع شرق النيل على شاطئه فوق قوس . ذكرها ياقوت .

وفي سنة خمس وعشرين، وقع بالقاهرة مطر كثير، قلَّ أن وقع مثله، وجاء سيل إلى النيل حتى تغيَّر لونه، وزاد نحو أربعة أصابع.

وفي هذه السنة حضر السلطان الناصر بن قلاوون عند قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة، فسمع عليه عشرين حديثاً من تساعيَّاته، وخلع عليه خلعاً عظيماً، وفَرَّق من الذهب والفضة على الفقراء نحو ثلاثين ألف درهم.

وفي سنة سبع وعشرين، رسم بقتل الكلاب بالديار المصرية.

وفي سنة تسع وعشرين، رسم بالآل يباع مملوك تركيَّ لكتاب ولا لعامى.

وفي سنة أربعين، نودى على الذهب كلَّ دينار بخمسة وعشرين درهماً، وكان بعشرين درهماً، وأن يتعاملوا به ولا يتعاملوا بالفضة، فشَقَّ ذلك على الناس، ثم بطل ذلك.

وفي سنة أربع وأربعين، اشتدَّ آل ملك نائب السلطنة على والي القاهرة في إراقة الخمر، ومنع الحُرَّات، وعاقب جماعة كثيرة على ذلك، وأخرب خزانة النبوذ، وكانت دار فسق وفجور، وبنى مكانها مسجداً، ونادى: مَنْ أحضر سكرانا، أو مَنْ معه جرة خمر خلَّع عليه. فقامت العامة لذلك بكلِّ طريق، وأتوه بجندى سكران، فضربه وقطع خبزه، وأخلع على الآتي به، وصار له مهابة عظيمة، وكفَّ الناس عن أشياء كثيرة، حتى أعيان الأمراء، فقال بعض الشعراء في ذلك:

آل ملك الحاج غداً سعدُهُ      يملأُ ظهر الأرض فيما سَلَكَ  
فالأمر أمنٌ دونه سوقُهُ      والملكُ الظاهر هو آل ملك

وفي سنة سبع وأربعين قلَّ ماء النيل، حتى صار ما بين المقياس ومصر يُنْخاض، وصار من بولاق إلى المنشية طريقاً يمشى فيه، وبلغت راوية الماء درهين، وكانت بنصف درهم.

وفي سنة تسع وأربعين كان الطاعون العام بمصر وغيرها .  
وفي سنة خمس وخمسين وسبعمائة أمر بأن يكون إزار النصرانية أزرق وإزار  
اليهودية أصفر ، وإزار السامرية أحمر .

وفي سنة سبع وخمسين في ربيع الآخر ، هبت ريح من جهة المغرب ، وامتدت من  
مصر إلى الشام في يوم وليلة ، وغرقت ببولاق نحو ثلاثمائة مركب ، واقتلعت من النخيل  
والجوز ببلاد مصر وبلبيس شيئاً كثيراً .

وفي سنة إحدى وستين وقع الوباء بالديار المصرية .

وفي سنة أربع وستين كان الطاعون بديار مصر .

وفي سنة خمس وستين وقع الفناء في البقر ، فهلك منها شيء كثير .

وفي سنة سبع وستين أخذت الفرنج مدينة إسكندرية ، وقتلوا وأسروا ، فخرج  
السلطان والعسكر لقتالهم ، فقرؤوا وتركوها .

وفي سنة تسع وستين وقع الوباء بالديار المصرية .

وفي سنة ثلاث وسبعين رسم للأشراف بالديار المصرية والشامية أن يسموا عمائمهم  
بعلامة خضراء ، تميزا لهم عن الناس ، ففعل ذلك في مصر والشام وغيرها ، وفي ذلك  
يقول أبو عبد الله بن جابر الأندلسي الأعشى نزيل حلب :

جَمَلُوا لِأَبْنَاءِ الرَّسُولِ عَلَامَةً    إِنْ الْعَلَامَةُ شَأْنُ مَنْ لَمْ يُشْهِرْ  
نُورَ النُّبُوَّةِ فِي كَرِيمٍ وَجْهِهِمْ    يُغْنِي الشَّرِيفَ عَنِ الطَّرَازِ الْأَخْضَرِ  
وَقَالَ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْرَاءِ مَا يَطُولُ ذِكْرُهُ ؛ وَمِنْ أَحْسَنِهَا قَوْلُ الْأَدِيبِ

شمس الدين محمد بن إبراهيم الدمشقي :

أَطْرَافُ تَيْجَانٍ أَتَتْ مِنْ سُنْدُسٍ    خُضِرَ بِأَعْلَامٍ عَلَى الْأَشْرَافِ  
وَالْأَشْرَفِ السُّلْطَانِ خُصَّصَهُمْ بِهَا    شَرْفًا لِيَعْرِفَهُمْ مِنَ الْأَطْرَافِ

وفي هذه السنة راد النيل زيادة مفرطة ، وثبت إلى أيتام من هاتور ، فاجتمع جماعة بالجامع الأزهر ، وجامع عمرو ، وسألوا الله في هبوطه ، وعمل ابن أبي حجلة مقامته المشهورة .

وفي هذه السنة أراد السراج المندى قاضى الحنفية أن يساوى قاضى الشافعية فى لبس الطرحة وتولية القضاة فى البلاد ، وتقرير مودع الأيتام ، فأجيب إلى ذلك ؛ فاتفق أنه توزعك عقب ذلك ، وطال مرضه إلى أن مات ولم يتم الذى أراد .

وفى سنة أربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة ، فأحرقت منها شيئاً كثيراً ، واستمر الحريق أياماً ، وفى هذه السنة عقد الجائى مجلساً بالعلماء فى إقامة خطبة بالمنصورية ، فأفتاه البلقينى وابن الصائغ بالجواز ، وخالف الباقون ، وصنف البلقيني كتاباً فى الجواز ، وصنف العراقى كتاباً فى المنع ، وجمع أيضا القاضى بزهان الدين بن جماعة جزءاً فى المنع . وفى سنة خمس وسبعين ، توقف النيل عن الزيادة ، وأبطأ إلى أن دخل توت ، واجتمع العلماء والصلحاء بجامع عمرو ، واستسقوا ، وكسر الخليج تاسع توت عن نقص أربعة أصابع من العادة ، ثم نودى بصيام ثلاثة أيام ، وخرجوا إلى الصحراء مشاة ، وحضر غالب الأعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ، ونصب المنبر ، فخطب عليه شهاب الدين القسطلانى خطيب جامع عمرو ، وصلى صلاة الاستسقاء ، ودعا وابتهل ، وكشف رأسه واستغاث وتضرعوا ، وكان يوما مشهودا ، وابتدأ الفلاء وزادت الأسعار ..

وفى هذه السنة فى أول مجادى الأولى حدثت زلزلة لطيفة ، فيها ابتدئت قراءة البخارى فى رمضان بالقلعة بحضرة السلطان ، ورُتب الحافظ زين الدين العراقى قارئاً ، ثم اشترك معه شهاب الدين العراقى يوما بيوم ، وأمر السلطان مشايخ العلم أن يحضروا عنده سامعين ليقباحتوا ، فحضر جماعة من الأكابر .

وفىها أبطل ضمان المغانى ومكس القراريط التى كانت فى بيع الدور ، وقرئ بذلك

مرسوم على المنابر ، وكان ذلك بتحريك البلقيني ، وأعانه أكمل الدين والبرهان ابن جماعة .

وفي سنة ست وسبعين وقع الفناء بالديار المصرية ، وبيع كلِّ رمانة بستة عشر درهما وهي قريب من دينار ، وكلِّ فرّوج بخمسة وأربعين ، وكلِّ بطيخة بسبعين .

وفي هذه السنة أحضر والى الأشمونين إلى الأمير منجك بنتا عمرها خمس عشرة سنة ، فذكر أنها لم تنزل بنتاً إلى هذه الغاية ، فاستدّ الفرج وظهر لها ذكر وأنثيان ، واحتلمت ، فشاهدوها وسمّوها محمداً ، ولهذه القضية نظير ، ذكرها ابن كثير في تاريخه .

قال الحافظ ابن حجر : ووقع في عصرنا نظير ذلك في سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة .

وفي سنة سبع وسبعين وصلت هدايا إسطنبول من الروم ، وفي جملة الهدايا صندوق فيه شخوص له حرّكات ، كلّما مضى ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بأنواع الملائكة ، وكلما مضت درجة سقطت بندقة .

وفي سنة ثمان وسبعين ، في شعبان ، خسف الشمس والقمر جميعاً ، فطلع القمر خاسفاً ليلة السبت رابع عشرة ، وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشرينه . وفي سنة ثمانين كان بمصر حريقٌ عظيمٌ ودام أياماً . وفي هذه السنة ، في ذي القعدة عقّد برقوق أتابك المساكر مجلساً بالقضاة والعلماء . وذكر أن أراضى بيت المال أخذت منه بالحيلة ، وجعلت أوقافاً من بعد الناصر بن قلاوون ، وضاق بيت المال بسبب ذلك ، فقال الشيخ سراج الدين البلقيني : أمّا ما وقف على خديجة وعويشة وفطيمة فنعم ، وأمّا ما وقف على المدارس والعلماء والطلبة فلا سبيل إلى نقضه ، لأن لهم في الخمس أكثر من ذلك . فانفصل الأمر على مقالة البلقيني .

(حسن المحاضرة ٢/٢٠)

وفي هذه السنة ظهر كوكب له ذؤابة ، وبقي مدة يُرى في أول النهار من ناحية الشمال .

وفي هذه السنة أمر بتبديل الوُكلاء من دور القضاة .

وفي سنة إحدى وثمانين رسم الأمير بركة بنفي السكّاب من مصر ، ورسم بأن يعنل على قنطرة فم النور ساسلة تمنع المراكب من الدخول وإلى بركة الرطليّ ، فقال بعض الشعراء في ذلك :

أطلقتُ دمعى على خليجٍ مُذْ سلسلوه فراح مُقَقِّلُ  
مَنْ رامَ مِنْ دهرنا عجباً فليُنظر المطلق المسلسلُ

وفي ربيع الآخر من هذه السنة أحدث السّلام على النّبي صلى الله عليه وسلم عقب أذان العشاء ليلة الاثنين مضافاً إلى ليلة الجمعة ، ثم أحدث بعد عشر سنين عقب كلّ أذان إلا المغرب .

وفي سنة ثلاث وثمانين ابتدأ الطاعون بالقاهرة . وفيها أمطرت السماء مطراً عظيماً ، حتى صار باب زويلة خوضاً إلى بطون الخيل ، وخرج سيل عظيم إلى جهة طرى ، ففرق زرعها ، وأقام الماء أياماً ، ولم يمهّد الناس ذلك بالقاهرة . وفيها ظهر نجم له ذؤابة قد رحّجن من جهة القبلة .

وفي سنة أربع وثمانين وقع الغلاء بمصر . وفيها شرع جركس الخليلي في عمل جسر بين الروضة ومصر ، وطوله مائتا قسبة في عرض عشرة عند موردة الحبش ، وعمل على التّيل طاحونا تدور بالماء .

وفي هذه السنة قال الحافظ ابن حجر : توجه الظاهر برقوق إلى بولاق التكرور ، فاجتاز من الصّليبة وقناطر السباع وفم الخور . قال : وكانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لا يظهرون إلا في الأحيان ، ولا يركبون إلا من طريق الجزيرة الوسطى .

قال : ثم تكرر ذلك منه ، وشقَّ القاهرة مرارا ، وجرى على مألَف في زمن الإمرة ، وأبطال كثيرا من رؤسوم السلطنة ، وأخذ من بعده بطريقته في ذلك إلى أن لم يبق من رسمها في زماننا إلا اليسير جدا .

وفي هذه السنة بنى السلطان قناطر بنى مُنْجَة ، فأحكم عمارتها .  
وفي سنة خمس وثمانين نزل السلطان إلى التَّيْسِل ، فخلَق المقياس ، وكسر الخليج بحضرته . قال ابن حجر : ولم يباشر ذلك السلطان قبله في زمن الظاهر بيبرس .  
وفي سنة سبع وثمانين زلزلت مصر والقاهرة زلزلة لطيفة ، في ليلة الثالث عشر من شعبان . وفيها أحضرت صغيرة ميتة لها رأسان وصدر واحد ويدان فقط ، ومن تحت السرَّة<sup>(١)</sup> صورة شخصين كاملين ، كلَّ شخص بفرج أنثى ، فشاهدها الناس ، ودفنت . وفيها وقع الغلاء بمصر .

وفي سنة ثمان وثمانين في جمادى الآخرة زلزلت الأرض زلزلة لطيفة ، وفي هذه السنة عزَّ الفستق عزَّةً شديدة إلى أن بيع الرطل منه بمئقال ذهب ونصف .  
وفي سنة تسع وثمانين ضربت الدراهم الظاهرية ، وجعل اسم السلطان في دائرة ، فتفاءلوا له من ذلك بالحبس ، فوقع عن قريب ، ووقع نظيره لولده الناصر قرَج في الدنانير الناصرية .

وفي سنة تسعين أصاب الحاجَّ في رجوعهم عند ثغرة حامد تنيلٌ عظيم ، أهلك خلقا كثيرا . وفي هذه السنة وقع الطاعون بالقاهرة .

وفي سنة إحدى وتسعين في شعبان أمر نجم الدين الطنبدى المحتسب أن يزداد بعد كلِّ أذان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعة بعد العشاء ، فصنعوا ذلك إلا في المغرب لضيق وقتها .

وفي سنة اثنتين وتسعين عطش الحاجَّ بمجرود ؛ حتى بلغت القرية مائة

درهم فضة .

---

(١) ساقط من ط .



وفي سنة ثلاث وتسعين أمر كُتِبَها نائب الغيبة ألا يخرج النساء إلى التَّرب بالقرافة وغيرها ، ومنع النساء من لبس القمصان الواسعة الأكمَام وشُدِّد في ذلك .

وفي هذه السنة في جمادى الآخرة ظهر كوكب كبير بذوابة طول رحين .

وفي سنة أربع وتسعين وقع الوباء في البقر ، حتى كاد إقليم مصر أن يفنى منها . وفي هذه السنة أمر أصحاب المآهات والتقطعات أن يخرجوا من القاهرة . وفيها ضربت بالإسكندرية فلوس ناقصة الوزن عن العادة طمعا في الربح ، فآل الأمر إلى أن كانت أعظم الأسرار في فساد الأسرار ونقص الأموال .

وفي سنة تسع وتسعين استأذن كاتب السر بدر الدين الكلستانى السلطان له ولجميع المتعممين أن يلبسوا الصوف الملون في المواقب ، فأذن لهم ، وكانوا لا يلبسون إلا الأبيض خاصة . وفيها ولدت امرأة بظاهر القاهرة أربعة ذكور أحياء .

وفي سنة ثمانمائة هبت ريح شديدة بالقاهرة ، حتى اتفق الشيوخ العتق على أنهم لم يسمعوا بمثلها . وفي سنة إحدى وثمانمائة ، ذكر أهل الهيئة أنه يقع في أول يوم منها زلزلة ، وشاع ذلك في الناس فلم يقع شيء من ذلك . وفي رجب سنة أربع ظهر كوكب قدّر الثريا ، له ذوابة ظاهرة النور جدا ، فاستمر يطلع ويغيب ، ونوره قوى يُرى مع ضوء القمر ، حتى رُئيَ بالنهار في أوائل شعبان ، فأولاه بعضهم بظهور ملك الشيخ المحمودى .

وفي سنة ست وثمانمائة ، نُودى على الفلوس بأن يتعامل بها بالميزان ، وسُعرت كل رطل بستة دراهم ، وكانت فسدت إلى الغاية بحيث صار وزن الفلوس ربع درهم بعد أن كان مثقالا .

وفي سنة عشر ، وقع الطاعون بالديار المصرية .

وفي سنة خمس عشرة ضربت الدراهم الخالصة ، زنة الواحد نصف درهم والدينار ثلاثين منه ، وفرح الناس بها ، وبطلت الدراهم النقرة ، وكان ضربها قديما في كل درهم عشره فضة ، وتسعة أعشاره نحاس .

وفي سنة ست عشرة فشا الطاعون بمصر .

وفي سنة سبع عشرة أمر المؤيد بضرب الدراهم المدينية .

وفي سنة ثمان عشرة كان الطاعون بالقاهرة .

وفي سنة تسع عشرة كان الطاعون بالقاهرة ، وكثر الوباء بالصعيد والوجه البحرى .

وفي هذه السنة أمر الملك المؤيد الخطباء إذا وصلوا إلى الدعاء إليه في الخطبة أن يهبطوا من المنبر درجة ، ليسكون اسم الله ورسوله في مكان أعلى من المكان الذى يذكر فيه السلطان ، فصنع ذلك الحافظ ابن حجر بالجامع الأزهر ، وابن النقاش بجامع ابن طولون . قال ابن حجر . وكان مقصد السلطان في ذلك جميلاً .

وفي سنة عشرين ولدت جاموسة ببليس مولودا برأسين وعنقين وأربعة أيدي وسلسلى ظهر واحد ورجلين اثنتين لا غير ، وفرج واحد أنثى ، والذنب مفروق باثنتين ، فكانت من بديع صنع الله .

وفي هذه السنة أمسك نصرانى زنا بامرأة مسلمة ، فاعترفا ، لحكم برجمهما ، فرجما خارج باب الشعرية وأحرق النصرانى ، ودفنت المرأة .

وفي سنة اثنتين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصرية .

وفي سنة خمس وعشرين زلزلت القاهرة زلزلة لطيفة .

وفي سنة سبع وعشرين جدّد المشايخ الذين يحضرون سماع الحديث بالقلعة فراجى سنجاب ، وهو أوّل ما فعل بهم ذلك .

وفي سنة ثمان وعشرين وقع بدمياط حريق عظيم حتى احترق قدر ثلثها ، وهلك من الدواب والناس شيء كثير .

وفي سنة ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار المصرية .

وفي سنة إحدى وأربعين كان الطاعون بالديار المصرية .

## ذكر الطريق المسلوك من مصر إلى مكة شرفها الله تعالى

قال ابن فضل الله : الحامل السلطانية وجواهر الركبان لا تخرج إلا من أربع جهات : مصر ، ودمشق ، وبغداد ، وتبريز<sup>(١)</sup> .

قال : فيخرج الركب من مصر بالحمل السلطاني والسبيل المسبّل<sup>(٢)</sup> للفقراء والضعفاء والمنقطعين بالماء والزاد والأشربة والأدوية والعقاقير والأطباء والكحالين والمجترين والأدلاء والأئمة والمؤذنين والأسراء والجند والقاضي والشهود والدواوين والأمناء ومفسّل الموتى ؛ في أكمل زى ، وأتمّ أبهة ، وإذا نزلوا منزلاً أو رحلوا مرحلاً تدقّ الكوسات<sup>(٣)</sup> ، وينفر النفير<sup>(٤)</sup> ليؤذنّ الناس بالرحيل والنزول ، فإذا خرج الركب من القاهرة نزل البركة<sup>(٥)</sup> على مرحلة واحدة ، فيقيم بها ثلاثة أيام أو أربعة ، ثم يرحل إلى السويس في خمس مراحل ، ثم إلى نخل في خمس مراحل . وقد عمل فيها الأمير آل ملك الجوكندار المنصوري أحد أسراء المشورة في الدولة الناصرية بن قلاوون بركا ، واتخذ لها مصانع ، ثم يرحل إلى أيلة في خمس مراحل وبها المقبة العظمى ، فينزل منها إلى حُجَز<sup>(٦)</sup> بحر القلزم ، ويمشي على حُجَزِهِ حتى يقطعه من الجانب الشمالي إلى الجانب الجنوبي ، ويطبق به أربعة أيام أو خمسة ، وبه سوق عظيم فيه أنواع المتاجر ، ثم يرحل إلى حفل مرحلة واحدة ، ثم إلى برّمدين في أربع مراحل وبه مغارة شعيب عليه الصلاة والسلام ،

(١) تبرز ، بالفتح ثم الكسر والزاي مشددة : قال ياقوت : « قلعة عظيمة من قلاع اليمن المشهورات » .  
(٢) أسبّل الطريق : كثرت سابلتها . (٣) الكوسات : صنوجات من نحاس شبه الترس الصغير ، يدق أحدها على الآخر بإيقاع مخصوص ؛ ويتولى إيقاع ذلك الكوسي . صبح الأعشى ٤ : ١٣٢٩ ، وانظر حواشي السلوك ١ : ١٢٦ .  
(٤) النفير : الناس الذين يحجون .  
(٥) مي بركة الحبش ؛ كانت مشرفة على نيل مصر خلف القرافة ؛ وكانت من أجلّ مثزومات مصر ؛ قال ياقوت : « رأيتها ، وليست ببركة ماء ؛ ولأنما شبهت بها » . (٦) الحُجَز ، بالضم أو الكسر : الناحية .

ويقال إن ماءها هو الذى سقى عليه موسى عليه الصلاة والسلام غم بنات شعيب ، ثم  
يرحل إلى عيون القصب فى مرحلتين ، ثم إلى المويحة فى ثلاث مراحل ، ثم إلى الأزم  
فى أربع مراحل . وماؤه من أقبح المياه ، وهناك خان بناه الأمير آل ملك الجوكندار ،  
وعمل هناك بئرا أيضا ، ثم إلى الوجه فى خمس مراحل ، وماؤه من أعذب المياه ، ثم  
إلى أكرى فى مرحلتين وماؤه أصعب ماء فى هذه الطريق ، ثم إلى الحوراء ، وهى على ساحل  
بحر القلزم فى أربع مراحل ، وماؤها شبيه بماء البحر لا يكاد يشرب ، ثم إلى نبط فى  
مرحلتين وماؤه عذب ، ثم إلى ينبع فى خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثة أيام ، ثم إلى الذهناء فى  
مرحلة ، ثم إلى بدر فى ثلاث مراحل ، وهى مدينة حجازية وبها عيون وجداول وحدائق ،  
وبها الجارفرة المدينة الشريفة ، ثم يرحل إلى رابغ فى خمس مراحل ، وهى بإزاء الجحفة التى  
هى الميقات ، ثم يرحل إلى خليص فى ثلاث مراحل ، وبها بركة عملها الأمير أرغون  
الناصرى ، ثم إلى بطن مرتى ثلاث مراحل ، وفى طريقه بئر عسفان ، ثم يرحل من  
بطن مرتى إلى مكة المشرفة مرحلة واحدة .

ثم يرجع فى منزله إلى بدر ، فيعطف إلى المدينة الشريفة ، فيرحل إلى الصفراء فى  
مرحلة ، ثم إلى ذى الحليفة فى ثلاث مراحل ، ثم إلى المدينة الشريفة فى مرحلة ، ثم  
يرجع إلى الصفراء يأخذ بين جبلين فى فجوة تعرف بنقب على تبة حتى يأتى ينبع فى  
ثلاث مراحل ، ثم يستقيم على طريقه إلى مصر .

### ذكر قدوم المبشر سابقا يخبر بسلامة الحاج

كان ذلك في عهد الخلفاء الراشدين: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان فَمَنْ  
حكمة اطيفة قلَّ مَنْ يعرفها ، قال الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه في قصة  
رضي الله عنه : واستمرَّ الحصار بالديار المصرية حتى مضت أيام التشريق ، و  
من الحجّ ، فأخبر بسلامة الناس ، وأخبر أولئك بأن أهل الموسم عازمون =  
إلى المدينة ليكفّوهم عن أمير المؤمنين.

وأخرج مالك في الموطأ عن ابن دنان عن أبيه أن رجلا من جُهينة  
الرواحل فيتنال بها ، ثم يسرع السّفر فيسبق الحاجّ ، فأفلس ، فرُفِع أمره  
فقال : أما بعد أيها الناس ، إنّ الأسقيع أسقيع جهينة رضى من دينه وأمانته  
سبق الحاجّ ، ألا وإنّه أدان معرّضا ، فأصبح وقد دين به فهمد ، فمن كان له  
فليأت به بالغداة . فقسم ماله بين غرمائه ، ثم كمل الدّين .

وأخرج الخطيب البغدادي في تالى التلخيص من طريق عبد الملك بن حميد  
الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، قال : تخرج الدابة من جبل أحم  
التشريق والناس بمنى ، قال : فلذلك جاء سابق الحاجّ يخبر بسلامة الناس .

## ذكر حمام الرسائل

قال ابن كثير في تاريخه: في سنة سبع وستين وخمسة اتخذ السلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادي ، وذلك لامتداد مملكته ، واتساعها ، فإنها من حد النوبة إلى همدان<sup>(١)</sup> ، فلذلك اتخذ قلعة ، وحبس الحمام التي تسرى الآفاق في أسرع مدة ، وأيسر عدة ، وما أحسن ما قال فيهن القاضي الفاضل : الحمام ملائكة الملوك . وقد أظن في ذلك الهاد الكاتب وأظرف وأطرب ، وأعجب وأغرب<sup>(٢)</sup> .

وفي سنة إحدى وتسعين وخمسة ، اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمام البطاقة اعتناء زائدا ، حتى صار يكتب بأنساب الطير المحاضر إنه من ولد الطير الفلاني . وقيل إنه بيع بألف دينار .

وقد ألف القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في أمور هذه الحمام كتابا سماه « تمام الحمام »<sup>(٣)</sup> ، وذكر فيه فصلا فيما ينبغي أن يفعله المنطق وما جرت العادة به في ذلك فقال :

كان الجاري به العادة أنها لا تحمل البطاقة إلا في جناحها ، لا يور منها ، حفظها من الطر ولقوة الجناح ؛ والواجب أنه إذا انطلق من معر لا يطلق إلا من أيسر مكان معلومة ، فإذا سرّحت إلى الإسكندرية ، فلا تسرح إلا من منية عقبة بالجيزة ، وإلى الشرقية ، فمن مسجد التين ظاهر القاهرة ، وإلى دمياط فمن يسوس بشطّ بحر منجى . والذي استقرت قواعد الملك عليه ، أن ظائر البطاقة لا ياهو الملك عنه ولا يغفل ، ولا يهمل لحظة واحدة ، فتفوت مهمات لا تستدرّك ، إما من واصل وإما من هارب ، وإما من متجدد في الثغور .

(١) بعدها في ابن كثير : « لا يتخللها إلا بلاد الإفرنج ، وكلهم تحت قهره وهدائمه » .

(٢) تاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٦٩ . (٣) قال في كشف الظنون : « صنفه حين

حافظ عليها الفاطميون بمصر ، وبالغوا فيها حتى أفردوا لها ديوانا وجرائدا بأنساب الحمام » .

ولا يضع<sup>(١)</sup> البطاقة من الحمام إلا السلطان بيده من غير واسطة أحد ؛ فإن كان يأكل لا يعمل حتى يفرغ ، وإن كان نائما لا يعمل حتى يستيقظ بل يثبته . وينبغي أن تكتب البطائق في ورق الطير المعروف بذلك .

قال : ورأيت الأوائل لا يكتبون في أوائلها بسملة .

قال : وأنا ما كتبتها قط إلا ببسملة للبركة ، وتؤرخ بالساعة واليوم ، لبالسنيين ؛ وينبغي ألا يكثر في نعوت المخاطب فيها ، ولا يذكر في البطائق حشو الألفاظ ، ولا يكتب إلا لب الكلام وزبدته . ولا بد أن يكتب شرح الطائر ورفيقه إن كانا طائرين قد سرحا حتى إن تأخر الطائر الواحد رقب حضوره ، أو يطلق لثلا يكون قد وقع في بُرج من أبراج المدينة ولا يعمل للبطائق هامش ولا يحمدي ، وجرت العادة بأن يكتب في آخرها : « وحسبنا الله ونعم الوكيل » ، وذلك حفظ لها .

ومن فصل في وصفها إنتاج الدين أحمد بن سعيد بن الأثير كاتب الإنشاء : طالما جادت بها فأضحت مخلقة وراءها تبكي عايتها السحب ، وصدق من سماها أنبياء للطير لأنها مرسله بالكتب .

وفيها يقول أبو محمد أحمد بن علوي بن أبي عقبال القيرواني :

خَضِرُ تَفَوْتُ الرِّيحَ فِي طَيْرَانِهَا      يَابُعْدَ بَيْنَ غَدَوِّهَا وَرَوَاحِهَا  
تَأْتِي بِأَخْبَارِ الْغُدُوِّ عَشِيَّةً      لِمَسِيرِ شَهْرِ تَجْتِ رِيشَ جَنَاحِهَا  
وَكَاثِمًا الرُّوحَ الْأَمِينَ بِوَحْيِهِ      نَفَثَ الْهَدَايَةِ مِنْهُ فِي أَزْوَاجِهَا

وقال غيره :

يَا حَبِّذَا الطَّائِرَ الْمَيْمُونَ يَطْرُقُنَا      فِي الْأَمْرِ بِالطَّائِرِ الْمَيْمُونَ تَنْبِيَهَا  
فَاقْتُ عَلَى الْهَدْمِ الْمَذْكُورِ إِذْ حَلَّتْ      كَتَبَ الْمُلُوكُ وَصَّاتُهَا أَعَالِيَهَا

(١) ط : « يقع » .

تلقى بكل كتاب نحو صاحبه    تصون نظرتَه ضوئًا وتخفيها  
فما تمكّن عين الشمس تنظره    ولا تجوز أن تلقيه من فيها  
منسوبة لرسالات الملوك    فبالمنسوب تسمو ويدعوها تسميها  
أكرم بجيش سعيد ماسعاده    تمايشك في فكرها كيه<sup>(١)</sup>  
حما حتى الفار يوم الفار حرمة<sup>(١)</sup>    فيالها وقعة عزت مساعيا!  
وقوفه عند ذاك الباب شرفه    وللسمادة أوقات تواتيها  
ويوم فتح رسول الله مكته    عند الدخول إليها من بواديها  
صفت تظلل من شمس كتيبته الـ    خضر أمطره فيها تواليا  
فظلته بما كانت تود هوى    لو قابلتها بأشواق فتميها  
فعندما حظيت بالقرب أمتها    فشرقت بعطايا جل مهديها  
فما يحل لدى صيد تناوها    ولا ينال النى بالنار مصليها  
ولا تطير بأوراق الفرنج ولا    يسير عنها بما فيه أمانها  
سمت بملك المعاني غير ذى دنس    لا ترتضيهم ، ولو جرت نواصيها  
وانظرها كيف تأتي للخلائق من    آل الرسول بحب كامن فيها  
من المقام إلى دار السلام فلم    يمض النهار بعزم في دواعيها  
وربما ضل عنه الهند ملتقطا    حبات فلقه وارتد ممطيها  
نجاء في يومه في إثر سابقه    حفظا لحق يد طابت أيديها  
مناقب رسول الله أيسرها    لدى نبوته الفراء تكفيها

ومن إنشاء القاضي الفاضل في وصف حاتم الراسل :

سرحت لاتزال أجنحتها محملة من البطائق أجنحة ، وتجهز جيوش المقاصد والأقلام  
أسلحة ، وتحمل من الأخبار ما تحمله الضمائر ، وتطوى الأرض إذا نشرت الجناح الطائر ،

(١) ط : « جاليتها » . (٢) : « حرمة » .



وتزوى لها الأرض حتى ترى مُلك هذه الأمة ، وتقرب من السماء حتى ترى مالا يبلغه وهم ولاهية ، وتسكون مراكب للأغراض وكانت والأجنحة قلوغاً ، وتركب الجوّ بحر اتصفق فيه هبوب الرياح موجاً مرفوعاً ، وتعلّق الحاجات على أعجازها ، ولا تفوق الإرادات عن إنجازها ، ومن بلاغات البطائق استفادت ما هي مشهورة به من السجع ، ومن رياض كتبها ألفت الرياض فهي إليها دائمة الرجوع . وقد سكنت البروج فهي أنجم ، وأعدت في كنائنها فهي للحاجات أسهم ، وكادت تكون ملائكة لأنها رسل فإذا نيطت بالرتق ، صارت أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع . وقد باعد الله بين أسفارها وقربها ، وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها ، وقد أخذت عهود الأمانة في رقابها أطواقاً ، فأدّتها من أذنانها أوراقاً ، وصارت خوافي من وراء الخوافي ، وغطت سرّها المودع بكتمان سحبت عليه ذيول ريشها الضّوافي ، ترغم أنف التّوى بتقريب العهود ، وتكاد العميون تلاحظها تلاحظ أنجم السعود ؛ وهي أنبياء الطير لكثرة ما تأتي به من الأنباء ، وخطابواها لأنها تقوم على الأغصان مقام الخطباء <sup>(١)</sup> .

وقال في وصفها شيخ الكتّاب ذو البلاغتين السيد أبو القاسم شيخ القاضي الفاضل :  
وأما حمام الرسائل ؛ فهي من آيات الله المستنطقة الألسن بالتسبيح ، العاجز عن وصفها إعجاز البليغ الفصيح ، فيما تحمله من البطائق ، وتردّ به مسرعة من الأخبار الواضحة الحقائق ، وتعاليه في الجوّ محلّقا عند مطاره ، وتهديّه على الطريق التي عليها ليأمن من فوت الإدراك وأخطاره ، ونظره إلى المقصد الذي يسرح إليه من على ، ووصوله إلى أقرب الساعات بما يصل به البريد في أبعد الأيام من الخبر الجلي ، ومحيطه معادلاً لرموس السفار مسامتا ، وإيثاره بالمتجدّات فكأنه ناطق وإن كان صامتا ، وكونه يمضي محمولا على ظهر المركوب ، ويرجع عاملا على ظهره للكتوب ، ولا يرجع على تذكّار الهدير ، ولا يسأم من الدأب في الخدمة زائدا على التقدير ، وفي تقدّمه البشائر ، يكون

المعنى بقولهم : أيمن طائر ؛ ولا غَرَوْا أن فارق رسل أهل الأرض وفاتهم وهو مرسل والعنان عنانه ، والجو ميدانه ، والجناح مركبه ، والرياح موكبه ، وابتداء الغاية شوطه ، والشوق إلى أهله سوطه ؛ مع أمنه ما يحدث لمنتاب السفار ، ومخبات القفار ، من مخاوف الطوارق وطوارق المخاوف ، ومتلف الغوائل وغوائل المتالف ، إلا ما يشد من اعتراض خارج<sup>(١)</sup> جارح ، وانقضاض كاسب كاسر ، فتكف سعادة الدولة تأميمه ، وتصد عنه تصميمه ، لأنه أخذ جيشها من الطيرين اللذين يحدان في أعدائها ؛ هذا بالإنداز الجاعل كيدهم في تضليل ، وذلك بما ترى رايتها المنصورة عليهم من تضليل .

وقال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر رحمه الله تعالى :

ولما وقفت على ما أنشأه القاضي الفاضل ، وعلى ما أنشأه الشيخ السديد أردت أن أجرب الخطر ، فأنشأت وأنا غير مخاطب أحداً بل مخاطر ، وأين الثرى من الثريا ، وما الحسن لكل أحد يهيم ، وعلى أن أجيب وما على أن أجيد ، وما كل والد يدرك شأؤ الوليد ، ولا كل كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد ، فقلت : وأما حاتم الرسائل فكم أغنت البرد عن جوب القفار ، وكم قدت جيوبها على أسرى أسرار ؛ وكم أعارت السهام أجنحة فأحسنت بتلك العارية المطار ، وكم قال جناحها لطالب النجاح : لا جناح ، وكم سرت فحمدت المساء إذا تحيد غيرها من السارين الصباح ، وكم ساوقت الصبا والجناوب ففاقتها ولم تحوج سلام المشتاقين إلى امتطاء كاهل الرياح .

كم حسن ملك كل منهما ملك ، وكم قال مسرّحها لجيئه بها : قرّة عين لى ولك ، كم أجمت في الهوى تقلبها ، وإذا غنت الحائم على الفصون صمتت عن الهديل والهدير تأدبا ، كم دفعت شكاً بيقينها ، ورفعت شكوى بتبيينها ، وكم أدت أمانة ولم تعلم أجنحتها

(١) ح ، ط : « جارح » ، وما أثبتته من الأصل .

بما في شمالها ولا شمالها بما في يمينها . كم التفت منها الساق بالساق ، فأحسن لربها المساق ،  
وكم أخذت عهد الأمانة فبذت أطواقا في الأعناق ، ويقال ماتضمنته من البطائق بعض  
ماتعاق منها في الرياض من الأوراق ، تسبق اللامح ، وكم استفتح بها بشير إذا جاء بالفتح ،  
تفوت <sup>(١)</sup> الطرف السابق ، والطرف الرامي الرامق ، وما تلت سورة البروج إلا وتلت  
سورة الطارق . كم أنسى مطارها عدو السلكة والسليك ، وكم غنيت في خدمة سلطانها  
عن الغناء وقال كل منهما لرفيقه : إليك عن الأيك .

ما أخرج تصديقهما في رسالتهما إلى الإعزاز بثالث ، وكم قيل في كل منهما لمن سام  
هذا حام في خدمة أبناء يافث ، كم سرّحا بإحسان ، وكم طارا بأفق فاستحق أن يقال لهما :  
فرسا سحاب إذا قيل لأحدهما فرسا رهان ، حاملة علم لمن هو أعلم به منها ، يفنى السفار  
والسفارة فلا تحو جهم إلى الاستغناء عنها .

تفدو وتروح ، وبالسر لا تبوح ، فكم غنيت باجتماعها بالفيها عن أنها تنوح . كم  
سارت تحت أمر سلطانها أحسن السير ، وكم أفهمت أن ملك سليمان إذ سخر له  
منها في مهماته الطير ، أسرع من السهام الموقفة ، وكم من البطائق مخلقة وغير مخلقة ،  
كم ضلّت من كيد ، وكم بدت في مقصورة دونها مقصورة ابن دريد .

ومن إنشاء الأديب تقي الدين أبو بكر بن حجة في ذلك :

سرح فاسترح الميون إلا دون رسالته المقبولة ، وطلب سبق فلم يرض بعرف البرق  
سرحا ولا استظل صفحته المصقولة ؛ وكم جرى دونه النسيم فقصر وأمسّت أذياله بعرف السحب  
مبلولة . وأرسل فأقر الناس برسالته وكتابه المصدق ، وانقطع كوكب الصبح خالقه فقال  
عند التقصير : كتب يُجاب وعلى يدي يُخلق ، يؤدّى ما جاء على يده من الترسل فيه يبع  
الأشواق ، وما برحت الحمام تحسن الأداء في الأوراق ، وصحبناه على الهدى فقال : ( ما ضل صاحبكم  
وما غوى ) ، ومن روى عنه الحديث المسند فعن عكرمة قد روى ، يطير مع

(١) ح ، ط : « تسبق » .

الهوى لفرط صلاحه ، ولم يبق على السرّ المصون جناح إذا دخل تحت جناحه ؛ إن برز من مقفصه لم يبق للصّرح الممرّد قيمة ، بل ينمزل بتدبيج أطواقه ويلقّ عليه من العين تلك التّمية ، مأسجن إلا صبر على السجن وضيقه الأطواق ، ولهذا تحسدت عاقبته على الإطلاق ، ولا غنى على عود إلا أسال دموع الندى من حدائق الرياض ، ولا أطلق من كبد الجوّ إلا كان سهما مريشا تبلّغ به الأغراض . كم علا فصاد بريش القوادم كالأهداب لعين الشمس ، وأمسى عند الهبوط لعيون الهلال كالطّمس ؛ فهو الطائر الميمون والفساية السّباقة ، والأمين الذى إذا أودع أسرار الملوك حملها بطاقة ؛ فهو من الطيور التى خلاها الجوّ ففقرت ماشاءت من حبات النجوم ، والعجماء التى من أخذ عنها شرح المعلقات فقد أعرب عن دقائق المفهوم ، والمقدمة والنّتيجة للكتاب الحجلّى فى منطق الطير ، وهى من تحلة الكتاب الذى إذا وصل القارى منه إلى الفتح يتهلّل لحبه الخير ؛ إن يصبر البازى بغير علم فكم جمعت بين طرفى كتاب ، وإن سألت المقبان على بديع السّجع أحجمت عن ردّ الجواب .

زعت النّسور بقوة جيف الفلا ورعى الذّباب الشّهد وهو ضعيف .  
ما قدمت إلا وأرثنا من شمائلها اللطيفة نعم القادمة ، وأظهرت لنا من خوافيها ما كانت له خير كاتمة . كم أهدت من مخلصها وهى غادية رائحة ، وكم حنت إليها الجوارح وهى أدام الله إطلاقها عزّ جارحة ، وكم أدارت من كؤوس السّجع ما هو أرقّ من قهوة الإنشا ، وأبهج على زهر المنثور من صبح الأعشى . وكم عامت بحور القضا ولم تحفل بموج الجبال ، وكم جاءت ببشازة وخضبت الكف من تلك الأنملة قلامة الهلال ، وكم زاحمت النجوم بالما كب حتى ظفرت بكلّ كفّ خضيب ، وانحدرت كأنها دمة سقطت على خد الشقيق لأمر مريب ، وكم لمع فى أصيل الشمس خضاب كفها الوضاح ، فصارت بسموها وفرط البهجة كشكاة فيها مصباح . والله تعالى يديم بأفتان أبوابه العالية الحان السّواجع ، ولا برح تغريدها مطربا بين البادى والراجع .

### ذكر عادة المملكة في الخلع والزيّ

قال ابن فضل الله : وأما القضاة والعلماء فخلعهم من الصوف بغير طراز ، فلمهم الطّرحه ، وأصل الصوف أن يكون أبيضَ وتحتّه أخضر .  
وأما زيّ القضاة والعلماء فدلق<sup>(١)</sup> مدّسع بغير تفريق ، فتحتّه على كتفه ، وشاش كبير منه ذؤابة بين الكتفين ، ويميلها إلى الكتف الأيسر .  
وأما من دون هؤلاء فالفرجية الطويلة الكتم بغير تفريج<sup>(٢)</sup> ، وأما زاهدهم فيقصر الذؤابة<sup>(٣)</sup> ويميلها إلى الكتف الأيسر . ومنهم من يلبس الطّيلسان .  
وأما قاضي القضاة الشافعيّ رضى الله تعالى عنه ، فرسمه الطّرحه ، وبها يمتاز ومراكبهم البغال ، ويعمل بدلا من الكتنبوش<sup>(٤)</sup> الزناريّ ، وهو من الجوخ بالعباء المجوّفة الصدر مستدير من وراء الكفّل .  
وألبسة الخطباء دلق مدور أسود للشعار العباسيّ ، وشاش أسود وطّرحه سوداء .  
وأما زيّ الأمراء والجند ، فتقدم عند ذكر السلطان .  
وأما خلعهم وخلع الوزراء ونحوهم فأسقطتها من كلام ابن فضل الله لأنّها ما بين حرير وذهب ؛ وذلك محرّم شرعا ، وقد التزمت ألا أذكر في هذا الكتاب شيئا أسأل عنه في الآخرة ، إن شاء الله تعالى .

(١) الداق : نوع من الملابس الصوفية . (٢-٢) كذا في الأصل وفي ح ، ط : « والذؤابة أيضا ويميلها » ، وكلاهما غير واضح (٣) الكتنبوش : من معانيه اللثام الذي يستعمله أهل المغرب لتغطية الوجه من الدقن إلى الحيشوم اتقاء لبرودة الصباح . وانظر حواشي السلوك ١ : ٤٥٢ .

### ذكر عادة السلطان في الكتابة على التكاليد

قال ابن فضل الله : عادته إذا كتب لأحد من النواب يكتب اسمه فقط ، فإن كان من كبارهم ، وهو من ذوى السيوف ، كتب « والده فلان » ، وإن كان من القضاة والعلماء كتب : « أخوة فلان » .

### ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك : معاملة مصر الدرهم ، ثلثاها فضة وثلثها نحاس ، والدرهم ثمانى عشرة حبة<sup>(١)</sup> خرنوبة ، وخرنوبة ثلاث قمحات ، والمقال أربعة وعشرون خرنوبة ، والدرهم منها قيمته ثمانية وأربعون فلسا ، والدينار الحبشى ثلاثة عشر درهما وثلث درهم . وأما الكيل فيختلف<sup>(٢)</sup> بمصر : الإردب ، وهو ست وبيات ، الويبة أربعة أرباع ، الربع أربعة أقداح ، القدح مائتان واثنتان وثلثون درهما ؛ هذا إردب مصر ، وفي أريافها يختلف الإردب من هذا المقدار إلى أنهى ما ينتهى ثلاث وبيات . والرطل اثنا عشر أوقية ، الأوقية اثنا عشر درهما .

قال صاحب المرأة : فى سنة خمس وسبعين من الهجرة ضرب عبد الملك بن مروان على الدنانير والدرهم اسم الله تعالى ، قال الهيثم : وسببه أنه وجد دراهم ودنانير تاريخها قبل الإسلام بأربعمائة سنة ، عليها مكتوب « باسم الأب والابن وروح القدس » ، فسبكها ونقش عليها اسم الله تعالى وآيات من القرآن واسم الرسول صلى الله عليه وسلم . واختلف فى صورة ما كتب ، فقليل جعل فى وجهه : « لا إله إلا الله » وفى الآخر « محمد رسول الله »

(١) ساقطة من ح ، ط .

(٢) ح ، ط : « فختلف فى مصر » .

( حسن المحاضرة ٢١ / ٢ )

وأرّخ وقت ضربها . وقيل جعل في وجه « قل هو الله أحد » وفي الآخر  
« محمد رسول الله » .

وقال القاضي : كتب على أحد الوجهين « الله أحد من غير قل » ، ولما وصلت  
إلى العراق أمر الحجاج فزيد فيها في الجانب الذي فيه محمد رسول الله في جوانب الدرهم مستديرا :  
« أرسله بالهدى ودين الحق ... » الآية . واستمرّ نقشها كذلك إلى زمن الرشيد ، فأراد  
تغييرها فقليل له : هذا أمر قد استقرّ وألفه الناس ، فأبىها على ما هي عليه اليوم ،  
ونقش عليها اسمه .

وقيل : أول من غير نقشها المنصور ، وكتب عليها اسمه .  
وأما الوزن فما تعرض أحد لتغييره . انتهى كلام صاحب المراجعة .

### ذكر كوكب الذئب

قال صاحب المראה : إن أهل النجوم يذكرون أن كوكب الذئب طلع في وقت قتل قابيل هابيل ، وفي وقت الطوفان ، وفي وقت نار إبراهيم الخليل ، وعند هلاك قوم عاد وثمود وقوم صالح ، وعند ظهور موسى وهلاك فرعون ، وفي غزوة بدر ، وعند قتل عثمان وعلي ، وعند قتل جماعة من الخلفاء ، منهم الرضى والمعتز والمهتدى والمقتدر . قال : وأدنى الأحداث عند ظهور هذا الكوكب الزلازل والأهوال . قلت : يدلّ لذلك ما أخرجه الحاكم في المستدرک ، وصحّحه من طريق ابن أبي مليكة ، قال : غدوتُ على ابن عباس ، فقال : ماتت البارحة ! قلت : لم ؟ قال : قالوا : طاح الكوكب ذو الذئب ، فخشيت أن يكون الدجال قد طرّق .



### ذكر بقية لطائف مصر

قال السكندى : ذكر يحيى بن عثمان ، عن أحمد بن النكريم ، قال : جلت للدنيا ، ورأيت آثار الأنبياء والملوك والحكماء ، ورأيت آثار سليمان بن داود عليهما السلام بيت المقدس ، وتدمر والأردن ، وما بنته الشياطين ، فلم أر مثل براني مصر ولا مثل جكمتها ، ولا مثل الآثار التي بها ، والأبنية التي للموكها وحكمتها . ومصر ثمانون كورة ، ليس منها كورة إلا وفيها ظرائف ومعائب من أصناف الأبنية والطعام والشراب والفاكهة والنبات وجميع ما ينتفع به الناس ، ويدخره الملوك ، وصعيدها أرض حجازية ، حرّها كحرّ الحجاز ، تنبت النخل والأراك والقرظ والدّوم والعُشّر ، وأسفل أراضي مصر شامية تمطر مطر الشام ، وتنبت نبات الشام من السكرم والثّين والموز وسائر الفاكهة ، والبقول والزيّاحين . ويقع به الثّالج ، ومنها لوبية ومراقية<sup>(١)</sup> براني وجبال وغياض ، وزيتون وكروم برية بحرية جبلية ، بلاد إبل وماشية ، ونتاج وعسل ولبن . وكلّ كورة<sup>(٢)</sup> من مصر مدينة ، قال تعالى : ﴿ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴾ ، وفي كل مدينة منها آثار عجيبية من الأبنية والصخور والرخام والبراني ، وتلك المدن كلها تأتي منها السفن ، تحمل المتاع والآلة إلى الفسطاط ، تحمل السفينة الواحدة ما يحمله خمسمائة بعير .

قال السكندى : وليس في الدنيا بلد يأكل أهله صيد البحر طرياً غير أهل مصر .

قال : وذكر بعض أهل العلم أنه ليس في الدنيا شجرة إلا وهي بمصر ، عرفها من عرفها ، وجهها من جهاتها .

(١) قال ياقوت : « مراقية بالفتح والقاف والياء مخففة ؛ إذا قصد القاصد من الإسكندرية إلى إفريقية فأول بلد يلقاه مراقية ، ثم لوبية » . (٢) الكورة في اصطلاح القدماء : كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها ، وانظر معجم البلدان ١ : ٣٦ .

ويوجد بمصر في كل وقت من الزمان من المأكول والمأدوم والشموم وسائر  
البقول والخضر ؛ جميع ذلك في الصيف والشتاء ، لا ينقطع منها شيء لبرد ولا حر<sup>(١)</sup> .  
وذكر أن بُحْت نَصْر قال لابنه بلسطان : ما أسكنتك مصر إلا لهذه الخصال .  
وبلسطان هو الذي بنى قصر الشمع .

وقال بعض من سكن مصر : لولا ماء طوبة ، وخروف أمشير ، وابن برمهات ،  
وورد برمودة ، ونَبَق بَشْنَس ، وتين بؤونة ، وعسل أيب ، وعنب مسرى ، ورطب  
توت ، ورمّان بابة ، وموز هاتور ، وسمك كيهك ، ما أقت بمصر .

وأخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن سليمان ، قال : سمعت الشافعي رضي الله  
تعالى عنه ، يقول : ثلاثة أشياء ، دواء للداء الذي لا دواء له ، الذي أعيا الأطباء  
أن يداووه : العنب ، ولبن اللقاح ، وقصب السكر ، ولولا قصب السكر  
ما أقت بمصر .

وقال بعضهم : يجتمع بمصر في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينة ؛ وذلك البنفسج  
والورد والسوسن والمنثور والزرع وشقائق النعمان والبهار والياشمين والنسرين  
واللينوفر والتمام والمرزنجوش والريحان والنارج والليمون والتفاح الشامى والأترج  
والباقلي الأخضر والعنب والتين والموز واللوز الأخضر والسفرجل والكمثرى  
والرمان والنبق والقثاء والخيار والطلع والبلح والبسر الرطب واللفت والقنبيط  
والأسفاناخ والقرع والجزر والباذنجان ؛ كل ذلك يجتمع في وقت واحد  
من السنة .

وقال بعض من صنف في فضائل مصر : بمصر الحمير الرئيسية ، والبقر الحسينية ،  
والنَجْب النجارية ، والأغنام التوبية ، والدجاج الحبشية ، والمراكب الحربية ، والسفن  
الزبيقية ، والمناسف الحلية ، والستور البهنساوية ، والغلائل القصبية ، والحرم

(١) ح : « حر » .

السمطاوية ، والتعمال السنديّة ، والسّلال الوهبانيّة ، والمضارب السلطانية . ويُحَمَلُ إلى العراق وغيرها من مصر زيت الفُجُل والعسل النحل ، ويُفخر به على أعسال الدنيا .

ويروى أن النّبىّ صلى الله عليه وسلم بارك فيه لما أهداه إليه المقوقس . وبمصر يزرع البَلّسان ، ودهنه يستعمل في أكثر العلاج ، والتنفط وهو من آلة الحرب التي بها قهر الأعداء ، ودهن الخروع وزيت البزّ والدهن الصّيني ، وزيت الخردل وزيت الخس ، ودهن القرطم ، وزيت السّليجَم ، وخشب اللّبنج ، وهو أصاح من الأبنوس اليونانيّ .

وفي صعيد مصر خشب الأبنوس الأبلق وسائر العقاقير التي تدخل في الطبّ والعلاج . وكلّ ما زرع في أرض مصر ينبت .

وفيها من نبات الهند والسّند مثل الأهليلج والخيار شنبر والتمر هندي وغيره مما لا يوجد في بلد من البلاد الإسلاميّة .

وبها الشبّ الواحى ؛ وهو أبلغ من اليماني ، والأفيون والشّاهترج والضّفّر والزجاج والجَزَع الملوّن والصّوّان ؛ وهو حجر لا يعمل فيه الحديد ؛ وكانت الأوائل تعمله وتقطّعه بأسوان ؛ ومنه العمدة الجافية ، التي لا تكون بسائر الدنيا ، وكل حمامات مصر بالرخام لكثرة عندهم ، وكذلك صخون دورهم .

وبها الحجارة المسماة بالكذّان ؛ يبلّط بها الدّور ويعقد بها الدّرَج .

وبها من الحصر العبّدانيّ ، ومن سائر أصناف الحصر ما لا يوجد في غيرها ، ويحلب من مصر البزّ الأبيض من الدّبيق وغيره الذي يعمل بدمياط وتّينيس . وبالإسكندرية يعمل الوشى الذي يقوم مقام وشى الكوفة .

وبالصعيد يعمل من الجلود الأنطاع ، وبالهنسا السُّور التي هي أحسن ستور الأرض

والبُسط وأجيلة الدواب والبراقع وستور النسوان في المضارب والأكسية والطيالسة .  
وكان يعمل ياخميم الفرش التي تسمى نطوع الخرز .

وبمصر من أصناف الرقيق ما ليس ببلد من البلدان، وأصناف الطير الحسن الصوت<sup>(١)</sup>  
في صعيدها مثل القمري والنوبي والنواح والدثبسي الأحمر والأبلق، والكرّوان الذي  
ليس مثله في بلد .

ومنها يحمل الطير إلى البلدان في الشرق والغرب ، والأشباع المتخذة من الشهد  
وعسل الأسطروس والنيذة المعمولة من القمح والقند والأبليج والطبرزد ، وماء طوبة  
الذي لا يعد له شيء ، ولا يتغير على ممر الأيام ، والسّمك الذي هو ملك الأسماك ،  
والبوري الطري والمملوح، والبلاطي الذي كأنه دروع من الفضة ، وطير الماء ، وطير  
الحوصل يعمل من جلده الخفاف الناعمة والفراء الأبيض الذي يقوم مقام الفَنك في لينه  
ورقته . وبها السكتان ، ومنها يحمل إلى سائر الأرض ، والقراطيس ، وبها من العلم  
القديم ما ليس ببلد ، كعلم الطب اليوناني والمساحة ، والنجوم والحساب القبطي واللحون  
والشعر الرومي .

وفيها من سائر الثمار والأشجار والشمومات والعقاير والنبات والحشائش ما لا يحصى .  
والعصفور يفرخ بمصر في كانون ، وليس ذلك في بلد إلا بها .

\*\*\*

وقال الكندي : بمصر معدن الزمرد ، وليس في الدنيا زمرد إلا معدن بمصر ، ومنها  
يحمل إلى سائر الدنيا .

قال : وبها معدن الذهب ، يفوق على كل معدن .

قال : وفيها القراطيس ، وليس هي في الدنيا إلا بمصر .

وقال غيره : من خصائص مصر القراطيس ، وهي الطوامير ، وهي أحسن ما كتب

(١) ح : « الصورة » .

فيه ، وهو من حشيش أرض مصر ، ويعمل طوله ثلاثون ذراعا وأكثر في عرض شبر .  
وقيل إن يوسف عليه السلام أول من اتخذ القراطيس ، وكتب فيها .

قال الكندي ، وبها من الطرز والقصب التنيسي والشرب والديقي ما ليس  
بغيرها ، وبها الثياب الصوف والأكسية المرعز<sup>(١)</sup> ، وليس هي في الدنيا إلا بمصر .  
ويحكى أن معاوية لما كبر كان لا يدفأ ، فاتفقوا أنه لا يدفئه إلا أكسية تعمل في  
مصر ، من صوفها المرعز العسلي غير مصبوغ ، فعيل له منها عدد ، فما احتاج منها إلا إلى  
واحد . وبها طراز البهنسا من الستور والمضارب ما يفوق ستور الأرض .

وبها من النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير ما يفوق نتاج أهل الدنيا ، وليس  
في الدنيا فرس في نهاية الصورة في العنق غير الفرس المصري ، وليس في الدنيا فرس  
لا يردف غير المصري ، وسبب ذلك قصر ساقيه وبلاغة صدره وقصر ظهره . ويحكى  
أن الوليد عزم على إجراء الحلبية ، فكتب إلى الأمصار أن يوجه إليه بخيل خيل كل  
بلد ، فلما اجتمعت عرضت عليه ، فررت عليه المصرية ، فلما رآها دقيقة العصب ، لينة  
المفاصل والأعطاف ، قال : هذه خيل ما عندها طائل ، فقال له عمر بن عبد العزيز : وأين  
الخير كله إلا لهذه ! فقال له : ما ترك تعصبك لمصر يا أبا حفص ! فلما أجريت الخيل  
جاءت المصرية كلها سابقة بما خالطها غيرها .

قال : وبها زيت الفجل ودهن البلسان والأفيون والأبرميس وشراب العسل  
والبسر البرقي الأحمر واللبن والخس والكبريت والشمع والعسل وخل الخمر والترمس .  
والجلبان والذرة والنيدة والأترج الأباقي والفرايم الزبلية . وذكر أن مريم عليها  
السلام شكت إلى ربها قلة لبن عيسى ، فألهما أن غلت النيدة فأطعمته إياها .

وذكر بعضهم أن رهبان الشام لا يكادون يؤن إلا عشا من أكل العدس ، ورهبان  
مصر سالمون من ذلك لأكلهم الجلبان .

(١) في اللسان : « المرعز كالصوف ، يخلص من بين شعر العز » .

والبقر الذى بمصر أحسنُ البقر صورةً ، وليس فى الدنيا بقر أعظم خلقاً منها ، حتى أن العضو منها يساوى أكبر ثور من غيرها .  
وبها الحطب الصنط والأبنوس الأبلق والقرط الذى تعلّقه الدواب .  
وذُكر أنه يوقد بالحطب الصنط عشرين سنة فى الكانون أو التنور ، فلا يوجد له رماد طول هذه المدة .

وجيزتها فى وقت الربيع من أحسن مناظر الدنيا .  
وقال صاحب مباحج الفكر : يقال إن بمصر سبعمائة وخسين معدناً ، توجد بجبل المقطم : الذهب والفضة والخارصين والياقوت ؛ إلا أنه لطيف جداً ، يستعمل فى الأحكام والأدوية ، وفى أسوان يغاص على السنفوح ومعدن الزمرد ؛ وليس فى الدنيا غيره ، وبجبال القلزم المتصلة بجبل المقطم حجر المغناطيس .  
ومن خصائص مصر بركة النطرون . وبنبت فى أرض مصر سائر ما ينبت فى الأرض . انتهى .

وقال صاحب غرائب العجائب : بمصر بئر البلسم بالمطرية ، يسقى بها شجر البلسان ، ودُهْنه عزيز والخاصية فى البئر ؛ فإن المسيح عليه السلام اغتسل فيها ، وليس فى الدنيا موضع ينبت فيه البلسان إلا هذا الموضع ، وقد استأذن الملك الكامل أباه العادل أن يزرعه فأذن له ، ففعل ولم ينجح ، ولم يخاض منه دُهْن ، فسأل أباه أن يُجرى له ساقية من المطرية إليه ، ففعل فلم ينجح .

قال : بأرض مصر حجر القىء ، إذا أخذه الإنسان بيده غلب عليه الغثيان ، حتى يتقيأ جميع ما فى بطنه ، فإن لم يلقه من يده خيف عليه التلف .

وقال الكندى : جعل الله مصرَ متوسطة الدنيا ، وهى فى الإقليم الثالث والرابع ، فسلمت من حرّ الإقليم الأول والثانى ، ومن برْد الإقليم الخامس والسادس ، فطاب

هوؤها وبقي حرّها. وضعف حرّها ، وخفّ بردها، فسلم أهلها من مشاتيّ الجبال ومصائف  
عُمان وصواعق تهامة ودماميل الجزيرة وجرب اليمن ، وطواعين الشام وغيلان العراق ،  
وعقارب عسكر مكرم ، وطلب البحرين وحمى خيبر ، وأمنوا من غارات الترك ،  
وجيوش الروم وطوائف العرب ، ومكابرة الدّيلم ، وسرايا القرامطة ، وبشوق الأنهار ،  
وقحط الأمطار ، وقد اكتنفها معادن رزقيها ؛ وقرب تصرفها ، فكثرت خصبها ، ورغد  
عيشها ، ورخص سعرها.

وقال الجاحظ في مصر : إن أهلها يستغنون عن كلّ بلد ، حتى لو ضرب بينها  
وبين بلاد الدنيا سورٌ لنفى أهلها بما فيها عن سائر بلاد الدنيا ، وفيها ما ليس بغيرها ،  
وهو حيوان السّقنقور والنّمس ، ولولاه لأكلت النّعايين أهلها ، وهو لها كقنأفد  
سجستان لأفاعيها ، والسّمك الرّعاد والخطب الصنط الذّي أوقد منه يوما أجمع ما وجد  
من رماده ملء كفّ ، صلب العود ، سريع الوقود ، بطيئ الخمود . ويقال إنه الأبنوس ؛  
لكن البقعة قصرت عن الكتّان ، فجاء أحمر شديد الحمرة ، ودهن البلسان ، والأفيون  
وهو عصارة الخشخاش واللّبخ ، وهو ثمر في قدر اللوز الأخضر ؛ إلا أنّ المأكول منه  
الظاهر ، والأترجّ الأبلق والزّمرّد . وأهلها يأكلون صيد بحر الروم وبحر فارس طريّا ،  
وفي كلّ شهر من شهورها القبطية صنف من المأكول والمشروب والمشموم ، يوجد فيه  
دون غيره ، فيقال رطب توت ، ورمّان بابة ، وموز هتور ، وسمك كيهك ، وماء طوبة ،  
وخروف أمشير ، ولبن برمهات ، وورد برمودة ، ونبيق بشنس ، وتين بثونة ، وعسل  
أبيب ، وعنب مسرى . وإن صيفها خريف ، وشتاءها ربيع ، وما يقطعه الحرّ في سائر  
البلاد من القواكه يوجد فيها في الحر والبر ؛ إذ هي في الإقليم الثالث والإقليم الرابع ،  
فسلّمت من حرّ الأول والثاني وبرّد الخامس والسادس . ويقال : لو لم يكن من فضل

مصر إلا أنها تغنى في الصيف عن الخيش والثلج وبطون الأرض ، وفي الشتاء عن  
الوقود والفراء لكفائها .

ومما وُصِفَتْ به أن صعيدها حجازي كحجر الحجاز ، يُنبت النخل والدَّوم وهو  
شجر المقل ، والعُشْر ، والقَرَظ والإهليلج والفلفل والخيار شبر ، وأسفل أرضها شامئ  
يمطر مطر الشام ، ويقع فيه الثلوج ، وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز والفسق  
وسائر الفواكه ، والبقول الرياحين وهي ما بين أربع صفات ، فضة بيضاء أو مسكة<sup>(١)</sup>  
سوداء ، أو زبرجدة خضراء أو ذهبية<sup>(٢)</sup> صفراء ، وذلك أن نيلها يطبقها فتصير كأنها  
فضة بيضاء ، ثم ينضب عنها فتصير مسكة سوداء ، ثم تزرع فتصير زبرجدة خضراء ،  
ثم تستحصد فتصير ذهبية صفراء .

وحكى ابن زولاق في كتابه ، أن أمير مصر موسى بن عيسى كان واقفاً بالميدان  
عند بركة الحبش ، فالتفت يميناً وشمالاً ، وقال لمن معه من جنده : أترون مأري ؟  
قالوا : وما يرى الأمير ؟ قال : أرى عجبا ، مافي شيء من الدنيا مثله ، فقالوا :  
يقول الأمير ، فقال : أرى ميدان أزهار ، وحيطان نخل وبستان شجر ، ومنازل سكنى ،  
وجبانة أموات ، ونهراً عجاجاً وأرض زرع ومراعى ماشية ، ومرباط خيل ، وساحل  
بحر ، وقانص وحش ، وصائد سمك ، وملاح سفينة ، وحادي إبل ، ومقابر<sup>(٣)</sup> ورملاً  
وسهلاً وجبلاً ، فهذه سبعة عشر ؛ مسيرها في أقل من ميل في ميل ، ولهذا قال أبو الصلت  
أمية بن عبد العزيز الأندلسي يصف الرصد الذي بظاهر مصر :

يأنزهة الرصد التي قد نزهت عن كل شيء خلا<sup>(٤)</sup> في جانب الوادي  
فذا غديرٌ وذا روضٌ وذا جبلٌ فالضبُّ والتون والملاح والحادي

(١) المسكة : نوع من الطيب . (٢) كذا في ح ، ط ، وفي الأصل : « ذهبية » .

(٣) ط : « معابر » ، وصوابه ما في الأصل .

(٤) كذا في الأصل ، وفي ط ، ح : « خلا » .



قال ابن فضل الله في المسالك : مملكة مصر من أجل ممالك الأرض لِمَا حوت من الجهات المعظمة والأرض المقدسة والمساجد الثلاثة التي تُشدُّ إليها الرِّحال ، وقبور الأنبياء والطَّور والنَّيل والفرات ؛ وهما من الجنَّة ، وبها معدن الزمرد ، ولا نظير له في أقطار الأرض . وحسب مصر نفرا ما تفرَّدت به من هذا المعدن واستمداد ملوك الآفاق له منها ، وبينه وبين قوص ثمانية أيام بالسَّير المعتدل ، والبجاة<sup>(١)</sup> تنزل حوله لأجل القيام بحفره ، وهو في الجبل الآخذ على شرق النَّيل في منقطعٍ من البرِّ لاعماره عنده ، ولا قريبا منه ، والمساء عنه مسيرة نصف يوم ؛ وهذا المعدن في صدر مغارة طويلة في حجر أبيض منه ، يُضرب فيُستخرج منه الزمرد ؛ وهو كالعروق فيه .

قال : وأكثر محاسن مصر مجلوبةٌ إليها ؛ حتى بالغ بعضهم فقال : إنَّ العناصر الأربعة مجلوبةٌ إليها : الماء وهو النيل مجلوبٌ من الجنوب ، والتراب مجلوبٌ من حَمَل الماء ؛ وإلا فحى رمل محض لا ينبت ، والنار لا توجد بها شجرتها وهو الصَّوان إلا إذا جلب إليها ، والهواء لا يهب إليها إلا من أحد البحرين ، إمَّا الروميِّ وإمَّا الخارج من القلزم إليها . وهي كثيرة الحبوب من القمح والشعير والقول والحبص والعدس والبسلة واللُّوبيا والدَّخن والأرز ، وبها الرِّياحين الكثيرة كالْحَبَق<sup>(٢)</sup> والآس والورد وغيرها ، وبها الأترج والتَّارنج والليمون والحماض والكباد والموز الكثير وقصب السكر الكثير والرُّطب والعنب والتين والرَّمان والتوت والفُرصاد والخواخ واللوز والجَنَيز والنَّبِق والبرقوق والقراصيا والتفاح . وأمَّا السَّقَرَجَل والكُمَثْرَى فتليل ؛ وكذلك الزَّيتون مجلوبٌ لإقايلا في القيوم ، وبها البَطِيخ الأصفر أنواع والأخضر والخيار والقثاء على أنواع ، والقلقاس واللفت والجزر والقُنْبِيْط والفُجَل والبقول المتنوعة .

(١) البجاة : من القبائل التي كانت تسكن صعيد مصر .

(٢) في القاموس : « الحبق ، محرَّكة : نبات طيب الرائحة ، فارسيته : الفوتنج ، يشبه الثمام » .

وبها أنواع الدواب من الخيل والبغال والحمير والبقر والجواميس والغنم والمعز . وبما  
يوصف من دوابها بالجودة الحمر لفرأهتها ، والبقر والغنم لعظمها ، وبها الأوز والدجاج  
والحمام ، ومن الوحش الغزلان والنعام والأرنب ؛ وأما من أنواع الطير فكثير  
كالكركي وغيره .

وأوسط الأسعار في غالب أوقاتها الإردب القمح بخمسة عشر درهما ، والشعير بعشرة ،  
وبقية الحبوب على هذا الأنموذج ؛ وأما الأرز فيبلغ أكثر من ذلك ، وأما اللحم فقل  
سعره الرطل بنصف درهم .

ويعمل بمصر معامل كالتنكير ، ويعمل بها البيض بصنعة ؛ ويوقد بنار يحاكي بها نار  
الطبيعة في حضانة الدجاجة البيض ، ويخرج في تلك المعامل الفرارنج ، وهي معظم دجاجهم .  
وبها ما يستطاب من الألبان والأجبان ، وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة والقلّة ،  
وأما السكر فكثير جدًا ، وقيمه المعهودة على الغالب من السعر الرطل بدرهم ونصف ،  
ومنها يجلب السكر إلى كثير من البلاد ، وقد نسي بها ما كان يذكر من سكر الأهواز .  
وبها السكتان المعدوم المثل المتقول منه ، ومما يعمل من قماشه إلى أقطار الأرض .

وبانيها بالحجر ، وأكثرها بالطوب وأفلاق النخل والجريد ، وخشب الصنوبر مجلب  
إليهم من بلاد الروم في البحر ، ويسمى عندهم النقي .

وبها المدارس والخوانق والرُّبُط والزوايا والمنازل الجليلة الفائقة المدومة المثل المفروشة  
بالرخام ، المسقوفة بالأخشاب ، المدهونة الملمعة بالذهب واللاز ورّد .

قال : وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام : القسطنطية ، وهو بناء عمرو بن  
العاص ، وهي المسماة عند العامة بمصر العتيقة ، والقاهرة بناها جوهر القائد لمولاه الخليفة المعز ،  
وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب ، وأول  
من سكنها أخوه العادل . وقد اتصل بعض هذه الثلاثة ببعض سور بناء قراقوش بها

إلا أنه قد تقطع الآن في بعض الأماكن ، وهذا الشور ، هو الذي ذكره القاضي الفاضل في كتاب كتبه إلى السلطان صلاح الدين ، فقال : والله يحيي الموتى حتى يستدير بالبدن نضاقه ، ويمتد عليهما رواقه ، فهما عقيلة ما كان معصمهما بغير سوار ، ولا حضرها ليحلي بلاء منطقة نضار<sup>(١)</sup> .

قال : وبها للارستان المنصوري الممدوم النظير ، لعظم بنائه وكثرة أوقافه . وبها البساتين الحسان والمناظر الزهية والآدار المظنة على البحر ، وعلى الخلجاناة الممتدة فيه أوقات مدها .

وبها القرافة تربة عظمى لمدفن أهلها ، وبها العمار الضخمة ، وهي من أحسن البلاد إبتان ربيعها للغدير الممتدة من مقطعات النيل بها ، وما يحفها من زرع أخرجت شطأها وفتقت أزهارها ، وبها من محاسن الأشياء ولطائف الصنائع ماتكني شهرته ومن الأسلحة والقماش والزركش والمصوغ والكفت<sup>(٢)</sup> وغير ذلك مالا يكاد يعدّ تفردها به ، والرماح التي لا يُعمل في الدنيا أحسن منها . انتهى كلام ابن فضل الله .

وقال الكندي في فضل مصر : بمصر العجائب والبركات ، فجيلها المقدس ، ونيابها المبارك ، وبها الطور الذي كلم الله عليه موسى ؛ فإن أهل العلم ذكروا أن الطور من المقطم ، وأنه داخل فيما وقع عليه القدس ؛ قال كعب : كلم الله موسى عليه السلام من الطور إلى أطراف المقطم من القدس . وبها الوادي المقدس ، وبها ألقى موسى عصاه ، وبها فلق البحر لموسى ، وبها ولد موسى وهرون ، وبها ولد عيسى ، وبها كان ملك يوسف ، وبها النخلة التي ولدت مريم عيسى تحتها بريف من كورة أهناس ، وبها اللبخة التي أرضعت عندها مريم عيسى بأشمون ، فخرج من هذه اللبخة الزيت ، وبها مسجد

(١) ح ، ط : « نضار » تحريف .

(٢) الكفت : ما تطعم به أوأى النحاس من الذهب والفضة .

إبراهيم ، ومسجد يعقوب ، ومسجد موسى ، ومسجد يوسف ، ومسجد مارية سرية رسول الله صلى الله عليه وسلم حَقْنٌ <sup>(١)</sup> ، أو صت أن يبنى بها مسجد قُبْنِي ، وبها جمع البحرين وهو البرزخ الذي قال الله: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ \* بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال : ﴿ وهو الذي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا ﴾ <sup>(٣)</sup> .

وقال غيره : لأهل مصر القلم المعروف بقلم الطير ، وهو قلم البرابي ، وهو قلم عجيب الحرف

قال : ومصر عند الحكماء العالم الصغير ، سليل العالم الكبير ؛ لأنه ليس في بلد غنى غريب إلا وفيها مثله وأغرب منه ، وتفضل على البلدان بكثرة عجائبها ومن عجائبها النمس ؛ وهو أقتل للشعابين بمصر من التنافد للأفاعى بسجستان .

وبمصر جبل يكتب بحجارته كما يكتب بالمداد ، وجبل يؤخذ منه الحجر ، فيترك في الزيت فيقيد كما يقيد السراج .

ويقال : إنه ليس على وجه الأرض نبت ولا حجر إلا وفي مصر مثله ، وليس تُطلب في سائر الدنيا الأموال المدفونة إلا بمصر .

ويقال : إن بمصر بقلة ؛ مَنْ مَسَّهَا بيده ثم مس السمك الرعاد لم تُرْعَدْ يده ، وبها حجر الخلل يُطْفَأُ على الخلل . وبها حجر القيء إذا أمسكه الإنسان بيديه تقيأ كل ما في بطنه ، وبها خرزة تجعلها المرأة على حَقْوِهَا فلا تحبل . وبها حجر يوضع على حرف التنوير فيساقط خبزه ، وكان يوجد بصعيدها حجارة رخوة تكسر فتقيد كالمصابيح . ومن عجائبها حوض كان بدالات مدون من حجارة .

(٢) الرحمن ٢٠ .

(١) انظر فتوح مصر .

(٣) الفرقان ٥٣ .

### السبب في كون أهل مصر أذلاء يحملون الضيم

قال محمد بن الربيع الجيزي: سمعت يحيى بن عثمان بن صالح، يقول: قدِم سعد بن أبي وقاص في خلافة عثمان رسولا من قبل عثمان إلى أهل مصر أيام ابن أبي حذيفة، فلقوه خارجا من القُسطاط، ومنعوه من دخولها، فقال لهم: فاتسمعوا ما أقول لكم؛ فامتنعوا عليه، فدعا عليهم أن يضر بهم الله بالذل. هذا معناه.

قلت: وسعد تَمَن عرف بإجابة الدعوة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له: «اللهم استجب له إذا دعاك».

في تذكرة الصلاح الصفدي: كان الشيخ تاج الدين الفزاري يقول: إن الحكماء وأهل التجارب ذكروا أن مَنْ أقام ببغداد سنة وجد في عامه زيادة، ومن أقام بالموصل سنة وجد في عقله زيادة، ومن أقام بحلب سنة وجد في نفسه شحاً، ومن أقام بدمشق سنة وجد في طباعه غِلظة وفظاظة، ومن أقام بمصر سنة وجد في أخلاقه رقةً وحسناً. في مباحج الفكر: يروى عن كعب، قال: لَمَّا خَلَقَ اللهُ الأشياء، قال القتل: أنا لاحق بالشام، فقالت الفتنة: وأنا معك، وقال الحُصْبُ: أنا لاحق بمصر، فقال الذل: وأنا معك، وقال الشقاء: أنا لاحق بالبادية، فقالت الصَّحَّة: وأنا معك.

وقال محمد بن حبيب: لَمَّا خَلَقَ اللهُ الخلق خلق معهم عشرة أخلاق: الإيمان والحياء والنجدة والفتنة والكِبَرُ والنفاق والغنى<sup>(١)</sup> والفقر والذل والشقاء، فقال الإيمان: أنا لاحق باليمن، فقال الحياء: وأنا معك، وقالت النجدة: أنا لاحق بالشام، فقالت الفتنة: وأنا معك، وقال الكِبَرُ: أنا لاحق بالعراق، فقال النفاق: وأنا معك، وقال الغنى: أنا لاحق بمصر، فقال الذل: وأنا معك، وقال الفقر: أنا لاحق بالبادية، فقال الشقاء: وأنا معك.

(١) ط، ح: «الفناء» تحريف.

وقال غيره : إن الله جعل البركة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في قرش وواحد في سائر الناس ، وجعل الكرم عشرة أجزاء فتسعة منها في العرب وواحد في سائر الناس ، وجعل الفيرة عشرة أجزاء فتسعة منها في الأكراد وواحد في سائر الناس ، وجعل المكر عشرة أجزاء ، فتسعة منها في القبط وواحد في سائر الناس ، وجعل الجفاء عشرة أجزاء ، فتسعة منها في البربر وواحد في سائر الناس ، وجعل النجاة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في الروم وواحد في سائر الناس ، وجعل الصناعة عشرة أجزاء ؛ فتسعة منها في الصين وواحد في سائر الناس ، وجعل الشهوة عشرة أجزاء ، فتسعة منها في النساء وواحد في سائر الناس ، وجعل العمل عشرة أجزاء فتسعة منها في الأنبياء وواحد في سائر الناس ، وجعل الجسد عشرة أجزاء ، فتسعة منها في اليهود وواحد في سائر الناس .

ويحكى أن الحجاج سأل ابن القريّة عن طبائع أهل الأرض ، فقال : أهل الحجاز أسرع الناس إلى الفتنة وأعجزهم عنها ؛ رجالها حفاة ، ونساؤها عراة ، وأهل اليمن أهل سمع وطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأهل عُمان عرب استنبطوا ، وأهل البحرين قبط استعربوا ، وأهل اليمامة أهل جفاء ، واختلاف آراء . وأهل فارس أهل بأس شديد ، وعزّ عتيد ، وأهل العراق أبحت الناس عن صغيرة ، وأضيعهم لكبيرة . وأهل الجزيرة أشجع فرسان ، وأقفل للأقران . وأهل الشام أطوعهم للخلق وأعصابهم نخالق . وأهل مصر عبيد لمن غلب ، أكيس الناس صفاراً ، وأجهلهم كباراً .

وعن ابن القريّة قال : الهند بحر هادر ، وجبّلتها ياقوت ، وشجرها عود ، وورقها عطر . وكرّ مان ماؤها وشّل<sup>(١)</sup> ، وثمرها دقل<sup>(٢)</sup> ، ولصّها بطل . وخراسان ماؤها جامد ، وعدوّها جاهد . وعُمان حرّها شديد ، وصيدها عتيد . والبحرين كناسة بين المصّرين . والبصرة ماؤها مِلح ، وحرّها صلح ، ماوى كلّ تاجر ، وطريق كلّ عابر . والكوفة ارتفعت عن

(١) الوشل : الماء القليل .

(٢) الدقل : أردأ التمر .

حرّ البحرين ، وسفلت عن برّ الشام . وواسط جنة ، بين كمة وكنة ، والشام عروس ،  
بين نساء جلوس ، ومصر هواؤها راكد ، وحرّها متزائد ، تطول الأعمار ، وتسود الأبدان .  
وقال بعضهم : يقال فى خصائص البلاد فى الجواهر : فيروزج نيسابور ، وياقوت  
سرنديب ، ولؤلؤ عُمان ، وزبرجد مصر ، وعقيق اليمن ، وجزع<sup>(١)</sup> ظفار ، وكاري  
بلخ ، ومرجان إفريقية .

وفى ذوات السموم : أفاعى سجستان ، وحيات أصبهان ، وثعابين مصر ، وعقارب  
شهر زور ، وجرارات<sup>(٢)</sup> ، الأهواز ، وبراغيث أرمينية ، وفار أردن ، ونمل ميفارقين ،  
وذباب تل بابان<sup>(٣)</sup> ، وأوزاغ بلد<sup>(٤)</sup> .

وفى الملابس برود اليمن ، ووشى صنعاء ، وریط<sup>(٥)</sup> الشام وقصب مصر ، وديباج  
الروم ، وقزّ السوس ، وحرير الصين ، وأكسية فارس ، وحلى البحرين وسقلاطون  
بنداد ، وعمايم الأبلّة والرى ، وملحم<sup>(٦)</sup> مرو ، وتكك أرمينية ، ومناديل الدامغان ،  
وجوارب قزوين .

وفى المراكيب عتاق البادية ، ونجائب الحجاز ، وبراذين طخارستان ، وحمير مصر ،  
وبغال برزعة .

وفى الأمراض طواعين الشام ، وطحال البحرين ، ودمايل الجزيرة ، وحنى خيبر ،  
وجنون خخص ، وعرق اليمن ، ووباء مصر ، وبرسام العراق ، والنار الفارسية ،  
وقروح بلخ .

وقال الجاحظ فى كتاب الأمصار : الصناعة بالبصرة ، والفصاحة بالكوفة ، والتخنيث

(١) الجزع : الحرز الجاني . (٢) الجرارة : ضرب من العقارب الصغار ؛ تجرأ أذيالها .  
(٣) بابان : بلد بالبحرين . (٤) بلد ، هى مهر الردذ ، وانظر ياقوت .  
(٥) ريط : جمع ريطه ، وهى اللآة . (٦) الملحم : ضرب من الأكسية .

بيغداد ، والطَّرْمَذَةُ<sup>(١)</sup> بِسَمَرْقَنْدَ وَالْعِيَّ بِالرَّيِّ ، والجَفَاءُ بَنِيْسَابُورَ ، والحُسْنُ بِهَرَاةَ ،  
والمَرْوَةُ بِبَلَخَ ، والبَلَحُ بِمَرْوَ ، والعَجَائِبُ بِمِصْرَ .

وقال غيره : قَرَاطِيسُ سَمَرْقَنْدَ لِأَهْلِ الْمَشْرِقِ كَقَرَاطِيسِ مِصْرَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ .

وقال القاضي الفاضل : أَهْلُ مِصْرَ عَلَى كَثْرَةِ عِدْدِهِمْ وَمَا يَنْسَبُ مِنْ وَفُورِ الْمَالِ إِلَى  
بِلَادِهِمْ ، مَسَاكِينُ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ، وَمَجَاهِدُونَ فِي الْبَرِّ ، وَمِنْ الْعَجَائِبِ شَجَرَةُ  
الْعِبَّاسِ فِي دَنْدَارَ مِنْ صَعِيدِ مِصْرَ ، وَهِيَ شَجَرَةٌ مَتَوَسِّطَةٌ ، وَأَوْرَاقُهَا قَصِيرَةٌ مَنْبَسِطَةٌ ،  
فَإِذَا قَالَ الْإِنْسَانُ : يَأْشُجُرَةُ الْعِبَّاسِ ، جَالَ النَّاسُ ، تَجْتَمِعُ أَوْرَاقُهَا ، وَتَحْتَرِقُ لَوْقَتِهَا .

---

(١) الطَّرْمَذُ : الَّذِي يَقُولُ مَا لَا يَفْعَلُ .



## ذكر النيل

قال التِّيفاشي في كتاب سجع الهديل : لم يسمَّ نهر من الأنهار في القرآن سوى النيل في قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خَفَتْ عَلَيْهِ فَأَلْقَيْهِ فِي الْيَمِّ ﴾<sup>(١)</sup> قال : أجمع المفسرون على أن المراد باليَمِّ هنا نيل مصر .

أخرج أحمد ومسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « النيل وسِيحان وجيحان والفُرات من أنهار الجنة » .

قال ابنُ عبد الحكم :<sup>(٢)</sup> حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الليث ، عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير ، عن كعب الأحبار ، أنه كان يقول : أربعة أنهار من الجنة وضعها الله في الدنيا ؛ فالنيل نهر العسل في الجنة والفُرات نهر الخمر في الجنة ، وسِيحان نهر الماء في الجنة ، وجيحان نهر اللبن في الجنة . أخرجه الحارث في مسنده والخطيب في تاريخه .

وقال : حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، عن وهب بن عبد الله المعافري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي ، أنه قال : نيل مصر سيدُّ الأنهار ، سخر الله له كلَّ نهر بالشرق والمغرب ، فإذا أراد الله أن يُجَرِّيَ نيلَ مصر أمر كلَّ نهر أن يُمِدَّهُ ، فأمدته الأنهار بمائها ، وفجر الله له الأرض عيونا ، فإذا انتهت جريته إلى ما أراد الله ، أوحى الله إلى كلِّ ماء أن يرجع إلى عنصره<sup>(٣)</sup> . أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره .

وقال : حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة ، عن يزيد بن أبي حبيب أن معاوية بن أبي سفيان سأل كعب الأحبار ، هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا ؟ قال :

(٢) فتوح مصر : ١٤٩ ، ١٠٥ .

(١) القصص ٧ .

(٣) فتوح مصر : ١٤٩ .

أى والذي فلق البحر لموسى ، إني لأجده فى كتاب الله يوحى إليه فى كل عام مرتين ، يوحى إليه عند جريه : إن الله يأمرك أن تجرى فيجرى ما كتب الله ، ثم يوحى إليه بعد ذلك : يا نيل عد<sup>(١)</sup> حميداً<sup>(٢)</sup> .

وأخرج الخطيب فى تاريخه وابن مردويه فى تفسيره والضياء المقدسى فى صفة الجنة عن ابن عباس مرفوعاً : أنزل الله تعالى من الجنة إلى الأرض خمسة أنهار : سيحون ، وجيحون ، ودجلة ، والفرات والنيل ؛ أنزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة ، من أسفل درجة من درجاتها ، على جناحي جبريل ، واستودعها الجبال ، وأجراها فى الأرض ، وجعل فيها منافع للناس ، فذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ ﴾<sup>(٣)</sup> ، فإذا كان عند خروج يأجوج ومأجوج ، أرسل الله جبريل ، فرفع من الأرض القرآن والعلم والحجر من البيت ومقام إبراهيم وتابوت موسى بما فيه ؛ وهذه الأنهار الخمسة ، فيرفع كل ذلك إلى السماء ؛ فذلك قوله : ﴿ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴾<sup>(٤)</sup> ، فإذا رفعت هذه الأشياء من الأرض عدم أهلها خيرها .

وأخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده وابن عبد الحكم فى تاريخ مصر ، والخطيب فى تاريخ بغداد ، والبيهقى فى البعث عن كعب الأحبار ، قال : « نهر النيل نهر العسل فى الجنة ، ونهر دجلة نهر اللبن فى الجنة ، ونهر الفرات نهر الخمر فى الجنة ، ونهر سيحان نهر الماء فى الجنة »<sup>(٥)</sup> .

وأخرج البيهقى فى شعب الإيمان ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصى ، قال : غار النيل على عهد فرعون ، فأتاه أهل مملكته ، فقالوا : أيها الملك أجر لنا النيل ، قال : إني لم أرض عنكم ، فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيها الملك ، أجر لنا النيل ، قال : إني لم أرض عنكم ؛ فذهبوا ثم أتوه ، فقالوا : أيها الملك ماتت البهائم ، وهلكت الأبقار ، لنن لم

(٢) فتوح مصر ٢٣٩ .

(٤) فتوح مصر ١٥٠ .

(١) فتوح مصر : « غر » .

(٣) المؤمنون ١٨ .

تَجَرُّ لَنَا النِّيلَ لِنَتَّخِذَنَّ إِلَهًا غَيْرَكَ ، قَالَ اخْرُجُوا إِلَى الصَّعِيدِ ، فَخَرَجُوا فَتَنَّتْنِي عَنْهُمْ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ ، وَلَا يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ ، فَأَلْصَقَ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ ، وَأَشَارَ بِالسَّبَابَةِ لِلَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي خَرَجْتُ إِلَيْكَ مُخْرَجَ الْعَبْدِ الذَّلِيلِ إِلَى سَيِّدِهِ ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى إِجْرَائِهِ أَحَدٌ غَيْرَكَ فَأَجْرِهِ . قَالَ : فَجَرَى النِّيلُ جَرِيًّا لَا يَجْرِي قَبْلَهُ مِثْلَهُ ، فَأَتَاهُمْ فَقَالَ : إِنِّي قَدْ أَجْرَيْتُ لَكُمْ النِّيلَ ، فَخَرُّوا لَهُ سَاجِدًا ، وَعَرَضَ لَهُ جَبْرِيلُ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ أَعْدِنِي عَلَى عِبْدِي ، قَالَ : وَمَا قَصَّتُهُ ؟ قَالَ : عَبْدٌ لِي مَلَكَتَهُ عَلَى عِبْدِي ، وَخَوَّلْتَهُ مِفَاتِيحِي ، فَعَادَانِي ، فَأَحَبَّ مَنْ عَادَيْتَ ، وَعَادَى مَنْ أَحْبَبْتَ ، قَالَ : بئس العبد عبدك ! لَوْ كَانَ لِي عَلَيْهِ سَبِيلٌ لَفَرَّقْتُهُ فِي بَحْرِ الْقُلُومِ ! فَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ ، اكْتُبْ لِي كِتَابًا ، فَدَعَا بِكِتَابٍ وَدَوَاةٍ : مَا جَزَاهُ الْعَبْدُ الَّذِي خَالَفَ سَيِّدَهُ فَأَحَبَّ مَنْ عَادَى وَعَادَى مَنْ أَحَبَّ إِلَّا أَنْ يُفَرَّقَ فِي بَحْرِ الْقُلُومِ . قَالَ : يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ اخْتِمَهُ لِي ، فَخَتَمَهُ ثُمَّ دَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْبَحْرِ ، أَتَاهُ جَبْرِيلُ بِالْكِتَابِ ، فَقَالَ : خُذْ هَذَا مَا حَكَمْتُ بِهِ عَلَى نَفْسِكَ .

### أثر متصل الإسناد في أمر النيل

أخبرني أبو الطيب الأنصاري إجازةً، عن الحافظ أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، عن أبي الفتح محمد بن محمد الميذوي، أخبرتنا أمة الحق شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد بن محمد سماعاً، أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد سماعاً، أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وغيره سماعاً، قالوا: أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور سماعاً، أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحيم المخلص سماعاً، أخبرنا عبيد الله ابن عبد الرحمن بن عيسى السكري، حدثنا أبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي وأبو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الأنماطي، قالوا: حدثنا أبو صالح عبد الله ابن صالح بن محمد، كاتب الليث، قال: حدثني الليث بن سعد، قال: بلغني أنه كان رجل من بني العيص يقال له حائد بن أبي شالوم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، خرج هارباً من ملك من ملوكهم؛ حتى دخل أرض مصر، فأقام بها سنين، فلما رأى أعاجيب نيلها وما يأتي به، جعل لله تعالى عليه ألا يفارق ساحلها حتى يبلغ مُنتهاها؛ من حيث يخرج أو يموت قبل ذلك، فسار عليه - قال بعضهم: سار<sup>(١)</sup> ثلاثين سنة في الناس وثلاثين في غير الناس. وقال بعضهم: خمسة عشر كيداً، وخمسة عشر كذا - حتى انتهى إلى بحر أخضر، فنظر إلى النيل ينشق مقبلاً، فصعد على البحر، فإذا رجل قائم يصلي تحت شجرة من تفاح، فلما رآه استأنس به، وسلم عليه، فسأله الرجل صاحب الشجرة، فقال له: من أنت؟ قال: أنا حامد<sup>(٢)</sup> بن أبي شالوم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، فمن أنت؟ قال: أنا عمران بن فلان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، قال: فما الذي جاء بك إلى هنا يا عمران؟ قال: جاء بي الذي جاء بك، حتى انتهيت إلى هذا الموضع؛ فأوحى الله إلي أن أقف في هذا الموضع، حتى يأتيني أمره،

(٢) ط، ح: « حائد » .

(١) ساقط من ط

قال له جامد : أخبرني يا عمران ، ما انتهى إليك من أمر هذا النيل ؟ وهل بلغك في الكتب أن أحداً من بني آدم يبلغه ؟ قال له عمران : نعم ، بلغني أن رجلاً من بني العيص يبلغه ، ولا أظنه غيرك يا حامد ، قال له حائد : يا عمران ، أخبرني كيف الطريق إليه ؟ قال له عمران : لست أخبرك بشيء إلا أن تجعل لي ما أسألك ! قال : وما ذاك يا عمران ؟ قال : إذا رجعت إلى وأنا حي أقمت عندى حتى يوحى الله تعالى إلى بأمره ، أو يتوفاني فتدفنني ؛ فإن وجدتنى ميتاً دفنننى وذهبت ، قال : ذلك لك على ، قال له : سر كما أنت على هذا البحر ؛ فإنك تأتي دابة ترى آخرها ولا ترى أولها ، فلا يهولتك أمرها ، اركبها ؛ فإنها دابة معادية للشمس ، إذا طلعت أهوت إليها لتلتقيها حتى يحول بينها وبينها حجبتها ، وإذا غربت أهوت إليها لتلتقيها ؛ فتذهب بك إلى جانب البحر ، فسر عليها راجعاً حتى تنتهي إلى النيل ، فسر عليه ، فإنك ستبلغ أرضاً من حديد ، جبالها وأشجارها وسهولها من حديد ؛ فإن أنت جزتها وقعت في أرض من نحاس ، جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس ، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من فضة ؛ جبالها وأشجارها وسهولها من فضة ، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من ذهب جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب ، فيها ينتهي إليك علم النيل .

فسار حتى انتهى إلى أرض الذهب ، فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب وشرفة من ذهب ، وقبة من ذهب ، لها أربعة أبواب ؛ فنظر إلى ما ينحدر من فوق ذلك السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الأبواب الأربعة ؛ فأما ثلاثة فتفيض في الأرض ، وأما واحد فيسير على وجه الأرض ؛ وهو النيل . فشرب منه واستراح ، وأهوى إلى السور ليصعد ، فأتاه ملك فقال له : يا حامد قف مكانك ، فقد انتهى إليك علم هذا النيل ؛ وهذه الجنة ؛ وإنما ينزل من الجنة ، فقال : أريد أن أنظر إلى الجنة ، فقال : إنك لن تستطيع دخولها اليوم يا حامد ، قال : فأى شيء هذا الذي أرى ؟ قال :

هذا المَلَك الذى تدور فيه الشمس والقمر ، وهو شبه الرِّحَا ، قال : إني أريد أن أركبه فأدور فيه - فقال بعض العلماء : إنه قد ركبته ؛ حتى دار الدنيا وقال بعضهم : لم يركبه - فقال له يا حامد : إنه سيأتيك من الجنة رزق ، فلا تؤثر عليه شيئاً من الدنيا ، فإنه لا ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر عليه شيء من الدنيا إن لم تؤثر عليه شيئاً من الدنيا بقى ما بقيت .

قال : فبينما هو كذلك واقف ، إذ نزل عليه عنقود من عنب فيه ثلاثة أصناف لون كالزبرجد الأخضر ، ولون كالياقوت الأحمر ، ولون كاللؤلؤ الأبيض ، ثم قال له : يا حامد ، أما إن هذا من حصرم الجنة ، وليس من طيب عنبها ، فارجع يا حامد ، فقد انتهى إليك علم النيل ، فقال : هذه الثلاثة التى تفيض فى الأرض ، ماهى ؟ قال : أحدها الفرات ، والآخر دجلة ، والآخر جيحان ، فارجع .

فرجع حتى انتهى إلى الدابة التى ركبها ، فركبها ، فلما أهوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر ، فأقبل حتى انتهى إلى عمران ، فوجده ميتاً فدفنه ، وأقام على قبره ثلاثاً ، فأقبل شيخ متشبه بالناس أغر من السجود ، ثم أقبل إلى حامد ، فسلم عليه ، ثم قال له : يا حامد ، ما انتهى إليك من علم هذا النيل ؟ فأخبره ، فلما أخبره ، قال له : هكذا نجده فى الكتب ، ثم أطرى<sup>(١)</sup> ذلك التفاح فى عينيه ، وقال : ألا تأكل منه ؟ قال : معى رزقى ، قد أعطيت من الجنة ونهيت أن أؤثر عليه شيئاً من الدنيا ، قال : صدقت يا حامد ، هل ينبغي لشيء من الجنة أن يؤثر بشيء من الدنيا ، وهل رأيت فى الدنيا مثل هذا التفاح ؟ إنما أنبتت له فى الأرض ليس من الدنيا ، وإنما هذه الشجرة من الجنة ، أخرجها الله لعمران يأكل منها ، وما تركها إلا لك ، ولو قد وليت عنها رفعت ، فلم يزل يطريها فى عينيه ، حتى أخذ منها تفاحة ، فعضها ، فلما عضها عض

(١) ح ، ط : « طرى » ، وما أثبتته من الأصل .

يده ، ثم قال : أتعرفه ؟ هو الذى أخرج أباك من الجنة ؛ أما إنك لم سَأمت بهذا الذى كان معك لأكل منه أهل الدنيا قبل أن ينفدَ ، وهو مجهودك إن تبُلغه فكان مجهوده أن يُلغه .

وأقبل حامد حتى دخل أرض مصر ، فأخبرهم بهذا ؛ فمات حامد بأرض مصر .  
وبهذا الإسناد إلى عبد الله بن صالح ، حدثني ابنُ لهيعة عن وهب بن عبد الله المَعافري ، عن عبد الله بن عمرو في قوله تعالى : ﴿ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعِیُونَ \* وَكَنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ <sup>(١)</sup> قال : كانت الجنان بِحافَّتِي هذا النيل ، من أوله إلى آخره في الشَّقَيْنِ جميعاً من أسوان إلى رشيد ، وكان له سبعة خُلُجٍ : خليج الإسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج سرُدوس ، وخليج مَنفٍ ، وخليج الفيوم ، وخليج المنهى وخليج سخا ، متصلة لا ينقطع منها شيء عن شيء ، ويزرع ما بين الجبلين كله من أول مصر إلى آخر ما يبلغه الماء ، وكانت جميع مصر كلها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعاً .

وبهذا الإسناد إلى ابن لهيعة ، وعن يزيد بن أبي حبيب ؛ أنه كان على نيل مصر قُرُصَةٌ لحفر خليجها ، وإقامة جسورها وبناء قناطرها ، وقطع جزائرها مائة ألف وعشرون ألف فاعل ، معهم الطُّور والمساحي والأداة ، يعتقبون ذلك ، لا يدعون ذلك شتاء ولا صيفاً .

وذكر بعضُ الأخباريين أن حامدا هذا لم يتنبأ ؛ وأنه أوتِيَ الحكمة ، وأنه سأل الله أن يُريه منتهى النيل ، فأعطِيَ قُوَّةً على ذلك ، فوصل إلى جبل القمر ، وقصد أن يطلع إلى أعلاه ، فلم يقدر ؛ فسأل الله فيسره عليه ، فصعد فرأى خلفه البحر الزفتي ، وهو بحر أسود منين الريح مظلم ، فرأى النيل يجري في وسطه ؛ كأنه السَّبِيكة الفضة .

وقال صاحب مباحج الفكر : ذكر أبو الفرج قدامة أن مجموع ما في العمور من

الأنهار مائتان وثمانية وعشرون نهراً ؛ منها ما يجري من المشرق إلى المغرب . ومنها ما يجري من الشمال إلى الجنوب ، ومنها ما جريانه كنهر النيل من الجنوب إلى الشمال ، ومنها هو مركب من هذه الجهات كالفرات وجيحون ؛ فأما النيل فذكر قدامة أن انبعائه من جبل القمر وراء خط الاستواء من عين تجرى منها عشرة أنهار ؛ كل خمسة منها يصب إلى بطيخة<sup>(١)</sup> كبيرة في الإقليم الأول ، ومن هذه البطيخة يخرج نهر النيل<sup>(٢)</sup> .

وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق أن هذه البحيرة تسمى بحيرة كورى منسوبة لطائفة من السودان ، يسكنون حولها متوحشين يأكلون من وقع إليهم من الناس<sup>(٣)</sup> ، فإذا خرج النيل منها يشق بلاد كورى ثم بلاد ننه ( طائفة من السودان ) ، بين كانم<sup>(٤)</sup> والنوبة ، فإذا بلغ دنقلة مدينة التوبة عطف من غربتها إلى المغرب ، وانحدر إلى الإقليم الثاني ، فيكون على شاطئه<sup>(٥)</sup> عمارة النوبة ، وفيه هناك جزائر متسعة عامرة بالمدن والقرى ، ثم يشرق<sup>(٦)</sup> إلى الجنادل ، وإليها تنهى مراكب النوبة انحداراً ، ومراكب الصعيد الأعلى صعوداً<sup>(٧)</sup> وهناك أحجار مضرسة لا مرور للمراكب عليها إلا في أيام<sup>(٨)</sup> زيادة النيل ، ثم يأخذ إلى الشمال ، فيكون على شاطئه مدينة أسوان من الصعيد الأعلى ، ثم يمر بين جبلين مكتنفين<sup>(٩)</sup> لأعمال مصر شرقاً وغرباً إلى الفسطاط<sup>(١٠)</sup> ، فإذا تجاوزها مسافة يوم انقسم إلى قسمين أحدهما يمر حتى يصب في بحر الروم [ عند دمياط ، ويسمى بحر الشرق والآخر وهو عمود النيل ومعظمه يمر إلى أن يصب ]<sup>(١١)</sup> عند رشيد ، ويسمى بحر الغرب ، ومسافة النيل من منبعه إلى

(١) البطيخة: مسيل الماء ، وفي ط : « البطيخة » ، تحريف . (٢) نقله في نهاية الأرب ١ : ٢٦٢ .  
(٣) بعدها في نهاية الأرب : « ومن هذه البحيرة يخرج نهر غانة ونهر الحاشة » .  
(٤) ط : « كانم » . (٥) نهاية الأرب : « شطه » . (٦) ح ، ط : « يشرف » .  
(٧) نهاية الأرب : « انحدارا » . (٨) نهاية الأرب : « لابان » . (٩) ح : « يكتنفان » .  
(١٠) بعدها في نهاية الأرب : « حتى يأتي مدينة مصر فتكون في شرقه » . (١١) من نهاية الأرب .



أن يصبّ في رشيد سبعة فرسخ وثمانية وأربعون فرسخا .  
وقيل إنه يجري في الخراب أربعة أشهر ، وفي بلاد السودان شهرين . وفي  
بلاد الإسلام شهرا ، وليس في الأرض نهر يزيد حين تنقص الأنهار غيره ؛ وذلك  
أن زيادته تكون في القيظ الشديد في شمس السرطان والأسد والسنبلة . ورؤى أن  
الأنهار تمدّه بمائها .

وقال قوم : إن زيادته من ثلوج يذيبها الصيف وعلى حسب مدّها تكون  
كثرتة وقلّته <sup>(١)</sup> .

وذهب آخرون إلى أن زيادته بسبب أمطار كثيرة تكون ببلاد الحبشة .  
وذهب آخرون إلى أن زيادته عن اختلاف الرياح ، وذلك أن الشمال إذا هبّت  
عاصفة يهبّ البحر الروميّ ، فيدفع إليه مافيه منه ، فيفيض على وجه الأرض ، فإذا هبّت  
الجنوب سكن هيجان البحر ، فيسترجع منه ما دبّ إليه ، فينقص .

وزعم آخرون أن زيادته من عيون على شاطئه ، يراها من سافر ولحق بأعاليه .  
وقال آخرون : إن مجراه من جبال التاج ، وهي بجبل قاف ، وأنه يخرق البحر  
الأخضر ، ويمرّ على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان ، فيسير ما شاء الله إلى  
أن يأتي إلى بحيرة الزنج . قالوا : ولولا دخوله في البحر المالح ، وما يختلط به منه لم يستطع  
شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدرّج وترتيب في زمان مخصوص مدّة معلومة ، وكذا  
نقصه ومنتهى زيادته التي يحصل بها الرى لأرض مصر ستة عشر ذراعا ، والذراع أربعة  
وعشرون إصبعا ، فإن زاد على الستة عشر ذراعا إصبعا واحداً ازداد في الخراج مائة  
ألف دينار لما يروى من الأراضي العالية .

والغاية القضيوى في الزيادة ثمانية عشر ذراعا ؛ هذا في مقياس مصر ، فإذا انتهى فيه

(١) نقله في نهاية الأرب ١ : ٢٦٢ ، ٢٦٣ .

إلى ذلك كان في الصعيد الأعلى اثنين وعشرين ذراعاً ، لارتفاع البقاع التي يمرّ عليها ، ويسوق الرّى إليها ، فإذا انتهت زيادته فتحت خلجانات وترع ، فيخرج الماء يميناً وشمالاً إلى الأرض البعيدة عن مجرى النيل ؛ حكمة دُبّرت بالعقول السليمة وقُدّرت ، ومنافع مُهدّت في الرمن القديم وقرّرت .

وللنيل ثمانى خلجانات : خليج الاسكندرية ، وخليج دمياط ، وخليج منف ، وخليج المنبى - حفره يوسف عليه السلام - وخليج أشموم طَنّاح ، وخليج سرّدوس - حفره هامان لفرعون - وخليج سخّا ، وخليج حفره عمرو بن العاصى زمن عمر بن الخطاب . ويحصل لأهل مصر يوم وفائه الستة عشر ذراعاً التي هي قانون الرّى سرور شديد بحيث يركب الملك في خواصّ دولته الحارريق المزيّنة إلى المقياس ، ويمدّ فيه سماءاً ويخلّق العمود الذى يقاس فيه ويخلع على المقياس ، ويعطيه صلةً مقررة له .

وقد ذكر بعض المفسرين أنه يوم الزينة ، الذى وعد فرعون موسى بالاجتماع فيه .

هذا كله كلام مباهج الفكر<sup>(١)</sup> .

وقد اختلف في ضبط جبل القمر ، فقيّل : إنه بفتح القاف والميم بلفظ أحد النّيرين .

قال التّيماشى : وإنما سُمّي بذلك لأنّ العين تقمر منه ، إذا نظرت إليه لشدة بياضه . قال : ولذلك أيضاً سُمّي القمر قمرًا . قال : وهذا الجبل مستطيل من المشرق إلى المغرب ، نهايته في ناحية المغرب إلى حدّ الخراب ، ونهايته في المشرق إلى مثل ذلك ، وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية الجنوب ، وله أعراق في الهواء ، منها طوال ومنها دونها . قال في مختصر المسالك : وذكر بعضهم أنّ أناساً انتهوا إلى هذا الجبل وصعدوه ،

(١) نقله صاحب نهاية الأرب في ١ : ٢٦٤ .

فأوا وراءه بحرا عجّاجا ماءؤه أسود كالليل ، يشقه نهر أبيض كالنهار ، يدخل الجبل من جنوبه ، ويخرج من شماله ، ويتشعب على قبة هرّمس المبنية هناك . وزعموا أن هرّمس الهرامسة - وهو إدريس عليه السلام فيما يقال - بلغ ذلك الموضع ، وبنى فيه قبة .

وذكر بعضهم أنّ أناسا صعدوا الجبل ، فصار الواحد منهم يضحك ويصقق بيديه ، وألقى نفسه إلى ما وراء الجبل ، تخاف البقية أن يصيبهم مثل ذلك ، فرجعوا . وقيل : إن أولئك إنّما رأوا حجر الباهت ، وهى أحجار برّاقة كالفضّة البيضاء تتلأأ ، كلّ من نظرها ضحك والتصقق بها حتى يموت ، ويسمى مغناطيس الناس . وذكر بعضهم أن ملكا من ملوك مصر الأول ، جهّز أناسا للوقوف على أول النيل ، فانتبهوا إلى جبال من نحاس ، فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليها ، فأحرقتهم .

وقيل إنهم انتبهوا إلى جبال برّاقة لماعة كالبلور ، فلما انعكست عليهم أشعة الشمس الواقعة عليهم أحرقتهم .

وقال صاحب مرآة الزمان : ذكر أحمد بن بختيار أن العين التى هى أصل النيل ، هى أول العيون من جبل القمر ، ثم نبعت منها عشرة أنهار ، نيل مصر أحدها . قال : والنيل يقطع الإقليم الأول ، ثم يجاوزه إلى الثانى ، ومن ابتدائه ، من جبل القمر إلى انتهائه إلى البحر الرومى ، ثلاثة آلاف فرسخ ، ويتبدى بالزيادة فى نصف حَزيران ، وينتهى إلى أبلول .

قال : واختلفوا فى سبب زيادته ، فقال قوم : لا يعلم ذلك إلا الله .

وقال آخرون : سببه زيادة عيونه .

وقال آخرون ، وهو الظاهر : سببه كثرة المطر والسيول ببلاد الحبش والنوبة ،

وإنما يتأخر وصوله إلى الصيف لبعده المسافة . ورد ذلك قوم بأن عيونهم التي تحت جبل القمر تتسكدر في أيام زيادته ، فدل على أنه فعل الله من غير زيادة بالمطر . قال : وجميع الأنهار تجري إلى القبلة سواء ، فإنه يجري إلى ناحية الشمال . وكان القاضي بحماه قال : ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحق السلطان الخراج ، وإذا بلغ ثمانية عشر ذراعا قالوا : يحدث بمصر وباء عظيم ، وإذا بلغ عشرين ذراعا مات ملك مصر .

وقال ابن المتوج : من عجائب مصر النيل الذي يأتي من غامض علم الله في زمن التقيظ فيعم البلاد سهلا ووعرا ، يبعث الله في أيام مدده الريح الشمال فيصده البحر الساح ، ويصير له كالجسر ، ويزيد . وإذا بلغ الحد الذي هو تمام الرى وأوان الزراعة ، بعث الله بالريح الجنوب فكنته ، وأخرجته إلى البحر الملح ، وانتفع الناس بالزراعة . ومن عجائب هذا النيل سمكة تسمى الرعاد<sup>(١)</sup> من مسنها بيده أو يعود متصل بيده أو جذب شبكة هي فيها ، أو قصبة أو سنارة وقعت فيها رعدت يده مادامت فيها ، وبمصر بقلة من مسنها بيده ، ثم من الرعاد لم ترعد .

وفي النيل خيل تظهر في بلد النوبة ، ويصيدونها ، وفي سن من أسنانها شفاء من وجع المعدة .

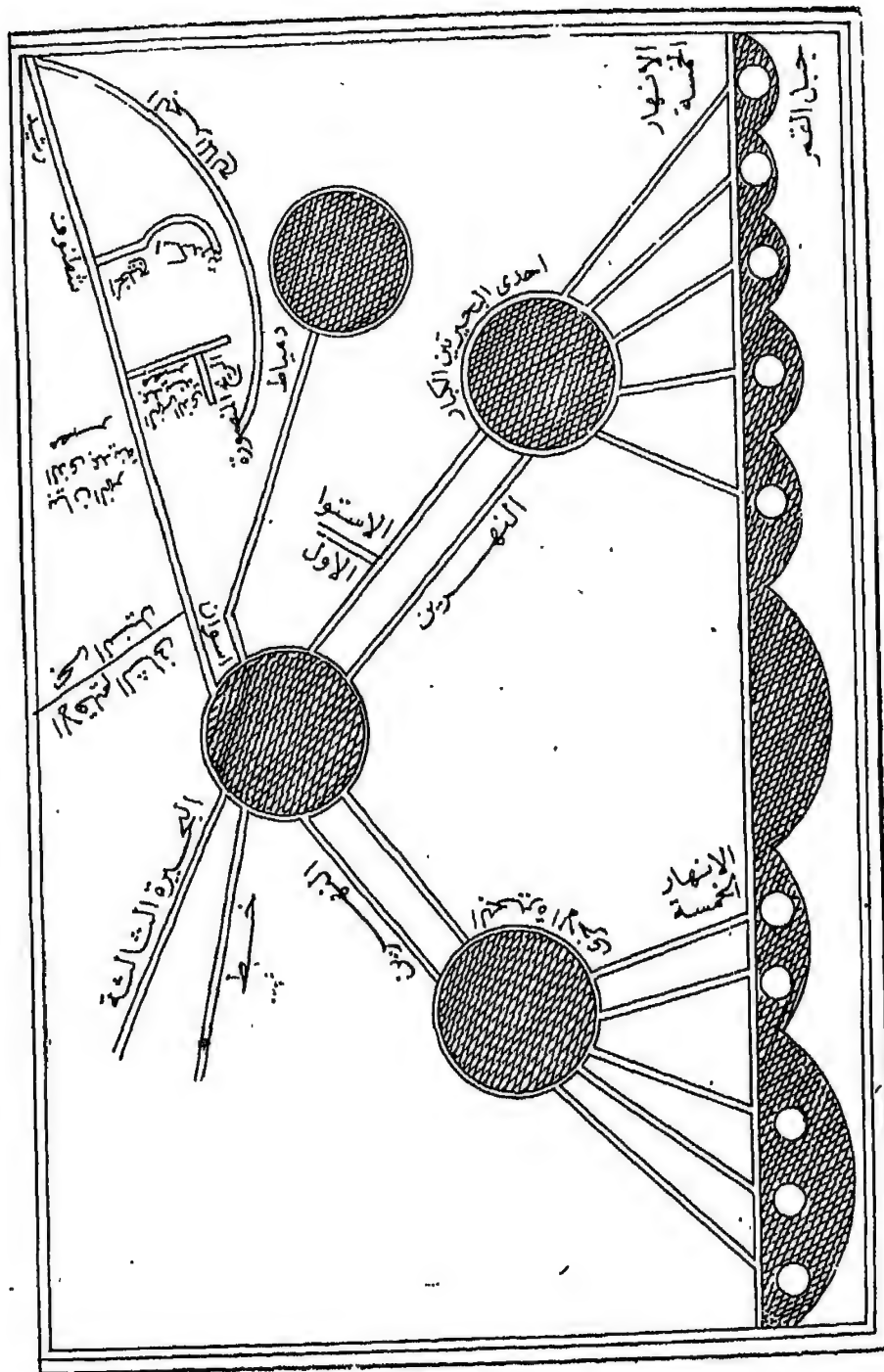
وقال التيفاشي : سبب زيادة النيل هبوب ريح يسمى للملثن ، وذلك لسببين أحدهما أنها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستواء فتعطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة ، والآخر أنها تأتي في وجه البحر الملح ، فيقف ماؤه في وجه النيل ، فيتراجع حتى يروى البلاد . وفي ذلك يقول الشاعر :

اشفع فلشافع أعلى يدٍ عندى وأسننى من يد الحسن  
والنيل ذو فضلٍ ولكنه الشكر في ذلك للملثن

وقال صاحب سجع الهديل : ذكر جماعة من المنجمين وأرباب الهيئة أن النيل يجي .

من خلف خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف ، ويأخذ نحو الجنوب إلى أن ينتهى إلى دمياط والاسكندرية وغيرها عند عرض ثلاثين فى الشمال ، قالوا : فمن بدايته إلى نهايته اثنتان وأربعون ومائة درجة ؛ كل درجة ستون ميلا وثلاث بالتقريب ، فيكون طوله من الموضع الذى يبتدى منه إلى الموضع الذى منه إلى البحر المالح ثمانية ألف ميل وستائة وأربعة عشر ميلا وثلاثا ميل على القصد والاستواء ، وله تعريجات شرقا وغربا ، يطول بها ويزيد على ما ذكرناه .

ونقلت من خط الشيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له فى الطب ، قال : منبع النيل من جبل القمر وراء خط الاستواء بإحدى عشرة درجة ونصف ، وامتداد هذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرون دقيقة ، يخرج منه عشرة أنهار من أعين فيه ترمى كل خمسة إلى بحيرة عظيمة مدورة بعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب سبع وخمسون درجة ، والبعد عن خط الاستواء فى الجنوب سبع درج وإحدى وثلاثون دقيقة ، وهاتان البحيرتان متساويتان ، وقطر كل واحدة خمس درج ، ويخرج من كل واحدة أربعة أنهار ترمى إلى بحيرة صغيرة مدورة فى الإقليم الأول بعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب ثلاث وخمسون درجة وثلاثون دقيقة ، وعن خط الاستواء من الشمال درجتان من الإقليم الأول وقطرها درجتان ، ومصب كل واحد من الأنهار الثمانية فى هذه البحيرة غير مصب الآخر ، ثم يخرج من البحيرة نهر واحد ؛ وهو نيل مصر ، ويمر ببلاد النوبة ، ويصب إليه نهر آخر ابتدأه من غير مركزها على خط الاستواء ، فى بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاثة درج ، وبعد مركزها عن أول العمارة بالمغرب إحدى وسبعون درجة ، فإذا تعدى النيل مدينة مصر إلى مدينة يقال لها شطنوف ، تفرق هناك إلى نهرين يرميان إلى البحر المالح أحدهما يعرف ببحر رشيد ، والآخر بحر دمياط وهذا البحر إذا وصل إلى المنصورة تفرع منه نهر يعرف ببحر أشمون ، يرمى إلى بحيرة هناك وباقيه يرمى إلى البحر المالح عند دمياط ، وهذه صورة ذلك :





وذ كر الجاحظ فى كتاب الأمصار ، أن مخرج نهر السند والنيل من موضع واحد ، واستدل على ذلك اتفاق زيادتهما ، وكون التماسح فيهما ، وأن سبيل زراعتهم فى البلدين واحد .

وقال المسبجى فى تاريخ مصر : فى بلاد تكفنة أمة من السودان أرضهم تُنبِت الذهب ، يفترق النيل فيصير نهرين أحدهما أبيض وهو نيل مصر ، والآخر أخضر يأخذ إلى المشرق فيقطع البحر الملح إلى بلاد السند ، وهو نهر ميران .

قال ابن عبد الحكم : حدثنا عثمان بن صالح ، عن ابن لهيعة ، عن قيس بن الحجاج ، عن حمّ بن حدثه ، قال : لما فتح عمرو بن العاص مصر ، أتى أهلها إليه حين دخل بؤونة من أشهر العجم ، فقالوا له : أيها الأمير ، إن لنيلنا هذا سنة لا يجرى إلّا بها ، فقال لهم : وما ذاك؟ قالوا : إذا كان لثنتى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر ، عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها ، فأرضينا أبويها ، وجعلنا عليها من الخلى والثياب أفضل ما يكون ، ثم ألقيناها فى هذا النيل . فقال لهم عمرو : إن هذا لا يسكون فى الإسلام ، وإن الإسلام يهدم ما قبله ، فأقاموا بؤونة وأيبّ ومسرى لا يجرى قليلا ولا كثيرا ، حتى همّوا بالجلاء ، فلما رأى ذلك عمرو كتب إلى عمر بن الخطاب بذلك ، فكتب إليه عمر : قد أصبت ، إن الإسلام يهدم ما كان قبله ، وقد بعثت إليك بطاقة<sup>(١)</sup> فألقها فى داخل النيل إذا أتاك كتابى . فلما قدم الكتاب على عمرو ، فتح البطاقة فإذا فيها :

من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر ، أما بعد فإن كنت تجرى من قبلك ، فلا تجر ، وإن كان الواحد القهار يُجريك ، فنسأل الله الواحد القهار أن يُجريك . فألقى عمرو البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب بيوم ، وقد تهيأ أهل مصر للجلاء

(١) فتوح مصر : بطاقة .



والخروج منها لأنه لا يقوم بمصلحتهم فيها إلا النيل ، فأصبحوا يؤمن الصليب وقد أجزاه الله ستة عشر ذراعا ، وقد زالت تلك السنّة السوء عن أهل مصر <sup>(١)</sup> .

حدثنا عثمان بن صالح ، حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب أن موسى عليه السلام دعا على آل فرعون ، فحبس الله عنهم النيل حتى أرادوا الجلاء حتى طلبوا إلى موسى أن يدعو الله رجاء أن يؤمنوا ، فدعا الله ، فأصبحوا وقد أجزاه الله في تلك الليلة ستة عشر ذراعا . فاستجاب الله بتطوُّله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه السلام <sup>(٢)</sup> .

### ذكر مزايا النيل

قال التيفاشي : اتفق العلماء على أن النيل أشرف الأنهار في الأرض لأسباب : منها عموم نفعه ، فإنه لا يُعلم نهر من الأنهار في جميع الأرض المعمورة يسقى ما يسقيه النيل .

ومنها الاكتفاء بسقيه ، فإنه يُزرع عليه بعد نضوبه ، ثم لا يُسقى الزرع حتى يبلغ منتهاه ؛ ولا يُعلم ذلك في نهر سواه .

ومنها أن ماءه أصح المياه وأعدلها وأعذبها وأفضلها .

ومنها مخالفته لجميع أنهار الأرض في خصال هي منافع فيه ، ومضار في غيره .

ومنها أنه يزيد عند نقص سائر المياه ، وينقص عند زيادتها ؛ وذلك أوان الحاجة إليه .

ومنها أنه يأتي أرض مصر في أوان اشتداد القيظ والحرّ ويُبس الهواء وجفاف

(١) فتوح مصر ١٥٠ .

(٢) فتوح مصر ١٥١ .

الأرض ، فيبلى الأرض ، ويُرطب الهواء ، ويعدل الفصل تعديلا زائدا .  
ومنها أن كل نهر من الأنهار العظام ، وإن كان فيه منافع ، فلا بد أن يتبعها مضار  
في أوان طغيانه بإفساد ما يليه ونقص ما يجاوره ، والتيل موزون على ديار مصر بوزن  
معلوم ، وتقدير مرسوم لا يزيد عليه ، ولا يخرج عنه ذلك تقدير  
العزير العظيم<sup>(١)</sup> .

ومنها أن المهود في سائر الأنهار أن يأتى من جهة المشرق إلى المغرب ، وهو يأتى  
من جهة المغرب إلى الشمال ، فيكون فعل الشمس فيه دائما ، وأثرها في إصلاحه متصلا  
ملازما ؛ وفي ذلك يقول الشاعر :

مصر ومصر ماؤها عجيبُ ونهرها يجرى به الجنوبُ

ومنها أن كل الأنهار يُوقف على منبعه وأصله ، والتيل لا يوقف له على أصل  
منبع . وليس في الدنيا نهر يصب في بحر الصين والروم غيره ؛ وليس في الدنيا نهر  
يزيد ثم يقف ، ثم ينقص ثم ينضب على الترتيب والتدرج غيره ؛ وليس في الدنيا نهر  
يُزرع عليه ما يُزرع على النيل ، ولا يحى من خراج غلة زرعه ما يحى من خراج غلة  
زرع النيل .

\*\*\*

وقال صاحب مباهج الفكر : النيل أخف المياه وأحلاها ، وأرواها وأمرها ،  
وأعشها نفعا ، وأكثرها خراجا ؛ ويحكى أنه جُي في أيام كنعانوس ؛ أحد ملوك القبط  
الأول مائة ألف ألف وثلاثون وثلاثون ألف دينار وجباهُ عزير مصر مائة ألف ألف دينار ،  
وجباهُ عمرو بن العاص اثني عشر ألف ألف دينار ، وجباه عبد الله بن أبي سرح أربعة  
عشر ألف ألف دينار ، ثم رذل إلى أن جُي أيام جوهر القائد ثلاثة آلاف ألف ومائتي  
ألف دينار ؛ وسبب تهقره أن الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان يُنفق في الرجال الموكلين

لحفر خلُججه وإصلاح جسوره ، ورمّ قناطره ، وسدّ ترعه ، وقطع القصب وإزالة الخلفاء ؛ وكانوا مائة ألف وعشرين ألف رجل مرتّبين على كُور مصر سبعين ألفاً للصعيد ، وخمسين ألفاً للأسفل الأرض .

ويحكى أنها مُسِيحَتْ أيام هشام بن عبد الملك ، فكان مايركبه الماء مائة ألف ألف فدان ، والفدان أربع مائة قصبية والقصبية عشرة أذرع .

وأما أحمد بن المدبر ، فإنه اعتبر ما يصلح للزراع بمصر في وقت ولايته ، فوجده أربعة وعشرين ألف ألف فدان ، والباقي قد استبحر وتلف ، واعتبر مدة الحرث فوجدها ستين يوماً ، والحرث الواحد يحرث خمسين فدانا ، فكانت محتاجةً إلى أربع مائة ألف وأربعين ألف حراث .

\*\*\*

وقال صاحب مرآة الزمان : ذكر أحمد بن بختيار أنّ في النيل عجائب منها التماسح ، ولا يوجد إلا فيه ، ويسمى في مصر التماسح ، وفي بلاد النوبة الورل ، ووراء النوبة الشوشار .

قال : والتماسح لا دُبْرَ له ، وما يأكله يتكوّن في بطنه دودا ، فإذا آذاه خرج إلى البريّة فينقضّ عليه طائر فيأكل ما بين أسنانه ، وما يظهر من الدود ، وربما يطبق عليه التماسح ، فيبلعه .

\*\*\*

وذكر ابن حوقل أنّ بنيل مصر أما كنّ لا يضرّ التماسح فيها ، كعدوة بوصير والفسطاط .

قال : وفي النيل السَّقَنقُور ، ويكون عند أسوان ، وفي حدودها . وقيل إنه من نسل التماسح إذا وضعه خارج الماء ، فما قصد الماء صار تماسحا ، وما قصد البرّ صار سقنقورا . وله قضبان كالضبّ .

وفيه السمك الرعاد إذا وقع في شبكة الصياد ، لا يزال ترتعد يداه ورجلاه حتى يلقيا أو يموت ، وهي نحو الذراع .

وفيه سمكة على صورة الفرس . والمكان الذي يكون فيه لا يقربه التماسح .  
وفيه شيخ البحر سمكة على صورة آدمي ، وله لحية طويلة ، ويكون بناحية دمياط وهو مشؤوم ، فإذا رُئي في مكان دلّ على القحط والموت والفتن .  
ويقال : إن دمياط ماتنكب حتى يظهر عندها .

## ذكر ما قيل في النيل من الأشعار

قال التيفاشي : قد ذكرت العرب النيل في أشعارها ، وضربت به الأمثال ، قال قيس ابن معدى كرب ، فيما أوردته الجاحظ في كتاب الأمصار :

ما النيل أصبح زاخراً بمدوده      وجرت له ريح الصبا فجرى بها  
قال بعضهم :

واهاً له — ذا النيل أي عجيبة      بكر بمثل حديثها لا يسمع<sup>(١)</sup>  
يلقى الثرى في العام وهو مسلمٌ      حتى إذا ما ملّ عاد يودّع  
متنقل<sup>(٢)</sup> مثل الهلال فدهره      أبداً يزيد كما يريد ويرجع  
ظافر الحداد :

والنيل مثل عمامة<sup>(٣)</sup> شرب محشاةً بأخضر  
والجسر فيها كالطرا      زِ وموجه رقم مصوّر  
تفريكه ما      درّجته له الرياح من التسكّر

وقال يصف افتراقه عند رأس الروضة :

لله يوم أناله النيل      لحسنه جملة وتفصيل  
في منظر مشرف على خضر      كأنه في الظلام قنديل  
تبدى لنا جانبا جزيرته      أشياء بها للعين تأميل  
ورقه جيسره وتفريكه المو      ج وفي نكته للخليج تجميل

(٢) ط ، ح : « غماية » . . .

(١) خطط المقرئى ١ : ١٠١ .

(٣) المقرئى : « مستقبل » .

ابن الساعاتي :

ولما توسطنا على النيل غدوةً      طننت وقلت اليوم باللهو ملانُ  
عشارية أنشا لها الماء مقلةً      وليس لها إلا الجاذيف أجفانُ

محي الدين بن عبد الظاهر :

نيل مصر لمن تأمل مرأى      حسنه معجزٌ وبالحسن معجبُ  
كَمْ به شاب فودها وعجيبُ      كيف شابت بالنيل والنيل يخضب!

وقال :

كم قطع الطرق نيلُ مصرٍ      حتى لقد خافهُ السَّبيلُ  
بالسيف والرمح من غديرٍ      ومن قناةٍ لها نصولُ

ابن نباته :

زادت أصابعُ نيلنا      وطفنت وطافت في البلاد  
وأنت بكلِّ مسرةٍ      ما ذى أصابعُ ذى أيادي

النصير الحماني :

إن تجلَّ النُّيروز قبل الوفا      عجل للعالم صفع القفا  
فقد كفى من دمعهم ما جرى      وما جرى من نيلهم ما كفى  
ناصر الدين حسن بن النقيت :

كان النيل ذو قهمٍ ولُبٍّ      لما يبدو لعينِ النَّاسِ مِنْهُ<sup>(١)</sup>  
فيأتي عند حاجتهم إليه      ويمضي حين يستغفون عنه

آخر :

النَّيل قال وقوله إذ قال ملء مسامعي

في غيظ مَنْ طلب العلاء  
وعيونهم بعد الوفا  
شمس الدين بن دانيال الحكيم :

كأنما النيل الخضم إذ بدا  
لما رأى الأرض بها شقيقه  
آخر :

يانيل إجر على حسن العوائد في  
واعلم بأنك مصرى فلست ترى  
خليل بن الكفتي :

مولاي إن البحر لما زرتُه  
فانظر لبسطه فرويتك التي  
أرخی عليه السّتر لما جيئته  
آخر :

سدّ الخليج بكسره جبر الوري  
الماء سلطان فكيف تواترت  
شمس الدين سبط الملك الحافظ :

لله درّ الخليج إن له  
حسبك منه بأن عاده  
الصلاح الصفدي :

رأيت في أرض مصر مذ حلت بها  
تسود في عيني الدنيا فلم أرها  
عجائباً ما رآها الناس في  
تبيض إلا إذا ما كنت في

وقال :

ركبتُ في النيل يوماً مع أخى أدب      فقال : دعني من قال ومن قيل  
شرحتُ يا بحر صدرى اليوم قلتُ له :      لا تنكر الشرحَ يا نحوى للنيل

وقال :

قالوا علّا نيلُ مصرٍ في زيادته      حتى لقد بلغ الأهرامَ حين طمأ  
فقلت : هذا عجيبٌ في بلادكم      أن ابنَ ستة عشر يبلغ الهرماً

وقال :

قد زادَ هذا النيلُ في عامنا      فأغرق الأرضَ يا نعماميه  
وكاد أن يعطفَ من مائه      عرسي على أزرارِ أهراميه  
تميم بن المعز العبدي :

يومٌ لنا بالنيل مختصرٌ      ولكل يومٍ لذاذه قصرٌ<sup>(١)</sup>  
والسفن تجري كالخيول بناً      صعداً وجيش الماء منحدِرٌ<sup>(٢)</sup>  
فكأنما أمواجه عُكَنُ      وكأنما داراته سُرَرُ

آخر :

مدّ نيلُ الفسطاط فالبرز بحرٌ      زاخرٌ فيه كل سفن تعومُ  
فكأن الأرضين منه سماء      وكأن الضياع فيها نجومُ

ظافر :

ولله مجرى النيل فيها إذا الصبا      أرتنا به في سيرها عسكراً مجرى  
فشطّ يهزّ السمهرية ذُبلاً      ونهرٌ يهزّ البيض هندية بُترا

(١) ديوانه ٢٤١ ، وفيه : « يوم مسرة » .

(٢) الديوان : « السفن تصعد » . . . « في موجه والماء ينحدر » .



إذا مَدَّ حَاكِي الْوَرْدِ غَضًّا وَإِنْ صَفَا  
أَيْدِمر التَّرْكِي :

كِيَمِيَاءُ النَّيْلِ خَالِصَةٌ      قَدْ أَتَدَنَّا مِنْهُ بِالْعَجَبِ  
كَانَ مِنْ ذَوْبِ اللَّجِينِ فَقَدْ      عَادَ بِالتَّدِيرِ مِنْ ذَهَبِ  
رَاقِصٌ بِالْحُسْنِ مَبْتَهِجٌ      فَهُوَ فِي عُجْبٍ وَفِي طَرَبِ  
وَمَغَانِي مَصْرَ تَسْمَعُهُ      نِعْمَةُ الشَّادِي بِأَلَا صَخَبِ  
وَنَسِيمُ الرِّيحِ لَاعِبَةٌ      فِي خِلَالِ الرِّوْضِ بِالْقُضْبِ  
إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِوَنِ الْكَاتِبِ :

وَالنَّيْلُ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ كَأَنَّما  
يَأْتِيكَ مِنْ كَدْرِ الزَّوْأَخِرِ مَدَّةُ  
فَكَأَنَّ ضَوْءَ الْبَدْرِ فِي تَمْوِيحِهِ  
وَكَأَنَّ نُورَ السَّرِجِ مِنْ جَنَابَتِهِ  
مِثْلُ الرِّيَاضِ مُصَنَّفًا أَنْوَارَهَا  
آخِرُ :

أَرَى أَبَدًا كَثِيرًا مِنْ قَائِلِ  
فَلَا تَعْجَبْ فَكُلَّ خَلِيجٍ مَاءُ  
زِيَادَةُ إِبْصَعٍ فِي كُلِّ مَدَّةٍ  
الْأَمِيرُ تَمِيمُ بْنُ الْعَزِ :

نَظَرْتُ إِلَى النَّيْلِ فِي مَدَّةٍ  
كَأَنَّ مَعَاظِفَ أَمْوَاجِهِ  
بِمَوْجٍ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ<sup>(٢)</sup>  
مَعَاظِفُ جَارِيَةٍ تَرْقُصُ

أيدمر التركي :

انظرُ إلى النيل السعيد المقبل      والماء في أنهاره كالسلسل  
أضحى يريك الحسن بين مُورِدٍ      من لونه حيناً وبين مُصنَدَلٍ  
ويمرّ في قيّد الرياح مسلسلاً      بأحسنه من مطلقٍ ومُتسَلِّلٍ  
وترى زوارقه على أمواجه      منسوبةً للنّاظر التّامِّلِ  
مثلُ العقارب فوق حَيّاتٍ غدتْ      يسعى بها في عَدْوِها ما يأتلى  
وكأّما أسماكه من فضّةٍ      مِنْ جُحْدٍ ذائبٍ مائه من أوّل

بعضهم :

أتطلبُ من زمانك ذا وفاءٍ      وتأمّل ذاك جَهْلًا من بنيهِ  
لقد عدم الوفاء به وإني      لأعجبُ من وفاء النيل فيهِ

\*\*\*

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النيل المصري الذي يكسو الفضاء ثوبا فضيّاً ،  
ويدلي من الأرض مائه سراجاً من النور مضيّاً ، ويتدافع تياره واقفاً في صدر الجذب  
بيد الخصب ، ويرضع أمهات خالجه المزارع فيأتى أبناؤها بالعصف والأب<sup>(١)</sup> .  
وقال فيه أيضاً :

وأما النيل فقد امتدت أصابعه ، وتكسرت بالموج أضالعه ، ولا يعرف الآن قاطع  
طريق سواه ، ولا من يرجى ويُخاف إلا إياه<sup>(٢)</sup> .  
وقال أيضاً :

وأما النيل المبارك فقد ملأ البقاع ، وانتقل من الإصبع إلى الذراع ، فكأنما  
غار على الأرض فغطّاها ، وأغار عليها فاستقعد وما تخطّاها<sup>(٣)</sup> .

(١) مسالك الأبصار ٢ : ٦٧ . (٢) مسالك الإبحار ١ : ٦٧ .

(٣) المقرئ ١ : ١٠٢ ، نهاية الأرب ١ : ٢٨١ .

ومن كتاب السجع الجليل فيما جرى من النيل :

وأما البحرُ الذي بنى عليه عنوان هذه العبودية ، فلا تسأل عما جرى منه ، وما نقلت الرواة من العجائب عنه ؛ وذلك أنه عمّ في أول قدومه بالنفع البلاد ، وساوى بين بطون الأودية وظهورها الوهاد . وقدم المفرد مبشراً بوفائه في جمع لانظير له في الآحاد ، واحمرت على من طلب الغلاء عيونه ، وتسكفل للمعسر بأن يوفي بعد وفائه ديونه ، ونزل السعر حين أخذ منه طالع الارتفاع ، وأحدق بالقرى فأصبح كأنه سماوات كواكبها الضياء ؛ فلم يكن بعد ذلك إلا كلام البصر أو هو أقرب ، حتى غسل<sup>(١)</sup> في شوارع مصر كما غسل الطريق الثعالب ، وجاس خلال ديارها فأصبح على زرائبها المبتوثة بسطة ، وأحاط بالمقياس إحاطة الدائرة بالنقطة . ثم علت أمواجه ، واشتد اضطرابه ، وكاد يمتزج بنهر المجرة الذي الغمام زبده والنجوم حبابه .

وشرق حتى ليس للشرق مشرقٌ وغرب حتى ليس للغرب مغربٌ

إلى أن قال : أما دير الطين فقد ليس سقوف حيطانه ، واقتلع أشجار غيطانه ، وآتى على مافيه من حاصلٍ وغلة ، وتركه ملقة فكان كما قيل : زاد الطين بلة .

وأما الجزيرة فقد طغى الماء على قناطرها وتجسّر ، ووقع بها القصب من قامته حين علا عليه الماء وتكسّر ، فأصبح بعد اخضرار برزته شاحب الإهاب ، ناصل الخضاب ، غارقاً في قعر بحرٍ لحي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحابٌ ، وقطع طريق زاويتها على من بها من المنقطعين والفقراء ، وترك الطالح كالصالح يمشى على الماء فتنادوا مصبحين . ألا يدخلنها اليوم عليكم مسكينٌ ، وأدركهم الفرق فأيسوا من الخلاص ، وغشيه من اليم ما غشيه فنادوا ولات حين مناصٍ ، وخرّ عليهم السقف من فوقهم فانهدت قواهم ، واستغاثوا من كثرة الماء بالذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم .

وأما الروضة فقد أحاط بها إحاطة الكمام بزهره ، والكأس بحجاب خمره :

فكأنها فيه بساط أخضرٌ وكأته فيها طرازٌ مذهبٌ

(١) غسل ، أى سار مسرعاً .

فكم بها من مُتهم ومنجد ، ومساfer مما حصل له من المقيم المتعد . وحائك أصبح  
حول نوله ينير ، وجعل من غزله بل من غيظه على أجيره يحمل ويسير . ومنجم وصل  
الماء من منزله إلى العتبة الخارجة فأصبح في أنحس تقويم ، ودخل إلى بيت أمراضه  
﴿ فنظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم ﴾ ، فأصبح في الطريق وعليه كآبة وصُفرة ، ودموعه  
في الحاجر كالخصى لها اجتماع وحرمة . وشاعر أوقعه في الضرورة بحجره المديد ، واشتغل  
بهدم داره عن بيت القصيد ، وعروض ضاقت عليه الدائرة فقال : هذه الفاصلة ، وقلم  
من عروض بيته وتدا أزعج بقلعه مفاصله . ونحوي اشتغل عن زيد وعمرو بيل كتبه ،  
وذهل حين استوى الماء والخشبة ، عن المفعول معه والمفعول به ، وطار عقله لاسيما عن  
تصانيف ابن عصفور ، وأخبر أن البحر وأثاث بيته جارٌّ ومجور .

وأما الجزيرة الوسطى فقد أفسد جل ثمارها ، وأتى على مقاتيها فلم يدع شيئا من رديها  
وخيارها ، وألحق موجودها بالمعدوم ، وتلا على التكروري ﴿ سنسمه على الخرطوم ﴾ ، وأخاق  
ديباج روضها الأنف ، وترك قلقلها بمدّه وجزره على شفا جرُف .

وأما المنشأة فقد أصبحت للهجر مقرّة ، بعد أن كانت للعيون قرّة ، وقيل لمنشيتها : ﴿ أنى  
يُحيى هذه الله بعد موتها ﴾ ، فقال : ﴿ يُحييها الذى أنشأها أول مرة ﴾ . ومال على ما فيها من  
شون الغلات كلّ الليل ، وتركها تتلو بفمها الذى شقته مصرعا الباب : ﴿ يا أبا نأ  
منع منا الكيل ﴾ .

وأما بولاق فقد أصبحت صعيدا زلقا من الملق ، وقامت قيامة المارّ بها حين التفت  
الساق بالساق من الزلق ، فكم اقتلع بها شجرة لبّت رءوسها ، وترك ساقية تدوح على أختها  
التي أصبحت خاوية على عروشها .

وأما الخليج الحامى فقد خرج عسكر موجه بعد الكسر على حمية ، ومرق من  
قسى فناطره كالسهم من الرمية ، وتواضع حين قبل بحجارة زويلة عتاب غرفها العالية ،  
وترك السقاين في حالة العجز عن وصفها صريع الدلاء وحماد الراوية . فأصبحوا من  
الكساد وقد سئموا الإقامة ، فائلين في شوارع مصر : يا الله السلامة .

### ذكر البشارة بوفاء النيل

جرت العادة كل سنة إذا وقي النيل أن يرسل السلطان بشيراً بذلك إلى البلاد لتطمئن قلوب العباد ، وهذه عادة قديمة ، ولم يزل ككتاب الإنشاء ينشئون في ذلك الرسائل البليغة ؛ فمن إنشاء القاضي الفاضل في وفاء النيل عن السلطان صلاح الدين بن أيوب :

نعم الله سبحانه وتعالى من أضوئها بزوغاً ، وأخفاها سبوغاً ، وأصفاها ينبوعاً ، وأسناها منفوعاً ، وأمدّها بحر مواهب ، وأختمها حسن عواقب . النعمة بالنيل المصرى الذى ييسط الآمال ويقبضها مده وجزره ، ويرى النبات حجره ، ويحني مطلع الحيوان ، ويحني ثمرات الأرض صنواناً وغير صنوان ، وينشر مطوى حريرها وينشر مواتها ، ويوضح معنى قوله تعالى : ﴿ وَبَارَكْ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا ﴾ <sup>(١)</sup> .

وكان وفاء النيل المبارك تاريخ كذا ، فأسفر وجه الأرض وإن كان تنقب ، وأمين يوم بشره من كان خائفاً يترقب ، ورأينا الإبانة عن لطائف الله التى خفقت الظنون ، ووقت بالرزق المضمون ، ﴿ إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون ﴾ <sup>(٢)</sup> . وقد أعلمناك لتستوفى حقه من الإذاعة ، وتبعده من الإضاعة ، وتتصرف على مانصرّفك من الطاعة ، وتشهر ما أورده البشير من البشرى بإبانته ، وتمدّه بإيصال رسمه مهنّى على عادته <sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

وكتب القاضي محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان إلى نائب السلطنة بحلب بشارة بوفاء النيل :

(١) سورة فصلت ١٠ . (٢) الأنعام ٩٩ .  
(٣) ثمرات الأوراق ( على هامش المستطرف ) ٢ : ٦٠ ، ٦١ .

أعز الله أنصار المقرّ وسرّه بكلّ مَهَبَجَةٍ ، وهنّاه بكلّ مَقْدَمَةٍ سرور. تَقْدُ  
واللخصب والبركة منتجة ، وبكلّ نعمى لا تصبح لِمَنَّة السحاب مُحْوَجَةٍ ، وبكلّ رُحَى  
لا يستعدّ لأَيّامها الباردة ولا للياليتها الثلّجة . هذه المكاتبة تُفهمه أن نعم الله وإن  
كانت متعدّدة ، ومنّحه وإن غدت بالبركات متردّدة ، ومنّته وإن أصبحت إلى القلوب  
متودّدة ، فإنّ أشملها وأكملها ، وأجملها وأفضلها ، وأجزلها وأنهلها ، وأتمّها وأعمّها ،  
وأضمتّها وألمّها ، نعمة أجزاء المنّ والمنح ، وأنزلت في برك سفح المقطم أغزر سفح .  
وأنت بما يُعجب الزّراع ، ويعجّل الحرّاع ، ويعجز البرق اللّماع ، ويعلّ القطاع ، ويفلّ  
الأقطاع ، وتنبعث أفواهه وأفواجه ، ويمدّ خطاها أمواهه وأمواجه ، ويسبق وفدّ الريح  
من حيث ينبرى ، ويغبط مريّخه الأحمر القمر لأنّ بيته السّرطان كما يغبط الحوت لأنّه  
بيت المشتري ، ويأتى عجبه في الغدّ بأكثر من اليوم وفي اليوم بأكثر من الأمس ،  
ويركب الطريق مجدّاً فإنّ ظهر بوجهه حمرة فهي ما يعرض للمسافر من حرّ الشمس .  
ولولم تكن شقّته طويلة لما قيست بالذّراع ، ولولا أنّ مقياسه أشرف البقاع لما اعتبر  
ماتأخّر من ماء حوله الماضى بقاع ، بينا يكون في الباب إذا هو في الطّاق ، وبيننا يكون  
في الاحتراق إذا هو في الاختراق للإغراق ، وبيننا يكون في الجارى ، إذا هو في  
السوارى ، وبيننا يكون في الجباب إذا هو في الجبال ، وبيننا يقال لزيادته : هذه الأمواه  
إذا يقال لغلاته : هذه الأموال . وبيننا يكون ماء إذا أصبح حِبراً ، وبيننا هو يكسب  
تجارة قد أ كسب بجزاً ، وبيننا يفسد عراه قد أتى بمرار جسور على الجسور جيشه  
النكرار ، وكم أمت التّراع منه ترّاعُ والبحار منه تبحار . كم حسنت مقطّعاته على مرّ  
الجديدين ، وكم أعانت مرارة مقياسه على الغرو من بلاد سيس على العمودين<sup>(١)</sup> . أتمّ الله  
لطفه في الإتيان به على التّدرّج ، وأجراه بالرحمة إلى نقص الميون بالتفرّج والقلب  
بالتفرّج ، فأقبل جيشه بمواكبه ، وجاء يطاعن الجذب بالصوارى من مراكبه ، ويصافف

(١) كذا في الأصول .

لجاجة الجسور في بيدااء لججه ، ويثاقف القحط بالتراس من بركه والسيوف من خلُججه .  
ولما تكامل إيايه ، وصح في ديوان الفلاح والفلاحة حسابه ، وأظهر ماعنده من  
ذخائر التيسير وودائعه ، ولفظ <sup>(١)</sup> عموده حمل ذلك على أصابعه . وكانت الستة عشر  
ذراعا تسمى ماء الساطان ، نزلنا وحضرنا مجلس الوفاء المعقود ، واستوفينا شكر الله تعالى  
بفيض ماهو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن القحط مردود ، ووقع تياره  
بين أيدينا سطوراً تفوق ، وعلت يدنا الشريفة بالخلوق ، وحمدنا السير كما حمدنا  
السرى ، وصرفناه في القرى للقرى ، ولم نخضره في العام الماضي فعملنا له من الشكر  
شكرانا وعمل هو ماجسرى .

وحضرنا إلى الخليج وإذا به أمم قد تلقونا بالدعاء المحاب ، وقرظونا فأمرنا ماءه أن يحنو  
من سده في وجوه المداحين التراب ، ومرّ يبدى المساد ويعيدها ، ويزور منازل القاهرة  
ويعودها ، وإذا سئل عن أرض الطبالة ، قال : جُنِّنا بليلى ، وعن خلجها ، وهى  
جُنَّت بغيرنا . وعن بركة الفيل قال : وأخرى بنا مجنونة لا نريدها . وما برح حتى  
تموّض عن القيمان البقيعة ، من المراكب بالسرر المرفوعة ، ومن الأراضي الحروثة ، من  
جوانب الأدرب بالزراوى الميثوثة .

وانقضى هذا اليوم عن سرور لمثله فليحمد الحامدون ، وأصبحت مصر جنة فيها  
ما تشهى الأنفس وتلد الأعين وأهلها في ظل الأمن خالدون . فليأخذ حظه من هذه البشرى  
التي ما كتبنا بها حتى كتبت بها الرياح إلى نهر المجرّة إلى البحر المحيط ، ونطقت بها رحمة  
الله تعالى إلى مجاورى بيته من لابسى التقوى ونازعى المحيط ، وبُشِّرَتْ بها مطايا المسير  
الذى يسير من قوص غير منقوص ، ويتشارك بها الابتهاج في العالم فلا مصر دون مصر  
بها مخصوص .

(١) كذا في الأصول .

والله تعالى يجعل الأولياء في دولتنا يتهجون بكل أمر جليل ، وجيران الفرات  
يفرحون بجريان النيل .

وكتب الصلاح الصفدي بشارة إلى بعض النواب في بعض الأعوام :  
ضاعف الله نعمة الجنب وسرّ نفسه بأنفس بشرى ، وأسمعه من الهناء كل آية  
أكبر من الأخرى ، وأقدم عليه من المسار ما يتحرّز نأقله ويتحرّى ، وساق إليه كل  
طليعة إذا تنفس صبحها تفرق الليل وتفرّى ، وأورد لديه من أنباء الخصب ما يترّى به  
محلّ الحبل ويتبرّى .

هذه المكاتبة إلى الجنب العالي نخّصه بسلام يرى كالماء انسجاما ، ويروق كالزهر  
ابتساما ، وتتحفه ببناء جعل المسك له ختما ، وضرب له على الرياض النافذة خياما ، ونقص  
عليه من أنباء النيل الذي خصّ الله البلاد المصرية بوفادة وفائه ، وأغنى به قطرها عن  
القطر فلم تحتاج إلى مدّة كافه وفائه ، ونزّهه عن منّة الغمام الذي إن جاد فلا بدّ من شهقة  
رعده ودمة بكائه ، فهي الأرض التي لا يُذمّ للأقطار في جوّها مطار ، ولا يُزَمّ للقطار  
في نفعها قطار ، ولا تُرْمَد الأنواء فيها عيون النوار ، ولا تشيب بالثلوج مفارق الطرق  
ورعوس الجبال ، ولا تفقد فيها حلى النجوم لاندراج الليلة تحت السحب بين اليوم  
وأمس ، ولا يتمسك في سنائها الساكنين كما قيل بحبال الشمس ، تؤأين أرض يُخدّ عجاجها  
بالبحر العجاج ، وتزدحم في ساحاتها أفواج الأمواج ، من أرض لا تنال السقيا إلا بحرب  
لأن القطر سهام والضباب عجاج قد انعقد ، ولا يعُمّ الغيث بقاعها لأن السحب لا تراها إلا  
بسراج البرق إذا اتقد . فلو خاصم النيل مياه الأرض لقال : عندى قبالة كل عين إصبع ،  
ولو فاخرها لقال : أنت بالجبال أثقل وأنا بالملق أطيع . والنيل له الآيات الكبر ، وفيه  
المجائب والعبر ، منها وجود الوفاء عند عدم الصفا ، وبلوغ الهرم ، إذا احتد واضطرم ،  
وأمن كل فريق ، إذا قُطع الطريق ، وفرح قطان الأوطان إذا كسر وهو كما يقال سلطان .  
( حسن المحاضرة ٢/٢٤ )



وهو أكرم منتدى، وأعزب محتبى، وأعظم مجتدى، إلى غير ذلك من خصائصه، وبراءته مع الزيادة من نقائصه .

وهو أنه فى هذا العام المبارك جذب البلاد من الجذب وخلصها بذراعه، وعصمها بجنادقه التى لا ترع من ترعه، وحضها بسوارى الصوارى تحت قلوعه وماهى إلا عمدة قزاعه، وراعى الأدب بين أيدينا الشريفة بمطالعتنا فى كل يوم بحر قاعه فى رقاعه، حتى إذا أكمل الستة عشر ذراعا وأقبلت سوابق الخيل سراجا، وفتحت أبواب الرحمة بتخليقه، وجد فى طلب تخليقه، تضرع بمد ذراعه إلينا، وسلم عند الوفاء بأصابه علينا . ونشر علم ستره، وطلب لسكرم طباعه جبر العالم بكسره، فرسمنا بأن يخلق، ويعلم تاريخه هوائه ويعلق، فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوق موجه، ويهيل كئيب سده هول هيجه، ودخل يدوس زرابى الدور المبهوثة، ويمجوس خلال الحنايا كأن له فيها خبايا موروثة . ومرق كالسهم من قسى قناطره المنكوسة، وعلاه زبد حركته ولولاه ظهرت فى باطنه من بدور إنائه أشعثها المعكوسة . وبشر بركة الفيل ببركة الفال، وجعل الجنونة من تياره المنحدر فى السلاسل والأغلال، وملأ أكف الرجا بأموال الأمواه، وازدخمت فى عبارة شكره أفواج الأفواه . وأعلم الأقلام بعجزها عما يدخل من خراج البلاد، وهنأت طلائعها بالطوالع التى نزلت بركاها من الله على العباد .

وهذه عوائد الألفاف الإلهية بنا لم نزل نجلس على موائدها، ونأخذ منها ما نهبه لرعايانا من فوائدها . ونخص بالشكر قوادمها فى تدب حولنا وتدرج، ونخص قوادمها بالثناء والمدح والحمد فى تدخل إلينا وتخرج .

فليأخذ الجناب العالى حظّه من هذه البشرى التى جاءت بالمن والمنح، وانهلّت أيادها المغدقة بالسح والسفح، وليتلقاها بشكر يضىء به فى الدجى أديم الأفق، ويتخذها عقدا تحيط منه بالعنق إلى النطق، وليتقدم الجناب العالى بالآلا يحرك الميزان فى هذه البشرى بالجباية لسانه، وليعط كل عامل فى بلادنا بذلك أمانه، وليعمل بمقتضى هذا المرسوم

حتى لا يرى في أسقاط الجباية خيانة ، والله يديم الجناح العالى لقصّ الأنباء الحسنة عليه ،  
ويمتعه بمجلاء عرائس التهانى والأفراح لديه .

\*\*\*

وكتب الأديب تقي الدين أبو بكر بن حجة بشارة عن الملك المؤيد شيخ ، سنة تسع  
عشرة وثمانمائة :

ونبذى لعله الكريم ظهور آية النيل الذى عاملنا الله فيه بالحسنى وزيادة ،  
وأجراه لنا فى طرق الوفاء على أجل عادة ، وخلق أصابعه ليزول الإيهام فأعلن المسلمون  
بالشهادة ، كسر بمسرى<sup>(١)</sup> فأمسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا ، وأتبعناه بنوروز<sup>(٢)</sup>  
وما برح هذا الاسم بالسعد المؤيدى مكسورا ، دق قفا السودان فالراية البيضاء من كل  
قلع عليه ، وقبّل ثغور الإسلام فأرشفها ريقه الخلو فالت أعطاف غصونها إليه ، وشبّب  
خريزه فى الصعيد بالقصب ، ومدّ سبائك الذهبية إلى جزيرة الذهب ، فضرب الناصرية  
وأتصل بأم دينار ، وقلنا : لولا أنه صبيغ بقوة<sup>(٣)</sup> لما جاء وعليه ذلك الاحمرار .

وأطال الله عمر زيادته فتردد إلى الآثار ، وعمته البركة فأجرى سواقى ملكه  
إلى أن غدت جنة تجرى من تحتها الأنهار ، وحضن<sup>(٤)</sup> مشهى الروضة فى صدره ،  
وحنا عليها حنوّ المرضعات على الفطيم .

وأرشفنا على ظلما زلاّ الذّ من المدامة للنديم

وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الأبيات ، وسقى الأرض سُلافته الخمرية فخدمته  
بجلو النبات ، وأدخله إلى جنّات النخيل والأعناب فالق النوى والحبّ ، فأرضع<sup>(٥)</sup> فى أحشاء  
الأرض [جنين النبت ، وأحيا له أمهات العصف والأب . وصاغت كفوف الموز فحتمها

(١) ط : « جسره » .

(٢) ط : « بنوروزه » .

(٣) ط : « وحسن » .

(٤) ط : « حلية الكيت » .

(٥) من حلية الكيت .

بخواتمه العقيقيّة ولبس الورد تشريفه ، وقال : أرجو أن تكون شوكتي في أيامه قويّة ، ونسى الزهر بحلاوة لقائه مرارة النوى ، وهامت به مخدرات الأشجار فأرخت ضفائر فروعها عليه من شدّة الهوى ، واستوفى النبات ما كان له في ذمة الرى من الديون ، ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكّر والليمون ، وانجذب إليه السكباد وامتدّ ، ولكن قوى قوسه لما حظىّ منه بسهم لا يردّ ، ولبس شربوش الأترج وترفع إلى أن ابس بعده التاج ، وفتح منشور<sup>(١)</sup> الأرض لعلامته بسمة الرزق وقد نفذ أمره وراج ، فتناول مقام الشنبر وعلم بأقلامها ، ورسم<sup>(٢)</sup> لخبوس كلّ سدّ بالإفراج ، وسرح بطائق السفن نخفت أجنتها بمخلّق بشأره ، وأشار بأصابعه إلى قتل المحلّ فبادر الخصب إلى امتثال أوامره ، وحظىّ بالمعشوق وبلغ من كلّ منية مناه ، فلا سكن على البحر إلا تحرك ساكنه بعد ما تفقّه وأتقن باب المياه ، ومدّ شفاه أمواجه إلى تقبيل فم الخور<sup>(٣)</sup> ، وزاد مترعه<sup>(٤)</sup> فاستحلى المصريون زائده على الفؤر ، ونزل في بركة الحبش فدخل التّكروور في طاعته ، وحمل على الجهات البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشهامته ، وأظهر في مسجد الخضر عين الحياة فأقر الله عينه ، وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه ، وطلب المالح ردّه بالصدر وطعن في حلاوة شمائله ، فما شعر إلا وقد ركب عليه ونزل في ساحله .

وأما المحاسن فدارت دوائر على وجّات الدهر عاطفة ، وثقلت أردافُ أمواجه على خضور<sup>(٥)</sup> الجوارى واضطربت كالخائفة ، ومال شيق النخيل إليه فلم تفر طلعه وقبل سالفه ، وأمست سود الجوارى كالحسنات على حمرة وجناته ، وكلما زاد زاد الله في حسناته ؛ فلا فقير سدّ إلا حصل له من فيض نعماء فتوح ، ولا ميّت خليج إلا عاش به

(٢) ح : « لكل سد » .

(٤) ح : « زاد بسرعة » .

(١) الثرات : « منشور » .

(٣) الثرات : « الجسر » .

(٥) في الأصول : « حضور » ، وصوابه من الثرات .

ودبت فيه الروح ، ولكنه احمرت عينه على الناس بزيادة وترفع ، فقال له المقياس :  
عندى قبالة كل عين أصبع . ونشر أعلام قلوبهم وحمل وله على ذى الجزيرة زجرة ،  
ورام أن يهجم على غير بلاده فبادر إليه عزم<sup>(١)</sup> المؤيدى وكسره .  
وقد آثرنا الجفاب بهذه البشرى التي سرى فضلها برا وبحرا ، وحدّثناه عن البحر  
ولا حرج وشرحنا له حالاً وصدرأ ، ليأخذ حظّه من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافرة ،  
وينشق من طيبتها<sup>(٢)</sup> نشرًا فقد حملت له من طيبات ذلك النسيم أنفاساً عطرة . والله تعالى  
يُوصل بشارتنا الشريفة لسمعه الكريم ليصير بها في كلّ وقت مشفا ، ولا برح من  
نيلها المبارك وإنعامنا الشريف على كلاً الحالين في وفا<sup>(٣)</sup> .

(١) في الأصول : « عزمنا » ، وما أثبتته من الثمرات . (٢) الثمرات : « طيبات » .  
(٣) ثمرات الأوراق ٢ : ٦٣ ، و ٦٤ ، حلية السكيت ٢٦٦ ، ٢٦٧ .

## ذكر المقياس

قال ابن عبد الحكم : كان أول مَنْ قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ، ووضع مقياساً بمنف ، ثم وضعت المعجوز دلوكة ابنة زبّاء مقياساً بأنصناً ؛ وهو صغير الذرع ومقياساً بأخيم . ووضع عبد العزيز بن مروان مقياساً بجُلوان وهو صغير ، ووضع أسامة ابن زيد التنوخي في خلافة الوليد مقياساً بالجزيرة ؛ وهي المسماة الآن بالروضة ، وهو أكبرها ؛ حدثنا يحيى بن بكير ، قال : أدركت القياس بقيس في مقياس منف ويدخل بزيادته إلى الفسطاط .

هذا ما ذكره ابن عبد الحكم <sup>(١)</sup> .

قال التّيفاشي : ثم هدم المأمون مقياس الجزيرة ، وأسسهُ ولم يَتِمّه ، فأتمّ المتوكل بناءه وهو الموجود الآن .

وقال صاحب مباحج الفكر : المقياس الذي بأنصناً ينسب لأشمون بن قُفْطيم بن مصر ويقال إنه من بناء دلوكة ، وبنائوه كاطيلسان ، وعليه أعمدة بعدد أيام السنة من الصوّان الأحمر .

ورأيت <sup>(٢)</sup> في بعض الجامع مانصّه : قال ابن حبيب <sup>(٣)</sup> : وجندت في رسالة منسوبة إلى الحسن بن محمد بن عبد المنعم ، قال : لما فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب مايلقى أهلها من الغلاء عن وقوف النيل عن مدّه <sup>(٤)</sup> في مقياس لهم فضلاً عن تقاصره ، وإن فرط الاستشعار يدعوهم إلى الاحتكار ، ويدعو الاحتكار إلى تصاعد الأسعار بغير

(١) فتوح مصر ١٦ . (٢) نقله المقرئ ٤ : ٩٣ عن القضاة .

(٣) في المقرئ : « يزيد بن حبيب » .

(٤) المقرئ : « حده » .

قحط ، فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص ، يسأله عن شرح الحال ، فأجابه فقال عمرو <sup>(١)</sup> : إني وجدت ما تروى به مصر حتى لا يتخط أهلها أربعة عشر ذراعا ، والحد الذي يروى منه سائرهما حتى يفضل عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنة أخرى ستة عشر ذراعا ، والنهايتين <sup>(٢)</sup> الخوفتين في الزيادة والنقصان - وهو الظم والاستبحار - اثنتا عشرة ذراعا في النقصان وثمانى عشرة ذراعا في الزيادة ؛ وهذا البلد في ذلك محفور الأنهار ، معقود الجسور ، عندما تساموه من القبط وخير العمارة فيه .

فاستشار عمر بن الخطاب على بن أبى طالب في ذلك ، فأمره أن يكتب إليه بأن يبنى مقياسا ، وأن ينقص <sup>(٣)</sup> ذراعين على اثنتى عشرة ذراعا ، وأن يقر ما بعدها على الأصل ، وأن ينقص من ذراع بعد الستة عشر ذراعا إصبعين .

ف فعل ذلك وبناه بجلوان ، فاجتمع له ما أراد من حال الأرجاف ، وزال ما منه كان يخاف ، بأن يجعل الاثنتى عشرة ذراعا أربع عشرة ذراعا ؛ لأن كل ذراع أربعة وعشرون إصبعاً ، فجعلها ثمانية وعشرين من أولها إلى الاثنتى عشرة ذراعا ، تكون مبلغ الزيادة على الاثنتى عشرة ثمانية وأربعين إصبعاً ؛ وهى الذراعان ، وجعل الأربع عشرة ست عشرة والستة عشرة ثمانى عشرة ، والثمانى عشرة عشرين ذراعا ، وهى المستقرة الآن <sup>(٤)</sup> .

وقال بعضهم : كتب الخليفة جعفر المتوكل إلى مصر يأمر ببناء المقياس الجديد الهاشمى في الجزيرة سنة سبع وأربعين ومائتين ؛ وكان الذى يتولى أمر المقياس النصارى ، فورد كتاب أمير المؤمنين المتوكل في هذه السنة على بكّار بن قتيبة قاضى مصر ، بالآلا يتولى ذلك إلا مسلم يختاره ؛ فاختر القاضى بكّار لذلك الرداد عبد الله بن

(١) في الأصول : « عمر » وهو خطأ . (٢) القرى : « والنهايتان » .

(٣) في ط : « ينقص » ، وما أثبتته من القرى والأصل .

(٤) القرى ١ : ٥٤ .

عبد السلام المؤدّب، وكان محدثاً فأقامه القاضي بكار لمراعاة المقياس ، وأجرى عليه الرزق ،  
وبقى ذلك في ولده إلى اليوم .

وقال صاحب المرأة : المقياس الظاهر الآن بناء المأمون ، وقيل إنما بناء أسامة بن زيد  
التنوخى في خلافة سايان بن عبد الملك ، ودثر فجده المأمون . وبني أحمد بن طولون  
مقياسين ؛ أحدهما بقوص وهو قائم اليوم ، والآخر بالجزيرة وقد انهدم .

قال القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في العود الذى يطلع به المقسى قياس النيل  
في كل يوم بزيادة النيل :

قد قلت لما أتى المقسى وفي يده عودٌ به النيل قد عودى وقد نودى  
أيام سلطاننا سعد السعود وقد صحّ القياس بجرى الماء في العود

### ذكر جزيرة مصر وهى المسماة الآن بالروضة

قال المقرئى : اعلم أن الروضة تطلق فى زماننا على الجزيرة التى بين مدينة مصر وبين مدينة الجيزة ، وعرفت فى أول الإسلام بالجزيرة وجزيرة مصر ، ثم قيل لها جزيرة الحصن ، وعرفت الروضة من زمن الأفضل بن أمير الجيوش إلى اليوم . انتهى .  
والجزيرة كل بقعة فى وسط البحر لا يعلوها البحر ، سميت بذلك لأنها جُزِرت ، أى قُطِعت وفُصِلت من تخوم الأرض ، فصارت منقطعة .  
وفى الصحاح : الجزيرة : واحدة جزائر البحر ؛ سميت بذلك لانقطاعها عن معظم الأرض .

وقال ابن المتوِّج فى كتابه إيقاظ المتغفل واتعاظ التأمل : إنما سميت جزيرة مصر بالروضة ، لأنه لم يكن بالديار المصرية مثاها وبحر النيل حائز لها ودائر عليها ، وكانت حصينة ، وفيها من البساتين والثمار ما لم يكن فى غيرها .  
ولما فتح عمرو بن العاصى مصر تحصن الروم بها مدة ، فلما طال حصارها وهرب الروم منها خرب عمرو بن العاصى بعض أبراجها وأسوارها ، وكانت مستديرة عليها ، واستمرت إلى أن عمّر حصنها أحمد بن طولون فى سنة ثلاث وستين ، ولم يزل هذا الحصن حتى خربه النيل .

\*\*\*

وقال المقرئى : اعلم أن الجزائر التى هى الآن فى بحر النيل كلها حادثة فى الإسلام ما عدا الجزيرة التى تُعرف اليوم بالروضة تُجاه مدينة مصر ؛ فإن العرب لما دخلوا مع عمرو بن العاصى إلى أرض مصر وحاصروا الحصن الذى يعرف اليوم بقصر الشمع فى مصر ؛ حتى فتحه الله عنوة على المسلمين ، كانت هذه الجزيرة حينئذ تجاه القصر ، لم يباغنى إلى



الآن متى حدثت ، وأما غيرها من الجزائر كلها فقد تجددت بعد فتح مصر ، وإلى هذه الجزيرة التجأ القوقس لما فتح الله على المسلمين القصر ، وصار بها هو ومن معه من جموع الروم والقبط .

وقال ابن عبد الحكم : كان بالجزيرة في أيام عبد الملك بن مروان أمير مصر خمسمائة فاعل عدة لحريق إن كان في البلاد أو هدم .

وقال الكندي : بنيت بالجزيرة الصناعة في سنة أربع وخمسين - والصناعة اسم لكان قد أعد لإنشاء المراكب البحرية - وأول صناعة عملت بأرض مصر التي بنيت بالروضة في سنة أربع وخمسين من الهجرة ، فاستمرت إلى أيام الإخشيد ، فأنشأ صناعة بساحل فسطاط مصر ، وجعل موضع الصناعة التي بالروضة بستانا سماه المختار .

وقال القضاعي : حصن الجزيرة بناه أحمد بن طولون في سنة ثلاث وستين ومائتين ، ليحرز فيه حريمه وماله ، وكان سبب ذلك مسير موسى بن بقاء من العراق والياً على مصر ، وجميع أعمال ابن طولون ، وذلك في خلافة المعتمد على الله ، فلما بلغ أحمد بن طولون مسيره تأمل مدينة فسطاط مصر ، فوجدها لا تأخذ إلا من جهة النيل ، فبنى الحصن بالجزيرة التي بين الفسطاط والجزيرة ليكون معقلاً لحريمه وذخائره ، واتخذ مائة مركب حربية سوى ما يضاف إليها من العشاريات وغيرها ؛ فلما بلغ موسى بن بقاء بالركة تنأقل عن السير لعظم شأن ابن طولون وقوته ، ثم لم يلبث موسى أن مات ، وكفى ابن طولون أمره .

وقال محمد بن داود لأحمد بن طولون :

|                               |                                |
|-------------------------------|--------------------------------|
| لما قضى ابن بقاء بالركتين ملا | ساقيه درقا إلى السكعين والعقب  |
| بنى الجزيرة حصناً يستعين به   | بالسيف والضرب ، والصناع في تعب |
| ووائب الجيزة القصوى نخندوها   | وكاد يصعق من خوف ومن رعب       |

له مراكبُ فوق النيل راكدة لما سوى القار للنظار والخشب  
ترى عليها لباس الدّل مذُبنيتُ بالشط ممنوعة من عِزّة الطّالبِ  
فما بناها لغزو الروم محتسباً لكن بناها غداة الرّوع للهربِ  
وقال سعيد القاص من أبياتٍ :

وإن جئتَ رأس الجسر فانظر تأملاً إلى الحصن أو فاعبر إليه على الجسرِ  
تري أثراً لم يبقَ مَنْ يستطيعه من النَّاس في بدو البلاد ولا حَصْرِ  
وما زال حصن الجزيرة هذا عامراً أيام بني طولون ؛ حتى أخذه النيل شيئاً فشيئاً ،  
وقد بقيت منه بقايا متقطعة إلى الآن .

وكان نقل الصّناعة من الجزيرة إلى ساحل مصر في شعبان سنة خمس وعشرين  
وثلاثمائة ، وبنى مكانها البستان المختار ، وصُرف على بنائه خمسة آلاف دينار ؛ فاتخذَه  
الإخشيديّ متنزّهاً به ، وصار يفاخر به أهل العراق ، ولم يزل متنزّهاً إلى أن زالت الدّولة  
الإخشيديّة والكافوريّة ، وقدمت الدّولة العبديّة ؛ فكان يتنزّه فيه المعزّ والعزّيز ،  
وصارت الجزيرة مدينةً عامرة بالناس ، بها والٍ وقاض . وكان يقال : القاهرة ومصر  
والجزيرة ؛ فلما استولى الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الدين ، أنشأ في بحرى  
الجزيرة بستاناً نزهاً سماه الروضة ، وتردّد إليه تردّدات كثيرة ؛ ومن حينئذٍ صارت  
الجزيرة كلها تعرف بالروضة .

قال ابن ميسر في تاريخ مصر : أنشأ الأفضل الروضة بحرى الجزيرة ، وكان يمضى  
كلّ يوم إليها في العشاريات الموكّبة ، وكان قتل الأفضل في سنة خمس عشرة وخمسمائة .  
قال : وفي سنة ست عشرة وخمسمائة ، نقل المأمون البطائحيّ الوزير عمارة المراكب  
الحربيّة من الصّناعة التي بجزيرة مصر إلى الصّناعة القديمة بساحل مصر ، وبنى عليها منظرّة  
كانت باقية إلى آخر أيام الدّولة العلوية ، فلما استبدّ الخليفة الأمر بالأمر ، أنشأ بجوار البستان

الختار من جزيرة الروضة مكاناً محبوبته البدوية عُرف بالهودج ، وذلك لما صعب عليها السكنى فى القصور ، ومفارقة ما اعتادته من الفضاء . وكان الهودج على شاطئ النيل فى شكل غريب ، ولم يزل الأمر يتردد إليه للنزهة فيه ، إلى أن ركب إليه يوما ، فلما كان برأس الجسر ، وثب عليه قوم كانوا كمنوا له بالروضة ، فضربوه بالسكاكين حتى أثنوه ، وذلك يوم الأربعاء رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسة ، ونهب سوق الجزيرة ذلك اليوم .

قال ابن المتوج : اشترى الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب جزيرة مصر المشهورة بالروضة من بيت المال المعمور فى شعبان سنة ست وعشرين وخمسة ، وبقيت على ملكه إلى أن سىّر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولده الملك العزيز عثمان إلى مصر ، ومعه عمه الملك العادل ، وكتب إلى الملك المظفر أن يسلم لهما البلاد ، ويقدم عليه إلى الشام ، فلما ورد عليه الكتاب ، ووصل ابن عمه الملك العزيز وعمه الملك العادل ، شقّ عليه خروجه من الديار المصرية ، وتحقق أنه لا عود له إليها أبداً ، فوقف مدرسته التى تعرف فى مصر بالمدرسة التقوية ؛ وكانت قديماً تعرف بمنازل العز على الفقهاء الشافعية ، ووقف عليها جزيرة الروضة بكالها ، ووقف أيضاً مدرسة بالقيوم ، وسافر إلى عمه صلاح الدين إلى دمشق ، فملكه حماة ، ولم يزل الحال كذلك إلى أن ولي الملك الصالح نجم الدين أيوب ، فاستأجر الجزيرة من القاضى نجر الدين أبى محمد عبد العزيز بن قاضى القضاة عماد الدين أبى القاسم عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السكرى مدرس المدرسة المذكورة لمدة ستين سنة فى دفعتين : كل دفعة قطعة ، فالقطعة الأولى من جامع عين إلى النظر طولاً وعرضا من البحر إلى البحر ، واستأجر القطعة الثانية ، وهى باقى أرض الجزيرة الدائر عليها بحر النيل حين ذاك ، واستولى على ما كان بالجزيرة من النخل

والجَمِيز والغُروس فسكَّاهُ لما عمر الملك الصالح مناظر قلعة الجزيرة قطعت النخل ، ودخلت في العمار .

وأما الجَمِيز فإنه كان بشاطئ بحر النيل صفَّ جَمِيز يزيد على أربعين شجرة ، وكان أهل مصر فرجهم تحته في زمن النيل والربيع ، قطعت جميعها في الدولة الظاهرية ، وعمر بها شواحي عوض الشواني التي كان سيرها إلى جزائر قبرص ، وتكسرت هناك ، واستعملت تدريس المدرسة التقوية بيد القاضي نحر الدين إلى حين وفاته ، ثم وليها بعده ولده القاضي عماد الدين أبو الحسن عليّ ، وفي أيامه تسلم له القطعة المستأجرة من الجزيرة أولا ، وبقى بيد السلطنة القطعة الثانية إلى الآن ، وكان الإفراج عنهما في شهور سنة ثمان وتسعين وستمائة في الدولة الناصرية ، ولم يزل القاضي عماد الدين مدرّسها إلى حين وفاته ، فوليها ولده وهو مدرّسها الآن في شعبان سنة أربع عشرة وسبعمائة . هذا كله كلام ابن المتوج .

ولم تزل الروضة متنزها ملوكيا ، ومسكنا للناس إلى أن تسلطن الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل محمد ، فأنشأ بالروضة قلعة ، وأخذها سرير ملك ، فعرفت بقلعة المقياس ، وبقلعة الروضة ، وبقلعة الجزيرة وبالقلعة الصالحية . وكان الشروع في حفر أساسها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، ووقع الهدم في الدور والقصور والمساجد التي كانت بجزيرة الروضة ، وتحول الناس من مساكنهم التي كانت بها ، وهدم كنيسة كانت لليعاقة بجانب المقياس ، وأدخلها في القلعة ، وأنفق في عمارتها أموالا جمة ، وبنى فيها الدور والقصور ، وعمل لها ستين برجاً ، وبنى بها جامعا ، وغرس بها جميع الأشجار ، ونقل إليها من البرابي العمدة الصوتان والعمدة الزخام ، وشحنها بالأسلحة وآلات الحرب وما يحتاج إليها من الغلال والأقوات خشية من محاصرة الفرنج فإنهم كانوا حينئذ على عزم قصد بلاد مصر .

وبالغ في إتقانها مهالغة عظيمة ؛ حتى قيل إنه استقام كل حجر فيها بدينار ، وكل طوبة بدرهم ، وكان الملك الصالح يقف بنفسه ، ويرتب ما يعمل ، فصارت تدهش من كثرة زخرفها ، ويحير الناظر إليها حسن ستوفها المقرنصة ، وبديع رخامها . ويقال إنه قطع من الموضع الذى أنشأ فيه هذه القلعة ألف نخلة مشجرة ، كان رطبها يهدى إلى ملوك مصر لحسن منظره ، وطيب طعمه . وخرب البستان المختار والهودج ، وهدم ثلاثة وثلاثين مسجدا كانت بالروضة ، وأدخلت في القلعة .

واتفق له في بعض هذه المساجد خبر عجيب ؛ قال الحافظ جمال الدين يوسف بن أحمد اليعمورى : سمعت الأمير جمال الدين موسى بن يعمور بن جلدك ، يقول : من عجيب ما شاهدته من الملك الصالح ، أنه أمرني أن أهدم مسجداً بجزيرة مصر ، فأخبرت ذلك ، وكرهت أن يكون هدمه على يدي ، فأعاد الأمر ، وأنا كاسر عنه ؛ فكَانَته فهم عني . ذلك ، فاستدعى بعض خدَمه وأنا غائب ، وأمره أن يهدم ذلك المسجد ، وأن يبنى في مكانه قاعة ، وقدّر له صفتها ، فهدم ذلك المسجد ، وعمر تلك القاعة مكانه وكملت . وقدم الفرنج على الديار المصرية ، وخرج الملك الصالح مع عساكره إليهم ، ولم يدخل تلك القاعة التى بُنيت في مكان المسجد ، فتوفّى السلطان بالمنصورة ، وجُعل في مركب ، وأُتي به إلى الروضة فجعل في تلك القاعة التى بُنيت مكان المسجد مدّة إلى أن بُنيت له التربة التى في جنب مدرسته بالقاهرة . وكان النيل في القديم محيطا بالروضة طول السنة ، وكان فيما بين ساحل مصر والروضة جسر من خشب ، وكذلك فيما بين الروضة والجيزة جسر من خشب يمرّ عليهما الناس والدواب من مصر إلى الروضة ، ومن الروضة إلى الجيزة ؛ وكان هذان الجسران من مراكب مصطفة بعضها بجذاء بعض ، وهى موثقة ، ومن فوق المراكب أخشاب ، تدّ فوقها تراب .

وكان عرض الجسر ثلاث قصبات ، ولم يزل هذا الجسر قائماً إلى أن قدم المأمون

مصر . فأحدث حسرا جديداً ، فاستمرّ الناس يمرّون عليه ، وكان عبور العساكر التي قدمت من المعزّ مع جوهر القائد على هذين الجسرين ، وكان الجسر المتصل بالروضة كرسية حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس ، وكان النيل عندما عزم الملك الصالح على عمارة قلعة الروضة قد انطرد عن برّ مصر ، ولا يحيط بالروضة إلا في أيام الزيادة ، فلم يزل يغرق السفن في ناحية الجيزة ، ويخفر فيما بين الروضة ومصر ما كان هناك من الرمال ، حتى عاد ماء النيل إلى برّ مصر ، واستمرّ هناك ، فأنشأ جسرا عظيما ممتدا من برّ مصر إلى الروضة ، وجعل عرضه ثلاث قصبات . وكان كرسية حيث المدرسة الخروبية قبلي دار النحاس ، وصار أكثر مرور الناس بأنفسهم ودوابهم في المراكب ؛ لأنّ الجسرين قد اجترّما بمحصولهما في حيز قلعة السلطان ، وكان الأسراء إذا ركبوا من منازلهم يريدون الخدمة إلى السلطان بقلعة الروضة يترجلون عن خيولهم عند البرّ ، ويمشون في طول الجسر إلى القلعة ولا يمكن أحد من العبور عليه راكباً ، سوى السلطان فقط .

ولما كملت تحوّل إليها بأهله وحريمه ، واتخذها دار ملك ، وأسكن معه فيها مماليكه البحرية ؛ وكانت عدتهم نحو الألف . وما برح الجسر قائما إلى أن خرب المعزّ أيلك قلعة الروضة بعد سنة ثمان وأربعين وستائة ، فأهمل ، ثم عمّره الظاهر بيبرس على المراكب ، وعمله من ساحل مصر إلى الروضة ، ومن الروضة إلى الجيزة ، لأجل عبور العسكر عليه لما بلغه حركة الفرنج .

\*\*\*

وقال عليّ بن سفيد في كتاب المغرب - وقد ذكر الروضة : هي أمام الفسطاط فيما بينها وبين مناظر الجيزة ، وبها مقياس النيل ، وكانت متنزها لأهل مصر ، فاختارها الصالح بن الكامل سرير السلطنة ، وبني فيها قلعة مسورة بسور ساطع اللون ، محكم

البناء ، على السُّمك ، لم ترَ عيني أحسن منه ، وفي هذه الجزيرة كان الهودج الذى بناه  
الأمير الخليفة لزوجه البدوية التى هاجم فى حبها ، والختار بستان الإخشيد وقصره ، وله  
ذكر فى شعر تميم بن المعز وغيره . ولشعراء مصر فى هذه الجزيرة أشعار منها قول أبى الفتح  
ابن قادوس الدمياطى :

أرى سرح الجزيرة من بعيدٍ كأحدائق تغازل فى المغازل<sup>(١)</sup>

كأنَّ مجرّة الجوزاء خطّت وأثبتت المنازل فى المنازل

وكنتُ أبيت بعض الليالى فى القسطاط على ساحلها ، فيزدهينى ضحك البدر فى  
وجه النيل . أما سور هذه الجزيرة الدرّى اللون ، فلم يفصل عن مصر حتى كمل سور  
هذه القلعة ، وفى داخله من الدور السلطانية ما ارتفعت إليه همّة بانيتها ، هو من أعظم  
السلطين همّة فى البناء ، وأبصرت فى هذه الجزيرة إيواناً جلوسه لم تر عيني مثاله ،  
ولا يقدر ما أنفق عليه ، وفيه من الكتابة بصفائح الذهب والرخام الأبنوسى  
والكافورى والمجزع ما يذهل الأفكار ، ويستوقف الأبصار ، ويفصل عما أحاط  
به السور أرض طويلة فى بعضها حائطٌ حظر على أصناف الوحوش التى يتفرج فيها  
السلطان ، وبعدها بروج يتقطع فيها مياه النيل ، فينظر فيها أحسن منظر ، وقد تفرجت  
كثيراً فى طرق هذه الجزيرة ممّا يلى برّ القاهرة ، فقطعتُ بها عشيّات مذهبات ، لا تزال  
لأحزان الغربّة مذهبات ، وإذا زاد النيل فصل ما بينها وبين القسطاط بالكليّة . وفى  
أيام احتراق النيل يتصل برّها ببرّ السلطان من جهة خليج القاهرة ، ويبقى موضع الجسر  
يكون فيه المراكب .

وركبت مرّة فى هذا النيل أيام الزيادة مع صاحب الحسن محيى الدين بن بندار  
وزير الجزيرة ، وصعدنا إلى جهة الصعيد ثم انحدرنا ، واستقبلنا هذه الجزيرة وأبراجها  
تتلاً ، والنيل قد انقسم عنها ، فقلت :

تأمل حسن الصالحية إذ بدت مناظرها مثل النجوم تلالا  
وللقلة الغراء كالقدر طالعا يفرج صدر الماء عنه هلالا  
ووافى إليها الماء من بعد غيبة كما زار مشغوبا يروم وصلا  
وعانقها من فرط شوق لحسنها<sup>(١)</sup> فمد يمينها نحوها وشمالا

ولم تزل هذه القلعة عاصمة ، حتى زالت دولة بني أيوب ، فلما ملك السلطان الملك المعز عز الدين أيبك التركاني أول ملوك الترك بمصر ، أمر بهدمها ، وعمر منها مدرسته المعروفة بالمعزية في رحبة الحناء بمدينة مصر ، وطمع في القلعة من له جاه ، وأخذ جماعة منها عدة سقوف وشبابيك وغير ذلك ، وبيع من أخشابها ورخامها أشياء جليلة ، فلما صارت مملكة مصر إلى السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري اهتم بعمارة قلعة الروضة ، ورسم للأمير جمال الدين موسى بن يغمور أن يتولى عمارتها كما كانت . فأصلح بعض ما تهدم منها ، ورتب بها الجندارية وأعادها إلى ما كانت عليه من الحرمة ، وأمر بأبراجها ففرقت على الأسراء ، وأعطى برج الزاوية للأمير سيف الدين قلاوون الألقى ، والبرج الذي يليه للأمير عز الدين الحلبي ، والبرج الثالث من برج الزاوية للأمير عز الدين أذغان ، وأعطى برج الزاوية الغربي للأمير بدر الدين الشمسي ، وفرت بقية الأبراج على سائر الأسراء . ورسم أن يكون بيوت جميع الأسراء وإصطبلاتهم فيها ، وسلم المفاتيح لهم . فلما تسلطن الملك المنصور قلاوون ، وشرع في بناء المارستان والقبة والمدرسة المنصورية نقل من قلعة الروضة هذه ما يحتاج إليه من العمدة الصوان والعمدة الرخام التي كانت قبل عمارة القلعة بالبرابي ، وأخذ منها رخاما كثيرا ، وأعتابا جليلة مما كان بالبرابي وغير ذلك . ثم أخذ منها السلطان الناصر محمد بن قلاوون ما احتاج إليه

(١) ط : « وحسنها » .



من العمدة الصوّان في بناء الإيوان المعروف بدار العدل من قلعة الجبل وبالجامع الجديد الناصريّ ظاهر مدينة مصر ، وأخذ غير ذلك حتّى ذهبت كأنّ لم تكن .

قال المقرئيّ : وتأخر منها عقد جليل تسميه العامة القوس ، كان مما يلي جانبها الغربيّ أدركناه باقياً إلى نحو سنة عشرين وثمانمائة ، وبقي من أبراجها عدّة قد انقلب كثير منها ، وبني الناس فوقها دورهم المطلة على النيل ، وعادت الروضة بعد هدم القلعة منها متنزّهاً ، وتشتمل على دور كثيرة ، وبساتين عدّة ، وجوامع تقام بها الجمعات والأعياد ، ومساجد . وفي الروضة يقول الأسعد بن ممتّى :

جزيرة مصر لا عدتكِ مسرّة      ولا زالت اللذات فيكِ اتّصالها<sup>(١)</sup>  
فكم فيكِ من شمسٍ على غصنٍ بانهٍ      يميت ويحيي هجرها ووصالها  
مغانيك فوق النيل أضحت هواجراً      ومختلفات الموج فيها جمالها  
ومن أعجب الأشياء أنكِ جنّة      ترفّ على أهل الضلال ظلالها  
وقال ظافر الحداد :

انظر إلى الروضة الغراء والنيل      واسمع بدائع تشبيهي وتمثيلي<sup>(٢)</sup>  
وانظر إلى البحر مجموعاً ومفتقراً      هناك أشبه شيء بالسراويل  
والريح تطويه أحياناً وتنشره      نسيهما بين تفريقك وتعديل  
الأسعد بن ممتّى في الروضة ، وقد حلّها السلطان الملك الكامل :

جزيرة مصر ، أنتِ أشرف موضعٍ      على الأرض لِمَا حلّ فيكِ محمد  
وفيكِ علا البُحْران لكنّ كفّ ذا      على الناس أُنْدَى بالعطاء وأجود  
وأصبحت الأغصان من فرح به      تمايلُ ، والأطيار فيكِ تفرّد  
يرقّ نسيمٌ حين سار وجدول<sup>(٣)</sup>      ويشدو هزّار حين يرقص أمدل

(١) ح : « فزالّت » .

(٢) حلّة الكميّة ٢٦٥ .

(٣) ح : « فرق نسيّم » .

### ذكر خليج مصر

قال المقرئى : هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر ، ويمرّ من غربى القاهرة ، وهو خليج قديم احتفّره بعض قدماء ملوك مصر ، بسبب هاجر أم إسماعيل حين أسكنها إبراهيم عليه السلام بمكة ، ثم تمدّته الدهور والأعوام ، فجدد حفّره ثانيا بعض من ملوك مصر من ملوك الروم بعد الإسكندر ، فلما فتحت مصر على يد عمرو بن العاص ، جدد حفّره بإشارة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، فحفّر عام الرّمادة ، وكان يصبّ في بحر القلزم كما تقدّم في أول الكتاب ، ولم يزل على ذلك إلى أن قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن أبى طالب بالمدينة ، فكتب الخليفة المنصور إلى عامله بمصر أن يطمّ هذا الخليج حتى لا تحمل الميرة من مصر إلى المدينة ، فطمّ وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم ، وصار على ما هو عليه الآن .

وكان هذا الخليج يقال له أولا خليج أمير المؤمنين - يعنى عمر بن الخطاب - لأنه الذى أشار بتحديد حفّره ، ثم صار يقال له خليج مصر ؛ فلما بنيت القاهرة بجانبه من شرقه صار يعرف بخليج القاهرة ، والآن تسمّيه العامة بالخليج الحاكى . وتزعم أن الحاكم احتفّره ، وليس بصحيح . وكان اسم الذى حفّره فى زمن إبراهيم عليه السلام طوطيس<sup>(١)</sup> ، وهو الجبار الذى أراد أخذ سارة ، وجرى له معها ماجرى ، ووهب لها هاجر . فلما سكنت هاجر مكة وجّهت إليه تعرفه أنها بمكان جذب ، فأمر بحفر نهر فى شرق مصر بسفح الجبل حتى ينتهى إلى مرفأ السفن فى البحر الملح ؛ فكان يُحمّل إليها الحنطة ، وأصناف الفلات ، فتُنقل إلى جدة ، ويحمّل من هناك على المطايا ، فأحيا بلد الحجاز مدة . وكان اسم الذى حفّره ثانيا أرديان<sup>(٢)</sup> قيصر ، وكان عبد العزيز بن مروان بنى عليه قنطرتين فى سنة تسع وستين ، وكتب اسمه عليها ، ثم جدّدها تكين أمير مصر

(١) فى المقرئى : « طوطيس بن ماليا » (٢) فى المقرئى : « أندرومانوس » .

فى سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة.، ثم جدّهما الإخشيد فى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة  
ثم عمّرتا فى أيام العزيز، وكان موضع هاتين القنطرتين خلف خط السبع سقايات، وهى  
التي كانت تفتح عند وفاء النيل فى زمن الخلفاء، وكان الخليفة يركب لفتح الخليج.  
فلما انحسر النيل عن ساحل مصر، وربّما الجرف أهملت هذه القنطرة فدفّرت،  
وعملت قنطرة السدّ عند فم بحر النيل، وكان الذى أنشأها الملك الصالح أيوب فى سنة  
بضع وأربعين وستمائة<sup>(١)</sup>.

قال ابن عبد الظاهر: وأوّل من رتب حفر خايج القاهرة على الناس المأمون بن  
البطائحي، وجعل عليه والياً بمفرده.

ولأبى الحسن بن الساعاتى فى كسر يوم الخليج:

إنّ يوم الخليج يومٌ من الحسنِ بديع الرئى والمسموع  
كم لديه من ليث غابٍ صُئولٍ ومهامة مثل الغزال المروع  
وعلى السدّ عزّة قبل أن تملكه ذلّة الحبّ الخضوع  
كسروا جسره هناك فهاكى كسر قلبٍ يتلوه فيض دموع

(١) المقرئى ١ : ١١٤ مع تصرف.

### ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، لما بنى  
الخانقاه بسرياقوس ، فأراد إجراء الماء من النيل إليها ليرتب عليه السواقي والزرعات ،  
وفوض أمره إلى أرغون النائب ، فحفر في مدة شهرين من أول جمادى الأولى إلى سلخ  
جمادى الآخرة ، وبنى نحر الدين ناظر الجيش عليه قنطرة ، وبنى قديدار وإلى القاهرة قنطرة  
قديدار وقناطر الأرز وقناطر الأميرية <sup>(١)</sup> .

(١) انظر المقرئى ١ : ١١٥ .

### ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوج : هذه البركة مشهورة في مكانها ، وقد اتصل وقفها على قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة على أنها وقف على الأشراف الأقارب والطلبيين نصفين بينهما بالسوية ، النصف على الأقارب والنصف على الطالبيين ، وثبت قبله عند قاضي القضاة بدر الدين يوسف السنجاري أن النصف منها وقف على الأشراف الأقارب بالاستفاضة بتاريخ ثاني عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة ، وثبت قبله عند قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة أيضا أنها وقف على الأشراف والطلبيين بتاريخ التاسع والعشرين من ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة . وفي سنة إحدى وأربعين وسبعمائة أمر الناصر بن قلاوون بحفر خليج من النيل إلى حائط الرصد ببركة الحبش ، وحفر عشر آبار كل بئر أربعون ذراعا ، يركب عليها السواقي ليجرى الماء منها إلى القناطر التي تحمل الماء إلى القلعة ، فشق الخليج من مجرى رباط الآثار ، وكان مهما عظيما ، وأمر الناصر في هذه السنة بتجديد جامع راشدة ، وكان قد تهدم غالبه .

ظافر الحداد في بركة الحبش :

تأملت نهر النيل طولا وخلفه من البركة الغناء شكل مقدر  
فكان وقد لاحت بشاطئيه خضرة وكانت وفيها الماء باق موفر  
غمامة شرب في جواشني خضرة أضيف إليها طيلسان مقور  
أبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي :

لله يوم ببركة الحبش والأفق بين الضياء والغيش<sup>(١)</sup>  
والنيل بين الرياح مضطرب كصارم في يمين مرتعش  
ونحن في روضة منوقة دبح بالنور عطفها ووئش  
قد نسجت يد النعام لنا فنحن من نسجها على فرش

(١) حلة الكيت ٢٦٩ .

ذكر ما قيل في الأنهار والأشجار زمن الشتاء والربيع من الأشعار

شمس الدين بن التلمساني :

ولما جلا فصل الربيع محاسنا      وصفق ماء النهر إذ غرّد القمرى  
أتاه النسيم الرطب رقص دوحه      فنقط وجه الماء بالذهب المصرى

وقال :

تفنت في ذرا الأوراق ورق      فى الأفنان من طرب فنون  
وكم بسمت لغور الزهر مجبا      وبالأكام قد رقصت غصون  
أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن فتحون الخزومى يصف نارنجة فى نهر :

ولقد رميت مع العشى بنظرة      فى منظر غصّ البشاشة يُهسج  
نهر صقيل كالحسام بشطه      روض لنا تفاحه يتأرج  
تثنى معاطفه الصبا فى برده      موشية بيد الغمامة تنسج  
والماء فوق صفاته نارنجة      تطفو به وعبابه يتموج  
حمراء قانية الأديم كأنها      وسط المجرة كوكب يتأجج

القاضى عياض :

كأنما الزرع وخاماته<sup>(١)</sup>      وقد تبدت فيه أيدى الرياح  
كتاب تجفل مهزومة      شقائق النعمان فيها جراح

كتب القاضى شهاب الدين بن فضل الله إلى الأمير الجائى الدوادار :

بلد أنت ساكن فى رباهها      بلد تحسد الثريا ثراها

(١) الخامة : الرطبة النضة .

قد تعالت إلى السماء بسكنا لك ، فألقت على البطاح رداها  
 جدد الطل في الزهور نخلنا أنه عقم جوهرا لرباها  
 وجري الماء في الرياض فقلنا : كسرت فوقه الغواني<sup>(١)</sup> حلاها  
 مثلما أنت في معانيك فرد هي فرد البلاد في معناها  
 يقبل الأرض ، ويُنهي أنه لما عبر على هذه الرثبا المعشبة ، والغدران التي كأنها  
 صفائح فضة مذهبة ، ثم مرّ على قرية تعرف بوسيم ، تفتّر من شنب زهرها عن ثغر بسيم ،  
 استحسن مرآها ، ونظم في معناها ، ما يعرضه على الخاطر الكريم ، ليوقف الملوكة توقيف  
 عليم ، أو يتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم :

لمصر فضل باهر لعيشها الرغد النضر<sup>(٢)</sup>  
 في كل سفح يلتقي ماء الحياة والخضر  
 وكذلك :

ما مثل مصر في زمان ربيعها لصفاء ماء واعتلال نسيم  
 أقسمت ما تحوى البلاد نظيرها لما نظرت إلى جمال وسيم  
 وقال :

ما بين أكناف البطاح مسك يذر على الرياح  
 من حيث يُلقي الرّوض في أزهارها ريان ضاحي .  
 والريح في السّحر البهيم يطير مبكى الجناح  
 تسرى فتفتّق الفصون بها على عين الصّباح  
 والنّيل في تيّاره المنصب مهتز الصّفاح  
 وبه السّفان كالجبال تجول أمثال القداح

(١) ط : « المغاني » . (٢) القريري ٢ : ١٩٤

فركبتُ من صَهَوَاتِهَا دهَاءَ سَاكِنةِ الْجَمَاحِ (١)  
حَرَاقَةً تَجْرِي عَلَى اسْمِ اللَّهِ فِي الْمَاءِ الْقَرَّاحِ  
وَالْأَفْقِ مِثْلُ حَدِيقَةِ خَضِرَاءِ مُزْهَرَةِ النُّوَاحِ  
تَحْكِي الْحَجَرَةَ بَيْنَهَا نَهْرٌ تَدْفُقُ فِي أَقْوَاحِ  
وَاقْتَادَتِ الْجُوزَاءَ لِلَّيْلِ الْبَهِيمِ إِلَى الرُّوَاحِ  
فَكَانَهُ زَنْجِيَّةٌ جُذِبَتْ بِأَطْرَافِ الْوِشَاحِ  
وَبَدَا الصَّبَاحُ كَوَجْهِهِ أَلْ جَاءَنِ الْمَهْلَلُ لَامْتِدَاحِ

وقال :

وَحَدِيقَةُ غَنَى الرَّبَا بَ لَهَا بِتَوَقِيعِ السَّحَابِ  
فَتَمَاطَلَتْ حَتَّى لَقَدْ رَقَصَتْ عَلَى صَوْتِ الرَّبَابِ

وقال :

فِي نَيْلِ مَصْرٍ مَرَاكِبُ تَحْوِي بِدَوْرَ الْمَوَاكِبِ  
فَكَمْ بِهَا الْفُلُكُ فِي بَحْرِ رَاهِ تَسْرِي الْكَوَاكِبِ

ابن عبد الظاهر :

رَوْضٌ بِهِ أَشْيَاءٌ لَيْسَتْ فِي سَوَاهِ تَوَلَّفُ  
فَمِنْ الْهَزَارِ تَهَازَرُ وَمِنْ الْقَضِيبِ تَقْصُفُ  
وَمِنْ النَّسِيمِ تَلْطُفُ وَمِنْ الْغَدِيرِ تَعْطُفُ

نور الدين علي بن سعد الغماري الأندلسي :

كَأَمَّا النُّهْرُ صَفْحَةٌ كُتِبَتْ أَسْطَرُهَا وَالنَّسِيمُ مَنْشُهَا  
لَمَّا أَبَانَاتٍ عَنْ حُسْنِ مَنَظَرِهَا مَالَتْ عَلَيْهِ النُّصُونُ تَقْرُؤَهَا

(١) ح : « الجناح » .



الصَّلاح الصفدى :

قال خَلِيٌّ : باللهِ صِفْ أَرْضَ مِصْرَ  
قلت : أَرْضَ بالنَّيلِ يُرَوِّى ثَرَاها  
وقتَ كَتَّانِها بوصفٍ مُحَقَّقِ  
فلَهِذا الكَتَّانِ نَوْرٌ أَزْرَقِ

وقال :

لَمْ لَا أَهِيْمُ بِمِصْرَ  
وَلَمْ تَرِ الْعَيْنُ أَحَدِي  
وأَرْتَضِيها وَأَعَشَقُ<sup>(١)</sup>  
مِنْ مَائِها إِنْ تَمَلَّقِ  
ابن الواسطى :

كأَنَّمَا الشُّفْنُ بِأَرْجَائِها  
عَمَّارُ بِيْ رَفْعِ أَذْنايِها  
وهى عَلَى الْماءِ جَرِيَّاتِ  
تَسْرِى عَلَى أَبْطُنِ حَيَّاتِ  
ابن الساعى :

ولقد رَكِبْتُ الْبَحْرَ وَهُوَ كَحِلْيَةٍ  
وَكأَنَّمَا سَلَّتْ بِهِ أَمْواجُهُ  
والمَوْجُ تَحْسِبُهُ جِيادا تَرْكُضُ  
بِيبْضاءِ تُذْهَبُ تارَةً وَتُفَضِّضُ  
كُلُّ يَصْحَ إِذا تَصَحَّ حَيَّاتُهُ  
إِلَّا النَّسِيمُ يَصْحُ ساعَةً يَمْرُضُ  
محير الدين بن تميم :

يأْحُسُّنَهُ مِنْ جَدولٍ مُتَدَفِّقِ  
مازَلْتُ أَنْذِرُهُ عِيونًا حَوْلَهُ  
يُلْهِى بِرَوْنَقِ حَسَنِهِ مَنْ أَبْصَرَ  
خَوْفاً عَلَيْهِ أَنْ يَصَابَ فَيَعْثَرَ  
فأَبَى وَزادَ تَمادِيًا فِي جَرِيهِ  
حَتَّى هَوَى مِنْ شَاهِقٍ فَتَكْسَرُ  
وقال :

وَحَدِيقَةُ مالتِ بِعا  
وَالنَّهْرُ سَاجٍ قَدْ غدا  
طِفْ دَوْحِها مِنْ غَيْرِ سُكْرِ  
بِسَعادَةِ الْأَغْصانِ يَجْرِى

وقال :

لَمْ لَا أَهْيَمُ إِلَى الرِّيَاضِ وَحُسْنِهَا      وَأَظِلُّ مِنْهَا تَحْتَ ظِلِّ وَافٍ  
وَالرَّوْضِ حَيَّانِي بِشَفْرِ بِاسْمِهَا      وَالْمَاءِ يَلْقَانِي بِقَلْبٍ صَافٍ

وقال :

وَنَهْرٍ خَالَفَ الْأَهْوَاءَ حَتَّى      غَدَتِ طَوْعًا لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ  
إِذَا سَرَقَتْ حُلَى الْأَغْصَانِ أَلْقَتْ      إِلَيْهِ بِهَا فَيَأْخُذُهَا وَيَجْرِي

وقال :

تَأْمَلْ إِلَى الدُّوَلَابِ وَالنَّهْرِ إِذْ جَرَى      وَدَمْعُهُمَا بَيْنَ الرِّيَاضِ غَدِيرُ  
كَأَنَّ نَسِيمَ الرَّوْضِ قَدْ ضَاعَ مِنْهُمَا      فَأَصْبَحَ ذَا يَجْرِي وَذَاكَ يَدُورُ  
ناصر الدين بن النقيب :

وَرَوْضَةٍ تَوَسَّوَسَ الْغَصْنُ بِهَا      لَمَّا هَدَى فِيهَا النَّسِيمَ الشَّمَالُ  
قَدْ جُنَّ فِي أَرْجَائِهَا جَدُّوْلَهَا      فَهُوَ عَلَى وَجْهِ النَّزْرِ سِلْسَالُ  
آخر :

وَحَدِيقَةٍ بَاكَرَتْهَا مَطْلُوءَةٌ      وَالشَّمْسُ تُرَشِّفُ رِيقَ أَزْهَارِ الرَّبَا  
يَتَكَسَّرُ الْمَاءُ الزُّلَالُ عَلَى الْحَصَا      فَإِذَا أَتَى نَحْوَ الرِّيَاضِ تَشْعَبَا

آخر :

مِيَاهُ بَوَاجِهِ الْأَرْضِ تَجْرِي كَأَنَّهَا      صَفَائِحُ تَبَرُّقَدُ سُبُكْنَ جَدَاوِلَا  
كَأَنَّ بِهَا مِنْ شِدَّةِ الْجَرَى جِنَّةً      وَقَدْ أَلْبَسْتُهُنَّ الرِّيحَ سِلَاسِلَا

ابن قزلباش :

كَأَنَّمَا النَّهْرُ إِذْ مَرَّ النَّسِيمُ بِهِ      وَالْغَيْمُ يَهْمِي وَضَوْءُ الْبَرْقِ حِينَ بَدَا  
رَشَقُ السَّهَامِ وَلَمْعُ الْبَيْضِ يَوْمَ غَيٍّ      خَافَ الْغَدِيرُ سَطَاهَا فَكَتَسَى زَرَدَا

آخر :

ياحسَن وجهِ النَّهر حينَ بَدَا . والشَّحْب تَهْطِلُ فَوْقَهُ هَظْلًا  
فَكَأَنَّهُ دِرْعٌ وَقَدْ مَلَأَتْ أَيْدِي الكِمَاة عِيونَهُ نَبْلًا

الغزّي :

فِي رَوْضَةٍ قَرَنَ النَّهَارُ نَجْوَمَهَا بِسَنَا ذُكَاةٍ فَرَادَهُنَّ تَوْقُداً  
وَانْجَرَّ فَوْقَ غَدِيرِهَا ذَيْلُ الصَّبَا سَجَرًا فَأَصْبَحَتْ الصَّفِيحَةُ مِبْرَدًا  
تاج الدين مظفر الذهبي :

وَجَدُولٌ خُطٌّ فِيهِ سَطَرٌ بِكَفِّ الْقَبُولِ  
بَدَا عَلَيْهِ ارْتِعَاشٌ كَذَاكَ خُطُّ الْقَلِيلِ<sup>(١)</sup>

الشهاب محمود :

وَالسَّرُّوْ مُثَلُّ عِرَائِسٍ لُفَّتْ عَلَيْهِنَّ الْمَلَأُ  
شَمْرُنَ فَضْلِ الْأَزْرِ عَنْ سُوقٍ خَلَاخِلَهِنَّ مَاءُ  
وَالنَّهْرُ كَالْمِرَاةِ تَبَصَّرَ وَجْهَهَا فِيهِ السَّمَاءُ

قاضي القضاة مجير الدين بن العديم :

كَأَنَّمَا<sup>(٢)</sup> النَّهْرُ وَقَدْ حُفَّتْ بِهِ أَشْجَارُهُ فَصَافَحَتْهُ الْأَغْصَنُ  
مِرَاةً غَيْدَ قَدْ وَقَفْنَ حَوْلَهَا يَنْظُرْنَ فِيهَا : أَيَّهِنَّ أَحْسَنُ !

آخر :

شَجَرَاتُ الْخُرَيْفِ تَكْثُرُ مِنْ غَيْرِ سَوَالٍ إِلَى الرِّيَّاحِ نَشَاطًا  
تَنْعَرِي مِنْ لُبْسِهَا وَهِيَ تَبْرُّ ثُمَّ تَلْقِيهِ لِلنَّدِيمِ بِسَاطًا

آخر :

انظر إلى الرّوض النضير فحسبه للعين قرّة

(٢) ح ، ط : « كأنها » تحريف .

(١) ح : « حظ » .

فكأن خضرته السما ء ونهره فيه المجره  
ابن وكيع :

غدير يُجمد أمواهه هبوب الرياح ومز الصبا  
إذا الشمس من فوقه أشرقت توهته جوشناً مذهباً

سيف الدين على بن قزل :

في يوم غيم من لداذة جوه غنى الحمام وطابت الأنداء  
والروض بين تكثير وتواضع شمع القصب به وخر الماء

آخر :

أيا حسنها من روضة ضاع نشرها فنادت عليه في الرياض طيور  
ودولابها أضحى تعد ضلوعه لكثرة ما يبكي بها ويدور

سعد الدين بن شيخ الصوفية محي الدين بن عربي :

شاهدت دولاباً له أدمع تكلفت الروض بالرئى  
فأعجب له من فلك دائر ما فيه برج غير مائى

آخر :

وناعورة فارقت بواكى من جنسها  
تدور على قلبها وتبكي على نفسها

وجيه الدين المناوى :

فؤارة تحسب من حسنها سبيكة من فضة خالصة  
تلهيك بالحسن فقد أصبحت جارية ملهية راقصة

الصلاح الصفدى :

النهر مولى والنسيم خديمه هذا كلام لست فيه أشكك

لو لم يكن في خدمة النهر انبرى ما كان يصقل ثوبه ويفرك  
وقال :

لما زها زهر الربيع بروضة وغدا له الفضل المبين عليه  
قام الحجام له خطيبا بالشنا وجري السدير نخر بين يديه  
مجير الدين بن تميم :

تكسر الماء لما أن جرى فغدا الدُّولاب يندبه شجواً ويبكيه  
وأصبح الفصن بالأوراق ملتطماً والورق فوق كراسي الدُّوح ترثيه  
وقال :

والنهر مُذْعَلِقَ الفصون محبةً أضحت تطيل صدوده وجفاه  
فتراه يجري لاثماً أقدامها وخبره شكوى الذي يلقاه  
وقال :

بعث الربيع رسالةً بقدومه للروض ، فهو بقربه فرحان  
ولطيب ما قرأ الهزار بشدوه مضمونها مالت له الأغصان  
شمس الدين بن التلمساني :

كأنما البرق خلال السما من فوق غيم ليس بالكابي  
طراز نبر في قبا أزرق من تحته فروة سنجاب  
وقال :

فصل الشتاء منح التواظر نضرة لما كسا الألوان وهي عوار  
لم يلبس الغبراء لين مطارف حتى كسا الزرقاء بيض إزار  
مجير الدين بن تميم :

ودولاب روض كان من قبل أغصنا تيمس فلما فرقتها يد الدهر

تذكر عهداً بالرياض فكله عيون على أيام عصر الصبا تجري  
آخر :

وناعورة قد ضاعفت بنواحيها نواحي وأجرت<sup>(١)</sup> مقلتي دموعها  
وقد ضعفت مما تنن وقد غدت من الضعف والشكوى تعدّ ضلوعها  
نور الدين على بن سعد الأندلسي :

لله دُولابٌ بفيض بسلسل في روضةٍ قد أينعت أفناناً  
قد طارحت فيه الحمام بشجوها ونحيبها فترجع الألحاناً  
فكانه دَنَفٌ يطوفُ بمعهدي يبكي ويسأل فيه عَمَّنْ بَانَ  
ضاقت مجاري طرفه عن دَمْعِهِ فتفتحت أضلاعه أجفاناً  
ابن منير الطرابلسي في ناعورة :

هي مثل الأفلاك شكلاً وفعلاً قسمت قسم جاهل بالحقوق  
بين عالٍ سامٍ يُنَكِّسه الحظ ويعلو بساحل مرزوق  
آخر :

النهر مكسو غلالة فضة فإذا جرى سيل فتوب نُضارٍ  
وإذا استقام رأيت صفحة مُنصلٍ وإذا استدار رأيت عطف سوارٍ  
إبراهيم بن خفاجة الأندلسي :

النهر قد رقت غلالة خضره وعليه من صبغ الأصيل طراز<sup>(٢)</sup>  
تترقق الأمواج فيه كأنها عكنُ الخصور تهزها الأعجاز  
بعضهم :

إن هذا الريح شيء عجيب تضحك الأرض من بكاء السماء

(١) ط : « وأحرق » . (٢) نهاية الأرب ١ : ٢٨٣ ، ونسبه إلى أبي مروان بن أبي الحصال

ذهب حيثما ذهبنا ودرت حيث درنا وفضة في الفضاء  
ابن قلافس :

كأتمنا الرعد والسحاب وقد حلا سويًا والبرق قد لاح  
ثلاثة من عدوهم نفروا وقد غدا نحوهم وقد راح  
فسل ذا سيفه ، وبكى ه ذا ، وهذا من خيفة صاح

ذكر الرياحين والأزهار الموجودة في البلاد المصرية  
وما ورد فيها من الآثار النبوية والأشعار  
الأدبية والإشارات الصوفية

ماورد في الفاغية

وهي نَوْرُ الحَنَاءِ .

أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن بريدة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
« سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية » .

وأخرج البيهقي عن أنس ، قال : كان أحب الرياحين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والفاغية .

\*\*\*

ماورد في الورد

رويت فيه أحاديث كلها موضوعة ، منها حديث على مرفوعا : « لَمَّا أُسْرِىَ بى إِلَى  
السَّمَاءِ ، سَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ عَرَقٍ ، فَنبَتَ مِنْهُ الْوَرْدُ ، فَبِئْسَ أَحَبُّ أَنْ يَشَمَّ رَائِحَتِي  
فَلْيَشَمَّ الْوَرْدُ » . أخرجه ابن عدى في كامله .

وحديث أنس مرفوعا : « الْوَرْدُ الْأَبْيَضُ خُلِقَ مِنْ عَرَقِ لَيْلَةِ الْمَعْرَاجِ ، وَخُلِقَ الْوَرْدُ  
الْأَحْمَرُ مِنْ عَرَقِ جَبْرِيلَ ، وَخُلِقَ الْوَرْدُ الْأَصْفَرُ مِنْ عَرَقِ الْبَرَقِ » ، أخرجه ابن فارس  
في كتاب الريحان .

والحديثان أوردهما ابن الجوزى في الموضوعات ، ونص على وضع الثانى أيضا  
الحافظ الكبير أبو القاسم بن عساكر .

( حسن المحاضرة ٢٦/٢ )



قال صاحب مباحج الفكر : كان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ، ومنعه من الناس كما حمى النعمان بن المنذر الشقيق واستبد به ، وقال : لا يصلح للعامة ، فكان لا يرى إلا فى مجلسه . وكان يقول : أنا ملك السلاطين ، والورد ملك الرياحين ، وكل منّا أولى بصاحبه . وإلى هذا أشار ابن سكرة بقوله :

للورد عندى محلٌّ لأنه لا يَمَلُّ  
كلُّ الرياحين جُنْدٌ وهو الأمير الأجلُّ  
إن جاء عزَّوا وتاهوا حتى إذا غاب ذُلُّوا

قال ابن البيطار فى مفرداته : الورد أصناف : أحمر ، وأبيض ، وأصفر ، وأسود . زاد غيره : وأزرق .

وحكى صاحب كتاب نشوار الخاضرة ، أنه رأى وردا أسودَ حالك السواد ، له رائحة ذكية ، وأنه رأى بالبصرة وردة نصفها أحمر قانىء الحمة ، ونصفها الآخر أبيض ناصع البياض ، والورقة التى وقع الخط فيها كأنها مقسومة بقلم<sup>(١)</sup> .

قال صاحب مباحج الفكر : رأينا بشجر الإسكندرية الورد الأصفر كثيرا ، وعددت ورق وردة ، فكانت ألف ورقة .

قال : وحكى لى بعضُ الأصحاب أنه رأى بحلب ورقة لها وجهان : أحدها أحمر والآخر أصفر .

قال : وحكى بعضُ الأصحاب أنه رأى آبارا تجرى إلى شجر الورد ماء مخلوطا بالنيل ، فسأله فقال : إن الورد يكون أزرق بهذا العمل .

قال صاحب المباحج : والظاهر من الورد الأسود ، أنه احتيل عليه كذلك . وقال

---

(١) نقله صاحب نهاية الأرب ١١ : ١٨٥ ، وبعده : « وفيه ماله وجهان : أحمر وأبيض ، ويقال إنه ربما وجد ورد أحد وجهى الورقة منه أحمر قانىء ، والآخر أصفر » .

الحافظ الذهبي في الميزان : روى قريش عن أنس بن كليب بن وائل - وكليب نكرة لا يعرف - أنه رأى بالهند ورقاً في الورد مكتوب فيه « محمد رسول الله » .

وروى ابن العديم في تاريخه بسنده إلى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي ، قال : دخلت الهند ، فرأيت في بعض قراها وردة كبيرة طيبة الرائحة ، سوداء ، عليها مكتوب بخط أبيض « لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أبو بكر الصديق ، عمر الفاروق » . فشككت في ذلك ، وقلت : إنه معمول ، فعمدت إلى وردة لم تفتح ، ففتحتها ، فكان فيها مثل ذلك ، وفي البلد منه شيء كثير ، وأهل تلك القرية يعبدون الحجارة ، لا يعرفون الله عز وجل .

ويقال : ورد جور ، ونرجس جرجان ، ونيلوفر شروان ، ومنثور بغداد ، وزعفران قم ، وشاهسبزم سمرقند<sup>(١)</sup> .

قال أبو العلاء صاعد الأندلسي في باكورة ورد :

ودونك ياسيدي وردة يذكرك المسك أنفاسها  
كعذراء أبصرها مبصر ففطت بأكلها رأسها  
آخر :

وردة تحكي أمام الورد طليعة سابقة للجنيد  
قد ضمها في الفصن قرء البرد ضم فم لقبلية من بعد  
أبو عبادة البحرى :

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتسكلا<sup>(٢)</sup>  
وقد نبه النوروز في غسق الدجى أوائل وزد كن بالأمس نوما<sup>(٣)</sup>

(١) الشاهسبزم : الريحان . (٢) ديوانه ٢ : ٢٣٤ ، نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ .

(٣) النوروز والنيروز - والثاني أشهر - أول يوم من السنة الشمسية ، وعند الفرس يوم نزول الشمس أول الخلل .

يَفْتَحُهُ بَرْدُ النَّدَى فَكَأَنَّمَا يَبُثُّ حَدِيثًا مِنْهُمْ مَكْتُمًا  
محمد بن عبد الله بن طاهر :

أما ترى شجرات الورد مظهرًا لنا بدائع قد رُكِّبْنَ فِي قَصَبِ<sup>(١)</sup>  
كأنهنَّ يواقيتُ يُطِيفُ بِهَا زَبَرْجَدٌ وَسَطُهُ شَذَرٌ مِنَ الذَّهَبِ  
يقال إنه نظم هذين البيتين من قول أزدشير بن بابك ، وقد وصف الورد :  
هو دُرٌّ أبيض ، وياقوت أحمر ، على كراسي زَبَرْجَدٍ أخضر ، بوسطه شَذَرٌ من  
ذهب أصفر .

الناشي :

قُضِبَ الزَّبَرْجَدُ قَدْ حَمَلْنَ عَقَائِمًا أُنْمَاهُنَّ قِرَاضَةُ الْعُقَيَانِ<sup>(٢)</sup>  
وَكَأَنَّ دَمْعَ الْقَطْرِ فِي أَهْدَابِهِ<sup>(٣)</sup> دَمْعَ مَرَّتِهِ<sup>(٤)</sup> فَوَاتِرُ الْأَجْفَانِ  
محمد بن عبد الله بن طاهر :

مَدَاهِنٌ مِنْ يَوَاقِيَتٍ مَرْكَبَةٌ عَلَى الزَّبَرْجَدِ فِي أَجْوَافِهَا ذَهَبٌ<sup>(٥)</sup>  
كَأَنَّهُ حِينَ يَبْدُو مِنْ مَطَالِعِهِ صَبٌّ يُقْبَلُ حَبًّا وَهُوَ يَرْتَقِبُ  
خَافَ الْمَلَالُ إِذَا طَالَتْ إِقَامَتُهُ فَظَلَّ يَظْهَرُ أَحْيَانًا وَيَحْتَجِبُ  
أبو طالب الرقي :

وَوَرْدَةٌ مِنْ نَبَاتٍ مِطْطَارٍ حَيَّتْ بِهَا فِي لَطِيفِ أَسْرَارِ<sup>(٦)</sup>  
كَأَنَّهَا وَجَنَةُ الْحَبِيبِ وَقَدْ نَقَطَهَا عَاشِقٌ بَدِينَارٍ

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ ، وفيه : « حملن شقاشقا » . (٣) نهاية الأرب : « وكان قطر الطل » .

(٤) ط ، ح : « فرته » ، والصواب ما أنبته من نهاية الأرب والأصل .

(٥) نهاية الأرب ١١ : ١٨٩ ، وقبل هذا البيت :

أما ترى الورد يدعو للورود إلى خير معتمقة في لونها صهب

(٦) ط : « حب بها » ؟

العماد الأصهباني :

قلت للورد ما لشوكك يُدبني كل ما قد سَعَرَتْ منه جِراحِي<sup>(١)</sup>  
قال لي : هذه الرياحين جندى أنا سلطانها وشوكي سلاحي  
في الورد الأصفر لبعضهم :

رَعَى الله وردا غدا أصفرا بهيا نضيرا يحاكي النضارا<sup>(٢)</sup>  
وأسقى غصونا به أثمرت وحتلن منه شموسا صِفارا  
المؤيد الطفرائي :

شجرات ورد أصفر تَحِذْتُ في قلب كلٍّ مَتِيَمٍ طرباً<sup>(٣)</sup>  
سَبَكْتُ يدُ النِّيمِ اللَّجِينِ لها فكسته صِنِفاً مَوْنِقاً عَجَباً  
مَنْ ذا رأى من قبله شجراً سَقَى اللَّجِينِ فَأَثْمَرَ الزَّهَباً<sup>(٤)</sup>  
وقال :

ألم ترَ أَنَّ جند الورد وافي بصُفْرِ من مطارده وخُضْرِ  
أنى مستلثماً بالشَّوكِ فيه نصالَ زمرّد وتراسَ ثَبَرِ  
في الورد الأزرق من وصفِ بستان لبعضهم :

وبه وارد من الورد قد أَيْسَعَ في رِقَّةٍ الهِوَاءِ اللَّطِيفِ<sup>(٥)</sup>

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٩٠ .  
(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٩٤ ، وفيه : « بثت » .  
(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٩٤ .  
(٤) بده في نهاية الأرب :

خَرَطْتُ نهودَ زرجدٍ حملتُ أجوافها من عسجدٍ لُعبا  
فإذا الصَّبَا فتقتُ كَأَمَّهَا سَحَرًا ، ومادَ الغصنُ وانتصبَا  
شَبَّهْتُهَا بخريدةٍ طرحتُ في الخُضْرِ من أثوابها لَهَبَا  
(٥) نهاية الأرب ١١ : ١٩٥ .

شبهوه بدمعة العاشق الآ لِف نالته جفوة من أليف  
فهو يحكيه زرقه ومثالُ القُرصِ لونا في خدّ ظبي تريف<sup>(١)</sup>  
ورق أزرق كزرق يواقيت تطلعن من لجين مشوف<sup>(٢)</sup>  
في الورد الأبيض للسرى الرّفاء :

وروض كساه الغيث إذ جاد دمه مجاسد وشى من بهار ومنشور<sup>(٣)</sup>  
بدا أبيض الورد الجنى كأنما تنسم للناشى بمسك وكافور<sup>(٤)</sup>  
كأن اصفراراً منه تحت ابيضاضه برادة تثر في مداهن بلور  
في الورد الأسود لأبي أحمد الطراري :

لله أسود ورد ظلّ يلحظنا من الرياض بأحداق اليعافير<sup>(٥)</sup>  
كأنها وجنات الزنج نقطها كعب الإمام بأنصاف الدنانير  
آخر :

وورد أسود خلناه لما تنشق نثره ملك الزمان<sup>(٦)</sup>  
مداهن عنبر غصّ وفيها بقايا من سحيق الزعفران  
على بن الرومي يهجو الورد :  
يا مادح الورد لا ينفك من غلطة ألت تنظره في كف ملتقطه<sup>(٧)</sup> ؟  
كأنه سرّ بقل حين يبرزه عند البراز ، وباقي الرّوث في وسطه  
قال ابن المعتز يردّ عليه :

(١) في الأصول : « يتزلف » ، وما أثبتته من نهاية الأرب . والتريف : المترف المتنعم .

(٢) الشوف : المجلو .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٩٣ .

(٤) في الأصول : « تبسم » وما أثبتته من نهاية الأرب والناشى : اسم فاعل من قولهم : « نشيت منه رجحاطية »

(٥) نهاية الأرب ١١ : ١٩٥ ، ونسبها إلى مؤيد الدين الطغرأتى ، واليعافير : الغطاء الذى يلبس العفر وهو التراب .

(٦) نهاية الأرب ١١ : ١٩٦ .

(٧) نهاية الأرب ١١ : ١٩٢ .

يا هاجى الورد لاحتيت من رجلى غلظت ، والرء قد يؤتى على غلظته  
هل تنبت الأرض شيئا من أزهارها إذا تحلت يحاكى الوشى من نمطة  
أحلى وأشهر من ورد له أرج كأنما المسك مذرور على وسطه :  
على بن الرومى يفضل النرجس على الورد :

أيها المحتج للورد بزور ومحال  
ذهب النرجس بالفضل فأنصف فى المقال  
لا تقاس الأعين النجلى بأشرام البغال

أبو هلال العسكري يرد عليه :

أفضل الورد على النرجس لا أجعل الأنجم كالشمس<sup>(١)</sup>  
ليس الذى يقعد فى مجلس مثل الذى يمثل فى مجلس

على بن سعيد المؤرخ :

من فضل النرجس فهو الذى يرضى بحكم الورد إذ يرأس  
أما ترى الورد غدا قاعدا وقام فى خدمته النرجس

والناس يشبهون عدم دوام الورد بقلة بقاء الود ، ولهذا كتب أبو دلف إلى عبد الله

ابن طاهر يعاتبه :

أرى حبكم كالورد ليس بدائم ولا خير فيمن لا يدوم له عهد<sup>(٢)</sup>  
وودى لكم كالآس حسنا ونضرة له زهرة تبقى إذا فنى الورد

فأجابه عبد الله بن طاهر :

وشبهت ودى الورد وهو شبيهه وهل زهرة إلا وسيدوها الورد  
وودك كالآس المرير مذاقه وليس له فى القلب قبل ولا بعد

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٩٢ ، ١٩٣ .

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٩٢ .

واعتذر ديك الجن عن قلة لبث الورد فقال :

للورد حسن وإشراق إذا نظرت إليه عين محبة هاجه الطرب  
خاف اللال إذا دامت إقامته فصار يظهر حيناً ثم يختبئ

ما ورد في النرجس

روى فيه حديث موضوع ، أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ، وابن الجوزي  
في الموضوعات بسند مسلسل بالقضاة عن علي مرفوعاً : « شتموا النرجس ولو في اليوم مرة ،  
ولو في الشهر مرة ، ولو السنة مرة ، ولو في الدهر مرة ، فإن في القلب حبة من الجنون  
والجذام والبرص لا يقطعها إلا شتم النرجس » .

قال بقراط : كل شيء يغزو الجسم والنرجس يغزو العقل .  
وقال جالينوس : من كان له رغبة فليجعل نصفه في النرجس ، فإنه راعى الدماغ ،  
والدماغ راعى العقل .

وقال الحسن بن سهل : من أذمن شتم النرجس في الشتاء أمن البرسام في الصيف .  
وقال بعض الأدباء : النرجس نزهة الطرف ، وطرف الطرف ، وغذاء الروح ،  
ومادة الروح . وكان كسرى أنوشروان مغرمًا بالنرجس ، ويقول : هو ياقوت أصفر بين  
درّ أبيض على زمرد أخضر .

وقال : إني لأستحي أن أباضع في مجلس فيه النرجس لأنه أشبه شيء بالعيون الناضرة .  
وقال الشاعر :

فإذا قضيت لنا بعين مراقب في الحب فليكن من عيون النرجس  
أبو نواس :

لدى نرجس غض القطاف كأنه إذا ما منحناه العيون عيون<sup>(١)</sup>

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٠ .

مخالفةً في شكلهنّ فصفرة<sup>(١)</sup> مكان سوادٍ والبياضُ جفون  
ابن المعتز :

كان عيونَ النرجس الغضّ بيننا مداهنُ تبرّ حشوهنّ عقيقُ  
إذا بلهنّ القطرُ خلت دموعها بكاء جفونٍ كخلهنّ خلوقُ  
كشاجم :

كانما نرجسنا وقد تبدّى من كسب<sup>(٢)</sup>  
أناملُ من فضّةٍ يحملنّ كلاً من ذهب  
الصنوبري :

أضعفَ قلبي النرجسُ المضعف ولا يحجبُ إن صبا مدنف  
كانه بين رياحيننا أعشار آي ضمها مضحف  
ابن مكينة :

ونرجسٍ إلى حدا ثق الربا محدد<sup>(٣)</sup>  
كانما صفرته على بياضٍ يقق  
أعشار جزء أذهبت في ورق من ورق  
أبو بكر بن حازم :

ونرجسٍ ككثوس التبر لائحة من الزبرجد قد قامت بها ساق<sup>(٤)</sup>  
كانها من عيونٍ هذبها ورقٍ لمنّ من خالص العقيان أحداق  
آخر :

وأحسن ما في الوجوه العيون وأشبهه شيء بها النرجس<sup>(٥)</sup>

(١) نهاية الأرب : « بصفرة » . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٠ .  
(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣١ . (٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٣١ .  
(٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٥ ، ونسبه إلى ابن الرومي .



يَظَلُّ بِإِلَاحِظِ وَجْهَ النَّدِيِّ مَ فَرْدًا وَحِيدًا فَيَسْتَأْنِسُ  
الصَّنُوبَرِيَّ :

وَعِنْدَنَا نَرْجِسُ أَنْيَقَ تَحِيًّا بِأَنْفَلَسِهِ النَّفُوسُ  
كَأَنَّ أَجْفَانَهُ بِدَوْرٍ كَأَنَّ أَحْدَاقَهُ شَمُوسُ

وقال :

أَرَأَيْتَ أَحْسَنَ مِنْ عُيُونِ النَّرْجِسِ أَوْ مِنْ تَلَاخُطْهِنَّ وَسْطَ الْمَجْلِسِ (١)  
دُرٌّ تَشَقَّقُ عَنْ يَوَاقِيْتِ عَلَى قُضْبِ الزَّبْرِجْدِ فَوْقَ بُسْطِ السَّنْدَسِ

ابن الرومي :

وَنَرْجِسٍ كَالثَّنُفُورِ مَبْتَسِمٍ لَهُ دَمْعُ الْحَدَقِ الشَّامِكِي (٢)  
أَبْكَاهُ قَطْرُ النَّدَى وَأَضْحَكَهُ فَهُوَ مَعَ الْقَطْرِ ضَاكِكٌ بَاكِ

وقال :

انْظُرْ إِلَى نَرْجِسٍ فِي رَوْضَةٍ أَنْفٍ غَنَاءٌ قَدْ جَمَعَتْ شَتَى مِنَ الزَّهْرِ (٣)  
كَأَنَّ يَاقُوتَةً صَفْرَاءَ قَدْ طُبِعَتْ فِي غُصْنِهَا حَوْلَهَا سِتٌّ مِنَ الدَّرَرِ

آخر :

أَبْصُرْتُ بَاقَةَ نَرْجِسٍ فِي كَفٍّ مِنْ أَهْوَاهِ غُصْنِهِ (٤)  
فَكَأَنَّهَا قُضْبُ الزَّيْبَرِ جَدٍّ قَمَّعَتْ ذَهَبًا وَفَضَهُ

ومن رسالة لضيء الدين الأثير يصف منتزها : جاء فيها في وصف النرجس :

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٣١ (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٢ ، ونسبه إلى ابن الرومي .  
(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٢ ، ونسبه إلى شاعر أندلسي .  
(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٢ ، وفي الحاشية : « في مباحج الفكر : طاقة » وهو الصواب ، فإن  
الباقية الحزمة من البقل . أما الطاقة فهي من الريحان .

فمن جاني نرجس يقول : هذا صاحب القدّ المأس ، والذي عينه عين متيقظ  
وجيده جيد ناعس ، وهو بكر الربيع والبكر أكرم الأولاد على الوالد ، وقد جعل  
ذالونين اثنين ؛ إذ لم يحطّ غيره إلا بلون واحد .

### ماورد في البنفسج

فيه أحاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات ، منها حديث أبي سعيد مرفوعا :  
« فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان ، كفضلي على سائر الخلق ، بارد في الصيف حارّ  
في الشتاء » . أخرجه ابن حبان في تاريخ الضعفاء والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في  
مسند الفردوس . وورد أيضا بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة وأنس أخرجهما  
الخطيب البغدادي ، ومن حديث عليّ أخرجه ابن الجوزي وقال في الأربعة :  
إنها موضوعة .

وأخرج أبو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن عليّ مرفوعا : « فضل دهن البنفسج  
على سائر الأدهان ، كفضل ولد عبد المطلب على سائر قریش ، وفضل البنفسج كفضل  
الإسلام على سائر الأديان » . قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث جعفر بن محمد ،  
لم نكتبه إلا بهذا الإسناد عن هذا الشيخ ، أفادنا إياه الدارقطني ، وأخرجه ابن الجوزي في  
في الموضوعات أيضا .

قال ابن وحشية : البنفسج نوعان : جبليّ وبستانيّ ، والجبليّ دقيق الورق ، أزرق  
اللون ، والبستانيّ عريض الورق حائل اللون ، ويوجد فيه الأبيض على لون الشمع ،  
ولا يوجد إلا بمصر ، ويسمى الكوفيّ . ومن عجيب أمره أنّ الإنسان إذا نفوّط في  
مجارى الماء إليه مات وذبل ، وكذا إن خرج منه ريح في مزرعته ، وأنه إذا دام  
عليه الضباب يوما أو نحوه ضعّف ، ومتى توالى نقصت زهرته ، وصغر ورقه ، وتغيّرت

رائحته ؛ ومن الأشياء المضادة له القصب ، فإنه لا يكاد يفلح بقربه ولا ينمى ، وإن وقعت صاعقة على أربعمائة ذراع منه فأقل هلك سريعا . ويفسده أيضا البرد والبرد الشديد المتتابع والسموم وريح الشمال الباردة والمطر الكثير وماء الآبار والدخان وتراب المقبرة .

ومن رسالة لأبي العلاء عطارد بن يعقوب<sup>(١)</sup> الخوارزمي يصف بنفسجة : سماوية اللباس ، مسكية الأنفاس ، واضعة رأسها على ركبتيها كعاشق مهجور ، تنطوي على قلب مسجور ، كبقايا النقش<sup>(٢)</sup> في بنان الكاعب ، أو النفس في أصابع الكاتب ، أو الكحل في الأحاسن الملاح ، المراض الصحاح ، الفاتراب الفاتنات ، الحبيبات القاتلات ، لا زوردية أربت بزرقها على زرق اليواقيت ، كأوائل النار في أطراف كبريت ، أو أثر القرص في خدود العذارى .

\* أو عذار خلعت فيه العذارا \*

أبو القاسم بن هذيل الأندلسي :

بنفسج جمعت أوراقه فحكت      كحلا تشرب دمعاً يوم تشيت<sup>(٣)</sup>  
أو لازوردية أوفت بزرقها      وسط الرياض على زرق اليواقيت  
كأنه وضعاف القضب تحمله      أوائل النار في أطراف كبريت  
آخر :

بنفسج بذكي الريح مخصوص      مافي زمانك إذ وافاك تنغيص<sup>(٤)</sup>  
كأنما شعل الكبريت منظره      أوخذ أغيد بالتخميش مقروص<sup>(٥)</sup>

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٩ ، وفيه : « عطاء بن يوسف السندي » .

(٢) في الأصول : « النفس » ، وصوابه من نهاية الأرب

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٦ ، قال : « ويروى لابن المعتز » . (٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٧ .

(٥) في الأصول : « التخميش » ، وصوابه من نهاية الأرب .

آخر :

ماس البنفسجُ في أغصانه فحكي زُرَقُ القُصوص على بيض القراطيس<sup>(١)</sup>  
كأنه وهبوبُ الريح تعطفه بين الحدائق أعراف الطواويس  
آخر في البنفسج الأبيض :

كأن البنفسج فيما حكي لطائف أخلاقك المونقة<sup>(٢)</sup>  
يلوح ومن تحت طاقاته فصوص من الفضة المحرقة  
الأمير عبد الله الميكالي :

يا مهدباً لي بنفسجاً أرجاً يرتاحُ صدرى له وينشرح<sup>(٣)</sup>  
بشرنى عاجلاً مصحفه بأن ضيق الأمور ينفسح  
محير الدين بن تميم الحموي :

عائنتُ ورَّدَ الرّوض بلطم خدّه ويقول وهو على البنفسج محنقُ  
لا تقربوه وإن تصوّع نشره ما بينكم فهو العدو الأزرقُ

آخر :

بنفسج الرّوض تاه عجباً وقال طيبي للتجوّ ضمخُ  
فأقبل الزهر في احتفال والبان من غيظه تنفخُ

ما قيل في النيلوفر

قال ابن التاميد : النيلوفر اسم فارسيّ معناه النيلى الأجنحة والنيلى الأرياش<sup>(٤)</sup> .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٨ .  
(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢١٩ . وقال : وربما سمي

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٧ .  
(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٨ .  
بالفارسية اسماً معناه كراب الماء .

وقال ابن وحشية : الفرس تسميه نينوفر والعرب نيلوفر والهند نيلوفك والنبط نيلوفريا .

قال ابن التلميز : ومن عاداته أن يحول وجهه إلى الشمس إذا طلعت ، فيزيد انفتاحه بزيادة علو الشمس ، فإذا أخذت في الهبوط ابتداءً ينضم على ذلك الترتيب ، حتى ينضم انضماماً كاملاً عند الغروب ، ويبقى مضموماً الليل كله ، فإذا طلعت أخذ في انفتاح ، وهذا دأبه أبداً . قال : وهو نبات قمرى يزيد بزيادة القمر ، وينقص بنقصانه .

أبو بكر الزبيدي الأندلسي :

وبركة تزهو بنيلوفر<sup>(١)</sup> نسيما يشبه ريح الحبيب<sup>(٢)</sup>  
حتى إذا الليل دنا وقته ومالت الشمس لوقت المغيب<sup>(٣)</sup>  
أطبق جفنيه على جيبه<sup>(٤)</sup> وغاص في البركة خوف الرقيب<sup>(٥)</sup>  
آخر :

وبركة أحيا بها ماؤها من زهرها كل نبات عجيب<sup>(٦)</sup>  
كأن نيلوفرها عاشق نهاره يرقب وجه الحبيب<sup>(٧)</sup>  
حتى إذا الليل بدا نجمه وانصرف الحبوب خوف الرقيب<sup>(٨)</sup>  
أطبق جفنيه عسى في الكرى يبصر من فارقه عن قريب<sup>(٩)</sup>  
آخر :

يا حبذا بركة نيلوفر<sup>(١٠)</sup> قد جمعت من كل فن عجيب<sup>(١١)</sup>

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٤ . (٢) نهاية الأرب :

مفتوح الأجفان في يومه حتى إذا الشمس دنت للعجب

(٣) نهاية الأرب : « جه » . (٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢١ ، ونسبها إلى أبي بكر الزبيدي .

(٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ، ونسبها إلى ابن صابر .

أزرق في أحمر في أبيض كقرصة في صحن خد الحبيب  
كأنه يعشق شمس الضحى فانظره في الصبح وعند الغيب  
إذا تجلت يتجلى لها حتى إذا غاب سناها يغيب<sup>(١)</sup>  
آخر:

كلنا باسط اليد نحو نيلوفر ندى<sup>(٢)</sup>  
كدبايس عسجد فضبها من زبرجد

آخر:

انظر إلى بركة نيلوفر حمرة الأوراق خضراء<sup>(٣)</sup>  
كأنما أزهارها أخرجت السنة النار من الماء

آخر:

ونيلوفر صافحته الريا حوانقها صفوا ورقا<sup>(٤)</sup>  
وتحمل أوراقه في الغدي ر السنة النار حمرا وزرقا

آخر:

صفر الداري تضمها شرف مفتضح عند نشرها العطر<sup>(٥)</sup>  
تحملها خيزرانة ذبلت ذبول صب أذابة الهجر

(١) بدمه في نهاية الأرب :

يرنو إليها مبصرًا يومه ولا يحاشي نظرات الرقيب  
لا يبتغي وجهًا سوى وجهها فعمل محب مخلص في حبيب

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومن غاب عنه المطرب للشمالي ٣٧ ، ونسبه إلى أبي بكر الصنوبري .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٢ ، ومطالع البدور ١ : ١١٢ ، ونسبه إلى ابن حمديس .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٣ ، وفي الأصول : « ورقا » ، وصوابه من نهاية الأرب .

(٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٣ ، وفيها : « صفر الداري » .

كأنها إذ رأيت السنة أنطقها للميمن الشكر  
خناجر من خناجر تزعّت فهي على الماء من دم حر  
الطفرأى :

ونيلوفر أعناقه أبدا صفر كأن به سكرًا وليس به سكر<sup>(١)</sup>  
إذا انفتحت أوراقه فكأنها وقد ظهرت ألوانها البيض والصفر  
أنامل صباغ صُبغَنَ بنيسة وراحتها بيضاء في وسطها تبر  
ابن الرومي :

يرتاح للنيلوفر القلب الذي لا يستفيق من الغرام وجهده  
والورد أصبح في الروايح عبده والنرجس المسكى خادم عبده  
ياحسنه في بركة قد أصبحت محشوة مسكًا يشاب بنده  
مهجور حبّ ظلّ يرفع رأسه كالمستجير بربه من صده<sup>(٢)</sup>  
وكأنه إذ غاب عند مسائه في الماء فأنحجبت نضارة قدّه  
صبّ تهدده الحبيب بهجره ظلمًا ففرق نفسه من وجدّه  
الوجيه بن الذروي يهجو النيلوفر :

ونيلوفر أبدى لنا باطنا له مع الظاهر الخضر حمره عندم  
فشبهته لما قصدت هجاءه بكاسات حجام بها لؤثة الدم

### البشنين

قال في مباحج العبر : وإذا مرّ النيل بمصر نبت في أما كن منخفضة ، قد وقف  
فيها الماء نباتًا يشبه النيلوفر ، ليست له رائحة ذكية ، يسمّى البشنين ، يتخذ منه دهن وهو

(٢) نهاية الأرب : « ضده » .

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢٤ .

نوعان نوع يسمى الخريزى ، يشبه الرمان ، وتسميه أهل مصر الجُلجلان ، والآخر يسمونه الغزى ، وله أصل يسمى البيارون .

### ما ورد فى الآس

أخرج ابن السكيت وأبو نعيم ، كلاهما فى الطب النبوى عن ابن عباس ، قال : أهبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء : بالآسة ، وهى سيدة ريحان الدنيا ، وبالسنبله وهى سيدة طعام الدنيا ، وبالعجوة وهى سيدة ثمار الدنيا .

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره وابن السكيت عن ابن عباس قال : أول شئ غرس نوح حين خرج من السفينة الآس .

وأخرج ابن السكن عن عائشة ، قالت : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستاك بعود الآس وعود الرمان ، فإنهما يحركان عرق الجذام .

وأخرج ابن السكيت عن الأوزاعي ، يرفع الحديث إلى النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن التخلل بالآس ، وقال : إنه يسقى عرق الجذام .

قال فى مباحج العبر : اليونان تسمى الآس مرسينا ، وتسميه العامة المرسين .

وقال ابن وحشية : الآس سيد الرياحين ويعظم حتى إنه يشجر ويشمر ثمراً قدّر الحمص ، وهو ثلاثة أنواع : أخضر وهو المشهور ، وأصفر وهو مافسد من ورق الأول ، وأزرق ويسمى الخسروانى ، وهو أن يخلط فى أصوله عند الزرع ورق النيل ، قال الأخیطل الأهوازى :

للآس فضلٌ بقائه ووفائه ودوامٌ منظره على الأوقات<sup>(١)</sup>

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٤١ ، وفيه : « دوام نضرته » ، وبعده هناك :

الجو أغبرٌ وهو أخضرُ والثرى يَبْسُ ويبدو ناضر الورقات

(حسن المحاضرة ٢٧ / ٢)



قامت على أغصانه <sup>(١)</sup> ورقاته كنصول نبل جئن مؤتلفات <sup>(٢)</sup>  
آخر :

ومشومة مخضرة اللون غضة حوت منظرا للناظرين أنيقا <sup>(٣)</sup>  
إذا شممها العشوق خلت أخضرارها ووجنته فيروزجا وعقيقا  
ابن وكيع :

خليلى ما للآس يعبق نشره إذا هب أنفاس الرياح العواطر <sup>(٤)</sup>  
حكى لونه أصداع ريم معذر وصورته آذان خيل نوافر

### ماورد فى الريحان ، وهو الحبى

روى فيه أحاديث موضوعة ، منها حديث ابن عباس مرفوعا : « نعم الريحان  
ينبت تحت العرش ، وماؤه شفاء للعين » أخرجه العقيلي ، وقال : باطل لا أصل له ،  
وابن الجوزى فى الموضوعات . وورد نحوه من حديث أنس أخرجه الخطيب البغدادي ،  
وقال : موضوع ، وابن الجوزى أيضا .

وأخرج الخطيب فى تالى التلخيص من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا  
« المرزنجوش مزروع حول العرش ، فإذا كان فى دار لم يدخلها الشيطان » ، قال  
الخطيب : باطل .

قال ابن الجوزى : وروى بسند مجهول من حديث أنس مرفوعا : « إن فى الجنة بيتا  
سقفه من مرزنجوش » .

قال فى مباحج العبر : العرب تطلق اسم الريحان على كل نبت له ريح طيبة .

(١) نهاية الأرب : « قضبانه » .  
(٢) نهاية الأرب : « جسد مؤتلفات » .  
(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٤٢ ، ونسبهما إلى أبي سعيد الأصفهاني .  
(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٤٢ .

والحبَّق أنواع: منه الريحان النَّبِطِيُّ ، وهو عريض الورق ، ويسمى الباذِرُوجُ ، وهو المعروف عند الناس المتخذ في البساتين .

وحبَّق ترجانيّ ، وله رائحة كرائحة الأترج ، ويسمى الباذِرُنْجِيّوِيه والباذِرُنْجِيّوِيه ، واسمه بالفارسية مَرْمَاخُوز ، بالزاي المعجمة ، وهو دقيق الورق .  
وحبَّق قَرَنْفُلِيّ ، وله رائحة كرائحة القَرَنْفُل ، ويسمى القَرَنْفُلِيّ بِالشَّكَّ بالفارسية .  
وحبَّق صَعْتَرِيّ ، له رائحة كرائحة الصَّعْتَر .

وحبَّق كَرْمَانِيّ ، ويسمى بالفارسية الشَّاهِشَقَرَم ومعناه ملك الرياحين ، والعرب تسميه الضَّيْمَرَان والضَّوْمَرَان ، وهو دقيق الورق جدا ، يكاد أن يكون دون السداب .

وحبَّق اللَّقِيّ وهو المَرزَنْجُوش ، والعرب تسميه العَبْقَر ، ويقال إنه الثَّمام .  
وريحان الكافور ، ويسمى بالفارسية سَوَسَمَن ، وشكله شكل المنشور وزهره وورقه يؤديان رائحة الكافور <sup>(١)</sup> .

قال السري الرفاء يصف حوض ريحان :

وبساط ريحان كماء زبرجدٍ عِيَّتْ به أيدي النسيم فأرعداً <sup>(٢)</sup>  
يشتاقه القوم <sup>(٣)</sup> الكرام فكلاماً مَرِض النسيم سعوا إليه عوداً <sup>(٤)</sup>  
أبو الفضل الميكالي :

أعددتُ محتفلاً ليوم فراغِي روضاً غداً إنسان عين الباغ <sup>(٥)</sup>  
روض يروضُ هموم قلبي حسنُهُ فيهِ ليوم اللهو أيّ مساغ <sup>(٦)</sup>

(١) انظر نهاية الأرب ١١ : ٢٤٧ - ٢٥٠ وحواشيه .  
(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٢ . (٣) نهاية الأرب : « الشرب » .  
(٤) نهاية الأرب : « سروا إليه » . (٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٢ . والباغ : البستان فارسي معرب .  
(٦) نهاية الأرب : « لكأس اللهو » .

وإذا انثنت قضبان ريحان به حيت بتل سلاسل الأصداع  
أبو القاسم الصقلّي :

أنا بالريحان مفتة ون، ولا مثل المحاحم  
فتأمله تجدد عذ رأ لصبّ القلب هائم  
غامة الجند بخضر ال قمص في حجر العمام

الطغرائي :

مراضيع من الريحان تُسقى سقيط الطلّ أو دَرّ العهاد<sup>(١)</sup>  
ملايسمن خضر مُسَبَّغَات<sup>(٢)</sup> بأشكالٍ تميل إلى السواد  
إذا ذَرَّت عليها المسك ريح وجاد بفيضهن بدُ الغوادي  
تخللها الرياح فسرحتها صنيع المشط في اللّهم الجعاد<sup>(٣)</sup>

ابن أفلح :

وحاحم كاستنة في كل معترك قديم<sup>(٤)</sup>  
أو أنجم بزغت<sup>(٥)</sup> لتُحرق كل شيطان رجيم  
أو مثل أعراف الديوك لدى مبارزة الخصوم  
أو كالشقيق تحرشت بفروعه أيدي التسم  
أو ناكل صبغت ثيابا<sup>(٦)</sup> من دم الخلد اللطيم

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٣ . (٢) نهاية الأرب : « مشيمات » .

(٣) بعده في نهاية الأرب :

جَرَّتْ دَهْنًا بِهَا وَسَرَّتْ عَلِمَهَا فطاب نسيئها في كل وادٍ

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٣ ، وفيه كل معترك قويم .

(٥) نهاية الأرب : « نزع » . (٦) نهاية الأرب : « بنانا » .

ابن وكيع:

هذا الحاحم زهره فيه حياة النفوس  
كانه حين يبدو برادة الأبنوس

آخر:

أما ترى الريحان أهدي لنا حاحاً منه فأحياناً  
تسبه في طله والندي زمرداً يحمل مرجاناً

ابن وكيع في الصعترى:

صعترى أرق من أرجل النمل ، وأذكي من نفحة الزعفران<sup>(١)</sup>  
كسطور كسين نقطاً وشكلاً من يدى كاتب ظريف البنان  
صاعد الأندلسى في الريحان الترنجى:

لم أدري قبل ترنجان مررت به أن الزمرد أغصان وأوراق<sup>(٢)</sup>  
من طيبه سرق الأترج نكهته ياقوم حتى من الأشجار سراقاً!

آخر:

ذكى العرف مشكور الأيادى كريم عرقه يسلي الحزينا<sup>(٣)</sup>  
أغار على الترنج وقد حكاؤه وزاد على اسمه ألفاً ونوناً

ما قيل في المشور، وهو الخيري

ابن وكيع:

انظر إلى المشور في ميدانه يدنو إلى الناظر من حيث نظر<sup>(٤)</sup>

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٥ .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٥٥ ، وفيه : « كريم عرقه » بالقاف .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٧٢ .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٧٢ .

كجواهرٍ مختلفٍ لونه أسامه<sup>(١)</sup> سلك نظام فانتثر  
آخر :

انظرُ إلى المنشور ما بيننا وقد كساه الطلُّ قصانا  
كأنما صاغته أيدي الحيا من أحر الياقوت مرجانا<sup>(٢)</sup>  
ومن خواصه أنه لا تعبق له رائحة إلا ليلاً ، وفيه يقول الشاعر :

ننم مع الإظلام طيب نسيمه ويخفى مع الإصباح كالمستتر  
كماطرة ليلا لوعد محبها وكأمة صبحاً نسيم التعطر

### ما قيل في الياسين

كتب ناصر الدين التتيسي إلى النصير الحماني ماغزاه فيه :

يا مَنْ يحلّ اللغز في ساعة كلحقة من طرفة العين  
ما اسمٌ إذا أنقصت مِنْ عدّه في الخطّ حرفاً صار اسمين  
فأجابه نصير :

لعرض مولانا وأنفاسه ألغزت لي حقاً بلامين  
اسم سداسي لطيف به نخافة تظهور للعين  
لكنه يغسدو سمينا إذا أسقطت من أولاه حرفين

أبو إسحاق الحصري يصف الياسين قبل انفتاحه :

خليلى هباً وانفضاً عنكما الكرى وقوما إلى روضٍ ونشر عبيق<sup>(٣)</sup>  
فقد راح رأس الياسين منوراً . كأقراط دُرٍ قمعت بعقيق

(١) ح ، ط : « أسله » . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٧٢ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ ، وفيه : « وكأس رقيق » .

يميلُ على صَعَفَى العُصُونِ كَأَنَّمَا . له حَالَتَا ذِي غَشِيَّةٍ وَمَفِيقٍ<sup>(١)</sup>  
إِذَا الرِّيحُ أَدْنَتْهُ إِلَى الْأَرْضِ خِلَّتَهُ نَسِيمَ جَنُوبٍ ضُمُخَتْ بِخُلُوفٍ  
آخِرُ :

ورَوْضَةٍ نَوْرَهَا يَرَفُ . مثلُ عُرُوسٍ إِذَا تَزَفُّ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّمَا الْيَاسْمِينُ فِيهَا أَنَامِلٌ مَالَهَا أَكْفُ

أبو بكر بن القوطية :

وَأَبْيَضَ نَاصِعٍ صَافِي الْأَدِيمِ . يُطَّلَعُ فَوْقَ مَخْضَرٍ بِهِيمِ  
كَأَنَّ نَوَارَهُ الْمَجْنَى مِنْهُ سَمَاءٌ قَدْ تَحَلَّتْ بِالنُّجُومِ  
آخِرُ :

كَأَنَّ الْيَاسْمِينَ الْفَضَّ لَمَّا . أَدْرَتْ عَلَيْهِ وَسْطَ الرَّوْضِ عَيْنِي<sup>(٣)</sup>  
سَمَاءٌ لِلزُّبُرِجْدِ قَدْ تَبَدَّتْ لَنَا فِيهَا نُجُومٌ مِنْ كَلْبَيْنِ  
الْمُعْتَمِدِ بْنِ عَبَاد :

كَأَنَّمَا يَاسْمِينُنَا الْفَضُّ . كَوَاكِبٌ فِي السَّمَاءِ تَبْيِضُ<sup>(٤)</sup>  
وَالطَّرِيقُ الْحَرُّ فِي بَوَاطِنِهِ كَخَدِّ عَذْرَاءٍ مَسَّهُ عَضُّ  
ابن عبد الظاهر :

وَيَاسْمِينٌ قَدْ بَدَتْ أَزْهَارُهُ لِمَنْ يَصِفُ  
كَثَلُ ثَوْبٍ أَخْضَرٍ عَلَيْهِ قُطْنٌ قَدْ نُدِفَ  
آخِرُ :

وَيَاسْمِينٌ عَبَقَ النَّشْرِ . يُرْرَى بِرِيحِ الْعَنْبَرِ الشَّحْرِى<sup>(٥)</sup>

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ .

(١) في الأصول : « ومفوق » تحريف .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ .

(٥) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٧ . والشحرى : نسبة إلى الشحر ، وهو صنف على ساحل الهند من ناحية اليمن .

يلوح من فوق غصون له كمثل أقراط من الدرّ  
ابن الحداد الأندلسي :

بعثت بالياسمين الغضّ مبتسماً وحسنه فأتى للنفس والعين<sup>(١)</sup>  
بعثته منبتاً عن صدق معتقدي فانظر تجد لفظه ياساً من المين  
وقال آخر .

لا مرحباً بالياسمين وإن غدا في الروض زيناً<sup>(٢)</sup>  
صحفته فوجدته متقابلاً ياساً وميناً  
آخر :

وياسمين إن تأملت حقيقته أبصرته شيئاً<sup>(٣)</sup>  
لأنه ياسٌ ومينٌ ومن أحب قطّ اليأس والميناً !

#### ما قيل في النسرين

قال ابن وحشية: الياسمين والنسرين متقاربان حتى كأنهما أخوان ، وكل واحد منهما  
نوعان : أبيض وأصفر ، ولهما شقيق آخر ورده أكبر من وردهما ، يسمى جلنسرين ،  
قال عبد الرزاق بن علي النحوي :

زان حُسنَ الحدائق النسرينُ فالحيجا في رياضه مفتون<sup>(٤)</sup>  
قد جرى فوقه اللجين وإلا فهو من ماء فضة مدهون  
أشبهته طلى الحسان بياضاً وحوته شبه القدود غصون  
آخر :

أكرم بنسرين تذيب الصبا من نشره مسكا وكافورا<sup>(٥)</sup>

- (١) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٩ . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٨ .  
(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٣٨ . (٤) نهاية الأرب ١١ : ٢١٤ .  
(٥) نهاية الأرب ١١ : ٢١٤ ، وفيه « يذيب الصبا » .

ما إن رأينا قط من قبله زبرجداً يُثمر بلوراً  
آخر :

انظر لتسرين يلو ح على قضيبي أملد<sup>(١)</sup>  
كدهن من فضة فيها برادة عسجد  
حيثك من أيدى الفصو ن بها أكفت زبرجد

ما قيل في الأفحوان

مجبر الدين محمد بن تميم :

لا تمش في روض وفيه شقائق أو أفحوان غيب كل غمام  
إن اللواظ والحدود أجلها عن وطئها في الرّوض بالأقدام  
آخر :

كأن نور الأفاحي إذ لاح غيب القطر  
أنامل من لجين أكفها من تبر

على بن عباد الإسكندراني :

والأفحوانة تحكي وهي ضاحكة عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب<sup>(٢)</sup>  
كانها شمسة من فضة حرست خوف الوقوع بمسحار من الذهب  
ظافر الحداد :

والأفحوانة تحكي ثغر غانية تبسمت فيه من مجب ومن مجب<sup>(٣)</sup>  
في القد والبرد والريق الشهى وطيب ب الريح واللون والتفليج والشنب  
كشمسة<sup>(٤)</sup> من لجين في زبرجدة قد شرفت حول مسمار من الذهب

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢١٤ . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٨ ، وفيه : « تجلى وهي ضاحكة » .  
(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٩ . (٤) الشمسة : القطعة المدورة على هيئة الشمس .



الجمال على بن ظافر المصري :

انظر فقد أبدى الأقاليم مباسماً ضحكك تهلل في قدود زبرجد<sup>(١)</sup>  
كفصوص دري لطفت أجرامها قد نظمت من حول شمس عسجد  
آخر :

ظفرت يدي للأقحوان بزهرية تاهت بها في الروضة الأزهار<sup>(٢)</sup>  
أبدت ذراع زبرجد وأناملاً من فضة في كفها دينار

ما قيل في البان

شمس الدين بن محمد التماسي :

تبسم زهر البان عن ظيب نشره وأقبل في حسن يحل عن الوصف  
هأثوا إليه بين قصف ولذة فإن غصون البان تصلح للقصف  
الشهاب محمود على لسان البان :

إذا دغدغني أيدي النسيم فملت وعندى بعض الكسل  
فلن كيف حال قدود الملاح وعن حال سمر القنا لا تسل  
أبو جلنك الشاعر يهجو القاضي شمس الدين بن خلكان :

لله بستان حللنا دوحه في جنه قد فتحت أبوابها<sup>(٣)</sup>  
والبان تحسبه سنائراً رأت قاضي القضاة فنفتت أذناها

تاج الدين بن شقير :

قد أقبل الصيف وولى الشتا وعن قريب نشتكى الحر  
أما ترى البان بأغصانه قد أقلب القرو إلى برا

(١) . . .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٩٠ . (٣) نهاية الأرب ١١ : ٢١٨ ، وفيه : في لذة .

### ما قيل في الشقيق

ابن الرومي :

يصوغ إنا كفّ الربيع حدائقاً كعقدٍ عقيقٍ بين سمطٍ لآلٍ<sup>(١)</sup>  
وفيهنّ نوار الشقائق قد حكى خدود غوانٍ نطقت بفوالٍ  
كشاجم :

فرّج القلب غاية التفرّج ابتهاجى ما بين روض بهيج<sup>(٢)</sup>  
فكان الشقيق فيه أكليلاً عقيقٍ على رؤوس زنوج  
أبو العلاء السروي :

جامٌ تكون من عقيقٍ أحمرٍ ملئت قوارته بمسكٍ أذفرٍ  
خرط الربيع مثاله فأقامه بين الرياض على قضيبٍ أخضرٍ  
أبو بكر الصنوبري :

وكان محمّر الشقيق إذا تصوّب أو تصعّد  
أعلامٌ ياقوت نُشِرَ ن على رماح من زبرجدٍ<sup>(٣)</sup>  
الخيار البلدي :

انظر إلى مقل الشقيق تضمّت حدق السج  
من فوق أغصان حنّ وما سمجن من العوج  
آخر :

شقيقة شقّ على الورد ما قد لبست من كثرة الصبغ<sup>(٤)</sup>  
كانها في حسنها وجنة يلوح فيها طرف الصدغ

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٢ .

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٢ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٢ .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٨٤ .

### في زهر النارنج

القاضي الفاضل :

ندبى هيا قد قضى النجم نخبه وهب نسيم ناعم يوقظ الفجرا  
وقد أزهر النارنج أزرار فضة تزر على الأشجار أوراقها الخضرا

### في الخشخاش

ابن وكيع :

وخشخاش كأننا منه نقرى قيص زبرجد عن جسم در<sup>(١)</sup>  
كأقداح من البلور صينت بأغشية من الديباج خضر

### في نور السكتان

ابن وكيع :

ذوائب كتان تمايل في الضحى على خضر أغصان من الرى مبد<sup>(٢)</sup>  
كأن اصفرار الزهر فوق اخضرارها مداهن تبر ركبت في زبرجد  
آخر :

كانه حين يبدو مداهن اللازورد<sup>(٣)</sup>  
إذا السماء رآته تقول : هذا فيردى

ابن الرومى :

وحلس من السكتان أخضر ناعم سقى نبتته داني الرباب مطير<sup>(٤)</sup>  
إذا درجت فيه الشمال<sup>(٥)</sup> تتابعت ذوائبه حتى يقال غدير

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٦ .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٢٧ ، ويريد بالحلس النبات الذى يغطى الأرض كثرة ، تشبيها له بالحلس .

(٥) نهاية الأرب « الرياح » . والرباب : السحاب المعلق الذى تراه كأنه دون السحاب .

## ذكر الفواكه

ماورد في البطيخ

أخرج ابن عدي في السكامل عن عائشة . قالت : كان أحب الفاكهة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ .

وأخرج الطبراني والحاكم في المستدرک ، عن أنس ، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ الرطب بيمينه ، والبطيخ بيساره ، فيأكل الرطب بالبطيخ ، وكان أحب الفاكهة إليه .

قال في مباحج الفكر : البطيخ ثلاثة أصناف : هندي ويسمى بمصر البطيخ الأخضر وبالجزيرة الحبش ، وصيني ويسمى بمصر الأصفر ، وفيه يقول الشاعر :

ثلاث هن في البطيخ زين وفي الإنسان منقصة وذلة<sup>(١)</sup>

خشونة لمسه والثقل فيه وصفرة لونه من غير علة<sup>(٢)</sup>

وخراساني ، ويسمى بمصر العبدلي منسوب لعبد الله بن طاهر ، فإنه الذي دخل به مصر ، قال أبو طالب المأموني في البطيخ الهندي :

ومبيضة فيها طرائق خضرة كما خضر تجرى النسيم من صيب المزن<sup>(٣)</sup>

كحقة عاج صببت بزرجد حوت قطع الياقوت في عصب القطن<sup>(٤)</sup>

آخر :

أنخ لي صادق أهدى إلينا كما يهدي الصديق إلى الصديق

(١) نهاية الأرب ١١ : ٣١

(٢) بعده في نهاية الأرب :

إذا شققته يوماً تراه بدوراً أشرقت منها أهله

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٣٢ .

(٤) نهاية الأرب : « عطب القطن » . والمطبة : القطعة من القطن وجعها عطب .

قلال زبرجيد فيهن شهد وحشو الشهد شيء كالعقيق  
آخر :

رأيتها في كف جلابها وقد بدت في غاية الحسن<sup>(١)</sup>  
كسلة خضراء مختومة على الفصوص الحمر في القطن  
أبو طالب المأموني في البطيخ الأصفر :

وبطيخة مسكية عسلية لها ثوب ديباج وعرف مدام<sup>(٢)</sup>  
محققة ملء الأكف كأنها من الجزع كسرى لم ترض بنظام<sup>(٣)</sup>  
لها حلة من جنانار وسوسن معمدة بالأس غب غمام  
تمازج فيها لون حب وعاشق كساه الهوى والبين ثوب سقام  
إذا فصلت للأكل كانت أهلة وإن لم تفصل فهي بدر تمام  
وقال :

يقطع بالسكين بطيخة ضحى على طبق في مجلس لأن صاحبه<sup>(٤)</sup>  
كبدري بريق في سماء أهلة على هالة في الأفق شتى كواكبه<sup>(٥)</sup>  
آخر :

أتانا الغلام ببطيخة وسكينة أشبعوها صقالا<sup>(٦)</sup>  
فقطع بالبرق شمس الضحى وناول كل هلال هلالا

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٣٣ ، ٣٤ .

(١) نهاية الأرب ١١ : ٣٣ .

(٣) الجزع : نوع من الغرز الباني .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٣٥ ، ونسبه إلى نجم الدين بن البارزي .

(٥) رواية البيت في نهاية الأرب :

كشمس بريق قد بدراً أهلة لدى هالة في الأفق شتى كواكبه

(٦) نهاية الأرب ١١ : ٣٥ .

آخر :

ألا فانظروا البطيخ وهو مشقوق وقد جاز في التشقيق كل أنيق  
صفاها كبلور بدت في زمرد مركبة فيها فصوص عقيق<sup>(١)</sup>

### ماورد في الرمان

أخرج عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن السني بسند رجاله ثقات ، عن علي  
ابن أبي طالب ، قال : كلوا الرمان بشحمه ، فإنه دباغ للمعدة .

وأخرج الطبراني بسند صحيح ، عن ابن عباس ، أنه كان يأخذ الحبة من الرمان  
فيأكلها ، فقيل له : لم تفعل هذا ؟ قال : بلغني أنه ليس في الأرض رمانة إلا تلقح بحبة  
من حب الجنة ، فلعلها هذه .

قال بعضهم :

رمانة صبغ الزمان أديمها فتبسمت في ناضر الأغصان<sup>(٢)</sup>  
فكانها في حقة من عسجد قد أودعت خرزا من اللرجان

آخر :

رمانة مثل نهدي السكائب الرميم تزهى بشكل يولون غير مذموم<sup>(٣)</sup>  
كانها حقة من عسجد ملئت من اليواقيت نثرا غير منظوم

آخر :

ولاح رماننا فأبهجنا بين صحيح وبين مفتوت<sup>(٤)</sup>  
من كل مصفرة مزغفرة تفوق في الحسن كل منعت  
كانها حقة فإن فتحت فصرة من فصوص ياقوت

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٠٢ .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ .

(١) ...

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٠٣ .

آخر :

طَعْمُ الوِضَالِ يَصُونُهُ طَعْمُ النَّوَى      سبحان خالقِ ذا وذا من عودِ<sup>(١)</sup>  
فكأنها وألخضر من أوراقها      خضر الثياب على نهود الغيدِ

آخر :

خُذُوا صِفَةَ الرِّمَانِ عَنِّي فَإِنَّ لِي      لساناً عن الأوصاف غيرَ قصيرِ<sup>(٢)</sup>  
حِقَاقٍ كَأَمْثَالِ العقيقِ تَضَمَّنَتْ      فصوص بَلَخْشٍ في غشاء حريرِ<sup>(٣)</sup>

### في جَلَنارة

أبو فراس الحمداني :

وجَلَنارٍ مشرفٍ      على أعلى شجرة<sup>(٤)</sup>  
كأنه في أغصانه      أحمره وأصفره<sup>(٥)</sup>  
قِرَاضَةٌ من ذهب      في خِرْقٍ مُعَصَفَرَةٍ

عبد الله بن المعتز :

وجَلَنارٍ كاحمرار الخلدِ      أو مثل أعراف ديوك الهندِ<sup>(٦)</sup>  
ابن وكيع :

وجَلَنارٍ بهيٍّ      ضرامُه يتوقدُ<sup>(٧)</sup>  
بدا لنا في غصون      خُضْرٍ من الرمي مُيِّدٌ<sup>(٨)</sup>

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٠٤ (٢) نهاية الأرب ١١ : ١٠٢

(٣) البلخش : نوع من الجواهر ؛ وانظر حواشي نهاية الأرب .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ١٠٤ .

(٥) سقط هذا البيت من ح ، ط ، وأثبتته من الأصل ونهاية الأرب .

(٦) . . .

(٨) نهاية الأرب ١١ : ١٠٥

(٧) نهاية الأرب ١١ : ١٠٥

يحكي فصوص عقيق في قبة من زبرجد

آخر :

كأنما الجنار لما أظهره العرض للعيون  
أنامل كلها خضيب تهوى احمراراً على الفصون

ما ورد في الوز

أخرج الخطيب فيما رواه مالك عن مالك بن أنس ، قال : ليس في الدنيا شيء يشبه ما في الجنة إلا الوز ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ أَكُلْهَا دَائِمًا ﴾<sup>(١)</sup> ، وأنت ترى الوز في الشتاء والصيف .

دخل القاضي أبو بكر بن فريقة على عز الدولة بن بويه ، وبين يديه طبق فيه موز ، فلم يدعه إليه ، فقال : ما بال الأمير لا يدعوني إلى الفوز بأكل الموز ! فقال له : صفه حتى أطعمك منه ، فقال : ما أصف من جرب ديباجية ، فيها سبائك ذهبية ، كأنما حشيت زبدًا وعسلًا ، أو خبيصًا مرملًا ، أطيب الثمر كأنه مخ الشجر ، سهل المقشر ، لين المكسر ، عذب المطعم بين الطعوم ، ساس في الحلقوم .

وقال النجم بن إسرائيل :

أنعته موزاً شهى النظر مستحکم النضج لذيد الخبز<sup>(٢)</sup>  
كان تحت جلده المزفر لقات زبد مجنت بسكر

ابن الرومي :

للعوز إحسان بلا ذنوب ليس بمعدود ولا محسوب<sup>(٣)</sup>

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٠٨

(١) سورة الرعد ٣٥ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٠٧

( حسن المحاضرة ٢/٢٨ )



يَكَادُ مِنْ مَوْقِعِهِ الْحُبُوبِ يُسْلِمُهُ الْبَلْعُ إِلَى الْقُلُوبِ  
البهاء زهير :

يَا حَبْدَا الْمَوْزُ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ لَقَدْ أَتَانَا طَيْبٌ مِنْ طَيْبٍ <sup>(١)</sup>  
فِي لَوْنِهِ وَطَعْمِهِ وَرِيحِهِ كَالْمَسْكِ أَوْ كَالْتَبَرِ أَوْ كَالضَّرْبِ  
وَاقْتُ بِهِ أَطْبَاقَهُ مُنْضَجًا كَأَنَّهُ مَكْحَلٌ مِنْ ذَهَبٍ  
آخر :

يَحْكِي إِذَا قَشَرْتَهُ أَنْيَابَ أَفْيَالٍ صَغَارٍ <sup>(٢)</sup>  
ذُو بَاطِنٍ مِثْلَ الْأَقَا ح ، وَظَاهِرٍ مِثْلَ الْبَهَارِ

#### ماورد في النخل

أخرج الشيخان عن ابن عمر ؛ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : « إِنَّ فِي الشَّجَرِ شَجْرَةً ،  
مِثْلُهَا مِثْلُ الْمُسْلِمِ ، أَخْبَرُونِي مَا هِيَ ؟ » فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي ، وَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا  
النَّخْلَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « هِيَ النَّخْلَةُ » .

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى فِي مَسْنَدِهِ وَابْنُ السَّيِّ فِي عِلِّيٍّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَكْرَمُوا عَمَّتِكُمُ النَّخْلَةَ ، فَإِنَّهَا خُلِقَتْ مِنَ الطَّيْنِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ آدَمُ ،  
وَلَيْسَ مِنَ الشَّجَرِ شَيْءٌ يَلْقَبُ بِغَيْرِهَا » .

قَالَ فِي مَبَاهِجِ الْفِكْرِ : وَيُقَالُ إِنَّ مِمَّا أَكْرَمَ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ النَّخْلَ ، وَأَنَّهُ قُدِّرَ جَمِيعُ  
نَخْلِ الدُّنْيَا لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فَغَلَبُوا عَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ هُوَ فِيهِ .

وَقَالَ الدِّينَوْرِيُّ فِي الْمَجَالَسَةِ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ

(١) ديوانه ٧

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٠٧ ، وقبله :

مَوْزٌ حَلَا فِكَائُهُ عَسَلٌ وَلَكِنْ غَيْرُ جَارٍ

يزيد بن مطير ، قال : قال محمد بن إسحاق : كل نخلة على وجه الأرض فنقولة من الحجاز ، نقلها النماردة إلى المشرق ، ونقلها الكنعانيون إلى الشام ، ونقلها الفراعنة إلى باب أليون وأعمالها ، وحملها التباة في مسيرهم إلى اليمن وعمان والشجر وغيرها .

الحداد :

رَوْضٌ كَمَخْضَرِ الْعِذَارِ وَجَدُولٍ نَقِشَتْ عَلَيْهِ يَدُ النَّسِيمِ مَوَارِدًا<sup>(١)</sup>  
وَالنَّخْلَ كَالْهَيْفِ الْحَسَنِ تَزَيَّنَتْ فَلَبَسْنَ مِنْ أُمَامِهِنَّ قَلَانِدًا

في الطَّلَع

كَأَمَّا الطَّلَعُ يَخْكِي لِنَظَرِي حِينَ أَقْبَلُ  
سَلَسَلًا مِنْ لَجِينٍ يَضُمُّهَا حَقٌّ صَنْدَلُ

في الجَمَارِ

أَهْدَى لَنَا جَمَارَةً مَنْ لَسْتُ أَخْشَى مِنْ عَذَابِهِ  
فَكَأَنَّمَا هِيَ جَسْمُهُ لَمَّا تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ

في البلح الأخضر

أَمَا تَرَى النَّخْلَ نَثَرَتْ بِلْحًا جَاءَ بِشِيرًا بِذُؤْلَةِ الرُّطْبِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهُ وَالْعِيُونَ تَنْظُرُهُ مَقْمَعَاتُ الرُّؤْسِ بِالذَّهَبِ<sup>(٣)</sup>  
مَكَاحِلُ مِنْ زَبَرْجَدٍ خَرَطَتْ مَقْمَعَاتُ الرُّؤْسِ بِالذَّهَبِ

في الأصفر

أَمَا تَرَى الْبُسْرَ الَّذِي قَدْ جَاءَنَا بِالْمَجْبِ<sup>(٤)</sup>

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٧٤ . (٢) نهاية الأرب ١١ : ١٢٧ .

(٣) سقط هذا البيت من الأصول وأثبتته من نهاية الأرب . (٤) نهاية الأرب ١١ : ١٢٧ .

كَيْفَ غَدَا فِي لَوْنِهِ كَمَا شَقِي مَكْتُوبٌ<sup>(١)</sup> .  
مَكَاحِلًا مِنْ فَضَّةٍ قَدْ طُلِيتَ بِالذَّهَبِ  
فِي الْأَحْمَرِ :

انْظُرْ إِلَى الْبُسْرِ إِذْ تَبَدَّى وَلَوْنُهُ قَدْ حَكَى الشَّقِيقَا<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهَا خُوصُهُ عَلَيْهِ زَبَرْجَدٌ مَثْمُرٌ عَقِيقَا

### ما ورد في الأترج

أخرج الشيخان عن أبي موسى الأشعري ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :  
« مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب » .  
وأخرج ابن السني عن أبي كبشة ، قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه  
النظر إلى الأترج والحمام الأحمر ..

بعضهم :

كَأَنَّ أَتْرَجَنَا النَّضِيرَ وَقَدْ زَانَ تَحِيَاتَنَا مُصْبَعُهُ  
أَيْدٍ مِنَ التَّيْرِ أَبْصُرَتْ بَدْرًا مِنْ جَوْهَرٍ فَانْتَتِ تَجْمَعُهُ  
آخِر :

يَا حَبِذَا أَتْرَجَةً تَحْدُثُ لِلنَّفْسِ الطَّرَبَ<sup>(٣)</sup> .  
كَأَنَّهَا كَافُورَةٌ لَهَا غِشَاءٌ مِنْ ذَهَبٍ

الأسعد بن ميمون :

لِلَّهِ بَلِّ لِلْحُسْنِ أَتْرَجَةً تَذَكِّرُ النَّاسَ بِأَمْرِ النَّعِيمِ  
كَأَنَّهَا قَدْ جَمَعَتْ نَفْسَهَا مِنْ هَيْبَةِ الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ

(١) ساقط هذا البيت من ح ، ط . وأثبتته من الأصل ونهاية الأرب .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٢٢ . (٣) نهاية الأرب ١١ : ١٨١ .

ابن المعتز :

أترجّـة قد أتتكَ لَطْفًا لا تقبلنَّها وإن سُرِرْتَ<sup>(١)</sup>  
لا تهْد<sup>(٢)</sup> أترجّـة فإني رأيت مقلوبها «هَجَرْتَ»

ماورد في القصب

أخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان ، قال : سمعت  
الشافعي يقول : ثلاثة أشياء دواء للداء الذي لا دواء له ، الذي أعيا الأطباء أن يداووه :  
العنب ولبن اللقاح ، وقصب السكر ؛ ولولا قصب السكر ما أقت بمصر .

بعضهم :

تحكيه سُمر القنّاء ولكن تراه في جسمه طَلَاوَة  
وكَلّا زدتَه عذابًا زادك من ريقه حَلَاوَة

في الكُمثرى .

بعضهم :

يَا بكمثرية لونها لون محبٍّ زائد: الصُّفْرَة  
تشبه نهْد البنت إن قعدت وهي لها إن قلبت هُمْرَة

في الخوخ

بعضهم :

كأثما الخوخ في دوحه وقد بدا أحمره العُندمى

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٨٣ .

(٢) نهاية الأرب : « لا تهْد » .

بنادق من ذهب أصفر قد خُصِّت أنصافها بالدم

ما ورد في التين

أخرج ابن السني والديلمي في مسند الفردوس ، عن أبي ذر ، قال : أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين ، فقال لأصحابه : «كلوا ، فلو قلت إن فاكهة نزلت من الجنة بلا عجم لقلت هي التين ، وإنه يذهب بالبواسير ، وينفع من الثَّقرس » .  
كشاجم :

أهلاً بتين جاءنا منضداً على طبق<sup>(١)</sup>  
يحكي الصَّبَّاحُ بعضه وبعضه يحكي الغسق<sup>(٢)</sup>  
كسفرة مضمومة قد جمعت بلا حلق

ابن المعتز :

أنعم بتين طاب طعماً واكتسى حسناً وقارب منظرًا من مخبر<sup>(٣)</sup>  
في برد تلج ، في قفأ تبر ، وفي ريح العبير وطيب طعم السكر  
يحكي إذا ما صُبَّ في أطباقه خيمًا ضربن من الحرير الأخضر

في اللوز الأخضر

ابن المعتز :

ثلاثة أثواب على جسدٍ رطبٍ مخالفة الأشكال من صنعة الرب<sup>(٤)</sup>  
تقيسه الردى في ليله ونهاره وإن كان كالمسجون فيها بلا ذنب

(٢) ساقط من ط ، ح .

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ .

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٥٩ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٥٩ ، ١٦٠ .

آخر:

أَمَّا تَرَى اللَّوْزَ حِينَ تُرْجِلُهُ      مِنْ الْأَفَانِينَ كَفُّ مُقْتَطَفٍ<sup>(١)</sup>  
وَقَشْرُهُ قَدْ جَلَا الْقُلُوبَ لَنَا      كَأَنَّهُ الدُّرُّ دَاخِلَ الصَّدَفِ

ظافر الحداد:

جاء بلوزٍ أخضرٍ      أَصْفَرُهُ مِلًّا الْيَدِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّمَا زُبْرُهُ      نَبَتْ عِذَارِ الْأَمْرَدِ  
كَأَنَّمَا قُلُوبُهُ      مِنْ تَوَامٍ وَمُفْرَدٍ  
جَوَاهِرُ لَكَنَّمَا الْأَصْدَافُ      مِنْ زُبْرِ جِلْدٍ

البدر الذهبي:

مَانِظَرْتُ مَقْلِي عَجِيًّا      كَاللَّوْزِ لَمَّا بَدَا نَوَارُهُ  
اشْتَمَلَ الرَّأْسُ مِنْهُ شَيْبًا      وَاخْضَرَ مِنْ بَعْدِ ذَا عِذَارِهِ

ما قيل في الشمس

بهي الدين بن عبد الظاهر:

حَبْدًا مَشْمُوشًا عَلَى الدُّوْحِ أَضْحَى      ذَا شِعَاعٍ يَسْتَوْقِفُ الْأَبْصَارُ  
شَجَرُ أَخْضَرَ لَنَا جَمَلَ اللَّهِ تَعَالَى      مِنْهُ كَمَا قَالَ نَارًا

وقال:

وَكَأَنَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ مِنْ أَوْرَاقِهَا      فِي نَقْشِ أَسْوَاقِ الْغُصُونِ خِلَافُ  
وَكَأَنَّ مَشْمَشُهَا بِصَوْتِ هَزَارِهَا      إِذْ حَرَكْتَهُ بِهِ النَّسِيمُ جَلَاجِلُ

(١) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ ، وترجله ، أى تنزله .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٨٨ .

آخر :

ومشمش جاءنا من أعجب العجبِ      أشهى إلى من اللذات والطرب<sup>(١)</sup>  
كانه وهبوب الريح تنثره      بنادق خرطت من خالص الذهب  
ما قيل في النبق

ابن الجيلي :

انظر إلى النبق في الأغصان منتظماً      والشمس قد أخذت تجلوه في القضبِ  
كان صفرة الناظرين غدت      تحكى جلاجل قد صيغت من الذهب  
آخر :

وسدرة كل يوم      من حسنها في فنون<sup>(٢)</sup>  
كأنما النبق فيها      وقد بدأ للعيونِ  
جلاجل من نصار      قد علقت في الفصونِ

(١) نهاية الأرب ١١ : ١٤١ .

(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٤٤ .

## ذكر الحبوب والخضراوات والبقول

في سنابل البر والشعير

القاضي عياض :

انظر إلى الزرع وخاماته      تحكي وقد ماست أمام الرياح<sup>(١)</sup>  
كتيبة تجفل مهزومة      شقائق النعمان فيها جراح  
آخر :

ياحبذا سنبله      تبدو لعين المبصر<sup>(٢)</sup>  
كانها سلسلة      مضفورة من عنبر

ظافر الحداد :

كان سنابل حبّ الحصيد      وقد شارفت وقت إبانها<sup>(٣)</sup>  
كنائس مضفورة ربعت      وأزخى فاضل خيطانها  
ابن رافع القيرواني :

انظر إلى سنبل الزرع وقد      مرت عليه الجنوب والشمل<sup>(٤)</sup>  
كانه البحر في تموجه      يعلو مزارا ، وميرة يسفل<sup>(٥)</sup>  
والماء للسقى في جوانبه      المسك للناظرين أو صندل

في الباقل

قال بعض الشعراء وهو ابن لنكك<sup>(٦)</sup> البصري :

فصوص زبرجد في غلف در      بأقماع حكّت تقليم ظفر<sup>(٧)</sup>

- (١) نهاية الأرب ١١ : ١٦ .  
(٢) نهاية الأرب ١١ : ١٦ .  
(٣) نهاية الأرب ١١ : ١٦ .  
(٤) نهاية الأرب ١١ : ١٦ ، والشمل : ريح الشمال .  
(٥) نهاية الأرب : « مزارا به ويستفل » . (٦) في الأصول : « نيكل » تحريف .  
(٧) نهاية الأرب ١١ : ٢٠ ، ونسبه إلى الصنوبري .



وقد حاكَّ الرِّيبَعُ لها ثياباً لها لونان من بيض وخضرٍ  
آخر :

لي نحوَ ورد الباقلَا إِدْمَانُ لهو ولهجٌ<sup>(١)</sup>  
كَمَنَّا مَبِيضُهُ يُلُوحُ في ذاك الدَّعَجُ  
خواتمٌ من فِضَّةٍ فيها فصوص من سَبَجٍ<sup>(٢)</sup>

ابن وكيع :

ولاح ورد الباقلَاء ناظراً عن مقلة تفتح جفنًا عن حَوَزٍ  
كمثل الحُطَّاطِ اليَعاْفِرِ إذا رَوَّعها من قَانِصٍ فرط الحَدَرُ  
كأنها مَداهنٌ من فضة مجلوة فيها من المسك أثر  
كأنها سِوَالف من خُرْدٍ قد زينت سوادها سود الطَّرَرِ  
في القِشَاء

عبد الرحيم بن رافع القيرواني :

أحب بقِشَاء أتا نا من فوق أطباق منضدة<sup>(٣)</sup>  
كمضاربٍ قد حذرت أجرامهن من الزَّبَرَجْدِ  
نعم الدواء إذا الهوا من الهواجير قد توقد.

ابن المعتز :

انظر إليه أنابياً منضدة من الزَّبَرَجْدِ خضرا ما لها ورقُ  
إذا قلبت اسمه بانت حلاوته وكان معكوسه إني بكم أثق

(٢) السبج : خرز أسود .

(١) نهاية الأرب ١١ : ٢٢ .

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٣٨ .

### في الخيار

لبعضهم :

خيار حينَ تنسبه لبيتِ كريحانِ السَّورِ به اخضرارُ<sup>(١)</sup>  
كأنَّ نسيمه أنفاسَ حبِّ فليس لمغرمٍ عنده اصطبارُ

### في الفقوس

لبعضهم :

شبهت حينَ بدا الفُقوسُ مبهجاً على الرِّياضِ بحبِّ فيه مأسورِ  
مخازنٍ من لجينٍ لفَّ ظاهرها بسندسٍ حشوه حباتِ كافورِ

### في القرع

لعبد الرحيم بن نافع :

وقرع تبدَّى للعيونِ كأنَّه خراطيمُ أفيالٍ لطخنَ بزنجارِ  
مهرنا فعاينناه بين مزارعٍ فأعجب منها حسنه كلَّ نظارِ

### في الباذنجان

لبعضهم :

أهدتُ لنا الأرضُ من عجائبها ماسوف يزهو بمثله وقتي<sup>(٢)</sup>  
إذا أجاد الذي يشبهه وأحكم الوصفَ منه في التعتِ  
قال كراتُ الأديمِ قد حُشيتْ بسمسمٍ قُمعتْ بكيُختِ<sup>(٣)</sup>

(١) نهاية الأرب ١١ : ٤١ . (٢) نهاية الأرب ١١ : ٤٤

(٣) الكيخت : ضرب من الجلود المدبوغة يتخذ من ظهور الخيل والحمر .

آخر :

ومستحسن عند الطعام مدحرج غِذَاهُ تَمِيرُ الْمَاءِ فِي كُلِّ بَسْتَانٍ  
تطلع من أقماعه فكانه قلوبُ نعاجٍ في مَخَالِيبِ عِقْبَانٍ

آخر :

وكأنما الأبدنج سود حائم أو كارهاروض الربيع المسكر<sup>(١)</sup>  
لقطت مناقرها الزبرجد سمماً فاستودعته حواصلًا من عنبر

آخر :

وباذنجانة حشيت حشاها صغار الدّر باللبن الحليب  
وغشيت البنفسج واستقلت من الآس الرطيب على قضيب

في السلجم

لابن رافع القيرواني :

كأنما السلجم لما بدا في حسنه الرائق من غير مئين<sup>(٢)</sup>  
قطائع الكافور ملمومة لمبصرها أو كرات الأجين

في الفجل

لبعضهم :

لله فجل قد أتنابه جارية تُحْجِلُ شمسَ النهار  
كأنه في يدها إذ أتت به لنا غصنا بصوب العطار  
سبائك من فضة قد صفت أو مثل أنياب الفيول الصغار

(١) نهاية الأرب ١١ : ٤٥

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٥١

آخر :

أحب بفجـل قد أناابه طبأخنا من بعد تقشير<sup>(١)</sup>  
منضدا في طبق خلته من حسنه قضبان بلور

آخر :

وبيضاء من حور الجنان سلكتها ولعت عليها صاحبي ولي العذر  
وما كسيت من سندس الخلد حلة ولا ممجرا كين ذوائبها خضر

في الجزر

لابن رافع القيرواني :

انظر إلى الجزر البديع كأنه في حسنه قُضِبَ من الرّجّان<sup>(٢)</sup>  
أوراقه كزبرجد في لونها وقلوبه صيغت من العقيان  
آخر :

انظر إلى الجزر الذي يحكي لنا لهب الحريق<sup>(٣)</sup>  
كمُدِيَّةٍ من سندس فيها نصاب من عقيق

في الثوم

لابن رافع القيرواني :

يا حبذا ثومة في كفّ جارية بدية الحسن تُسبى كلّ مَنْ نظرا<sup>(٤)</sup>  
أبصرتها ، وهي من تُحبّ ثقلها كصرة من ديبقى حوت دررا  
آخر :

الثوم مثل اللوز إن قشّرت لولا روائحه وطعم مذاقه<sup>(٥)</sup>

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٥٧

(٤) نهاية الأرب ١١ : ٦١

(١) نهاية الأرب ١١ : ٥٥

(٣) نهاية الأرب ١١ : ٥٧

(٥) نهاية الأرب ١١ : ٦١

كالنَّذْلِ غَرَّكَ مَنْظَرًا فَإِذَا دُعِيَ لِفَضِيلَةٍ يُنَمَى إِلَى أَعْرَاقِهِ  
فِي النَّمَامِ

ابن رشيقي :

لَمْ كَرِهَ النَّمَامَ أَهْلُ الْهَوَى. أَسَاءَ إِخْوَانِي وَمَا أَحْسَنُوا<sup>(١)</sup>  
إِنْ كَانَ تَمَامًا فَتَنَكَيْسُهُ مِنْ غَيْرِ تَكْذِيبٍ لَهُمْ مَأْمَنُ  
آخِر :

لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي النَّمَامِ إِنْ لَهْ إِسْمًا قَبِيحًا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَهْجُورًا<sup>(٢)</sup>  
لَوْ لَمْ يَنْمُ عَلَى الْعُشَاقِ سَرَّهُمْ مَا كَانَ فِيهِمْ بِهَذَا الْإِسْمِ مَشْهُورًا

فِي النَّعْنَاعِ

[بعضهم] :

وَجَاءَتْ بِنَعْنَاعٍ كَأَنَّ غُصُونَهُ وَأَوْرَاقَهُ مَخْلُوقَةٌ مِنْ زَبَرْجَدٍ  
إِذَا مَسَّهُ نَفْحُ الْحُرُورِ رَأَيْتَهُ كَأَصْدَاغِ زَنْجٍ فَلَقَلْتُ مِنْ تَجَمُّدٍ

فِي النَّارِيجِ

لبعضهم :

تَأْمَلُهَا كُرَاتٍ مِنْ عَقِيقٍ يَرُوقُكَ فِي دُرٍّ دَوْحٍ وَرِيقٍ<sup>(٣)</sup>  
صَوَالِجُ مِنْ غُصُونٍ نَاعِمَاتٍ غَذَّتْهَا دُرَّةُ الْعَيْسِ الْأُنَيْقِ  
آخِر :

أَنْظُرْ إِلَى مَنْظَرِ يَلْهِيكَ مَنَظَرُهُ بِمَثَلِهِ فِي الْبَرَايَا يُضْرَبُ الْمَثَلُ<sup>(٤)</sup>

(٢) نهاية الأرب ١١ : ٧٢

(٤) نهاية الأرب ١١ : ١١٢ .

(١) نهاية الأرب ١١ : ٧٢

(٣) نهاية الأرب ١١ : ١١١

نارٌ تُلوح على الأغصان في شجرٍ لا النار تطفي ، ولا الأغصان تشتعل  
أبو الحسن الصقلي :

ونارنجة بين الرياض نظرتها على غصنٍ رطب كقائمة أغيد<sup>(١)</sup>  
إذا ميّلتها الريح مالت كأكرة بدت ذهباً في صولجان زبرجد  
وقال :

تنعم بنارنجك المجتني فقد حضر السعد لما حضر<sup>(٢)</sup>  
فيا مرحباً بقُدود الفُصو ن ، ويا مرحباً بمحدود الشجر  
كان السماء همت بالنضا ر، فصاغت لنا الأرض منها أكر  
ابن المعتز :

كأتم النارنج لما بدت صفرته في حُرة كاللهب<sup>(٣)</sup>  
وجنة معشوق رأى عاشقاً فاصفرة ثم احمرّ خوف الرَّهب  
آخر :

وشادن قلت له صف لنا بستاننا هذا ونارنجنا  
فقال لي : بستانكم جنة ومن جنى النارنج ناراً جنى  
في الليمون

قال ابن وحشية : الليمون والنارنج في الأصل شجر هندي .  
السري الرفاء :

ظللته شجرات عطرها أطيب عطر  
فلك أنجمه الليمون من بيض وصفر

(١) نهاية الأرب ١١ : ١١٦ ،  
(٢) نهاية الأرب ١١ : ١١٢ ،  
(٣) نهاية الأرب ١١ : ١١٣ ، مع اختلاف في القافية .

أَكْرَزُ مِنْ فَضَّةٍ قَدْ شَابَهَا تَلَوِيحُ تَبْرِ

آخر :

يَا رَبَّ لِيُؤْنَةِ حَيَّابَهَا قَرُّ حُلُوِّ الْقَبْلِ أَلَمَى بَارِدُ الشَّنْبِ<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّهَا أَكْرَزُ مِنْ فَضَّةٍ خَرَطَتْ فَاسْتَوْدَعُوهَا غِلَافًا صَيِغَ مِنْ ذَهَبِ  
آخر :

أَمَّا تَرَى اللَّيْمُونَ لَمَّا بَدَا يَأْخُذُ فِي إِشْرَاقِهِ بِالْعِيَانِ<sup>(٢)</sup>  
كَأَنَّهُ بَيْضُ دَجَاجٍ وَقَدْ لَطَّخَهَا الْعَابِثُ بِالزَّعْفَرَانِ

تم كتاب حُسن المحاضرة  
ولله الحمد

(١) نهاية الأرب ١١ : ١١٦ . والشنب : الرقة والمذوبة في الأسنان .  
(٢) نهاية الأرب ١١ : ١١٦ مع اختلاف في القافية .

الفهـِـرَة





2025 RELEASE UNDER E.O. 14176



فهرس الأعلام المترجمين(\*)

حرف الهزة

الجزء والصفحة

- آسية (امراة فرعون) ٥٦ : ١  
الأمير بأحكام الله ( الخليفة الفاطمي ) ٦٠٤ - ٦٠٧ : ١  
إبراهيم بن أحمد أبو إسحاق المروزي ( الإمام المجتهد والفقيه الشافعي ) ٤٠٠ ، ٣١٣ ، ٣١٢ : ١  
إبراهيم بن أحمد البرهان البيجوري ( الفقيه الشافعي ) ٤٣٩ : ١  
إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الحسيني القرافي ( المحدث ) ٣٩٣ : ١  
إبراهيم بن إسحاق المظفرى برهان الدين ( القارى ) ٥٠٣ : ١  
إبراهيم بن أعين الشيباني ( التابعى ) ٢٨٣ : ١  
إبراهيم بن البشيرى سعد الدين ( الوزير ) ٢٢٧ : ٢  
إبراهيم البسكاء ( القاضى ) ١٤٢ : ٢  
إبراهيم بن بهاء الدين إسحاق ( الفقيه الشافعي ) ٤٢٧ : ١  
إبراهيم بن ثابت بن أخطل أبو إسحاق الأفلدشى ( القارى ) ٤٩٣ : ١  
إبراهيم بن الجراح ( القاضى ) ١٤٣ : ٢  
إبراهيم بن جماعة برهان الدين ( القاضى ) ١٧٤ ، ١٧١ : ٢  
إبراهيم بن الحكم القارى ( القاضى ) ١٤٣ : ٢  
إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني مولاهم أبو إسحاق الحبال ٣٥٤ ، ٣٥٣ : ١  
( الحافظ )

(\*) هو فهرس الرجال الذين عاشوا في مصر أو وفدوا إليها ؛ ممن ذكرهم المؤلف أو ترجم لهم ، من الملوك والخلفاء والولاة والأمراء والوزراء والصحابه والتابعين والأئمة المجتهدين والحفاظ ورواة الحديث والفقهاء على اختلاف مذاهبهم والقضاة وأئمة الفراءات والنحاة والمؤرخين والحكماء والأطباء والفلاسفة والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرخين والقصاص وغيرهم ؛ على نحو ما أورده الخطيب في تاريخ بغداد وابن عساكر في تاريخ دمشق وغيرهما من مؤرخي البلاد والأقاليم .

الجزء والصفحة

- ٥٦٢ : ١ إبراهيم بن شعيب المصري ( الشاعر )  
 ٥٩٠ : ١ إبراهيم بن صالح العباسي ( الوالي )  
 ١٨٤ : ٢ إبراهيم بن عبد الحق بن برهان الدين ( القاضي )  
 ٤٤٧ : ١ إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي العاص البرقي ( الفقيه المالكي )  
 ٥٢٨ : ١ إبراهيم بن عبد الله الرفاء ( الصوفي الزاهد )  
 ٥٣٧ ، ٥٠٩ : ١ إبراهيم بن عبد الله بن علي الحكري ( القارئ النحوي )  
 ٥٧٢ : ١ إبراهيم بن عبد الله بن محمد البارح برهان الدين القيراطي ( الشاعر )  
 ٤٠٩ : ١ إبراهيم بن عثمان بن عيسى بن درباس الكردي ( الفقيه الشافعي )  
 ٣٧٢ ، ٣٧١ : ١ إبراهيم بن علي بن سيبيخت البغدادي أبو الفتح ( المحدث )  
 ٥١٩ : ١ إبراهيم بن علي بن عبد الغفار الأندلسي ( الصوفي الزاهد )  
 ٥٤١ ، ٥٤٠ : ١ إبراهيم بن علي بن محمد السلمى ( الطبيب )  
 ٣٩٥ : ١ إبراهيم بن علي بن يوسف بن سنان الزراري ( المحدث )  
 ٤٠٩ : ١ إبراهيم بن عمر الإسمعري السديد ( الفقيه الشافعي )  
 ٤١٦ : ١ إبراهيم بن عيسى المرادي أبو إسحاق ( الفقيه الشافعي )  
 ٥٠٦ : ١ إبراهيم بن فلاح بن محمد بن حاتم برهان الدين ( القارئ )  
 ٢٢٥ : ٢ إبراهيم القبطي بن كاتب سيدي ( الوزير )  
 ٢٢٥ : ٢ إبراهيم كاتب أربان ( الوزير )  
 ٢٢٨ : ٢ إبراهيم بن كاتب جكم ( الوزير )  
 ٥٠٩ ، ٥٠٨ : ١ إبراهيم بن لاجين الرشيدى ( القارئ )  
 ٢٣٣ : ٢ إبراهيم بن لقمان الإسمعري نخر الدين ( كاتب السر )  
 ٥٦٤ : ٢ إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن نصر الأسواني ( الشاعر )  
 ١٨٨ : ٢ إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الإخنائي ( القاضي )

الجزء والصفحة

- إبراهيم بن محمد بن بهادر الغزّي المعروف بابن رفاعه (الصوفي الزاهد) ٥٢٨ : ١  
 إبراهيم بن محمد بن الحساك بامر الله المعروف بالوائق بامر الله ٦٨ : ٢  
 (الخليفة العباسي بمصر)  
 إبراهيم بن محمد بن دقاق صارم الدين (المؤرخ) ٥٥٦ : ١  
 إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأمويّ الإشبيليّ المعروف بابن ٥٠١ : ١  
 وثيق (القاريّ)  
 إبراهيم بن مرزوق بن دينار المصري (التابعي) ٢٩٢ : ١  
 إبراهيم المصري المعمار (الأديب) ٥٧١ : ١  
 إبراهيم بن معضاد الجعبري (الصوفي الزاهد) ٥٢٣ : ١  
 إبراهيم بن منصور بن المسلم المصري (الفقيه الشافعي) ٤٠٨ ، ٤٠٧ : ١  
 إبراهيم بن موسى بن أيوب البرهان الأبناسي (الفقيه الشافعي) ٤٣٨ ، ٤٣٧ : ١  
 إبراهيم بن نشيط الوعلائي (التابعي) ٢٧٢ : ١  
 إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكنانى المسقلاني (الفقيه ١٩١ : ٢ / ٤٨١ : ١  
 القاضي الحنبلي)  
 إبراهيم بن هبة الله بن علي الإسناي (الفقيه الشافعي) ٤٢٣ : ١  
 إبراهيم بن الوردى بن نجيب الدين أحمد المعروف بالكمال ٥٠٣ : ١  
 ابن فارس (القاري)  
 إبراهيم بن يزيد الحميري أبو خزيمة (القاضي) ١٤٠ ، ١٣٩ : ٢  
 ابرجس صاحب الرصد (الحكيم) ٦٠ : ١  
 ابراهة بن شرحبيل بن أبرهة الحميري (الصحابي) ١٦٧ : ١  
 أبو سيكوس ، صاحب الخروطات (الحكيم) ٦١ : ١  
 الأبهري الصغير = محمد بن عبد الله أبو جعفر ٤٥١ : ١  
 أبي بن عمار (الصحابي) ١٦٨ : ١

الجزء والصفحة

- أبيض ( رجل من الصحابة كان أسود فسماه الرسول أبيض ) ١٦٧ : ١  
 أبيض بن حمال بن مرثد بن ذى الحيان المازني السبيعي ( الصحابي ) ١٦٧ : ١  
 أبيض بن محمد بن أبيض بن أسود الفهري ( المحدث ) ٣٧٠ : ١  
 أبيض بن هني بن معاوية أبو هيرة ( الصحابي ) . ١٦٨ : ١  
 الأبيوردى الحافظ = محمد بن محمد بن أبي بكر  
 أتريب بن مصر ، ( ملك مصر بعد الطوفان ) ٣٥ : ١  
 الأثير بن بunan = محمد بن محمد بن أحمد  
 ابن الأثير الحلبي = أحمد بن سعيد  
 الأحب بن مالك بن سعد الله ( الصحابي ) ١٦٩ : ١  
 أحمد بن إبراهيم بن جامع السكري أبو العباس ( المحدث ) ٣٧٠ : ١  
 أحمد بن إبراهيم بن حماد أبو عثمان ( القاضي ) ١٤٦ ، ١٤٥ : ٢  
 أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني شمس الدين السروجي ( الفقيه الحنفي ) ٤٦٨ : ١  
 أحمد بن إبراهيم بن عطية أبو بكر ( المحدث ) ٣٧٠ : ١  
 أحمد بن إبراهيم بن المهندس ( المحدث ) ٣٩٥ : ١  
 أحمد بن إبراهيم بن محمد التيامي المعروف بابن عرب ( الصوفي الزاهد ) ٥٢٩ : ١  
 أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني المعروف بالعز الحنبلي ( المؤرخ والفقيه الحنبلي ) ٥٥٧ ، ٤٨٤ : ١  
 أحمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين الهكاري ( الحافظ ) ٣٥٩ ، ٣٥٨ : ١  
 أحمد بن أحمد الأسيوطي ولي الدين ( القاضي ) ١٧٥ : ٢  
 أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي الزهوري ( الصوفي الزاهد ) ٥٢٧ : ١  
 أحمد بن أحمد بن عيسى بن رضوان فتح الدين ( الفقيه الشافعي ) ٤١٩ : ١  
 أحمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكي ( المحدث ) ٣٩٥ : ١  
 أحمد بن أسامة بن أحمد بن أسامة ( القاري ) ٤٨٨ : ١

الجزء والصفحة

- أحمد بن إسحاق الأبرقوهي أبو المعالي ( المحدث ) ٣٨٧ ، ٣٨٦ : ١
- أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد (الصوفي الزاهد) ٥٣٠ : ١
- أحمد بن إسماعيل العباسي ( والى مصر ) ٥٩٢ : ١
- أحمد بن إسماعيل بن علي بن الحباب الكاتب نحر الدين (المحدث) ٣٩١ : ١
- أحمد بن إشكاب الحصري ( التابعي ) ٢٨٧ : ١
- أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن الصنهاجي ، شهاب الدين ٣١٦ : ١
- القرافي ( الإمام المجتهد )
- أحمد بن إسماعيل بن الكشك نجم الدين ( القاضي ) ١٨٥ : ٢
- أحمد بن أبيك بن عبد الله الحسامي ( الحافظ ) ٣٥٨ : ١
- أحمد بن إينال العلأئي الملك المؤيد ( سلطان مصر ) ١٢٢ : ٢
- أحمد بن برهان الدين بن نصر الله ( القاضي الحنبلي ) ١٩٢ : ٢
- أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكيفاني البوصيري ( الحافظ ) ٣٦٣ : ١
- أحمد بن جعفر بن أحمد بن إدريس أبو القاسم الغافقي ( القارئ ) ٤٩٦ : ١
- أحمد بن جعفر الأسواني ( الفقيه المالكي ) ٤٥٠ : ١
- أحمد بن الحارث بن مسكين أبو بكر ( الفقيه المالكي ) ٤٤٩ : ١
- أحمد بن حامد بن أحمد الأنصاري أبو العباس ( المحدث ) ٣٨٩ : ١
- أحمد بن الحسن بن علي بن أبي بكر المعروف بالحاكم بأمر الله ٩٢ - ٥٩ : ٢
- ( الخليفة العباسي بمصر )
- أحمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السويدي ( المحدث ) ٣٩٧ : ١
- أحمد بن الحسين أبو الطيب اللتبي ( الشاعر ) ٥٦٠ : ١
- أحمد بن الخطيئة أبو العباس = أحمد بن عبد الله بن أحمد
- ١٥٢ : ٢ ابن هشام

الجزء والصفحة

- أحمد بن حمّاد بن مسلم أبو جعفر (التابعي) ٢٨٩ : ١
- أحمد بن حمدان الحرّانيّ نجم الدين (الفقيه الحنبليّ) ٤٨٠ : ١
- أحمد بن رجب بن طيغاف المعروف بابن المجدي (الفقيه الشافعيّ) ٤٤٠ : ١
- أحمد بن سعد أبو جعفر المصريّ (التابعي) ٢٩١ : ١
- أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس أبو العباس المصريّ (القاريّ) ٤٩٤ : ١
- أحمد بن سعيد بن بشير الهمدانيّ (الصحابي) ٢٩١ : ١
- أحمد بن سعيد بن محمد ، ابن الأثير الحلبيّ (الكاتب المنشيء) ٥٧٠ : ١
- أحمد بن السفاح الدمشقيّ (كاتب السرّ) ٢٣٥ : ٢
- أحمد بن سلامة بن أحمد الإسكندرانيّ (الأصولي) ٥٤٥ : ١
- أحمد بن سليمان المستكني بالله الملقب بالحاكم بأمر الله (الخليفة العباسي بمصر) ٨٠ - ٧٠ : ٢
- أحمد بن شعيب بن عليّ بن سنان بن يحيى النَّسائيّ (الحافظ ، الفقيه الشافعيّ) ٤٠٠ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ : ١
- أحمد بن صالح المصريّ أبو جعفر (الإمام المجتهد القاريّ) ٤٨٦ ، ٣٠٦ : ١
- أحمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان المعروف بابن الحمرة (الفقيه الشافعيّ) ٤٤٠ : ١
- أحمد بن طولون (والي مصر) ٥٩٦ - ٥٩٤ : ١
- أحمد بن عبد الباريّ الصعديّ (القاريّ) ٥٠٥ : ١
- أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقيّ (القاضي الوزير) ٢٠٢ ، ١٤٩ ، ١٤٨ : ٢
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي عَمَّيل (القاضي) ١٥٢ : ٢
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنديّ (الفقيه الشافعيّ) ٤١٧ : ١
- أحمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشيّ أبو عبد الله المصريّ (التابعي) ٢٩١ : ١

الجزء والصفحة

أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبو زرعة العراقي - ابن الحافظ ٣٦٣ : ١  
العراقي ( الحافظ )

أحمد بن عبد العزيز بن أحمد التميمي ، أبو الحسن بن ثرئال ٣٧٢ : ١  
( المحدث )

أحمد بن عبد العزيز بن بذهن أبو الفتح البغدادي ( القارئ ) ٤٨٩ : ١  
أحمد بن عبد الكريم المعروف بن غازي بابن الأغلاق ٣٨٥ : ١  
( المحدث )

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد جلال الملك ( القاضي والوزير ) ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٤  
أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الخطيئة اللخمي ١ : ٤٥٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ /  
١٥٢ : ٢  
( الفقيه المالكي القارئ القاضي )

أحمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان ، شهاب الدين ٥٥٦ : ١  
الأوحدى ( المؤرخ )

أحمد بن عبد الله بن أبي الحسين بن حديد الإسكندراني ٣٧٦ : ١  
أبو طالب ( المحدث )

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي المعروف بابن الأستاذ ٤١٤ : ١  
( الفقيه الشافعي )

أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري الإسكندراني أبو البركات ٣٨١ : ١  
( المحدث )

أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال أبو جعفر الأزدي ( القارئ ) ٤٨٨ : ١

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر ( القاضي المحدث ) ١ : ٤٤٦ ، ٣٦٨ / ١٤٦ : ٢  
والفقيه المالكي

أحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم القيسي ( الفقيه الحنفي ) ٤٧٠ : ١



الجزء والصفحة

- أحمد بن عبد الملك الفزاريّ ( الشاعر ) ٥٧٠ : ١
- أحمد بن عبد الوارث بن جرير أبو بكر الأسواني ( المحدث ) ٣٦٨ : ١
- أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد النويريّ شهاب الدين ( المؤرخ ) ٥٥٦ : ١
- أحمد بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردينيّ ( الفقيه الحنفيّ ) ٤٦٩ : ١
- أحمد بن مُجَبَّان الهمدانيّ ( الصحابيّ ) ١٦٨ : ١
- أحمد بن أبي عُقيل المصريّ ( التابعيّ ) ٢٩٢ : ١
- أحمد بن عليّ بن إبراهيم ، المعروف بالرشيد بن الزبير  
الأسوانيّ ( الحكيم ) ٥٤٠ : ١
- أحمد بن عليّ بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر ، أبو الفتيان  
المعروف بسيد أحمد البدويّ ( الصوفيّ الزاهد ) ٥٢٢ ، ٥٢١ : ١
- أحمد بن عليّ بن الإخشيد ( والي مصر ) ٥٩٨ : ١
- أحمد بن عليّ الضرير المعروف بالسكّال الحلبيّ ( القاريّ ) ٥٠٣ : ١
- أحمد بن عليّ بن عبد القادر بن محمد المقرزيّ ( مؤرخ  
الديار المصرية ) ٥٥٧ : ١
- أحمد بن عليّ بن عبد الكافي بن يحيى بهاء الدين  
( الفقيه الشافعيّ ) ٤٣٥ : ١
- أحمد بن عليّ كمال الدين أبو العباس القسطلانيّ ( الفقيه المالكيّ ) ٤٥٥ : ١
- أحمد بن عليّ بن محمد بن عليّ بن سَكَن أبو العباس  
الأندلسيّ ( القاريّ ) ٥٠١ : ١
- أحمد بن عليّ بن محمد بن محمد الكفانيّ ، شهاب الدين  
العسقلانيّ المعروف بابن حَجَر ( الحافظ القاريّ ) ١٧٤ : ٢
- أحمد بن عليّ بن منصور بن شرف الدين أبو العباس الدمشقيّ  
( الفقيه الحنفيّ ) ٤٧١ : ١

الجزء والصفحة .

أحمد بن عليّ بن هاشم تاج الأئمة ( القارئ ) ٤٩٣ : ١

أحمد بن عليّ بن يوسف بن بُندار معين الدين ( المحدث ) ٣٨١ : ١

أحمد بن عماد بن يوسف الأقفهسيّ ( الفقيه الشافعيّ ) ٤٣٩ : ١

أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبيّ ( الفقيه المالكيّ ) ٤٥٧ : ١

أحمد بن عمر الأنصاريّ أبو العباس المرسى ( الصوفيّ الزاهد ) ٥٢٣ : ١

أحمد بن عمر بن قطنة الشهاب ( الوزير ) ٢٢٦ : ٢

أحمد بن عمر بن مهديّ كمال الدين أبو العباس ( الفقيه الشافعيّ ) ٤٢٢ ، ٤٢٣ : ١

أحمد بن عمرو بن جابر الرمليّ المعروف بالطحّان ( الحافظ ) ٣٥١ : ١

أحمد بن عمرو بن السّرح الأمويّ أبو الطاهر ( الإمام المجتهد ) ٣٠٩ : ١

أحمد بن عيسى بن حسان المصريّ بمشل ( التابعيّ ) ٢٩١ : ١

أحمد بن عيسى بن رضوان الكمال القليوبيّ ( الفقيه الشافعيّ ) ٤١٩ : ١

أحمد بن عيسى الكركيّ ( القاضي ) ١٧٢ : ٢

أحمد بن كَيْفَلَع ( والي مصر ) ٥٩٦ : ١

أحمد بن لؤلؤ شهاب الدين ( الفقيه الشافعيّ ) ٤٣٤ : ١

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر المعروف ٥٥٥ : ١

بأبن خُلُكَّان ( المؤرخ )

أحمد بن محمد بن إبراهيم عماد الدين الحنبليّ المقدسيّ ٣٨٩ : ١

( المحدث )

أحمد بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف ٥٥٩ : ١

بأبن طبّاطبا ( الشاعر )

أحمد بن محمد بن إسماعيل ، أبو بكر بن المهديّ ٣٧٠ : ١

بالله ( المحدث )

( حسن المحاضرة ٢/٣٠ )

الجزء والصفحة

- أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل ، أبو سعيد الماليني ٣٥٣ : ١  
( الحافظ )
- أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل المرادي ، أبو جعفر النحاس ٥٣١ : ١  
( النحوي )
- أحمد بن محمد بن أحمد الأصبهاني أبو طاهر السلفي ( الحافظ ) ٣٥٤ : ١
- أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر الحكيمي الوراق ( الحديث ) ٣٧٣ : ١
- أحمد بن محمد الأندلسي المعروف بكناكث ( الواعظ ) ٥٥٢ : ١
- أحمد بن محمد الأنطاكي أبو الرقعمق ( الشاعر ) ٥٦١ : ١
- أحمد بن محمد التنسي ( القاضي المالكي ) ١٨٩ : ٢
- أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناوي ( الفقيه الشافعي ) ٤٢١ : ١
- أحمد بن محمد بن الحجاج بن رشد بن سعد ( القاري ) ٤٨٧ : ١
- أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي القمولي نجم الدين ٤٢٤ : ١  
( الفقيه الشافعي )
- أحمد بن محمد بن حسين بن السندي أبو الفوارس الصابوني ٣٦٩ : ١  
( الحديث )
- أحمد بن محمد بن خالد بن ميسر، أبو بكر الإسكندراني ٤٤٩ : ١  
( الفقيه المالكي )
- أحمد بن محمد الديلي ( الفقيه الشافعي ) ٤٠٣ : ١
- أحمد بن محمد بن سلامة بن مسلمة أبو جعفر الطحاوي ٥٥٣ ، ٣٥٠ : ١  
( الحافظ المؤرخ )
- أحمد بن محمد بن سليمان الواسطي ( الفقيه الشافعي ) ٤٢٥ ، ٤٢٤ : ١
- أحمد بن محمد بن شبيب أبو بكر الرازي ( القاري ) ٤٨٨ : ١

الجزء والصفحة

- أحمد بن محمد شهاب الدين الملقب بالملك الناصر ١١٧، ١١٦: ٢
- أحمد بن محمد أبو العباس الملقب (الصوفي الزاهد) ٥٢١: ١
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن جزي (الصوفي الزاهد) ٥١٧: ١
- أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني، عز الدين بن النقيب (الحافظ) ٣٥٧: ١
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز، نخر القضاة بن الحباب (المحدث) ٣٧٨: ١
- أحمد بن محمد بن عبد الكريم الإسكندراني، تاج الدين بن عطاء الله (الصوفي) ٥٢٤: ١
- أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي المعروف بابن الظاهري (الحافظ) ٣٥٧: ١
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي العوام (القاضي) ١٤٨: ٢
- أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد، المعروف بابن بنت الشافعي (الفقيه الشافعي المجتهد) ٣٩٨، ٣٠٦: ١
- أحمد بن محمد بن عبيد أبو جعفر الأزدي (الفقيه المالكي) ٤٤٩: ١
- أحمد بن محمد بن علي بن حسن المعروف بالشهاب الحجازي (الأديب الشاعر) ٥٧٣: ١
- أحمد بن محمد بن علي الدائسي المعروف بابن العطار (الأديب) ٥٧٢: ١
- أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد، الشهاب المنصوري (الشاعر) ٥٧٤: ١
- أحمد بن محمد بن علي بن مرتفع الأنصاري، نجم الدين بن الرقة (الفقيه الشافعي المجتهد) ٤٢١، ٣٢٠: ١
- أحمد بن محمد بن عمر بن أبي العوام (القاضي) ١٤٩: ٢

الجزء والصفحة

- أحمد بن محمد بن عيسى بن الجراح المعروف بابن النّحاس ٣٥٢ : ١  
(المصرى) (الحافظ)
- أحمد بن محمد بن الكمال ، الضرير القياسى (المحدث) ٣٩٢ : ١
- أحمد بن محمد بن محمد بن حسن التميمى الشمنى ٤٧٧ - ٤٧٤ : ١  
(الفقيه الحنفى)
- أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الغنى المرسى (الصوفى الزاهد) ٥٣٠ : ١
- أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله الزيرى ناصر الدين ٤٦١ : ١  
(الإسكندراني) (الفقيه المالكي)
- أحمد بن محمد بن قيس المعروف بابن الظهير (الفقيه الشافعى) ٤٢٧ : ١
- أحمد بن محمد بن منصور الجذامى ناصر الدين المعروف ٣١٦ ، ٣١٧ : ١  
(بابن المنير) (الإمام المجتهد)
- أحمد بن محمد بن الوليد التميمى المعروف بأبى العباس بن ولاد ٥٣١ : ١  
(النحوى)
- أحمد بن محمد بن يحيى أبو العباس الإشبلى (المحدث) ٣٧٢ : ١
- أحمد بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله العمري (الكاتب صاحب  
مسالك الأبصار)
- أحمد بن مروان المالكي الدينورى صاحب المجالسة (المحدث) ٤٤٦ ، ٣٦٧ : ١  
(الفقيه المالكي)
- أحمد بن مزاحم بن خاقان (والى مصر) ٥٩٤ : ١
- أحمد بن المستعين الملقب بالمظفر (سلطان مصر) ١٢١ : ٢
- أحمد بن المظفر بن الحسين الدمشقى المعروف بابن زين التجار ٤٠٧ : ١  
(الفقيه الشافعى)

الجزء والصفحة

- أحمد بن معد أبو القاسم الملقب بالمستعلي ( الخليفة الفاطمي ) ٦٠٤ : ١  
 أحمد بن منصور الدمشقي ( القاضي ) ١٨٥ : ٢  
 أحمد بن مهران أبو الحسن السيرافي ( الحدّث ) ٣٦٩ : ١  
 أحمد بن موسى بن عيسى البغدادي ( الفقيه الحنفي ) ٤٦٣ : ١  
 أحمد بن موسى بن عيسى بن صدقة الصوفي ( الفقيه المالكي ) ٤٤٩ : ١  
 أحمد بن موسى بن يغمور بن جلدك ( الشاعر ) ٥٦٨ : ١  
 أحمد بن مَيْلِق الشاذلي ( الواعظ ) ٥٥٢ : ١  
 أحمد بن نصر الدقاق ( الصوفي الزاهد ) ٥١٢ : ١  
 أحمد بن نصر الله، محب الدين البغدادي ( القاضي الفقيه الحنبلي ) ٤٨٣ : ١ / ١٩٢ : ٢  
 أحمد بن نصر الله ، موفق الدين ( القاضي الحنبلي ) ١٩١ : ٢  
 أحمد بن نصر الله السكّثاني ناصر الدين ( الفقيه الحنبلي ) ٤٨٢ : ١  
 أحمد بن يحيى بن أبي بكر بن عبد الواحد التَّمَسَانِي ٥٧٢، ٥٧١ : ١  
 المعروف بابن أبي حَبَلَة ( الشاعر )  
 أحمد بن يحيى بن الوزير التَّجِيبِي ( التّابعي ) ٢٩٢ : ١  
 أحمد بن أبي يزيد بن محمد مولانا زاده شهاب الدين ( الحكيم ) ٥٤٧ : ١  
 أحمد يوسف بن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسّمين ( النحوي ) ٥٣٦ : ١  
 أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم بن غزى نجم الدين ٥١٨ : ١  
 ( الصوفي الزاهد )  
 أحمد بن قطن الهمداني ( الصحابي ) ١٦٩ : ١  
 الإخنائي القاضي = محمد بن الإخنائي  
 ابن الإخنائي الفقيه = محمد بن أبي بكر  
 أخنوخ بن يَرْد ، وهو هرمس ، وهو إدريس عليه السلام ٣١ ، ٣٠ : ١

الجزء والصفحة

|                  |  |
|------------------|--|
|                  | إدريس النبي عليه السلام = أخنوخ                      |
|                  | الإدريسي الشريف = محمد بن عبد العزيز الأندلسي        |
|                  | الأدقوي المؤرخ = جعفر بن ثعلب                        |
|                  | الأدقوي النحوي = محمد بن علي بن أحمد                 |
| ١٦٩ : ١          | أدهم بن حنظلة اللخمي ( الصحابي )                     |
| ٦٠ : ١           | أراطس صاحب البيضة في الفلك ( الحكيم )                |
| ٦٢ ، ٦٠ : ١      | أرسطوطاليس بن نيقوماخوس ( صاحب المنطق )              |
| ٦١ ، ٦٠ : ١      | أرسلاوس ( من أصحاب الكهانة والزجر )                  |
| ٦١ : ١           | أرشميدس ( صاحب المرايا المحرقة )                     |
| ٢٢٧ : ٢          | أرغون شاه ( الوزير )                                 |
| ١٦٩ : ١          | الأرقم بن حفيظة التميمي ( الصحابي )                  |
| ٥٣ ، ٥٠ ، ٤٩ : ١ | أرميا ( من أنبياء بني إسرائيل )                      |
| ٥٩٤ : ١          | أزجور التركي ( والي مصر )                            |
| ٢٥٧ : ١          | أبو الأزهر المصري ( التابعي )                        |
| ٦١ : ١           | أساسيوس ( من حكماء اليونان )                         |
|                  | ابن الأستاذ = أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن         |
| ٤٨ : ١           | استمارس بن مريتا ( من ملوك مصر بعد الطوفان )         |
| ٢٢٤ : ٢          | استدمر العمري ( الوزير )                             |
| ٢٦٥ : ١          | إسحاق بن أسيد الأنصاري ( التابعي )                   |
| ٥٠٦ : ١          | إسحاق بن البرهان الوزيري السابق أبو الفضل ( القاري ) |
| ٣٠٥ : ١          | إسحاق بن بكر بن مضر المصري ( الإمام المجتهد )        |
| ٥٩٣ : ١          | أبو إسحاق بن الرشيد ( والي مصر )                     |
| ٥٩١ : ١          | إسحاق بن سليمان ( والي مصر )                         |

الجزء والصفحة

إسحاق بن القرات أبو نعيم التَّجِيبِيّ (القاضي الفقيه المالكي) ١ : ٤٤٦، ٣٠٥ / ١٤٢ : ٢  
(المجتهد)

أبو إسحاق المروزيّ = إبراهيم بن أحمد

٢٣٢ : ٢

إسحاق بن نصر العباديّ (كاتب السرّ)

٥٩٤ : ١

إسحاق بن يحيى الجنبليّ (والى مصر)

٢١٦، ٤، ٣ : ٢

أسد الدين بن شيركوه بن شادى (أول ملوك الأيوبيين)

٣٤٦ : ١

أسد بن موسى بن إبراهيم المعروف بأسد السنّة (الحافظ)

الأسعد بن الخطير = مهذب الدين بن ممتّاي

١٦٩ : ١

أسعد بن عطية بن عبيدة البَلَوِيّ (الصحافيّ)

الأسعد بن ممتّاي = مهذب الدين بن ممتّاي

الإسعرديّ = عبيد بن محمد بن عباس

٢٥٧ : ١

أسلم بن يزيد أبو عمران التَّجِيبِيّ (التابعيّ)

٥٢ : ١

إسماعيل بن إبراهيم (النبيّ عليه السلام)

٥١٩ : ١

إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر المنفلوطيّ (الصوفيّ الزاهد)

٤٦٥ : ١

إسماعيل بن إبراهيم بن غازي الماردينيّ أبو الطاهر (الفقيه)

(الحنفيّ)

٣٨٤ : ١

إسماعيل بن إبراهيم بن قريش الخزوميّ (المحدث)

١٨٥ : ٢ / ٤٧٢ : ١

إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن عليّ الكنانيّ (القاضي)

(الفقيه الحنبليّ)

٥٠٧ : ١

إسماعيل بن أحمد بن إسماعيل القوصيّ جلال الدين (القاريّ)

٤١٤ : ١

إسماعيل بن حامد بن أبي القاسم الأنصاريّ الشهاب القوصيّ

(الفقيه الشافعيّ)



الجزء والصفحة

- ٤٩٤ : ١ إسماعيل بن خلف بن سعد بن عمران أبو الطاهر  
الأنصاري ( القاري )
- ٣٦٨ : ١ إسماعيل بن داود بن وردان المصري ( المحدث )
- ٤٦٣ : ١ إسماعيل بن سبيع أبو بكر ( الفقيه الحنفي )
- ١٥٢ : ٢ إسماعيل بن سلامة الأنصاري ( القاضي )
- ٣٨١ : ١ إسماعيل بن صارم أبو الطاهر الكِنَاني ( المحدث )
- ٥٩٢ : ١ إسماعيل بن صالح العباسي ( والي مصر )
- ٣٨١ : ١ إسماعيل بن عبد القوي بن عزّون ، زين الدين  
أبو الطاهر ( المحدث )
- ٣٥٥ : ١ إسماعيل بن عبد الله بن عبد الحسن المعروف بابن  
الأنمَاطي ( الحافظ )
- ٤٨٧ : ١ إسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد ( القاري )
- ١٤٦ : ٢ / ٤٠١ : ١ إسماعيل بن عبد الواحد الربيعي أبو هاشم ( القاضي  
الفقيه الشافعي )
- ٤٤٠ : ١ إسماعيل بن علي بن عبد الله ، المجدل البرماوي ( الفقيه الشافعي )
- ٤٩٣ : ١ إسماعيل بن عمرو بن إسماعيل بن راشد الحداد ( القاري )
- ٥٩٢ : ١ إسماعيل بن عيسى ( والي مصر )
- ٤٠٨ : ١ إسماعيل بن محمد بن حسان أبو طاهر الأسواني  
( الفقيه الشافعي )
- ١١٧ : ٢ إسماعيل بن محمد الملقب بالملك الصالح
- ٤٩٣ : ١ إسماعيل بن محمود بن أحمد أبو الطاهر الحلي ( القاري )
- ٢٨٧ : ١ إسماعيل بن مسلمة بن قعنب المدني ( التابعي )

الجزء والصفحة

إسماعيل بن مكي بن إسماعيل بن عيسى صدر الإسلام  
( الفقيه المالكي ) ٤٥٣ ، ٤٥٢ : ١

إسماعيل بن هبة الله بن علي، الحميري الإسفاني ( الحكيم ) ٥٤٣ : ١

إسماعيل بن هبة الله بن علي أبو الطاهر الحلبي ( القارئ ) ٥٠٣ : ١

إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو المزني ( الفقيه  
الشافعي المجتهد ) ٣٩٨ ، ٣٠٧ : ١

إسماعيل بن يحيى المأفري ( التابعي ) ٢٦٥ : ١

إسماعيل بن يوسف الإنشائي ( الصوفي الزاهد ) ٥٢٧ : ١

الإسنوي جمال الدين = عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسفاني

أبو الأسود مرثد بن جابر = مرثد بن جابر

أشئ بن يعقوب ( من الأسباط ) ٥٤ : ١

الأشتر النخعي ( والي مصر ) ٥٨٣ : ١

الملك الأشرف = إينال العلاني

= خليل بن قلاوون

= شعبان بن الأمير حسن

= قايتباي الحمودي

= موسى بن يوسف

ابن الأشقر كاتب السر = محب الدين

أشهب بن عبد العزيز العامري ( الفقيه المالكي المجتهد ) ٤٤٦ ، ٣٠٥ : ١

أشمن بن مصر ( من ملوك مصر بعد الطوفان ) ٣٥ : ١

ابن أبي الإصبع = عبد العظيم بن عبد الواحد

أصبع بن الفرغ ( الفقيه الشافعي الحافظ والإمام المجتهد ) ٤٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٠٨ : ١

الجزء والصفحة

- ٦٠ : ١ أصطقر ( من أصحاب النجوم )  
 الأعرج = عبد الرحمن بن هرمز  
 ابن بنت الأعز = عبد الوهاب بن خلف  
 ابن الأغلاق = عبد الكريم بن غازي  
 ٦٠ : ١ أغاثو ذيمون<sup>(١)</sup> الحكيم ( تلميذ هرمس )  
 ٦١ : ١ أفتوقس الحكيم ( صاحب الأكرة والأسطوانة )  
 ٣٣ : ١ أفروس ( ملك مصر قبل الطوفان )  
 أفضل الدين الخونجي = محمد بن ناما وارا  
 الأفضلي = محمد بن مختار المصري  
 ٦٢ ، ٦٠ : ١ أفلاطون بن أرسطن ( صاحب السياسة )  
 ٢٦٣ : ١ أبو أفلح التهمداني ( التابعي )  
 ٦٠ : ١ إفليسطهوس ( صاحب الفلاحة )  
 ٢٢٩ : ٢ أقردي الداودار ( الوزير )  
 الأفقيسي صلاح الدين = خليل بن محمد بن عبد الرحمن  
 ١٧١ : ١ الأكدري بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي ( الصحابي )  
 ٢٢٤ : ٢ الأكر الكشلاوي ( الوزير )  
 أبو أمامة الباهلي = صدّي بن عجلان  
 ١٧٠ ، ١٦٩ : ١ امرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولاني أبو شرّحبيل  
 ( الصحابي )  
 أمير الجيوش = بالبس الحافظي  
 = بدر الدين بن عبد الله الجمالي

(١) طبع خطأ « أغاثيمون » .

الحرء والصفحة

= شاور

أبو عليّ بن الأفضل

= أبو الفتح بن فضالة

أمير كاتب بن أمير عمر بن أمير غازي، قوام الدين (الفقيه الحنفي) ١ : ٤٧٠

أمين الدين بن الطرابلسي = عبد الوهاب بن شمس الدين

أمين الدين بن الهيصم (الوزير) ٢ : ٢٢٨

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت (الشاعر والطبيب) ١ : ٥٣٩ ، ٥٦٣

أندرية الحكيم (صاحب الهندسة) ١ : ٦٠

أنوجور بن محمد بن طنج (والي مصر) ١ : ٥٩٧

أنوش بن شيث (ممن نزل في مصر من أولاد آدم) ١ : ٣٠

ابن الأهناسي = عليّ بن محمد

الأوحدى شهاب الدين = أحمد بن عبد الله بن الحسن

أوس بن عمرو بن عبد القاريّ (الصحابي) ١ : ١٧٠

إياس بن عامر الغافقيّ (التابعي) ١ : ٢٥٥

إياس بن عبد الأسد القاريّ (الصحابي) ١ : ١٧٠

إياس بن البكير بن عبد ياليل بن ثابت الليثيّ (الصحابي) ١٠ : ١٦٠

أيّبك المنصوريّ عز الدين (الوزير) ٢ : ٢٢٣

أيتمش الحمديّ (الوزير) ٢ : ٢٢٤

إيزل (الحكيم) ١ : ٦٠

أيمن بن خزيم بن الأخرم (الصحابي) ١ : ١٧٠

إينال العلائي الملقب بالأشرف (سلطان مصر) ٢ : ١٢١

أيوب (النبيّ عليه السلام) ١ : ٥٤

الجزء والصفحة

٢٤٣ : ١ أبو أيوب الأنصارى خالد بن زيد ( الصحابي )

٥٨٨ : ١ أيوب بن شرحبيل الأصبهاني ( والى مصر )

### حرف الباء

ابن بابشاذ = طاهر بن أحمد

البابلي الوزير = عبد الله بن محمد

البارزى = محمد بن محمد بن عثمان

ابن البارزى = محمد بن البارزى

٥٤٩ : ١ باكير بن إسحاق بن خالد الكختاوى ( الحكيم )

٢٠٥ : ٢ بالبس الحافظ أمير الجيوش ( الوزير )

٥٣ : ١ بانيون بن يعقوب ( أحد الأسباط )

بجشل = أحمد بن عيسى بن حسان

البدر الإخنائي = عبد الوهاب بن الكمال أحمد

١٥١ : ٢ بدر بن بدر الحراني أبو النجم ( القاضي )

البدر البشتكي = محمد بن إبراهيم بن محمد

البدر بن المجن = عبد الوهاب بن النحاس

بدر الدين بن أبي البقاء = محمد بن بهاء الدين بن عبد البر

٢٣٦ : ٢ بدر الدين بن أبي بكر بن بدر الدين بن مزهر ( كاتب السر )

بدر الدين البلقيني = محمد بن عمر

بدر الدين بن جماعة = محمد بن إبراهيم

بدر الدين الدماميني = محمد بن أبي بكر بن عمر

٢١٦ : ٢ بدر الدين السنجاري ( وزير الملك الصالح والملك المنصور )

الجزء والصفحة

- ١٨٦ : ٢ بدر الدين الصواف الحَمَوِيَّ (القاضي)
- ٢٠٤ : ٢ در الدين بن عبدالله الجمالِيَّ أمير الجيوش (الوزير)
- ٢٢٧ : ٢ بدر الدين العيني = محمود بن أحمد بن موسى
- ٢٢٧ : ٢ بدر الدين بن محبَّ الدين (الوزير)
- ٢٢٧ : ٢ بدر الدين بن نصر الله (الوزير)
- ١٩٠ : ٢ بدر الدين بن ناصر الدين التَّنَسِيَّ (القاضي)
- البدرِيَّ = أحمد بن عليَّ بن إبراهيم
- ٢٧٣ : ١ بُحْر بن ضُبُع بن أنسة بن محمد الرُّعَيْنِيَّ (الصحابيَّ)
- ١٧٤ : ١ برتا بن الأسود بن عبد شمس القضاعيَّ (الصحابيَّ)
- ١٧٤ : ١ بَرْنَح بن عسكر القضاعيَّ (الصحابيَّ)
- ٢٤٣ : ١ أبو بردة الأنصاريَّ الأوسِيَّ الظفَرِيَّ (الصحابيَّ)
- ١٢١ : ٢ برسباي سلطان مصر المعروف بالملك الأشرف
- ١٢٠ : ٢ برقوق بن أنص سيف الدين المعروف بالملك الظاهر
- البرماوِيَّ شمس الدين = محمد بن عبد الدائم
- البرماوِيَّ مجد الدين = إسماعيل بن عليَّ بن عبدالله
- البرهان الأبناسيَّ = إبراهيم بن موسى
- البرهان البَيْجُورِيَّ = إبراهيم بن أحمد
- ١٨٦ : ٢ البرهان بن الديريَّ (القاضي)
- ١٩٠ : ٢ البرهان اللقانيَّ (القاضي)
- ٥٦٦ : ١ البرهان بن نصر الفقيه (الشاعر)
- برهان الدين بن جماعة (القاضي) = إبراهيم بن جماعة
- ٤٦٩ : ١ برهان الدين بن عليَّ (الفقيه الحنفيَّ)

الجزء والصفحة

- برهان الدين القيراطي = إبراهيم بن عبدالله بن محمد البارع  
 ابن برّي = عبدالله بن برّي بن عبد الجبار  
 البساطي الفقيه الطيب = محمد بن أحمد بن عثمان .  
 البساطي القاضي = سليمان بن خالد  
 ١٧٤ : ١ بسر بن أرطاة - أو ابن أبي أرطاة ( الصحابي )  
 البشتكي بدر الدين = محمد بن إبراهيم بن محمد  
 ٢٨٤ : ١ بشر بن بكر البجلي ( التابعي )  
 ١٧٥ : ١ بشر بن ربيعة الخثعمي ( الصحابي )  
 ٥٨٨ : ١ بشر بن صفوان الكلابي ( والي مصر )  
 ٤٠٠ : ١ بشر بن نصر بن منصور البغدادي ( الفقيه الشافعي )  
 ١٧٦ : ١ بشير بن جابر بن غراب العبسي ( الصحابي )  
 ٢٧٢ : ١ بشير بن أبي عمرو النخولاني ( التابعي )  
 ١٣٧ : ٢ بشير بن النضر المزني ( القاضي )  
 ابن بصاقة = نصر الله بن هبة الله  
 ١٧٦ : ١ بصرة الغفاري ( الصحابي )  
 أبو بصرة الغفاري الصحابي = حميل  
 ابن البقرى = سعد الدين بن سعد الله  
 ٥٤ : ١ بقيا بن يعقوب ( من الأسباط )  
 ابن البكاء = إبراهيم بن البكاء  
 ١٤٤ : ٢/٥١٢، ٤٦٣ : ١ بكار بن قتيبة بن أسد الثقفي ( الفقيه الحنفي الصوفي )  
 ٢٢٣ : ٢ بكتمر الحاجب سيف الدين ( الوزير )

الجزء والصفحة

- أبو بكر الأذفوى = محمد بن علي  
 أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الزنكلوني (الفقيه الشافعي) ٤٢٦ : ١  
 أبو بكر بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك العادل ٢٣٠ ، ٢٢ : ٢  
 أبو بكر بن بدر الدين بن مزهر ( كاتب السر ) ٢٣٦ : ٢  
 أبو بكر بن الحداد القاضي = محمد بن أحمد بن جعفر الكناني  
 أبو بكر الدينوري صاحب المجالسة = أحمد بن مروان  
 بكر بن سهل الدمياطي ( المحدث ) ٣٦٧ : ١  
 بكر بن سودة الجذامي بن كمامة ( الإمام المجتهد ) ٢٩٨ : ١  
 أبو بكر الطرطوشي = محمد بن الوليد الفهري  
 أبو بكر بن عامر بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ( المحدث ) ٣٩٦ : ١  
 أبو بكر بن عبد الله بن أيوب بن أحمد الملوئي الشاذلي ٥٢٩ : ١  
 ( الصوفي الزاهد )  
 أبو بكر بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن سيف التنجيبي ٤٨٧ : ١  
 ( القارئ )  
 أبو بكر بن علي الجوي ، تقي الدين بن حجة ( الأديب المترسل ) ٥٧٣ : ١  
 أبو بكر بن علي بن مكارم بن فتيان الأنصاري ( المحدث ) ٣٨٠ : ١  
 بكر بن عمرو المعافري المصري ( التابعي ) ٢٦٥ : ١  
 أبو بكر بن أبي الجعد ماجد السعد عماد الدين ( الفقيه الحنبلي ) ٤٨٢ : ١  
 أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن أيوب الملقب بالملك العادل ٣٥٠ ، ٣٤ : ٢  
 أبو بكر بن محمد بن سابق الدين الخضير السيوطي ، والد ٤٤٣ - ٤٤١ : ١  
 المؤلف ( الفقيه الشافعي )  
 أبو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الأسنوي ( الفقيه الحنفي ) ٤٦٧ : ١



الجزء والصفحة

- ٤٨١ : ١ أبو بكر بن محمد العراقى ( الفقيه الحنبلى )  
٤٥٠ : ١ بكر بن محمد بن العلاء أبو الفضل القشيرى ( الفقيه المالكى )  
١١٦ : ٢ أبو بكر بن محمد الناصر بن المنصور الملقب بالملك المنصور  
( سلطان مصر )  
٨١ : ٢ أبو بكر بن المستكنى بالله ، الملقب بالعتضد بالله ( الخليفة  
العباسى بمصر )  
٣٤٦ ، ٢٧٩ : ١ بكر بن مضر بن حكم بن سليمان أبو محمد المصرى ( الحافظ )  
أبو بكر بن المهتدى بالله = أحمد بن محمد بن إسماعيل  
٢٩٨ : ١ بكير بن عبد الله الأشج ( الإمام المجتهد )  
البلقينى بدر الدين = محمد بن عمر  
البلقينى جلال الدين = عبد الرحمن بن عمر  
البلقينى سراج الدين = عمر بن رسلان  
البلقينى علم الدين = صالح بن عمر  
١٧٦ : ١ بلال بن حارث بن عصم بن سعد بن قرّة المزنى ( الصحابى )  
٤٩ : ١ بلوطس بن منّا كيل ( من ملوك مصر بعد الطوفان )  
٥٣٩ : ١ بليطان ( الطبيب النصرانى )  
٤٠ : ١ بيمين ( ساحر فرعون )  
٥١٣ ، ٥١٢ : ١ بنان بن محمد بن حمدان الجمال ( الزاهد الصوفى )  
ابن البندار القاضى = على بن يوسف  
٦٣ : ١ بندقليس ( من أصحاب الكهانة والزجر )  
٥٣ : ١ بنيامين بن يعقوب ( أحد الأسباط )  
ابن بنين = عبد الغنى بن سليمان بن بنين

الجزء والصفحة

البهاء بن الجيزي = علي بن هبة الله بن سلامة

بهاء الدين بن حنا = علي بن محمد بن سليم

بهاء الدين السبكي = أحمد بن علي بن عبد الكافي

بهاء الدين بن عبد الرحمن بن عقيل القاضي ( شارح الألفية ) ١٧١ : ٢

البهاء زهير بن بن محمد بن علي ( الشاعر صاحب الديوان ٢٣٣ : ٢ / ٥٦٧ : ١ وكاتب السر )

البهائي = عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر

بهرام الأرمي النصراني ( الوزير ) ٢٠٥ : ٢

بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ( الفقيه المالكي ) ٤٦٢ ، ٤٦١ : ١

يودس بن دركون ( من ملوك مصر بعد الطوفان ) ٤٨ : ١

البوصيري الحافظ = أحمد بن أبي بكر

البوصيري الشاعر : محمد بن سعيد بن حماد

البوصيري المحدث : هبة الله بن علي

بولة بن مناكيل بن بلوطن ( الأعرج الذي سبها ملك ٤٩ : ١

بيت المقدس )

البويطي = يوسف بن يحيى القرشي

بيبرس البندقداري ركن الدين الملقب بالملك الظاهر ١٠٥ - ٩٥ ، ٣٩ : ٢

بيبرس الجاشنكير المنصوري ركن الدين الملقب بالملك المظفر ١١٤ - ١١٢ : ٢ / ٥٥٥ : ١

المؤرخ ( سلطان مصر )

بيدار بدر الدين ( الوزير ) ٢٢٢ : ٢

بيصر بن حام بن نوح ( ملك بعد الطوفان ) ٣٥ : ١

ابن البيطار = عبد الله بن أحمد المالقي

( حسن المحاضرة ٢ / ٣١ )

حرف التاء

- ٦١ : ١ تابوشيش الحكيم (صاحب كتاب الأكر)  
٢٣٤ : ٢ تاج الدين بن الأثير (كاتب السر)  
٢٢٧ : ٢ تاج الدين بن البقرى (الوزير)  
٢٢٤ : ٢ تاج الدين بن رشية (الوزير)  
٢٢٦ : ٢ تاج الدين بن أبي شاكر (الوزير)  
تاج الدين بن بنت الأعز = عبد الوهاب  
تاج الدين بن عطاء الله الإسكندراني = أحمد بن محمد بن عبد الكريم  
٢٢٣ : ٢ تاج الدين بن نضر الدين بن بهاء الدين بن حنا (الوزير)  
٢٢٧ : ٢ تاج الدين كاتب المناخات (الوزير)  
٢٢٧ : ٢ تاج الدين بن الهيصم (الوزير)  
١٧٨ : ١ تبليغ بن عامر الحميري (الصحابي)  
٣٦ : ١ تدارس بن حنا (من ملوك مصر بعد الطوفان)  
٤٧ : ١ تدورة (ساحرة مصر)  
٣٧٣ : ١ تراب بن عمر بن عبيد الكاتب أبو النعمان (المحدث)  
ابن الترحمان = محمد بن الحسين بن علي الغزالي  
٦١ : ١ ترهونس (من حكماء اليونان)  
التستري = الحسن بن إبراهيم بن سهل  
التقفي = عيد الرحمن بن علي  
تقي الدين بن حجة = أبو بكر بن علي الحموي  
تقي الدين بن دقيق العيد = محمد علي بن وهب  
١٧٢ : ٢ تقي الدين الزبيدي (القاضي)  
تقي الدين السبكي = علي بن عبد الكافي

الجزء والصفحة

- ١٨٨ : ٢      تقيّ الدين بن شاس ( القاضي )  
 تقيّ الشُّمْنِيّ = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن  
 ١٩١ : ٢      تقيّ الدين بن عزّ الدين بن عمر ( القاضي )  
 تقيّ الدين الواسطيّ = عبد الرحمن بن أحمد بن عليّ الواسطيّ  
 ٥٩٦ : ١      تسكين أبو منصور ( والى مصر )  
 ابن التلمسانيّ الشاعر = محمد بن عمار  
 ابن التلمسانيّ الفقيه = عبد الله بن محمد بن عليّ  
 أبو تمام = حبيب بن أوس  
 ١٧٧ : ١      تميم بن أوس بن حارثة الداريّ أبو رقية ( الصحابيّ )  
 ١٧٨ : ١      تميم بن إلياس بن البكير الليثيّ ( الصحابيّ )  
 أبو تميم الجيشانيّ = عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم  
 تميم بن حرشف = ابن حرشف المصريّ  
 تميم بن العزّ ( الشاعر )  
 ٥٦١ ، ٥٦٠ : ١      توبة بن نمر بن حومل الحضرميّ ( القاضي الإمام المجتهد الواعظ )  
 ١٣٩ : ٢ / ٥٥١ ، ٢٩٧ : ١      توران شاه بن أيوب الملقب بالملك المعظم  
 ٣٦ ، ٣٥ : ٢  
 ( حرف الثاء )  
 ١٧٩ : ١      ثابت ( مولى الأحنس بن شريق الصحابيّ )  
 ١٧٨ : ١      ثابت بن الحارث الأنصاريّ ( الصحابيّ )  
 ١٧٩ : ١      ثابت بن رُوَيْفَع الأنصاريّ ( الصحابيّ )  
 ١٧٩ : ١      ثابت بن طريف المراديّ ( الصحابيّ )  
 ١٧٩ : ١      ثابت بن النعمان بن أمية ( الصحابيّ )  
 ٦٠ : ١      ثاوّن صاحب الزيج ، ( من الحكماء )

الجزء والصفحة

- ٢٦٥ : ١ ثبات بن ميمون المصري (التابعي)  
 ابن ثرثال = أحمد بن عبد العزيز بن أحمد  
 ١٨٠ : ١ ثعلبة الأنصاري ، والد عبد الرحمن (الصحابي)  
 ١٨٠ : ١ ثعلبة بن أبي رقية اللخمي (الصحابي)  
 ١٨٠ : ١ ثمامة بن أبي ثمامة بكر الجذامي (الصحابي)  
 ١٨٠ : ١ ثمامة الردماي (الصحابي)  
 ٢٥٧ : ١ ثمامة بن شفي الهمداني (التابعي)  
 ٥١٢ ، ٥١١ : ١ ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض ذو النون المصري (الصوفي الزاهد)  
 ١٨٠ : ١ ثوبان بن يحدد (مولى رسول الله صلى الله وسلم)  
 ٢٤٣ : ١ أبو ثور الفهمي (الصحابي)  
 (حرف الجيم)  
 ١٨١ : ١ جابر بن أسامة الجهمي (الصحابي)  
 ٢٧٩ : ١ جابر بن إسماعيل الحضرمي (التابعي)  
 ٥٩٢ : ١ جابر بن الأشعث الطائي (والى مصر)  
 ١٨١ : ١ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام (الصحابي)  
 ١٨٣ : ١ جابر بن ماجد الصدفي (الصحابي)  
 ١٨٣ : ١ جابر بن ياسر بن عويس الرعيي القتباني (الصحابي)  
 ١٨٤ : ١ جاحل أبو محمد الصدفي (الصحابي)  
 ٦١ : ١ جالينيوس (الطبيب)  
 الجاوي الأمير = سنجر بن عبد الله  
 ابن الجي = محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي  
 ١٨٤ : ١ جبارة بن زرارة البلي (الصحابي)

الجزء والصفحة

- أبو جبر (الصحابي البدري) ٢٤٤ : ١
- جبر بن عبد الله القبطي ، مولى غفّار (الصحابي) ١٨٤ : ١
- جبر بن نعيم بن الحضرمي (الإمام المجتهد) ٢٩٩ : ١
- جبلّة بن عمرو بن ثعلبة (الصحابي) ١٨٥ : ١
- جُدرة بن سبرة الثقفي (الصحابي) ١٨٦ : ١
- أبو جديع المرادي (الصحابي) ٢٥٢ : ١
- جديع بن نذير المرادي الكلابي (الصحابي) ١٨٦ : ١
- الجرائدي = يعقوب بن بدران
- ابن الجرج = محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن
- جرهد بن خويلد بن بحرة الأسلمي أبو عبد الرحمن (الصحابي) ١٨٦ : ١
- الجزار أبو الحسين = يحيى بن عبد العظيم بن يحيى
- جُثَل بن هاعان بن سعيد الرعيّ القتباني (الإمام المجتهد) ٢٩٨ : ١
- جَثم الخير بن خلبية بن ساجي بن موهب الصدقي (الصحابي) ١٨٦ : ١
- جعفر بن ثعلب بن جعفر الكمال الأدفوي (المؤرخ) ٥٥٦ : ١
- جعفر بن ربيعة الكندي (التابعي) ٢٧٢ : ١
- أبو جعفر الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة
- أبو جعفر بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة = أحمد بن عبد الله
- ابن مسلم
- جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنّابة ٢٠١ : ٢ / ٣٥٣ ، ٣٥٢ : ١
- (الحافظ ووزير كافور)
- جعفر بن علي بن هبة الله أبو الفضل الهمداني (القارئ الفقيه المالكي) ٤٩٩ ، ٤٥٥ : ١
- جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناوي ضياء الدين (الفقيه الشافعي) ٤٢٠ : ١

الجزء والصفحة

- ٥٥٤ : ١ جعفر بن محمد بن عبد العزيز الإدريسي ( المؤرخ )  
 ٥٦٦ : ١ جعفر بن محمد بن مختار الأفضلي ( الشاعر )  
 ٥٤٢ : ١ جعفر بن مطهر بن نوفل الأذفوي ( الطبيب الفيلسوف )  
 أبو جعفر النحاس = أحمد بن محمد بن إسماعيل  
 ٥٩١ : ١ جعفر بن يحيى البرمكي ( والى مصر )  
 ٤١٨ : ١ جعفر بن يحيى التزمني ( الفقيه الشافعي )  
 ١٢١ : ٢ جعقو الملقب بالملك الظاهر ( سلطان مصر )  
 ٢٦٥ : ١ الجلاح أبو كثير الأموي ( التابعي )  
 ٤٧٢ : ١ جلال بن أحمد بن يوسف التتائي ( الفقيه الحديث )  
 جلال الدين البلقيني = عبد الرحمن بن عمر بن رسلان  
 ١٨٥ : ٢ جلال الدين جار الله ( القاضي )  
 جلال الدين السيوطي = عبد الرحمن بن أبي بكر  
 جلال الدين القزويني = محمد بن عبد الرحمن  
 جلال الدين المحلي = محمد بن أحمد بن إبراهيم  
 جلال الملك القاضي = أحمد بن عبد الكريم  
 ابن جماعة بدر الدين قاضي القضاة = محمد بن إبراهيم  
 ابن جماعة برهان الدين = إبراهيم بن جماعة  
 ابن جماعة الربعي المالكي = عبد الرحمن بن أبي صالح  
 ابن جماعة عز الدين = محمد بن أبي بكر  
 = عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم  
 ابن الجيزي البهاء = علي بن هبة الله بن سلامة  
 الجمال الأقفهسي = عبد الله الأقفهسي  
 الجمال التلمساني ( الشاعر )  
 ٥٧٠ : ١

الجزء والصفحة

|                   |  |
|-------------------|--|
|                   | جمال الدين الإسنوى = عبد الرحيم بن الحسن                   |
| ٢٢٧ : ٢           | جمال الدين البيهقي (الأستادار) الوزير                      |
|                   | جمال الدين السبكي = الحسين بن علي                          |
| ١٧١ : ٢           | جمال الدين بن عمر الزرعي (القاضي)                          |
|                   | جمال الدين بن مطروح = يحيى بن عيسى                         |
|                   | جمال الدين بن منظور = محمد بن مكرم                         |
|                   | جمال الدين بن نباتة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامي |
| ٢٤٤ : ١           | أبو جمعة الأنصاري السباعي (الصحابي)                        |
|                   | ابن الجيزي = علي بن هبة الله بن بيلامة                     |
| ٥٥٨ : ١           | جميل بن عبد الله بن معمر العذري (الشاعر)                   |
| ١٨٧ : ١           | جميل بن معمر بن حبيب اللخمي (الصحابي)                      |
| ١٨٨ : ١           | جناب بن مرثد أبو هاني الرعيني (الصحابي)                    |
| ١٨٧ : ١           | جنادة بن أمية الأزدي (الصحابي)                             |
| ١٨٨ : ١           | جنادة بن مالك الأزدي (الصحابي)                             |
| ١٨٧ : ١           | جنادح بن ميمون (الصحابي)                                   |
| ٣٤٥، ٤٤٥ : ١      | جندب بن جنادة أبو ذر الغفاري (الصحابي الحافظ)              |
| ٢٤٤ : ١           | أبو جندب العتيقي (الصحابي)                                 |
| ٥٢١ : ١           | الجنيد بن مقلد السهمودي (الصوفي الزاهد)                    |
| ٢٠١ : ٢ / ٥٩٩ : ١ | جوهر القائد (وزير المعز)                                   |
| ٥٩٦ : ١           | جيش بن خمارويه (والي مصر)                                  |
|                   | حرف الحاء  |
| ١٨٨ : ١           | حابس بن ربيعة التيمي (الصحابي)                             |



الجزء والصفحة

- حابس بن سعيد الثمالي ( الصحابي ) ١٨٨ : ١
- حاتم بن هرثمة بن أعين ( والى مصر ) ٥٩٢ : ١
- حاتم بن هرثمة بن النضر الجبلي ( والى مصر ) ٥٩٤ : ١
- ابن الحاج = محمد بن محمد العبدي
- ابن الحاجب = عثمان بن أبي بكر
- حاجي بن الأشرف شعبان الملقب بالملك الصالح (سلطان مصر) ١٢٠ : ٢
- حاجي زين الدين الملقب بالمظفر (سلطان مصر) ١١٨ : ٢
- الحارث بن أسد بن معقل الهمداني ( التابعي ) ٢٩٢ : ١
- الحارث بن حبيب بن خزيمه العامري ( الصحابي ) ١٨٩ : ١
- الحارث بن تبيع الرعيني ( الصحابي ) ١٨٨ : ١
- الحارث بن سعيد العتقي ( التابعي ) ٢٦٥ : ١
- الحارث بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ( الصحابي ) ١٨٩ : ١
- الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي ( الحافظ القاضى المجتهد ) ١٤٤ : ٢ / ٣٤٧، ٣٠٨ : ١
- الحارث بن يزيد الحضرمي ( التابعي الصوفي الزاهد ) ٥١١، ٢٥٧ : ١
- الحارث بن يعقوب الأنصاري ( التابعي ) ٢٦٦ : ١
- الحارثي = مسعود بن أحمد
- حاطب بن أبي بلتعة بن عمرو بن عمير اللخمي ( الصحابي ) ١٨٩ : ١
- الحافظ لدين الله = عبد المجيد بن أبي القاسم
- حافي رأسه = محمد بن عبد الله بن عبد العزيز
- الحاكم بأمر الله ( الخليفة الفاطمي ) ٦٠٣-٦٠١ : ١
- الحاكم بأمر الله ( الخليفة العباسي بمصر ) = أحمد بن سليمان بن المستكني بالله

الجزء والصفحة

الحاكم بأمر الله = أحمد بن الحسن بن أبي بكر ( الخليفة  
العباسي بمصر )

ابن الحامض = محفوظ بن عمر

ابن الحباب = أحمد بن محمد بن عبد العزيز

ابن الحباب = عبد القوي بن عبد العزيز

الحبال أبو إسحاق = إبراهيم بن سعيد

١٨٩ : ١ حبان ( رجل من الأنصار )

١٨٩ : ١ حبان بن بح ( الأنصاري )

١٩٠ : ١ حبان بن أبي جبلة الأنصاري ( الصحابي )

١٩٠ : ١ حبيب بن أوس الثقيفي ( الصحابي )

٥٥٩ : ١ حبيب بن أوس أبو تمام الطائي

٢٨٤ : ١ حبيب بن أبي حبيب أبو محمد ( التابعي )

٢٩٧ : ١ حبيب بن الشهيد أبو مروان التميمي ( الإمام المجتهد )

٢٨٤ : ١ حجاج بن إبراهيم بن الأزرق ( التابعي )

أبو الحجاج الأقصري = يوسف بن عبد الرحيم

١٥٢ : ٢ أبو الحجاج بن أيوب الغربي ( القاضي )

١٩٠ : ١ الحجاج بن خلى السلفي ( الصحابي )

٢٦٦ : ١ حجاج بن شداد الصنعاني ( التابعي )

ابن حجة = أبو بكر بن علي

ابن حجر المسقلاني = أحمد بن علي بن محمد بن محمد

ابن أبي حجلة = أحمد بن يحيى

- الجزء والصفحة
- ٥١١ : ١ ابن حجية ( الصوفي الزاهد )
- ابن الحداد = محمد بن أحمد بن جعفر
- ابن حُدَيْج = عبد الرحمن بن معاوية بن حُدَيْج
- ١٩٠ : ١ حُدَيْفَة بن عبيد المرادي ( الصحابي )
- ٥٨٨ : ١ الحرّ بن يوسف ( والى مصر )
- ابن حربوية = عليّ بن الحسين
- ٢٧٨ : ١ ابن حَرْشَف المِصْرِيّ ( التابعي )
- ٤٥٣ : ١ أبو الحرّم المكي نفيس الدين ( الفقيه المالكي )
- ٢٧٢ : ١ حرملة بن عمران التّجِيبِيّ ( التابعي )
- ١٩١ : ١ حرملة بن سلمى ( الصحابي )
- ٣٩٨ ، ٣٤٧ ، ٣٠٧ : ١ حرملة بن يحيى بن عبد الله التّجِيبِيّ ( الفقيه الشافعيّ المجتهد ، الحافظ )
- ١٩٠ : ١ حزام بن عوف البلويّ ( الصحابي )
- ١٩١ : ١ حسان بن أسد بن سعيد الحِجْرِيّ ( الصحابي )
- ٢٨٨ : ١ حسان بن عبد الله بن سهل الكِنْدِيّ ( التابعي )
- ٢٧٢ : ١ حسان بن عبد الله المِصْرِيّ ( التابعي )
- ٥٨٩ : ١ حسان بن عتاهية التّجِيبِيّ ( والى مصر )
- ٢٥٥ : ١ حسان بن كريب الرُّعَيْنِيّ الحِمْيَرِيّ ( التابعي )
- ٥٥٣ : ١ الحسن بن إبراهيم بن الحسين المِصْرِيّ المعروف بابن زولاق ( المؤرخ )
- ١٨٤ : ٢ / ٤٦٨ : ١ الحسن بن أحمد بن الحسن ( القاضي الفقيه الحنفي )
- ٢١٦ : ٢ الحسن بن أحمد الديباجي ( الوزير )
- ٥١٥ ، ٥١٤ : ١ الحسن بن أحمد الكاتب المِصْرِيّ ( الزاهد الصوفي )

الجزء والصفحة

- أبو الحسن الأذنى = علي بن الحسين بن بُندار  
 الحسن بن إسماعيل المصري أبو محمد الضراب ( المحدث ) ٣٧١ : ١  
 الحسن بن التختاخ ( والى مصر ) ٥٩٢ : ١  
 الحسن بن ثوبان الهوزنى ( الفقيه الشافعى ) ٢٧٣ : ١  
 الحسن بن الحارث عز الدين المعروف بابن مسكين ٤٢٢ : ١  
 الحسن بن الحافظ لدين الله ( الوزير ) ٢٠٥ : ٢  
 حسن بن حسن بن جبريل الأنصارى ( المحدث ) ٣٨٨ : ١  
 الحسن بن الخضر الأسيوطى ( المحدث ) ٣٧٠ : ١  
 الحسن بن الخطير أبو علي النعماني الفارسي ( الإمام المجتهد ) ٣١٤ : ١  
 الحسن بن داود بن بابشاذ ( الفقيه الحنفي ) ٤٦٤ ، ٤٦٣ : ١  
 أبو الحسن بن سعيد المؤرخ = علي بن موسى بن عبد الملك بن سعد  
 الحسن بن سليمان المعروف بقميطة ( الحافظ ) ٣٤٨ : ١  
 أبو الحسن الشاذلى = علي بن عبد الله بن عبد الجبار  
 الحسن بن شاور بن العاضد ( الشاعر ) ٥٦٦ : ١  
 الحسن بن صدر الدين معبد الدين ( وزير الملك الصالح ) ٢١٦ : ٢  
 أبو الحسن بن طاهر بن وزير ( الوزير ) ٢٠٤ : ٢  
 الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القنأى ( الصوفى الزاهد ) ٥١٩ : ١  
 الحسن بن عبد العزيز الجذامى ( الحافظ ) ٣٤٨ ، ٣٤٧ : ١  
 الحسن بن عبد العظيم بن أحمد مكيّن الدين الحصنى ( المحدث ) ٣٨٢ : ١  
 الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام زين الدين ( المحدث ) ٣٨٩ : ١  
 حسن بن عبد الله بن القرات ( الصوفى الزاهد ) ٥٢٧ : ١  
 الحسن بن عبد الله بن ويحيان المعروف بالراشدى ( القارى ) ٥٠٤ : ١  
 الحسن بن علي بن أحمد المكرمى ( القاضى ) ١٥١ : ٢

الجزء والصفحة

الحسن بن عليّ بن عبد الرحمن البازوريّ القاضى ( ووزير ٢ : ١٤٨ ، ٢٠٢ )  
المستنصر الفاطمى

الحسن بن عليّ بن سلامة الأعزّ ( القاضى ) ٢ : ١٥٣

الحسن بن عليّ بن عسى اللخميّ المعروف بابن الصيرفى ( المحدث ) ١ : ٣٨٦

الحسن بن عليّ بن منتصر أبو عليّ الفارسى ( المحدث ) ١ : ٣٨٠

الحسن بن عمر بن عيسى أبو عليّ الكردىّ ( المحدث ) ١ : ٣٩١

الحسن بن غليب الأزديّ ( الفقيه الشافعى ) ١ : ٢٩٢

حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المعروف بابن أم ١ : ٥٣٦

قاسم المرادىّ ( النحوى )

أبو الحسن بن قفل ( الصوفى الزاهد ) ١ : ٥٢١

أبو الحسن بن القلال = عليّ بن موسى السعدىّ

الحسن بن مجلى بن أسد بن أبى كدينة ( القاضى والوزير الفاطمى ) ٢ : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو عليّ البغدادىّ ( القارىّ ) ١ : ٤٩٣

الحسن بن محمد النورى حسام الدين ( القاضى الحنفى ) ٢ : ١٨٤

حسن بن محمد الناصر بن قلاوون الصالحى الملقب بالملك الناصر ٢ : ١١٨

الحسن بن محمد النيسابورىّ أبو عليّ الصدر البكرىّ ( الحافظ ) ١ : ٣٥٦

أبو الحسن بن المفضل = عليّ بن المفضل

حسن بن نصر الله الصاحب ( كاتب السر ) ٢ : ٢٣٦

الحسين بن هانىء ، أبو نواس ( الشاعر ) ١ : ٥٥٩

الحسين بن إبراهيم بن سهل التستريّ ( الوزير ) ٢ : ٢٠٣

الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن عليّ بن بنسدار ١ : ٤٦٤

( الفقيه الحنبلىّ )

الجزء والصفاة

- ٣٩٤ : ١ حسين بن أسد بن مبارك ، ، ابن الأثير ( المحدث )
- ٤٥٩ : ١ أبو الحسين بن أبي بكر الكندى ( الفقيه المالكى )
- أبو الحسين الجزار = يحيى بن عبد العظيم
- ٥٩٢ : ١ الحسين بن حمل الأزدي ( والى مصر )
- ٤٠٤ : ١ الحسين بن عبد الله بن الحسين بن شريح الأموى
- ( الفقيه الشافعى )
- ٤٥٥ : ١ الحسين بن عتيق بن رشيق ( الفقيه المالكى )
- ٤٢٦ : ١ الحسين بن على بن سيد الكل الأسوانى ( الفقيه الشافعى )
- ٤٣٧ ، ٤٣٦ : ١ الحسين بن على بن عبد الكافى السبكى ( الفقيه الشافعى )
- ١٤٧ : ٢ الحسين بن على بن النعمان ( القاضى )
- ٢٠٣ : ٢ الحسين بن عماد الدولة ( الوزير )
- ٣٩٩ : ١ الحسين بن محمد بن عثمان بن إبراهيم أبو عبد الله الدمشقى
- ( الفقيه الشافعى )
- ٣٧٦ : ١ الحسين بن يحيى بن أبي الرداد ( المحدث )
- ١٥١ : ٢ حسين بن يوسف بن أحمد الرضاوى ( القاضى )
- ٣٧٢ : ١ الحبيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين القاضى ( المحدث )
- الحضرمى = محمد بن عبد الرحمن
- ٥٨٩ ، ٥٨٨ ، ٢٧٣ : ١ حفص بن الوليد بن سيف الحضرمى ( المحدث ، والى مصر )
- ١٩١ : ١ الحكم بن الصلت بن مخزومة بن المطلب القرشى ( الصحابى )
- ٢٥٧ : ١ الحكم بن عبد الله البلوى ( التابعى )
- ٢٧٩ : ١ الحكم بن عبدة الشيبانى ( التابعى )
- ٢٦٦ : ١ حكيم بن عبد الرحمن المصرى أبو غسان ( التابعى )

الجزء والصفحة

- ٢٦٦ : ١ حُكَيْم بن عبد الله بن قيس بن مخزومة (التابعي)  
٥٥١ : ١ الحلاج (القصاص الواعظ)  
ابن الحلاوى = يحيى بن موسى  
٢٤٤ : ١ أبو حماد - أو أبو حامد - الأنصارى (الصحابي)  
٤٨٨ : ١ حمدان بن عون أبو جعفر الخولاني (القارئ)  
١٩١ : ١ حمزة بن عبد كلال بن عريب الرعيى (الصحابي)  
١٥٠ : ٢ حمزة بن الحسين بن أحمد العراقي أبو ليلى (القاضي)  
١٩١ : ١ حمزة بن عمرو الأسلمى المدني (الصحابي)  
٩١ : ٢ حمزة بن المتوكل ، القائم بأمر الله (الخليفة العباسي بمصر)  
٣٥١ : ١ حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكنانى المصرى أبو القاسم  
(الحافظ)  
٢٢٢ : ٢ حمزة بن محمد بن هبة الله الأصفهاني نجم الدين (الوزير)  
٢٩٢ : ١ حمزة بن نصير الأسلمى المصرى (التابعي)  
٢٧٣ : ١ حميد بن زياد الأصبحي (التابعي)  
٥٨٩ : ١ حميد بن قحطبة الطائى (والى مصر)  
٢٧٣ : ١ حميد بن هانى أبو هانى الخولاني (التابعي)  
٢٦٦ : ١ حمير بن مالك السكلاعى (التابعي)  
١٩٢ : ١ حميل بن بصرة بن أبي بصرة الغفارى (الصحابي)  
ابن حنزابة = جعفر بن الفضل  
١٩٢ : ١ حنظلة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
٥٨٨ : ١ حنظلة بن صفوان السكلى (والى مصر)  
٢٧٣ : ١ حنين بن أبى حكيم المصرى (التابعي)

الحرء والجمعة

٥٨٩ : ١

الحوثة بن سهيل الباهلي ( والى مصر )

الحوفي = علي بن إبراهيم بن سعيد

أبو حيان النحوي = محمد بن يوسف بن علي

١٩٢ : ١

حيان بن كرز البلوي ( الصحابي )

٣٠٠ ، ٢٧٩ : ١

حيوة بن شريح ( الحافظ الإمام المجتهد الصوفي )

٥١١ ، ٣٤٦

١٩٣ : ١

حيوة بن مرثد التيجي ( الصحابي )

١٩٣ : ١

حيويل بن ناشرة بن عامر ( الصحابي )

١٩٢ : ١

حيي بن حرام الليثي ( الصحابي )

٢٧٣ : ١

حيي بن عبد الله بن شريح المعافري ( التابعي )

٢٩٨ : ١

حيي بن ناضر أبو قبيل المعافري ( الإمام المجتهد )

( حرف الخاء )

١٩٣ : ١

خارجة بن حذافة بن غانم بن عامر العدوي ( الصحابي )

١٩٥ : ١

خارجة بن عقال الرعيني الرمائي ( الصحابي )

١٩٤ : ١

خالد بن ثابت بن ظاعن العجلاني ( الصحابي )

٢٧٩ : ١

خالد بن حميد أبو حميد المهري ( التابعي )

٢٩٩ : ١

خالد بن أبي عمران التيجي مولاهم ( الإمام المجتهد )

١٩٤ : ١

خالد بن العنيس ( الصحابي )

٣٠٠ : ١

خالد بن يزيد الجمحي ( الإمام المجتهد )

٢٤٣ : ١

خالد بن يزيد بن كليب أبو أيوب الأنصاري ( الصحابي )

الخبوشامي = محمد بن سعيد بن علي

٢٤٤ : ١

أبو خراش السلمي ( الصحابي )

ابن الخراط = محمد بن عبد الله



الجزء والصفحة

- ٣٦ : ١ خربتا بن مالىق ( من ملوك مصر بعد الطوفان )
- ١٩٤ : ١ خرشة بن الحارث بن الحرّ الحارثي الأزدي ( الصحابي )
- ٣٦ : ١ خروبا بنت طوطيس ( ممن حكم مصر بعد الطوفان )
- أبو خزيمة = إبراهيم بن يزيد الحميري القاضي
- ١٩٤ : ١ خزيمة بن الحارث ( الصحابي )
- ٢٢٩ : ٢ خشقدم الطواشي ( الوزير )
- ١٢٢ : ٢ خشقدم الناصر الملك الظاهر ( سلطان مصر )
- ٣٣ : ١ خصيلم ( أول ملك عمل مقياس النيل )
- ٢٨٥، ٢٨٤ : ١ الحصيب بن ناصح الحارثي ( التابعي )
- ٧٥ : ١ الخضر ( النبي عليه السلام )
- ٥٢١ : ١ خضر بن أبي بكر المهراني ( الصوفي الزاهد )
- ٢ : ١٦٤ - ١٦٧ ، الخضر بن الحسن السنجاري ( القاضي الوزير )
- ٢٢٢ ، ٢٢١
- ٢٦٣ : ١ أبو الخطاب المصري ( التابعي )
- ٢٠٣ ، ١٥٠ : ٢ خطير الملك بن الوزير البارزي ( القاضي الوزير )
- ٢٧٩ : ١ خلاد بن سليمان الحضرمي ( التابعي )
- ابن خلدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي
- الخلعي الفقيه = علي بن الحسين الموصلّي
- ٤٩٢ : ١ خلف بن إبراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان ( القاري )
- ٥٢٧ : ١ خلف بن حسين بن عبد الله الطوخي ( الصوفي الزاهد )
- ٢٨٨ : ١ خلف بن خالد القرشي ( التابعي )
- ٢٨٨ : ١ خلف بن خالد أبو المضاء ( التابعي )
- ابن خلكان = أحمد بن محمد بن إبراهيم

الجزء والصحة

- ١٩٥ : ١ خليل المصري ( الصحابي )  
 ٤٦٠ : ١ خليل بن إسحاق الجندی ( الفقيه المالكي )  
 ٥٠٤ : ١ خليل بن أبي بكر بن محمد بن صديق الراعي المعروف بالصقي  
 الراعي ( القاري )  
 ٢٢٨ : ٢ خليل بن شاهين ( الوزير )  
 ٥٠٩ : ١ خليل بن عثمان بن عبد الرحمن ( القاري )  
 ٢٢٥ : ٢ خليل بن عرام ( الوزير )  
 ١١١ : ٢ خليل بن قلاوون الأشرف ( سلطان مصر )  
 ٣٦٣ : ١ خليل بن محمد بن عبد الرحمن المصري الأقفهسي صلاح الدين  
 ( الحافظ )  
 ٥٩٦ : ١ خمارويه أبو الجيش بن أحمد بن طولون ( والي مصر )  
 ٢٤٥ : ١ خويلد بن مخلد أبو ذؤيب الهذلي ( الشاعر )  
 أنلوقي شمس الدين = محمد أحمد بن خليل  
 ١٣٨ : ٢ الخيار بن خالد المذلجي ( القاضي )  
 ١٩٥ : ١ خيار بن مرثد التميمي ( الصحابي )  
 ابن خير = عبد الرحمن بن محمد بن خير  
 أبو الخير = مرثد بن عبد الله اليزني الحميري  
 ٥١٤ : ١ أبو الخير الأقطع المعروف بالتيناني ( الصوفي الزاهد )  
 ١٣٩ : ٢ / ٥٥١ : ١ خير بن نعيم الحضرمي ( القاضي و الواعظ )  
 ٢٨٣ : ١ أبو خيرة ( التابعي )  
 ابن الخيمى = محمد بن عبد المنعم

( حسن المحاضرة ٢/٣٢ )

( حرف الدال )

- دارم بن الريان بن الوليد ( ملك مصر بعد الطوفان ) ٤٢، ٤١ : ١
- دامانيوس ( من أصحاب كتب النجوم ) ٦٠ : ١
- دان بن يعقوب ( أحد الأسباط ) ٥٣ : ١
- دانيال ( أحد الأنبياء الذين دخلوا مصر ) ٥٣ : ١
- داود بن إبراهيم بن رزبة أبو شيبه البغدادي ( المحدث ) ٣٦٧ : ١
- داود السراج الثقفي المصري ( التابعي ) ٢٥٨ : ١
- داود بن أبي طيبة المصري ( القاري ) ٤٨٦ : ١
- داود بن الكويز ( كاتب السر ) ٢٣٥ : ٢
- داود بن المتوكل، المعتض بالله ( الخليفة العباسي بمصر ) ٩٠ : ٢
- داود بن يزيد المهلب ( والي مصر ) ٥٩١ : ١
- ابن دحية = عمر بن حسن الأندلسي السبتي
- دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة البجلي ( الصحابي ) ١٩٥ : ١
- دحيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم اليتيم ( القاضي ) (\*) ١٤٤ : ٢
- دخين بن عامر الحجري أبو ليلى ( التابعي ) ٢٥٨ : ١
- دراج بن سيمان أبو السمح ( التابعي والقصاص الواعظ ) ٥٥١، ٢٦٦ : ١
- أبو درة البلوي ( الصحابي ) ٢٤٥ : ١
- أبو الدرداء = عويمر بن عامر
- درع بن الحارث الخولاني أبو طلحة ( التابعي ) ٢٦٤ : ١
- دركون بن بلوطس ( أحد ملوك مصر بعد الطوفان ) ٤٨ : ١
- ابن دقماق = إبراهيم بن محمد بن دقماق

(\*) ولي القضاء بمصر ولكنه مات قبل أن يصل إليها .

- ابن دقيق العيد = عليّ بن وهب  
 = محمد بن عليّ بن وهب  
 ٤٩-٤٦ : ١ دلوكة بنت الزّباء ( ملكة مصر )  
 ٢٣٣ : ٢ ابن أبي الدّم اليهودي ( كاتب السرّ )  
 ابن الدّمامينيّ = محمد بن أبي بكر بن عمر  
 ١٩٦ : ١ دمّون ، رفيق المغيرة بن شُعْبة في سفره ( الصحابيّ )  
 الدّميّاطي الحافظ = عبد المؤمن بن خلف  
 ابن الدّميريّ = عبد الرحيم بن عبد المنعم  
 ٢٧٤ : ١ دويد بن نافع أبو عيسى الشاميّ ( التابعيّ )  
 الدّيزيّ = محمد بن عبد الله المقدسيّ  
 ١٩٦ : ١ ديلّم بن هوشع الجيشانيّ الحميريّ ( الصحابيّ )  
 ٦١ : ٢ دينبقورا يدش ( صاحب الحشائش )  
 الدينوريّ صاحب المجالسة = أحمد بن مروان  
 ( حرف الذال )  
 أبو ذرّ الغفاريّ = جُنْدَب  
 ٢٥٣ : ١ أم ذرّ ، زوجة أبي ذرّ الغفاريّ ( الصحابيّة )  
 ١٩٧ : ١ ذوقربّات الحميريّ ( الصحابيّ )  
 ٥٦،٥٥ : ١ ذو القرنين ( النّبّيّ )  
 ذو النّون = ثوبان بن إبراهيم  
 أبو ذؤيب الهذليّ = خُوَيْلد بن مخلد  
 ( حرف الزاء )  
 ٦٠ : ١ رابس ( من أصحاب كتب النجوم )

الجزء والصفحة

- ٥٦٦ : ١ راجح بن إسماعيل الحليّ ( الشاعر )  
 ٢٦٧ : ١ راشد الثقفى ( التابعى )  
 ٢٦٧ : ١ راشد بن جندل ( التابعى )  
 ٢٧٤ : ١ راشد بن يحيى المعافى ( التابعى )  
 الراشدى = الحسن بن على بن ويحيان  
 ١٩٧ : ١ رافع بن ثابت ( الصحابى )  
 ٢٤٥ : ١ أبو رافع القبطى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ١٩٧ : ١ رافع بن مالك ( الصحابى )  
 ٥٠٧ : ١ رافع بن محمد بن هجرس بن شافع ( القارى )  
 الرافعى أبو الفضل = العباس بن محمد بن نصر  
 ٣٩٨ : ١ الربيع بن سليمان بن داود الأزدي الجيزى ( الفقيه الشافعى )  
 ٣٩٨ ، ٣٤٨ : ١ الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى ( الحافظ الفقيه )  
 ١٩٧ : ١ ربيعة بن زُرعة الحضرمى ( الصحابى )  
 ١٩٧ : ١ ربيعة بن شُر حبيل بن حسنة ( الصحابى )  
 ٢٦٧ : ١ ربيعة بن سليم التّجيبى ( التابعى )  
 ٢٦٧ : ١ ربيعة بن سيف المعافى ( التابعى )  
 ١٩٨ : ١ ربيعة بن عباد الديلى ( الصحابى )  
 ٤٥١ : ١ رجاء بن عيسى بن محمد أبو العباس المصرى ( الفقيه المالكى )  
 ١٩٨ : ١ ربيعة بن الفراس ( الصحابى )  
 ٢٦٧ : ١ ربيعة بن لقيط التّجيبى ( التابعى )  
 ٢٧٤ : ١ رزيق الثقفى ( التابعى )  
 ابن رزّيك = طلائع  
 ٢١٥ : ٢ رزّيك بن طلائع بن رزّيك ( الوزير )

الجزء والصفحة

- ابن رَزِين القاضى = محمد بن الحسين بن رَزِين  
 ١٩٨ : ١ رشدان الجُهَنى المصرى ( الصحابى )  
 ٢٨٣ : ١ رشدين بن سعد الفهرى ( التابعى )  
 الرشيد بن الزبير = أحمد بن على بن إبراهيم  
 الرشيد المطار = يحيى بن على بن عبد الله  
 ١٩٨ : ١ رشيد بن مالك المزنى أبو عميرة ( الصحابى )  
 ٢٠٥ : ٢ رضوان بن الوحشى ( الوزير )  
 الرضى الشاطبى = محمد بن على بن يونس  
 ابن رفاعه الصوفى = إبراهيم بن محمد بن بهادر  
 ابن رفاعه الحدّث = عبد الله بن رفاعه بن عذير السعدى  
 ٥١٩ : ١ رفاعه بن أحمد بن رفاعه القنائى ( الصوفى الزاهد )  
 ابن الرّفعة = أحمد بن محمد بن على  
 أبو الرّقعق = أحمد بن محمد الأنطاكى  
 ١٩٨ : ١ ركب المصرى ( الصحابى )  
 ركن الدين بيبرس = بيبرس البندقدارى  
 ٢٤٦ : ١ أبو رمثة البلوى ( الصحابى )  
 ٢٤٦ : ١ أبو الرّمضاء البلوى ( الصحابى )  
 ٢٤٦ : ١ أبو رهم السامعى ( الصحابى )  
 الرّهونى = يحيى بن عبد الله الفقيه المالكى  
 ابن رَوَاج = عبد الوّهّاب بن ظافر  
 ٥٣ : ١ روبيل بن يعقوب ( أحد الأسباط )  
 ٢٧٩ : ١ روح بن جناح المصرى ( التابعى )

الجزء والصفحة

- روح بن الفرج أبو الزُّنْبَاع الزُّيْرِيُّ ( الفقيه المالكي ) ٤٤٨ : ١  
رُوَيْفَعُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ السَّكَنِ النُّجَارِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ( الصحابي ) ١٩٩ : ١  
الريّان بن الوليد ( صاحب يوسف عليه السلام ) ٤١٠ ، ٤٠٠ ، ٣٧٠ ، ٣٦ : ١  
أبو ريحانة الأزديّ = شمعون

حرف الزاي

- زاده شهاب الدين = أحمد بن أيّ يزيد  
الشيخ زادة الخرزبانيّ ( الحكيم ) ٥٤٧ : ١  
زالفا ابنة مامون بن ماليا ( ملكة مصر بعد الطوفان ) ٣٦ : ١  
زاهر بن معبد بن عبد الله بن هشام التميميّ ( التابعيّ ) ٢٦٧ : ١  
زبان بن عبد العزيز بن مروان الأمويّ ( التابعيّ ) ٢٦٧ : ١  
زبان بن فائد المصريّ أبو جوين الحزاويّ ( التابعيّ ) ٢٧٤ : ١  
زبيد بن عبد الخولانيّ ( الصحابيّ ) ٢٠١ : ١  
الزبير بن العوام بن خويلد الأسديّ ( الصحابيّ ) ١٩٩ : ١  
الزرارتيّ = محمد بن عليّ بن محمد الغزوليّ  
ابن الزّرّازيريّ كاشف الصعید ( الوزير ) ٢٢٩ : ٢  
أبو زُرْعَة العراقيّ = أحمد بن عبد الرحيم  
أبو زُرْعَة الدمشقيّ = محمد بن عثمان بن إبراهيم  
الزركشي بدر الدين = محمد بن عبد الله بن بهادر  
الزركشي زين الدين = عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد  
أبو الزّعراء ( الصحابيّ ) ٢٤٦ : ١  
زكريا بن إبراهيم بن المستمسك بالله ؛ المستعصم بالله ٨٣ : ٢  
( الخليفة العباسيّ بمصر )

الجزء والصفحة

- أم زكريا بن جهم (الجزارية التي أهداها المقوقس إلى  
الرسول عليه السلام) ٢٥٣ : ١
- الشيخ زكريا بن محمد الأنصاري (القاضي) ١٧٥ : ٢
- زكريا بن يحيى بن صالح القضاة (التابعي) ٢٨٨ : ١
- زكريا بن يحيى الوفاة (الفتية المالكية) ٦٤٨ : ١
- الزكي المنذري = عبد العظيم بن عبد القوي
- أبو زمعة البلوي = عبد الله بن أرقم
- ابن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد
- الزنگلوني = أبو بكر بن إسماعيل
- أبو الزهراء البلوي (الصحابي) ٢٤٧ : ١
- الزهري = أحمد بن أحمد بن عبد الله العجمي
- زهير بن قيس البلوي (الصحابي) \* ٢٥٨، ٢٠٠ : ١
- زهير بن محمد بن علي = البهاء زهير
- الزواوي = عيسى بن مسعود
- ابن زوق = الحسن بن إبراهيم بن الحسين
- زياد بن جمهور اللخمي (الصحابي) ٢٠١ : ١
- زياد بن الحارث الصدائي (الصحابي) ٢٠٠ : ١
- زياد بن ربيعة بن نعيم الحضرمي (التابعي) ٢٥٦ : ١
- زياد بن عبيد الحميري (التابعي) ٢٦٧ : ١
- زياد الغفاري (التابعي) ٢٠٠ : ١
- زياد بن فائد اللخمي (الصحابي) ٢٠١ : ١

\* ذكر المؤلف في م ٢٠٠ أنه من الصحابة وفي م ٢٥٨ أنه من التابعين .



الجزء والـ

- زياد بن نافع التميمي (التابعي) ٥٨ : ١  
 زياد بن نعيم الحضرمي (الصحابي) ٠١ : ١  
 زياد بن يونس أبو سلامة الحضرمي (التابعي) ٨٥ : ١  
 زيادة بن عمران بن زيدة أبو النعماء المصري (القاري) ٩٩ : ١  
 زيادة بن محمد الأنصاري (التابعي) ٧٤ : ١  
 أبو زيد الغافقي (الصحابي) ٤٧ : ١  
 الزيلعي جمال الدين = عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفى  
 الزيلعي نضر الدين = عثمان بن علي بن محجن  
 زينب بنت سليمان بن أحمد الإسعري (الحدث) ٨٧ : ١  
 زين الدين بن بشار القاضي = علي بن يوسف  
 زين الدين العراقي = عبد الرحيم بن الحسين  
 زين الدين بن مخلوف (القاضي المالكي) ٨٨ : ٢  
 زين الدين المظفر = حاجي زين الدين  
 حرف السين  
 سارة (زوج الخليل إبراهيم عليه السلام) ٥٦ : ١  
 سالم بن أبي سالم سفيان بن هاني الجبشاني (التابعي) ٥٨ : ١  
 سالم بن سودة التميمي (والى مصر) ٩٠ : ١  
 سالم بن غيلان التميمي (التابعي) ٧٤ : ١  
 السائب بن خالد بن سويد الأنصاري (الصحابي) ٠٢ : ١  
 السائب الغفاري (الصحابي) ٠٣ : ١  
 السائب بن هشام بن عمرو العامري (الصحابي) ٠٣ : ١  
 سبط السلفي = عبد الرحمن بن مكّي

الجزء والصفحة

- ابن السبكي تقي الدين = علي بن عبد الكافي  
ابن السبكي بهاء الدين = أحمد بن علي بن عبد الكافي  
ابن السبكي تاج الدين = عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي  
ست الأكياس = موقفية بنت عبد الوهاب  
سحنون = عبد الرحمن بن عبد الحكم  
السخاوي علم الدين = علي بن محمد بن عبد الصمد  
٢٠٤ : ١ سخدور بن مالك الحضرمي (أبو علقمة الصحابي)  
السديد بن سماقة = إبراهيم بن عمر الإسعدي  
السراج بن فارس = عبد الله بن أحمد بن إسماعيل  
السراج الهندي = عمر بن إسحاق  
سراج الدين البلقيني = عمر بن رسلان  
١٩٠ : ٢ سراج الدين بن جرير (القاضي)  
سراج الدين بن الملقن = عمر بن علي  
ابن سُرَاقَة المحدث = محمد بن محمد بن إبراهيم  
ابن أبي سُرَاح = عبد الله بن سعد  
٢٠٤ : ١ سرق بن أسيد الجهني (الصحابي)  
٣٣ : ١ سرقاق بن قديسان (ملك مصر)  
السروجي = أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني  
السروجي شمس الدين القاضي = محمد السروجي  
٥٩٣ : ١ السري بن الحكم (والى مصر)  
٢٤٧ : ١ أبو سعاد (الصحابي)  
٢٤٧ : ١ أبو سعد الخير الأنماري (الصحابي)

الجزء والصفحة

- سعد بن الحسين بن سعيد أبو الفاخر المأموني ٣٧٥ : ١
- سعد بن سنان الكندي ( الصحابي ) \* ٢٦٧، ٢٠٥ : ١
- سعد بن شمس الدين الديري ( الفقيه الحنفي ) ٤٧٤ : ١
- سعد بن مالك بن الأقيصر أبو الكنود الأزدي ( الصحابي ) ٢٠٥ : ١
- سعد بن أبي وقاص الزهري ( الصحابي ) ٢٠٥ : ١
- سعد الدين الحارثي ( القاضي ) ١٩١ : ٢
- سعد الدين بن الديري ( القاضي ) ١٨٦ : ٢
- سعد الدين سعد الله بن البقرى ( الوزير ) ٢٢٦ : ٢
- سعد الدين بن غراب ( كاتب السر ) ٢٣٥ : ٢
- أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان بن الطيب الباذيني ٥١٨ : ١
- ( الصوفي الزاهد )
- ابن سعيد المؤرخ = علي بن موسى بن عبد الملك
- أبو سعيد الإسكندري ( الصحابي ) ٢٤٧ : ١
- سعيد بن أبي أيوب مقلص الخزاعي ( التابعي ) ٢٨٠ : ١
- سعيد بن البطريق ( الطبيب ) ٥٣٩ : ١
- سعيد بن ترفيل ( الطبيب ) ٥٣٩ : ١
- سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي ( الحافظ ) ٣٤٦ : ١
- سعيد بن زكريا المصري ( التابعي ) ٢٨٥ : ١
- سعيد بن شبيب الحضرمي ( التابعي ) ٢٨٨ : ١
- سعيد بن الصلت بن يعقوب المصري ( التابعي ) ٢٥٨ : ١
- سعيد بن عبد الرحمن المصري ( التابعي ) ٢٨٠ : ١
- أبو سعيد العبدى ( كاتب السر ) ٢٣٣ : ٢

\* وذكر في ص ٢٦٧ في التابعين .

الجزء والصفحة

- سعيد بن عثمان بن السكن البغدادي المعروف  
بابن السكن (الحافظ) ٣٥٢، ٣٥١ : ١
- سعيد بن عبد الله بن أسعد المَعْفَرِيّ (الفقيه المالكي) ٤٤٦ : ١
- سعيد بن عَفِير = سعيد بن كثير بن عفير ٥٥٣، ٣٤٧ : ١
- سعيد بن عيسى بن تليد الرّشيعيّ (التابعي) ٢٨٥ : ١
- سعيد بن كثير بن عفير أبو عثمان المصري (الإمام المجتهد المؤرخ) ٥٥٣، ٣٤٧، ٣٠٨ : ١
- أبو سعيد الماليني = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل  
أبو سعيد المستوفي (الوزير) ٢٢٣ : ٢
- السعيد ناصر الدين السلطان = محمد بن الظاهر بيبرس  
سعيد بن أبي هلال اللّيثيّ (التابعي) ٢٧٤ : ١
- سعيد بن يزيد بن علقمة الأزديّ (الصحابي ووالي مصر) ٥٨٦، ٢٠٥ : ١
- سعيد بن يزيد الحميريّ القُتَيْبانيّ (التابعي) ٢٧٤ : ١
- أبو سعيد بن يونس = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس  
سفيان بن هانيّ بن جُبَيْر \* أبو سالم الجيشانيّ (الصحابي) ٢٠٥ : ١
- سفيان بن وهب الخولانيّ أبو أيمن (الصحابي) ٢٠٣ : ١
- سقراط (الفيلسوف) ٦١، ٦٠ : ١
- السقطيّ وليّ الدين (القاضي) ١٧٤ : ٢
- سقلاب بن شُنيّة (القاري) ٤٨٥ : ١
- ابن السكن = سعيد بن عثمان  
ابن سلاّر (الوزير) ٢٠٥ : ٢

\* طبع خطأ « جبر »

الجزء والصفحة

- سلامش = الظاهر ببيرس العادل (سلطان مصر)
- ٢٠٦ : ١ سلامة بن قيسر الحضرمي (الصحابي)
- ٤٠٥ : ١ سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي (الفقيه الشافعي)
- السلتي = أحمد بن محمد بن أحمد الأصفهاني
- ٣٣ : ١ سلقوف بن سرقان (ملك مصر قبل الطوفان)
- ٢٠٦ : ١ سلكان بن مالك (الصحابي)
- ٢٠٦ : ١ سلم بن نذير (الصحابي)
- ٢٠٦ : ١ سلمة بن الأكوع الأسلمي (الصحابي)
- ٢٥٨ : ١ سليم بن جبير أبو يونس المصري (التابعي)
- ٥١١ ، ٢٩٥ ، ٢٥٥ : ١ سليم بن عثر التيجي (التابعي المجتهد الصوفي)
- ٥٤ : ١ سليمان النبي (عليه السلام)
- ٦٧ - ٦٢ : ١ سليمان بن أحمد ، المستكني بأمر الله (الخليفة العباسي بمصر)
- ٢٣٣ : ٢ سليمان أمين الدين المعروف بكاتب الدرج (كاتب السر)
- ٤٢٩ : ١ سليمان بن جعفر الإسنوي (الفقيه الشافعي)
- ١٨٩ ، ١٨٨ : ٢ سليمان بن خالد البساطي (القاضي)
- ٤٨٦ ، ٤٤٨ ، ٤٤٧ ، ٣٩٢ : ١ سليمان بن داود بن حماد بن سعد الرشدي أبو الربيع .
- (الحديث والفقيه المالكي والقاري)
- ٢٦٨ : ١ سليمان بن راشد المصري (التابعي)
- ٢٦٨ : ١ سليمان بن زياد الحضرمي (التابعي)
- ١٨٤ : ٢ / ٤٦٦ : ١ سليمان بن أبي العز بن وهيب بن عطار الأذري
- (القاضي الفقيه الحنفي)

الجزء والصفحة

- ٢٥٨ : ١ سليمان بن عمرو بن عبّيد الليثي العتوّاري (التابعي)  
 ٥٩٣ : ١ سليمان بن غالب (والى مصر)  
 ٩١ : ٩٠ : ٢ سليمان بن المتوكل المستكفي بالله (الخليفة العباسي لمصر)  
 السمين = أحمد بن يوسف  
 ابن سناء الملك = هبة الدين بن جعفر  
 ٢٦٨ : ٢٦٧ : ١ سنان بن سعد \* الكندي (التابعي)  
 السنجاري = الخضر بن الحسن  
 السنجاري بدر الدين القاضي = يوسف بن الحسن  
 ٣٩٥ : ١ سنجر بن عبد الله الجاؤلي (الأمير المحدث)  
 ٢٢٣ : ٢٢٢ : ٢ سنجر الشجاعى علم الدين (الوزير)  
 ٤٥٢ : ١ سند بن عنان بن إبراهيم الأزدي (الفقيه المالكي)  
 ٢٠٧ : ١ سندر أبو عبد الله - مولى زبناغ الجذامي (الصحابي)  
 ٢٢٣ : ٢ سنقر الأعسر شمس الدين (الوزير)  
 ابن سُنيد = محمد بن موسى  
 ٢٠٧ : ١ سهل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي (الصحابي)  
 ٢٠٧ : ١ سهل بن أبي سهل (الصحابي)  
 ٢٦٨ : ١ سهل بن معاذ بن أنس الجهني (التابعي)  
 ٣٥٤ : ١ سودة بنت أبي ضُبَيْس الجُهينة (صحابيّة)  
 ٢٦٨ : ١ سويد الجذامي (التابعي)  
 ٢٥٩ : ١ سويد بن قيس التّجِيبِي (التابعي)  
 ٣٣ : ١ سوريد بن سلقوف (ملك مصر بعد الطوفان)  
 \* واسمه أيضاً « سعد بن سنان » ..

الجزء والصفحة

٢٦٨ : ١

سيار بن عبد الرحمن الصدوق ( التابى )

السيد البدوى = أحمد بن علي بن إبراهيم

ابن سيد الكل = حسين بن علي

ابن سيد الناس = محمد بن محمد بن محمد

السيرامي = محمد بن عيسى

٢٥٣ : ١

سيرين ( أخت مارية القبطية )

٦٠ : ١

سيزا ورس ( من أصحاب الكهانة والزجر )

السيف الأمدى = علي بن علي

سيف الدين قطز = قطز

٢٠٧ : ١

سيف بن مالك الرعيني الجيشاني ( الصحابي )

حرف الشين

الشاذلي أبو الحسن = علي بن عبد الله بن عبد الجبار

ابن شاش = عبد الله بن محمد

الشاطبي = القاسم بن فيرة

٥٧١ : ١

شافع بن علي بن عباس الكناني ( الكاتب المنشي )

الإمام الشافعي = محمد بن إدريس

ابن عم الإمام الشافعي = محمد بن محمد بن عبد الله

٤ : ٢

شاور ( وزير العاضد )

٢١٦ ، ٢١٥ : ٢

شاور بن مجير السعدى أمير الجيوش ( الوزير )

ابن شامة = محمد بن عبد الرحمن بن شامة

٢٠٨ : ١

شبت بن سعد بن مالك البلوى ( الصحابي )

٥٤٣ : ١

شبيب بن حمدان بن شعيب الحراني ( الطيب )

الجزء وانصفحة

- ٢٥٩ : ١ شُبَيْم بن بَيْتَان القَتْبَانِي (التَّابِيّ)
- أبو شجاع بن الأشرف = محمد بن الأشرف
- ٤٩٨، ٤٩٧ : ١ شجاع بن محمد بن سيدهم أبو الحسن المدلجي (القاريّ)
- الشجاعى = سنجر
- ٣٦ : ٢ شجر الدر أم خليل (ملكة مصر)
- ابن الشحنة = محب الدين
- ٢٠٨ : ١ شخدور بن مالك الحضرميّ (الصحابيّ)
- ٢٧٤ : ١ شراحيل بن يزيد المعافريّ (التَّابِيّ)
- ٢٠٨ : ١ شُرْحَبِيل بن حسنة الكِنْدِيّ (الصحابيّ)
- ٢٧٥ : ١ شُرْحَبِيل بن شريك المعافريّ (التَّابِيّ)
- الشرف الدميّاطيّ = عبد المؤمن
- ٢٣٤ : ٢ شرف الدين بن الشهاب محمود (كاتب السرّ)
- ٥٤٩ : ١ الشروانيّ شمس الدين محمد (الحكيم)
- ٢٠٨ : ١ شريح بن أبرهة (الصحابيّ)
- ٢٠٨ : ١ شُرَيْح اليافعيّ (الصحابيّ)
- الشريف الإدريسيّ = محمد بن عبد العزيز
- الشريف عز الدين = أحمد بن محمد بن عبد الرحمن
- ٤١٤ : ١ الشريف عماد الدين العباسيّ (الفقيه الشافعيّ)
- ٢٠٨ : ١ شريك بن أبي الأَعْقَل التَّجِيبِيّ الشاعر (الصحابيّ)
- ٣٠٩ : ١ شريك بن سَمِيّ الغَطَفِيّ المُرَادِيّ (الصحابيّ)
- ابن شعبان = محمد بن القاسم بن شعبان
- شعبان بن الأمير حسين بن الملك الناصر الأشرف (سلطان مصر) ١١٨ : ٢ - ١٢٠



الجزء والصفحة

- شعيب (عليه السلام) ٥٤ : ١
- شعيب بن الليث بن سعد المصري (التابعي) ٢٨٥ : ١
- شعيب بن يحيى بن السائب التميمي (التابعي) ٢٨٥ : ١
- شفي بن ماتع الأصبحي المصري (الصحابي) ٢٠٩ : ١
- شقيق بن ثور بن عنبر السدوسي (التابعي) ٢٥٦ : ١
- ابن شكر = صفى الدين الدميري
- شمس الدين بن أبر (الوزير) ٢٢٥ : ٢
- شمس الدين الخوي = محمد بن أحمد بن خليل بن سعادة
- شمس الدين الديري (القاضي) ١٨٦ : ٢
- شمس الدين بن صنيعة (الوزير) ٢٢٨ : ٢
- شمس الدين القاياتي = محمد بن علي بن يعقوب
- شمس الدين النواجي = محمد بن حسن بن طلي بن عثمان
- شمس الدين الهروي الشافعي (كاتب السر) ٢٣٥ : ٢
- شمعون بن يعقوب (أحد الأسباط) ٥٣ : ١
- شمعون بن زيد أبو ريثانة الأزدي (الصحابي) ٢٤٦ : ١
- الشمسي = أحمد بن محمد بن أحمد بن حسن
- أبو الشموس البلوي (الصحابي) ٢٤٨ : ١
- شهاب (الصحابي) ٢٠٩ : ١
- الشهاب الحجازي = أحمد بن محمد بن علي بن حسن
- الشهاب المنصوري = أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد
- شهاب الدين الباعوني (القاضي) ١٧٣ : ٢
- شهاب الدين بن الخوي (القاضي) ١٦٧ : ٢

الجزء والصفحة

شهاب الدين الدين الدمشقي ( كاتب السر ) ٢٣٥ : ٢

شهاب الدين بن عليّ المحسنيّ أبو عليّ ( المحدث ) ٣٨٨ : ١

شهاب الدين بن يحيى الدين يحيى بن فضل الله صاحب مسالك

الأبصار = أحمد بن يحيى الدين يحيى

شهاب الدين التّحريريّ ( القاضي ) ١٨٩ : ٢

شهاب الدين الثّويريّ = أحمد بن عبد الوهاب

شيبان بن أمية القتبانيّ ( التابعي ) ٢٥٦ : ١

أبو شيبة = داود بن إبراهيم

شيث بن آدم ( النبيّ عليه السلام ) ٥٧٠ : ٣٠ : ١

شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة القفطيّ ( الفقيه المالكيّ ) ٤٥٤ : ١

شيركوه = أسد الدين شيركوه

حرف الصاد

صا بن مصر ( ملك مصر بعد الطوفان ) ٣٥ : ١

الملك الصالح = إسماعيل بن محمد الناصر عماد الدين

= حاجي بن الأشرف

= محمد بن ططر

= نجم الدين أيوب بن محمد ، الملك الكامل

صالح بن بدر بن عبد الله الزّفتاويّ تقيّ الدين ( الفقيه الشافعيّ ) ٤١١ : ١

صالح بن خيوان السّبيّ ( التابعي ) ٢٥٩ : ١

صالح بن سراج الدين البلقينيّ ( القاضي ) ١٧٤ : ٢

صالح بن شجاع بن محمد بن سيدهم أبو البقاء المدّجليّ ( المحدث ) ٣٧٩ : ١

( حسن المحاضرة ٢/٣٣ )

الجزء والصفحة

- ١٥٢ : ٢ صالح بن عبد الله بن رجاء ( القاضي )
- ٥٨٩ : ١ صالح بن علي بن عبد الله بن عباس ( والى مصر )
- ٤٤٥ ، ٤٤٤ : ١ صالح بن عمر البلقيني علم الدين ( الفقيه الشافعي )
- ٢٦٨ : ١ صالح بن أبي غريب بن حرمل ( التابعي )
- ٢٠٩ : ١ صالح القبطي ( الصحابي )
- ١١٨ : ٢ صالح بن محمد الناصر ، الملك الناصح ( سلطان مصر )
- ٥٢٦ : ١ صالح بن نجم المصري ( الزاهد الصوفي )
- الصالحي = محمد بن محمد بن عبد الرحمن
- ابن الصائغ شمس الدين = محمد بن عبد الرحمن بن علي
- ٢٠٩ : ١ صحرار بن صخر العبدي ( الصحابي )
- الصدر الأعمى = محمد بن عثمان بن عبد الله
- الصدر البكري = الحسن محمد بن النيسابوري
- صدر الدين القاضي = عبد الملك بن عيسى بن دربانس
- = محمد بن إبراهيم المناوي
- ٤١٠ : ١ صدقة بن أبي كرم اليعقوبي ( الفقيه الشافعي )
- ٢٠١ : ٢ صدقة بن يوسف الفلاح ( وزير المستنصر الفاطمي )
- ٢٤٣ : ١ صدقي بن عجلان أبو أمانة الباهلي ( الصحابي )
- ٢٤٨ : ١ أبو صرمة الأنصاري ( الصحابي )
- صريع الدلاء = علي بن عبد الواحد البغدادي
- ابن صغير = علي بن عبد الواحد بن محمد الطيب
- ابن الصفراوي = عبد الرحمن بن عبد المجيد

خبره و تصدقه

- الصفى المرائى = خليل بن أبى بكر بن محمد بن صديق المرائى  
 الصفى الهندى = محمد بن عبد الرحمن بن محمد  
 ٢١٦ : ٢ صفى الدين بن شكر الدميرى ( وزير الملك العادل )  
 صلاح الدين الأيوبى = يوسف بن أيوب  
 ٢١٠ : ١ صلة بن الحارث الففارى ( الصحابى )  
 أبو الصلت = أمية بن عبد العزيز  
 صناجة الدوح = محمد بن القاسم بن عاصم  
 ابن الصيرفى = الحسن بن على بن عيسى اللخمي  
 = على بن سليمان كاتب السر

حرف الضاد

- ٢٤٨ : ١ أبو ضبيس البلوى ( الصحابى )  
 ٢٧٥ : ١ الضحاك بن شرحبيل بن عبد الله الغافقى ( التابعى )  
 ٢٨٠ : ١ ضمام بن إسماعيل المصرى ( التابعى )  
 ٢١٠ : ١٠ ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوى ( الصحابى )  
 \* الضياء السبى = عيسى بن يحيى بن أحمد  
 الضياء المحدث = عيسى بن سليمان  
 ٢٢٣ : ٢ ضياء الدين النشائى ( الوزير )

حرف الطاء

- ٤١٧ : ١ طه بن إبراهيم بن بكر الإربلى ( الفقيه الشافعى )  
 ٥٣٢ : طاهر بن أحمد المصرى المعروف بابن يابشاذ ( النحوى )  
 ٤١١ : ١ طاهر أبو الطاهر ( خطيب الجامع المتيق ، الفقيه الشافعى )

الجزء والصفحة

- ٤٩١ : ١ طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون ( القارىء )
- ١٥١ : ٢ طاهر بن عليّ القضاة ( القاضي )
- ٢٣٣ : ٢ أبو الطاهر الهولي ( كاتب السر )
- ابن طباطبا = أحمد بن محمد بن أحمد بن إسماعيل
- الطحان = أحمد بن عمرو بن جابر
- الطحاوي = أحمد بن محمد بن سلامة
- الطرابلسي = محمد بن أحمد الطرابلسي
- الطرطوشي أبو بكر = محمد بن الوليد الفهري
- ١٢١ : ٢ ططر الملقب بالملك الظاهر ( سلطان مصر )
- ٢٧١ : ١ أبو طعمة هلال مولى عمر بن عبد العزيز ( التابعي )
- ابن الطفال = محمد بن الحسين بن محمد
- ٢١٥ - ٢٠٥ : ٢ طلائع بن رزيك ( وزير الفائز والعاقد )
- أبو طلحة = درع بن الحارث الخولاني ( التابعي )
- ٢٧٥ : ١ طلحة بن أبي سعيد الإسكندراني ( التابعي )
- ٢٨٦ : ١ طلق بن السمح بن شرحبيل الإسكندراني ( التابعي )
- ٤٢ : ١ طلما ( أحد الفراعنة من قبط مصر )
- ٣٠٢ : ١ طليب بن كامل اللخمي ( الإمام المجتهد )
- ٣٦ : ١ طوطيس بن ماليا ( ملك مصر الذي وهب سارة لإبراهيم عليه السلام )
- ٢٨٠ : ١ طيلسان الإسكندراني ( التابعي )
- أبو الطيب المتنبي = أحمد بن الحسين

الجزء والصفحة

حرف الظاء

٤٥٤ : ١ ظافر بن الحسين أبو منصور الأزدي ( الفقيه المالكي )

٥٦٣ : ١ ظافر بن القاسم الحداد الجذامي ( الشاعر )

٦٠٨ : ١ الظافر بالله أبو المنصور إسماعيل ( الخليفة الفاطمي )

الملك الظاهر = برقوق بن أنص سيف الدين

= بيبرس البندقداري

= جقمق

= خشقدم

= ططر

= علي بن الحاكم بأمر الله

= قايتباي العلاني

ابن الظاهري = أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي

حرف العين

١٣٧ : ٢ عابس بن ربيعة المرادي ( القاضي )

الملك العادل = أبو بكر بن أيوب بن شاذي

١٦٦ : ٢ الملك العادل سلامش بن الظاهر بيبرس

الملك العادل كتبغا المنصوري

٢٨٠ : ١ عاصم بن حكيم ( التابعي )

العاقد لدين الله ( الخليفة الفاطمي ) = عبد الله بن يوسف

٤٨٨ : ١ عامر بن أحمد بن حمدان أبو غانم المصري ( القاري )

٢١٠ : ١ عامر بن الحارث الأصبهني ( الصحابي )

٢١٠ : ١ عامر بن عبد الله بن جهميزة الخولاني ( الصحابي )

الجزء والصفحة

- عاصم بن عمرو بن حذافة أبو بلال التَّجِيبِيَّ (الصَّحَابِيُّ) ٢١٠ : ١
- عاصم بن يحيى المَعَاوِيَّ أبو خُنَيْسٍ (التَّابِعِيُّ) ٢٦٨ : ١
- ابن العاصرية (الفقيه الشافعيّ) ٤١٦ : ١
- عائذ بن ثعلبة بن قَبْرَةَ البلَوِيَّ (الصَّحَابِيُّ) ٢١٠ : ١
- عبّاد بن نصر الكنديّ (والى مصر) ٥٩٣ : ١
- عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاريّ (الصَّحَابِيُّ) ٢١٦ : ١
- عبادة بن عليّ بن صالح بن عبد المنعم الزرزائيّ الأنصاريّ (الفقيه المالكيّ) ٤٦٢ : ١
- عباس بن جُلَيْدِ الحَجْرِيَّ (التَّابِعِيُّ) ٢٥٩ : ١
- عباس الصَّنْهَاجِيَّ أبو نصر (الوزير) ٢٠٥ : ٢
- أبو العباس بن كمال الدين بن عبد الظاهر (الزاهد الصوفيّ) ٥٢٤ : ١
- أبو العباس اللخميّ = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام
- العباس بن المتوكل ، الملقب بالمستعين (الخليفة العباسيّ بمصر) ٨٩ - ٨٥ : ٢
- العباس بن محمد بن نصر بن السريّ بن هلال بن العلاء (المحدث) ٣٧٠ : ١
- أبو العباس الملقب = أحمد بن محمد
- العباس بن موسى (والى مصر) ٥٩٣ : ١
- أبو العباس النّاشي = عبد الله بن محمد
- أبو العباس بن ولّاد = أحمد بن محمد التيميّ
- عبد بن أرقم أبو زَمْعَةَ البلَوِيَّ (الصَّحَابِيُّ) ٢٤٦ : ١
- عبد الأعلى بن خالد بن ثابت الفهميّ (القاضي) ١٣٨ : ٢
- عبد الباقي بن الحسن بن أحمد بن السقاء أبو الحسن الخراسانيّ (القاريّ) ٤٩١ : ١

الجزء والصفحة

- عبد الباقي بن فارس بن أحمد بن موسى (القارئ) ٤٩٢ : ١
- عبد البر بن محمد بن الحسين بن رزين (الفقيه الشافعي) ٤١٨ : ١
- عبد الجبار بن أحمد الطرطوسي القارئ ٤٩٢ : ١
- عبد الجبار بن إسماعيل بن عبد القوي (القاضي) ١٥٣ : ٢
- عبد الجليل بن حميد اليحصبي (التابعي) ٢٧٦ : ١
- عبد الجليل بن مخلوف الصقلي (الفقيه المالكي) ٤٥١ : ١
- عبد الحاكم بن سعيد الفارقي (القاضي) ١٤٨ : ٢
- عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن (القاضي) ١٥٠ - ١٤٨ : ٢
- ابن عبد الحكم الفقيه = عبد الله بن عبد الحكم
- ابن عبد الحكم المؤرخ = عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
- عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم (الفقيه المالكي) ٤٤٧ ، ٤٤٦ : ١
- عبد الحميد بن الوليد بن المغيرة المصري (الفقيه الشافعي) ٣٩٨ : ١
- عبد الرازي بن أبي الفرج (الوزير) ٢٢٦ : ٢
- عبد الرحمن بن أحمد بن علي التقي الواسطي (المحدث القارئ) ٥٠٩ ، ٣٩٦ : ١
- عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك الغزي المعروف ٣٩٧ : ١
- بابن الشيخة (المحدث)
- عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن الحجاج أبو محمد الرشيدى (المحدث) ٣٩٨ : ١
- عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى ، المعروف ٥٥٣ ، ٣٥١ : ١
- بابن يونس (الحافظ المؤرخ)
- عبد الرحمن بن إسحاق بن محمد بن معتمر السدوسي (القاضي) ١٤٥ : ٢
- عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ٢١٦ : ١
- عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق ، جلال الدين ٣٤٤ - ٣٣٥ : ١
- السيوطي (الإمام المجتهد)



الجزء والصفحة

- عبد الرحمن تقي الدين بن تاج الدين عبد الوهاب = عبد الرحمن  
ابن عبد الوهاب تاج الدين
- عبد الرحمن بن جبيرة المصري المؤذن (التابعي) ٢٦٠ : ١
- عبد الرحمن بن أبي جعفر الدمياطي (الفقيه المالكي) ٤٤٧ : ١
- أبو عبد الرحمن الجيني (الصحابي) ٢٤٨ : ١
- عبد الرحمن بن حنيفة الخولاني (القاضي الواعظ والإمام المجتهد) ١٣٧ : ٢ / ٥٥١ ، ٢٩٥ : ١
- عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدمنهوري (الفقيه الشافعي) ٤٢٠ : ١
- عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي (التابعي ووالى مصر) ٥٨٨ ، ٢٧٥ : ١
- عبد الرحمن بن خالدون = عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي
- عبد الرحمن بن خلف الله أبو القاسم الإسكندراني (القاري) ٤٩٦ : ١
- عبد الرحمن بن رافع التَّنُوخِي (التابعي) ٢٦٠ : ١
- عبد الرحمن بن رباحة بن علي بن الحسين زين الدين الحموي (المحدث) ٣٩٢ : ١
- عبد الرحمن الرومي عتيق أحمد بن باقا البغدادي (المحدث) ٣٧٦ : ١
- عبد الرحمن بن زغب الإيادي (المحدث) ٢٦٠ : ١
- عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الشعباني الإفريقي (التابعي) ٢٧٥ : ١
- عبد الرحمن بن سالم بن أبي سالم الجيشاني (القاضي) ١٣٩ : ٢
- عبد الرحمن بن سلمان الحجري (التابعي) ٢٨١ : ١
- عبد الرحمن بن سامويه الرازي (الفقيه الشافعي) ٤٠١ : ١
- عبد الرحمن بن شريحيل بن حسنة (الصحابي) ٢١٦ : ١
- عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله المعافري (التابعي والإمام المجتهد) ٣٠٠ ، ٢٨١ : ١
- عبد الرحمن بن شماس المهرى (التابعي) ٢٦٠ : ١
- عبد الرحمن بن أبي صالح بن مخلوف ، الربيعي (المحدث) ٣٩٢ : ١

الجزء والصفحة

- عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب ( الصحابي ) ٢١٦ : ١  
عبد الرحمن بن عبد الجبار العثماني أبو محمد الإسكندراني ( المحدث ) ٣٧٦ : ١  
عبد الرحمن بن عبد الحكم بن عمران الأوسي الدكالي المعروف  
بسحنون ( القارئ ) ٥٥٥ : ١  
عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري ( التابعي ) ٢٨٣ : ١  
عبد الرحمن بن عبد الرازق نحر الدين القبطي المعروف بابن  
مكاس ( الشاعر ) ٥٧٢ : ١  
عبد الرحمن بن عبد العلي المعروف بابن السكري ( الفقيه الشافعي ) ٢١١ : ١  
عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن عمر  
ابن الخطاب ( القاضي ) ١٤٢ : ٢  
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم <sup>(١)</sup> ( الفقيه ) ٥٥٣ ، ٤٤٦ : ١  
المالكي والمؤرخ  
عبد الرحمن بن عبد الله النافقي ( أمير الأندلس ) ٢٦٠ : ١  
عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد النافقي أبو القاسم الجوهري  
( الفقيه المالكي ) ٤٥٠ : ١  
عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل المعروف بابن  
الصفراوي ( الفقيه المالكي القارئ ) ٤٩٩ ، ٤٥٦ : ١  
عبد الرحمن بن عبد الحسن بن ضرغام الكناني ٣٩١ : ١  
كمال الدين ( المحدث )  
عبد الرحمن بن عبد الوهاب [ تاج الدين ] العلامي <sup>(٢)</sup> المعروف ١٦٨ : ٢ / ٤١٥ : ١  
بابن بنت الأعز ( الفقيه الشافعي القاضي )
- 
- (١) طبع خطأ « بن الحكم » .  
(٢) طبع خطأ « العلامي » .

الجزء والصفحة

- عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم الفحام ٤٩٦ : ١  
الصقل ( القارئ )
- عبد الرحمن بن عديس بن عمرو البلوي ( الصحابي ) ٢١٦ : ١
- عبد الرحمن بن عسيمة الصالحى ( الصحابي ) ٢١٦ : ١
- عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم ( المحدث ) ٣٨٥ : ١
- عبد الرحمن بن علي بن هاشم ، زين الدين التفهني ( القاضي ) ١٨٦ : ٢ / ٤٧٣ : ١  
الفقيه الحنفي ( )
- عبد الرحمن بن عمر بن أحمد ( الفقيه الحنفي ) ٤٦٦ : ١
- عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب ( الصحابي ) ٢١٧ : ١
- عبد الرحمن بن عمر بن رسلان جلال الدين البلقيني ( الفقيه الشافعي القاضي ) ١٧٤-١٧٢ : ٢ / ٤٣٨ : ١
- عبد الرحمن بن عمر بن أبي الفهم ( الفقيه المالكي ) ٤٤٧ : ١
- عبد الرحمن بن عمر المصري البزار أبو محمد النحاس ( المحدث ) ٣٧٣ : ١
- عبد الرحمن بن عزم الأشعري ( الصحابي ) ٢١٧ : ١
- أبو عبد الرحمن الفهرى = يزيد بن أنيس
- عبد الرحمن بن القاسم بن خالد العتقي ( الإمام المجتهد الحافظ والفقيه المالكي ) ٤٤٦ ، ٣٤٦ ، ٣٠٣ : ١
- عبد الرحمن بن قحذم الفهرى ( والى مصر ) ٥٨٦ : ١
- أبو عبد الرحمن القيني ( الصحابي ) ٢٤٨ : ١
- عبد الرحمن بن محمد بن إسماعيل القرشي ضياء الدين ( المحدث ) ٤٠٩ : ١
- عبد الرحمن بن محمد بن خير السكندري ( القاضي ) ١٨٩ ، ١٨٨ : ٢
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي ( الفقيه الحنفي ) ٤٦٦ ، ٤٦٥ : ١

الجزء والصفحة

عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله الزركشي ٤٨٣ : ١  
( الفقيه الحنبلي )

عبد الرحمن بن محمد بن محمد الحضرمي المعروف بابن خلدون ١٨٩ : ٢ / ٤٦٢ : ١  
( الفقيه المالكي القاضي )

عبد الرحمن بن مَرْهف المصري الناصري ( القاري ) ٥٠١ : ١

عبد الرحمن بن معاوية ( الصحابي ) ٢١٧ : ١

عبد الرحمن بن معاوية بن حُذَيْج الكندي ( الإمام ١٣٨ : ٢ / ٢٩٦ : ١  
المجتهد القاضي )

عبد الرحمن مَكِّي بن حمزة بن مَوْقَا الأنصاري ( المحدث ) ٣٧٦ ، ٣٧٥ : ١

عبد الرحمن بن مَكِّي بن عبد الرحمن الطرابلسي ، سيف ٣٧٩ : ١  
ابن السلفي ( المحدث )

عبد الرحمن بن نمران ( التابعي ) ٢٧٥ : ١

عبد الرحمن بن هرمز أبو داود الأعرج (١) ٣٤٥ : ١

عبد الرحمن بن وعلة السبئي ( التابعي ) ٢٦٠ : ١

عبد الرحمن بن يوسف بن إبراهيم نجم الدين الأصقوي ٤٢٨ : ١  
( الفقيه الشافعي )

عبد الرحيم بن أحمد بن حَجَّون القناني ( الصوفي الزاهد ) ٥١٦ ، ٥١٥ : ١

عبد الرحيم البيساني القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي بن الحسن

عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي جمال الدين ٤٣٤ - ٤٢٩ : ١  
( الفقيه الشافعي )

عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن ، زين الدين العراقي ٣٦٢ - ٣٦٠ : ١  
( الفقيه الشافعي )

(١) هذا هو الصواب وقد طبع خطأ : « عبد الرحمن بن داود » .

الجزء والصفحة

- عبد الرحيم بن عبد الله بن يوسف الأنصارى المعروف بابن  
شاهد الجيش (الحدث) ٣٩٥ : ١
- عبد الرحيم بن عبد النعم محبي الدين بن الدميرى (الحدث) ٣٨٥ : ١
- عبد الرحيم بن علي بن الحسن البيهقي المعروف بالقاضي الفاضل  
(الأديب المترسل كاتب السر ، ووزير صلاح الدين)  
٢٣٣ ، ٢١٦ : ٢ / ٥٦٤ : ١
- عبد الرحيم القنأى = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون
- عبد الرحيم بن ميمون المدني (التابعي ، والصوفي الزاهد) ٥١١ ، ٢٧٦ : ١
- عبد رضا الخولاني (الصحابي) ٢١٧ : ١
- عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد الحسن المصري القاري ٤٩٨ : ١
- عبد السلام بن علي بن منصور الدمياطي تاج الدين المعروف  
بابن الخراط (القاضي الفقيه الشافعي) ١٦٠ : ٢ / ٤١٠ : ١
- عبد السلام بن محمد بن مزروع عفيف الدين (الفقيه الحنبلي) ٤٨١ ، ٤٨٠ : ١
- عبد الصمد بن سلطان بن أحمد بن الفرج الجذامي المعروف  
بالمعتمد بن قراقيش (القاري) ٤٩٨ : ١
- عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم العتقي (القاري) ٤٨٦ : ١
- عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق أبو غالب المعروف بابن  
المعجمي (الوزير) ٢٠٣ ، ٢٠٢ : ٢
- عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر ، رشيد الدين  
الجذامي (القاري) ٥٠٠ : ١
- عبد العال ، خليفة سيدي أحمد البدوي (الصوفي الزاهد) ٥٢٥ : ١
- عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدريني (الفقيه الشافعي) ٤٢١ : ١

الجزء والصفحة

- عبد العزيز بن أحمد بن عثمان الكردى ( الفقيه الشافعى ) ٤٢٤ : ١  
 عبد العزيز بن برقوق ، المنصور ( سلطان مصر ) ١٢٠ : ٢  
 عبد العزيز بن الحسن بن عبد العزيز <sup>(١)</sup> العباسى ( القاضى ) ١٤٧ : ٢  
 عبد العزيز بن الحسين الدارى المصرى ، الجدى بن الخليل ( المحدث ) ٣٨٣ : ١  
 عبد العزيز بن سخبرة الغافى ( الصحابى ) ٢١٧ : ١  
 عبد العزيز بن أبى الصعبة التيمى ( التابعى ) ٢٦١ : ١  
 عبد العزيز بن عبد الجليل الغمراوى ( الفقيه الشافعى ) ٤٢٢ : ١  
 عبد العزيز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام  
 عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحرانى ، عز الدين ( المحدث ) ٣٨٤ : ١  
 عبد العزيز بن عبد الوهاب بن إسماعيل بن مكى الزهرى ٣٧٨ : ١  
 العوفى ( المحدث )  
 عبد العزيز بن على البغدادى عز الدين ( القاضى ) ١٩٢ : ٢  
 عبد العزيز بن على بن عثمان بن إبراهيم الماردى ( الفقيه الحنفى ) ٤٦٩ : ١  
 عبد العزيز بن على بن محمد بن إسحاق بن الفرج ( القارى ) ٤٩٠ : ١  
 عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلص الخزاعى ٣٩٨ : ١  
 ( الفقيه الشافعى )  
 عبد العزيز <sup>(٢)</sup> أبو عمر بن محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن  
 جماعة ، عز الدين ( الحافظ والفقيه الشافعى القاضى ) ١٧١ : ٢ / ٤٢٥ ، ٣٥٩ : ١  
 عبد العزيز بن محمد بن النعمان ( القاضى ) ١٤٨ : ٢  
 عبد العزيز بن مروان بن الحكم ( المحدث ووالى مصر ) ٥٨٧ ، ٥٨٦ ، ٢٦٠ : ١

(١) طبع خطأ : « بن العزيز » .

(٢) سقطت كلمة « عبد العزيز » من ترجمته ١ : ٣٥٩ .

الجزء والصفحة

- عبد العزيز بن يعقوب بن المتوكل على الله (الخليفة العباسي بمصر) ٩٢ : ٢
- عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المصري المعروف ٤١٤ ، ٣٥٥ : ١  
بالمندري (الحافظ والفقير الشافعي)
- عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المعروف بابن أبي الأصبع ٥٦٧ : ١  
(الأديب الشاعر)
- عبد الغفار بن أحمد بن عبد الجيد (الصوفي الزاهد) ٥٢٤ : ١
- عبد الغفار بن سخي الحلبي الشروطي (المحدث) ٣٧٧ : ١
- عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي السعدي (المحدث) ٣٩٤ : ١
- عبد الغني بن رفاعة اللخمي (التابعي) ٢٨٨ : ١
- عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي (الحافظ) ٣٥٣ : ١
- عبد الغني بن سليمان بن بنين (المحدث) ٣٨٠ : ١
- عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالمسأل (الفقير المالكي) ٤٤٨ : ١
- عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور (الحافظ) ٤٨٠ ، ٣٥٤ : ١  
(الفقير الحنبلي)
- عبد الغني بن نصر بن سعيد (الوزير) ٢٠٤ : ٢
- عبد الغني بن يحيى الحراني (القاضي والفقير الحنبلي) ١٩١ : ٢ / ٤٨١ : ١
- عبد القادر بن محمد بن نصر بن سلام (الفقير الحنبلي) ٤٧١ : ١
- عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي (الفقير الحنفي) ٤٦٥ : ١
- عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي ٣٧٧ : ١  
المعروف بابن الحباب (المحدث)
- عبد القوي بن عزّون بن داود (القاري) ٥٠٠ : ١
- عبد القوي بن المغربي (القاري) ٥٠٠ : ١

الجزء والصفحة

عبد الكريم بن الحارث بن الحضرمي (التابعي) ٥١١، ٢٦٩ : ١  
(والصوفي الزاهد)

عبد الكريم بن الحسن بن الحسن بن سوار أبو علي ٤٩٥ : ١  
المصري التكني (القاري)

عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد (الوزير القاضي) ٢٠٢، ١٤٩ : ٢  
عبد الكريم بن عبد النور بن منير الحلبي المعروف بالقطب ٣٥٨ : ١  
الحلبي (الحافظ)

عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندراني (الفقيه المالكي) ٤٥٦ : ١  
عبد الكريم بن علي بن عمر الأنصاري ، العلم العراقي ٤٢١ : ١  
(الفقيه الشافعي)

عبد الكريم بن غازي المعروف بابن الأغلاقي (القاري) ٥٠٠ : ١

عبد الكريم بن كريم الدين كاتب المناخات (كاتب السر) ٢٣٦ : ٢

عبد الكريم بن هبة الله السديد (الوزير) ٢٢٤ : ٢

عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التميمي (المحدث) ٣٨٣ : ١

عبد الله بن أحمد بن ربيعة بن سليمان الرّبعي (القاضي) ١٤٦ : ٢

عبد الله بن أحمد بن زنبور القبطي (الوزير) ٣٢٤ : ٢

عبد الله بن أحمد بن شبيب بن الفضل (القاضي) ١٤٦ : ٢

عبد الله بن أحمد المالقي المعروف بابن البيطار (صاحب كتاب

الأدوية المفردة)

عبد الله الأقفهسي جمال الدين (القاضي المالكي) ١٩٠ ، ١٨٩ : ٢

عبد الله بن أنيس الجهني (الصحابي) ٢١١ : ١

عبد الله بن برقي بن عبد الجبار (النحوي) ٥٣٣ : ١



الجزء والصفحة

- عبد الله بن برير بن ربيعة (الصحابي) ٢١١ : ١
- عبد الله بن بلال الحضرمي (القاضي) ١٤١٠ ، ١٤١ : ٢
- عبد الله بن ثعلبة الحضرمي (التابعي) ٢٦٨ : ١
- عبد الله بن جابر الحجري (التابعي) ٢٦٤ : ١
- عبد الله الجبرتي الزيلعي (الصوفي الزاهد) ٥٢٧ : ١
- عبد الله بن جنادة المعافري (التابعي) ٢٧٥ : ١
- عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معديكرب الزبيدي (الصحابي) ٢١٢ : ١
- عبد الله بن الحسين بن حسنون (القاري) ٤٨٩ : ١
- عبد الله بن حوالة الأزدي (الصحابي) ٢١٢ : ١
- أبو عبد الله الرازي = محمد بن أحمد بن إبراهيم
- عبد الله بن راشد الزوفي (التابعي) ٢٦٩ : ١
- عبد الله بن رافع الحضرمي (التابعي) ٢٥٩ : ١
- عبد الله بن رافع البغوي (المحدث) ٣٨٨ : ١
- عبد الله بن رفاعه بن غدير السعدي المصري أبو محمد (المحدث الفقيه الشافعي) ٤٠٦ ، ٣٧٤ : ١
- عبد الله بن رمح بن المهاجر التجيبي (التابعي) ٢٩٣ : ١
- عبد الله بن الزبير الحميدي أبو بكر (أحد الأئمة وصاحب المسند الحافظ) ٣٤٧ : ١
- عبد الله بن الزبير بن العوام (الصحابي) ٢١٢ : ١
- عبد الله بن زهير النافقي (التابعي) ٢٥٦ : ١
- عبد الله بن زغب الإيادي (التابعي) ٢٦٠ : ١

الجزء والصفحة

- عبد الله بن سعد (رجل من الصحابة) ٢١٣ : ١
- عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي (الصحابي ووالي مصر) ٢١٣ : ١ ، ٥٧٩ - ٥٨١
- عبد الله بن سعد القرمي (الحكيم) ٥٤٦ : ١
- عبد الله بن سليمان بن زرعة الحميري (التابعي) ٢٧٥ : ١
- عبد الله بن سندر (الصحابي) ٢١٣ : ١
- عبد الله بن سويد بن حبان، أبو سليمان المصري (التابعي) ٢٨٠ : ١
- عبد الله بن شرف الدين بن عين الدولة (القاضي) ١٦٧ : ٢
- عبد الله بن شفي الرعيني (الصحابي) ٢١٤ : ١
- عبد الله بن شمر الخولاني (الصحابي) ٢١٤ : ١
- عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني (الحافظ) ٣٤٦ : ١
- عبد الله بن أبي طالب الإسكندراني (الفقيه الشافعي) ٤١٤ : ١
- عبد الله بن طاهر (والي مصر) ٥٩٣ : ١
- عبد الله بن طريف أبو خزيمه المصري (التابعي) ٢٨٠ : ١
- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب (الصحابي) ٢١٤ : ١
- عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث (الإمام المجتهد ، ٤٤٦ ، ٣٠٥ : ١ ،  
والفقيه المالكي)
- عبد الله بن عبد الرحمن بن حجييرة (القاضي الإمام المجتهد) ١٣٨ : ٢ / ٢٩٦ : ١
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عقييل (قاضي القضاة النحوي) ١٧١ : ٢ / ٥٣٧ : ١ \*
- عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحي (الفقيه المالكي) ٤٥٧ : ١

\* مر في الفهرس باسم « بهاء الدين » ، والصواب أن موضعه هنا .

الجزء والصفحة

- عبد الله بن عبد الرحمن المالكي القفصي (الفقيه المالكي) ٤٦١ : ١  
عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُذَيْج (والى مصر) ٥٩٠ : ١  
عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي (المحدث) ٣٧٥ : ١  
عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان محبي الدين (الأديب المترسل) ٥٧٠ : ١  
عبد الله بن عبد الملك بن مروان (والى مصر) ٥٨٧ : ١  
عبد الله بن عبد الملك المقدسي (الفقيه الحنبلي) ٤٨١ : ١  
عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري (المحدث) ٣٨٢ : ١  
عبد الله بن عُدَيْس البَلَوِي (الصحابي) ٢١٤ : ١  
عبد الله بن عتبة بن لهيعة الحضرمي (الحافظ الإمام المجتهد القاضي) ٣٤٦، ٣٠١ : ١ /  
١٤١ : ٢  
عبد الله بن علاء الدين الترمكاني (القاضي) ١٨٤ : ٢  
عبد الله بن علي السديد شرف الدين (الطبيب) ٥٤٠ : ١  
عبد الله بن علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى (الفقيه الحنفي) ٤٧٠ : ١  
عبد الله بن عمر بن الخطاب (الصحابي) ٢١٤ : ١  
عبد الله بن عمرو بن العاص (الصحابي الحافظ ووالى مصر) ٨٥، ٣٤٥، ٢١٥ : ١  
عبد الله بن عَنَمَةُ الزُّنِّي (الصحابي) ٢١٥ : ١  
عبد الله الغفاري (الصحابي) ٢١٥ : ١  
أبو عبد الله القرشي (التابعي) ٢٨٣ : ١  
عبد الله بن قيس القيني (الصحابي) ٢١٥ : ١  
عبد الله بن مالك بن أبي الأسحم أبو تميم الجيشاني ٢٩٥ : ١  
(الإمام المجتهد)

الجزء والصفحة

- عبد الله بن مالك بن حذافة (التابعي) ٢٦٩ : ١  
عبد الله بن مالك الغافقي (الصحابي) ٢٦٥ : ١  
عبد الله بن محمد بن أحمد الخزومي صاحب المعروف ٣٨٧ : ١  
بابن القيسراني (المحدث)  
عبد الله بن محمد البايلي أبو الفرج (الوزير) ٢٠٢ : ٢  
عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني (الفقيه الشافعي) ٤٠٠ : ١  
عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن الصقر الخصبيني ١٤٧ : ٢ / ٤٠٢ : ١  
(الفقيه الشافعي القاضي)  
عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريري المعروف بابن الشاعر ٤٦٤ : ١  
(الفقيه الحنفي)  
عبد الله بن محمد بن سليمان المنوفي (الصوفي الزاهد) ٥٢٦ ، ٥٢٥ : ١  
عبد الله بن محمد بن شاس الجذامي (الفقيه المالكي) ٤٥٤ : ١  
عبد الله بن محمد أبو العباس الناشي (الشاعر) ٥٥٩ : ١  
عبد الله بن محمد العباسي (والى مصر) ٥٩٢ : ١  
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري ٤١٢ : ١  
(الفقيه الشافعي)  
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر (الحافظ) ٣٥٩ : ١  
عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القاضي معين الدين (القارئ) ٥٠٣ : ١  
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح (الفقيه) ٤٠٢ : ١  
عبد الله بن محمد بن عبد الوارث ، المعروف بابن فار اللبن ٥٠٢ : ١  
(القارئ)

الجزء والصفحة

- عبد الله بن محمد بن عليّ الفهرى (الفقيه الشافعى) ٤١٣ : ١
- عبد الله بن محمد السيلى (الفقيه المالكى) ٤٦٠ : ١
- عبد الله بن محمد المقدسى (القاضى) ١٩١ : ٢
- عبد الله بن مخلوف بن عليّ بن عبد القوى اللخميّ المعروف ٥٦٤ : ١
- بابن قلاّس (الشاعر)
- عبد الله بن أبي مرّة الزوفى (التابعى) ٢٥٩ : ١
- عبد الله بن المستورد الأسدى (الصحابى) ٢١٦، ٢١٥ : ١
- عبد الله بن السيّب أبو السواد المصرى (التابعى) ٢٨١ : ١
- عبد الله بن منصور المعروف بالمكن الأسمر (القارى) ٥٠٥ : ١
- عبد الله بن مُنْثَرِ اليَحْضُيّ (التابعى) ٢٥٩ : ١
- أبو عبد الله الموصلى (كاتب السر) ٢٣٢ : ٢
- عبد الله بن ناصر الدين التّنسى (القاضى) ١٩٠ ، ١٨٩ : ٢
- أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج (الصحابية) ٢٥٣ : ١
- عبد الله بن هُبيرة السّبّى (التابعى) ٢٦٩ : ١
- عبد الله بن هشام بن زهرة التميمى (الصحابى) ٢١٦، ٢١٥ : ١
- عبد الله بن الوليد بن سعيد أبو محمد الأنصارى ٤٥١ : ١
- (الفقيه المالكى)
- عبد الله بن وهب بن مسلمة الفهرى (الإمام المجتهد الحافظ ٣٤٦، ٣٠٣، ٣٠٢ : ١
- والفقيه المالكى) ٤٤٦
- عبد الله بن يحيى بن المدبر أبو الفضل (الوزير) ٢٠٢ : ٢
- عبد الله بن يحيى الماعزى البرلسى (التابعى) ٢٨٦ : ١

الجزء والصفحة

- عبد الله بن يزيد المعافريّ (التابعي) ٢٥٩ : ١
- عبد الله بن يوسف التّنبّيسيّ الدّمشقيّ (الحافظ) ٣٤٦ : ١
- عبد الله بن يوسف بن الحافظ الملقب بالعاضد (الخليفة الفاطمي) ٦١٠ ، ٦٠٩ : ١ /
- ٥ ، ٤ : ٢
- عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري المعروف بابن هشام (النحويّ) ٥٣٦ : ١
- عبد الله بن يوسف بن محمد الحنفي الزّيلعيّ (الحافظ) ٣٥٩ : ١
- عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل ، أبو الفرج الحرّانيّ ٣٨٢ : ١
- المعروف بابن علاّق (المحدث)
- عبد اللطيف بن محمد الحسين بن رزيّن (الفقيه الشافعيّ) ٤١٨ : ١
- عبد اللطيف بن عزّ الدين بن عبد السلام (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٠ : ١
- عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغداديّ الموفق (الطبيب) ٥٤١ : ١
- عبد المجيد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله (الخليفة الفاطميّ) ٦٠٨ : ١
- الملقب بالحافظ لدين الله
- عبد الحسن بن حمود الحلبيّ (كاتب السر) ٣٣٣ : ٢
- عبد الحسن بن عبد اللطيف بن محمد بن الحسين بن رزيّن (الفقيه الشافعيّ) ٤١٨ : ١
- عبد المعطيّ بن مسافر بن يوسف بن الحجّاج (الفقيه الحنفيّ) ٤٦٤ : ١
- عبد الملك بن درباس = عبد الملك بن عيسى بن درباس ١٥٤ ، ١٥٣ : ٢
- عبد الملك بن رفاعة القينيّ (والي مصر) ٥٨٨ : ١
- عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصريّ (الإمام المجتهد) ٣٠٨ : ١

الجزء والصفحة

- عبد الملك بن صالح العباسي ( والى مصر ) ٥٩٢ : ١
- عبد الملك بن عبد الله محمود بن حميد بن مسكين ٤٠٣ : ١
- المعروف بالزجاج ( الفقيه الشافعي )
- عبد الملك بن عيسى بن درباس ( الفقيه الشافعي القاضي ) ١٥٤، ١٥٣ : ٢ / ٤٠٨ : ١
- عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن حزم الأنصاري ( القاضي ) ١٤٢ : ٢
- عبد الملك بن مروان مولى لحكم ( والى مصر ) ٥٨٩ : ١
- عبد الملك بن مروان بن الحكم ( والى مصر ) ٥٨٧ : ١
- عبد الملك بن هشام بن أيوب المعافري ( النحوي ) ٣٥١ : ١
- عبد المنعم بن أبي بكر بن محمد الأنصاري الجلال ( المحدث ) ٣٨٥ : ١
- عبد المنعم بن سليمان بن داود بن شرف الدين البغدادي ٤٨٢ : ١
- ( الفقيه الحنبلي )
- عبد المنعم بن عبيد الله بن غليون بن المبارك ( المقرئ ) ٤٩١، ٤٩٠ : ١
- عبد المؤمن بن خلف التتوني الدمياطي شرف الدين الدمياطي ٤٢١، ٣٥٧ : ١
- ( الحافظ الفقيه الشافعي )
- عبد النصير المريبوطي أبو محمد ( القارئ ) ٥٠٤ : ١
- عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي أبو الفتح القيسي ( القارئ ) ٥٠٢ : ١
- عبد الواحد بن أحمد بن مسرور البلخي المعروف بابن مسرور ( الحافظ ) ٣٥٢ : ١
- عبد الواحد بن إسماعيل التركماني ( كاتب السر ) ٢٣٥ : ٢
- عبد الواحد بن إسماعيل بن ظافر الدمياطي ( الفقيه الشافعي ) ٤٠٩ : ١
- عبد الواحد بن شرف الدين بن المنير ( الفقيه المالكي ) ٤٥٩ : ١
- عبد الواحد بن يحيى ( والى مصر ) ٥٩٤ : ١
- عبد الوهاب بن الحسن الوجيه البهنسي ( الفقيه الشافعي القاضي ) ١٦٧ : ٢ / ٤١٩ : ١

الجزء والصفحة

٢٢٨ : ٢

عبد الوهاب بن الخطير ( الوزير )

١٦٤ : ٢ / ٤١٥ : ١

عبد الوهاب بن خلف العلامى ، تاج الدين المعروف بابن

٢١٧ ، ١٦٧

بنت الأعز ( الفقيه الشافعى )

٢٢٧ : ٢

عبد الوهاب بن أبى شاکر ( الوزير )

١٨٦ ، ١٨٥ : ٢

عبد الوهاب بن شمس الدين الطرابلسى ( القاضى )

٣٧٨ : ١

عبد الوهاب بن ظافر بن على بن فتوح الإسكندرانيّ

المعروف بابن رواج ( المحدث )

٣٢٩ ، ٣٢٨ : ١

عبد الوهاب بن على بن عبد السكافى ، تاج الدين السبكى

( الإمام المجتهد )

٣١٤ : ١

عبد الوهاب بن على بن نصر أبو محمد البغدادى القاضى

( الإمام المجتهد )

٢٣٤ : ٢

عبد الوهاب العمري شرف الدين ( كاتب السر )

٣٧١ : ١

عبد الوهاب بن عيسى أبو العلاء بن ماهان البغدادى

( المحدث )

٥٧٠ : ١

عبد الوهاب بن فضل الله بن مجلى المدوى ( الكاتب المنشئ )

١٨٨ : ٢

عبد الوهاب بن السكّال أحمد ، بدر الدين ( القاضى المالکى )

٢٢٥ : ٢

عبد الوهاب المالکى تاج الدين المعروف بالنشوء ( الوزير )

٤٦٤ : ١

عبد الوهاب بن النحاس المعزوف بالبدر بن المجنّ ( الفقيه الحنفى )

٣٩٩ ، ٣٤٩ : ١

عبدان بن محمد بن عيسى المروزى ( الحافظ الفقيه الشافعى )

ابن عبدة القاضى = محمد بن عبدة بن حرب

٥٩٣ : ١

عبدويه بن جبلة ( والى مصر )

٢٦١ : ١

عبيد بن ثمامة المرادى ( التابعى )



الجزء، والصفحة

- أبو عبيد بن جويرية = عليّ بن الحسين  
 عبيد بن سوية بن أبي سوية الأنصاريّ (التابعيّ) ٢٧٦ : ١  
 عبيد بن عمر بن صالح الرعيّنيّ (الصحابيّ) ٢١٨ : ١  
 عبيد بن قشير (الصحابيّ) ٢١٨ : ١  
 عبيد بن محمد ، أبو أمية الماعريّ (الصحابيّ) ٢١٨ : ١  
 عبيد بن محمد بن عباس مفيد القاهرة أبو القاسم الإسعديّ ٣٥٦ : ١  
 (الحافظ)  
 عبيد بن النّدر السّلميّ (الصحابيّ) ٢١٨ : ١  
 أبو عبيدة بن عقبة بن نافع الفهريّ (التابعيّ) ٢٦٤ : ١  
 عبيد الله بن أبي جعفر المصريّ أبو بكر (الإمام المجتهد المحدث) ٣٤٥ ، ٢٩٩ : ١  
 عبيد الله بن السريّ (والي مصر) ٥٩٣ : ١  
 عبيد الله بن سعيد بن حاتم أبو نصر السّجزيّ (الحافظ) ٣٥٣ : ١  
 عبيد الله بن محمد بن خلف بن سهل المصريّ أبو القاسم ٣٧١ : ١  
 (المحدث)  
 عبيد الله بن محمد بن عبد الله الرّقيّ (التابعيّ) ٢٩٣ : ١  
 عبيد الله بن المغيرة السبئيّ (التابعيّ) ٢٧٦ : ١  
 عبيد الله بن مهديّ العباسيّ (والي مصر) ٥٩٢ : ١  
 عتبة بن أبي سفيان (والي مصر) ٥٨٥ : ١  
 عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمريّ تقيّ الدين ٣٩٢ : ١  
 (المحدث)  
 عثمان بن إبراهيم بن مصطفىّ الماردنيّ ، المشهور ٤٦٩ : ١  
 بابن الترككانيّ (الفقيه الحنفيّ)

الجزء والصفحة

- أبو عثمان الأصمعيّ ( الصحابيّ ) ٢٤٩ : ١
- عثمان بن أبي بكر الكردى المعروف بابن الحاجب ( القارئ ) ٤٩٩ ، ٤٥٦ : ١
- والفقيه المالكي (
- عثمان بن بليان المقاتلي نخر الدين ( المحدث ) ٣٩٠ : ١
- أبو عثمان بن جمال = أحمد بن إبراهيم
- عثمان بن جمال الدين الظاهريّ ( المحدث ) ٣٩٣ : ١
- عثمان بن جقمق ( الملك المنصور ) ١٢١ : ٢
- عثمان بن الحكم الجذاميّ ( الإمام المجتهد والفقيه المالكيّ ) ٤٤٦ ، ٣٠٢ : ١
- عثمان بن درباس الكردى ضياء الدين ( الفقيه الشافعيّ ) ٤٠٨ : ١
- عثمان بن سعيد أبو سعيد المصريّ ( القارئ المعروف بورش ) ٤٨٥ : ١
- عثمان بن سعيد الفهرىّ ، المعروف بالمعين بن لؤلؤ ( الشاعر ) ٥٦٨ : ١
- عثمان بن سعيد بن كثير الصنهاجيّ ( الفقيه الشافعيّ ) ٤١٢ : ١
- عثمان بن صالح بن صفوان السهميّ ( الإمام المجتهد ) ٣٠٥ : ١
- عثمان بن عبد الرحمن الخزوميّ ( القارئ ) ٥١٠ : ١
- عثمان بن عبد العزيز بن الخليل ( الوزير ) ٢٢٣ : ٢
- عثمان بن عبد الكريم بن أحمد الترمذى سديد الدين ( الفقيه الشافعيّ ) ٤١٩ : ١
- عثمان بن عفان ( أمير المؤمنين ) ٢١٨ : ١
- عثمان بن عليّ بن محجن الزبليّ شارح الكنز ( الفقيه الحنفيّ ) ٤٧٠ : ١
- عثمان بن قيس بن أبي العاص السهميّ ( الصحابيّ ) ١٣٦ : ٢ / ٢١٨ : ١
- والقاضي بمصر (
- عثمان الكردى عماد الدين أبو عمرو ( الفقيه الشافعيّ ) ٤١٠ : ١

الجزء والصفحة

- ٣٦٩ : ١ عثمان بن محمد بن أحمد أبو عمر السمرقندى ( المحدث )
- ٢٦٩ : ١ عثمان بن أميم الرعفى ( الثابعى )
- ٣٨٢ : ١ عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكى بن إسماعيل  
( المحدث )
- ٢٢ : ٢ عثمان بن يوسف بن أيوب ، العزيز ( الملك الأيوبرى )
- ٢١٨ : ١ عجرى بن مانع السكسكى ( الصحابى )
- ابن عدلان = محمد بن أحمد بن عثمان
- ٢١٩ : ١ عدى بن عميرة الكندى أبو زرارة ( الصحابى )
- ابن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله
- العراقى الحافظ زين الدين = عبد الرحيم بن الحسين
- العراقى شارح المذهب = إبراهيم بن منصور
- ابن عرب = أحمد بن إبراهيم بن محمد اليماني
- ٢١٩ : ١ العرس بن عميرة الكندى ( الصحابى )
- ابن عرق الموت = محمد بن فتوح بن خلاف
- ٢١٩ : ١ عروة الفقىمى \* التيمى ( الصحابى )
- ٣٢ : ١ عرياق بن عيقام ( ملك مصر قبل الطوفان )
- العز بن عبد السلام = عز الدين بن عبد السلام
- ٣٩ ، ٣٨ : ٢ عز الدين أبيك التركمانى الملقب بالمعز ( سلطان مصر )
- عز الدين بن بدر الدين بن جماعة الحافظ = عبد العزيز
- أبو عمر بن محمد بن إبراهيم

(\*) طبعت خطأ ( الفقىم ) .

الجزء وانصفحة

عز الدين بن جماعة (الحافظ) = عبد العزيز أبو عمر بن

محمد بن إبراهيم

عز الدين بن جماعة (الحكيم) = محمد بن أبي بكر بن

عبد العزيز بن بدر الدين

العز الحنبلي = أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد الكناني

٣١٤: ١ - ٤١٤. ٣١٦ /

عز الدين بن عبد السلام (القاضي والفقهاء الشافعي)

١٦٣-١٦١: ٣

٥٥٨: ١

عزة بنت جميل بن حفص (الشاعرة)

العزيز = يوسف بن برسباي

الملك العزيز الأيوبي = عثمان بن يوسف بن أيوب

العزيز بن عبد المعز (الخليفة الفاطمي) = نزار المعز

٤٩٦: ١ عساكر بن علي بن إسماعيل الجيوشي المصري (القاري)

٣١٩: ١

عسجدى بن مانع السكسكى (الصحابي)

العسقلاني = محمد بن أحمد بن محمد المصري

ابن عشائر = محمد بن علي السالمى

٢٥٧: ١

أبو عشانة المعافى (التابعي)

ابن أبي عصران القاضي = محمد أبو حامد بن عبد الله

ابن عطاء الله الإسكندراني = أحمد بن محمد بن عبد الكريم

٢٦٩: ١

عطاء بن دينار الهذلي (التابعي)

٣٩٠: ١ عطية بن إسماعيل بن عبد الوهاب اللخمي الاسكندراني

(المحدث)

٢٤٩: ١

أبو عطية المزني (الصحابي)

| الجزء والصفحة       |   |
|---------------------|---|
| ٢١٩ : ١             | عقبة بن بجرة الكندى ( الصحابى )                             |
| ٢١٩ : ١             | عقبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ( الصحابى )                  |
| ٢٢٠ : ١             | عقبة بن الحارث الفهرى ( أمير المغرب لمعاوية ويزيد )         |
| ٥٨٥ ، ٤٨٥ ، ٢٢٠ : ١ | عقبة بن عامر بن عبس الجهنى ( الصحابى القارى ووالى مصر )     |
| ٢٢٠ : ١             | عقبة بن كريم الأنصارى ( الصحابى )                           |
| ٥٥١ ، ٢٦٩ : ١       | عقبة بن مسلم التَّجِيبِى ( التابعى والواعظ )                |
| ٢٢٠ : ١             | عقبة بن نافع الفهرى ( الصحابى )                             |
|                     | ابن عقيل = عبد الله بن عبد الرحمن ، بهاء الدين النحوى       |
| ٥١١ : ١             | أبو عقيل ( الصوفى الزاهد )                                  |
| ٣٤٥ : ١             | عُقيل بن خالد الأيلى ( الحافظ )                             |
| ٢٢١ : ١             | عكرمة بن عبيد الخولانى ( الصحابى )                          |
| ٢٢١ : ١             | العلاء بن أبى عبد الرحمن بن يزيد بن أنيس الفهرى ( الصحابى ) |
| ٢٢٧ : ٢             | علاء الدين الأخص ( الوزير )                                 |
| ٢٣٤ : ٢             | علاء الدين بن تاج الدين بن الأثير ( كاتب السر )             |
| ١٨٤ : ٢             | علاء الدين التبركانى ( القاضى الحنفى )                      |
|                     | علاء الدين الرومى = على بن موسى                             |
| ٢٣٤ : ٢             | علاء الدين بن فضل الله ( كاتب السر )                        |
| ٢٧٦ : ١             | العلاء بن كثير الإسكندرانى ( التابعى )                      |
|                     | ابن علاق = عبد اللطيف بن عبد المنعم                         |
| ٢٢١ : ١             | علسة بن عدى البلوى ( الصحابى )                              |
| ٢٢١ : ١             | علقمة بن جنادة الأزديّ الحجرى ( الصحابى )                   |
| ٢٢١ : ١             | علقمة بن رمثة البلوى ( الصحابى )                            |

الجزء والصفحة

- ٢٢٢ : ١ علقمة بن سميّ الخولانيّ ( الصحابيّ )  
 ٢٢٢ : ١ علقمة بن يزيد المراديّ ( الصحابيّ )  
 ٢٩٥ : ١ أبو علقمة - مولى بني هاشم ، واسمه مسلم بن يسار ( الإمام المجتهد )  
 ٥٤٤ : ١ العلم بن أبي خليفة ( رئيس الطبّ في مصر )  
 علم الدين البلقينيّ = صالح بن عمر  
 علم الدين أبو كم = يحيى بن أسعد  
 علم الدين السخاويّ = عليّ بن محمد بن عبد الصمد  
 ٥٦٩ : ١ علم الدين الصوابيّ عبد الله ( الشاعر )  
 علم الدين العراقيّ = عبد الكريم بن عليّ بن عمر  
 ٥٣٢ : ١ عليّ بن إبراهيم بن سعيد الحوفيّ ( النحويّ )  
 ٥٥١ : ١ عليّ بن إبراهيم بن نجا الدمشقيّ ( الواعظ )  
 ٤٤٣ : ١ عليّ بن أحمد بن إسماعيل علاء الدين القرطنديّ ( الفقيه الشافعيّ )  
 ٥١٦ : ١ عليّ بن أحمد بن إسماعيل بن يوسف أبو الحسن الصباغ  
 ( الصوفيّ الزاهد )  
 ٢٠١ : ٤ عليّ بن أحمد الجرجرائيّ ( وزير الملك الظاهر الفاطميّ )  
 ٣٩٧ : ١ عليّ بن أحمد بن سليمان بن الصقيل أبو الحسن المصريّ ( المحدث )  
 ٣٨٧ : ١ عليّ بن أحمد بن عبد الحسن الحسينيّ ، تاج الدين  
 الغرّافيّ ( المحدث )  
 ٥٦٥ : ١ عليّ بن أحمد بن عرام الرّبيّيّ الأسوانيّ ( الشاعر )  
 ٤٥٥ : ١ عليّ بن أحمد بن عليّ العسقلانيّ ( الفقيه المالكيّ )  
 ١٥١ : ٢ عليّ بن أحمد بن عمار ( القاضي )  
 ٥٤٦ : ١ عليّ بن أحمد بن محمد بن أحمد السراي ( الحكيم )

الجزء والصفحة

- ٤٦٥ : ١ عليّ بن أحمد بن محمود ، العماد بن الفزّونيّ أبو الحسن  
( الفقيه الحنفيّ )
- ٢٣٣ : ٢ عليّ بن أبي أسامة الحلبيّ ( كاتب سر )
- ٤٥٥ ، ٤٥٤ : ١ عليّ بن إسماعيل بن عليّ أبو الحسن الإبياريّ ( الفقيه المالكيّ )
- ٣٩٤ : ١ عليّ بن إسماعيل بن قريش الخزوميّ ( المحدث )
- ٢٠٥ ، ٢٠٤ : ٢ أبو عليّ بن الأفضل أمير الجيوش ( الوزير )
- ٢٠٣ : ٢ عليّ بن الأتباريّ ( الوزير )
- ٣٧٤ : ١ عليّ بن بقاء أبو الحسن المصريّ الورّاق ( المحدث )
- ٣٦٢ : ١ عليّ بن أبي بكر بن سليمان الهيثميّ نور الدين ( الحافظ )
- ٤٢٢ : ١ عليّ بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ( الفقيه الشافعيّ )
- ٣٩٣ : ١ عليّ بن جابر الهاشميّ نور الدين ( المحدث )
- ٢١٦ : ٢ عليّ بن جرير الرقيّ ( وزير الملك الصالح )
- ٥٣٤ : ١ عليّ بن جعفر بن عليّ السعديّ المعروف بابن القطاع ( النجوى )
- ٦٠٣ : ١ عليّ بن الحاكم الملك الفاطميّ الملقب بالظاهر
- ٥٤٢ : ١ عليّ بن أبي الحزم القرشيّ المعروف بابن النفيس ( الطبيب )
- ٣٦٧ : ١ عليّ بن الحسن بن خلف بن فرقد أبو القاسم المصريّ ( المحدث )
- ٤٥٢ : ١ عليّ بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر ( الفقيه المالكيّ )
- ٣٩٦ : ١ عليّ بن الحسين الأرمويّ المصريّ ( المحدث )
- ٣٧١ : ١ عليّ بن الحسين بن بندار المحدث أبو الحسن الأذنيّ ( المحدث )
- ٤٠٠ ، ٣١٢ : ١ عليّ بن الحسين بن حرب بن عيسى المعروف بابن حربويه \*  
( القاضي والفقيه الشافعيّ )
- ١٤٥ : ٢
- ٥٦٥ : ١ عليّ بن الحسين بن الذرويّ ( الشاعر )

\* طبع خطأ : « جويرية » .

الجزء والصفحة

- ٤٠٤ : ١      علي بن الحسين الموصلي الخلعى ( الفقيه الشافعى )  
٣٧٦ : ١      علي بن حمزة أبو الحسن البغدادي ( المحدث )  
١٨٩ : ٢      علي بن الخلال نور الدين ( القاضي )  
١٩١ : ٢ / ٤٨٢ : ١      علي بن خليل بن علي نور الدين الحكرى ( الفقيه والقاضى الحنبلى )  
٢٩٧ : ١      علي بن رباح اللخمي ( الإمام المجتهد )  
٣٧٣ : ١      علي بن ربيعة أبو الحسن التميمي ( المحدث )  
أبو علي الروذباري = محمد بن أحمد بن القاسم  
٣٥٠ : ١      علي بن سعيد بن بشير بن مهران أبو الحسن الرازي ( الحافظ )  
٥٩٠ : ١      علي بن سليمان العباسي ( والى مصر )  
٢٣٣ : ٢      علي بن سليمان المعروف بابن الصيرفي ( كاتب السر )  
٥٠١ : ١      علي بن شجاع بن سالم الهاشمي ، الكمال الضريير ( القارئ )  
١٢٠ : ٢      علي بن شعبان الملك الأشرف علاء الدين ، المنصور ( سلطان مصر )  
٥٠٤ : ١      علي بن ظهير بن شهاب الدين المصرى ، نور الدين بن الكفتي ( القارئ )  
٥٦٢ : ١      علي بن عباد الإسكندراني ( الشاعر )  
٥٣٩ : ١      علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن يونس أبو الحسن ( الطبيب )  
٢٩٣ : ١      علي بن عبد الرحمن الخزومي المعروف بعلان ( التابعى )  
٤٩٩ : ١      علي بن عبد الصمد بن محمد بن نفيح ( القارئ )  
٣٨٩ : ١      علي بن عبد العزيز بن عماد الدين عبد الرحمن السكرى ( المحدث )



الجزء والصحة

- ٣٨٧ : ١ علي بن عبد الغنى بن الفخر ، ابن تيمية الشاهد ( المحدث )
- ٣٥٨ ، ٣٢٨ - ٣٢١ : ١ علي بن عبد الكافي بن تمام بن حماد تقي الدين السبكي
- ٤٢٥ ( الإمام المجتهد الحافظ والفقهاء الشافعي )
- ٥٠٣ : ١ علي بن عبد الله بن أبي بكر ، أبو الحسن بن القلال ( القارئ )
- ٥٤٥ : ١ علي بن عبد الله التاج التبريزي ( الحكيم )
- ٥٢٠ : ١ علي بن عبد الله بن عبد الجبار أبو الحسن الشاذلي
- ( الصوفي الزاهد )
- ٥٠٩ : ١ علي بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري ( القارئ )
- ٤٤٩ : ١ علي بن عبد الله بن أبي مطر المافري الإسكندراني
- ( الفقيه المالكي )
- ١٨٨ : ٢ علي بن عبد النصير ( القاضي المالكي )
- ٥٦٢ : ١ علي بن عبد الواحد البغدادي ، صريع الدلاء ( الشاعر )
- ٥٤٧ : ١ علي بن عبد الواحد بن محمد المعروف بابن صغير ( الطبيب )
- ٤٦٩ : ١ علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى المارديني ( الفقيه الحنفي )
- ١٨٥ : ٢ علي بن أبي العز الأذري ( القاضي الحنفي )
- ٣٨ : ٢ علي بن عز الدين أبيك التركاني ، الملقب بالملك المنصور
- ٥٤١ : ١ علي بن علي سيف الأمدى أبو الحسن ( الحكيم )
- ٥٦٨ : ١ علي بن عمار السليمان ( الشاعر )
- ٣٩٣ : ١ علي بن عمر بن أبي بكر الواني نور الدين الصوفي ( المحدث )
- ٣٧٤ ، ٣٧٣ : ١ علي بن عمر الحراني المصري أبو الحسن ( المحدث )
- ٥٦٤ : ١ علي بن عمر أبو الحسن الهاشمي القوصي ( الشاعر )
- ٥٦٧ : ١ علي بن عمر بن قزل المعروف بالمشد ( الشاعر )

الجزء والصفحة

- ٣٨٨ : ١ عليّ بن عيسى بن سليمان الثعلبيّ بهاء الدين ( المحدث )
- ٢٣٥ : ٢ عليّ بن عيسى السكركيّ علاء الدين ( كاتب السر )
- ٣٥٤ : ١ عليّ بن فاضل بن سعد الله الصوريّ ( الحافظ )
- ٤٠٦ : ١ عليّ بن فتيان أبي المسكارم أبو القاسم الدمشقيّ  
( الفقيه الشافعيّ )
- ٥٥١ : ١ عليّ بن محمد بن أحمد بن الحسن البغداديّ ( الواعظ )
- ٤٠٣ : ١ عليّ بن محمد بن إسحاق القاضي أبو الحسن الحلبيّ  
( الفقيه الشافعيّ )
- ٢٢٨ : ٢ عليّ بن محمد الأهناسيّ ( الوزير )
- ٤٢١ : ١ عليّ بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القناويّ  
( الفقيه الشافعيّ )
- ٢١٦ : ٢ عليّ بن محمد بن سليم المعروف بابن حنّا ( وزير شجر الدر )
- ٥١٤ ، ٥١٣ : ١ عليّ بن محمد بن سهل الدينوريّ ( الصوفي الزاهد )
- ٥٩٧ : ١ عليّ بن محمد بن طنج ( والي مصر )
- ٥٤٤ : ١ عليّ بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب الباجي، علاء الدين  
( الحكيم )
- ٤٩٩ ، ٤١٣ ، ٤١٢ : ١ عليّ بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاويّ ( الفقيه  
الشافعيّ القارئ )
- ٥٧١ : ١ عليّ بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الظاهر،  
علاء الدين ( الشاعر )
- ٤٠٤ : ١ عليّ بن محمد بن عليّ المعروف بالمصيصيّ ( الفقيه الشافعيّ )
- ٣٧٤ : ١ عليّ بن محمد بن عليّ أبو القاسم ( المحدث )
- ( حسن المحاضرة ٢/٣٥ )

الجزء والصفحة

- ٥٤٩ : ١ عليّ بن محمد بن محمد الحنفى علاء الدين (الحكيم)
- ٣١٧ : ١ عليّ بن محمد بن منصور الجذامى زين الدين (الإمام المجتهد)
- ٥١٠ : ١ عليّ بن محمد بن الناصح (القارى)
- ٥٦٦ : ١ عليّ بن محمد بن النبیه (الشاعر)
- ٣٧٧ : ١ عليّ بن محمد بن يحيى ، نظام الدين المعروف بابن رحّال  
(المحدث)
- ٤٨٣ : ١ عليّ بن محمود بن أبى بكر الحموى المعروف بابن مغلى  
(الفقيه الحنبلى)
- ٤٥٨ : ١ عليّ بن مخلوف بن ناهض الثويرى (الفقيه المالكى)
- ٢٨٦ : ١ عليّ بن معبد بن شداد العبدى (التابعى)
- ٢٩٣ : ١ عليّ بن معبد بن نوح البغدادى (التابعى)
- ١٩١ : ٢ عليّ بن مغلى علاء الدين (القاضى)
- ٤٥٤ ، ٣٥٤ : ١ عليّ بن المفضل بن عليّ المالكى (الحافظ الفقيه المالكى)
- ٥٦٥ : ١ عليّ بن المنجم أبو الحسن المصرى (الشاعر)
- ٣٧٣ : ١ عليّ بن منير بن أحمد الخلال ، أبو الحسن المصرى (المحدث)
- ٥٤٨ : ١ عليّ بن موسى بن إبراهيم علاء الدين الرومى (الحكيم)
- ٥٠٢ : ١ عليّ بن موسى السعدى المعروف بأبى الحسن الدهان  
(المقرئ)
- ٥٥٥ : ١ عليّ بن موسى بن عبد الملك بن سعيد المغربى (المعروف  
بابن سعيد المؤرخ)
- ٤٦٧ : ١ عليّ بن نصر بن عمر الإمام ، نور الدين بن السوسى  
(الفقيه الحنفى)

الجزء والصفحة

- ٣٧٧ : ١ علي بن نصر بن المبارك القرافي المعروف بابن النباراوي  
(المحدث)
- ٣٨٩ : ١ علي بن نصر الله بن عمر القرشي، نور الدين بن الصواف  
(المحدث)
- ١٤٧ : ٢ / ٥٦١ : ١ علي بن النعمان بن محمد بن منصور القيرواني القاضي (الشاعر)  
٣٨٩ : ١ علي بن هارون الثعلبي أبو الحسن (المحدث)
- ٤٢٢ ، ٤٢١ علي بن هبة الدين بن أحمد المعروف بابن الشهاب الإسفاني  
(الفقيه الشافعي)
- ٤١٣ : ١ علي بن هبة الله بن سلامة اللخمي المعروف بابن الحميري  
(الفقيه الشافعي)
- ٥٢٨ : ١ سيدي علي بن وفا الشاذلي (الصوفي الزاهد)
- ٤٥٧ : ١ علي بن وهب بن دقيق العيد، والد الشيخ تقي الدين (الفقيه المالكي)
- ٣٥٧ : ١ علي بن وهب بن مطيع المعروف بابن شامة (الإمام  
المجتهد الحافظ)
- ٥٩٤ : ١ علي بن يحيى (والى مصر)
- ٥٧١ : ١ علي بن يحيى بن فضل الله العمري (الكاتب المنشئ)
- ٤٢٤ ، ٤٢٣ : ١ علي بن يعقوب بن جبريل نور الدين (الفقيه الشافعي)
- ٤٦٨ : ١ علي بن يلبان الفارسي (الفقيه الحنفي)
- ٥٥٤ : ١ علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني جمال الدين القفطي  
(المؤرخ)
- ٥٠٦ : ١ علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطوني (القارئ)
- ٤١١ : ١ علي بن يوسف بن عبد الله بن بدران (الفقيه الشافعي)

الجزء والصفحة

- ١٥٤ ، ١٥٣ : ٢ علي بن يوسف بن عبدالله بن البندار زين الدين (القاضي)
- ١٥١ : ٢ علي بن يوسف بن السكّال (القاضي)
- العماد الأصهباني = محمد بن محمد بن حامد
- ابن العماد الحافظ = منصور بن سليمان
- ١٥٩ : ٢ عماد الدين بن عبد الرحمن بن عبد العليّ (القاضي)
- ٢٦١ : ١ عمار بن سعد الثّجّيبّي (التابعي)
- ٢٢٢ : ١ عمار بن ياسر أبو اليقظان العبسي (الصحابي)
- ٢٢٢ : ١ عمارة - ويقال عمار - بن شبيب السّبيّي (الصحابي)
- ٥٦٤ ، ٤٠٦ : ١ عمارة بن عليّ بن زيدان اليمّنيّ الفقيه الشافعي (الشاعر)
- ٥٥٣ : ١ عمارة بن وثيمة بن موسى ، أبو رفاعة الفارسيّ (المؤرخ)
- ٨٤ : ٢ عمر بن إبراهيم بن المستمسك بالله الواثق بالله (الخليفة  
العباسيّ بمصر)
- ٤٢٢ : ١ عمر بن أحمد بن مهديّ ، عزّ الدين الثّشائيّ (الفقيه الشافعي)
- ١٨٦ : ٢ / ٤٦٦ : ١ عمر بن أحمد بن هبة الله ، صاحب ، كمال الدين ابن العديم  
(الفقيه والقاضي الحنفي)
- ١٤٨ : ٢ - ٤٧٠ : ١ عمر بن إسحاق بن أحمد الفرزويّ السّراج الهنديّ (الفقيه  
الحنفيّ القاضي)
- ١٨٤ : ٢ عمر البسطاميّ زين الدين (القاضي)
- عمر بن تاج الدين ، ابن بنت الأعزّ = عمر بن عبد الوهاب
- ٢٣٥ : ٢ عمر بن حجيّ (كاتب السرّ)
- ٤٢٥ : ١ عمر بن أبي الحزم ، زين الدين السكّانيّ (الفقيه الشافعي)
- ٣٥٥ : ١ عمر بن حسن الأندلسيّ السّبتيّ المعروف بابن دجية (الحافظ)

الجزء والصفحة

- عمر بن حسين بن مكي الشَّطْنُوفِيَّ (المحدث) ٣٩٥ : ١
- عمر بن الخطاب أمير المؤمنين ٢٢٢ : ١
- عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني سراج الدين ٣٢٩ : ١  
البلقيني (الفقيه الشافعي)
- عمر بن السائب المصري (التابعي) ٢٧٠ : ١
- عمر بن السبكي شرف الدين (القاضي) ١٨٨ : ٢
- عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين (الإمام المجتهد) ٢٩٧، ٢٩٦ : ١
- عمر بن عبد العزيز بن مقلص (التابعي) ٢٩٣ : ١
- عمر بن عبد الله بن صالح السبكي (الفقيه المالكي) ٤٥٧ : ١
- عمر بن عبد الله بن عوض (القاضي الحنبلي) ١٩١ : ٢
- عمر بن عبد الله عمر بن عوض المقدسي (الفقيه الحنبلي) ٤٨٠ : ١
- عمر بن عبد النصير القرشي الإسكندراني (المحدث) ٣٨٨ : ١
- عمر بن بن عبد الوهاب بن خلف العلامي (القاضي) ١٦٧ : ٢/٤١٥ : ١  
والفقيه الشافعي
- عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري ، سراج الدين \* ٤٣٨ : ١  
المعروف بابن الملقن (الفقيه الشافعي)
- عمر بن علي بن مرشد الحموي ، المعروف بابن القارض ٥١٨ : ١  
(الصوفي الزاهد)
- عمر بن علي بن سالم اللخمي (الفقيه المالكي) ٤٥٨ : ١
- عمر بن علي سراج الدين - قارئ الهداية ٤٧٣ : ١  
(الفقيه الحنفي)

الجزء والصفحة

- عمر بن عمر أبو الفتح، الكمال التفليسيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤١٦ : ١  
 عمر بن أبي الفتوح الدماينيّ (الصوفيّ الزاهد) ٥٢٤ : ١  
 عمر بن قياز ركن الدين (الوزير) ٢٢٦ : ٢  
 عمر بن مالك الشرعيّ الماعريّ المصريّ (التابعيّ) ٢٨١ : ١  
 عمر بن محمد بن عبد الحكم بن عبد الرازق البلقيايّ ٤٢٧ : ١  
 (الفقيه الشافعيّ)  
 عمر بن محمد بن عراق (القارئ) ٤٩٠ : ١  
 عمر بن محمد بن يحيى القرشيّ، زكيّ الدين (المحدث) ٣٩٢ : ١  
 عمر بن مكى بن عبد الصمد، زين الدين بن المرحّل ٤١٩ : ١  
 (الفقيه الشافعيّ)  
 عمر بن مهران (والى مصر) ٥٩١ : ١  
 عمران بن أبي أنس العامريّ المصريّ (التابعيّ) ٢٧٠ : ١  
 عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنة (القاضي) ١٣٨ : ٢  
 عمران بن عبد الله الماعريّ (التابعيّ) ٢٦١ : ١  
 عمرو بن جابر الحضرميّ (التابعيّ) ٢٧٠ : ١  
 عمرو الجنيّ (الصحابيّ) ٢٢٤ : ١  
 عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاريّ ٣٤٦، ٣٠٠، ٢٧٩ : ١  
 (الإمام المجتهد)  
 عمرو بن الحمق بن كاهن بن حبيب الخزاعيّ (الصحابيّ) ٢٢٣ : ١  
 عمرو بن خالد بن فروخ التميميّ (التابعيّ) ٢٨٦ : ١  
 عمرو بن الربيع بن طارق الهلاليّ (التابعيّ) ٢٨٦ : ١  
 عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الضمريّ (الصحابيّ) ٢٢٤ : ١

الجزء والصفحة

- ٢٤٢ : ١ عمرو بن سفيان السلمى أبو الأعور ( الصحابى )  
 ٢٨٨ : ١ عمرو بن سواد بن الأسود ( التابعى )  
 ٢٢٤ : ١ عمرو بن شغو اليافعى ( الصحابى )  
 ٥٨٤ - ٥٧٨ ، ٢٢٤ : ١ عمرو بن العاص بن وائل السهمى ( الصحابى ووالى مصر )  
 ٢٢٣ : ١ عمرو بن مالك الأنصارى ( الصحابى )  
 ٢٦١ : ١ عمرو بن مالك الهمداني ( التابعى )  
 ٢٢٤ : ١ عمرو بن مرة الجهنى ( الصحابى )  
 ٢٨٣ : ١ عمرو بن أبى نعيمة المعافى ( التابعى )  
 ٢٦١ : ١ عمرو بن الوليد بن عبدة المصرى ( التابعى )  
 ٥٩٣ : ١ عمير بن الوليد التميمى ( والى مصر )  
 ٢٢٥ : ١ عمير بن وهب الجمعى ( الصحابى )  
 أبو عميرة المزنى = رشيد بن مالك  
 ٢٧٦ : ١ عميرة بن أبى ناجية الرعى ( التابعى )  
 ٥٩٤ : ١ عنبسة بن إسحاق ( والى مصر )  
 ٢٢٥ : ١ عنبسة بن عدى ، أبو الوليد البلوى ( الصحابى )  
 ٢٢٥ : ١ عنيس بن ثعلبة بن هلال البلوى ( الصحابى )  
 ٦٤ : ١ عوج بن عنق  
 ٢٢٥ : ١ عوف بن مالك الأشجعى العطفانى ( الصحابى )  
 ٢٢٥ : ١ عوف بن نجوة ( الصحابى )  
 ٢٤٤ : ١ عويمر بن عامر الخزرجى أبو الدرداء ( الصحابى )  
 ٢٨١ : ١ عياش بن عقبة الحضرمى ( التابعى )  
 ٢٧٧ : ١ عباس بن القتبانى ( التابعى )



الجزء والصفحة

- أبو عيَّاش المَعافِرِيّ (التابعي) ٢٦٤ : ١
- عياض بن سعيد الأزديّ الحِجْرِيّ (الصحابي) ٢٢٥ : ١
- عياض بن عبد الله الأزديّ السَّلامِيّ (القاضي) ١٣٨ : ٢
- عياض بن عبد الله بن عبد الرحمن الفهريّ (التابعي) ٢٨١ : ١
- عيسى بن إبراهيم بن عيسى بن مدود الغافقيّ (التابعي) ٢٩٣ : ١
- عيسى بن إسماعيل بن عبد الحميد ، الفأز بنصر الله  
(الخليفة الفاطمي) ٦٠٩ : ١
- عيسى بن أبي بكر بن أيوب الملك المعظم (الفقيه  
الحنفي) ٤٦٥ : ١
- عيسى بن حماد بن مسلم التَّجِيبِيّ (التابعي) ٢٨٨ : ١
- أبو عيسى الخراسانيّ سليمان بن كيسان (التابعي) ٢٧١ : ١
- عيسى بن سليمان بن رمضان الثعلبيّ ، الضياء (المحدث) ٣٨٠ : ١
- عيسى بن عبد العزيز بن عيسى أبو القاسم (القاري) ٤٩٩ : ١
- عيسى بن لقمان اللخميّ (والي مصر) ٥٩٠ : ١
- عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر (القاضي) ١٤٣ : ٢
- عيسى بن محمد الوشريّ (والي مصر) ٥٩٦ : ١
- عيسى بن مخلوف بن عيسى المغبليّ (الفقيه المالكي) ٤٦٠ : ١
- عيسى بن مريم (عليه السلام) ٥٣ : ١
- عيسى بن مسعود الزواويّ (الفقيه المالكي) ٤٥٩ : ١
- عيسى بن مكيّ أبو الحرم بن حسين بن يقظان ، السديد  
(القاري) ٥٠١ : ١
- عيسى بن منصور (والي مصر) ٥٩٤ : ١

الجزء والصفحة

- عيسى بن نسطورس (وزير العزيز) ٢٠١ : ٢  
عيسى بن هلال الصّدقيّ (التابعي) ٢٦١ : ١  
عيسى بن يحيى بن أحمد السّبيّنيّ (المحدث) ٣٨٦ ، ٣٨٥ : ١  
عيسى بن يزيد الجلوديّ (والي مصر) ٥٩٣ : ١  
عيسى بن يوسف المصريّ (الصوفي الزاهد) ٥١٥ : ١  
عيقام (الكاهنه) ٣٢ : ١  
ابن عين الدولة القاضي = عبد الله بن شرف الدولة  
العيني بدر الدين = محمود بن أحمد  
حرف الغين  
غازي الخلاويّ بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدمشقيّ ٣٨٤ : ١  
(المحدث)  
الغازي بن قيس (القاريّ) ٤٨٦ : ١  
أبو غالب عبد الظاهر = عبد الظاهر  
ابن غرّاب الوزير = ماجد بن غراب  
غرفة بن الحارث الكنديّ (الصحابي) ٢٤٦ : ١  
غزوان بن القاسم بن علي بن غزوان (القاريّ) ٤٨٩ : ١  
ابن غلبون = عبد المنعم بن عبيد الله  
الغماريّ = محمد بن محمد بن علي  
ابن الغنّاميّ = كريم الدين بن غنّام  
غني بن قطيب (الصحابي) ٢٢٦ : ١  
غوث بن سليمان الحضرميّ (القاضي) ١٤١ - ١٣٩ : ٢

الجزء والصفحة

غيات بن فارس بن سكن ( القارئ ) ٤٩٨ : ١

حرف الفاء

ابن فار اللبن = عبد الله بن محمد بن عبد الوارث

فارس بن أحمد بن موسى بن عمران أبو الفتح الحمصي ٤٩٢ : ١  
( المقرئ )

فارس الحمدي ( الوزير ) ٢٢٨ : ٢

ابن الفارض = عمر بن علي بن مرشد الحموي

فاضلة الأنصارية ( امرأة ابن أنيس الجهني ) ٢٥٣ : ١

أبو فاطمة الدوسي ( الصحابي ) ٢٤٩ : ١

أبو فاطمة الضمري ( كعب بن عاصم ) ٢٤٩ : ١

فاطمة بنت عباس البغدادية ( المحدث ) ٣٩٠ : ١

فاطمة بنت عبد الرحمن بن أبي صالح الحرائية ( الصوفية  
الزاهدة ) ٥١٢ : ١

الفائز بنصر الله ( الخليفة العبيدي ) ٦٠٩ : ١

الفائز بنصر الله = عيسى بن عبد الحميد

فتح الدين بن عبد الظاهر ( كاتب السر ) ٢٣٤ : ٢

فتح الدين فتح الله بن مستعصم التبريزي ( كاتب السر ) ٢٣٥ : ٢

أبو الفتح بن فضاله أمير الجيوش ( الوزير ) ٢٠٥ : ٢

الفتح بن موسى بن حماد نجم الدين ( الفقيه الشافعي ) ٤١٦ ، ٤١٥ : ١

نفر الدين الأستاذار ( الوزير ) ٢٢٧ : ٢

نفر الدين بن تاج الدين موسى ( الوزير ) ٢٢٤ : ٢

الجرء والصحة

- نفر الدين بن غراب = ماجد بن غراب  
٢٣٥ : ٢  
نفر الدين بن المزوق ( كاتب السر )  
نفر الدين بن مكانس = عبد الرحمن بن عبد الرزاق  
٢٢٢ : ٢  
نفر الدين بن لقمان ( الوزير )  
ابن الفرات = محمد بن عبد الرحيم بن عليّ  
أبو الفرج البابلي = محمد بن جعفر المغربيّ  
١٢٠ : ٢ فرج بن برقوق زين الدين ، الملك بالناصر ( سلطان مصر )  
٢٢٣ : ٢ أبو الفرج بن سعيد الدولة المسلمانيّ ( الوزير )  
٢٢٨ : ٢ فرج بن النجار سعد الدين ( الوزير )  
أبو الفرج الوزير = موفق الدين أبو الفرج  
الفضالة = محمد بن محمد المغربيّ  
٢٢٦ : ١ فضالة بن عبيد الله بن نافذ بن قيس الأنصاريّ ( الصحابيّ )  
٢٢٦ : ١ فضاله الليثيّ ( الصحابيّ )  
٥٩٠ : ١ الفضل بن صالح العباس ( والي مصر )  
١٥١ : ٢ أبو الفضل بن عتيق ( القاضي )  
أبو الفضل العراقيّ = عبد الرحيم بن الحسين  
أبو الفضل بن المدير الوزير = عبد الله بن يحيى  
أبو الفضل الهمدانيّ = جعفر بن عليّ  
ابن فضل الله العمريّ = أحمد بن يحيى الدين يحيى  
ابن فضل الله = يحيى الدين فضل الله  
٥٧٢ : ١ فضل الله بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطيّ ( الشاعر )  
ابن فضل الله العمريّ = يحيى بن فضل الله

الجزء والصفحة

فضل الله بن نحر الدين بن مكاس = فضل الله بن عبد الرحمن

ابن عبد الرزاق

٣٣ : ١

فرعان (ملك مصر وكان الطوفان في عهده)

٦٠ : ١

فليون (صاحب الأرحية)

٦١ : ١

فلوطرخيس (الحكيم)

أبو الفوارس الصابوني = أحمد بن محمد بن حسين

٦٣، ٦١، ٦٠ : ١

فيثاغورس (الحكيم)

حرف القاف

القادري = محمد بن أبي بكر بن عمر بن عمران

قارىء الهداية = عمر بن علي

ابن القاسم = عبد الرحمن بن القاسم

ابن أم القاسم = حسن بن قاسم

٥١٥ : ١

أبو القاسم الصامت (الصوفي الزاهد)

١٤٨ : ٢

قاسم بن عبد العزيز بن النعمان (القاضي)

٤٩٧، ٤٩٦ : ١

القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيثي

(القارىء)

٢٢٩ : ٢

قاسم القرافي (الوزير)

٢٨٦ : ١

القاسم بن كثير بن النعمان (التابعي)

٣١٠ : ١

قاسم بن محمد بن قاسم الأموي محدث الأندلس

(الإمام المجتهد)

٤٥٣ : ١

أبو القاسم بن مخلوف المغربي (الفقيه المالكي)

الجزء والصفحة

- أبو القاسم بن منصور بن يحيى المالكي (الصوفي الزاهد) ٥٢٠ : ١  
 القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي  
 القاياني شمس الدين = محمد بن علي بن يعقوب  
 قايتباي العلاني الملقب بالملك الظاهر ١٢٢ : ٢  
 قايتباي الحمودي الملك الأشرف (سلطان مصر) ١٢٢ : ٢  
 القائم بأمر الله = حمزة بن المتوكل  
 قباث بن رزين اللخمي (التابعي) ٢٧٧ : ١  
 قبيطة الحافظ = الحسن بن سليمان  
 أبو قبيل المعافري = حيي بن ناصر  
 قتادة بن قيس الصديقي (الصحابي) ٢٢٧ : ١  
 قحزم بن عبد الله الأسواني (الفقيه الشافعي) ٣٩٨ : ١  
 قدامة بن مالك (الصحابي) ٢٢٧ : ١  
 قدرسان بن هوصال (ملك مصر قبل الطوفان) ٣٣ : ١  
 القرافي = أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن  
 القرطبي = أحمد بن عمر بن إبراهيم  
 قرة بن شريك (والي مصر) ٥٨٨ ، ٥٨٣ : ١  
 قرة بن عبد الرحمن بن حيويثيل المعافري (التابعي) ٢٧٧ : ١  
 قرقورة بن مريخوس بن بولة (ملك مصر بعد الطوفان) ٤٩ : ١  
 القرقيشدي علاء الدين = علي بن أحمد بن إسماعيل  
 ابن قزل = علي بن عمر بن قزل  
 قسيم بن أحمد بن مطير أبو القاسم الظهراوي (القاري) ٤٩٢ : ١  
 قشتمر الأمير (الوزير) ٢٢٤ : ٢

الجزء والصفحة

- القضاعي المؤرخ = محمد بن سلامة بن جعفر  
 ابن القطاع = علي بن جعفر  
 القطب الحلبي = عبد الكريم بن عبد النور  
 القطب العسقلاني = محمد بن أحمد بن علي المصري  
 ٣٩، ٣٨ : ٢ قطز سيف الدين الملقب بالملك المظفر  
 القفصي = عبد الله بن عبد الرحمن المالبي  
 ٣٥ : ١ ققط بن مصر ( ملك مصر بعد الطوفان )  
 القفطي = علي بن يوسف  
 ابن قلاقس = عبد الله بن مخلوف  
 ١١١ - ١٠٦ : ٢ قلاوون الصالح الملقب بالمنصور ( سلطان مصر )  
 ٦١ : ١ قلبطرة ( من أصحاب الطلسمات )  
 ابن القماح = محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدة  
 القمولى نجم الدين = أحمد بن محمد بن أبي الحزم  
 لقنأى عبد الرحيم = عبد الرحيم بن أحمد بن حجون  
 ٥٤٧ : ١ نهر بن عبد الله السبزواني ( الحكيم )  
 ٥٣ : ١ هاث بن يعقوب ( أحد الأسباط )  
 بن القوبع = محمد بن محمد بن عبد الرحمن  
 ٥٠، ٤٩ : ١ ومس بن لقاس بن مرينوس بن بولة ( ملك مصر )  
 بعد الطوفان )  
 نيراطي برهان الدين = إبراهيم بن عبد الله بن محمد البارع  
 ٢٥٦ : ١ وقيس - مولى عمرو بن العاص ( التابعي )  
 ٢٢٧ : ١ س بن ثور الكندي السكوني ( الصحابي )

لجزء والصحة

- قيس بن الحجاج الكلاعي (التابعي) ٢٧٧ : ١  
 قيس بن حفص البلوي (التابعي) ٢٨٩ : ١  
 قيس بن رافع الأشجعي (التابعي) ٢٧٠ : ١  
 قيس بن سالم المعافري (التابعي) ٢٧٠ : ١  
 قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري (الصحابي ووالى مصر) ٥٨٢ ، ٢٢٧ : ١  
 قيس بن سميّ التجيبيّ (التابعي) ٢٥٦ : ١  
 قيس بن أبي العاص بن قيس بن عدى السهمي (الصحابي) ١٣٥ : ٢ / ٢٢٨ : ١  
 والقاضي بمصر  
 قيسبة بن كلثوم (الصحابي) ٢٢٩ : ١  
 ابن القيسراني = عبد الله بن محمد بن أحمد الخزومي  
 قيصر التجيبيّ (التابعي) ٢٦١ : ١  
 قيصر بن عبد الغنى بن مسافر (الحكيم) ٥٤٢ : ١  
 قيطس (صاحب كتاب الحشائش) ٦١ : ١  
 قينان بن أنوش (من أولاد آدم) ٣٠ : ١  
 حرف الكاف  
 كاتب ابن حنزاة أبو مسلم = محمد بن الحسن بن أحمد بن علي  
 كاشم بن معدان ٤٢ : ١  
 كافور الإخشيدي (ملك مصر) ٥٩٨ ، ٥٩٧ : ١  
 الكافيحي = محمد بن سليمان بن سعد  
 ابن كامل القاضي = المفضل أبو القاسم  
 الملك الكامل = محمد بن أبي بكر بن أيوب  
 كتبنا المنصوري زين الدين ، العادل (سلطان مصر) ١١٢ : ٢



الجزء والصفيحة

- كثاكت المصريّ = أحمد بن محمد الأندلسيّ  
 أبو كثير (القصاص الواعظ) ٥٥١ : ١  
 كثير عزة بن عبد الرحمن (الشاعر) ٥٥٨ : ١  
 كثير بن قلب الصديّ (التابعيّ) ٢٥٦ : ١  
 ابن أبي كدينة = الحسن بن مجليّ  
 كرنباى الأمير (الوزير) ٢٢٩ : ٢  
 كريب بن أبرهة بن الصباح الأصبجى (الصحابيّ) ٢٢٨ : ٢ / ٢٢٩ : ١  
 كريم بن غنام (الوزير) ٢٢٦ ، ٢٢٤ : ٢  
 كريم الدين بن كاتب المناخات (الوزير) ٢٢٨ : ٢  
 كريم الدين بن مكائس (الوزير) ٢٢٥ : ٢  
 كشاجم = محمود بن محمد بن الحسين  
 كعب بن عاصم الأشعريّ (الصحابيّ) ٢٢٩ : ١  
 كعب بن عدى بن حنظلة التنوخى (الصحابيّ) ٢٢٩ : ١  
 كعب بن علقمة بن كعب التنوخى (التابعيّ) ٢٧٠ : ١  
 كعب بن يسار بن ضنة العبسىّ الخزومى (الصحابيّ) ٢٣٠ : ١  
 ابن كلّس = يعقوب بن يوسف  
 الكلستانى بدر الدين = محمود بن عبد الله  
 كلكن بن خربتا (ملك مصر بعد الطوفان) ٣٦ : ١  
 كليب بن ذهل الحضرميّ (التابعيّ) ٢٦٢ : ١  
 الكمال الأدفوى = جعفر بن ثعلب  
 الكمال بن البارزى = محمد بن محمد بن البارزى  
 الكمال التفليسىّ = عمر بن عمر

الجزء والصفحة

الكامل بن الزمكاني = محمد بن علي بن عبد الواحد

الكامل الضرير = علي بن شجاع

الكامل بن فارس = إبراهيم بن الوردی

الكامل المحلي = أحمد بن علي

الكامل بن الهمام = محمد بن عبد الواحد

كمال الدين بن عبد الظاهر بن علي بن محمد بن جعفر الهاشمي  
(الصوفي الزاهد)

كمال الدين بن العديم = عمر بن أحمد بن هبة الله

ابن كليل = محمد بن أحمد بن عمر

الكندي المؤرخ أبو عمر = محمد بن يوسف بن يعقوب

كنيز أبو علي - خادم الخليفة المتوكل (الفقيه الشافعي)

كودي بن يعقوب (أحد الأسباط)

(حرف اللام)

لاحب بن مالك بن سعد الله البَلَوِي (الصحابي)

لاحق بن عبد المنعم بن قاسم أبو الكرم (المحدث)

لاوي بن يعقوب (أحد الأسباط)

ابن اللبان = محمد بن أحمد الدمشقي

لبدة بن كعب أبو تريس (الصحابي)

ليبد بن عقبة التَّجِيبي (الصحابي)

لصيب بن جشم بن حرملة (الصحابي)

لقاس بن دركون (ملك مصر بعد الطوفان)

(حسن المحاضرة ٢/٣٦)

الجزء والصفحة

- ٤٩ : ١ لقاس بن مريئوس بن بولة ( ملك مصر بعد الطوفان )
- ٥٥ : ١ لقمان ( الحكيم )
- ابن لقمان = نجر الدين بن لقمان
- ٢٣١ : ١ لقيط بن عدى اللخمي ( الصحابي )
- ابن لميعة = عبد الله بن عقبة بن لميعة
- ٢٦٢ : ١ لميعة بن عقبة الحضرمي ( التابعي )
- ١٤٣ ، ١٤٢ : ٢ لميعة بن عيسى الحضرمي ( القاضي )
- ٣٢ : ١ لوخيم بن نهراس ( ملك مصر قبل الطوفان )
- ٥٣ : ١ لوط ( عليه السلام )
- ٤٦٧ ، ٤٦٦ : ١ لؤلؤ بن أحمد بن عبد الله الضرير ( الفقيه الحنفي )
- ٣٤٦ ، ٣٠١ ، ٢٧٩ : ١ الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي ( التابعي الحافظ والفقيه المجتهد )
- ٢٨٧ : ١ الليث بن عاصم الخولاني ( التابعي )
- ٢٨٧ : ١ الليث بن عاصم بن كليب القتيبي ( التابعي )
- ٥٩٢ : ١ الليث بن الفضل البيروذي ( والي مصر )
- ٢٣١ : ١ ليشرح بن لحى ، أبو محمد الرعيني ( الصحابي )
- ( حرف الميم )
- ٢٣١ : ١ مأبور الخصى ( الصحابي )
- ٢٢٧ ، ٢٢٦ : ٢ ماجد بن غراب ، نجر الدين ( الوزير )
- الماذرائي الوزير = محمد بن علي البندادي أبو بكر
- ٢٥٢ : ١ مارية بنت شمعون القبطية ( الصحابية )

الجزء والصفحة

|                   |   |
|-------------------|---|
|                   | الماسرجسى = محمد بن على بن سهل                      |
| ٥٨ : ١            | ماشطة ( ابنة فرعون )                                |
| ٢٨١ : ١           | الماضى بن محمد المصرى العافقى ( التابعى )           |
| ٢٤٩ : ١           | أبو مالك ( الصحابى )                                |
| ١٤٥ : ٢           | أبو مالك بن أبى الحسن الصغير ( القاضى )             |
| ٢٧٧ : ١           | مالك بن خير الزيدى ( التابعى )                      |
| ٥٩٢ : ١           | مالك بن دهم السكلى ( والى مصر )                     |
| ٢٣١ : ١           | مالك بن زاهر ( الصحابى )                            |
| ٢٦٢ : ١           | مالك بن سعد التميمى ( التابعى )                     |
| ١٤٨ : ٢           | مالك بن سعد الفارقى ( القاضى )                      |
| ٢٣١ : ١           | مالك بن أبى سلسلة الأزدي ( الصحابى )                |
| ١٣٧ : ٢ / ٢٦٩ : ١ | مالك بن شراحيل الخولانى - قاضى مصر (الإمام المجتهد) |
| ٢٣٢ : ١           | مالك بن عبد الله المعافى ( الصحابى )                |
| ٢٣٢ : ١           | مالك بن عتاهية بن حرب الكندى التميمى ( الصحابى )    |
| ٢٣٢ : ١           | مالك بن قدامة الأنصارى الأوسى ( الصحابى )           |
| ٥٩٤ : ١           | مالك بن كيدر ( والى مصر )                           |
| ٢٣٢ : ١           | مالك بن هبيرة بن خالد الكندى السكونى ( الصحابى )    |
| ٢٣٢ : ١           | مالك بن هدم التميمى ( الصحابى )                     |
| ٤٩ : ١            | مالوس بن بلوطس بن مناكيل ( ملك مصر بعد الطوفان )    |
| ٣٦ : ١            | ماليا بن خربتا ( ملك مصر بعد الطوفان )              |
| ٣٦ : ١            | ماليق بن تدارس ( ملك مصر بعد الطوفان )              |
| ٣٣ : ١            | مالينوس بن إفراوس ( ملك مصر قبل الطوفان )           |

الجزء والصفحة

- ٢٢٦ : ٢ مبارك شاه ( الوزير )  
٤١٦ : ١ المبارك بن يحيى بن أبي الحسن البصرى نصير الدين  
( الفقيه الشافعى )  
٢٥٠ : ١ أبو المبتذل خلف ( الصحابى )  
٢٣٢ : ١ مبرح بن شهاب بن الحارث التابى ( الصحابى )  
المتنبى = أحمد بن الحسين  
ابن المتوج = محمد بن عبد الوهاب  
المتوكل على الله = عبد العزيز بن يعقوب  
المتوكل على الله = محمد بن أبي بكر المعتضد بالله  
المتيحى = محمد بن عبد الله بن إبراهيم  
٥٦٩ : ١ مجاهد بن سليمان بن مرهف ( الشاعر )  
المجد بن الخليل = عبد العزيز بن الحسين  
٢٢٩ : ٢ مجد الدين بن البقرى ( الوزير )  
١٩١ : ٢ مجد الدين سالم ( القاضى )  
ابن المجدى = أحمد بن رجب  
٤٠٥ : ١ مجلى بن جميع بن نجا الخزومى الأرسوفى ( الفقيه الشافعى )  
٢٣٦ : ٢ محب الدين بن الأشقر ( كاتب السر )  
٥٣٧ : ١ محب الدين بن جمال الدين بن هشام ( النحوى )  
٢٣٦ ، ١٨٦ : ٢ محب الدين بن الشحنة ( القاضى الحنفى وكاتب السر )  
٣٨٤ : ١ محفوظ بن عمر بن أبي بكر البغدادى المعروف بابن الحامض  
( المحدث )  
٥٤٠ : ١ محمد بن إبراهيم بن أحمد الشيرازى ( الطبيب )

الجزء والصيغة

- محمد بن إبراهيم الإسكندراني المعروف بابن المواز (الإمام المجتهد  
والفقيه المالكي) ٤٤٦، ٣١٠ : ١
- محمد بن إبراهيم بن ترجم أبو عبد الله المصري  
(الحديث) ٣٨٤ : ١
- محمد بن إبراهيم بن الحسين بن الحسن، أبو الفرج البغدادي  
(الفقيه الشافعي) ٤٠٢ : ١
- محمد بن إبراهيم الحموي المعروف بابن الجاموس  
(الفقيه الشافعي) ٤١٠ : ١
- محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة، بدر الدين (الفقيه  
الشافعي والقاضي بمصر) ١٧١، ١٦٨ : ٢ / ٤٢٥ : ١
- محمد بن إبراهيم بن سليمان الكندي، أبو جعفر البزاز  
الضري (التابعي) ٢٨٩ : ١
- محمد بن إبراهيم شمس الدين (النحوي) ٥٣٨ : ١
- محمد بن إبراهيم صلاح الدين المعروف بابن الدهان (المتطبب) ٥٤٥ : ١
- محمد بن إبراهيم ضياء الدين المناوي (الفقيه المجتهد) ٤٢٦ : ١
- محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن التلمساني المعروف بابن الجرج  
(الفقيه المالكي) ٤٥٧ : ١
- محمد بن إبراهيم بن محمد الدمشقي، المعروف بالبدر البشتكي  
(الشاعر) ٥٧٣ : ١
- محمد بن إبراهيم بن معضاد الجعبري (الصوفي الزاهد) ٥٢٣ : ١
- محمد بن إبراهيم المناوي صدر الدين (القاضي) ١٧٥، ١٧٢ : ٢
- محمد بن إبراهيم النويري (الفقيه الشافعي) ٤٢٩ : ١

الجزء والصفيحة

- محمد بن أحمد بن إبراهيم بن حيدرة المعروف بابن القمّاح ٤٢٦ : ١  
( الفقيه الشافعي )
- محمد بن أحمد بن إبراهيم ، أبو عبد الله الرازي المعروف ٣٧٥ : ١  
بابن الخطاب ( المحدث )
- محمد بن أحمد بن أبي بكر الطرابلسي ( الفقيه الحنفي ) ٤٧٢ : ١
- محمد بن أحمد بن بهاء الدين بن حنّا ( المحدث ) ٣٩٦ : ١
- محمد بن أحمد بن جعفر الذهلي ( التابعي ) ٢٩٤ : ١
- محمد بن أحمد بن جعفر الكناني أبو بكر بن الحداد القاضي ٤٠٠، ٣٥١، ٣١٣ : ١ /  
( الإمام المجتهد والفقيه الشافعي ) ١٤٧، ١٤٦ : ٢
- محمد بن أحمد بن خليل بن سعاد شمس الدين الخويّ ٥٤٣ : ١  
( الطيب )
- محمد بن أحمد الدمشقي المعروف بابن اللبان ( الفقيه الشافعي ) ٤٢٨ : ١
- محمد بن أحمد بن الربيع الأسواني أبو رجاء ( الفقيه الشافعي ) ٤٠١ : ١
- محمد بن أحمد بن سعيد التميمي ( الطيب ) ٥٣٩ : ١
- محمد بن أحمد بن سهل الرملي النابلسي ( الزاهد الصوفي ) ٥١٥ : ١
- محمد بن أحمد بن شاس ( القاضي المالكي ) ١٨٨ : ٢
- محمد بن أحمد بن شاكر القطان ( المحدث ) ٣٧٢ : ١
- محمد بن أحمد الطرابلسي شمس الدين ( القاضي ) ١٨٥ : ٢
- محمد بن أحمد أبو العباس الإخيمى أبو الحسين ( المحدث ) ٣٧٢ : ١
- محمد بن أحمد بن عبد الخالق المصري التقى الصائغ ( القاري ) ٥٠٨ : ١
- محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الكندي تاج الدين ٤١٧ : ١  
( الفقيه الشافعي )

الجزء والصفحة

- محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن منير (القارىء) ٤٨٨ : ١
- محمد بن أحمد بن عبد القويّ الإسنويّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٩ : ١
- محمد بن أحمد بن عبد الله البغداديّ أبو الطاهر (القاضي) ١٤٧ : ٢
- محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكنانيّ المعروف بابن عدلان (الفقيه الشافعيّ) ٤٢٨ : ١
- محمد بن أحمد بن عثمان البساطي (الفقيه المالكيّ الطيب) ٥٤٩ ، ٤٦٢ : ١
- محمد بن أحمد بن عليّ بن غدير ، شمس الدين الواسطي (القارىء) ٥٠٦ : ١
- محمد بن أحمد بن عليّ القزويني (القارىء) ٤٩٣ : ١
- محمد بن أحمد بن عليّ المصريّ أبو بكر ، القطب العسقلاني (الفقيه الشافعيّ) ٤١٩ : ١
- محمد بن أحمد بن عمر المنصوريّ المعروف بابن كميل (الشاعر) ٥٧٣ : ١
- محمد بن أحمد بن عيسى البغداديّ أبو الفضل (الفقيه الشافعيّ) ٤٠٣ : ١
- محمد بن أحمد بن القاسم البغداديّ أبو عليّ الرزديّباري (الفقيه الشافعيّ والزاهد الصوفيّ) ٥١٣ ، ٤٠٠ : ١
- محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم جلال الدين الحلبيّ (الفقيه الشافعيّ) ٤٤٤ ، ٤٤٣ : ١
- محمد بن أحمد بن محمد المصريّ العسقلانيّ أبو الفتح (القارىء) ٥٠٩ : ١
- محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن عليّ الهمدانيّ أبو عبد الله (النقيب (المحدث) ٣٨٤ : ١
- محمد بن أحمد بن معالي شمس الدين الحلبيّ (الفقيه الحنبليّ) ٤٨٣ : ١
- محمد بن أحمد بن مودود (كاتب السرّ) ٢٣٢ : ٢



الجزء والصفحة

- محمد بن أحمد بن أبي يوسف ، أبو بكر الخلال (الفقيه المالكي) ٤٤٩ : ١
- محمد بن أحمد بن يوسف بن عبد الرحيم بن غزى ٥١٨ : ١  
(الصوفى الزاهد)
- محمد بن الإخنائى شمس الدين (القاضى) ١٧٣ ، ١٧٢ : ٢
- محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان الشافعى ٣٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٠٣ : ١  
(صاحب المذهب)
- محمد بن إسحاق بن أسباط الكندى (النحوى) ٥٣٢ : ١
- محمد بن إسحاق بن محمد بن المرتضى البليسى (الفقيه الشافعى) ٤٢٨ : ١
- محمد بن إسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى ، ناصر الدين (المحدث) ٣٩٦ : ١
- محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد القرافى المعروف بالونائى ٤٤٠ : ١  
(الفقيه الشافعى)
- محمد بن الأشرف أبى غالب محمد بن على بن خلف ٢٠٣ : ٢  
أبو شجاع (الوزير)
- محمد بن الأشعث الخزاعى (والى مصر) ٥٨٩ : ١
- محمد بن أصبغ بن الفرج (الفقيه المالكي) ٤٤٨ : ١
- محمد الأهناسى (الوزير) ٢٢٨ : ٢
- محمد بن إياس بن الكبير (الصحابى) ٢٣٣ : ١
- محمد بن أيوب بن الصموت الرقى (المحدث) ٣٦٩ : ١
- محمد بن باخل (الشاعر) ٥٦٩ : ١
- محمد بن البارزى ناصر الدين (كاتب السر) ٢٣٥ : ٢
- محمد البياوى (الوزير) ٢٢٩ : ٢
- محمد بن بدر الحممى ، الأمير أبو بكر الطولونى (المحدث) ٣٧٠ : ١

الجزء، والصفحة

- محمد بن بدر — مولى أبي خيثمة (القاضي) ١٤٦ : ٢  
 محمد بن بركات بن هلال السعيدى النحوى ٥٣٢ : ١  
 محمد بن بشر بن عبد الله الزبيرى العسكرى (الفقيه الشافعى) ٤٠١ : ١  
 محمد بن بشير الأنصارى (الصحابى) ٢٣٣ : ١  
 محمد بن أبى بكر بن أيوب الملقب بالملك الكامل ٣٤ - ٢٣ : ٢  
 محمد بن أبى بكر السعدى المعروف بابن الإخناى ٤٦٠ : ١  
 (الفقيه المالكى)  
 محمد بن أبى بكر الصديق (الصحابى ووالى مصر) ٥٨٤، ٥٨٣، ٢٣٣ : ١  
 محمد بن أبى بكر بن عبد الرزاق الصقلى (القارى) ٥٠٧ : ١  
 محمد بن أبى بكر بن عبد العزيز بن محمد بدر الدين، المعروف  
 بعز الدين بن جماعة (الحكى) ٥٤٨ : ١  
 محمد بن أبى بكر بن عمر الإسكندرانى، بدر الدين الدماينى ٥٣٨ : ١  
 (النحوى)  
 محمد بن أبى بكر بن عمر بن عمران القادري (الشاعر) ٥٧٧ - ٥٧٤ : ١  
 محمد بن أبى بكر بن محمد الفارسى المعروف بالأيكى (الحكيم) ٥٤٣ : ١  
 محمد بن أبى بكر المعتضد بالله، المعروف بالمتوكل على الله ٨٤ - ٨٥ : ٢  
 (الخليفة العباسى بمصر)  
 محمد بن بهاء الدين إسحاق (الفقيه الشافعى) ٤٢٧ : ١  
 محمد بن بهاء الدين بن عبد البر السبكى (القاضى) ١٧٢، ١٧١ : ٢  
 محمد بن تاج الدين البلقينى أبو السعادات (القاضى) ١٧٥ : ٢  
 محمد بن تسكين (والى مصر) ٥٩٦ : ١  
 محمد بن جابر بن غراب (الصحابى) ٢٣٣ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم القنلاوى ٤٢١ : ١  
( الفقيه الشافعى )
- محمد بن جعفر المغربى ( الوزير ) ٢٠٢ : ٢
- محمد بن جمال الدين التركمانى ( القاضى الحنفى ) ١٨٥ : ٢
- أبو محمد بن أبى جهرة ( الصوفى الزاهد ) ٥٢٣ : ١
- محمد بن جوهر بن ذكاء النابلسى ( القاضى ) ١٥١ : ٢
- محمد بن الحارث بن راشد ( التابعى ) ٢٨٩ : ١
- محمد بن أبى حامد التنسى ( الوزير ) ٢٠٤ : ٢
- محمد أبو حامد بن عبد الله بن هبة الله بن أبى عصرون ١٥٤ ، ١٥٣ : ٢  
( القاضى )
- محمد بن أبى حبيب المصرى ( الصحابى ) ٢٣٣ : ١
- محمد بن أبى حذيفة بن عتبة بن ربيعة ( الصحابى ) ٥٨١ ، ٢٣٣ : ١  
ووالى مصر )
- محمد بن الحسن بن أحمد ، شرف الدين الديباجى ٥٦٦ : ١  
( الشاعر )
- محمد بن الحسن بن أحمد بن على بن الحسين ، أبو مسلم ٤٩١ : ١  
كاتب ابن حنزابة ( القارئ )
- محمد بن الحسن بن إسماعيل الأخيمى شرف الدين ٥٢٣ ، ٥٢٢ : ١  
( الصوفى الزاهد )
- محمد بن الحسن بن رزين ( القاضى ) ١٦٧ : ٢
- محمد بن الحسن بن شاور الكنانى ، المعروف بابن النقيب ٥٦٩ : ١  
( الشاعر )

الجزء والصفحة

- محمد بن الحسن شمس الدين الأسيوطي ( النحوي ) ٥٣٨ : ١  
محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجّون القناني ٥١٦ : ١  
( الصوفي الزاهد )  
محمد بن الحسن بن عبد السلام التميمي السفاقي المعروف بابن ٣٧٩ : ١  
المقدسية ( المحدث )  
محمد بن الحسن بن عليّ الأسنويّ ( الفقيه الشافعيّ ) ٤٢٩ : ١  
محمد بن حسن بن عليّ الشاذليّ شمس الدين ( الصوفي الزاهد ) ٥٢٩ : ١  
محمد بن الحسن بن عليّ بن طاهر الأنطاكيّ ( القاريّ ) ٤٨٩ : ١  
محمد بن حسن بن عليّ بن عثمان النواجي ، شمس الدين ٥٧٣ : ١  
( الأديب )  
محمد بن حسن بن مسلم الساعيّ ( الصوفي الزاهد ) ٥٢٨ : ١  
محمد بن حسن بن نصر الله ، صلاح الدين ( كاتب السر ) ٢٣٦ : ٢  
محمد بن الحسين بن رزين العامريّ ( الفقيه الشافعيّ ) ٤١٧ : ١  
محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعيّ ( الفقيه المالكيّ ) ٤٥٨ : ١  
محمد بن الحسين بن عليّ الغزنيّ ، المعروف بابن الترجان ٥١٥ : ١  
( الصوفيّ الزاهد )  
محمد بن الحسين بن محمد الحسينيّ الأمويّ المعروف بقاضي عسكر ٤١٤ ، ٤١٣ : ١  
( الفقيه الشافعيّ )  
محمد بن الحسين بن محمد النيسابوريّ المعروف بابن الطفال ٣٧٤ : ١  
( المحدث )  
محمد بن حماد الطهرانيّ ( الحافظ ) ٣٤٩ : ١  
محمد الخوئجيّ أفضل الدين ( القاضي ) ١٦٤ ، ١٦٣ : ٢

- الجزء والصفحة
- ٥٥٣ : ١ محمد بن الربيع الجيزي ( المؤرخ )
- ١٥١ : ٢ محمد بن رجاء أبو الطاهر ( القاضي )
- ٢٢٦ : ٢ محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام ( الوزير )
- ٢٠١ : ٢ محمد بن رستم الماذرائي ( وزير خمارويه )
- ٣٤٧ : ١ محمد بن ربيع بن مهاجر الثنجي أبو عبد الله ( الحافظ )
- ٣٦٨ : ١ محمد بن زيان بن حبيب أبو بكر المصري ( المحدث )
- ٤٤٨ : ١ محمد بن زكريا بن يحيى الوقار ( الفقيه المالكي )
- ٥٩١ : ١ محمد بن زهير الأزدي ( والي مصر )
- ١٨٤ : ٢ محمد السروجي شمس الدين ( القاضي )
- ٥٨٩ : ١ محمد بن سعيد ( والي مصر )
- ٤٨٧ : ١ محمد بن سعيد الأنماطي ( القارئ )
- ٥٧٠ : ١ محمد بن سعيد بن حماد ، الشرف البوصيري صاحب البردة ( الشاعر )
- ٤٠٧ ، ٤٠٦ : ١ محمد بن سعيد بن علي ، نجم الدين الخبو شاني ( الفقيه الشافعي )
- ٥٥٤ ، ٤٠٣ : ١ محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي أبو عبد الله ( الفقيه الشافعي المؤرخ )
- ٢٨٩ : ١ محمد بن سلمة بن عبد الله المرادي ( التابعي )
- ٣٩٠ : ١ محمد بن سليمان بن أحمد بن يوسف الصنهاجي ( المحدث )
- ٤٥١ : ١ محمد بن سليمان أبو بكر النعماني ( الفقيه المالكي )
- ٤٦٧ : ١ محمد بن سليمان بن حسن البلخي المعروف بابن النقيب ( الفقيه الحنفي )
- ٥٥٠ ، ٥٤٩ : ١ محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود ، يحيى الدين الكافيجي ( الحكيم )

الجزء والصحة

- ٥٨٩ : ١ محمد بن سليمان أبو ضمرة ( والى مصر )  
٥٢١ : ١ محمد بن سليمان المعافري ( الصوفي الزاهد )  
٥٩٦ : ١ محمد بن سليمان الوائقي ( والى مصر )  
٢٢٣ : ٢ محمد السنجي ناصر الدين ( الوزير )  
٣٤٨ : ١ محمد بن سنجر أبو عبد الله الجرجاني ( الحافظ )  
٢٨٩ : ١ محمد بن سوار بن راشد الأزدي ( أبو جعفر الكوفي ) ( التابعي )  
٢٧٧ : ١ محمد بن شمير الرعي ( التابعي )  
٣٨٦ : ١ محمد بن صالح بن خلف الجهنّي المغربي ( المحدث )  
١٢١ : ٢ محمد بن ططر الملقب بالملك الصالح ( سلطان مصر )  
٥٩٧ : ١ محمد بن طفج الإخشيدى ( والى مصر )  
٢٢٦ : ٢ محمد الطوخي بدر الدين ( الوزير )  
١٠٦ ، ١٠٥ : ٢ محمد بن الظاهر بيبرس ، المعروف بالسعيد ناصر الدين  
( سلطان مصر )  
٢٨٧ : ١ محمد بن عاصم بن جعفر المعافري ( التابعي )  
١٧١ : ٢ محمد بن عبد البر السبكي ( القاضي )  
٤٣٧ : ١ محمد بن عبد البر بن يحيى بن علي ( الفقيه الشافعي )  
١٥١ : ٢ محمد بن عبد الحكم<sup>(١)</sup> المليجي ( القاضي )  
٣٩٢ : ١ محمد عبد الحميد بن محمد الهمداني المصري ، تقي الدين ( المحدث )  
٣٨٤ : ١ محمد بن عبد الخالق بن طرخان شرف الدين أبو عبد الله  
الأموي الإسكندراني ( المحدث )

(١) طبع خطأ « الحاكم » .

الجزء والصفحة

- محمد بن عبد الدائم بن محمد المعروف بابن الملقى (الصوفى الزاهد) ٥٢٧ : ١  
محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوى (الفقيه الشافعى) ٤٣٩ : ١  
محمد بن عبد الرحمن بن شامة ، شمس الدين (الحافظ) ٣٥٧ : ١  
محمد بن عبد الرحمن بن على الزمرضى المعروف بابن الصائغ ٤٧١ : ١  
(الفقيه الحنفى)  
محمد بن عبد الرحمن القزوينى جلال الدين (القاضى) ١٧١ : ٢  
محمد بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمى (الفقيه المالكى) ٤٥٤ : ١  
محمد بن عبد الرحمن بن محمد الصفى الهندى (الأصولى المتكلم) ٥٤٤ : ١  
محمد بن عبد الرحمن بن معاوية بن حديج (والى مصر) ٥٩٠ : ١  
محمد بن عبد الرحيم بن على بن الحسن ، المعروف بابن  
الفرات (المؤرخ)  
محمد بن عبد العزيز بن حسن الأسوانى ، أبو طاهر ٤٠٢ : ١  
(الفقيه الشافعى)  
محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطى (الفقيه الشافعى) ٤٢٣ : ١  
محمد بن عبد العزيز الإدريسى الفاوى (المؤرخ) ٥٥٤ : ١  
محمد بن عبد العزيز الدمياطى ، شمس الدين (القارئ) ٥٠٥ : ١  
محمد بن عبد العظيم بن على السقطى القاضى (المحدث) ٣٨٨ : ١  
محمد بن عبد الكريم بن عبد القوى ، أبو السعود المنذرى ٣٨٦ : ١  
(المحدث)  
محمد بن عبد اللطيف ، أبو الفتح السبكى (الفقيه الشافعى) ٤٢٦ : ١  
محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، ضياء الدين التتيجى (المحدث) ٣٨٠ ، ٣٧٩ : ١  
محمد بن عبد الله بن إبراهيم المرشدى (الصوفى الزاهد) ٥٢٥ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن عبد الله بن أحمد الخرائفي المعروف بالمسبّحي (المؤرخ) ٥٥٤ : ١  
 محمد بن عبد الله الإسكندراني المعروف بابن عين الدولة ١٦٠ : ٢  
 (القاضي)  
 محمد بن عبد الله البغدادي أبو الطاهر (الفقيه المالكي) ٤٥٠ : ١  
 محمد بن عبد الله بن بهادر، بدر الدين الزركشي (الفقيه الشافعي) ٤٣٧ : ١  
 محمد بن عبد الله أبو جعفر الأبهري الصغير (الفقيه المالكي) ٤٥١ : ١  
 محمد بن عبد الله بن الحسن السكندري (الفقيه الشافعي) ٤١٢ : ١  
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (الإمام المجتهد الحافظ) ٣٤٨، ٣٠٩ : ١  
 محمد بن عبد الله الخوَّاص (الصوفي الزاهد) ٥٢٨ : ١  
 محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه القاضي (الفقيه الشافعي) ٤٠٢ : ١  
 محمد بن عبد الله الصيرفي أبو بكر (الإمام المجتهد) ٣١٢ : ١  
 محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان بن شافع - ابن عم  
 الإمام الشافعي (الإمام المجتهد)  
 محمد بن عبد الله بن عبد الحكم<sup>(١)</sup> (الإمام المجتهد الحافظ) ٤٤٦، ٣٤٨، ٣٠٩ : ١  
 والفقيه المالكي  
 محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري (مدرس الأطباء) ٥٤٦ : ١  
 بجامع ابن طولون  
 محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي أبو بكر (الحافظ) ٣٤٨ : ١  
 محمد بن عبد الله بن عبد السلام أبو عبد الرحمن البيروقي ٣٥١ : ١  
 المعروف بمكحول (الحافظ)  
 محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر (الشاعر) ٥٧٠ : ١

(١) طبع خطأ في هذه الصفحة « الحكم » .



الجزء والصفحة

- محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن محي الدين الإسكندراني ٥٣٣ : ١  
المعروف بجافى رأسه ( النحوى )
- محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان المعروف بابن ٥٠٧ : ١  
الصواف ( القارئ )
- محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان صدر الدين ( الفقيه الحنفي ) ٤٧٠ : ١
- محمد بن عبد الله بن عمر ( الفقيه الشافعي ) ٤٢٠ : ١
- محمد بن عبد الله بن محمد البغدادى ، المعروف بابن ٣٨٢ : ١  
التنن ( المحدث )
- محمد بن عبد الله بن محمد الخصبي ( القاضى ) ١٤٧ : ٢
- محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم أبو بكر ( النحوى ) ٥٣١ : ١
- محمد بن عبد الله المعافى ( القارئ ) ٤٨٩ : ١
- محمد بن عبد الله المقدسى الديرى ( الفقيه الحنفي ) ٤٧٣ : ١
- محمد بن عبد الله بن ميمون الإسكندراني ( التابعى ) ٢٩٤ : ١
- محمد بن عبد المحسن شمس الدين الضرير الملقب بالمرزاب ٥٠٦ : ١  
( القارئ )
- محمد بن عبد الملك بن مروان ( والى مصر ) ٥٨٨ : ١
- محمد بن عبد المنعم الأنصارى ، شهاب الدين بن الخيمى ٥٦٩ : ١  
( الشاعر )
- محمد بن عبد المنعم البغدادى ( القاضى ) ١٩٢ : ٢
- محمد بن عبد المنعم شهاب الدين المصرى ( المحدث ) ٣٨٧ : ١
- محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، كمال الدين ٤٧٤ : ١  
ابن الهمام ( الفقيه الحنفي )

الجزء والصفحة

- محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمي ٣٨٦ : ١  
( المحدث )
- محمد بن عبد الوهاب ، تاج الدين المعروف بابن المتوَّج ٥٥٥ : ١  
( المؤرخ )
- محمد بن عبد الوهاب بن النحاس ( الفقيه الحنفي ) ٤٦٥ : ١
- محمد بن عبدة بن حرب ( القاضي ) ١٤٥ : ٢
- محمد بن عثمان بن إبراهيم الدمشقي ، أبو زُرعة القاضي ١٤٥ : ٢ / ٣٩٩ : ١  
( الفقيه الشافعي )
- محمد بن عثمان بن أبي الحسن الدمشقي ، الحريري ١٨٤ : ٢ / ٤٦٨ : ١  
( الفقيه الحنفي )
- محمد بن عثمان المعروف بابن السلفوس ( الوزير ) ٢٢٢ : ٢
- محمد بن عثمان بن عبدالله المدلجي ، المعروف بالصدر بن الأعمى ٥٠٧ : ١  
( القاري )
- محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب الملقب بالمنصور ٢٢ : ٢  
( الملك الأيوبي )
- محمد بن عطاء المروئي ( القاضي ) ١٧٣ : ٢ ، ١٧٤ : ٢
- محمد بن عقيل بن أبي الحسن البسائي ( الفقيه ) ٤٢٥ : ١  
( الشافعي )
- محمد بن علاء الدين فضل الله ( كاتب السر ) ٢٣٥ : ٢
- محمد بن علي بن أحمد ، أبو بكر الأدفوي النحوي ٥٣٢ ، ٤٩٠ : ١  
( القاري )
- ( حسن المحاضرة ٢ / ٣٧ )



Vertical text or markings along the right edge of the page, possibly a page number or margin indicator.



الجزء والصفحة

- محمد بن عليّ بن منصور صدر الدين (القاضي) ١٨٥ : ٢  
محمد بن عليّ بن موسى الأنصاري أمين الدين (النحويّ) ٥٣٣ : ١  
محمد بن عليّ بن وهب بن مطيع ، تقي الدين أبو الفتح ٣١٧ : ١ - ٣٢٠ /  
المعروف بابن دقيق العيد القاضي (الإمام المجتهد) ١٦٨ : ٢ - ١٧١  
والفقيه الشافعي)  
محمد بن عليّ بن يعقوب القايّاني (القاضي الشافعي) ١٧٥ : ٢ / ٤٤١ ، ٤٤٠ : ١  
محمد بن عليّ بن يونس الرضى الشاطبيّ (النحويّ القاريّ) ٥٣٤ ، ٥٣٣ ، ٥٠٤ : ١  
محمد بن عليّة القرشيّ (الصحابي) ٢٣٣ : ١  
محمد بن العباد الجأعيليّ (القاضي) ١٩١ : ٢  
محمد بن عمار بن إسماعيل التلمسانيّ (الشاعر) ٥٦٩ : ١  
محمد بن عمر بن دحية شرف الدين (المحدث) ٣٨١ : ١  
محمد بن عمر بن رسلان ، البلقينيّ بدر الدين (الفقيه الشافعي) ٤٣٨ : ١  
محمد بن عمر بن العديم ناصر الدين (القاضي الحنفيّ) ١٨٦ : ٢  
محمد بن عمر بن مكّيّ بن عبد الصمد صدر الدين ٤٢٠ ، ٤١٩ : ١  
(الفقيه الشافعي)  
محمد بن عمرو بن العاص السهميّ (الصحابي) ٢٣٤ ٣١  
محمد بن عيسى سيف الدين السيراميّ (الحكيم) ٥٤٧ : ١  
محمد بن غاليّ بن نجم الدميّاطيّ (المحدث) ٣٩٥ : ١  
محمد بن فتوح بن خلوف بن يخلف بن مصال أبو بكر ٣٨٠ : ١  
المعروف بابن عرق الموت (المحدث)  
محمد بن الفضل بن نظيف أبو عبد الله المصريّ (المحدث) ٣٧٣ : ١  
محمد بن أبي القاسم بن حميد التونسيّ (الفقيه المالكي) ٤٥٨ : ١

الجزء والصفحة

- محمد بن قاسم بن زيد الصقليّ ( القاضي ) ١٥١ : ٢
- محمد بن القاسم بن شعبان أبو إسحاق ( الإمام المجتهد ) ٣١٤ ، ٣١٣ : ١
- محمد بن القاسم بن عاصم ، المعروف بصناعة الدوح ( الشاعر ) ٥٦٢ : ١
- محمد بن قايتباي أبو السعادات الناصر ( سلطان مصر ) ١٢٢ : ٢
- محمد بن قلاوون ، الناصر ( سلطان مصر ) ١١٦ - ١١٢ : ٢
- محمد الكلائيّ صلاح الدين ( الصوفيّ الزاهد ) ٥٢٨ : ١
- محمد بن أبي الليث الأصمّ ( القاضي ) ١٤٤ : ٢
- محمد بن مجاهد الضرير ، شرف الدين الملقب بالورّاب ٥٠٧ : ١  
( المقرئ )
- محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاريّ المعروف بابن سراقه ٣٨١ : ١  
( المحدث )
- محمد بن محمد البارزيّ كمال الدين ( كاتب سر ) ٢٣٦ ، ٢٣٥ : ٢
- محمد بن محمد البغداديّ الزركشيّ ( القارئ ) ٥١٠ : ١
- محمد بن محمد بن أبي بكر الأبيورديّ ( الحافظ ) ٣٥٦ : ١
- محمد بن محمد بن أبي بكر بن الإخنائيّ ( القاضي ) ١٨٨ : ٢
- محمد بن محمد التبريزيّ ( الحكيم ) ٥٤٦ : ١
- محمد بن محمد بن الحارث بن مسكين الزهريّ ( المحدث ) ٣٩٦ : ١
- محمد بن محمد بن حامد الأصهبانيّ ، العماد ( الأديب المترسل ) ٥٦٥ ، ٥٦٤ : ١
- محمد بن محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق ( الفقيه المالكي ) ٤٥٨ : ١
- محمد بن محمد بن عبد البر بن الصدر السبكيّ ( الفقيه الشافعيّ ) ٤٣٧ : ١
- محمد بن محمد بن عبد الرحمن التونسيّ ، المعروف بابن القوبع ٤٥٩ : ١  
( الفقيه المالكي )

الجزء والصفحة

محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحى (القاضى) ١٧٢ : ٢

محمد بن محمد العبدرى القاسى ، أبو عبد الله المعروف بابن الحاج ٤٥٩ : ١  
(الفقيه المالكى)

محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان ٣٩٨ : ١  
ابن شافع ، ابن ابن عم الشافعى (الفقيه الشافعى)

محمد بن محمد بن عبد الله بن النقاح بن بدر الباهلى (القارى) ٤٨٧ : ١  
محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم ، ناصر الدين ٥٧٢ : ١  
البارزى (الأديب)

محمد بن محمد بن عطاء الله سعد الدين (الوزير) ٢٢٣ : ٢

محمد بن محمد بن على بن حنا صاحب تاج الدين (المحدث) ٣٨٧ : ١

محمد بن محمد بن على بن عبد الرازق النمارى (النحوى) ٥٣٧ : ١

محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا سيف الدين (الفقيه الحنفى) ٤٧٩ ، ٤٧٨ : ١

محمد بن محمد بن عيسى القاهرى ، الجلال (المحدث) ٣٩١ : ١

محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلى (الفقيه الشافعى) ٤٢٤ : ١

محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى (الحافظ) ٤٢٥ ، ٣٥٨ : ١  
والفقيه الشافعى

محمد بن محمد بن محمد أبى الطاهر بن بنان<sup>(١)</sup> الأتمارى ٣٧٥ : ١  
الأثير (المحدث)

محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدائم ، نجم الدين الباهى ٤٨٣ : ١  
(الفقيه الحنبلى)

(١) طبع خطأ « بيان » .

الجزء والصفحة

- محمد بن محمد بن محمد بن عثمان، مجد الدين البارزي (الأديب) ٥٧٣ : ١
- محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامي، جمال الدين بن ٥٧١ : ١  
نبأته (الشاعر)
- محمد بن محمد بن محمود الباهلي، أكل الدين (الفقيه الحنفي) ٤٧١ : ١
- محمد بن محمد المغربي المعروف بالقصا (القارئ) ٥٠٢ : ١
- محمد بن محمد بن النفاح بن بدر الباهلي (الحافظ) ٣٥٠ : ١
- محمد بن محمد بن نعيم المعروف بابن السراج (القارئ) ٥٠٨ : ١
- محمد بن محمد بن همام الدين بن راجي الدين سرايا ٤١٢ : ١  
(الفقيه الشافعي)
- محمد بن محمود الأصهباني شمس الدين (شارح المحصول) ٥٤٣ ، ٥٤٢ : ١
- محمد بن محمود بن حويه الجويني، شيخ الشيوخ ٤١٠ ، ٤٠٩ : ١  
(الفقيه الشافعي)
- محمد بن محمود بن محمد، الشهاب الطوسي (الفقيه الشافعي) ٤٠٧ : ١
- محمد بن مختار بن بابك البطائحي (الوزير) ٢٠٤ : ٢
- محمد بن مزهر (كاتب السر) ٢٣٥ : ٢
- محمد بن مسامة بن خالد بن عدى الأوسي (الصحابي) ٢٣٤ : ١
- محمد بن المظفر جاجي ناصر الدين، الملقب بالمنصور (سلطان مصر) ١١٨ : ٢
- محمد بن المغربي شمس الدين (القاضي الحنفي) ١٨٧ : ٢
- محمد بن مكرم بن علي الأنصاري جمال الدين الحديث ٥٣٤ ، ٣٨٨ : ١  
اللغوي (صاحب لسان العرب)
- محمد بن مكّي بن عثمان الأزدي (الحديث) ٣٧٤ : ١
- محمد بن مكّي بن أبي المذكر القرشي الصقلي الرقام (الحديث) ٣٨٦ : ١

الجزء والصفحة

محمد بن منصور المصري ، المعروف بابن الجوهري ( المحدث ) ٣٩١ : ١  
محمد بن مهمل بن بدران سعد الدين أبو الفضل الهيثمي ٣٨٢ : ١  
( المحدث )

محمد بن موسى بن إسحاق السرخسي ( القاضي ) ١٤٦ : ٢

محمد بن موسى بن سند شمس الدين ( الحافظ ) ٣٦٠ : ١

محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المعروف بابن الجبي ٥٣١ ، ٤٠٢ : ١  
( النقيه الشافعي النحوي )

محمد بن موسى بن عيسى الكمال الدميري ( النقيه الشافعي ) ٤٣٩ : ١

محمد بن موسى بن النعمان ، المعروف بابن النعمان ٥٢٢ : ١  
( الصوفي الزاهد )

محمد بن الملق ناصر الدين ( القاضي ) ١٧٢ : ٢

محمد بن أبي ناجية داود بن رزق بن ناجية الإسكندراني ٢٨٩ : ١  
( التابعي )

محمد بن ناما وار بن عبد الملك ، أفضل الدين الخوننجي ٥٤١ : ١  
( الفيلسوف )

أبو محمد بن النحاس = عبد الرحمن بن عمر

محمد بن نصر المروزي ( الإمام المجتهد ) ٣١٠ - ٣١٢ : ١

محمد بن نصير بن صالح ، أبو عبد الله المصري ( القارئ ) ٥٠٦ : ١

محمد بن النعمان بن محمد بن منصور القيرواني ( القاضي ) ١٤٧ : ٢

محمد بن هبة الدين بن الميسر القيرواني ( القاضي ) ١٥٢ : ٢

محمد بن هدية الصدقي ( التابعي ) ٢٦٢ : ١



الجزء والصفحة

- محمد بن هشام بن أبي خيرة السدوسي (التابعي) ٢٩٠ : ١  
محمد بن الوزير المصري (التابعي) ٢٩٤ : ١  
محمد بن الوليد الفهرى الأندلسي المعروف بأبي بكر الطرطوشي ٤٥٢ : ١  
(الفقيه المالكي)  
محمد بن يحيى الأسواني أبو الذكر (القاضي) ١٤٥ : ٢  
محمد بن يحيى العطار ، جمال الدين أبو صادق جمال الدين ٣٨٣ : ١  
(المحدث)  
محمد بن يحيى بن مهدي التمار الأسواني (الفقيه المالكي) ٤٥٠ ، ٤٤٩ : ١  
محمد بن يزيد بن أبي زياد الثقفي (الشافعي) ٢٧٧ : ١  
محمد بن يوسف بن أحمد بن عبد الدائم الحلبي المعروف ٥٣٧ : ١  
بناظر الجيش (النحوي)  
محمد بن يوسف بن بلال الأسوني (الفقيه المالكي) ٤٥٠ : ١  
محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ، أبو عبد الله ٥٤٤ : ١  
(الطبيب)  
محمد بن يوسف بن علي بن محمد الفزنوي (الفقيه ٤٩٨ ، ٤٦٤ : ١  
الحنفي القاري)  
محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ، أبو حيان ٥٣٤ ، ٥٠٨ : ١  
(القارئ النحوي)  
محمد بن يوسف الكركي تاج الدين (القاضي) ١٨٩ : ٢  
محمد بن يوسف بن يعقوب أبو عمر الكندي ٥٥٣ : ١  
(المؤرخ)

الجزء والصفحة

ابن الحمرة = أحمد بن صلاح بن محمد

محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني  
(الفقيه الحنفي) ٤٧٤، ٤٧٣ : ١

محمود الأنصاري جلال الدين (كاتب السر) ٢٣٣ : ٢

محمود بن ربيعة الأنصاري (الصحابي) ٢٣٤ : ١

محمود بن شروين نجم الدين (الوزير) ٢٢٤ : ٢

محمود بن عبد الرحمن بن أحمد الأصفهاني (الحكيم) ٥٤٥ : ١

محمود بن عبد الله الكلستاني بدر الدين (الفقيه  
وكاتب السر) ٢٣٥ : ٢ / ٤٧٢ : ١

محمود بن علي القيصري المعجمي جمال الدين (الفقيه  
الحنفي) ١٨٥ : ٢ / ٤٧٢ : ١

محمود بن قطلوشاه السراي أرشد الدين (الحكيم) ٥٤٥ : ١

محمود بن محمد بن الحسين بن السدي المعروف بكشاجم  
(الشاعر) ٥٦٠ : ١

محمود بن الموفق بن قادوس (كاتب السر) ٢٣٣ : ٢

محمية بن جزء الزبيدي ابن عم عبد الله بن الحارث بن جزء  
(الصحابي) ٢٣٤ : ١

محويل بن أخنوخ بن قابيل (ممن نزل مصر من  
أولاد آدم) ٣٠ : ١

محي الدين بن تقي (القاضي المالكي) ١٩٠ : ٢

الجزء والصفحة

محيي الدين عبد الظاهر = عبد الله بن عبد الظاهر

محيي الدين بن عمر بن عبد الوهاب بن خلف العلالي ٤١٥ : ١  
( الفقيه الشافعي )

محيي الدين فضل الله = يحيى يحيى الدين بن فضل الله

محيي الدين الكافيجي = محمد بن سليمان

مرثد بن جابر العبدى أبو الأسود ( الصحابي ) ٢٤٢ : ١

مرثد بن عبد الله الزني الحيري أبو الخير ( الإمام المجتهد ) ٣٤٥ ، ٢٩٦ : ١  
( الحافظ )

ابن المرحل = عمر بن مكي

مرشد بن يحيى بن القاسم المديني أبو صادق ( المحدث ) ٣٧٤ : ١

مروان بن الحكم بن أبي العاص ( الصحابي ) ٢٣٤ : ١

مريم ( أم عيسى عليه السلام ) ٥٦ : ١

مريتا بن دركون ( ملك مصر بعد الطوفان ) ٤٨ : ١

مريئوس بن بولة بن مناكيل ( ملك مصر بعد الطوفان ) ٤٩ : ١

مزاحم بن خافان ( والي مصر ) ٥٩٤ : ١

أبخت الزني ( الفقيه الشافعية ) ٣٩٩ : ١

المزني = إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل

المسبحي = محمد بن عبد عبد الله بن أحمد

المستعصم بالله = زكريا بن إبراهيم ( الخليفة العباسي بمصر )

المستعلي الخليفة الفاطمي = أحمد بن معد

الجزء والصفحة

٦٠٤ : ١

المستعلي بن المستنصر ( الخليفة العبيدي )

المستعين = العباس بن المتوكل

المستكفي بالله = سليمان بن أحمد ( الخليفة العباسي بمصر )

المستكفي بالله = ساجان بن المتوكل

المستنجد بالله = يوسف بن المتوكل على الله

المستنصر الفاطمي = معدّ أبو تميم

المستنصر بالله ( الخليفة العباسي بمصر ) = أحمد بن الظاهر بأمر الله

٢٣٥ : ١

المستورد بن سلامة بن عمرو الفهري ( الصحابي )

٢٣٥ : ١

المستورد بن شداد ( الصحابي )

٢٣٥ : ١

مسروح بن سندر الخصى ( الصحابي )

ابن مسرور الحافظ = عبد الواحد بن محمد بن أحمد

٤٨١ ، ٣٥٨ : ١

مسعود بن أحمد المراق الحنبلي سعد الدين الحارثي ( الحافظ

والفقيه الحنبلي )

٢٣٥ : ١

مسعود بن الأسود البلوي ( الصحابي )

٢٣٥ : ١

مسعود بن أوس بن مزيد بن أصرم ( الصحابي )

٥٢١ : ١

مسلم البرقي ( الصوفي الزاهد )

٥٢٦ : ١

مسلم السلمي ( الصوفي الزاهد )

١٥١ : ٢

مسلم بن عليّ أبو الفتح الرسغني ( القاضي )

٢٥٠ : ١

أبو مسلم الفافقي ( الصحابي )

أبو مسلم كاتب ابن حنزابة = محمد بن الحسن بن أحمد

ابن عليّ

٢٩٢ : ١

مسلم بن نخشي المدلجي ( التابعي )

الجزء والصفحة

- مسلم بن يسار (التابعي) ٢٦٢ : ١
- مسلمة بن مخلد بن الصامت الأنصاري (الصحابي) ٥٨٥ ، ٢٣٥ : ١
- والى مصر (
- مسامة بن يحيى الأزدي (والى مصر) ٥٩٠ : ١
- المسور بن مخزومة بن نوفل الزهري (الصحابي) ٢٣٦ : ١
- المسيب بن حزن بن أبي وهب الخزومي (الصحابي) ٢٣٦ : ١
- المشدّد = عليّ بن عمر بن قزل
- مشرح بن هاعان المعافري أبو المصعب (التابعي) ٢٧٠ : ١
- المشرف بن أسعد بن عقيل أبو المكارم (الوزير) ٢٠٣ : ٢
- مصر بن بصر بن حام بن نوح (ملك مصر بعد الطوفان) ٣٥ ، ٣٤ : ١
- بصرام بن نقرأوس (ملك مصر قبل الطوفان) ٣٢ : ١
- ابن مطروح = صاحب جمال الدين يحيى بن عيسى بن إبراهيم
- أبو الحسن
- مطعم بن عبيد البلوي (الصحابي) ٢٣٦ : ١
- المطلب بن عبد الله الخزاعي (والى مصر) ٥٩٣ : ١
- المطلب بن أبي وداعة (الصحابي) ٢٣٦ : ١
- مظفر بن إبراهيم بن جماعة (الشاعر) ٥٦٦ : ١
- المظفر ركن الدين = بيبرس الجاشنكري
- مظفر بن السريّ بن عبد الملك بن عتيق القهري ٣٧٨ : ١
- (المحدث)
- مظفر بن عبد الله بن عليّ المقترح، تقيّ الدين (الفقيه الشافعي) ٤٠٩ : ١
- المظفر بن كيدر (والى مصر) ٥٩٤ : ١

الجزء والصفحة

- مظفر بن محمد بن إسماعيل التبريزي ( الفقيه الشافعي ) ٤١٠ : ١  
 معاذ بن أنس الجهني ( الصحابي ) ٢٣٧ : ١  
 معاوية بن حُديج السكوني التجيبي ( الصحابي ووالي مصر ) ٥٨٥ ، ٢٣٧ : ١  
 معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي ( الصحابي ) ٢٣٧ : ١  
 معبد بن العباس بن عبد المطلب ( الصحابي ) ٢٣٧ : ١  
 المعتضد = أبو بكر بن المستكن بالله ( الخليفة العباسي بمصر )  
 المعتضد بالله = داود بن المتوكل  
 معد أبو تميم بن علي بن الحاكم ( الخليفة الفاطمي ) ٦٠٣ : ١  
 الملك المعز التركاني = عز الدين أيوب التركاني  
 المعز لدين الله ( الخليفة العبيدي ) ٦٠٠ : ١  
 معروف بن سويد الجذامي أبو سلمة ( التابعي ) ٢٧٨ : ١  
 معروف بن سعيد التجيبي ( التابعي ) ٢٧٧ : ١  
 ابن معطي = يحيى  
 الملك المعظم = توران شاه  
 معلى بن دحية ( القاري ) ٤٨٥ : ١  
 معن بن حرمة المدلجي الصحابي ٢٣٨ : ١  
 أبو معن المصري عبد الواحد بن أبي موسى ( التابعي ) ٢٧٨ : ١  
 معيقب بن أبي فاطمة الدؤسي ( الصحابي ) ٢٣٨ : ١  
 المعين بن لؤلؤ = عثمان بن سعيد  
 أبو المغانم شيبان ( والي مصر ) ٥٩٦ : ١  
 مغطاي الجمالي علاء الدين ( الوزير ) ٢٢٤ : ٢  
 مغطاي بن قليش الحنفي علاء الدين ( الحافظ ) ٣٥٩ : ١

الجرة والصعدة

ابن مغلى = على بن محمود بن أبى بكر الحموى

المغيرة بن أبى بردة العبدري (التابعى) ٢٦٢ : ١

المغيرة بن شعبة بن أبى عامر (الصحناني) ٢٣٨ : ١

المغيرة بن عبيد الفزاري (والى مصر) ٥٨٩ : ١

المغيرة بن نهيك الحجري (التابعى) ٢٦٢ : ١

أبو الفاخر المأمونى = سعد بن الحسين بن سعيد

مفرج بن موفق بن عبد الله الدمامي (الصوفى الزاهد) ٥١٩ : ١

المفضل بن فضالة التابعى (الإمام المجتهد القاضى) ٢٧٩ : ١ ، ٣٤٦ ، ٣٠٢ /

١٤٢ ، ١٤١ : ٢

المفضل أبو القاسم جلال الدين هبة الله بن عبد الله بن كامل  
الصورى (القاضى) ١٥٣ : ٢

المفضل بن هبة الله بن على الحميرى (الطبيب) ٥٤٤ ، ٥٤٣ : ١

المقداد بن الأسود الكندى أبو معبد (الصحناني) ٢٣٨ : ١

المقداد المصرى (الشاعر) ٥٦١ : ١

ابن المقدسية = محمد بن الحسن بن عبد السلام

المقريزى = أحمد بن على بن عبد القادر

المقوقس (أمير مصر من قبل هرقل) ٩٧ - ١٠٥ : ١

أبو المكارم بن على بن أبى أسامة (كاتب السر) ٢٣٣ : ٢

ابن مكانس = عبد الرحمن بن عبد الرزاق

ابن مكتوم = أحمد بن عبد القادر

مكحول أبو عبد الرحمن = محمد بن عبد الله بن عبد السلام

مكحول أبو عبد الله الفقيه (الإمام المجتهد الجافظ) ٢٩٧ ، ٣٤٥ : ١

1

1. The first part of the document is a list of the names of the persons who were present at the meeting.

2. The second part of the document is a list of the names of the persons who were absent from the meeting.

3. The third part of the document is a list of the names of the persons who were present at the meeting.

4. The fourth part of the document is a list of the names of the persons who were present at the meeting.

5. The fifth part of the document is a list of the names of the persons who were present at the meeting.



الجزء والصفحة

- ٤٠٥ : ١ منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن ( الفقيه الشافعي )
- ٢٣٢ : ٢ أبو المنصور بن حورس ( كاتب السر )
- ٢٨٤ : ١ منصور بن وردان ( التابعي )
- ٢٠٤ : ٢ منصور بن زنبور أبو سعد ( الوزير )
- ٥٠١ : ١ منصور بن سرار بن عيسى بن سليم أبو علي الأنصاري  
( القارئ )
- ٢٦٢ : ١ منصور بن سعيد بن الأصبع ( التابعي )
- ٣٥٦ : ١ منصور بن سليمان الهمداني المعروف بابن العماد ( الحافظ )
- ٣٧٧ : ١ منصور بن سندی الدبّاغ ( المحدث )
- ٥٠٠ : ١ منصور بن عبد الله بن جامع بن مقبل الأنصاري  
( القارئ )
- المنصور علاء الدين = علي بن شعبان
- ٢٥٠ : ١ أبو منصور الغافقي ( الصحابي )
- ٢٥٠ : ١ أبو منصور الفارسي ( الصحابي )
- ٥٩٠ : ١ منصور بن يزيد الخيري ( والي مصر )
- ابن منظور جمال الدين = محمد بن مكرم بن علي
- ٢٣٩ : ١ المنذر الأسلمي ( الصحابي )
- ابن المنذر = أحمد بن محمد بن منصور
- ٣٧٢ : ١ منير بن الحسن بن علي بن منير الخشاب أبو العباس ( المحدث )
- ابن المنير شرف الدين = عبد الواحد
- ٢٣٩ : ١ مهاجر ، مولى أم سلمة ( الصحابة )
- ابن الميثار المحدث = يوسف بن محمد

الجزء والصفحة

- ١٥٦٥ : ١ مهذب الدين بن ممتاى الأسعد (الشاعر)
- ٣٠ : ١ مهلائيل بن قينان (من أولاد آدم الذين دخلوا مصر)
- ٥٦ : ١ ابن المواز = محمد بن إبراهيم الإسكندراني
- ٢٧٨ : ١ أم موسى عليه السلام
- ٢٣٣ : ٢ موسى بن أيوب بن عامر الغافقي (التابعي)
- ٢٨٢ : ١ موسى بن الحسن (كاتب السر)
- ٢٨٤ : ١ موسى بن سلامة بن أبي مريم المصري (التابعي)
- ٥٩٤ : ١ موسى بن شعبة الحضرمي (التابعي)
- ٤٤٧ : ١ موسى بن أبي العباس الحنفي (والى مصر)
- (الفقيه المالكي)
- ٢٨٢ : ١ موسى بن عبد الرحمن بن القاسم ، الإمام المشهور
- ٣٩٠ : ١ موسى بن علي بن أبي رباح اللخمي (التابعي)
- ٥٩٠ : ١ موسى بن علي بن أبي طالب، العلوي اللوسوي (الحدث)
- ٤١٨ : ١ موسى بن علي اللخمي (والى مصر)
- دقيق العيد (الفقيه الشافعي)
- ٥٠٨ : ١ موسى بن علي بن يوسف الزرازري القطبي (المقري)
- ٥٣ : ١ موسى بن عمران عليه السلام
- ١٨٧ : ٢ موسى بن عبيد شرف الدين (القاضي الحنفي)
- ٥٩٢ ، ٥٩١ : ١ موسى بن عيسى (والى مصر)
- ٥٨٩ : ١ موسى بن كعب التميمي (والى مصر)
- (حسن المحاضرة ٢/٣٨)

الجزء والصفحة

- ٣٨٥ : ١ موسى بن محمد الوجيه النَّقَرِيّ (الحدث)
- ٥٩٠ : ١ موسى بن مصعب (والى مصر)
- ٢٩٠ : ١ موسى بن هارون بن بشير القيسي (التابعي)
- ٥٥١ ، ٢٧٠ : ١ موسى بن وردان المصرى القاضى القاصّ (التابعي)
- ٥٧ : ١ موسى بن يوسف (صاحب الخضر)
- ٣٨ ، ٣٧ : ١ موسى بن يوسف بن المسعود بن الملك الكامل ، الملك الأيوبي  
الملقب بالأشرف
- الموفق البغدادى = عبد اللطيف بن يوسف
- ٢٢٦ : ٢ موفق الدين أبو الفرح (الوزير)
- ٣٨٩ : ١ موقية بنت عبد الوهاب بن عتيق بن وَرْدَان المعروف  
بست الأكياس (الحدث)
- ٣٧١ : ١ المؤمل بن أحمد بن أبي القاسم الشيباني البزار (الحدث)
- ١٦٤ : ٢ / ٤١٥ : ١ موهوب بن عمر بن موهوب الجزري ، صدر الدين (الفقيه  
الشافعي القاضى)
- الملك المؤيد = أحمد بن إينال
- ابن الميسر القاضى = محمد بن هبة الله
- ابن الميلي = محمد بن عبد الدائم
- (حرق النون)
- ٢٤٠ : ١ ناشرة بن سمى اليزنى المصرى (الصحابي)
- الناشرى = عبد الرحمن بن مرهف
- الناشى أبو العباس = عبد الله بن محمد

الجزء والصفحة

- الملك الناصح = صالح بن محمد الناصر  
الناصر = أحمد بن محمد الناصر شهاب الدين  
الناصر = حسن بن محمد الناصر بدر الدين  
الناصر = فرج بن برقوق زين العابدين  
الناصر = محمد بن قايتباي  
الناصر = محمد بن قلاوون  
الملك الناصر = يوسف بن أيوب صلاح الدين الأيوبي  
ناصر بن الحسن بن إسماعيل الشريف أبو الفتوح الزيدي ٤٩٥ : ١  
(المقرئ)  
ناصر الدين الإخميمي (الفقيه الحنفي) ١٨٧ : ٢  
ناصر الدين بن العديم = محمد بن عمر بن العديم  
ناصر الدين أبو المعالي = محمد بن المظفر  
ناعم بن أجبل الهمداني (التابعي) ٢٦٣ : ١  
نافع مولى ابن عمر ، وهو المعروف بأبي عبد الله المدني ٣٤٥ ، ٢٩٧ : ١  
(الحافظ الإمام الجتهدي)  
نافع بن يزيد الكلاعي أبو يزيد المصري (التابعي) ٢٥٢ : ١  
ابن نباتة = محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجذامي  
ابن النبيه = علي بن محمد بن النبيه  
نبيه بن صواب المهدي (الصحابي) ٢٤٠ : ١  
ابن نجما = علي بن إبراهيم بن نجما  
نجم بن جعفر سراج الدين (القاضي) ١٥٢ : ٢  
نجم الدين أيوب بن الملك الكامل (سلطان مصر) ٣٥ ، ٣٤ : ٢

الجزء والصفحة

- نجم الدين بن الرّفعة = أحمد بن محمد بن عليّ  
 ٥٦٥ : ١ النّجيب بن الدّباغ المصريّ ( الشاعر )  
 ٢٩٦ : ١ أبو النّجيب العامريّ السرحيّ - واسمه ظالم ( الإمام المجتهد )  
 ابن النّحاس المصريّ الحافظ = أحمد بن محمد بن عيسى  
 ٦٠١ : ١ نزار أبو منصور الملقب بالعزیز بن المعز ( الخليفة الفاطميّ )  
 النّسائيّ = أحمد بن شعيب  
 ٥٦٨ : ١ النّساج بن غنّوم الإسكندريّ ( الشاعر )  
 النّشائيّ = ضياء الدين  
 النّشو = عبد الوهاب الملّكيّ  
 ٤٠٤ : ١ نصر بن بشر بن عليّ العراقيّ أبو القاسم ( الفقيه الشافعيّ )  
 ٥٢٤ : ١ نصر بن سلمان بن عمر المنبجيّ ( الصوفيّ الزاهد )  
 ٤٩٤ : ١ نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الفارسيّ الشيرازيّ  
 ( المقرئ )  
 ٥٩٤ : ١ نصر بن كيدر السعیدی ( والی مصر )  
 ١٩١ : ٢ / ٤٨١ : ١ نصر الله بن أحمد الكنانيّ العسقلانيّ ( الفقيه الحنفيّ القاضي )  
 ٤٨٢ : ١ نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر جلال الدين البغداديّ  
 ( الفقيه الحنبليّ )  
 ٥٦٧ : ١ نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الغفاريّ ، المعروف  
 بابن بضاعة ( الشاعر )  
 ٥٥٨ : ١ نصيب بن رباح ( الشاعر )  
 ٥٦٩ : ١ نصير الحمّاميّ ( الشاعر )  
 النصير بن الطباخ = المبارك بن يحيى

الجزء والصفحة

٥١١، ٢٨٧ : ١

النضر بن عبد الجبار بن نصير المرادى ( التابعى )  
الصوفى الزاهد )

٢٤٠ : ١

ابن النعمان = محمد بن موسى بن النعمان التلمسانى

١٨٤ : ٢ / ٤٦٧ : ١

النعمان بن جزء بن النعمان العطيفى ( الصحابى )  
النعمان بن الحسين بن يوسف الخطيبى ، معز الدين ( الفقيه  
الحنفى القاضى )

١٥١ : ٢

نعمة بن بشير النابلسى المعروف بالجليل ( القاضى )

٣٤٧ : ١

نعيم بن حمار المروزى أبو عبد الله ( الحافظ )

٢٤٠ : ١

نعيم بن خبّاب العامرى ( الصحابى )

ابن النفيس = على بن أبي الحزيم

١٨٨ : ٢ / ٤٥٨ : ١

نفيس الدين بن هبة الله بن شكر ( الفقيه المالكي القاضى )

٥١١ : ١

السيدة نفيسة بنت حسن الأمير بن زيد بن الحسن بن على

ابن أبي طالب ( الصوفية الزاهدة )

النقاش = محمد بن على بن حسن

٣٢ : ١

نقراوس = ( أول من ملك مصر قبل الطوفان )

أبن النقيب = محمد بن الحسن بن شاور

= محمد بن سليمان

ابن النّنّ = محمد بن عبد الله بن محمد البغدادى

٥٢٦ : ١

نهار المغربى السكندرى ( الزاهد الصوفى )

النواجى = محمد بن حسن بن على بن عثمان

أبو نواس = الحسن بن هانىء

نور الدين بن المقرئ = على بن ظهير بن شهاب

الجزء والصفحة

- ٥٨٩ : ١      نوفل بن القرات ( والى مصر )  
 النويرى = أحمد بن عبد الوهاب بن أحمد  
 حرف الهاء
- ٥٩٦ : ١      هارون بن خمارويه ( والى مصر )  
 ١٤٤ : ٢ / ٤٤٧ : ١      هارون بن عبد الله الزهرى ( الفقيه المالكى القاضى )  
 ٥٣ : ١      هارون بن عمران عليه السلام  
 ٤٤٩ : ١      هارون بن محمد بن هارون الأسوانى ( الفقيه المالكى )  
 ١٤٢ : ٢      هاشم بن أبى بكر البكرى ( القاضى )  
 ٤٤ : ١      هامان ( وزير فرعون )  
 ٢٤٠ : ١      هانىء بن جزء بن النعمان ( الصحابى )  
 ٥٦٥ : ١      هبة الله بن جعفر بن سناء الملك ( الشاعر )  
 ١٥٢ ، ١٥١ : ٢      هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نباتة ( القاضى )  
 ٢٢٤ : ٢      هبة الله بن سعد الدولة القبطى ( الوزير )  
 ٢١٧ ، ٢١٦ : ٢      هبة الله بن صاعد الفائزى ( وزير المعز )  
 ٤٢٠ : ١      هبة الله بن عبد الله بن سيد الكل القفطى  
 ( الفقيه الشافعى )  
 ٣٧٥ : ١      هبة الله بن على بن مسعود ، أبو القاسم البوصيرى ( المحدث )  
 ٣٧٨ : ١      هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج المقدسى المعروف بابن  
 الواعظ ( المحدث )  
 ٤٠٨ : ١      هبة الله بن معد بن عبد الكريم القرشى ، المعروف بابن  
 البورى ( الفقيه الشافعى )  
 ٢٠٣ : ٢      هبة الله بن محمد الرجبى ، سيد الدولة ( الوزير )

الجزء والصفحة

- ٣٧٦ : ١ هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدر المصري (الحدث)
- ٢٤٠ : ١ هبيب بن مغفل (الصحابي)
- ٥٩٢ : ١ هرثمة بن أعين (والى مصر)
- ٥٩٤ : ١ هرثمة بن النضر الجبلي (والى مصر)
- ٦٢، ٦٠ : ١ هرمس، وهو إدريس عليه السلام
- ٦٣، ٦٢ : ١ هرمس الثالث (صاحب كتاب الحيوانات ذات السموم)
- ٢٥٠ : ١ أبو هريرة الدوسي (الصحابي)
- ابن هشام النحوي = عبد الله بن يوسف
- ابن هشام صاحب السيرة = عبد الملك بن هشام
- ٢٦٣ : ١ هشام بن أبي رقية المصري (التابعي)
- ٥٩٦ : ١ هلال بن بدر (والى مصر)
- ابن الهمام = محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد
- ٥٤٩ : ١ ابن الهمام (الطبيب)
- ٥٤٨ : ١ همام بن أحمد الخوارزمي (الحكيم)
- ٤١٢، ٤١١ : ١ همام الدين بن راجي الله بن سرايا الصعدي (الفقيه الشافعي)
- ٣٣ : ١ هوجيت بن سوريد (ملك مصر قبل الطوفان)
- ٢٤١ : ١ هوذة بن عرفت الحميري (الصحابي)
- ٣٣ : ١ هو صال (كان في زمن نوح عليه السلام)
- ٢٥١ : ١ أبو الهيثم (الصحابي)
- ٢٦٣ : ١ الهيثم بن شفي الرعي (التابعي)
- ٢٦٤ : ١ أبو الهيثم كثير المصري الخولاني (التابعي)
- الهيثمي الحافظ = علي بن أبي بكر سليمان الحافظ



الجزء والصفحة

حرف الواو

- الوائق بالله = إبراهيم محمد ( الخليفة العباسى بمصر )  
= عمر بن إبراهيم ( الخليفة العباسى بمصر )  
٥٩٠ : ١ واضح مولى المنصور ( والى مصر )  
٢٤١ : ١ واقد بن الحارث الأنصارى ( الصحابى )  
ابن وثيق = إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الإشبيلى  
الوجيه النقرى = موسى بن محمد  
٣٩٤ : ١ وجيهة بنت على بن يحيى الأنصارىة ( المحدثه )  
٢٥١ : ١ أبو وحوح ( الصحابى )  
ورش = عثمان بن سعيد  
٢٧١ : ١ وفاء بن شريح الصوفى المصرى ( التابعى )  
٦١ : ١ وقس ( من حكماء اليونان )  
ابن ولاد = أحمد بن محمد بن الوليد  
١٩٠ : ٢ ولى الدين السنباطى ( القاضى المالسى )  
ولى الدين بن خلدون = عبد الرحمن بن خلدون  
٢٣٣ : ٢ ولى الدين بن خيران ( كاتب السر )  
ولى الدين أبو زرعة العراقى = أحمد بن عبد الرحيم  
٣٦ : ١ الوليد بن دومغ ( ملك مصر بعد الطوفان )  
٥٨٨ : ١ الوليد بن رفاعه ( والى مصر )  
٢٦٣ : ١ الوليد بن قيس بن الأخرم التميمى ( التابعى )  
٤٣ : ١ الوليد بن مصعب بن فران بن بلى ( ملك مصر بعد  
الطوفان )

الجزء والصفاة

٢٨٢ : ١

الوليد بن المغيرة المعافى ( التابى )

الونائى = محمد بن إسماعيل

ابن وهب = عبد الله بن وهب

٢٩٠ : ١

وهب بن بيان الواسطى ( التابى )

٢٧١ : ١

وهب بن عبد الله المعافى ( التابى )

٢٤١ : ١

وهب بن مفضل الغفارى ( الصحابى )

حرف اليا

٢٩٤ : ١

يانسين بن عيد الأحد القتبائى ( التابى )

٥٢٥ : ١

ياقوت بن عبد الله الحبشى ( الصوفى الزاهد )

٥٠٥ : ١

يحيى بن أحمد بن عبد العزيز شرف الدين ( القارى )

٢٨٢ : ١

يحيى بن أزهر المصرى ( التابى )

٢٢٧ ، ٢٢٦ : ٢

يحيى بن أبى عبد علم الدين أبوكم ( الوزير )

١٤٣ : ٢

يحيى بن أكرم ( القاضى )

٢٩٤ : ١

يحيى بن أيوب الخولانى ( التابى )

٣٤٦ ، ٣٠٠ ، ٢٧٩ : ١

يحيى بن أيوب الفافى ( التابى الحافظ والإمام المجتهد )

٢٨٧ : ١

يحيى بن حسان التنبسى ( التابى )

٥٩٠ : ١

يحيى بن داود ، أبو صالح الخرسى ( والى مصر )

٣٥٠ : ١

يحيى بن زكريا النيسابورى ( الحافظ )

٤٨٦ ، ٢٩٠ : ١

يحيى بن سليمان الجعفى ( التابى القارى )

٥١٩ ، ٥١٨ : ١

أبو يحيى بن شافع القنائى ( الصوفى الزاهد )

١٤٨ : ٢

يحيى الشهاب ( القاضى )

٢٢٩ : ٢

يحيى بن صفيمة ( الوزير )

الجزء والصفحة

- يحيى بن عبد الرحمن الكناني أبو شيبه المصري (التابعي) ٢٨٢ : ١  
يحيى بن عبد الرحيم بن زكير القرشي (الفقيه الشافعي) ٤٢٣ : ١  
يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد، أبو الحسين الجزار (الشاعر) ٥٦٨ : ١  
يحيى بن عبد الرحمن الكناني أبو شيبه المصري (التابعي) ٢٨٢ : ١  
يحيى بن عبد الله بن بكير الخزومي (الحافظ) ٣٤٧ : ١  
يحيى بن عبد الله شرف الدين الرَّهوني (الفقيه المالكي) ٤٦١ ، ٤٦٠ : ١  
يحيى بن عبد المنعم المصري الجلال (الفقيه الشافعي) ٤١٨ : ١  
يحيى بن عثمان بن صالح (الحافظ) ٣٤٩ : ١  
يحيى بن علي بن عبد الله الأموي، المعروف بالرشيد العطار (الحافظ) ٣٥٦ : ١  
يحيى بن علي بن الفرج أبو الحسين المصري المعروف بابن الخشاب (القاري) ٤٩٤ : ١  
يحيى بن علي بن يحيى الصنافي المجدوب (الصوفي الزاهد) ٥٢٦ : ١  
يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح جمال الدين (الشاعر) ٥٦٧ : ١  
يحيى بن فضل الله العمري، والد أحمد صاحب مسالك الأَبصار (المحدث وكاتب السر) ٣٩٤ : ٢ / ٢٣٤ : ١  
يحيى اللخمي المقدسي أبو الحسن (الفقيه الشافعي) ٤٠٥ : ١  
يحيى بن محمد، أمين الدين الأقصري (شيخ الجنفية في زمانه) ٤٧٨ : ١  
يحيى بن محمد بن محمد بن محمد المناوي (الفقيه الشافعي) ٤٤٥ : ١  
يحيى بن معطى بن عبد النور (النحوي) ٥٣٣ : ١

الجزء والصفحة

- يحيى بن موسى بن علي القنأى ، المعروف بابن الحلاوى ٥١٧ : ١  
( الصوفى الزاهد )
- يحيى بن ميمون الحضرمى أبو عمرو ( القاضى والإمام المجتهد ) ٢٩٧ : ٢ / ١٣٨ : ١
- يحيى بن يوسف المقدسى شرف الدين ( المحدث ) ٣٩٤ : ١
- يرد بن مهلائيل ( من أولاد آدم الذين سكنوا مصر ) ٣٠ : ١
- يزيد بن أنيس بن عبد الله ، أبو عبد الرحمن القهرى ٢٤٢ : ١  
( الصحابى )
- يزيد بن حاتم المهلبى ( والى مصر ) ٥٨٩ : ١
- يزيد بن أبى حبيب ( الحافظ والإمام المجتهد ) ٢٩٩ : ١ ، ٣٤٥
- يزيد الخولانى المصرى ( التابعى ) ٢٦٤ : ١
- أبو يزيد الخولانى الصغير المصرى ( التابعى ) ٢٧٨ : ١
- يزيد بن رباح ، أبو فراس المصرى ( التابعى ) ٢٦٣ : ١
- يزيد بن زياد ( الأسلمى ) ٢٤٢ : ١
- يزيد بن سنان الأموى ( التابعى ) ٢٩٤ : ١
- يزيد بن صبيح المصرى ( التابعى ) ٢٦٣ : ١
- يزيد بن عبد العزيز الرعنى المصرى ( التابعى ) ٢٦٢ : ١
- يزيد بن عبد الله بن الجراح ( الصحابى ) ٢٤٢ : ١
- يزيد بن عبد الله بن خدامر ( القاضى ) ١٣٨ : ٢
- يزيد بن عمرو المعافى المصرى ( التابعى ) ٢٧١ : ١
- يزيد بن محمد بن قيس المطلبى المصرى ( التابعى ) ٢٣١ : ١
- يزيد بن يوسف الفارسى ( التابعى ) ٢٨٣ : ١
- اليسع بن حزم أبو يحيى النافقى الأندلسى ( القارى ) ٤٩٦ : ١

الجزء والصفحة

- يشبك الداودار (الوزير) ٢ : ٢٢٩
- يعقوب عليه السلام ١ : ٤٠ ، ٤١ ، ٥٣
- يعقوب بن أحمد ، شرف الدين بن الصابوني (المحدث) ١ : ٣٩١
- يعقوب بن بدران بن منصور ، تقي الدين الجرائدي (القاري) ١ : ٥٠٤
- يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي عصرون (الفقيه الشافعي) ١ : ٤١٤
- يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد القاري (التابعي) ١ : ٢٨٤
- يعقوب بن عبد الرافع المعروف بابن الزبير (الوزير) ٢ : ٢١٧
- يعقوب القبطي ، مولى أبي مذكور (الصحابي) ١ : ٢٤٢
- يعقوب بن محمد بن حسن شرف الدين الهمداني الإربلي (المحدث) ١ : ٣٧٧
- يعقوب بن يوسف المعروف بابن كلبس (وزير العزيز الفاطمي) ٢ : ٢٠١ / ٢ : ٢٣٢
- أبو اليقظان (الصحابي) ١ : ٢٥١
- يوسف بن إسماعيل بن يوسف الإنشائي (الصوفي الزاهد) ١ : ٥٢٩
- يوسف بن إفرائيم بن يوسف بن يعقوب (من الأسباط) ١ : ٥٤
- يوسف بن أيوب صلاح الدين (الملك الناصر الأبوز) ٢ : ٣ - ٢٢ ، ٢١٦
- يوسف بن برسبای الملقب بالملك العزيز (سلطان مضر) ٢ : ١٢١
- يوسف البساطي جمال الدين (القاضي المالكي) ٢ : ١٨٩ ، ١٩٠
- يوسف بن الحسن السخاوي بدر الدين (القاضي) ٢ : ١٦٠ ، ١٦١

الجزء والصفحة

- ٢٣٣ : ٢ يوسف بن الخلال ( كاتب السر )  
 ٥٦٩ : ١ يوسف بن سيف الدولة بن رباح ( الشاعر )  
 ٢٢٤ : ٢ يوسف بن أبي شاكر ( الوزير )  
 ٢١٦ : ٢ يوسف بن بن صدر الدين ( وزير الملك الصالح )  
 ٣٩٩ : ١ يوسف بن عبد الأعلى ( الفقيه الشافعي )  
 ٥١٨ : ١ يوسف بن عبد الرحيم بن غزي ، أبو الحجاج الأقصري  
 ( الصوفي الزاهد )  
 ٤٠٧ : ١ يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي الميورقي  
 ( الفقيه الشافعي )  
 ٥٤٦ : ١ يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي ( الطبيب )  
 ٢٩٠ : ١ يوسف بن عدي التميمي ( التابعي )  
 ٣٩٤ ، ٣٩٣ : ١ يوسف بن عمر الحنظلي ( المحدث )  
 ٥٢٦ : ١ سيدي يوسف العجمي بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر  
 الكوراني ( الصوفي الزاهد )  
 ٢٩١ : ١ يوسف بن عمرو بن يزيد القاري ( التابعي )  
 ٤٨٦ : ١ يوسف بن عمرو بن يسار المدني ( المقرئ )  
 ٢٢٨ : ٢ يوسف بن كاتب جكم ( الوزير )  
 ٢٣٥ : ٢ يوسف بن الكركي جمال الدين ( كاتب السر )  
 ٥٦٨ : ١ يوسف بن لؤلؤ البدر ( الشاعر )  
 ٩٢ ، ٩١ : ٢ يوسف بن المتوكل على الله ، المستنجد بالله ( الخليفة )  
 العباسي بمصر )

الجزء والصفحة

- يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ، المعروف بابن المهتار ( المحدث ) ٣٨٣ : ١
- يوسف بن محمد بن علي بن أحمد الهاشمي ( الصوفي الزاهد ) ٥١٧ ، ٥١٦ : ١
- يوسف بن محمود جمال الدين الساوي ( المحدث ) ٣٧٨ : ١
- يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد ( الفقيه الحنفي ) ٤٧٣ : ١
- يوسف بن موسى الملطي جمال الدين ( القاضي ) ١٨٥ : ٢
- يوسف بن يحيى القرشي البويطي ( الإمام المجتهد والفقيه الشافعي ) ٣٠٧ ، ٣٠٦ : ١
- يوسف بن يعقوب ( عليه السلام ) ٥٣ ، ٤٢ - ٣٦ : ١
- يوشع بن نون بن أفرايم بن يوسف ٥٣ : ١
- ابن يونس المؤرخ = عبد الرحمن بن أحمد بن يونس
- يونس بن إبراهيم بن عبد القوي الكناني ( المحدث ) ٣٩٣ : ١
- يونس بن بدران بن فيروز الجمال المصري ( الفقيه الشافعي ) ٤١١ : ١
- يونس بن عبد الأعلى الصدي ( الإمام المجتهد المقرئ والفقيه الشافعي ) ٤٨٦ ، ٣٩٨ ، ٣٠٩ : ١
- يونس بن عبد الحميد الأرمني ( الفقيه الشافعي ) ٤٢٤ : ١
- يونس بن عطية الحضرمي ( القاضي ) ١٣٨ : ٢
- يونس بن عمر بن جربغا ( الوزير ) ٢٢٩ : ٢
- يونس بن محمد بن حسن المقدسي أبو الفضل ( القاضي ) ١٥٣ ، ١٥٢ (١)
- يونس بن يزيد الأيلي ( الحافظ ) ٣٤٥ : ١
- يهودا بن يعقوب ( أحد الأسباط ) ٥٣ : ١

(١) يه خطأ في هذه الصفحة : « أبو الفضائل »

فهرس الشعر

حرف الهمزة

| القافية | القائل               | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|---------|----------------------|-------------|---------------|
| بأساء   | —                    | ١٠          | ٤٩٠، ٤٨٠ : ٢  |
| الملاء  | الشهاب محمود         | ٣           | ٣٩٦ : ٢       |
| الأنداء | ابن قزّك             | ٣           | ٣٩٧ : ٢       |
| منشأها  | عليّ بن سعد العماريّ | ٢           | ٣٩٣ : ٢       |
| بصفاء   | الحسن بن شاور        | ٢           | ٥٦٦ : ١       |
| السماء  | —                    | ٢           | ٣٩٩ : ٢       |
| خضراء   | ابن حمّديس           | ٢           | ٤١٥ : ٢       |

حرف الباء

|         |                    |   |              |
|---------|--------------------|---|--------------|
| كاللهب  | حسان بن ثابت       | ٢ | ٥٨١ : ١      |
| المواكب | الشهاب بن فضل الله | ٢ | ٣٩٣ : ٢      |
| الحبيب  | أبو بكر الزبيديّ   | ٣ | ٤١٤ : ٢      |
| عجيب    | [أبو بكر الزبيديّ] | ٤ | ٤١٤ : ٢      |
| عجيب    | ابن صابر           | ٦ | ٤١٥، ٤١٤ : ٢ |
| بالعجب  | —                  | ٣ | ٤٣٦، ٤٣٥ : ٢ |
| الطرب   | —                  | ٢ | ٤٣٦ : ٢      |
| كاللهب  | ابن المعتز         | ٢ | ٤٤٧ : ٢      |
| الربا   | —                  | ٢ | ٣٩٥ : ٢      |
| الصبا   | ابن وكيّع          | ٢ | ٣٩٧ : ٢      |
| طربا    | المؤيد الطغرانيّ   | ٣ | ٤٠٥ : ٢      |



| الفاية   | القائل                   | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|----------|--------------------------|-------------|---------------|
| أبو أيها | أبو جَلَنك               | ٢           | ٤٢٦ : ٢       |
| منجذب    | ابن عَمِين               | ١           | ٢١ : ٢        |
| المعجب   | ظافر الحداد              | ٥           | ٨١ : ١        |
| الجنوب   | —                        | ١           | ٣٥٥ : ٢       |
| معجب     | محيي الدين بن عبد الظاهر | ٢           | ٤٠٨ : ٢       |
| ذهب      | محمد بن عبد الله بن طاهر | ٣           | ٤٠٤ : ٢       |
| الطرب    | ديك الجن                 | ٢           | ٤٠٨ : ٢       |
| صاحبه    | أبو طالب المأموني        | ٢           | ٤٣٠ : ٢       |
| محبوب    | —                        | ٢           | ٣٥، ٣٤ : ١    |
| والإسهاب | ابن الساعاتي             | ٥           | ٨١ : ١        |
| للألباب  | سيف الدين بن جُبارة      | ٣           | ٨١ : ١        |
| الشَّهْب | ابن نُباته               | ٦٣          | ٣٢٦ - ٣٢٣ : ١ |
| الأصحاب  | الشَّهَاب المنصوري       | ١١          | ٥٧٤ : ١       |
| الأعاريب | عَرَّ قَلَه              | ٤           | ٣ : ٢         |
| بالمعجب  | أيدَمُر                  | ٥           | ٣٦٢ : ٢       |
| المعجب   | محمد بن داود             | ٦           | ٣٧٩ ، ٣٧٨ : ٢ |
| السحاب   | الشَّهَاب بن فضل الله    | ٢           | ٣٩٢ : ٢       |
| بالسكاني | شمس الدين بن التلمساني   | ٢           | ٣٩٨ : ٢       |
| قصب      | محمد بن عبد الله بن طاهر | ٢           | ٤٠٤ : ٢       |
| من كتب   | كُشَاجِم                 | ٢           | ٤٠٩ : ٢       |
| ولاشنب   | علي بن عباد              | ٢           | ٤٢٥ : ٢       |
| محب      | ظافر الحداد              | ٣           | ٤٢٥ : ٢       |

| القافية             | القاتل             | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|---------------------|--------------------|-------------|---------------|
| محسوب               | ابن الرومي         | ٢           | ٤٣٤ ، ٤٣٣ : ٢ |
| من طيب              | البهاء زهير        | ٢           | ٤٣٤ : ٢       |
| الرطب               | —                  | ٣           | ٤٣٥ : ٢       |
| بالذهب              | —                  | ٣           | ٤٣٥ : ٢       |
| الرب                | ابن المعتز         | ٢           | ٤٣٨ : ٢       |
| الطرب               | —                  | ٢           | ٤٤٠ : ٢       |
| في القضب            | ابن الجبلي         | ٢           | ٤٤٠ : ٢       |
| الحليب              | —                  | ٢           | ٤٤٤ : ٢       |
| الشنب               | —                  | ٢           | ٤٤٨ : ٢       |
| من عذابه            | —                  | ٢           | ٤٢٥ : ٢       |
| حرف التاء           |                    |             |               |
| موقوتاً             | —                  | ٢           | ٢١٥ : ٢       |
| سررت                | ابن المعتز         | ٢           | ٤٣٧ : ٢       |
| حسناته              | العاد              | ٦           | ٢١ : ٢        |
| توليت               | ابن عَيْن الدولة   | ٢           | ١٦١ : ٢       |
| حرّيات              | ابن الواسطي        | ٢           | ٣٩٤ : ٢       |
| تشتيت               | أبو القاسم بن هذيل | ٣           | ٤١٢ : ٢       |
| الأوقات             | الأحنطيل الأهوازي  | ٤           | ٤١٨ ، ٤١٧ : ٢ |
| مفتوت               | —                  | ٣           | ٤٣١ : ٢       |
| وقتي                | —                  | ٣           | ٤٤٣ : ٢       |
| حرف الجيم           |                    |             |               |
| الدرج               | —                  | ٢           | ١٢٠ : ٢       |
| (حسن المحاضرة ٢/٣٩) |                    |             |               |

| القافية   | القائل                        | عدد الآيات | الجزء والصفحة           |
|-----------|-------------------------------|------------|-------------------------|
| لهج       | —                             | ٣          | ٤٤٢ : ٢                 |
| يهيج      | أبو إسحاق المخزومي            | ٥          | ٣٩١ : ٢                 |
| بالرَّخَج | —                             | ١          | ٢٧٥ : ٢                 |
| من المهج  | الشهاب المنصوري               | ١٠         | ٥٥٠ ، ٥٤٩ : ١           |
| المنجى    | تقي الدين بن حجة              | ٢          | ٢٧٢ : ٢                 |
| في هرج    | شعبان الأثاري                 | ٢          | ٢٧٢ : ٢                 |
| يهيج      | كشاجم                         | ٢          | ٤٢٧ : ٢                 |
| السَّج    | —                             | ٢          | ٤٢٧ : ٢                 |
| حرف الحاء |                               |            |                         |
| نصيح      | ابن مطروح                     | ٢          | ٤٤١ : ٢                 |
| الرياح    | القاضي عياض                   | ٢          | ٤٤١ ، ٣٩١ : ٢           |
| فرحاً     | محمد بن القاسم (صناجة الدّوح) |            | ٢٨٤ ، ٢٨٠ : ٢ / ٥٦٢ : ١ |
| لاحاً     | ابن قباليس                    | ٣          | ٣٤ : ٢                  |
| وماربحوا  | أيمن بن خريم                  | ١          | ١٧١ : ١                 |
| ينصح      | —                             | ٧          | ١٧٣ : ٢                 |
| وينشرح    | عبد الله الميكالي             | ٢          | ٤١٣ : ٢                 |
| بالمنايح  | الصلاح الصفدي                 | ٢          | ١١٧ : ٢                 |
| الرياح    | شهاب الدين بن فضل الله        | ١٣         | ٣٩٣ ، ٣٩٢ : ٢           |
| جراحى     | العماد الأصفاني               | ٢          | ٤٠٥ : ٢                 |
| ورواحها   | أحمد بن علوي                  | ٣          | ٣١٤ : ٢                 |
| حرف الخاء |                               |            |                         |
| ضمخ       | —                             | ٢          | ٤١٣ : ٢                 |

| القافية  | القائل                       | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|----------|------------------------------|-------------|---------------|
| شاهد     | —                            | ٢           | ٨٢ : ٢        |
| محمد     | —                            | ٣           | ١٧٣ : ١       |
| تصعد     | أبو بكر الصنوبري             | ٢           | ٤٢٧ : ٢       |
| يتوقد    | ابن وكيع                     | ٣           | ٤٣٣، ٤٣٢ : ٢  |
| منضد     | عبد الرحيم بن رافع القيرواني | ٣           | ٤٤٢ : ٢       |
| موعدا    | راجح الحلبي                  | ٣           | ٢٤ : ٢        |
| فصاعدا   | —                            | ٢           | ٢١٧ : ٢       |
| أرادا    | أبو الدرداء                  | ٢           | ٢٤٥ : ١       |
| بدا      | ابن قزل                      | ٢           | ٣٩٥ : ٢       |
| توقدا    | الغزي                        | ٢           | ٣٩٦ : ٢       |
| مواردا   | ظافر الحداد                  | ٢           | ٤٣٥ : ٢       |
| فأرعدا   | السري الرفاء                 | ٢           | ٤١٩ : ٢       |
| تمهد     | شمس الدين القادري            | ٥٧          | ٥٧٧ - ٥٧٥ : ١ |
| والأجناد | —                            | ٢           | ٥٨٧ : ١       |
| الصيد    | المتنبي                      | ٢           | ٥٩٨ : ١       |
| عيد *    | حمزة بن علي الحسني           | ١٣          | ١٢٣ : ٢       |
| محمد     | الأسعد بن ممان               | ٤           | ٣٨٦ : ٢       |
| عهد      | أبو دلف                      | ٢           | ٤٠٧ : ٢       |
| الورد    | عبد الله بن طاهر             | ٢           | ٤٠٧ : ٢       |
| في صعد   | —                            | ٤           | ٨١، ٨٠ : ١    |

\* مطلع أرجوزة مختلفة القوافي .

| القافية   | القائل                      | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|-----------------------------|-------------|---------------|
| بالعواد   | نصيب                        | ٢           | ٥٨٧ : ١       |
| جلد       | أبو زكريا الصرصري           | ٧           | ٢٥٤ : ٢       |
| الوادي    | أمية بن عبد العزيز الأندلسي | ٢           | ٣٣١ : ٢       |
| في البلاد | ابن نباتة                   | ٢           | ٣٥٩ : ٢       |
| نودي      | محيي الدين بن عبد الظاهر    | ٢           | ٣٧٦ : ٢       |
| للجند     | —                           | ٢           | ٤١٥ : ٢       |
| ندي       | أبو بكر الصنوبري            | ٢           | ٤١٥ : ٢       |
| العهاد    | الطفراني                    | ٤           | ٤٢٠ : ٢       |
| أملد      | —                           | ٣           | ٤٢٥ : ٢       |
| زبرجد     | علي بن ظافر                 | ٢           | ٤٢٦ : ٢       |
| ميد       | ابن وكيع                    | ٢           | ٤٢٨ : ٢       |
| اللازورد  | —                           | ٢           | ٤٢٨ : ٢       |
| من عود    | —                           | ٢           | ٤٣٢ : ٢       |
| الهند     | عبد الله بن المعتز          | ١           | ٤٣٢ : ٢       |
| اليدي     | ظافر الحداد                 | ٤           | ٤٣٩ : ٢       |
| من زبرجد  | —                           | ٢           | ٤٤٦ : ٢       |
| أغيد      | أبو الحسن الصقلي            | ٢           | ٤٤٧ : ٢       |
| وجهه      | ابن الرومي                  | ٦           | ٤١٦ : ٢       |
| شاذي      | حسن عرقلة                   | ٤           | ١٦ : ٢        |
| قير       | —                           | ١           | ٣٠٢ : ١       |

| القافية      | القائل                   | عدد الأبيات | الجزء والصحة  |
|--------------|--------------------------|-------------|---------------|
| تَعَقَّرَ    | الصَّلاح الصَّفدي        | ٣           | ١١٨ : ٢       |
| بالمطر       | الشهاب المنصوري          | ٢           | ٣٦٤ : ١       |
| بأخضر        | ظافر الحداد              | ٣           | ٣٥٨ : ٢       |
| النَّضير     | شهاب الدين بن فَضْل الله | ٢           | ٣٩٢ : ٢       |
| نظر          | ابن وكيع                 | ٢           | ٤٢٢ ، ٤٢١ : ٢ |
| حَوَزَ       | »                        | ٤           | ٤٤٢ : ٢       |
| حضر          | أبو الحسن الصَّقَّلي     | ٢           | ٤٤٧ : ٢       |
| وزيراً       | —                        | ١           | ١٩٤ : ١       |
| واستعبرا     | الصَّلاح الصَّفدي        | ٣٦          | ٥٣٤ : ١       |
| داراً        | كُشَّاجِم                | ١           | ٥٦٠ : ١       |
| مِنْ مَصْرًا | —                        | ١           | ٥٨٠ : ١       |
| مسرورا       | —                        | ٢           | ٣٦٠ : ٢       |
| مجرى         | ظافر الحداد              | ٣           | ٣٦٢ ، ٣٦١ : ٢ |
| أَبْصَرًا    | مُجِير الدين بن تميم     | ٣           | ٣٩٤ : ٢       |
| النُّضَارًا  | —                        | ٢           | ٤٠٥ : ٢       |
| كافورًا      | —                        | ٢           | ٤٢٥ ، ٤٢٤ : ٢ |
| الحرًا       | تاج الدين بن الرشيد      | ٢           | ٤٢٦ : ٢       |
| الفَجْرًا    | القاضي الفاضل            | ٢           | ٤٢٨ : ٢       |
| الأبصارًا    | محيي الدين بن عبد الظاهر | ٢           | ٤٣٩ : ٢       |
| من نظرا      | ابن رافع                 | ٢           | ٤٤٥ : ٢       |
| مهجورًا      | —                        | ٢           | ٤٤٦ : ٢       |
| سائِرَة      | الشهاب الحجازي           | ٤٩          | ٣٦٦ - ٣٦٤ : ١ |
| قوّة         | —                        | ٢           | ٣٩٦ : ٢       |

| القافية             | القائل                    | عدد الآيات | الجزء والصفحة |
|---------------------|---------------------------|------------|---------------|
| الصفرة              | —                         | ٢          | ٤٣٧ : ٢       |
| الغبر               | جلال الدين السيوطي        | ٥          | ٤٧٥ : ١       |
| مصر                 | عبد الله بن الزبير الأسدي | ٣          | ٥٨٥ : ١       |
| قضي الأمر           | ابن هاني الأندلسي         | ١          | ٥٩٩ : ١       |
| القهار              | »                         | ١          | ٥٩٩ : ١       |
| فاخر                | ابن فضل الله العمري       | ٩          | ٦١٠ ، ٦٠٩ : ١ |
| الطائر              | »                         | ٩          | ٨٠ ، ٧٩ : ٢   |
| الفخار              | الوداعي                   | ٢          | ١١٢ : ٢       |
| منتصر               | الشارح مساحي              | ٦          | ١١٥ : ٢       |
| وزير                | سلم الخاسر                | ١          | ١٩٥ : ٢       |
| قصر                 | تميم بن المعز             | ٢          | ٣٦١ : ٢       |
| مقدر                | ظافر الحداد               | ٤          | ٣٩٠ : ٢       |
| غدير                | مجير الدين بن تميم        | ٢          | ٣٩٥ : ٢       |
| طيور                | —                         | ٢          | ٣٩٧ : ٢       |
| العطر               | —                         | ٤          | ٤١٦ ، ٤١٥ : ٢ |
| سكر                 | الطغرائي                  | ٤          | ٤١٦ : ٢       |
| الأزهار             | —                         | ٢          | ٤٢٦ : ٢       |
| مطير                | ابن الرومي                | ٢          | ٤٢٨ : ٢       |
| اخضرار              | —                         | ٢          | ٤٤٣ : ٢       |
| العذر               | —                         | ٢          | ٤٤٥ : ٢       |
| أمره <sup>(١)</sup> | أبو الحسين الجزار         | ١٠٠        | ٤٤ — ٤٠ : ٢   |

(١) مطلع أرجوزة مختلفة القوافي

| الجزء والصفحة | عدد الآيات | القائل   | القافية       |
|---------------|------------|--|---------------|
| ٢٧٣ : ٢       | ٢          | ابن خطيب دَارِيَا                                  | مزارُهُ       |
| ٣٦٠ : ٢       | ٢          | سَيْبُ الْمَلِكِ الْخَافِظ                         | نَشْكُرُهُ    |
| ٤٣٩ : ٢       | ٢          | الْبَدْرُ الذَّهَبِيُّ                             | نَوَارُهُ     |
| ١٩٥ : ٢       | ٢          | —  | نورُهَا       |
| ٨٠ : ١        | ٣          | أُمَيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ                   | مَصْرِي       |
| ٨٠ : ١'       | ٣          | عُمَارَةُ  | مَصْرِي       |
| ٨٨ : ١        | ٢          | —  | السَّوَارِي   |
| ٣٢٨ - ٣٣٥ : ١ | ١٢٣        | ابن حجر  | ولا تَذَرِي   |
| ٤٣٦ : ١       | ٣٣         | البرهان القيرواني                                  | النَّهْرِ     |
| ٥٦٨ : ١       | ٥          | أَبُو الْحُسَيْنِ الْجَزَارِ                       | الذَّرِّ      |
| ٦ : ٢         | ١          | الْعِمَادُ الْأَصْفَهَانِي                         | العَصْرِ      |
| ٤٩ : ٢        | ٢          | —  | بِمَقْدَارِ   |
| ١١٤ : ٢       | ٣          | الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ                            | الْخَبِيرِ    |
| ١٩٧ : ٢       | ٢          | نِظْمُوه   | الظُّهُورِ    |
| ٢٧٢ : ٣       | ٢          | الْبَدْرُ الْعَيْنِيُّ                             | وَالْقَدْرِ   |
| ٢٧٧ : ٢       | ٣          | الْجَلُّ الشَّاعِرُ                                | عَسِيرِ       |
| ٣٠٣ : ٢       | ٢          | أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ الْأَنْدَلُسِيِّ | لَمْ يُشْهِرِ |
| ٣٧٩ : ٢       | ٢          | سَعِيدُ بْنُ الْقَاصِ                              | الْجُسْرِ     |
| ٣٩١ : ٢       | ٢          | ابن التلمساني                                      | الْقُبْرِ     |
| ٣٩٤ : ٢       | ٢          | مُحَمَّدُ بْنُ دِينَ بْنِ تَمِيمٍ                  | سَكْرِ        |
| ٣٩٥ : ٢       | ٢          | »  | أَمْرِ        |
| ٣٩٨ : ٢       | ٢          | شَمْسُ الدِّينِ التَّلْمَسَانِي                    | عَوَارِ       |



| القافية      | القائل               | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|--------------|----------------------|-------------|---------------|
| الدَّهْر     | مُجِير الدين بن تميم | ٢           | ٣٩٩ ، ٣٩٨ : ٢ |
| نُضَار       | —                    | ٢           | ٣٩٩ : ٢       |
| أَسْرَار     | أبو طالب الرقي       | ٢           | ٤٠٤ : ٢       |
| خَضِر        | المؤيد الطغرأئي      | ٢           | ٤٠٥ : ٢       |
| مَنْشُور     | السري الرفاء         | ٣           | ٤٠٦ : ٢       |
| البياعير     | أبو أحمد الطراري     | ٢           | ٤٠٦ : ٢       |
| الزَّهْر     | ابن الرُّوميّ        | ٢           | ٤١٠ : ٢       |
| العواطر      | ابن وَكيع            | ٢           | ٤١٨ : ٢       |
| كالنَّسْر    | —                    | ٢           | ٤٢٢ : ٢       |
| الشَّجَرى    | —                    | ٢           | ٤٢٤ ، ٣٢٣ : ٢ |
| القَطَر      | —                    | ٢           | ٤٢٥ : ٢       |
| أَذْفَر      | أبو العلاء السروئي   | ٢           | ٤٢٧ : ٢       |
| دَر          | ابن وَكيع            | ٢           | ٤٢٨ : ٢       |
| قَصِير       | —                    | ٢           | ٤٣٢ : ٢       |
| النَّجِير    | النجم بن إسرائيل     | ٢           | ٤٣٣ : ٢       |
| صَفَار       | —                    | ٢           | ٤٣٤ : ٢       |
| مَنْ مَخْبِر | ابن المعتز           | ٣           | ٤٣٨ : ٢       |
| المبصر       | —                    | ٢           | ٤٤١ : ٢       |
| ظُفْر        | ابن لَنَكْكَ         | ٢           | ٤٤٢ ، ٤٤١ : ٢ |
| مَأْسُور     | —                    | ٢           | ٤٤٣ : ٢       |
| بَرْنَجِيَار | عبد الرحيم بن نافع   | ٢           | ٤٤٣ : ٢       |
| المسكِر      | —                    | ٢           | ٤٤٤ : ٢       |

| الفاية     | الفايل                | عدد الآيات | الجزء والصفحة |
|------------|-----------------------|------------|---------------|
| النهار     | —                     | ٣          | ٤٤٤ : ٢       |
| تقشير      | —                     | ٢          | ٤٤٥ : ٢       |
| عطر        | السرى الرفاء          | ٢          | ٤٤٨ ، ٤٤٧ : ٢ |
| شجرة       | أبو نواس              | ٣          | ٤٣٢ : ٢       |
| حرف الزاى  |                       |            |               |
| طراز       | إبراهيم بن حمادة      | ٢          | ٣٩٩ : ٢       |
| عبد العزيز | أبو الحسين الجزار     | ٢          | ١٦٣ : ٢       |
| بتبريز     | الصلاح الصفدى         | ٢          | ٥٤٥ : ٢       |
| حرف السين  |                       |            |               |
| تأنيساً    | جلال الدين السيوطى    | ٥          | ٥٧ : ١        |
| أنفاسها    | صاعد الأندلسى         | ٢          | ٤٠٣ : ٢       |
| النفوس     | الصنوبرى              | ٢          | ٤١٠ : ٢       |
| يرأس       | على بن سعيد المؤرخ    | ٢          | ٤٠٧ : ٢       |
| الترجس     | —                     | ٢          | ٤١٠ ، ٤٠٩ : ٢ |
| نفوس       | هاشم بن العباس المصرى | ١          | ٥٦٢ : ١       |
| العباسى    | ابن حجر               | ٤٣         | ٨٩-٨٦ : ٢     |
| الشمس      | الوداعى               | ٢          | ١١٤ : ٢       |
| والحسن     | السراج الوراق         | ٢          | ٢٢٢ : ٢       |
| عمواس      | —                     | ٢          | ٢٨٨ : ٢       |
| الأشمس     | أبو هلال العسكرى      | ٢          | ٤٠٧ : ٢       |
| الترجس     | —                     | ١          | ٤٠٨ : ٢       |
| المجلس     | الصنوبرى              | ٢          | ٤١٠ : ٢       |

| الفاية    | القائل             | عدد الآيات | الجزء والصفحة |
|-----------|--------------------|------------|---------------|
| القراطيس  | —                  | ٢          | ٤١٣ : ٢       |
| النفوس    | ابن وكيع           | ٢          | ٤٢١ : ٢       |
| بنفسه     | أبو شامة           | ٢          | ٣٩ : ٢        |
| من جنسها  | —                  | ٢          | ٣٩٧ : ٢       |
| حرف الشين |                    |            |               |
| تشويشا    | الوداعي            | ٢          | ٢٩٨ : ٢       |
| الغبش     | أمية بن عبد العزيز | ٤          | ٣٩٠ : ٢       |
| حرف الصاد |                    |            |               |
| خالصة     | وجيه الدين المناوي | ٢          | ٣٩٧ : ٢       |
| ينقص      | تميم بن المعز      | ٢          | ٣٦٢ : ٢       |
| تنقيص     | —                  | ٢          | ٤١٢ : ٢       |
| حرف الضاد |                    |            |               |
| غضة       | —                  | ٢          | ٤١٠ : ٢       |
| تركض      | ابن الساعاتي       | ٣          | ٣٩٤ : ٢       |
| تبيض      | المعتمد بن عباد    | ٢          | ٤٢٣ : ٢       |
| دحوضه     | —                  | ٢          | ٣٩ : ٢        |
| حرف الطاء |                    |            |               |
| نشاطا     | —                  | ٢          | ٣٩٦ : ٢       |
| الرباط    | —                  | ٢          | ١٨٨ : ٢       |
| ملتقطه    | ابن الرومي         | ٢          | ٤٠٦ : ٢       |
| غلطه      | ابن المعتز         | ٣          | ٤٠٨ : ٢       |

| القافية   | القاتل             | عدد الآيات | الجزء والصفحة |
|-----------|--------------------|------------|---------------|
| المصرعُ   | المتنبي            | ٢          | ٨٠ : ١        |
| جمعُ      | ابن أبي حجلة       | ٢          | ٢٦٦ : ٢       |
| لا يسمعُ  | —                  | ٣          | ٣٥٨ : ٢       |
| مصبغة     | —                  | ٢          | ٤٣٦ : ٢       |
| دموعها    | —                  | ٢          | ٣٩٩ : ٢       |
| البديع    | ابن نباتة          | ٢          | ١١٧ : ٢       |
| الطلوع    | »                  | ٢          | ١١٧ : ٢       |
| دعى       | جلال الدين السيوطي | ٢٦         | ١٨٣ - ١٨١ : ٢ |
| فظيع      | أبو نواس           | ٢          | ١٩٥ : ٢       |
| الأفاعي   | —                  | ٢          | ٢٢٣ ، ٢٢٢ : ٢ |
| مسامعي    | —                  | ٣          | ٣٦٠ ، ٣٥٩ : ٢ |
| بالإصبع   | خليل بن الكفتي     | ٣          | ٣٦٠ : ٢       |
| المسروع   | ابن الساعاتي       | ٤          | ٣٨٨ : ٢       |
| نزغا      | —                  | ٢          | ١١٦ : ٢       |
| الصينغ    | —                  | ٢          | ٤٢٧ : ٢       |
| عين الباغ | أبو الفضل الميكالي | ٣          | ٤٢٠ ، ٤١٩ : ٢ |
| لمن يصفُ  | ابن عبد الظاهر     | ٢          | ٤٢٣ : ٢       |
| القفا     | النصير الجمحي      | ٢          | ٣٥٩ : ٢       |
| توجفُ     | الحسن بن تركان     | ٦          | ٧٤٦ : ٢       |
| ضعيفُ     | —                  | ١          | ٣١٩ : ٢       |

| القافية   | القائل                  | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|-------------------------|-------------|---------------|
| تَوَلَّفُ | ابن عبد الظاهر          | ٣           | ٣٩٣ : ٢       |
| مُدْنِفُ  | الصنوبرى                | ٢           | ٤٠٩ : ٢       |
| تَرْفُ    | —                       | ٢           | ٤٢٢ : ٢       |
| المذروفِ  | الشرف القوصى            | ٣١          | ٣٢٠ - ٣١٨ : ١ |
| مترَفِ    | ابن حبيب                | ٢           | ١١١ : ٢       |
| الأشرافِ  | شهاب الدين السعدى       | ٢           | ١١٩ : ٢       |
| بتكلفِ    | الحسن بن خاقان          | ٢           | ٢٠١ : ٢       |
| الأشرافِ  | محمد بن إبراهيم الدمشقى | ٢           | ٣٠٣ : ٢       |
| وافِ      | مجير الدين بن ميم       | ٢           | ٣٩٥ : ٢       |
| اللطيفِ   | —                       | ٤           | ٤٠٦ ، ٤٠٥ : ٢ |
| الوصفِ    | شمس الدين التلمسانى     | ٢           | ٤٢٦ : ٢       |
| مقتطفِ    | —                       | ٢           | ٤٣٩ : ٢       |
| حرف القاف |                         |             |               |
| وأعشقُ    | الصلاح الصفدى           | ٢           | ٣٩٤ : ٢       |
| محققُ     | »                       | ٢           | ٣٩٤ : ٢       |
| طبقُ      | كشاجم                   | ٣           | ٤٣٨ : ٢       |
| الخرقا    | —                       | ٢           | ٢٩٨ : ٢       |
| رونقا     | —                       | ٢           | ٤١٥ : ٢       |
| أنيقا     | —                       | ٢           | ٤١٨ : ٢       |
| الشقيقا   | —                       | ٢           | ٤٣٦ : ٢       |
| المونقةُ  | —                       | ٢           | ٤١٣ : ٢       |
| صديقُ     | أبو شجاع                | ١           | ١٩٩ : ٢       |

| المقافية  | القائل             | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|--------------------|-------------|---------------|
| عقيق      | ابن المعتز         | ٢           | ٤٠٩ : ٢       |
| ساق       | أبو بكر بن حازم    | ٢           | ٤٠٩ : ٢       |
| محنق      | مجير الدين بن تميم | ٢           | ٤١٣ : ٢       |
| أوراق     | صاعد               | ٢           | ٤٢١ : ٢       |
| ورق       | ابن المعتز         | ٢           | ٤٤٢ : ٢       |
| الإفناق   | ابن عُنين          | ٢           | ٢٣ : ٢        |
| للمآق     | ابن حَجَر          | ٣٦          | ٣٦٢ - ٣٦٠ : ١ |
| باتفاق    | جلال الدين السيوطي | ٣           | ٤٤٥ : ١       |
| الفائق    | إبراهيم بن شعيب    | ٢           | ٥٦٢ : ١       |
| بالحرق    | السيوطي            | ٦           | ٥٢ : ٢        |
| مرتق      | —                  | ٢           | ٣٦٠ : ٢       |
| بالحقوق   | ابن منير الطرابلسي | ٢           | ٣٩٩ : ٠       |
| محترق     | ابن مكنسة          | ٣           | ٤٠٩ : ٢       |
| الصدق     | —                  | ٢           | ٤٣٠ ، ٤٢٩ : ٢ |
| أنيق      | —                  | ٢           | ٤٣١ : ٢       |
| الحريق    | —                  | ٢           | ٤٤٥ : ٢       |
| وريق      | —                  | ٢           | ٤٤٦ : ٢       |
| الفائق    | إبراهيم بن شعيب    | ٢           | ٥٦٢ : ٢       |
| مذاقه     | —                  | ٢           | ٤٦٦ : ٢       |
| حرف الكاف |                    |             |               |
| شريك      | —                  | ٢           | ٥٨٧ : ١       |
| الفلك     | —                  | ٢           | ٥٠ : ٢        |

| القافية   | القائل                | عدد الأبيات | الجزء والصنعة |
|-----------|-----------------------|-------------|---------------|
| سَلَكْ    | —                     | ٢           | ٣٠٢ : ٢       |
| فتكا      | شهاب الدين بن العطار  | ٢           | ٨٣ : ٢        |
| ملكوا     | —                     | ٣           | ٢٠١ : ٢       |
| أشككُ     | الصلاح الصفدى         | ٢           | ٣٩٩ ، ٣٩٨ : ٢ |
| والإفك    | —                     | ٢           | ٣٧ : ١        |
| حرف اللام |                       |             |               |
| مقفل      | —                     | ٢           | ٣٠٦ : ٢       |
| الكسل     | الشهاب محمود          | ٢           | ٤٢٦ : ٢       |
| أقبل      | —                     | ٢           | ٤٣٥ : ٢       |
| فالا      | الصفدى                | ٣٩          | ٣٢٨ - ٣٢٦ : ١ |
| جبريلا    | ابن هانى              | ١           | ٦٠٠ : ١       |
| تَلَّالَا | الجلال السيوطى        | ٤           | ٣٨٥ : ٢       |
| جداوِلا   | —                     | ٢           | ٣٩٥ : ٢       |
| هطلا      | —                     | ٢           | ٣٩٦ : ٢       |
| صَقَّالَا | —                     | ٢           | ٤٣٠ : ٢       |
| مثلة      | —                     | ٣           | ٣٦ : ٢        |
| ذله       | —                     | ٢           | ٤٢٩ : ٢       |
| مثالها    | ابن النبيه            | ٢           | ٢٧٣ : ٢       |
| الجلال    | الشهاب المنصورى       | ٩           | ٤٤٣ ، ٤٤٢ : ١ |
| مَطْلُولُ | الحسن بن أحمد القرمطى | ٢           | ٦٠٠ : ١       |
| الفضل     | —                     | ٣           | ١٦ : ٢        |

| القافية                | القائل                   | عدد الآيات | الجزء والصفحة |
|------------------------|--------------------------|------------|---------------|
| المأجل <sup>(١)</sup>  | السيوطي                  | ٢٠         | ١٢٤ ، ١٢٣ : ٢ |
| وتفصيل                 | ظافر الحداد              | ٤          | ٣٥٨ : ٢       |
| السبيل                 | محيي الدين بن عبد الظاهر | ٢          | ٣٥٩ : ٢       |
| الشمال                 | ناصر الدين بن الفقيب     | ٢          | ٣٩٥ : ٢       |
| لا يمل                 | ابن سكرة                 | ٣          | ٤٠٢ : ٢       |
| خلاخل                  | —                        | ٢          | ٤٣٩ : ٢       |
| الشمل                  | ابن رافع القيرواني       | ٣          | ٤٤١ : ٢       |
| المثل                  | —                        | ٢          | ٤٤٧ ، ٤٤٦ : ٢ |
| رواحله                 | بجر بن ضيع               | ١          | ١٧٣ : ١       |
| اتصالها                | الأسمد بن ممتي           | ٤          | ٣٧٦ : ٢       |
| من عل                  | علي بن عمر بن قزل        | ٣٥         | ٤٧ : ١        |
| التأمل                 | الشهاب المنصوري          | ٦          | ٨٣ : ١        |
| الأفاضل                | البرهان القيراطي         | ٩٢         | ٤٣٠ : ١       |
| ققول                   | جيل بن عبد الله العذري   | ٢          | ٥٥٨ : ١       |
| في عدلى                | عمارة اليمنى             | ٢          | ١٦ : ٢        |
| آجل                    | الصلاح الصفدى            | ٢          | ١١٧ : ٢       |
| الموصلي <sup>(٢)</sup> | محمد بن دانيال           | ١٠١        | ١٨١ - ١٧٥ : ٢ |
| كالمثل                 | بهاء الدين السبكي        | ٩          | ٢٧٠ ، ٢٦٩ : ٢ |
| زحل                    | —                        | ٢          | ٢١٧ : ٢       |
| العمل                  | ابن المطار               | ٢          | ٢٧١ : ٢       |

(١) مطلع أرجوزة مختلفة القوافي . (٢) مطلع أرجوزة مختلفة القوافي .



| الفاية    | القائل                     | عدد الآيات | الجزء والصفحة |
|-----------|----------------------------|------------|---------------|
| تسلسل     | شمس الدين بن دانيال        | ٢          | ٣٦٠ : ٢       |
| في جيل    | الصلاح الصفدى              | ٢          | ٣٦٠ : ٢       |
| قبل       | »                          | ٢          | ٣٦١ : ٢       |
| صَيقل     | إبراهيم بن عبد الله الكاتب | ٥          | ٣٦٢ : ٢       |
| من هلال   | —                          | ٣          | ٣٦٢ : ٢       |
| كاسلسل    | أيدمر                      | ٦          | ٣٦٣ : ٢       |
| تمثلي     | ظافر الحداد                | ٣          | ٣٨٦ : ٢       |
| القبول    | تاج الدين بن مظفر          | ٢          | ٣٩٦ : ٢       |
| ومحال     | ابن الرومى                 | ٣          | ٤٠٧ : ٢       |
| لال       | »                          | ٢          | ٤٢٧ : ٢       |
| حرف الميم |                            |            |               |
| العجم     | —                          | ٣          | ٢٧٧ : ٢       |
| قديم      | ابن أفلح                   | ٥          | ٤٢٠ : ٢       |
| المحاحم   | أبو القاسم الصقلى          | ٣          | ٤٢٠ : ٢       |
| طما       | الصلاح الصفدى              | ٢          | ٣٦١ : ٢       |
| أن يتكلما | البحترى                    | ٣          | ٤٠٤ ، ٤٠٣ : ٢ |
| الأحلام   | —                          | ٤          | ٧٠ : ١        |
| المقدم    | —                          | ٨          | ٧٤ : ١        |
| نلام      | السراج الوراق              | ٣          | ٢٦٣ : ٢       |
| تعوم      | —                          | ٢          | ٣٦١ : ٢       |
| مدام      | أبو طالب المأمونى          | ٤          | ٤٣٠ : ٢       |
| متهضم     | شهاب الدين بن فضل الله     | ٢          | ٨٢ : ٢        |

| القافية   | القائل               | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|-----------|----------------------|-------------|---------------|
| السَّلام  | أبو شامة             | ٦           | ٥٠ : ٢        |
| الضَّرغام | الصلاح الصفدى        | ٢           | ١١٧ : ٢       |
| للنديم    | —                    | ١           | ٣٧١ : ٢       |
| نسيم      | شهاب بن فضل الله     | ٢           | ٣٩٢ : ٢       |
| بالمستعصم | —                    | ٢           | ٢٠٠ : ٢       |
| عندم      | الوجيه الذروى        | ٢           | ٤١٦ : ٢       |
| بهم       | أبو بكر بن القوطية   | ٢           | ٤٢٣ : ٢       |
| غمام      | مجير الدين بن تميم   | ٢           | ٤٢٥ : ٢       |
| مذموم     | —                    | ٢           | ٤٣١ : ٢       |
| يانعامه   | الصلاح الصفدى        | ٢           | ٣٦١ : ٢       |
| حرف النون |                      |             |               |
| منه       | ناصر الدين بن النقيب | ٢           | ٣٥٩ : ٢       |
| البناء    | أبو الحسين الجزار    | ١           | ٢٦٣ : ٢       |
| الأبدان   | البوصيرى             | ١           | ٢٦٤ : ٢       |
| أفنانا    | على بن سعد الأندلسى  | ٢           | ٣٩٩ : ٢       |
| الخرين    | —                    | ٢           | ٤٢٩ : ٢       |
| أحياناً   | —                    | ٢           | ٤٢١ : ٢       |
| قصانا     | —                    | ٢           | ٤٢٢ : ٢       |
| زيناً     | —                    | ٢           | ٤٢٤ : ٢       |
| شيثاً     | —                    | ٢           | ٤٢٤ : ٢       |
| نار تحننا | —                    | ٢           | ٤٤٧ : ٢       |

(حسن المحاضرة ٢/٤٠)

| الفاية     | القائل                | عدد الأبيات | الجزء والصفحة |
|------------|-----------------------|-------------|---------------|
| عميُونُ    | أبو نواس              | ٢           | ٤٠٨ : ٢ ، ٤٠٩ |
| مفتونُ     | عبد الرازق بن عليّ    | ٣           | ٤٢٤ : ٢       |
| أحسنُوا    | ابن رشيّق             | ٢           | ٤٤٦ : ٢       |
| ملانُ      | ابن السّاعاتي         | ٢           | ٣٥٩ : ٢       |
| فنونُ      | ابن التّلمسانيّ       | ٢           | ٣٩١ : ٢       |
| الأغصنُ    | مجير الدين بن العديم  | ٢           | ٣٩٦ : ٢       |
| فرحانُ     | »                     | ٢           | ٣٩٨ : ٢       |
| بشعبانِ    | —                     | ٢           | ١١٩ : ٢       |
| بأحزانِ    | —                     | ٢           | ١٨٤ : ٢       |
| آل ياسينِ  | —                     | ٢           | ٢٢٢ : ٢       |
| بنيانِ     | شمس الدين بن الصانع   | ٢           | ٦٢٨ : ٢       |
| بالزّينِ   | ابن حجر               | ٢           | ٢٧٢ : ٢       |
| الحسنِ     | —                     | ٢           | ٣٥١ : ٢       |
| العقيانِ   | الناشي                | ٢           | ٤٠٤ : ٢       |
| الزّمانِ   | —                     | ٢           | ٤٠٦ : ٢       |
| الزّعفرانِ | ابن وكيع              | ٢           | ٤٢١ : ٢       |
| العَيْنِ   | ناصر الدين التّنيسيّ  | ٢           | ٤٢٢ : ٢       |
| بلامينِ    | النصير الحمّامي       | ٣           | ٤٢٢ : ٢       |
| عينيّ      | —                     | ٢           | ٤٢٣ : ٢       |
| والعينِ    | ابن الخدّاد الأندلسيّ | ٢           | ٤٢٤ : ٢       |
| المرنِ     | أبو طالب المأمونيّ    | ٢           | ٤٢٩ : ٢       |
| الحسينِ    | —                     | ٢           | ٤٣٠ : ٢       |

| القافية        | القائل                 | عدد الآيات | الجزء والصفحة |
|----------------|------------------------|------------|---------------|
| الأَغْصَانِ    | —                      | ٢          | ٤٣١ : ٢       |
| للعيونِ        | —                      | ٢          | ٤٣٣ : ٢       |
| فنونِ          | —                      | ٣          | ٤٤٠ : ٢       |
| بسِنَانِ       | —                      | ٢          | ٤٤٤ : ٢       |
| من غير مئينِ   | ابن رافع القيرواني     | ٢          | ٤٤٤ : ٢       |
| من المرَّجَانِ | »                      | ٢          | ٤٤٥ : ٢       |
| بالعيانِ       | —                      | ٢          | ٤٤٨ : ٢       |
| إِبَانِهَا     | ظافر الحداد            | ٢          | ٤٤١ : ٢       |
| حرف الهاء      |                        |            |               |
| إِلَّا لَهَا   | أبو العتاهية           | ١          | ٧٧ : ٢        |
| فجرى بها       | قيس بن معد يكرب        | ١          | ٣٥٨ : ٢       |
| تنبيهاً        | —                      | ٢٠         | ٣١٥، ٣١٤ : ٢  |
| ثراها          | شهاب الدين بن فضل الله | ٥          | ٣٩٢، ٣٩١ : ٢  |
| ماهُو          | مظفر الأعشى            | ٩          | ٣٢ : ٢        |
| يحتلوه         | السراج الوراق          | ٢          | ٢٢١ : ٢       |
| جفاهُ          | مجد الدين بن نجم       | ٢          | ٣٩٨ : ٢       |
| فقيه           | الشاطبي                | ٢          | ٤٩٧ : ١       |
| إليه           | —                      | ٢          | ١١٩ : ٢       |
| بنيه           | —                      | ٢          | ٣٦٢ : ٢       |
| حرف الواو      |                        |            |               |
| طلاوة          | —                      | ٢          | ٤٣٧ : ٢       |

| القافية       | القائل             | عدد الآيات | الجزء والصفحة |
|---------------|--------------------|------------|---------------|
|               |                    | حرف الياء  |               |
| ويبيكه        | مجير الدين بن تميم | ٢          | ٣٩٨ : ٢       |
| عليه          | الصلاح الصفدي      | ٢          | ٣٩٨ : ٢       |
| السَّوَابِيَا | المتنبي            | ٢          | ٥٩٨ : ١       |
| حلبها         | ابن النبيه         | ٢          | ٢٧٢ : ٢       |
| بالرَّيِّ     | سعد الدين بن محيي  | ٢          | ٣٩٧ : ٢       |
|               | الدين بن عربي      |            |               |
|               | الألف المقصورة     |            |               |
| النوى         | صريع الدلاء        | ٤          | ٥٦٢ : ١       |

فهرس الأماكن

٢٩، ٥٤، ٥٦، ٦٨، ٨٤، ٩٣، ٩٤—

١٠١، ١٠٧، ١١٦، ١١٨، ١١٩،

١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٨،

١٣٠، ١٣١، ١٥٩، ١٦١، ١٧٤،

٢٠٦، ٢١٨، ٢٢٢، ٢٣٥، ٢٣٦،

٢٣٧، ٢٥٧، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧،

٢٧٦، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٢، ٢٨٦،

٢٩٤، ٢٩٨، ٣٠٢، ٣٥٦، ٣٧٥،

٣٧٧، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٩٢، ٣٩٣،

٣٩٤، ٤٠٥، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٥،

٤٢٨، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٥٢، ٤٥٦،

٤٥٧، ٤٥٩، ٤٦٤، ٤٩١، ٤٩٤،

٤٩٥، ٤٩٦، ٥٠١، ٥٠٣، ٥٠٧،

٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٣٣، ٥٤٠،

٦٠٠، ٢/٤، ١٨، ١٩٣، ٢٢٢، ٢٩٠،

١٣٨، ١٤٣، ٢٠٤، ٢٧٨، ٢٨١،

٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٣، ٤٠٢،

إسنا: ٢٧، ٤٢، ٤٢١

أسوان: ١٩، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٤،

٦٦، ٨٧، ١٤٧، ٣٩٩، ٤٠٨،

٤٦٥، ٢/١١٣، ٣٥٦،

(أ)

آمد: ٢: ١٨

أبنوب: ١: ٢٧

أويط: ١: ٢٧، ٦٨

إييار: ١: ٢٨

أحد: ١: ١٩٥، ٢٢٠

إخيم: ١: ٢٧، ٦٥، ٢٨٥، ٢/٣٧٤

الإخيمية: ١: ٢٧

إدفا: ١: ٢٧

إربل: ١: ٤١٧

أرسوف: ٢: ١٨

أرض كنعان: ١: ٤١

إرم ذات العاد: ١: ٦٨، ٦٩، ٩٣

بلاد الأرمن = إرمينية

أرمنت: ١: ٢٧

إرمينية: ١: ١٥

أريحاء: ٢: ١٨

أريس: ١: ٢٨

الأزلم: ٢: ٣١١

إسطنبول: ٢: ٣٠٥

الإسكندرية: ١: ٩، ١٥، ١٩، ٢٢، ٢٣،

|                                     |                                     |
|-------------------------------------|-------------------------------------|
| الأهرام (بالجيزة) ١ : ٧٠ - ٧٩ ، ١٦٥ | أسيوط ١ : ٢٧ ، ٣٣٦ ، ٤٤١ ، ٣٠٤      |
| أهرام دهشور ١ : ٣٦                  | الأسيوطية ١ : ٢٧                    |
| أهناس ١ : ٢٧                        | أشموم ١ : ٢٨                        |
| الأهواز ١ : ٣٤٩                     | أشمون ١ : ٣٤                        |
| أيلة ١ : ١٥ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤     | الأشمونين ١ : ٢٧ ، ٤١ / ٢ : ٣٠٥     |
| إيوان كسرى ١ : ٦٥                   | أضيهان ١ : ٤٦٥                      |
| (ب)                                 | أصفون ١ : ٢٧ ، ٥٤٢                  |
| باب زويلة ١ : ١٤٤ / ٢ : ٢٥٤         | أطفيح ١ : ٢٧                        |
| باب السلسلة ٢ : ٨٩                  | إفريقيه ١ : ٤٣ ، ١٦٥ ، ١٨٥ ، ١٨٩ ،  |
| باب لون ١ : ٣٠                      | ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،       |
| بابل ١ : ٣٤ ، ٥٦ ، ٦٢               | ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،       |
| بارنباله ١ : ٢٨                     | ٢٥٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ،       |
| البتنون ١ : ٢٧                      | ٥٨٠ ، ٥٩٤ ، ٥٩٩                     |
| بحر الروم ١ : ٢٨ ، ٢٤               | أفسوس ١ : ٢٤                        |
| البحرين ١ : ١٧٤ ، ٥٩٧               | الأقصر ١ : ٢٧                       |
| البحيرة ١ : ٢٨                      | ألبيرة ٢ : ١٨                       |
| بخارى ١ : ٤٦٥                       | أسوس ١ : ٣٢                         |
| بدر ١ : ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨٩ ،     | إنابة ١ : ٥٢٧                       |
| ٢١١ ، ٢٣٩ ، ٢٤٨ ، ٣٠٣ / ٢ : ٣١١     | الأندلس ١ : ١٦٤ ، ١٦٥ ، ٢٦٠ ، ٢٣٩ ، |
| برمدين ٢ : ٣١٠                      | ٣١٠ ، ٣٣٩ ، ٥٨٠                     |
| بربي إخميم ١ : ٦٥                   | أنصنا ٢ : ٣٧٤                       |
| بربي دنبرة ١ : ٦٦                   | أنطابلس ١ : ١٢٦                     |
| بربي سمود ١ : ٦٥                    | أنطرسوس ٢ : ١٨                      |

|                                   |                                  |
|-----------------------------------|----------------------------------|
| بلهويه ١: ٦٥                      | برج السلسلة ١: ٢٥ / ٢٩٣          |
| بلهيب ١: ١٢٥                      | برزية ٢: ١٨                      |
| البلينا ١: ٢٧                     | برقة ١: ١٨ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ١٤٤ ، ٢٠٠ |
| بنها ١: ١٤ ، ١٠٣                  | بركة الحبش ٢: ٢٧٣ ، ٣٩٠          |
| البهنسي ١: ٢٧ ، ٦٨ ، ١٦٧          | البرلس ١: ٢٩                     |
| بوتيج ١: ٢٧                       | البرماوية ١: ٢٨                  |
| بورة ١: ٦٩                        | البصرة ١: ١٥ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٧٤ ، |
| بولاق ٢: ٣٠٢                      | ٢٠٩ ، ١٧٦                        |
| البيارات ١: ٢٧                    | بطن مر ٢: ٣١١                    |
| بيت الريح ١: ٦٥                   | بعلبك ١: ٦٥                      |
| بيت لحم ٢: ١٨                     | بنداد ١: ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٦ ، ٤٠٥ ، |
| بيت المقدس ١: ٤١ ، ٤٩ ، ٩٣ ، ٩٤ ، | ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ،    |
| ١٣٩ ، ٤٤٠ / ٢: ١٧                 | ٤٥٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٤٨٢ ، ٥١٢ ،    |
| بيت نوبا ٢: ١٨                    | ٥٥٢ ، ٥٥١ ، ٥٤٧ ، ٥٤٢ ، ٥٤١ ،    |
| بيروت ٢: ١٨                       | ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٩٦ / ٢: ٦ ، ٤٥ ،    |
| بيسان ٢: ١٨                       | ٤٦ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢٦٥ ، |
| (ت)                               | ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٤٠٣ ،          |
| تدمر ١: ٦٥                        | بفراس ٢: ١٨                      |
| تربة ذى النون ١: ٥١٥              | البيعي ١: ٢٠٥ ، ٢٥٤              |
| بلاد الترك ١: ١٥                  | البكاس ٢: ١٨                     |
| تروجة ١: ١٨ / ٢: ١١١              | بلاطس ٢: ١٨                      |
| ترمنت ١: ٤١٦                      | بليس ١: ٢٧ ، ٣٢١ / ٢: ٨٦ ، ٣٠٩   |
|                                   | البلقس ٢: ١٣٦                    |



جامع ابن طولون ١ : ٣٤٨ ، ٤٢١ ، ٥٣٧ ،  
 ، ٥٣٨ ، ٥٤٦ ، ٥٩١ / ٢ : ٦ ، ٨٦ ،  
 ٢٤٦ - ٢٥٧ ، ٢٥٠  
 الجامع الظاهري ١ : ٥٠٨  
 الجامع العتيق = جامع عمرو بن العاص  
 جامع عمرو بن العاص ١ : ٤٠٧ ، ٤١٠ ،  
 ٤١١ ، ٤٤٩ ، ٥٣١ - ٥٣٣ / ٢ : ٢٣٩ -  
 ٣٠٤ ، ٢٤٥  
 جامع الفكاكين ؟ ٢ : ٢٥٤  
 جامع القلعة ٢ : ١١١  
 جامع المقسية ١ : ٣٩١  
 جبل ٢ : ١٨  
 جبل زماخير ١ : ٦٦  
 جبل الطير ١ : ٦٦  
 جبل الطيلون ؟ ١ : ٦٦  
 جبل الكهف ١ : ٦٦  
 جبل يشكر ١ : ١٤٢  
 جبلة ٢ : ١٨  
 جبيل ٢ : ١٨  
 الجحفة ١ : ١٤ ، ٢١٧ ، ٣١١  
 جدّة ١ : ٤٦٤  
 جرجان ١ : ٥٩٧ / ٢ : ٤٠٣  
 جزائر الروم ١ : ١٩

تفرع ؟ ٢ : ١٨  
 تفلّيسا ؟ ٢ : ١٨  
 التكرور ١ : ٣٣٨  
 تل الصافية ٢ : ١٨  
 تلبانة ١ : ٢٨  
 تلوانة ١ : ٢٧  
 تنيس ١ : ١٨ ، ١٥٨ / ٢ : ٢٧٦  
 تونس ٢ : ١٨  
 (ث)  
 الثغور ١ : ٥٩٤  
 (ج)  
 الجابية ١ : ١٠٦ ، ٢٢٩ ، ٢٩٥  
 جاسم ١ : ٥٥٩  
 الجامع الأزهر ١ : ٥٠٦ ، ٥١٠ ، ٥٣٨ ،  
 ٥٤٧ / ٢ : ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٩  
 الجامع الأحمر ١ : ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٢ /  
 ٢ : ٢٠٤ ، ٢٥٤  
 جامع الحاكم ١ : ٣٨٩ ، ٥٠١ / ٢ : ٩٦ ،  
 ٤٢٦ ، ٢٥٣ ، ٢٥١  
 الجامع الحظيري ١ : ٤٢٣  
 جامع راشدة ٢ : ٢٥٣  
 الجامع الشيوخوني ١ : ٤٤١  
 جامع الصالح ٢ : ٢٥٤

|                                 |                                      |
|---------------------------------|--------------------------------------|
| حراء ١ : ٢١٣                    | الجزيرة ١ : ٢/١٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٤         |
| حران ١ : ٢/٤٨١ ، ١٨             | جزيرة الحصن ٢ : ٣٧٧                  |
| حرة المدينة ١ : ٢٢١             | الجزيرة الخضراء ١ : ٤١٦              |
| الحرم ٢ : ٥٢                    | جزيرة شندويد ١ : ٢٧                  |
| الحرمان ١ : ٢/٦٠٢ ، ٢٩٦ ، ٣٤    | جزيرة القيل ١ : ٣٢٣                  |
| الحسينية ١ : ٥٢٥                | جزيرة مصر ٢ : ٣٧٧                    |
| حصن فارس ١ : ٩٣                 | الجزيرة الوسطى ٢ : ٣٠٦               |
| حفن ١ : ٢٥٢                     | الجعفرية ٢ : ٩٣                      |
| حلب ١ : ٤١٤ ، ٢/٥٤٧ ، ١٨ ، ٣٩ ، | الجفار ؟ ١ : ٢٣                      |
| ٤٠٢ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٥١              | جلق ٢ : ٨٥                           |
| حلوان ١ : ٤٢ ، ٥٨٧              | الجوبة ١ : ٣٨                        |
| حمام الفار ؟ ١ : ١٣٥            | جور ٢ : ٤٠٣                          |
| حصص ١ : ١٨٨ ، ٢٣٢               | الجيب ؟ ٢ : ١٨                       |
| حنين ١ : ٢٤٢                    | الجزيرة ١ : ١٧ ، ٢٦ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ، |
| الخوراء ٢ : ٣١١                 | ١٢٦ ، ٢٢٣ ، ٣٩٨ ، ٤٢٧ ، ٢/٢٨٧        |
| الخيرة ١ : ٦٥                   | ( ح )                                |
| حيفا ٢ : ١٨                     | حائط المعجوز ١ : ٦٦                  |
| ( خ )                           | حبرون ( جبل ) ١ : ٤١                 |
| الخارجة ( واحة ) ١ : ٢٨         | الحبشة ١ : ١٥ ، ٢٨ ، ٢٠٧ ، ٢٤١       |
| الخانقاه البيبرسية ٢ : ٢٦٥      | الحجاز ١ : ١٣٤ ، ١٥١ ، ١٥٨ ، ٢١٣ ،   |
| خانقاه سعيد السعدا ٢ : ٢٦٠      | ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٣٣٨ ، ٥٨٨ ، ٢/١٨ ،       |
| خانقاه شيخو ٢ : ٢٦٦ ، ٢٦٧       | ١٦٨ ، ٢٩٢                            |
| خانقاه قوصون ٢ : ٢٦٦ ، ٥٤٥      | الحديثة ٢ : ٥٨                       |

|                                      |                                      |
|--------------------------------------|--------------------------------------|
| دار الحديث الأشرفية ١: ٣٨٣           | خراسان ١: ٣١٠، ٣٤٩                   |
| دار الحديث السكلمية ١: ٤١٥، ٣٨١، ٣٥٥ | بلاد الخزر ١: ١٥                     |
| دار الحصى ١: ١٣١                     | الخصيرية ١: ٣٣٦                      |
| دار سعيد السعدا ٢: ٢٥٦               | الخليج الحاكى ١: ٥٤٦                 |
| داريا ١: ٢/٣١٤، ٢٧٣                  | خليج الإسكندرية ٢: ٣٤٩               |
| درباك ١: ١٨                          | خليج أشموم ٢: ٣٤٩                    |
| درشابة ١: ٢٨                         | خليج أمير المؤمنين ١: ١٥٦-١٥٨/٢: ٣٤٩ |
| دروة ١: ٢٧                           | خليج دمياط ٢: ٣٤٩                    |
| دشنا ١: ٢٧                           | خليج سخا ١: ١٩/٢: ٣٤٩                |
| الدقوسية ١: ٢٧                       | خليج سردوس ٢: ٣٤٩                    |
| الدقيلية ١: ٢٨                       | خليج القيوم ١: ١٩                    |
| دلاص ١: ٥٧٠                          | خليج مصر ٢: ٣٨٧، ٣٨٨                 |
| دمامين ١: ٢٧                         | خليج منف ١: ١٩/٢: ٣٤٩                |
| دمرا ٢: ٢٨                           | خليج المنهى ١: ١٩/٢: ٣٤٩             |
| دمشق ١: ٢٧، ١٧٥، ٢٢٦، ٢٣٤، ٢٣٧       | الخليج الناصرى ٢: ١١٦، ٣٨٩           |
| ٤١٩، ٤١٨، ٣٨٧، ٣٢٠، ٢٣٧              | خليص ٢: ٣١١                          |
| ٤١٩، ٤١٨، ٤١٤، ٤٠٤، ٤٠٢              | الخليل ٢: ١٧                         |
| ٥٤٢، ٥٢٣، ٤٧٠، ٤٦٥، ٤٥٨              | الخلندق ١: ٦٥، ١٩٥، ٢٤٥، ٢٤٦         |
| ٥٥٩، ٥٥١، ٥٤٥، ٥٤٤، ٥٤٣              | أم خنور (مصر) ١: ١٥                  |
| ٣٩، ١٧، ٥، ٣: ٢/٥٧٠، ٥٦٧             | خوارزم ٢: ٩٣                         |
| ١١٣، ١٠١، ٩٣، ٦٢، ٦١، ٥٨             | الخورتق ١: ٦٥                        |
| ٢٢١، ١٦٥، ١٦٢                        | خيبر ١: ١٩١                          |
| الدمقران ١: ٢٧                       | (د)                                  |
|                                      | الداخلية (واحة) ١: ٢٨                |

|   |                                  |
|---|----------------------------------|
| الربذة ١ : ٢٤٥                          | دمهور الوحش ١ : ٢٨               |
| الرخج ٢ : ٢٧٥                           | دمياط ١ : ٢٣ ، ١٧٣ ، ٢٩٥ ، ٤٠٩ ، |
| رشيد ١ : ١٩ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٩٣ ، | ٤١٠ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٩٨ / ٢ : ٢٣ ، |
| ٣٥٢                                     | ٢٩٣ ، ٢٨٩ ، ٢٧٥ ، ٤٥ ، ٣٦ ، ٣٥   |
| رفح ١ : ٢٣                              | ٣٥٧ ، ٣٥٢ ، ٣٠٩ ، ٢٩٤            |
| الرقعة ٢ : ١٨                           | الدميرتان ١ : ٢٨                 |
| الرملة ١ : ٣٥٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ / ٢ : ١٤٤    | دميسا ١ : ٢٨                     |
| الرها (كنيسة) ٢ : ١٨                    | الدينجارية ١ : ٢٨                |
| الروضة ١ : ٦٠٦ / ٢ : ٢١ ، ٣٤ ، ٣٠٦ ،    | دندرة ١ : ٢٧ ، ٦٦                |
| ٣٧٧ - ٣٨٦                               | دقلا ١ : ٢٨                      |
| بلاد الروم ١ : ١٠٧                      | أم دين ١ : ١٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧        |
| (ز)                                     | دهروط ١ : ٢٧                     |
| الزاوية ١ : ٢٨                          | دهشور ١ : ٣٦                     |
| زبيد ٢ : ٣٤                             | الدهناء ٢ : ٣١١                  |
| زفتى ١ : ٢٨                             | ديار بكر ٢ : ١٨                  |
| زقاق القناديل ٣ : ٣٤٩                   | ديار ربيعة ٢ : ١٨                |
| زمنم ١ : ٣٣٨ *                          | الدير ٢ : ١٨                     |
| باب زويلة ١ : ١٤٤                       | (ذ)                              |
| الزيتون (صنم) ١ : ٦٥                    | ذو الحليفة ١ : ١٤ / ٢ : ٣١١      |
| (س)                                     | (ر)                              |
| ساقية قلعة ١ : ٢٧                       | رابع ٢ : ٣١١                     |
| ساقية أبي عون ١ : ١٣٨                   | الرباط (بالقرافة) ١ : ٥٢١        |
| سامرا ١ : ٣٤٧                           | رباط الآثار ٢ : ٢٥٣ ، ٢٧٣        |

|                                 |                        |
|---------------------------------|------------------------|
| سمود ٢٧: ١                      | سبته ٥١٥، ٤٥٧: ١       |
| سجار ١٨: ٢                      | سبسيطة؟ ١٨: ٢          |
| سجيه (قنطرة) ٦٥: ١              | سبك ٣٢١: ١             |
| السند ١٨، ١٥: ١                 | سبك الضحاك ٢٧: ١       |
| السنهورية ٢٨: ١                 | سحا ١٤٣: ٢             |
| بلاد/السواحل ٢٣: ٢              | السخاوية ٢٨: ١         |
| السودان ٣٥٣، ٣٤٨: ٢             | سطا؟ ٢٨: ١             |
| سوق العطارين ١٠٤: ٢             | سلطيس ١٢٥، ١٢٣، ١١٨: ١ |
| سوق وردان ١٢٨: ١                | سر من رأى ٥١٢: ١       |
| سوهاى ٢٧: ١                     | سردوس ١٩: ١            |
| السويداء (قرية بمصر) ٢٧٦: ٢     | سردج ١٨: ٢             |
| سيوط = أسيوط                    | سقلية ١٦٢: ١           |
| (ش).                            | السقيفة ٢٤٥: ١         |
| شارمساح ٢٨: ١                   | سريام ٢٧: ١            |
| الشام ٥١، ١٨، ١٧، ١٦، ١٤، ١٠: ١ | السكونية ١٦٢: ١        |
| ١٧٤، ١٧٢، ١٦٧، ١٣٨، ٥٤، ٥٢      | سلاق؟ ٢٧: ١            |
| ٢١٦، ٢٠٨، ١٩٣، ١٧٨، ١٧٥         | سلطيس ١٢٥، ١٢٣، ١١٨: ١ |
| ٢٤٩، ٢٤٦، ٢٤٤، ٢٤٣، ٢٢٣         | بنى سليل ٢٨: ١         |
| ٤١٦، ٤١١، ٣٣٨، ٣٢٨، ٢٩٧         | سمرقند ٤٠٣: ٢/٣١: ١    |
| ٥٤١، ٤٦٨، ٤٦٦، ٤٥٩، ٤٥١         | سمنت ٢٧: ١             |
| ٥٨٤، ٥٨٣، ٥٨١، ٥٥٥، ٥٤٣         | سمود ٦٥: ١             |
| ٦٠٠، ٥٩٧، ٥٩٤، ٥٩٣، ٥٨٨         | السمودية ٢٨: ١         |
| ٣٤، ٢٢، ١٨، ١٧، ٤، ٣: ٢         |                        |

|                             |                                    |
|-----------------------------|------------------------------------|
| ٢٣٥، ١٨٥، ١٧٤ : ١ صفين      | ٢٩٢، ٢٨٦، ٢٨١، ٢٧٥، ٣٩٠، ٣٥٠، ٣٤   |
| الصلبية ٢ : ٣٠٦             | شانة ١ : ٣٩                        |
| الصهر جتية ٢ : ٢٧           | شبرا ٢ : ٢٩٩، ٥٣٢                  |
| صهيون ٢ : ١٨                | شبين السكوم ١ : ٢٧                 |
| صيداء ٢ : ١٨، ١٦١           | الشرقية ١ : ٢٧، ١٠٧                |
| الصيرة ١ : ٢٣٥              | شروان ٢ : ٤٠٣                      |
| بلاد الصين ١ : ١٥           | شروونة ١ : ٢٧                      |
| (ط)                         | شطونوف ٢ : ٣٥٢                     |
| الطائف ١ : ٢٣٤              | الشفر ٢ : ١٨                       |
| طحا ١ : ٢٧، ١٥٨             | الشقيف ٢ : ١٨، ١٦١                 |
| طبرستان ١ : ٥٩٧             | شمشاطا ١ : ٢٧                      |
| طبرية ١ : ٥٥٩ / ٢ : ١٧      | الشوبك ٢ : ١٧                      |
| طرابلس ١ : ١٩٩ / ٢ : ١٨، ٨٥ | شهرزور ٢ : ١٨                      |
| الطراثة ١ : ٢٨              | شيراز ١ : ٤١٠، ٥١٠                 |
| طرون ٢ : ١٨                 | (ص)                                |
| الطموسية ١ : ٢٨             | صا ١ : ٣٥                          |
| طناح ١ : ٢٨                 | الصعيد ١ : ٢٤، ٢٨، ٣٥، ٣٨، ٤٧، ٦٢، |
| طندتا ١ : ٢٨، ٥٢٣، ٥٢٥      | ٦٦، ٦٧، ١٢٣، ١٤٣، ١٤٧، ٢٣٩،        |
| طود ١ : ٢٧                  | ٣٢٦، ٣٤٤، ٣٤٥، ٥٢١، ٥٤٢،           |
| الطور ١ : ٢٨ / ٢ : ١٨       | ٥٦٦، ٥٥٤ / ٢ : ٥٧٩، ٥٧٨، ٢٢، ٤٤،   |
| الطيملون ١ : ٦٦             | ٣٠٩، ٢٨١، ٣٤                       |
| الطينة ١ : ٢٣               | صفد ٢ : ١٨                         |
| (ع)                         | الصفراء ٢ : ٣١                     |
| الغازية ٢ : ٨               | صفورية ٢ : ١٨                      |

|                                    |   |
|------------------------------------|---|
| العربية ١ : ٢٨                     | عاملة (جبل) ٢ : ١٨  |
| الفرسة ١ : ٢٧                      | العباسية ١ : ٢٧   |
| غرناطة ١ : ٥٥٥                     | العراق ١ : ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٤ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤٠٧ ، ٣٤٨ ، ٢١٣   |
| غزة ١ : ٣٠٣ / ٢ : ١٨               | ٥٨٣ / ٢ : ١٨ ، ١٤٣ ، ١٤٠ ، ٦١ ، ٢٧٥ ، ٢٢٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨١ ، ٢٧٩ |
| غزنة ٢ : ٩٣                        | العريش ١ : ٣٥ ، ٢٤  |
| غمدان (قصر) ١ : ٦٥                 | عسفان (بئر) ٢ : ٣١١   |
| (ف)                                | عسقلان ١ : ٣٠٣ ، ٢١٣  |
| فاران (كورة) ١ : ٢٨                | العسكر ١ : ٣٩٦ ، ١٣٨  |
| فارس ١ : ١٥ ، ٥٩٧                  | المطف ١ : ٢٨  |
| فارسكور ١ : ٢٩                     | عفر بلا ٢ : ١٨  |
| فاس ١ : ٤٥٣ ، ٤٦٢                  | العقبة ١ : ٩٧ ، ٢٠١ / ٢ : ١١٩                                     |
| فاو ١ : ٢٧                         | العقيق ١ : ١٧٦  |
| الفتح ١ : ٢٢٤                      | عكا ٢ : ١٧ ، ٢٤   |
| فرجوط ١ : ٢٧                       | عمود السواري ١ : ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٢                                     |
| الفرما ١ : ٩٣ ، ٤٠ ، ٢٨ ، ٢٣ ، ١٤  | العواصم ١ : ٥٩٤   |
| ١٠٧ ، ١٢٧ ، ١٦٧                    | عيزاب ١ : ٢٧ ، ٢٣   |
| القساط ١ : ٢٥ ، ٢٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٢٨ | عين جالوت ٢ : ٣٩  |
| ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٥٣        | عين شمس ١ : ٤٠ ، ٦٧ ، ٢٨٠ / ٢ : ٢٨٠                               |
| ١٥٧ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٧٥        | عينون ١ : ١٧٧   |
| ٢٧٦ ، ٣٤٨ ، ٥٨٥ / ٢ : ١٣٧          | عيون القصب ١ : ٤٣٨ / ٢ : ٣١١                                      |
| ٣٨٣ ، ٣٨١                          | (غ)   |
| فلسطين ١ : ١٤٤                     | الغرب ١ : ١٧  |
| فم الخور ٢ : ٣٠٦                   |   |
| فوة ١ : ٢٨                         |   |

|   |                                   |
|---|-----------------------------------|
| قبر إدريس ١ : ٣١                        | القبلة ٢ : ١٨                     |
| قبر شيث ١ : ٣١                          | الفيوم ١ : ٢٧ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٦٦ ،    |
| قبرص ١ : ٣٧٧                            | ١٤٣ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٧٨ /           |
| القدس = بيت المقدس                      | ٢ : ٣٨٣ ، ٣٨١                     |
| قرا ؟ ٢ : ١٨                            | الفيومية ١ : ٢٧                   |
| القرافة ١ : ١٤ ، ١٤١ ، ٤٠٨ ، ٤٤٢ ،      | ( ق )                             |
| ٢٦٦ : ٢ / ٥٤٥ ، ٥٢٢ ، ٥١٥               | القاهرة ١ : ٢٦ ، ٢٥ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، |
| القرافة الصغرى ١ : ٢٧ : ٢ / ٢٥٦         | ٣٨٤ ، ٣٨٣ ، ٣٥٧ ، ٣٥٤ ، ٣٢٤       |
| قسطنطينية ١ : ٨٩ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ٢٧٢      | ٤١١ ، ٤٠٨ ، ٣٩٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦       |
| القصر ( مدينة في الواحة الوسطى ) ١ : ٢٨ | ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ،     |
| قصر بابلون ١ : ١٠٧ ، ١٠٩                | ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٦٥ ،     |
| قصر ابن شاذي ١ : ٢٧                     | ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ،     |
| قصر الشمع ١ : ٥١                        | ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ،     |
| قصر غمدان ١ : ٦٥                        | ٥٢٨ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٨ ،     |
| قصر الكباش ٢ : ٦٢                       | ٥٥٤ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧١ / ٤ : ٤     |
| القصرين ١ : ٦٠                          | ٣٣ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٢ ، ٨٩ ، ٩٦ ،     |
| القصر ١ : ٢٣ ، ٢٧ ، ١٣٧ ، ١٣٨           | ٩٧ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٥ ، ١٦٤ ،       |
| القطائع ١ : ٢٥٠ : ٢ / ٢٤٦               | ١٦٥ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ،     |
| قطيا ٢ : ٨٦                             | ٣٠٨ ، ٣٠٩                         |
| قفط ١ : ٢٧ ، ٤٥٤                        | قاف ( جبل ) ٢ : ٣٨٤               |
| القلم ( بحر ) ١ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ،   | قبة بيبرس ١ : ٤٣٩                 |
| ١٥٧ ، ١٥٨ ، ٥٩٣ : ٢ / ٣١٠ ، ٣٤٢ ،       | قبة الشافعي ١ : ١٤٠ : ٢ / ١٨      |
| ٣٨٧ ، ٥٩٣                               | قبة السيدة نفيسة ٢ : ٦٢           |



|                                    |                                     |
|------------------------------------|-------------------------------------|
| القلعة ٢ : ٨٩ ، ٩٢                 | قويسنا ١ : ٢٨                       |
| قلعة أيلة ٢ : ١٧                   | القيروان ١ : ٢٢٠                    |
| قلعة الجبل ٢ : ٢٩٧                 | القيسارية ١ : ٨٥ / ٢ : ١٨ ، ٩٩      |
| قلعة الجاهيرية ٢ : ١٨              | قيسارية الجيوش ٢ : ٢٠٤              |
| قلعة الشقيف ٢ : ١٦١                | ( ك )                               |
| قلعة العبد ٢ : ١٨                  | الكبش ٢ : ٦٧ ، ١١٨ ، ١١٩            |
| قلفا ١ : ٢٧                        | الكرك ٢ : ١٧ ، ١٨ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ٢١٧ |
| قلقيلة ٢ : ١٨                      | الكعبة ٢ : ٤٥ ، ١١٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٦ ،   |
| قلوسنا ١ : ٢٧                      | ٢٩٧ ، ٢٩٦                           |
| القليوبية ١ : ٢٧                   | كنيسة رومية ١ : ٦٥                  |
| قم ٢ : ٤٠٣                         | كنيسة الرها ١ : ٦٥                  |
| قمول ١ : ٢٧                        | الكوفة ١ : ١٥ ، ١٣٠ ، ٢١٩ ، ٢٣٥ ،   |
| قنا ١ : ٢٧ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧       | ٥٦٠ ، ٥٧١ / ٢ : ٦٣                  |
| قناطر الأرز ٢ : ٣٨٩                | كوكب ٢ : ١٨                         |
| قناطر الأميرية ٢ : ٣٨٩             | كوم الجارح ٢ : ٢٤٦                  |
| قناطر بنى منجة ٢ : ٣٠٧             | كورة كونه ١ : ٢٩                    |
| قناطر السباع ٢ : ٢٤٦               | كيفا ٢ : ٣٤ ، ٣٥                    |
| قناطر سنجة ١ : ٦٥                  | ( ل )                               |
| قنطرة قديدار ٢ : ١١٦ ، ٣٨٩         | اللاذقية ٢ : ١٨                     |
| قوص ١ : ٢٧ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ،     | لبدة ١ : ١٤٤                        |
| ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٦٤ ، ٥١٩ ،      | اللجون ٢ : ١٨                       |
| ٥٤٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٧ / ٢ : ١١٦ ، ٣٧٦ ،  | اللد ٢ : ١٨                         |
| الأعمال القرصية ١ : ٢٧ ، ٤١٢ ، ٤٢٤ | لقانة ١ : ٢٨                        |

|  |                                       |
|--|---------------------------------------|
| ٥٤٨، ٥٤٧، ٥٣٨، ٥٢٩                     | لوبيه ١ : ١٤٤، ٥٦                     |
| المدرسة الصالحية ١ : ٤١٥، ٤٥٧، ٤٧٦،    | (م)                                   |
| ٢٦٣، ٨٦، ٥١ : ٢ / ٥٢٥، ٤٨١             | المجلد ٢ : ١٨                         |
| المدرسة الصرغتمشية ١ : ٤٦١، ٤٧٠،       | المحلة (من ديار مصر) ١ : ٢٨، ٣٩٦،     |
| ٤٦٨ : ٢ / ٥٤٧، ٤٧٣، ٤٧٢                | ٤٩٣، ٤٢٩، ٤٢٤، ٤١٩                    |
| المدرسة الصلاحية ١ : ٤٠٦، ٤٤٠، ٢ :     | البحر المحيط ١ / ٣٤، ٣٢               |
| ٢٥٩ - ٢٥٧                              | مدائن كسرى ١ : ٦٥، ١٣٠                |
| المدرسة الظاهرية ١ : ٣٥٨، ٤٦١، ٤٦٦،    | المدرسة الأشرفية ١ : ٤٤١، ٤٦٢،        |
| ٢٧١، ٢٦٤ : ٣ / ٥٤٨                     | ٥٠٦، ٤٨٤                              |
| المدرسة العادلية ٢ : ٤١١               | المدرسة البروقية ١ : ٤٤١، ٤٤٤، ٤٨٢،   |
| المدرسة العاشورية ١ : ٤٦٧              | ٥٤٦، ٤٨٣                              |
| المدرسة القاضية ١ : ٤١٦، ٤٢٢، ٤٩٧،     | المدرسة البيهقية ٢ : ٢٥٥              |
| ٥٠٧، ٥٠٢، ٤٩٩                          | مدرسة الساطان حسن ٢ : ٢٦٩، ٢٧٠،       |
| المدرسة القطبية ١ : ٤١٤، ٤١٦، ٢ / ٢٥٦، | المدرسة الخشائية ١ : ٣٥٩، ٤١٩،        |
| المدرسة الكاملية ١ : ٣٨١، ٤٢٥،         | ٥٣٧، ٤٢٧                              |
| ٢٦٢ : ٢ / ٤٧٠                          | المدرسة السرورية ١ : ٣٩٦              |
| المدرسة الكهارية ١ : ٤١٢، ٤١٤، ٤٢٧،    | المدرسة السعيدية بنيسابور ٢ : ٢٥٥     |
| المدرسة المستنصرية ١ : ٤٥٧             | المدرسة السيوفية ١ : ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٧ /  |
| المدرسة المعزية ١ : ٥٤٥                | ٢٥٦ : ٢                               |
| المدرسة النصورية ١ : ٣٩٣، ٤٢١، ٤٦٩،    | المدرسة الشرفية ١ : ٣٩٦، ٤٠٧، ٤١٠،    |
| ٢٦٤، ٦١ : ٢ / ٥٢٤، ٤٨٢، ٤٧٨            | ٢٥٦ : ٢ / ٥٤٤، ٤١٤، ٤١٣               |
| المدرسة المؤيدية ٢ : ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣،    | المدرسة الشيوخونية ١ : ٣٩٦، ٤٤٠، ٤٤١، |
| المدرسة الناصرية ١ : ٤٠٧، ٤١٩،         | ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٧١، ٤٨٢، ٥٠٩،              |
| (حسن المحاضرة ٤١ / ٢)                  |                                       |

|   |  |
|---|--|
| المشولية ١ : ٢٧                         | المدرسة النظامية ١ : ٤١٠                 |
| المشرق ١ : ٤٤                           | المدينة (عاصمة الواحة الخارجة) ١ : ٢٨    |
| المشهد الحسيني ١ : ٣٨٩ ، ٣٩٦ ، ٤٠٩ ،    | المدينة (المنورة) ١ : ١٤ ، ١٥ ، ١٧٢ ،    |
| ٤١٧ ، ٤٢٧ / ٢ : ٢٥٦                     | ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٥١١ ، ٥٣٠ ،            |
| المشهد النفيسى ١ : ٣٣٦ ، ٤٢٩ ، ٨١ : ٢ / | ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٣ / ٢ : ٤٦ ، ٥٢ ،          |
| ١١١ ، ٨٤                                | ٣٠١ ، ٢٨٧ ، ٩٦ ، ٩٣                      |
| مشيخة الأشرفية ١ : ٥٤٨                  | المرتاحية ١ : ٢٨                         |
| مشيخة البيبرسية ١ : ٤٢٦                 | مرج بنى هميم ١ : ٢٧                      |
| مشيخة الجمالية ١ : ٥٤٨                  | المرافة ١ : ٢٧                           |
| مشيخة خائفاه قوصون ١ : ٥٤٥              | كورة سراقبة ١ : ٢٩ ، ١٤٤                 |
| مشيخة الخشابية ١ : ٤٤٤                  | الزقة ١ : ٢٧                             |
| مشيخة سعيد السعداء ١ : ٤٠٩              | مسجد إبراهيم ١ : ٤١                      |
| مشخة الشيخونية ١ : ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ،    | المسجد الجامع ١ : ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، |
| ٤٧٨ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩                   | مسجد الخضر ١ : ٨٥                        |
| مشيخة الصالحية ١ : ٣٩٤                  | مسجد ذى القرنين ١ : ٨٥                   |
| مشيخة الصلاحية ١ : ٣٩٤ ، ٤٤٠            | مسجد دمشق ١ : ٦٥                         |
| مشيخة الكاملية ١ : ٣٥٥                  | مسجد سليمان ١ : ٨٥                       |
| مشيخة المؤيدية ١ : ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٨      | مسجد عمرو بن العاص = المسجد الجامع       |
| مصر القديمة ١ : ٢٤                      | مسجد موسى ١ : ٨٥                         |
| المصيصة ١ : ٤٠٤                         | المسجد النبوى بالمدينة ١ : ١٨١ ، /       |
| مصيل ١ : ١٢٥                            | ٢ : ٥١ ، ٩٥                              |
| معليا ٢ : ١٨                            | المسلتان ١ : ٦٩ ، ٩٢                     |
| المعزية = القاهرة                       |  |

|                                 |                                |
|---------------------------------|--------------------------------|
| منف ١: ٢٤، ٣٤، ٣٦، ٤٧/٢: ٣٧٤    | المغرب ١: ١٢، ١٤، ٢٨، ١٤٤، ١٧٦ |
| منقلوط ١: ٢٧                    | ١٨٥، ١٨٦، ٢٠٦، ٢١٤، ٢٢٠، ٢٢١   |
| التوفية ١: ٢٧، ٣٢١              | ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٨٠، ٢٩٨        |
| منية بنى خصيب ١: ٢٧، ٦٦         | ٣٣٨، ٤٦٨، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٧        |
| منية عقبه ١: ٩٣                 | ٥٣٦، ٥٨٠، ٥٨٥/٢: ١٨، ٢٧٨       |
| منية القائد ١: ٢٧               | ٢٧٩، ٢٩٢                       |
| المواريج ٢: ١٨                  | مقدونية ١: ٢٥                  |
| الموصل ١: ٤١٠، ٥٥٩              | مقطع الحجارة ١: ١٣٧            |
| المويحة ٢: ٣١١                  | المقس ١: ١٢٧، ٣٥٧/٢: ٢٩٧       |
| ميسان ١: ١٦                     | المقطم ١: ٥٣، ١٣٧، ١٣٨، ٢٢٤    |
| الميمون ١: ٢٧، ٢٨               | ٢٤٣، ٤٦٤                       |
| (ن)                             | المقياس ٢: ٣٠٢، ٣٠٧، ٣٤٨، ٣٧٤- |
| نابلس ٢: ١٧                     | ٣٧٦/٢: ٣٤٩                     |
| ناق الميمون ١: ٢٧               | مكة ١: ١٥، ١٧، ٥٢، ٢٢٥، ٢٤٥    |
| نبل؟ ٢: ١٨                      | ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٧٧        |
| نصيبين ٢: ١٨                    | ٣٨٦، ٤٢٢، ٥١٨، ٤٥٠/٢: ٢٧٩، ٣١١ |
| * نهر السند ٢: ٣٥٣              | ملطية ١: ٦١                    |
| النوبة ١: ٢٣، ٢٤، ٢٨، ١٤٤/      | منى ١: ٣٠٣                     |
| ٢: ١٨، ٣٥٢                      | منارة الإسكندرية: ٨٥، ٨٩ - ٩٣/ |
| نيسابور ١: ٣١٠، ٤٦٥، ٥٤٠/٢: ٢٥٥ | ٢٧٥: ٢                         |
| النيل ١: ١٥، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤     | المنزلة ١: ٢٨                  |
| ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٣، ٣٥، ٣٩، ٤٢      | المنشية ١: ٢٧/٢: ٣٠٢           |
| ٥٧، ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٧٩          | النصوزة ١: ٢٨، ٣٥              |

|                                 |                                     |
|---------------------------------|-------------------------------------|
| (و)                             | ١٠٩، ١١٠، ١١٦، ١٢٨، ١٣٠،            |
| الواحة الوسطى ١: ٢٨             | ١٣٨، ١٤٤، ١٥٧، ٣٢٣، ٤١٢،            |
| واسط ١: ٣١٢، ٤٥٠، ٥١٨           | ٥٩٩/٢: ٢٣، ٥١، ٢٥٣، ٢٧٦،            |
| الوجه القبلى ١: ٤١٠/٢: ١٦١، ١٦٧ | ٢٨٦، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧،            |
| وسيم ١: ١٦٤                     | ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٤٠، ٣٧٢-٣٨٩         |
| الوعر ٢: ١٨                     | (هـ)                                |
| (ى)                             | الهارونية ٢: ٩٣                     |
| يافا ٢: ١٨                      | هجر ١: ٥٩٧                          |
| ياق ١: ١٤                       | هرم ميدوم ٠: ٧٨                     |
| ياقون؟ ٢: ١٨                    | الهرمان ١: ٣١، ٣٢، ٦٥، ٧٠-٨٣        |
| اليحموم ١: ١٣٧                  | الهرمس ٢: ١٨                        |
| اليرموك ١: ٢١٩                  | هفوس؟ ٢: ١٨                         |
| يشكر (جبل) ١: ١٤٢               | همدان ٢: ٩٣، ٣١٣                    |
| اليمامة ١: ٩٧، ١٧٠              | الهند ١: ١٥، ١٨، ٣٣٨، ٤٠٩           |
| الين ١: ١٥، ١٦، ١٧، ١٥١، ١٦٧،   | هندي (مدينة في الواحة الوسطى) ١: ٢٨ |
| ٢١٣، ٣٠٣، ٤٠٩/٢: ١٨             | هو؟ ١: ٢٧                           |
| ينبع ٢: ٢٧٣، ٣١١                | أبو الهول ١: ٦٥، ٧٦                 |
|                                 | هيت ٢: ٥٨                           |
|                                 | هيكل الشمس ١: ٦٧                    |

فهرس الأمم والقبائل

|                             |  |
|-----------------------------|--|
| (ج)                         | (أ)                                    |
| بنو جمح ١: ٢٣٤              | الأتراك ١: ٢٦ / ٢٨٧، ٣٨، ٣٧            |
| (ح)                         | الأدباء بمصر ١: ٥٥٨ - ٥٧٧              |
| بنو حام ١: ٣٤               | بنو إسرائيل ١: ٦، ٢٢، ٢٣، ٤٢،          |
| الحفاظ بمصر ١: ٣٤٥ - ٣٦٧    | ٤٩، ٥٣، ٥٩،                            |
| الحكام بمصر ١: ٥٣٩ - ٥٠٠    | ٢١٥، ٥٩ / ١٢٨                          |
| بنو حدان ١: ٥٩٧             | الأعاجم ١: ٥٦، ٥٤٠                     |
| الحنابلة بمصر ١: ٤٨٠ - ٤٨٤  | الأطباء بمصر ١: ٥٢٩ - ٥٤٠              |
| الحنفية بمصر ١: ٤٦٣ - ٤٨٤   | بنو أمية ٢: ٩٣، ١٩٣، ١٩٤               |
| (خ)                         | الدولة الأيوبية ٢: ٣ - ٣٩              |
| بنو خصيب ١: ٦٦              | (ب)                                    |
| الملوك الخوارزمية ٢: ٩٣     | المماليك البحرية ٢: ٣٤                 |
| (د)                         | البرامكة ٢: ١٩٥                        |
| الديلم ١: ٥٩٧               | البربر ١: ١٤٤، ٢٢٠، ٥٨٠                |
| (ر)                         | بكر ٢: ١٨                              |
| الرافضة ١: ٤٨٠              | بنو بويه ١: ٥٤٤                        |
| ربيعة ٢: ١٨                 | (ت)                                    |
| رعين ١: ٢٣٢                 | التابعون الذين نزلوا بمصر ١: ٢٥٥ - ٢٩٤ |
| الروم ١: ٥١، ٥٦، ٦٨، ٨٩، ٩٤ | التتار ١: ٤١٤، ٥٤٠ / ٢، ٣٩، ٤٥         |
| ١٠٩، ١١٧، ١٢٢، ١٢٨، ١٣١     | ١١٠، ٩٣، ٦١، ٥٢، ٥١                    |

|                                   |  |
|-----------------------------------|--|
| ٢٣٢، ٢٣٠، ٢١٦، ١٩٦، ١٣٩           | ٢٥٨، ٢٤٣، ٢٢٧، ٢٠٠، ١٦٣                |
| بنو عبد شمس ١ : ٢٤٤، ٢٤٢، ٢٣٧     | ٣٧٧، ٣٠٥ : ٢ / ٥٨٨، ٥٧٩                |
| العبраниون ١ : ٧٥                 | (س)                                    |
| بنو عبيد (الفاطميون) ١ : ٤٠٦، ٢٦  | بنو ساسان ٢ : ٩٣                       |
| / ٦١٠ - ٥٧٨، ٥٦١، ٥١٥، ٤٨٠        | سعد العشيرة ١ : ٢٢٧                    |
| ٣٧٩، ٢٩٢، ٢١٦، ٩٦ : ٢             | الدولة السلجوقية ١ : ٥٥٤ : ٢ / ٩٦٠، ٩٣ |
| العماليق ١ : ٧٧، ٤٢               | بنو سليم ٢ : ٢٧٩                       |
| (ف)                               | بنو سبهم ١ : ٤٤٧                       |
| فارس ١ : ٥١                       | (ش)                                    |
| الفاطميون = بنو عبيد              | الشافعية بمصر ١ : ٤٤٥ - ٣٩٨            |
| الفرعنة ١ : ٢ / ٨٤ : ٢٩٤          | الشعراء بمصر ١ : ٥٥٨ - ٥٧٧             |
| الفرنجية ١ : ٢ / ٢٨ : ٤٠٤، ١٧، ٢٣ | الشيعة ١ : ٤٨٠ : ٢ / ٢٥٦               |
| ٢١٥ : ٢ / ٣٥، ٢٤                  | (ص)                                    |
| الفرنسيس ٢ : ٣٦، ٣٧               | الصابئة ١ : ٣١، ٧٥، ٧٦                 |
| (ق)                               | الصحابه الذين نزلوا مصر ١ : ١٦٦ - ٢٥٤  |
| القبط ١ : ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٨      | الدولة الصلاحية ١ : ٥٦٤ - ٥٦٤          |
| ١٩، ٣٥، ٣٦، ٤٢، ٤٤، ٧٥            | الصوفية الذين كانوا بمصر ١ : ٥١١ - ٥٣٠ |
| ٨٧، ٩٧، ٩٨، ١٠٧، ١١٦              | (ط)                                    |
| / ١٨٥، ١٥٤، ١٢٩، ١٢٨، ١١٩         | الطالبون ١ : ٥٥٩                       |
| ٣٧٥ : ٢                           | (ظ)                                    |
| القرء بمصر ١ : ٤٨٥ - ٥١٠          | الدولة الظاهرية ٢ : ٣٨١                |
| القرآنطة ٢ : ٢٨٠                  | (ع)                                    |
|                                   | بنو العباس بمصر ٢ : ٤٥، ٦، ٥ - ٩٢      |

المؤرخون الذين كانوا بمصر: ٥٥٣-٥٥٧

( ن )

الدولة الناصرية = الدولة الصلاحية

النبط ٣١١ : ٢

المنحاة الذين كانوا بمصر: ٥٣١-٥٣٨

بنو نصر ٥٩٤ : ١

بنو نوفل ١٥٩ : ١

( هـ )

بنو هاشم ١٩٦ : ١

هذيل ٢٤٥ : ١

بنو هلال ٢٨٠ : ١

همدان ١٣٦ : ١

( و )

الوعاظ والقصاص والزهاد بمصر: ٥٥١-٥٥٢

( ي )

اليمانية ٥٩٣ : ١

اليونان ٧٣ ، ٦١ : ١

قريش ٩٤ : ١

القصاص بمصر = الوعاظ القصاص

قضاة ١٧٤ : ١

القيسية ٥٩٣ : ١

( ك )

كندة ٥٨٠ ، ٢١٩ : ١

( ل )

لخم ٢٥٣ ، ٢ / ٥٨٩ : ١

( م )

بنو مالك ١٣٦ : ٢

المالكية بمصر ٤٤٦-٤٦٢

المجاهدون الذين كانوا بمصر: ٢٩٥-٣٤٤

المحدثون الذين كانوا بمصر: ٣٦٧-٣٩٨

مزينة ١٧٦ : ١

مضر ٥٩٧ : ١

معاقر ١٣٧ : ١



### مراجع التحقيق

- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر . مطبعة نهضة مصر  
الإصابة في أسماء الصحابة لابن حجر . مطبعة السعادة سنة ١٣٢٣ هـ  
ابن أصيبعة = طبقات الأطباء  
الأعلام لخير الدين الزركلي ( الطبعة الثانية ) . مطبعة كوستا ( ١٩٥٤ - ١٩٥٩ م )  
الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار للدكتور حسن الباشا . نشرة مكتبة  
الأنجلو سنة ١٩٥٧ م  
إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطى . طبع دار الكتب  
البداية والنهاية لابن كثير . مطبعة السعادة سنة ١٣٥١ هـ  
بدائع البدائ لابن طاهر الأزدي . طبع بولاق ١٣٧٨ هـ  
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني . طبع مصر سنة ١٣٤٨ هـ  
بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطي . مطبعة عيسى الحلبي  
سنة ١٩٦٥ م  
تاريخ ابن الأثير . إدارة الطباعة المنيرية بمصر سنة ١٣٤٨ هـ  
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي . طبع القاهرة ( نشرة الخانكي ١٣٤٩ هـ )  
تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي . مطبعة السعادة سنة ١٩٥٧  
تاريخ الطبري : طبع دار المعارف بمصر  
تاريخ ابن كثير = البداية والنهاية  
تقريب التهذيب لابن حجر . نشرة مكتبة القاهرة سنة ١٣٨٠ هـ  
تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لصالح الدين الصفدي . نشرة دار الفكر  
العربي سنة ١٩٦٩ م  
تهذيب التهذيب لابن حجر . مطبعة دار المعارف بمحيدر آباد سنة ١٣٢٥ هـ

- ثمار القلوب في المضاف والنسوب للثعالبي : نشرة مطبعة نهضة مصر ١٩٦٥ م
- ثمرات الأوراق لابن حجة ، على هامش المستطرف مطبعة المعاهد ١٣٥٤ هـ
- الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي . مطبعة عيسى الحلبي ١٩٥٤ م
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية . دائرة المعارف بحيدر آباد سنة ١٣٣٢ هـ
- حلبة الكميت للنواجي . المطبعة الأميرية ١٢٧٦ هـ
- خريدة القصر في شعراء العصر (قسم مصر) . لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٥١ هـ
- خطط المقرئ . مطبعة النيل ١٣٢٤ هـ .
- ابن خلسكان . المطبعة الميمنية بمصر سنة ١٣١٠ هـ
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة . مطبعة حيدر آباد (١٩٤٥ - ١٩٥٠ م)
- الديباج المذهب في أعيان المذهب ، لابن فرحون . مطبعة المعاهد بمصر سنة ١٣٥١ هـ
- ديوان جميل . (دار مصر للطباعة)
- ديوان حسان بن ثابت . المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م
- ديوان للتنبي . مطبعة مصطفى الحلبي سنة ١٩٣٦ م
- ديوان ابن نباتة المصري . مطبعة التمدن بمصر ١٩٠٨ م
- الذيل على الروضين لأبي شامة . طبع بالقاهرة سنة ١٣٦٦ هـ
- رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر . المطبعة الأميرية ١٩٥٧ م
- سكردان السلطان لابن حجة - على هامش المستطرف . مطبعة مصطفى الحلبي
- سنة ١٣١٧ هـ
- السلوك لمعرفة دول الملوك للمقرئ . طبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر
- (١٩٤٣ - ١٩٣٩ م)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي . نشرة القدس سنة ١٣٥٠ هـ
- الشعر والشعراء لابن قتيبة . مطبعة عيسى الحلبي ١٣٦٤ هـ

- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا للقلقشندى . طبع دار الكتب المصرية  
فخيج مسلم . طبع عيسى الحلبي ١٩٥٥ م  
الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع للسخاوى . طبع فى مصر (١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ)  
الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد . طبع فى مصر  
سنة ١٩١٤ م  
طبقات الأطباء المسمى بعيون الأنبياء لابن أصيبعة . طبع بمصر سنة  
(١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ)  
طبقات ابن سعد . بيروت ١٩٥٧ م  
طبقات الشافعية . طبع فى القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ  
طبقات الشعراى . نشره مكتبة صبيح  
طبقات القراء لابن الجزرى . طبع بمصر سنة ١٣٥١ هـ  
العبر فى خبر من غير للذهبي . طبع الكويت ١٩٦٠ م  
غاية النهاية = طبقات القراء  
فتوح مصر لابن عبد الحكم . لندن ١٨٥٨ م  
الفخرى فى الآداب السلطانية لابن طباطبا الطقطقى . مطبعة دار المعارف بمصر  
سنة ١٩٣٨ م  
الفهرست لابن النديم . ليبسك سنة ١٨٧١ م  
فوات الوفيات لابن شاكر الكتبي . مطبعة السعادة بمصر  
الفوائد البهية فى تراجم الخنفية ، ل محمد عبد الحى الككنوى . طبع بمصر  
سنة ١٣٢٤ هـ  
القاموس المحيط للفيروزابادى . طبع بمصر سنة ١٣٣٠ هـ  
الكامل لابن الأثير = تاريخ ابن الأثير  
الكامل للبهرى . مطبعة نهضة مصر ١٩٦٦ م

- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون . إستانبول سنة ١٣٦٠ هـ  
لسان العرب لابن منظور . طبعة بولاق ( ١٣٠٠-١٣٠٨ هـ )  
مجمع الزوائد للحافظ نور الدين على ابن أبي بكر الهيثمي . نشرة القدسي سنة ١٣٥٢ هـ  
مروج الذهب للمسعودي . نشرة المكتبة التجارية سنة ١٩٥٤ م  
مسالك الأبصار في عجائب الأمصار ، لابن فضل الله العمري . طبع دار الكتب  
المضاف والمنسوب = ثمار القلوب  
مطالع البدور في منازل السرور للغزولي . مطبعة الوطن ١٢٩٩ هـ  
معجم البلدان لياقوت . طبع في مصر ( ١٣٢٣-١٣٢٥ هـ )  
معجم الشعراء للرزباني - مطبعة عيسى الحلبي ١٩٦٠ م  
الملل والنحل لعشهرستاني . مكتبة الأنجلو ١٩٥٦ م  
المنتظم لابن الجوزي . طبع حيدر آباد بالهند ١٣٥٧ هـ  
النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة ، لابن تغري بردي  
نكت الهميان في نكت العميان لصالح الدين الصقدي . نشرة أحمد زكي باشا  
سنة ١٩١٠ م  
نهاية الأرب في فنون الأدب للنوري مطبعة دار الكتب بمصر  
نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار للشبلنجي . المطبعة الجمهورية بمصر سنة ١٣١٣ هـ  
وفيات الأعيان = ابن خلكان  
الولاية والقضاة للكندى . طبع بيروت ١٩٠٨ م

## تعليقات على الجزء الأول

| صفحة | سطر |  |
|------|-----|--|
| ٢٠٠  | ٦   | زهير بن قيس البلوى ، ذكره المؤلف أيضا في صفحة ٢٥٨ ضمن التابعين   |
| ٢٥٢  | ٢   | صواب العبارة : « بعد ما ذكر زياد »   |
| ٢٥٣  | ٨   | الصواب : « أم عبد الله بنت نبيه بن الحجاج »  |
| ٢٥٥  | ٠   | وقع في رموز المترجم لهم من التابعين ورواة الحديث بعض الخلاف ،<br>نتيجة لاختلاف المراجع                             |
| ٢٨٥  | ٦   | سعيد بن زكريا الادم المصرى ، قال في التقريب : « الادم ، بهمزة<br>مقصورة ومهملة مفتوحتين »                          |
| ٢٩٦  | ٢   | في الأصول : « أبو عبد الرحمن » ، والصواب أنه « عبد الله بن عبد الرحمن<br>ابن حجيرة » ، وانظر الجزء الثانى ٢ : ١٣٨  |
| ٣٦٨  | ١٦  | هو أبو محمد عبد الله بن أحمد ، وانظر العبر ٢ : ٢١٧   |
| ٣٧٤  | ١٤  | الخلعى ، بكسر الخاء ؛ هو على بن الحسين الموصلى الفقيه الشافعى .<br>وانظر ص ٤٠٤ من هذا الجزء                        |
| ٣٧٤  | ١٥  | ابن رفاعه ، هو أبو محمد بن عبد الله بن رفاعه بن غدير السعدى ،<br>قاضى الجيزة ، ذكره المؤلف فى فقهاء الشافعية ص ٤٠٦ |
| ٣٧٨  | ٦   | ابن الحباب ، كذا فى الأصول والنجوم الزاهرة ، وفى العبر : « الحباب »  |
| ٣٧٨  | ٩   | ابن رواج ، كذا ضبطه فى العبر   |
| ٣٨٠  | ٤   | ابن بنين ، بفتح الباء ، وانظر المشتبه ١ : ٩٤   |
| ٤١٥  | ٦   | ابن بدر العللى ، بالتخفيف منسوب إلى علامة ، قبيلة ، وكذا حيث يرد   |
| ٤١٥  | ٣٠  | موسى بن حماد   |

| صفحة | سطر |   |
|------|-----|---|
| ٤٥٩  | ٥   | ابن الحاج ، هو أبو عبد الله محمد بن محمد العبدري                                |
| ٥٦٩  | ٦   | تكتب العبارة هكذا : « قال ابن فضل الله : من شعراء مصر الذين جاءوا بباقي السحر » |
| ٥٧١  | ٦   | هو شهاب الدين أحمد بن يحيى الدين يحيى، صاحب المسالك والأبصار                    |
| ٥٧٢  | ٥   | « إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله »  |

\*\*\*

#### تعليقات الجزء الثاني

|     |    |  |
|-----|----|--|
| ٨٥  | ٣  | اسم العباس   |
| ١٦٧ | ١٤ | ت حذف الحاشية رقم ١                                      |
| ٤٦٣ | ١  | يضاف رقم ٢ : ١٧٤ في القضاة                               |
| ٤٦٦ | ٩  | يضاف رقم ١ : ٤٦٣   |
| ٤٧٩ | ٠  | يوضع بعد السطر الأول : « إسماعيل بن الأنماطى رقم ١ : ٣٨٣ |
| ٥٠٨ | ٢  | الصواب : « سلامش بن الظاهر بيبرس »                       |

## تصويبات الجزء الأول

| صفحة | سطر | الصواب                   | صفحة | سطر | الصواب                  |
|------|-----|--------------------------|------|-----|-------------------------|
| ٢٨   | ٤   | الطندتاوية               | ٣٤٥  | ٥   | عبد الرحمن بن هرم       |
| ٣٦   | ٩   | خيرُ بتا بن مَالِيق      |      |     | أبو داود                |
| ٣٩   | ١٨  | الرَّيَّان ، ومثله في    | ٣٤٦  | ٤   | الليث بن سعد ، ابن لهيا |
|      |     | الصفحة التالية           | ٣٤٨  | ٦   | عبد الحكم وكذلك حيث     |
| ٦٠   | ٤   | أغاثوذيمون               | ٣٤٩  | ٤   | الفهمي المصري           |
| ٦٠   | ٦   | إسلاوس                   | ٣٥٢  | ١١  | عبد الواحد بن محمد      |
| ١٦٩  | ١٠  | الأرقم بن حُفينة         | ٣٥٩  | ١١  | عز الدين بن عبد العز    |
| ١٧٠  | ٦   | أيمن بن خُزيم            |      |     | أبو عمر بن قاضي القضا:  |
| ٢٠١  | ٥   | زياد بن فائد             | ٣٦٣  | ٤   | أحمد بن الحافظ عبد الرح |
| ٢١٠  | ١٤  | ثعلبة بن وبرة            |      |     | أبي الفضل               |
| ٢١٨  | ١٣  | قيس بن أبي العاص         | ٣٦٨  | ١٣  | عبد الرحمن بن أحمد :    |
| ٢١٩  | ٧   | عروة الفَقِيمِيّ         |      |     | الحجاج أبو محمد الرشيد  |
| ٢٥٦  | ١٠  | قيس بن سُيّ              | ٣٧٥  | ١٠  | محمد بن بنان            |
| ٢٥٧  | ٣   | التَّجِيبيّ              | ٣٧٦  | ٥   | هبة الله بن يحيى        |
| ٢٧١  | ٣   | وهب بن عبد الله          | ٣٨٠  | ٦   | أبو بكر محمد بن فتوح    |
| ٢٧١  | ١٤  | أبو أحمد والحاكم         | ٣٨٢  | ٧   | مكيّ بن الدين           |
| ٢٨٨  | ١٤  | عمرو بن سواد             | ٣٨٥  | ١٢  | ابن الأغلاقي وكذا حيث   |
| ٢٩٠  | ١٠  | وهب بن بيان              | ٣٨٦  | ٦   | ابن رواج ، وكذلك        |
| ٢٩٢  | ١٤  | أحمد بن يحيى بن الوزير   |      |     | حيث ورد                 |
| ٢٩٧  | ١٤  | تَوْبة بن نمر            | ٣٨٩  | ٤   | المقدسي                 |
| ٣١٢  | ٥   | حَزْبُوية، وكذلك حيث ورد | ٣٨٩  | ٤   | الحسن بن عبد الكريم     |

| صفحة | سفر | الصواب                   | صفحة | سفر | الصواب                  |
|------|-----|--------------------------|------|-----|-------------------------|
| ٣٩٨  | ٢   | ابن ابن عم الشافعي       | ٥١٢  | ١٩  | أبو الحسن بنان          |
| ٤٠٤  | ٧   | أحمد المعروف بالمصيص     | ٥٢٣  | ١٦  | عبد الظاهر بن علي       |
| ٤٠٦  | ١٥  | الخبوشاني                | ٥٢٦  | ١٤  | أبو المحاسن بن عبد الله |
| ٤٢٦  | ١١  | أحمد بن إبراهيم بن حيدرة | ٥٢٧  | ٣   | حسن بن عبد الله         |
| ٤٢٧  | ٧   | أخو شرف الدين            |      |     | ابن الفرات              |
| ٤٢٩  | ٥   | النفيسي                  | ٥٢٨  | ١٧  | ابن رفاعة               |
| ٤٦١  | ٣   | الققيص بالفتح            | ٥٤٥  | ١٠  | بتبريز                  |
| ٤٨٦  | ١٧  | الرشيد بن                | ٥٥٨  | ٨   | كثير                    |

### تصويبات الجزء الثاني

| صفحة | سفر | الصواب                 | صفحة | سفر   | الصواب                 |
|------|-----|------------------------|------|-------|------------------------|
| ٦    | ٤   | بجامع ابن طولون        | ١٤٣  | ١١٤٤٣ | وولي                   |
| ١٨   | ٤   | أريحاء                 | ١٤٧  | ١١    | الحسن بن عبد العزيز    |
| ٢١   | ١٩  | ابن عنين وكذلك صفحة ٢٢ | ١٤٧  | ١١    | استغنى                 |
| ٦٣   | ٣   | المستكفي               | ١٤٩  | ١٨    | عبد الحاكم وكذلك ص ١٥١ |
| ٨٣   | ٢   | المستعصم               | ١٥٢  | ٨     | الخطيئة                |
| ٩٠   | ١   | سير                    | ١٦٧  | ٨     | الحسن بن رزين          |
| ٩٣   | ٧   | همذان                  | ١٦٧  | ١٤    | عبد الوهاب بن الحسين   |
| ١١٢  | ٦   | الوداعي                | ١٧٥  | ١٠    | زكريا بن محمد الأنصاري |
| ١١٣  | ٢١  | أسوان                  | ٢٠٣  | ١٤    | الأشرف أبي غالب        |
| ١٣٧  | ١٤  | فوتى عبد العزيز        | ٢١٦  | ١٤    | شيخ الشيوخ             |
| ١٤١  | ٣   | ثم ولي مكانه           | ٤٢٤  | ٩     | شينا                   |